القطرة

من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

المؤلف : السيد احمد المستنبط رحمه الله

المقدمه : السيد مرتضى المجتهدي السيستاني

المحقق : محمد الظريف

الناشر : الماس

المطبعه : جعفرى

الطبعه : السادسه المحققه ١٤٣٠ ه ق

المجلد ٢-١

بسم الله الرحمن الرحیم

القطره من بحار مناقب النبى والعتره عليهم السلام

كاتب:

احمد مستنبط

نشرت فى الطباعة:

الماس

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

القطره من بحار مناقب النبی والعتره علیهم السلام

اشاره

سرشناسه : مستنبط، احمد، ۱۲۸۵ - ۱۳۵۷.

عنوان و نام پدیدآور : القطره من بحار مناقب النبی والعتره علیهم السلام/ تالیف احمد المستنبط؛ مقدمه مرتضی المجتهدی السیستانی؛ المحقق محمد الظریف.

مشخصات نشر : قم: الماس، ۱۴۲۷ ق.-= ۱۳۸۵ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۵۵۰۰۰ ریال: دوره:۹۶۴-۷۷۵۳-۲۸-۴ ؛ ۱۵۰۰۰ ریال : ج.۱ :۹۶۴-۷۷۵۳-۱۷-۹ ؛ ج.۱، چاپ ششم: ۹۶۴-۷۷۵۳-۱۷-۹

یادداشت : عربی.

یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.

یادداشت : ج.۱(چاپ ششم: ۱۴۳۰ق.=۱۳۸۸).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع : چهارده معصوم -- فضایل -- احادیث

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده : مجتهدی، سیدمرتضی، ۱۳۳۳ -، مقدمه نویس

شناسه افزوده : ظریف، محمد، ۱۳۳۵ -

رده بندی کنگره : BP۲۲/۹/م۵ق۶ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۵۶۲۶۱

المجلد ۱

المقدّمه

اشاره

ص: ٢

معرفه أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتيّه

المؤلّف رحمه الله

المؤلّف ورؤياه المهمّه بعد تأليف الكتاب

الكتاب

معرفه أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتيّه

الحمد للَّه الّذى جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسبباً للمزيد من فضله ، ودليلًا على آلائه وعظمته ؛ والصلاه والسلام على أشرف خلائقه وأكمل سفرائه أبى القاسم المصطفى محمّد ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، سيّما على بقيّه اللّه فى الأرضين الحجّه بن الحسن المهدى روحى وأرواح العالمين له الفداء .

اعلم أنّ من عرف مقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ونظر إلى بحار علومهم ومعارفهم ، وقدرتهم وولايتهم ، فقد فاز فوزاً عظيماً ونال الخير كلّه ، وبه صرّح رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«مَن منَّ اللّه عليه بمعرفه أهل بيتى وولايتهم فقد جمع اللّه له الخير كلّه» . (۱)

وقد جعل اللّه تعالى معرفتهم عليهم السلام فاتحه الأعمال وخاتمتها ، بمعنى أنّ الأعمال كلّها ، كثيرها وقليلها ، ثقليها وخفيفها فى أىّ مرتبه كانت ، ومن أىّ فرد

۱- بشاره المصطفى: ۱۷۶ .

صدرت لابدّ وأن تبدأ مع معرفه أهل البيت عليهم السلام وتختم معها ، أی أنّ الأعمال كلّهاتكون لها الآثار بشرط أن تكون مع معرفه أهل البيت عليهم السلام وقبول ولايتهم عليهم السلام ،وتدلّ على ما قلنا روايات كثيره منها ما رواه شيخ الطائفه فی أماليه:

«قال زرعه لمولانا الصادق عليه السلام: أیّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفه؟ قال عليه السلام: مامن شی ء بعد المعرفه يعدل هذه الصلاه ، ولا بعد المعرفه والصلاه شی ء يعدل الزكاه ولابعد ذلک شی ء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلک شی ء يعدل الحجّ ، وفاتحهذلک كلّه معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا» . (۱)

بيان ذلک: أنّ المعرفه مسئله اعتقاديّه ، ومسائل الاعتقاديّه بالنسبه إلى المسائل العمليّه كالروح فی الجسد ؛ فالصلاه والزكاه وسائر مسائل العمليّه هی فرع للمسائل الاعتقاديّه ، فإن صحّت اعتقادات المصلّی صحّت صلاته وزكاته و... وإلّا فلا.

لأنّه كما أنّ التوحيد شرط فی صحّه الأعمال فكذلک الإقرار بالرساله والاعتقادبولايه الأئمّه عليهم السلام أيضاً من شروط صحّتها ؛ أما رأيت ما قاله الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: «أنّ ل «لا إله إلّا اللَّه» شروطاً ، وإنّی وذرّيّتی من شروطها» . (۲)

ولذلک عدّ مولانا ثامن الأئمّه عليه السلام نفسه من شروط حصن التوحيد . روی ذلک إسحاق بن راهويه: لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منهاإلى المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسول اللَّه ، ترحل عنّاولاتحدّثنا بحديثٍ فنستفيده منک ، وكان قد قعد فی العماريه ، فأطلع رأسه وقال:

«سمعت أبی موسى بن جعفر يقول: سمعت أبی جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبی محمّد بن علیّ يقول: سمعت أبی علیّ بن الحسين يقول: سمعت أبی الحسين بن علیّ بن أبی

۱- أمالی الطوسی: ۶۹۴ .

۲- شرح غررالحكم: ۴۱۵/۲ ح ۳۴۷۹ .

طالب يقول: سمعت أبى أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب يقول: سمعت رسول اللَّه يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت اللَّه جلّ جلاله يقول: لا إله إلّا اللَّه حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى .

قال: فلمّا مرّت الراحله نادانا: بشروطها وأنا من شروطها .» (۱)

ولعلّه لأنّ الأُمور تهبط إليهم وتصدر من بيوتهم ، كما ورد فى زياره مولانا أبى عبداللَّه الحسين عليه السلام: «إراده الربّ فى مقادير أُموره تهبط إليكم ، وتصدر من بيوتكم...» . (۲)

وعلّه ذلك أنّ قلوبهم وعاء مشيّه اللَّه ، فإذا شاء اللَّه شاؤوا ، فبهم يمحو السيّئات ويدفع البلاء وينزل الرحمه .

كما قال محمّد بن مسلم سمعت أباعبداللَّه عليه السلام يقول:

«إنّ للَّه عزّوجلّ خلقاً من رحمته ، خلقهم من نوره ورحمته ، من رحمته لرحمته ،فهم عين اللَّه الناظره ، واُذنه السامعه ، ولسانه الناطق فى خلقه بإذنه ، واُمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجّه ، فبهم يمحو السيّئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمه ، وبهم يحيى ميّتاً وبهم يميت حيّاً ، وبهم يبتلى خلقه ، وبهم يقضى فى خلقه قضيّته.

قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال عليه السلام: الأوصياء» . (۳)

وهل الأوصياء غير أئمّتنا عليهم السلام الّذين أمر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أن نعرفهم ؛ فمن مات ولم يعرف إمامه مات ميته كفر وإلحاد . فإنّه قد ورد فى أحاديث كثيره: «من مات وهو لايعرف إمامه مات ميته الجاهليّه» . (۴)

قال العلّامه الأمينى رضوان اللَّه عليه: هذه حقيقه راهنه أثبتها الصحاح والمسانيد

۱- التوحيد: ۲۵ ح ۲۳ ، بشاره المصطفى: ۲۶۹ .

۲- البحار: ۱۵۳/۱۰۱ .

۳- التوحيد: ۱۶۷ ح ۱ .

۴- البحار: ۷۶/۲۳ ، الإحقاق: ۸۶/۱۳ .

فلاندحه عن البخوع لمفادها ، ولا يتمّ إسلام مسلم إلّا بالنزول لمؤدّاها، ولم يختلف فى ذلك إثنان ، ولا أنّ أحداً خالجه فى ذلك شكّ ، وهذا التعبير ينُمّ عن سوء عاقبه من يموت بلا إمام وأنّه فى منتئ عن أىّ نجاح وفلاح ، فإنّ ميته الجاهليّه إنّما هى شرّ ميته ، ميته كفر وإلحاد . (۱)

ودليل ذلك ما رواه الفضيل عن مولانا باقرالعلوم عليه السلام: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبه ، فقال:

هكذا كانوا يطوفون فى الجاهليّه ، إنّما اُمروا أن يطوفوا بها ،ثمّ ينفروا إلينا فيُعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ، ثمّ قرأ هذه الآيه: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوى إِلَيْهِمْ» (۲) . (۳)

فإن كنت تحبّ أن تكون حياتك كحياه الأنبياء وميتتك كميته الشهداء فوال أهل البيت عليهم السلام واقتد بهم فى أعمالك حتّى ترى ما تحبّه ، وهذا ما صرّح به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

من أحبّ أن يحيى حياه تشبه حياه الأنبياء ويموت ميته تشبه ميته الشهداء ويسكن الجنان الّتى غرسها الرحمان فليتولّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالأئمّه من بعده ، فإنّهم عترتى خُلقوا من طينتى ، اللهمّ ارزقهم فهمى وعلمى ،وويلٌ للمخالفين لهم من اُمّتى ، اللهمّ لاتنلهم شفاعتى . (۴)

وإن كنت تحبّ أن تعرف مناقب أهل البيت عليهم السلام فانظر إلى أعاجيب أعمالهم بل انظر إلى أعمال شيعتهم إبراهيم وإسماعيل ، وداود وسليمان ، بل إلى وصىّ سليمان آصف بن برخيا ، وإلى علمه وقدرته حتّى تعرف تصرّفه فى الطبيعه مع أنّ له علم من الكتاب – ولا الكتاب كلّه – فإنّه لمّا قال سليمان لأتباعه:

«يا أَيُّهاالمَلأُ أَيُّكُم يَأْتينى بِعَرْشِها قَبْلَ أنْ يَأْتُونى مُسْلمين × قالَ عِفْريتٌ مِنَ الجِنّ أنَاآتيكَ بِهِ قَبْل أنْ تَقُومَ مِنْ مَقامك وَإنّى عَلَيْه لَقَوىٌّ أمينٌ × قالَ الَّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ أنَا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أنْ يَرْتَدَّ إلَيْك طَرْفُك فَلَمّا رَءاهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ

۱- الغدير: ۳۶۰/۱ .

۲- إبراهيم: ۳۷ .

۳- الكافى: ۳۹۲/۱ ح ۱ .

۴- الكافى: ۲۰۸/۱ ح ۳ .

رَبّی لِیَبْلُوَنی ءَأَشْكُرُ أمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما یَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبّی غَنِّیٌّ كَریمٌ» . (۱)

ولا یخفی أنَّ فی قوله: «أَنَا آتیکَ بِهِ» نکته مهمّه ، ردّاً علی الفرقه الوهّابیّه ، ومن مال إلیهم للجهاله ، نـذکرها لمن أراد الإطّلاع علی مسائل الولایه:

إنّ اللّه أنعم علی آصف بن برخیا فعلّمه إسماً من أسمائه ، فبعلمه علی ذلک الإسم الأعظم قدَر علی التصرّف فی الزمان والمکان وأتی بعرش بلقیس من سبأ إلی فارس ، وبینهما خمس مائه فراسخ ، وهذه القدره العظیمه من فضل اللّه تعالی علیه، فبتفضّله علی آصف أقدره علی هذا العمل ، وهو عندما أراد أن یستفید من قدرته علی ذلک ، قال لسلیمان: «أَنَا آتیکَ بِهِ» ولم یقل له: «أنا آتیک به بإذن اللّه».

فنفهم من هذه الآیه الشریفه: أنّ الأنبیاء والأولیاء لمّا أعطاهم اللّه القدره والولایه، لایجب علیهم عند إظهار قدرتهم أن یقولوا: إنّا نفعل هذا بإذن اللّه - کما لا یجب علینا إذا نتوسّل إلیهم أن نقول لهم: اعطونا حاجاتنا بإذن اللّه - کما رأیت قول آصف بن برخیا لسلیمان بن داود علیهما السلام ، مع أنّ علم آصف بن برخیا وقدرته بالنسبه إلی علم الأئمّه علیهم السلام کالقطره فی البحر ، بل أقلّ من ذلک ، لأنّ عندهم علم الکتاب کلّه .

اُنظر إلی ما رواه عبدالرحمان بن کثیر عن الإمام الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «قالَ الَّذی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكتابِ أَنَا آتیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ» (۲) قال: ففرّج أبو عبداللّه علیه السلام بین أصابعه فوضعها فی صدره ، ثمّ قال:

وعندنا واللّه علم الکتاب کلّه . (۳)

والأخبار بأنّ عندهم علم الکتاب کلّه کثیره نذکر ما رواه أصبغ بن نباته ، إنّه

۱- النمل: ۴۰ - ۳۸ .

۲- النمل: ۴۰ .

۳- الکافی: ۲۲۹/۱ ح۵ .

قال:

«سألت الحسين علیه السلام فقلت: سيّدی أسألک عن شی ء أنا به موقن وأنّه من سرّ اللَّه وأنت المسرور إليه ذلک السرّ ، فقال عليه السلام: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لأبی دون يوم مسجد قُبا ؟

قال: هذا الّذی أردت ،

قال: قم ، فإذا أنا وهو بالكوفه ، فنظرت فإذا المسجد ، من قبل أن يرتدَّ إلیّ بصری ، فتبسّم فی وجهی ،ثمّ قال:

يا أصبغ ، إنّ سليمان بن داود علیهما السلام أعطی الريح «غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ» (۱) وأنا قد اُعطيت أكثر ممّا أعطی سليمان ، فقلت: صدقت واللَّه يابن رسول اللَّه .

فقال: نحن الّذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس عند أحد من خلقه ماعندنا ، لأنّه أهل سرّ اللَّه ، فتبسّم فی وجهی ، ثمّ قال: نحن آل اللَّه وورثه رسوله فقلت: الحمدللَّه علی ذلک . قال لی: اُدخل فدخلت فإذا أنا برسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم محتبئ فی المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأميرالمؤمنين علیه السلام قابض علی تلابيب الاعسر فرأيت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم يعضّ علی الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتنی أنت وأصحابک عليكم لعنه اللَّه ولعنتی . الخبر» . (۲)

ولا تتعجّب من ذلک ، لأنّ لهم صلوات اللَّه عليهم بمقتضی ولايتهم التصرّف فی ملكوت السماوات والأرض .

قال مولانا أميرالمؤمنين علیه السلام:

«والّذی فلق الحبّه وبرأ النسمه إنّی لأملک من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ، إنّ اسم اللَّه الأعظم علی إثنين وسبعين حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد ، فتكلّم به فخسف اللَّه عزّوجلّ الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس ، حتّی تناول السرير ، ثمّ

۱- سبأ: ۱۲ .

۲- البحار: ۱۸۴/۴۴ ، عن مناقب آل أبی طالب ۵۲/۴ . قال العلّامه المجلسی رحمه الله: لأبی دون ای لأبی بكر عبّر به عنه تقيّه والدون الخسيس والأعسرالشديد أو الشؤم .

عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر ، وعندنا نحن واللَّه إثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند اللَّه عزّوجلّ استأثر به فی علم الغیب ، ولاحول ولاقوّهإلّا باللَّه العلیّ العظیم ، عرفنا من عرفنا وأنکرنا من أنکرنا» . (۱)

وقال الإمام الصادق علیه السلام فی روایه:

«إنّ اللَّه جعل ولایتنا أهل البیت قطب القرآن وقطب جمیع الکتب ، علیها یستدیر محکم القرآن ، وبها نوهّت الکتب ویستبین الإیمان...» . (۲)

هذا ما قالوه وأظهروه ، وأمّا ما کتموه لعدم احتمالنا فعلمه عند اللَّه تعالی .

وما ذکروه صلوات اللَّه علیهم فی فضائلهم ومناقبهم ، فهو علی حدّ عقول الناس وقبولهم، وعلّه ذکرهم إرشاد الناس إلی الحقیقه القویمه وورودهم إلی الطریقه المستقیمه وإیصالهم إلی الدرجات الرفیعه ، مضافاً إلی أنّه قد أمرهم اللَّه تعالی بذکر نعمائه لقوله تعالی: «وَأَمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (۳) وفضائلهم أفضل نعماء اللَّه.

ویدلّ علی ما ذکرناه ما قاله الإمام الباقرعلیه السلام:

خطب أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب صلوات اللَّه علیه بالکوفه بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاویه یسبّه ویعیبه ویقتل أصحابه فقام خطیباً فحمداللَّه وأثنی علیه وصلّی علی رسول اللَّه وذکر ماأنعم اللَّه علی نبیّه وعلیه .

ثمّ قال: لولا آیه فی کتاب اللَّه ما ذکرت ما أنا ذاکره فی مقامی هذا ، یقول اللَّه عزّوجلّ: «وَأَمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» ، اللهمّ لک الحمد علی نعمک الّتی لاتحصی، وفضلک الّذی لاینسی ، یا أیّها الناس ، إنّه بلغنی ما بلغنی وإنّی أرانی قد اقترب أجلی وکأنّی بکم وقد جهلتم أمری ، وإنّی تارک فیکم ما ترکه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم:کتاب اللَّه وعترتی وهی عتره الهادی إلی النجاه ، خاتم الأنبیاء وسیّد النجباء والنبیّ المصطفی . (۴)

۱- البحار: ۳۷/۲۷ ح ۵ .
۲- تفسیر العیّاشی: ۵/۱ .
۳- الضحی: ۱۱ .
۴- بشاره المصطفی: ۱۲ .

فلهـذا قـالوا مـا قالوه ، وما قالوا للنّاس إلّا القليل ، لأنّ القلوب مريضه ، والأفكارضـعيفه ، والأحلام غير كامله فلا قـدره على قبول الحقّ كلّه ، لأنّ الحقّ ثقيل .

وإذا قام قائم آل محمّـد صـلوات اللّه عليهم يجمع العقول ويكمل الأحلام ، كما قال مولاناباقر العلوم عليه السـلام: «إذا قام قائمنا وضـع يـده على رؤوس العبـاد فجمـع بهـا عقـولهم وكملت بهـا أحلاـمهم (١) » فـإذا جمعـت العقـول وكملـت الأحلاـم يتحمّل العبادالحقايق والأسرار .

قـال الإمـام أميرالمؤمنين عليه السـلام: يـا كميل ، ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سـرّ إلّا والقائم يختمه (٢) ، فـإذا ظهر بقيّه اللّه تعالى «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها » (٣) يبثّ العلوم والحقايق فى الناس لأنّ عقولهم فى دولته عليه السلام جامعه وأحلامهم كامله لوضع يده الشريفه على رؤوس العباد .

فليس ما بلغ إلينا وما بلغنا إليه – ومنه هـذا الكتاب – إلّا «قطره» من بحار فضائلهم ومناقبهم جدّاً فلاتنكر ولاتسـتوحش ولاتتعجّب من «القطره» وأسئل اللّه زيـاده الفهم فى المعارف ، وتحسّـس ولاتيأس من رَوْح اللّه «إنَّه لايَيْأَس مِنْ رَوْح اللَّه إلَّاالقَوْمُ الكافِرُون» (۴) وقـل لوليّـك ووليّ العوالم: «يا أَيُّهَا العَزيزُ مَسَّنا وَأَهْلَنَا الضُّرُّوَجِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَـدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقين» (۵) فإذا تصـدّق عليك مولاك فى فهم المعارف تصـير متحمّلاً لما «لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن اللّه قلبه للايمان» (۶) وتصير «مستنبطاً» للأسرارمن الاخبار . رزقنا اللّه وإيّاك «قطره» من «بحار الأنوار» .

١- البحار: ٣٢٨/٥٢ ح ۴٧ .

٢- البحار: ٢۶٩/٧٧ .

٣- الزمر: ۶٩ .

۴- يوسف: ٨٧ .

۵- يوسف: ٨٨ .

۶- بصائر الدرجات: ٢١ .

المؤلّف رحمه الله

كان المؤلّف المرحوم من مشاهير علماء النجف الأشرف و إمام الجماعه فى حرم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال العلّامه المتتبّع الحاج آغا بزرگ الطهرانى فى ترجمته:

هو السيّد أحمد بن السيّد رضى بن السيّد أحمد بن السيّد نصراللّه بن السيّد حسين الموسوى الساوجى التبريزى عالم مدرّس ، كان جدّه الأعلى السيّد حسين من أهل ساوج انتقل منها إلى تبريز ، وتعاقب فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم ، ومنهم علماء وفضلاء ، ولد المترجم بتبريز فى ۱۲/ع۱۳۲۵/۲ فنشأ بها وأخذ المقدّمات عن بعض الأعلام وحضر على العلّامه الميرزا صادق التبريزى وغيره .

وهاجر إلى النجف فى ۱۳۴۷ وحضر بحث الأعلام المشاهير الميرزا محمّدحسين النائينى ، والشيخ ضياء الدين العراقى ، والميرزا على الايروانى ، والسيّدأبوالحسن الإصفهانى ، وكتب تقريرات بعضهم فى الفقه والاُصول ، وأجازه بعضهم ، وله الروايه عن العلّامه الشيخ عبّاس القمى وعن المؤلّف عفى عنه ، وله تصانيف منها:

۱ - «القطره من بحار مناقب النبىّ والعتره» فرغ منه فى ۱۳۶۰ ه ق .

۲ - «دلائل الحقّ فى اُصول الدين» ثلاث مجلّدات ، فرغ من ثالثها ۱۳۷۱ه ق .

۳ - «ضياء الصالحين والمتهجّدين» . (۱)

۱- كما ترى قد عدّه العلّامه المحقّق الحاج آغا بزرگ الطهرانى من مؤلّفات صاحب الكتاب ، وقال لى ابن المؤلّف دام عزّه: قد طبع الكتاب خمس مرّات باسم المؤلّف أعلى اللّه مقامه فى حياته بنفقهبعض المؤمنين ، ثمّ أضاف ذلك البعض إليه بعض الطلسمات وما كان المؤلّف رحمه اللّه عليه غيرمرضىّ بإضافته إلى الكتاب ، لأنّه كان غير مناسب للشخصيّه العلميّه العاليه للمؤلّف ، فأمره المؤلّف إمّا بإسقاط ما أضافه إلى الكتاب و إمّا بحذف اسم المؤلّف ، فلم يسقط الرجل ما أضافه إلى الكتاب وطبعه مرّتين مع حذف إسم المؤلّف وكتب ظهر الكتاب طبع بنفقه فلان ثمّ طبع الكتاب ونسبه إلى نفسه .

۴ - «ترجمه کتاب سبیل الصالحین ونهج السالکین للعلّامه السیّد حسن الصدر»مع إضافات علیه .

۵ - «أوجز البیان» فی شرح اُرجوزه ، تتضمّن اُصول الدین والإیمان للعلّامهالحاج السیّد محمّد الرضوی الکشمیری .

۶ - وله تعلیقات علی المکاسب وأبحاث العلّامه النائینی والعلّامه المدقّق الحاج میرزا علی الایروانی والعلّامه السیّد أبوالحسن الإصفهانی قدّس اللّٰه أرواحهم . (۱)

و قال العالم الجلیل الشیخ هادی الأمینی فی کتابه «معجم رجال الفکر والأدب فی النجف»:

أحمد بن السیّد رضی ابن السیّد أحمد ۱۳۹۹ - ۱۳۲۵: من العلماء الأفاضل والمجتهدین الأجلّاء ، عالم ورع صالح عابد من أساتذه الفقه والاُصول . مؤلّف مکثر متتبع ومن أئمّه الجماعه ، ولد فی تبریز وأخذ المقدّمات والأوّلیّات عن بعض الأعلام وهاجر إلی النجف الأشرف سنه ۱۳۴۷ ه وحضر بحث الأعلام والشیوخ ، وتتلمّذ علی المیرزا محمّد حسین النائینی ، والشیخ ضیاء الدین العراقی ، والمیرزا علی الإیروانی ، والسیّد أبوالحسن الإصفهانی ، واشتغل مدّهإقامته فی النجف بالتألیف والتتبع والعباده و إقامه الجماعه ، وکان ورعاً زاهداً کثیرالعباده ، مات عام ۱۳۹۹ ه . وخلفه: الأدیب الوجیه السیّد علی ، الدکتور السیّدمحمّد رضی ، السیّد محمّد حسین ، السیّد محمّد علی .

ثمّ عدّ من آثاره المطبوعه - غیر ما ذکرناه -:

۷ - «الأسی والحسن ۲ - ۱» .

۸ - «الرثاء والأسی» (فی مقتل الإمام الحسین علیه السلام) .

۹ - «الزیاره والبشاره ۲ - ۱» .

۱- نقباء البشر فی القرن الرابع عشر: ۱۰۰/۱ .

۱۰ - «المناسک والمدارک» (هو رسالته العملیّه) .

۱۱ - «منتخب خاتم الرسائل بأحسن الوسائل ۲ – ۱». (۱)

المؤلّف ورؤیاه المهمّه بعد تألیف الکتاب

قال لی ولده المکرّم صاحب الفضیله الحاج السیّد علی المستنبط دام عزّه العالی:إنّ والدی المعظّم أعلی اللّٰه مقامه - بعد تألیفه الجزء الأوّل من کتاب «القطره» - رأی فی عالم الرؤیا أنّه مات ورأسه علی رکبه اُمّه فاطمه الزهراء سلام اللّٰه علیها ؛ فتعجّب من هذه الحاله الدالّه علی علوّ مقامه وعظمه شأنه ، وسأل عن نفسه فی عالم الرؤیا لأیّ شی ء وصلت إلی هذا المقام ؟

فلمّا خطر ذلک علی باله فی عالم الرؤیا ألهمتها سیّده نساء العالمین فاطمه الزهراء سلام اللّٰه علیها: هذا جزاء من ألّف کتاب «القطره» .

قال لی بعض الثقاه: کان هو أوّل من یتشرّف بزیاره مولانا أمیرالمؤمنین علیه الصلاه والسلام فی الأسحار أکثر من أربعین سنه ، لأنّ من هو وظیفته فتح باب الحرم الحیدریّ الشریف یقدّمه علی نفسه فی فتح الباب ویدفع إلیه المفتاح فیفتح المؤلّف أعلی اللّٰه مقامه باب الحرم أکثر من أربعین سنه ، وبعد فتحه باب الحرم الشریف یغلقه علی الزائرین وبعد دقائق یفتحه علیهم والناس لایدری ماذا فعل فی الدقائق الماضیه الّتی فی حرم مولانا أمیرالمؤمنین علیه الصلاه والسلام .

قال لی بعض أقربائه: إنّی رأیته فی بعض الأسحار یجلس عند الضریح المقدّس ویضع وجهه علیه ویزول الغبار عنه بمحاسنه الشریفه . وبعد فتحه الباب کان فی عبادته إلی صلاته الصبح . وکان هو الإمام الوحید فی الحرم الحیدریّ الشریف إلی أن توفّی .

وکان مقیّداً بزیاره مولانا أبی عبداللّٰه الحسین علیه السلام ماشیاً فی لیالی الجمع

۱- معجم رجال الفکر والأدب فی النجف (خلال ألف عام): ۱۱۹۸/۳ .

وأدامها طول حیاته إلی أن صارت الزیاره راجلاً غیر ممکنه له فأدام الزیاره بالوسائل النقلیّه إلی آخر لیله من عمره الشریف ، وأخبر بوفاته قبل موته حیث قال لبعض أصدقائه فی سفره الآخر لزیاره سیّدالشهداء علیه آلاف التحیّه والثناء: إنّ زیارتی هذه زیاره وداعٍ وأُرید أن أتنفّس آخر أنفاسی فی النجف ، فرجع إلی النجف الأشرف ومات فی یومه ، عاش سعیداً ومات سعیداً وله «الْبُشْری فِی الْحَیوهِ الدُّنْیا وَفِی الْاخِرَهِ لا تَبْدیلَ لِکَلِماتِ اللّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظیمُ » (۱) .

الکتاب

«القطره» کتاب معروف فی فضائل النبیّ وأهل بیته علیهم السلام وقد تتبع المؤلّف رضوان اللَّه علیه لجمعه وتألیفه الکتب الکثیره المخطوطه والمطبوعه ، لأنّه کانت فی مکتبه المؤلّف أعلی اللَّه مقامه کتب مخطوطه قیّمه - مثل کتاب سلیم بن قیس - وقداستفاد المؤلّف فی تألیف الکتاب منها ومن المطبوعات نخصّ بالذکر کتاب بحارالأنوار للعلّامه المجلسی أعلی اللَّه مقامه الشریف .

وکان قد طُبع الکتاب من نسخه غیر محقّقه ، فقام بتحقیق جزئه الأوّل حجّهالإسلام والمسلمین الشیخ محمّد الظریف ، وأدام تحقیقه فی الجزء الثانی بمشارکه المحقّق الفاضل محمّد حسین رحیمیان .

ولمّا کانت النسخه المطبوعه ذات أغلاط کثیره ، بذلا جهدهما فی إخراج الکتاب محقَّقاً ، بالرجوع إلی المصادر الأصلیّه والأُصول الحدیثیه و إخراج آیاته وأحادیثه و إیضاح لغاته الصعبه الغریبه ؛ فصار الکتاب بهذه الصوره الشریفه ، مفیداً - إن شاء اللَّه - لمن أراد الإستفاده ومضیئاً لمن طلب الإضائه والحمد للَّه ربّ العالمین .

مرتضی المجتهدی السیستانی

۱- یونس: ۶۴ .

مقدّمه المؤلّف رحمه الله تعالی

اشاره

المقدّمه الاولی

المقدّمه الثانیه

المقدّمه الثالثه

المقدّمه الاولی

إنّ محبّه الداعیه إلی الولایه الّتی هی البیعه الخاصّه الولویّه، والدعوه الباطنیّه والکلیّه الإلهیّه علی قسمین:

منها: موهوبیّ، کما ورد فی کتاب تحف العقول فی باب وصایا الصادق علیه السلام لأبی جعفر مؤمن الطاق:

یابن النعمان، إنّ حبّنا أهل البیت ینزّله اللَّه من السماء من خزائن تحت العرش کخزائن الذهب والفضّه ولا ینزّله إلّا بقدر، ولا یعطیه إلّا خیر الخلق، وإنّ له غمامه (۱) کغمامه القطر، فإذا أراد اللَّه أن یخصّ به من أحبّ من خلقه، أذن لتلک الغمامه فتهطّلت کما تهطّلت (۲) السحاب، فتصیب الجنین فی بطن اُمّه. (۳)

۱- الغمام: السحاب، مفرده غمامه.

۲- الهَطْل: تتابع المطر.

۳- تحف العقول: ۳۱۰، عنه البحار: ۲۹۲/۷۸.

أو بـدعاء الأجـداد والآباء، كما نقل عن والد المجلسـى أ نّه قال: - بعد الفراغ من التهجّد - عرضت لى حاله عرفت أ نّى لا أسأل من اللّه شـيئاً إلاّ اسـتجاب لى، وإذاًبصوت «محمّـد باقر فى المهـد» فقلت من غير مهله: إلهى بحقّ محمّـد وآل محمّـدإجعل هـذا الطفل مروّج دينك، وناشر أحكام سيّد رسلك، ووفّقه بتوفيقاتك الّتى لا نهايه لها.

وقـد بلغ قـدّس اللّه نفسـه الزكيّه مرتبه لـو سـمّى دين الشـيعه بـدين المجلسـى لكـان فى محلّه،لأنّ رونقه منه، كتسـميه الشـيعه بالجعفرى.

ونقـل عن بحر العلـوم قـدس سـره: أ نّه كـان يتمنّى أن تكـون جميع تصـانيفه فى ديوان المجلسـى رحمه الله، وتكون أحـد كتبه الفارسيّه الّتى هى ترجمه متون الأخبار الشايعهكالقرآن المجيد فى جميع الأقطار فى ديوان عمله. (۱)

أو بدعاء الإخوان الصلحاء وإبراهيم عليه السلام، كما فى قوله تعالى: «وَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِن الناسِ تَهْوى إلَيْهِم» (۲) .

أو بما يلقى دفعه فى القلوب بمشاهـدتهم فى اليقظه، كما سـمعنا مـذاكره من مشايخنا قـدّس اللّه أسـرارهم كان لرجل من محبّى علىّ عليه السـلام ابن أخ وهو مبغض له عليه السـلام وكان يطلب منه أن يجعله من محبّيه، ومضـى كـذلك إلى أن اتّفق أنّ العمّ كان مع أميرالمؤمنين عليه السـلام وهو مع صحبه ولمّا اجتازوا ولم يسلّموا على علىّ عليه السلام فانفعل العمّ من ذلك، فنظر علىّ عليه السـلام إليه، فرجع وأكبّ على قـدمى أمير المؤمنين عليه السـلام وقال:كنت أبغض الناس عندى والآن أنت من أحبّ الناس لدىّ.

أقول:

دوستان را كجا كنى محروم

تو كه با دشمنان نظر دارى

× × ×

آنان كه خاك را به نظر كيميا كنند

آيا شود كه گوشه چشمى به ما كنند

× × ×

به ذرّه گر نظر لطف بوتراب كند

به آسمان رود و كار آفتاب كند

وقيل: إنّ المصرع الثانی منسوب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

وقال آخر: زهره شیر شود آب ز دل داری دل

وعلّمه أمیر المؤمنین علیه السلام فی الرؤیا المصرع الثانی، وقال:

اسداللّه گر آید بهوا داری دل

وکما اتّفق لزهیر بن القین مع الحسـین علیه السلام أ نّه کان یقول: لم یکن شی ء أبغض إلینا أن ننازله فی منزل، إلی أن نزلنا فی منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فیه فبینا نحن جلوس، إذ أقبل رسول الحسین علیه السلام حتّی سلّم.

١- دار السلام: ٢٠٥/٢.

٢- إبراهیم: ٣٧.

فقال: یا زهیر بن القین، إنّ أبا عبداللَّه الحسین بن علی علیهما السلام بعثنی إلیک لتأتیه فطرح کلّ انسان منّا ما فی یده، حتّی کأ نّما علی رؤوسنا الطیر.

فقالت له إمرأته: أیبعث إلیک ابن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ لاتأتیه؟ سبحان اللَّه! لو أتیته فسمعت من کلامه ثمّ انصرفت.

فأتاه زهیر بن القین، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر (۱) وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقدم وحمل إلی الحسین علیه السلام.

ثمّ قال لإمرأته (۲) : أنت طالق! إلحقی بأهلک، فإنّی لا اُحبّ أن یصیبک بسببی إلّاخیراً. (۳)

أو یلقی محبّتهم فی القلوب بمشاهدتهم فی المنام، کما نقل شیخنا المتبحّر المحدّث النوری قدس سره عن شیخه الشیخ جعفر التستری قدس سره أنّه قال:

لمّا فرغت من تحصیل العلوم الدینیّه فی المشهد الغروی، وآن أوان النشر ووجوب الإنذار، رجعت إلی وطنی وقمت بأداء ما کان علیّ من إهداء الناس علی تفاوت مراتبهم ولعدم تضلّعی بالآثار المتعلّقه بالمواعظ والمصائب، کنت مکتفیاً بأخذ تفسیر الصافی بیدی علی المنبر، والقرائه منه فی شهر رمضان والجمعات وروضه الشهداء للمولی حسین الکاشفی فی أیّام عاشوراء، ولم أکن ممّن یمکنه الإنذار والإبکاء بما أودعته فی صدری إلی أن مضی علیّ عام وقرب شهر محرّم الحرام، فقلت فی نفسی لیله:

إلی متی أکون صحفیّاً لا اُفارق الکتاب، فقمت أتفکّر فی تدبیر الاستغناء عنه والاستقلال فی الخطاب وسرحت برید فکری فی أطراف هذا المقام، إلی أن سئمت منه، وأخذنی المنام، فرأیت کأ نّی بأرض کربلاء فی أیّام نزول المواکب

۱- أی أشرق وعلاه جمال.

۲- قال السیّد: وهی دیلم بنت عمرو.

۳- إرشاد المفید: ۲۴۶، اللهوف لابن طاووس: ۳۰، عنه البحار: ۳۷۱/۴۴.

الحسينيّه فيها، وخيمهم مضروبه، وعساكر الأعداء فى تجاههم كما جاء فى الروايه، فدخلت على فسطاط سيّد الأنام أبى عبداللَّه عليه السلام فسلّمت عليه، فقرّبنى وأدنانى وقال عليه السلام لحبيب بن مظاهر رضوان اللَّه عليه:

إنّ فلاناً - وأشار إلىّ - ضيفنا، أمّا الماء فلايوجد عندنا منه شى ء، وإنّما يوجد عندنادقيق وسمن، فقم واصنع له منهما طعاماً، وأحضره لديه.

فقام وصنع منه شيئاًووضعه أمامى، وكان معه ملعقه فأكلت منه لقيمات، وانتبهت وإذاً اُهتدى إلى دقائق وإشارات فى المصائب ولطائف وكنايات فى آثار الأطائب، ما لم يسبقنى إليها أحد وأخذت تزداد كلّ يوم إلى أن أتى شهر الصيام، وبلغت فى مقام الوعظ والبيان غايه المرام، ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء. (۱)

وكما عن السيّد العلّامه السّيد عبداللَّه شبّر النجفى (۲) - المشتهر فى عصره بالمجلسىّ الثانى، صاحب كتاب جامع المعارف والأحكام فى الأخبار الّذى هو شبه بحار الأنوار، وحكى عنه المحدّث النورى قدّس سرّهما - أ نّه قال:

إنّ كثره مؤلّفاتى من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فإنّى رأيته فى المنام فأعطانى قلماً، وقال: «اُكتب»، فمن ذلك الوقت وفّقت لذلك فكلّ ما برز منّى فمن بركه هذا القلم. (۳)

۱- فوائد الرضويّه: ۶۷.

۲- كان رحمه الله من مشاهير العلماء، متبحّراً فى الفقه والتفسير والحديث والكلام، وفى ساير الفنون الاسلاميّه، ولد فى النجف الأشرف سنه ۱۱۸۸، ونشأ بها نشأته الأولى، ثمّ انتقل إلى الكاظميّه،ومات فى سنه ۱۲۴۲، ومع أ نّه لم يتجاوز عمره ۵۴ عاماً، صدر منه أكثر من سبعين مؤلّفاً بين موسوعه ورساله. اُنظر ترجمته فى روضات الجنّات: ۴۶۱/۴، معارف الرجال: ۸/۲ ، الكنى والألقاب: ۳۵۲/۲ ريحانهالأدب: ۲۹۶/۲، مقدّمه كتاب مصابيح الأنوار وحقّ اليقين.

۳- دار السلام: ۲۵۰/۲.

وقد يلقى محبّتهم فى القلوب بمجرّد ذكر أسمائهم، كما فى حديث ذكر إسلام سلمان رضوان اللّه عليه. (۱)

أو بتحنيكه بماء الفرات، كما ورد عن الصادق عليه السلام قال:

الفرات من شيعه على عليه السلام وما حنّك به أحد إلّا أحبّنا أهل البيت عليهم السلام. (۲)

أو من أهل بلاد مخصوصه ممدوحه، كالكوفه (۳) وقم (۴) وآبه (۵) ، دون البلاد المذمومه، كما ورد فى الخصال – بأسانيده المفصّله – عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قالوا كلّهم:

ثلاثه عشر صنفاً – وقال تميم: ستّه عشر صنفاً – من اُمّه جدّى لايحبّوننا ولايحبّبوننا إلى الناس، ويبغضوننا ولايتولّوننا، ويخذلوننا ويخذلون الناس عنّا،فهم أعداؤنا حقّاً، لهم نار جهنّم ولهم عذاب الحريق.

قال: قلت: بيّنهم لى يابن رسول اللّه وقاك اللّه شرّهم قال:

الزايد فى خلقه، فلاترى أحداً من الناس فى خلقه زياده إلّا وجدته لنا مناصباً، ولم تجده لنا موالياً.

والناقص الخلق من الرجال، فلاترى للّه خلقاً ناقصه الخلقه إلّا وجدت فى قلبه علينا غلاًّ.

۱- البحار: ۳۵۵/۲۲ ح۲، وفيه: أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والدىّ، فبينا أنا سائر مع أبى فى عيد لهم إذا أنا بصومعه، وإذا فيها رجل ينادى: أشهد أن لاإله إلّا اللّه، وأنّ عيسى روح اللّه وأنّ محمّداً حبيب اللّه، فرصف حبّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فى لحمى ودمى... .

۲- كامل الزيارات: ۱۱۱ ح ۱۵، عنه البحار: ۲۳۰/۱۰۰ ح ۱۸.

۳- كما فى حديث عن الصادق عليه السلام قال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفه.

۴- كما فى حديث عن الصادق عليه السلام قال: إ نّما سمّى قم لأنّ أهله يجتمعون مع قائم آل محمّد عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

۵- كما فى حديث عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت: يا جبرئيل، ما هذه البقعه؟ قال: يقال لها «آبه»عرضت عليها رسالتك وولايه ذرّيّتك فقبلت، وإنّ اللّه يخلق منها رجالاً يتولّونك ويتولّون ذرّيّتك فتبارك اللّه عليها وعلى أهلها.

و الأعور باليمين للولاده، فلاترى للّه خلقاً ولد أعور اليمين إلّا كان لنا محارباًولأعدائنا مسالماً.

والغربيب من الرجال، فلاترى للّه عزّوجلّ خلقاً غربيباً - وهو الّذى قد طال عمره فلم يبيّض شعره، وترى لحيته مثل حنك الغراب - إلّا كان علينا مؤلباً (۱) ولأعدائنامكاثراً.

والحلكوك (۲) من الرجال، فلاترى منهم أحداً إلّا كان لنا شتّاماً، ولأعدائنا مدّاحاً.

والأقرع (۳) من الرجال، فلاترى رجلاً به قرع إلّا وجدته همّازاً (۴) لمّازاً (۵) مشّاءً بالنميمه علينا. (۶)

]والمفصّص بالخضره (۷) من الرجال، فلاترى منهم أحداً - وهم كثيرون - إلّا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بآخر، يبتغى لنا الغوائل.

والمنبوذ (۸) من الرجال، فلاتلقى منهم أحداً إلّا وجدته لنا عدوّاً مضلّاً مبيناً. (۹) [

والأبرص (۱۰) من الرجال، فلاتلقى منهم أحداً إلّا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً ليضلّنا بزعمه عن سواء السبيل.

۱- أى يجمع الناس علينا بالعداوه والظلم.

۲- الحلكوك: الشديد السواد.

۳- الأقرع: الّذى ذهب شعر رأسه من آفه.

۴- همّاز: العيّاب فى الغيب.

۵- لمّاز: العيّاب للنّاس فى وجوههم.

۶- فى البحار بعد هذه زياده، فراجع.

۷- المفصّص بالخضره: الّذى يكون عينه أزرق.

۸- المنبوذ: ولد الزنا.

۹- بين المعقوفين ليس فى الأصل ولا فى بعض النسخ. وقال شارح الخصال: لعلّ بدونه على روايه غير تميم ومعها على روايه تميم.

۱۰- البرص: بياض يقع فى الجسد لعلّه.

والمجذوم (۱) ، وهم حصب (۲) جهنّم، هم لها واردون.

والمنكوح، فلاترى منهم أحداً إلّا وجدته يتغنّى بهجائنا (۳) ، ويؤلب علينا. (۴)

وأهل مدينه تدعى سجستان، هم لنا أهل عداوه ونصب، وهم شرّ الخلق والخليقه،عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون.

وأهل مدينه تدعى الرى، هم أعداء اللّه وأعداء رسوله وأهل بيته عليهم السلام، يرون حرب أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جهاداً، ومالهم مغنماً (۵) ، فلهم عذاب الخزى فى الحياهالدنيا والآخره، ولهم عذاب مقيم.

وأهل مدينه تدعى الموصل، هم شرّ من على وجه الأرض.

وأهل مدينه تسمّى الزوراء، تبنى آخرالزمان يستشفون بدمائنا، ويتقرّبون ببغضنا،يوالون فى عداوتنا، ويرون حربنا فرضاً، وقتالنا حتماً.

يا بنىّ، فاحذر هؤلاء ثمّ احذرهم، فإنّهم لايخلو إثنان منهم بأحد من أهلك إلّا همّوا بقتله - واللفظ للتميم من أوّل الحديث إلى آخره - . (۶)

أقول: وأمّا ذمّ البلاد المذكوره - الرى والموصل وسجستان واصبهان كما فى روايه (۷) لايكون فيهم خمس خصال، وعدّ منها حبّ آل البيت عليهم السلام - وغيرهم من ساير البلاد المذمومه، فبإعتبار أنّ أهلها كانوا كذلك فى زمان صدور الروايه، أوباعتبار غلبه الفسق على العدل فيها، ولا كلّيه لها حتّى ينتقض بوجود الصالح فيها،

ثمّ لايذهب عليك أنّ الصفات المأخوذه فى غير العناوين المشار إليها فى

۱- الجذام: علّه تتأكّل منها الأعضاء وتتساقط.

۲- حصب: وقود.

۳- الهجاء: السبّ وتعديد المعايب، خلاف المدح، ويكون بالشعر غالباً.

۴- يؤلب علينا: يجمع الناس ويحرضّهم على عداوتنا.

۵- المغنم: الغنيمه. ما يؤخذ من المحاربين فى الحرب قهراً.

۶- الخصال: ۵۰۶/۲ ح۴، عنه البحار: ۲۷۸/۵ ح۸ .

۷- راجع البحار: ۲۰۱/۶۰ باب الممدوح من البلدان والمذموم منها.

الخارج،كزياده الخلقه ونقصانها ونحوهما، ممّا كانت طبيعيّه غير اختياريّه، كيف تكون داعيه للبغض وعدم الحبّ، حتّى يقع مورداً للتكليف والذمّ ؟

لأ نّا نقول: إنّه سبحانه وتعالى لايصوّره إلّا بصوره اقتضاها إستعداده، وتستعقب مصالح عائده إليه، أو إلى غيره، ولبعض أساتيدنا كلام فى المقام ما هذا لفظه:

حيث كانت الماهيّات موجده فى العلم الأزلى، وطلبت بلسان حال استعدادها الدخول فى دار الوجود، وكان الواهب الجواد فيّاضاً، بذاته غنيّاً، فيجب عليه إفاضه الوجود، وحيث أنّ الجود بمقدار قبول القابل، وعلى طبق حال السائل،كانت الإفاضه عدلاً وصواباً، إذ الشى ء لاينافى مقتضاه.

أقول: الأحسن أن يقال إنّ القابليّات الفعليّه كلّها متسبّبه من عدم وقوع كمال متأخّر إختياريّ منه، فلا إشكال حينئذٍ فيما أُعطوا من الصور المذكوره المقتضيه لبعض الآثار على حسب ما يختارون ويقبلون بعدها، مضافاً إلى أنّ هذا الاقتضاء قابل التخلّف عنها بموانع اختياريّه، وليس لها علّيه حتّى يلزم الجبر.

وبعباره أُخرى: لمّا علم اللّه جلّ وعلا من أرواحهم أ نّهم لايحبّون محمّداً وآله عليهم السلام ولايقرّوا فى الميثاق بولايتهم، جعل صورهم كذلك وما طيب مولد أجسادهم.

ومنها: كسبىّ، وطريق تحصيله بأُمور:

الأوّل: التأمّل فيما هم عليه من الصفات الجميله الّتى تهوى إليها النفوس من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعباده والشجاعه والرأفه والقدره، فإنّ الفطرهالبشريّه لمجبوله بمحبّه كلّ شى ء فيه جهه حسن، أو صفه كمال، ولو كان فى الجماد أو فيمن يعاديه.

الثانى: التأمّل فيما أعطاهم اللّه من النعم الغير المحصوره بتوسّطهم وسببهم دنيويّاًواُخرويّاً، موهوبيّاً أو كسبيّاً، ومن الأوّل روحانيّاً، كنفخ الروح، وما يتبعه من

القوى، أو جسمانيّاً كخلق البدن والقوى الصحّيه، أو كسبيّاً كتخليه النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل من الأخلاق السنيّه، وحصول الجاه والمال، ومن الاُخروى مغفره ما فرط منه وتبوئته (۱) فى أعلا علّيين أبد الآبدين، ولكلّ منهمامحمّد وأهل بيته عليهم السلام سبب.

أمّا الاُخروى الّذى هو الإيمان فظاهر. (۲)

وأمّا الدنيوى الّذى هو الوجود، فلأ نّهم السبب، لأنّ الأرض وما فيها إنّما خلقت لأجلهم ، كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال:

لولا أنا وأنت يا على، ما خلق اللَّه الخلق. (۳)

وسرّه أ نّه تعالى جعل كلّ ما هو أشرف وأعلى سبباً كماليّاً، وعلّه غائيه لما هوأخسّ، فخلق الأرض للنبات، والنبات للحيوان، والحيوان للإنسان كما قال سبحانه وتعالى مخاطباً للإنسان: «وَخَلق لَكُم ما فِى الأرْضِ جَميعاً ». (۴)

وآخر درجه الإنسان - الّذى هو غايه هذه الأكوان - هو الإنسان الكامل وخليفه اللَّه فى الأرض، هو محمّد وأهل بيته من الأئمّه عليهم السلام ولذلك ورد عنهم عليهم السلام: «لو بقيت الأرض بغير امام لساخت» (۵) لأ نّها إنّما خلقت لأجله، وكلّما خلق شى ء لأجل شى ء، فمتى لم يكن، لم يكن ذلك الشى ء، فظهر أنّهم عليهم السلام أصل كلّ نعمه وسبب كلّ إحسان، وقد قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم:

«جُبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها

۱- تبوّأ المكان، وبه: نزله وأقام به، وفى التنزيل العزيز: «والّذين تبوّءو الدار والإيمان» الحشر:۹.

۲- فى حديث عن أبى ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لولا أنا وعلىّ ما عرف اللَّه،ولولا أنا وعلىّ ما عُبد اللَّه، ولولا أنا وعلىّ ما كان ثواب ولا عقاب. البحار: ۹۶/۴۰.

۳- وكما ورد فى حديث الكساء: إنّى ما خلقت سماءً مبنيّه، ولا أرضاً مدحيّه .... إلّا لأجلكم.

۴- البقره: ۲۹.

۵- كمال الدين: بإسناده عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لوبقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعذّبهم اللَّه بأشدّ عذابه ... البحار: ۳۷/۲۳ح۶۴.

وبغض من أساء إليها». (۱)

ثمّ الرجوع إلى الكتاب والسنّه الدالّين على أ نّهم سببها ووسائطها، ومصادرهاومواردها كما اُشير إلى ذلک فی زياره الحجّه عليه السلام:

فما شی ء منه إلّا وأنتم له السبب وإليه السبيل. (۲)

وروى الكراجكی قدس سره فی كنز الفوائد: عن الصادق عليه السلام إنّ أبا حنيفه أكل معه عليه السلام فلمّا رفع الصادق عليه السلام يده عن أكله قال:

«الحمد للّه ربّ العالمين، اللّهمّ إنّ هذا منک ومن رسولک صلى الله عليه وآله وسلم».

فقال أبو حنيفه: يا أبا عبداللّه أجعلت مع اللّه شريكاً؟

فقال عليه السلام:ويلک إنّ اللّه تعالى يقول: «وَما نَقَمُوا إلّا أنْ أغْناهُمُ اللّه وَرَسُوله مِنْ فَضْلِه» (۳) وقال أيضاً «وَلَو أ نَّهُم رَضُوا ما آتاهُمُ اللّه وَرسُولُه وَقالُوا حَسْبُنا اللّه سَيُؤْتينا اللّه مِنْ فِضْلِه وَرَسُولُه». (۴)

فقال أبو حنيفه: لكأ نّی ما قرأتهما من كتاب اللّه ولا سمعتهما إلّا هذا الوقت.

فقال أبو عبداللّه عليه السلام: بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكنّ اللّه تعالى أنزل فيک وفی أشباهک: «أمْ عَلى قُلُوبٌ أقْفالُها» (۵) وقال: «كَلّا بَلْ رانَ (۶) عَلى قُلُوبِهم ما كانُوايَكْسِبُون» (۷) . (۸)

ثمّ إنّک لاتفقد فی كلّ آنٍ نعمه سابقه ببركتهم ودعائهم إليک، أو بليّه أرضيّه أوسماويّه وصرفت بتوجّههم عنک، فإنّ سهام حوادث الدهر ترمی متتاليه، وشرورالأيام تنزل متواتره، فأنت فی كلّ حال مستعبد لهم بإحسان جديد، أو دفع شرّ

۱- تحف العقول: ۳۷، عنه البحار: ۱۴۲/۷۷ ح ۱۸.

۲- البحار: ۳۷/۹۴ س ۶ .

۳- التوبه: ۵۹و۷۴.

۴- التوبه: ۵۹و۷۴.

۵- محمّدصلى الله عليه وآله وسلم: ۲۴.

۶- ران الشی ء فلاناً: غلبه وغطّاه.

۷- المطفّفين: ۱۴.

۸- كنزالفوائد: ۳۶/۲، عنه البحار: ۲۱۶/۱۰ ح ۲۱۶، و۲۴۰/۴۷ ح ۲۵، و۳۸۴/۶۶ ح۵۲والوسائل: ۴۸۲/۱۶ ح ۹.

عتید، فإن أدمنت (۱) تذکّر ورود تلک النعم فیک، تجد عیاناً أ نّهم أحبّ من نفسک إلیک.

الثالث: إتّباع أوامرهم، والعمل بمحبوباتهم، والتأسّی بسنّتهم، والتشبّه بهم فی حرکاتهم وسکناتهم، والإنتهاء عن مناهیهم، وهذا مسبّب غالباً عن بعض مراتب المحبّه، وسبب لحصول مرتبه اُخری فیها، بل وردت فی الأخبار الکثیره: علی أنّ ولایتهم لاتنال إلّا بالورع - کما سیأتی ذکرها (۲) - بناء علی أنّ المراد بالولایه -بالفتح وهی المحبّه، کما هو الظاهر، وبه صرّح الطریحی قدس سره فی قوله علیه السلام: بنی الإسلام علی خمس وعدّ منها الولایه ... الحدیث. (۳)

وأمّا معرفه حقّهم، واعتقاد الإمامه فیهم، فذلک من أصول الدین لا من الفروع العملیّه.

المقدّمه الثانیه

فی الآثار والعلائم الّتی بها یعرف المحبّ ویمتاز کما صرّحت بها عدّه من الأخبار.

منها: ما روی الصدوق قدس سره فی کتاب الخصال عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال:

من رزقه اللّه حبّ الأئمّه من أهل بیتی، فقد أصاب خیر الدنیا والآخره، فلایشکّنّ أحد أنّه فی الجنّه، فإنّ فی حبّ أهل بیتی عشرین خصله، عشر منها فی الدنیا، وعشر فی الآخره.

أمّا الّتی فی الدنیا: فالزّهد، والحرص علی العمل، والورع فی الدین، والرغبه

۱- أدمنته: واظبته ولازمته.

۲- ص: ۳۶.

۳- مجمع البحرین: ۱۹۸۱/۳ مادّه ولی، البحار: ۳۲۹/۶۸ ح ۱، و۳۳۲ ح ۸، و۳۷۶ ح ۲۱.

فی العباده، والتوبه قبل الموت، والنشاط فی قیام اللیل، والیأس ممّا فی أیدی الناس والحفظ لأمر اللّه ونهیه عزّوجلّ، والتاسعه بغض الدنیا، والعاشره السخاء.

وأمّا الّتی فی الآخره: فلاینشر له دیوان، ولاینصب له میزان، ویعطی کتابه بیمینه ویکتب له برائه من النار، ویبیّض وجهه، ویکسی من حلل الجنّه، ویشفع فی مائه من أهل بیته، وینظر اللّه عزّوجلّ إلیه بالرحمه، ویتوّج من تیجان الجنّه والعاشره: یدخل الجنّه بغیر حساب، فطوبی لمحبّی أهل بیتی. (۱)

أقول: حبّ الدنیا علی قسمین:

الأوّل: أن یحبّ الدنیا استقلالاً بنحو الموضوعیّه، وهو المراد من حبّ الدنیاالمذموم فی الروایه، یعنی بما هی دنیا.

الثّانی: أن یحبّ الدنیا طریقاً لتحصیل الآخره، ورضاء اللّه جلّ وعلا، واستعمالها فیما أمره، وهو الممدوح منها، وبهذا یجمع بین الروایات الوارده فی مدحها،والوارده فی ذمّها.

ومنها: ما روی صاحب کتاب بشاره المصطفی: عن الحسن (۲) بن معتمر، عن علیّ علیه السلام أ نّه قال - فی خبر شریف -:

یا حسن، من سرّه أن یعلم أمحبّ لنا هو أم مبغض، فلیمتحن قلبه، فإن کان یحبّ ولیّاً لنا، فلیس بمبغض]لنا[، وإن کان یبغض ولیّاً لنا، فلیس بمحبّ لنا. (۳)

وفی هذا الکتاب أیضاً قال: حدّثنا إبراهیم عبدالحمید، عن زید بن اُسامه الشحّام عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام أ نّه قال:

۱- الخصال: ۵۱۵/۲ ح ۱، عنه البحار: ۷۸/۲۷ ح ۱۲.

۲- هکذا، ولکن الصحیح کما فی أمالی المفید والطوسی: حنش، وفی البحار: حبیش، وکلیهمامتّحدان. اُنظر معجم رجال الحدیث: ۲۱۵/۴ و ۲۳۰، و۳۰۶/۶.

۳- بشاره المصطفی: ۴۶، أمالی الطوسی: ۱۱۳ ح ۱۷۲، أمالی المفید: ۳۳۴ ح ۴، عنهما البحار:۵۳/۲۷ ح ۶.

إنّكم لن تنالوا ولايتنا إلّا بالورع، والإجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانه وحسن الجوار، وحسن الخلق، والوفاء بالعهد، وصله الرحم، وأعينونا بطول السجود. ولوأنّ قاتل علىّ عليه السلام ائتمننى على أمانه لأدّيتها إليه. (۱)

ومنها: ما فى كتاب العلل: بإسناده إلى الحكم بن أبى ليلى قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم:

لايؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وتكون عترتى (۲) أحبّ إليه من عترته، وتكون أهلى (۳) أحبّ إليه من أهله، وتكون ذاتى (۴) أحبّ إليه من ذاته. (۵)

ومنها: ما روى عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

«ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُل مِن قَلْبَيْن فى جَوْفِه» (۶) فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، أمّا محبّنا فيُخْلص الحبّ لنا، كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

من أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فإن شارك فى حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه، واللَّه عدوّه وجبرئيل وميكائيل، واللَّه عدوّ للكافرين. (۷)

فى الأمالى: عن ابن البرقى، بأسانيده عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال:

من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا والياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو

۱- بشاره المصطفى: ۲۶۰.

۲- العتره: ما تفرّعت منه الشُّعَب، نسل الرجل. عتره محمّدصلى الله عليه وآله وسلم لامحاله ولد فاطمهعليها السلام.

۳- الأهل: الأقارب والعشيره.

۴- ذاتى: أى ما ينسب إلىّ سوى ما ذكر.) البحار).

۵- علل الشرايع: ۱۴۰/۱ ح۳، عنه البحار: ۸۶/۲۷ ح ۳۰، وص ۱۱۲ ح ۸۵ عن فردوس الأخباروأخرجه فى بشاره المصطفى: ۵۲ و۱۶۸ (نحوه).

۶- الأحزاب: ۴.

۷- تأويل الآيات: ۴۴۷/۲ ح۱، عنه البحار: ۳۱۷/۲۴ ح ۲۳، وأورده فى بشاره المصطفى: ۸۷وأمالى الطوسى: ۱۴۷/۱ ح ۵۶، عنه البحار: ۸۳/۲۷ ح ۲۴ عن أميرالمؤمنين عليه السلام (نحوه)،والحديث طويل ذكره مختصراً.

والی لناعدوّاً، أو عادی لنا وليّاً، فقد كفر بالّذی أنزل السبع المثانی والقرآن العظيم. (١)

وفی الإختصاص، وبصائر الدرجات: بإسناده عن أبی جعفر عليه السلام قال:

بيناأميرالمؤمنين عليه السلام يوماً جالس فی المسجد وأصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ اللّه يعلم أ نّی اُدينه بحبّك فی السرّ كما اُدينه بحبّك فی العلانيه، وأتولّاك فی السرّ كما أتولّاك فی العلانيه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: صدقت، أما فاتّخذ للفقر جلباباً (٢) ، فإنّ الفقر أسرع إلی شيعتنا من السيل إلی قرار (٣) الوادی.

قال: فولّی الرجل، وهو يبكی فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام الحديث. (۴)

ومنها: ما فی وصايا أبی جعفر الباقر عليه السلام لجابر الجعفی – وهی وصيّه جامعه نافعه –قال عليه السلام:

واعلم بأ نّك لاتكون لنا وليّاً حتّی لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنّك رجلٌ صالح لم يسرّك ذلك ولكن أعرض نفسك علی ما فی كتاب اللّه، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً فی تزهيده راغباًفی ترغيبه، خائفاً من تخويفه، فأثبت وأبشر، فإنّه لايضرّك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فما ذا الّذی يغرّك من نفسك ؟

إنّ المؤمن معنی (۵) بمجاهده نفسه ليغلبها علی هواها، فمرّه يقيم أَوَدَها (۶)

١– أمالی الصدوق: ١١١ ح٧ المجلس الثالث عشر، عنه البحار: ٥٢/٢٧ ح۴، مشكاه الأنوار: ٨۴ .
٢– الجلباب: القميص، والثوب المشتمل علی الجسد كله، كنّی عن الصبر، لأ نّه يستر الفقر كما يسترالجلباب البدن.
٣– القرار: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء.
۴– الإختصاص: ٣٠۵، بصائر الدرجات: ٣٩١ ح٣، عنها البحار: ٢٩۴/۴١ ح ١٧، و۴٣/٧٢ ح ۵١، ومدينه المعاجز: ١٩٨/٢ ح ۵٠٣.
۵– عنی بالأمر، عنياً وعنايه: إهتمّ وشغل به ، فهو معنیّ به .
۶– أوِدَ أَوَداً: أعوج. يقال: أقام أوَده: أی قوّم إعوجاجه.

ويخالف هواها فى محبّه اللّه، ومرّه تصرعه (۱) نفسه فيتّبع هواها فينعشه اللّه فينتعش، ويقيل اللّه عثرته فيتذكّر. (۲)

وعن جابر أيضاً قال: خدمت سيّد الأنام (۳) أبا جعفر عليه السلام ثمانيه عشر سنه، فلمّاأردت الخروج ودّعته فقلت له: أفدنى، فقال: بعد ثمانيه عشر سنه يا جابر؟! قلت:نعم، إنّكم بحر لاينزف (۴) ولايبلغ قعره.

قال: يا جابر، بلّغ شيعتى عنّى السلام، وأعلمهم أ نّه لا قرابه بيننا وبين اللّه عزّوجلّ،ولايتقرّب إليه إلّا بالطاعه له، يا جابر، من أطاع اللّه وأحبّنا فهو وليّنا. (۵)

وفى الكافى: عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن حقّ المؤمن فقال:

سبعون حقّاً لا أُخبرك إلّا بسبعه، فإنّى عليك مشفق أخشى أن لاتحتمل (۶) فقلت:بلى إنشاء اللّه.

فقال عليه السلام: لاتشبع ويجوع، ولاتكتسى ويعرى، وتكون دليله، وقميصه الّذى يلبسه (۷) ، ولسانه الّذى يتكلّم به، وتحبّ له ما تحبّ لنفسك، وإن كانت لك جاريهبعثتها لتمهّد فراشه وتسعى فى حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا، وولايتنا بولايه اللّه عزّوجلّ. (۸)

۱- صرعه ، صرعاً: طرحه على الأرض .

۲- تحف العقول: ۲۸۴، عنه البحار ۱۶۲/۷۸ ح ۱.

۳- سيّدنا الإمام، خ.

۴- نزف: نفد وفنى.

۵- أمالى الطوسى: ۲۹۶ ح ۲۹ المجلس الحادى عشر، عنه البحار: ۱۸۲/۷۸ ح۸ ، وأورده الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ۱۸۹.

۶- قال المجلسى قدس سره: أخشى أن لاتحتمل، أى لاتعمل بها، أو لاتقبلهاحقّ القبول،فيدلّ على أنّ هذه من الآداب الّتى يعذر السامع بالجهل بها، والقائل فى ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها....

۷- أى تكون محرم أسراره ومختصّاً به غايه الإختصاص.

۸- الكافى: ۱۷۴/۲ ح ۱۴عنه البحار: ۲۵۵/۷۴ ح ۵۲. وفيه زياده على ما ذكر.

وفی البلد الأمین: قال الصادق علیه السلام:

لیس من شیعتنا من لم یصلّ صلاه اللیل. (۱)

وعنه علیه السلام:

أبغض الخلق إلی اللَّه جیفه باللیل وبطّال بالنهار. (۲)

المقدّمه الثالثه

فی أنّ الناس فی تعرّف أحوال الأئمّه علیهم السلام علی طرفی نقیض، فإنّ جماعهمنهم أخذوا فی طریق التفریط، وأنکروا کثیراً ممّا ورد فی فضائلهم والحال أ نّه لایعرف ذلک إلّا من طرقهم علیهم السلام مع الفهم السلیم والإدراک المستقیم، فکم من قائل قول فی ذلک کفّر غیره وکفّره غیره، وقلیل من الناس اطّلعوا علی دقائق علائق الإمامه وعرفوا حقائق أحوال الأئمّه علی ما هو الحقّ الصحیح المأخوذعنهم علیهم السلام، فأقاموا علی النمرقه الوسطی الّتی لا عوج فیها، ولم یزالوا فیما زلّت فیه أقدام غیرهم، ولهذا کان أئمّتنا لایظهرون سرائر حالاتهم علی کلّ أحدٍ، بل کانوایننتجبون بعض کمّل الخواصّ لذکر نبذ من خصائصهم مشترطین علیهم سرّ ذلک عن السفله والجهّال کما ورد عنهم علیهم السلام:

إنّ أمرنا مستصعب لایحتمله إلّا ملک مقرّب، أو نبیّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن اللَّه قلبه للإیمان. (۳)

فمن أهل التفریط: من زعم أنّهم علیهم السلام لایعرفون کثیراً من الأحکام حتّی ینکت فی قلوبهم.

ومنهم: من زعم أ نّهم علیهم السلام یلجأون إلی الرأی والظنون، ومن أنکر تفضیلهم

۱- البلد الأمین: ۴۷ هامش، روضه الواعظین: ۳۲۱، عنه البحار: ۱۶۲/۸۷ ذ ح ۵۳، ورواه فی الدعوات: ۲۷۲ ح ۷۷۸، المقنعه: ۱۹ س ۱۶، عنه الوسائل: ۲۸۰/۵ ح ۱۰.

۲- البحار: ۱۵۸/۸۷ ح ۴۶، عن کتاب الغایات.

۳- بصائر الدرجات: ۲۶ باب ۱۲ فی أئمّه آل محمّد علیهم السلام أنّ أمرهم صعب مستصعب، وفیه حدیثین، ولهذا الباب تتمّه، وفیه ۹ أحادیث.

على غير النبیّ صلى الله عليه وآله وسلم من سائر الأنبياء، وكذا الملائكه، كما ورد فی قوله سبحانه وتعالى:«وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيم » (۱) .

قال شرف الدين النجفی قدس سره: روی عن الصادق عليه السلام قال:

أی من شيعه علیّ عليه السلام لإبراهيم عليه السلام. (۲)

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن الحسن - بالأسانيد المفصّله - قال: سأل جابر ابن يزيد الجعفی الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآيه فقال عليه السلام:

إنّ اللّه سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهی ماهذا النور ؟ فقيل له: هذا نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صفوتی من خلقی.

ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهی وما هذا النور ؟ فقيل له: هذا نور علیّ عليه السلام ناصردينی. ورأى إلى جنبهما ثلاثه أنوار، فقال: إلهی وما هذه الأنوار ؟ فقيل له: هذا نورفاطمه عليها السلام فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين عليهما السلام. فقال: إلهی وأرى تسعه أنوار قد حفّوا (۳) بهم. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّه من ولد علیّ وفاطمه عليهما السلام.

فقال إبراهيم عليه السلام: إلهی بحقّ هؤلاء الخمسه إلاّ ما عرّفتنی من التسعه. فقيل: ياإبراهيم، أوّلهم علیّ بن الحسين، وابنه محمّد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه علیّ وابنه محمّد، وابنه علیّ، وابنه الحسن، والحجّه القائم عليه السلام ابنه.

فقال إبراهيم: إلهی وسيّدی أرى أنواراً قد أحدقوا بهم ولايحصى عددهم إلّا أنت.قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم شيعه أميرالمؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السلام.

فقال إبراهيم عليه السلام: وبما ذا تعرف شيعته ؟ فقال: بصلاه إحدى وخمسين، والجهرببسم اللّه الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم باليمين، فعند ذلک قال إبراهيم: اللهمّ اجعلنی من شيعه أميرالمؤمنين. قال: فأخبر اللّه فی كتابه،

۱- الصافّات: ۸۳ .

۲- تأويل الآيات: ۴۹۵/۲ ح۸ .

۳- أی أحاطوا. وفی البحار: قد أحدقوا بهم.

فقال: «وإنّ مِن شيعِته لإبراهيم » (۱) . (۲)

قال: ويؤيّده ما روى عن الصادق عليه السلام قال:

ليس إلّا اللّه ورسوله ونحن وشيعتناوالباقى فى النار. (۳)

أقول: ولاـ غرو ولاـ عجب فى ذلك، أليس إبراهيم الخليل يقول: «رَبِّ أرِنى كَيْف تُحْيى المَوْتى - إلى قوله - لِيَطْمَئِنَّ قَلْبى» (۴) وقد ورد الحديث المشهور عن علىّ عليه السلام قال:

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً (۵) . (۶)

فـانظر إلى الجلاـله والنبـاهه والفضـيله والشـرافه، فإنّ الخليل عليه السـلام أشـرف الأنبياء سوى نبيّنا صـلى الله عليه وآله وسـلم لم يطمئنّ قلبه حتّى يرى الواقع وهذا النور الساطع، والضوءاللامع قد تساوى عنده الظاهر والواقع، ومن ذلك يعرف أنّ جميع الأنبياء والمرسـلين وجميع الأوصـياء والصـالحين، من جمله شـيعه أميرالمؤمنين عليه السـلام فإنّه عليه السـلام بعلويّته ومقام ولايته الكلّيه إمام الكلّ إلّا نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّه متّحد مع على عليه السلام

۱- الصافّات: ۸۳ .

۲- تأويل الآيات: ۴۹۶/۲ ح ۹، عنه البحار: ۱۵۱/۳۶ ح ۱۳۱، و ۸۰/۸۵ ح ۲۰، والبرهان:۲۰/۴ ح۲.

۳- تأويل الآيات: ۴۹۷/۲ ح ۱۰، عنه البرهان: ۲۰/۴ ح۳.

۴- البقره: ۲۶۰.

۵- قـال العلّامه المجلسـى رحمه الله فى البحار: ۱۴۲/۷۰: لليقين ثلاـث مراتب: علم اليقين وعين اليقين وحـقّ اليقين، والفرق بينها إنّما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهده المرئيّات بتوسّط نورها، وعين اليقين بها هو معاينه جرمها، وحقّ اليقين بها الإـحتراق فيهـا وإنمحـاء الهويّهبهـا، والصـيروره ناراً صـرفاً. وليس وراء هـذا غايه ولا هو قابل للزياده، لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

۶- البحار: ۲۰۹/۶۹ س۸ . أقول: فى قصّه حرّه بنت حليمه السـعديّه لمّا وردت على الحجّاج - إلى أن قال الحجّاج: فبما تفضّـلينه على أبى الأنبيـاء إبراهيم خليـل اللّه؟ فقـالت: اللّه عزّوجـلّ فضّـله بقوله «وإذ قـال إبراهيم رَبّ أرِنى كَيف تُحيى المَوْتى قال أوَلَم تُؤمن قال بَلى وَلكن لِيَطمئنّ قَلبى» ومولاى أميرالمؤمنين عليه السـلام قال قولاً لايختلف فيه أحـد من المسـلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمه ما قالها أحد قبله ولا بعده. البحار: ۱۳۴/۴۶ ح ۲۵، عن فضائل ابن شاذان: ۱۳۶.

من حیث ولایته، وقد حقّق فی محلّه إنّ الولایه الکلّیه روح النبوّه، وعلی هذا یجوز أن یکون الشیعه من شایع بمعنی اتّبع، ویجوز أن یکون من الشعاع.

ومن الناس من زعم إنّ من الغلوّ نفی السهو عنهم، أو القول بأ نّهم یعلمون ما کان وما یکون إلی غیر ذلک من الآراء الفاسده، ولاینبغی أن یکذب المرء بما لم یحطبه علمه، ونعم ما قال العلّامه المجلسی قدس سره: ردّ الأخبار الّتی تشهد متونها بصحّتها بمحض الظن أو الوهم، لیس إلّا للازراء بالأخبار، وعدم الوثوق بالأخبار والتقصیر فی شأن الأئمّه الأطهار علیهم السلام؛ إذ وجدنا أنّ الأخبار المشتمله علی المعجزات الغریبه إذا وصلت إلیهم فهم إمّا أن یقدحون فیها، أو فی رواتها، بل لیس جرم أکثرالمقدوحین من أصحاب الرجال إلّا نقل مثل تلک الأخبار. انتهی کلامه رفع مقامه. (۱)

وفی منتخب البصائر، وغیره بأسانید مفصّله، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ حدیث آل محمّد علیهم السلام عظیم صعب مستصعب، لایؤمن به إلّاملک مقرب، أو نبیّ مرسل، أو عبد] مؤمن (۲)] إمتحن اللّه قلبه للإیمان.

فما ورد علیکم من حدیث آل محمّد علیهم السلام فلانت له قلوبکم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزّت (۳) له قلوبکم وأنکرتموه، فردّوه إلی اللّه وإلی الرسول وإلی العالم من آل محمّد علیهم السلام.

وإنّما الهالک أن یحدّث أحدکم] بالحدیث، أو (۴)] بشیء لایحتمله فیقول: واللّه ماکان هذا.] واللّه ما کان هذا (۵)] والإنکار] لفضائلهم[هو الکفر. (۶)

وأمّا أصحاب الإفراط: فهم طوائف کأصحاب القول بأُلوهیّتهم، أو بکونهم شرکاء للّه تعالی فی العبودیّه، أو فی الخلق والرزق باستقلالهم، أو أ نّ اللّه تعالی

۱- راجع البحار: ۳۴۷/۲۵، ومقدمّه تفسیر مرآه الأنوار: ۶۱.

۲- لیس فی المصدر والبحار.

۳- الإشمئزاز: الإنقباض والکراهه.

۴- من البحار.

۵- من البحار.

۶- منتخب البصائر ۱۲۳، عنه البحار: ۳۶۶/۲۵ ح۷.

حلّ فيهم واتّحد بهم، أو أ نّهم يعلمون الغيب بلا إعلام من اللّه، أو أ نّهم أنبياء، أو بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو أنّ معرفتهم تغنى عن فعل الطاعات، ولا تكليف معها بترك المعاصى، أو أ نّهم لم يقتلوا بل شبّه لهم، أو تفضيل أحد منهم على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم الحلّاجيه وهم نوع من أصحاب التصوّف، وهم أصحاب الإباحه والقول بالحلول.

وقال شيخنا المفيد قدس سره (۱) : وكان الحلّاج (۲) يتخصّص بإظهار التشيّع وإن كان ظاهرأمره التصوّف، وأصحابه قوم ملاحده زنادقه، يموّهون بمظاهره كلّ فرقه بدينهم،ويدّعون للحلّاج الأباطيل، ويجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعواهم لزردشت المعجزات.

وقال الصدوق قدس سره: وعلامه الحلّاجيه من الغلاه دعوى التخلّى (۳) بالعباده، مع تركهم الصلاه وجميع الفرائض، ودعوى المعرفه بأسماء اللّه العظمى، ودعوى انطباع الحقّ بهم، وأنّ الولى إذا أخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء، ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلّا الدغل. إنتهى(B)

وفى تفسير الإمام عليه السلام، والإحتجاج: عن الرضا عليه السلام ما خلاصته:

إنّه فسّر «المَغْضُوب عَلَيْهِم وَلا الضالّين» بمن تجاوز بأميرالمؤمنين عليه السلام عن العبوديّه.

۱- الشيخ المفيد: محمّد بن محمّد بن النعمان، يكنّى أبا عبداللّه، فضله فى الفقه والكلام والروايه أشهر من أن يوصف، وكان أوثق أهل زمانه وأعلمهم، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه. كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعده سنه ۳۳۶، وما ت رحمه الله ليله الجمعه لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنه ۴۱۳، وصلّى عليه الشريف المرتضى رحمه الله.
۲- الحسين بن منصور الحلّاج: من المذمومين الّذين ادّعوا البابيّه ومن جمله الغلاه الّذين خرج التوقيع بلعن أمثالهم على يد الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله. راجع غيبه الطوسى: ۲۴۶.
۳- فى البحار: التجلّى، وفى المرآه: التحلّى.

فقام إليه رجل فقال له: صف لنا ربّك فإنّ من قبلنا إختلفوا علينا. فذكر له الرضا عليه السلام صفات من صفاته سبحانه.

فقال له الرجل: بأبى أنت وأُمّى فإنّ معى من ينتحل موالاتكم يزعم أنّ هذه كلّهاصفات علىّ عليه السلام، وأ نّه هو اللّه ربّ العالمين.

قال: فلمّا سمعه الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه، وقال: سبحان اللّه عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّاً كبيراً، أوليس كان علىّ عليه السلام آكلًا فى الآكلين، وناكحاً فى الناكحين، وكان مع ذلك مصليّاً خاضعاً بين يدى اللّه ؟ أفمن كان هذه صفاته يكون إلهاً ! فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلّا وهو إله لمشاركته له فى هذه الصفات الدالّات على حدوث كلّ موصوف بها.

فقال الرجل: إنّهم يزعمون أنّ عليّاً عليه السلام لمّا أظهر من نفسه المعجزات الّتى لايقدرعليها غير اللّه دلّ ذلك على أ نّه إله، ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس بذلك عليهم، وامتحنهم ليعرفوه، وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام: أوّل ما هاهنا أ نّهم لاينفصلون ممّن قلّب هذا عليهم. فيقال لمّاظهر منه الفقر والفاقه دلّ على أنّ مَن هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لاتكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أنّ الّذى ظهر منه المعجزات إنّما كان فعل القادر الّذى لايشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء فى صفات الضعف.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: إنّ هؤلاء الضلّال الكفره ما أُوتوا (۱) إلّا من قبل جهلهم بمقدارأنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدّوا

۱- على بناء المجهول، أى: ما أُهلكوا. قاله العلّامه المجلسى رحمه الله.

بـآرائهم الفاسـده، واقتصـروا على عقولهم المسـلوك بهـا غير سبيـل الواجب، حتّى استصـغرواقدره اللّٰه، واحتقروا أمره، وتهـاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أ نّه القادر بنفسه الغنىّ بذاته الّذى ليست قدرته مستعاره، ولاغناه مستفاداً. الخبر. (۱)

أقول: الحقّ أنّ الغلاه (۲) فى الأئمّه الهـداه بمـا أ نّهم رأو مقام الواجب سبحانه وتعالى شيئاً محـدوداً، وأمراً معقولاً عنـدهم ما عظّموهم حقّ تعظيمهم لأنّ معنى الإمام أجلّ وأعلا من أن تسعه عقولهم، بل صغّروا الخالق جلّ وعلا حيث قاسوه بغيرقياس على المخلوقين. (۳) تعالى اللّٰه عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّاً كبيراً.

وأمّا المـذهب الحقّ: فالّـذى عليه أصـحابنا المحقّقون من المتقـدّمين والمتـأخّرين أنّ اللّٰه ربّ العـالمين، وخـالقهم، ورازقهم، لا شريـك له ولاـ شبيه، وأنّ رسوله محمّـداً صـلى الله عليه وآله وسـلم والأئمّه عليهم السـلام عبيـداللّٰه مخلوقون، مربوبون، مكلّفون بلوازم العبوديّه بلا احتمال النبوّه فى الأئمّه، ولا مـدخليّه لهم، ولا للنبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم فيما هو من علائق الاُلوهيّه، بل خلقهم من نور عظمته، ومنحهم جميع محامد الفعال وغرائب

۱- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ۵۶ - ۵۰، الإحتجاج: ۴۳۹/۲، عنهما البحار:۲۷۴/۲۵ ضمن ح ۲۰.

۲- قال الشيخ المفيد قدّس اللّٰه روحه: الغلوّ فى اللغه هو تجاوز الحدّ والخروج عن القصد، قال اللّٰه تعالى: «يا أَهْلَ الكِتاب لاتَغْلوا فى دينِكم وَلاتَقُولوا عَلَى اللّٰه إلّا الحَقّ» (النساء: ۱۷۱)، فنهى عن تجاوز الحدّ فى المسيح وحذّر من الخروج عن القصد فى القول وجعل ما ادّعته النصارى غلوّاً لتعـديه الحدّ على ما بيّناه. والغلاه من المتظاهرين بالإسـلام، هم الّذين نسـبوا أمير المؤمنين والأئمّه من ذرّيّته عليهم السلام إلى الالوهيّه والنبوّه. راجع البحار: ۳۴۴/۲۵.

۳- وفى الحـديث عن الصـادق عليه السـلام قـال: الغلاـه شـرّ خلق اللّٰه، يصـغّرون عظمه اللّٰه، ويـدّعون الربوبيّه لعباد اللّٰه، واللّٰه إنّ الغلاه لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس، والّذين أشركوا. البحار: ۲۸۴/۲۵ ح۳۳.

الأحوال وأودعهم الأسرار والإسم الأعظم، وجعل متابعته بدون متابعتهم عين مخالفته وعاملهم معامله نفسه كما صرّحت به الزياره الجامعه الصغيره المرويّه فی کتاب من لايحضره الفقيه حيث قال:

من والاهم فقد والی اللّه، ومن عاداهم فقد عادی اللّه، ومن عرفهم فقد عرف اللّه ومن جهلهم فقد جهل اللّه، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم باللّه، ومن تخلّی منهم فقد تخلّی من اللّه عزّوجلّ. الزياره. (۱)

وفوّض أمر الأشياء إليهم - دون الخلق والرزق والإماته والإحياء باستقلالهم لابإراده من اللّه، ولا أن يحلّوا ما شاؤا من غير وحی وإلهام بآرائهم بل «وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوی × إنْ هُو إلّا وَحْی يُوحی» (۲) فإنّه من الغلوّ. بل بمعنی أ نّه تعالی لمّا أكمل نبيّه صلی الله عليه وآله وسلم بحيث لم يكن يختار إلّا ما يوافق الحقّ والصواب، ولا يخطر بباله ما يخالف مشيّته تعالی، فوّض إليه تعيين بعض الاُمور كالزياده فی الصلاه وتعيين النوافل فی الصلاه والصوم، وطعمه الجدّ بالسدس، وتحريمه كلّ مسكر، إظهاراًلشرفه وكرامته عنده، ولم يكن أصل التعيين إلاّ بالوحی أو بإلهام. (۳)

كما عن البصائر بأسانيد عديده، عن الصادق عليه السلام قال:

إنّ اللّه أدّب نبيّه صلی الله عليه وآله وسلم حتّی قوّمه علی ما أراد، ثمّ فوّض اليه فقال: «ما آتاكُمُ الرَسُول فَخُذُوه وَما نَهاكُم

۱- من لايحضره الفقيه: ۶۰۸/۲ ح ۳۲۱۲، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۲۷۶/۲ ح ۱، التهذيب: ۸۳/۶ح ۲ و۱۰۲ ح ۲، الكافی: ۵۷۸/۴ ح ۱، عنها الوسائل: ۴۳۱/۱۰ ح ۲، وأورده فی كامل الزيارات:۵۲۲ ح ۱ (الباب ۱۰۴)، عنه البحار: ۱۲۶/۱۰۲ ح ۱، والمستدرك: ۳۵۳/۱۰ ح ۱.

۲- النّجم: ۳و۴.

۳- أخرجه من البحار: ۳۴۸/۲۵. أقول: وفی حديث عن أبی جعفر عليه السلام قال: وضع رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم ديه العين و ديه النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له رجل: وضع رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم من غير أن يكون جاء فيه شی ء؟ قال:نعم ليعلم من يطع الرسول ممّن يعصيه. الكافی: ۲۶۷/۱ ح ۷.

عَنْهُ فَانْتَهوا» (۱) فما فوّض اللَّه إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فوّضه إلينا. (۲)

العيّاشی: عن جابر قال: قرأت عند أبی جعفر علیه السلام قول اللَّه: «لَیْس لَک مِن الأمْر (۳) شی ء » (۴) فقال:

بلی واللَّه إنّ له من الأمر شیئاً - إلی أن قال -: وکیف لایکون له من الأمر شی ء، وقد فوّض اللَّه إلیه أن جعل ما أحلّ فهو حلال، وما حرّم فهو حرام. (۵)

وفی التوقیع الشریف کما روی الشیخ قدّس اللَّه نفسه: أ نّه خرج من الناحیه المقدّسه بیدالشیخ الکبیر أبی جعفر محمّد بن عثمان بن سعید رضی الله عنه:

وادع کلّ یوم من رجب «اللّهمّ إنّی أسألک بمعانی جمیع ما یدعو به ولاه أمرک المأمونون علی سرّک، المستبشرون بأمرک، والواصفون لقدرتک، المعلنون لعظمتک، أسألک بما نطق فیهم من مشیّتک، فجعلتهم معادن لکلماتک، وأرکاناً لتوحیدک وآیاتک، ومقاماتک الّتی لاتعطیل لها فی کلّ مکان یعرفک بها من عرفک، لا فرق بینک وبینها إلّا أنّهم عبادک وخلقک، فتقها ورتقها بیدک، بدؤهامنک وعودها إلیک أعضاد وأشهاد، فبهم ملأت سماءک وأرضک حتّی ظهر أن لا إله إلّا أنت ...».

الدعاء بطوله مرویّ فی مصباح الشیخ وغیره. (۶) وفیها أسرار لایسعها المقال

۱- الحشر: ۷.

۲- بصائر الدرجات: ۳۸۳ ح ۱، عنه البحار: ۳۳۲/۲۵ ح ۹، ورواه فی الکافی: ۲۸۶/۱ ح ۹، عنه الوافی: ۶۱۹/۳ ح ۹.

۳- والمراد من الأمر هنا إماره علیّ علیه السلام، وذلک لمّاأمر نبیّه صلی الله علیه وآله وسلم أن یظهر ولایه علیّ علیه السلام فکّرفی عداوه قومه وحسدهم له، ضاق عن ذلک، فأخبر اللَّه أ نّه لیس له من هذا الأمر شی ء، إنّماالأمر فیه إلی اللَّه أن یصیّر علیّاً وصیّه وولیّ الأمر بعده.

۴-) آل عمران: ۱۲۸.

۵- العیّاشی: ۱۳۹/۱، عنه البحار: ۳۳۷/۲۵ ح ۱۷، والبرهان: ۳۱۴/۱ ح ۲، ورواه فی الإختصاص: ۳۲۶.

۶- مصباح المتهجّد: ۵۵۹، وأورده الکفعمی فی بلدالأمین: ۱۷۹، والمصباح: ۵۲۹، ورواه السیّد رحمه الله فی الإقبال: ۶۴۶، عنه البحار: ۳۹۳/۹۸.

ترکناها ایجازاً وخوفاً للإفشاء إلی غیر أهلها، رزقنا اللّه توفیق فهم أمثال هذه الکلمات.

وفی الکافی - فی ذیل حدیث أبی بصیر -:

وإنّ عندنا سرّاً من سرّ اللّه، وعلماً من علم اللّه. (۱)

الکشّی رحمه الله: قال جابر: فقلت لأبی جعفر علیه السلام: جعلت فداک إنّک حملتنی وقراًعظیماً ممّا حدّثتنی به من سرّکم الّذی لا اُحدّث به أحداً، فربّما جاش فی صدری حتّی یأخذنی منه شبه الجنون، قال:

یا جابر، فإذا کان ذلک فاخرج إلی الجبّانه (۲) فاحفر حفیره ودلّ رأسک فیها ثمّ قل: حدّثنی محمّد بن علیّ علیهما السلام بکذا وکذا. (۳)

أقول: السرّ ضدّ الإفشاء، قد یقال لشی ء قابل للإفشاء لکن لایتحمّله إلّا الأوحدی وقد یقال لشی ء غیر قابل للإفشاء، لخروجه عن حقیقه السرّ بالإعلان ویقال للأوّل: السرّ الإضافی، وللثانی: الحقیقی.

ومن القسم الأوّل ما ورد من إظهارهم علیهم السلام بعض الأسرار لبعض الأصحاب بخلاف المعنی الثانی، فانّها حقیقه السرّ، ولذا قد حدّد فی الکلمات المأثوره باُمورغیر محدوده.

منها: مقاماتک الّتی لاتعطیل لها فی کلّ مکان.

ومنها: بمعانی ما یدعوک به ولاه أمرک.

ومنها: الأبواب والکلمات التامّه الّتی انزجر لها العمق الأکبر، ولایسعنا تفصیل المقام، فإنّه من مزالّ الأقدام. وسیأتی فی باب مناقب الصادق علیه السلام إنشاءاللّه ما یفسّربه قوله، فبهم ملأت سماءَک وأرضک.

۱- الکافی: ۴۰۲/۱ ح۵، عنه الوافی: ۶۴۵/۳ ح۵، وأخرجه فی البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۴، عن کتاب المحتضر: ۱۵۴.

۲- الجبّان: الصحراء.

۳- الکشّی: ۱۹۴ ح ۳۴۳، عنه البحار: ۶۹/۲ ح ۲۲، و۳۴۰/۴۶ ح ۳۰، عن الإختصاص: ۶۱ورواه فی الکافی: ۱۵۷/۸ ح ۱۴۹، عنه الوافی: ۷۰۴/۵ ح ۱۷.

وکذا لا بأس بتفویض أمر الخلق من سیاستهم وتکمیلهم، کما قال به المجلسی قدس سره (۱) بعد ذکر آیه «وَما آتاکُمُ الرسُول ...» (۲) وعلیه یحمل قوله علیه السلام: نحن المحلّلون حلاله والمحرّمون حرامه، أی بیانه علینا.

وکذا التفویض ببیان العلوم والأحکام بما رأوا المصلحه فیه بسبب اختلاف عقول الناس بالواقع، وبعضهم بالتقیّه، کما ورد فی الأخبار الکثیره (۳) علیکم المسألهولیس علینا الجواب.

وکذا التفویض فی العطاء.

وفی البصائر: عن الصادق علیه السلام:

إذا رأیت القائم صلوات اللّه علیه أعطی رجلاً مائه ألف،وأعطی آخراً درهماً، فلایکبر فی صدرک، فإنّ الأمر مفوّض إلیه. (۴)

ومعلوم أ نّهم لایختارون إلّا ما اختاره اللّه.

کما فیه أیضاً: عن غیر واحد من أصحابنا، عن أبی الحسن علیه السلام أ نّه قال:

إنّ اللّه جعل قلوب الأئمّه مورداً لإرادته، فإذا شاء اللّه شیئاً شاؤوه، وهو قول اللّه عزّوجلّ «وَماتَشاؤُون إلّا أنْ یَشاءَ اللّه» (۵) . (۶)

۱- البحار: ۳۴۹/۲۵.

۲- الحشر: ۷ .

۳- کما فی حدیث عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قلت: وعلیکم أن تجیبونا؟ قال: لا، ذاک إلینا، إن شئنا فعلنا وإن شئنا ترکنا. وفی ذیل حدیث آخر: قال علیه السلام: فقد فرضت علیکم المسأله والردّ إلینا، ولم یفرض علینا الجواب.البحار: ۱۷۴/۲۳.

۴- بصائر الدرجات: ۳۸۶ ح ۱۰، عنه البحار: ۳۳۶/۲۵ ح ۱۵، وأخرجه فی مختصر البصائر: ۹۵ح ۲۷، والإختصاص: ۳۲۶، والکافی: ۲۶۵/۱ ح ۲۶.

۵- الإنسان: ۳۰، التکویر: ۲۹.

۶- بصائر الدرجات: ۵۱۲، عنه البحار: ۳۷۲/۲۵ ح ۲۳، وأخرجه فی تفسیر القمی: ۴۰۹/۲، عنه البحار: ۱۱۴/۵ ح ۴۴، و۳۰۵/۲۴ ح۴، والبرهان: ۴۳۵/۴ ح۳، ورواه فی ینابیع المعاجز: ۴۴ واللوامع: ۴۵۸.

وفی بعض الأخبار:

إنّ الإمام علیه السلام وکر (۱) لإراده اللَّه عزّوجلّ، لایشاءُ إلّا أن یشاءاللَّه. (۲)

وفی الزیاره المرویّه فی الکافی لأبی عبداللَّه الحسین علیه السلام:

وإراده الربّ فی مقادیراُموره تهبط إلیکم، وتصدر من بیوتکم. (۳)

وکذا فی الجامعه الکبیره:

لایوازیها خطر، ولایسموا إلی سمائها النظر، ولایقع علی کنهها الفکر، ولایطمح إلی أرضها البصر، ولایقادر سکّانها البشر. (۴)

وفی زیاره الحجّه الإمام المنتظر صلوات اللَّه علیه وقال السیّد ابن طاووس أ نّها معروفهبالندبه، ویزار بها بعد صلاه إثنتی عشره رکعه، یقرء فی کلّ منها «قل هو اللَّه أحد» وأوّلها سلام علی آل یس، ذلک هو الفضل المبین إلی آخرها. (۵) وفیها لطائف مشیره إلی بعض أسرارهم.

ومنها: قوله: فما شی ء منه إلّا وأنتم له السبب وإلیه السبیل.

ومنها: قوله: ودلیل إرادته.

ومنها: قوله: وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا وعصمتنا بکم.

ومنها: والقضاء المثبت ما استأثرت به مشیّتکم، والممحوّ ما استأثرت به سنّتکم.

۱- الوکر: عشّ الطائر .

۲- البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۱. وفی حدیث آخر: إنّ اللَّه جعل قلب ولیّه وکراً لإرادته، فإذا شاء اللَّه شئنا. البحار: ۲۵۶/۲۶ ح ۳۱.

۳- الکافی: ۵۷۵/۴ ح۲، الفقیه: ۵۹۴/۲ ح ۳۱۹۹، التهذیب: ۵۴/۶ ح۱، عنها الوسائل: ۳۸۲/۱۰ح۱، وأورده فی کامل الزیارات: ۳۶۶ ضمن ح۲، عنه البحار: ۱۵۳/۱۰۱ ضمن ح۳.

۴- البحار: ۱۵۱/۱۰۲ سطر الأخیر، مع اختلاف فی الألفاظ.

۵- البحار: ۳۷/۹۴ ضمن ح ۲۳.

وممّـا یـدلّ علی نفی التفویض ببعض المعـانی ما رواه الطبرسـی قـدس سـره فی الإحتجاج:من أنّ جماعه من الشـیعه اختلفت فی تفویض اللّه أمر الخلق والرزق إلی الأئمّهعلیهم السلام فقال جمع: إنّ اللّه أقدر الأئمّه علی ذلک، وفوّض إلیهم فخلقوا ورزقوا.

وقـال آخرون: هـذا محـال، فاسـتقرّت آراؤهم أن یراجعوا فی ذلـک إلی محمّـد بن عثمـان رحمه الله حیث کـان هو الطریق إلی صاحب الأمر علیه السلام. فکتبوا إلیه فخرج إلیهم من جهته توقیع نسخته:

إنّ اللّه تعالی هو الّذی خلق الأجسام، وقسّم الأرزاق، لأ نّه لیس بجسم ولا حالّ فی جسم، «لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیء وَهُو السمیعُ البَصیر» (۱) فأمّا الأئمّه علیهم السلام فإنّهم یسألون اللّه تعالی فیخلق، ویسألونه فیرزق، إیجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم. (۲)

وما فی روضه الواعظین: عن کامل بن إبراهیم قال: دخلت علی أبی محمّد العسـکری علیه السـلام لأسأله عن التفویض، فسـلّمت وجلست، فإذا أنا بفتی کأ نّه فلقه قمر من أبناء أربع سنین أو مثلها، فقال:

یـا کامـل جئت إلی ولیّ اللّه وحجّته، تسـأله عن مقـاله المفوّضه، کـذبوا بـل قلوبنـا أوعیه لمشـیّه اللّه]فإذا شاء شـئنا[واللّه یقول: وَماتَشاؤُون إلّا أنْ یَشاءَ اللّه» (۳) الخبر. (۴)

وفی الخصال: عن الاُصول الأربعمائه، عن علیّ علیه السلام:

إیّاکم والغلوّ فینا، قولوا:

۱- الشوری: ۱۱.

۲- الإحتجاج: ۲۸۴/۲، عنه البحار: ۳۲۹/۲۵ ح۴، ورواه الطوسی رحمه الله فی الغیبه: ۱۷۸.

۳- الإنسان: ۳۰، التکویر: ۲۹.

۴- لم نجـده فی روضه الواعظین. لکن ورد فی غیبه الطوسـی: ۱۴۸، عنه البحار: ۵۰/۵۲ ضمن ح۳۵ و ۱۱۷/۷۰ ح۵، و۱۶۳/۷۲ ح ۲۰، و۳۰۲/۷۹ ح ۱۲، وتبصـره الولی: ۶۰. ورواه فی الخرائـج: ۴۵۸/۱ ح۴، عنه کشـف الغمّه: ۴۹۹/۲، وأورده فی ینـابیع المودّه: ۴۶۱ مختصراً، إلزام الناصب: ۳۴۱/۱ ح۳، منتخب الأثر: ۳۴۸ ح۱، أنوار المضیئه: ۱۳۹، إثبات الوصیّه: ۲۵۲.

إنّاعبید مربوبون، وقولوا فی فضلنا ما شئتم. (۱)

وفی تفسیر الإمام علیه السلام: عنه صلوات اللّه علیه:

لاتتجاوزوا بنا العبودیّه ثمّ قولوا ما شئتم ولن تبلغوا. وإیّاکم والغلوّ کغلوّ النصاری، فإنّی بری ء من الغالین. الخبر. (۲)

وفی خبر آخر:

لاترفع البناء فوق طاقته، فینهدم، اجعلونا مخلوقین وقولوا فینا ما شئتم فلن تبلغوا. (۳)

وفی البصائر: عن کامل التمّار، عن الصادق علیه السلام قال:

یا کامل، إجعلوا لنا ربّاً نؤوب إلیه (۴) ، وقولوا فینا ما شئتم. ثمّ قال: وما عسی أن تقولوا وعسی أن نقول: ما خرج إلیکم من علمنا إلاّ ألفاً غیر معطوفه (۵) . (۶)

کما فی علل الشرائع، وعیون الأخبار، وإکمال الدین، والأمالی: عن الرضا علیه السلام - فی حدیث له طویل ذکر فیه صفات الإمام علیه السلام وعظم شأنه - إنّ الإمامه أجلّ قدراًوأعظم شأناً، وأعلا مکاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن یبلغها الناس بعقولهم،أو ینالوها بآرائهم، أو یقیموا إماماً باختیارهم.

إنّ الإمامه خصّ اللّه عزّوجلّ بها إبراهیم علیه السلام بعد النبوّه والخلّه مرتبه ثالثه وفضیلهشریفه شرّفه بها - إلی أن قال - هیهات، هیهات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم (۷) ،وحارت الألباب، وحسرت (۸) العیون، وتصاغرت العظماء، وتحیّرت

۱- الخصال: ۶۱۴/۲ س۸، عنه البحار: ۲۷۰/۲۵ ح ۱۵.

۲- تفسیر الإمام علیه السلام: ۵۰ ح ۲۴، عنه البحار: ۲۷۴/۲۵ ضمن ح ۲۰.

۳- بصائر الدرجات: ۲۴۱ ح ۲۱، عنه البحار: ۲۷۹/۲۵ ح ۲۲، و۴۶۸/۴۷ ح ۱۵، الخرائج:۶۳۸/۲ ح ۳۸ بسند آخر (نحوه)، عنه البحار: ۱۰۷/۴۷ ح ۱۳۶.

۴- نؤوب إلیه: نرجع إلیه.

۵- غیر معطوفه: أی ألف لیس بعده شی ء. کنیّ بها عن القلّه، بل یظهر من بعض الأخبار أنّه لایسعنا تحدید مناقبهم وفضائلهم ولاتبلغها عقولنا. منه رحمه الله.

۶- بصائرالدرجات: ۵۰۷ ح۸، عنه البحار: ۲۸۳/۲۵ ح ۳۰.

۷- تاهت الحلوم: أی اضطربت العقول وتحیّرت.

۸- حَسُرَ: ضعف، تعب.

الحكماء،وحسرت (۱) الخطباء، وجهلت الألبّاء، وعجزت الأرباء (۲) ، وكلّت (۳) الشعراء،وعييت (۴) البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيله من فضائله، فأقرّت بالعجزوالتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه؟ أو يفهم شي ء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، أو يغني غناءه، لا كيف وأ نّى؟! الخبر. (۵)

وفی البحار: عن أبی عمیر، عن المفضّل، عن الصادق علیه السلام قال:

لو أُذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند اللّه ومنزلتنا منه، لما احتملتم. فقال له: فی العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك. إنّ الإمام وكر لإراده اللّه عزّوجلّ (۶) ، لايشاء إلّا ما شاء اللّه. (۷)

وأيضاً فيه ومن نوادر الحكمه: - يرفعه - إلی إسحاق القمّی قال: قال أبوعبداللّه علیه السلام لحمران بن أعين:

يا حمران، إنِ الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلّا هكذا -وأشار بيده الی راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها، ورطبهاويابسها. (۸)

وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال:

خطب الناس سلمان الفارسی رحمه الله بعد أن دفن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بثلاثه أيّام فقال فيها:

ألا أيّها الناس اسمعوا عنّی حديثی ثمّ اعقلوه. ألا إنّی اُوتيت علماً كثيراً، فلوحدّثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أميرالمؤمنين علیه السلام لقالت طائفه منكم هو مجنون

۱- هكذا فی الأصل، وفی بعض المصادر: حصرت. حَصِرَ القارئُ: عیّ فی منطقه ولم يقدر علی الكلام.

۲- الإرْبُ: الدهاء والفطنه والبصر بالاُمور. وفی بعض المصادر: عجزت الاُدباء.

۳- وَكلّت: يقال كلَّ بصره أو لسانه: لم يحقّق المنظور أو المنطوق.

۴- عیّ فی منطقه: عجز عنه، فلم يستطع بيان مراده منه.

۵- كمال الدين: ۶۷/۲ ح ۳۱، عيون الأخبار: ۱۷۱/۱ ح ۱، معانی الأخبار: ۹۶ ح ۲، أمالی الصدوق: ۵۳۶ ح ۱ المجلس السابع والتسعون، عنها البحار: ۱۲۴/۲۵ ضمن ح ۴.

۶- وكر لإراده اللّه: أی مأواه.

۷- المحتضر: ۱۲۸، عنه البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۱.

۸- المحتضر: ۱۴۳، عنه البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۲.

وقـالت طـائفه اُخرى: اللهمّ اغفر لقاتـل سـلمان. إنّ لكم منايـا تتبعهـا بلايـا، ألاـ وإنّ عنـد علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب. الخبر. (۱)

وروى فى الخبر الوارد عن المفضّل قال: قلت للصادق عليه السلام: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم، وما دون العرش. (۲)

وملخّص هذه المقدّمه: أ نّه يجب على الإنسان أن يعترف بالإجمال بما لهم من المناقب والفضائل واقعاً بلغنا أم لم يبلغنا.

ويـدلّ على ذلك ما هو المروىّ فى الكافى: عن عـدّه من أصـحابنا، عن يحيى بن زكريّا الأنصارى، عن أبى عبداللَّه عليه السـلام قال: سمعته يقول:

من سـرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل: القول منّى فى جميع الأشياء قول آل محمّد فيما اسرّوا وماأعلنوا وفيما بلغنى عنهم وفيما لم يبلغنى. (۳)

وها أنا أذكر لك بعد هذه المقدّمات قطره فى فضل محبّتهم وفضل محبّيهم وشـيعتهم فى عدّه أبواب ما تقرّ به عينك، ويثبت به فـؤادك على محبّتهـم وولاـيتهم مبتـدءاً من رسـول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم إلى إمامنـا الحاضـر الغـائب المنتظر الحجّه بن الحسن صـلوات اللَّه عليه وعلى آبـائه الطيّبين الطـاهرين، مستمسـكاً بـذيل عنـايتهم مـا ساعـدنى التوفيق، فإنّه خير رفيق، واللَّه هو الموفّق.

....

۱- البحار: ۳۸۷/۳۲.

۲- البحار: ۵۸/۲۵ ضمن ح ۲۵.

۳- الكافى: ۳۹۱/۱ ح۶، وأخرجه فى البحار: ۳۶۴/۲۵ ح۲، عن مختصر بصائر الدرجات: ۹۳.

الباب الأوّل : فیما ورد فی رسول الله صلّی الله علیه وآله

اشاره

فیما ورد فی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم

۱- فی الأمالی: عن الصادق علیه السلام أنّ أعرابیّاً قال للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: ما ثمن الجنّه؟ فقال: لا إله إلّا اللَّه یقولها العبد مخلصاً.

قال: وما إخلاصها؟ قال صلی الله علیه وآله وسلم: العمل بما بعثت به، وحبّ أهل بیتی وإنّه لمن أعظم حقّها (۱) . (۲)

أقول: ورد فی حقیقه الإخلاص أیضاً أن تقول ربّی اللَّه ثمّ تستقیم کما أمرت وتعمل للَّه لاتحبّ أن تحمد علیه. (۳)

وفسّر الإخلاص أیضاً فی النبویّ حیث قال صلی الله علیه وآله وسلم: المخلص الّذی لایسأل الناس شیئاً حتّی یجد، وإذا وجد رضی، وإذا بقی عنده شی ء أعطاه فی اللَّه، فإن لم یسأل المخلوق فقد أقرّ للَّه عزّوجلّ بالعبودیّه، وإذا وجد فرضی فهو عن اللَّه راض

۱- أقول: هذا الحدیث ذکره المؤلّف مختصراً، وفی المصدر هکذا: عن معتّب مولی أبی عبداللَّه، عنه، عن أبیه علیهما السلام قال: جاء أعرابیّ إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: یا رسول اللَّه هل للجنّه من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلاّ اللَّه، یقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به فی حقّه وحبّ أهل بیتی، قال: فداک أبی واُمّی، وإنّ حبّ أهل البیت لمن حقّها؟ قال: إنّ حبّهم لأعظم حقّها.

۲- أمالی الطوسی: ۵۸۳ ح ۱۲ المجلس الرابع والعشرون، عنه البحار: ۱۳/۳ ح ۳۰، و۱۳۳/۲۷ ح ۱۲۹.

۳- البحار: ۲۹۴/۷۲ و ۳۰۱.

واللّه تبارک وتعالی عنه راض، وإذا أعطی للّه عزّوجلّ فهو علی حدّ الثقه بربّه عزّوجلّ. (۱)

۲- فی العیون: عن الحسن بن محمّد - بأسانیده المفصّله - عن أبی الصلت الهروی عن الرضا علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما خلق اللّه عزّوجلّ خلقاً أفضل منّی، ولا أکرم علیه منّی.

قال علیّ علیه السلام: فقلت: یا رسول اللّه، فأنت أفضل أم جبرائیل؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، إنّ اللّه تبارک وتعالی فضّل أنبیاءه المرسلین علی ملائکته المقرّبین، وفضّلنی علی جمیع النبیّین والمرسلین، والفضل بعدی لک یا علیّ، وللأئمّه من بعدک، وإنّ الملائکه لخدّامنا وخدّام محبّینا.

یا علیّ، الّذین یحملون العرش ومن حوله یسبّحون بحمد ربّهم ویستغفرون للّذین آمنوا بولایتنا.

یا علیّ، لولا نحن ما خلق اللّه آدم علیه السلام، ولا حوّاء، ولا الجنّه ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فکیف لانکون أفضل من الملائکه وقد سبقناهم إلی معرفه ربّنا وتسبیحه وتهلیله وتقدیسه؟! لأنّ أوّل ما خلق اللّه عزّوجلّ أرواحنا، فأنطقنا (۲) بتوحیده وتحمیده (۳) ، ثمّ خلق الملائکه فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا (۴) أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائکه أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائکه بتسبیحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا، هلّلنا لتعلم الملائکه أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّا عبید ولسنا بآلهه یجب أن نعبد معه، أو دونه، فقالوا: لا إله إلاّ اللّه.

فلمّا شاهدوا کبر محلّنا، کبّرنا لتعلم الملائکه أنّ اللّه أکبر من أن ینال عظم

۱- معانی الأخبار: ۲۶۰ ح ۱، عنه البحار: ۳۷۴/۶۹ ضمن ح ۱۹.

۲- فی المصدر: فأنطقها.

۳- فی المصدر: وتمجیده.

۴- فی المصدر: استعظمت.

المحلّ إلّا به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّه والقوّه، قلنا: لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه لتعلم الملائكه أن لا حول لنا ولا قوّه إلّا باللَّه.

فلمّا شاهدوا ما أنعم اللَّه به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعه، قلنا: الحمد للَّه لتعلم الملائكه ما يحقّ للَّه تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته (۱) ، فقالت الملائكه: الحمدللَّه، فبنا اهتدوا إلى معرفه توحيد اللَّه عزّوجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ اللَّه تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكه بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم للَّه عزّوجلّ عبوديّه، ولآدم إكراماً وطاعه، لكوننا فى صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكه؟ وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون (۲) الحديث. (۳)

ولقد أجاد بعض المادحين حيث قال:

تصاعدت فى مراقى العزّ رتبتهم

فظنّ أ نّهم للَّه أقران

فلاتقس فضلهم للأنبياء أجل

فإنّ سلمانهم بعد تصغير سليمان

۳- عن علىّ بن إبراهيم قال: حدّثنى أبى، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال:

جاء إبليس لعنه اللَّه إلى موسى عليه السلام وهو يناجى ربّه، فقال له ملك من الملائكه: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحاله يناجى ربّه؟! فقال: أرجو منه ما رجوت

۱- فى المصدر: نعمه.

۲- وللعلّامه المجلسى رحمه الله تحقيق حول هذا السجود. راجع البحار: ۱۴۰/۱۱.

۳- عيون أخبار الرضا: ۲۰۴/۱ ح ۲۲، كمال الدين: ۲۵۴/۱ ح۴، علل الشرايع: ۵/۱ ح۱، عنها البحار: ۳۳۵/۲۶ ح۱، و ۳۰۳/۶۰ ح ۱۶)قطعه)، وأورده فى تأويل الآيات: ۸۷۶/۲ ح۹ ومنتخب الأثر: ۶۱ ح۱، وإرشاد القلوب: ۴۰۳.

من أبيه آدم، وهو فی الجنّه.

وکـان ممّا ناجی اللّه موسـی علیه السـلام: یا موسـی، إنّی لا أقبل الصـلاه إلاّ ممّن تواضع لعظمتی، وألزم قلبه خوفی، وقطع نهاره بذکری، ولم یبت (۱) مصرّاً علی الخطیئه وعرف حقّ أولیائی وأحبّائی.

فقـال موسـی: یـا ربّ تعنی بأولیائـک وأحبّائک إبراهیم وإسـحاق ویعقوب؟ قال: هم (۲) کـذلک إلّا أ نّی أردت مَـن مِن أجله خلقت آدم وحوّاء، ومَن مِن أجله خلقت الجنّه والنار.

قال: ومن هو یا ربّ؟ قال: محمّد، أحمد، شققت إسمه من إسمی، لأ نّی أنا المحمود، وهو محمّد.

فقال موسی: یا ربّ إجعلنی من اُمّته. فقال له: یا موسی، أنت من اُمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزله أهل بیته، إنّ مثله ومثل أهل بیته فیمن خلقت کمثل الفردوس فی الجنان، لاینتثر ورقها ولا یتغیّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمه نوراً، اُجیبه قبل أن یدعونی، واُعطیه قبل أن یسألنی.

یـا موسـی، إذا رأیت الفقر مقبلاً فقـل: مرحباً بشـعار الصالحین، وإذا رأیت الغنی مقبلًا فقل: ذنب تعجّلت عقوبته. یا موسـی، إنّ الدنیا دار عقوبه عاقبت فیها آدم عند خطیئته، وجعلتها ملعونه بمن فیها إلّا ما کان فیها لی.

یـا موسـی، إنّ عبـادی الصالحین زهـدوا فیها بقـدر علمهم بها، وسائرهم من خلقی رغبوا فیها بقـدر جهلهم، وما أحـد من خلقی عظّمها فقرّت عینه فیها، ولم یحقرها أحد إلّا تمتّع بها.

ثمّ قال أبو عبداللّه علیه السلام: إن قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا وما علیک إن لم یثن

۱- بات فلان: أدرکه اللیل .

۲- فی المصدر: هو.

علیک الناس، وما علیک أن تکون مذموماً عند الناس وکنت عند اللّه محموداً.

إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان یقول: لا خیر فی الدنیا إلّا لأحد رجلین: رجل یزداد کلّ یوم إحساناً، ورجل یتدارک منیته (۱) بالتوبه، وأ نّی له بالتوبه، واللّه لو (۲) سجد حتّی ینقطع عنقه ما قبل اللّه منه إلّا بولایتنا أهل البیت.

ألا ـ ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فینا رضی بقوته نصف مدّ کلّ یوم، وما یستر عورته، وما أکنّ رأسه (۳) ، وهم فی ذلک خائفون وجلون. (۴)

أقول: وقد نقل الفیض قدس سره الروایه، ولکن بزیاده هذه الجمله: ودّوا أ نّه حظّهم من الدنیا وکذلک وصفهم اللّه عزّوجلّ حیث یقول: »الَّذینَ یُؤْتوُن ما آتوُا وَقُلُوبُهم وَجِلَه « (۵) ما الّذی أتوا به؟ فقال: أتوا واللّه بالطاعه مع المحبّه والولایه، وهم مع ذلک خائفون أن لایقبل منهم، ولیس واللّه خوفهم خوف شکّ فیما هم فیه من إصابه الدین ولکنّهم خافوا أن یکونوا مقصّرین فی محبّتنا وطاعتنا.

ثمّ قال: إن قدرت أن لاتخرج من بیتک فافعل فإنّ علیک فی خروجک أن لاتغتاب، ولاتکذب، ولاتحسد، ولاتتوانی (۶) ولاتتصنّع (۷) ، ولاتتداهن (۸) .

ثمّ قال: نعم صومعه المسلم بیته، یکفّ فیه بصره ولسانه ونفسه وفرجه.

إنّ من عرف نعمه اللّه بقلبه استوجب المزید من اللّه عزّوجلّ قبل أن یظهر

۱- المُنْیَه: البغیه وما یتمنّی.

۲- فی المصدر: إن.

۳- أی ستره . کنی عن البیت .

۴- تفسیر القمی: ۲۴۳/۱، معانی الأخبار: ۲۰، أمالی الصدوق: ۷۶۴ ح ۲ المجلس الخامس والتسعون، عنها البحار: ۳۳۸/۱۳ ح ۱۴، وأخرجه من الأوّلین فی البحار: ۲۶۷/۲۶ ح ۱ إلی قوله علیه السلام: اُعطیه قبل أن یسألنی. وأخرجه من الأوسط فی۳۶۰/۱۶ ح ۶۰ کذلک. وأورده فی الکافی: ۴۵۶/۲ ح ۱۵، والمحاسن: ۲۲۴/۱ ح ۱۴۲، وتحف العقول: ۴۹۰، وجواهر السنّیه: ۵۹ و۲۸۶.

۵- المؤمنون: ۶۰.

۶- توانی فی حاجته: قصّر وفتر. (۷) تصنّع: أظهر عن نفسه ما لیس فیه.

۷-

۸- أدهن: أظهر خلاف ما أضمر، خدع وغشّ.

شكرها على لسانه، ومن يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين.

فقلت له: إنّما يرى أنّ له عليه فضلًا بالعافيه، إذ رآه مرتكباً للمعاصى، فقال: هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قد غفر اللّه له ما أتى، وأنت موقوف تحاسب أما تلوت قصّه سحره موسى عليه السلام.

ثمّ قال: كم من مغرور بما قد أنعم اللّه عليه، وكم من مستدرج بما ستر اللّه عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

ثمّ قال: إنّى لأرجو النجاه لمن عرف حقّنا من هذه الاُمّه إلّا لأحد ثلاثه: صاحب سلطان جائر وصاحب هوى فاسد، والفاسق المعلن. ثمّ تلا: »قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللَّه فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُم اللَّه «. (۱)

ثمّ قال: يا حفص، الحبّ أفضل من الخوف. ثمّ قال: واللّه ما أحبّ اللّه من أحبّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ اللّه تبارك وتعالى. فبكى رجل فقال: أتبكى؟ لو أنّ أهل السماوات والأرض كلّهم إجتمعوا يتضرّعون إلى اللّه عزّوجلّ أن ينجيك من النار ويدخلك الجنّه، لم يشفعوا فيك.

ثمّ قال: ياحفص، كن ذَنَباً ولاتكن رأساً. يا حفص، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من خاف اللّه، كَلَّ لسانه.

ثمّ قال: بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه فأوحى اللّه عزّوجلّ إلى موسى، قل له: لاتشقّ قميصك، ولكن أشرح لى عن قلبك.

ثمّ قال: مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدى لقضيتها فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحوّل

۱- آل عمران: ۳۱.

عمّا أكره إلى ما أحبّ. (۱)

۴- فى تفسير الإمام عليه السلام: أ نّه قال: إنّ جبرائيل عليه السلام لمّا حضر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد اشتمل بعباءته القطوانيّه (۲) على نفسه وعلى علىّ عليه السلام وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهمّ هؤلاء أهلى، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم - إلى أن قال فقال جبرائيل عليه السلام: يا رسول اللَّه، اجعلنى منكم. قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباء وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل فى العباءه، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

فقالت الملائكه: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد وأهل بيته؟

قالت الأملاك فى ملكوت السماوات والحجب والكرسى والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. (۳)

۵- فى المحاسن: عن علىّ بن حسّان الواسطى - رفع الحديث - قال: أتت إمرأه من الجنّ إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فآمنت به وحسن اسلامها، فجعلت تجيئه فى كلّ اُسبوع (۴) ، فغابت عنه أربعين يوماً ثمّ أتته، فقال لها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما الّذى أبطأ بك يا جنّيه؟

فقالت: يا رسول اللَّه، أتيت البحر الّذى هو محيط بالدنيا فى أمر أردته، فرأيت على شطّ ذاك البحر صخره خضراء، وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: «اللهمّ إنّى أسألك بحقّ محمّد وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلّا ما غفرت لى».

۱- الوافى: ۲۶۵/۲۶ ح ۱، عن الكافى: ۱۲۸/۸ ح ۹۸.

۲- قطوانيّه: عباءه بيضاء قصيره الخمل. وفى القاموس: قطوان: موضع بالكوفه.

۳- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۳۷۶ ح ۲۶۱، عنه البحار: ۲۶۱/۱۷ و۲۶۲، و۳۴۳/۲۶ ح ۱۵.

۴- فى المصدر: تجى ء كلّ اُسبوع.

فقلت له: من أنت؟ قال: أنا ابليس، فقلت: ومن أين تعرف هؤلاء؟ فقال: إنّى عبدت ربّى فى الأرض كذا وكذا سنه، وعبدت ربّى فى السماء كذا وكذا سنه، ما رأيت فى السماء اُسطوانه إلّا وعليها مكتوب: «لا إله إلاّ اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علىّ أميرالمؤمنين، أيّدته به». (۱)

أقول: هذا الخبر مروىّ أيضاً فى الخصال، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت، وفى آخره هكذا: الهى إذا بررت قسمك (۲) وأدخلتنى نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين إلّا خلّصتنى منها، وحشرتنى معهم.

فقلت: يا حارث، ما هذه الأسماء الّتى تدعو بها؟ قال لى: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق اللَّه آدم بسبعه آلاف سنه، فعلمت أ نّهم (۳) أكرم الخلق على اللَّه عزّوجلّ فأنا أسأل اللَّه بحقّهم.

فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: واللَّه لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم. (۴)

۶ - فى كتاب مصباح الأنوار: بإسناده إلى المفضّل قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لى: يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيّدى، وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً فى السنام الأعلى. (۵)

قال: قلت عرّفنى ذلك يا سيّدى، قال: يا مفضّل تعلم أ نّهم علموا ما خلق اللَّه عزّوجلّ وذرأه وبرأه (۶) ، وأ نّهم كلمه التقوى، وخزّان السماوات والأرضين والجبال

۱- المحاسن: ۲۷۳ ح ۹۸، عنه البحار: ۱۶۶/۳۹ ح۶، و۲۱۶/۶۳ ح ۵۱.

۲- برّ اليمين: صدقت.

۳- فى المصدر: أ نّها.

۴- الخصال: ۶۳۹/۲ ضمن ح ۱۳، عنه البحار: ۱۳/۲۷ ح ۱، و۸۰/۶۳ ح ۳۵، وأورده فى كشف الغمّه: ۴۶۶/۱.

۵- أى أعلى مدارج الإيمان، وسنام كلّ شى ء: أعلاه .

۶- ذرأ اللَّه الخلق: خلقهم. ذرأ الشى ء: كثّره. برأه: خلقه من العدم.

والرمال والبحار، وعلموا کَم فی السماء من نجم وملک، ووزن الجبال وکیل ماء البحار وأنهارها وعیونها؛ وما تسقط من ورقه إلّا علموها، ولا حبّه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا یابس إلّا فی کتاب مبین وهو فی علمهم وقد علموا ذلک.

فقلت: یا سیّدی، قد علمت ذلک وأقررت به وآمنت. قال: نعم، یا مفضّل، نعم یا مکرّم، نعم یا محبور (۱) ، یا طیّب طبت وطابت لک الجنّه ولکلّ مؤمن بها. (۲)

۷- فی الأمالی: عن ابن مسرور، بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام، عن أبیه، عن جدّه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: من أراد التوسّل (۳) إلیّ وأن تکون له عندی ید ینتقع بها یوم القیامه، فلیصل (۴) أهل بیتی، ویدخل السرور علیهم. (۵)

۸- فی کتاب المحاسن: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: إذا کان یوم القیامه جمع اللَّه الأوّلین والآخرین، فینادی مناد: من کانت له عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ید (۶) فلیقم، فیقوم عنق من الناس، فیقول: ما کانت أیادیکم (۷) عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم؟ فیقولون: کنّا نصل (۸) أهل بیته من بعده، فیقال لهم: اذهبوا فطوفوا فی الناس فمن کانت له عندکم ید فخذوا بیده فأدخلوه الجنّه. (۹)

وفی روایه اُخری عنه صلی الله علیه وآله وسلم: من اصطنع (۱۰) إلی أحد من أهل بیتی یداً

۱- حَبَره: سرّه ونعّمه.

۲- مصباح الأنوار: ۲۳۷، عنه البحار: ۱۱۶/۲۶ ح ۲۲، والبرهان: ۷/۴ ح۸ .

۳- وَسَّلَ فلان إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: عمل عملاً تقرّب به إلیه.

۴- الصله: العطیّه.

۵- أمالی الصدوق: ۴۶۱ ح۵ المجلس الستّون، عنه البحار: ۲۲۷/۲۶ ح ۱.

۶- أی برّ أو معروف.

۷- فی المصدر: أیدیکم.

۸- فی البحار: نفضّل.

۹- المحاسن: ۴۷ ح ۱۰۹، عنه الوسائل: ۵۵۸/۱۱ ح۹، وأخرجه فی البحار: ۲۲۸/۲۶ ح۴ عن تفسیر القمی.

۱۰- الصنیعه: الإحسان.

أُكافيه (۱) يوم القيامه. (۲)

۹- فی تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام - فی روایه طویله راجعه إلی أخذ اللّه سبحانه المیثاق إلی أن قال اللّه سبحانه -: یا آدم، لو أحبّ رجل من الکفّار أو جمیعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخیّرین، لکافأه اللّه عن ذلک بأن یختم له بالتوبه والإیمان ثمّ یدخله اللّه الجنّه. (۳)

إنّ اللّه لیفیض (۴) علی کلّ واحد من محبّی محمّد وآل محمّد علیهم السلام وأصحابه من الرحمه ما لو قسّمت علی عدد کعدد کلّ ما خلق اللّه من أوّل الدهر إلی آخره وکانوا کفّاراً لکفاهم ولأدّاهم إلی عاقبه محموده الإیمان باللّه حتّی یستحقّوا به الجنّه.

ولو أنّ رجلاً یبغض آل محمّد وأصحابه الخیّرین أو واحداً منهم، لعذّبه اللّه عذاباً لو قسّم علی مثل عدد ما خلق اللّه لأهلکهم اللّه أجمعین. (۵)

۱۰- فی الخصال: بالأسانید المفصّله: عن الرضا علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أربعه أنا الشفیع لهم یوم القیامه ولو آتونی بذنوب أهل الأرض: المعین لأهل بیتی (۶) ، والقاضی لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إلیه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بیده. (۷)

۱- أُکافیه: أُجازیه.

۲- المحاسن: ۴۸ ح ۱۱۱، عنه البحار: ۲۲۸/۲۶ ح۶.

۳- وفی حدیث آخر، قال صلی الله علیه وآله وسلم: ولو أحبّه الکفّار أجمعون لأثابهم اللّه عن محبّته بالخاتمه المحموده، بأن یوفّقهم للإیمان ثمّ یدخلهم الجنّه برحمته. تفسیرالإمام العسکری علیه السلام: ۲۰.

۴- فاض الشی ء: کثر.

۵- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۹۲ ضمن ح ۲۶۷، عنه البحار: ۳۳۱/۲۶ ضمن ح ۱۲.

۶- فی المصدر: معین أهل بیتی.

۷- الخصال: ۱۹۶/۱ ح۱، صحیفه الرضا علیه السلام: ۲، عنه البحار: ۲۲۵/۹۶ ح ۲۴، وأخرجه فی عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۵۳/۱، وأمالی الطوسی: ۳۷۶/۱، عنهما البحار: ۲۲۰/۹۶ ح ۱۰، ورواه الطبری فی بشاره المصطفی: ص ۱۷ مع اختلاف یسیر، عنه البحار: ۱۲۳/۶۸ ح ۵۱ وص ۱۳۵ ح ۷۰.

۱۱- فی کشف الغمّه: عن مسند أحمد بن حنبل، عن ابن مسعود، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: حبّ آل محمّد یوماً خیر من عباده سنه، ومن مات علیه دخل الجنّه. (۱)

وفیه أیضاً: عن أبی هریره، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: خیرکم]منّی (۲)] خیرکم لأهلی. (۳)

۱۲- فی نوادر الراوندی: بإسناده عن جعفر بن محمّد علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أثبتکم علی الصراط أشدّکم حبّاً لأهل بیتی ولأصحابی. (۴)

۱۳- فی الخصال: بأسانیده، عن أبی جعفر علیه السلام، عن آبائه، عن الحسین علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: حبّی وحبّ أهل بیتی نافع فی سبعه مواطن، أهوالهنّ عظیمه: عند الوفاه، وفی القبر، وعند النشور، وعند الکتاب، وعند الحساب، وعند المیزان وعند الصراط. (۵)

۱۴- فی مشارق الأنوار: روی أبوبکر بن الخطیب مرفوعاً إلی ابن عبّاس قال: علی أبواب الجنّه مکتوب: لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علیّ ولیّ اللَّه، فاطمه خیره اللَّه، الحسن والحسین صفوه اللَّه، علی محبّیهم رحمه اللَّه، وعلی مبغضیهم لعنه اللَّه. (۶)

۱۵- ابن شهر آشوب - فی حدیث -: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: یا أباذرّ، لمّا اُسری بی إلی السماء مررت بملک جالس علی سریر من نور، وعلی رأسه تاج من

۱- کشف الغمّه: ۱۳۷/۱، عنه البحار: ۱۰۴/۲۷ ح ۷۲.

۲- لیس فی البحار.

۳- کشف الغمّه: ۱۳۷/۱، عنه البحار: ۱۰۴/۲۷ ح ۷۳.

۴- نوادر الراوندی: ۱۵، عنه البحار: ۱۳۳/۲۷ ح ۱۲۸، ورواه الصدوق رحمه الله فی فضائل الشیعه: ۵ وفیه: أثبتکم قدماً، عنه البحار: ۱۶۹/۸ ح۱۶، و۱۵۸/۲۷ ح۵.

۵- الخصال: ۳۶۰/۲ ح ۴۹، عنه البحار: ۱۵۸/۲۷ ح۳، بشاره المصطفی: ۱۷.

۶- مشارق أنوار الیقین: ۱۱۸.

نور، إحـدى رجليه فى المشـرق والاُخرى فى المغرب، وبين يديه لوح ينظر إليه والدنيا كلّها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويداه (۱) تبلغ المشرق والمغرب.

فقلت: يا جبرائيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكه ربّى جلّ جلاله أعظم خلقاً منه.

قال: هـذا عزرائيل ملك الموت، اُدن فسـلّم عليه، فـدنوت منه، فقلت: سـلام عليك حبيبى ملك الموت. فقال: وعليك السـلام يا أحمد، ما فعل ابن عمّك علىّ بن أبى طالب عليه السـلام فقلت: وهل تعرف ابن عمّى؟ قال: وكيف لا أعرفه، فإنّ اللّه جلّ جلاله وكّلنى بقبض أرواح الخلائق، ماخلا روحك وروح علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فإنّ اللّه يتوفّاهما (۲) بمشيّته. (۳)

۱۶- روى عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فى تفسير قوله تعالى: »قُلْ لا أسْألُكُم عَلَيْه أجْراً إلَّا المَوَدَّه فِى القُرْبى « (۴) أ نّه قال: أنا شافع يوم القيامه لأربعه ولو جاؤوا بـذنوب أهل الـدنيا: رجل نصـر ذرّيّتى، ورجل بـذل ماله لذرّيّتى عند الضـيق، ورجل أحبّ ذرّيّتى باللسان والقلب، ورجل سعى فى حوائج ذرّيّتى إذ طردوا أو شردوا. (۵)

۱۷- روى شـيخنا الصدوق قدس سـره: بإسناده - يرفعه - إلى أبى ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

افتخر إسـرافيل على جبرائيـل فقـال: أنـا خير منـك، قال: لم أنت خير منّى؟ قال: لأ نّى صاحب الثمانيه حمله العرش، وأنا صاحب النفخه فى الصور، وأنا أقرب الملائكه إلى اللّه تعالى.

۱- فى المصدر: ويده.

۲- فى المصدر: يتوفّاكما، وفى الروضه: يتولّاهما بمشيّته كيف يشاء ويختار.

۳- المنـاقب: ۲۳۶/۲، عنه البحـار: ۹۹/۳۹ ضـمن ح ۱۰، ومـدينه المعاجز: ۵۳/۳ ح ۷۱۷، وأخرجـه فى الروضه: ۳۲)نحوه(، عنه البحار: ۱۳۷/۳۸ ح ۹۷.

۴- الشورى: ۲۳ .

۵- تقدّم نحوه ص ۶۴ الحديث العاشر.

فقـال لـه جبرائيـل: أنـا خير منـك، فقـال إسـرافيل: بمـاذا أنـت خير منّى؟ قـال: لأـنّى أميـن اللَّه على وحيه، ورسـوله إلى الأنبيـاء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والغرق، وما أهلك اللَّه تعالى اُمّه من الاُمم إلّا على يدى.

قال: فاختصـما إلى اللَّه تعالى، فأوحى اللَّه إليهما: أن اسـكتا، فوعزّتى وجلالى لقد خلقت من هو خير منكما. قالا: يا ربّ أوتخلق من هو خير منّا ونحن خلقنا من نور؟ فقال اللَّه: نعم، فأوحى اللَّه تعالى إلى حجب القـدره أن انكشـفى فانكشـفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين خير خلق اللَّه.

فقـال جبرائيل: يا ربّ أسألك بحقّهم عليك أن تجعلنى خادمهم. قال اللَّه: قـد فعلت. (۱) فجبرائيـل من أهل البيت وأ نّه لخادمنا. (۲)

۱۸- حديث ظريف جدّاً فى تأويل الآيات الظاهره فى العتره الطاهره، للسيّد شـرف الدين النجفى، عن الشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله، عن الشـيخ أبى محمّـد الفضـل بن شاذان، بإسـناده عن رجاله، عن جابر بن يزيـد الجعفى، عن الإمام العالم موسـى بن جعفر الكاظم صلوات اللَّه عليهما قال:

إنّ اللَّه تبارك وتعالى خلق نور محمّد صـلى الله عليه وآله وسـلم من نور اخترعه (۳) من نور عظمته وجلالـه، وهو نور لاهوتيّته، الّذى تبدّى وتجلّى لموسـى بن عمران فى طور سـينا فما اسـتقرّ له ولا أطاق موسـى رؤيته، ولا ثبت له حتّى خرّ صـعقاً مغشيّاً عليه وكان ذلك النور نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فلمّا أراد اللَّه أن يخلق محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من

۱- جعلت، خ.

۲- تأويل الآيات: ۸۳۴/۲ ح۷، عنه البحار: ۳۴۴/۲۶ ح۱۷، مدينه المعاجز: ۳۹۴/۲، ورواه فى إرشـاد القلوب: ۲۹۵/۲، عنه البحار: ۳۶۴/۱۶ ح ۶۸.

۳- فى البحار: من اختراعه.

الشطر الأوّل محمّداً صلى الله علیه وآله وسلم ومن الشطر الآخر علیّ بن أبی طالب علیه السلام ولم یخلق من ذلک النور غیرهما، خلقهما بیـده، ونفخ فیهما بنفسه من نفسه (۱) ، وصوّرهمـا علی صورتهما وجعلهما أمثاله (۲) ، وشـهداء علی خلقه، وخلفاء علی خلیقته، وعینـاً له علیهم، ولسانـاً له إلیهم، قـد استـودع فیهمـا علمه، وعلّمهمـا البیان، واسـتطلعهما علی غیبه (۳) ، وجعل أحـدهما نفسه، والآـخر روحه لاـیقوم أحـدهما بغیر صـاحبه، ظاهرهمـا بشـریّه وباطنهمـا لاـهوتیّه، ظهرا للخلق علی هیاکل الناسوتیّه، حتّی یطیقوا رؤیتهما وهو قوله تعالی «وَلَلَبِسْـنا عَلَیْهِ ما یَلْبِسُون» (۴) فهمـا مقاما ربّ العالمین، وحجابا خالق الخلائق أجمعین، بهما فتح بدء الخلائق، وبهما یختم الملک والمقادیر.

ثمّ اقتبس من نور محمّـد صـلی الله علیه وآله وسـلم فـاطمه ابنته، کمـا اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فـاطمه وعلیّ علیهما السـلام الحسن والحسـین علیهما السـلام کاقتباس المصابیح، خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلی ظهر، ومن صلب إلی صلب، ومن رحم إلی رحم فی الطبقه العلیا، من غیر نجاسه بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهین ولا نطفه خشـره (۵) کسایر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصـلاب الطاهرین إلی أرحام المطهّرات، لأ نّهم صـفوه الصفوه (۶) ، اصـطفاهم لنفسه،] وجعلهم خزّان علمه، وبلغـاء إلی خلقه، أقامهم مقام نفسه (۷)] لأ نّه لایری ولایدرک ولاتعرف کیفیّته ولا ایتیّته (۸) ، فهؤلاء

۱- فی البحار: بنفسه لنفسه.

۲- فی المصدر والبحار والبرهان: اُمناء له.

۳- من هنا إلی قوله «بهما فتح بدء الخلائق» لایوجد فی البحار.

۴- الأنعام: ۹.

۵- الخشره: الردیئه والدنیّه.

۶- فی الأصل: صفوه للصفوه.

۷- بین المعقوفین لیس فی البحار.

۸- فی البحار: إنّیته.

الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون فی امره ونهیه، فبهم یظهر قدرته، ومنهم تری آیاته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم یطاع أمره، ولولاهم ما عرف اللّه ولایدری کیف یعبد الرحمان، فاللّه یجری أمره کیف یشاء فیما یشاء «لایُسْئَلُ عَمّا یَفْعَل وَهُمْ یُسْئَلُون» (۱) . (۲)

۱۹- فی کتاب المختصر: روی عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال - فی حدیث الإسراء: فإذا ملک أتانی فقال: یا محمّد، سل من أرسلنا قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ فقلت: معاشر الرسل والنبیّین علی ما بعثتم قبلی؟ فقالوا: علی ولایتک وولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۳)

۲۰- فی تفسیر الإمام أبی محمّد العسکری صلوات اللّه علیه: فی تفسیر «مالِکِ یَوْمِ الدین» قال: وقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: یوم الدین هو یوم الحساب.

وقال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: ألا اُنبّئکم بأکیس الکیّسین (۴) وأحمق الحمقاء؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه، قال: أکیس الکیّسین من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقاء من اتّبع نفسه هواه، وتمنّی علی اللّه الأمانیّ.

فقال الرجل: یا أمیرالمؤمنین، وکیف یحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسی رجع إلی نفسه وقال: یا نفس إنّ هذا الیوم مضی علیک ولایعود إلیک أبداً واللّه تعالی یسألک (۵) عنه فیما أفنیته، فما الّذی عملت فیه؟ أذکرت اللّه أم حمدتیه؟ أقضیت حقّ أخ مؤمن؟ أنفّست عنه کربته؟ أحفظتیه بظهر الغیب فی أهله وولده؟

۱- الأنبیاء: ۲۳.

۲- تأویل الآیات: ۳۹۷/۱ ح ۲۷، عنه البحار: ۲۸/۳۵ ح ۲۴، البرهان: ۱۹۳/۳ ح۷.

۳- المحتضر: ۱۲۵، عنه البحار: ۳۰۷/۲۶ ح ۷۰، وأورده فی تأویل الآیات: ۵۶۲/۲ ح ۲۹، عنه البحار: ۱۵۴/۳۶ ح ۱۳۴، والبرهان: ۱۴۷/۴ ح۳.

۴- الکیاسه: تمکّن النفس من استنباط ما هو أنفع.

۵- فی البحار: سائلک.

أحفظتيه بعد الموت فی مخلّفیه؟ أکففت عن غیبه أخ مؤمن بفضل جاهک؟ أ أعنت مسلماً؟ ما الّذی صنعت فیه؟ فیذکر ما کان منه.

فإن ذکر أ نّه جری منه خیر حمد اللّه عزّوجلّ وکبّره علی توفیقه، وإن ذکر معصیه أو تقصیراً استغفر اللّه عزّوجلّ وعزم علی ترک معاودته، ومحا ذلک] عن نفسه (۱) بتجدید الصلاه علی محمّد وآله الطیّبین وعرض بیعه أمیرالمؤمنین علی نفسه وقبولها، وإعاده لعن شانئیه وأعدائه، ودافعیه عن حقوقه، فإذا فعل ذلک قال اللّه عزّوجلّ: لست اُناقشک فی شی ء من الذنوب مع موالاتک أولیائی ومعاداتک أعدائی. (۲)

۲۱- عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: من قال لا إله إلّا اللّه تفتّحت له أبواب السماء، ومن تلاها ب«محمّد رسول اللّه» تهلّل وجه الحقّ سبحانه واستبشر بذلک، ومن تلاها ب«علیّ ولیّ اللّه» غفر اللّه له ذنوبه ولو کانت بعدد قطر المطر. (۳)

۲۲- فی أمالی الصدوق قدس سره: عن الصادق علیه السلام قال: أتی یهودیّ إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقام بین یدیه یحدّ النظر (۴) إلیه فقال: ما حاجتک (۵) یا یهودیّ؟ قال: أنت أفضل أم موسی بن عمران الّذی کلّمه اللّه، وأنزل علیه التوراه والعصا وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: إنّه یکره للعبد أن یزکّی نفسه، ولکنّی أقول:

إنّ آدم لمّا أصاب الخطیئه کانت توبته أن قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لی» فغفرها اللّه له.

وإنّ نوحاً لمّا رکب السفینه وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجیتنی من الغرق» فَنجّاه اللّه منه.

۱- «» من البحار.

۲- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۸، عنه البحار: ۶۹/۷۰ ح ۱۶.

۳- الروضه: ۲، عنه البحار: ۳۱۹/۳۸ ح ۲۷.

۴- حدّ بصره إلیه: نظر إلیه نظره انتباه.

۵- ما تنظر، خ.

وإنّ إبراهيم علیه السلام لمّا اُلقی فی النار قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمد لمّا أنجیّتنی منها» فجعلها اللّه علیه برداً وسلاماً.

وإنّ موسی علیه السلام لمّا ألقی عصاه وأوجس فی نفسه خیفه قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمد وآل محمّد لمّا أمنتنی» فقال اللّه تعالی: «لاتَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الأَعْلی » (۱) یا یهودی، إنّ موسی لو أدرکنی ثمّ لم یؤمن بی وبنبوّتی ما نفعه ایمانه شیئاً، ولانفعته النبوّه، یا یهودی، ومن ذرّیّتی المهدیّ علیه السلام إذا خرج نزل عیسی بن مریم لنصرته فقدّمه وصلّی (۲) خلفه، ولو کان موسی حیّاً لما وسعه إلّا إتّباعی. (۳)

۲۳- ابن بابویه فی کتاب بشاره الشیعه: بإسناده عن اسماعیل بن مسلم الشعیری، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبیه علیهما السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أثبتکم قدماً علی الصراط أشدّکم حبّاً لأهل بیتی. (۴)

۲۴- فی طرائف السیّد بن طاووس: بإسناده، عن الحارث وسعید بن بشیر (۵) عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أنا واردکم (۶) علی الحوض وأنت یا علیّ الساقی، والحسن الذائد (۷) ، والحسین الآمر، وعلیّ بن الحسین الفارض (۸) ، ومحمّد بن علیّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسی بن جعفر محصی المحبّین والمبغضین وقامع المنافقین، وعلیّ بن موسی مزیّن المؤمنین

۱- طه: ۶۸.

۲- فی الإحتجاج: ویصلّی.

۳- أمالی الصدوق: ۲۸۷ ح۴ المجلس التاسع والثلاثون، الإحتجاج: ۵۴/۱، عنها البحار: ۳۶۶/۱۶ ح ۷۲، و۳۱۹/۲۶ ح۱، جامع الأخبار: ۹، تأویل الآیات: ۴۹/۱ ح ۲۳، والجمله الأخیره لیست فی الإحتجاج، ولا فی البحار.

۴- تقدّم ص ۶۵ الحدیث الثانی عشر (نحوه).

۵- فی البحار: قیس.

۶- رائدکم، خ. والرائد: الرسول الّذی یرسله القوم لینظر لهم مکاناً ینزلون فیه.

۷- الذائد: الحامی.

۸- الفارض: العالم بتقسیم المواریث، وفی البحار: الفارط وهو الّذی تقدّم القوم إلی الماء أو الکلاء.

ومحمّد بن علیّ منزل أهل الجنّه فی درجاتهم، وعلیّ بن محمّد خطیب شیعته ومزوّجهم الحور العین، والحسن بن علیّ سراج أهل الجنّه یستضیئون به والمهدیّ علیه السلام (۱) شفیعهم یوم القیامه حیث لایأذن إلّا لمن یشاء ویرضی. (۲)

۲۵- روی ابن شهراشوب: عن کلیب بن وائل قال: رأیت ببلاد الهند شجر له ورد أحمر فیه مکتوب «محمّد رسول اللّه» وکثیر ما یوجد علی الأشجار والأحجار «محمّد صلی الله علیه وآله وسلم» و«علیّ علیه السلام». (۳)

۲۶- فی بستان الواعظین قال: روی عن محمّد بن إدریس قال: رأیت بمکّه اُسقفاً - وهو رئیس القوم من النصاری - وهو یطوف بالکعبه، فقلت: ما الّذی رغب بک عن دین آبائک؟ فقال: تبدّلت خیراً منه، فقلت له: کیف ذلک؟ قال: رکبت البحر فلمّا توسّطنا البحر إنکسر بنا المرکب، فعلوت لوحاً، فلم تزل الأمواج تدفعنی حتّی رمتنی فی جزیره من جزائر البحر، فیها أشجار کثیره ولها ثمر أحلی من الشهد وألین من الزبد وفیها نهر جار عذب، فحمدت اللّه علی ذلک، وقلت: آکل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتّی یأتینی اللّه بالفرج.

فلمّا ذهب النهار خفت علی نفسی من الدوابّ، فعلوت شجره من تلک الأشجار فنمت علی غصن منها، فلمّا کان فی جوف اللیل فإذا بدابّه علی وجه الماء تسبّح اللّه، وتقول: لا إله إلاّ اللّه العزیز الجبّار، محمّد رسول اللّه النبیّ المختار، علیّ بن أبی طالب سیف اللّه علی الکفّار، فاطمه وبنوها صفوه الجبّار، علی مبغضیهم لعنهاللّه الجبّار ومأواهم جهنّم وبئس القرار، فلم تزل تکرّر هذه الکلمات حتّی طلع الفجر.

ثمّ قالت: لا إله إلّا اللّه صادق الوعد والوعید، محمّد رسول اللّه الهادی الرشید

۱- فی البحار: والهادی المهدیّ علیه السلام.

۲- البحار: ۳۱۶/۲۶ ح ۸۰.

۳- روی الحدیث فی لسان المیزان: ۴۹۰/۴ ح ۱۵۵۸، وفیه: کلیب أبووائل، عنه مدینه المعاجز: ۴۶۰/۲ ح ۶۸۰.

علیّ ذو البأس الشدید، وفاطمه وبنوها خیره الربّ الحمید، فعلی مبغضیهم لعنه الربّ المجید.

فلمّا وصلت البرّ فإذا رأسها رأس نعامه (١) ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بعیر، وذنبها ذنب سمکه، فخشیت علی نفسی الهلکه فهربت بنفسی أمامها، فوقفت ثمّ قالت لی إنسان قف وإلّا هلکت فوقفت.

فقالت: ما دینک؟ فقلت النصرانیّه، فقالت: ویحک إرجع إلی دین الإسلام فقد حللت بفناء (٢) قوم من مسلمی الجنّ، لاینجوا منهم إلّا من کان مسلماً.

قلت: وکیف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه فقلتها، فقالت: تمّ إسلامک بموالاه علیّ بن أبی طالب وأولاده، والصلاه علیهم والبراءه من أعدائهم.

قلت: ومن أتاکم بذلک؟ فقالت: قوم منّا حضروا عند رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فسمعوه یقول: إذا کان یوم القیامه تأتی الجنّه فتنادی بلسان طلق (٣) «یا إلهی قد وعدتنی تشدّ أرکانی وتزیّننی»، فیقول الجلیل جلّ جلاله: قد شددت أرکانک وزیّنتک بإبنه حبیبی فاطمه الزهراء، وبعلها علیّ بن أبی طالب، وابنیهما الحسن والحسین، والتسعه من ذرّیّه الحسین علیهم السلام.

ثمّ قالت الدابّه: المقام ترید أم الرجوع إلی أهلک؟ قلت لها: الرجوع، قالت: اصبر حتّی یجتاز مرکب، وإذا مرکب یجری فأشارت إلیهم فدفعوا إلیها زورقاً، فلمّا علوت معهم فإذا فی المرکب إثنا عشر رجلاً کلّهم نصاری، فأخبرتهم خبری فأسلموا عن آخرهم.

٢٧- محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن

١- النّعامه: طائر کبیر الجسم طویل العنق، قصیر الجناح، شدید العَدْو، وهو مرکّب من خلقه الطیر والجمل. یقال بالفارسیّه: شترمرغ.

٢- الفِناء: الساحه فی الدار أو بجانبها.

٣- لسان طلق: فصیح.

ابن اُذینه، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال علیه السلام: ما تروی هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداک فیما ذا؟ فقال علیه السلام: فی أذانهم ورکوعهم وسجودهم.

فقلت: إنّهم یقولون: إنّ اُبیّ بن کعب رآه فی النوم، فقال: کذبوا، إنّ دین اللَّه أعزّ من أن یری فی النوم.]قال: فقال له سدیر الصیرفی: جعلت فداک، فأحدث لنا منه ذکراً[. (۱)

فقال أبوعبداللَّه علیه السلام: إنّ اللَّه لمّا عرج بنبیّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی سماواته السبع أمّا أوّلهنّ فبارک علیه، والثانیه علّمه فرضه فأنزل اللَّه محملاً من نور، فیه أربعون نوعاً من أنواع النور کانت محدقه بعرش اللَّه تغشی أبصار الناظرین.

أمّا واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلک أصفرّت الصفره. وواحد منها أحمر فمن أجل ذلک إحمرّت الحمره، وواحد منها أبیض فمن أجل ذلک ابیضّ البیاض، والباقی علی عدد سائر الخلق من النور والألوان، فی ذلک المحمل حلق وسلاسل من فضّه] فجلس فیه[ثمّ عرج به إلی السماء فنفرت الملائکه إلی أطراف السماء، وخرّت سجّداً، وقالت: سبّوح قدّوس] ربّنا وربّ الملائکه والروح[ما أشبه هذا النور بنور ربّنا!

فقال جبرئیل علیه السلام: اللَّه أکبر، اللَّه أکبر، فسکتت الملائکه، ثمّ فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائکه، ثمّ جاءت فسلّمت علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أفواجاً وقالت: یا محمّد کیف أخوک؟ قال صلی الله علیه وآله وسلم: بخیر، قالت: إذا نزلت (۲) فاقرأه] منّا[السلام قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أفتعرفوه؟ قالوا: وکیف لانعرفه وقد أخذ] اللَّه عزّوجلّ[میثاقک ومیثاقه منّا] وشیعته إلی یوم القیامه علینا، وإنّا لنتصفّح وجوه شیعته فی کلّ یوم ولیله خمساً - یعنون فی وقت کلّ صلاه - (۳)] وإنّا لنصلّی علیک وعلیه.

ثمّ زادنی ربّی أربعین نوعاً من أنواع النور لاتشبه النور الأوّل، وزادنی حلقاً

۱- لیس فی البحار.

۲- فی البحار: فإن أدرکته.

۳- لیس فی البحار.

وسلاسل، وعرج بى إلى السماء الثانيه فلمّا قربت من باب السماء الثانيه نفرت الملائكه إلى أطراف السماء، وخرّت سجّداً، وقالت: سبّوح قدّوس ربّ الملائكه والرّوح ما أشبه هذا النور بنور ربّنا! فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه مرّتين فاجتمعت الملائكه،] وفتحت أبواب السماء[وقالت: يا جبرئيل من هذا الّذى معك؟ قال: هذا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم.

قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: فخرجوا إلىّ شبه المعانيق فسلّموا علىّ وقالوا: إقرأ أخاك السلام. قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ] اللَّه[ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامه علينا، وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته فى كلّ يوم]وليله [خمساً - يعنون فى وقت الصلاه .

قال: ثمّ زادنى ربّى أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه الأنوار الأُولى،] وزادنى

حلقاً وسلاسل[، ثمّ عرج بی إلی السماء الثالثه فنفرت الملائکه وخرّت سجّداً وقالت: سبّوح قدّوس، ربّ الملائکه والروح، ما هذا النور الّذی یشبه نور ربّنا؟ فقال جبرئیل: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم] أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه [فاجتمعت الملائکه] ففتحت أبواب السماء[وقالت: مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر، محمّد خیرالنبیّین، وعلیّ خیرالوصیّین.

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ثمّ سلّموا علیّ وسألونی عن أخی، قلت: هو فی الأرض أفتعرفونه؟ قالوا: وکیف لانعرفه وقد نحجّ البیت المعمور کلّ سنه، وعلیه رقّ أبیض فیه اسم محمّد صلی الله علیه وآله وسلم والأئمّه واسم علیّ والحسن والحسین علیهم السلام وشیعتهم إلی یوم القیامه، وإنّا لنبارک علیهم کلّ یوم ولیله خمساً - یعنون فی وقت کلّ صلاه - یمسحون رؤوسهم بأیدیهم. (۱)

قال: ثمّ زادنی أربعین نوعاً من أنواع النور لاتشبه تلک الأنوار الاُوَل] وزادنی حلقاً وسلاسل[، ثمّ عرج بی حتّی انتهیت إلی السماء الرابعه، فلم تقل الملائکه شیئاً، وسمعت دویّاً کأ نّه فی الصدور، فاجتمعت الملائکه ففتحت أبواب السماء وخرجت إلیّ شبه المعانیق، فقال جبرئیل علیه السلام: حیّ علی الصلاه، حیّ علی الصلاه حیّ علی الفلاح، حیّ علی الفلاح، فقالت الملائکه: صوتان مقرونان معروفان]بمحمّد تقوم الصلاه، وبعلیّ الفلاح[.

فقال جبرئیل: قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه. فقالت الملائکه: هی لشیعته]أقاموها[إلی یوم القیامه، ثمّ اجتمعت الملائکه وقالوا: کیف ترکت أخاک؟ قلت لهم: أوتعرفونه قالوا: نعرفه وشیعته وهم نور حول عرش اللّه، وأنّ فی البیت المعمور قالباً (۲) من نور، فیه کتاب من نور، فیه اسم محمّد وعلیّ والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام وشیعتهم إلی یوم القیامه، لایزید فیهم رجل، ولاینقص منهم رجل وأ نّه لمیثاقنا] الّذی اُخذ علینا[وإنّه لیقرأ علینا فی کلّ یوم جمعه.

ثمّ یبیّن علل الوضوء والرکوع والسجود، والحدیث طویل ذکرنا منه موضع الحاجه. (۳)

أقول: ولقد أجبنا عن إشکال فی حدیث المعراج من لزوم الخرق والإلتیام أوّلاً وعدم امکان صعود الجسم الثقیل إلی السماء ثانیاً، حیث قلنا عن جواب الإشکال الأوّل: بإمکان کون السماء جسماً لطیفاً نظیر الماء ونحوه، ولایتوجّه إشکال الخرق والإلتیام حینئذ فی الماء وشبهه. وعن إشکال عدم إمکان صعود الجسم الثقیل إلی السماء: إنّ العجب فی نزولهم من العالم اللاهوت إلی عالمنا الناسوت، لا فی صعودهم إلی سنخ عالمهم، بل هو الأصل فی خلقهم کما اُشیر إلیه فی عدّه من الروایات.

۲۸- فی المجالس للشیخ المفید قدس سره: عن أبیه، بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر

۱- فی العلل: وانّا لنبارک علی رؤوسهم بأیدینا.

۲- لوحاً، خ.

۳- الکافی: ۴۸۲/۳ ح ۱، علل الشرایع: ۳۱۲ ح ۱، عنه البحار: ۳۵۴/۱۸ ح ۶۶، و۲۳۷/۸۲ ح ۱.

عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه إذا كان يوم القيامه وسكن أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار، مكث عبد فى النار سبعون خريفاً - والخريف سبعون سنه - ثمّ إنّه يسأل اللَّه عزّوجلّ ويناديه فيقول: «يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتنى».

فيوحى اللَّه جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: اهبط إلى عبدى فأخرجه، فيقول جبرئيل: وكيف لى بالهبوط فى النار؟ فيقول اللَّه تبارك وتعالى: إنّى قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: فيقول: يا ربّ وما علمى بموضعه؟ فيقول: إنّه فى جبّ من سجّين. فيهبط جبرئيل إلى النار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه، فيقف بين يدى اللَّه عزّوجلّ.

فيقول اللَّه تعالى: يا عبدى كم لبثت فى النار تناشدنى؟ فيقول: يا ربّ ما أحصيته، فيقول اللَّه عزّوجلّ له: أما وعزّتى وجلالى لولا ما سألتنى بحقّهم عندى لأطلت هوانك فى النار، ولكنّه حتمٌ على نفسى أن لايسألنى عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بينى وبينه، وقد غفرت لك اليوم، ثمّ يؤمر به إلى الجنّه. (۱)

۲۹- فى تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللَّه لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائه وستّين ألف ركن، وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائه وستّين ألف ملك، لو أذن اللَّه تعالى لأصغرهم أن فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرمله فى المفازه الفضفاضه. (۲)

فقال لهم اللَّه: يا عبادى، احتملوا عرشى هذا، فتعاطوه (۳) فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه، فخلق اللَّه عزّوجلّ مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن

۱- أمالى المفيد: ۲۱۸ ح۶ المجلس الخامس والعشرون، عنه البحار: ۳۱۲/۲۷ ح۵.

۲- الفضفاضه: الواسعه.

۳- تعاطى الرجل: قام على أطراف أصابع الرجلين مع رفع اليدين إلى الشى ء ليأخذه.

يزعزعوه (۱) ، فخلق اللّه مع كلّ واحد منهم عشره فلم يقدروا أن يحرّكوه، فخلق اللّه بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحرّكوه.

فقال اللّه عزّوجلّ لجميعهم: خلّوه، علیّ أن اُمسكه بقدرتی، فخلّوه، فأمسكه اللّه عزّوجلّ بقدرته، ثمّ قال لثمانيه منهم: احملوه أنتم، فقالوا: يا ربّنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجمّ الغفير (۲) ، فكيف]نطيقه[الآن دونهم؟

فقال اللّه عزّوجلّ لأ نّی أنا المقرّب للبعيد، والمخفّف للشديد، والمسهّل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما اُريد، اُعلّمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم، قالوا: ما هی] يا ربّنا[؟ قال: تقولون: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، ولاحول ولاقوّه إلّا باللّه العلیّ العظيم، وصلّی اللّه علی محمّد وآله الطيّبين الطاهرين» فقالوها فحملوه فخفّ علی كواهلهم (۳) كشعره نابته علی كاهل رجل جلد قویّ.

فقال اللّه عزّوجلّ لسائر تلک الأملاک: خلّوا علی هؤلاء الثمانيه عرشی ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله وسبّحونی ومجّدونی وقدّسونی فأنا اللّه القادر علی ما رأيتم وعلی كلّ شی ء قدير. (۴)

۳۰- فی تفسير الإمام أبی محمّد العسكری صلوات اللّه عليه قال: إنّ رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه، قد استغرقه العجب، فلمّا رآه من بعيد قال لأصحابه: إنّ لصاحبكم هذا شأناً عظيماً، فلمّا وقف قال له رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم: حدّثنا بما أزعجک.

قال الراعی: يا رسول اللّه، أمر عجيب! كنت فی غنمی إذ جاء ذئب فحمل

۱- يزعزعوه: يحرّكوه.

۲- الجمّ والغفير: كليهما بمعنی الكثير، وفی الاستعمال إذا قال: جاء القوم جمّ الغفير، أراد جميعهم شريفهم ووضيعهم، أی لم يتخلّف منهم أحد وهم كثيرون.

۳- الكاهل من الإنسان: ما بين كتفه أو موصل العنق فی الصلب.

۴- تفسير الإمام العسكری عليه السلام: ۱۴۶ ح ۷۴، عنه البحار: ۹۷/۲۷ ح ۶۰.

حملاً فرميته بمقلاعى (۱) فانتزعته منه، ثمّ جاء إلى الجانب الأيمن فتناول حملاً فرميته بمقلاعى وانتزعته منه، ثمّ جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعى فانتزعته، ثمّ جاء إلى الجانب الآخر، فتناول حملاً، فرميته بمقلاعى فانتزعته منه، ثمّ جاء الخامسه هو واُنثاه يريد أن يتناول حملاً وأردت أن أرميه فاقعى على ذنَبه (۲) وقال: أما تستحيى لتحول بينى وبين رزق اللّه تعالى قد قسّمه اللّه لى، أما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذّى به؟

فقلت: ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلّمنى بكلام الآدميّين! فقال الذئب: ألا اُنبّئك بما هو أعجب من كلامى لك؟ محمّد رسول ربّ العالمين بين الحرّتين، يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق من الأوّلين وما لم يأت من الآخرين، ثمّ اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم (۳) له فى كتب ربّ العالمين بأ نّه أصدق الصادقين، وأفضل الفاضلين يكذّبونه ويجحدونه وهو بين الحرّتين وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعى آمن به تأمن من عذاب] اللّه[، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم.

فقلت: واللّه لقد عجبت من كلامك فاستحييت من منعى ما تعاطيت أكله، فدونك غنمى، فكل منها ما شئت، لا اُدافعك ولا اُمانعك.

فقال الذئب: يا عبداللّه احمد اللّه، إذاً أنت ممّن يعتبر بآيات اللّه وينقاد بأمره لكنّ الشقىّ كلّ الشقىّ من يشاهد آيات اللّه فى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفى أخيه علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وما يؤدّيه عن اللّه عزّوجلّ فى فضائله، وما يراه من وفور حظّه من العلم الّذى لانظير له فيه، والزهد الّذى لايحاذيه أحد فيه، والشجاعه الّتى لا عديل له فيها، ونصرته للإسلام الّتى لا حظّ لأحد فيها مثل حظّه، ثمّ يرى مع ذلك كلّه

۱- المقلاع: ما يرمى به الحجر.

۲- أى جلس على إسته.

۳- وجود: مصدر وَجد يجد.

رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بموالاته وموالاه أوليائه والتبرّى من أعدائه، ويخبر أنّ اللّٰه عزّوجلّ لايقبل من أحد عملاً وإن جلّ أو عظم ممّن يخالفه ثمّ هو مع ذلك يخالفه ويـدفعه عن حقّه ويظلمه، ويوالى أعـداءه، ويعادى أولياءه. إنّ هذا لأعجب من منعک إيّاى.

قال الراعى: فقلت: أيّها الـذئب، أو يكون هـذا؟ قال: بلى وما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلاً، ويقتلون ولده ويسبّون حريمهم، ومع ذلك يزعمون أ نّهم مسلمون، فـدعواهم أ نّهم على دين الاسـلام! مع ضـياعهم (١) هـذا لساده أهل الزمان (٢) أعجب من منعـک إيّاى، لاـجرم أنّ اللّٰه جعلنـا معاشـر الـذئاب أنـا ونظرائى من المـؤمنين نمزّقهم فى النيران يوم فصـل القضـاء، وجعـل فى تعذيبهم شهواتنا، وفى شدائد آلامهم لذّاتنا.

قال الراعى فقلت: واللّٰه لولا هذه الغنم بعضها لى وبعضها أمانه فى رقبتى لقصدت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أراه.

فقـال لى الـذئب: يـا عبـداللّٰه، امض إلى محمّـد صـلى الله عليه وآله وسـلم واترک علىّ غنمـک لأرعاهـا لک، فقلت: كيف أثق بأمانتک؟

فقال لى: يا عبداللّٰه، إنّ الّذى أنطقنى ما سـمعت هو الّذى جعلنى قويّاً أميناً عليها أو لستُ مؤمناً بمحمّد صـلى الله عليه وآله وسلم مسـلّماً له مـا أخبر به عن اللّٰه فى أخيه علىّ عليه السـلام؟ فامض لشأنک، فإنّى راعيک، واللّٰه عزّوجلّ ثمّ ملائكته المقرّبون]رعاه لى[، إذ كنت خادماً لولىّ علىّ عليه السلام فتركت غنمى على الذئب والذئبه، وجئتک يا رسول اللّٰه.

فنظر رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسـلم فى وجوه القوم، وفيها ما يتهلّل سـروراً به وتصديقاً، وفيها ما تعبّس شـكّاً فيه وتكذيباً، ويسرّ المنافقون إلى أمثالهم يقولون: هـذا قـد واطأه رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسـلم فى هـذا الحـديث ليختدع به الضـعفاء والجهّال.

١- صنيعهم، خ.

٢- أهل الإسلام، خ.

فتبسّم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وقال: لئن شککتم أنتم فیه فقد تیقّنته أنا وصاحبی الکائن معی فی أشرف المحالّ من] عرش[الملک العزیز الجبّار، والمطوّف به معی فی أنهار الحیوان من دار القرار، والّذی هو تلوی فی قیاده الأخیار، والمتردّد معی فی الأرحام (۱) الزاکیات، والمتقلّب معی فی الأصلاب (۲) الطاهرات، والراکض معی فی مسالک الفضل، والّذی کسی ما کسیته من العلم والحکم (۳) والعقل، وشقیقی الّذی انفصل منّی عند الخروج إلی صلب عبداللَّه وصلب أبی طالب، وعدیلی فی اقتناء المحامد والمناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام، آمنت به (۴) أنا والصدّیق الأکبر وساقی أولیائه من نهر الکوثر.

آمنت به أنا والفاروق الأعظم وناصر أولیائی، السیّد الأکرم. آمنت به أنا ومن جعله اللَّه محنه لأولاد الغیّ والرشد، وجعله للموالین له أفضل العده.

آمنت به أنا ومن جعله لدینی قوّاماً ولعلومی علّاماً، وفی الحروب مقداماً وعلی أعدائی ضرغاماً أسداً قمقاماً.

آمنت به ومن سبق الناس إلی الإیمان فتقدّمهم إلی رضاء الرحمن وتفرّد دونهم بقمع أهل الطغیان وقطع بحججه و واضح بیانه معاذیر] أهل[البهتان.

آمنت به أنا وعلیّ بن أبی

۱- الأصلاب، خ.

۲- الأرحام ، خ.

۳- الحلم، خ .

۴- أی بحدیث الراعی.

طالب الّذی جعله اللّه لی سمعاً وبصراً ویداً ومؤیّداً وسنداً وعضداً، لا اُبالی من خالفنی إذا وافقنی، ولا أحفل (۱) بمن خذلنی إذا نصرنی ووازرنی، ولا أکترث (۲) بمن ازورّ (۳) وانحرف عنّی إذا ساعدنی.

آمنت به أنا ومن زیّن اللّه به الجنان وبمحبّیه، وملأ طبقات النیران بشانئیه ولم یجعل أحداً من اُمّتی یکافیه ولایدانیه، لن یضرّنی عبوس المتعبّسین منکم إذا تهلّل وجهه، ولا إعراض المعرضین منکم إذا أخلص لی ودّه،] ذاک[علیّ بن أبی طالب الّذی لو کفر الخلق کلّهم من أهل السماوات والأرضین لنصر اللّه عزّوجلّ به وحده هذا الدین، والّذی لو عاداه الخلق کلّهم لبرز إلیهم أجمعین، باذلاً روحه فی نصره] کلمهاللّه[ربّ العالمین ویستقل (۴) کلمات إبلیس اللعین.

ثمّ قال صلی الله علیه وآله وسلم:]هذا الراعی[لم یبعد شاهده هلمّوا إلی قطیعه تنظر الذئبین فإن کلّمانا (۵) ووجدناهما یرعیان غنمه، وإلّا کنّا علی رأس أمرنا.

فقام رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ومعه جماعه کثیره من المهاجرین والأنصار، فلمّا رأوا القطیع من بعید قال الراعی: ذلک قطیعی، فقال المنافقون: فأین الذئبان؟ فلمّا قربوا رأوا الذئبین یطوفان حول الغنم یردّان عنها کلّ شی ء یفسدها.

فقال لهم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أتحبّون أن تعلموا أنّ الذئب ما عنی غیری بکلامه؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه قال: أحیطوا بی حتّی لایرانی الذئبان فأحاطوا به.

فقال للراعی: قل للذئبین مَن محمّد الّذی ذکرته بین هؤلاء؟ قال: فجاء الذئب إلی واحد منهم وتنحّی عنه، ثمّ جاء إلی آخر وتنحّی عنه، فما زال کذلک حتّی دخل وسطهم، فوصل إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم هو واُنثاه، وقالا: السلام علیک یا رسول ربّ العالمین وسیّد الخلق أجمعین، ووضعا خدودهما علی التراب، ومرّغاها بین یدیه وقالا: کنّا نحن دعاه إلیک] بعثنا إلیک[هذا الراعی وأخبرناه بخبرک، فنظر رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی المنافقین معه فقال: ما للکافرین عن هذا محیص، ولا للمنافقین عن هذا موئل ولا معدل.

ثمّ قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: هذه واحده، قد علمتم صدق الراعی فیها، أفتحبّون أن تعلموا صدقه فی الثانیه؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه صلّی اللّه علیک وآلک. قالوا: أحیطوا بعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ففعلوا، ثمّ نادی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یا أیّها الذئبان إنّ محمّداً قد أشرتما للقوم إلیه،]وعیّنتما علیه[فأشیرا إلی علیّ علیه أفضل الصلاه والسلام

۱- احتفل بالأمر: عُنی به واهتمّ به.
۲- لا أکترث: لا أعبأ به ولا اُبالیه ولا أحزن.
۳- ازورّ: عدل.
۴- وتسفیل، خ.
۵- کانا، خ.

الّذی ذکرتماه.

قال: فجاء الذئبان وتخلّلا القوم وجعلا یتأمّلان الوجوه والأقدام وکلّ من تأمّلاه أعرضا عنه، حتّی بلغا علیّاً علیه السلام فلمّا تأمّلاه مرّغا فی التراب خدودهما وأبدانهما ووضعا علی التراب بین یدیه خدودهما، وقالا: السلام علیک یا حلیف الندی ومعدن النهی، ومحلّ الحجی، والعالم بما فی الصحف الأُولی، ووصیّ المصطفی.

السلام علیک یا من أسعد اللَّه به محبّیه، وأشقی بعداوته شانئیه، وجعله سیّد آل محمّد وذویه.

السلام علیک یا من لو أحبّه أهل الأرض کما یحبّه أهل السماء لصاروا الأصفیاء، ویا من لو أحسّ بأقلّ قلیل من بغضه من أنفق فی سبیل اللَّه ما بین العرش إلی الثری، لانقلب بأعظم الخزی والمقت من العلیّ الاعلی.

قال: فعجب أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم الّذین کانوا معه وقالوا: یا رسول اللَّه ما ظنّنا أنّ لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام هذا المحلّ من السباع مع محلّه منک.

قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: فکیف لو رأیتم محلّه من سائر الحیوانات المبثوثات فی البرّ والبحر وفی السماوات والأرض والحجب و] العرش و[الکرسی، واللَّه لقد رأیت من تواضع أملاک سدره المنتهی لمثال علیّ علیه السلام المنصوب بحضرتهم یستغنون (۱) بالنظر إلیه بدلاً من النظر إلی علیّ علیه السلام کلّما اشتاقوا إلیه، ما یصغر فی جنبه تواضع هذین الذئبین، وکیف لاتتواضع الأملاک وغیرهم من العقلاء لعلیّ علیه السلام وربّ العزّه قد آلی علی نفسه قسماً حقّاً لایتواضع أحد إلی علیّ قبس (۲) شعره الّا رفعه اللَّه فی علوّ الجنان مسیره مائه ألف سنه، وإنّ التواضع الّذی

۱- فی البحار: لیشبعوا.

۲- قدر، خ. والمعنی واحد.

تشاهدونه یسیر قلیل فی جنب هذه الجلاله والرفعه اللتین عنها تخبرون. (۱)

۳۱- ابن بابویه قدس سره: بإسناده عن أبی سعید الخدری قال: کنّا جلوساً عند رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم إذا أقبل إلیه رجل فقال: یا رسول اللّٰه، أخبرنی عن قول اللّٰه عزّوجلّ لإبلیس: »أسْتَکْبَرْت أمْ کُنْتَ مِن العالین « (۲)، من هم یا رسول اللّٰه الّذین هم أعلی من الملائکه؟

فقال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: أنا وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین کنّا فی سرادق العرش نسبّح اللّٰه فسبّحت الملائکه بتسبیحنا قبل أن یخلق اللّٰه آدم بألفی عام، فلمّا خلق اللّٰه آدم أمر الملائکه أن یسجدوا له،]ولم یؤمروا بالسجود إلّا لأجلنا (۳) [فسجدت الملائکه کلّهم أجمعون إلاّ إبلیس فإنّه أبی أن یسجد. فقال اللّٰه تبارک وتعالی: »یا إبْلیس ما مَنَعَک أنْ تَسْجُد لِما خَلَقْت بِیَدیّ أسْتَکْبَرْت أمْ کُنْت مِن العالین « أی من هؤلاء الخمس المکتوب أسماؤهم فی سرادق العرش.

فنحن باب اللّٰه الّذی یؤتی منه، بنا یهتدی المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه اللّٰه وأسکنه جنّته ومن أبغضنا أبغضه اللّٰه وأسکنه ناره ولایحبّنا إلاّ من طاب مولده. (۴)

۳۲- فی تفسیر وکیع بن الجرّاح: عن سفیان الثوری، عن السدیّ، عن أسباط ومجاهد، عن عبداللّٰه بن عبّاس فی قوله: «إهْدِنا الصراطَ المُسْتَقیم» (۵) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمّد وأهل بیته علیهم السلام. (۶)

۱- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۱۸۱ ح ۸۷، عنه البحار: ۳۲۶ - ۳۲۱/۱۷، وأخرجه فی ثاقب المناقب: ۳۹ ح ۲۱.

۲- ص: ۷۵.

۳- هکذا، ولکن فی المصدر: ولم یأمرنا بالسجود.

۴- فضائل الشیعه: ۴۹ ح۷، عنه البحار: ۱۴۲/۱۱ ح۹، و۲۱/۱۵ ح ۳۴، و۲/۲۵ ح۳، و۳۰۶/۳۹ ح ۱۲۰.

۵- الفاتحه: ۶ .

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۷۳/۳، عنه البحار: ۱۶/۲۴ ح ۱۸، والبرهان: ۵۲/۱ ح ۳۸، ورواه الحسکانی فی شواهد التنزیل: ۵۸/۱ ح ۸۷، والسیّد شرف الدین فی تأویل الآیات: ۲۸/۱ ح ۱۱ (نحوه).

۳۳- فی غایه المرام قال: فائده جلیله فی أنّ نجاه سفینه نوح کانت بالنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأمیرالمؤمنین وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام من طریق العامّه، قال السیّد بن طاووس قدس سره فی کتاب أمان أخطار الأسفار قال: رویت عن شیخی محمّد بن النجّار متقدّم أهل الحدیث بالمدرسه المنصوریّه - وکان یجارینی علی مقتضی عقیدته - فیما رواه لنا من الأخبار النبویّه من کتابه الّذی جعله تذییلاً علی تاریخ الخطیب، فقال فی ترجمه الحسن بن أحمد المحمّدی أبی محمّد العلویّ ما هذا لفظه: حدّث عن القاضی أبی محمّد بأسانیده إلی أن قالوا: عن أنس بن مالک، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال:

لمّا أراد اللَّه أن یهلک قوم نوح علیه السلام أوحی اللَّه إلیه: أن شقّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم یدر ما یصنع بها، فهبط جبرئیل فأراه هیئه السفینه ومعه تابوت فیه مائه ألف مسمار،] وتسعه وعشرون ألف مسمار[فسمرّ المسامیر کلّها فی السفینه إلی أن بقیت خمسه مسامیر، فضرب بیده إلی مسمار منها، فأشرق فی یده وأضاء، کما یضی ء الکوکب الدرّی فی اُفق السماء، فتحیّر من ذلک نوح علیه السلام فأنطق اللَّه المسمار بلسان طلق ذُلَق (۱) فقال: أنا علی إسم خیر الأنبیاء محمّد بن عبداللَّه، فهبط جبرئیل علیه السلام فقال: یا جبرئیل، ما هذا المسمار الّذی ما رأیت مثله؟

قال: هذا مسمار خیر الأوّلین والآخرین محمّد بن عبداللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أسمره فی أوّلها علی جانب السفینه الأیمن، ثمّ ضرب بیده علی مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: مسمار أخیه وابن عمّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فأسمره علی جانب السفینه الأیسر فی أوّلها.

ثمّ ضرب بیده إلی مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال جبرئیل: هذا مسمار فاطمه علیها السلام فأسمره إلی جانب مسمار أبیها.

۱- لسان ذَلْق: حدید بلیغ.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال: هذا مسمار الحسن عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى،فقال: يا جبرئيل، ما هذه النداوه؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علىّ سيّد الشهداء عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، فقال اللّه تعالى: «وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُر». (۱)

قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: الألواح خشب السفينه، ونحن الدسر (۲) لولانا ما سارت السفينه بأهلها.

أقول: إنّ محمّد بن النجّار من أعيان أهل الحديث عند المذاهب الأربعه وثقاتهم، فإذا كانت نجاه سفينه نوح بهم عليهم السلام فلا عجب إذا صلّى الإنسان عليهم عند ركوب كلّ مركب شكراً لعلوّ مقاماتهم وما ظفرنا به من النجاه ببركاتهم، وينبغى لكلّ من يركب فى سفينه ويخاف من أخطارها ومعاطبها أن يكتب على جوانبها فى المواضع الّتى كانت أسماؤهم فى سفينه نوح سلام اللّه عليه أسماءهم عليهم السلام فى رقاع ويلصقها فى جوانب السفينه، فلا يبعد من فضل اللّه جلّ جلاله أن يظفر بمطلوبه وإدراك محبوبه إنشاء اللّه تعالى. (۳)

۳۴- أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علىّ بن شاذان الفقيه من طريق العامّه بإسناده عن عبداللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: بى اُنذرتم وبعلىّ بن أبى طالب عليه السلام اهتديتم وقرأ «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هاد» (۴) وبالحسن عليه السلام اُعطيتم

۱- القمر: ۱۳.

۲- الدسار: المسمار، جمعه: دُسُر.

۳- أمان الأخطار: ۱۰۷، عنه البحار ۳۳۲/۲۶ ح ۱۴، وأورده الطبرى فى نوادر المعجزات: ۶۴ ح ۲۸، وأخرجه فى البحار: ۳۲۸/۱۱ ح ۴۹، و۲۳۰/۴۴ ح ۱۲ عن الخرائج، ولم نجد الحديث فى النسخه الموجوده عندنا.

۴- الرعد: ۷.

الإحسان، وبالحسین علیه السلام تسعدون وبه تشقون (۱) . ألا وإنّ الحسین باب من أبواب الجنّه، من عانده حرّم اللّه علیه ریح الجنّه. (۲)

۳۵- ابن بابویه: بأسانیده المفصّله، عن أبی حمزه قال: سمعت علیّ بن الحسین علیهما السلام یقول: إنّ اللّه تبارک وتعالی خلق محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّاً علیه السلام والأئمّه الأحد عشر علیهم السلام من نور عظمته أرواحاً فی ضیاء نوره، یعبدونه قبل خلق الخلق، یسبّحون اللّه عزّوجلّ ویقدّسونه، وهم الأئمّه الهادیه من آل محمّد علیهم السلام. (۳)

۳۶- ابن بابویه: بأسانیده المفصّله، عن واثله بن الأسقع قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: لایتمّ الإیمان إلّا بمحبّتنا أهل البیت، وإنّ اللّه تبارک وتعالی عهد إلیّ أ نّه لایحبّنا أهل البیت إلّا مؤمن تقیّ، ولایبغضنا إلّا منافق شقیّ، فطوبی لمن تمسّک بی وبالأئمّه الأطهار من ذرّیّتی، فقیل یا رسول اللّه، وکم الأئمّه بعدک ؟ قال: عدد نقباء بنی إسرائیل. (۴)

۳۷- ابن بابویه فی أمالیه: بإسناده عن الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: الإسلام عریان، فلباسه الحیاء، وزینته الوقار، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولکلّ شی ء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البیت. (۵)

۳۸- فی کتاب الإختصاص للمفید قدس سره: عن محمّد بن علیّ بن بابویه - بأسانیده المفصّله - عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت ابن عبّاس یقول: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- فی البحار: تشبّثون.

۲- مائه منقبه: ۲۲ المنقبه الرابعه، عنه البحار: ۴۰۵/۳۵ ح ۲۸، وغایه المرام: ۲۳۵ ح۶، والبرهان: ۲۸۱/۲ ح ۱۸، ورواه الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام: ۱۴۵/۱.

۳- کمال الدین: ۳۱۸ ح۱، عنه البحار: ۲۳/۱۵ ح ۳۹، و۱۵/۲۵ ح ۲۸.

۴- کفایه الأثر: ۱۱۰، عنه البحار: ۳۲۲/۳۶ ح ۱۷۸، ومنتخب الأثر: ۴۸ ح ۸ .

۵- أمالی الصدوق: ۱۶۱، المحاسن: ۲۸۶، الکافی: ۴۶/۲، عنها البحار: ۳۴۳/۶۸ ح ۱۵، وأخرجه فی أمالی الطوسی: ۸۴ ح ۳۵ المجلس الثالث (نحوه)، عنه البحار: ۳۷۹/۶۸ ح ۲۷، وأورده فی بشاره المصطفی: ۹۲ (نحوه).

ذكر اللّه عزّوجلّ عباده، وذكرى عباده، وذكر عليّ عباده وذكر الأئمّه من ولده عباده.

والّذى بعثنى بالنبوّه، وجعلنى خير البريّه أنّ وصيّى لأفضل الأوصياء، وأ نّه لحجّه اللّه على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّه الهداه بعدى، بهم يحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقى خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، اُولئك أولياء اللّه حقّاً وخلفاؤه (۱) صدقاً، عدّتهم عدّه الشهور وهى إثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّه نقباء موسى بن عمران، ثمّ تلا صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآيه: «وَالسماء ذاتُ البُرُوج ». (۲)

ثمّ قال: أتقدّر (۳) يابن عبّاس أنّ اللّه يقسم بالسماء ذات البروج ويعنى به السماء وبروجها ؟ قلت: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فما ذاك ؟ قال: أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمّه بعدى أولّهم على عليه السلام، وآخرهم المهدىّ صلوات اللّه عليهم أجمعين. (۴)

۳۹- روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبى عبداللّه الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه اللّه يخترق السماوات السبع، فلمّا ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات وكان يخترق أربع سماوات، فلمّا ولد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حجب عن السبع كلّها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعه الّتى كنّا نسمع أهل الكتب يذكرونه.

وقال عمرو بن اُميّه - وكان من أزجر (۵) أهل الجاهليّه - اُنظروا هذه النجوم الّتى يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمى بها فهو هلاك كلّ شى ء وإن ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث.

۱- وخلفائى، خ.

۲- البروج: ۱.

۳- فى المصدر: أتدرى.

۴- الإختصاص: ۲۱۸ ، عنه البحار: ۳۷۰/۳۶ ح ۲۳۴ ، ومنتخب الأثر: ۶۰ ح ۶ ، والبرهان: ۴۴۵/۴ ح ۱.

۵- أزجر: أكهن.

وأصبحت الأصنام كلّها صبيحه ولاده النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لیس منها صنم إلّا وهو منکبّ علی وجهه، وارتجس (۱) فی تلک اللّیله أیوان کسری، وسقطت منه أربعه عشر شرفه.

وغاضت (۲) بحیره ساوه، وفاض وادی السماوه، وخمدت نیران فارس ولم تخمد قبله بألف عام، ورأی المؤبد (۳) فی المنام: أنّ إبلًا صعاباً تقود خیلًا عرابا قد قطعت دجله وانسربت (۴) فی بلادهم، وانفصم (۵) طاق الملک کسری من وسطه وانخرقت علیه دجله العوراء، وانتشر فی تلک اللّیله نور من قبل الحجاز، ثمّ استطال حتّی بلغ المشرق، ولم یبق سریر الملک من ملوک الدنیا إلاّ وأصبح منکوساً، والملک مخرساً لا یتکلّم یومه ذلک، وانتزع علم الکهنه، وبطل سحر السحره، ولم تبق کاهنه فی العرب إلّا حجبت عن صاحبها، وعظمت قریش فی العرب، وسمّوا آل اللَّه عزّوجلّ.

قال أبوعبداللَّه الصادق علیه السلام: إنّما سمّوا آل اللَّه لأ نّهم فی بیت اللَّه الحرام.

وقالت آمنه: إنّ ابنی واللَّه سقط فاتّقی الأرض بیده، ثمّ رفع رأسه إلی السماء فنظر إلیها، ثمّ خرج منه نور أضاء له کلّ شی ء، فسمعت فی الضوء قائلًا یقول: إنّک قد ولدت سیّد الناس، فسمّیه محمّداً، وجی ء (۶) به إلی عبدالمطّلب لینظر إلیه وقد بلغه ما قالت أمّه، فأخذه ووضعه فی حجره، ثمّ قال:

الحمد للَّه الّذی أعطانی

هذا الغلام الطیّب الأردان (۷)

قد ساد فی المهد علی الغلمان (۸)

۱- ارتجس: تزلزل.

۲- غاضت: غارت، وذهب ماؤها.

۳- مؤبد: فقیه الفرس وحاکمهم.

۴- انسربت: دخلت.

۵- انفصم: انکسر من غیر فصل.

۶- وأُتی، خ.

۷- الردن: ما یخرج مع المولود: الغرس، جمعه: أردان.

۸- زاد فی البرهان: وفاق شأنه جمیع الشأن.

ثمّ عوّذه بأركان الكعبه (۱) وقال فيه أشعاراً.

قال: وصاح إبليس لعنه اللّه فی أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الّذی أفزعک يا سيّدنا؟ فقال لهم: ويلکم لقد أنكرت السماء (۲) والأرض منذ اللّيله! لقد حدث فی الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسی بن مريم عليه السلام، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الّذی قد حدث؟ فافترقوا ثمّ اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس لعنه اللّه: أنا لهذا الأمر، ثمّ انغمس فی الدنيا فجالها حتّی انتهی إلی الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكه، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثمّ صار مثل الصرّ – وهو العصفور – فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل: وراک لعنک اللّه فقال له: حرف أسألک عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الّذی حدث منذ اللّيله فی الأرض؟ فقال له: ولد محمّد صلی الله عليه وآله وسلم. فقال: هل لی فيه نصيب؟ قال: لا قال: ففی اُمّته قال: نعم قال: رضيت. (۳)

رضيت بدّاً بمولده المسعود طالعه

بدر الهوی واختفت فيه الأضاليل

وزال عن رأس كسری التاج حين علا

من فوق بهرام للايمان إكليل

بخاتم الرسل قد زلت أساوره

فعرشه بعد كرسیّ الملک مشلول

سبحان من خصّ بالإسراء رتبته

بقربه حيث لا كيف وتمثيل

بالجسم اُسری به والروح خادمه

له من اللّه تعظيم وتبجيل

له البراق جواد والسماء طرق

مسلوكه ودليل السير جبريل

له شريعه حقّ للهدی وله

شريعه فى الندى من دونها النيل

١- أى مسحه بها، أو دعا له عندها، أو كتب أسماءها وعلّقه عليه.)المجلسى رحمه الله(.

٢- فى البرهان: السماوات.

٣- أمالى الصدوق: ٣٦٠ ح١ المجلس الثامن والأربعون، عنه البحار: ٢٥٧/١٥ ح٩، والبرهان: ٣٢٦/٢ ح٣.

وجاءه الروح بالقرآن ينسخ من

شريعه الروح مايحويه انجيل

وكلّ أسفار توراه الكليم لها

من بعد أسفار صبح الذكر تعطيل

لولاه ما كان لا علم ولاعمل

ولا كتاب ولانصّ وتأويل

ولا وجود ولا إنس ولاملك

ولا حديث ولا وحى وتنزيل

له الخوارق فالعرجون فى يده

مهنّد من سيوف اللّه مسلول

حروبه ومغازيه لها سير

بها يحدث جيل بعده جيل

ولقد أجاد الشيخ الاُزرى رحمه الله حيث قال:

ما عسى أن أقول فى ذى معال

علّه الكون كلّه احداها

بشرت اُمّه به الرسل طرّاً

طرباً باسمه فيا بشراها

نوّهت باسمه السموات والار

ض كما نوّهت بصبح ذكاها

طربت لاسمه الثرى فاستطالت

فوق علويّه السما سفلاها

لاتجل فى صفات أحمد فكراً

فهى الصوره الّتى لن تراها

تلك نفس عزّت على اللّه قدراً

فارتضاها لنفسه واصطفاها

ما تناهت عوالم العلم الّا

وإلى كنه أحمد منتهاها

حاز قدسيّه العلوم وإن

لم يؤتها أحمد فمن يؤتاها

علم اقسمت جميع المعالى

انّه ربّها الّذى ربّاها

فاض للخلق منه علم وحلم

اخذت عنهم العقول نهاها

وسمّت باسمه سفينه نوح

فاستقرّت به على مجراها

وبه نال خلّه اللّه إبراهى

م والنار باسمه أطفاها

وبسرّ سرى له فى ابن عمران

أطاعت تلك اليمين عصاها

وبه سخر المقابر عيسى

فأجابت نداءه موتاها

وهو سرّ الوجود فى الملأ الأعلى

ولو لاه لم تعفر جباها

لم تکن هذه العناصر إلّا

من هیولاه حیث کان أباها

۴۰- فی المجلّد الأوّل من البحار: عن محاسن البرقی، عن الصادق علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: خلق اللَّه العقل، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إلیّ منک، فأعطی اللَّه محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم تسعه وتسعین جزءاً، ثمّ قسّم بین العباد جزءاً واحداً. (۱)

۴۱- فی المجلّد السادس من البحار: عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: أنا أدیب اللَّه، وعلیّ علیه السلام أدیبی. (۲)

أقول: الأدیب هنا علی فعیل بمعنی المفعول.

۴۲- روی سعد الإربلی فی الأربعین قال: وجد فی ذخیره أحد حواریّ المسیح سلام اللَّه علیه رقّ مکتوب بالقلم السریانی، منقول من التوراه: إنّه لمّا تشاجر موسی والخضر علیهما السلام فی قضیّه (۳) السفینه والجدار والغلام، ورجع موسی إلی قومه سأله]أخوه[هارون عمّا تعلّمه (۴) من الخضر علیه السلام وشاهده من عجائب (أهل) البحر فقال:

بینما أنا والخضر علیه السلام علی شاطی ء البحر إذ سقط بین أیدینا طائر فأخذ فی منقاره قطره من ماء البحر ورمی بها نحو المشرق، ثمّ أخذ ثانیه ورمی بها نحو المغرب، ثمّ أخذ ثالثه ورمی بها نحو السماء، ثمّ أخذ رابعه ورمی بها نحو الأرض ثمّ أخذ خامسه وأعادها إلی البحر فبهتنا لذلک، وسألت الخضر علیه السلام فلم یجب، وإذا نحن بصیّاد یصطاد، فنظر إلینا وقال: ما لی أراکما فی فکر من الطائر وتعجّب، فقلنا: هو ذاک فقال: أنا رجل صیّاد وقد فهمت إشارته وأ نتما نبیّان ولاتعلمان!

۱- المحاسن: ۱۴۷ ح ۸، عنه البحار: ۹۷/۱ ح ۶، و۲۲۴/۱۶ ح ۲۶.

۲- البحار: ۲۳۱/۱۶ س ۴.

۳- قصّه، خ .

۴- فی نسخه: استعلمه، وفی المحتضر: استعمله.

فقلنا: لانعلم إلّا ما علّمنا اللَّه عزّوجلّ. فقال:

هـذا طائر فى البحر يسـمّى مسـلماً،]لأ نّه اذا صاح يقول فى صـياحه: مسـلم (۱)] أشـار برمى المـاء من منقاره إلى نحو المشـرق والمغرب والسـماء والأرض ورميه فى البحر إلى أ نّه يـأتى فى آخر الزمـان نبىّ يكون علم أهل المشـرق والمغرب وأهل السـماء والأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه فى البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصـيّه، فسـكن ما كنّا فيه من المشاجره، واستقلّ كلّ واحـد منّا علمه بعـد ما كنّا معجبين بأنفسـنا، ثمّ غاب الصـيّاد عنّا، فعلمنا أ نّه ملك بعثه اللَّه تعالى إلينا]أنقصـنا (۲)] حيث ادّعينا الكمال. (۳)

۴۳- روى عن الصادق عليه السلام أ نّه إذا قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم اخضرّ مرّه واصفرّ اُخرى، حتّى ينكره من كان يعرفه. (۴)

وفى روايه اُخرى، أ نّه سـلام اللَّه عليه لمّا سـمع اسم محمّـد أقبل بخـدّه نحو الأرض وهو يقول: «محمّـد محمّد محمّد» حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض. (۵)

ولنعم ما قيل:

هزار مرتبه شستن دهان بمشک و گلاب

هنوز نام تو بردن کمال بی ادبی است

۴۴- فى أمـالى الطوسـى رحمـه الله: الغضـارى، عـن علىّ بـن محمّـد، عـن الحسـن بن علىّ بن صالـح، عن الكلينى، عن علىّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل

۱- ليس فى المحتضر.

۲- فى المحتضر: يعرّفنا نقصنا، وفى البحار: يعرّفنا بنقصنا.

۳- المحتضر: ۱۰۰، عنه البحار: ۱۹۹/۲۶ ح ۱۲، تأويل الآيات: ۱۰۴/۱ ح ۹، عنه البحار: ۳۱۳/۱۳ ح ۵۲، رواه البرسى فى المشارق: ۷۹ عن الحسن البصرى مختصراً، وأخرجه فى الدمعه الساكبه: ۶۱/۲)نحوه(.

۴- الخصال: ۱۶۷ ح ۲۹، أمالى الصدوق: ۲۲۴، عنهما البحار: ۱۶/۴۷ ح ۱، وأورده فى روضه الواعظين: ۲۱۱.

۵- الكافى: ۹۲/۸، عنه البحار: ۳۰/۱۷ ح ۹.

النیسابوری عن الصادق علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن الحسن بن علیّ علیهما السلام قال: سمعت جدّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

خلقت من نور اللَّه عزّوجلّ، وخلق أهل بیتی من نوری، وخلق محبّیهم من نورهم، وسائر الخلق من النار. (۱)

۴۵- الکافی: عن علیّ بن محمّد، عن سهل بن زیاد، عن محمّد بن علیّ بن إبراهیم، عن علیّ بن حمّاد، عن المفضّل قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: کیف کنتم حیث کنتم فی الأظلّه؟

فقال: یا مفضّل، کنّا عند ربّنا لیس عنده أحد غیرنا فی ظلّه خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، وما من ملک مقرّب ولا ذی روح غیرنا حتّی بدا له فی خلق الأشیاء فخلق ما شاء کیف شاء من الملائکه وغیرهم، ثمّ أنهی علم ذلک إلینا. (۲)

۴۶- فی المناقب: عن أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه قال: لمّا ولد رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم اُلقیت الأصنام فی الکعبه علی وجوهها، فلمّا أمسی سمع صیحه من السماء «جاءَ الحقُّ وَزَهَقَ الباطِل إنَّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاً » (۳) .

وورد أ نّه أضاء تلک اللّیله جمیع الدنیا، وضحک کلّ حجر ومدر وشجر وسبّح کلّ شی ء فی السماوات والأرض للّه عزّوجلّ، وانهزم الشیطان وهو یقول: خیر الاُمم وخیر الخلق وأکرم العبید وأعظم العالم محمّد صلی الله علیه وآله وسلم. (۴)

۴۷- کنز الکراجکی: روی عن حلیمه السعدیّه قالت: لمّا تمّت للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم سنته تکلّم بکلام لم أسمع أحسن منه، سمعته یقول: قدّوس قدّوس نامت العیون

۱- أمالی الطوسی: ۶۵۵ ذ ح۵ المجلس الرابع والثلاثون.

۲- الکافی: ۴۴۱/۱ ح۷، عنه البحار: ۲۴/۱۵ ح ۴۵ و۱۹۶/۵۷ ح ۱۴۲، والوافی: ۶۸۳/۳ ح۶.

۳- الإسراء: ۸۱ .

۴- المناقب: ۳۱/۱، عنه البحار: ۲۷۴/۱۵ ح ۲۰.

والرحمان لاتأخذه سنه ولا نوم.

ولقد ناولتنى إمرأه كفّ تمر من صدقه، فناولته منه – وهو ابن ثلاث سنين – فردّه عليّ وقال: يا أُمّ، لاتأكلى الصدقه، فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك، فإنّى لا آكل الصدقه. قالت: فواللّه ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمين. (١)

٤٨- فى قرب الإسناد: الطيالسى، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أباعبد اللّه عليه السلام يقول: اتّقوا اللّه وعظّموا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولاتفضّلوا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أحداً، فإنّ اللّه تبارك وتعالى قد فضّله (الخبر). (٢)

٤٩- فى الكافى: بإسناده عن أبى عبداللّه عليه السلام وذكر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما برأ اللّه نسمه (٣) خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (۴)

٥٠- فى الكافى: بإسناده عن رجل من أصحاب أبى عبداللّه عليه السلام قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطى حرفين كان يعمل بهما، وأُعطى موسى أربعه أحرف، وأعطى إبراهيم عليه السلام ثمانيه أحرف، وأُعطى نوح خمسه عشر حرفاً، وأُعطى آدم خمسه وعشرين حرفاً، وإنّ اللّه تبارك وتعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّ اسم اللّه الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرف واحد. (۵)

٥١- بصائر الدرجات: ابن معروف ، عن حماد ، عن حريز، عن ابى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علم جميع النبيّين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعه. (۶)

١- كنز الفوائد: ١/١۶٨، عنه البحار: ١۵/۴٠٠ ح ٢٨.

٢- قرب الإسناد: ۶١، عنه البحار: ٢۵/٢۶٩ ح ١٢.

٣- النَّسَمَةُ: كلّ موجود حيّ.

۴- الكافى: ١/۴۴٠ ح ٢، عنه البحار: ١۶/٣۶٨ ح ٧٧، والوافى: ٣/٧١٢ ح ١۵.

۵- الكافى: ١/٢٣٠ ح ٢، عنه البحار: ١٧/١٣۴ ح ١١، والوافى: ٣/۵۶۴ ح ٣.

۶- بصائر الدرجات: ١٢٧ ح ١، عنه البحار: ١٧/١۴۴ ح ٣١.

۵۲- ذكر فى المنـاقب: أ نّه كان للنبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم من المعجزات أربعه آلاف وأربعمائه وأربعون قبل ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته، وأقواها القرآن. (۱)

وذكر عن أنس أ نّه قال: إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم سمع صوتاً من قلّه جبل: «اللهمّ اجعلنى من الاُمّه المرحومه المغفوره». فأتى رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم فإذا بشيـخ أشيـب، قامته ثلاثمائه ذراع، فلمّا رأى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عانقه، ثمّ قال: إنّنى آكل فى كلّ سنه مرّه واحده وهذا أوانه فإذا هو بمائده انزلت من السماء فأكلا. (۲)

۵۳- فى الخرائـج: روى أنّ أعرابيّاً جـاء إلى النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم فقـال: هل من آيه فيما تـدعو إليه؟ فقال: نعم، إئت تلك الشـجره فقل لها: يدعوك رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم فمالت عن يمينها وشـمالها وبين يديها فقطعت عروقها، ثمّ جاءت تخدّ الأرض حتّى وقفت بين يدى رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم قال: فمرها لترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى منبتها.

فقال الأعرابى: إئذن لى أن أسـجد لك! فقال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأه أن تسجد لزوجها، قال: فائذن لى أن اُقبّل يديك، فأذن له. (۳)

۵۴- فى الخرائـج: روى أنّ النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم كان فى أصـحابه إذ جاء أعرابىّ ومعه ضبّ قد صاده وجعله فى كمّه قال: من هـذا؟ قالوا: هذا النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم قال: واللات والعزّى ما أحد أبغض إلىّ منك، ولولا أن تسـمّينى قومى عجولاً لعجّلت عليك فقتلتك، فقال صـلى الله عليه وآله وسـلم: ما حملك على ما قلت؟ آمن باللَّه (۴) . قـال: لا اُؤمن أو يؤمن بك هذا الضبّ وطرحه.

فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: ياضبّ، فأجابه الضبّ بلسان عربىّ يسمعه القوم: لبّيك

۱- المناقب: ۱۲۵/۱ وذكر فيه وجوه أقوائيّه القرآن، عنه البحار: ۳۰۱/۱۷ ح ۱۳.

۲- المناقب: ۱۱۷/۱، عنه البحار: ۳۰۱/۱۷ ذ ح ۱۲.

۳- الخرائج: ۴۴/۱ ح ۵۳، عنه البحار: ۳۷۷/۱۷ ح ۴۰.

۴- فى المصدر: آمن بى.

وسعديک يا زين من وافى القيامه، قال: من تعبد؟

قال: الّذى فى السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه، وفى البحر سبيله، وفى الجنّه رحمته، وفى النار عقابه قال: فمن أنا يا ضبّ؟ قال: رسول ربّ العالمين وخاتم النّبيين، قد أفلح من صدّقک، وخاب من کذّبک.

قال الأعرابى: لا أتبع أثراً بعد عين لقد جئتک وما على ظهر الأرض أحد أبغض إلىّ منک، وأنت الآن أحبّ إلىّ من نفسى و ولدى (۱) ، أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأ نّک محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فرجع إلى قومه وكان من بنى سليم، فأخبرهم بالقصّه فآمن ألف انسان منهم. (۲)

۵۵- فى تفسير علىّ بن إبراهيم القمى رحمه الله: عن علىّ بن جعفر، عن محمّد بن عبداللّه الطائى، عن ابن أبى عمير، عن حفص الكناسى (۳) قال: سمعت عبداللّه بن بكير (۴) الأرجانى يقول:

قال لى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أخبرنى عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان عامّاً للناس] بشيراً (۵)]؟ أليس قد قال اللّه فى محكم كتابه: «وَما أرْسَلْناکَ إلّا کافَّةً لِلناس» (۶) لأهل الشرق والغرب، وأهل السماء والأرض، من الجنّ والأنس، هل بلّغ رسالته إليهم كلّهم؟ قلت: لا أدرى، قال: يابن بكير، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج من المدينه فكيف بلّغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدرى.

قال: إنّ اللّه تبارک وتعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشه من جناحه، ونصبها لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وكانت بين يديه مثل راحته فى كفّه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى اللّه وإلى نبوّته بنفسه، فما

۱- فى المصدر: والدى.

۲- الخرائج: ۳۸/۱ ح ۴۳، عنه البحار: ۴۰۶/۱۷ ح ۳۰.

۳- فى المصدر: الكنانى.

۴- بكر، خ.

۵- من المصدر.

۶- سبأ: ۲۸.

بقيت قريه ولا مدينه إلّا ودعاهم النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه. (۱)

۵۶- فى الدرّ النظيم: روى الشيخ العالم الجليل جمال الدين يوسف بن حاتم العاملى الشامى، المعاصر للمحقّق قدّس سرهما عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال:

لمّا أتى على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبدالمطّلب عليه السلام لأبى طالب عليه السلام: إذهب بابن أخيك إلى عرّاف الجحفه وكان بها راهب طبيب فى صومعته، قال: فحمله غلام له فى سفط هندىّ حتّى أتى به الراهب فوضعه تحت الصومعه، ثمّ ناداه أبوطالب: يا راهب، يا راهب، فأشرف عليه، فنظر حول الصومعه إلى نور ساطع، وسمع حفيف أجنحه الملائكه.

فقال له: من أنت؟ قال: أنا أبوطالب بن عبدالمطّلب، جئتك بابن أخى لتداوى عينه، فقال: وأين هو؟ قال: فى السفط قد غطّيته عن الشمس.

قال: إكشف عنه فكشف عنه، فإذا هو بنور ساطع فى وجهه قد أذعر الراهب فقال له: غطّه فغطّاه ثمّ أدخل الراهب رأسه فى صومعته فقال:

أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأ نّك رسول اللَّه حقّاً حقّاً، وأ نّك الّذى بشّر به فى التوراه والإنجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام فأشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأ نّك رسوله، ثمّ أخرج رأسه فقال: يا بنىّ انطلق به فليس عليه بأس.

فقال له أبوطالب: ويلك يا راهب! لقد سمعت منك قولاً عظيماً، فقال: يا بنىّ شأن ابن أخيك أعظم ممّا سمعت منّى، وأنت معينه على ذلك ومانعه ممّن يريد قتله من قريش، قال: فأتى أبوطالب عبدالمطّلب فأخبره بذلك، فقال له عبدالمطّلب: اسكت يا بنىّ لايسمع هذا الكلام منك أحد، فواللَّه ما يموت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يسود العرب والعجم. (۲)

۱- تفسير القمى: ۲۰۲/۲، عنه البحار: ۱۸۸/۱۸ ح ۲۰.

۲- العدد القويّه: ۱۲۳ ح ۳۰، عنه البحار: ۳۵۸/۱۵ ح ۱۵.

۵۷- ذکر ابن شهراشوب فی المناقب: أسماؤه صلى الله علیه وآله وسلم فی الأخبار: العاقب: وهو الّذی یعقب الأنبیاء.

الماحی: الّذی یمحی به الکفر، ویقال: یمحی به سیّئات من اتّبعه، ویقال: الّذی لایکون بعده أحد. الحاشر: الّذی یحشر الناس علی قدمیه.

المقفّی: الّذی قفّی النبیّین جماعه. الموقف: یوقف الناس بین یدی اللَّه.

القثم: وهو الکامل الجامع. ومنه الناشر، والناصح، والوفیّ، والمطاع، والنجیّ والمأمون، والحنیف، والمغیث، والحبیب، والطیّب، والسیّد، والمقترب، والدافع والشافع، والمشفّع، والحامد، والمحمود، والموجّه، والمتوکّل، والغیث.

وذکر فی المناقب أیضاً: أسماؤه صلى الله علیه وآله وسلم وألقابه سمّاه فی القرآن بأربعمائه اسم ثمّ ذکرها. (۱)

وقال الطریحی رحمه الله فی مجمعه: ذکر ابن الأعرابی: إنّ للَّه تعالی ألف اسم واسم وللنبیّ صلى الله علیه وآله وسلم ألف اسم، ومن أحسنها محمّد صلى الله علیه وآله وسلم ومحمود وأحمد، والمحمّد کثیر الخصال المحموده. قیل لم یسمّ به أحد قبل نبیّنا صلى الله علیه وآله وسلم ألهم اللَّه أهله أن یسمّوه به وسمّی به، لأنّ اللَّه وملائکته وجمیع أنبیائه ورسله وجمیع اُممهم یحمدونه ویصلّون علیه. (۲)

أقول: ذکر النوری قدس سره فی المستدرک: وفی الخبر: أنّ رجلًا یؤتی به فی القیامه واسمه محمّد، فیقول اللَّه له: «ما استحییت أن عصیتنی وأنت سمیّ حبیبی، وأنا أستحیی أن اُعذّبک وأنت سمیّ حبیبی». (۳)

وفی مجموعه الشهید رحمه الله: نقلًا من کتاب الأنوار لأبی علی محمّد بن همام بإسناده إلی النبیّ صلى الله علیه وآله وسلم قال: إذا سمّیتم الولد محمّداً فأکرموه، ووسّعوا له المجالس

۱- المناقب: ۱۵۱/۱، عنه البحار: ۱۰۳/۱۶ ضمن ح ۴۰.

۲- مجمع البحرین: ۴۰/۳.

۳- المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۴.

ولاتقبّحوا له وجهاً. (۱)

فما من قوم كانت لهم مشوره، حضر معهم من اسمه أحمد أو محمّد فأدخلوه فی مشورتهم إلّا خير لهم. (۲)

وما من مائده نصبت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمّد إلّا قدّس ذلک البيت فی کلّ يوم مرّتين. (۳)

۵۸- فی الكافی: عن أبی هارون مولی آل جعده قال: كنت جليساً لأبی عبداللَّه عليه السلام بالمدينه ففقدنی أيّاماً، ثمّ إنّی جئت إليه فقال لی: لم أرک منذ أيّام يا أبا هارون؟ فقلت: ولد لی غلام فقال: بارک اللَّه لک فيه فما سمّيته؟ قلت: سمّيته محمّداً فأقبل عليه السلام بخدّه نحو الأرض وهو يقول: «محمّد محمّد محمّد» حتّی كاد يلصق خدّه بالأرض.

ثمّ قال: بنفسی وبولدی وبأُمّی وبأبویّ وبأهل الأرض کلّهم جميعاً الفداء لرسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم لاتسبّه ولاتضربه ولاتسی ء إليه.

واعلم أ نّه ليس فی الأرض دار فيها محمّد إلّا وهی تقدّس کلّ يوم. (۴)

۵۹- ذكر شيخنا المتأ لّه السبزواری فی كتاب شرح الأسماء فی شرح قول «يا ولیّ الحسنات»: وقد ورد أنّ عليّاً عليه السلام حسنه من حسنات سيّد المرسلين. (۵)

۶۰- فی عدّه الداعی: روی محمّد بن بابويه مرفوعاً إلی الصادق عليه السلام قال: استأذنت زليخا علی يوسف فقيل لها: أما تكرهی أن نقدم بک عليه لما كان منک إليه؟ قالت: إنّی لاأخاف من يخاف اللَّه، فلمّا دخلت قال لها: يا زليخا، ما لی أراک قد تغيّر لونک، قالت: الحمدللَّه الّذی جعل الملوک بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد

۱- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۲۸/۲ ح ۲۹ و۳۰ و۳۱، عنها البحار: ۱۲۸/۱۰۴ ح ۸ و۱۰ و۱۲، ورواه فی المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۵ عن مجموعه الشهيد.

۲- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۲۸/۲ ح ۲۹ و۳۰ و۳۱، عنها البحار: ۱۲۸/۱۰۴ ح ۸ و۱۰ و۱۲، ورواه فی المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۵ عن مجموعه الشهيد.

۳- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۲۸/۲ ح ۲۹ و۳۰ و۳۱، عنها البحار: ۱۲۸/۱۰۴ ح ۸ و۱۰ و۱۲، ورواه فی المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۵ عن مجموعه الشهيد.

۴- الكافی: ۳۹/۶ ح۲، عنه البحار: ۳۰/۱۷ ح۹، والوسائل: ۱۲۶/۱۵ ح۴.

۵- شرح الأسماء: ۳۳ س ۱۰.

بطاعتهم ملوكا.

قال لها: ما الّذى دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، قال: فكيف لو رأيت نبيّاً يقال له: محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يكون فى آخر الزمان، أحسن منّى وجهاً وأحسن منّى خلقاً، وأسمح منّى كفّاً؟ قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أ نّى صدقت؟ قالت: لأ نّك حين ذكرته وقع حبّه فى قلبى.

فأوحى اللّه عزّوجلّ إلى يوسف أ نّها قد صدقت، وإنّى قد أحببتها لحبّها محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم فأمره اللّه تبارك وتعالى أن يتزوّجها. (۱)

۶۱- فى الكافى: روى محمّد بن يعقوب بإسناده عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا رُئى فى اللّيله الظلماء رُئى له نور كأ نّه شقّه قمر. (۲)

۶۲- فى الكافى: روى محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسين بن عبداللّه قال: قلت لأبى عبداللّه عليه السلام: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سيّد ولد آدم؟ فقال: كان واللّه سيّد من خلق اللّه، وما برأ اللّه بريّه خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (۳)

۶۳- فى الكافى: عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: نزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوه ذات الرقاع تحت شجره على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على شفير الوادى ينتظرون متى ينقطع السيل.

فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم فجاء وشدّ على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، ثمّ قال: من ينجيك منّى يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: ربّى

۱- عدّه الداعى: ۱۵۲، علل الشرايع: ۵۵ ح ۱، عنهما البحار: ۲۸۱/۱۲ ح ۶۰، و۱۹۳/۱۶ ح ۳۰ والبرهان: ۲۷۱/۲ ح ۶.

۲- الكافى: ۴۴۶/۱ ح ۲۰، عنه البحار: ۱۸۹/۱۶ ح ۲۷، وص ۲۳۷ سطر الأخير بسند آخر (مثله).

۳- الكافى: ۴۴۰/۱ ح ۱، عنه البحار: ۳۶۸/۱۶ ح ۷۶.

وربّك فنسفه (۱) جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّى يا غورث (۲) ؟ فقال: جودك وكرمك يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فتركه فقام وهو يقول: واللّه لأنت خير منّى وأكرم. (۳)

۶۴- الصدوق قدس سره فى الأمالى: عن محمّد بن إبراهيم الطالقانى بأسانيده المفصّله عن ابن عبّاس - فى حديث طويل فى وفاه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وما قاله لأصحابه فى مرضه - إلى أن قال: - ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ ربّى عزّوجلّ حكم وأقسم أن لايجوزه ظلم ظالم فناشدتكم باللّه أىّ رجل منكم كانت له قبل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مظلمه إلّا قام فليقتصّ منه فالقصاص فى دار الدنيا أحبّ إلىّ من القصاص فى دار الآخره على رؤوس الملائكه والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سواده بن قيس فقال له: فداك أبى وأُمّى يا رسول اللّه، إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحله فأصاب بطنى، فلا أدرى عمداً أو خطأ.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: معاذ اللّه أن أكون تعمّدت ثمّ قال: يا بلال، اخرج (۴) إلى منزل فاطمه فأتنى بالقضيب الممشوق، فخرج بلال وهو ينادى فى طرق (۵) المدينه:

معاشر الناس من ذا الّذى يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامه، فهذا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامه - وساق الحديث إلى أن قال: - فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أين الشيخ؟ فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول اللّه بأبى أنت وأُمّى فقال: تعال فاقتصّ منّى حتّى ترضى. فقال الشيخ: فاكشف لى عن بطنك يا رسول اللّه، فكشف صلى الله عليه وآله وسلم عن بطنه.

۱- نسفه: قلعه وأسقطه.

۲- اسم الرجل.

۳- الكافى: ۱۲۷/۸ ح ۹۷، عنه البحار: ۱۷۹/۲۰ ح ۶.

۴- فى البحار: قُم.

۵- فى البحار: سكك.

فقـال الشـيخ: بـأبی أنت وأُمّی یا رسول اللَّه، أتأذن لی أن أضع فمی علی بطنک؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم من النـار یوم النـار فقـال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: یـا سواده، أتعفو أم تقتصّ؟ فقـال: بـل أعفو یـا رسول اللَّه، فقـال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: اللهمّ اعف عن سواده بن قیس کمـا عفی عن نـبیّک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم – الخبر . (۱)

وهنا سؤال لا بأس بالإشاره إلیه، وهو أ نّه إن قیل لِمَ خصصت الأئمّه کثیراً بمناقب بالذکر دون النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم مع أ نّه أفضل وأشـرف؟ یقال: إنّ عظمه الولی مستفاده من عظمه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، فکلّ مدح یمدح به البدر، فذلک بالحقیقه مدح الشمس. وأیضاً: أ نّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم والأئمّه فی السرّ واحد،فمدحهم علیهم السلام مدح النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

وأیضـاً أنّ الخطاب مع جمهور الإسـلام المنکرین لفضل علیّ علیه السـلام مع زعمهم أ نّهم مصـدّقون بالنبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم، وأیضاً أنّ تزکیه المرء نفسه قبیح، وبمقتضی آیه أنفسنا یرجع المدح إلیه صلی الله علیه وآله وسلم.

ثمّ إنّا نتبع هذا الباب بما ورد فی فضل الصلاه علیه، وذمّ تارکها من الأخبار اللطیفه والقضایا المبهجه.

۱- أمالی الصدوق: ۷۳۲ ح۶ المجلس الثانی والتسعون، عنه البحار: ۵۰۷/۲۲ ح۹.

فضل الصلاه علی النبیّ وآله علیهم السلام

۱/۶۵- قـال المحقّق الأردبیلی قـدس سره فی زبـده البیان: روی أ نّه قیل: یا رسول اللّه أرأیت قول اللّه تعالی: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلاٰئِکَتَه یُصَلُّون عَلَی النبیّ » (۱) فقال علیه الصلاه والسلام:

هذا من العلم المکنون، لولا أ نّکم سألتمونی عنه ما أخبرتکم به إنّ اللّه وکّل بی ملکین، فلا اُذکر عند عبد مسلم فیصلّی علیّ إلّا قال ذانک الملکان: «غفر اللّه لک» وقال اللّه وملائکته جواباً لـذینک الملکین: آمین، ولا اُذکر عند عبد مسـلم فلایصـلّی علیّ إلّا قال ذانک الملکان: «لا غفر اللّه لک» وقال اللّه وملائکته جواباً لذینک الملکین: آمین. (۲)

وقال قدس سره: وفی الحدیث: من ذکرت عنده فلم یصلّ علیّ فدخل النار فأبعده اللّه عزّوجلّ من رحمته. (۳)

أقول: وفی الحـدیث: من ذکرت عنده ولم یصلّ علیّ دخل النار، والوعید إماره الوجوب. وهو مختار ابن بابویه، وفاضل المقداد، والکرخی، وسیّد المحقّقین شارح الصحیفه، ومن العامّه القائلین بالوجوب: الطحاوی، والزمخشری.

۲/۶۶- الشیخ أبوالفتوح الرازی فی تفسیره فی حـدیث خلقه آدم: أ نّه لمّا استیقظ من نومه ورأی حوّاء، أراد أن یمـدّ یـده إلیه، فنهته الملائکه فقال: أما خلقها

۱- الأحزاب: ۵۶.

۲- زبده البیان: ۸۵ ، عنه البحار: ۲۷۹/۸۵، وأخرجه فی البحار: ۶۸/۹۴ ح ۵۷ عن غوالی اللئالی.

۳- أمالی الصدوق: ۶۷۶ ح ۲۰ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ۴۹/۹۴ ح۷.

اللَّه تعالی لی؟ فقالوا: بلی، حتّی تؤدّی مهرها. قال: وما مهرها؟ فقالوا: أن تصلّی علی محمّد وآل محمّد ثلاث مرّات. (۱)

۳/۶۷- وفی الکافی: عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: إذا ذکر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فأکثروا الصلاه علیه، فإنّه من صلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم صلاه واحده، صلّی اللَّه علیه ألف صلاه فی الف صفّ من الملائکه، ولم یبق شی ء ممّا خلقه اللَّه إلّا صلّی علی العبد لصلاه اللَّه علیه وصلاه ملائکته، فمن لم یرغب فی هذا فهو جاهل مغرور، قد برأ اللَّه منه ورسوله وأهل بیته. (۲)

۴/۶۸- وفی الحدائق: عن ابن سنان، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم لأمیرالمؤمنین علیه السلام: ألا اُبشّرک؟ قال: بلی بأبی أنت واُمّی، فانّک لم تزل مبشّراً بکلّ خیر، فقال: أخبرنی جبرئیل بالعجب، فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: وما الّذی أخبرک به یا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم؟

قال: الرجل من اُمّتی إذا صلّی علیّ وأتبع بالصلاه علی أهل بیتی فتحت أبواب السماء، وصلّت علیه الملائکه سبعین صلاه، وإن کان مذنباً خطّاءً، ثمّ تتحاتُّ عنه الذنوب کما یتحاتُّ الورق من الشجر، ویقول اللَّه تعالی:

لبّیک یا عبدی وسعدیک، ویقول اللَّه لملائکته: یا ملائکتی أنتم تصلّون علیه سبعین صلاه وأنا اُصلّی علیه سبعمائه صلاه، وإذا صلّی علیّ ولم یتبع بالصلاه علی أهل بیتی کان بینهما وبین السماء سبعون حجاباً، فیقول اللَّه جلّ جلاله:

لا لبّیک ولا سعدیک، یا ملائکتی لا تصعدوا دعاءه إلّا أن یلحق بالنبیّ عترته

۱- تفسیر أبوالفتوح الرازی: ۱۷۶/۹، البحار: ۳۳/۱۵ س ۱۲ (نحوه).

۲- الکافی: ۴۹۲/۲ ح۶، عنه الوافی: ۱۵۱۷/۹ ح ۱۰، والوسائل: ۱۲۱۱/۴ ح۴، والبحار: ۳۰/۱۷ ح ۱۱، والبرهان: ۳۲۸/۳ ح۹، وص ۳۳۶ ح ۱۵، وأخرجه فی ۶۵/۹۴ عن جامع الأخبار، وفی ص ۵۷ ح ۳۲، عن ثواب الأعمال: ۱۵۴، وعن جمال الاسبوع: ۲۳۲، وأورده فی تأویل الآیات: ۴۶۱/۲ ح ۲۹ عن ابن بابویه(مثله).

فلایزال محجوباً حتّی یلحق بی أهل بیتی. (۱)

۵/۶۹- عن الصادق علیه السلام: من صلّی علی محمّد وآل محمّد عشراً، صلّی اللّه علیه وملائکته مائه مرّه، ومن صلّی علی محمّد وآل محمّد مائه مرّه صلّی اللّه علیه وملائکته ألفاً. أما تسمع قول اللّه عزّوجلّ: «هُوَ الَّذی یُصَلّی عَلَیْکم وَمَلائِکَته لِیُخْرِجَکم مِن الظُلُّمات إلَی النُور وَکانَ بِالْمُؤْمِنینَ رَحیماً » (۲) . (۳)

۶/۷۰- وعن أحدهما علیهما السلام قال: ما فی المیزان شی ء أثقل من الصلاه علی محمّد وآل محمّد، وإنّ الرجل لتوضع أعماله فی المیزان فتمیل به، فیخرج صلی الله علیه وآله وسلم الصلاه علیه، فیضعها فی میزانه فیرجّح به. (۴)

۷/۷۱- وعن الصادق علیه السلام، عن آبائه، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: إرفعوا أصواتکم بالصلاه علیّ فإنّها تذهب بالنفاق. (۵)

۸/۷۲ وروی الصدوق قدس سره عن الرضا علیه السلام قال: من لم یقدر علی ما یکفّر به ذنوبه فلیکثر من الصلاه علی محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدماً. (۶)

۹/۷۳- القطب الراوندی، عن الصادق علیه السلام: من صلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم مرّه واحده بنیّه وإخلاص من قلبه، قضی اللّه له مائه حاجه، منها: ثلاثون للدنیا وسبعون للآخره.

۱- أمالی الصدوق: ۶۷۵ ح ۱۸ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ۵۶/۹۴ ح ۳۰ والوسائل: ۱۲۲۰/۴ ح ۱۰، عن أمالی الصدوق: ۳۴۵ وثواب الأعمال: ۱۵۷، ورواه السیّد علیّ بن طاووس فی جمال الاُسبوع: ۲۳۷)نحوه(، عنه المستدرک: ۳۵۴/۵ ح۷، جامع الأخبار: ۷۳ وأورده فی تأویل الآیات: ۴۶۱/۲ ح ۲۸ عن ابن بابویه (مثله).

۲- الأحزاب: ۴۳.

۳- الکافی: ۴۹۳/۲ ح ۱۴، عنه الوافی: ۱۵۱۸/۹ ح ۱۴.

۴- الکافی: ۴۹۴/۲ ح ۱۵، وبعضه فی قرب الاسناد: ۱۲، عنه البحار: ۴۹/۹۴ ح ۹.

۵- ثواب الأعمال: ۱۵۹، عنه البحار: ۵۹/۹۴ ح ۴۱، وأخرجه فی الکافی: ۴۹۳/۲ ح ۱۳.

۶- أمالی الصدوق: ۱۳۱ ح ۸ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ۴۷/۹۴ ح۲، وأخرجه فی ص ۶۳ ضمن ح ۵۲ عن جامع الأخبار (مثله).

وقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: من صلّی علیّ کلّ یوم ثلاث مرّات حبّاً وشوقاً، کان حقّاً علی اللَّه عزّوجلّ أن یغفر له ذنوبه تلک اللیله وذلک الیوم. (۱)

۱۰/۷۴- وفی مجموعه الشهید الأوّل قدس سره عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: إنّ الشیطان اثنان: شیطان الجنّ، ویبعد ب»لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلیّ العظیم«، وشیطان الإنس ویبعد ب»الصلاه علی النبیّ وآله«. (۲)

۱۱/۷۵- وفی جامع الأخبار عنه صلی الله علیه وآله وسلم: من صلّی علیّ مرّه فتح اللَّه علیه باباً من العافیه. (۳)

ویؤیّده ما نقل لی بعض تلامذتی من أهل العلم قال: إنّی ابتلیت برمد شدید حتّی خیف علیّ ذهاب بصری کلّه، فرأیت فی المنام قائلاً- یأمرنی بمداومه الصلوات کثیراً، وداومت علیها مدّه قلیله، فشافانی اللَّه ببرکتها، وهی هذه: »اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد بعدد کلّ داء ودواء«.

۱۲/۷۶- وفی روایه عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: من صلّی علیّ مرّه، لم یبق من ذنوبه ذرّه. (۴)

۱۳/۷۷- وعن ابن مسعود، عنه صلی الله علیه وآله وسلم قال: أولی الناس بی یوم القیامه أکثرهم علیّ صلاه فی دار الدنیا. (۵)

۱۴/۷۸- وعن ابن عبّاس قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: رأیت فیما یری النائم عمّی حمزه بن عبدالمطّلب وأخی جعفر بن أبی طالب، وبین أیدیهما طبق من نبق، فأکلا- ساعه، فتحوّل النبق عنباً فأکلا ساعه، ثمّ تحوّل العنب لهما رطباً، فأکلا ساعه. فدنوت منهما وقلت: بأبی أنتما أیّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فدیناک بالآباء

۱- دعوات الراوندی: ۲۲۵/۸۹، عنه البحار: ۷۰/۹۴ ح ۶۳، والمستدرک: ۳۳۱/۵ ح۶.

۲- عنه المستدرک: ۳۴۲/۵ ح ۴۱.

۳- جامع الأخبار: ۶۹ ح۵ و۶ و۷، عنه البحار: ۶۳/۹۴ ح ۵۲، والمستدرک: ۳۳۳/۵ و۳۳۴ ح ۱۲ و۱۳ و۱۴.

۴- جامع الأخبار: ۶۹ ح۵ و۶ و۷، عنه البحار: ۶۳/۹۴ ح ۵۲، والمستدرک: ۳۳۳/۵ و۳۳۴ ح ۱۲ و۱۳ و۱۴.

۵- جامع الأخبار: ۶۹ ح۵ و۶ و۷، عنه البحار: ۶۳/۹۴ ح ۵۲، والمستدرک: ۳۳۳/۵ و۳۳۴ ح ۱۲ و۱۳ و۱۴.

والاُمّهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاه علیک، وسقی الماء، وحبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۱)

۱۵/۷۹- السیّد الراوندی فی نوادره: بإسناده عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: من صلّی علی محمّد مائه مرّه، قضی اللَّه له مائه حاجه. (۲)

۱۶/۸۰- الشیخ أبوالفتوح الرازی فی تفسیره: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: اُسری بی لیله المعراج إلی السماء فرأیت ملکاً له ألف ید، وفی کلّ ید ألف اصبع وهو یحسب ویعدّ بتلک الأصابع، فقلت لجبرئیل علیه السلام: من هذا الملک؟ وما الّذی یحسبه؟ قال: هذا ملک موکّل علی قطر المطر، یحفظها کم قطره تنزل من السماء إلی الأرض؟

فقال: یا رسول اللَّه، فوالّذی بعثک بالحقّ إلی خلقه إنّی أعلم کم قطره نزلت من السماء إلی الأرض، وأعلم تفصیلاً کم قطره نزلت فی البحر، وکم قطره نزلت فی البرّ، وکم قطره نزلت فی العمران، وکم قطره نزلت فی البستان، وکم قطره نزلت فی السبخه (۳) ، وکم قطره نزلت فی القبور، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: فتعجّبت من حفظه وتذکّره حسابه.

فقال: یا رسول اللَّه، حساب لا أقدر علیه بما عندی من الحفظ والتذکّر والأیدی والأصابع! فقلت: أیّ حساب هو؟ فقال: قوم من اُمّتک یحضرون مجمعاً فیذکر اسمک عندهم فیصلّون علیک، فأنا لا أقدر علی حصر ثوابهم. (۴)

۱۷/۸۱- وفی کتاب تاریخ المدینه المسمّی بجذب القلوب إلی دیار

۱- دعوات الراوندی: ۹۰ ح ۲۲۷، عنه البحار: ۷۰/۹۴ ذ ح ۶۳، والمستدرک: ۳۳۱/۵ ح۷ وأخرجه فی کشف الغمّه: ۹۵/۱.

۲- نوادر الراوندی: ح ۱۸۵، عنه المستدرک: ۳۳۲/۵ ح ۱۰.

۳- السبخه: أرض ذات ملح ونزّ لاتکاد تنبت.

۴- تفسیر أبوالفتوح: ۲۲۸/۲، عنه المستدرک: ۳۵۵/۵ ح۸ .

المحبوب للشيخ عبدالحقّ الدهلوى: أ نّه وجد رجل لايدعو فى الطواف، والسعى، وساير المواقف بغير الصلاه على محمّد وآله فقيل له: لِم لاتدعو بشى ء من المأثور؟

فقال: عاهدت أن لا أشرك مع الصلاه دعاء آخر، فإنّ والدى لمّا توفّى رأيت وجهه كالحمار! فغمّنى ذلك، ورأيت فى النوم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فتمسّكت بعطفه وتشفّعت لوالدى، وسألته عن سببه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كان يأكل الربا، وكلّ من أكله كان هذا جزاؤه فى الدنيا والآخره ولكن والدك كان يصلّى علىّ فى كلّ ليله عند المنام مائه مرّه، ولذا قبلت شفاعتك وعفوت، فرأيت وجهه كالبدر، وسمعت من هاتف عند دفنه أنّ سبب عنايه اللَّه وغفرانه لوالدك، صلواته وسلامه على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم. (۱)

۱۸/۸۲- نقل المحدّث النورى قدس سره عن فريد عصره الشيخ أحمد بن زين الدين قال: رأيت فى المنام السجّاد صلوات اللَّه عليه، فشكوت اليه عدم الإعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد، وعدم التوفيق للتوبه الخالصه، والأعمال الصالحه، فأجابنى بأ نّ الّذى عليك أن تكثر الصلاه على محمّد وآله، ونحن نعمل بذلك ونجعله لك عوض صلاتك على محمّد وآله إلى يوم الدين. (۲)

۱۹/۸۳- وفى الكافى: عن الرضا عليه السلام قال لرجل: ما معنى قوله تعالى: «وَذَكَر اسْم رَبِّهِ فَصَلَّى» (۳) قال: كلّما ذكر اسم ربّه قام فصلّى.

فقال عليه السلام: لقد كلّف اللَّه عزّوجلّ هذا شططاً (۴) قال: فكيف هو؟ فقال: كلّما ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد وآله. (۵)

۱- رواه النورى رحمه الله فى دار السلام: ۹۴/۲، والشيخ النهاوندى فى خزينه الجواهر: ۵۸۷.

۲- دار السلام: ۱۱۲/۲.

۳- الأعلى: ۱۵.

۴- الشطط: مجاوزه القدر فى كلّ شى ء، يعنى لو كان كذلك لكان التكليف فوق الطاقه.

۵- الكافى: ۴۹۴/۲ ح ۱۸.

٢٠/٨٤- وفى تفسير الإمام عليه السلام: فى تفسير قوله تعالى: «وَإِذْ نَجَّيْناكُم مِنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذاب » (١) قال عليه السلام: كانوا يحملون عليهم.

قال: وكان من عذابهم الشديد أ نّه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء على الطين ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم (٢) إلى السطوح، فربّما سقط الواحد منهم فمات، أو زمن (٣) ، ولايحفلون (۴) بهم إلى أن أوحى اللّه عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام.

قل لهم: لايبتدؤن عملاً إلّا بالصلاه على محمّد وآله الطيّبين ليخفّف (۵) عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفّف عليهم، وأمر كلّ من سقط وزمن ممّن نسى الصلاه على محمّد وآله الطيّبين أن يقولها على نفسه إن امكنه - أى الصلاه على محمّد وآله - و (۶) يقال عليه إن لم يمكنه، فإنّه يقوم ولايضرّه ذلك ففعلوها فسلّموا.

وقال عليه السلام عند قوله تعالى «يُذَبِّحُون أبْناءَكُم» (٧) : فكانت الواحده منهنّ تصانع (٨) القوابل عن نفسها لئلّا ينمّ (٩) عليها ويتمّ حملها، ثمّ تلقى ولدها فى صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض، وتقول عليه عشر مرّات الصلاه على محمّد وآله، فيقيّض]اللّه[له (١٠) ملكاً يربّيه ويدرّ من اصبع له لبن يمصّه، ومن إصبع طعاماً ليّناً يتغذّاه إلى أن نشأ بنوإسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممّن قتل.

١- البقره: ۴٩.

٢- السلاليم، خ. وكليهما صحيح، وهما جمع السُلّم.

٣- زمِن: أصابته الزمانه، وهى العاهه.

۴- لايحفلون: لايبالون.

۵- ليخفَّ، خ. وكذا ما بعده.

۶- أو، خ .

٧- البقره: ۴٩.

٨- المصانعه: الرشوه.

٩- من النميمه، وهى نقل الحديث من قوم إلى قوم.

١٠- يقيّض اللّه له: يعدّ اللّه له.

وقال علیه السلام فی قوله تعالی «یَسْتَحْیُونَ نِسائَکُم» (۱) :]یتّخذون منهم إماء (۲) فضجّوا إلی موسی وقالوا: یفترشون بناتنا واخواتنا، فأمرهنّ بالصلاه علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

وقال علیه السلام فی قوله تعالی «إِذْ فَرَقْنا بِکُم البَحْرَ فَأَنْجَیْناکُم » (۳) : إنّ موسی لمّا انتهی إلی البحر أوحی اللَّه إلیه: قل لبنی إسرائیل: جدّدوا توحیدی وأقرّوا بقلوبکم ذکر محمّد سیّد عبیدی وإمائی، وأعیدوا علی أنفسکم ولایه علیّ علیه السلام (۴) أخی محمّد وآله الطیّبین، وقولوا: اللهمّ جوّزنا علی متن هذا الماء، فإنّ الماء یتحوّل لکم أرضاً.

فقال لهم موسی ذلک، فقالوا: تورد علینا ما نکرهه، وهل فررنا من فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الکلمات]وما یدرینا ما یحدث من هذه علینا (۵)] فقال لموسی کالب بن یوحنّا - وهو علی دابّه له -: ولو کان ذلک الخلیج أربعه فراسخ، أمرک اللَّه بهذا أن نقوله وندخل؟

قال: نعم، قال: وأنت تأمرنی به؟ قال: بلی، فوقف وجدّد علی نفسه من توحید اللَّه ونبوّه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وولایه علیّ علیه السلام والطیّبین من آلهما ما أمره]به[ثمّ قال: «اللهمّ بجاههم جوّزنی علی متن هذا الماء»، ثمّ أقحم فرسه، فرکض علی متن هذا الماء، وإذا الماء من تحته کأرض لیّنه، حتّی بلغ آخر الخلیج، ثمّ عاد راکضاً، ثمّ قال لبنی إسرائیل:

یا بنی إسرائیل، أطیعوا موسی، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغالیق أبواب النیران، ومستنزل الأرزاق، والجالب (۶) علی عباداللَّه وإمائه رضاء الرحمان المهیمن الخلّاق، فأبوا، وقالوا: نحن لانسیر إلّا علی الأرض، فأوحی اللَّه

۱- البقره: ۴۹.

۲- یبقونهنّ ویتّخذونهنّ إماء، خ.

۳- البقره: ۵۰.

۴- الولایه لعلیّ علیه السلام، خ.

۵- أضفناها من المصدر.

۶- وجالب، خ.

إلی موسی: «أنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ البَحْر» (۱) وقل:

اللهمّ صلّ علی محمّد وآله لمّا فلقته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلی آخر الخلیج. فقال موسی: اُدخلوها، قالوا: الأرض وحله (۲) ، نخاف أن نرسب (۳) فیها فقال اللّه: یا موسی، قل اللهمّ بحقّ محمّد وآله الطیّبین جفّفها. فقالها، فأرسل علیها ریح الصبا فجفّت، وقال موسی: اُدخلوها، قالوا:

یا نبیّ اللّه نحن إثنا عشره قبیله] بنو اثنی عشر أباً، وإن دخلنا رام کلّ فریق منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشرّ بیننا (۴)] فلو کان لکلّ فریق منّا طریق علی حده لأمنّا ممّا نخافه، فأمر اللّه موسی أن یضرب البحر بعددهم، ویقول: اللهمّ بجاه محمّد وآله الطیّبین بیّن لنا الأرض وأمط (۵) الماء عنّا فجفّ قرار الأرض لریح الصبا، فقال: اُدخلوها، قالوا: کلّ فریق منّا یدخل سکّه من هذه السکک لایدری ما یحدث علی الآخرین.

فقال اللّه عزّوجلّ: فاضرب کلّ طود من الماء بین هذه السکک، فضرب وقال: اللهمّ بجاه محمّد وآله الطیّبین لمّا جعلت فی هذا الماء طیقانا (۶) واسعه یری بعضهم بعضا، ثمّ دخلوها - إلی آخر الحدیث - . (۷)

۲۱/۸۵- وقال الإمام علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی: «وَإذْ أخَذْنا میثاقَ بَنی إسْرائیل لاتَعْبُدونَ إلّا اللّه وَبِالْوالِدَینِ إحْساناً وَبِذِی القُرْبی وَالیَتامی وَالمَساکینَ وَقُولوا للناسِ حُسْناً وَأقیمُوا الصلاه» (۸) أی الصلوات الخمس، وأقیموا أیضاً

۱- الشعراء: ۶۳.

۲- الوَحْلُ: الطین الرقیق ترتطم فیه الناس والدوابّ.

۳- رسب فی الماء: غاص إلی أسفل.

۴- أضفناها من المصدر.

۵- أمط: أبعد.

۶- الطاق: ما عطف من الأبنیه. جمعه: طاقات وطبقان.

۷- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: ۲۴۷ - ۲۴۳، عنه البحار: ۶۱/۹۴ ح ۴۸.

۸- البقره: ۸۳ .

الصلاه على محمّد وآله الطيّبين عند أحوال غضبكم، ورضاكم، وشدّتكم ورخاكم وهمومكم المغلقه (١) لقلوبكم. (٢)

٢٢/٨٦- وورد فى تفسير الإمام عليه السلام فى قوله تعالى: «وَكانُوا مِنْ قَبْل يَسْتَفْتِحون عَلى الَّذينَ كَفَروا فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفوا كَفروا بِه فَلَعْنَةُ اللَّه عَلى الكافرين» (٣) قال عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ اللَّه تعالى أخبر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم (۴) بما كان من إيمان اليهود بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قبل ظهوره، من استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاه عليه وآله. (۵)

٢٣/٨٧- قال عليه السلام: وكان اللَّه عزّوجلّ أمر اليهود فى أيّام موسى وبعده إذا دهمهم (۶) أمر ودهمتهم داهيه (٧) أن يدعوا اللَّه عزّوجلّ بمحمّد وآله الطيّبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينه قبل ظهور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بسنين كثيره يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهيه.

وكانت اليهود قبل ظهور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين يعاديهم أسد وغطفان، وقوم من المشركين، ويقصدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءَهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد وآله الطيّبين، حتّى قصدهم فى بعض الأوقات أسد وغطفان فى ثلاثه آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينه، فتلقّاهم اليهود وهم ثلاثمأئه فارس ودعوا اللَّه بمحمّد وآله] الطيّبين الطاهرين[فهزموهم وقطعوهم.

وقالت أسد وغطفان بعضها لبعض (٨) : تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل. فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتّى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء الثلاثمائه فى قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتهم وقطعوا عنهم المياه الجاريه الّتى كانت

١- المعلّقه، خ.

٢- المصدر السابق: ٣٢٧.

٣- البقره: ٨٩.

۴- رسوله، خ.

۵- المصدر السابق: ٣٩٣.

۶- دهمهم: فجأهم وغشيهم.

٧- داهيه: فتنه السوداء المظلمه.

٨- فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض، خ.

تدخل إلى قريتهم ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم، وقالوا: لا، إلّا أن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم.

فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أماثلهم وذووا الرأى منهم: أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم فمن بعدهم بالإستنصار بمحمّد وآله الطيّبين؟ أما أمركم بالإبتهال إلى اللّه عزّوجلّ عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا.

فقالوا: «اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا سقيتنا، فقد قطعت الظلمه عنّا المياه حتّى ضعف شبّابنا، وتماوتت (۱) ولداننا، وأشرفنا على الهلكه» فبعث اللّه لهم وابلاً ـ هطلاً صبّاً متتابعاً، حتّى ملأ حياضهم (۲) وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسنيين.

ثمّ أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطه بهم، فإذا المطر قد آذاهم غايه الأذى، وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أنّ المطر أتاهم فى غير أوانه فى حماره القيظ (۳) حين لايكون مطر.

فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفى غيظنا (۴) فيكم. (۵)

فقالت اليهود: إنّ الّذى سقانا بدعائنا بمحمّد وآله قادر على أن يطعمنا، وإنّ الّذى صرف عنّا من صرفه قادر أن يصرف الباقين.

ثمّ دعوا اللّه بمحمّد وآله أن يطعمهم فجاءَت قافله عظيمه من قوافل الطعام، قدر ألفى جمل وبغل وحمار موقّره (۶) حنطه ودقيقاً، وهم لايشعرون بالعساكر،

۱- تماوت: أظهر التخافت والتضاعف.

۲- فى المصدر: هطلاً سحّاً أملا حياضهم.

۳- القَيْظ: صميم الصيف، حماره القيظ: اشتداده.

۴- الغيظ: تغيّر يلحق الإنسان من مكروه يصيبه.

۵- منكم ، خ.

۶- الوقر - بكسر الواو -: الحمل الثقيل.

فانتهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأنّ اللّه تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القريه ولم يمنعوهم وطرحوا فيها أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعدوا، وتركوا العساكر نائمه، وليس فى أهلها عين تطرف، فلمّا بعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحا ألوحا، فإنّ هؤلاء اشتدّ بهم الجوع، وسيذلّون بنا.

فقال لهم اليهود: هيهات بل قد أطعمنا ربّنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام كذا وكذا،] ولو أردنا قتلكم فى حال نومكم لهيّء لنا (۱)] ولكنّا كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنّا وإلّا دعونا عليكم بمحمّد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم، كما قد أطعمنا وسقانا، فأبوا إلّا طغياناً، فدعوا اللّه بمحمّد وآله واستنصروا بهم ثمّ برز الثلاثمائه إلى ثلاثين ألفاً فقلتوا منهم وأسروا وطحطحوهم (۲)] وأوثقوا منهم أُسراءَهم فكان لايبد أهم مكروه (۳)] من جهتهم لخوفهم على من لهم فى أيدى اليهود. فلمّا ظهر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حسدوه إذ كان من العرب، وكذّبوه.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذه نصره اللّه لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد وآله. ألا ـ فاذكروا يا أُمّه محمّد، محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصراللّه به ملائكتكم على الشياطين الّذين يقصدونكم. فإنّ كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيّئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا فى قلبه ذكر اللّه تعالى وقال: لا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين، خنس الشيطانان - الحديث - ذكرنا منه موضع الحاجه. (۴)

۱- ولو أردنا أن نقتلكم فى حال نومكم لتهيّأ لنا، خ.

۲- طحطحوهم: فرّقوهم وبدّدوهم اهلاكاً.

۳- واستوثقوا منهم بأُسرائهم فكان لاينالهم مكروه (البحار).

۴- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۳۹۶ - ۳۹۴، تقدّم ص ۲۰ قطعه منه.

۲۴/۸۸- وذكر المحدّث النورى قدس سره فى كتاب دار السلام عن كتاب رياض الأذهان: إنّ إمرأه رأت بنتها فى المنام، وهى معذّبه بأنواع العذاب، فانتبهت باكيه حزينه عليها. ثمّ رأتها بعد يوم وليله فى المنام مسروره فرحه، تتنزّه فى روضه من رياض الجنان. فسألتها عن ذلك فقالت: كنت معذّبه للجرائم والعصيان، واليوم مرّ شخص على المقابر، وصلّى على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّات، فقسّم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور. (۱)

۲۵/۸۹- وذكر قدس سره أيضاً عن كتاب شفاء الأسقام: عن محمّد بن سعيد قال: عاهدت نفسى أن اُصلّى على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل النوم بعدد معيّن، فنمت ليله مع أهلى فى بعض الغرف، فرأيته صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل فيها، فأشرقت بنور جماله جدرانها، فالتفت إلىّ وقال: أين الفم الّذى كان يصلّى علىّ حتّى اُقبّله؟ فاستحييت من تقديم الفم، فقدّمت له وجهى، فقبّله فانتبهت من كثره الفرح، وانتبهت أهلى، فكانت الغرفه تفوح من طيب رائحته، كأ نّها ملئت من المسك الأذفر، وكانت تلك الرائحه تفوح من وجنتى إلى ثمانيه أيّام، تشمّها كلّ الأنام. (۲)

۲۶/۹۰- وروى الصدوق قدس سره فى علل الشرائع: بإسناده عن علىّ بن محمّد العسكرى عليه السلام أ نّه قال: إنّما اتّخذ اللّه تعالى إبراهيم خليلًا، لكثره صلاته على محمّد وأهل بيته صلوات اللّه وسلامه عليهم. (۳)

۲۷/۹۱- وفى كتاب بشاره المصطفى لشيعه المرتضى: عن محمّد بن أبى حمزه، عن أبيه قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من قال فى ركوعه وسجوده وقيامه: «اللهمّ

۱- دار السلام: ۱۸۸/۲.

۲- دار السلام: ۱۸۸/۲.

۳- علل الشرائع: ۳۳/۱، عنه البحار: ۵۴/۹۴ ح ۲۳.

صلّ علی محمّد وآل محمّد» کتب اللَّه له بمثل الرکوع والسجود والقیام. (۱)

۲۸/۹۲- وفی الوسائل عن الکافی: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسین بن سعید، عن إبراهیم بن أبی البلاد، عن عبدالسلام بن عبدالرحمان بن نعیم قال:

قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: دخلت الطواف فلم یفتح لی شی ء من الدعاء إلّا الصلاه علی محمّد وآل محمّد، وسعیت فکان ذلک، فقال: ما اُعطی أحد ممّن سأل أفضل ممّا اُعطیت. (۲)

أقول: ویستفاد من الروایه المبارکه: إنّ الصلاه علیه صلی الله علیه وآله وسلم أفضل الأعمال.

۲۹/۹۳- وروی الشهید قدس سره فی کتاب منیه المرید: قد ورد عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: من صلّی علیّ فی کتاب لم تزل الملائکه تستغفر له ما دام اسمی فی ذلک الکتاب. (۳)

ونختم الباب بذکر أمرین:

الأوّل: فیما یختصّ به صلی الله علیه وآله وسلم، وهی اُمور کثیره، أقتصر منها علی ما ورد فی الکافی عن الباقر علیه السلام أ نّه قال:

کان لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ثلاثه لم تکن فی أحد غیره: لم یکن له فی ء (۴) ، ولایمرّ

۱- بشاره المصطفی: ۱۹۳، الکافی: ۳۲۴/۳ ح ۱۳، عنه الوسائل: ۹۴۳/۴ ح۳، ثواب الأعمال: ۳۴، عنه البحار: ۱۰۸/۸۵ ح ۱۶، وقال رحمه الله فی توضیحه: أی ضاعف ثواب تلک الأعمال بسبب الصلاه، ویدلّ علی استحبابها فی تلک الأحوال.

۲- الکافی: ۴۹۴/۲ ح ۱۷، عنه الوسائل: ۱۲۱۱/۴ ح۵، ثواب الأعمال: ۱۵۵)نحوه)، عنه البحار: ۵۷/۹۴ ح ۳۴.

۳- منیه المرید: ۲۱۶ فی آداب الکتابه.

۴- روی العلّامه المجلسی رحمه الله فی البحار: ۱۷۶/۱۶، عن المناقب: لم یقع ظلّه علی الأرض، لأ نّ الظلّ من الظلمه، وکان إذا وقف فی الشمس والقمر والمصباح نوره یغلب أنوارها.

فی طریق فیمرّ به بعد یومین أو ثلاثه إلّا عرف أ نّه قد مرّ فیه لطیب عرفه، وکان لایمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له. (۱)

أقول: ولقد أجاد الشاعر، حیث قال:

سایه پیغمبر ندارد هیچ می دانی چرا

آفتابی چون علی در سایه پیغمبر است

الثانی: إنّ الصلاه علیه وآله هل تزید فی مراتبهم علیهم السلام أم لا؟

ذهب طائفه إلی الثانی، زعماً منهم أنّه سبحانه وتعالی أعطی نبیّه وأهل بیته أکمل المنازل اللائقه بنوع الإنسان، فلا زیاده حینئذٍ.

نعم، فائدتها ترجع إلی المصلّی، کما یدلّ علیه تلویحاً قول الإمام الهادی علیه السلام فی الزیاره الجامعه: «طیباً لخلقنا وطهارةً لأنفسنا» (۲) .

ولکنّ الأقوی عندی هو الأوّل، للأخبار ولوجود القابل والفاعل، لأنّ مراتب فیضه جلّ وعلا لاتقف إلی حدّ، کیف لا؟ وهو صلی الله علیه وآله وسلم کان یلتمس من صلحاء اُمّته الدعاء له، ویقول: «إنّ ربّی وعدنی مرتبه الشفاعه والوسیله ولاتنال إلّا بالدعاء».

وفیما ذکرناه کفایه لاُولی الأفکار، نسأل اللّه الثبات علی ولایتهم والحشر فی زمرتهم، إنّه القادر علی ما یشاء.

۱- الکافی: ۴۴۲/۱، عنه البحار: ۳۶۸/۱۶ ح ۷۹.

۲- عیون الأخبار: ۲۷۷ - ۲۷۲/۲، عنه البحار: ۱۲۷/۱۰۲ ح۴.

الباب الثانی : قطره من بحار مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام

اشاره

قطره من بحار مناقب امام الأنبیاء السالفین، أبی

الأئمّه الطاهرین، سیّد الموحّدین، أخی رسول ربّ

العالمین، علیّ بن أبی طالب، أمیرالمؤمنین

صلوات اللَّه علیه وآله الطیّبین

۱/ ۹۴ ما ورد - من الحدیث المشهور - عن علیّ علیه السلام: کلّما فی القرآن فی الحمد، وکلّما فی الحمد فی البسمله، وکلّما فی البسمله فی الباء، وکلّما فی الباء فی النقطه، وأنا النقطه الّتی تحت الباء. (۱)

أقول: أمّا إندراج البسمله فی الباء علی ما فسّره بعض أهل التحقیق والتدقیق فباعتبار حمله علی معنی البهاء، فهو محیط بهذه الأسماء المتأخّره ذکرها، أو

۱- روی السیّد الجزائری رحمه الله فی الأنوار، عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: علم ما کان وما یکون کلّه فی القرآن، وعلم القرآن کلّه فی سوره الفاتحه وعلم الفاتحه کلّه فی البسمله منها، وعلم البسمله کلّه فی بائها، وأنا النقطه تحت الباء. وروی البرسی رحمه الله فی المشارق: ص ۲۱، عن علیّ علیه السلام: أنا النقطه الّتی تحت الباء.

لمحض الربط بین اسم الحقّ والخلق، الّذی هو معنی الباء فقط، علی ما هو التحقیق.

فمن الظاهر أنّ أصل کلّ الأشیاء المخلوقه هو الربط الحاصل بینها وبین اسم الحقّ، إذ لولا الربط لکانت الأشیاء معدومات صرفه، فلا خیر ولاشیئیّه ولاذات ولاصفه، فذلک الربط هو الأصل الحافظ لها المحیط علیها، وهذا أیضاً معنی ما ورد عن الکمیل: بالباء ظهر الوجود وبالنقطه یمیّز العابد عن المعبود (۱) وهو الوجه أیضاً فیما یروی من أ نّه أظهر الموجودات من باء بسم اللَّه.

وأمّا اشتمال النقطه علی ما فی الباء فیمکن أن یراد به محلّ ظهور الباء وحامله ومعیّنه ومظهره کما أنّ النقطه الکتبیّه تظهر الباء وتعیّنها من بین مشارکاتها وهو محلّ لظهوره وحینئذ فهو حقیقه الإمام الحامل لذلک الإسم ومظهره فی العالم ومعیّنه فیه.

أو یراد بالنقطه الّتی هی أصل الألف وسائر الحروف وهو حکایه عن الاسم البسیط علی الألف فضلًا عن الباء، وهو علی بساطته محیطاً بالباقی فیصحّ اطلاق کونه تحت الباء، مثل کون المعنی تحت اللفظ، اذ هو باطن یحکی عنه الباء ومکنون تحته بذاته، وإن کان ظاهراً بقالبه الّذی هو الباء، ولو بالواسطه بکونه علیه السلام باعتبار کون النقطه مقامه ورتبته عند الحقّ واتّحاده معها باعتبار، ومظهریّته باعتبار آخر.

ویصحّ أن یجعل تحت الباء من صفات المبتدأ للخبر، ویکون مفاده أ نّه عین النقطه مع کونه تحت الباء باعتبار نزوله عن مقام الحقیقه المحمّدیّه. (۲)

۱- مشارق الأنوار: ۳۸.

۲- روی فی مصابیح الأنوار: ۳۹۴/۲، عن مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: کلّ العلوم تندرج فی الکتب الأربعه، وعلومها فی القرآن، وعلوم القرآن فی الفاتحه، وعلوم الفاتحه فی بسم اللَّه الرحمن الرحیم، وعلومها فی باء بسم اللَّه. وفی روایه اُخری أ نّه قال: أنا النقطه تحت الباء، یمیّز العلوم ویبثّها کما أنّ النقطه تحت الباء تمیّزها عمّا یشارکها من التاء والثاء والیاء، ویمکن أن یکون المراد بالنقطه الوحده والبساطه ویکون المعنی أ نّه هو الفرد الّذی لایشارکه أحد فی علومه وغرائب أحواله. وقد ذکر فی توجیهه وجوهاً، راجع کتاب الإسم الأعظم: ۶۴.

۲/۹۵- فى تفسير البرهان للبحرانى قدس سره فى قوله تعالى »سَنَشُدّ عَضُدَك بِأخيكَ وَنَجْعَل لَكُما سُلْطانا « (۱) قال: عن محمّد بن العبّاس - بأسانيده المفصّلة - عن أنس قال: بعث رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم مصدّقاً إلى قوم فعدوا على المصدّق فقتلوه فبلغ ذلك النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فبعث إليهم عليّاً عليه السلام فقتل المقاتله وسبى الذريّه، فلمّا بلغ علىّ عليه السلام أدنى المدينه تلقّاه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم والتزمه وقبّل ما بين عينيه وقال: بأبى أنت واُمّى من شدّ اللّٰه به عضدى كما شدّ عضد موسى بهارون. (۲)

۳/۹۶- وفيه عن البرسى قال: روى أ نّه لمّا لحق هارون بأخيه موسى عليه السلام دخلا على فرعون يوماً وأوجسا خيفه منه، فإذا فارس يقدمهما ولباسه من ذهب وبيده سيف من ذهب، وكان فرعون يحبّ الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلّا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك وقال: هذا إلى غد، فلمّا خرجا دعا البوّابين وعاقبهم، وقال لهم: كيف دخل علىّ هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزّه فرعون أ نّه ما دخل إلّا هذان الرجلان.

وكان الفارس مثال علىّ عليه السلام الّذى أيّداللّٰه به النبيّين عليهم السلام سرّاً وأيّد به

۱- القصص: ۳۵.

۲- البرهان: ۲۲۶/۳ ح۱، عن تأويل الآيات: ۴۱۵/۱ ح۶ ، وأخرج نحوه فى البحار: ۳۰۵/۳۸ س۴، عن المناقب: ۲۲۸/۲.

محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم جهراً (۱) ، ألا إنّه (۲) کلمه اللّه الکبری الّتی أظهرها اللّه لأولیائه فیما شاء من الصور فنصرهم بها، وبتلک الکلمه یدعون اللّه فیجیبهم وینجیهم، وإلیه الإشاره بقوله »وَیَجْعل لَکما سُلطاناً فَلایَصِلون إلَیْکما بِآیاتِنا « (۳) قال ابن عبّاس: کانت الآیه الکبری لهما هذا الفارس. (۴)

۴/۹۷- البرسی قال: روی أصحاب التواریخ: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کان جالساً وعنده جنّی یسأله عن قضایا مشکله فلمّا أقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام تصاغر الجنّی حتّی صار کالعصفور ثمّ قال: أجرنی یا رسول اللّه، فقال: ممّن؟ قال: من هذا الشابّ المقبل.

فقال: وما ذاک؟ فقال الجنّی: أتیت سفینه نوح لأغرقها یوم الطوفان، فلمّا تناولتها ضربنی هذا، فقطع یدی، ثمّ أخرج یده مقطوعه فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: هو ذاک. (۵)

۵/۹۸ وروی هو أیضاً: أنّ جنّیاً کان جالساً عند رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فأقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام فاستغاث الجنّی وقال: أجرنی یا رسول اللّه من هذا الشابّ المقبل! قال: وما فعل بک؟ قال تمرّدت علی سلیمان فأرسل إلیّ نفراً من الجنّ فاستطلت (۶) علیهم فجاءَنی هذا الفارس، فأسرنی وجرحنی، وهذا مکان الضربه إلی الآن لم یندمل. (۷)

۱- أقول: روی السیّد الجزائری فی الأنوار: ۳۰/۱، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال لعلیّ علیه السلام: یا علیّ إنّ اللّه تعالی قال لی: یا محمّد، بعثت علیّاً مع الأنبیاء باطناً ومعک ظاهراً.

۲- فی الأصل: لأ نّه.

۳- القصص: ۳۵.

۴- مشارق أنوارالیقین: ۸۱، عنه البرهان: ۲۲۶/۳ ح۲.

۵- مشارق أنوار الیقین: ۸۵، عنه مدینه المعاجز: ۱۴۲/۱ ح ۸۱، وأورده فی الأنوار النعمانیه: ۳۱/۱.

۶- فی البرهان: فطلت.

۷- مشارق أنوار الیقین: ۸۵، عنه البرهان: ۲۲۶/۳ ح۴، ومدینه المعاجز: ۱۴۲/۱ ح ۸۲.

أقول: وإن كان أميرالمؤمنين عليه السلام بحسب الزمان متأخّرا ولا يرى المقيّد بالزمان لكنّهم بالنسبه إليه عليه السلام حاضرون، فإنّ الأزمان بالنسبه إليه منطويه، ولا فرق عنده عليه السلام بين الماضى والمستقبل والحال، لكونه محيطاً بالزمان والزمانيّات، وبهذا البيان قد يفسّر ما ورد فى الجامعه الكبيره من قوله: وأجسادكم فى الأجساد وأرواحكم فى الأرواح وأنفسكم فى النفوس وقبوركم فى القبور، وهذا عيناً هو السرّ فى خطابات اللّه سبحانه وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله «ألم تر» فى عدّه مواضع من القرآن الكريم بالنسبه إلى قضايا الأزمنه السالفه.

وقد يفسّر بلا تعميق وتدقيق فى البين بأن يقال: معنى ذكركم فى الذاكرين أى الآثار الوجوديّه من الأحاديث والعلوم، ومعنى أجسادكم فى الأجساد وكذا نفوسكم فى النفوس، وكذا قبوركم فى القبور يعنى أ نّها كسبيل أجسادنا وأرواحنا وقبورنا مع ذلك قد وقعت مورد التعجّب من حيث العظمه والإمتياز، كما يشهد به ذيله وهو قوله: فما أحلى أسماؤكم.

۶/۹۹- فى الجواهر السنيّه للحرّ العاملى قدس سره: عن ابن عبّاس فى حديث: إنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام شرب ماءً فسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له: لم سجدت يا رسول اللّه؟ فقال: لمّا شرب علىّ عليه السلام ناداه تبارك وتعالى هنيئاً مرئياً يا وليّى وحجّتى على خلقى، وأمينى على عبادى. (۱)

۱- الجواهر السنيّه: ۲۱۰: وفى ذيل الحديث نقل كلام البرسى رحمه الله فى جواب المنكرين الّذين يقولون: كيف يقول اللّه لعلىّ هنيئاً مريئاً؟ وقال: قد قال اللّه لجميع عباده المؤمنين هنيئاً مريئاً فى قوله: «كُلُوا وَاشْرَبوا هَنيئاً بما كُنْتم تَعْمَلون» وفى قوله: «فإنْ طِبْن لَكُم عَن شَى ء مِنْه نَفساً فَكُلوهُ هَنيئاً مَريئا» فكيف يجوز أن يقال ذلك لآحاد المؤمنين ولايجوز أن يقال مثله لأميرالمؤمنين عليه السلام. راجع مشارق الأنوار: ۱۷۴، ذكر الحديث بتمامه، وأخرجه عنه فى البحار: ۵۸/۷۶ ح ۱، ومدينه المعاجز: ۴۴۵/۲ ح ۶۷۰.

۷/۱۰۰- فی کنز الفوائد للکراجکی قدس سره قال: حدّثنا الشیخ الفقیه محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمی من کتابه الّذی سمّاه ب«إیضاح دفائن النواصب» ممّا رواه من طریق العامّه - بأسانیده المفصّله - عن ابن عبّاس قال: جاء رجل إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: هل ینفعنی حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: حتّی أسأل جبرئیل علیه السلام فسأله، فقال: حتّی أسأل اسرافیل، فارتفع جبرئیل فسأله، فقال: اُناجی ربّ العزّه، فأوحی اللَّه إلی إسرافیل: قل لجبرئیل: یقرأ علی محمّد السّلام ویقول له: أنت منّی حیث شئت أنا، وعلیّ منک حیث أنت منّی، ومحبّوا علیّ منه حیث علیّ منک. (۱)

۸/۱۰۱ فی العیون: بإسناده عن الرضا علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام: من أحبّک کان مع النبیّین فی درجاتهم (۲) یوم القیامه، ومن مات وهو یبغضک فلایبالی مات یهودیّاً أو نصرانیّاً. (۳)

۹/۱۰۲- فی مناقب ابن شاذان: عن أبی الصلت الهروی قال: سمعت الرضا علیه السلام یحدّث عن آبائه، عن علیّ علیه السلام قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: سمعت اللَّه عزّوجلّ یقول: علیّ بن أبی طالب حجّتی علی خلقی، ونوری فی بلادی، وأمینی علی علمی، لا اُدخل النار من عرفه وإن عصانی، ولا اُدخل الجنّه من أنکره وإن أطاعنی. (۴)

۱- أخرجه فی الجواهر السنیّه عن الجزء الرابع من کنز الفوائد للکراجکی، ورواه البرسی فی المشارق: ۶۷، وابن شاذان فی مائه منقبه: ۴۳ المنقبه العشرون، عنه غایه المرام: ۵۸۵ ح ۷۶، ومدینه المعاجز: ۴۳۸/۲ ح ۶۶۲.

۲- درجتهم، البحار.

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۵۸/۲ ح ۲۱۶، عنه البحار: ۷۹/۲۷ ح ۱۶، مسند الرضا علیه السلام: ۱۳۰/۱ أربعین منتجب الدین: ۶۳، إرشاد القلوب: ۵۲/۲ (ذیل الحدیث)، وروی فی أسنی المطالب: ۵۹ عن شریک بن عبداللَّه قال: إذا رأیت الرجل لایحبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام فاعلم أنّ أصله یهودیّ.

۴- مائه منقبه: ۷۸ منقبه ۴۶، عنه البحار: ۱۶۶/۲۷ ح ۹۱، وغایه المرام: ۵۱۲ ح ۱۹، إرشاد القلوب: ۸۲/۲ (نحوه).

أقول: قال الزمخشری بعد ذکر الحدیث: وهذا رمز حسن وذلک لأنّ حبّ علیّ علیه السلام هو الإیمان الکامل، والإیمان الکامل لاتضرّ معه السیّئات. (۱)

وقوله: «وإن عصانی» فإنّی أغفر له إکراماً له وأُدخله الجنّه بإیمانه، فله الجنّه بالإیمان، وبحبّ علیّ علیه السلام العفو والغفران.

وقوله: «ولا أُدخل الجنّه» وذلک لأنّه إن لم یوال علیّاً علیه السلام فلا إیمان له، وطاعته هناک مجاز لا حقیقه.] لأنّ الطاعه بالحقیقه حبّ علی المضاف إلیها سائر الأعمال فمن أحبّ علیّاً علیه السلام فقد أطاع اللَّه ومن أطاع اللَّه نجا، فمن أحبّ علیّاً علیه السلام فقد نجا [فعلم أنّ حبّ علیّ علیه السلام هو الإیمان وبغضه کفر، ولیس یوم القیامه إلّا محبّ ومبغض فمحبّه لا سیّئه له، فلا حساب علیه، ومن لا حساب علیه فالجنّه داره ومبغضه لا إیمان له و] من لا ایمان له[لاینظر اللَّه إلیه بعین رحمته، فطاعته عین المعصیه وهو فی النار، فعدوّ علیّ هالک وإن جاء بحسنات العباد، ومحبّه ناجٍ ولو کان فی الذنوب غارقاً إلی شحمتی أُذنیه، وأین الذنوب مع الإیمان المنیر؟ وأین مسّ السیّئات مع وجود الإکسیر، فطوبی لأولیائه، وسحقاً لأعدائه. (۲)

۱۰/۱۰۳- فی المناقب لابن شاذان: عن ابن عمر قال: سألنا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فغضب صلی الله علیه وآله وسلم وقال: ما بال قوم یذکرون من له منزله عند اللَّه کمنزلتی ومقام کمقامی إلّا النبوّه.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام فقد أحبّنی، ومن أحبّنی رضی اللَّه عنه ، ومن رضی اللَّه

۱- والحدیث کما فی المشارق: ۶۶ - ورواه عنه فی جواهر السنیّه: ۲۳۴ - هکذا: روی صاحب الکشّاف من الحدیث القدسی عن الربّ العلیّ أ نّه قال: «لأُدخلنّ الجنّه من أطاع علیّاً وإن عصانی، ولأُدخلنّ النار من عصاه وإن أطاعنی».

۲- مشارق الأنوار: ۶۶، والظاهر أنّ التوضیح بعد ذکر الحدیث من کلام البرسی رحمه الله.

عنه كافاه بالجنّه. (۱)

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام استغفرت له الملائكه، وفتحت له أبواب الجنّه يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أعطاه اللَّه كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام لايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجره طوبى، ويرى مكانه من الجنّه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام يهوّن اللَّه عليه سكرات الموت، ويجعل قبره روضه من رياض الجنّه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أعطاه اللَّه فى الجنّه بكلّ عرق فى بدنه حوراء وشفّعه فى ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعره على بدنه حديقه فى الجنّه.

ألا ومن عرف عليّاً عليه السلام وأحبّه بعث اللَّه إليه ملكك الموت، كما يبعث (۲) إلى الأنبياء، ودفع عنه أهوال منكر ونكير، ونوّر قبره وفسّحه مسيره سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامه.

ألا ـ ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أظلّه اللَّه فى ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخّه. (۳)

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام تقبّل اللَّه منه حسناته، وتجاوز عن سيّئاته، وكان فى الجنّه رفيق حمزه سيّد الشهداء.

۱- زاد فى بشاره المصطفى بعد هذه: ألا ومن أحبّ عليّاً تقبّل اللَّه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب اللَّه له دعاءه.
۲- فى البحار: كما بعث اللَّه.
۳- الصاخَّهُ: الصيحه تصمُّ الأُذن لشدّتها، والصيحه الّتى تكون يوم القيامه، وفى التنزيل العزيز: «فاذا جاءت الصاخّه × يوم يفرّ المرء من أخيه» أى يوم القيامه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أثبت اللَّه الحكمه فى قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح اللَّه له أبواب الرحمه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام سمّى أسير اللَّه فى الأرض وباهى اللَّه به ملائكته وحمله عرشه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبداللَّه استأنف العمل، لقد غفراللَّه لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام جاء يوم القيامه ووجهه كالقمر ليله البدر.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام وضع اللَّه على رأسه تاج الكرامه، وألبسه حلّه العزّه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم ير صعوبه المرور.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام كتب اللَّه له براءه من النار وبراءه من النفاق، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام لاينشر له ديوان، ولاينصب له ميزان، وقيل له: اُدخل الجنّه بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أمن من الحساب والميزان والصراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام صافحته الملائكه، وزارته أرواح الأنبياء، وقضى اللَّه له كلّ حاجه كانت له عنداللَّه تعالى.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد عليهم السلام مات كافراً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام مات على الإيمان وكنت أنا كفيله

بالجنّه. (۱)

۱۱/۱۰۴- فی کتاب أعلام الدین: عنه صلی الله علیه وآله وسلم قال لأمیر المؤمنین علیه السلام: بشّر شیعتک ومحبّیک بخصال عشر:

أوّلها: طیب مولدهم، والثانیه: حسن إیمانهم، والثالثه: حبّ اللّه لهم، والرابعه: الفسحه فی قبورهم، والخامسه: نورهم یسعی بین أیدیهم، والسادسه: نزع الفقر من بین أعینهم وغنی قلوبهم، والسابعه: المقت من اللّه لأعدائهم، والثامنه: الأمن من البرص والجذام، والتاسعه: انحطاط الذنوب والسیّئات عنهم، والعاشره: هم معی فی الجنّه وأنا معهم، فطوبی لهم وحسن مآب. (۲)

۱۲/۱۰۵- فی الفضائل: عن عمر بن الخطّاب قال: کنّا بین یدی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فی مسجده وقد صلّی بالناس صلاه الظهر واستند إلی محرابه کأنّه البدر فی تمامه وأصحابه حوله إذ نظر إلی السماء وأطال النظر إلیها، ونظر إلی الأرض وأطال النظر إلیها، ثمّ نظر سهلاً وجبلاً وقال:

۱- مائه منقبه: ۶۴ منقبه ۳۷، عنه البحار: ۱۱۴/۲۷ ح ۸۹ . رواه الصدوق رحمه الله فی فضائل الشیعه: ۴۵ ح ۱، عن أبی رجاء، عن نافع، عن ابن عمر بأدنی تفاوت، عنه البحار: ۲۲۱/۷ ح ۱۳۳، و۲۷۷/۳۴ ذ ح ۵۵. وأخرجه الطبری فی بشاره المصطفی: ۳۷ بإسناده عن قتیبه بن سعید، عن حمّاد بن زید، عن عبدالرحمان السراج، عن نافع، عن ابن عمر (مثله) وزاد فی آخره: قال قتیبه بن سعید أبو رجاء: کان حمّاد بن زید یفتخر بهذا الحدیث ویقول: هو الأصل لمن یقرّ به. ورواه فی تأویل الآیات: ۸۶۵/۲ ح ۱ وبعد ذکر الحدیث یقول: اُنظر ببصر البصیره إلی راوی الحدیث الشریف کیف عدل عن حبّ أهل الإجلال والتشریف، وأتبعه أهل الشقاق والنفاق والتبدیل والتحریف وجنود إبلیس أجمعون.

۲- أعلام الدین: ۴۵۰، عنه البحار: ۱۶۲/۲۷ ح ۱۱، ورواه فی الزهد: ۸۶ ، والخصال: ۴۳۰/۲ ح ۱۰، وروضه الواعظین: ۳۴۶، ومشکاه الأنوار: ۷۹.

معاشـر المسـلمين أنصـتوا يرحمكم اللّه واعلموا أنّ فى جهنّم واديـاً يعرف بوادى الضـياع، وفى ذلك الوادى بئر، وفى تلك البئر حيّه، فشـكت جهنّم من ذلك الوادى إلى اللّه عزّوجلّ، وشـكى الوادى من تلك البئر، وشكى تلك البئر من تلك الحيّه إلى اللّه تعالى فى كلّ يوم سبعين مرّه.

فقيـل: يـا رسول اللّه، ولمن هـذا العـذاب المضاعف الّـذى يشـكو بعضه عن بعض؟ قال: هو لمن يأتى يوم القيامه وهو غير ملتزم بولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۱)

۱۳/۱۰۶- فى الكنز للكراجكى قـدس سـره عن أبى ذرّ رحمه الله قال: كنت جالساً عند النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم ذات يوم فى منزل اُمّ سلمه ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يحدّثنى وأنا أسمع إذ دخل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضـمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إلىّ فقال: يا أباذرّ أتعرف هـذا الـداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبوذرّ: فقلت: يا رسول اللّه هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمه البتول وأبوالحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباذرّ، هذا الإمام الأزهر، ورمح اللّه الأطول، وباب اللّه الأكبر، فمن أراد اللّه فليدخل الباب.

يا أباذرّ، هـذا القائم بقسط اللّه، والـذابّ عن حريم اللّه، والناصـر لـدين اللّه، وحجّه اللّه على خلقه إنّ اللّه تعالى لم يزل يحتـجّ به على خلقه فى الاُمم، كلّ اُمّه يبعث فيها نبيّاً.

يـا أباذرّ، إنّ اللّه تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سـبعين ألف ملك ليس لهم تسبيـح ولا عباده إلّا الـدعاء لعلىّ عليه السلام وشيعته، والدعاء على أعدائه.

۱- الروضه: ۹، عنه البحار: ۲۵۰/۳۹ ح ۱۴.

يـا أباذرّ، لولا عليّ عليه السـلام ما بان الحقّ من الباطل، ولا المؤمن من الكافر، ولا عبـد اللَّه لأ نّه ضـرب رؤوس المشـركين حتّى أسـلموا وعبدوا اللَّه، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولاعقاب، ولا يستره من اللَّه ستر، ولايحجبه من اللَّه حجاب، وهو الحجاب والستر ثمّ قرأ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم «شَرَعَ لَكُم مِنَ الدينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً - إلى قوله - مَن يُنيب» (١) .

يـا أبـاذرّ، إنّ اللَّه تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحـدانيّته] وفردانيّته في وحـدانيّته (٢) فعرّف عبـاده المخلصـين لنفسه، وأباح لهم جنّته، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أباذرّ، هـذا رايه الهـدى، وكلمه التقوى، والعروه الوثقى، وإمام أوليائى، ونور من أطاعنى، وهو الكلمه الّتى ألزمها اللَّه المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالّاً مضلّاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

يـا أباذرّ، يؤتى بجاحـد ولايه عليّ عليه السـلام يوم القيامه أصمّ وأعمى وأبكم فيكبكب (٣) فى ظلمات القيامه ينادى يا حسـرتا على مـا فرّطت فى جنب اللَّه، وفى عنقه طوق من النـار، لـذلك الطوق ثلاثمـائه شـعبه، منهـا شـيطان يتفـل فى وجهه ويكلـح فى جوف قبره إلى النار.

قال أبوذرّ: فقلت: فداك أبى واُمّى يا رسول اللَّه ملأت قلبى فرحاً وسـروراً فزدنى، فقال: نعم إنّه لمّا عرج بى إلى السـماء فصـرت إلى السـماء الـدنيا أذّن ملـک من الملائـکه وأقـام الصـلاه، فأخـذ بيـدى جبرئيل عليه السـلام فقـدّمنى، فقال لى: يا محمّـد صـلّ بالملائکه فقد طال شوقهم إليک، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائکه، الصفّ

١- الشورى: ١٣.

٢- «» بين المعقوفين ليس فى البحار.

٣- كبكب فلاناً: قلّبه وصرعه.

ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلّا الّذى خلقهم، فلمّا قضيت الصلاه أقبل إلىّ شرذمه من الملائكه يسلّمون علىّ ويقولون: لنا إليك حاجه، فظننت أ نّهم يسألونى الشفاعه، لأنّ اللّه عزّوجلّ فضّلنى بالحوض والشفاعه على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم ملائكه ربّى؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّاً منّاالسلام وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكه ربّى تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول اللّه لِمَ لانعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه اللّه، خلقكم اللّه أشباح نور فى نور من نور اللّه وجعل لكم مقاعد فى ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكه كما (۱) أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرّ بكم وأنتم تسبّحون اللّه وتقدّسون وتكبّرون وتحمّدون وتهلّلون، فنسبّح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونكبّر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من اللّه تعالى فإليكم، وما صعد إلى اللّه تعالى فمن عندكم، فلم لانعرفكم؟

ثمّ عرج بى إلى السماء الثانيه، فقالت الملائكه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائكه ربّى هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وأنتم صفوه اللّه من خلقه، وخزّان علمه، والعروه الوثقى، والحجّه العظمى، وأنتم الجنب والجانب، وأنتم الكراسىّ واُصول العلم، فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بى إلى السماء الثالثه فقالت لى الملائكه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائكه ربّى تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولِمَ لانعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّه الخصام، وعلىّ عليه السلام دابّه الأرض، وفصل (۲) القضاء وصاحب العصا، وقسيم النار غداً وسفينه النجاه، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها فى النار تردّى يوم القيامه، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لانعرفكم؟ فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

۱- فى البحار: ممّا.

۲- فاصل، البحار.

ثمّ عرج بی إلی السماء الرابعه، فقالت لی الملائکه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لانعرفکم وأنتم شجره النبوّه، وبیت الرحمه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائکه، وعلیکم ینزل جبرئیل بالوحی من السماء، فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بی إلی السماء الخامسه، فقالت لی الملائکه مثل مقاله أصحابهم فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفکم ونحن نمرّ علیکم بالغداه والعشیّ بالعرش، وعلیه مکتوب: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، وأیّدته (۱) بعلیّ بن أبی طالب علیه السلام» فعلمنا حقّ (۲) ذلک أ نّ علیّاً علیه السلام ولیّ من أولیاء اللّه تعالی فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بی إلی السماء السادسه، فقالت الملائکه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفکم وقد خلق اللّه جنّه الفردوس وعلی بابها شجره ولیس فیها ورقه إلّا وعلیها حرف مکتوب بالنور: «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه وعلیّ بن أبی طالب عروه اللّه الوثقی وحبل اللّه المتین وعینه علی الخلائق أجمعین» فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بی إلی السماء السابعه، فسمعت الملائکه یقولون: الحمدللّه الّذی صدقنا وعده، فقلت: بما ذا وعدکم؟ قالوا: یا رسول اللّه، لمّا خلقکم أشباح نور فی نور من نور اللّه عرضت علینا ولایتکم فقبلناها، وشکونا محبّتکم إلی اللّه تعالی، فأمّا أنت فوعدنا بأن یریناک معنا فی السماء وقد فعل.

وأمّا علیّ علیه السلام فشکونا محبّته إلی اللّه تعالی، فخلق لنا فی صورته ملکاً وأقعده

۱- أیّده، البحار.

۲- عند، البحار.

على (۱) يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ والجوهر، عليه قبّه من لؤلؤه بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامه (۲) من تحتها ولا علاقه من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومى بقدرتى فقامت، فكلّما اشتقنا إلى رؤيه علىّ عليه السلام نظرنا إلى ذلك الملك فى السماء، فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام. (۳)

۱۴/۱۰۷- فى تفسير القمى رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال: الّذى عنده علم الكتاب هو أميرالمؤمنين عليه السلام وسئل عن الّذى عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذى عنده علم الكتاب؟ فقال عليه السلام: ما كان علم الّذى عنده علم من الكتاب عند الّذى عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذه البعوضه بجناحها من ماء البحر. (۴)

أقول: اُريد بالّذى عنده علم من الكتاب وصىّ سليمان بن داود كما صرّح به فى المجالس. (۵)

۱۵/۱۰۸- فى المناقب فى خبر: قالت فاطمه بنت أسد (۶) فشددته وقمطته بقماط (۷) فنتر (۸) القماط، ثمّ جعلته قماطين فنترهما، ثمّ جعلته ثلاثه وأربعه

۱- عن، البحار.

۲- الدعامه: عماد البيت الّذى يقوم عليه.

۳- تأويل الآيات: ۸۷۱/۲ ، عنه البحار: ۵۵/۴۰ ح ۹۰، ومدينه المعاجز: ۳۹۵/۲ ح ۶۲۴ وأخرج قطعه منه فى البحار: ۱۷۴/۸ ح ۲۲ عن تفسير فرات: ۱۳۳، وأورده فى المحتضر: ۷۷ وغايه المرام: ۶۰۸ ح۸ .

۴- تفسير القمى: ۳۶۷/۱، عنه البحار: ۱۶۰/۲۶ ح۶، و۴۲۹/۳۵ ح۲. أقول: وفى الحديث اشاره الى آيتين فى القرآن العزيز، الاوُلى: فى سوره الرعد: ۴۳ «قُلْ كَفى بِاللّه شَهيداً بَيْنى وَبَيْنَكم وَمَن عِنْدَه عِلْمُ الكتاب»، والثانيه: فى سوره النمل: ۴۰ «وَقال الَّذى عِنْدَه عِلمٌ مِن الكتاب أنَا آتيکَ بِه قَبْلَ أنْ يَرْتَدَّ إليْکَ طَرْفُکَ».

۵- كما يأتى فى ص ۱۴۴ ح ۲۲.

۶- اُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

۷- القِماط: خرقه عريضه يلفّ بها المولود.

۸- نَتَره: قذفه فى شدّه، شقّه.

وخمسه وستّه منها أديم (۱) وحرير فجعل ينترها.

ثمّ قال: يا اُمّاه لاتشدّى يدىّ فإنّى أحتاج أن اُبصبص لربّى بإصبعى. (۲)

۱۶/۱۰۹- عن عمر بن الخطّاب: إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّه تقصده وهو فى مهده، وقد شدّت يداه فى حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده، وأخذ بيمينه عنقها، وغمزها (۳) غمزه حتّى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلك اُمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم ثمّ قالت: كأ نّك حيدره (۴) . (۵)

۱۷/۱۱۰- فى كتاب صفوه الأخبار عن الأعمش قال: رأيت جاريه سوداء تسقى الماء وهى تقول: اشربوا حبّاً لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال فرأيتها (۶) بمكّه بصيره تسقى الماء وهى تقول: اشربوا حبّاً لمن ردّ به اللّه علىّ بصرى فقلت: يا جاريه رأيتك فى المدينه ضريره تقولين: إشربوا حبّاً لمولاى علىّ بن أبى طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيره فما شأنك؟ قالت: بأبى أنت إنّى رأيت رجلاً قال: يا جاريه أنت مولاه لعلىّ بن أبى طالب ومحبّته؟ فقلت: نعم، فقال: اللّهم إن كانت صادقه فردّ عليها بصرها، فواللّه لقد ردّ اللّه علىّ بصرى، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر عليه السلام وأنا من شيعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۷)

۱۸/۱۱۱- فى المجالس: عن سلمان الفارسى سلام اللّه عليه قال: مرّ إبليس لعنه اللّه بنفر

۱- الأديم: الجلد.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۲۸۷/۲، عنه البحار: ۲۷۴/۴۱ ح ۱، ومدينه المعاجز: ۳۵/۲ ح ۳۷۵ وأورده البهبهانى رحمه الله فى الدمعه الساكبه: ۲۱/۲ ضمن حديث طويل (نحوه).

۳- غمزها: جسّها، أى شدّها وضغطها.

۴- حيدره: الأسد.

۵- المناقب: ۲۸۷/۲.

۶- فى البحار: ثمّ أتيتها.

۷- صفوه الأخبار: (مخطوط)، عنه البحار: ۹/۴۲ ح ۱۱، ومدينه المعاجز: ۷۵/۲ ح ۴۰۹.

یتناولون أمیرالمؤمنین علیه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الّذی وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبومرّه فقالوا: یا أبا مرّه أما تسمع کلامنا؟ فقال: سوأه لکم تسبّون مولاکم علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟ فقالوا له: من أین علمت أ نّه مولانا؟ فقال: من قول نبیّکم: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقالوا له: فأنت من موالیه وشیعته؟ فقال: ما أنا من موالیه ولا من شیعته ولکنّی اُحبّه وما یبغضه أحد إلّا شارکته فی المال والولد، فقالوا له: یا أبا مرّه فتقول فی علیّ علیه السلام شیئاً؟

فقال لهم: اسمعوا منّی معاشر الناکثین والقاسطین والمارقین عبدت اللَّه عزّوجلّ فی الجانّ اثنتی عشره ألف سنه، فلمّا أهلک اللَّه الجانّ شکوت إلی اللَّه عزّوجلّ الوحده، فعرج بی إلی السماء الدنیا، فعبدت اللَّه فی السماء الدنیا اثنتی عشره ألف سنه اُخری فی جمله الملائکه، فبینا نحن کذلک نسبّح اللَّه عزّوجلّ ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانیّ، فخرّت الملائکه لذلک النور سجّداً وقالوا: سبّوح قدّوس، نور ملک مقرّب أو نبیّ مرسل، فاذا النداء من قبل اللَّه جلّ جلاله: لا نور ملک مقرّب ولا نبیّ مرسل، هذا نور طینه علیّ بن أبی طالب صلوات اللَّه علیه. (۱)

أقول: إنّ روایه إبلیس من المشهورات بین الخاصّه والعامّه وقد أوردنا الکلام فیها وفی سندها ودلالتها علی الخلافه فی کتابنا «دلائل الحقّ» وذکرنا فیه ثلاثه عشر قرینه علی أ نّه اُرید من الولایه هنا الخلافه دون سائر معانیه »نسأل اللَّه طبعه« ولایکاد ینقضی تعجّبی إنّ مثل إبلیس کیف أنصف ولم ینکر الحدیث ودلالته مع

۱- أمالی الصدوق: ۴۲۷ ح۶ المجلس الخامس والخمسون، عنه البحار: ۱۶۲/۳۹ ح۱، ومدینه المعاجز: ۱۲۳/۱ ح ۷۰، وأورده فی علل الشرایع: ۱۴۳ ح۹.

أ نّه أساس المفسدين، وكيف أنكره بعضهم وأنكر دلالته كلّهم، اللّهم إلّا أن يقال إنّ إبليس بيّن لهم مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجّه عليهم، مع علمه بأ نّهم لايرجعون عمّا هم فيه فيكون عذابهم أشدّ.

۱۹/۱۱۲- فی بعض مؤلّفات أصحابنا عن محمّد بن صدقه قال: سأل أبوذرّ الغفاری سلمان الفارسی رضی الله عنه قال: یا أباعبداللّه ما معرفه أمیرالمؤمنین علیه السلام بالنورانیّه؟ قال: یا جندب فامض بنا حتّی نسأله عن ذلک، قال: فأتیناه فلم نجده فانتظرناه حتّی جاء، فقال صلوات اللّه علیه: ما جاء بکما؟ قالا: جئناک یا أمیرالمؤمنین نسألک عن معرفتک بالنورانیّه، قال علیه السلام: مرحباً بکما من ولیّین متعاهدین لدینه لستما بمقصّرین، لعمری أنّ ذلک الواجب علی کلّ مؤمن ومؤمنه.

ثمّ قال علیه السلام: یا سلمان ویا جندب، قالا: لبّیک یا أمیرالمؤمنین، قال علیه السلام: إنّه لایستکمل أحد الإیمان حتّی یعرفنی کنه معرفتی بالنورانیّه فإذا عرفنی بهذه المعرفه فقد امتحن اللّه قلبه للإیمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصّر عن معرفه ذلک فهو شاکّ ومرتاب.

یا سلمان ویا جندب، قالا: لبّیک یا أمیرالمؤمنین، قال علیه السلام: معرفتی بالنورانیّه معرفه اللّه عزّوجلّ ومعرفه اللّه عزّوجلّ معرفتی بالنورانیّه، وهو الدین الخالص الّذی قال اللّه تعالی: «وَما أُمِروا إلّا لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدين حُنَفاء وَيُقيمُوا الصَلاه وَيُؤْتُوا الزكوهَ وَذلک دينُ القَيِّمَه». (۱)

یقول: ما أُمروا إلّا بنبوّه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وهی الدیانه المحمّدیّه (۲) السمحه (۳).

۱- البیّنه: ۵.

۲- فی البحار: وهو الدین الحنیفیّه المحمّدیّه.

۳- السمْحَه: مؤنّث السمح. یقال: شریعه سَمْحَه: فیها یُسر وسهوله.

وقوله: «يقيمون الصلاه» فمن أقام ولايتى فقد أقام الصلاه، وإقامه ولايتى صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبىّ مرسل أو]عبد[مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان. فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله، والنبىّ إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

قال سلمان: قلت: يا أميرالمؤمنين، من المؤمن وما نهايته وما حدّه حتّى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أباعبداللّه قلت: لبّيك يا أخا رسول اللّه، قال: المؤمن الممتحن هو الّذى لايرد من أمرنا إليه شى ء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتدّ. (۱)

إعلم يا أباذرّ أنا عبداللّه عزّوجلّ وخليفته على عباده، لاتجعلونا أرباباً وقولوا فى فضلنا ما شئتم فإنّكم لاتبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإنّ اللّه عزّوجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ومن أقام الصلاه أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى فى الكتاب العزيز: «وَاسْتَعينُوا بِالصبْرِ وَالصَلاه وَإِنَّها لَكبيرَهٌ إلّا عَلَى الخاشِعين» (۲) فالصبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والصلاه إقامه ولايتى، فمنها قال اللّه تعالى: «وإنّها لكبيره» ولم يقل: وإنّهما لكبيره لأنّ الولايه كبيره حملها إلّا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعه المستبصرون، وذلك لأنّ أهل الأقاويل من المرجئه والقدريّه والخوارج والناصبه (۳) وغيرهم يقرّون

۱- لم يرتب، خ.

۲- البقره: ۴۵.

۳- فى القاموس: النواصب وأهل النصب المتديّنون ببغض علىّ عليه السلام لأ نّهم نصبوا له أى عادوه. وقال الطريحى فى مجمع البحرين، النصب: المعاداه، يقال: نصبت فلاناً إذا عاديته، ومنه الناصب وهو الّذى يتظاهر بعداوه أهل البيت عليهم السلام أو مواليهم لأجل متابعتهم لهم. أقول: وفى الحديث عن الباقر عليه السلام قال: لو أنّ كلّ ملك خلقه اللّه عزّوجلّ وكلّ نبىّ بعثه اللّه وكلّ صدّيق وكلّ شهيد شفعوا فى ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه اللّه جلّ وعزّ من النار ما أخرجه اللّه أبداً.

لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ليس بينهم خلاف وهم مختلفون فى ولايتى، منكرون لذلك جاحدون بها إلّا القليل.

وهم الّذين وصفهم اللَّه فى كتابه العزيز فقال: «وإنَّها لَكبيرَةٌ إلّا عَلَى الخاشِعين» وقال اللَّه تعالى فى موضع آخر فى كتابه العزيز فى نبوّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفى ولايتى: «وَبِئْرٌ مُعَطَّلَهٌ وَقَصْرٌ مَشيد» (۱) فالقصر: محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والبئر المعطّله: ولايتى، عطّلوها وجحدوها، ومن لم يقرّ بولايتى لم ينفعه الإقرار بنبوّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ألا إنّهما مقرونان.

وذلك أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم نبىّ مرسل وهو إمام الخلق، وعلىّ من بعده إمام الخلق ووصىّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم كما قال له النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أ نّه لانبىّ بعدى، وأوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد، فمن استكمل معرفتى فهو على الدين القيّم كما قال اللَّه تعالى: «وَذلكَ دينُ القَيِّمَه» (۲) وسأُبيّن ذلك بعون اللَّه وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين صلوات اللَّه عليك قال: كنت أنا ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم نوراً واحداً من نور اللَّه عزّوجلّ، فأمر اللَّه تبارك وتعالى ذلك النور أن ينشقّ (۳) فقال للنصف: كن محمّداً، وقال للنصف الآخر: كن عليّاً عليه السلام، فمنها قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم علىّ منّى وأنا من علىّ ولايؤدّى عنّى إلّا علىّ.

وقد وجّه أبابكر ببراءه إلى مكّه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد قال: لبّيك قال: إنّ اللَّه يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل منك، فوجّهنى فى استرداد أبى بكر

۱- الحجّ: ۴۵.

۲- البيّنه: ۵.

۳- يشقّ، البحار.

فرددته فوجد فی نفسه وقال: یا رسول اللّه أنزل فیّ القرآن؟ قال: لا ولکن لایؤدّی إلّا أنا أو علیّ.

یا سلمان ویا جندب، قالا: لبّیک یا أخا رسول اللّه قال علیه السلام: من لایصلح لحمل صحیفه یؤدّیها عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کیف یصلح للإمامه؟ یا سلمان ویا جندب فأنا ورسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کنّا نوراً واحداً صار رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم محمّد المصطفی، وصرت أنا وصیّه المرتضی، وصار محمّد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنّه لابدّ فی کلّ عصر من الأعصار أن یکون فیه ناطق وصامت، یا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادی، وذلک قوله عزّوجلّ: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِر وَلِکُلِّ قَوْم هاد» (۱) فرسول اللّه المنذر وأنا الهادی.

ثمّ قال علیه السلام: «اَللَّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِل کُلّ اُنْثی وَما تَغیضُ الأَرْحام وَما تَزْدادُ وَکُلّ شَیْ ء عِنْدَه بِمِقْدار × عالِمُ الغَیْب وَالشَهادَه الکَبِیرُ المُتَعال × سَواءٌ مِنْکم مَنْ أَسَرَّ الْقَوْل وَمَنْ جَهَر بِهِ وَمَن هُوَ مُسْتَخْف بِاللیل وَسارِب بِالنهار × لَهُ مُعَقَّباتٌ مِنْ بَیْن یَدَیْه وَمِنْ خَلْفِه یَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللّه». (۲)

قال: فضرب علیه السلام بیده علی الاُخری وقال: صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمّد صاحب الجنّه وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذی هذا وذری هذا، وصار محمّد صلی الله علیه وآله وسلم صاحب الرجفه وصرت أنا صاحب الهدّه (۳) ، وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمنی اللّه عزّوجلّ علم ما فیه.

نعم یا سلمان ویا جندب، وصار محمّد «یس وَالْقُرْآن الحَکیم« (۴) وصار محمّد «ن وَالْقَلَم» (۵)

۱- الرعد: ۷.

۲- الرعد: ۱۱ - ۸.

۳- الهدّه: صوت وقوع الشی ء الثقیل، وفسّرها بالخسف.

۴- یس: ۱ و ۲.

۵- القلم: ۱.

وصار محمّد «طه ما أنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآن لِتَشْقى» (۱) وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمّد خاتم النبيّين وصرت أنا خاتم الوصيّين، وأنا «الصِراطُ المُسْتَقيم» (۲) ، وأنا «النَبَأ العَظيم × الَّذى هُمْ فيهِ مُخْتَلِفون» (۳) ، ولا أحد إختلف إلّا فى ولايتى، وصار محمّد صاحب الدعوه وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمّد نبيّاً مرسلاً وصرت أنا صاحب أمر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم.

قال اللّه عزّوجلّ: «يُلْقِى الرُوحَ مِنْ أمْرِه عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِه» (۴) وهو روح اللّه لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبىّ مرسل أو وصىّ منتجب، فمن أعطاه اللّه هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوّض إليه القدره، وأحيى الموتى، وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق فى لحظه عين، وعلم ما فى الضمائر والقلوب وعلم ما فى السموات والأرض.

يا سلمان ويا جندب، وصار محمّد الذكر الّذى قال اللّه عزّوجلّ «قَدْ أنْزَلَ اللّه إلَيْكُم ذِكْراً × رَسولاً يَتْلُوا عَلَيْكم آيات اللّه» (۵) إنّى أُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامه ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أقام الحجّه حجّه للناس، وصرت أنا حجّه اللّه عزّوجلّ، جعل اللّه لى ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبىّ مرسل ولا لملك مقرّب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين، قال عليه السلام: أنا الّذى حملت نوحاً فى السفينه بأمر ربّى، وأنا الّذى أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربّى وأنا الّذى جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّى، وأنا الّذى أخرجت إبراهيم

۱- طه: ۱ و۲.

۲- الفاتحه: ۶.

۳- النبأ: ۲ و۳.

۴- المؤمن: ۱۵.

۵- الطلاق: ۱۰ و ۱۱.

من النـار بإذن ربّی، وأنا الّـذی أجریت أنهارها وفجّرت عیونها وغرست أشـجارها بإذن ربّی، وأنا عـذاب یوم الظلّه، وأنا المنادی من مکـان قریب قـد سـمعه الثقلان: الجنّ والإنس وفهمه قوم، إنّی لأسـمع کلّ یوم (۱) الجبّارین والمنافقین بلغاتهم وأنا الخضـر عالم موسی، وأنا معلّم سلیمان بن داود، وأنا ذوالقرنین، وأنا قدره اللَّه عزّوجلّ.

یا سـلمان ویا جنـدب، أنا محمّـد ومحمّـد أنا، وأنا من محمّـد ومحمّـد منّی، قال اللَّه تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرین یَلْتَقِیان × بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لایَبْغِیان» (۲) .

یا سلمان ویا جندب، قالا: لبّیک یا أمیرالمؤمنین، قال: إنّ میّتنا لم یمت وغائبنا لم یغب وإنّ قتلانا لم یقتلوا.

یا سـلمان ویا جنـدب، قالا: لبّیک یا أمیرالمؤمنین، قال: أنا أمیر کلّ مؤمن ومؤمنه ممّن مضـی وممّن بقی، وأُیِّـدت بروح العظمه، إنّمـا أنـا عبـد من عبیـداللَّه لاتسـمّونا أربابـاً وقولوا فی فضـلنا ما شـئتم، فإنّکم لن تبلغوا من فضـلنا کنه ما جعله اللَّه لنا، ولا معشار العشر.

لأ نّـا آیات اللَّه ودلائله، وحجـج اللَّه وخلفاؤه واُمناء اللَّه وأئمّته، ووجه اللَّه وعین اللَّه ولسان اللَّه، بنا یعـذّب اللَّه عباده، وبنا یثیب، ومن بین خلقه طهّرنا واختارنا واصـطفانا، ولو قال قائل: لم وکیف وفیم؟ لکفر وأشـرک، لأ نّه «لایُسْئَل عَمّا یَفْعَل وَهُمْ یُسْئَلون » . (۳)

یا سلمان ویا جندب، قالا: لبّیک یا أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیک، قال علیه السلام: من آمن بما قلت وصدّق بما بیّنت وفسّرت وشرحت وأوضحت وقرّرت (۴)

۱- قوم، خ.

۲- الرحمن: ۱۹ و۲۰.

۳- الأنبیاء: ۲۳.

۴- نوّرت، البحار.

وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن اللَّه قلبه للإيمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شكّ وعند وجحد ووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين صلوات اللَّه عليك، قال عليه السلام: أنا أُحيى وأُميت بإذن ربّى، وأنا أُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون فى بيوتكم بإذن ربّى وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمّه من أولادى يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا، لأ نّا كلّنا واحد، أوّلنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد، فلاتفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء اللَّه، وإذا كرهنا كره اللَّه، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيّتنا وما أعطانا اللَّه ربّنا لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا اللَّه فقد أنكر قدره اللَّه عزّوجلّ ومشيّته فينا.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين صلوات اللَّه عليك، قال عليه السلام: لقد أعطانا اللَّه ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلا وأكبر من هذا كلّه، قلنا: يا أميرالمؤمنين ما الّذى أعطاكم ما هو أعظم وأجلّ من هذا كلّه؟

قال عليه السلام: قد أعطانا ربّنا عزّوجلّ الإسم الأعظم الّذى لو شئنا خرقنا (۱) السماوات والأرض والجنّه والنار ونعرج به إلى السماء، ونهبط به إلى الأرض ونغرّب ونشرّق وننتهى به إلى العرش، فنجلس عليه بين يدى اللَّه عزّوجلّ ويطيعنا كلّ شى ء حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ والبحار والجنّه والنار، أعطانا اللَّه ذلك كلّه بالإسم الأعظم الّذى علّمنا وخصّنا به.

ومع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشى فى الأسواق، ونعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا

۱- فى البحار: خرقت.

ونحن عباد اللَّه المكرمون الّذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وجعلنا معصومين مطهّرين وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمدللَّه الّذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هداناااللَّه وحقّت كلمه العذاب على الكافرين، أعنى الجاحدين بكلّ ما أعطانا اللَّه من الفضل والإحسان.

يا سلمان ويا جندب، فهذه معرفتى بالنورانيّه فتمسّك بها راشداً فإنّه لايبلغ أحد من شيعتنا حدّ الإستبصار حتّى يعرفنى بالنورانيّه، فإذا عرفنى كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجه من الفضل، واطّلع على سرّ من سرّ اللَّه، ومكنون خزائنه. (۱)

۲۰/۱۱۳- فى كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمه يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ليله اُسرى بى إلى السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى اللَّه عزّوجلّ إلىّ: يا محمّد من أحبّ خلقى إليك؟ قلت: يا ربّ أنت أعلم.

فقال عزّوجلّ: أنا أعلم ولكن اُريد أن أسمعه من فيك، فقلت: ابن عمّى علىّ بن أبى طالب، فأوحى اللَّه عزّوجلّ إلىّ: أن التفت، فالتفتّ فإذا بعلىّ عليه السلام واقف معى، وقد خرقت حجب السماوات، وقد أوقف رأسه (۲) يسمع ما يقول فخررت للَّه تعالى ساجداً. (۳)

۲۱/۱۱۴- مشارق الأنوار للبرسى رحمه الله: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرميله - وكان قد مرض وأبلى وكان من خواصّ شيعته -: وعكت يا رميله؟ ثمّ رأيت خفّاً (۴) فأتيت الى الصلاه؟ فقال: نعم يا سيّدى وما أدراك؟

۱- البحار: ۷ - ۱/۲۶ ح۱، مشارق الأنوار: ۱۶۰.

۲- فى البحار: وعلىّ واقف رافع رأسه.

۳- المحتضر: ۱۰۷، عنه البحار: ۳۸۳/۲۵ ح ۳۷.

۴- فى البحار: خفافاً.

فقال: یا رمیله، ما من مؤمن ولا مؤمنه یمرض إلّا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلّا حزنّا لحزنه، ولا دعا إلّا آمنّا لدعائه، ولا سکت إلّا دعونا له، ولامؤمن ولامؤمنه فی المشارق والمغارب إلّا ونحن معه. (۱)

أقول: ویؤیّده قوله تعالی: «أَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه» (۲) حیث وردت أخبار مستفیضه علی تأویل وجه اللَّه بالأئمّه علیهم السلام وبخصوص النبیّ وعلیّ علیهما السلام. (۳)

والوجه فی ذلک ظاهر لکونهم ذوی وجه وجاه ومنزله عند اللَّه، ولکونهم الجهه الّتی أمر اللَّه بالتوجّه إلیها وأ نّه لایتیسّر أن یتوجّه إلّا بالتوجّه إلیهم، ولایقبل عمل أحد إلّا بولایتهم.

۲۲/۱۱۵- ارشاد القلوب للدیلمی رحمه الله بالإسناد إلی المفید قدس سره یرفعه إلی سلمان الفارسی رضی الله عنه قال: قال لی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام: یا سلمان، الویل کلّ الویل لمن لایعرفنا حقّ معرفتنا وأنکر فضلنا. یا سلمان، أیّما أفضل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم أو سلیمان بن داود علیه السلام؟ قال سلمان: بل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم أفضل.

فقال علیه السلام: یا سلمان، فهذا آصف بن برخیا قدر أن یحمل عرش بلقیس من فارس إلی سبأ فی طرفه عین وعنده علم من الکتاب، ولا أفعل (۴) أنا أضعاف ذلک وعندی ألف کتاب؟! أنزل اللَّه علی شیث بن آدم علیه السلام خمسین صحیفه، وعلی إدریس علیه السلام ثلاثین صحیفه، وعلی إبراهیم الخلیل علیه السلام عشرین صحیفه، والتوراه والإنجیل والزبور والفرقان، فقلت: صدقت یا سیّدی.

۱- مشارق الأنوار: ۷۷، عنه البحار: ۱۵۴/۲۶ ح ۴۳، وأخرجه فی البحار: ۱۴۰/۲۶ ح ۱۱ نحوه عن بصائر الدرجات: ۲۵۹ ح ۱، عنها مدینه المعاجز: ۱۷۵/۲ و۱۷۶ ح ۴۷۹ و ۴۸۰.

۲- البقره: ۱۱۵.

۳- راجع البحار: ۱۹۱/۲۴ باب ۵۳ أ نّهم علیهم السلام جنب اللَّه ووجه اللَّه.

۴- هکذا فی البحار، وفی المصدر: ولأفعل.

قال الإمام عليه السـلام: يا سـلمان، إنّ الشاكّ فى اُمورنا وعلومنا كالمسـتهزئ (۱) فى معرفتنا وحقوقنا، وقـد فرض اللّه ولايتنا فى كتابه فى غير موضع وبيّن ما أوجب العمل به وهو مكشوف (۲) . (۳)

۲۳/۱۱۶- فى المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن ابن مسـلم، عن الصادق عليه السـلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك (۴) ، والأسقام ووسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى. (۵)

۲۴/۱۱۷- كنز الفوائـد للكراجكى: نقـل من خطّ الشـيخ أبى جعفر الطوسـى قـدس سـره رواه بإسـناده عن أبى محمّـد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى عن رجل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

دخل سـلمان رضى الله عنه على أميرالمؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه؟ فقال: يا سلمان أنا الّذى دعيت الاُمم كلّها إلى طاعتى فكفّرت فعذّبت فى النار، وأنا خازنها عليهم حقّاً أقول: يا سلمان إنّه لايعرفنى أحد حقّ معرفتى إلّا كان معى فى الملأ الأعلى.

قال: ثمّ دخل الحسن والحسـين عليهما السـلام فقال: يا سـلمان هذان شنفا (۶) عرش ربّ العـالمين، وبهما تشـرق الجنان، واُمّهما خيره النسوان أخذ اللّه على الناس الميثاق بى فصدّق من صدّق وكذّب من كذّب، فهو فى النار، وأنا الحجّه البالغه، والكلمه

۱- هكذا فى البحار، وفى المصدر والمحتضر: كالممترى.

۲- فى المصدر والمحتضر: غير مكشوف.

۳- إرشاد القلوب: ۴۱۶/۲، عنه البحار: ۲۲۱/۲۶ ح ۴۷، وأخرجه فى البحار: ۲۸/۲۷ ح ۱۰ عن المحتضر: ۱۰۷.

۴- فى الخصال: من العلل.

۵- المحاسن: ۴۷/۱ ح ۱۰۷، عنه البحار: ۱۴۵۲ ح ۱۰، و۲۲۷/۲۶ ح۲، الخصال: ۶۲۵/۲ عنه البحار: ۹۷/۶۲ ذ ح ۱۳، تفسير فرات: ۱۳۷، عنه البحار: ۶۱/۶۸ ضمن ح ۱۱۳.

۶- الشَنْفُ: القُرط. وقد يخصّص الشنف بما يعلّق فى أعلى الاُذن، والقرط بما يعلّق فى أسفلها.

الباقیه وأنا سفیر (۱) السفراء.

قال سلمان رضی الله عنه: یا أمیرالمؤمنین لقد وجدتک فی التوراه کذلک وفی الإنجیل کذلک، بأبی أنت واُمّی یا قتیل کوفان، واللَّه لولا أن یقول الناس: واشوقاه رحم اللَّه قاتل سلمان لقلت فیک مقالاً تشمئزّ منه النفوس، لأ نّک حجّه اللَّه الّذی به تاب علی آدم، وبه نجی یوسف من الجبّ، وأنت قصّه أیّوب وسبب تغیّر نعمه اللَّه علیه.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أتدری ما قصّه أیّوب وسبب تغیّر نعمه اللَّه علیه؟ قال: اللَّه أعلم وأنت یا أمیرالمؤمنین قال: لمّا کان عند الإنبعاث للنطق شکّ أیّوب فی ملکی فقال: هذا خطب جلیل، وأمر جسیم، قال اللَّه عزّوجلّ: یا أیّوب أتشکّ فی صوره أقمتها أنا؟ إنّی ابتلیت آدم بالبلاء فوهبته له، وصفحت عنه بالتسلیم علیه بإمره المؤمنین وأنت تقول: خطب جلیل وأمر جسیم؟ فو عزّتی لأُذیقنّک من عذابی أو تتوب إلیّ بالطاعه لأمیرالمؤمنین. ثمّ أدرکته السعاده بی، یعنی أ نّه تاب وأذعن بالطاعه لأمیرالمؤمنین وعلی ذرّیّته الطیّبین علیهم السلام. (۲)

۲۵/۱۱۸- فی الأمالی: عن ابن المتوکّل، عن الأسدی، عن النخعی، عن النوفلی عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن الثمالی، عن ابن جبیر، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم من سرّه أن یجمع اللَّه له الخیر کلّه فلیوال علیّاً علیه السلام بعدی ولیوال أولیاءه ولیعاد أعداءَه. (۳)

۲۶/۱۱۹- فی المجالس للمفید رضی الله عنه: بإسناده إلی أبی إسحاق السبیعی قال: دخلنا

۱- السفیر: الرسول، والمصلح بین قومین.

۲- کنز الفوائد: ۵۷/۲، عنه البحار: ۲۹۲/۲۶ ح ۵۲، تأویل الآیات: ۵۰۴/۲ ح۴، عنه مدینه المعاجز: ۳۱/۲ ح ۳۷۲، والبرهان: ۶۱/۴ ح ۱۲.

۳- أمالی الصدوق: ۲۷۰ ح۲ المجلس الثانی والثلاثون، عنه البحار: ۵۵/۲۷ ح۹، وأورده الطبری فی بشاره المصطفی: ۱۵۰ و۱۷۶.

على مسروق الأجدعى فإذا عنده ضيف له لانعرفه! فقال الضيف: كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بحنين (۱) إلى أن قال: ألا اُحدّثكم بما حدّثنى به الحارث الأعور؟ قلنا: بلى، قال: دخلت على علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبّك يا أميرالمؤمنين، قال: اللّه قلت: أللّه، فناشدنى - ثلاثاً - .

ثمّ قال: أما إنّه ليس عبد من عباداللّه ممّن امتحن اللّه قلبه بالإيمان إلّا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا، وليس عبد من عباد اللّه ممّن سخط اللّه عليه، إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمه فكأنّ أبواب الرحمه قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمه رحمتهم، وتعساً (۲) لأهل النار مثواهم. (۳)

۲۷/۱۲۰- فى الأمالى: بإسناده إلى أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: يا على، ما ثبت حبّك فى قلب امرء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم اُخرى حتّى يدخله اللّه عزّوجلّ بحبّك الجنّه. (۴)

۲۸/۱۲۱- فى كتابى الفضائل والروضه: بالإسناد - يرفعه - إلى جابر بن عبداللّه الأنصارى أ نّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فى المسجد إذ أقبل علىّ عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وقبّل عليّاً عليه السلام وضمّه إلى

۱- بخيبر، خ.

۲- التَعْس: الشّر. ويقال: تعساً له: دعاءٌ عليه.

۳- أمالى المفيد: ۲۷۰ ح۲، عنه البحار: ۱۹۶/۲۲ ح۱۰، و۷۹/۲۷ ح ۱۹، و۸۷/۳۸ ح۸، ورواه الطبرى فى بشاره المصطفى: ۴۸.

۴- أمالى الصدوق: ۶۷۹ ح ۲۹ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ۷۷/۲۷ ح۸، ورواه فى فضائل الشيعه: ۴۸ ح۴، عنه البحار: ۶۹/۸ ح ۱۷، و۱۵۸/۲۷ ح۶، و۳۰۵/۳۹ ح ۱۱۹، وأخرجه فى تأويل الآيات: ۸۶۶/۲ ح۳، وفى بشاره المصطفى: ۷۱ (نحوه).

صدره وقبّل الحسن علیه السلام وأجلسه علی فخذه الأیمن، وقبّل الحسین علیه السلام وأجلسه علی فخذه الأیسر، ثمّ جعل یقبّلهما ویرشف (۱) شفتیهما ویقول: بأبی أبوکما وبأبی اُمّکما.

ثمّ قال: أیّها الناس إنّ اللّه سبحانه وتعالی باهی بهما وبأبیهما وبالأبرار من ولدهما الملائکه جمیعاً ثمّ قال: اللهمّ إنّی اُحبّهم واُحبّ من یحبّهم، اللهمّ من أطاعنی فیهم وحفظ وصیّتی فارحمه برحمتک یا أرحم الراحمین، فإنّهم أهلی والقوّامون بدینی والمحیون لسنّتی والتالون لکتاب ربّی، فطاعتهم طاعتی ومعصیتهم معصیتی. (۲)

۲۹/۱۲۲- فی العلل: عن جابر قال: کنّا مع رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم بمنی إذ بصرنا برجل ساجد وراکع ومتضرّع، فقلنا: یا رسول اللّه ما أحسن صلاته؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: هو الّذی أخرج أباکم من الجنّه فمضی إلیه علیّ علیه السلام غیر مکترث (۳) فهزّه (۴) هزّه أدخل أضلاعه الیمنی فی الیسری، والیسری فی الیمنی، ثمّ قال: لأقتلنّک إنشاءاللّه.

فقال: لن تقدر علی ذلک إلی أجل معلوم من عند ربّی، ما لک ترید قتلی؟ فواللّه ما أبغضک أحد إلّا سبقت نطفتی إلی رحم اُمّه قبل نطفه أبیه، ولقد شارکت مبغضیک فی الأموال والأولاد وهو قول اللّه عزّوجل «وَشارِکْهم فِی الأمْوالِ وَالأوْلاد». (۵)

قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ لایبغضک من قریش إلّا سفاحیّ، ولا من الأنصار إلّا

۱- رشف الماء ونحوه: مصّه بشفتیه.

۲- الروضه: ۱۴۴، عنه البحار: ۱۰۴/۲۷ ح ۷۴.

۳- غیر مکترث: بلا مشقّه وحزن ومبالاه.

۴- هزّه: حرّکه بشدّه.

۵- الاسراء: ۶۶ .

یهودیّ، ولا من العرب إلّا دعیّ ولا من سائر الناس إلّا شقیّ، ولا من النساء إلّا سلقلقیه - وهی الّتی تحیض من دبرها - ثمّ أطرق ملیّاً ثمّ رفع رأسه فقال: معاشر الناس، أعرضوا أولادکم علی محبّه علیّ.

قال جابر بن عبداللَّه: فکنّا نعرض حبّ علیّ علیه السلام علی أولادنا فمن أحبّ علیّاً علیه السلام علمنا أ نّه من أولادنا ومن أبغض علیّاً علیه السلام انتفینا منه. (۱)

أقول: أخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری الّذی هو من أعیان العامّه قال: کنّا نعرف المنافقین ببغضهم علیّاً علیه السلام. (۲)

۳۰/۱۲۳- فی أمالی المفید: بأسانیده المفصّله عن الحارث الهمدانی قال: دخلت علی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: ما جاء بک؟ فقلت: حبّی لک یا أمیرالمؤمنین، فقال: یا حارث أتحبّنی؟ فقلت: نعم واللَّه یا أمیرالمؤمنین، قال: أما لو بلغت نفسک الحلقوم رأیتنی حیث تحبّ، ولو رأیتنی وأنا أذود (۳) الرجال عن الحوض ذود غریبه الإبل (۴) لرأیتنی حیث تحبّ، ولو رأیتنی وأنا مارّ علی الصراط بلواء الحمد (۵) بین یدی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لرأیتنی حیث تحبّ. (۶)

أقول: لواء الحمد وهو کما فی الخصال عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: إذا کان یوم القیامه

۱- علل الشرایع: ۱۴۲/۱ ح۷، عنه البحار: ۱۵۱/۲۷ ح ۲۰، و۱۷۴/۳۹ ح ۱۶، و۲۳۶/۶۳ ح ۸۰، ورواه فی مدینه المعاجز: ۲۱۵/۲.

۲- صحیح الترمذی: ۶۳۵/۵ ح ۳۷۱۷ ط بیروت، مسند أحمد: ۲۹۲/۶، صحیح مسلم: ۶۰/۱ العمده: ۲۱۸، عنها الإحقاق: ۲۳۸/۷، و۲۲۳/۱۷.

۳- أذود: أدفع وأطرد.

۴- قال الجزری فی النهایه: هذا مثَل، وذلک أنّ الابل إذا وردت الماء فدخل فیها غریبه من غیرها ضربت وطردت حتّی تخرج عنها.

۵- فی البشاره: وبیدی لواء الحمد.

۶- أمالی الطوسی: ۴۸ ح ۳۰ المجلس الثانی، عنه البحار: ۱۵۷/۲۷ ح۲، کشف الغمّه: ۱۴۰/۱ عنه البحار: ۲۶۹/۳۹ ذ ح ۴۳، وأخرجه الطبری فی بشاره المصطفی: ۷۳، والدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۱۳۷/۲.

یأتینی جبرئیل علیه السلام ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا علی کرسیّ من کراسیّ الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

فوثب عمر بن الخطّاب فقال: یا رسول اللَّه وکیف یطیق علیّ حمل اللواء وقد ذکرت أ نّه سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إذا کان یوم القیامه یعطی اللَّه علیّاً علیه السلام من القوّه مثل قوّه جبرئیل ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثلم حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال یوسف، ومن الصوت ما یدانی صوت داود، لولا أن یکون داود خطیباً فی الجنان لاُعطی مثل صوته، وإنّ علیّاً علیه السلام أوّل من یشرب من السلسبیل والزنجبیل، لا یجوز لعلیّ قدم علی الصراط إلّا ویثبت له مکانها اُخری، وإنّ لعلی علیه السلام وشیعته من اللَّه مکاناً یغبطه به الأوّلون والآخرون. (۱)

۳۱/۱۲۴- فی مشارق الأنوار قال: قال رجل للصادق علیه السلام: أخبرنی لماذا رفع النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم علیّاً علیه السلام علی کتفه؟ قال علیه السلام: لیعرف الناس مقامه ورفعته. فقال: زدنی یابن رسول اللَّه فقال: لیعلم الناس أ نّه أحقّ بمقام رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فقال: زدنی فقال علیه السلام: لیعلم الناس أ نّه امام بعده والعلم المرفوع.

فقال: زدنی، قال: هیهات، واللَّه لو أخبرتک بکنه ذاک لقمت عنّی وأنت تقول: جعفر بن محمّد کاذب فی قوله أو مجنون، وکیف یطّلع علی الأسرار غیر الأبرار. (۲)

أقول: ولقد أجاد الناظم حیث قال:

عرج الهادی إلی أوج السما

وعلیّ کتف الهادی علا

۱- الخصال: ۵۸۲ ح۷ من أبواب السبعین، عنه البحار: ۳/۸ ح۳، أخرجه فی إرشاد القلوب: ۱۳۷/۲، والمحتضر: ۱۲۶.
۲- مشارق الأنوار: ۱۷.

أيّها المنصف أنصف بيننا

أيّ معراجيهما أعلا علا

۳۲/۱۲۵- في الأمالي: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: بينا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعه وعشرون وجهاً، فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصوره؟ فقال الملك: لست بجبرئيل أنا محمود بعثني اللَّه عزّوجلّ أن أُزوّج النور من النور، قال: مَن ممّن؟ قال: فاطمه عليها السلام من عليّ عليه السلام فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول اللَّه عليّ وصيّه، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق اللَّه عزّوجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام. (۱)

۳۳/۱۲۶- مشارق الأنوار: روى ابن عبّاس عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ يوم القيامه يوم شديد الهول، فمن أراد منكم أن يتخلّص من أهوال يوم القيامه وشدائده فليوال وليّي، وليتّبع وصيّي وخليفتي وصاحب حوضي عليّ بن أبي طالب، فإنّه غداً على الحوض يذود عنه أعداءه ويسقي منه أولياءه، فمن لم يشرب لم يزل ظمآناً لم يرو أبداً، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً.

ألا وإنّ حبّ عليّ علم (۲) بين الإيمان والنفاق، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً، فمن سرّه أن يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنّه بغير حساب فليوال وليّ وخليفتي على أهلي واُمّتي عليّ بن أبي طالب، فإنّه باب اللَّه والصراط المستقيم، عليّ يعسوب الدين وقائد الغرّ المحجّلين

۱- أمالي الصدوق: ۶۸۸ ح ۱۹ المجلس السادس والثمانون، معاني الأخبار: ۱۰۲ ح۱، الخصال: ۶۴۰/۲ ح۱۷، عنها البحار: ۱۱۱/۴۳ ح ۲۳، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ۴۶۰/۱ ح۸، عنه الوافي: ۷۴۷/۳ ح۷، ومدينه المعاجز: ۳۳۸/۲، ورواه الطبري في دلائل الإمامه: ۹۳ ح ۲۷ ونوادر المعجزات: ۹۲ ح ۱۱، وفيها: بمائتين وعشرين ألف عام. وأخرجه البرسي رحمه الله في المشارق: ۵۰ مع اختلاف، وكان في الأصل كما ذكره البرسي رحمه الله، ونحن نقلناه عن الأمالي.

۲- في المصدر: علامه.

ومولی من أنا مولاه، لایحبّه إلّا طاهر الولاده زاکی العنصر، ولا یبغضه إلّا من خبث أصله وولادته.

ومـا کلّمنی ربّی لیله المعراج إلّا قـال لی: یـا محمّـد، اقرأ علیّاً منّی السـلام، وعرّفه أ نّه إمام أولیائی ونور من أطاعنی وهنّأه بهـذه الکرامه منّی.

وقال صلی الله علیه وآله وسلم: لاتستخفّوا بالفقیر من شیعه علیّ علیه السلام فإنّ الرجل منهم یشفع فی مثل ربیعه ومضر. (۱)

۳۴/۱۲۷- فیه أیضاً عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هـذه الآیه «وَکُلُّ شَیْ ء أحْصَیْناهُ فی إمام مُبین» (۲) قـام رجلان فقالا: یا رسول اللَّه أهی التوراه قال: لا، قالا: فهو الإنجیل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا.

فأقبل أمیرالمؤمنین علیه السـلام فقال: هو هذا الّذی أحصـی اللَّه فیه علم کلّ شـی ء، وإنّ السـعید کلّ السـعید من أحبّ علیّاً علیه السلام فی حیاته وبعد وفاته، والشقیّ کلّ الشقی من أبغض هذا فی حیاته وبعد وفاته. (۳)

۳۵/۱۲۸- وفیه: روی عن رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم قـال لعلی علیه السـلام: یـا علیّ، مثلک فی اُمّتی کمثل «قل هواللَّه أحـد» من قرأهـا مرّه فکـأ نّمـا قرأ ثلث القرآن، ومن قرأهـا مرّتین فکأنّمـا قرأ ثلثی القرآن، ومن قرأهـا ثلاث مرّات فکأنّمـا ختم القرآن، فمن أحبّـک بلسـانه فقـد کمـل ثلث الإیمـان، ومن أحبّک بلسانه وقلبه فقـد کمل ثلثی الإیمان، ومن أحبّک بیـده وقلبه ولسانه فقد کمل الإیمان، والّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً لو أحبّک أهل الأرض کمحبّه أهل السماء لما عذّب اللَّه أحداً بالنار.

یـا علیّ، بشّرنی جبرئیل عن ربّ العالمین فقال لی: یا محمّـد بشّر أخاک علیّاً علیه السـلام انّی لا اُعـذّب من تولّاه ولا أرحم من عاداه. (۴)

۳۶/۱۲۹- کتاب الأمالی: عن سعید بن جبیر قال: أتیت ابن عبّاس أسأله عن

۱- مشارق الأنوار: ۵۴.

۲- یس: ۱۲.

۳- مشارق الأنوار: ۵۵ .

۴- مشارق الأنوار: ۵۶ .

علیّ بن أبی طالب علیه السـلام واختلاف الناس فیه، فقال: یابن جبیر، جئت تسألنی عن خیر هـذه الاُمّه بعد محمّد صـلی الله علیه وآله وسـلم جئت تسـألنی عن رجل]کانت [له ثلاثه آلاف منقبه فی لیله واحـده وهی لیله الفـدیه (۱) ، جئت تسألنی عن وصـیّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وخلیفته وصاحب حوضه ولوائه]وشفاعته[.

ثمّ قال: والّذی اختار محمّداً صـلی الله علیه وآله وسـلم خاتماً لرسـله لو کان نبت الدنیا وأشجارها أقلاماً (۲) وأهلها کتّاباً وکتبوا مناقب علیّ علیه السلام وفضائله من یوم خلق اللَّه الدنیا إلی فنائها ما کتبوا معشار ما آتاه اللَّه من الفضل. (۳)

أقول: اللیله المـذکوره هی اللیله السابعه عشـر من شـهر رمضان، وهی لیله القربه وهی الّتی وقعت غزوه بدر فی یومها وإلیها أشار السیّد الحمیری رحمه الله (۴) فقال:

اُقسم باللَّه وآلائه

والمرء عمّا قال مسؤول

إنّ علیّ بن أبی طالب

علی التُّقی والبرّ مجبول

وإنّه ذاک الإمام الّذی

له علی الاُمّه تفضیل

یقول بالحقّ ویفتی به

ولا تلهیه الأباطیل

کان إذا الحرب مرتها القنا

وأحجمت عنها البهالیل

یمشی إلی القرن وفی کفّه

أبیض ماضی الحد مصقول

۱- فی البحـار: القربه، وفی ذیـل الحـدیث قـال رحمه الله: لیله القربه إشـاره إلی لیله بـدر حیث ذهب لیأتی بالماء، ومناقبه سـلام جبرئیل علیه فی ألف من الملائکه، ومیکائیل فی ألف، وإسرافیل فی ألف.

٢- هكذا فى المشارق، وفى الأمالى: والّذى نفس ابن عبّاس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً.

٣- مشارق الأنوار: ٥٨، أمالى الصدوق: ٦٥١ ح ١٥ المجلس الثانى والثمانون بإختلاف يسير، عنه البحار: ٧/٤٠ ح ١٧.

٤- هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وروى عن الصادق عليه السلام أ نّه قال له: أنت سيّد الشعراء، وكان همّه رحمه الله نظم فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ونشره، وحكى عنه أ نّه قال: من جاء بفضيله لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسى.

مشی العفرنا (۱) بین أشباله

أبرزه للقنص (۲) الغیل (۳)

ذاک الّذی سلّم فی لیله

علیه میکال وجبریل

میکال فی ألف وجبریل فی

ألف ویتلوهم سرافیل

لیله بدر مدداً أنزلوا

کأ نّهم طیر أبابیل

فسلّموا لما أتوا حذوه

وذاک إعظام وتبجیل (۴)

۳۷/۱۳۰- وفی کتاب المناقب مرفوعاً إلی ابن عمر قال: سألت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقلت: یا رسول اللَّه ما منزله علیّ منک؟ فغضب ثمّ قال: ما بال قوم یذکرون رجلاً- له عنداللَّه منزله کمنزلتی ومقام کمقامی إلّا النبوّه.

یابن عمر، إنّ علیّاً منّی بمنزله الروح من الجسد، وإنّ علیّاً منّی بمنزله النفس من النفس وإنّ علیّاً منّی بمنزله النور من النور، وإنّ علیّاً منّی بمنزله الرأس من الجسد، وإنّ علیّاً منّی بمنزله الزر من القمیص.

یابن عمر، من أحبّ علیّاً فقد أحبّنی ومن أحبّنی فقد أحبّ اللَّه، ومن أبغض علیّاً فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد غضب اللَّه علیه ولعنه.

ألا ومن أحبّ علیّاً فقد اُوتی کتابه بیمینه وحوسب حساباً یسیراً.

ألا ومن أحبّ علیّاً لایخرج من الدنیا حتّی یشرب من الکوثر، ویأکل من طوبی، ویری مکانه فی الجنّه.

ألا- ومن أحبّ علیّاً هانت علیه سکرات الموت، وجعل قبره روضه من ریاض الجنّه. ألا ومن أحبّ علیّاً أعطاه اللَّه بکلّ عضو من أعضائه خولا (۵) وشفاعه ثمانین من أهل بیته.

١- العفرنا: الأسد.

٢- القنص: المصيد.

٣- الغيل: موضع الأسد.

۴- بشاره المصطفى: ۵٣، أمالى الطوسى: ٢٠١ ح ۴١ الجزء السابع، عنه البحار: ٣١۵/۴٧ ح۶.

۵- الخَوَل: عطيّه اللّه من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم.

ألا ومن عرف عليّاً وأحبّه بعث اللَّه إليه ملك الموت كما يبعثه إلى الأنبياء وجنّبه أهوال منكر ونكير، وفتح له فى قبره مسيره عام، وجاء يوم القيامه أبيض الوجه يزفّ إلى الجنّه كما تزفّ العروس إلى بعلها.

ألا ومن أحبّ عليّاً أظلّه اللَّه تحت ظلّ عرشه وآمنه يوم الفزع الأكبر.

ألا ومن أحبّ عليّاً قبل اللَّه حسناته ودخل الجنّه آمناً.

ألا ومن أحبّ عليّاً سمّى أمين اللَّه فى أرضه.

ألا ومن أحبّ عليّاً وضع على رأسه تاج الكرامه مكتوباً عليه أصحاب الجنّه هم الفائزون، وشيعه علىّ هم المفلحون.

ألا ومن أحبّ عليّاً لاينشر له ديوان ولاينصب له ميزان، وتفتح له أبواب الجنّه الثمان. ألا ومن أحبّ عليّاً ومات على حبّه صافحته الملائكه، وزارته أرواح الأنبياء.

ألا ومن مات على حبّ علىّ فأنا كفيله بالجنّه.

ألا وإنّ للَّه باباً من دخل منه نجا من النار وهو حبّ علىّ.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه اللَّه بكلّ عرق فى جسده، وشعره فى بدنه مدينه فى الجنّه.

يابن عمر، وإنّ عليّاً سيّد الوصيّين وإمام المتّقين، وخليفتى على الناس أجمعين وابو الغرّ الميامين، طاعته طاعتى، ومعرفته معرفتى.

يابن عمر، والّذى بعثنى بالحقّ نبيّاً لو أنّ أحدكم صفّ قدميه بين الركن والمقام يعبداللَّه ألف عام، صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملؤ الأرض ذهباً فأنفقه، وعباد اللَّه ملكاً فأعتقهم، وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروه، ثمّ لقى اللَّه يوم القيامه باغضاً لعلىّ لم يقبل اللَّه له عدلاً ولا صرفاً وزجّ (١)

١- زجّ: رُمى.

بأعماله فی النار وحشر مع الخاسرین. (۱)

۳۸/۱۳۱- وفیه أیضاً روی صاحب کتاب الأربعین: عن أنس ابن مالک قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد یا علیّ، یا ولیّ، یا سیّد، یا صدّیق، یا دیّان، یا دالّ، یا هادی، یا زاهد، یا فتی، یا طیّب، یا طاهر مر أنت وشیعتک إلی الجنّه بغیر حساب. (۲)

۳۹/۱۳۲- فیه أیضاً من کتاب المناقب قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إنّ للّه عموداً من نور یضیء لأهل الجنّه کالشمس لأهل الدنیا لاینا له إلّا علیّ وشیعته، وإنّ حلقه باب الجنّه من یاقوته حمراء]طولها خمسون عاماً [علی صفائح من ذهب، إذا نقرت طنّت وقالت فی طنینها: یا علیّ. (۳)

۴۰/۱۳۳- فیه أیضاً عنهم علیهم السلام أ نّهم قالوا: نزّهونا عن الربوبیّه وارفعوا عنّا حظوظ البشریّه - یعنی الحظوظ الّتی تجوز علیکم - فلایقاس بنا أحد من الناس فإنّا نحن الأسرار الإلهیّه المودّعه فی الهیاکل البشریّه، والکلمه الربّانیّه الناطقه فی الأجساد الترابیّه، وقولوا بعد ذلک ما استطعتم، فإنّ البحر لاینزف وعظمه اللّه لاتوصف. (۴)

۴۱/۱۳۴- فیه أیضاً: إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام لمّا ولد فی البیت الحرام خرّ ساجداً ثمّ رفع رأسه الشریف فأذّن وأقام وشهد للّه بالوحدانیّه ولمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم بالرساله ولنفسه بالخلافه والولایه.

۱- مشارق الأنوار: ۶۱.

۲- مشارق الأنوار: ۶۸، وأورد الدیلمی فی إرشاد القلوب: ۸۳/۲)نحوه(.

۳- مشارق الأنوار: ۶۸، یوجد ذیل الحدیث فی أمالی الصدوق: ۶۸۴ ح۳ المجلس ۸۶ ، وروضه الواعظین: ۱۱۱، ومدینه المعاجز: ۳۶۲/۲ ح ۶۰۶، وأخرجه فی البحار: ۱۲۲/۸ ح ۱۳ عن الأمالی، وبین المعقوفین لیس فیه ولا فی الروضه.

۴- مشارق الأنوار: ۶۹.

ثمّ أشار إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فقال: أقرأ یا رسول اللّه؟ فقال: نعم، فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتّی لو حضر شیث لأقرّ أ نّه أعلم بها منه، ثمّ تلا صحف نوح وصحف ابراهیم والتوراه والإنجیل.

ثمّ تلا: «قَدْ أفْلَحَ الْمُؤْمِنُون» (۱) فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: نعم أفلحوا إذ أنت إمامهم، ثمّ خاطبه بما خاطبه به الأنبیاء والأوصیاء، ثمّ سکت، فقال له رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: عد إلی طفولیّتک فأمسک.

ومن کراماته الّتی لاتحدّ وفضائله الّتی لاتعدّ، أنّ راهب الیمامه الأثرم کان یبشّر أباطالب بولاده علیّ علیه السلام ویقول له: سیولد لک ولد یکون سیّد أهل زمانه، وهو الناموس الأکبر، ویکون لنبیّ زمانه عضداً وناصراً وصهراً ووزیراً، وإنّی لا أدرک أیّامه، فإذا رأیته فاقرأه منّی السلام، ویوشک أ نّی أراه.

فلمّا ولد أمیرالمؤمنین علیه السلام ذهب أبوطالب إلیه لیعلمه، فوجده قد مات، فرجع إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام فأخذه وقبّله فسلّم علیه أمیرالمؤمنین علیه السلام وقال: یا أبه جئت من عند الراهب الأثرم الّذی کان یبشّرک بی وقصّ علیه قصّه الراهب، فقال له أبوه عبد مناف صدقت یا ولیّ اللّه. (۲)

ولقد أجاد الناظم حین قال:

هو القبله الوسطی تری الوفد حولها

لها حرم اللّه المهیمن والحلّ

وآیته الکبری وحجّته الّتی

اُقیمت علی من کان منّا له عقل

وقال العارف لطف اللّه النیشابوری:

طواف خانه کعبه از آن شد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد علیّ بن ابی طالب

۴۲/۱۳۵- وفیه أیضاً: قال فی حقّه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم یوم خیبر: لو لم أخف أن

۱- المؤمنون: ۱.

۲- مشارق الأنوار: ۷۵.

تقول أُمّتی فیک ما قالت النصاری فی المسیح بن مریم لقلت الیوم فیک حدیثاً. (۱)

أقول: فلو قال الحدیث لدعوه ربّا لکنّهم دعوه ربّا وما قال، وذاک لعظیم الخصال. (۲)

وفی ذلک الیوم لمّا جاءت صفیّه بنت حیی بن أخطب الیهودی إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وکانت من أجمل النساء (۳) رأی فی وجهها شجّه فقال: ما هذه وأنت إبنه الملوک؟ فقالت: إنّ علیّاً علیه السلام لمّا قدم الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن وسقط من کان علیه من النظّاره، وارتجف بی السریر فسقطت لوجهی، فشجّنی جانب السریر فقال لها رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا صفیّه إنّ علیّاً عظیم عنداللّه، وإنّه لمّا هزّ الباب اهتزّ الحصن، واهتزّت السماوات السبع والأرضون السبع، واهتزّ عرش الرحمان غضباً لعلیّ علیه السلام.

ولمّا سأله عمر فقال: یا أبا الحسن لقد اقتلعت منیعا (۴) وأنت ثلاثه أیّام خمیصا فهل قلعتها بقوّه بشریّه؟ فقال: ما قلعتها بقوّه بشریّه، ولکن قلعتها بقوّه إلهیّه ونفس بلقاء ربّها مطمئنّه رضیّه. (۵)

وهذا ممّا یدلّ علی عدم تحمّلهم أسرار أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۱۳۶/۴۳- الّذی ورد فی انطاق أمیرالمؤمنین علیه السلام جمجمه أنوشیروان وقولها: أنت أمیرالمؤمنین وسیّد الوصیّین وإمام المتّقین - إلی أن قال -: فیالها من نعمه ومنزله ذهبت منّی حیث لم أُؤمن به، فأنا محروم من الجنّه بعدم إیمانی ولکنّی مع

۱- مشارق الأنوار: ۱۰۹، روضه الواعظین: ۱۱۲، بشاره المصطفی: ۱۵۵، ورواه الدیلمی فی إرشاد القلوب: ۶۸/۲ س ۱۵.

۲- من کلام البرسی رحمه الله.

۳- هکذا، وفی المصدر والبحار: لمّا جاءت صفیّه إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وکانت أحسن الناس وجهاً.

۴- المنیع: الحصن الّذی یتعذّر الوصول إلیه.

۵- مشارق الأنوار: ۱۱۰، عنه البحار: ۴۰/۲۱ ح ۳۷، ومدینه المعاجز: ۴۲۵/۱ ح ۲۸۶، وفی ص ۳۸۰ ح ۲۴۷ منه ما یناسبه، فراجع.

هـذا الكفر خلّصـنى اللّه تعالى من عـذاب النار ببركه عـدلى وانصافى بين الرعيّه، وأنا فى النار، والنار محرّمه علىّ، فوا حسـرتا لو آمنت لكنت معك.

فبكى الناس واضـطربوا واختلفوا فى معنى أميرالمؤمنين عليه السـلام فقال المخلصون منهم: إنّه عبـداللّه ووليّه ووصـىّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسـلم وقال بعضـهم: بل هو النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم وقال بعضـهم: بل هو الربّ مثل عبـداللّه بن سـبا وأصحابه، فأحضرهم عليه السلام وقال:

يا قوم غلب عليكم الشـيطان إن أنا إلّا عبداللّه، فارجعوا عن الكفر، فخرج بعضهم عن الكفر وبقى قوم على الكفر، فأحرقهم بالنار وتفرّق منهم قوم فى البلاد وقالوا: لولا أن تكون فيه الربوبيّه ما كان أحرقنا فى النار، فنعوذ باللّه من الخذلان. (۱)

أقول: أ نّهم كمـا قـد ذكرنا فى مقـدّمات الكتاب تجاسـروا على مقام الربوبيّه واسـتحقروها وتنازلوا إلى أن قالوا بأُلوهيّتهم عليهم السـلام فحقيق أن يقال: إنّهم فى هذا الرأى الكاسد والإعتقاد الفاسد ما عظّموهم عليهم السـلام حقّ التعظيم بل استصغروا بمعنى الربوبيّه وقاسوها بما يشابه الشى ء الممكن، وهذا كفر والحاد، عصمنا اللّه من العثرات والفساد فى الاعتقاد.

۴۴/۱۳۷- فى الكافى: عن يوسف بن أبى سـعيد قال: كنت عنـد أبى عبـداللّه عليه السـلام ذات يوم فقال لى: إذا كان يوم القيامه وجمع اللّه تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السـلام اوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشـهد لك بذلك؟ فيقول: محمّد بن عبداللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فيخرج نوح عليه السـلام فيتخطّى الناس حتّى يجى إلى محمّد صـلى الله عليه وآله وسـلم وهو على كثيب (۲) المسك ومعه علىّ عليه السلام وهو قول اللّه عزّوجلّ: «فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ

۱- رواه عن الفضائل لابن شاذان: ۷۰ باختصار.

۲- الكثيب: التلّ.

وُجُوه الّـذين كَفَرُوا» (۱) فيقول نوح عليه السـلام لمحمّـد صـلى الله عليه وآله وسـلم: إنّ اللّه تبـارك وتعـالى سـألنى هل بلّغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا جعفر ويا حمزه، إذهبا واشهدا له أ نّه قد بلّغ.

قال أبوعبـداللّه عليه السـلام: فجعفر وحمزه هما الشاهـدان للأنبياء عليهم السـلام بما بلّغوا فقلت: جعلت فداك فعلىّ عليه السـلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزله من ذلك. (۲)

۴۵/۱۳۸- روى المجلسـى رضـى الله عنه: عن البرسى، عن طارق بن شهاب، عن أميرالمؤمنين عليه السلام روايه فى وصف الإمام ذكرنا منها موضع الحاجه.

ومن جملتها:

يـا طـارق، الإمـام كلمه اللّه وحجّه اللّه ونور اللّه وحجـاب اللّه - إلى أن قال -: والسـنام الأعظم والطريق الأقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهـو منهم، وإليه الإشـاره بقـوله: «مَنْ تَبِعَنى فَـإِنَّهُ مِنّى» (۳) خلقهـم اللّه مـن نـور عظمته، وولاّـهم أمر مملكته، فهم سـرّ اللّه المخزون، وأولياؤه المقرّبون، وأمره بين الكاف والنون، لا، بل هم الكاف والنون، إلى اللّه يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون.

وعلم الأنبياء فى علمهم وسـرّ الأوصياء فى سرّهم وعزّ الأولياء فى عزّهم كالقطره فى البحر والذرّه فى القفر، والسماوات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها ويابسها - إلى آخر الحديث-. (۴)

أقول: ومورد الإشكال منها جملتان: «الأُولى» قوله عليه السلام: «وأمره بين الكاف

۱- الملك: ۲۷.

۲- الكافى: ۲۶۷/۸ ح ۳۹۲، عنه البحـار: ۲۸۲/۷ ح۴، والوافى: ۷۳۰/۳ ح۶ ، والبرهان: ۳۶۴/۴ ح۲، وأورده فى المحتضـر: ۱۵۶، وتأويل الآيات: ۷۰۶/۲ ح۹.

۳- إبراهيم: ۳۶.

۴- مشارق الأنوار: ۱۱۴، عنه البحار: ۱۶۹/۲۵ ح ۳۸.

والنون» وقد فسّره المجلسی رحمه الله بقوله: أی هم عجیب أمراللّه المکنون الّذی ظهر بین الکاف والنون إشاره الی قوله تعالی «إنَّما أمْرُهُ إذا أرادَ شَیْئاً أنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُون» . (۱)

الثانیه: قوله علیه السلام: «بل هم الکاف والنون» وکانت هذه الجمله أحری بالتفسیر من الاُولی، وأعرض رحمه الله عن تفسیرها، والّذی یسنح ببالی فی تفسیرها معان أربعه کلّ لاحق منها أدقّ من سابقه، ولا أستوحش من تکفیر القشریّین، لأ نّا لسنا فی مقام الإعتقاد، بل کفانا الإعتقاد بما ورد عن الصادق علیه السلام: قولی فی جمیع الاُمور قول آل محمّد علیهم السلام فیما أسرّوا وما أعلنوا، وفیما بلغنی عنهم وفیما لم یبلغنی. بل کلّ ما یسنح ببالی من التوجیهات محمول علی الصناعه العلمیّه.

الأوّل: إنّ المراد من الکاف والنون کنایه عن شدّه ارتباطاتهم باللّه سبحانه حتّی صحّ أن یقال: إنّ فعله فعلهم وفعلهم فعله، کما اُشیر إلیه فی الخبر المرویّ عن الحجّه صلوات اللّه علیه بأنّ قلوبنا أوعیه لمشیّه اللّه إذا شاء شئنا، وإذا شئنا شاء اللّه تعالی.

الثانی: إنّ المراد من الکاف والنون نفس الإراده المبرزه المترتّب علیها مراده سبحانه عزّوجلّ وهو خلق الوجود، ومعلوم أ نّهم علیهم السلام تمام المقصود والمقصود التامّ کما ورد فی الجامعه الکبیره: »بکم فتح اللّه وبکم یختم« وغیرهم بالنسبه إلی أنوارهم فی ء وظلال إذا صلحوا، وظلمه محضه إذا بئسوا.

الثالث: أن یراد من اللفظه أوّل الظاهر والصادر منه عزّوجلّ، ومن المعلوم أیضاً أنّ أنوارهم مخلوقه کذلک لاتّحاد الإراده والمراد فیه، لأنّ الإراده منه سبحانه ایجاده وفعله کما هو المرویّ فی الکافی والمذهب الحقّ بلا توسّط لفظه وواسطه فی البین أصلاً.

۱- یس: ۸۲ .

الرابع: أ نّه من المحتمل أن يراد منها أ نّهم عليهم السلام وسائط الفيض مطلقاً، مستفيضون من المبدأ الأعلى جلّ وعلا مفيضون إلينا، وقد خلق اللّه بذلك لنا مثالاً فی عالمنا فهو كالزجاجه المكبّره إذا كانت واسطه بين الشمس وما وقعت عليه، كما أ نّه يصحّ إسناده إلى الشمس فكذلك يصحّ إلى الزجاجه أيضاً.

دل گفت مرا علم لدنّی هوس است

تعلیم کن اگر ترا دسترس است

گفتم که الف گفت دگر هیچ مگو

در خانه اگر کس است یک حرف بس است

۴۶/۱۳۹- فی المشارق: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فی حقّ علیّ علیه السلام: لا يحجبه عن اللّه حجاب وهو السرّ والحجاب، فالإمام نور إلهی وسرّ ربّانی، وتعلّقه بهذا الجسد عارضی، دليله قوله سبحانه «وَاَشْرَقَتِ الاَرْض بِنُور رَبّها» (۱) ونور الربّ هو الإمام الّذی بنوره تشرق الظلم، ويستضی ء ساير العالم. (۲)

ويوافق هذا التفسير ما ورد عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: إنّ للشمس وجهين: وجه يلی أهل السماء مكتوب عليه: اللّه نور السماوات، ووجه يلی أهل الأرض مكتوب عليه: علیّ نور الأرضين، فالإمام مع الخلق كلّهم لا يغيب عنهم، ولا يحجبون عنه، بل هم محجوبون عنه، وليس بمحجوب، لأنّ الدنيا عند الإمام كالدرهم فی يد الإنسان يقلّبه كيف يشاء. (۳)

وعنهم علیهم السلام: إنّ اللّه يعطی وليّه عموداً من نور، بينه وبينه، يرى فيه سائر أعمال العباد كما يرى الانسان شخصه فی المرآه من غير شكّ. (۴)

أقول: أورد الديلمی رضی الله عنه روايه كتابه الشمس أيضاً فی المجلّد الثانی من

۱- الزمر: ۶۹ .

۲- المشارق: ۱۴۰ و ۱۳۹.

۳- المشارق: ۱۴۰ و ۱۳۹.

۴- المشارق: ۱۴۰ و ۱۳۹.

الإرشاد، عن عبداللّٰه بن مسعود قال: سمعت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ للشمس وجهين: وجه يضى ء لأهل السماء، ووجهٌ يضى ء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منها كتابه، ثمّ قال: أتدرون ما تلك الكتابه؟ قلنا: اللّٰه ورسوله أعلم، قال: الكتابه الّتى تلى أهل السماء: «اللَّهُ نُورُ السماوات وَالأرْض» (۱) وأمّا الكتابه الّتى تلى أهل الأرض علىّ نور الأرضين. (۲)

وأمّا قوله: «يرى فيه سائر اعمال العباد» فيؤيّده ما ورد فى تفسير قوله سبحانه وتعالى: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُون» (۳) حيث قالوا عليهم السلام: فنحن المؤمنون. (۴)

۴۷/۱۴۰- فى المشارق: قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: ليله اُسرى بى إلى السماء لم أجد باباً ولا حجاباً ولا شجرةً ولا ورقةً ولا ثمره إلّا مكتوب عليها علىّ علىّ، وإنّ اسم علىّ مكتوب على كلّ شى ء. (۵)

أقول: ويظهر من هذا الخبر الشريف أنّ الجنّه مختصّه لعلىّ عليه السلام ولمحبّيه كما ورد فى خبر آخر: إنّ عليّاً عليه السلام صاحب الجنّه والنار أى مالكهما وقاسمهما.

كما فى منتخب البصائر عن علىّ عليه السلام قال: أنا صاحب الجنّه والنار أسكن أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار (الخبر). (۶)

وإنّ فى الروايه التاسعه والثلاثين شاهداً لذلك، فراجع إن شئت.

۱- النور: ۳۵.

۲- إرشاد القلوب: ۱۳۸/۲، مائه منقبه: ۷۷ ح ۴۵، عنه البحار: ۹/۲۷ ح ۲۱، ومدينه المعاجز: ۴۰۶/۲ ح ۶۳۱ .

۳- التوبه: ۱۰۵.

۴- راجع البحار: ۳۳۳/۲۳ باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام.

۵- مشارق الأنوار: ۱۴۹.

۶- مختصر بصائرالدرجات: ۳۴ س۲، عنه البحار: ۴۷/۵۳ ضمن ح ۲۰، والبرهان: ۱۱۴۹/۳ ح۹.

۴۸/۱۴۱- روی سلمه بن قیس (۱) عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: علیّ علیه السلام فی السماء السابعه کالشمس فی الدنیا لأهل الأرض، وفی السماء الدنیا کالقمر فی اللیل لأهل الأرض.

وقال صلی الله علیه وآله وسلم: أعطی اللَّه علیّاً علیه السلام من الفضل جزءاً لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من العلم جزءاً لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم. إسمه مکتوب علی کلّ حجاب فی الجنّه، بشّرنی به ربّی.

علیّ علیه السلام محمود عند الحقّ عظیم عند الملائکه، علیّ خاصّتی وخالصتی وظاهری وباطنی، وسرّی وعلانیتی، ومصاحبی ورفیقی وروحی وأنیسی، سألت اللَّه أن لا یقبضه قبلی، وأن یقبضه شهیداً، وإنّی دخلت الجنّه فرأیت له حوراً أکثر من ورق الشجر، وقصوراً علی عدد البشر، علیّ منّی وأنا من علیّ، من تولّی علیّاً فقد تولاّنی، حبّه نعمه، واتّباعه فضیله.

لم یمش علی وجه الأرض ماش أکرم منه بعدی، أنزل اللَّه علیه الحکمه، وألبسه الفضل والفهم وزیّن به المحافل، وأکرم به المؤمنین ونصر به العساکر، وأعزّ به الدین، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأخیار، مثله کمثل بیت اللَّه الحرام یزار ولا یزور، ومثله کمثل القمر إذا طلع أضاءت الظلم، ومثل الشمس إذا طلعت أضاءت الحنادس، وصفه اللَّه فی کتابه ومدحه فی آیاته، وأجری منازله فهو الکریم حیّاً والشهید میّتاً.

وإنّ اللَّه قال لموسی لیله الخطاب: یابن عمران، إنّی لا أقبل الصلاه إلّا ممّن تواضع لعظمتی، وألزم قلبه خوفی ومحبّتی، وقطع نهاره بذکری، وعرف أولیائی الّذین لأجلهم خلقت سماواتی وأرضی وجنّتی وناری، محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعترته.

۱- یحتمل کونه مصحّف سلیم بن قیس، کما فی المشارق.

من عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعندالظلمه نوراً، وأعطيته قبل السؤال، وأجبته قبل الدعاء. (۱)

ورواه الصدوق أيضاً فى الأمالى بأدنى زياده مثله. (۲)

۴۹/۱۴۲- فيه أيضاً: من كتاب تأويل الآيات مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم لايعذّب اللّٰه هذا الخلق إلّا بذنوب العلماء الّذين يكتمون الحقّ من فضل علىّ عليه السلام وعترته.

ألا- وإنّه لم يمش فوق الأرض بعد النبيّين والمرسلين أفضل من شيعه علىّ عليه السلام ومحبّيه الّذين يظهرون أمره، وينشرون فضله، اُولئك تغشاهم الرحمه، وتستغفر لهم الملائكه.

والويل كلّ الويل لمن يكتم فضائله، ويكتم أمره، فما أصبرهم على النار.

وذلك حقّ لأنّ الكاتم لفضل علىّ عليه السلام جهلاً- هالك حيث لايعرف إمام زمانه والكاتم لفضله بغضاً منافق، لأنّ طينته خبيثه، ما أبغضه إلّا منافق شقىّ.

عرضت ولايته على طينته فأبت فمسخت، ونودى عليها فى عالم المسوخات: الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، فلا دين له ولا عباده له، والمؤمن الموالى العارف بعلىّ عليه السلام عابد وإن لم يعبد، ومحسن وإن أساء، وناج وإن أذنب، وإليهم الاشاره «لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُم أسْوَأَ الّذى عَمِلُوا ويَجْزِيَهُم أجْرَهم بأحْسَن الّذى كانُوا يَعْمَلُون» (۳) لأنّ هذا خاصّ لشيعه علىّ عليه السلام. (۴)

۱- مشارق الانوار: ۱۴۹.

۲- أمالى الصدوق: ۵۷ ح۷ المجلس الثانى، عنه البحار: ۳۷/۳۹ ح۷، ومدينه المعاجز: ۳۵۲/۲ ح ۵۹۶، وأنوار النعمانيّه: ۲۴/۱، وروضه الواعظين: ۱۱۰.

۳- الزمر: ۳۵.

۴- مشارق الأنوار: ۱۵۱، الدمعه الساكبه: ۵۶/۲ إلى قوله عليه السلام فما أصبرهم على النار، والظاهر أ نّ بعد هذه الجمله من كلام البرسى رحمه الله.

۵۰/۱۴۳- فی المشارق: روی السدی عن ابن عبّاس، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: یا علیّ، إنّ اللَّه یحبّک ویحبّ من یحبّک، وإنّ الملائکه تستغفر لک ولشیعتک ولمحبّی شیعتک.

وإذا کان یوم القیامه نادی مناد أین محبّوا علیّ علیه السلام؟ فیقوم قوم من الصالحین فیقال لهم: خذوا بید من شئتم وادخلوا الجنّه، وإنّ الرجل الواحد ینجی من النار ألف رجل.

ثمّ ینادی المنادی: أین البقیّه من محبّی علیّ علیه السلام؟ فیقوم قوم مقتصدون، فیقال لهم: تمنّوا علی اللَّه ما شئتم، فیعطی کلّ واحد منهم ما طلب، ثمّ ینادی المنادی: أین البقیّه من محبّی علیّ علیه السلام، فیقوم قوم قد ظلموا أنفسهم، فیقال: أین مبغضوا علیّ علیه السلام؟ فیقوم خلق کثیر، فیقال اجعلوا کلّ ألف من هؤلاء لواحد من محبّی علیّ علیه السلام فیجعل أعمال أعدائک لمحبّیک (۱) ، فینجون من النار، وأنت الأجلّ الأکرم، وأنت العلیّ العظیم، محبّک محبّ اللَّه ورسوله، ومبغضک مبغض اللَّه ورسوله. (۲)

۵۱/۱۴۴- فیه: روی جریر، عن ابن عمر، عن أبی هریره، عن ابن عبّاس قال: رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قد سجد خمس سجدات بغیر رکوع، فقلت: یا رسول اللَّه ما هذا؟ فقال: جاءنی جبرئیل فقال: یا محمّد إنّ اللَّه یحبّ علیّاً فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال لی: إنّ اللَّه یحبّ الطاهره الزکیّه فاطمه علیها السلام فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال لی: إنّ اللَّه یحبّ الحسن فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال لی: إنّ اللَّه یحبّ الحسین فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال: إنّ اللَّه

۱- لأنّ کلّ شی ء یرجع إلی أصله. وأعداء علیّ علیه السلام إنّما اکتسبوا أعمال الصالحه لمخالطه طینتهم مع طینه المؤمنین. کما ورد فی بعض الأخبار، راجع البحار: ۲۲۵/۵ باب الطینه والمیثاق.

۲- مشارق الأنوار: ۱۵۵، وأخرج)نحوه(فی البحار: ۲۱۰/۷ ح ۱۰۴، فراجع.

یحبّ من أحبّهم فسجدت. (۱)

ورواه شیخنا المفید رضی الله عنه فی أمالیه مثله، ولکنّه قال: أخبرنی جبرئیل: أنّ علیّاً فی الجنّه فسجدت شکراً للّه تعالی، فلمّا رفعت رأسی قال: وفاطمه فی الجنّه فسجدت کذلک، فلمّا رفعت رأسی قال: والحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه فسجدت کذلک، فلمّا رفعت رأسی قال: ومن یحبّهم فی الجنّه فسجدت شکراً للّه تعالی، فلمّا رفعت رأسی قال: ومن یحبّ مَن یحبّهم فی الجنّه]فسجدت شکراً للّه تعالی[. (۲)

۵۲/۱۴۵- فی کتاب مدینه المعاجز: قد ورد فی کتب الشیعه عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أ نّ إبلیس مرّ به یوماً فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: یا أباالحارث ما ادّخرت لیوم معادک؟ فقال: حبّک، فإذا کان یوم القیامه أخرجت ما ادّخرت من أسمائک الّتی یعجز عن وصفها کلّ واصف، ولک اسم مخفیّ عن الناس ظاهر عندی، قد رمزه اللّه فی کتابه لایعرفه إلّا اللّه والراسخون فی العلم، فاذا أحبّ اللّه عبداً کشف اللّه عن بصیرته، وعلّمه إیّاه، فکان ذلک العبد بذلک السرّ عین الاُمّه حقیقه، وذلک الإسم هو الّذی قامت به السماوات والأرض المتصرّف فی الأشیاء کیف یشاء. (۳)

۵۳/۱۴۶- فی المشارق: روی صاحب عیون الأخبار: أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام مرّ فی طریق، فسایره خیبریّ، فمرّ بواد قد سال، فرکب الخیبری مرطه (۴) وعبر علی الماء، ثمّ نادی الخیبری علیّاً علیه السلام: یا هذا، لو عرفت کما عرفت لجزت کما جزت!

۱- مشارق الأنوار: ۱۵۵، وأورد فی البحار: ۵۹/۳۷ ح ۲۸، عن المناقب: ۳۲۶/۳ س ۶)نحوه(.

۲- أمالی المفید: ۲۱ ح ۲ المجلس الثالث، عنه البحار: ۱۱۱/۶۸ ح ۲۴.

۳- مشارق الأنوار: ۱۵۷، عنه مدینه المعاجز: ۱۲۷/۱ ح ۷۳.

۴- المِرْطُ: کساءٌ من خزّ أو صوف أو کتّان یؤتزر به.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام مكانك، ثمّ أومأ إلى الماء فجمد، ومرّ عليه، فلمّارأى الخيبرى ذلك أكبّ على قدميه، وقال: يا فتى ما قلت حتّى حوّلت الماء حجراً؟

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت حتّى عبرت على الماء؟ فقال الخيبرى: أنا دعوت اللّه بإسمه الأعظم.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: وما هو؟ قال سألته باسم وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا وصيّ محمّد، فقال الخيبرى إنّه لحقّ ثمّ أسلم. (۱)

۵۴/۱۴۷- فيه أيضا: روى عمّار بن ياسر قال: أتيت مولاى يوماً فرأى في وجهى كآبه، فقال: ما بك؟ فقلت دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا فاقض منه دينك، فقال عمّار: إنّه لحجر، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: اُدع اللّه بى يحوّله لك ذهباً، فقال عمّار: فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً.

فقال لى: خذ منه حاجتك فقلت: وكيف يلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين، اُدع اللّه بى حتّى يلين فانّ باسمى ألان اللّه الحديد لداود عليه السلام.

قال عمّار: فدعوت باسمه فلان فأخذت منه حاجتى، ثمّ قال: اُدع اللّه باسمى حتّى يصير باقيه حجراً كما كان. (۲)

۵۵/۱۴۸- فيه أيضا: ما رواه زاذان خادم سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: لمّا جاء أميرالمؤمنين عليه السلام ليغسّل سلمان وجده قد مات، فرفع الشمله عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: عد إلى موتك، فعاد. (۳)

۵۶/۱۴۹- روى ابن عبّاس عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه استدعى يوماً ماءً وعنده أميرالمؤمنين وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ ناوله

۱- مشارق الأنوار: ۱۷۲، عنه مدينه المعاجز: ۴۳۰/۱ ح ۲۹۰.

۲- مشارق الأنوار: ۱۷۳، عنه مدينه المعاجز: ۴۳۱/۱ ح ۲۹۱.

۳- ما وجدناه فى مشارق الانوار، عنه البحار: ۳۸۴/۲۲ ح ۲۱، ومدينه المعاجز: ۲۵۷/۱ ح ۱۶۳ و۴۱۸/۲ ح ۶۴۷، عن المناقب: ۳۰۱/۲، ورواه السيّد البحرانى رحمه الله فى المعالم الزلفى: ۱۰۵.

الحسن علیه السـلام فشـرب، فقال له النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم: هنیئاً مریئاً یا أبا محمّد، ثمّ ناوله الحسین علیه السلام فشرب فقال له النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم: هنیئاً مریئاً یا أبا عبـداللَّه، ثمّ ناوله الزهراء علیها السـلام فشـربت فقال لها النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم: هنیئاً مریئاً یا اُمّ الأبرار الطاهرین، ثمّ ناوله علیّاً علیه السلام فلمّا شرب سجد النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

فلمّ ا رفع رأسه قال له بعض أزواجه: یا رسول اللَّه شـربت ثمّ ناولت الحسن علیه السـلام فلمّا شـرب قلت له: هنیئاً مریئاً، ثمّ ناولته الحسـین علیه السـلام فشـرب فقلت له کـذلک، ثمّ نـاولته فاطمه علیها السـلام فلمّا شـربت قلت لها ما قلت للحسن والحسـین، ثمّ ناولته علیّاً علیه السلام فلمّا شرب سجدت فما ذاک؟

فقـال لها: إنّی لمّا شـربت قال لی جبرئیل والملائکه معه: هنیئاً مریئاً یا رسول اللَّه، ولمّا شـرب الحسن علیه السـلام قالوا کـذلک، ولمّا شرب الحسین علیه السلام وفاطمه علیها السلام قال جبرئیل والملائکه: هنیئاً مریئاً، فقلت: کما قالوا، ولمّا شرب أمیرالمؤمنین علیه السلام قال اللَّه له: «هنیئاً مریئاً یا ولیّی و حجّتی علی خلقی» فسجدت للَّه شکراً علی ما أنعم علیّ فی أهل بیتی. (۱)

۵۷/۱۵۰- فی الأمـالی: روی أبوحمزه الثمـالی عن الصـادق علیه السـلام قال: قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم لعلی علیه السـلام: إذا کـان یوم القیامه یؤتی بک علی عجله (۲) من نور وعلی رأسـک تـاج من نور، له أربعه أرکـان علی کلّ رکن ثلاثه أسطر: «لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علیّ ولیّ اللَّه» ثمّ یوضع لک کرسیّ الکرامه، وتعطی مفاتیح الجنّه والنار.

ثمّ یجمع لک الأوّلون والآخرون فی صعید واحد، فتأمر بشیعتک إلی الجنّه وبأعدائک إلی النّار، فأنت قسیم الجنّه والنار، وأنت فی ذلک الیوم أمین اللَّه،

۱- مشارق الأنوار: ۱۷۴، عنه البحار: ۵۷/۷۶ ح ۱.

۲- العجله: الآله الّتی تحمل علیها الأثقال.

والأمین هو الحاکم المتصرّف.

ومن ذلـک: أنّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم قـال له: یـا علیّ، إذا کـان یوم القیامه جی ء بک علی نجیب من نور وعلی رأسک تاج یکاد نوره یخطف الأبصار، فیقال لک: أدخل من أحبّک الجنّه ومن أبغضک النار. (۱)

۵۸/۱۵۱- فی المشارق: رویت حکایه سـلمان رضـی الله عنه وأ نّه لمّا خرج علیه الأسـد قال: یا فارس الحجاز أدرکنی، فظهر إلیه فارس وخلّصه منه، وقال للأسد: أنت دابّته من الآن، فعاد یحمل له الحطب إلی باب المدینه إمتثالاً لأمر علیّ علیه السلام. (۲)

۵۹/۱۵۲- فیه أیضـاً: مـا رواه المقـداد بن الأسود قـال: قـال لی مولای: إئتنی بسـیفی فجئته به، فوضـعه علی رکبتیه، ثمّ ارتفع فی السماء وأنا أنظر إلیه حتّی غاب عن عینی، فلمّا قرب الظهر نزل وسیفه یقطر دماً.

فقلت: یـا مولاـی أین کنت؟ فقـال إنّ نفوسـاً فی الملأـ الأـعلی اختصـمت فصـعدت فطهّرتهـا فقلت: یا مولای وأمر الملأ الأعلی إلیک؟ فقال: أنا حجّه اللَّه علی خلقه من أهل سـماواته وأرضه، وما فی السـماء ملک یخطو قـدماً عن قدم إلّا بإذنی، وفیّ یرتاب المبطلون. (۳)

یقول مؤلّف الکتاب: فإن قیل کیف تکون فی الملأ الأعلی خصومه والقرآن یؤیّـد هـذا بقوله: «ما کانَ لی مِنْ عِلْم بِالْمَلأ الأعْلی إذْ یَخْتَصِمُون» (۴) قلت: أمـا سـمعت قصّه هـاروت وماروت وفطرس الملک؟ أما علمت أنّ الجنّ الطیّار مسـکنهم الهواء، وبطن الأرض مسکن المتمرّدین فاختصمت طائفه من الجنّ فصعد إلیهم الولیّ الأمین فطهّرهم.

۱- مشارق الأنوار: ۱۸۱.

۲- مشارق الأنوار: ۲۱۶، عنه مدینه المعاجز: ۱۱/۲ ح ۳۵۵.

۳- مشارق الأنوار: ۲۱۸، وفی ذیله شرح وتوضیح للحدیث، فراجع.

۴- ص: ۶۹ .

ويقال للمنكر: أليس قد ارتفع ادريس عليه السلام وعيسى عليه السلام؟ أليس قد شقّ البحر لموسى عليه السلام؟ أليس قد ركب سليمان عليه السلام على الهواء، و ركب الخضر عليه السلام على الماء؟ أليس كلّ الموجودات مطيعه للمولى الوليّ؟ فالكلّ طوعه ومسخّرات بأمره.

أما بلغك شقّ الأرض لآصف؟ وأما دعا بحرف واحد من اثنين وسبعين حرفاً وهى بأجمعها عند أميرالمؤمنين، وبذلك نطق القرآن بقوله: «قالَ الَّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكتاب» (۱) وقال تعالى عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «وَمَنْ عِنْدَه عِلْمُ الكتاب» (۲) لا بل هو هى وهى هو لأنّه الكلمه الكبرى وإليه الإشاره بقوله: «لَقَدْ رَأى مِنْ آيات رَبِّه الكُبْرى» (۳) وليس هذا من باب التبعيض، ولكنّه مقلوب الخطّ ومعناه: لقد رأى الكبرى من آيات ربّه.

قال عليه السلام: أنا مكلّم موسى من الشجره، أنا ذلك النور كما قال عليه السلام: ليس للّه آيه أكبر منّى، ولا نبأ أعظم منّى.

ويؤيّد هذا الحديث الشريف ما روى عن ابن عبّاس: إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا جاءه جبرئيل ليله الإسراء بالبراق، وأمره عن أمر اللّه بالركوب، فقال ما هذه؟ فقال: دابّه خلقت لأجلك، ولها فى جنّه عدن ألف سنه.

فقال له النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: وما سير هذه الدابّه؟ فقال: إن شئت أن تجول بها السماوات السبع والأرضين السبع فتقطع مسافه سبعين ألف عام ألف مرّه كلمح البصر قدرت.

وإذا كانت دابّه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم لها هذه القدره فكيف من لأجله وبأجله خلقت كلّ دابّه. (۴)

۶۰/۱۵۳- فى المشارق: روى أنّ علياً عليه السلام مرّ بحصن ذات السلاسل فدعا بسيفه

۱- النمل: ۴۰.

۲- الرعد: ۴۳.

۳- النجم: ۱۸.

۴- مشارق الأنوار: ۲۱۸.

ودرقته (۱) ، وترک الترس تحت قدمیه والسیف علی رکبتیه، ثمّ ارتفع فی الهواء ونزل علی الحائط، وضرب السلاسل ضربه واحده فقطعها، وسقطت العرایز وفتح الباب وهذا مثل صعود الملائکه ونزولهم. (۲)

۶۱/۱۵۴- فیه ایضاً: روی صاحب المقامات مرفوعاً إلی ابن عبّاس قال: رأیت علیّاً علیه السلام یوماً فی سکک المدینه یسلک طریقاً لم یکن له منفذ فجئت فأعلمت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فقال: إنّ علیّاً علم الهدی والهدی طریقه، قال: فمضی علی ذلک ثلاثه أیّام، فلمّا کان فی یوم الرابع أمرنا أن ننطلق فی طلبه.

قال ابن عبّاس: فذهبت الی الدرب الّذی رأیته فیه، وإذا ببیاض درعه فی ضوء الشمس قال: فأتیت فأعلمت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بقدومه، فلمّا جاء قام إلیه صلی الله علیه وآله وسلم واعتنقه وحلّ عنه الدرع بیده، وجعل یتفقّد جسده، فقال عمر: کأنک یا رسول اللَّه توهم أ نّه کان فی الحرب.

فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یابن الخطّاب، واللَّه لقد ولّی علی أربعین ألف ملک وقتل أربعین ألف عفریت، وأسلم علی یده أربعون قبیله من الجنّ، وأنّ الشجاعه عشره أجزاء، تسعه منها فی علیّ علیه السلام وواحده فی سائر الناس، والفضل والشرف عشره أجزاء تسعه منها فی علیّ علیه السلام وواحده فی سائر الناس.

وإنّ علیّاً علیه السلام منّی بمنزله الذراع من الید، وهو الزرّ من قمیصی، ویدی الّتی اصول بها، وسیفی الّذی اُجالد به الأعداء، وإنّ المحبّ له مؤمن، والمخالف له کافر، والمقتفی لأثره لاحق. (۳)

۶۲/۱۵۵- فی کتاب فضایل الشیعه: عن الصادق علیه السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم

۱- الدَرَقَه: التُرس من جلدٍ لیس فیه خشب ولا عقب.

۲- مشارق الأنوار: ۲۱۸، عنه مدینه المعاجز: ۱۱/۲ ح ۳۵۶، وأخرجه ابن شهراشوب فی المناقب: ۲۹۹/۲.

۳- مشارق الأنوار: ۲۲۰، عنه مدینه المعاجز: ۴۴۶/۲ ح ۶۷۲.

لعلی علیه السلام: شیعتک مصابیح الدجی. (۱)

۶۳/۱۵۶- روی البرسی عن ابن عبّاس أنّ جماعه من أهل الکوفه من أکابر الشیعه سألوا أمیرالمؤمنین علیه السلام أن یریهم من عجائب أسرار اللّه، قال إنّکم لن تقدروا أن تروا واحده فتکفروا، فقالوا: لانشکّ أ نّک صاحب الأسرار، فاختار منهم سبعین رجلًا وخرج بهم الی ظاهر الکوفه، ثمّ صلّی رکعتین وتکلّم بکلمات وقال: اُنظروا فنظروا فإذا أشجار وأثمار حتّی تبیّن لهم أ نّها الجنّه والنار، فقال أحسنهم قولًا: هذا سحر مبین ورجعوا کفّاراً إلّا رجلین.

فقال علیه السلام لأحدهما: سمعت ما قال أصحابک؟ وما هو واللّه بسحر، ما أنا بساحر ولکنّه علم اللّه ورسوله فإذا رددتم علیّ فقد رددتم علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ رجع إلی المسجد واستغفر لهم، فلمّا دعا تحوّل حصی المسجد درّاً ویاقوتاً، فرجع أحد الرجلین کافراً وثبت الآخر. (۲)

۶۴/۱۵۷- فی کتاب قوّه القلوب: قال علیّ علیه السلام: لو شئت لأوقرت سبعین بعیراً فی تفسیر فاتحه الکتاب. (۳)

۶۵/۱۵۸- فی العیون: بأسانیده المفصّله عن الرضا صلوات اللّه علیه، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام: من أحبّک کان مع النبیّین فی درجتهم یوم

۱- عنه البحار: ۴۸/۶۸ س ۵ .

۲- مشارق الأنوار: ۸۲، عنه مدینه المعاجز: ۴۷/۲ ح ۳۹۴، والبحار: ۲۵۹/۴۱ ح ۲۰، وأورده فی الخرائج: ۸۶۲/۲ ح ۷۹ مفصّلًا، عنه مدینه المعاجز: ۵۰۸/۱ ح ۳۲۸، ورواه فی مختصر البصائر: ۱۱۸.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۴۳/۲. أقول: روی البرسی رحمه الله فی مشارق الأنوار: ۷۹ و۲۲۰، عن ابن عبّاس عنه علیه السلام أ نّه شرح له فی لیله واحده من حین أقبل ظلامها حتّی أسفر صباحها وطفی مصباحها فی شرح الباء من بسم اللّه ولم یتعدّ إلی السین، وقال: لو شئت لأوقرت أربعین بعیراً من شرح بسم اللّه.

القیامه، ومن مات وهو یبغضک فلا یبالی مات یهودیّاً أو نصرانیّاً. (۱)

۶۶/۱۵۹- ما نقله الشیخ أبوجعفر قدس سره فی أمالیه: عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

أعطانی اللَّه خمساً وأعطی علیّاً خمساً، أعطانی جوامع الکلام وأعطی علیّاً

جوامع العلم، وجعلنی نبیّاً وجعله وصیّاً، وأعطانی الکوثر وأعطاه السلسبیل وأعطانی الوحی وأعطاه الألهام، وأسری بی وفتح له أبواب السماء والحجب حتّی نظر إلیّ ونظرت إلیه.

قال: ثمّ بکی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فقلت: ما یبکیک فداک أبی واُمّی فقال: یابن عبّاس إنّ أوّل ما کلّمنی ربّی أن قال: یا محمّد اُنظر إلی تحتک، فنظرت إلی الحجب قد انخرقت، وإلی أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلی علیّ وهو رافع رأسه إلیّ فکلّمنی وکلّمته بما کلّمنی به ربّی عزّوجلّ، فقال لی ربّی: یا محمّد إنّی جعلت علیّاً وصیّک ووزیرک وخلیفتک من بعدک، فأعلمه فها هو یسمع کلامک، فأعلمته وأنا بین یدی ربّی عزّوجلّ، فقال: قد قبلت وأطعت.

فأمر اللَّه تعالی الملائکه أن تسلّم علیه ففعلت، فردّ علیهم السلام، ورأیت الملائکه یتباشرون به، وما مررت بملائکه من ملائکه السماوات إلّا حیّونی (۲) وقالوا لی: یا محمّد والّذی بعثک بالحقّ نبیّاً لقد دخل السرور علی جمیع الملائکه باستخلاف اللَّه تعالی لک ابن عمّک، ورأیت حملهالعرش وقد نکسوا رؤوسهم إلی الأرض فقلت: یا جبرئیل لماذا نکسوا حمله العرش رؤوسهم؟

فقال: یا محمّد، ما من ملک من الملائکه إلّا وقد نظر إلی وجه علیّ بن أبی طالب علیه السلام استبشاراً به ما خلا حمله العرش، فإنّهم استأذنوا أن ینظروا إلی علیّ بن

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۲۰، عنه البحار: ۷۹/۲۷ ح ۱۶.

۲- فی البحار: هنّؤونی.

أبی طالب علیه السلام فی هـذه الساعه فأذن لهم فنظروا إلی وجه علیّ بن أبی طالب علیه السـلام ونظر إلیهم، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلک وهو یخبرنی به، فعلمت أ نّی لم أطأ موطئاً إلّا وقد کشف لعلیّ عنه حتّی نظر إلیه.

قال ابن عبّاس: فقلت: یا رسول اللَّه أوصنی، قال: علیک بحبّ علیّ بن أبی طالب، فقلت: یا رسول اللَّه أوصنی قال: علیک بمودّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

والّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً لایقبل اللَّه من عبد حسـنه حتّی یسأله عن حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام وهو أعلم، فإن جاء بولایته قبل عمله علی ما کان فیه، وإن لم یأت بولایته لم یسأله عن شی ء وأمر به إلی النار (۱) . (۲)

أقول: ولقد أجاد الشاعر حیث قال:

قد حوته أرض وأرض تخلّت

منه حتّی مشی بها وطواها

هو فی الشرق ما هو فی الغرب

وفی الأرض مثل ما فی سماها

۶۷/۱۶۰- روی ابن شهراشوب رضی الله عنه عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: أنا الوسیله.

وکـذا روی الصـدوق رضـی الله عنه عن النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم أ نّه قال: إذا سألتم اللَّه لی فاسألوه الوسـیله. فسألنا النبیّ صلی الله علیه وآله وسـلم عن الوسـیله؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: هی درجتی فی الجنّه، وهی ألف مرقاه ما بین المرقاه إلی المرقاه حضر (۳) الفرس الجواد شهراً، وهی ما بین مرقاه جوهر إلی مرقاه زبرجد، ومرقاه یاقوت إلی مرقاه ذهب إلی مرقاه فضّه.

فیؤتی بها یوم القیامه حتّی تنصب مع درجه النبیّین فهی فی درج النبیّین

۱- وللحدیث تتمّه لم یذکرها المؤلّف رحمه الله.

۲- أمالی الطوسـی: ۱۰۴ ح ۱۵ المجلس الرابـع، عنه البحـار: ۳۱۷/۱۶ ح۷، و۱۵۷/۳۸ ح ۱۳۳. وأورده ابـن شـاذان رحمه الله فی الفضائل: ۱۶۸، والطبری رحمه الله فی بشاره المصـطفی: ۴۱، والاـربلی رحمه الله فی کشف الغمّه: ۳۰۸/۱، والصدوق رحمه الله فی الخصال: ۲۹۳/۱ ح ۵۷، والشیخ حسن بن سلیمان فی المحتضر: ۱۰۸، والدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۷۸/۲ س۱.

۳- الحُضْرُ: عَدْوٌ ذو وثب.

کالقمر بین الکواکب، فلایبقی یومئذٍ نبیّ ولا صدّیق ولا شهید إلّا قال: طوبی لمن کانت هذه الدرجه درجته، فیأتی النداء من عنداللّه عزّوجلّ یسمع النبیّین وجمیع الخلق: هذه درجه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فأقبل وأنا یومئذٍ متزر بریطه من نور علی تاج الملک واکلیل الکرامه، وعلیّ بن أبی طالب أمامی وبیده لوائی وهو لواء الحمد مکتوب علیه «لا إله إلّا اللّه المفلحون هم الفائزون باللّه».

وإذا مررنا بالنبیّین قالوا: هذان ملکان کریمان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما، وإذا مررنا بالملائکه قالوا: هذان نبیّان مرسلان حتّی أعلو الدرجه وعلیّ علیه السلام أسفل منّی بدرجه، فلایبقی یومئذٍ نبیّ ولا صدّیق ولا شهید إلّا قال: طوبی لهذین العبدین ما أکرمهما علی اللّه، فیأتی النداء من قبل اللّه جلّ جلاله یسمعه النبیّون والصدّیقون والشهداء والمؤمنون: هذا حبیبی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وهذا ولیّی علیّ علیه السلام طوبی لمن أحبّه، وویل لمن أبغضه وکذب علیه.

ثمّ قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فلایبقی یومئذٍ أحد أحبّک یا علی إلّا استراح إلی هذا الکلام، وابیضّ وجهه وفرح قلبه، ولایبقی أحد ممّن عاداک أو نصب لک حرباً أو جحد لک حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه، فبینما أنا کذلک إذاً ملکان قد أقبلا إلیّ، أمّا أحدهما رضوان خازن الجنّه وأمّا الآخر فمالک خازن النار، فیدنو رضوان فیقول: السلام علیک یا أحمد، فأقول: السلام علیک یا أیّها الملک، من أنت؟ فما أحسن وجهک وأطیب ریحک، فیقول: أنا رضوان خازن الجنّه، وهذه مفاتیح الجنّه بعث بها إلیک ربّ العزّه فخذها یا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربّی، فله الحمد علی ما فضّلنی به وأدفعها إلی أخی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

ثمّ یرجع رضوان فیدنو مالک فیقول: السلام علیک یا أحمد، فأقول: السلام علیک یا أیّها الملک فما أقبح وجهک وأنکر رؤیتک، فیقول: أنا مالک خازن النار وهذه مقالید النار بعث بها إلیک ربّ العزّه فخذها یا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربّی فله الحمد علی ما فضّلنی به وأدفعها إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

ثمّ یرجع مالک فیقبل علیّ ومعه مفاتیح الجنّه ومقالید النار حتّی یقف علی عجزه (۱) جهنّم وقد تطایر شررها وعلا زفیرها واشتدّ حرّها، وعلیّ آخذ بزمامها فتقول له جهنّم: جزنی یا علیّ فقد أطفأ نورک لهبی، فیقول لها علی: قرّی یا جهنّم خذی هذا عدوّی، واترکی هذا ولیّی، فجهنّم یومئذ أشدّ مطاوعه لعلیّ علیه السلام من غلام أحدکم لصاحبه، فإن شاء یذهبها یمنه وإن شاء یذهبها یسره، ولجهنّم یومئذٍ أشدّ مطاوعه لعلیّ علیه السلام فیما یأمرها به من جمیع الخلائق. (۲)

۶۸/۱۶۱- روی ابو جعفر محمّد بن بابویه، عن محمّد بن سعید المروزی قال: قلت لأحدهما علیهما السلام: أذنب محمّد صلی الله علیه وآله وسلم قطّ؟ قال: لا. قلت: فقول اللّه تعالی: «لِیَغْفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَما تَأَخَّر» (۳) فما معناه؟

قال: إنّ اللّه سبحانه وتعالی حمّل محمّداً ذنوب شیعه علیّ علیه السلام ثمّ غفرها له ما تقدّم منها وما تأخّر. (۴)

وروی مثله مرفوعاً عن أبی الحسن الثالث الهادی علیه السلام. (۵)

۶۹/۱۶۲- روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال لعلیّ علیه السلام: یا علیّ إنّی سألت اللّه عزّوجلّ أن لایحرم شیعتک التوبه حتّی] وإن[تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابنی إلی ذلک ولیس ذلک لغیرهم. (۶)

۱- العَجُز: مؤخّر الشی ء.

۲- أمالی الصدوق: ۱۷۸ ح۴ المجلس الرابع والعشرون، تفسیر القمی: ۶۴۴، عنه البحار: ۳۲۶/۷ ح۲، وأخرج الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۲۱، وابن شهراشوب رحمه الله فی المناقب: ۱۵۸/۲ (نحوه).

۳- الفتح: ۲.

۴- تأویل الآیات: ۵۹۱/۲ ح۱، البرهان: ۱۹۵/۴ ح۷. وفی المشارق: ۱۲۶، قال ابن عبّاس: إنّ اللّه حمّل رسوله ذنوب من أحبّ علیّاً من الأوّلین والآخرین إکراماً لعلیّ علیه السلام فیحملها عنهم إکراماً لهم فغفرها اللّه إکراماً لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم.

۵- تأویل الآیات: ۵۹۳/۲ ح۴، عنه البحار: ۲۷۳/۲۴ ح ۵۷.

۶- تأویل الآیات: ۵۹۳/۲ ح۵، عنه البحار: ۱۳۷/۲۷ ح ۱۳۸.

۷۰/۱۶۳- روی الشیخ الطوسی رضی الله عنه بالأسانید المفصّله عن رجل قال: قلت لأبی الحسن علیه السلام الرجل من موالیکم عاق (۱) یشرب الخمر، ویرتکب الموبق من الذنب نتبرّأ منه؟ فقال: تبرّؤوا من فعله ولاتتبرّؤوا من خیره،]أحبّوه[وأبغضوا عمله

فقلت: یتّسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر، الکافر، الجاحد لنا ولولایتنا. (۲) أبی اللّٰه أن یکون ولیّنا فاسقاً فاجراً، وإن عمل ما عمل ولکنّکم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل، مؤمن النفس خبیث الفعل طیّب الروح والبدن.

لا- واللّٰه لا-یخرج ولیّنا من الدنیا إلّا واللّٰه ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم ونحن عنه راضون یحشره اللّٰه تعالی علی ما فیه من الذنوب مبیضّاً وجهه، مستوره عورته، آمنه روعته لا- خوف علیه ولا- حزن، وذلک أ نّه لا-یخرج من الدنیا حتّی یصفّی من الذنوب، إمّا بمصیبه فی مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنی ما یصنع بولیّنا أن یریه اللّٰه رؤیا مهوله فیصبح حزیناً لما رآه، فیکون ذلک کفّاره له، أو خوفاً یرد علیه من أهل دوله الباطل، او یشدّد علیه عند الموت، فیلقی اللّٰه عزّوجلّ طاهراً من الذنوب آمنه روعته بمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم وأمیرالمؤمنین علیه السلام.

ثمّ یکون أمامه أحد الأمرین: رحمه اللّٰه الواسعه الّتی هی أوسع من أهل الأرض جمیعاً، أو شفاعه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام فإذا أخطأته رحمه اللّٰه أدرکته شفاعه نبیّه وأمیرالمؤمنین]وسلام ملائکته[فعندها تصیبه الرحمه الواسعه وکان أحقّ بها وأهلها وله إحسانها وفضلها. (۳)

أقول: وفی قوله تعالی: «قُلْ أَنَا بَرِی ءٌ مِمّا تَعْمَلُون» (۴) تلمیح وتأیید للروایه

۱- فی البحار: ۲۷ عاص. وفی ۶۸ یکون عارفاً.

۲- لأولیائنا، خ.

۳- تأویل الآیات: ۵۹۴/۲ ح۶، عنه البحار: ۱۳۷/۲۷ ح ۱۳۹، وأخرجه فی ۱۴۸/۶۸ ح ۹۶ عن کتاب زید النرسی: ۵۱ .

۴- یونس: ۴۱.

حیث لم یقل فیها إنّی بری ء منکم بل من عملکم.

۷۱/۱۶۴- فی آیات الفضائل فی تفسیر قوله تعالی: «أَلْقِیا فی جَهَنَّم کُلّ کَفّارٍ عَنیـد» (۱) قـد ورد فی هذا التأویل خبر حسن عن عبداللَّه بن مسعود أ نّه قال: دخلت علی رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم فسلّمت علیه وقلت: یا رسول اللَّه أرنی الحقّ أنظر إلیه عیاناً فقال: یابن مسعود، الج (۲) المخدع (۳) فانظر ما ذا تری؟

قـال: فـدخلت فـاذا علی علیه السـلام راکعـاً وساجـداً وهـو یخشـع فی رکوعه وسـجوده ویقول: «اللّهمّ بحقّ نبیّـک إلّـا مـا غفرت للمـذنبین من شـیعتی» فخرجت لأُخبر رسول اللَّه بـذلک فوجـدته راکعاً وساجـداً وهو یخشع فی رکوعه وسـجوده ویقول: «اللّهمّ بحقّ علیّ ولیّک إلّا ما غفرت للمذنبین من اُمّتی».

فأخذنی الهلع (۴) ، فأوجز صـلی الله علیه وآله وسـلم فی صـلاته وقال: یابن مسعود، أکفر بعد إیمان فقلت: لا وعیشک یا رسول اللَّه غیر أ نّی نظرت إلی علیّ علیه السـلام وهو یسأل اللَّه تعـالی بجاهـک، ونظرت إلیک وأنت تسأل اللَّه بجاهه، فلا أعلم أیّکما أوجه عنداللَّه من الآخر؟

فقـال: یـابن مسـعود، إنّ اللَّه خلقنی وخلق علیّـاً والحسن والحسـین علیهم السـلام من نور قـدسه فلمّا أراد أن ینثر (۵) الصنعه فتق نوری فخلق منه السماوات والأرض، وأنا واللَّه أجلّ من السماوات والأرض.

وفتـق نـور علیّ علیه السـلام وخلـق منه العرش والکرسـی، وعلیّ واللَّه أجـلّ من العرش والکرسـیّ، وفتق نور الحسن علیه السـلام وخلـق منه الحـور العین والملا ـئکه، والحسن واللَّه أجـلّ من الحـور العین والملا ـئکه، وفتـق نورالحسـین وخلـق منه اللوح والقلم، والحسین واللَّه أجلّ من اللوح والقلم، فعند ذلک أظلمت المشارق والمغارب.

۱- ق: ۲۴.

۲- ولج: دَخل.

۳- المخدع: الحجره فی البیت.

۴- الهلع: الجزع، وفی القرآن الکریم: «إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً» أی شدید الجزع.

۵- ینشئ، خ.

فضـجّت الملائكه ونادت: إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح الّتى خلقتها إلاّ ما فرّجت عنّا هذه الظلمه، فعند ذلك تكلّم اللّه بكلمه اُخرى فخلق منهـا روحـاً، فاحتمـل النور الروح فخلق منه الزهراء فـاطمه عليهـا السـلام فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء.

يـابن مسـعود، إذا كـان يوم القيـامه يقول اللّه عزّوجلّ لى ولعليّ: أدخلا الجنّه من أحبّكما وألقيا فى النار من أبغضـكما، والـدليل على ذلـك قوله تعالى: «أَلْقِيا فى جَهَنَّم كُلّ كَفّار عَنيـد» (۱) فقلت: يـا رسول اللّه مَن الكفّار العنيـد؟ قال: الكفّار من كفر بنبوّتى والعنيد من عاند عليّ بن أبى طالب عليه السلام. (۲)

أقول: أورد البحرانى قدس سره فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه ثلاثه أحاديث من طريق العامّه وهذه إحديها وسبعه أحاديث من طريق الخاصّه. (۳)

۷۲/۱۶۵- فيه حديث لطيف وخبر ظريف بحذف الإسـناد عن ابن عبّاس قال: أهدى رجل ناقتين سمينتين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسـلم فقال لأصـحابه: هل فيكم أحد يصـلّى ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسـجودهما وخشوعهما ولم يهتمّ (۴) فيهما بشـى ء من أمر الـدنيا ولايحـدّث قلبه بفكر الـدنيا فاُهدى إليه إحدى هاتين الناقتين فقالها مرّه ومرّتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه.

فقام إليه أميرالمؤمنين عليه السـلام فقال: أنا يا رسول اللّه اُصـلّى الركعتين اُكبّر التكبيره الاُولى إلى أن اُسـلّم منها لا اُحدّث نفسى بشى ء من اُمور الدنيا.

فقال: يا عليّ، صلّ صـلّى اللّه عليك، قال: فكبّر أميرالمؤمنين عليه السـلام ودخل فى صـلاته، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرؤك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين.

۱- ق: ۲۴.

۲- تأويل الآيات: ۶۱۰/۲ ح۷، عنه البحار: ۷۳/۳۶ ح ۲۴، وأخرجه فى البرهان: ۲۲۶/۴ ح ۱۴.

۳- غايه المرام: ۶۸۷ ح ۱۴.

۴- لم يتوهّم، خ.

فقال النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم: قد اشترطت علیه إن صـلّی رکعتین لایحدّث فیهما نفسه بشی ء من أمر الدنیا اُعطیه إحدی النـاقتین، وإنّه جلس فی التشـهّد ففکّر فی نفسه أیّهما یأخـذ؟ فقال جبرئیل علیه السـلام: یا محمّـد إنّ اللَّه یقرؤک السـلام ویقول لـک: إنّه تفکّر أیّهمـا یأخـذ «أی أسـمنهما» فیـذبحها فی سبیل اللَّه ویتصـدّق بها لوجه اللَّه، وکان تفکّره للَّه عزّوجلّ لا لنفسه ولا للدنیا.

فبکی رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم وأعطاه کلتیهما، فنحرهما وتصـدّق بهما فأنزل اللَّه تعالی: «إنَّ فی ذلِک لَـذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أوْ ألْقَی السَّـمْع وَهُوَ شَهید» (۱) یعنی به أمیرالمؤمنین علیه السـلام أ نّه خـاطب نفسه فی صـلاته للَّه تعالی، فلم یفکّر فیها بشی ء من أمر الدنیا. (۲)

وهـذا هو سبیـل الإخلاـص والعصـمه، ولـم تتّفق هاتـان الخصـلتان فی أحـد من الصـحابه والقرابه إلّا فیه وفی المعصومین من بنیه علیهم السلام.

۷۳/۱۶۶- خبر ظریف آخر من طرق العامّه، نقله البحرانی قـدس سره فی غایه المرام: عن إبراهیم بن محمّـد الحموینی قال: ذکر الإمام محمّـد بن أحمـد بن علیّ، عن شاذان قال: حدّثنی النقیب أبوالحسن محمّد بن محمّد الحسـنی، عن أحمد بن إبراهیم، عن محمّـد بن زکریّا، عن العبّاس بن بکار، عن أبی بکر الهـذلی، عن عکرمه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم لعبدالرحمان بن عوف: یا عبدالرحمان أنتم أصـحابی وعلیّ بن أبی طالب منّی وأنا من علیّ، فمن قاسه بغیری فقد جفانی، ومن جفانی آذانی، ومن آذانی فعلیه لعنه ربّی.

یـا عبـدالرحمان، إنّ اللَّه تعـالی أنزل علیّ کتاباً بیّناً وأمرنی أن اُبیّن للناس ما ینزل إلیهم ما خلا علیّ بن أبی طالب، فإنّه لم یحتج إلی بیان، لأنّ اللَّه تعالی جعل

۱- ق: ۳۷.

۲- تأویـل الآیات: ۶۱۲/۲ ح۸ ، عنـه البحـار: ۱۶۱/۳۶ ح ۱۴۲، وأخرجـه فی البرهـان: ۲۲۸/۴ ح۳، عن منـاقب ابن شـهراشوب: ۳۰۲/۱.

فصاحته كفصاحتى، ودرايته كدرايتى، ولو كانت الحكمه رجلًا لكان عليّاً عليه السلام، ولو كان العقل رجلًا لكان الحسن عليه السلام، ولو كان السخاء رجلًا لكان الحسين عليه السلام، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمه عليها السلام، بل هى أعظم، إنّ فاطمه ابنتى خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً. (۱)

۷۴/۱۶۷- ورد فى تفسير قوله تعالى «كَلّا إنَّ كتابَ الأبْرارِ لَفى عِلِّيِّين» (۲) أنّه منزل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وعلىّ والأئمّه عليهم السلام وشيعتهم كما روى أبوطاهر عن الحارث الهمدانى قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام وهو ساجد يبكى حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أميرالمؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا (۳) وأشجانا (۴) ، وما رأيناك قطّ فعلت مثل هذا الفعل!

فقال: كنت ساجداً أدعو ربّى بدعاء الخيره فى سجودى، فغلبتنى عينى فرأيت رؤياً هالتنى وأيقظتنى (۵) ، رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قائماً وهو يقول: يا أباالحسن طالت غيبتك عنّى وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجز لى ربّى ما وعدنى فيك.

فقلت: يا رسول اللّه وما الّذى أنجز لك فىّ؟ قال: أنجزلى فيك و فى زوجتك وابنيك و فى ذرّيّتك فى درجات العلى فى علّيّين، فقلت: بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللّه فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول اللّه فما لشيعتنا فى الدنيا؟ قال: الأمن والعافيه، قلت: فما لهم عندالموت؟ قال: يحكم الرجل فى نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته] وأىّ موته

۱- فرائد السمطين: ۶۸/۲.

۲- المطفّفين: ۱۸.

۳- أمضّه الأمر: أحرقه وشقّ عليه.

۴- شجاهُ الأمر: حزنه.

۵- أفظعتنى، خ.

شاء ماتها، وإنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا[. (۱)

قلت: فما لـذلك حـدّ يعرف؟ قال: بلى إنّ أشـدّ شـيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشـرب أحدكم فى اليوم الصـيف الماء البارد الّذى ينتفع منه القلب، وإنّ سائرهم ليموت كما ينتفض أحدكم عن فراشه (۲) . (۳)

أقول: هـذا فى المحبّ وأمّـا فى غيره فهو كمـا ذكر فى كتاب بسـتان الواعظين فى بعض الأخبار: إنّ للموت ثلاثه آلاف سـكره، كلّ سكره منها أشدّ من ألف ضربه بالسيف.

۷۵/۱۶۸- روى الصدوق قدس سـره، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن محمّد، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السـلام قال: بينما رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم فى ملإٍ من أصـحابه، وإذا أسود على جنازه تحمله أربعه من الزنوج ملفوف فى كساء يمضون به إلى قبره، فقال رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسلم: علىَّ بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه، ثمّ قال لعلى عليه السـلام: يا علىّ هذا رياح (۴) غلام آل النجّار فقال علىّ عليه السـلام: واللّه ما رآنى قطّ إلّا وخجل. (۵)

وقـال: يـا علىّ إنّى اُحبّـِك، قـال: فـأمر رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم بغسـله وكفّنه فى ثوب من ثيابه وصلّى عليه وشـيّعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دويّاً شديداً فى السماء.

۱- بين المعقوفين ليس فى البحار.

۲- فى البحار: كما يغبط أحـدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته. وفى التأويل والبرهان: كما يغطّ. غطّ فى نومه: أى صات وردّد النفس فى خياشيمه.

۳- تأويل الآيات: ۷۷۶/۲ ح۸، عنه البحار: ۱۹۴/۴۲ ح ۱۱، والبرهان: ۴۳۹/۴ ح۵ .

۴- فى البحار: رباح.

۵- فى التأويل والبحار: وحجل فى قيوده. والحجل كما فى النهايه: ۲۰۴/۱: أن يرفع رجلًا ويقفز على الاُخرى من الفرح.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيله من الملائكه، كلّ قبيله سبعون ألف ملك، واللَّه ما نال ذلک إلّا بمحبّتک يا عليّ.

قال: ونزل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فى لحده، ثمّ أعرض عنه، ثمّ سوّى عليه التراب (۱) فقال له أصحابه: يا رسول اللَّه رأيناک قد أعرضت عن الأسود ساعه ثمّ سويّت عليه التراب، فقال: نعم، إنّ وليّ اللَّه خرج من الدنيا عطشاناً، فتبادرت إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّه، و وليّ اللَّه غيور،] واللَّه غيور (۲)] فكرهت أن اُحزّنه بالنظر إلى أزواجه، فأعرضت عنه حتّى شرب. (۳)

۷۶/۱۶۹- فى كشف الغمّه: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه سئل بأيّ لغه خاطبک ربّک ليله المعراج؟ فقال: خاطبنى بلغه عليّ بن أبى طالب عليه السلام فأُلهمت أن قلت: يا ربّ أنت تخاطبنى أم عليّ؟ فقال: يا أحمد أنا شى ء ليس كالأشياء ولا اُقاس بالناس، ولا اُوصف بالأشياء، خلقتک من نورى وخلقت عليّاً من نورک، فاطّلعت على سرائر قلبک، فلم أجد إلى قلبک أحبّ من عليّ بن أبى طالب، فخاطبتک بلسانه كيما يطمئنّ قلبک. (۴)

۷۷/۱۷۰- أروى عن شيخ إجازتى قطب المحدّثين صاحب سفينه البحار الحاج شيخ عبّاس القمّى، عن شيخه رئيس محدّثى عصره النورى، عن آيهاللَّه الأنصارى عن النراقى، عن بحرالعلوم، عن البهبهانى، عن المجلسى، عن بهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين، عن الشهيد الثانى، عن الشيخ أبى القاسم نورالدين عليّ بن عبدالعالى الميسيّ، عن ضياء الدين عليّ، عن والده الشيخ سعيد شمس

۱- فى البحار والتأويل: اللبن.

۲- ليس فى البحار والتأويل.

۳- تأويل الآيات: ۸۶۸/۲ ح۶، عنه البحار: ۲۸۹/۳۹ وفى ص ۲۵۴ ح ۲۵، عن المحاسن: ۱۱۴ ح ۷۰ بسند آخر عن الصادق عليه السلام (نحوه).

۴- كشف الغمّه: ۱۰۶/۱، ورواه السيّد فى الطرائف: ۱۵۵، عنه البحار: ۳۱۲/۳۸ ح ۱۴، وأخرجه الخوارزمى فى المناقب: ۷۸ ح ۶۱، عنه البحار: ۳۸۶/۱۸ ح ۹۴.

الـدین محمّـد بن مکّی الشـهید، عن فخر المحقّقین أبی طالب محمّـد، عن والـده آیهاللّه العلاّمه، عن المحقّق عن شـمس الدین فخّار بن سـعد الموسوی، عن الشـیخ ابن شاذان بن جبرئیل القمی عن عماد الـدین محمّد بن أبی القاسم الطبری، عن الشـیخ أبی علی الحسن، عن والده الشـیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسـی، عن شـیخنا الإمام السـعید أبی عبداللّه المفید، عن الصدوق محمّـد بن علیّ بن بابویه القمی، قال: حـدّثنا محمّـد بن القاسم الجرجانی قال: حدّثنا یوسف بن محمّد بن زیاد، وعلیّ بن محمّد بن سـنان عن أبویهما، عن مولانا وسیّدنا أبی محمّد الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسـین بن علیّ بن أبی طالب صـلوات اللّه علیهم أجمعین، عن أبیه، عن أبیه، عن أبیه، عن أبیه، عن أبیه، عن أبیه، عن أبیه، عن أبیه علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال:

قال رسول اللّه صـلی الله علیه وآله وسـلم لبعض أصحابه ذات یوم: یا عبداللّه أحبب فی اللّه، وأبغض فی اللّه، ووال فی اللّه، وعاد فی اللّه، فإنّه لاتنال ولایه اللّه إلّا بذلک، ولایجد رجل طعم الإیمان وإن کثرت صـلاته وصیامه حتّی یکون کذلک، وقد صارت مؤاخاه الناس یومکم هذا أکثرها علی الدنیا، علیها یتوادّون، وعلیها یتباغضون، وذلک لایغنی عنهم من اللّه شیئاً.

فقال الرجل: یا رسول اللّه کیف لی أن أعلم أ نّی قد والیت وعادیت فی اللّه؟ ومن ولیّ اللّه عزّوجلّ حتّی اُوالیه، ومن عدوّه حتّی اُعادیه؟ فأشار له رسول اللّه صـلی الله علیه وآله وسلم إلی علیّ علیه أفضل الصلاه والسلام فقال: ألا تری هذا؟ ولیّ هذا ولیّ اللّه فواله، وعدوّ هذا عدوّ اللّه فعاده (۱) ، ووال ولیّ هذا ولو أ نّه قاتل أبیک وولدک، وعاد عدوّه ولو أ نّه أبوک وولدک. (۲)

۱- کما روی بمضمونه فی زیاره الجامعه: من والاکم فقد والی اللّه، ومن عاداکم فقد عادی اللّه.

۲- البحار: ۴۰/۱۱۰ و۴۱، وأخرجه فی ۷۸/۶۸ ح ۱۴۰ و۲۲۷/۷۴ ح۲۲، و۲۵۶/۹۲ س۴ عن تفسیر الإمام علیه السلام: ۴۹، وأورده فی ۵۴/۲۷ ح۸ ، و۲۳۶/۶۹ ح۱، عنه وعن علل الشرایع: ۱۴۰ وعیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۲۶/۱ ح ۴۱، وأمالی الصدوق: ۵۷ ح۷ المجلس الثانی.

۷۸/۱۷۱- فی کشف الغمّه لعلیّ بن عیسی الإربلی قدس سره: عن الحسین بن عون قال: دخلت علی السیّد بن محمّد الحمیری عائداً فی علّته الّتی مات فیها، فوجدته یساق به، ووجدت عنده جماعه من جیرانه، وکانوا عثمانیّه، وکان السیّد جمیل الوجه، رحب الجبهه، عریض ما بین السالفتین (۱) فبدت فی وجهه نکته سوداء مثل النقطه من المداد، ثمّ لم تزل تزید وتنمو حتّی طبقت وجهه بسوادها، فاغتمّ لذلک من حضره من الشیعه، وظهر من الناصبه سرور وشماته، فلم یلبث بذلک إلّا قلیلاً حتّی بدت فی ذلک المکان من وجهه لمعه بیضاء، فلم تزل تزید أیضاً وتنمو حتّی اسفرّ وجهه وأشرق، وافترّ (۲) السیّد ضاحکاً فقال:

کذب الزاعمون أنّ علیّاً

لن ینجّی محبّه من هنآت (۳)

قد وربّی دخلت جنّه عدن

وعفا لی الإله عن سیّئات

فابشروا الیوم أولیاء علیّ

وتولّوا الوصیّ (۴) حتّی الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنیه

واحداً بعد واحد بالصفات

إلی أن قال: ثمّ أغمض عینیه لنفسه، فکأ نّما کانت روحه ذباله (۵) طفئت أو حصاه سقطت.

قال علیّ بن الحسین: قال أبی الحسین، عن عون، وکان اُذینه حاضراً فقال: اللَّه أکبر، ما من شهد کمن لم یشهد، أخبرنی والّا صمّتا] الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر الباقر وجعفر الصادق علیهما السلام أ نّهما قالا: حرام علی روح أن تفارق جسدها حتّی تری الخمسه: محمّداً وعلیّاً وفاطمه وحسناً وحسیناً علیهم السلام، بحیث تقرّ عینها

۱- السالفتین: صفحتا العنق عند معلّق القرط.

۲- افتر الرجَل: ضحک ضحکاً حسناً.

۳- الهناه: الداهیه.

۴- فی الأمالی: علیّاً.

۵- ذباله: الفتیله الّتی تُسرج.

أو تسخن عينها.[(۱) (۲)

۷۹/۱۷۲- فی المجلّد الثانی من إرشاد الدیلمی قدس سره عن کتاب بشاره المصطفی لمحمّد بن علیّ الطبری رحمه الله: بحذف الاسناد قال: دخل رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم علی علیّ المرتضی علیه السلام مستبشراً فسلّم علیه، فردّ علیه السلام. فقال علیّ علیه السلام: یا رسول اللَّه ما رأیتک أقبلت علیّ مثل هذا الیوم!

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: جئت أُبشّرک اعلم أنّ فی هذه الساعه نزل علیّ جبرئیل وقال لی: الحقّ یقرؤک السلام، ویخصّک بالتحیّه والإکرام، ویقول لک: بشّر علیّاً وشیعته أنّ الطائع والعاصی منهم من أهل الجنّه، فلمّا سمع مقالته خرّ ساجداً، ثمّ رفع رأسه ویده إلی السماء، وقال إشهدوا علیّ إنّی قد وهبت لشیعتی نصف حسناتی، فقالت فاطمه علیه السلام کذلک، وقال الحسن والحسین علیهما السلام: کذلک.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما أنتم بأکرم منّی، اشهدوا علیّ إنّی قد وهبت لعلیّ وشیعته نصف حسناتی، فأوحی اللَّه عزّوجلّ: ما أنتم بأکرم منّی إنّی غفرت لشیعه علیّ علیه السلام ومحبّیه ذنوبهم جمیعاً. (۳)

أقول: ونقله البحرانی قدس سره فی غایه المرام ومعالم الزلفی: وزاد فی آخره بقوله: ولو کانت مثل زبد البحر ورمل البرّ و ورق الشجر. (۴)

وفی الحدیث الشریف تلمیح وإشاره إلی صحّه اطلاق الشیعه لمن کان غارقاً فی بحار الذنوب، لکن لایغرّنک أن یقال: إنّ الحدیث ظاهر فی التأمین المطلق ولو فعل ما فعل، لأ نّا نقول: إنّ الغفران مترتّب علی بقاء عنوان الشیعه، ولازمه أن

۱- من المصدر والأمالی.

۲- کشف الغمّه: ۴۱۴/۱، أمالی الطوسی: ۶۲۷ ح۷ المجلس الثلاثون، عنه البحار: ۲۴۱/۳۹ ح ۲۹، و۳۱۲/۴۷ ح۴، ومدینه المعاجز: ۱۲۰/۳ ح ۷۸۳، ورواه الأمینی رحمه الله فی الغدیر: ۲۷۴/۲، وللحدیث تتمّه.

۳- بشارات الشیعه: ۳۱ مخطوط.

۴- غایه المرام: ۵۱۴.

لایکون مرخی العنان، ومرخوصاً فی فعل ما شاء حتّی یسلب منه عنوان من شایع علیّاً مطلقا.

۸۰/۱۷۳ روی الشریف فتح اللّه الکاشانی فی تفسیره خلاصه المنهج: عن الثعلبی العامی بإسناده عن عبداللّه بن سلام، أ نّه سأل النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الّذی أتی بعرش بلقیس من سبأ وأحضره عند سلیمان؟ فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أحضره علیّ بن أبی طالب علیه السلام باسم من أسماء اللّه العظام.

ثمّ قال: ویؤیّد هذا المعنی قول النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام: کنت مع الأنبیاء سرّاً ومعی جهراً. (۱)

۸۱/۱۷۴ وهو کما عن أحسن الکبائر للقشیری الشافعی قال: کان أمیرالمؤمنین علیه السلام قاعداً علی سطح بیت یأکل الرطب - وهو إذ ذاک ابن سبع وعشرین - وسلمان رضی الله عنه قاعد فی صحن الدار یرقع خرقه له، فرماه علیّ علیه السلام بنواه من رطب.

فقال سلمان: تمازحنی یا علیّ وأنا شیخ کبیر وأنت شابّ حدث السن؟ فقال علیّ علیه السلام: یا سلمان، حسبت نفسک کبیراً ورأیتنی صغیراً! أنسیت «دشت أرژن» ومن خلّصک هناک من الأسد؟ قال: فلمّا سمع سلمان ذلک فزع وقال: أخبرنی

۱- قال البرسی رحمه الله فی المشارق: ۲۱۷، لأنّ علیّاً علیه السلام هو النور القدیم المبتدع قبل الأکوان والأزمان، المسبّح للّه ولا فم هناک ولا لسان، ألیس کان فی عالم النور قبل الأزمان والدهور ألیس کان فی عالم الأرواح قبل خلق الأجسام والأشباح، أما سمعت قصّه الجنّی إذ کان عند النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جالساً، فأقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام فجعل الجنّی یتصاغر لدیه تعظیماً له وخوفاً منه فقال: یا رسول اللّه إنّی کنت أطیر مع المرده إلی السماء قبل خلق آدم بخمسمائه عام فرأیت هذا فی السماء فأخرجنی وألقانی إلی الأرض، فهویت إلی السابعه منها، فرأیته هناک کما رأیته فی السماء. ثمّ قال: أیّها السامع لهذه الآثار، لاتبادر إلی التکذیب والإنکار، فإنّ الشمس إذا أشرقت یراها أهل السماء کما یراها أهل الأرض ولیست الشمس أعظم ممّن خلقت من نوره سائر الأنوار.

کیف ذلک؟

فقال علیّ علیه السلام: إنّک کنت واقفاً فی وسط الماء تفزع من الأسد، فعند ذلک رفعت یدک بالدعاء، وسألت اللّٰه عزّوجلّ أن ینجّیک منه فاستجیبت دعوتک، وقد کنت أنا إذ ذاک أمرّ فی تلک الصحراء، فأنا ذلک الفارس الّذی کان درعه علی کتفیه، والسیف بیده، فجرّدت السیف وضربت الأسد، فقسّمته نصفین وخلّصتک منه.

فقال سلمان: إنّ لذلک علامه اُخری، قال: فمدّ أمیرالمؤمنین علیه السلام یده وأخرج من کمّه طاقه ورد طریّ، وقال: هذه هدیّتک الّتی أهدیتها لذلک الفارس فی ذلک المکان.

قال: فلمّا رأی سلمان ذلک ازداد تحیّراً، وإذاً بهاتف ینادیه: یا شیخ امض إلی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم واقصص علیه قصّتک.

قال: فمضی سلمان رضی الله عنه إلی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وجعل یقصّ علیه قصّته ویقول: یا رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم إنّی قرأت نعتک فی الإنجیل، ورسخ حبّک فی قلبی، وترکت جمیع الأدیان غیر دینک، وکنت أخفی ذلک من أبی.

ولمّا وقف علی ذلک منّی أراد قتلی لکن منعنی عن ذلک اشفاقه علی اُمّی، وکان یدبّر الحیله فی قتلی، فکان یکلّفنی الأعمال الصعبه، ویأمرنی بها ففررت منه لذلک إلی أن وقعت فی بادیه »أرژنه« فنمت بها ساعه وعرض لی احتلام.

ولمّا انتبهت سرت إلی عین هناک، ونزعت ثیابی ودخلت الماء لأغتسل عن الجنابه، وإذاً بأسد قد طلع من ناحیه وجاء حتّی وقف علی ثیابی، ولمّا رأیت ذلک فزعت منه وجعلت أدعو وأتضرّع وأسأل اللّٰه النجاه من الأسد، وإذاً أنا بفارس قد طلع، فضرب الأسد بسیفه فقدّه نصفین.

فخرجت أنا من الماء وانکببت علی رکابه اُقبّله، وکان الفصل فصل الربیع، والصحراء مشتمله علی الورد والریاحین، فعمدت إلی طاقه ورد وأهدیتها له، ولمّا أخذها منّی غاب عنّی فلم أر منه بعد ذلک عیناً ولا أثراً، وقد جاءت علی هذه

الواقعه بضع وثلاثمائه سنه ولم أقصصها على أحد، وقد أخبرنى الآن بذلک ابن عمّک علىّ بن أبى طالب علیه السلام.

فقال رسول اللَّه صلى الله علیه وآله وسلم: یا سلمان، لمّا اُسرى بى إلى السماء وبلغت سدره المنتهى تخلّف عنّى جبرئیل، فعرجت إلى عرش ربّى فبینا یناجینى اللَّه تعالى، وأنا اُناجیه وإذا أنا بأسد واقف قدّامى! فنظرت وإذا هو علىّ بن أبى طالب علیه السلام، ولمّا رجعت إلى الأرض دخل علىَّ علىّ علیه السلام وسلّم علىّ وهنّأنى بمواهب ربّى وعنایاته لى، ثمّ جعل یخبرنى بجمیع ما جرى بینى وبین ربّى من الکلام.

اعلم یا سلمان، أ نّه ما ابتلى أحد من الأنبیاء والأولیاء منذ عهد آدم إلى الآن ببلاء إلّا کان علىّ هو الّذى نجّاه من ذلک. (۱)

أقول: وإلى ذلک أشار الشیخ کاظم الاُزرى رحمه اللَّه فى قصیدته الهائیّه حیث قال:

واسأل الأنبیاء تنبّئک عنه

إنّه سرّها الّذى نبّاها

وهو علّامه الملائک فاسأل

روح جبریل عنه کیف هداها

۸۲/۱۷۵ روى السیّد هاشم البحرانى قدس سره فى روضه العارفین عن حیوه القلوب لقطب الدین محمّد بن علىّ بن عبدالوهّاب الاُشکورى، عن کتاب بستان الکرام: إنّ جبرئیل علیه السلام کان جالساً عند النبى صلى الله علیه وآله وسلم فدخل علىّ علیه السلام فقام له جبرئیل علیه السلام فقال النبىّ صلى الله علیه وآله وسلم: أتقوم لهذا الفتى!؟

فقال جبرئیل علیه السلام: نعم، إنّ له علىّ حقّ التعلیم. فقال: کیف ذلک التعلیم یا جبرئیل؟ فقال: خلقنى اللَّه فسألنى من أنت و ما اسمک؟ ومن أنا و ما اسمى؟ فتحیّرت فى الجواب، ثمّ حضر هذا الشابّ فى عالم الأنوار، وعلّمنى الجواب.

فقال: قل: أنت الربّ الجلیل واسمک الجمیل، وأنا العبد الذلیل واسمى

۱- أورد المحدّث النورى رحمه الله فى نفس الرحمان: ۲۷ (نحوه).

جبرئيل، فلهذا قمت وعظّمته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كم عمرک يا جبرئيل؟ فقال: نجم يطلع من العرش كلّ ثلاثين ألف سنه مرّه واحده، وقد شاهدته طالعاً ثلاثين ألف مرّه.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيت ذلک النجم تعرفه؟ قال: كيف لاـ أعرفه! فقال: يا عليّ خذ العمامه من جبهتک، فلمّا كشفها رآه فی جبهه عليّ عليه السلام. (۱)

ولقد أجاد بعض المقاربين من عصرنا من أهل العلم فی وصفه عليه السلام حيث قال:

أيا علّه الإيجاد حار بک الفكر

وفی فهم معنی ذاتک التبس الأمر

قد قال قوم فيک والستر دونهم

بأ نّک ربّ كيف لو كشف الستر

وقال آخر:

در پس پرده نهان بودی و قومی بضلالت

حرمت ذات تو نشناخته گفتند خدائی

پس چه گويند گر از طلعت زيبا كه تو داری

پرده برداری و اين گونه كه هستی بنمائی

مواليّ لا اُحصی ثنائكم، ولا أبلُغ من المدح كنهكم. (۲)

۸۳/۱۷۶ فی الروضه: عن القارونی، بإسناده عن ابن عبّاس أ نّه قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فی مسجده، وعنده جماعه من المهاجرين والأنصار إذ نزل (۳) عليه جبرئيل وقال له: يا محمّد الحقّ يقرؤک السلام، ويقول لک: أحضر عليّاً واجعل وجهه مقابل وجهک، ثمّ عرج جبرئيل عليه السلام إلی السماء، فدعا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام فأحضره وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب ووضعه بينهما، ثمّ قال: كلا، فأكلا.

۱- روی السيّد الجزائری فی أنوار النعمانيّه: ۱۵/۱ عن بستان الكرامه (مثله).

۲- قطعه من زياره الجامعه الكبيره عن الامام الهادی عليه السلام.

٣- دخل ، خ.

ثمّ أحضـر طسـتاً وإبريقاً وقال: يا رسول اللّه، قد أمرک اللّه أن تصبّ الماء على يدى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: السمع والطاعه] للّه و (۱)] لما أمرنى به ربّى، ثمّ أخذ الإبريق، وقام يصبّ الماء على يد علىّ عليه السلام.

فقـال له علىّ عليه السـلام: يـا رسول اللّه أنـا أولى أن أصبّ المـاء على يـدک، فقـال له: يـاعلىّ، إنّ اللّه سـبحانه و تعـالى أمرنى بذلک، وكان كلّما صبّ الماء على يد علىّ عليه السلام لم تقع منه قطره واحده فى الطست.

فقال علىّ عليه السـلام: يا رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم إنّى لم أرشـيئاً من الماء يقع فى الطست، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسـلم: يا علىّ، إنّ الملائكه يتسابقون على أخـذ الماء الّذى يقع من يدک فيغسـلون به وجوههم ليتباركون به (۲) . (۳)

۸۴/۱۷۷ فى تفسير فرات لابن ابراهيم عن ابن عبّاس: فى تفسير قوله تعالى: «وَإِنَّها لَكَبِيرةٌ إلّا عَلَى الخاشِعين » (۴) قال: إنّ الخاشع الذليل فى صلاته، المقبل عليها، رسول اللّه (۵) وعلىّ عليهما السلام. (۶)

أقول: هذا التعبير إمّا كنايه عن كون المصـلّى إماميّاً فيتحقّق الخشوع، وإلّا فلا وإمّا أن يراد أنّ المصـلّى إذا صـلّى بقلب مملوء من حبّهمـا فيتحقّق فى القلب جلاـء وصـفاء لأن يقابل اللّه تعالى، ويتجلّى له عظمه الحقّ جلّ وعلا، فيتحقّق الخشوع قهراً كمثل مرآه صافيه عن الأوساخ.

۸۵/۱۷۸ فى كتاب الروضه: بإسناده عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: ولايتى لعلىّ بن

۱- من البحار، وليس فى الفضائل.

۲- فى البحار: يتبرّكون به.

۳- الروضه: ۲، الفضائل: ۹۲، عنه البحار: ۱۲۱/۳۹ ح۳، ومدينه المعاجز: ۳۷۳/۱ ح ۲۴۰، الأنوار النعمانيّه: ۱۸/۱، درّ بحر المناقب: ۲)مخطوط) عنه إحقاق الحقّ: ۱۷۱/۶.

۴- البقره: ۴۵.

۵- هكذا فى المصدر، وفى الأصل: برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان المؤلّف ذيل الحديث مبنىّ على وجود الباء.

۶- تفسير فرات: ۶۰ ح ۲۱، عنه البحار: ۳۴۸/۳۵ ح ۲۷.

أبی طالب علیه السلام أحبّ إلیّ من ولادتی منه، لأنّ ولایتی لعلیّ علیه السلام فرض، وولادتی من علیّ علیه السلام فضل. (۱)

۸۶/۱۷۹ وفیه: بالإسناد یرفعه إلی ابن عبّاس قال: ما حسدت علیّاً علیه السلام علی شی ء ممّا سبق من سوابقه أفضل من شی ء سمعته من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وهو یقول: یا معاشر قریش، کیف أنتم إذ کفرتم فرأیتمونی فی کتیبه أضرب بها وجوهکم؟ فأتاه جبرئیل علیه السلام فغمزه وقال: یا محمّد قل: إنشاء اللَّه وعلیّ ابن أبی طالب علیه السلام، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إنشاءاللَّه وعلیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۲)

۸۷/۱۸۰ فی مدینه المعاجز للبحرانی قدس سره عن کتاب درر المطالب (۳) قال: خرج رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی غزاه تبوک، وخلّف علیّ بن أبی طالب علیه السلام علی أهله، وأمره بالإقامه فیهم. فأرجف المنافقون (۴) وقالوا: ما خلّفه إلّا استقلالاً به، فلمّا سمع ذلک أخذ سلاحه وخرج إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وهو نازل بالحرق، فقال: یا رسول اللَّه زعم المنافقون إنّک إنّما خلّفتنی استقلالاً بی.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: کذبوا ولکنّی خلّفتک لما ترکت ورائی، فارجع فاخلفنی فی أهلی و أهلک، ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أ نّه لا نبیّ بعدی، فرجع إلی المدینه ومضی رسول اللَّه لسفره.

قال: وکان أمر الجیش إنّه انکسر وانهزم الناس عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فنزل جبرئیل علیه السلام وقال: یا نبیّ اللَّه إنّ اللَّه یقرؤک السلام، ویبشّرک بالنصره، ویخیّرک إن

۱- الروضه: ۱۳۳ ح ۹۲، عنه البحار: ۲۹۹/۳۹ ح ۱۰۵، وفی حدیث آخر عنه علیه السلام: ولایتی لآبائی أحبّ إلیّ من نسبی، ولایتی لهم تنفعنی من غیر نسب، ونسبی لاتنفعنی بغیر ولایه، مشکاه الأنوار: ۲۳۲.

۲- الروضه: ۱۴۰ ح ۱۱۸، عنه البحار: ۸ ط حجر ص ۱۵۳، وأورده فی المشارق: ۱۶۶ (نحوه).

۳- للسیّد ولیّ اللَّه بن نعمه اللَّه الحسینی الرضوی الحائری کان من معاصری والد الشیخ البهائی رحمه الله.

۴- أی خاضوا فی الأخبار السیّئه وذکر الفتن.

شئت انزلت الملائکه یقاتلون، وإن شئت علیّاً فادعه یأتیک، فاختار النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم علیّاً علیه السلام، فقال جبرئیل: أدر وجهک نحو المدینه و ناد: یا أباالغیث، أدرکنی یا علی، أدرکنی یا علی.

قال سلمان الفارسی رضی الله عنه: وکنت مع من تخلّف مع علیّ علیه السلام فخرج ذات یوم یرید الحدیقه فمضیت معه فصعد النخله ینزل کرباً، فهو ینثر وأنا أجمع إذ سمعته یقول: لبّیک ها أنا جئت، ونزل والحزن ظاهر علیه ودمعته تنحدر. فقلت: ما شأنک یا أباالحسن؟ قال: یا سلمان جیش رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قد انکسر، وهو یدعونی ویستغیث بی، ثمّ مضی فدخل منزل فاطمه علیها السلام وخرج قال: یا سلمان ضع قدمک موضع قدمی لاتخرم منه شیئاً.

قال سلمان: فأتبعته حذو النعل سبع عشره خطوه، ثمّ عاینت الجیشین والجیوش والعساکر، فصرخ الإمام صرخه لهب لها الجیشان وتفرّقوا ونزل جبرئیل علیه السلام علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فسلّم علیه فردّه علیه السلام واستبشر به، ثمّ عطف الإمام علی الشجعان فانهزم الجمع، وولّوا الدبر وردّ اللَّه الّذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیراً، «وَکَفَی اللَّه الْمُؤْمِنینَ الْقِتال» (۱) بعلیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام وسطوته وهمّته وعلاه، وأبان اللَّه عزّوجلّ معجزه فی هذا الموطن قد عجز عنها جمیع الاُمّه وکشف من فضله الباهر فی مجیئه من المدینه شرّفها اللَّه فی سبعه عشر خطوه، وسماعه نداء النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم علی بعد المسافه وتلبیته، وهذه من أعظم المعجزات وأدلّ الآیات علی عدم النظیر له فی الاُمّه. (۲)

۸۸/۱۸۱ فی تفسیر البرهان: عن محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمّد الأشعری، عن عبداللَّه بن میمون القداح، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ من أحبّک ثمّ مات فقد قضی

۱- الأحزاب: ۲۵.

۲- مدینه المعاجز: ۹/۲ ح ۳۵۴.

نحبه (۱) ومن أحبّك ولم يمت فهو ينتظر (۲) وما طلعت الشمس وما غربت إلّا ظلّت عليه (۳) برزق وإيمان (۴) . (۵)

۸۹/۱۸۲ فی تفسير الإمام أبی محمّد العسكری عليه السلام قال: إنّ رسول اللّٰه صلی الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً وأمّر عليهم عليّاً عليه السلام فكايده فيها حاطب بن بلتعه و بريده الأسلمی، فلمّا رجعا تكلّما فی علیّ عليه السلام فغضب رسول اللّٰه صلی الله عليه وآله وسلم غضباً لم يغضب قبله ولابعده مثله وتغيّر لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه - إلی أن قال -: يا بريده، إنّ قدر علیّ عليه السلام عنداللّٰه أعظم من قدره عندكم، ألا اُخبركم؟ قالوا: بلی يا رسول اللّٰه، فقال رسول اللّٰه صلی الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّٰه سبحانه وتعالی يبعث يوم القيامه أقواماً يمتلی ء من جهه السيّئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيّئات فأين الحسنات؟ وإلّا فقد عطبتم! (۶) فيقولون: يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات.

فاذا النداء من قبل اللّٰه عزّوجلّ: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فإنّی أعرفها لكم وأوفيها (۷) عليكم، ثمّ تأتی الريح برقعه صغيره تطرحها فی كفّه حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك واُمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقرابتك] وأخدامك [ومعارفك فأدخلهم الجنّه.

فيقول أهل المحشر: يا ربّنا أمّا الذنوب فقد عرفناها، فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول اللّٰه عزّوجل: يا عبادی إنّ أحدهم مشی ببقيّه دين لأخيه إلی أخيه، فقال:

۱- قال المؤلّف رحمه الله: النحب: النذر، اُستعير للموت لأ نّه كنذر لازم فی الرقبه.

۲- إشاره إلی قوله تعالی فی سوره الأحزاب: ۲۳، «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّٰه عَلَيْه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِر وَما بَدَّلُوا تَبْديلًا».

۳- هكذا فی البرهان، وفی الكافی: وما طلعت شمس ولا غربت إلّا طلعت عليه.

۴- ونور، خ.

۵- البرهان: ۳۰۳/۳ ح۷، عن الكافی: ۳۰۶/۸ ح ۴۷۵.

۶- فی البحار: عصيتم.

۷- اُوفّرها، خ.

خذها فإنّى اُحبّك بحبّك لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك لعلىّ عليه السلام ولك من مالى ما شئت، فشكر اللّٰه تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما وجعل ذلك فى حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنّه.

ثمّ قال: يا بريده، إنّ من يدخل النار ببغض علىّ أكثر من الخزف الّذى يرمى عند الجمار، فإيّاك أن تكون منهم. (۱)

۹۰/۱۸۳- فى تفسير البرهان: بأسانيده عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «إنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى » (۲) أ نّه عليه السلام قرأ الآيه «إنَّ عَلِيّاً لَلْهُدى × وَإنَّ لَه الآخرَةَ وَالاُولى». وذلك حيث سئل عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب كقوله: «وَكَفَى اللَّهُ المُؤْمِنين القِتال » (۳) بعلىّ عليه السلام و«إنَّ عَلِيّاً لَلْهدى وإنَّ لهُ الآخرَه وَالاُولى». (۴)

۹۱/۱۸۴- فى بعض كتب المناقب المعتبره من أصحابنا الإماميّه رأيت فى الثلث الأوّل من كتابه تقريباً وفيه: ما روى عن ابن جرير الطبرى بإسناد - رفعه - إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال: لمّا فعل أولاد يعقوب عليه السلام بيوسف عليه السلام ما فعلوه، وعادوا إلى أبيهم فسألهم عنه فقالوا: أكله الذئب فلم يصدّقهم، فخرجوا من عنده إلى الصحراء، فأصابوا ذئباً فقبضوا عليه وأحضروه بين يدى يعقوب عليه السلام فنطق الذئب بالسلام عليه.

فقال له يعقوب: لم أكلت ابنى فقال: يا نبىّ اللّٰه، واللّٰه ما أكلت لحم إنس قطّ وإنّك لتعلم أنّ لحوم الأنبياء ولحوم أولادهم محرّمه على الوحش، ولست من بلادكم هذه وإنّما قدمتها الساعه، فقال له: ومن أين أنت وما أقدمك هذه البلاد؟ فقال: من أرض مصر إجتزت بهذه البلاد قاصداً زياره أخ لى بخراسان.

۱- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۱۳۶ ح ۷۰، عنه البحار: ۶۶/۳۸ ح۶، والبرهان: ۳۳۷/۳ ح۳ وتأويل الآيات: ۴۶۸/۲ ح ۲) .

۲- الليل: ۱۲.

۳- الأحزاب: ۲۵.

۴- البرهان: ۴۷۱/۴ ح۴، البحار: ۳۹۸/۲۴ ح ۱۲۲.

فقال يعقوب: وما قصدك بهذه الزياره؟ فقال الذئب: كنت مع أبيك نوح عليه السلام فى السفينه فأخبرنى عن جبرئيل عن اللّه تعالى: أ نّه من زار أخاً له فى اللّه تعالى لا لرياء وسمعه ولا لطلب محمده كتب له بكلّ خطوه عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات.

فقال يعقوب عليه السلام: وما تصنع أيّها الذئب بهذه الزياره، وأنتم معاشر الوحوش لاتثابون على طاعه و لاتعاقبون على معصيه؟ فقال الذئب: أجعل ثواب ذلك لعلىّ ابن أبى طالب وصىّ سيّد المرسلين ولشيعته.

فقال يعقوب عليه السلام لبنيه: اكتبوا الخبر عن الذئب، فقال الذئب: إنّا معاشر البهائم لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصىّ نبىّ فأملى عليهم ليكتبوا، فقال يعقوب عليه السلام: زوّدوا الذئب فقال الذئب: واللّه ما تزوّدت بزاد قطّ، ولا حاجه لى بتزويدكم.

فقال يعقوب عليه السلام: ولم ذلك؟ فقال الذئب: لأ نّى قد صحبت خالق الأجساد والأرزاق، وهو لايترك جسداً بغير رزق. (۱)

أقول: الظاهر التناقض بين الحديث الثلاثين من الباب الأوّل فى كلام الذئب مع الراعى وبين قول الذئب هنا: إنّا معاشر البهائم لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصىّ نبىّ، فيمكن فى الجواب عنه بأن يقال: إنّ كلامه فى الحديث السابق وقع بإعجاز من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وتصرّف منه، ومن المعلوم تحقّق ذلك من الجمادات أيضاً فضلاً عن الحيوانات ، وأمّا عدم ترخيصهم فى هذه الروايه فمحمول على عدم الإذن لهم بلا إنطاق من اللّه أو نبيّه فى مقام الإعجاز، ولذا إعتذر بأ نّا لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصىّ نبىّ.

۹۲/۱۸۵- فى بصائر الدرجات للصفّار رحمه الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن البرقى عن ابن سنان قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أسرى بى ربّى

۱- نوادر المعجزات: ۶۲ ح ۲۷.

عزّوجلّ أوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وكلّمنى فكان ممّا كلّمنى به أن قال: يا محمّد، علىّ الأوّل و علىّ الآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شى ء عليم.

فقلت: يا ربّ أليس ذلك أنت؟ ثمّ فسّر سبحانه - بعد توصيف نفسه - قال: علىّ الأوّل، أى أوّل من أخذ ميثاقى (۱) من الأئمّه وعلىّ الآخر، أى آخر من أقبص روحه من الأئمّه، وهو الدابّه الّتى يكلّمهم، يا محمّد، علىّ الظاهر، اُظهر عليه جميع ما اُوحيته (۲) إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمّد، علىّ الباطن، أبطنته سرّى الّذى أسررته إليك، فليس فيما بينى وبينك سرّ دونه، يا محمّد، علىّ عليم بكلّ ما خلقت من حلال أو حرام. (۳)

۹۳/۱۸۶- وفيه: بإسناده المفضّل عن أبى رافع قال: لمّا دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عليّاً عليه السلام تفل فى عينيه، ثمّ قال: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس، فإنّ اللّه أمرنى بذلك.

قال أبو رافع: فمضى علىّ عليه السلام وأنا معه، فلمّا أصبح افتتح خيبر ووقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال الناس: إنّ عليّاً عليه السلام يناجى ربّه، فمكث ساعه، ثمّ أمر بانتهاب المدينه الّتى فتحها.

قال أبو رافع: فأتيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: إنّ عليّاً عليه السلام وقف بين الناس كما أمرته فقال قوم: إنّ اللّه ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع، إنّ اللّه ناجاه يوم الطائف، و يوم عقبه تبوك، ويوم حنين. (۴)

۹۴/۱۸۷- وفيه: بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأهل

۱- فى المختصر: آخذ ميثاقه.

۲- أوصيته، خ.

۳- بصائر الدرجات: ۵۱۴ ح ۳۶، عنه البحار: ۳۷۷/۱۸ ح ۸۲، و ۳۸/۴۰ ح۷۳، و۱۸۰/۹۴ ح۷ وأخرجه فى ۶۸/۵۳ ح ۶۵ عن مختصر بصائرالدرجات: ۶۳.

۴- بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح۵، عنه البحار: ۱۵۴/۳۹ ح ۱۱، وغايه المرام: ۵۲۷ ح ۱۱، وأخرجه فى الإختصاص: ۳۲۲.

الطائف: لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسى يفتح اللّه به الخيبر، فسوطه سيفه (۱) فلمّا أصبح دعا عليّاً عليه السلام فقال: اذهب إلى الطائف، ثمّ أمر اللّه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يرحل إليها بعد أن دخلها علىّ عليه السلام فلمّا صار إليها كان علىّ عليه السلام على رأس الجبل، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الرحى (۲) فقيل: ما هذا يا رسول اللّه؟ قال: إنّ اللّه عزّوجلّ يناجى عليّاً عليه السلام. (۳)

۹۵/۱۸۸- فى كتاب محمّد بن جعفر القرشى روايه الشيخ الثقه الجليل هارون بن موسى بن أحمد التلعكبرى، عن محمّد بن همام، عن عمير بن زياد ومحمّد بن جعفر الرزّاز القرشى، عن يحيى بن زكريّا اللؤلؤى قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هارون الخزّاز، عن محمّد بن علىّ الصيرفى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر الجعفى، عن رجل، عن جابر بن عبداللّه قال:

كان لأميرالمؤمنين عليه السلام صاحب يهودىّ وكان كثيراً ما يألفه وإن كانت له حاجه أسعفه (۴) فيها، فمات اليهودىّ فحزن عليه واشتدّت وحشته له، فالتفت إليه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو ضاحك فقال: يا أباالحسن، ما فعل صاحبك اليهودى؟ قال: مات. قال: فاغتممت له واشتدّت وحشتك عليه؟ قال: نعم يا رسول اللّه، قال: فتحبّ أن تراه؟ قال: نعم بأبى أنت وأُمّى.

قال: ارفع رأسك فكشط له عن السماء الرابعه فاذا هو بقبّه من زبرجده خضراء، معلّقه بالقدره. فقال له: يا أباالحسن هذا لمن يحبّك من أهل الذمّه واليهود والنصارى والمجوس، وشيعتك المؤمنون معى ومعك غداً فى الجنّه. (۵)

۱- فى المصدر: سيفه سوطه.

۲- فى المصدر والبحار: الزجل، أى صوت الرعد.

۳- بصائرالدرجات: ۴۱۲ ح ۱۰، عنه البحار: ۱۵۵/۳۹ ح ۱۶، وغايه المرام: ۵۲۸ ح ۱۶.

۴- سعف بحاجه فلان: قضاها له.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۲۰۰/۳ (نحوه).

أقول: ولاتستبعد هذه المنزله من محبّى علىّ من غير المسلمين لأ نّا نقول أليس نظيره واقعاً من أنوشيروان الملك الكافر العادل وغيره من الكفّار ببركه عدالتهم ومواساتهم لإخوانهم، ودخولهم فى النار لكونهم كفّاراً، وعدم كونهم معذّبين فيها لعدالتهم وإحسانهم، ومن البديهى أنّ ولايه الأئمّه ومحبّتهم لأعظم مقاماً من أمثال هذه الصفات الممدوحه، فكيف لايوجب ما هو أعظم وأعلى بمراتب شتّى من هذا المقام.

۹۶/۱۸۹- فى البحار: عن جعفر الفزارى بأسانيده المفصّله، عن كامل بن إبراهيم قال: قلت فى نفسى أسأل الإمام العسكرى عليه السلام لايدخل الجنّه إلّا من عرف معرفتى وقال بمقالتى؟ قال: فلمّا دخلت على سيّدى أبى محمّد عليه السلام فنظرت إلى ثياب بيض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى: ولىّ اللّه وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا بمواساه الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل وحسر ذراعيه، فإذا مسح (۱) أسود خشن على جلده فقال: هذا للّه وهذا لكم، فسلّمت عليه وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشف طرفه، فاذا أنا بفتى كأ نّه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لى الفتى: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك واُلهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدى فقال: جئت إلى ولىّ اللّه وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّه إلّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إى واللّه، قال: إذاً واللّه يقلّ داخلها، واللّه إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّه قلت: يا سيّدى ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلىّ عليه السلام يحلفون بحقّه ولايدرون ما حقّه وفضله.

ثمّ سكت صلوات اللّه عليه عنّى ساعه، ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقاله المفوّضه كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيّه اللّه، فإذا شاء شئنا، واللّه يقول: »وَما تَشاؤُونَ إلّا أنْ

۱- المِسْحُ: الكساء من شعر.

يَشاء اللَّه » (۱) ثمّ رجع الستر إلى حالته، فلم أستطع كشفه، فنظر إلىّ أبومحمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّه من بعدى؟ فقمت وخرجت ولم اُعاينه بعد ذلك.

قال أبونعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثنى به. (۲)

۹۷/۱۹۰- فى تفسير الإمام أبى محمّد العسكرى عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباالحسن إنّ اللَّه عزّوجلّ قد أوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لايعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامه: أين محبّو علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيديكم من شئتم من عرصات القيامه فأدخلوهم الجنّه، وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل. (۳)

۹۸/۱۹۱- ابن يعقوب: بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامه يجمع (۴) اللَّه الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب]ثمّ يدعى برسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وبأميرالمؤمنين عليه السلام (۵)] فيكسى رسول اللَّه حلّه خضراء تضىء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علىّ عليه السلام مثلها، ويكسى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم حلّهورديّه يضىء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علىّ عليه السلام مثلها،] ثمّ يصعدان بهما (۶)] ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن واللَّه ندخل أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار.

ثمّ يدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش اللَّه عزّوجلّ حتّى نفرغ من

۱- الدهر: ۳۰.

۲- غيبه الطوسى: ۱۵۹، عنه البحار: ۳۳۶/۲۵ ح ۱۶، و۵۰/۵۲ ح ۳۵. وأخرجه فى ۲۵۳/۵۰ ح۷، و۱۱۷/۷۰ ح۵، و۱۶۳/۷۲ ح ۲۰، و۳۰۲/۷۹ ح ۱۲ قطعات من الحديث.

۳- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۱۱۰، عنه البحار: ۲۸/۴۲ ضمن ح ۸.

۴- فى المصدر: جمع، وفى البحار: وجمع.

۵- فى المصدر: دُعى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ودُعى أميرالمؤمنين عليه السلام.

۶- ليس فى المحتضر، وفى المصدر: ثمّ يصعدان عندها.

حساب الناس، فإذا اُدخل أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار، بعث ربّ العزّه تبارک وتعالی علیّاً علیه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّه، وزوّجهم، فعلیّ واللَّه الّذی یزوّج أهل الجنّه فی الجنّه، وما ذلک لأحد غیره، کرامه له من اللَّه جلّ ذکره، وفضلاً فضّله اللَّه به ومنّ به علیه، وهو واللَّه یدخل أهل النار النار، وهو الّذی یغلق علی أهل الجنّه إذا دخلوا فیها أبوابها،]ویغلق علی أهل النار إذ ادخلوا فیها أبوابها (۱)] فإنّ أبواب الجنّه إلیه وأبواب النار إلیه. (۲)

۹۹/۱۹۲- فی کتاب الیقین لابن طاووس: قال برجال اهل السنّه رأیناه فی کتاب الأربعین حدیثاً الّتی ذکرها منتجب الدین أیضاً محمّد بن أبی مسلم الرازی «بماردین» فی جامعها وهو الحدیث الثانی والثلاثون من أخباره الأربعین فقال بإسناده: إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان یسعی علی الصفا بمکّه وإذا هو بدرّاج یدرج (۳) علی وجه الأرض، فوقع بإزاء أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال: السلام علیک أیّها الدرّاج، فقال الدرّاج: وعلیک السلام ورحمهاللّه وبرکاته یا أمیرالمؤمنین.

فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: أیّها الدرّاج، ما تصنع فی هذا المکان؟ فقال: یا أمیرالمؤمنین إنّی فی هذا المکان منذ أربعمائه عام (۴) اُسبّح اللَّه واُقدّسه واُمجّده وأعبده حقّ عبادته.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أیّها الدرّاج إنّ الصفا نقیّ لامطعم فیه ولامشرب، فمن أین لک المطعم والمشرب؟ فأجابه الدرّاج وهو یقول: وقرابتک من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یا أمیرالمؤمنین إنّی کلّما جعت دعوت اللَّه لشیعتک ومحبّیک

۱- من المحتضر.

۲- الکافی: ۱۵۹/۸ ح ۱۵۴، عنه البحار: ۳۳۷/۷ ح ۲۴، والوافی: ۵۲۶/۵ ح ۱۹، والبرهان: ۴۵۵/۴ ح ۱، وأخرجه فی ۳۱۶/۲۷ ح ۱۴ عن المحتضر: ۱۵۵.

۳- فی البحار: یتدرّج، وفی المصدر: یندرج.

۴- هکذا فی الفضائل، وفی المصدر: منذ کذا وکذا.

فأشبع، وإذا ضمئت (۱) دعوت اللّه علی مبغضیک وغاصبیک فأروی. (۲)

۱۰۰/۱۹۳- فی أمالی الشیخ قدس سره: بإسناده عن عبداللّه بن مسکان، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: کیف بک یا علیّ إذا وقفت علی شفیر جهنّم وقدمت الصراط وقیل للناس: جوزوا وقلت لجهنّم: هذا لی وهذا لک؟ فقال علیّ علیه السلام: یا رسول اللّه ومن اُولئک؟ فقال: اُولئک شیعتک معک حیث کنت. (۳)

ولقد أجاد الشاعر حیث قال:

أباحسن ولاؤک لی أمان

إذا زفرت علی الخلق الجحیم

وکیف یخاف حرّ النار عبد

یوالیکم وأنت لها قسیم

۱۰۱/۱۹۴- عن ابن بابویه قدس سره: بإسناده، عن معاویه بن عمّار، عن جعفر، عن أبیه، عن جدّه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ: یا علیّ، لقد مثّلت لی اُمّتی فی الطین حتّی رأیت صغیرهم وکبیرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإنّی مررت بک وبشیعتک فاستغفرت لکم.

فقال علیّ علیه السلام: یا نبیّ اللّه زدنی فیهم، قال: نعم، یا علیّ تخرج أنت وشیعتک من قبورکم ووجوهکم کالقمر لیله البدر، قد فرّجت عنکم الشدائد، وذهبت عنکم الأحزان، تستظلّون تحت العرش، یخاف الناس ولاتخافون، ویحزن الناس ولاتحزنون، وتوضع لکم مائده، والناس فی المحاسبه. (۴)

۱۰۲/۱۹۵- من طریق المخالفین أخطب الخوارزمی موفّق بن أحمد بإسناده

۱- عطشت، خ.

۲- الیقین: ۷۲ ب ۹۲، الفضائل: ۱۶۲، الروضه: ۳۶، عنها البحار: ۲۳۵/۴۱ ح۶.

۳- أمالی الطوسی: ۹۴ ح ۵۵ المجلس الثالث، عنه البحار: ۱۹۷/۳۹ ح ۸ .

۴- فضائل الشیعه: ۶۸ ح ۲۷، عنه البحار: ۱۸۰/۷ ح ۲۰، و۲۷/۶۸ ح ۵۰، وبصائر الدرجات: ۸۴ ح۵.

عن عبـداللّٰه بن مسعود قـال: قـال رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسـلم: أوّل من اتّخـذ علىّ ابن أبى طـالب أخاً من أهل السـماء إسـرافيل عليه السـلام ثمّ ميكائيـل عليه السـلام ثمّ جبرئيل عليه السـلام، وأوّل من أحبّه من أهل السـماء حمله العرش، ثمّ رضوان خـازن الجنـان، ثمّ ملـك الموت، وإنّ ملـك الموت يترحّم على محبّى علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام كمـا يترحّم على الأنبياء عليهم السلام. (۱)

۱۰۳/۱۹۶- عن الإمام أبى محمّـد عليه السـلام قال: قال رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسـلم: معاشـر عباد اللّٰه عليكم بخدمه من أكرمه اللّٰه بالإرتضاء، وحباه (۲) بالإصـطفاء، وجعله أفضل أهل الارض والسـماء بعد محمّد سيّد الأنبياء علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وبموالاه أوليائه ومعاداه أعدائه - إلى أن قال -:

وإنّ من شـيعه علىّ عليه السـلام من يـأتى يوم القيـامه قـد وضع اللّٰه فى كفّه سـيّئاته من الآثـام مـا هو أعظم من الجبـال الرواسـى والبحار السيّاره (۳) ، يقول الخلائق: هلك هـذا العبـد، فلا يشـكّون أ نّه من الهالكين، وفى عذاب اللّٰه من الخالدين، فيأتيه النداء من قبـل اللّٰه عزّوجـلّ: يـا أيّهـا العبـد الخـاطى ء]الجانى [هـذه الـذنوب الموبقات، فهل بإزائها حسـنات تكافيها وتـدخل جنّهاللّٰه برحمته؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعداللّٰه؟ فيقول العبد: لا أدرى، فيقول منادى ربّنا عزّوجلّ: إنّ ربّى تعالى يقول: ناد فى عرصات القيامه ألا وإنّى فلان بن فلان من أهل بلـد كذا وكذا قد رهنت بسـيّئاتى كأمثال الجبال والبحار، ولا حسـنه لى بإزائها، فأىّ أهل هذا المحشر كان لى عنده يد أو عارفه فليغثنى بمجازاتى عنها، فهذا أوان حاجتى إليها.

۱- الخـوارزمى فى المنـاقب: ۷۲ ح ۴۹، عنه منـاقب ابن شـهراشوب: ۳۲/۲، وينـابيع الموده: ۱۳۳ وكشـف الغمّه: ۱۰۳/۱، وغايه المرام: ۵۸۰ ح ۲۶، وإرشاد القلوب: ۵۰/۲، وأخرجه فى البحار: ۳۳۵/۳۸ ضمن ح ۱۰ عن مناقب ابن شهراشوب، وفى ۱۱۰/۳۹ ح ۱۷ عن كشف الغمّه، ورواه ابن شاذان فى مائه منقبه: ۱۳۲ المنقبه الرابعه والستّون.

۲- واجتباه، خ.

۳- التياره، خ. فى لسان العرب: ۹۷/۴ يقال: قطع عرقاً تياراً أى سريع الجريه.

فينادى الرجل بذلک، فأوّل من يجيبه علىّ بن أبى طالب عليه السلام لبّيک لبّيک أيّها الممتحن فى محبّتى، المظلوم بعداوتى، ثمّ يأتى هو ومعه عدد كثيروجمّ غفير، وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات.

فيقول ذلک العدد: يا أميرالمؤمنين، نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارّاً، ولنا مكرماً، وفى معاشرته إيّانا مع كثره إحسانه لنا متواضعاً، وقد تنازلنا (۱) له عن جميع طاعاتنا، وبذلناها له.

فيقول علىّ عليه السلام: فبماذا تدخلون جنّه ربّكم؟ فيقولون: برحمته الواسعه الّتى لايعدمها من والاک، ووالى آلک يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فيأتى النداء من قبل اللّه عزّوجلّ: يا أخا رسول اللّه هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له، فأنت ماذا تبذل له؟ فإنّى أنا الحكم (۲) ما بينى وبينه من الذنوب، فقد غفرتها له بموالاته إيّاک، وما بينه وبين عبادى من الظلامات، فلابدّ من فصل الحكم بينه وبينهم، فيقول على عليه السلام: ياربّ أفعل ما تأمرنى، فيقول اللّه عزّوجلّ: يا علىّ، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم علىّ عليه السلام ذلک، ويقول لهم: اقترحوا علىّ ما شئتم أُعطكموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله.

فيقولون: يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسک ليله بيتوتتک على فراش محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول علىّ عليه السلام: قد وهبت ذلک لكم. فيقول اللّه عزّوجلّ: فانظروا يا عبادى الآن إلى ما نلتموه من علىّ عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لكم (۳) ثواب نفس واحد فى الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلک ما يرضى اللّه عزّوجلّ به خصمائه المؤمنين، ثمّ

۱- نزلنا، خ.

۲- الحاكم، خ.

۳- فى المصدر والبحار: لهم.

یریهم بعد ذلک من الدرجات والمنازل ما لا عین رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر علی قلب بشر.

فیقولون: یا ربّنا هل بقی من جنانک شی ء؟ إذا کان هذا کلّه لنا فأین یحلّ سائر عبادک المؤمنون والأنبیاء والصدّیقون والشهداء والصالحون، ویخیّل لهم عنـد ذلک أنّ الجنّه بأسـرها قـد جعلت لهم، فیأتی النداء من قبل اللَّه عزّوجلّ: یا عبادی هذا ثواب نفس من أنفاس علیّ الّذی قد اقترحتموه علیه، قد جعله لکم فخذوه وانظروا فیصیرون هم وهذا المؤمن الّذی عوّضهم علیّ علیه السلام عنه إلی تلک الجنان ثمّ یرون إلی ما یضیفه اللَّه عزّوجلّ إلی ممالک علیّ علیه السلام فی الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن ولیّه الموالی له، ممّا یشاء اللَّه عزّوجلّ من الأضعاف الّتی لایعرفها غیره.

ثمّ قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسلم: »أ ذلکَ خَیْرٌ نُزُلًا أمْ شَجَرَهُ الزقُّوم « (۱) المعدّه لمخالفی أخی ووصیّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۲)

۱۰۴/۱۹۷ - روی محمّد بن الحسن الصـفّار، عن حذیفه رحمه الله، عن النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وکذا الشـیخ قدس سـره بإسـناده عن أبی سـلّام مولی قیس قال: خرجت مع مولای إلی المـدائن قال: سـمعت سـعد بن حذیفه یقول: سـمعت أبی حذیفه یقول: سـمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: ما من عبد ولا أمه یموت وفی قلبه مثقال حبّه خردل من حبّ علیّ علیه السلام إلّا أدخله اللَّه عزّوجلّ الجنّه. (۳)

۱۰۵/۱۹۸- روی البرسـی رحمه الله عن رسـول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم قـال: حبّ علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام شـجره أصلها فی الجنّه وأغصانها فی الدنیا، فمن تعلّق بغصن منها جرّه

۱- الصافّات: ۶۲.

۲- تفسـیر الإمام العسکری علیه السلام: ۱۲۷، عنه البحار: ۵۹/۸ ح ۸۲، و۱۰۶/۶۸ ح ۲۰، وتأویل الآیات: ۹۰/۱ ح ۷۸، والبرهان: ۶۴/۱ ح ۱، وحلیه الأبرار: ۱۵۵/۲ ح ۱.

۳- أمالی الطوسی: ۳۳۰ ح ۱۰۷ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۲۴۶/۳۹ ح ۲.

إلی الجنّه وفی روایه: إنّ حبّ علیّ سیّد الأعمال. (۱)

۱۰۶/۱۹۹- فی روضه الفضائل عن ابن عبّاس قال: أقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقالوا: یا رسول اللَّه جاء أمیرالمؤمنین، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ علیّاً سمّی بأمیرالمؤمنین من قبلی، قیل: من قبلک یا رسول اللَّه؟ قال: ومن قبل عیسی وموسی؟ قیل: وقبل عیسی وموسی یا رسول اللَّه؟ قال: وقبل سلیمان بن داود ولم یزل یعدّد الأنبیاء کلّهم إلی آدم علیه السلام ثمّ قال: إنّه لمّا خلق اللَّه آدم طیناً علّق بین عینیه درّه تسبّح اللَّه وتقدّسه فقال عزّوجلّ: لُأسکنّنک رجلًا أجعله أمیرالمؤمنین أجمعین فلمّا خلق اللَّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام أسکنه فی الدرّه فسمّی أمیرالمؤمنین قبل خلق آدم علیه السلام. (۲)

۱۰۷/۲۰۰- من طریق أهل السنّه فی تاریخ بغداد بحذف الإسناد عن بلال بن حمامه قال: طلع علینا النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم ووجهه کالبدر مشرق، فسأل ابن عوف عن ذلک فقال: بشاره أتتنی من ربّی لأخی وابن عمّی وابنتی، وإنّ اللَّه تعالی زوّج علیّاً علیه السلام بفاطمه علیها السلام وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبی فحملت رقاعاً بعدد محبّی أهل البیت، وأنشأ من تحتها ملائکه من نور، ودفع إلی کلّ ملک صکّاً (۳) فإذا استوت القیامه بأهلها، نادت الملائکه فی الخلائق، فلا تلقی محبّاً لنا أهل البیت إلّا دفعت إلیه صکّاً]بعتق من النّار بأخی وابن عمّی وابنتی فکاک رقاب

۱- فضائل ابن شاذان: ۱۴۸ س۵، الروضه فی الفضائل: ۲۷، عنهما البحار: ۴۶/۴۰ ح ۸۳، مناقب الخوارزمی: ۳۲۴، عنه مدینه المعاجز: ۳۶۵/۲ ضمن ح ۶۰۷.

۲- الفضائل لابن شاذان: ۱۰۴، الروضه: ۵ ، عنهما البحار: ۳۳۷/۳۷ ح ۷۷، ومدینه المعاجز: ۷۱/۱ ح ۲۱، وحلیه الأبرار: ۱۳/۲ ح۴، غایه المرام: ۲۶ ح ۳۱. أقول: وفی حدیث آخر عن حذیفه عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: سمّی علیّ أمیرالمؤمنین وآدم بین الروح والجسد. البحار: ۷۷/۴۰.

۳- خطّاً، خ.

رجال ونساء من اُمّتی (۱) .[(۲)

وفی خبر: أ نّه یکون فی الصکوک براءه من العلیّ الجبّار لشیعه علیّ وفاطمه علیهما السلام من النار.

۱۰۸/۲۰۱- فی الفضائل لشاذان بن جبرئیل القمی قدس سره: روی عمّار بن یاسر رضی الله عنه: أ نّه قال: کان أمیرالمؤمنین علیه السلام جالساً فی دکّه القضاء إذ نهض إلیه رجل یقال له: صفوان الأکحل، وقال له: أنا رجل من شیعتک وعلیَّ ذنوب فاُرید أن تُطهّرنی منها لأصل إلی الآخره وما معی ذنب.

فقال الإمام علیه السلام: ما هو أعظم ذنوبک؟ فقال: أنا ألوط بالصبیان.

فقال علیه السلام: أیّما أحبّ إلیک ضربه بذی الفقار، أو اُقلّب علیک جداراً، أو أرمی بک فی النار، فإنّ ذلک جزاء من ارتکب تلک المعصیه.

فقال: یا مولای أحرقنی بالنار لأنجو من نار الآخره، فقال علیه السلام: یا عمّار اجمع ألف حزمه قصب لنضرمه غداه غد بالنار.

ثمّ قال للرجل: إنهض وأوص بما لک وبما علیک، قال: فنهض الرجل وأوصی بماله وما علیه وقسّم أمواله علی أولاده، وأعطی کلّ ذی حقّ حقّه. ثمّ بات علی حجره أمیرالمؤمنین علیه السلام فی بیت نوح شرقیّ جامع الکوفه.

فلمّا صلّی أمیرالمؤمنین قال: یا عمّار، ناد بالکوفه: اخرجوا وانظروا حکم أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال جماعه منهم: کیف یحرق رجلًا من شیعته ومحبّیه وهو الساعه یرید یحرقه بالنار فتبطل (۳) إمامته! فسمع بذلک أمیرالمؤمنین علیه السلام.

قال عمّار: فأخذ الامام علیه السلام الرجل ورمی علیه ألف حزمه من القصب، وأعطاه

۱- بین المعقوفین فی مائه منقبه هکذا: فیه فکاکه من النار من الرجال والنساء، بعوض حبّ علیّ بن أبی طالب وفاطمه ابنتی وأولادهما علیهم السلام.

۲- تاریخ بغداد: ۲۱۰/۴ ح ۱۸۹۷، مائه منقبه: ۱۶۶ المنقبه الثانیه والتسعون، عنه البحار: ۱۱۷/۲۷ ح ۹۶.

۳- فی البحار: فبطلت.

مقدحه وکبریتاً، وقال: اقدح وأحرق نفسک، فإن کنت من شیعتی ومحبّی (۱) وعارفی، فإنّک لاتحترق بالنار، (۲) وإن کنت من المخالفین المکذّبین فالنار تأکل لحمک وتکسر عظمک.

فأوقد الرجل علی نفسه واحترق القصب، وکان علی الرجل ثیاب بیض فلم تعلّق بها النار ولم یقربها الدخان، فاستفتح الإمام علیه السلام وقال: کذب العادلون باللّه وضلّوا ضلالاً بعیداً، ثمّ قال: إنّ شیعتنا منّا (۳) وأنا قسیم الجنّه والنار، شهد لی بذلک رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فی مواطن کثیره. (۴)

قال الشاعر:

علیّ حبّه جُنّه

قسیم النار والجنّه

وصیّ المصطفی حقّاً

إمام الإنس والجنّه

۱۰۹/۲۰۲- روی صاحب منهج التحقیق إلی سواء الطریق: عن سلمان الفارسی رحمه الله قال: کنت أنا والحسن علیه السلام والحسین علیه السلام ومحمّد بن الحنفیّه ومحمّد بن أبی بکر وعمّار بن یاسر، والمقداد بن الأسود الکندی]جلوساً عند أمیرالمؤمنین علیه السلام بمنزله لمّا بویع عمر بن الخطّاب (۵)] فقال له ابنه الحسن علیه السلام: یا أمیرالمؤمنین، إنّ سلیمان علیه السلام سأل ربّه ملکاً لاینبغی لأحد من بعده فأعطاه ذلک فهل ملکت ممّا ملک سلیمان بن داود؟

فقال علیه السلام: والّذی فلق الحبّه وبرأ النسمه إنّ سلیمان بن داود سأل اللّه عزّوجلّ الملک فأعطاه، وإنّ أباک ملک مالم یملکه - بعد جدّک رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم - أحد قبله

۱- محبّ لی، خ.

۲- فی المصدر: لاتحرق فی النار.

۳- فی المصدر: شیعتنا اُمناء.

۴- فضائل لابن شاذان: ۷۴، عنه البحار: ۴۳/۴۲ ح ۱۶، ومدینه المعاجز: ۲۵۸/۱ ح ۱۶۵، والدمعه الساکبه: ۱۶۰/۲.

۵- بین المعقوفین لیس فی البحار.

ولايملكه أحد بعده.

فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا ممّا فضّلك اللّه به من الكرامه فقال عليه السلام: أفعل إنشاءاللّه تعالى، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام فتوضّأ وصلّى ركعتين ودعا اللّه عزّوجلّ بدعوات لم يفهمها أحد، ثمّ أومأ بيده إلى جهه الغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابه فوقفت على الدار وإذا بجانبها سحابه أُخرى.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّتها السحابه إهبطى بإذن اللّه تعالى فهبطت وهى تقول: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه وأ نّك خليفته ووصيّه،] من شكّ فيك فقد ضلّ عن سبيل النجاه[. (۱)

قال: ثمّ انبسطت السحابه على الأرض حتّى كأ نّها بساط مبسوط (۲) فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامه فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابه الأُخرى فهبطت وهى تقول كمقاله الأُولى، وجلس أميرالمؤمنين عليه السلام عليها مفرده (۳) ثمّ تكلّم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رفيقاً، فتمايلت (۴) نحو أميرالمؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسىّ، والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

فقال الحسن عليه السلام: يا أميرالمؤمنين، إنّ سليمان بن داود عليهما السلام كان مطاعاً بخاتمه وأميرالمؤمنين بماذا يطاع؟

فقال عليه السلام: أنا عين اللّه فى أرضه، أنا لسانه الناطق فى خلقه، أنا نوراللّه الّذى لايطفى، أنا باب اللّه الّذى يؤتى منه وحجّته على عباده، ثمّ قال: أتحبّون أن أُريكم خاتم سليمان بن داود عليهما السلام؟ قلنا: نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب

۱- فى البحار: من شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النجاه.

۲- فى البحار: موضوع.

۳- منفرده، خ.

۴- فى البحار: فتأمّلت.

فصّه من یاقوته حمراء، علیه مکتوب: «محمّد وعلیّ» قال سلمان: فتعجّبنا من ذلک، فقال من أیّ شی ء تعجبون؟ وما العجب من مثلی، أنا أُریکم الیوم مالم تروه أبداً، - وساق الحدیث إلی أن قال -:

فقال علیه السلام: هل تریدون أن أُریکم سلیمان بن داود علیهما السلام؟ فقلنا: نعم، فقام ونحن معه فدخل بنا بستاناً ما رأینا أحسن منه، وفیه من جمیع الفواکه والأعناب وأنهارها تجری، والأطیار یتجاوبن علی الأشجار فحین رأته الأطیار أتته ترفرف حوله حتّی توسّطنا البستان، واذا سریر علیه شابّ ملقی علی ظهره واضع یده علی صدره.

فأخرج أمیرالمؤمنین علیه السلام الخاتم من جیبه، وجعله فی إصبع سلیمان بن داود فنهض قائماً، وقال: السلام علیک یا أمیرالمؤمنین، ووصیّ رسول ربّ العالمین، أنت واللّه الصدّیق الأکبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسّک بک، وقد خاب وخسر من تخلّف عنک، وإنّی سألت اللّه بکم أهل البیت فأُعطیت ذلک الملک.

قال سلمان: فلمّا سمعت کلام سلیمان بن داود علیهما السلام لم أتمالک نفسی حتّی وقعت علی أقدام أمیرالمؤمنین علیه السلام أُقبّلها، وحمدت اللّه تعالی علی جزیل عطائه بهدایته إلی ولایه أهل البیت علیهم السلام الّذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً وفعل أصحابی کما فعلت. (۱)

أقول: وروی هذا الخبر أیضاً بأبسط من ذلک بحیث یشمل الحدیث والحدیث الآتی وحدیث إراءته قوم یأجوج ومأجوج وأنّ أحدهما طوله مائه وعشرون ذراعاً وطول بعضهم ستّون ذراعاً، وبعضهم یفترش إحدی أُذنیه وبالأُخری یلتحف وبیان السدّ الّذی بیننا وبینهم، وبیان الشجره الّتی کان یصلّی علیه السلام تحتها کلّ غداه رکعتین ولم یصلّ منذ أربعین صباحاً فجاءت وتکلّمت بذلک،

۱- مدینه المعاجز: ۲۴۴/۱ ح ۱۵۵.

وإراءته الملک الموکّل بظلمه اللیل والنهار، یده فی المغرب والاُخری بالمشرق والملک ترحائیل، وبیان علمه بما وراء جبل قاف، وبیان إراءته بقیّه قوم عاد وهلاکهم بعد الاختیار.

وقال علیه السلام فی آخر الحدیث: أتریدون أن اُریکم أعجب من ذلک؟ فقلنا: لانطیق بأسرنا علی احتمال شی ء آخر. الحدیث بطوله مذکور أیضاً فی کتاب مجموع الرائق للسیّد هبهاللّه قدس سره. (۱)

أقول: هذا سلمان سلام اللّه علیه الّذی هو فی الدرجه العاشره من الإیمان، ویعلم علم البلایا والمنایا والاسم الأعظم، والّذی یقول الصادق صلوات اللّه علیه فی حقّه - إذا ذکر عنده - صلوات اللّه علی سلمان، لم یطق أن یحتمل ویری مناقبه علیه السلام فکیف لأمثالنا من الذرّات بل دونها. أسأل اللّه توفیق التصدیق بها، وقابلیّه الإحتمال لها وأعوذ باللّه من وساوس الشیطان والکفران.

۱۱۰/۲۰۳- شأنه علیه السلام مع صالح النبی علیه السلام: وهو کما فی ذیل حدیث سلمان رضوان اللّه علیه، ثمّ قام أمیرالمؤمنین علیه السلام وإذا نحن بشابّ فی الجبل یصلّی بین قبرین.

فقلنا: یا أمیرالمؤمنین من هذا الشابّ؟ فقال علیه السلام: هذا صالح النبیّ علیه السلام وهذان القبران لاُمّه وأبیه، وإنّه یعبداللّه بینهما، فلمّا نظر إلیه صالح لم یتمالک نفسه حتّی بکی، وأومأ بیده إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام ثمّ عاد إلی صلاته (۲) وهو یبکی فوقف أمیرالمؤمنین علیه السلام عنده حتّی فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بکاؤک؟ فقال صالح علیه السلام: إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان یمرّ بی عند کلّ غداه فیجلس فتزداد عبادتی بنظره فقطع ذلک منذ عشره أیّام فأقلقنی ذلک فتعجّبنا من ذلک. (۳)

۱۱۱/۲۰۴- روی المفید قدس سره فی الإختصاص: عن إبراهیم بن محمّد الثقفی، عن

۱- مدینه المعاجز: ۵۴۹/۱ ح ۳۵۱، المحتضر: ۷۴ - ۷۱، عنه البحار: ۳۳/۲۷ ح۵ ، وأورده المحدّث النوری فی نفس الرحمان: ۱۱۹ - ۱۱۷.

۲- فی البحار: ثمّ أعادها إلی صدره. .

۳- مدینه المعاجز: ۵۴۹/۱ ح ۳۵۱، المحتضر: ۷۴ - ۷۱، عنه البحار: ۳۳/۲۷ ح۵ ، وأورده المحدّث النوری فی نفس الرحمان: ۱۱۹ - ۱۱۷.

عمرو بـن سـعيد الثقفى، عـن يحيى بن الحسن بن فرات، عن يحيى بن المسـاور، عن أبى الجـارود المنـذر بن الجـارود، عن أبى جعفر عليه السـلام قال: لمّا صـعد رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم الغار طلبه علىّ بن أبى طالب عليه السلام وخشى أن يغتاله المشـركون، وكان رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسلم على حراء، وعلىّ عليه السلام بتيم (۱) فبصـر به النبىّ صلى الله عليه وآله وسـلم فقال: ما لک يا علىّ؟ فقال: بأبى أنت واُمّى خشـيت أن يغتالک المشـركون فطلبتک، فقال رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسلم: ناولنى يدک يا علىّ، فرجف الجبل حتّى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثمّ رجع الجبل إلى قراره. (۲)

۱۱۲/۲۰۵- فى تفسـير الإمام أبى محمّد العسـكرى عليه السـلام قال: قال رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسـلم: أيّكم وقى بنفسـه نفس رجل مؤمن البارحه؟ فقال علىّ عليه السلام: أنا هو يا رسول اللّٰه وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصارى.

فقال رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسـلم حدّث بالقصّه إخوانک المؤمنين، ولاتكشف عن أسماء المنافقين المكايدين لنا، فقد كفاک اللّٰه شرّهم وأخّرهم للتوبه لعلّهم يتذكّرون.

فقال علىّ عليه السـلام: بينا أسـير فى بنى فلان بظاهر المـدينه وأمامى ثابت بن قيس إذ بلغ بئراً عاديه عميقه بعيـده القعر، وهناک رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه فى البئر فتماسک ثابت، ثمّ عاد الرجل فدفعه وهو لايشعر بى حتّى وصلت إليه وقد اندفع ثابت فى البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت فرميت نفسى فى البئر لعلّى آخذه، فنظرت فاذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.

فقـال رسول اللّٰه صـلى الله عليه وآله وسـلم: وكيف لاتسـبقه وأنت أرزن منه؟ ولو لم تكن من رزانتک إلّا مافى جوفک من علم الأوّلين والآخرين الّذى أودعه اللّٰه رسوله وأودعک رسوله لكان من حقّک أن تكون أرزن من كلّ شى ء، فكيف كان حالک

۱- على ثبير، خ.

۲- الإختصاص: ۳۱۸، بصائر الدرجات: ۴۰۷ ح۹، عنهما البحار: ۷۰/۱۹ ح ۲۱، والبرهان: ۱۲۷/۲ ح۹.

وحال ثابت؟

قال: يا رسول اللَّه، فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً وكان ذلك أسهل عليّ وأخفّ على رجليّ من خطاى الّتى كنت أخطوها رويداً، ثمّ جاء ثابت فانحدر فوقع على يديّ وقد بسطتها له، فخشيت أن يضرّنى سقوطه عليّ أو يضرّه، فما كان إلّا كطاقه ريحان تناولتها بيدى.

ثمّ نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخرون (۱) على شفير البئر وهو يقول: أردنا واحداً فصار اثنين! فجاؤا بصخره فيها قدر مائتا منّاً (۲) ، فأرسلوها علينا فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدرى وانحنيت عليه، فوقعت الصخره على مؤخّر رأسى، فما كانت إلّا كترويحه بمروحه روّحت بها فى حمارّه (۳) القيظ (۴) ثمّ جاؤا بصخره اُخرى قدر ثلاثمائه منٍّ فأرسلوها علينا وانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخّر رأسى، فكانت كماء صبّ على رأسى وبدنى فى يوم شديد الحرّ.

ثمّ جاؤا بصخره ثالثه فيها قدر خمسمائه منٍّ يديرونها على الأرض لايمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخّر رأسى وظهرى فكانت كثوب ناعم لبسته فتنعّمت به، فسمعتهم يقولون: لو أنّ لابن أبى طالب وابن قيس مائه ألف روح ما نجت واحده منها من بلاء هذه الصخور.

ثمّ انصرفوا فدفع اللَّه عنّا شرّهم، فأذن اللَّه لشفير البئر فانحطّ ولقرار البئر فارتفع واستوى القرار والشفير بعد بالأرض فحطونا وخرجنا.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباالحسن، إنّ اللَّه عزّوجلّ أوجب لك]بذلك[من

۱- فى مدينه المعاجز: آخران.

۲- فى المصدر: مقدار مائتى منّ. وفى مدينه المعاجز: مائه منّ.

۳- الحمّاره - بتخفيف وتشديد الراء -: شدّه الحرّ.

۴- القيظ: صميم الصيف.

الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامه أين محبّوا علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدى من شئتم من عرصات القيامه فأدخلوهم الجنّه، وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل.

ثمّ ينادى المنادى (١) أين البقيّه من محبّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمنّوا على اللّه تعالى ما شئتم، فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد منهم ما تمنّى، ثمّ يضعّف له مائه ألف ضعف.

ثمّ ينادى المنادى أين البقيّه من محبّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها، فيقال: أين المبغضون لعلىّ بن أبى طالب؟ فيؤتى بهم جمّ غفير وعدد كثير، فيقال: ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّى علىّ بن أبى طالب ليدخلوا الجنّه. فينجّى اللّه عزّوجلّ محبّيك ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذا الأفضل الأكرم، محبّه محبّ اللّه ومحبّ رسوله ومبغضه مبغض اللّه ومبغض رسوله، هم خيار خلق اللّه من أُمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (٢)

١١٣/٢٠٦- روى أبوالحسن الفقيه ابن شاذان من المناقب المائه: عن الصادق عليه أفضل الصلاه والسلام، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن على عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لما أُسرى بى إلى السماء وانتهيت إلى حجب النور كلّمنى ربّى جلّ جلاله وقال: يا محمّد بلّغ علىّ بن أبى طالب منّى السلام، وأعلمه أ نّه حجّتى بعدك على خلقى، به أسقى عبادى الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه احتجّ عليهم يوم يلقونى، فإيّاه فليطيعوا، ولأمره فليأتمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندى

١- فى المصدر: مناد، وكذا ما بعده.

٢- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ١٠٨، عنه البحار: ٢٧/٤٢ ضمن ح٧، ومدينه المعاجز: ١١٨/٢ ح ٤٣٩، والبرهان: ٥٨/١ ح٢، وأخرجه فى المشارق: ١٥٥ عن ابن عبّاس ذيل الحديث.

فی مقعد صدق، وأُبیح لهم جنانی، وإن لم یفعلوا أُسکنهم ناری مع الأشقیاء من أعدائی ثمّ لا أُبالی. (۱)

۱۱۴/۲۰۷- روی ابن شهراشوب: بأسانیده عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق » (۲) أی لتصعدنّ لیله المعراج من سماء إلی سماء.

ثمّ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: لمّا کانت لیله المعراج کنت من ربّی کقاب قوسین أو أدنی فقال لی ربّی: یا محمّد، السلام علیک منّی، إقرأ منّی علیّ بن أبی طالب السلام، وقل له: إنّی أُحبّه وأُحبّ من یحبّه، یا محمّد من حبّی لعلیّ بن أبی طالب اشتققت له إسماً من أسمائی فأنا العلیّ العظیم، وهو علیّ، وأنا المحمود وأنت محمّد، یا محمّد لو عبدنی عبد ألف سنه إلاّ خمسین عاماً - قال ذلک أربع مرّات - لقینی یوم القیامه و] لیس (۳)] له عندی حسنه واحده من حسنات علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

قال اللّه تعالی: «فَما لَهُم - یعنی المنافقین – لایُؤْمِنُون» (۴) یعنی لایصدّقون لهذه الفضیله لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۵)

ولقد أجاد احمد الجامی العارف المشهور حیث قال:

گر منظر افلاک شود منزل تو

وز کوثر اگر سرشته باشد گل تو

چون مهر علی نباشد اندر دل تو

مسکین تو و سعی های بی حاصل تو

۱۱۵/۲۰۸- فی کتاب مدینه المعاجز: عن محمّد بن سنان قال: دخلت علی الصادق علیه السلام فقال لی: من بالباب؟ قلت: رجل من الصین. قال: فأدخله فلمّا دخل قال له أبوعبداللّه علیه السلام: هل تعرفوننا بالصین؟ قال: نعم یا سیّدی، قال: وبماذا

۱- مائه منقبه: ۵۴، بشاره المصطفی: ۷۹، عنه البحار: ۱۳۸/۳۸ ح ۹۹.

۲- الإنشقاق: ۱۹.

۳- لیس فی المصادر.

۴- الانشقاق: ۲۰.

۵- البرهان: ۴۴۴/۴ ح ۹، مدینه المعاجز: ۴۰۵/۲ ح ۶۲۹، حلیه الأبرار: ۱۵۸/۲ ح۴.

تعرفوننا؟ قال: یابن رسول اللّه إنّ عندنا شجره تحمل کلّ سنه ورداً یتلوّن فی کلّ یوم (۱) مرّتین فإذا کان أوّل النّهار نجد مکتوباً علیه «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم» وإذا کان آخر النهار نجد مکتوباً علیه «لا إله إلّا اللّه، علیّ خلیفه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم». (۲)

۱۱۶/۲۰۹- البرسی رحمه الله قال: روی محدّثوا أهل الکوفه: أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام لمّا حمله الحسن والحسین علیهما السلام علی سریره إلی مکان القبر المختلف من (۳) نجف الکوفه وجدا فارساً یتضوّع منه المسک، فسلّم علیهما، ثمّ قال للحسن علیه السلام: أنت الحسن بن علیّ رضیع الوحی والتنزیل، وفطیم العلم والشرف الجلیل، خلیفه أمیرالمؤمنین وسیّد الوصیّین؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسین بن علیّ سبط النبیّ الرحمه، ورضیع العصمه، ووالد الأئمّه وربیع (۴) الحکمه؟ قال: نعم، فقال: سلّماه إلیّ وامضیا فی دعه اللّه.

فقال له الحسن علیه السلام: إنّه أوصی إلینا أن لانسلّمه إلّا لأحد رجلین: جبرئیل علیه السلام أو الخضر علیه السلام فمن أنت منهما؟ فکشف النقاب فاذا هو أمیرالمؤمنین علیه السلام، ثمّ قال للحسن علیه السلام: یا أبامحمّد، لاتموت نفس إلّا ویشهدها، أفما یشهد جسده (۵) (۶)

۱۱۷/۲۱۰- أبوالحسن الفقیه محمّد بن أحمد بن شاذان، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبابکر بن أبی قحافه یقول: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّ اللّه تعالی خلق من نور وجه علیّ بن أبی طالب علیه السلام ملائکه (۷) یسبّحون ویقدّسون،

۱- هکذا فی الخرائج، وفی المصدر: یتلوّن فی الیوم.

۲- مدینه المعاجز: ۴۶۰/۲ ح ۶۷۹، الخرائج: ۵۶۹/۲ ح ۲۵، عنه البحار: ۱۸/۴۲ ح۴.

۳- فی البحار: البئر المختلف فیه إلی.

۴- فی البحار: ربیب.

۵- هکذا فی البحار، وفی الأصل: إلّا ونشهدها.

۶- البحار: ۳۰۰/۴۲ ذ ح ۷۸، ومدینه المعاجز: ۶۰/۳ ح ۷۲۴.

۷- فی البحار: سبعین ألف ألف ملک.

ویکتبون ذلک لمحبّیه ومحبّی ولده علیهم السلام. (۱)

۱۱۸/۲۱۱- الراوندی: إنّ أباطالب علیه السلام قال لفاطمه بنت أسد - وکان علیّ علیه السلام صبیّاً -: رأیته یکسّر الأصنام فخفت أن یعلم کبار (۲) قریش ذلک، فقالت: یا عجباً أنا اُخبرک بأعجب من هذا، إنّی اجتزت بالموضع الّذی کانت أصنامهم فیه منصوبه، وعلیّ فی بطنی، فوضع رجلیه فی جوفی شدیداً لایترکنی] أن أقرب ذلک الموضع الّذی فیه أصنامهم (۳)] وأنا کنت أطوف فی البیت لعباده اللّه تعالی لا الأصنام. (۴)

۱۱۹/۲۱۲- شرف الدین النجفی فی تأویل الآیات: عن الشیخ أبی جعفر الطوسی، عن رجاله، عن عبداللّه بن عجلان السکونی قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یقول: بیت علیّ وفاطمه علیهما السلام حجره رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، وسقف بیتهم عرش ربّ العالمین، وفی قعر بیتهم فرجه مکشوطه إلی العرش معراج الوحی، والملائکه تنزل علیهم بالوحی صباحاً ومساء وکلّ ساعه وطرفه عین، والملائکه لاینقطع فوجهم فوج ینزل وفوج یصعد.

وإنّ اللّه تبارک وتعالی کشف لإبراهیم علیه السلام عن السماوات حتّی أبصر العرش وزاد اللّه فی قوّه ناظره، وإنّ اللّه زاد فی قوّه ناظره محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین صلوات اللّه علیهم فکانوا یبصرون العرش، ولایجدون لبیوتهم سقفاً غیر العرش، فبیوتهم مسقّفه بعرش الرحمان، ومعارج معراج الملائکه والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم، وما من بیت من بیوت الأئمّه منّا إلّا وفیه معراج

۱- مائه منقبه: ۱۴۸ المنقبه الثمانون، عنه البحار: ۱۱۸/۲۷ ح ۹۸.

۲- فی المصدر: کفّار.

۳- هکذا فی الأصل والبحار، وفی المصدر: أقرب منها، وأن أمرّ فی غیر ذلک الموضع وإن کنت لم أعبدها قطّ.

۴- الخرائج: ۷۴۱/۲ ح ۵۷، عنه البحار: ۱۸/۴۲ ح۵ ، ومدینه المعاجز: ۱۴۸/۳ ح ۸۰۴ .

الملائكه لقول اللّه: «تنزّل الملائكه والروح فيها بإذن ربّهم بكلّ أمر سلام» قال: قلت: من كلّ أمر؟ قال: بكلّ امر، فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم. (۱)

۱۲۰/۲۱۳- فی کتاب المسلسلات: بالإسناد عن بکر بن أحنف قال: حدّثنا فاطمه بنت علیّ بن موسی الرضا علیه السلام قالت: حدّثنی فاطمه وزینب واُمّ کلثوم بنات موسی بن جعفر علیهم السلام قلن: حدّثنا فاطمه بنت جعفر بن محمّد علیه السلام قالت: حدّثنی فاطمه بنت محمّد بن علیّ علیه السلام قالت: حدّثنی فاطمه بنت علیّ بن الحسین علیه السلام قالت: حدّثنی فاطمه وسکینه ابنتا الحسین بن علیّ علیهما السلام عن اُمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام، عن فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم قالت: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

لمّا اُسری بی إلی السماء دخلت الجنّه فإذا أنا بقصر من درّه بیضاء مجوّفه وعلیها باب مکلّل بالدرّ والیاقوت، وعلی الباب ستر، فرفعت رأسی فإذا مکتوب علی الباب «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علیّ ولیّ القوم» وإذا مکتوب علی الستر: «بخّ بخّ من مثل شیعه علیّ؟».

فدخلته فاذا أنا بقصر من عقیق أحمر مجوّف، وعلیه باب من فضّه مکلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا علی الباب ستر، فرفعت رأسی فاذا مکتوب علی الباب: «محمّد رسول اللّه علیّ وصیّ المصطفی» وإذا علی الستر مکتوب: «بشّر شیعه علیّ بطیب المولد».

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعلیه باب من یاقوته حمراء مکلّله باللؤلؤ، وعلی الباب ستر فرفعت رأسی فإذا مکتوب علی الستر: «شیعه علیّ هم الفائزون»، فقلت: حبیبی جبرئیل لمن هذا؟

۱- تأویل الآیات: ۸۱۸/۲ ح۴، عنه البحار: ۹۷/۲۵ ح ۷۱، والبرهان: ۴۸۷/۴ ح ۲۵، ومدینه المعاجز: ۴۴۹/۲ ح ۶۷۴ .

فقال: یا محمّد، لابن عمّک ووصیّک علیّ بن أبی طالب علیه السلام یحشر الناس کلّهم]یوم القیامه [حفاه عراه إلّا شیعه علیّ علیه السلام ویدعی الناس بأسماء اُمّهاتهم ماخلا شیعه علیّ علیه السلام فإنّهم یدعون بأسماء آبائهم فقلت: حبیبی جبرئیل وکیف ذاک؟ قال: لأ نّهم أحبّوا علیّاً فطاب مولدهم. (۱)

۱۲۱/۲۱۴- فی أمالی الشیخ أبی علیّ بن الشیخ الطوسی قدّس سرّهما: بأسانیده المفصّله، عن أبی الحسن الثالث (الهادی علیه السلام)، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، إنّ اللَّه عزّوجلّ قد غفر لک ولشیعتک ولمحبّی شیعتک ومحبّی محبّی شیعتک فأبشر فإنّک الأنزع البطین (۲) منزوع من الشرک، بطین من العلم. (۳)

۱۲۲/۲۱۵- فی کنز الفوائد للکراجکی قدس سره: روی محمّد بن العبّاس بأسانیده المفصّله، عن حمران قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللَّه عزّوجلّ فی کتابه: «ثُمَّ دَنی فَتَدَلّی × فَکانَ قابَ قَوْسَیْن أوْ أدْنی » (۴) فقال: أدنی اللَّه محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم منه فلم یکن بینه وبینه إلّا قفص لؤلؤ فیه فراش من ذهب یتلألأ فرأی (۵) صوره فقیل له: یا محمّد أتعرف هذه الصوره؟ فقال: نعم، هذه صوره علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فأوحی اللَّه

۱- البحار: ۷۶/۶۸ ح ۱۳۶ وقال رحمه الله فی ذیل الحدیث: لعلّ المعنی أ نّه لمّا علم اللَّه من أرواحهم أ نّهم یحبّون علیّاً وأقرّوا فی المیثاق بولایته، طیب مولد أجسادهم.

۲- قال فی النهایه: ۱۳۷/۴: الأنزع الّذی ینحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبین، وفی صفه علیّ علیه السلام: الأنزع البطین: کان أنزع الشعر له بطن، وقیل: معناه: الأنزع من الشرک، المملوء البطن من العلم والإیمان.

۳- أمالی الطوسی: ۲۹۳ ح ۱۷ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۱۰۱/۶۸ ح۹، وأخرجه فی عیون أخبار الرضا: ۴۷/۲ ح ۱۸۲ عن الرضا عن آبائه علیهم السلام، عنه البحار: ۷۹/۲۷ ح ۱۳ و۵۲/۳۵ ح ۶ ، ورواه الدیلمی فی إرشاد القلوب: ۸۳/۲، والقندوزی فی ینابیع الموده: ۲۷۰.

۴- النجم: ۹ و ۸.

۵- فُاری، خ.

إليه أن زوّجه فاطمه عليها السلام واتّخذه وصيّاً. (١)

١٢٣/٢١٦- روى شيخنا المفيد قدس سره فى الإختصاص: بأسانيده المفصّله، عن يحيى بن محمّد الفارسى، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفه وبين يدىّ قنبر، فقلت: يا قنبر، ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّء اللّه عزّوجلّ لك يا أميرالمؤمنين عمّا عمى عنه بصرى، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوّء اللّه لك يا أميرالمؤمنين عمّا عمى عنه أبصارنا، فقلت: والّذى فلق الحبّه وبرأ النسمه لترونه كما أراه، ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامه، مديد القامه، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمهاللّه وبركاته.

فقلت: من أين أتيت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟ فقال: الأنام، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟ فواللّه لُأحدّثنّك بحديث عنّى عن اللّه عزّوجلّ ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن اللّه عزّوجلّ ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنّه لمّا هبطت بخطيئتى إلى السماء الرابعهناديت إلهى وسيّدى ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّى؟ فأوحى اللّه تبارك وتعالى إلىّ: بلى خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك.

فقلت: السلام يقرء عليك السلام ويقول: أرنى من هو أشقى منّى فانطلق بى مالك إلى النار، فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أ نّها قد أكلتنى وأكلت مالكاً! فقال لها: إهدئى فهدأت، ثمّ انطلق بى إلى الطبق الثانى فخرجت نار هى أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمى.

فقال لها: أخمدى فخمدت، إلى أن انطلق بى إلى الطبق السابع، وكلّ نار

١- تأويل الآيات: ٦٢٥/٢ ح ٨ ، عنه البحار: ٤١٠/١٨ ح ١٢٢، والبرهان: ٢٥٠/٤ ح ١١، وأخرجه فى البحار: ٣٠٢/١٨ ح ۶ ، عن المحتضر: ١٢٥.

تخرج من طبق هی أشدّ من الاُولی، فخرجت نار ظننت أ نّها قد أکلتنی وأکلت مالکاً وجمیع ما خلقه اللّه عزّوجلّ فوضعت یدیّ علی عینی وقلت: مُرها یا مالک أن تخمد وإلّا خمدت، فقال: إنّک لن تخمد إلی الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأیت رجلین فی أعناقهما سلاسل النیران معلّقین بها إلی فوق، وعلی رؤوسهما قوم معهم مقامع النیران یقمعونهما بها.

فقلت: یامالک من هذان؟ قال: أوما قرأت علی ساق العرش؟ وکنت قبل قد قرأته قبل أن یخلق اللّه الدنیا بألفی عام «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه، أیّدته ونصرته بعلیّ» فقال: هذان من اعداء اُولئک أو ظالمیهم - الوهم من صاحب الحدیث - . (۱)

۱۲۴/۲۱۷- فی کتاب ثاقب المناقب: عن عبداللّه بن مسعود قال: کنّا مع النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إذ دخل علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا أباالحسن أتحبّ أن نریک کرامتک علی اللّه؟ قال: نعم، بأبی أنت واُمّی یا رسول اللّه.

قال: فإذا کان غداً فانطلق إلی الشمس معی فإنّها ستکلّمک بإذن اللّه تعالی وأجب قریشا والأنصار بأجمعهما. فلمّا أصبح صلّی الغداه وأخذ بید علیّ بن أبی طالب وانطلق، ثمّ جلسا ینتظران طلوع الشمس، فلمّا طلعت الشمس قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، کلّمها فإنّها مأموره وإنّها ستکلّمک.

فقال علیه السلام: السلام علیک ورحمه اللّه وبرکاته أیّها الخلق السامع المطیع، فقالت الشمس: وعلیک السلام ورحمه اللّه وبرکاته یا خیر الأوصیاء، لقد اُعطیت فی الدنیا والآخره ما لا عین رأت ولا اُذن سمعت.

فقال علیّ علیه السلام: ماذا اُعطیت؟ قالت: لم یؤذن لی أن اُخبرک فیفتتن الناس، ولکن هنیئاً لک العلم والحکمه فی الدنیا والآخره، فأنت ممّن قال اللّه فیهم: «

۱- الإختصاص: ۱۰۵، عنه البحار: ۳۱۵/۸ ح ۹۵، ومدینه المعاجز: ۱۲۲/۱.

فَلاـتَعْلَمُ نَفْسٌ ما أخْفی لَهُمْ مِنْ قُرَّه أعْیُن جَزاءً بِما کانُوا یَعْمَلُون» (۱) وأنت ممّن قال اللّه تعالی: «أفَمَنْ کانَ مُؤْمناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لایَسْتَوُون » (۲) فأنت المؤمن الّذی خصّک اللّه بالإیمان.

وروی أنّ الشمس کلّمته ثلاث مرّات. (۳)

۱۲۵/۲۱۸- روی الفقیه أبوالحسن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: خلق اللّه تعالی من نور وجه علیّ بن أبی طالب سبعین ألف ملک یستغفرون له ولمحبّیه إلی یوم القیامه.

وروی من طریق المخالفین موفّق بن أحمد کذلک. (۴)

۱۲۶/۲۱۹- فی المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن أبی مسلم، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: ذکرنا أهل البیت شفاء من الوعک والأسقام ووسواس الریب، وحبّنا رضی الربّ تبارک وتعالی. (۵)

أقول: الوعک اشتداد الحمّی فی البدن، وبما أنّ الحمّی متشبّعه من فوره جهنّم کما فی الحدیث (۶) ومن المعلوم أ نّ النار الآخره لاتصیب المحبّ فنار الفرع أولی بالزوال عنه من الأصل بذکر أهل البیت علیهم السلام.

۱۲۷/۲۲۰- البرسی رحمه الله: بأسانیده المفصّله یرفعه إلی سلمان الفارسی رضوان اللّه

۱- السجده: ۱۷.

۲- السجده: ۱۸.

۳- الثاقب فی المناقب: ۲۵۵ ح۳، عنه مدینه المعاجز: ۲۲۰/۱ ح ۱۳۷، ورواه فی فرائد السمطین: ۱۸۵/۱ باختلاف، والفضائل: ۱۶۳.

۴- مائه منقبه: ۴۲ المنقبه التاسعه عشر، عنه غایه المرام: ۵۸۵ ح ۷۵، ومدینه المعاجز: ۳۶/۳ ح ۷۰۰، وأخرجه فی إرشاد القلوب: ۴۹ و۱۴۰، والمناقب المرتضویّه: ۲۰۲، وأرجح المطالب: ۴۶۳ و۵۲۵، وکشف الغمّه: ۱۰۳/۱ جمیعاً عن المناقب للخوارزمی: ۷۱ ح ۴۷، وأورده فی البحار: ۲۷۵/۳۹ عن الکشف.

۵- المحاسن: ۴۷ ح ۱۰۷، عنه البحار: ۱۴۵/۲ ح ۱۰، و۲۲۷/۲۶ ح۲.

۶- الدعائم: عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: الحمّی من فیح جهنّم...، عنه البحار: ۱۰۳/۶۲ ح ۳۴.

علیه أ نّه قال: کنّا عند رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إذ دخل أعرابیّ فوقف وسلّم علینا فرددنا علیه. فقال: أیّکم بدر التمام ومصباح الظلام محمّد رسول اللّه الملک العلّام؟ أهذا هو الصبیح الوجه؟ قال: نعم یا أخا العرب إجلس فقال له: یا محمّد آمنت بک ولم أرک وصدّقتک قبل أن القاک غیر أ نّه بلغنی عنک أمر.

قال: وأیّ شی ء بلغک عنّی؟ فقال: دعوتنا إلی شهاده أن لا إله إلّا اللّه وأ نّک محمّد رسول اللّه فأجبناک، ودعوتنا إلی الصلاه والزکاه والصیام والحج والجهاد فأجبناک، ثمّ لم ترض عنّا حتّی دعوتنا إلی موالاه ابن عمّک علیّ بن أبی طالب علیه السلام ومحبّته، أنت فرضته من الأرض أم اللّه افترضه من السماء؟ فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: بل اللّه افترضه علی أهل السموات والأرض، فلمّا سمع الأعرابی کلامه قال: سمعاً وطاعه لما أمرتنا به یا نبیّ اللّه، إنّه الحقّ من عند ربّنا.

قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یا أخا العرب اُعطی علیّ خمساً واحده منهنّ خیر من الدنیا وما فیها، ألا اُنبّئک بها یا أخا العرب؟ قال: بلی یا رسول اللّه.

قال: یا أخا العرب کنت جالساً یوم بدر وقد انقضت عنّا الغزاه، فهبط جبرئیل علیه السلام وقال لی: إنّ اللّه یقرؤک السلام ویقول لک: یا محمّد آلیت علی نفسی وأقسمت علیّ أ نّی اُلهم حبّ علیّ من اُحبّه أنا، فمن أحبّنی ألهمته حبّ علیّ، ومن أبغضته ألهمته بغض علیّ.

ثمّ قال: یا أخا العرب ألا اُنبّئک بالثانیه؟ قال: بلی یا رسول اللّه، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: کنت جالساً بعد ما فرّغت من جهاز عمّی حمزه إذ هبط علیّ جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمّد إنّ اللّه یقرؤک السلام، ویقول لک: قد افترضت الصلاه ووضعتها عن المعتلّ (۱) والمجنون والصبیّ، وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر، وفرضت

۱- قال المؤلّف رحمه الله: قوله: وضعتها عن المعتلّ: اُرید تخفیفها کیفاً، أو عن الحائض والنفساء وإلّا لاتسقط الصلاه عن غیرهما بحال، کما فی الخبر.

الحجّ ووضعته عن المعتلّ، وفرضت الزكاه ووضعتها عن المعدم، وفرضت حبّ عليّ بن أبي طالب على أهل السماوات والأرض فلم اُعط فيه رخصه.

ثمّ قال: يا أعرابي ألا اُنبّئک بالثالثه؟ قال: بلي يا رسول اللّه. قال: ما خلق اللّه خلقاً إلّا وجعل لهم سيّداً، فالنسر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد السباع، والجمعه سيّد الأيّام، وشهر رمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكه وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا اُنبّئک بالرابعه؟ قال: نعم يا مولاي، قال: حبّ عليّ بن أبي طالب شجره أصلها في الجنّه وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن منها في الدنيا أدّاه إلى الجنّه، وبغض عليّ بن أبي طالب شجره أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار.

ثمّ قال: ألا اُنبّئک بالخامسه؟ قال: بلي يا رسول اللّه، فقال: إذا كان يوم القيامه نصب لي منبر على يمين العرش، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذي منبري عن يمين العرش، ثمّ يؤتي بكرسيّ عال مشرف زاهر يعرف بكرسيّ الكرامه فينصب بينهما، فأنا على منبري، وإبراهيم على منبره، وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام على كرسيّ الكرامه، فما رأت عيناي أحسن من حبيب بين خليلين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أعرابيّ أحبب عليّاً، يا أعرابي حبّ عليّ عليه السلام حقّ، فإنّ اللّه تعالى يحبّ محبّه، عليّ معي في قصر واحد، فعند ذلک قال الأعرابي: سمعاً وطاعه للّه ولرسوله ولابن عمّک عليه السلام. (۱)

۱۲۸/۲۲۱- في كتاب كشف اليقين للحليّ قدس سره: من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بأسانيده المفصّله، عن أبي سعيد الخدري قال:

۱- الفضائل: ۱۴۷، الروضه: ۲۷ (مخطوط)، عنهما البحار: ۴۶/۴۰ ح ۸۳ ، مدينه المعاجز: ۳۶۳/۲ ح ۶۰۸.

کـان النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم ذات یوم جالساً بالأبطـح وعنـده جماعه من أصـحابه وهو مقبل علینا بالحـدیث إذ نظر إلی زوبعه (۱) قد ارتفعت، فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار یعلو إلی أن وقعت بحذاء النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فسلّم علی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم شخص فیها.

ثمّ قال: یا رسول اللّٰه إنّی وافد قومی وقد استجرنا بک فأجرنا، وابعث معی من قبلک من یشـرف علی قومنا، فإنّ بعضهم قد بغوا علینا، لیحکم بیننا وبینهم بحکم اللّٰه وکتابه، وخـذ علیّ العهود والمواثیق المؤکّـده أ نّی أردّه إلیک سالماً فی غداه إلّا أن تحدث علیّ حادثه من قبل اللّٰه.

فقال له النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم: من أنت و من قومک؟ قال: أنا عرفطه بن شمراخ أحد بنی کاخ (۲) من الجنّ المؤمنین، أنا وجماعه من أهلی کنّا نسترق السمع، فلمّا منعنا ذلک وبعثک اللّٰه نبیّاً آمنّا بک وصدّقنا قولک، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا علی مـا کـانوا علیه، فوقع بیننـا وبینهم الخلاـف، وهم أکثر منّا عـدداً وقوّه، وقـد غلبوا علی الماء والمراعی، وأضـرّوا بنا وبـدوابّنا، فابعث معی من یحکم بیننا بالحقّ.

فقال له النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم: إکشف لنا عن وجهک حتّی نراک علی هیئتک الّتی أنت علیها، فکشف لنا عن صورته فنظرنا إلی شـخص (۳) علیه شـعر کـثیر، و] إذا (۴)] رأسه طویـل، طویـل العینین، عیناه فی طول رأسه، صـغیر الحـدقتین، فی فیه أسنان کأسنان السبُع، ثمّ إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أخذ علیه العهود والمیثاق علی أن یردّ علیه من غد من یبعث معه به.

فلمّا فرغ من ذلک إلتفت إلی أبی بکر وقال: سرمع أخینا عرفطه، وتشرّف

۱- الزوبعه: هیجان الریاح وتصاعدها إلی السماء.

۲- فی العیون والفضائل: عطرفه بن شمراخ، أحد بنی نجاح.

۳- فی الفضائل: شیخ.

۴- لیس فی الفضائل.

على قومه وتنظّر (۱) إلى ما هم عليه، فاحكم بينهم بالحقّ فقال: يا رسول اللَّه وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض فقال أبوبكر: وكيف أُطيق النزول فى الأرض؟ وكيف أحكم بينهم ولا أُحسن كلامهم؟ فالتفت إلى عمر بن الخطّاب وقال له مثل قوله لأبى بكر فأجاب بمثل جواب أبى بكر.

ثمّ استدعى عليّاً عليه السلام وقال له: يا علىّ سر مع أخينا عرفطه وتشرّف على قومه وتنظّر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحقّ، فقام علىّ عليه السلام مع عرفطه وقد تقلّد سيفه، وتبعه أبو سعيد الخدرى وسلمان الفارسى رضى الله عنه قالا: نحن اتبعناهما إلى أن صارا إلى واد، فلمّا توسّطاه نظر إلينا علىّ عليه السلام.

فقال: قد شكر اللَّه سعيكما فارجعا فقمنا ننظر إليهما، فانشقّت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت، ورجعنا وقد تداخلنا من الحسره والندامه ما اللَّه أعلم به كلّ ذلک تأسّفاً على علىّ عليه السلام.

وأصبح النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وصلّى بالناس الغداه، ثمّ جاء وجلس على الصفاء، وحفّ به أصحابه وتأخّر علىّ عليه السلام وارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إنّ الجنّى احتال على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد أراحنا اللَّه من أبى تراب، وذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا.

وأكثروا الكلام إلى أن صلّى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم صلاه الأُولى، وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال أصحابه فى الحديث إلى أن وجبت صلاه العصر، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أميرالمؤمنين عليه السلام، وصلّى بنا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم صلاه العصر وجاء وجلس على الصفا، وأظهر الفكر فى علىّ عليه السلام وظهرت شماته المنافقين بعلىّ عليه السلام وكادت الشمس أن تغرب، وتيقّن القوم أ نّه هلک، فبينما هم كذلک إذ انشقّ الصفا وطلع علىّ عليه السلام منه وسيفه يقطر دماً، ومعه عرفطه.

۱- تنظّره: تأمّله بعينه.

فقام النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقبّل ما بین عینیه و جبینه، فقال له: ما الّذی حبسک عنّی إلی هذا الوقت؟ فقال: سرت (۱) إلی خلق کثیر قد بغوا علی عرفطه وقومه الموافقین (۲) فدعوتهم إلی ثلاثه خصال فأبوا علیّ ذلک: دعوتهم إلی الإیمان باللَّه تعالی والإقرار بنبوّتک ورسالتک فأبوا، فدعوتهم إلی الجزیه فأبوا، وسألتهم أن یصالحوا عرفطه وقومه فیکون بعض المرعی لعرفطه وقومه وکذلک الماء فأبوا، فوضعت سیفی فیهم وقتلت منهم رهطاً ثمانین ألفاً.

فلمّا نظر القوم إلی ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح، ثمّ آمنوا وصاروا إخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم إلی الساعه، فقال عرفطه: یا رسول اللَّه جزاک اللَّه وعلیّاً علیه السلام خیراً، وانصرف، وکان ذلک الیوم یوم نیروز الفرس. (۳)

۱۲۹/۲۲۲- قال ابن أبی الحدید فی الشرح: روی عن جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام قال: کان علیّ علیه السلام یری مع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قبل الرساله الضوء ویسمع الصوت (۴) وقال له صلی الله علیه وآله وسلم: لولا أ نّی خاتم الأنبیاء لکنت شریکاً فی النبوّه، فإن لم تکن نبیّاً فإنّک وصیّ نبیّ ووارثه، بل أنت سیّد الأوصیاء وإمام المتّقین. (۵)

۱۳۰/۲۲۳- أبو المؤیّد موفّق بن أحمد فی کتاب الفضائل وهو من أعیان علماء العامّه قال: ذکر الامام محمّد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إذا کان یوم القیامه ینادی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بسبعه أسماء: یا

۱- صرت، خ.

۲- فی المصدر: المنافقین، وفی الفضائل: علی قومه، وفی الدمعه الساکبه: ۹۳/۲ کما فی المتن.

۳- الیقین فی إمره أمیرالمؤمنین علیه السلام: ۷۰ - ۶۸ الباب التسعون، عنه البحار: ۱۶۸/۳۹ ح۹، عیون المعجزات: ۳۹ - ۳۷، عنه البحار: ۸۹/۱۸ ح۴، و۹۰/۶۳ ح ۴۵، وحلیه الأبرار: ۹۷/۲ ح ۸ الفضائل لابن شاذان: ۶۰. والجمله الأخیره ما وجدتها فی النسخ.

۴- شرح نهج البلاغه: ۳۷۵/۳، عنه البحار: ۹۱/۴۰ س۹.

۵- شرح نهج البلاغه: ۲۱۰/۱۳.

صدّيق، يا دالّ، يا عابد، يا هادى، يا مهدىّ، يا فتى، يا علىّ مر أنت وشيعتك إلى الجنّه بغير حساب. (۱)

۱۳۱/۲۲۴- فى تفسير البرهان للبحرانى قدس سره: عن محمّد بن العبّاس قال: وروى مرفوعاً إلى محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبداللَّه بن عبّاس عن تفسير قوله تعالى: «وَإِنّا لَنَحْنُ الصافُّون × وَإِنّا لَنَحنُ المُسَبِّحُون » (۲) فقال ابن عبّاس: كنّا عند رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علىّ بن أبى طالب عليه السلام فلمّا رآه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم تبسّم فى وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه اللَّه قبل آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول اللَّه، أكان الإبن قبل الأب؟ قال: نعم، إنّ اللَّه تعالى خلقنى وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّه، خلق نوراً فقسّمه نصفين فخلقنى من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها.

ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمه، فنورها من نورى ونور علىّ. ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكه فسبّحنا وسبّحت الملائكه، وهلّلنا وهلّلت الملائكه وكبّرنا وكبّرت الملائكه، وكان ذلك من تعليمى وتعليم علىّ، وكان ذلك فى علم اللَّه السابق أن لايدخل النار محبّ لى ولعلىّ ولايدخل الجنّه مبغض لى ولعلىّ.

ألا وإنّ اللَّه عزّوجلّ خلق ملائكه بأيديهم أباريق اللجين مملوءه من ماء الحياه (۳) من الفردوس، فما من أحد من شيعه علىّ، إلّا وهو طاهر الوالدين تقىّ نقىّ مؤمن موفّق (۴) باللَّه، فإذا أراد] أبو (۵)] أحدهم أن يواقع أهله، جاء ملك من

۱- مائه منقبه: ۱۵۰ المنقبه الثالثه والثمانون، ورواه الخوارزمى عنه فى المناقب: ۳۱۹، وعنه غايه المرام: ۵۸۷ ح ۸۸ ، وأورده فى المشارق: ۶۸ عن كتاب الأربعين (نحوه)، وإرشادالقلوب: ۸۳/۲ .

۲- الصافّات: ۱۶۵ و۱۶۶.

۳- فى الإرشاد: من ماء الجنّه.

۴- ليس فى التأويل والإرشاد، وفى البرهان: موقن.

۵- من المصدر.

الملائکه الّذین بأیدیهم أباریق من ماء الجنّه فیطرح من ذلک الماء فی آنیته الّتی یشرب منها فیشرب من ذلک الماء فینبت الإیمان فی قلبه کما ینبت الزرع.

فهم علی بیّنه من ربّهم ومن نبیّهم و من وصیّه علیّ علیه السلام ومن ابنتی الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسین ثمّ الأئمّه من ولد الحسین علیهم السلام فقلت: یا رسول اللَّه ومن هم الأئمّه؟ قال: أحد عشر منّی وأبوهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

ثمّ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: الحمدللَّه الّذی جعل محبّه علیّ علیه السلام والإیمان سببین (۱) یعنی سبباً لدخول الجنّه وسبباً للفوز (۲) من النار. (۳)

۱۳۲/۲۲۵- فی کتاب قرب الإسناد: عن حسن بن ظریف، عن حسین بن عثمان، عن جعفر، عن أبیه علیهما السلام قال: بعث رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم علیّاً علیه السلام فی سریّه ثمّ بدت له إلیه حاجه، فأرسل إلیه المقداد بن الأسود رحمه الله فقال له: لاتصح به من خلفه ولا عن یمینه ولا عن شماله، ولکن جُزْهُ ثمّ استقبله بوجهک، فقل له: یقول لک رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم کذا وکذا. (۴)

أقول: ویستفاد من هذا الخبر - بعد القول بعدم الفرق بین حیّهم ومیّتهم - کراهه الخطاب بالسلام علیهم من کلّ الجهات عدا الوجه الشریف إلّا فی موارد مأثوره.

۱۳۳/۲۲۶- روی ابن بابویه قدس سره: بأسانیده المفصّله عن أبی عبداللَّه علیه أفضل الصلاه والسلام قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أنا علم اللَّه، وأنا قلب اللَّه الواعی، ولسان اللَّه

۱- إلی هنا فی الإرشاد.

۲- للنجاه، خ.

۳- تأویل الآیات: ۵۰۱/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۸۸/۲۴ ح۴، و۲۹/۳۵ ح ۲۵، والبرهان: ۳۹/۴ ذ ح۳ وحلیه الأبرار: ۱۱/۲ ح۳، وأخرجه فی البحار: ۳۴۵/۲۶ ح ۱۸، عن إرشاد القلوب: ۲۹۸/۲.

۴- قرب الإسناد: ۱۲۳، عنه البحار: ۲۲۳/۷۶ ح۳، و۳۲۵ ح۲.

الناطق، وعين اللّه الناظره، وأنا جنب اللّه (۱) وأنا يد اللّه. (۲)

أقول: الإضافه فى الكلّ تشريفيّه، وإلّا فهو سبحانه وتعالى منزّه عن التمثيل والأجزاء.

۱۳۴/۲۲۷- روى ابن شاذان: بإسناده، عن أبى هريره قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه خلق فى السماء الرابعه مائه ألف ملك، وفى السماء الخامسه ثلاثمائه ألف (۳) ملك، وفى السماء السابعه ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى، وملائكه أكثر من ربيعه ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلّا الصلاه على أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومحبّيه، والإستغفار لشيعته المذنبين ومواليه. (۴)

۱۳۵/۲۲۸- روى ابن شاذان رحمه الله: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه تعالى لمّا خلق جنّه عدن قال لها: «تزيّنى» فتزيّنت وماست (۵) فقال: قرّى، بعزّتى وجلالى ما خلقتك إلّا للمؤمنين، فطوبى لك ولساكنيك، ثمّ قال: يا علىّ ما خلقت عدن إلّا لك ولشيعتك. (۶)

۱۳۶/۲۲۹- روى موفّق بن أحمد: بأسانيده المفصّله عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من صافح عليّاً فكأنّما صافحنى، ومن صافحنى فكأنّما صافح أركان العرش، ومن عانقه فكأنّما عانقنى، ومن عانقنى فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم، ومن صافح محبّاً لعلىّ غفر اللّه له الذنوب وأدخله الجنّه بغير حساب. (۷)

۱- هكذا فى البحار، وفى المصدر: وعين اللّه وجنب اللّه.

۲- التوحيد: ۱۶۴ ح ۱ وله بيان، عنه البحار: ۱۹۸/۲۴ ح ۲۵.

۳- هكذا فى البحار، وفى المصدر: ثلاثمائه.

۴- مائه منقبه: ۱۶۳ المنقبه الثامنه والثمانون، عنه البحار: ۳۴۹/۲۶ ح ۲۲، وغايه المرام: ۱۹ ح ۲۱.

۵- ماست: تبخترت.

۶- مائه منقبه: ۱۶۵ المنقبه التسعون، عنه غايه المرام: ۵۸۷ ح ۹۰.

۷- الخوارزمى فى المناقب: ۳۱۶ ح ۳۱۷، عنه غايه المرام: ۵۸۳ ح ۴۷، ورواه ابن شاذان فى مائه منقبه: ۶۹ المنقبه التاسعه والثلاثون، عنه البحار: ۱۱۵/۲۷ ح ۹۰، وأخرجه فى إرشاد القلوب: ۸۲/۲ .

۱۳۷/۲۳۰- فی أمالی ابن بابویه قدس سره: بأسانیده المفصّله، عن علیّ بن موسی الرضا علیه أفضل الصلاه والسلام، عن آبائه، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم، عن جبرئیل، عن میکائیل عن إسرافیل، عن اللّوح، عن القلم قال: یقول اللَّه عزّوجلّ: ولایه علیّ بن أبی طالب حصنی، فمن دخل حصنی أمن [من (۱)] ناری. (۲)

۱۳۸/۲۳۱- فی أمالی ابن بابویه قدس سره: بأسانیده المفصّله، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: قال اللَّه جلّ جلاله: لو اجتمع الناس کلّهم علی ولایه علیّ لما خلقت النار. (۳)

أقول: ویفهم من الحدیث المبارک، أنّ النار خلقت للمخالفین فقطّ، والحمد للَّه علی ولایته وأسأل اللَّه الزیاده والثبات علیها.

۱۳۹/۲۳۲- روی ابن شهراشوب فی کتاب الفضائل من طریق العامّه: عن لیث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: قلت للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: للنار (۴) جواز؟ قال: نعم قلت: وما هو؟ قال: حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۵)

۱۴۰/۲۳۳- فی البحار: روی أنّ علیّاً علیه السلام کان یحارب رجلاً من المشرکین، فقال له المشرک: یابن أبی طالب هبنی سیفک فرماه إلیه، فقال المشرک: عجباً یابن

۱- لیس فی بعض المصادر.

۲- أمالی الصدوق: ۱۹۵ ح۹ المجلس الحادی والأربعون، جامع الأخبار: ۱۱۵، عیون الأخبار: ۱۳۵/۲ ح۱، معانی الأخبار: ۳۵۳ ح۱، عنها البحار: ۲۴۶/۳۹ ح۱، والدمعه الساکبه: ۱۰۲/۲ أورده فی تأویل الآیات: ۹۳/۱ ح ۸۳ عن أمالی الصدوق، ورواه الطوسی فی أمالیه: ۳۶۳/۱ المجلس الثانی عشر، عنه البحار: ۲۴۷/۳۹ ح۳.

۳- أمالی الصدوق: ۵۲۳ ح۷ المجلس الرابع والتسعون، عنه البحار: ۲۴۷/۳۹ ح۴.

۴- فی المصدر والبحار: للناس.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۶/۲، عنه البحار: ۲۰۲/۳۹.

أبی طالب فی مثل هذا الوقت تدفع إلیّ سیفک؟ فقال علیه السلام: یا هذا إنّک مددت ید المسأله إلیّ، ولیس من الکرم أن یردّ السائل، فرمی الکافر نفسه إلی الأرض وقال: هذه سیره أهل الدین، ثمّ قبّل یده (۱) وأسلم. (۲)

۱۴۱/۲۳۴- روی أبو المؤیّد موفّق بن أحمد: بأسانیده، عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: حبّ علیّ بن أبی طالب حسنه لاتضرّ معها سیّئه، وبغضه سیّئه لاتنفع معها حسنه. (۳)

أقول: قد سبق البیان فی الحدیث التاسع من الزمخشری وما یناسب المقام فراجعه.

۱۴۲/۲۳۵- روی الشیخ قدس سره فی أمالیه: بأسانیده عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری یقول: من أحبّ أن یجاور الجلیل (۴) فی داره ویأمن حرّ ناره فلیتولّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۵)

۱۴۳/۲۳۶- روی ابن بابویه قدس سره: عن محمّد بن موسی بن المتوکّل قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن ثابت بن أبی صفیّه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس قال: قال

۱- فی البحار: قدمه، وفی المصدر: ثمّ باس قدمه.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۸۷/۲، عنه البحار: ۶۹/۴۱.

۳- مناقب الخوارزمی: ۷۵ ح ۵۶، عنه مصباح الأنوار: ۱۲۷ (مخطوط) وینابیع المودّه: ۹۱. رواه ابن شیرویه الدیلمی فی فردوس الأخبار: ۲۲۷/۲ ح ۲۷۲۵ عن معاذ (مثله)، عنه کشف الغمّه: ۹۳/۱، وإرشاد القلوب: ۴۸/۲، والبحار: ۳۰۴/۳۹ ضمن ح ۱۱۸، وینابیع المودّه: ۲۳۹ وص ۲۵۲، أورده منتجب الدین فی أربعینه: ۴۴ ح ۱۹، وابن شاذان فی الفضائل: ۱۰۰ والروضه: ۲ و۳ عن ابن عبّاس (مثله)، عنها البحار: ۲۶۶/۳۹ ح ۴۰.

۴- هکذا فی البحار، وفی المصدر والبشاره: الخلیل.

۵- أمالی الطوسی: ۲۹۵ ح ۲۷ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۲۴۷/۳۹ ح۶، وأورده الطبری فی بشاره المصطفی: ۱۸۷.

رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: من سرّه أن یجمع اللّه له الخیر کلّه فلیوال علیّاً بعدی ولیوال أولیاءه ولیعاد أعداءه. (۱)

۱۴۴/۲۳۷- فی کتاب أمالی الشیخ قدس سره: بأسانیده المفضّله عن صالح بن میثم التمّار رحمه الله قال: وجدت فی کتاب میثم رضوان اللّه علیه یقول: تمسّینا لیله عند أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال لنا: لیس من عبد امتحن اللّه قلبه بالإیمان إلّا أصبح یجد مودّتنا علی قلبه، ولا أصبح عبد ممّن سخط اللّه علیه إلّا أصبح یجد بغضنا علی قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمه من اللّه ینتظرها کلّ یوم، وأصبح مبغضنا یؤسّس بنیانه علی شفا جرف هار، فکأنّ ذلک الشفا قد انهار به فی نار جهنّم، وکأ نّ أبواب الرحمه قد فتحت لأصحاب الرحمه، فهنیئاً لأصحاب الرحمه رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم.

إنّ عبداً لن یقصّر فی حبّنا (۲) لخیر جعله اللّه فی قلبه ولن یحبّنا من یحبّ مبغضنا، وإنّ ذلک لایجتمع فی قلب واحد «وَما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فی جَوْفِهِ » (۳) یحبّ بهذا قوماً، ویحبّ بالآخر عدوّهم، والّذی یحبّنا فهو یخلص حبّنا کما یخلص الذهب لاغشّ فیه (۴) ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبیاء، وأنا وصیّ الأوصیاء، وأنا حزب اللّه ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم والفئه الباغیه حزب الشیطان، فمن أحبّ أن یعلم (۵) حاله فی حبّنا فلیمتحن قلبه، فإن وجد فیه حبّ من ألّب علینا (۶) فلیعلم

۱- أمالی الصدوق: ۵۶۰ ح ۷ المجلس الثانی والسبعون، عنه البحار: ۵۵/۲۷ ح۹، ورواه الطبری فی بشاره المصطفی: ۱۵۰ و۱۷۶.

۲- فی تأویل الآیات: وإنّه لیس عبد من عبیداللّه یقصّر فی حبّنا.

۳- الأحزاب: ۴.

۴- فی تأویل الآیات: کما یخلص الذهب بالنار لا کدر فیه.

۵- فی نسخه: یعرف، وفی اُخری: یمتحن.

۶- أی جمع الناس علینا، من ألّب الإبل والجیش: جمعهم.

أنّ اللّه عدوّه وجبرئيل وميكائيل وأنّ اللّه عدوّ للكافرين. (۱)

۱۴۵/۲۳۸- روى ابن شاذان: من طريق العامّه عن أبى ذرّ رضوان اللّه عليه، قال: نظر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأوّلين (۲) من أهل السماوات والأرضين، هذا سيّد الصادقين، هذا سيّد الوصيّين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

إذا كان يوم القيامه جاء علىّ على ناقه من نوق الجنّه قد أضاءت القيامه من ضوئها، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكه: هذا ملك مقرّب ويقول النبيّون: هذا نبىّ مرسل، فينادى مناد من بطنان العرش: هذا الصدّيق الأكبر هذا وصىّ حبيب اللّه، هذا علىّ بن أبى طالب، فيقف على متن جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغضه، ويأتى أبواب الجنّه فيدخل أولياءه بغير حساب. (۳)

۱۴۶/۲۳۹- روى ابن بابويه قدس سره: بأسانيده المفصّله عن عيسى بن عبداللّه العلوى عن أبيه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّه بغير حساب فليتولّ وليّى وصاحبى وخليفتى على أهلى واُمّتى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّه ربّى وجلاله أ نّه لباب اللّه الذّى لايؤتى إلّا منه، وأ نّه الصراط المستقيم، وأ نّه الّذى يسأل اللّه عن ولايته يوم

۱- أمالى الطوسى: ۱۴۸ ح ۵۶ المجلس الخامس، عنه البحار: ۸۳/۲۷ ح ۲۴، ورواه الإربلى رحمه الله فى كشف الغمّه: ۳۸۵/۱، والسيّد شرف الدين رحمه الله فى تأويل الآيات: ۴۴۶/۲ ح ۱، عنه البحار: ۳۱۷/۲۴ ح ۲۳، والبرهان: ۲۹۰/۳ ح ۱، وأورده الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ۸۷ .

۲- وخيرالآخرين، خ.

۳- مائه منقبه: ۸۸ المنقبه الخامسه والخمسون، عنه البحار: ۳۱۵/۲۷ ح ۱۳.

القیامه. (۱)

۱۴۷/۲۴۰- روی أبوالحسن بن شـاذان: عن عبـداللَّه بن العبّاس قال: قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام: یا علیّ، إنّ جبرئیل أخبرنی فیک بأمر قرّت به عینی، وفرح به قلبی.

قال لی: یا محمّـد، إنّ اللَّه تعالی قال لی: اقرأ محمّداً منّی السـلام، وأعلمه أنّ علیّاً إمام الهدی ومصـباح الدجی والحجّه علی أهل الـدنیا، فإنّه الصـدّیق الأکبر، والفاروق الأعظم وأ نّی آلیت بعزّتی أن لا اُدخل النار أحـداً تولّاه وسـلّم له وللأوصـیاء من بعده ولا اُدخل الجنّه من ترک ولایته والتسـلیم له وللأوصـیاء من بعـده، حقّ القول منّی لأملأنّ جهنّم وأطباقها من أعـدائه، ولأملأنّ الجنّه من أولیائه وشیعته. (۲)

۱۴۸/۲۴۱- روی أبوالحسن بن شاذان قـدس سـره: عن أمیرالمؤمنین علیه السـلام قال: واللَّه لقـد خلّفنی رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم فی اُمّته، فأنـا حجّه اللَّه علیهم بعـد نبیّه، وإنّ ولایتی لتلزم أهل السـماء کما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائکه لتتـذاکر فضلی وذلک تسبیحها عند اللَّه.

أیّها الناس اتّبعونی اهـدکم سواء السبیل (۳) ، لاتأخذوا یمیناً وشـمالاً فتضـلّوا، أنا وصـیّ نبیّکم وخلیفته، وإمام المؤمنین وأمیرهم ومولاهم، وأنا قائد شـیعتی إلی الجنّه وسائق أعدائی إلی النار، أنا سیف اللَّه علی أعدائه، ورحمته علی أولیائه، أنا صاحب حوض رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم ولوائه وصاحب مقام شـفاعته، أنا والحسن والحسـین وتسـعه من ولد الحسین خلفاء اللَّه فی أرضه وحجج اللَّه علی بریّته. (۴)

۱- أمالی الصدوق: ۳۶۳ ح۴ المجلس الثامن والأربعون، عنه البحار: ۹۷/۳۸ ح ۱۶.

۲- مائه منقبه: ۵۷ المنقبه الحادیه والثلاثون، عنه البحار: ۱۱۳/۲۷ ح ۸۸ ، وغایه المرام: ۴۵ ح ۵۲ وص ۱۶۶ ح ۵۳.

۳- سبیل الرشاد، خ.

۴- مائه منقبه: ۵۹ المنقبه الثانیه والثلاثون، عنه غایه المرام: ۱۸ ح ۱۴، وص ۴۵ ح ۵۳.

۱۴۹/۲۴۲- روى الفقيه أبوالحسن: من طريق العامّه مرسلاً عن سلمان رضوان اللّه عليه وابن عبّاس قالا: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: دنوت من ربّى قاب قوسين أو أدنى وكلّمنى ربّى، وكان هناك جبلى عقيق. (۱)

ثمّ قال: يا أحمد، إنّى خلقتك وعليّاً من نورى، وخلقت هذين الجبلين من نور وجه علىّ بن أبى طالب عليه السلام فوعزّتى وجلالى لقد خلقتهما علامه بين خلقى، يعرف بها المؤمنون، ولقد أقسمت على نفسى أن اُحرّم على جسم لابسه النار إذا تولّى (۲) علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۳)

۱۵۰/۲۴۳- روى الصدوق قدس سره فى أماليه: قال: حدّثنا محمّد ابن إبراهيم بن اسحاق قال: حدّثنى محمّد جرير الطبرى قال: حدّثنا الحسن بن محمّد قال: حدّثنا الحسن بن يحيى الدهقان قال: كنت ببغداد عند قاضى بغداد وإسمه سماعه، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح اللّه القاضى إنّى حججت فى السنين الماضيه، فمررت بالكوفه فدخلت فى مرجعى إلى مسجدها، فبينا أنا واقف فى المسجد اُريد الصلاه إذاً أمامى إمرأه أعرابيّه بدويّه مرخيه الذوائب، عليها شمله وهى تنادى وتقول: يا مشهوراً فى السماوات، يا مشهوراً فى الأرضين، يا مشهوراً فى الآخره، يا مشهوراً فى الدنيا، جهدت الجبابره والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبى اللّه لذكرك إلاّ علوّاً، ولنورك إلاّ ضياءً وتماماً ولو كره المشركون.

قال: فقلت: يا أمه اللّه، من هذا الّذى تصفينه بهذه الصفه؟

قالت: ذاك أميرالمؤمنين قال: فقلت لها: أىّ أميرالمؤمنين هو؟ قالت: علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى لايجوز التوحيد إلّا به وبولايته، قال: فالتفتّ إليها فلم أر

۱- دنوت من ربّى فكنت منه كقاب قوسين أو أدنى، وكلّمنى بين جبلى العقيق، خ.

۲- أقسمت بعزّتى على نفسى إنّى حرّمت النار على المتختّم بالعقيق إذا تولّى، خ.

۳- مائه منقبه: ۱۶۸ المنقبه الثالثه والتسعون، عنه غايه المرام: ۷ ح ۱۳.

أحداً. (۱)

۱۵۱/۲۴۴- فی کنز الفوائد للکراجکی قدس سره قال: روی محمّد بن مؤمن الشیرازی فی تفسیره بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: إذا کان یوم القیامه أمر اللّه مالکاً أن یسعّر النیران السبع، وأمر رضوان أن یزخرف الجنان الثمان، ویقول: یا میکائیل مدّ الصراط علی متن جهنّم، ویقول: یا جبرئیل أنصب میزان العدل تحت العرش، ویقول: یا محمّد قرّب اُمّتک للحساب.

ثمّ یأمر اللّه تعالی أن یعقد علی الصراط سبع قناطر، طول کلّ قنطره سبعه عشر ألف فرسخ، وعلی کلّ قنطره سبعون ألف ملک یسألون هذه الاُمّه نساءهم ورجالهم علی القنطره الاُولی عن ولایه أمیرالمؤمنین وحبّ أهل بیت محمّد علیهم السلام فمن أتی به جاز القنطره الاُولی کالبرق الخاطف، ومن لایحبّ أهل بیته سقط علی اُمّ رأسه فی قعر جهنّم، ولو کان معه من أعمال البرّ عمل سبعین صدّیقاً. (۲)

۱۵۲/۲۴۵- محمّد بن علیّ الحکیم الترمذی وهو من أکابر علماء السنّه مرسلًا عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: ما رآنی فی هذه الدنیا علی الحقیقه الّتی خلقنی اللّه علیها غیر علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

۱۵۳/۲۴۶- فی تأویل الآیات لشرف الدین النجفی، ومنتخب البصائر للحسن بن سلیمان، والمشارق للبرسی: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: یا علیّ ما عرف اللّه إلّا أنا وأنت، وما عرفنی إلّا اللّه وأنت، وما عرفک إلّا اللّه وأنا. (۳)

۱- أمالی الصدوق: ۴۹۳ ح ۱۳ المجلس الثالث والستّون، عنه البحار: ۱۶۳/۳۹ ح۲، وأورده الفتّال رحمه الله فی روضه الواعظین: ۱۲۰.

۲- تأویل الآیات: ۴۹۴/۲ ح۴، عنه البحار: ۳۳۱/۷ ح ۱۲، و۱۱۰/۲۷ ح ۸۲، وأخرجه فی البرهان: ۱۷/۴ ح۶، عن مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۲/۲.

۳- تأویل الآیات: ۲۲۱/۱ ح ۱۵، مختصر البصائر: ۱۲۵، مشارق الأنوار: ۱۱۲، وأورده فی المحتضر: ۱۶۵، ومدینه المعاجز: ۴۳۹/۲ ح ۶۶۳.

أقول: وفی هذا الحدیث تفسیر وتأویل للحدیث السابق.

۱۵۴/۲۴۷- روی محمّد بن العبّاس: بإسناده عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری قال: کنت عند النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جالساً إذ أقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فأدناه ومسح وجهه ببرده، وقال: یا أبا الحسن ألا اُبشّرک بما بشّرنی به جبرئیل؟

فقال: بلی یا رسول اللَّه قال: إنّ فی الجنّه عیناً یقال لها «تسنیم» یخرج منها نهران، لو أنّ بهما سفن الدنیا لجرت،] وعلی شاطئ التسنیم أشجار (۱)] قضبانها من اللؤلو والمرجان الرطب، وحشیشها من الزعفران علی حافتیها کراسیّ من نور علیها اُناس جلوس، مکتوب علی جباههم بالنور:] هولاء المؤمنون (۲)] هؤلاء محبّوا علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۳)

۱۵۵/۲۴۸- فی تفسیر العیّاشی رحمه الله فی قوله تعالی «فَیَوْمَئِذٍ لایُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِه إنْسٌ وَلا جانّ » (۴) قال: من تولّی أمیرالمؤمنین علیه السلام وتبرّأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه ثمّ دخل فی الذنوب ولم یتب فی الدنیا عذّب لها فی البرزخ، ویخرج یوم القیامه ولیس له ذنب یسئل عنه. (۵)

۱۵۶/۲۴۹- فی سفینه البحار للمحدّث الحبر ثقه الإسلام شیخ إجازتی الشیخ عبّاس القمی قدس سره قال: وجدت فی ملحقات کتاب الفتن للسیّد ابن طاووس رحمه الله ما هذا لفظه:

فصل: ومن المجموع قال شریح القاضی: کنت أقضی لعمر بن الخطّاب فأتانی یوماً رجل فقال: یا أبا اُمیّه إنّ رجلًا أودعنی إمرأتین أحدهما حرّه والاُخری

۱- من مائه منقبه، ولیس فی البرهان.

۲- من مائه منقبه، ولیس فی البرهان.

۳- مائه منقبه: ۵۵ المنقبه التاسعه والعشرون، البرهان: ۴۴۰/۴ ح ۱۰، غایه المرام: ۵۸۶ ح ۷۸.

۴- الرحمن: ۳۹.

۵- تفسیر القمی: ۳۴۵/۲، عنه البحار: ۲۴۶/۶ ح ۷۷، والبرهان: ۲۶۸/۴ ح ۱.

سریه، فجعلتهما فی دار وأصبحنا الیوم وقد ولدتا غلاماً وجاریه، وکلتاهما تدّعی الغلام وتنتفی من الجاریه، فاقض بینهما بقضائک، فلم یحضرنی شی ء فیهما فأتیت عمر فقصصت علیه القصّه.

فقال: فما قضیت بینهما؟ قلت: لو کان عندی قضاؤهما ما أتیتک، فجمع عمر جمیع من حضره من أصحاب النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأمرنی فقصصت علیهم ما جئت به وشاورهم فیه وکلّهم ردّ الرأی إلیّ وإلیه، فقال عمر: لکنّی أعرف حیث مفزعها وأین منتزعها.

قالوا: کأ نّک أردت ابن أبی طالب؟ قال: نعم، وأین المذهب عنه؟ قالوا: فابعث إلیه یأتک، فقال: لا، له شمخه من هاشم واثره من علم یؤتی لها ولا یأتی، وفی بیته یؤتی الحکم، فقوموا بنا إلیه.

فأتینا أمیرالمؤمنین علیه السلام فوجدناه فی حائط یرکل فیه علی مسحاه، ویقرء «أَیَحْسَبُ الإنْسانُ أنْ یُتْرَکَ سُدی » (۱) ، ویبکی فأمهلوه حتّی سکن، ثمّ استأذنوا علیه، فخرج إلیهم وعلیه قمیص قد نصف أردانه، فقال: یا أمیرالمؤمنین ما الّذی جاء بک؟

فقال: أمر عرض، وأمرنی فقصصت علیه القصّه فقال علیه السلام: فبم حکمت فیها؟ قلت: لم یحضرنی فیها حکم فأخذ بیده من الأرض شیئاً.

ثمّ قال علیه السلام: الحکم فیها أهون من هذا، ثمّ استحضر المرأتین وأحضر قدحاً فدفعه إلی إحدیهما فقال علیه السلام: احلبی فیه فحلبت فیه، ثمّ وزن القدح ودفعه إلی الاُخری فقال علیه السلام: احلبی فیه فحلبت فیه، ثمّ وزنه، فقال علیه السلام لصاحبه اللبن الخفیف: خذی ابنتک، ولصاحبه اللبن الثقیل: خذی ابنک.

ثمّ التفت إلی عمر فقال: أما علمت أنّ اللّه تعالی حطّ المرأه عن الرجل، فجعل

۱- القیامه: ۳۶.

عقلها ومیراثها دون عقله ومیراثه، وکذلک لبنها دون لبنه.

فقـال عمر: لقـد أرادک الحق یـا أبـا الحسن ولکن قومـک أبوا فقال: خفض علیک أبا حفص «إِنَّ یَوْمَ الفَصْل کانَ میقاتاً » (۱) . (۲)

۱۵۷/۲۵۰- فی أمالی الصدوق رضـی الله عنه: عن محمّد بن القاسم الاسترآبادی، عن عبدالملک بن أحمد بن هارون، عن عمّار بن رجاء، عن یزید بن هارون، عن محمّد بن عمرو، عن أبی سـلمه، عن أبی هریره، أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم جاءه رجـل فقال: یا رسول اللَّه أما رأیت فلاناً رکب البحر ببضاعه یسیره وخرج إلی الصـین فأسـرع الکرّه (۳) وأعظم الغنیمه حتّی قد حسده أهل ودّه وأوسع قراباته وجیرانه.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ مال الدنیا کلّما ازداد کثرهً وعظماً ازداد صاحبه بلاءً فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلّا بمن جاد بماله فی سبیل اللَّه، ولکن ألا اُخبرکم بمن هو أقلّ من صاحبکم بضاعه وأسـرع منه کرّه، وأعظم منه غنیمه، وما اُعـدّ له من الخیرات محفوظه له فی خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه.

فقال رسول اللَّه: اُنظروا إلی هـذا المقبـل إلیکم، فنظرنـا فـإذا رجـل من الأنصـار رثّ الهیئه، فقـال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: إنّ هـذا لقد صـعد له فی هذا الیوم إلی العلوّ من الخیرات والطاعات ما لو قسّم علی جمیع أهل السـماوات والأرض لکان نصیب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّه له.

قالوا: بماذا یا رسول اللَّه؟ فقال: سـلوه یخبرکم عمّا صـنع فی هذا الیوم، فأقبل علیه أصـحاب رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسلم وقالوا له: هنیئاً لک ما بشّرک به رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فماذا صنعت فی یومک هذا حتّی کتب لک ما کتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أ نّی صنعت شیئاً غیر أ نّی خرجت من بیتی وأردت حاجه کنت أبطأت عنها فخشیت أن تکون

۱- النبأ: ۱۷.

۲- سفینه البحار: ۴۳۵/۲.

۳- الکرّه: الرجوع.

فاتتنی، فقلت فی نفسی: لأعتاضنّ منها النظر إلی وجه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: النظر إلی وجه علیّ عباده.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أی واللّه عباده، وأیّ عباده، إنّک یا عبداللّه ذهبت تبتغی أن تکتسب دیناراً لقوت عیالک ففاتک ذلک، فاعتضت منه النظر إلی وجه علیّ وأنت له محبّ ولفضله معتقد، وذلک خیر لک من أن لو کانت الدنیا کلّها ذهبه حمراء فأنفقتها فی سبیل اللّه و لتشفعنّ بعدد کلّ نفس تنفّسته فی مصیرک إلیه فی ألف رقبه یعتقهم اللّه من النار بشفاعتک. (۱)

أقول: وقد کان أفتی بعض أساتیدنا العظام قدّس اللّه أسرارهم بهذا الخبر فی استحباب النظر إلی ضریحه المقدّس ببیان أسلفناه فی ذیل الخبر الثانی والعشرین بعد المائه فراجع.

۱۵۸/۲۵۱- فی کتاب الفضائل للشیخ الفقیه أبوالفضل شاذان بن جبرئیل القمّی رحمه الله أ نّه قال: جاء فی الخبر أنّ الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام کان ذات یوم هو وزوجته فاطمه علیها السلام یأکلان تمراً فی الصحراء إذاً تداعبا بینهما بالکلام.

فقال علیّ علیه السلام: یا فاطمه؛ إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یحبّنی أکثر منک فقالت: واعجبا منک یحبّک أکثر منّی وأنا ثمره فؤاده وغصن من أغصانه ولیس له ولد غیری؟! فقال علیّ علیه السلام: یا فاطمه، إن لم تصدّقینی فامضی بنا إلی رسول اللّه أبیک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم.

قال: فمضیا إلی حضرته صلی الله علیه وآله وسلم فتقدّمت فقالت: یا رسول اللّه، أیّما أحبّ إلیک أنا أم علیّ؟ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أنت أحبّ وعلیّ أعزّ منک، فعندها قال سیّدنا ومولانا علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ألم أقل لک إنّی (۲) ولد فاطمه ذات التقی، قالت فاطمه علیها السلام:

۱- أمالی الصدوق: ۴۴۳ ح۱ المجلس الثامن والخمسون، عنه البحار: ۱۹۷/۳۸ ح۵، وأورده الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۵۷ والسیّد شرف الدین فی تأویل الآیات: ۸۶۶/۲ ح۵ .

۲- فی المصدر: أنا.

وأنا ابنه خديجه الكبرى.

قال علىّ عليه السلام: وأنا ابن الصفا، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه سدره المنتهى.

قال عليه السلام: وأنا فخر الورى.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه من دنى فتدلّى وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى.

قال علىّ عليه السلام: وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمه عليها السلام: أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال علىّ عليه السلام: أنا خادمى جبرئيل.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا خاطبنى فى السماء راحيل، وخدمتنى الملائكه جيلاً بعد جيل.

قال علىّ عليه السلام: وأنا وُلدت فى المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا زُوّجت فى الرفيع الأعلى وكان ملاكى فى السماء.

قال علىّ عليه السلام: أنا حامل اللواء، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه من عرج به إلى السماء.

قال علىّ عليه السلام: وأنا ابن صالح المؤمنين، قالت فاطمه: وأنا ابنه خاتم النبيّين.

قال علىّ عليه السلام: وأنا الضارب على التنزيل، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا صاحبه التأويل.

قال علىّ عليه السلام: وأنا شجره تخرج من طور سينين.

]قالت فاطمه عليها السلام: وأنا الشجره الّتى يؤتى اُكلها كلّ حين.

قال علىّ عليه السلام: وأنا مكلّم الثعبان. (۱)]

قالت فاطمه: وأنا الشجره الّتى تخرج اُكلها أعنى الحسن والحسين.

قال علىّ عليه السلام: وأنا المثانى والقرآن الحكيم، قالت فاطمه: وأنا ابنه النبىّ الكريم.

قال علىّ عليه السلام: وأنا النبأ العظيم، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه الصادق الأمين.

١- ليس فى المصدر.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الحبل المتین، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه خیر الخلق أجمعین.

قال علیّ علیه السلام: أنا لیث الحروب، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا من یغفر اللَّه به الذنوب.

قال علیّ علیه السلام: وأنا المتصدّق بالخاتم، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه سیّد العالم.

قال علیّ علیه السلام: أنا سیّد بنی هاشم، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه محمّد المصطفی.

قال علیّ علیه السلام: أنا الامام المرتضی، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه سیّد المرسلین.

قال علیّ علیه السلام: أنا سیّد الوصیّین، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه النبیّ العربی.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الشجاع الکمیّ (۱) ، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه أحمد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

قال علیّ علیه السلام: وأنا البطل الأورع، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه الشفیع المشفّع.

قال علیّ علیه السلام: أنا قسیم الجنّه والنار، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه محمّد المختار.

قال علیّ علیه السلام: أنا قاتل الجانّ، قالت فاطمه علیه السلام: أنا ابنه رسول الملک الدیّان.

قال علیّ علیه السلام: أنا خیره الرحمان، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا خیره النسوان.

قال علیّ علیه السلام: وأنا مکلّم أصحاب الرقیم، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه من اُرسل رحمه للمؤمنین وبهم رؤوف رحیم.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الّذی جعل اللَّه نفسی نفس محمّد حیث یقول فی کتابه العزیز: «وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَکُم ». (۲)

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الّذی قال فیّ: «وَنِساءَنا وَنِساءَکُم وَأَبْناءَنا وَأَبْناءَکُم». (۳)

قال علیّ علیه السلام: أنا علّمت شیعتی القرآن.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا یعتق اللَّه من أحبّنی من النیران.

قال علیّ علیه السلام: أنا شیعتی من علمی یسطرون.

۱- الکمیّ: الّذی قتل الشجعان.

۲- آل عمران: ۶۱.

۳- آل عمران: ۶۱.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا من بحر علمی یغترفون.

قال علیّ علیه السلام: أنا اشتقّ اللّه اسمی من اسمه فهو العالی وأنا علیّ.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا کذلک، فهو فاطر وأنا فاطمه.

قال علیّ علیه السلام: أنا حیاه العارفین، قالت فاطمه علیها السلام: أنا مسلک نجاه الراغبین.

قال علیّ علیه السلام: أنا کنز الغنی، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا کلمه الحسنی.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الحوامیم، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه الطواسین.

قال علیّ علیه السلام: أنا بی تاب اللّه علی آدم فی خطیئته، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا بی قبل اللّه توبته.

قال علیّ علیه السلام: أنا سفینه نوح من رکبها نجا، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا أُشارکک فی الدعوی.

قال علیّ علیه السلام: وأنا طوفانه، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا سورته.

قال علیّ علیه السلام: وأنا النسیم المرسل لحفظه.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا منّی أنهار الماء واللبن والخمر والعسل فی الجنان.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الطور، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الکتاب المسطور.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الرقّ المنشور، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا البیت المعمور.

قال علیّ علیه السلام: وأنا السقف المرفوع، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا البحر المسجور.

قال علیّ علیه السلام: وأنا علمی علم النبیّین، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه سیّد المرسلین من الأوّلین والآخرین.

قال علیّ علیه السلام: وأنا البئر والقصر المشید، قالت فاطمه علیها السلام: أنا منّی شبّر وشبیر.

قال علیّ علیه السلام: وأنا بعد الرسول خیر البریّه، قالت فاطمه علیها السلام: أنا البرّه الزکیّه.

فعندها قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لاتکلّمی علیّاً فإنّه ذوالبرهان.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه من أُنزل علیه القرآن.

قال علىّ عليه السلام: أنا البطين الأصلع، قالت فاطمه عليها السلام: أنا الكوكب الّذى يلمع.

قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: فهو الشفاعه یوم القیامه.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا خاتون یوم القیامه.

ثمّ قالت فاطمه لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: لاتحام لابن عمّک، ودعنی وإیّاه.

قال علیّ علیه السلام: یا فاطمه، أنا من محمّد عصبته ونخبته، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا لحمه ودمه.

قال علیّ علیه السلام: أنا الصحف، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الشرف.

قال علیّ علیه السلام: وأنا ولیّ زلفی، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الخمصاء الحسناء.

قال علیّ علیه السلام: وأنا نور الوری، قال فاطمه علیها السلام: وأنا فاطمه الزهراء.

فعندها قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لفاطمه: یا فاطمه، قومی وقبّلی رأس ابن عمّک، فهذا جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وعزرائیل مع أربعه آلاف من الملائکه یحامون لعلی علیه السلام وهذا أخی راحیل ودردائیل مع أربعه آلاف من الملائکه ینظرون بأعینهم.

قال: فقامت فاطمه الزهراء علیها السلام فقبّلت رأس الامام علیّ بن أبی طالب علیه السلام بین یدی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقالت: یا أبا الحسن بحقّ رسول اللَّه معذرهً إلی اللَّه عزّوجلّ وإلیک وإلی ابن عمّک، قال: فوهبها الإمام علیه السلام: وقبّلت ید أبیها علیه وعلیهم السلام. (۱)

تذییل

الاُولی:

فی کتاب دار السلام لصاحب المستدرک المحدّث النوری رضی الله عنه عن المحدّث الجزائری رضی الله عنه أ نّه رأی بعض المجتهدین فی منامه بهیئه حسنه خارجاً من زیاره قبر الامام علیه السلام فسأله أیّ الأعمال بلغ بک إلی ما أری فأخبرنی حتّی اُداوم علیه فقال له: یا شیخ، إنّ تلک الأعمال الّتی قد رأیتها منّا قد وجدناها کاسده السوق عدیمه المشتری، وإنّما نفعنا وبلغ بنا ما تری حبّ صاحب هذا القبر «یعنی

۱- فضائل ابن شاذان: ۸۰.

قبر أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه». (۱)

الثانيه:

حكـايه عن الشافعى أ نّه قال فى جواب من سأله عن أميرالمؤمنين عليه السـلام: ما أقول فى رجل أسـرّ أولياؤه مناقبه تقيّةً وكتمها أعداؤه حنفاً وعداوه، ومع ذلک قد شاع منه ما ملأ الخافقين. (۲) وأخذ منه هذا المعنى السيد تاج الدين العاملى وقال:

لقد كتمت آثار آل محمّد

محبّوهم خوفاً وأعداؤهم بغضاً

فأبرز من بين الفريقين نبذه

بها ملأ اللّه السماوات والأرضا

الثالثه:

إقرار النصرانى بفضله فى كتاب الأبطال تأليف توماس كارليل النصرانى الفيلسوف الاكبر ما هذا لفظه:

أمّا علىّ عليه السـلام فلايسـعنا إلّا أن نحبّه ونتعشّـقه فإنّه فتى شـريف القدر، كبير النفس يفيض وجدانه رحمه وبرّاً، ويتلظّى فؤاده نجـده وحمـاسه وكـان أشـجع من ليث ولكنّهـا شـجاعه ممزوجه برقّه ولطف ورأفه وحنـان جـدير بها فرسان الصـليب فى القرون الوسـطى، وقـد قتل بالكوفه غيله، وإنّما جنى ذلک على نفسه بشدّه عدله حتّى حسب كلّ انسان عادلا مثله، وقال قبل موته حينما قيل له فى قاتله: إن أعش فالأمر إلىّ، وإن متّ فالأمر لكم، فإن آثرتم أن تقتصّوا فضربه بضربه وإن تعفوا أقرب إلى التقوى.

الرابعه:

قيل للخليل النحوى: ما الدليل على أ نّ عليّاً عليه السلام إمام الكلّ فى الكلّ؟

قال: احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ. (۳)

۱- دارالسلام: ۴۷/۲.

۲- أورده البرسى فى المشارق: ۱۱۱ ونظّمه بالشعر، فراجع.

۳- عبقريّه الامام، للدكتور مهدى محبوبه: ص ۱۳۸، الامام علىّ بن أبى طالب عليه السلام للهمدانى: ۹۱. أقول: ذكر فى الحديث الآـتى ضـمن الخصـال: حـاجه النـاس إليه وغنـاه عنهم، إنّه لم ينزل بالنـاس ظلماء عمياء كان لها موضـعاً غيره، مثل مجيئ اليهود

يسألونه ويتعنّتونه، ويخبر بما فى التوراه وما يجدون عندهم، فكم يهوديّ قد أسلم وكان سبب اسلامه هو. وأمّا غناه عن الناس: فإنّه لم يوجد على باب أحد قطّ يسأله عن كلمه ولايستفيد منه حرفاً. راجع البحار: ۱۱۳/۴۰.

الخامسه:

فی ذکر معجزه غیر مذکوره فی مؤلف أحد علی حسب اطّلاعی راجعه إلی نفس وجوده الشریف حیث نقل فی الإختصاص عن بعض الصحابه: ذکر انّه اجتمعت سبعون خصله فیه علیه السلام ومنها: کتمان ما وجد فی جسده من الجراحات من قرنه إلی قدمه، وکانت ألف جراحه فی سبیل اللّه. (۱)

ونقول حینئذ: إنّ الّذی حاله کذلک ما أوجبت هذه الغزوات والجراحات تشویه الخلق فی بدنه الشریف بخلاف سائر الأصحاب حیث کان بعضهم یبتلی به تاره فی أوّل غزوه، واُخری فی ثانی غزوه إلی غیر ذلک، وکان صلوات اللّه علیه حاضراً فی جمیع الحروب غزوه وسریه، ومع هذه الجراحات المذکوره لم یکن خلقه مشوّهاً فی عضو من أعضائه.

السادسه:

فی ذکر موعظه شریفه وعظ بها ابنه الحسن المجتبی صلوات اللّه علیه فی آخر عمره الشریف، وهی کما فی کشف الغمّه: قال الحسن بن علی علیهما السلام: دخلت علی أمیرالمؤمنین علیه السلام وهو یجود بنفسه فی ضربه ابن ملجم لعنه اللّه فجزعت لذلک فقال لی: أتجزع؟ فقلت: وکیف لا- أجزع وأنا أراک علی حالتک هذه؟ فقال علیه السلام: ألا اُعلّمک خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاه، وإن أنت ضیّعتهنّ فاتک الداران؟ یا بنیّ، لا غنی أکبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشه أشدّ من العجب، ولا عیش ألذّ من حسن الخلق. (۲)

السابعه: نقل بعض الأحبّه من ساده أهل باکستان: إنّ رجلًا کان یقرأ هذا البیت ویکرّره.

۱- الإختصاص: ۱۴۰ ضمن حدیث طویل، عنه البحار: ۹۹/۴۰ ح ۱۱۷.

۲- کشف الغمّه: ۵۷۲/۱، عنه البحار: ۱۱۱/۷۸ ح۶.

سرمد اگر معامله حشر با علیست

من ضامنم که تا بتوانی گناه کن

فظهر له شخص جلیل أمره بتغییر المصرع الثانی بأن یقرأه هکذا:

سرمد اگر معامله حشر با علیست

شرم از رخ علی کن و کمتر گناه کن

ثمّ غاب الشخص، فعلم أ نّه کان إمّا هو صلوات اللّه علیه وإمّا إمامنا المنتظر علیه السلام.

الثامنه:

إنّ لفظ علی علیه السلام بحسب حروف الهجاء یطابق عدّه أسماء عربیّه وفارسیّه:

منها: لفظه یمین، لأنّ أصحابه أصحاب الیمین.

ومنها: لفظه طاق، بمعنی الفرد، لأ نّه فرد بلانظیر.

ومنها: لفظه یسبّح، لأ نّه هو حقیقه الذکر والتسبیح.

ومنها: لفظه حقّ لأ نّه مع الحقّ والحقّ معه علیه السلام یدور کلّما دار.

ومنها: لفظه علیّ بن أبی طالب یطابق کلمه نائب مناب – والکلمه فارسیه – حیث أ نّه نائب النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

ومنها: لفظه عطوف، لأ نّه عطوف و رحیم لمحبّیه وشیعته.

ومنها: لفظه حبّ علیّ بن أبی طالب تطابق لفظه دین الإسلام.

ومنها: لفظه شیعه تطابق کلمه فرقه، إشاره إلی الفرقه الناجیه فی حدیث ستفترق اُمّتی بعدی ثلاث وسبعین فرقه، فرقه ناجیه والباقی فی النار. (۱)

وکلمه نجف الأشرف تطابق عدد جنّت سرا – والکلمه فارسیه – .

وأغرب من ذلک أ نّ الحروف المقطّعه الّتی فی أوائل بعض السور القرآنیه

١- راجع البحار: ٢/٢٨ باب١، وفى حديث من أحاديث الباب قال أبوجعفر عليه السلام: تفرّقت هذه الاُمّه بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاث وسبعين فرقه، اثنتان وسبعون فرقه فى النار، وفرقه فى الجنّه ومن الثلاث وسبعين فرقه ثلاث عشره فرقه تنتحل ولايتنا ومودّتنا، اثنتا عشره فرقه منها فى النار، وفرقه فى الجنّه، وستّون فرقه من ساير الناس فى النار. البحار: ١٣/٢٨ ح ٢١.

بعد حذف مکرّراتها تخرج «علیّ صراط حقّ نُمْسِکُه». (۱)

التاسعه:

فی تفسیر الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «حافِظُوا عَلَی الصَّلَوات وَالصلوه الوُسْطی وَقُومُوا للّه قانِتین » (۲) قال: الصلوات رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وأمیرالمؤمنین وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام والوسطی أمیرالمؤمنین علیه السلام وقوموا للّه قانتین أی طائعین للأئمّه علیهم السلام. (۳)

العاشره:

فیما قیل فی حقّه من غرر الشعر، وهی کثیره نقتصر بذکر القلیل منها.

فمنها: ما قال سیّدنا آیهاللّه العلّامه الحاج میرزا اسماعیل الشیرازی ابن عمّ سیّد الطائفه آیهاللّه المیرزا الکبیر الشیرازی فی میلاده المقدّس:

رغد العیش فزده رغدا

بسلاف منک تشفی سقمی

طرب الصبّ علی وصل الحبیب

وهنا العیش علی بعد الرقیب

وفنی من أکؤس الراح النصیب

واسقنیها توأماً لا مفردا

فالهنا کلّ الهنا فی التوأم آتنی الصهباء ناراً ذائبه

کلّلتها قبسات لاهبه

۱- اعلم أ نّ المقطّعات فی أوائل السور من غیر ملاحظه ما تکرّرت منها أربع عشره بعدد المعصومین الأربعه عشر النبیّ وفاطمه والأئمّه الإثنی عشر علیهم السلام. والصور هذه: الم، المص، الر، المر، کهیعص، طه، طسم، طس، یس، ص، حم، حمعسق، ق، ن. ثمّ اعلم أ نّه أصل الحروف الّتی رکبت منها هذه الصور أربعه عشر أیضاً من حروف الهجاء، ومن الأسرار أیضاً أ نّها وافقت هذه الکلمه: علیّ صراط حقٍّ نُمْسکه، صراط علیّ حقٌّ نمسکه. قال بعض الأفاضل: قد منّ اللّه علیّ ترکیب هذه الحروف فی

إثبات حقّ أميرالمؤمنين عليه السلام على صور كثيره حسنه، نذكر بعضها: عليّ حقّ نُمسک صراطه، عليّ حقّ صراطه نُمسک، سرّ عليّ حقّ كما نصّ طه، حقّ على سرّ كما نصّ طه، عليّ نُمسک صراط حقّه، مسکن طه صار حقّ عليّ، عليّ حقّ صراطه مُسكن، نُمسک صراط عليّ حقّه.

٢- البقره: ٢٣٨.

٣- البرهان: ٢٣١/١ ح٩.

واسقنیها والنّدامی قاطبه

فلعمری إنّها ریّ الصّدی

لفؤاد بالتصابی مضرم ما أحیلی الراح من کفّ الملاح

هی رُوح هی رَوْح هی راح

فأدِرْها فی غدوّ ورواح

کذکاء تتجلّی صرخدا

رصعتها حبب کالأنجم حبّذا آناء إنس أقبلت

أدرکت نفسی بها ما أمّلت

وضعت اُمّ العلی ما حملت

طاب أصلاً وتعالی محتِدا

مالکا ثقل ولاء الاُمم آنَسَتْ نفسی من الکعبه نور

مثل ما آنس موسی نار طور

یوم غشّی الملأالأعلی سرور

قرع السمع نداء کنداء

شاطی ء الوادی طوی من حرم

ولدت شمس الضّحی بَدْر التمام

فانجلت عنّا دیاجیر الظُّلام

نادیاً بُشراکم هذا غلام

وجهه فلقه بدر یهتدی

بسنا أنواره فی الظلم هذه فاطمه بنت أسد

أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذلاًّ له فیمن سجد

فله الأملاک خرَّت سجَّدا

إذ تجلّی نوره فی آدم کشف الستر عن الحقّ المبین

وتجلّی وجه ربّ العالمین

وبدا مصباح مشکوه الیقین

وَبَدت مشرقه شمس الهدی

فانجلی لیل الضّلال (۱) المظلم هل درت اُمُّ العُلی ما وضعت؟

أم درت ثدیُ النهی ما أرضعت؟

۱- الظلام، خ.

أم درت كفّ الهدى ما رفعت؟

أم درى ربّ الحجى ما وُلِدا؟

جلّ معناه فلمّا يعلم سيّدٌ فاق عُلا كلَّ الأنام

كان إذ لا كائنٌ وهو إمام

شرَّف اللَّه به بيت الحرام

حين أضحى لسناه مولدا

فوطى تربته بالقدم إن يكن يُجعل للَّه البَنون

وتعالَى اللَّه عمّا يصفون

فوليد البيت أحرى أن يكون

لوليّ البيت حقّاً ولدا

لاعزيزٌ لا ولا ابن مريم هو بعد المصطفى خير الورى

من ذرى العرش إلى تحت الثرى

قد كست علياؤه اُمّ القرى

عزَّةً تحمى حماها أبدا

حيث لايدنوه من لم يحرم سبق الكون جميعاً فى الوجود

وطوى عالم غَيبٍ وشهود

كلُّ ما فى الكون من يمناه جود

إذ هو الكائن للَّه يدا

ويد اللَّه مدرُّ الأنعم سيّدٌ حازت به الفضل مضر

بفخار قد سما كلّ البشر

وجهه فى فلكك العليا قمر

فبه لابالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم هو بدرٌ وذراريه بدور

عقمت عن مثلهم أُمُّ الدهور

كعبه الوفّاد فى كلِّ الشهور

فاز من نحو فناها وفدا

لمطاف منه أو مُستلم ورثوا العلياء قدماً من قُصىّ

ونزار ثمَّ فهر ولوىّ

لايبارى حيّهم قطّ بحىّ

وهم أزكى البرايا محتدا

وإليهم كلُّ فخر ينتمى

أيّها المرجى لقاه فى الممات

كلّ موت فيه لقياك حياه

ليتما عجّل بى ما هو آت

علّنى ألقى حيايى فى الرَّدى

فائزاً منه بأوفى النعم (۱)

ومنها: قصيده نقلناها من غرر الفقيه الكبير آيهاللَّه الشيخ حسين نجف رحمه الله. (۲)

لعلىّ مناقب لاتضاهى

لا نبىّ ولا وصىّ حواها

من ترى فى الورى يضاهى عليّاً

أيضاهى فتىً به اللَّه باهى

رتبه نالها الوصىّ علىّ

لم ترم إن تنالها أنبياها

ما أتى الأنبياء إلّا قليل

من كثير وذاك منه أتاها

فضله الشمس للأنام تجلّت

كلّ راء بناظريه يراها

ومراض القلوب عنه تعامت

والتعامى قضى لها بعماها

وجميع الدهور منه استنارت

مبتداها ومنتهى منتهاها

هو دون الإله والخلق طرّاً

صنع من كاد أن يكون إلها

وهو نور الإله يهدى إليه

فاسأل المهتدين عمّن هداها

وإذا قست فى المعالى عليّاً

بسواه رأيته فى سماها

وسواه بأرضها وإذا ما

زاد قدراً فمرتقاه رباها

ما استقامت نبوّه لنبىّ

قطّ إلّا وفى يديه لواها

أخّرت بعثه النبى زمانا

لم يفه بالهدى إلى أن أتاها

١- الغدير: ٢٩/۶، سفينه البحار: ٢٣٠/٢.

٢- كان فاضلًا أديباً فقيهاً ناسكاً مقدّساً وكان من أصحاب السيّد بحرالعلوم. ذكر فى كثير من كتب التراجم والحديث، وكتب حفيده الحجّه الشيخ محمّد طه نجف رحمه الله رساله مستقلّه فى أحواله، ولد سنه ١١٥٩، وتوفّى ليله الجمعه الثانيه من المحرّم سنه ١٢٥١، اُنظر ترجمته فى أعيان الشيعه: ١۶٧/۶، وكتاب ماضى النجف وحاضرها: ۴٢٠/٣.

علمت أنّها بدون علىّ

لاترى قطّ من تجيب نداها

فعلىّ به النبوّه قامت

واستقامت وقام فيه بناها

ملأ الأرض والسماوات نوراً

وهدى فهو نورها وهداها

سوره النور فاتلها إنّ فيها

آيه حيرت بليغا تلاها

لفظها يخبر عن اللّه لكن

ما سواه المراد من معناها

مركز الكائنات كان علىّ

وهو القطب من مدار رحاها

علم ما كان أو يكون لديه

من لدن بدؤها إلى منتهاها

إذ هو الباب للمدينه للعلم

الّتى ما ارتضى الإله سواها

هو جنب الإله والوجه منه

وهو الركن فى استلام هداها

واللسان الّذى يعبّر عنه

حكماً لم تفه بها حكماها

وكآى الكتاب ما فاه فوه

عجزت عن بلوغه بلغاها

والمزايا الّتى تجمعن فيه

فرقت فى الورى على أنبياها

ولقد خصّ دونهم بصفات

من صفات الإله جلّ علاها

ولذا لم نصف بها من سواه

غير أ نّا بها وصفنا الإلها

جعل اللّه بيته لعلىّ

مولداً ياله علاً لايضاها

لم يشاركه فى الولاده فيه

سيّد الرسل لا ولا أنبياها

فاكتست مكّه بذاك افتخاراً

وكذا المشعران بعد مناها

بل به الأرض قد علت إذ حوته

فغدت أرضها مطاف سماها

أوما تنظر الكواكب ليلاً

ونهاراً تطوف حول حماها

وبيوم الغدير سبعون الف

شهدوا خطبه النبی شفاها

قال فيها النبیّ قولاً بليغاً

سمع الكلّ مثلما سمعاها

قائلاً إنّما وليّكم اللّه

وما جاء فيه ممّا سواها

بايع الحاضرون منهم جميعاً

بيعه ارغمت اُنوف عداها

أسرع المسلمون فيها ولكن

بخبخ الأشقياء بعد إباها

عنه سل هل أتى ونونا وصادا

وكذا الذاريات سلها وطاها

والحواميم مع طواسين سلها

وسواها كفاطر وسباها

ستراها بمدحها وثناها

لعلىّ كشمسها وضحاها

لم يدع آيه تنصّ عليه

محكمات الكتاب إلّا تلاها (۱)

ومنها: أبيات نقلها السيّد المرتضى رضى الله عنه فى كتابه الغرر والدرر عن إسماعيل ابن أبى الحسن عباد بن عبّاس الطالقانى المعروف بالصاحب و هو شيعىّ فاضل متكلّم ولأجله ألفّ ابن بابويه كتابه عيون الأخبار:

لو فتّشوا (۲) قلبى لرأوا وَسْطَه

سَطْرَيْنِ قد خُطّا بلا كاتب

العدل والتوحيد فى جانب

وحبّ أهل البيت فى جانب (۳)

ومن أشعاره قدس سره:

أنا وجميع من فوق التراب

فداء تراب نعل أبى تراب (۴)

وقال الشاعر الفارسی فی نفس المعنی:

من و هر کس که بر روی ترابیم

فدای خاک پای بو ترابیم

ومنها أبیات من قصدیه طویله لابن أبی الحدید المعتزلی:

یا برق إن جئت الغری فقل له

أتراک تعلم من بأرضک مودع

فیک ابن عمران الکلیم وبعده

عیسی یقفیه وأحمد یتبع

۱- الغدیر: ۲۹/۶.

۲- فی المصدر: لو شَقّ.

۳- أمالی المرتضی: ۴۰۰/۱.

۴- دیوان صاحب بن عبّاد رحمه الله: ۱۸۵، الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام للهمدانی: ۹۴.

بل فیک جبریل ومیکال واسرا

فیل والملأ المقدس (۱) أجمع

بل فیک نوراللّه جل جلاله

لذوی البصائر یستشف (۲) ویلمع

فیک الإمام المرتضی فیک الوصی

المجتبی فیک البطین (۳) الأنزع

الضارب الهام المقنع فی الوغی

بالخوف للبهم الکماه یقنع

والسمهریه تستقیم وتنحنی

فکأنّها بین الأضالع أضلع

والمرتع (۴) الحوض المدعدع (۵) حیث لا

واد یفیض (۶) ولاقلیب یترع

ومبدّد الأبطال حیث تأ لّبوا

ومفرّق الأحزاب حیث تجمّعوا

والحبر یصدع بالمواعظ خاشعاً

حتّی تکاد له القلوب تصدع

حتّی اذا استعر الوغی متلظیاً

شرب الدماء بغله لاتنقع (۷)

متجلببا ثوبا من الدم قانیا

يعلوه من نقع الملاحم (٨) برقع

هذا ضمير العالم الموجود عن

عدم وسرّ وجوده المستودع

هذا هو النور الّذى عذباته (٩)

كانت بجبهه آدم تتطلّع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله

رفعت له لألاؤه (١٠) تتشعشع

يا من له ردت ذكاء (١١) ولم يفز

بنظيرها من قبل إلّا يوشع

يا هازم الأحزاب لايفنيه عن

خوض الحُمام مدجج ومدرع

يا قالع الباب الّذى عن هزّها

عجزت أكف أربعون وأربع

١- أي باقى الملائكه.

٢- أي يرى من وراء ستر رقيق.

٣- أي بطين من العلوم.

۴- المرتع: المالئى.

۵- المدعدع: المملوء.

۶- واد يفيض: إشاره إلى العين الّتى أخرجها عليه السلام للراهب حتّى أسلم على يده.

٧- أي بعطش لايرتوى صاحبه.

٨- أي الوقايع.

٩- أي أطرافه.

١٠- أي أنواره.

١١- أي الشمس.

لولا حدوثک قلت إنّک جاعل

الأرواح فی الأشباح والمتنزع

لولا مماتک قلت إنّک باسط الأ

رزاق تقدر فی العطا وتوسع

ما العالم العلوی إلّا تربه

فیها لجثّتک الشریفه مضجع

ما الدهر إلّا عبدک القنّ الّذی

بنفوذ أمرک فی البریّه مولع

أنا فی مدیحک ألکن (۱) لا أهتدی

وأنا الخطیب الهزبری (۲) المصقع

أأقول فیک سمیدع کلّا ولا

حاشا لمثلک أن یقال سمیدع

بل أنت فی یوم القیامه حاکم

فی العالمین وشافع ومشفع

ولقد جهلت وکنت أحذق عالم

اغرار عزمک أم حسامک أقطع

وفقدت معرفتی فلست بعارف

هل فضل علمک (۳) أم جنابک أوسع

لی فیک معتقد سأکشف سرّه

فليصغ أرباب الهدى وليسمعوا

هى نفثه المصدور يطفى بردها

حرّ الصبابه فاعذلونى أودعوا

واللّه لولا حيدر ما كانت

الدنيا ولا جمع البريّه مجمع

من أجله خلق الزمان وضوّئت

شهب كنسن (۴) وجنّ ليل أدرع

علم الغيوب إليه غير مدافع

والصبح أبيض مسفرّ لايدفع

وإليه فى يوم المعاد حسابنا

وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

هذا اعتقادى قد كشفت غطاؤه

سيضرّ معتقداً له أو ينفع

يا من له فى أرض قلبى منزل

نعم المراد الرحب والمستربع

أهواك حتّى فى حشاشه مهجتى

نار تشبّ على هواك تلذع

وتكاد نفسى أن تذوب صبابه

خلقا وطبعاً لا كمن يتطبّع

ورأيت دين الإعتزال وإنّنى

أهوى لأجلك كلّ من يتشيّع

١- ألكن: ثقيل اللسان.

٢- الهزبری: الخالص.

٣- حلمك، خ.

۴- كنسن: استترن.

ولقد علمت بأ نّه لابدّ من

مهديّكم وليومه أتوقّع

يحميه من جند الإله كتائب

كاليمّ أقبل زاخراً يتدفّع

فيها لآل أبى الحديد صوارم

مشهوره ورماح خط شرّع

ورجال موت مقدّمون كأ نّهم

اسد العرين الربع لاتتكعكع

تلك المنى إما أغب عنها فلى

نفس تنازعنى وشوق ينزع

ولقد بكيت لقتل آل محمّد

بالطفّ حتّى كلّ عضو يدمع (۱)

ومنها أبيات للشيخ العامل الفاضل تلميذ المحقّق رضى الله عنه صفى الدين الحلّى فى مدحه عليه السلام:

جُمعت فى صفاتک الأضداد

فلهذا عزّت لک الأندادُ

زاهدٌ حاكمٌ حليمٌ شجاع

فاتِکٌ ناسِکٌ فقيرٌ جوادُ

شيَمٌ ما جُمعنَ فى بشرٍ قطّ

ولاحاز مثلهنّ العباد

خُلُق يخجل النسيمَ من اللطف

وبأسٌ يذوب منه الجماد

ظهرت منك للورى مكرمات

فأقرّت بفضلك الحسّاد

أن يكذب بها عداك فقد

كذب من قبل قوم لوط وعاد

جلّ معناك أن يحيط به الشعر

ويحصى صفاته النقّاد

قوله: جمعت فى صفاتک الأضداد: أشار بذلک إلى ما أشار إليه الشريف الرضى رضى الله عنه عنه فى مقدّمه نهج البلاغه قال رحمه الله: ومن عجائبه «أى أميرالمؤمنين عليه السلام» الّتى انفرد بها وأمن المشارکه فيها أنّ کلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذکير والزواجر إذا تأمّله المتأمّل وفکّر فيه النظر وخلع من قلبه أ نّه کلام مثله ممّن عظم قدره ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملکه، ولم يعترضه الشکّ فى أ نّه کلام من لا حظّ

١- أُنظر تمام القصايد فى الکشکول تأليف العالم البارع البحرانى: ٧٥/٢.

له فی غیر الزهاده، ولا شغل له بغیر العباده، قد قبع (۱) فی کسر بیت أو انقطع فی سفح جبل (۲) لایسمع إلّا حسّه، ولایری إلّا نفسه، ولایکاد یوقن بأ نّه کلام من ینغمس فی الحرب مصلتاً سیفه فیقطّ (۳) الرقاب ویجّدل (۴) الأبطال ویعود به ینطف (۵) دماً ویقطر مهجاً وهو مع تلک الحال زاهد الزهّاد، وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجیبه، وخصائصه اللطیفه الّتی جمع بها بین الأضداد، وأ لّف بین الأشتات وکثیراً ما ذکر الاخوان واستخرج عجبهم منها وهی موضع للعبره بها والفکره فیها.

ومنها له أیضاً فی مدح أمیرالمؤمنین علیه السلام:

فواللّه ما اختار الإله محمّداً

حبیباً وبین العالمین له مثل

کذلک ما اختار النبیّ لنفسه

علیّاً وصیّاً وهو لإبنته بعل

وصیّره دون الأنام أخاً له

وصنواً وفیهم من له دونه الفضل

وشاهد عقل المرء حسن اختیاره

فما حال من یختاره اللّه والرسل

والأشعار الفارسیه فی ذلک أکثر من أن تحصی، نقتصر علی القلیل منها لإتمام الفائده:

خورشید کمال است نبی، ماه ولی

اسلام محمّد است، و ایمان علیّ

۱- قَبَع الرجل: أدخل رأسه فی ثوبه.

۲- سفح الجبل: أسفله الّذی یغلظ فیسفح فیه الماء.

۳- قطّ الشی ء قطّاً: قطعه عرضاً.

۴- جدَّلَه: صرعه.

۵- نطف: قطر.

گر بیّنه در این سخن می طلبی

بنگر که زبیّنات اسماست جلیّ

وقال آخر:

گر مرد رهی روشنی راه نگر

آیات علیّ زجان آگاه نگر

گر بیّنه بر إقامتش می طلبی

در بیّنه حروف اللّٰه نگر

وقال ثالث:

در شأن علیّ آیه بسیار آمد

یا ربّ که شنید و کی خبر دار آمد

آن کس که شنید و دید مقدار علیّ

چون حرف مقطّعات ستّار آمد

وقال غیره:

گر ترا آینه دیده جلیّ است

در هر آینه معاینه علیّ است

وقال آخر:

ای مصحف آیات إلهی رویت

وی سلسله اهل ولایت مویت

سرچشمه زندگی لب دلجویت

محراب نماز عارفان ابرويت

اى قبله ارباب وفا ابرويت

وى نور دو چشم عاشقان از رويت

هر سو دل گمراه به پهلو گردد

تا آخر كار آورد رو سويت

وقال الآخر:

جز اسداللّه در اين بيشه نيست

غير علىّ هيچ در انديشه نيست

وقال غيرهم:

اسداللّه در وجود آمد

در پس پرده هر چه بود آمد

وقال الفاضل الأديب الحاجّ سيّد محمّد على الجندقى الشهير بفخرا فى ميلاده عليه السلام:

امشب شب ولادت شير خداستى

ميلاد مستطاب شه، لافتاستى

شاه نجف، أمير بحقّ، مير مؤمنين

مولاى شيعيان، علىّ مرتضاستى

ابن عمّ رسول که از امر کردگار

در روزگار همسر خیرالنساستی

نور خدا وفاطمه بنت اسد بزاد

در کعبه ای که قبله شاه و گداستی

زان رو طواف کعبه بر همگی واجب آمدست

کو زادگاه و مولد شیر خداستی

جان حرم که کعبه بگردش کند طواف

جان جهان و کعبه ارض و سماستی

نور قِدَم چو زد قدم اندر حریم قدس

از یمن مقدمش چه قیامت بپاستی

آمد ندا بفاطمه نامش علیّ گذار

کز نام ما جداست ولی کی جداستی

ای دوست گر بدیده دل بنگری علیّ

مکّه است و کعبه، زمزم و مروه، صفاستی

گر مهر او نبود صفا را صفا نبود

از عشق او بدیر و حرم هوی و هاستی

پروانگان شمع رخش گاه در حرم

گه در مدینه و نجف و کربلاستی

هر جا که عشق خیمه زند جذبه علیّ است

زیرا که دلنواز و دل ودلبر باستی

در کشتی علیّ بنشین خواهی ار نجات

چون از سوی خدا بخدا ناخداستی

رو إنّما وليّكم اللّه را بخوان

تا بنگرى ولىّ همه ماسواستى

«فخرا» بمدح شاه ولايت مديحه گو

زيرا خداش مادح و مدحش سزاستى

بكم فتح اللّه وبكم يختم بمعنى أ نّهم أوّل المخلوقين وجوداً وآخرهم كذلك حيث أ نّه برفع الإمام من العالم يختم عالم الوجود والخلق.

الباب الثالث : قطره من بحار مناقب فاطمه الزهراء سلام الله علیها

قطره من بحار مناقب رضیعه الوحی والتنزیل، وفطیمه العلم

والشرف الجلیل، اُمّ الأئمّه الطاهرین سیّده نساء العالمین

فاطمه الزهراء علیها صلوات المصلّین

۱/۲۵۲- ذکر الشیخ أبو جعفر بن بابویه قدس سره فی أمالیه قال: قال ابن عبّاس: فبینا أهل الجنّه فی الجنّه إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فیقول أهل الجنّه: یا ربّ إنّک قلت فی کتابک العزیز: «لایَرَوْنَ فیها شَمْساً » (۱) فیرسل اللّه جلّ اسمه إلیهم جبرائیل فیقول: لیس هذه بشمس، ولکن علیّاً وفاطمه ضحکا فأشرقت الجنان من نور ضحکهما. (۲)

۲/۲۵۳- فی عیون المعجزات قال: روی عن حارثه بن قدامه قال: حدّثنی سلمان قال: حدّثنی عمّار وقال: اُخبرک عجباً؟ قلت: حدّثنی یا عمّار، قال: نعم

۱- الإنسان: ۱۳.

۲- أمالی الصدوق: ۳۳۳ ضمن ح ۱۱ المجلس الرابع والأربعون، عنه البحار: ۲۴۱/۳۵، وتأویل الآیات: ۷۵۲/۲ ضمن ح۷، والبرهان: ۴۱۲/۴ ضمن ح۶، مناقب ابن شهراشوب: ۳۲۹/۳.

شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمه عليها السلام فلمّا أبصرت به نادت اُدنُ لاُحدّثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامه حين تقوم الساعه.

قال عمّار: فرأيت أميرالمؤمنين عليه السلام رجع القهقرى فرجعت برجوعه حتّى دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: اُدن يا أباالحسن فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له: تحدّثني أم اُحدّثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول اللَّه فقال: كأنّي بك وقد دخلت على فاطمه وقالت لك: كيت وكيت فرجعت.

فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمه من نورنا؟ فقال: أولا تعلم!؟ فسجد عليّ عليه السلام شكراً للَّه تعالى. قال عمّار: فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه، فولج على فاطمه عليها السلام وولجت معه فقالت: كأنّك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كذلك يا فاطمه.

فقالت: اعلم يا أباالحسن إنّ اللَّه تعالى خلق نوري وكان يسبّح اللَّه تعالى، ثمّ أودعه بشجره من شجر الجنّه فأضاءت، فلمّا دخل أبي الجنّه أوحى اللَّه إليه إلهاماً أن اقتطف الثمره من تلك الشجره، وأدرها في لهواتك (۱) ففعل، فأودعني اللَّه سبحانه صلب أبي ثمّ أودعني خديجه بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أباالحسن، المؤمن ينظر بنور اللَّه تعالى. (۲)

۳/۲۵۴- في صحيفتها، قال الطريحي: روي أنّ طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه حتّى أرش الخدش. (۳)

سئل وما مصحف فاطمه عليها السلام؟ قال: إنّ فاطمه عليها السلام مكثت بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم

۱- اللهاه: اللحمه المشرفه على الحلق، أو الهنه المطبقه في أقصى سقف الفم، جمعه: لهوات.

۲- عيون المعجزات: ۵۴، عنه البحار: ۸/۴۳ ح ۱۱.

۳- بصائر الدرجات: ۱۵۵ ضمن ح ۱۰. أقول: الظاهر أنّها غير مصحف فاطمه، وأنّها الجامعه والشاهد على هذا روايه أبي عبيده الموجوده في البصائر في نفس الباب ح۶.

خمسه وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها فى ذرّيّتها، وكان علىّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمه عليها السلام. (۱)

وفى روايه اُخرى عن الصادق عليه السلام: مصحف فاطمه عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، واللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد (۲) ، وليس فيه من حلال ولا حرام ولكن فيه علم ما يكون (۳) . (۴)

۴/۲۵۵- قال الفضل بن محمّد الجعفى: سألت أباعبداللّه عليه السلام عن قول اللّه: «الَّذينَ يُنْفِقُونَ أمْوالَهُمْ فى سَبيل اللّه كَمَثَلِ حَبَّهٍ أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فى كُلِّ سُنْبُلَه مِائَه حَبَّه وَاللّهُ يُضاعفُ لِمَنْ يَشاء وَاللّه واسِعٌ عَليم» (۵) قال عليه السلام: الحبّه فاطمه عليها السلام، والسبع السنابل سبعه من ولدها، سابعهم قائمهم صلوات اللّه عليه.

قلت: الحسن؟ قال: إمام من اللّه مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعه أوّلهم الحسين عليه السلام وآخرهم القائم عليه السلام، فقلت: قوله: «فى كلّ سنبله مائه حبّه» قال: يولد للرجل منهم فى الكوفه (۶) مائه من صلبه وليس ذلك إلّا هؤلاء السبعه. (۷)

أقول: سرّ التعبير عنها بالحبّه يحتمل وجهين:

الأوّل: إمّا كنايه عن أ نّها هى المقصوده أوّلاً وبالذات، وإمّا أن تكون مجرى هذه الأمانات الإلهيّه ومظاهر التوحيد الحقيقى صلوات اللّه عليها، ووجه التشبيه إنّ من

۱- بصائر الدرجات: ۱۵۳ ح۶، الكافى: ۲۴۱/۱ ح۵، عنه البحار: ۷۹/۴۳ ح ۶۷.

۲- بصائر الدرجات: ۱۵۱ ضمن ح۳، الكافى: ۲۳۹/۱ ضمن ح ۱، ينابيع المعاجز: ۱۲۹.

۳- بصائر الدرجات: ۱۵۷ ضمن ح ۱۸، الكافى: ۲۴۰/۱ ضمن ح ۲.

۴- إلى هنا أخرجه من مجمع البحرين: ۱۰۱۲/۲ صحف.

۵- البقره: ۲۶۱.

۶- الكرّه، خ. أى الرجعه.

۷- العيّاشى: ۱۴۷/۱، البرهان: ۲۵۳/۱ ح۶.

لـم یکن من الزراع عنـده حبّه فهـو آیس من تحصـیل الزراعه، فأصـل النظر عنـده دائماً إلی الحبّه فقـط، وإلّا فـالنتیجه منهـا غیر حاصله، وکذلک وجود الزهراء صلوات اللّه علیها هی المصدر، والأصل لهذه الأنوار الإلهیّه، رزقنا اللّه حبّها وشفاعتها.

الثـانی: إنّ الزراعـه أصـلاً وحقیقـهً هی تلـک الحبّه مـع إفاضـات اُخری اعملت فیهـا فتتصـوّر بصـوره اُخری، وإنّمـا الفرق بینهما الإجمال والتفصـیل، وإلّا هی هی ماده وأصـلاً، فعلی هـذا تکون الأنوار المقدّسه هی المتشـعبّه والمتشـقّقه من هذه الحبّه الإلهیّه، والفرق بینهما بالإجمال والتفصیل.

۵/۲۵۶- فی المناقب عن صحیح الدار قطنی: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أمر بقطع ید لصّ، فقال اللصّ: یا رسول اللّه قـدّمته فی الإسـلام وتـأمر بـالقطع فقال: ولو کانت ابنتی فاطمه، فسـمعت فاطمه علیها السـلام، فحزنت، فنزل جبرئیل علیه السـلام بقوله: «لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبِطَنَّ عَمَلُک» (۱) فحزن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فنزل «لَوْ کانَ فیهما آلِهَه إلَّا اللّه لَفَسَدَتا» (۲) فتعجّب النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم من ذلـک، فنزل جبرئیل وقال: کانت فاطمه علیها السـلام حزینه من قولک فهـذه الآیات لموافقتها لترضی. (۳)

أقول: الإشکال فی الروایه من جهتین:

الاُولی: فی تناسب الآیتین، والثانیه: فی تطبیقهما علی الموردین.

أمّا الکلام فی الجهه الاُولی: إنّ الآیتین کلتاهما تعلیقیّه، ومن البـدیهیّ أ نّ تعلیق القضـیّه من حیث هی لاتلازم صـدقها وکـذبها، سواء ذلـک فی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم أو فی اللّه سـبحانه وتعـالی، فلاـیوجب ذلـک منقصه وإزراء للطرف، مـا لم یرد علیهما التطبیق الّذی هو الجهه الثانیه من الإشکال.

وأمّا الکلام فی الجهه الثانیه: فإنّه تشریک حیث وردت تسلیه للزهراء علیها السلام

۱- الزمر: ۶۵ .

۲- الأنبیاء: ۲۲.

۳- المناقب لابن شهراشوب: ۳۲۴/۳، عنه البحار: ۴۳/۴۳ ح ۴۳، ونور الثقلین: ۴۹۷/۴ ح ۱۰۲.

فلايناسب الجهه الاُولى حيث لاتختصّ الآيه لها ولاتعدّ حينئذ من مناقبها لأنّ الآيه نزلت بنحو «إيّاك أعنى واسمعى يا جاره» كما عن الصادق عليه السلام (۱) ، فاللازم صرفهما عن ظاهرهما وتأويلهما إلى ما يلائم معنى التسليه ورفع الحزن عنها.

فأقول: مستعيناً باللَّه وبوليّ عصرنا أرواح العالمين له الفداء: إنّ الآيه مع أ نّها وردت بنحو التعليق، والتعليق لايلازم الثبوت ولا عدمه.

فاُريد منها أوّلاً: أ نّ قياس الزهراء سلام اللَّه عليها بغيرها خلاف لمقام عظمتها ولذا حزن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فدفعه اللَّه سبحانه دفعاً لحزن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بورود تلك القضيّه لنفسه تبارك وتعالى أيضاً بقوله تعالى: «لَو كانَ فيهما آلهَه إلَّا اللَّه لَفَسدَتا ».

وثانياً: أ نّه مضافاً إلى ذلك اُشير بآيه التشريك إلى عدم تطرّق التشبّه والمثال لوجود الزهراء سلام اللَّه عليها حيث لا نظير لها كما لا نظير لوجوده سبحانه وتعالى وشبّهت بتلك الجهه بتوحيده جلّ وعلا فحزن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ابتداءً ولذا أكّد القضيّه فى الجواب ورتّب عليها الآيه الثانيه بقوله: «لَو كانَ فيهما آلهَه إلَّا اللَّه لفَسدتا » فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من تشبيه عدم المثليّه وتوحيد وجودها لمقام ذاته المقدّسه وذلك حيث خلقت من عظمته جلّ وعلا، ويشهد لذلك ما ذكر فى ذيل الروايه من تعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

۶/۲۵۷- فى تفسير القمى قدس سره: بإسناده عن أبى جعفر عليه أفضل الصلاه والسلام فى قوله تعالى: «إنَّها لإحْدَى الكُبَر × نَذيراً لِلْبَشَر» (۲) قال عليه السلام: يعنى بها فاطمه عليها السلام. (۳)

۱- العيّاشي: ۱۰/۱، عنه البحار: ۳۸۲/۹۲ ح ۱۷، الكافى: ۶۳۰/۲ ح ۱۴، عنه البرهان: ۸۴/۴ ح۶. وهذا الكلام صار مثلاً يضرب لمن يتكلّم بكلام يريد به غير المخاطب.

۲- المدّثّر: ۳۵ و۳۶.

۳- القمى: ۳۹۶/۲، عنه البحار: ۳۳۱/۲۴ ح ۵۵، و۲۳/۴۳ ح ۱۶، والبرهان: ۴۰۲/۴ ح ۱.

أقول: البشر جنس يشمل آدم عليه السلام ومن دونه إلى يوم القيامه.

۷/۲۵۸- قال الصادق عليه السلام: وهى الصدّيقه الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الاُولى. (۱)

۸/۲۵۹ عن الصادق عليه السلام: سمّيت الزهراء زهراء، لأ نّها كانت تزهر لأميرالمؤمنين عليه السلام فى النهار ثلاث مرّات بالنور. (۲)

۹/۲۶۰- فى تسميتها فاطمه: روى الطبرى فى دلائله: عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال: لأ نّها فطمت هى وشيعتها وذرّيّتها من النار. (۳)

۱۰/۲۶۱- فى دلائل الطبرى قال: وروى أ نّها عليها السلام سمّيت الزهراء، لأنّ اللَّه عزّوجلّ خلقها من نور عظمته. (۴)

۱۱/۲۶۲- روى فى الثاقب فى المناقب: عن زاذان، عن سلمان رضوان اللَّه عليه أ نّه قال: أتيت منزل فاطمه عليها السلام وهى قائمه، والقدر منصوب بين يديها تغلى بغير نار فانصرفت مبادراً إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا أبصرنى ضحك، وقال: أعجبك ما رأيت؟ قد أيّدها اللَّه بمن يعينها من كرام ملائكته. (۵)

۱۲/۲۶۳- روى فى الثاقب فى المناقب: بإسناده إلى أبى ذرّرضوان اللَّه عليه قال: بعثنى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأدعو عليّاً عليه السلام فأتيت بيته وناديته فلم يجبنى، فأخبرت

۱- يأتى ص ۲۷۰ ضمن الحديث الخامس عشر.

۲- علل الشرايع: ۱۸۰/۱ ح۲، عنه البحار: ۱۱/۴۳ ح۲.

۳- دلائل الإمامه: ۱۴۹ ح ۶۰، كشف الغمّه: ۴۶۴/۱ عن أبى جعفر عليه السلام.

۴- دلائل الإمامه: ۱۴۹ ح ۶۰، كشف الغمّه: ۴۶۴/۱ عن أبى جعفر عليه السلام.

۵- الثاقب فى المناقب: ۳۰۱ ح ۲۵۴ مع اختلاف، ولعلّه رواه المؤلّف مختصراً، وإليك نصّ الحديث: قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمه عليها السلام، فوجدتها نائمه قد تغطّت بالعباءه، ونظرت إلى قدر منصوبه بين يديها تغلى بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا بصر بى ضحك، ثمّ قال: يا أباعبداللَّه، أعجبك ما رأيت من حال ابنتى فاطمه؟ قلت: نعم يا رسول اللَّه. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أتعجب من أمر اللَّه؟ إنّ اللَّه تبارك وتعالى علم ضعف ابنتى فاطمه فأيّدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.

النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: عد إلیه فإنّه فی البیت، فأتیت ودخلت علیه فرأیت الرحی تطحن ولا أحد عندها، فقلت لعلیّ علیه السلام: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یدعوک، فخرج متوشّحاً (۱) حتّی أتی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فأخبرت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: لا تعجب فإنّ للّه ملائکه سیّاحون فی الأرض موکّلون بمعونه آل محمّد علیهم السلام. (۲)

۱۳/۲۶۴- فی المناقب: عن مالک بن دینار قال: رأیت فی مودع الحجّ امرأه ضعیفه علی دابّه نحیفه والناس ینصحونها لتنکص، (۳) فلمّا توسّطنا البادیه کلّت دابّتها فعذلتها (۴) فی اتیانها فرفعت رأسها إلی السماء وقالت: «لا فی بیتی ترکتنی ولا إلی بیتک حملتنی فوعزّتک وجلالک لو فعل بی هذا غیرک لما شکوته إلّا إلیک» فإذا شخص أتاها من الفیفاء (۵) فی یده زمام ناقه فقال لها: ارکبی، فرکبت وسارت الناقه کالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف رأیتها تطوف فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شهره بنت مسکه بنت فضّه خادمه الزهراء سلام اللّه علیها. (۶)

۱۴/۲۶۵- فی کتاب فضائل الأشهر الثلاثه للصدوق قدس سره: عن الرضا علیه السلام - فی حدیث طویل - قال: کانت فاطمه علیها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان یغلب نورها الهلال ویخفی، فإذا غابت عنه ظهر. (۷)

۱۵/۲۶۶- فی أمالی الشیخ قدس سره: بإسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ اللّه أمهر

۱- توشّح: أی لبس الوشاح، وهو نسیج عریض یرصّع بالجوهر، ویشدّه الشخص بین عاتقه وکشحه.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۳۳۷/۳، عنه البحار: ۴۵/۴۳ ضمن ح ۴۴، الخرائج: ۵۳۱/۲ ح۷ (نحوه)، عنه البحار: ۲۹/۴۳ ح ۳۴.

۳- نکص: رجع إلی خلف.

۴- عذله: لامه.

۵- الفیفاء: البادیه.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۳۳۸/۳، عنه البحار: ۴۶/۴۳ ح ۴۶.

۷- فضائل الأشهر الثلاثه: ۹۹ ح ۸۴، عنه البحار: ۵۶/۴۳ ح ۴۹.

فـاطمه ربع الـدنيا، فربعهـا لهـا وأمهرهـا الجنّه والنار، تـدخل أعـداءها النار وتـدخل أولياءها الجنّه، وهى الصـدّيقه الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاُولى. (۱)

أقول: وقد عاين أميرالمؤمنين عليه السلام جهازها تحت العرش واُجرى عقدها بلسان اللَّه تعالى.

۱۶/۲۶۷- فى الهـدايه للحسين بن حمـدان الحضينى: عن رجاله أ نّها عليها السـلام ولـدت الحسن والحسين عليهما السـلام من فخذها الأيمن وزينب واُمّ كلثوم من فخذها الأيسر. (۲)

۱۷/۲۶۸- فى كتـاب المحتضـر للحسن بن سـليمان: عن ابن عبّاس: أ نّ النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم قال لعلىّ عليه السـلام: يا علىّ، إنّ اللَّه عزّوجلّ زوّجك فاطمه وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً. (۳)

۱۸/۲۶۹- فى تفسـير فرات: بأسانيده المفضّله عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: «إنّا أنْزَلْناهُ فى لَيْلَه القَدْر» (۴) الليله فاطمه، والقدر اللَّه، فمن عرف فاطمه عليها السلام حقّ معرفتها فقد أدرك ليله القدر، وإنّما سمّيت فاطمه لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها. (۵)

أقول: ولعلّ السـرّ فى تشبيهها بليله القدر هو تستّرها ومحجوبيّه معرفتها عن الناس كستر ليله القدر، ولذا أتى بحرفى الإستفهام فى قوله: «وَما أدْريك ما لَيْلَه القَدْر» (۶) تفخيماً لشأنها، أو اُريد التعجيز من معرفتها لغير المعصوم، حيث أ نّها لايعرفها غير المعصوم، أو اُريـد أنّ من عرف الزهراء عليهـا السـلام حقّ معرفتهـا فلا جرم ينكشف له ويرى من جلالها فى تلك الليله من نزول الملائكه عليها ما يتيقّن

۱- أمالى الطوسى: ۶۶۸ ح ۶ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ۱۰۵/۴۳ ح ۱۸.

۲- الهدايه الكبرى: ۱۸۰، عيون المعجزات: ۵۹)نحوه(، عنه البحار: ۲۵۶/۴۳ ح ۳۴.

۳- المحتضر: ۱۳۳، مصباح الأنوار: ۲۲۹ (مخطوط)، عنه البحار: ۱۴۵/۴۳ ح ۴۹، كشف الغمّه: ۴۷۲/۱ عن الفردوس، عنه البحار: ۱۴۱/۴۳ ح ۳۷.

۴- القدر: ۲ و۱.

۵- تفسير فرات: ۵۸۱ ح ۷۴۷، عنه البحار: ۶۵/۴۳ ح ۵۸ .

۶- القدر: ۲ و۱.

بکونها لیله القدر، وهذا هو الإدراک حقیقه، وقد ورد فی مقابله أنّ الرجلین أیضاً کانا یعرفان لیله القدر من کثره نزول الشیاطین علیهما.

وورد أ نّها اللیله المبارکه تأویلاً فی سوره حم (۱) وأ نّها المقصوده من الزجاجه والمشکوه فی آیه النور. (۲)

۱۹/۲۷۰- فی کتاب الدر النظیم (۳) : عن سلیمان الأنصاری قال: کنّا جلوساً فی مسجد النبی صلی الله علیه وآله وسلم إذ أقبل علیّ علیه السلام فتحفّی به (۴) النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وضمّه إلی صدره، وقبّل ما بین عینیه، وکان لزواجه أیّام منذ دخل بفاطمه علیها السلام فقال: ألا اُخبرک عن عرسک شیئاً؟ قال: إن شئت فافعل صلّی اللّه علیک.

قال صلی الله علیه وآله وسلم: هذا جبرئیل علیه السلام یقول: تشاجر آدم وحوّا فی الجنّه، فقال آدم: یا حوّاء ما فی هذه المشاجره فقالت: یقع لنا من خلق اللّه أحسن منّی ومنک.

فأوحی اللّه إلیه: أن یا آدم طف فانظر ماذا تری؟ قال: فبینما آدم یطوف فی الجنّه إذ نظر إلی قبّه بلا علاقه من فوقها ولا دعامه من تحتها، وبداخل القبّه شخص علی رأسه تاج فی عنقه خناق وفی اُذنه قرطان، فخرّ آدم ساجداً للّه فأوحی اللّه إلیه: یا آدم ما هذا السجود ولیس موضعک موضع سجود ولا عباده؟

فقال آدم: یا جبرئیل ما هذه القبّه الّتی رأیتها وما رأیت أحسن منها؟ فقال: إنّ اللّه عزّوجلّ قال لها: کونی فکانت.

قال: فمن هذا الشخص الّذی داخلها؟ قال: شخص جاریه حوراء إنسیّه تخرج من ظهر نبیّ یقال له محمّد صلی الله علیه وآله وسلم قال: فما هذا التاج الّذی علی رأسها؟ قال: هو أبوها محمّد صلی الله علیه وآله وسلم قال: فما هذا الخناق الّذی فی عنقها؟ قال: بعلها علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: فما هذان القرطان اللذان فی اُذنیها؟ قال: هما قرطا العرش وریحانتا

۱- تأویل الآیات: ۸۱۷/۲ س۳.

۲- تأویل الآیات: ۳۶۰/۱ ح۷.

۳- الدر النظیم فی مناقب الأئمّه علیهم السلام: تألیف جمال الدین یوسف بن حاتم الشامی تلمیذ المحقّق الحلّی المتوفّی سنه ۶۷۶.

۴- فتحفّی به: بالغ فی إکرامه.

الجنّه ولداها الحسن والحسین علیهما السلام.

قال: فکیف ترد یوم القیامه هذه الجاریه؟ قال: إنّ اللَّه یقول: ترد علی ناقه لیست من نوق دار الدنیا، رأسها من بهاء اللَّه، ومؤخّرها من عظمه اللَّه، وخطامها من رحمه اللَّه، وقوائمها من خشیه اللَّه، ولحمها وجلدها معجون بماء الحیوان قال لها: کونی فکانت، یقود زمام الناقه سبعون ألف صفّ من الملائکه کلّهم ینادون غضّوا أبصارکم یا أهل الموقف حتّی تجوز الصدیقه سیّده النساء فاطمه الزهراء علیها السلام. (۱)

۲۰/۲۷۱- روی ثاقب المناقب: عن علیّ بن معمّر، عن الصادق علیه السلام قال: قالت اُمّ أیمن: خرجت إلی مکّه فأصابنی عطش شدید فی الجحفه حتّی خفت علی نفسی فرفعت رأسی إلی السماء وقلت: یا ربّ أتعطشنی وأنا خادمه بنت نبیّک؟ قالت: فنزل دلو فیه من ماء الجنّه] فشربت[وحقّ سیّدتی ما جعت ولا عطشت سبع سنین. (۲)

۲۱/۲۷۲- فی البحار: روی أنّ أبا جعفر الباقر علیه السلام إذا وعک استعان بالماء البارد ثمّ ینادی حتّی یسمع صوته علی باب الدار: یا فاطمه بنت محمّد. (۳)

۲۲/۲۷۳- فی علل الشرایع: قال الصدوق قدس سره: کانت فاطمه علیها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنین والمؤمنات، ولاتدعو لنفسها. فقیل لها: یا بنت رسول اللَّه، إنّک تدعین للناس ولا تدعین لنفسک؟ فقالت: الجار ثمّ الدار. (۴)

۱- الدر النظیم: ۱۴۹ (مخطوط)، عنه حلیه الأبرار: ۱۰/۲ ح۲، ورواه الحلّی فی المحتضر: ۱۳۱ (نحوه)، عنه البحار: ۵/۲۵ ضمن ح ۸، و۵۲/۴۳ ضمن ح ۴۸.

۲- الثاقب فی المناقب: ۱۹۶ ح ۱. وأخرجه فی البحار: ۴۶/۴۳ ح ۴۵ عن مناقب ابن شهراشوب.

۳- الکافی: ۱۰۹/۸ ضمن ح ۸۷ ، عنه البحار: ۱۰۲/۶۲ ضمن ح ۳۱، والمستدرک: ۱۳۵/۵ ح ۴۱. أقول: والحدیث طویل ذکره المؤلّف رحمه الله مختصراً، فراجع. وقال العلّامه المجلسی رحمه الله ضمن بیانه ذیل الحدیث: لعلّ النداء کان استشفاعاً بها صلوات اللَّه علیها للشفاء.

۴- علل الشرایع: ۱۸۲/۱ ح۲، عنه البحار: ۸۲/۴۳ ح۴.

۲۳/۲۷۴- عن الحسن البصری أ نّه قال: ما کان فی هذه الاُمّه أعبد من فاطمه علیها السلام کانت تقوم حتّی تتورّم قدماها.

وقال لها النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أیّ شی ء خیر للمرأه؟ قالت: أن لاتری رجلًا ولایراها رجل، فضمّها إلیه وقال: ذرّیّهٌ بعضها من بعض. (۱)

۲۴/۲۷۵- عن کتاب خصائص الفاطمیّه: عن جابر الجعفی، عن الصادق علیه السلام، عن آبائه، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن اللَّه أ نّه سبحانه وتعالی قال: لولاک لما خلقت الأفلاک ولولا علیّ لما خلقتک، ولولا فاطمه لما خلقتکما. (۲)

۲۵/۲۷۶- فی کتاب کنز الفوائد للکراجکی رحمه الله: عن أبی ذرّ رضی الله عنه قال: رأیت سلمان رضی الله عنه وبلال یقبلان إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إذا انکبّ سلمان علی قدم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقبّلها، فزجره النبیّ عن ذلک.

ثمّ قال: یا سلمان، لاتصنع بی ما تصنع الأعاجم بملوکها، أنا عبد من عبیداللَّه آکل ممّا یأکل العبید، وأقعد کما یقعد العبید.

فقال سلمان: یا مولای سألتک باللَّه إلّا أخبرتنی بفضل فاطمه علیها السلام یوم القیامه قال: فأقبل النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ضاحکاً مستبشراً.

ثمّ قال: والّذی نفسی بیده إنّها الجاریه الّتی تجوز فی عرصه القیامه علی ناقه رأسها من خشیه اللَّه، وعیناها من نور اللَّه، وخطامها (۳) من جلال اللَّه، وعنقها من بهاء اللَّه وسنامها من رضوان اللَّه، وذنبها من قدس اللَّه، وقوائمها من مجد اللَّه، إن مشت سبّحت، وإن رغت (۴) قدّست، علیها هودج من نور فیه جاریه إنسیّه حوریّه

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۱/۳، عنه البحار: ۸۴/۴۳ ح۷، ورواه الخوارزمی فی المقتل: ۸۰/۱ .

۲- أقول: روی الحدیث السیّد میرجهانی رحمه الله فی الجنّه العاصمه ص ۱۴۸: بإسناده عن جابر بن یزید الجعفی، عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن اللَّه تبارک وتعالی أ نّه قال: یا أحمد لولاک. الحدیث (مثله).

۳- الخطام: الزمام.

۴- رغا البعیر ونحوه: صوّت وضجّ.

عزیزه جمعت فخلقت وصنعت ومثّلت من ثلاثه أصناف:

فأوّلها من مسک أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحیوان، لو تفلت تفله فی سبعه أبحر مالحه لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلی دار الدنیا یغشّی (۱) الشمس والقمر، جبرئیل عن یمینها ومیکائیل عن شمالها وعلیّ أمامها والحسن والحسین ورائها، واللّه تعالی یکلأُها ویحفظها، فتجوز (۲) فی عرصه القیامه فإذا النداء من قبل اللّه جلّ جلاله:

«معاشر الخلائق غضّوا أبصارکم ونکّسوا رؤوسکم، هذه فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه وآله وسلم نبیّکم، زوجه علیّ إمامکم، اُمّ الحسن والحسین» فتجوز الصراط وعلیها ریطتان (۳) بیضاوان (۴) فإذا دخلت الجنّه ونظرت إلی ما أعدّ اللّه لها من الکرامه قرأت: بسم اللّه الرحمن الرحیم «الحَمْدُللّه الَّذی أذْهَبَ عَنَّا الحَزَن إنَّ رَبَّنا لَغَفُور شَکُور × الَّذی أحَلَّنا دارَ المُقامَه مِنْ فَضْلِه لایَمَسُّنا فیها نَصَبٌ وَلا یَمَسُّنا فیها لُغُوب». (۵)

قال: فیوحی اللّه عزّوجلّ إلیها؟ یا فاطمه، سلینی اُعطک، وتمنّی علیّ اُرضک فتقول: إلهی أنت المُنی وفوق المُنی، أسألک أن لاتعذّب محبّی ومحبّی عترتی بالنار.

فیوحی اللّه إلیها: یا فاطمه، وعزّتی وجلالی وارتفاع مکانی لقد آلیت علی نفسی من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفی عام أن لا اُعذّب محبّیک ومحبّی عترتک بالنار. (۶)

۲۶/۲۷۷- فی تفسیر فرات: عن أبی ذرّ وابن عبّاس، وعن الصادق والرضا علیهما السلام

۱- لغشی، خ.

۲- فیجوزون، خ.

۳- الریطه: کلّ ثوب یشبه الملحفه.

۴- بیضاوتان، خ.

۵- فاطر: ۳۵ و۳۴.

۶- تأویل الآیات: ۴۸۳/۲ ح ۱۲، عنه البحار: ۱۳۹/۲۷ ح ۱۴۴.

فی قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْن یَلْتَقیان» (۱) علیّ وفاطمه علیهما السلام «بَیْنَهما بَرْزَخ» (۲) رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجان» (۳) الحسن والحسین علیهما السلام. (۴)

وفی الخصال: عن الصادق علیه السلام: إنّ علیّاً وفاطمه بحران من العلم عمیقان. (۵)

وفی روایه اُخری: عن ابن عبّاس: إنّ علیّاً علیه السلام بحر العلم وفاطمه علیها السلام بحر النبوّه والنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم البرزخ المانع بینهما یمنع علیّاً أن یحزن للدنیا. (۶)

۲۷/۲۷۸- روی الجابر: عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: «وَذلِکَ دینُ القَیِّمَه» (۷) قال علیه السلام: فاطمه. (۸)

۲۸/۲۷۹- عن الصادق علیه السلام: إنّ جبرئیل قال لرسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:

إنّ فاطمه علیها السلام مسمّاه فی السماء بمنصوره، وذلک قوله تعالی: «وَیَوْمَئـِذٍ یَفْرَح المُؤْمِنُون بَنَصْرِ اللّه» (۹) یعنی نصر اللّه (۱۰) لمحبّیها. (۱۱)

۲۹/۲۸۰- فی العیون: عن علیّ علیه السلام عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: قال لی اللّه سبحانه: لو لم أخلق علیّاً لما کان لفاطمه ابنتک کفو علی وجه الأرض من آدم فمن دونه. (۱۲)

۱- الرحمن: ۲۲، ۲۰، ۱۹.

۲- الرحمن: ۲۲، ۲۰، ۱۹.

۳- الرحمن: ۲۲، ۲۰، ۱۹.

۴- تفسیر فرات: ۴۵۹ ح ۶۰۲ - ۵۹۹.

۵- الخصال: ۶۵/۱ ح ۹۶، عنه البرهان: ۲۶۵/۴ ح ۲، والبحار: ۹۸/۲۴ ح ۵ .

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۳۱۹/۳، عنه البرهان: ۲۱۶/۴ ح ۷).

۷- البیّنه: ۵ .

۸- تأویل الآیات: ۸۲۹/۲ ح ۱، عنه البرهان: ۴۸۹/۴ ح ۱. أقول: قال فی التأویل فی ذیل الحدیث: قوله: «دین القیّمه فاطمه علیها السلام» أی صاحبه الدین، القیّمه أی الملّه المستقیمه.

۹- الروم: ۴.

۱۰- هکذا فی البرهان، وفی المعانی: نصر فاطمه علیها السلام.

۱۱- معانی الأخبار: ۳۷۷ ذ ح ۵۳، عنه البرهان: ۲۵۸/۳ ح ۶، تفسیر فرات: ۳۲۱ ح ۴۳۵، عنه البحار: ۱۸/۴۳ ح ۱۷.

۱۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۱۷۷/۱ ح ۳ و۴، عنه البحار: ۹۲/۴۳ ح ۳.

وعن کتاب دلائل الامامه للطبری نظیره، لکن بزیاده فی أوّله بإسناده عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: إنّ فاطمه علیها السلام خلقت حوریّه فی صوره انسیّه وإنّ بنات الأنبیاء لایحضن، ولولا علیّ لما کان لفاطمه علیها السلام کفو علی وجه الأرض من آدم فمن دونه. (۱)

۳۰/۲۸۱- فی البحار: بینا النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جالس بالأبطح ومعه عمّار بن یاسر والمنذر بن الضحضاح، وأبوبکر، وعمر، وعلیّ بن أبی طالب علیه السلام والعبّاس بن عبدالمطّلب، وحمزه بن عبدالمطّلب إذ هبط علیه جبرئیل علیه السلام فی صورته العظمی قد نشر أجنحته حتّی أخذت من المشرق إلی المغرب، فناداه: یا محمّد، العلیّ الأعلی یقرؤ علیک السلام، وهو یأمرک أن تعتزل خدیجه أربعین صباحاً، فشقّ ذلک علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وکان لها محبّاً وبها وامقاً. (۲)

قال: فأقام النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أربعین یوماً یصوم النهار ویقوم اللّیل، حتّی إذا کان فی آخر أیّامه تلک بعث إلی خدیجه بعمّار بن یاسر، قال: قل لها: یا خدیجه، لاتظنّی أنّ انقطاعی عنک هجره ولا قلی (۳) ولکن ربّی عزّوجلّ أمرنی بذلک لینفذ أمره فلاتظنّی یا خدیجه إلّا خیراً، فإنّ اللَّه عزّوجلّ لیباهی بک کرام ملائکته کلّ یوم مراراً، فإذا جنّک اللیل فأجیفی (۴) الباب، وخذی مضجعک من فراشک، فإنّی فی منزل فاطمه بنت أسد رضی اللَّه عنها.

فجعلت خدیجه تحزن فی کلّ یوم مراراً لفراق رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فلمّا کان فی

۱- دلائل الإمامه: ۱۴۶ ح ۵۲، عنه البحار: ۱۱۲/۸۱ ح ۳۷، کشف الغمّه: ۴۶۳/۱، عنه البحار: ۷/۴۳ ذ ح ۸. أقول: یستفاد من هذه الروایه ونحوها أفضلیّتها وشرافتها علی جمیع الخلق حتّی اُولوالعزم من الرسل سوی نبیّنا محمّد صلی الله علیه وآله وسلم.

۲- الوامق: المحبّ.

۳- قلی فلاناً قِلیً: أبغضه وهجره، وفی التنزیل العزیز: «ما وَدَّعَک رَبُّک وَما قَلی».

۴- قال الجوهری: أجفت الباب: رددته.

كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرؤك السلام، وهو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته وتحفته، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل وما تحفه ربّ العالمين وما تحيّته؟ قال: لا علم لی.

قال: فبينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطّى بمنديل سندس أو قال: استبرق، فوضعه بين يدی النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأقبل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمّد، يأمرك ربّك أن تجعل الليله إفطارك على هذا الطعام.

قال عليّ بن أبی طالب عليه السلام: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يفطر أمرنی أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلمّا كان فی تلك الليله أقعدنی النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على باب المنزل، وقال: يابن أبی طالب إنّه طعام محرّم إلّا عليّ.

قال عليّ عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالطعام، وكشف الطبق، فإذا عذقٌ (۱) من رطب وعنقود من عنب (۲) فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منه شبعاً، وشرب من الماء ريّاً، ومدّ يده للغسل، فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمندله إسرافيل عليه السلام فارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء.

ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليصلّی فأقبل عليه جبرئيل فقال: الصلاه محرّمه عليك فی وقتك هذا حتّی تأتی إلى منزل خديجه فتواقعها، فإنّ اللّه عزّوجلّ آلی على نفسه أن يخلق من صلبك فی هذه الليله ذرّيّه طيّبه، فوثب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزل خديجه.

قالت خديجه رضوان اللّه عليها: وكنت قد ألّفت الوحده، فكان إذا جنّنی الليل غطّيت رأسی، وأسجفت (۳) ستری، وغلقت بابی، وصلّيت وردی، وأطفأت مصباحی وآويت إلى فراشی، فلمّا كان فی تلك الليله لم أكن بالنائمه ولا بالمنتبهه

۱- العِذْق: كلّ غصن له شعب.

۲- العنقود من العنب ونحوه: ما تعقّد وتراكم من ثمره فی أصل واحد، يقال بالفارسيّه: خوشه.

۳- أسجفت: أرسلت.

إذ جـاء النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فقرع البـاب، فنادیت: من هـذا الّـذی یقرع حلقه لایقرعها إلّا محمّـد صـلی الله علیه وآله وسلم؟

قـالت خـدیجه رضوان اللَّه علیهـا: فنـادی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم بعـذوبه کلاـمه وحلاوه منطقه: افتحی یا خـدیجه فإنّی محمّد، قالت خدیجه: فقمت مستبشـره بالنبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وفتحت الباب، ودخل النبیّ المنزل، وکان صـلی الله علیه وآله وسلم إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاه، ثمّ یقوم فیصلّی رکعتین یوجز فیها، ثمّ یأوی إلی فراشه، فلمّا کان فی تلک اللیله لم یدع بالإناء ولم یتأهّب للصلاه غیر أ نّه أخذ بعضدی، وأقعدنی علی فراشه، وداعبنی ومازحنی، وکان بینی وبینه ما یکون بین المرأه وبعلها، فلا والّذی سـمک السـماء وأنبع الماء ما تباعد عنّی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم حتّی حسـست بثقل فاطمه علیها السلام فی بطنی. (۱)

أقول: والّذی یعجبنی من جلالتها أمران: الأوّل: قد تبیّن أ نّها مخلوقه بعد اعتزال النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم أربعین یوماً ولیله حتّی عن خـدیجه رضوان اللَّه علیها وهذا الإعتزال وإفطاره علی فاکهه الجنّه کان للتأهّب لتحیّه ربّ العالمین وتحفته، والمراد بها فاطمه علیها السلام کما اُشیر إلی ذلک فی زیارتها «فاطمه بنت رسول اللَّه وبضعه لحمه وصمیم قلبه وفلذه کبده والتحیّه منک له والتحفه» (۲) وفی هذا الإعتزال أیضاً دلیل علی جلاله فاطمه علیها السلام سیّده النسوان بما لایطیق تحریر بیانه البنان.

الثانی: إنّ اللَّه تعالی لم یرض أن تبقی إلی زمن ولایه زوجها لشرافتها بعد رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام کما یشهد لذلک قول الحسین علیه السلام لاُخته زینب یوم عاشوراء فی تسلیتها: واُمّی کانت خیراً منّی. قال الشاعر:

ولها جلال لیس فوق جلاله

إلّا جلال اللَّه جلّ جلاله

ولها نوال لیس فوق نواله

إلّا نوال اللَّه عمّ نواله

۱- البحار: ۷۸/۱۶.

۲- البحار: ۲۰۰/۱۰۰ س ۱۵.

٣١/٢٨٢- فی أمالی الشیخ: بإسناده عن عائشه قالت: ما رأیت من الناس أحداً أشبه کلاماً وحدیثاً برسول اللّه من فاطمه علیها السلام.

کانت إذا دخلت علیه رحّب بها (١) وقبّل یدیها وأجلسها فی مجلسه، وإذا دخل علیها قامت إلیه فرحّبت به وقبّلت یدیه. (٢)

٣٢/٢٨٣- عن الصادق علیه السلام: کان النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لاینام لیله حتّی یضع وجهه بین ثدیی فاطمه علیها السلام. (٣)

٣٣/٢٨٤- فی المستدرک: روی فی خبر أنّ الصادق علیه السلام سئل عن معنی حیّ علی خیر العمل فقال: خیر العمل: الولایه.

وفی خبر آخر: برّ فاطمه وولدها علیهم السلام. (۴)

٣۴/٢٨۵- محمّد بن یعقوب: بأسانیده المفصّله عن موسی بن القاسم قال: قلت لأبی جعفر الثانی علیه السلام: قد أردت أن أطوف عنک وعن أبیک فقیل لی: إنّ الأوصیاء لایطاف عنهم، فقال لی: طف ما أمکنک، فإنّ ذلک جائز.

ثمّ قلت له بعد ذلک بثلاث سنین: إنّی کنت استأذنتک فی الطواف عنک وعن أبیک ، فأذنت لی فی ذلک، فطفت عنکما ماشاء اللّه، ثمّ وقع فی قلبی شی ء فعملت به.

قال: وما هو؟ قلت: طفت یوماً عن رسول اللّه فقال - ثلاث مرّات -: صلّی اللّه علی رسول اللّه فقلت: والیوم الثانی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام، ثمّ طفت الیوم الثالث

١- یقال فی الترحیب: مرحباً بک: أنزل فی الرحب والسعه.

٢- أمالی الطوسی: ۴٠٠ ح ۴٠ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ٢۵/۴٣ ح ٢٢، وص ۴٠ ضمن ح ۴١ عن المناقب.

٣- مناقب ابن شهراشوب: ٣٣۴/٣، عنه البحار: ۴٢/۴٣، وص ٧٨ ضمن ح ۶۴ عن مصباح الأنوار.

۴- المستدرک: ٧٠/۴ س۴، عن معانی الأخبار: ٣٨ ح١، والتوحید: ٢۴١ ح٢، مناقب ابن شهراشوب: ٣٢۶/٣، عنه البحار: ۴۴/۴٣ ح ۴۴.

عن الحسن، والرابع عن الحسین، والخامس عن علیّ بن الحسین، والیوم السادس عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر، والیوم السابع عن جعفر بن محمّد، والیوم الثامن عن أبیک موسی، والیوم التاسع عن أبیک علیّ، والیوم العاشر عنک یا سیّدی، وهؤلاء الّذین أدین اللّه بولایتهم.

فقال: إذاً واللّه تدین اللّه بالدین الّذی لایقبل من العباد غیره.

قلت: وربّما طفت عن اُمّک فاطمه علیها السلام وربّما لم أطف، فقال: استکثر من هذا فإنّه أفضل ما أنت عامله إن شاء اللّه. (۱)

۱- الکافی: ۳۱۴/۴، عنه البحار: ۱۰۱/۵۰ ح ۱۵.

الباب الرابع : قطره من بحار مناقب الإمام المجتبی علیه السلام

قطره من بحار مناقب رضیع الوحی والتنزیل

وفطیم العلم والشرف الجلیل

الحسن المجتبی ابن علیّ بن أبی طالب

صلوات اللَّه علیهما

۱/۲۸۶- روی البرسی فی مشارقه: عن حذیفه بن الیمان قال: رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أخذ بید الحسن بن علیّ علیه السلام وهو یقول: أیّها النّاس هذا ابن علیّ فاعرفوه، والّذی نفس محمّد بیده إنّه لفی الجنّه، ومحبّه (۱) فی الجنّه، ومحبّ محبّیه فی الجنّه. (۲)

۲/۲۸۷- قال الطریحی فی المجمع: روی من طریق الخاصّه والعامّه: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بأبأ الحسن والحسین علیهما السلام وکذا علیّ علیه السلام.

یقال: بأبأت الصبّی أی قلت له: بأبی أنت واُمّی. (۳)

۱- فی الأصل: و محبّوه فی الجنّه، ومحبّوا محبّه فی الجنّه.

۲- مشارق الأنوار: ۵۳ .

۳- مجمع البحرین: ۴۴/۱.

۳/۲۸۸- روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، عن القاسم بن إبراهیم الکلابیّ، عن زید بن أرقم قال:

کنت بمکّه والحسن بن علیّ علیهما السلام بها، فسألناه أن یرینا معجزه لنتحدّث بها عندنا بالکوفه، فرأیته وقد تکلّم ورفع البیت حتّی علا به فی الهواء، وأهل مکّه یومئذ غافلون منکرون (۱) فمن قائل یقول: ساحر، ومن قائل یقول: اُعجوبه، فجاز (۲) خلق کثیر تحت البیت والبیت فی الهواء، ثمّ ردّه. (۳)

۴/۲۸۹- فی کتاب فضائل أمیرالمؤمنین علیه السلام: بأسانیده المفصّله عن حمید بن علیّ البجلیّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: لمّا سیق أهل الجنّه إلی الجنّه، قالت الجنّه: یا ربّ ألیس قد وعدتنی أن تزیّننی برکنین؟ فقال: ألیس قد زیّنتک بالحسن والحسین علیهما السلام؟ فتمیس (۴) کما تمیس العروس. (۵)

۵/۲۹۰ عن أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا أبو محمّد قال: حدّثنا وکیع، عن الأعمش، عن مروان، عن جابر قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام وقد علا فی الهواء وغاب فی السماء، فأقام بها ثلاثاً ثمّ نزل بعد ثلاث، وعلیه السکینه والوقار. فقال: بروح آبائی نلتُ ما نلتُ (۶) . (۷)

فإن قیل: کیف یکون ذلک بأجسامهم؟ کیف یرتفع البیت کما فی الحدیث الثالث؟

أقول: قد سبق الجواب فی الحدیث السابع والعشرین من الباب الأوّل فراجع.

۱- معتمرون مکبّرون، خ.

۲- فی المصدر: فحار.

۳- نوادر المعجزات: ۱۰۴ ح ۱۰، دلائل الإمامه: ۱۶۹ ح ۱۵، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۸/۴ ح ۲۱.

۴- تمیس: تتبختر.

۵- البحار: ۲۷۶/۴۳ و۲۹۳ و۳۰۴ (نحوه).

۶- هذه الجمله الأخیره لیست فی النوادر.

۷- نوادر المعجزات: ۱۰۰ ح۳، دلائل الامامه: ۱۶۶ ح۷، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۳/۴ ح ۱۳.

۶/۲۹۱- فی کتاب مدینه المعاجز للبحرانی قدس سره: بإسناده إلی أبی جعفر علیه السلام قال: قلت للحسن بن علیّ علیهما السلام أرنی معجزه خصوصیّه لک، اُحدّث بها عنک، فقال: یابن جریر لعلّک ترید؟ فحلفت له ثلاثاً، فرأیته غاب فی الأرض من تحت مصلّاه، ثمّ رجع ومعه حوت عظیم. فقال: جئتک به من البحور السبع، قال: فأخذتها معی إلی مدینه السلام وأطعمت جماعه من أصحابنا. (۱)

۷/۲۹۲- روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری رحمه الله: عن سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، عن أبی بریده، عن محمّد بن حجاره قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام وقد مرّت به صریمه (۲) من الظباء، فصاح بهنّ فأجابته کلّها بالتلبیه حتّی ذهبت (۳) بین یدیه.

فقلنا: یابن رسول اللّه هذا وحش، فأرنا آیه من أمر السماء، فأومأ نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور حتّی أحاط بدور المدینه، وتزلزلت الدور حتّی کادت أن تخرب، فقلنا: یابن رسول اللّه ردّها.

فقال لی: نحن الأوّلون و (۴) الآخرون، ونحن الآمرون، ونحن النور، ننوّر (۵) الروحانیّین، ننوّر بنور اللّه ونروّح بَروحه، فینا مسکنه وإلینا معدنه، الآخر منّا کالأوّل، والأوّل منّا کالآخر. (۶)

۸/۲۹۳ عنه أیضاً قال: حدّثنا سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، عن سُوَید الأزرق، عن سعد بن منقذ قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام بمکّه وهو یتکلّم بکلام وقد رفع البیت - أو قال حوّل - فتعجّبنا منه، فکنّا نحدّث ولانصدّق حتّی رأیناه فی المسجد الأعظم بالکوفه فحدّثناه، فقلنا: یابن رسول اللّه ألست فعلت کذا وکذا؟!

۱- مدینه المعاجز: ۲۳۷/۴ ح ۲۰.

۲- الصَّریمه: القطیعه.

۳- فی الدلائل: أتت.

۴- فی النوادر: ونحن.

۵- فی النوادر: بنور.

۶- نوادر المعجزات: ۱۰۳ ح ۸، دلائل الامامه: ۱۶۸ ح ۱۳، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۶/۴ ح ۱۹.

فقال: لو شئت لحوّلت مسجدكم إلی] فم بقّه (۱)] وهو ملتقی النهرين: نهر الفرات ونهر الأعلی، فقلنا: إفعل ففعل ذلک ثمّ ردّه فکنّا نصدّق بعد ذلک بالکوفه بمعجزاته. (۲)

۹/۲۹۴- فی جامع الترمذی، وفضائل أحمد، وشرف المصطفی، وفضائل السمعانی، وأمالی ابن شريح، وإبانه ابن بطّه: إنّ النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: من أحبّنی وأحبّ هذين وأباهما واُمّهما کان معی فی درجتی فی الجنّه يوم القيامه. (۳)

وقد نظّمه أبوالحسين فی نظم الأخبار فقال:

أخذ النبیّ يد الحسين وصِنوه

يوماً وقال وصحبُه فی مجمع

من ودّنی يا قوم أو هذين أو

أبويهما فالخلد مسکنه معی (۴)

۱۰/۲۹۵- روی: أ نّه عليه السلام کان يحضر مجلس رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم - وهو ابن سبع سنين - فيسمع الوحی فيحفظه، ثمّ يأتی اُمّه فيلقی إليها ما حفظه، وکلّما دخل علیّ عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل، فيسألها عن ذلک فتقول: من ولدک الحسن فتخفّی عليه السلام يوماً فی الدار، حتّی دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحی فأراد أن يلقيه إليها فارتجّ (۵) فعجبت اُمّه من ذلک فقال: لاتعجبين يا اُمّاه، فإنّ کبيراً يسمعنی

۱- فی مدينه المعاجز: »قم بقمه« وما أثبتناه فی المتن من الدلائل، وبقّه: مدينه علی شاطئ الفرات.
۲- نوادر المعجزات: ۱۰۴ ح ۱۱، دلائل الامامه: ۱۶۹ ح ۱۶، عنه مدينه المعاجز: ۲۳۸/۴ ح ۲۲.
۳- جامع الترمذی: ۶۴۱/۵ ح ۳۷۳۳، مسند أحمد: ۷۷/۱، شرف المصطفی للخرگوشی: ۲۶۷ الباب ۲۷ (الطبعه الفارسيّه)، العمده لابن بطريق: ۳۹۵، ميزان الإعتدال: ۱۱۷/۳، تهذيب الکمال: ۲۷۰/۲، تهذيب التهذيب: ۲۹۷/۲، الإحقاق: ۱۷۵/۹.
۴- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۲/۳، عنه سفينه البحار: ۶۱۱/۱.
۵- ارتجّ الکلام: اختلط والتبس. وفی البحار: فاُرتج عليه. قال الجوهری: اُرتج علی القارئ - علی ما لم يسمّ فاعله - إذا لم يقدر علی القراءه.

واستماعه قد أوقفنی، فخرج علیّ علیه السلام فقبّله.

وفی روایه أُخری قال: یا اُمّاه قلّ بیانی وکلّ لسانی، لعلّ سیّداً یرعانی. (۱)

۱۱/۲۹۶- فی معانی الأخبار للصدوق قدس سره: عن الصادق، عن أبیه علیهما السلام قال: أهدی جبرئیل إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم اسم الحسن بن علیّ علیهما السلام فی (۲) خرقه حریر من ثیاب الجنّه، واشتقّ اسم الحسین من اسم الحسن. (۳)

ویظهر من خبر عروه البارقی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ الحسن والحسین إسمان لشجرتین فی ریاض الجنّه، أکل النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم منها لیله المعراج.

وحکی اللّه تعالی حجب هذین الإسمین عن الخلق حتّی یسمّی بها ابنا فاطمه علیها السلام. (۴)

۱۲/۲۹۷- فی المناقب قال ابن شهراشوب: وکان الحسن علیه السلام إذا توضّأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه. فقیل له فی ذلک، فقال علیه السلام: حقّ علی کلّ من وقف بین یدی ربّ العرش أن یصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

وکان علیه السلام إذا بلغ باب المسجد یرفع رأسه ویقول: «إلهی ضیفک ببابک یا محسن قد أتاک المسی ء فتجاوز عن قبیح ما عندی بجمیل ما عندک یا کریم». (۵)

۱۳/۲۹۸- فی أمالی الشیخ الصدوق: کان الحسن علیه السلام إذا حجّ، حجّ ماشیاً وربما مشی حافیاً، وکان إذا ذکر الموت بکی، وإذا ذکر القبر بکی، وإذا ذکر البعث والنشور بکی، وإذا ذکر الممرّ علی الصراط بکی، وإذا ذکر العرض علی اللّه تعالی

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۸/۴، عنه البحار: ۳۳۸/۴۳ ذ ح ۱۱، معالی السبطین: ۹.

۲- فی البحار: وخرقه.

۳- معانی الأخبار: ۵۵ ح۸، علل الشرائع: ۱۳۹/۱ ح۹، عنهما البحار: ۲۴۱/۴۳ ح ۱۱.

۴- البحار: ۳۱۴/۴۳ ضمن ح ۷۳، تهذیب الأسماء: ۱۵۸/۱، عنه الإحقاق: ۴۸۸/۱۰ وأورده الطریحی فی المنتخب: ۳۵۱. والظاهر أ نّ المؤلّف أخرجه من سفینه البحار: ۶۰۱/۱ حسن.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۴/۴، عنه المستدرک: ۳۵۴/۱ ح۴، والبحار: ۳۳۹/۴۳ ح ۱۳.

ذکره شهق شهقه یغشی علیه منها.

وکان علیه السلام إذا قام فی صلاته، ترتعد فرائصه بین یدی ربّه عزّوجلّ، وکان إذا ذکر الجنّه والنار اضطرب اضطراب السلیم ویسأل اللّٰه الجنّه ویعوذ به من النار. (۱)

وروی أ نّه علیه السلام قاسم ماله مرّتین. وفی اُخری ثلاث مرّات. وحجّ خمساً وعشرین حجّه ماشیاً. (۲)

۱۴/۲۹۹- روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری: بأسانیده المفصّله عن إبراهیم بن سعد یقول: سمعت محمّد بن إسحاق یقول: کان الحسن والحسین علیهما السلام طفلین یلعبان، فرأیت الحسن علیه السلام وقد صاح بنخله فأجابته بالتلبیه وسعت إلیه کما یسعی الولد إلی والده. (۳)

۱۵/۳۰۰- عنه قدس سره: بإسناده عن قبیصه بن إیاس قال: کنت مع الحسن بن علیّ علیهما السلام وهو صائم ونحن نسیر معه إلی الشام، ولیس معه زاد ولا ماء ولا شی ء إلّا ما هو علیه راکب. فلمّا أن غاب الشفق وصلّی العشاء فتحت أبواب السماء وعلّقت فیها القنادیل ونزلت الملائکه ومعهم الموائد والفواکه، وطسوت وأباریق فنصبت الموائد (۴) ونحن سبعون رجلًا، فأکلنا من کلّ حارّ وبارد حتّی امتلأنا وامتلأ، ثمّ رفعت علی هیئتها لم تنقص. (۵)

۱۶/۳۰۱- الطبری قدس سره: بأسانیده المفصّله عن أبی جعفر الثانی علیه السلام أ نّه قال: أقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام ومعه ابنه أبومحمّد الحسن علیه السلام وسلمان رضی الله عنه فدخل المسجد

۱- أمالی الصدوق: ۲۲۴ ح ۱۰ المجلس الثالث والثلاثون، عنه البحار: ۳۳۱/۴۳ ح ۱، وحلیه الأبرار: ۵۳/۳ ح ۱، ورواه فی معالی السبطین: ۱۲.

۲- البحار: ۳۳۹/۴۳ ضمن ح ۱۳، عن المناقب المذکور.

۳- نوادر المعجزات: ۱۰۰ ح ۱، دلائل الإمامه: ۱۶۴ ح ۴، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۱/۴ ح ۱۰.

۴- فی النوادر: والموائد تنصب.

۵- نوادر المعجزات: ۱۰۲ ح ۶، دلائل الإمامه: ۱۶۷ ح ۱۰، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۵/۴ ح ۱۶.

وجلس فـاجتمع النـاس حـوله، إذ أقبـل رجـل حسـن الهيئـه واللبـاس، فسـلّم على أميرالمـؤمنين عليـه السـلام وجلس. ثمّ قـال: يا أميرالمـؤمنين عليه السـلام أسألـك عن ثلاـث مسائـل إن أجبتنى عنهنّ علمت أنّ القوم (۱) قـد ركبوا منـك ما خطر (۲) عليهم وارتكبوا إثماً يوبقهم فى دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الاُخرى علمتُ أ نّك وهُم شَرَع]سواء[. (۳)

فقال أميرالمؤمنين عليه السـلام: سـلنى عمّا بـدا لك. قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تـذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسـى؟ وعن الرجل كيف يشـبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أميرالمؤمنين عليه السـلام إلى ولده الحسن عليه السـلام وقال: أجبه يا أبا محمّد.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا ما سألت من أمر الرجل أين تذهب روحه إذا نام، فإنّ روحه معلّقه بالريح، والريح معلّقه بالهواء إلى وقت مـا يتحرّك صاحبهـا لليقظه، فـإن أذن اللّٰه بردّ الروح إلى صاحبهـا جـذبت تلك الروح الريـح إلى صاحبها، وجـذبت تلك الريـح الهواء، فرجعت الروح واُسكنت فى بـدن صاحبهـا، وإن لم يـأذن اللّٰه تعـالى بردّ تلـك الروح على صاحبها، جـذب الهواء الريح، فجذبت الريح الروح، فلم تردّ لصاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّـا ما سألت من أمر الـذكر والنسـيان: فإنّ قلب الرجل فى حُقّ وعلى الحقّ طبق، فإن صـلّى الرجل عنـد ذلك على محمّـد وآل محمّـد صـلوه تامّه إنكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ، فينفتح (۴) القلب وذكر الرجـل ما كان نسـى، وإن لم يصلّ على محمّد وآل محمّد، أو نقص من الصلاه عليهم انطبق ذلك الطبق]على ذلك

۱- المراد من القوم المخالفون لأميرالمؤمنين عليه السـلام، وفى كمال الدين: علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم أ نّهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم ولا فى آخرتهم.

۲- فى الدلائل: حظر.

۳- أضفناه من كمال الدين. أى إنّك وهؤلاء متساوون، لا فضل لأحدكم على الآخر.

۴- فى المصدر: فانفتح، وفى كمال الدين: فأضاء.

الحقّ (۱)] فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غير مضطرب، اُسكنت تلك النطفه فى جوف الرحِم وخرج الولد يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئه وبدن مضطرب اضطربت النطفه ووقعت فى اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسوله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أ نّك وصىّ رسوله، القائم بحجّته (وأشار إلى أميرالمؤمنين عليه السلام) ولم أزل أشهد بها وأشهد أ نّك وصيّه، القائم بحجّته (وأشار إلى الحسن عليه السلام) وأشهد أنّ الحسين بن على ابنك، القائم بحجّته بعد أخيه، وأشهد أنّ علىّ بن الحسين القائم بأمر الحسين، وأنّ محمّد بن علىّ القائم بأمر علىّ بن الحسين، وأشهد أنّ جعفر بن محمّد القائم بأمر محمّد بن علىّ، وأشهد أنّ موسى بن جعفر القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد أنّ علىّ بن موسى القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد أن محمّد بن على القائم بأمر علىّ بن موسى، وأشهد أن علىّ بن محمّد القائم بأمر محمّد بن علىّ، وأشهد أنّ الحسن بن علىّ القائم بأمر علىّ بن محمّد، وأشهد أنّ رجلًا من ولد الحسن بن علىّ لايسمّى ولايكنّى حتّى يظهر أمره فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمه اللّه وبركاته، وقام فمضى.

فقال: أميرالمؤمنين عليه السلام: اتبعه فانظر أين يقصد؟ قال: فخرج الحسن عليه السلام فى أثره. قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد، فما أدرى أين أخذ من

۱- من كمال الدين.

الأرض، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت: اللَّه ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم. قال عليه السلام: هو الخضر عليه السلام. (۱)

۱۷/۳۰۲- في المناقب: في تفسير قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَآمِنُوا بِرَسُولِه يُؤْتِكُم كِفْلَيْن مِن رَحْمَته وَيَجْعَل لَكم نُوراً تَمْشُون بِه» (۲) عن الصادق عليه السلام قال: الكفلين: الحسن والحسين عليهما السلام والنور عليّ عليه السلام. (۳)

۱۸/۳۰۳- في المناقب: عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: «وَالتين وَالزَيْتُون × وَطُورِ سينين» (۴) قال: التين والزيتون، الحسن والحسين عليهما السلام وطور سينين عليّ عليه السلام والبلد الأمين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (۵)

۱۹/۳۰۴- في البحار: عن بعض كتب المناقب القديمه بأسانيده عن ابن عبّاس قال: كنت جالساً بين يدى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وبين يديه عليّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط جبرائيل ومعه تفّاحه فحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فتحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحيّا بها عليّ بن أبى طالب عليه السلام فتحيّا بها عليّ عليه السلام وقبّلها وردّها إلى

۱- دلائل الإمامه: ۱۷۴ ح ۲۶، المحاسن: ۲۷۴ ح ۱۹۹، كمال الدين: ۳۱۳، عيون الأخبار: ۶۵/۱ ح ۳۵، عنهما البحار: ۴۱۴/۳۶ ح۱، وحليه الأبرار: ۳۳/۳ ح ۱، وأورده الديلمى رحمه الله في إرشاد القلوب: ۲۹۱/۲. أقول: نقلناه هذه الروايه من المصدر وكان المؤلّف رحمه الله قد ذكرها اختصاراً.

۲- الحديد: ۲۸.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۰/۳، ورواه في تفسير فرات: ۴۶۸ ح۲ عن ابن عبّاس (مثله)، عنه البحار: ۳۱۷/۲۳ ح ۲۶، و۳۰۷/۴۳ ح ۷۰، وأخرجه في تأويل الآيات: ۶۶۹/۲ ح ۲۸ عن جابر بن عبداللَّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (مثله)، عنه البحار: ۳۱۹/۲۳ ح ۳۲، والبرهان: ۳۰۰/۴ ح۶.

۴- التين: ۲و ۱.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۳۹۴/۳ س ۱، عنه البحار: ۲۹۱/۴۳ ح ۵۴، وأخرجه في تأويل الآيات: ۸۱۴/۲ ح۴ عن أبى الحسن الرضا عليه السلام (نحوه)، عنه البحار: ۱۰۵/۲۴ ح ۱۵، والبرهان: ۴۷۷/۴ ح ۴.

رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فتحیّا بها رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وحیّا بها الحسن علیه السلام فتحیّا بها الحسن علیه السلام وقبّلها وردّها إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فتحیّا بها رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وحیّا بها الحسین علیه السلام فتحیّا بها الحسین علیه السلام وقبّلها وردّها إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فتحیّا بها وحیّا بها فاطمه علیها السلام فتحیّت بها وقبّلتها وردّتها إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فتحیّا بها الرابعه وحیّا بها علیّ بن أبی طالب علیه السلام فتحیّا بها علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

فلمّا همّ أن یردّها إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم سقطت التفّاحه من بین أنامله فانفلقت بنصفین فسطع منها نور حتّی بلغ إلی السماء الدنیا، فإذا علیها سطران مکتوبان: «بسم اللَّه الرحمن الرحیم تحیّه من اللَّه إلی محمّد المصطفی وعلیّ المرتضی وفاطمه الزهراء والحسن والحسین سبطی رسول اللَّه، وأمان لمحبّیهما یوم القیامه من النار». (۱)

۲۰/۳۰۵- فی البحار: روی فی المراسیل أنّ الحسن والحسین علیهما السلام کانا یکتبان فقال الحسن للحسین علیهما السلام: خطّی أحسن من خطّک وقال الحسین علیه السلام: لا، بل خطّی أحسن من خطّک. فقالا لفاطمه علیها السلام: اُحکمی بیننا، فکرهت فاطمه علیها السلام أن تؤذی أحدهما فقالت علیها السلام لهما: سلا أباکما، فسألاه فکره أن یؤذی أحدهما فقال علیه السلام: سلا جدّکما رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: لا أحکم بینکما حتّی أسأل جبرئیل. فلمّا جاء جبرئیل قال: لا أحکم بینهما ولکن إسرافیل یحکم بینهما. فقال إسرافیل: لا أحکم بینهما ولکن أسأل اللَّه أن یحکم بینهما فسأل اللَّه تعالی ذلک. فقال: لا أحکم بینهما ولکن اُمّهما فاطمه علیها السلام تحکم بینهما.

فقالت فاطمه علیها السلام: أحکم بینهما یا ربّ وکانت لها قلاده فقالت لها: أنا أنثر

۱- البحار: ۳۰۷/۴۳ ح ۷۲، أورده ابن شاذان رحمه الله فی مائه منقبه: ۲۶ المنقبه الثامنه، عنه غایه المرام: ۶۵۹.

بینکما جواهر هـذه القلاده، فمن أخـذ منها أکثر فخطّه أحسن، فنثرتها، وکان جبرئیل حینئذ عند قائمه العرش فأمره اللّه تعالی أن یهبط الی الأرض وینصّف الجواهر بینهما کیلا یتأذّی أحدهما، ففعل ذلک جبرئیل إکراماً لهما وتعظیماً. (۱)

۱- البحار: ۳۰۹/۴۳ س۵، وأورده السیّد الجزائری فی الأنوار: ۱۹/۱ باختلاف یسیر.

الباب الخامس : قطره من بحار مناقب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

قطره من بحار مناقب رضيع الوحى

وفطيم العلم والشرف الجليل

الحسين الشهيد سيّدالشهداء

صلوات اللَّه عليه

۱/۳۰۶- فى الخرائج: بإسناده عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام رجل فقال: حدّثنى بفضلكم الّذى جعل اللَّه لكم.

قال عليه السلام: إنّك لاتطيق حمله، قال: بلى حدّثنى يابن رسول اللَّه إنّى أحتمله فحدّثه بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرجل ولحيته ونسى الحديث. فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمه اللَّه حيث نسى الحديث. (۱)

۲/۳۰۷- روى: أنّ ثلاثه رجال جاؤا إليه صلوات اللَّه عليه وسألوه ذلك فلمّا حدّث أحداً منهم قام طائر العقل ومرّ على وجهه وذهب، وكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً (۲) وانصرفوا. (۳)

۱- الخرائج: ۷۹۵/۲ ح۵ ، عنه مختصر البصائر: ۱۰۸، وإثبات الهداه: ۱۹۵/۵ ح ۳۰.

۲- جواباً، خ.

۳- الخرائج: ۷۹۵/۲ ح۴ مسنداً ومفصّلاً، عنه مختصر البصائر: ۱۰۷.

۳/۳۰۸- عن کتاب السیّد الجلیل الأمیر محمّد حسین بن الأمیر محمّد صالح سبط المجلسی قدس سره ما هذا لفظه:

فائده: من وقائع نیّف وتسعین أ نّه وجدت حصاه فی سبیل واد من بلده تُستر منقوش علیها هذه الکلمات بخطّ أحمر، فأرسلها حاکم البلده إلی حضره السلطان سلیمان، وأرسلها السلطان إلی جدّی العلاّمه - یعنی المجلسی - وقد رآها أکثر الحذّاق من الحکّاکین والصناعه وأصحاب الصناعات وأهل الفطانه، وبالجمله شاهدها أکثر الناس وتأمّلوا فی نقشها فلم یجدوها إلّا مجبوله علی تلک الحال بحیث لم یکن لتصنّع الصانعین فیها مجال.

والکلمات المکتوبه علیها هذه: «بسم اللّه الرحمن الرحیم لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علیّ ولیّ اللّه، قتل الإمام الشهید المظلوم الحسین بن الإمام علیّ بن أبی طالب علیهما السلام وکتب بدمه بإذن اللّه وحوله علی کلّ أرض وحصاه «وَسَیَعْلَمُ الَّذینَ ظَلَمُوا أیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُون » (۱) .

قال: ثمّ أمر السلطان بنصبها علی الفضّه وتزیینها ببعض الزینه لیعلّقها علی عضده.

ویواطی ء هذا الخبر ما نقل شیخنا البهائی: أ نّه وجد فی أرض کربلا درّ أحمر مکتوب علیه هاتین البیتین:

أنا درّ من السماء نثرونی

یوم تزویج والد السبطین

کنت أصفی من اللجین بیاضاً

صبغتنی دماء نحر الحسین علیه السلام (۲)

۴/۳۰۹- روی ابن بابویه قدس سره: بإسناده عن عبداللّه بن الفضل الهاشمی قال: کنت

۱- الشعراء: ۲۲۷.

۲- کشکول البهائی کما فی «ریاض المدح والرثاء» للشیخ سلیمان البلادی البحرانی: ص ۲۲۱ عنه «فاطمه الزهراء علیها السلام بهجه قلب المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم»: ۴۶۸.

عنـد أبی عبـداللَّه الصـادق علیه السـلام فـدخل علیه رجـل من أهـل طوس فقـال له: یـابن رسول اللَّه ما لمن زار قبر أبی عبـداللَّه الحسین بن علیّ علیهما السلام؟

فقال له: یا طوسی، من زار قبر أبی عبداللَّه الحسین بن علیّ علیهما السلام وهو یعلم أ نّه إمام] من اللَّه (۱)] مفترض الطاعه علی العباد غفر اللَّه له ما تقـدّم من ذنبه وما تأخّر وقبل شـفاعته فی سـبعین مـذنباً، ولم یسأل اللَّه عزّوجلّ عنـد قبره حاجه إلّا قضاها له، الحدیث. (۲)

أقول: معنی غفران الذنوب المتأخّره توفیقه إلی التوبه وحسن العاقبه کی لا یلزم الترخیص فی المعصیه القبیح عقلاً.

۵/۳۱۰ فی کتاب الفضائل للشیخ الفقیه أبوالفضل شاذان بن جبرئیل القمی رحمه الله قیل: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم کان جالساً ذات یوم وعنده الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السـلام إذ دخل الحسـین بن علی علیهما السـلام فأخذه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأجلسه فی حجره وقبّل بین عینیه وقبّل شفتیه، وکان للحسین علیه السلام ستّ سنین.

فقال علیّ علیه السـلام: یا رسول اللَّه أتحبّ ولدی الحسـین علیه السـلام؟ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: وکیف لا اُحبّه وهو عضو من أعضائی، فقال علیّ علیه السـلام: أیّما أحبّ إلیک أنا أم حسـین؟ فقال الحسـین علیه السـلام: یا أبه من کان أعلی شرفاً کان أحبّ إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأقرب إلیه منزله.

فقال علی علیه السلام لولده: أتفاخرنی یا حسین؟ قال: نعم یا أبتاه إن شئت.

فقـال له الإمام علیّ علیه السـلام: یا حسـین، أنا أمیرالمؤمنین، أنا لسان الصادقین، أنا وزیر المصـطفی، أنا خازن علم اللَّه ومختاره من خلقه، أنا قائد السابقین إلی الجنّه، أنا قاضـی الدین عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم، أنا الّذی عمّه سیّد] الشهداء (۳)] فی الجنّه، أنا الّذی أخوه جعفر الطیّار فی الجنّه عند الملائکه، أنا قاضی الرسول، أنا آخذ له

۱- لیس فی البحار.

۲- أمالی الصدوق: ۶۸۴ ح ۱۱ المجلس السادس والثمانون، عنه البحار: ۲۳/۱۰۱ ح ۱۵.

۳- لیس فی المصدر.

باليمين، أنا حامل سوره التنزيل إلى أهل مكّه بأمر اللَّه تعالى، أنا الّذى اختارنى اللَّه تعالى من خلقه.

أنا حبل اللَّه المتين الّذى أمر اللَّه تعالى خلقه أن يعصموا به فى قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً » (۱) أنا نجم اللَّه الزاهر، أنا الّذى تزوره ملائكه السماوات، أنا لسان اللَّه الناطق، أنا حجّه اللَّه تعالى على خلقه، أنا يد اللَّه القوىّ، أنا وجه اللَّه تعالى فى السماوات، أنا جنب اللَّه الظاهر.

أنا الّذى قال سبحانه فىّ وفى حقّى: «بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُون × لايَسْبِقُونَه بِالْقَوْل وَهُمْ بأمْرِه يَعْمَلُون » (۲) أنا عروه اللَّه الوثقى الّتى لا انفصام لها واللَّه سميع عليم، أنا باب اللَّه الّذى يؤتى منه، أنا علم اللَّه على الصراط، أنا بيت اللَّه] الّذى (۳)] من دخله كان آمناً، فمن تمسّك بولايتى ومحبّتى آمن من النار، أنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أنا قاتل الكافرين، أنا أبواليتامى، أنا كهف الأرامل.

أنا عمّ يتساءلون عن ولايتى يوم القيامه، وقوله تعالى: «لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئذ عَن النَعيم » (۴) أنا نعمه اللَّه تعالى الّتى أنعم اللَّه بها على خلقه، أنا الّذى قال اللَّه تعالى فىّ وفى حقّى: «اليَوْم أكْمَلْتُ لَكُم دينَكُم وَأتْمَمْت عَلَيْكُم نِعْمَتى وَرضيتُ لَكُم الإسْلام ديناً » (۵) فمن أحبّنى كان مسلماً مؤمناً كامل الدين.

أنا الّذى بى اهتديتم، أنا الّذى قال اللَّه تبارك وتعالى فىّ وفى عدوّى: «وَقِفُوهُم إنَّهُمْ مَسْئُولُون» (۶) أى عن ولايتى يوم القيامه، أنا النبأ العظيم،] أنا[الّذى أكمل اللَّه تعالى به الدين يوم غدير خم وخيبر، أنا الّذى قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فىّ: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» أنا صلاه المؤمن، أنا حىّ على الصلاه، أنا حىّ على الفلاح، أنا حىّ على خير العمل.

۱- آل عمران: ۱۰۳.

۲- الأنبياء: ۲۷ و ۲۶.

۳- ليس فى المصدر.

۴- التكاثر: ۸ .

۵- المائده: ۳.

۶- الصافّات: ۲۴.

أنـا الّـذی نزل علی أعـدائی: «سَـأَلَ سائِـلٌ بِعَـذابٍ واقِع × لِلْکـافِرِینَ لَیْسَ لَه دافِع» (۱) بمعنی من أنکر ولا ـیتی وهـو النعمـان بن الحارث الیهودی لعنه اللَّه تعالی، أنا داعی الأنام إلی الحوض، فهل داعی المؤمنین إلی الحوض غیری؟ أنا أبوالأئمّه الطاهرین من ولدی، أنا میزان القسط لیوم القیامه، أنا یعسوب الدین، أنا قائد المؤمنین إلی الخیرات والغفران إلی ربّی.

أنا الّذی أصحابی (۲) یوم القیامه من أولیائی المبرّؤون من أعـدائی، وعنـد الموت لایخافون ولایحزنون، وفی قبورهم لایعذّبون، وهم الشـهداء والصـدّیقون، وعند ربّهم یفرحون، أنا الّذی شـیعتی متوثّقون أن لایوادّوا من حادّ اللَّه ورسوله ولو کانوا آباءهم أو أبناءهم، أنا الّذی شیعتی یدخلون الجنّه بغیر حساب، أنا الّذی عندی دیوان الشیعه بأسمائهم.

أنا عون المؤمنین وشفیع لهم عند ربّ العالمین، أنا الضارب بالسیفین، أنا الطاعن بالرمحین، أنا قاتل الکافرین یوم بدر وحنین، أنا مردی (۳) الکماه (۴) یوم اُحد، أنا ضارب ابن عبدود لعنه اللَّه تعالی یوم الأحزاب، أنا قاتل عمرو ومرحب، أنا قاتل فرسان خیبر.

أنا الّـذی قال فیّ الأمین جبرائیل: «لاسـیف إلّا ذوالفقار ولا فتی إلّا علیّ» أنا صاحب فتح مکّه، أنا کاسـر اللّات والعزّی، أنا الهادم هبل الأعلی ومنوه الثالثه الاُخری، أنا الّذی علوت علی کتف النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وکسـرت الأصنام، أنا الّذی کسرت یغوث ویعوق ونسـراً، أنا الّـذی قاتلت الکافرین فی سبیل اللَّه، أنا الّذی تصدّق بالخاتم، أنا الّذی نمت علی فراش النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم ووقیته بنفسی من المشرکین، أنا

۱- المعارج: ۲ و ۱.

۲- فی المصدر: أصحاب.

۳- أردی فلاناً: أهلکه، وأسقطه.

۴- الکماه: جمع کام، المستور بالدرع والبیضه.

الّذی یخاف الجنّ من بأسی، أنا الّذی به یعبد اللّه، أنا ترجمان اللّه، أنا] خازن (۱)] علم اللّه أنا قاتل أهل الجمل وصفّین بعد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، أنا قسیم الجنّه والنار.

فعندها سکت علیّ علیه السلام فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم للحسین: أسمعت یا أبا عبداللّه ما قاله أبوک؟ وهو عشر عشیر معشار ما قاله من فضائله، ومن ألف ألف فضیله، وهو فوق ذلک أعلی.

فقال الحسین علیه السلام: الحمدللّه الّذی فضّلنا علی کثیر من عباده المؤمنین وعلی جمیع المخلوقین، وخصّ جدّنا بالتنزیل والتأویل والصدق، ومناجاه الأمین جبرائیل، وجعلنا خیار من اصطفاه الجلیل ورفعنا علی الخلق أجمعین. ثمّ قال الحسین علیه السلام: أمّا ما ذکرت یا أمیرالمؤمنین فأنت فیه صادق أمین.

فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أُذکر أنت یا ولدی فضائلک، فقال الحسین علیه السلام: یا أبت أنا الحسین بن علیّ بن أبی طالب، وأُمّی فاطمه الزهراء، سیّده نساء العالمین، وجدّی محمّد المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم سیّد بنی آدم أجمعین لا ریب فیه، یا علیّ أُمّی أفضل من أُمّک عند اللّه وعند الناس أجمعین، وجدّی خیر من جدّک وأفضل عند اللّه وعند الناس أجمعین، وأنا فی المهد ناغانی جبرئیل وتلقانی إسرافیل، یا علیّ أنت عند اللّه أفضل منّی وأنا أفخر منک بالآباء والأُمّهات والأجداد.

قال: ثمّ إنّ الحسین علیه السلام إعتنق أباه وجعل یقبّله، وأقبل علیّ علیه السلام یقبّل ولده الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام وهو یقول: زادک اللّه شرفاً وفخراً وعلماً وحلماً ولعن اللّه تعالی ظالمیک یا أباعبداللّه، ثمّ رجع الحسین إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم. (۲)

۶/۳۱۱- فی کامل الزیاره لابن قولویه قدس سره: عن الصادق علیه السلام قال: کأ نّی بسریر من نور قد وضع وقد ضربت علیه قبّه من یاقوته حمراء، مکلّله بالجواهر، وکأ نّی

۱- فی المصدر: أنا علم اللّه، أنا عیبه علم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم.

۲- الفضائل لابن شاذان: ۸۳، عنه حلیه الأبرار: ۱۲۳/۲ ح۶، معالی السبطین: ۵۸ .

بالحسین بن علیّ علیهما السلام جالساً علی ذلک السریر، وحوله تسعون ألف قبّه خضراء وکأ نّی بالمؤمنین یزورونه ویسلّمون علیه، فیقول اللَّه عزّوجلّ لهم: أولیائی سلونی فطالما اُوذیتم وذللتم واضطهدتم، فهذا یوم لاتسألونی حاجه من حوائج الدنیا والآخره إلّا قضیتها لکم، فیکون أکلهم وشربهم من الجنّه، فهذه واللَّه الکرامه. (۱)

أقول: یحتمل أن یکون ذاک فی البرزخ وسؤالهم حوائج الدنیا لیس لهم بل لأقربائهم وجیرانهم وللمؤمنین من الأحیاء.

۷/۳۱۲- روی بعض مؤلّفی أصحابنا: عن هشام بن عروه، عن اُمّ سلمه قالت: رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یلبس ولده الحسین علیه السلام حلّه لیست من ثیاب الدنیا. فقلت له: یا رسول اللَّه ما هذه الحلّه؟

فقال: هذه هدیّه أهداها إلیّ ربّی للحسین علیه السلام وإنّ لحمتها (۲) من زغب (۳) جناح جبرائیل، وها أنا اُلبسه إیّاها واُزیّنه بها، فإنّ الیوم یوم الزینه وإنّی اُحبّه. (۴)

۸/۳۱۳ النبویّ المشهور: إنّ للحسین علیه السلام فی بواطن المؤمنین معرفه مکتومه. (۵)

۹/۳۱۴- فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام: عن الحسین بن علیّ علیهما السلام قال: دخلت علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وعنده اُبیّ بن کعب، فقال لی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: مرحباً بک یا أبا عبداللَّه، یا زین السماوات والأرضین، فقال له اُبیّ: وکیف یکون یا رسول اللَّه

۱- کامل الزیاره: ۲۵۸ ح۳ باب ۵۰، عنه البحار: ۱۱۶/۵۳ ح ۱۴۰، و۶۵/۱۰۱ ضمن ح ۵۳ والمستدرک: ۲۴۶/۱۰.

۲- اللَّحْمَهُ: خیوط نسج العرضیّه یلحم بها السَّدی، والسَّدی من الثوب: خلاف اللحمه، وهو ما یمدُّ طولاً فی النسیج.

۳- الزَّغَب: صغار الریش والشعر ولیّنه.

۴- البحار: ۲۷۱/۴۳ ح ۳۸.

۵- الخرائج: ۸۴۲/۲ ضمن ح ۶۰، عنه البحار: ۲۷۱/۴۳ ضمن ح ۳۹،ورواه فی معالی السبطین: ۴۱.

زین السماوات والأرض أحد غیرک؟ فقال: یا أُبیّ، والّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً إنّ الحسین بن علیّ علیهما السلام فی السماء أکبر منه فی الأرض، وإنّه لمکتوبٌ عن یمین عرش اللّه: «حسین مصباح هدی و سفینه نجاه». (۱)

۱۰/۳۱۵- فی علل الشرایع للصدوق قدس سره، وکذا فی الکافی: عن الصادق علیه السلام: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یأتی الحسین علیه السلام فی کلّ یوم فیضع لسانه فی فمه، فیمصّه حتّی یروی فأنبت اللّه عزّوجلّ لحمه من لحم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ولم یرضع من فاطمه علیها السلام ولا من غیرها لبناً قطّ. (۲)

وفی المناقب: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فعل ذلک أربعین یوماً ولیله، فنبت لحمه من لحم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۳)

۱۱/۳۱۶- فی بعض الکتب الأخلاقیّه: قال عصام بن المصطلق: دخلت المدینه فرأیت الحسین بن علیّ علیهما السلام فأعجبنی سمته ورواؤه (۴) ، وأثار من الحسد ما کان یخفیه صدری لأبیه من البغض فقلت له: أنت ابن أبی تراب فقال: نعم، فبالغت فی شتمه وشتم أبیه نعوذ باللّه فنظر إلیّ نظره عاطف رؤوف.

ثمّ قال: أعوذ باللّه من الشیطان الرجیم، بسم اللّه الرحمن الرحیم «خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بالْعُرْف وَأَعْرِضْ عَنِ الجاهِلین × وَإمّا یَنْزَغَنَّکَ مِن الشَّیْطان نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّه إنَّهُ سَمیعٌ عَلیمٌ × إنَّ الَّذینَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِن الشیْطان تَذَکَّرُوا فَإذا هُم

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۵۹/۱ ح ۲۹، عنه البحار: ۱۸۴/۹۴ ح۱، وأخرجه فی ۲۰۴/۳۶ ح ۸ ، عن کمال الدین: ۲۶۴/۱ ح ۱۱، وأورده الطبرسی رحمه الله فی أعلام الوری: ۴۰۰، ورواه البحرانی فی مدینه المعاجز: ۵۱/۴ ح ۱۳۳، والطریحی رحمه الله فی المنتخب: ۱۹۷ وفیه: «إنّ الحسین مصباح الهدی وسفینه النجاه».

۲- علل الشرایع: ۱۹۶/۱، عنه البحار: ۲۴۵/۴۳ ضمن ح ۲۰، الکافی: ۴۶۵/۱ ح۴، عنه البحار: ۱۹۸/۴۴ ح ۱۴، وروی الطریحی رحمه الله فی المنتخب: ۱۵۸ (نحوه).

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۵۰/۴.

۴- سمته ورواؤه: أی خلقه ومنظره وحرکاته وسکناته.

مُبْصِرُون × وِإخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ ثُمَّ لايُقْصِرُون» (۱) .

ثـمّ قـال لى: خفّض عليـك (۲) أسـتغفر اللّه لى ولـك، إنّـك لو اسـتعنتنا لأعنّاک، ولو استرفـدتنا لرفـدناک (۳) ولو استرشـدتنا لرشدناک.

قـال عصـام: فتوسّم منّى النـدم على مـا فرط منّى فقـال: «لا ـتَثْريبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْم يَغْفِرُ اللَّه لَكُم وَهُوَ أرْحَم الراحِمين» (۴) أمن أهل الشـام أنت؟ قلت: نعم، فقال: شنشـنه (۵) أعرفهـا من أخزم (۶) ، حيّانـا اللّه وإيّـاک، انبسـط إلينا فى حوائجک وما يعرض لک، تجدنى عند أفضل ظنّک إنشاء اللّه تعالى.

قال عصام: فضاقت علىّ الأرض بما رحبت، و وددت لو ساخت بى، ثمّ سـللت منه لواذاً وما على الأرض أحبّ إلىّ منه ومن أبيه. (۷)

۱۲/۳۱۷- روى صاحب كتاب المختصـر: عن الباقر، عن أبيه عليهما السـلام قال: صار جماعه من الناس بعد الحسن إلى الحسـين عليهما السـلام فقالوا له: أعنـدک عجائب أبيک الّتى كان يريناها؟ فقال لهم: تعرفون أبى؟ قالوا: كلّنا نعرفه، فرفع لهم ستراً] كان على باب بيت (۸)] ثمّ قال:] اُنظروا فى البيت، فنظروا (۹)] فقالوا: هذا أميرالمؤمنين ونشهد أ نّک خليفه اللّه. (۱۰)

۱۳/۳۱۸- روى محمّـد بن الحسن الصـفّار: بإسـناده عن البـاقر عليه السـلام قال: خرجت مع أبى إلى بعض أمواله، فلمّا صـرنا فى الصحراء استقبله شيخ، فنزل إليه أبى وسلّم

۱- الأعراف: ۲۰۲ - ۱۹۹.

۲- خفّض عليک أمرک: هوّنه، وخفّض عليک جأشک: سكّن قلبک.

۳- الرِّفد: العطاء والصله.

۴- يوسف: ۹۲.

۵- الشَنْشِنه: العاده الغالبه.

۶- الأخزم: الحيّه الذكر، هذه الجمله تأتى فى المثل، يضرب لمن أشبه أباه فى خلقه السىّ ء.

۷- سفينه البحار: ۱۱۶/۲ خلق، أمالى السبطين: ۶۰.

۸- من الخرائج.

۹- من الخرائج.

۱۰- الخرائج: ۸۱۱/۲ ح ۲۰، عنه مختصر البصائر: ۱۱۰، ومدينه المعاجز: ۷۵/۳ ح ۳۹، ورواه فى المحتضر: ۱۴.

علیه، فجعلت أسمعه وهو یقول: جعلت فداک ثمّ تساءلا طویلاً، ثمّ ودّعه أبی ، وقام الشیخ فانصرف، وأبی ینظر خلفه حتّی غاب شخصه عنه، فقلت لأبی: من هذا الشیخ الّذی سمعتک تعظّمه فی مساءلتک؟ قال: یا بنیّ هذا جدّک الحسین علیه السلام (۱) . (۲)

وروی نظیره أیضاً عن أبی إبراهیم علیه السلام، عن أبیه أ نّه خرج مع أبیه ورأی شیخاً کذلک وسأله عنه، قال: هذا أبی. (۳)

۱۴/۳۱۹- روی الشیخ الفقیه الأقدم أبو محمّد الحسن بن علیّ بن شعبه من مقدّمی أصحابنا صاحب کتاب تحف العقول: أ نّه جاء الحسین علیه السلام رجل من الأنصار یرید أن یسأله حاجه فقال علیه السلام: یا أخا الأنصار صن وجهک عن بذله المسأله، وارفع حاجتک فی رقعه وأت بها سأسرّک إنشاء اللّه، فکتب إلیه:

یا أبا عبداللّه، إنّ لفلان علیّ خمسمائه دینار، وقد ألحّ بی فکلّمه ینظرنی إلی میسره، فلمّا قرأ الحسین علیه السلام الرقعه دخل إلی منزله، فأخرج صرّه فیها ألف دینار وقال له: أمّا خمسمائه فاقض بها دینک، وأمّا خمسمائه فاستعن بها علی دهرک، ولا ترفع حاجتک إلّا إلی أحد ثلاثه: إلی ذی دین، أو مروّه، أو حسب. (۴)

أقول: یا أبا عبداللّه، إنّ المؤلّف أیضاً: یستعین بکم علی عظائم اُموره دنیویّه

۱- أقول: لایطابق هذا النصّ مع ما فی البصائر بل متّحد مع الخرائج. وکان الأحسن أن یقول المؤلّف فی أوّل الحدیث: روی الراوندی.

۲- بصائر الدرجات: ۲۸۲ ح ۱۸، عنه المحتضر: ۱۲، والبحار: ۲۳۱/۶ ح ۴۲، و۳۰۴/۲۷ ح۸ ورواه فی الخرائج: ۸۱۹/۲ ح ۳۰، عنه مختصر البصائر: ۱۱۱، والأیقاظ من الهجعه: ۲۲۰ ح ۲۳.

۳- بصائر الدرجات: ۲۷۴ ح۳، الخرائج: ۸۱۷/۲ ح ۲۷. أقول: قال الشیخ المفید قدس سره فی کتاب المقالات ص ۴۵، فی أحوال الأئمّه علیهم السلام بعد الوفاه: إنّهم ینقلون من تحت التراب فیسکنون بأجسامهم وأرواحهم جنّه اللّه تعالی، فیکونون فیها أحیاء یتنعّمون إلی یوم الممات.

۴- تحف العقول: ۲۴۵، عنه البحار: ۱۱۸/۷۸.

واُخرويّه من بحار فضلكم، فإنّک صاحب الدين وبکم تفتخر المروّه والحسب.

ولقـد اقتدى عليه السـلام بأبيه صـلوات اللَّه عليه فى أمر السائل أن يكتب حاجته، فإنّه روى أنّ رجلًا أتى علىّ بن أبى طالب عليه السـلام فقـال له: يـا أميرالمؤمنين، إنّ لى إليک حاجه فقال: اُكتبها فى الأرض فإنّى أرى الضـرّ فيک بيّناً، فكتب فى الأرض: إنّى فقير محتاج.

فقال علىّ عليه السلام: يا قنبر إكسه حلّتين فأنشأ الرجل يقول:

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها

فسوف أكسوک عن حسن الثنا حللاً

إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمه

ولست تبغى بما قد نلته بدلا

إنّ الثناء ليحيى ذكر صاحبه

كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا

لاتزهد الدهر فى عرف (١) بدأت به

فكلّ عبد سيجزى بالّذى فعلا

فقال عليه السـلام: اعطوه مائه دينار، فقيل له: يا أميرالمؤمنين لقد أغنيته، فقال: إنّى سـمعت رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم يقـول: أنزلـوا النـاس منـازلهم، ثـمّ قـال عليه السـلام: إنّى لأـعجب من أقـوام يشـترون المماليـک بـأموالهم، ولاـيشترون الأـحرار بمعروفهم. (٢)

١٥/٣٢٠- روى: أ نّه وجد على ظهر الحسـين عليه السلام يوم الطفّ أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين. (٣)

١٦/٣٢١- فى كتاب التعازى للسـيّد الشـريف أبى عبداللَّه محمّد بن علىّ بن الحسن بن عبدالرحمن العلوى قال: كان الحسن عليه السلام يعظم الحسين عليه السلام حتّى كأ نّه هو أسنّ منه، قال ابن عبّاس: وقد سألته عن ذلک؟ فقال: سمعت الحسن عليه السلام وهو

١- العرف: المعروف.

٢- أمالي الصدوق: ٣٤٧ ح ١٢ المجلس السادس والأربعون، عنه البحار: ٣٤/٤١ ح٧ و٤٠٧/٧٤ ح٢، المستدرك: ٣٤٥/١٢ ح ٢٥، إرشاد القلوب: ١٣٦، معالي السبطين: ٦٥.

٣- مناقب ابن شهراشوب: ٦٦/٤، عنه البحار: ١٩٠/٤٤ ح٣.

يقول: إنّي لأهابه كهيبه أميرالمؤمنين عليه السلام. (۱)

۱۷/۳۲۲- قد سبق في الحديث الرابع والثلاثين من باب مناقب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ألا وإنّ الحسين عليه السلام باب من أبواب الجنّه، من عانده حرّم اللّه عليه ريح الجنّه. (۲)

۱۸/۳۲۳- في مدينه المعاجز، قال البحراني قدس سره: ولم يبق ملك في السماء إلّا ونزل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يعزّيه بولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى من الزلفى والأجر والثواب يوم القيامه، ويخبرونه بما يعطى من الأجر زائره والباكي عليه، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع ذلك يقول، اللهمّ اخذل من خذله واقتل من قتله ولاتمتّعه بما أمّله في الدنيا وأصله حرّ نارك في الآخره. (۳)

۱۹/۳۲۴- عن طاووس اليماني: أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدى إليه الناس ببياض جبينه ونحره، لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يقبّل جبينه ونحره، وإنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمه والحسين عليه السلام في مهده يبكي، فجعل يناغيه ويسلّيه حتّى استيقظت. (۴)

أقول: وإلى كلام اليماني أشارت زوجته الرباب رضوان اللّه عليها في رثائها إيّاه:

إنّ الّذي كان نوراً يستضاء به

بكربلاء قتيل غير مدفون (۵)

۲۰/۳۲۵- عن معاويه بن وهب عن الصادق عليه السلام قال: إنّه عليه السلام كان يدعو لزوّار الحسين عليه السلام يقول: اللهمّ يا من خصّنا بالكرامه، ووعدنا الشفاعه وحمّلنا الرساله

۱- معالي السبطين: ۵۹، عن سفينه البحار: ۶۱۳/۱ .

۲- مائه منقبه: ۲۲، تقدّم ص ۸۷ ح ۳۴ بتخريجاته.

۳- مدينه المعاجز: ۴۳۸/۳ ضمن ح۹، منتخب الطريحي: ۶۳، مقتل الخوارزمي: ۱۶۲/۱، معالي السبطين: ۴۹.

۴- منتخب الطريحي: ۱۹۸، البحار: ۱۸۷/۴۴ ذ ح ۱۶، مناقب ابن شهراشوب: ۷۵/۴)صدر الحديث(، عنه البحار: ۱۹۴/۴۴ ضمن ح۷.

۵- سفينه البحار: ۶۱۳/۱، معالي السبطين: ۵۹، المنتخب للطريحي: ۱۹۸.

وجعلنا ورثه الانبياء، وختم بنا الاُمم السالفه، وخصّنا بالوصيّه، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقى، وجعل أفئده من الناس تهوى إلينا، اغفر لى ولإخوانى ولزوّار قبر الحسين بن علىّ صلوات اللَّه عليهما، الّذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبه فى برّنا، ورجاءً لما عندك فى صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإجابه منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافئهم عنّا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الّذين خلّفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك و شديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك فى غربتهم عن أوطانهم وما آثروا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللّهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم على خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم (۱) فارحم تلك الوجوه الّتى غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود الّتى تقلّبت على قبر أبى عبداللَّه عليه السلام وارحم تلك الأعين الّتى جرت دموعها رحمهً لنا، وارحم تلك القلوب الّتى جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخه الّتى كانت لنا، اللّهمّ إنّى استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى تروّيهم من الحوض (۲) يوم العطش.

فما زال صلوات اللَّه عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلمّا انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنّ هذا الّذى سمعته منك كان لمن لا يعرف اللَّه لظننت أنّ النّار لا تطعم منه شيئاً أبداً، واللَّه لقد تمنّيت أ نّى كنت زرته ولم أحجّ، فقال عليه السلام لى: ما أقربك منه فما الّذى يمنعك من زيارته؟

] ثمّ قال:[يا معاويه لاتدع ذلك، قلت: جعلت فداك فلم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا

۱- خلافاً منهم على من خالفنا، خ.

۲- كذا فى ثواب الأعمال، وفى كامل الزياره: حتّى نوافيهم على الحوض.

كلّه فقال: يا معاويه ومن يـدعو لزوّاره فى السـماء أكثر ممّن يـدعو لهم فى الأرض لاتـدعه لخوف أحـد، فمن تركه لخوف رأى من الحسره ما يتمنّى أنّ قبره كان بيده أما تحبّ أن يرى اللّه شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول اللّه وعليّ وفاطمه والأئمّه عليهم السـلام؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن تصافحه الملائكه؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يأتى وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يصافح رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. (۱)

۲۱/۳۲۶- أورد الخطيب فى تاريـخ بغـداد: عن النقاش أبى بكر محمّـد بن الحسن بن محمّد بن زياد المقرى الموصـلى، بإسـناده عن ابن عبّاس قال: كنت عنـد النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم وعلى فخـذه الأيسـر إبنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسـين بن علىّ عليهما السلام تارةً يقبّل هذا، وتارةً يقبّل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام بوحى من ربّ العالمين.

فلمّـا سـرى عنه قـال: أتـانى جبرئيل من ربّى فقال لى: يا محمّـد، إنّ ربّك يقرؤ عليك السـلام ويقول لك: لست أجمعهما لك، فأفد أحدهما بصاحبه، فنظر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين عليه السلام فبكى.

ثمّ قـال: إنّ إبراهيم اُمّه أمه، ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، واُمّ الحسـين عليه السـلام فاطمه، وأبوه علىّ ابن عمّى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمّى وحزنت أنا عليه، وأنا اُؤثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بإبراهيم.

قال: فقبض بعد ثلاث فكان النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم إذا رأى الحسـين عليه السـلام مقبلاً قبّله وضـمّه إلى صدره ورشـف ثناياه، وقال: فديت من فديته بإبنى إبراهيم. (۲)

۱- ثواب الأعمال: ۹۵، كامل الزياره: ۲۲۸ ح ۳۳۶، عنه البحار: ۵۱/۱۰۱ ح۱، والمستدرك: ۲۳۲/۱۰.

۲- تاريـخ بغداد: ۲۰۴/۲، مسـتدرك الحاكم: ۲۹۰/۲، ذخـائر العقبى: ۱۵۰، الطرائف: ۲۰۲ ح ۲۸۹ عنه البحـار: ۱۴۵۳/۲۲ ح۷، مناقب ابن شهراشوب: ۸۱/۴، عنه البحار: ۲۶۱/۴۳ ح۲، وأورده فى مدينه المعاجز: ۵۷/۴ ح ۱۳۷ عن الطرائف، وأخرجه الطريحى رحمه الله فى المنتخب: ۵۱ .

۲۲/۳۲۷- الترمذی من علماء السنّه: عن یعلی بن مرّه وکذا العلّامه المجلسی رحمه الله فی جلاء العیون عنه، قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ اللّه من أحبّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط. (۱)

أقول: معنی قوله صلی الله علیه وآله وسلم أنا من حسین یحتمل أن یراد: أنا وحسین خلقنا من نور واحد، أو أن یراد معنی لطیف یفسّره] الحدیث الآتی[.

۲۳/۳۲۸- فی العیون: عن الرضا علیه السلام قال: لمّا أمر اللّه تعالی إبراهیم علیه السلام أن یذبح مکان ابنه إسماعیل علیه السلام الکبش الّذی أنزله علیه، تمنّی إبراهیم علیه السلام أن یکون قد ذبح إبنه إسماعیل علیه السلام بیده وأ نّه لم یؤمر بذبح الکبش مکانه، لیرجع إلی قلبه ما یرجع إلی قلب الوالد الّذی یذبح أعزّ ولده علیه بیده، فیستحقّ بذلک أرفع درجات أهل الثواب علی المصائب.

فأوحی اللّه عزّوجلّ إلیه: یا إبراهیم، من أحبُّ خلقی إلیک؟ قال: یا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلیّ من حبیبک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فأوحی اللّه عزّوجلّ إلیه: یا إبراهیم هو أحبّ إلیک أو نفسک؟ قال: بل هو أحبّ إلیّ من نفسی، قال: فولده أحبّ إلیک أو ولدک؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً علی أیدی أعدائه أوجع لقلبک أو ذبح ولدک بیدک فی طاعتی؟ قال: یا ربّ بل ذبحه علی أیدی أعدائه أوجع لقلبی.

۱- فردوس الأخبار: ۱۵۸/۲ ح ۲۸۰۵، عنه البحار: ۳۱۶/۴۳، رواه الطبرانی فی معجم الکبیر: ۲۲/۳ ذ ح ۲۵۸۹، والترمذی فی صحیحه: ۱۹۵/۱۳، وابن ماجه فی سننه: ۶۴/۱، وأحمد فی المسند: ۱۷۲/۴، وابن شهراشوب فی المناقب: ۷۱/۴، عنه البحار: ۲۹۶/۴۳ ح ۵۱، وأورده الإربلی فی کشف الغمّه: ۶/۲، عنه البحار: ۲۶۱/۴۳ ح ۱، وأخرجه فی مصابیح السنّه: ۱۹۵/۴ ح ۴۸۳۳، عنه حلیه الأبرار: ۱۲۷/۳ ح ۱۷، إعلام الوری: ۳۱۷، إرشاد المفید: ۲۸۰، معالی السبطین: ۵۶ .

قال: يا إبراهيم، إنّ طائفه تزعم أ نّها من اُمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ستقتل الحسين إبنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك فتوجّع قلبه وأقبل يبكى.

فأوحى اللَّه تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول اللَّه عزّوجلّ: «وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظيم» (۱) ولا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلىّ العظيم. (۲)

أقول: على هذا التأويل المذكور إنّ الحسين عليه السلام فى عالم أصلاب آبائه الطاهرين قد قبل الشهاده وكونه فداء لجدّه إسماعيل، لبقاء نور جدّه محمّد المصطفى وأبيه علىّ المرتضى واُمّه فاطمه الزهراء وأخيه الحسن المجتبى وأولاده الطاهرين عليهم السلام فعلى هذا كلّما بلغنا من اللَّه عزّوجلّ من النعم الظاهريّه والفيوضات الإلهيّه والبركات المعنويّه كلّها من الحسين عليه السلام ولعلّ هذا هو السرّ فى إستحباب زيارته عليه السلام فى الأيّام الشريفه ولياليها، لأ نّه هو العلّه الغائيه لبقاء الدين من جهه حفظ صاحبه فى عالم الأصلاب تاره، وقبوله فى حياته تلك المصائب العظام اُخرى وتعظيماً للدين المقدّس ودفعاً وردعاً لأباطيل السابقين.

۲۴/۳۲۹- فى البحار: عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيّدى أسألك عن شى ء أنا به موقن وأ نّه من سرّ اللَّه وأنت المسرور إليه ذلك السرّ فقال: يا أصبغ، أتريد أن ترى مخاطبه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأبى دون (۳) يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الّذى اردت.

۱- الصافّات: ۱۰۷.

۲- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱۶۶/۱ ح۱، عنه الجواهر السنيّه: ۲۵۱، وتأويل الآيات: ۴۹۷/۲ ح ۱۲ والبرهان: ۳۰/۴ ح۶، والبحار: ۲۲۵/۴۴ ح۶ وله بيان، ورواه الطريحى رحمه الله فى المنتخب: ۳۲.

۳- قال العلّامه المجلسى رحمه الله: المراد بأبى دون: أبوبكر، عبّر به عنه تقيّةً، والدون: الخسيس.

قال: قم، فإذا أنا وهو بالكوفه، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إليّ بصری، فتبسّم فی وجهی، ثمّ قال: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود اُعطی الريح «غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْر » (۱) ، وأنا قد اُعطيت أكثر ممّا اُعطی سليمان فقلت: صدقت واللّه يابن رسول اللّه.

فقال: نحن الّذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأ نّا أهل سرّاللّه، ثمّ تبسّم فی وجهی وقال: نحن آل اللّه، وورثه رسوله فقلت: الحمدللّه علی ذلک. ثمّ قال لی: اُدخل فدخلت، فإذا أنا برسول اللّه محتبئ (۲) فی المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأميرالمؤمنين عليه السلام قابض علی تلابيب (۳) الأعسر (۴) فرأيت رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم يعضّ علی الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتنی أنت وأصحابک] عليكم لعنه اللّه ولعنتی.[(۵) (۶)

۲۵/۳۳۰- قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلتْ عليه جاريه فحيّته بطاقه ريحان، فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه، فقلت: تجيئک بطاقه ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدّبنا اللّه، قال: «وَإذا حُيّيتُمْ بِتَحِيَّه فَحَيُّوا بِأحْسَن مِنْها أوْ رُدُّوها » (۷) وكان أحسن منها عتقها. (۸)

ثمّ إنّی أختم هذا الباب بذكر أبيات أخذناها من غرر الوجيه الاُستاذ الدكتور رسا الخراسانی فی ميلاده المقدّس.

۱- سبأ: ۱۲.

۲- احتبی بالثوب: اشتمل.

۳- التلابيب جمع التلبيب: ما فی موضع اللَبب من الثياب، ويعرف بالطوق.

۴- الأعسر: الشديد أو الشؤم، والمراد به إمّا أبوبكر أو عمر.)قاله المجلسی رحمه الله (.

۵- من المصدر والبحار.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۵۲/۴، عنه البحار: ۱۸۴/۴۴ ضمن ح ۱۱.

۷- النساء: ۸۶ .

۸- كشف الغمّه: ۳۱/۲، عنه البحار: ۱۹۵/۴۴.

پرده، چون ماه من از چهره تابنده گشود

ماه رویان جهان را ز دل آرام ربود

حوریان گو که بریزند ز دامنها مشک

حوریان گو که بسوزند بمجمرها عود

عاشقان گو که بصد عزّت و اجلال رسید

موکب خسرو خوبان که بر او باد درود

سر زد از گلشن زهرا گل نوخاسته ای

که خدا باد نگهدار وی از چشم حسود

سیّمین روز ز شعبان چو بر آمد خورشید

سیّمین شمس ولایت ز اُفق چهره گشود

روز میلاد همایون حسین بن علی است

باد بر اهل جهان مقدم پاکش مسعود

میوه شاخه توحید، گل گلشن فیض

مظهر غیرت و مردانگی و رحمت و جود

کوکب صبح سعادت، مه ایوان جلال

خسرو ملک فصاحت، شه اقلیم وجود

صولت حیدری از چهره پاکش پیدا

جلوه احمدی از نور جمالش مشهود

سینه، گنجینه الطاف و عنایات و کرم

چهره، آئینه آیات خداوند ودود

عصمت از فاطمه آموخت، شجاعت ز علیّ

صبر و احسان ز حسن، حسن خصال از محمود

همچو یوسف چو قدم بر سر بازار نهاد

ماه مجلس شد و بر رونق بازار فزود

پیش پیکان بلا، سینه سپر ساخت ولی

پیش دشمن سر تسلیم نیاورد فرود

کیست این کوکب تابان که پی تهنیتش

ز طربخانه افلاک، رسد بانک سرود؟

کیست این غنچه خندان که ز انفاس خوشش

هر دم آید زفضا بوی خوش عنبر و عود؟

کیست این لاله خونین که ز هفتاد و دو داغ

بفلک می رودش ز آه دل سوخته دود؟

این حسین است که از مهر جهان افروزش

محو خورشید جمالش شده ذرّات وجود

نیست جز درگه او اهل ولا را مأمن

نیست جز کعبه او اهل صفا را مقصود

کس بجز میوه توفیق از آن شاخه نچید

کس بجز نکته توحید از آن لب نشنود

جلوه چون کرد در آفاق تجلّی حسین

ظلمت کفر ز آئینه اسلام زدود

چون گدا جبهه بر آن درگه شاهانه بسای

که در آن بارگه افکنده شهان سر بسجود

خوشه از خرمن توفیق «رسا» چید کسی

که ره دوستی آل علی را پیمود

خسروا خسته دلان را بنگاهی، بنواز

که بود عاشق مسکین بنگاهی خشنود

وقال آخر:

تعالیت عن مدح فأبلغ خاطب

بمدحک بین الناس أقصر قاصر

إذا طاف قوم فی المشاعر والصفا

فقبرک رکنی طائفا ومشاعر

وإن ذخر الأقوام نسک عباده

فحبّک أوفی عدّتی وذخائری

وقال غیره:

ویا عجبا منّی اُحاول وصفه

وقد فنیت فیه القراطیس والصحف

ووصفه مولانا وإمامنا المهدیّ صلوات اللّه علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه بقوله:

وفیّ الذمم، رضیّ الشیم، ظاهر الکرم، مجتهداً فی العباده فی حندس الظلم (۱) قویم الطرائق، کریم الخلائق، عظیم السوابق، شریف النسب، منیف الحسب، رفیع الرتب، کثیر المناقب، محمود الضرائب، جزیل المواهب، حلیم رشید منیب جواد علیم شدید إمام شهید أوّاه منیب حبیب مهیب. (۲)

کان (۳) لرسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ولداً، وللقرآن سنداً، وللاُمّه عضداً، وفی الطاعه مجتهداً، حافظاً للعهد والمیثاق، ناکباً عن سبیل الفسّاق، باذلاً للجهد، طویل الرکوع والسجود، زاهداً فی الدنیا زهد الراحل عنها، ناظراً إلیها بعین المستوحشین منها، إلی آخر ما قال فیه صلوات اللّه علیه. (۴)

و قد ورد أنّ شهادته علیه السلام کانت عوضاً عن ذنوب شیعته و وقایه لهم من النار.

۱- فی الأصل: متهجّداً فی الظلم.

۲- هکذا فی الأصل، وفی البحار: حلیماً شدیداً، علیماً رشیداً، إماماً شهیداً، أوّاهاً منیباً، جواداً مثیباً، حبیباً مهیباً.

۳- فی البحار: کنت.

۴- البحار: ۲۳۹/۱۰۱.

الباب السادس : قطره من بحار مناقب زين العابدين الإمام السجّاد علیه السلام

فی ذکر قطره من بحار مناقب قرّه عین رسول الثقلین

زین العابدین علیّ بن الحسین

علیه صلوات المصلّین

۱/۳۳۱- روی: أ نّه کان یصلّی فی الیوم واللیله ألف رکعه. (۱)

وکـان یخرج فی اللیلـه الظلمـاء فیحمـل الجراب علی ظهره، وفیه الصـرر من الـدنانیر والـدراهم، وربّمـا حمـل علی ظهره العطـام والحطب حتّی یـأتی بیوت الفقراء بابـاً بابـاً فیقرعه ثمّ ینـاول من یخرج إلیه وکـان یغطّی وجهه کیلا_یعرفه الفقیر. ولمّا وضع علی المغتسل نظروا إلی ظهره وعلیه مثل رکب الإبل.

وکان یعول مأه بیت من فقراء المـدینه وکان یعجبه أن یحضـر طعامه الیتامی والزمنی (۲) والمساکین] الّذین لا حیله لهم[، وکان علیه السلام یناولهم بیده، ویحمل الطعام لمن کان له عیال إلی عیاله. (۳)

۲/۳۳۲- فی أمالی أبی علیّ بن الشیخ الطوسی قدّس سرّهما: روی أ نّه علیه السلام کان یمرّ

۱- إعلام الوری: ۲۶۰، وروی الفتّال رحمه الله فی روضه الواعظین: ۱۹۷ عن الباقر علیه السلام (مثله).

۲- الزمنی - جمع الزمین -: المصاب بالزمانه.

۳- سفینه البحار: ۱۱۶/۲، ویأتی فی ضمن الحدیث العشرین من الباب.

علی المدره (۱) فی وسط الطریق فینزل عن دابّته حتّی ینحّیها عن الطریق بیده. (۲)

۳/۳۳۳- فی کتاب الحسین بن سعید والنوادر: (۳) إنّه علیه السلام ضرب غلاماً له بسوط ثمّ بکی، وقال لأبی جعفر علیه السلام: إذهب إلی قبر رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فصلّ رکعتین ثمّ قل: اللّهمّ اغفر لعلیّ بن الحسین خطیئته یوم الدین، ثمّ قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه. (۴)

۴/۳۳۴- روی: أنّ اُمّه »شاه زنان« (۵) توفّیت فی نفاسها، وکانت له اُمّ ولد تحضنه ویسمّیها اُمّاً، وقیل له: إنّک أبرّ الناس ولاتأکل مع اُمّک (۶) فی قصعه وهی ترید ذلک؟ قال: أکره أن تسبق یدی إلی ما سبقت إلیه عینها، فأکون عاقّاً لها.

وکان علیه السلام إذا أتاه السائل قال: مرحباً بمن یجعل زادی إلی الآخره. (۷)

۵/۳۳۵ فی المناقب: عن معتّب، عن الصادق علیه السلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السلام شدید الإجتهاد فی العباده، نهاره صائم، ولیله قائم، فاضرّ ذلک بجسمه فقلت له: یا أبه کم هذا الدؤب (۸) فقال: أتحبّب إلی ربّی لعلّه یزلفنی. (۹)

۱- المدر: قطع الطین الیابس، وقیل: الطین العلک الّذی لا رمل فیه، واحدته مدره. (لسان العرب: ۱۶۲/۵)

۲- أمالی الطوسی: ۶۷۳ ح ۲۶ المجلس السادس والثلاثون، البحار: ۷۴/۴۶ ح ۶۴.

۳- هذه الروایه مضافاً علی ضعف سندها ، متنها مخدوشه وینبغی أن لایذکرها المؤلّف المحترم .

۴- الزهد: ۴۳ ح ۱۶۶، عنه البحار: ۹۲/۴۶ ح ۷۹.

۵- هی بنت یزدجرد بن شهریار بن کسری. وفی روضه الواعظین: ۲۰۱، کان أمیرالمؤمنین علیه السلام ولّی حریث بن جابر الحنفی جانباً من المشرق فبعث إلیه بنتی یزدجرد، فنحل إبنه الحسین علیه السلام »شاه زنان« منهما فأولدها زین العابدین علیه السلام ونحل الاُخری محمّد بن أبی بکر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبی بکر، فهما إبنا خاله.

۶- المراد من اُمّه هاهنا اُمّ ولد کانت تحضنه، فکان یسمّیها اُمّاً. وأمّا اُمّه «شاه زنان» فقد توفّیت فی نفاسها. سفینه البحار:۱۱۷/۲.

۷- مناقب ابن شهراشوب: ۱۶۲/۴، عنه البحار: ۹۳/۴۶ ح۸۲ .

۸- الدؤب: الجدّ والتعب.

۹- المناقب: ۱۵۵/۴، عنه البحار: ۹۱/۴۶ ح ۷۸.

۶/۳۳۶- فی المناقب: عن کتاب الأنوار، إنّه علیه السلام کان قائماً یصلّی فوقف إبنه محمّد علیه السلام وهو طفل علی حافّه بئر فی داره بالمدینه، بعیده القعر، فسقط فیها فنظرت إلیه اُمّه فصرخت وأقبلت نحو البئر، تضرب بنفسها حذاء البئر، وتستغیث وتقول: یابن رسول اللّٰه غرق ولدک محمّد، وهو لاینثنی عن صلاته، وهو یسمع اضطراب إبنه فی قعر البئر، فلمّا طال علیها ذلک، قالت حزناً علی ولدها: ما أقسی قلوبکم یا أهل بیت رسول اللّٰه؟ فأقبل علی صلاته ولم یخرج عنها إلّا عن کمالها وإتمامها.

ثمّ أقبل علیها وجلس علی أرجاء (۱) البئر ومدّ یده إلی قعرها - وکانت لاتنال إلّا برشاء (۲) طویل - فأخرج إبنه محمّداً علیه السلام علی یدیه یناغی (۳) ویضحک ولم یبتلّ له ثوب ولا جسد بالماء، فقال: هاک یا ضعیفه الیقین باللّٰه، فضحکت لسلامه ولدها وبکت لقوله یا ضعیفه الیقین باللّٰه، فقال: لاتثریب (۴) علیک الیوم، أما علمت أ نّی کنت بین یدی جبّار لو ملت عنه بوجهی لمال بوجهه عنّی، أفمن یری راحماً بعده؟ (۵)

۷/۳۳۷- فی سبب لقبه بزین العابدین علیه السلام: روی أ نّه کان لیله فی محرابه قائماً فی تهجّده فتمثّل له الشیطان فی صوره ثعبان لیشغله عن عباده ربّه فلم یلتفت إلیه، فجاء إلی إبهام رجله] فالتقمها فلم یلتفت إلیه[فآلمه فلم یقطع صلاته، فلمّا فرغ منها وقد کشف اللّٰه له فعلم أ نّه شیطان فسبّه ولطمه (۶) وقال: اخسأ یا ملعون فذهب، وقام إلی إتمام ورده، فسمع صوتاً ولایری قائله، وهو یقول: أنت زین

۱- الأرجاء: جمع الرجاء: الناحیه.

۲- الرشاء - ککساء -: الحبل.

۳- یناغی: یلاطف ویلاعب.

۴- التثریب: التعییر والاستقصاء فی اللؤم.

۵- المناقب: ۱۳۵/۴، عنه البحار: ۳۴/۴۶ ح ۲۹، وعن العدد القویّه: ۶۲ ح ۸۲ .

۶- لعنه، خ.

العابدين ثلاثاً (۱) . (۲)

وفی الـدلائل للطبری قدس سره: فتصوّر إبليس لعلیّ بن الحسـين عليهما السـلام – وهو قائم فی صـلاته – بصوره أفعیّ له عشـره ارؤس، محـدّده الأنياب، منقلبه الأعين بالحمره وطلع عليه من جوف الأرض فی موضع سـجوده، ثمّ تطاول فلم يرعـد لـذلک ولا نظر بطرفه إليه فانخفض إلی الأرض فی صوره أفعی، وقبض علی عشـر أصابعه يکـدمها (۳) بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه فلم ينکسـر طرفه ولم يحرّک قـدميه عن مکانهمـا، ولم يختلجه شکّ ولا وهم فی صـلاته، ولم يلبث إبليس حتّی انقضّ عليه شـهاب محرق من السماء، فلمّا أحسّ به إبليس صرخ وقام إلی جانب علیّ بن الحسين عليهما السلام فی صورته الاُولی، وقال:

يا علیّ، أنت سيّد العابدين کما سُمّيت، وأنا إبليس، واللَّه لقد شاهدت من عباده النبيّين والمرسلين من لدن آدم إلی زمنک، فما رأيت مثل عبادتک، ولوددت أ نّک استغفرت لی، فإنّ اللَّه کان يغفر لی ثمّ ترکه وولّی. (۴)

۸/۳۳۸ روی: أنّ الحجّـاج بن يوسف لمّـا خرّب الکعبه بسبب مقـاتله عبـداللَّه بن الزبير، ثمّ عمرّوهـا فلمّا اُعيـد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فکلّما نصبه عالم من علمائهم، أو قاض من قضاته، أو زاهد من زهّادهم يتزلزل

۱– مطالب السؤول: ۷۷، عنه کشف الغمّه: ۷۴/۲، والبحار: ۵/۴۶ ح۶.

۲– أقول: وفی علل الشـرايع: ۲۲۹، کان الزهری إذا حـدّث عن علیّ بن الحسـين عليه السـلام قال: حـدّثنی زين العابدين علیّ بن الحسـين عليهما السـلام فقال له سـفيان بن عيينه: ولِمَ تقول زين العابدين؟ قال: لأ نّی سـمعت سـعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عبّاس أنّ رسول اللَّه صـلی الله عليه وآله وسـلم قال: إذا کان يوم القيامه ينادی مناد: أين زين العابـدين؟ فکأ نّی أنظر إلی ولـدی علیّ بن الحسين بن علیّ بن أبی طالب عليهم السلام يخطو بين الصفوف.

۳– يکدمها: يعضّها بأدنی فمه.

۴– دلائل الإمامه: ۱۹۷ ضمن ح۱، عنه مدينه المعاجز: ۲۵۲/۴ ح ۳۲، مناقب ابن شهراشوب: ۱۳۴/۴، عنه البحار: ۵۸/۴۶ ح ۱۱.

ویضـطرب ولایسـتقرّ الحجر فی مکانه، فجاءه علیّ بن الحسـین علیهما السلام وأخذه من أیدیهم وسمّی اللَّه ثمّ نصبه، فاستقرّ فی مکانه وکبّر الناس. ولقد اُلهم الفرزدق فی قوله:

یکاد یمسکه عرفان راحته

رکن الحطیم إذا ما جاء یستلم (۱)

۹/۳۳۹- فی الخرایج وکشف الغمّه: روی عن أبی عبداللَّه علیه السـلام أ نّه التزقت ید رجل وامرأه علی الحجر فی الطواف فجهد کلّ واحد منهما أن ینزع یده فلم یقدرا علی ذلک وقال الناس: اقطعوهما.

قـال: فبینـا همـا کـذلک إذ دخل علیّ بن الحسـین علیهما السـلام فأفرجوا له، فلمّا عرف أمرهما تقـدّم فوضع یـده علیهما فانحلّتا وتفرّقتا (۲) . (۳)

۱۰/۳۴۰- فی البحـار: رأیت فی بعض مؤلّفـات أصـحابنا: روی أنّ رجلاًـ مؤمنـاً من أکابر بلاد بلـخ کان یحـجّ البیت ویزور النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فی أکثر الأعوام، وکان یأتی علیّ بن الحسین علیهما السلام ویزوره ویحمل إلیه الهدایا والتحف ویأخذ مصالح دینه منه، ثمّ یرجع إلی بلاده.

فقـالت له زوجته: أراک تهـدی تحفـاً کثیره ولاـ أراه یجازیک عنها بشـی ء، فقال: هو ملک الـدنیا والآخره وجمیع ما فی أیـدی النـاس تحت ملکه، لأـنّه خلیفهاللَّه فی أرضه وحجّته علی عباده، وهو ابن رسول اللَّه وإمامنا، فلمّا سـمعت ذلک منه سـکتت (۴) عن ملامته.

ثمّ إنّ الرجل تهیّأ للحجّ فی السنه القابله، وقصد داره علیه السلام فاستأذن علیه، فأذن

۱- الخرائج: ۲۶۸/۱ ح ۱۱، عنه البحار: ۳۲/۴۶ ح ۲۵، و۶۲/۹۹ ح ۳۷.

۲- فی الخرائج: وتفرّقوا، وفی کشف الغمّه:فانحلّا وتفرّقا.

۳- الخرائج: ۵۸۵/۲ ح۵، کشف الغمّه: ۱۱۱/۲، عنهما البحار: ۴۴/۴۶ ح ۴۳، وروی الطوسی رحمه الله فی التهذیب: ۴۷۰/۵ نظیر ذلک فی حقّ أبیه الحسین علیه السلام، فراجع.

۴- أمسکت، خ.

له فدخل وسلّم عليه وقبّل يده، ووجد بين يديه طعاماً فقرّبه إليه، وأمر بالأكل معه فأكل الرجل، ثمّ دعا بطست وإبريق فيه ماء، فقام الرجل وأخذ الإبريق وصبّ الماء على يدى الإمام عليه السلام.

فقال عليه السلام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ على يدىّ الماء؟ فقال: إنّى اُحبّ ذلك، فقام الإمام عليه السلام: لمّا أحببت ذلك فواللّه لأرينّك ما تحبّ وترضى وتقرّ به عيناك فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطست، فقال الإمام عليه السلام للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء، قال الإمام عليه السلام: بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل، فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمراً بإذن اللّه تعالى.

ثمّ قال عليه السلام: يا رجل صبّ الماء، فصبّ حتّى امتلأ ثلثا الطست فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، فقال عليه السلام: بل هذا زمرّد أخضر، فنظر الرجل فإذا هو زمرّد أخضر، ثمّ قال عليه السلام: صبّ الماء، فصبّه على يديه حتّى امتلأ الطست، فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، قال عليه السلام بل هذا درّ أبيض، فنظر الرجل إليه فإذا هو درّ أبيض فامتلأ الطست من ثلاثه ألوان: درّ و ياقوت وزمرّد فتعجّب الرجل وانكبّ على قدميه (۱) فقبّلهما.

فقال عليه السلام: يا شيخ لم يكن عندنا شى ء يكافيك على هداياك إلينا، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديّتك، واعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه ثمّ قال: يا سيّدى من أنبأك بكلام زوجتى فلا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوّه.

ثمّ إنّ الرجل ودّع الإمام عليه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته، وحدّثها بالقصّه فسجدت للّه شكراً، وأقسمت على بعلها باللّه العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلمّا تجهّز بعلها للحجّ فى السنه القابله أخذها معه، فمرضت فى الطريق

۱- فى البحار: يديه.

وماتت قریباً من المدینه، فأتی الرجل الإمام علیه السلام باکیاً وأخبره بموتها.

فقـام الإمام علیه السـلام وصلّی رکعتین، ودعا اللّه سبحانه بـدعوات، ثمّ التفت إلی الرجل وقال له: ارجع إلی زوجتک، فإنّ اللّه عزّوجلّ قد أحیاها بقدرته وحکمته، وهو یحی العظام وهی رمیم.

فقام الرجل مسرعاً، فلمّا دخل خیمته، وجد زوجته جالسه علی حال صحّتها فقال لها: کیف أحیاک اللّه؟ قالت: واللّه لقد جاءنی ملک الموت وقبض روحی وهمّ أن یصعد بها، فإذا أنا برجل صفته کذا وکذا، وجعلت تعدّ أوصافه علیه السلام وبعلها یقول: نعم صدقت هذه صفه سیّدی ومولای علیّ بن الحسین علیهما السلام.

قالت: فلمّا رآه ملک الموت مقبلاً انکبّ علی قدمیه یقبّلهما ویقول: السلام علیک یا حجّه اللّه فی أرضه، السلام علیک یا زین العابدین، فردّ علیه السلام، وقال: یا ملک الموت أعد روح هذه المرأه إلی جسدها فإنّها کانت قاصده إلینا وإنّی قد سألت ربّی أن یبقیها ثلاثین سنه اُخری ویحییها حیاه طیّبه لقدومها إلینا زائره لنا فقال الملک: سمعاً وطاعه لک یا ولیّ اللّه، ثمّ أعاد روحی إلی جسدی، وأنا أنظر إلی ملک الموت قد قبّل یده علیه السلام وخرج عنّی.

فأخذ الرجل بید زوجته وأدخلها علیه علیه السلام وهو ما بین أصحابه، فانکبّت علی رکبتیه تقبّلهما وهی تقول: هذا واللّه سیّدی ومولای، هذا هو الّذی أحیانی اللّه ببرکه دعائه، قال: فلم تزل المرأه مع بعلها مجاورین للإمام بقیّه أعمارهما إلی أن ماتا. (۱)

۱۱/۳۴۱- روی البرسی فی مشارق الأنوار: أنّ رجلاً قال لعلیّ بن الحسین علیهما السلام بماذا فضّلنا علی أعدائنا وفیهم من هو أجمل منّا؟ فقال له علیه السلام: أتحبّ أن تری فضلک علیهم؟ فقال: نعم، فمسح یده علی وجهه، وقال: اُنظر، فنظر،

۱- البحار: ۴۷/۴۶ ذ ح ۴۹.

فاضطرب وقال: جعلت فداك ردّنی إلی ما کنت، فإنّی لم أر فی المسجد إلّا دبّاً (۱) وقرداً وکلباً، فمسح یده علی وجهه فعاد إلی حاله. (۲)

۱۲/۳۴۲- روی أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا عبداللَّه بن منیر قال: أخبرنا محمّد بن إسحاق الصاعدی وأبومحمّد ثابت بن ثابت قالا: حدّثنا جمهور بن حکم قال: رأیت علیّ بن الحسین علیهما السلام وقد نبت له أجنحه وریش، فطار ثمّ نزل فقال: رأیت الساعه جعفر بن أبی طالب علیه السلام فی أعلی علیّین.

فقلت: وهل تستطیع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها فکیف لانقدر أن نصعد إلی ما صنعناه؟ نحن حمله العرش والکرسیّ (۳) ، ثمّ أعطانی طلعاً فی غیر أوانه. (۴)

۱۳/۳۴۳- روی محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن الحسین اللؤلؤی، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن محمّد بن الحسن بن زیاد المیثمی، عن ملیح، عن أبی حمزه قال: کنت عند علیّ بن الحسین علیهما السلام وعصافیر علی الحائط قبالته یصحن فقال: یا أبا حمزه، أتدری ما یقلن؟ قال: لا.

قال علیه السلام: یتحدّثن إنّ لهنّ وقتاً یسألن فیه قوتهنّ؛ یا أبا حمزه، لاتنامنّ قبل طلوع الشمس، فإنّی أکرهها لک، إنّ اللَّه یقسّم فی ذلک الوقت أرزاق العباد، وعلی أیدینا یجریها. (۵)

۱۴/۳۴۴- روی ابن شهراشوب فی المناقب: عن أبی حمزه الثمالی قال: دخل عبداللَّه بن عمر علی علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السلام وقال له: یابن الحسین أنت

۱- الدبّ: حیوان من السباع اللواحم، کبیر ثقیل.

۲- مشارق الأنوار: ۸۹، عنه البحار: ۴۹/۴۶.

۳- هکذا فی مدینه المعاجز، وفی الدلائل: نحن حمله العرش، ونحن علی العرش، والعرش والکرسیّ لنا.

۴- نوادر المعجزات: ۱۱۶، دلائل الامامه: ۲۰۱ ح ۱۰، عنه مدینه المعاجز: ۲۶۰/۴ ح ۴۲.

۵- بصائر الدرجات: ۳۴۳، عنه البحار: ۲۳/۴۶ ح۵ .

الّذی تقول: إنّ یونس بن متّی إنّما لقی من الحوت ما لقی لأ نّه عرض علیه ولایه جدّی فتوقّف عندها؟ قال: بلی ثکلتک اُمّک.

قال: أرنی بیان ذلک (۱) إن کنت من الصادقین. فأمر علیّ بن الحسین علیهما السلام بشدّ عینیه بعصابه، وعینی بعصابه، ثمّ أمر بعد ساعه بفتح أعیننا فإذا نحن علی شاطئ البحر یضرب أمواجه، قال ابن عمر: یا سیّدی دمی فی رقبتک، اللَّه اللَّه فی نفسی.

] فقال علیّ بن الحسین علیهما السلام: أردت البرهان؟ فقال عبداللَّه بن عمر: أرنی إن کنت من الصادقین، (۲)] ثمّ قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: یا أیّتها الحوت! فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظیم وهو یقول: لبّیک لبّیک یا ولیّ اللَّه، فقال علیه السلام: من أنت؟ قال: أنا حوت یونس یا سیّدی، قال علیه السلام: حدّثنی بخبر یونس. (۳)

قال: إنّ اللَّه تعالی لم یبعث نبیّاً من لدن آدم إلی أن صار جدّک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم إلّا وقد عرض علیه ولایتکم أهل البیت، فمن قبلها من الأنبیاء سلم وتخلّص، ومن توقّف عنها وتتعتع (۴) فی حملها لقی ما لقی آدم من المعصیه و ما لقی نوح من الغرق، وما لقی إبراهیم من النار، وما لقی یوسف من الجبّ، وما لقی أیّوب من البلاء، وما لقی داود من الخطیئه إلی أن بعث اللَّه یونس فأوحی اللَّه إلیه: یا یونس تولّ أمیرالمؤمنین علیّاً والأئمّه الراشدین من صلبه - فی کلام له - قال یونس: فکیف أتولّی من لم أره ولم أعرفه؟ وذهب مغتاظاً. (۵)

فأوحی اللَّه تعالی إلیّ: أن التقم یونس ولاتوهن (۶) له عظماً، فمکث فی بطنی

۱- فی المصدر: فأرنی آیه ذلک، وفی البحار: فأرنی أنت ذلک.

۲- هکذا فی الأصل. وفی المناقب والبحار: فقال: هیه وأریه إن کنت من الصادقین.

۳- فی المصدر والبحار: قال علیه السلام: أنبئنا بالخبر.

۴- تعتع فی الکلام: تردّد فیه من عیّ. وفی البحار: تمنّع.

۵- إغتاظ: مطاوع غاظه، وغاظه أی أغضبه أشدّ الغضب.

۶- فی المصدر والبحار: التقمی یونس ولاتوهنی.

أربعين صباحاً يطوف فی البحار فی ظلمات ثلاث ينادی «لا إلهَ إلّا أنْتَ سُبْحانَک إنّی کُنْتُ مِن الظالِمين » (۱) قد قبلت ولايه علیّ بن أبی طالب والأئمّه الراشدين من ولده، فلمّا آمن بولايتکم أمرنی ربّی فقذفته علی ساحل البحر. (۲)

۱۵/۳۴۵- فی البحار وکذا فی الإحتجاج: عن ثابت البنانی قال: کنت حاجّاً وجماعه من عبّاد البصره مثل أيّوب السجستانی، وصالح المری، وعتبه الغلام وحبيب الفارسی، ومالک بن دينار، فلمّا أن دخلنا مکّه رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتدّ بالنّاس العطش لقلّه الغيث، ففزع إلينا أهل مکّه، والحجّاج يسألونا أن تستسقی لهم فأتينا الکعبه وطفنا بها ثمّ سألنا اللّه خاضعين متضرّعين بها، فمنعنا الإجابه.

فبينما نحن کذلک إذا نحن بفتی قد أقبل وقد أکربته أحزانه، وأقلقته أشجانه (۳) فطاف بالکعبه أشواطاً، ثمّ أقبل علينا فقال: يا مالک بن دينار، ويا ثابت البنانی، ويا أيّوب السجستانی، ويا صالح المری، ويا عتبه الغلام، ويا حبيب الفارسی، ويا سعد ويا عمر، و يا صالح الأعمی، ويا رابعه، ويا سعدانه، ويا جعفر بن سليمان فقلنا: لبّيک وسعديک يا فتی.

فقال: أما فيکم أحد يحبّه الرحمان؟ فقلنا: يا فتی، علينا الدعاء وعليه الإجابه فقال: ابعدوا عن الکعبه، فلو کان فيکم أحد يحبّه الرحمان لأجابه.

ثمّ أتی الکعبه فخرّ ساجداً فسمعته يقول فی سجوده: سيّدی بحبّک لی إلّا سقيتهم الغيث، قال: فما استتمّ الکلام حتّی أتاهم الغيث کأفواه القرب (۴) فقلت: يا فتی من أين علمت أ نّه يحبّک؟ قال: لو لم يحبّنی لم يستزرنی، فلمّا استزارنی علمت أ نّه يحبّنی فسألته بحبّه لی فأجابنی، ثمّ ولّی عنّا وأنشأ يقول:

۱- الانبياء: ۸۷ .

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۱۳۸/۴، عنه البحار: ۳۹/۴۶.

۳- الشجن: محرّکه الهمّ والحزن.

۴- القِرْبه: ظرف من جلد يخرز من جانب واحد، وتستعمل لحفظ الماء.

من عرف الربّ فلم تغنه

معرفه الربّ فذاک الشقی

ما ضرّ فی الطاعه ما ناله

فی طاعه اللَّه وماذا لقی

ما یصنع العبد بغیر التقی

والعزُّ کلّ العزّ للمتّقی

فقلت: یا أهل مکّه من هذا الفتی؟ قالوا: علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام. (۱)

۱۶/۳۴۶- الحسین بن محمّد بن یحیی العلوی: عن یحیی بن الحسین بن جعفر عن شیخ من أهل الیمن - یقال له: عبداللَّه بن محمّد - قال: سمعت عبدالرزّاق یقول: جعلت جاریه لعلیّ بن الحسین علیهما السلام تسکب الماء وهو یتوضّأ للصلاه، فسقط الإبریق من ید الجاریه علی وجهه فشجّه (۲) ، فرفع علیّ بن الحسین علیهما السلام رأسه إلیها فقالت الجاریه: إنّ اللَّه عزّوجلّ یقول: «وَالکاظِمینَ الغَیْظ » فقال لها: قد کظمت غیظی، قالت: «وَالْعافینَ عَن الناس » قال لها: قد عفی اللَّه عنک، قالت: «وَاللَّه یُحِبّ المُحْسِنین » (۳) قال: اذهبی فأنت حرّه. (۴)

۱۷/۳۴۷- فی البحار: روی أ نّه وقع حریق فی بیت هو فیه ساجد فجعلوا یقولون: یابن رسول اللَّه النار النار، فما رفع رأسه حتّی اُطفئت، فقیل له بعد قعوده: ما الّذی ألهاک عنها؟ قال: ألهتنی عنها النار الکبری. (۵)

۱۸/۳۴۸- فی المناقب: محمّد بن علیّ بن شهراشوب، عن أبی حازم، قال: قال رجل لزین العابدین علیه السلام تعرف الصلاه؟ فحملت علیه فقال علیه السلام: مهلاً یا أبا حازم، فإنّ العلماء هم الحلماء والرحماء، ثمّ واجه السائل فقال: نعم أعرفها، فسأله عن

۱- البحار: ۵۰/۴۶ ح ۱، عن الإحتجاج: ۴۷/۲ ح ۲.

۲- شجّه: جرحه.

۳- آل عمران: ۱۳۴.

۴- أمالی الصدوق: ۲۶۷ ح ۱۵ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ۶۷/۴۶ ح ۳۷. وأورده الطبرسی رحمه الله فی إعلام الوری: ۲۶۲، والفتّال رحمه الله فی روضه الواعظین: ۱۹۹.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۰/۴، عنه البحار: ۸۰/۴۶ .

أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتّى بلغ قوله: ما افتتاحها؟

قال: التكبير، قال: ما برهانها؟ قال: القراءه، قال: ما خشوعها؟ قال: النظر إلى موضع السجود، قال: ما تحريمها؟ قال: التكبير، قال: ما تحليلها؟ قال: التسليم، قال: ما جوهرها؟ قال: التسبيح، قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب، قال: ما تمامها؟ قال: الصلوه على محمّد وآل محمّد، قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولايتنا والبراءه من أعدائنا. فقال: ما تركت لاحد حجّه. ثمّ نهض يقول: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته وتوارى. (۱)

۱۹/۳۴۹- ابن شهراشوب فی المناقب: قیل: (۲) إنّ مولی لعلیّ بن الحسین علیهما السلام كان يتولّى عماره ضيعه له، فجاء عليه السلام يوماً يتفقّدها (۳) فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً فغاضه من ذلک ما رآه وغمّه، فقرع (۴) المولی بسوط كان في يده، ثمّ ندم على ذلک فلمّا انصرف إلى منزله أرسل فی طلب المولی، فأتاه، فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظنّ أ نّه يريد عقوبته فاشتدّ خوفه، فأخذ علیّ بن الحسین علیهما السلام السوط ومدّ يده إليه وقال: يا هذا، قد كان منّی إليک ما لم يتقدّم منّی مثله، وكانت هفوه وزلّه، فدونک السوط واقتصّ منّی.

فقال المولی: یا مولای واللّه ما ظننت إلّا أ نّک ترید عقوبتی، وأنا مستحقّ للعقوبه، فكيف اقتصّ منک؟ قال: ويحک اقتصّ، قال: معاذاللّه أنت فی حلّ وسعه فكرّر ذلک عليه مراراً، والمولی كلّ ذلک يتعاظم قوله ويحلّله (۵) ، فلمّا لم يره يقتصّ قال له: أمّا إذا أبيت فالضيعه صدقه عليک، وأعطاه إيّاها. (۶)

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۱۳۰/۴.

۲- لمّا قال ابن شهرآشوب: قیل ... ، مشعر بضعف الروايه ولم يذكر أسنادها ، ومضافاً على ذلک أنّ متن الروايه مخدوشه .

۳- فی المصدر والبحار: ليطلعها.

۴- قرع: ضَرَب .

۵- فی البحار: يجلّله.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۸/۴، عنه البحار: ۹۶/۴۶.

۲۰/۳۵۰- فی الخصال: بأسانیده المعتبره عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السلام یصلّی فی الیوم واللیله ألف رکعه کما کان یفعل أمیرالمؤمنین علیه السلام وکانت له خمسمائه نخله، فکان یصلّی عند کلّ نخله رکعتین، وکان إذا قام فی صلاته غشی لونه لون آخر، وکان قیامه فی صلاته قیام العبد الذلیل بین یدی الملک الجلیل، کانت أعضاؤه ترتعد من خشیهاللّه عزّوجلّ، وکان یصلّی صلاه مودّع یری أ نّه لایصلّی بعدها أبداً. (۱)

ولقد صلّی ذات یوم فسقط الرداء عن إحدی منکبیه فلم یسوّه حتّی فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلک فقال: ویحک أتدری بین یدی من کنت؟ إنّ العبد لایقبل من صلاته إلّا ما أقبل علیه منها بقلبه، فقال الرجل: هلکنا، فقال: کلّا إنّ اللّه متمّم ذلک بالنوافل.

] وکان علیه السلام لیخرج فی اللیله الظلماء فیحمل الجراب علی ظهره وفیه الصرر من الدنانیر والدراهم، وربما حمل علی ظهره الطعام أو الحطب حتّی یأتی باباً باباً فیقرعه ثمّ یناول من یخرج إلیه، وکان یغطّی وجهه إذا ناول فقیراً لئلّا یعرفه، فلمّا توفّی علیه السلام فقدوا ذلک فعلموا أ نّه کان علیّ بن الحسین علیهما السلام، ولمّا وضع علیه السلام علی المغتسل نظروا إلی ظهره وعلیه مثل رکب الإبل ممّا کان یحمل علی ظهره إلی منازل الفقراء والمساکین[. (۲)

ولقد خرج ذات یوم وعلیه مُطرف (۳) خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضی وترکه (۴) .

۱- البحار: ۷۹/۴۶ سطر الأخیر، عن المناقب: ۱۵۰/۴ س۳.

۲- بین المعقوفین ما کان فی الأصل وأثبتناه من المصدر.

۳- المطرف - بضمّ المیم وفتح الراء -: رداءٌ من خزّ مربّع ذو أعلام.

۴- توجد هذه القطعه فی المناقب لابن شهراشوب: ۱۵۴/۴.

وكان يشترى الخزّ فى الشتاء فإذا جاء الصيف باعه وتصدّق بثمنه. (۱)

ولقـد نظر عليه السـلام يوم عرفه إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير اللَّه تسألون فى مثل هذا اليوم، إنّه ليرجى فى مثل هذا اليوم لما فى بطون الحبالى أن يكونوا سعداء (۲) .

] ولقـد كـان عليه السـلام يـأبى أن يؤاكـل اُمّه فقيـل له: يـابن رسول اللَّه أنت أبرّ الناس وأوصـلهم للرحم فكيف لاتؤاكل اُمّك؟ فقال: إنّى أكره أن تسبق يدى إلى ما سبقت عينها إليه[. (۳)

ولقد قال له رجل: يابن رسول اللَّه، إنّى لُاحبّك فى اللَّه حبّاً شديداً فقال: اللّهمّ إنّى أعوذ بك أن اُحبّ فيك وأنت لى مبغض.

ولقد حجّ على ناقه له عشرين حجّه فما قرعها بسوط، فلمّا ماتت (۴) أمر بدفنها لئلّا تأكلها السباع (۵) .

ولقد سئلت عنه مولاه له فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصرى فقالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطّ وما فرشت له فراشاً بليل قطّ (۶) .

ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال لهم: إن كنتم

۱- البحار: ۹۵/۴۶ س۳ وص ۱۰۵ ح ۹۵.

۲- فى البحـار: أن يكون سـعيداً. قـال العلّامه المجلسـى رحمه الله فى توضـيح ذلـك: أى هـذا يوم فاضت رحمه اللَّه على العباد بحيث يرجى للجنين فى الرحم أن يكتب ببركه هذا اليوم سـعيداً مع أ نّه لايقدر على عمل ولا سؤال يسـتجلب بهما الرحمه، ومع ذلك ترجى له هذه الرحمه العظيمه، فكيف ينبغى أن يسأل من يقدر على السؤال والعمل مثل هذا المطلب الخسيس الدنيوى من غيره تعالى.

۳- بين المعقوفين ما كان فى الأصل وأثبتناه من المصدر.

۴- فى المصدر: توفّت، وفى البحار: نفقت، والمعنى فى الجميع متّحد.

۵- توجد هذه القطعه فى البحار: ۷۰/۴۶ ح ۴۶ عن ثواب الأعمال.

۶- توجد هذه القطعه فى البحار: ۶۷/۴۶ ح ۳۳ عن علل الشرائع، وأورده فى المناقب: ۱۵۵/۴.

صادقین فغفر اللّٰه لی وإن کنتم کاذبین فغفر اللّٰه لکم. (۱)

وکان علیه السلام إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصیّه رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم (۲) ثمّ یقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم یضع رجله علی رطب ولا یابس من الأرض إلّا سبّحت له إلی الأرضین السابعه.

] ولقد کان یعول مائه أهل بیت من فقراء المدینه، وکان یعجبه أن یحضر طعامه الیتامی والأضرّاء والزمنی والمساکین الّذین لا حیله لهم، وکان یناولهم بیده ومن کان له منهم عیال حمله إلی عیاله من طعامه وکان لایأکل طعاماً حتّی یبدأ فیتصدّق بمثله[. (۳)

ولقد کان یسقط منه کلّ سنه سبع ثفنات من مواضع سجوده لکثره صلاته، وکان یجمعها فلمّا مات دفنت معه. (۴)

ولقد بکی علی أبیه الحسین علیه السلام عشرین سنه، وما وضع بین یدیه طعام إلّا بکی، حتّی قال له مولی له: یابن رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم أما آن لحزنک أن ینقضی]ولبکائک أن یقلّ؟[.

فقال له: ویحک! إنّ یعقوب النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم کان له اثنی عشر ولداً فغیّب اللّٰه عنه واحداً منهم فابیضّت عیناه من کثره بکائه علیه، وشاب رأسه من الحزن وَاحْدَوْدَبَ ظهره من الغمّ، وکان یعلم أنّ إبنه حیّ فی الدّنیا، وأنا نظرت إلی أبی وأخی وعمّی وسبعه عشر من أهل بیتی مقتولین حولی فکیف ینقضی حزنی (۵) . (۶)

۱- البحار: ۹۶/۴۶ سطر الأخیر.

۲- أی بمن أوصی به وبرعایته.

۳- بین المعقوفین ما کان فی الأصل وأثبتناه من المصدر.

۴- لیس فی المصدر والبحار.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۶۵ سطر الأخیر.

۶- تمام الحدیث فی الخصال: ۵۱۷/۲ فی ذکر ثلاث وعشرین خصله من الخصال المحموده الّتی وصف بها علی بن الحسین علیهما السلام، عنه البحار: ۶۱/۴۶ ح ۱۹.

الباب السابع : قطره من بحار مناقب باقر علم النبيين محمّد بن علی علیه السلام

فی ذکر قطره من بحر مناقب

باقر علم النبیّین محمّد بن علیّ بن الحسین

علیه صلوات المصلّین

۱/۳۵۱- فی رجال الکشّی: سأله محمّد بن مسلم عن ثلاثین ألف حدیث فأجابه. (۱)

۲/۳۵۲- فی مکارم أخلاقه: اعترف الرجل الشامی المبغض له بحسن خلقه وقوله: أراک رجلاً فصیحاً لک أدب وحسن لفظ فاختلافی إلیک لحسن أدبک. (۲)

وقال له نصرانی: أنت بقر!؟ قال: لا، أنا باقر قال: أنت ابن الطبّاخه قال: ذاک حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجیّه البذیّه قال: إن کنت صدقت غفر اللّه لها، وإن کنت کذبت غفر اللّه لک، فأسلم النصرانیّ. (۳)

۳/۳۵۳- قال فی وصفه أبوه السجّاد صلوات اللّه علیه: إنّه الإمام وأبو الأئمّه، معدن الحلم، وموضع العلم یبقره بقراً، واللّه لهو أشبه الناس برسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۴)

۱- رجال الکشّی: ۱۶۳ ح ۲۷۶، الإختصاص: ۱۹۶.

۲- أمالی الطوسی: ۴۱ ح ۷۱ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ۲۳۳/۴۶ ح ۱، والظاهر أ نّ المؤلّف رحمه الله أخرجه بهذه العباره عن سفینه البحار: ۱۱۸/۲ خلق.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۲۰۷/۴ س ۵ ، عنه البحار: ۲۸۹/۴۶ ذ ح ۱۲.

۴- کفایه الأثر: ۳۱، عنه البحار: ۳۸۸/۳۶ ح ۳، ومنتخب الأثر: ۲۴۸ ح ۳.

۴/۳۵۴- روی عن الباقر علیه السلام قال: لو وجدت لعلمی الّذی آتانی اللَّه عزّوجلّ حمله لنشرت التوحید والإسلام والدین والشرائع من الصمد، وکیف لی ولم یجد جدّی أمیرالمؤمنین علیه السلام حمله لعلمه. (۱)

وقال له قتاده فقیه أهل البصره: واللَّه لقد جلست بین یدی الفقهاء وقدّام ابن عبّاس فما اضطرب قلبی قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامک! فقال له أبوجعفر علیه السلام: أتدری أین أنت؟ أنت بین یدی بیوت أذن اللَّه أن ترفع - الآیه. (۲) - (۳)

وکذا ارتعدت فرائص جابر بن عبداللَّه الأنصاری قدّامه بحیث قلت کلّ شعره فی بدنه، وکذلک عکرمه علی ما رواه المجلسی قدس سره. (۴)

۵/۳۵۵ فی بعض مؤلّفات أصحابنا الإمامیّه رضوان اللَّه تعالی علیهم: عن جابر بن یزید الجعفی فی حدیث طویل نذکر منه ما یناسب الباب وقال للباقر علیه السلام: الحمدللَّه الّذی منّ علیّ بمعرفتکم وألهمنی فضلکم ووفّقنی لطاعتکم وموالاه موالیکم ومعاداه أعدائکم.

قال صلوات اللَّه علیه: یا جابر، أتدری ما المعرفه؟ المعرفه إثبات التوحید أوّلاً ثمّ معرفه المعانی ثانیاً، ثمّ معرفه الأبواب ثالثاً ثمّ معرفه الأنام (۵) رابعاً، ثمّ معرفه الأرکان خامساً ثمّ معرفه النقباء سادساً ثمّ معرفه النجباء سابعاً وهو قوله تعالی: «قُلْ لَوْ کانَ البَحْرُ مِداداً لِکَلماتِ رَبّی لَنَفِدَ البَحْر قَبْل أنْ تَنْفَد کَلماتِ رَبّی وَلَوْ جِئْنا

۱- البحار: ۲۲۵/۳ ضمن ح ۱۵.

۲- والآیه فی سوره النور: ۳۶، «فی بُیُوت أذِنَ اللَّهُ أنْ تُرْفَع وَیُذْکَرَ فیهَا اسْمُه».

۳- الکافی: ۲۵۶/۶، عنه البحار: ۱۵۵/۱۰ ضمن ح۴، و۳۲۹/۲۳ ح ۱۰، و۳۵۷/۴۶ ضمن ح ۱۱ وأورده الدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۳۲۴/۲.

۴- البحار: ۲۵۸/۴۶ ضمن ح ۵۹ عن المناقب: ۱۸۲/۴.

۵- الإمام، خ.

بِمِثْلِه مَدداً » (۱) وتلا أيضاً: «وَلَوْ أ نَّما فِى الأرْض مِنْ شَـجَرَةٍ أقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّه مِن بَعْدِه سَبْعَهُ أبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّه إنَّ اللَّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ » (۲) .

يا جابر، إثبات التوحيـد ومعرفه المعانى! أمّا إثبات التوحيد: معرفه اللَّه القديم الغائب الّذى لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن [ستدركه (۳)] كما وصف به نفسه.

وأمّا المعانى: فنحن معانيه ومظاهره (۴) فيكم، اخترعنـا من نور ذاته، وفوّض إلينا اُمور عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنـا شـاء اللَّه، وإذا أردنـا أراد اللَّه ونحن أحلّنـا اللَّه عزّوجـلّ هـذا المحلّ، واصـطفانا من بين عباده، وجعلنا حجّته فى بلاده. فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على اللَّه جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله.

يا جابر، من عرف اللَّه تعالى بهـذه الصـفه فقـد أثبت التوحيـد، لأنّ هذه الصـفه موافقه لما فى الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: «لاتُدْرِكُه الأبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصار » (۵) وقوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِه شَىْ ءٌ وَهُوَ السميعُ البَصير» (۶) وقوله تعالى: «لايُسْئلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلون» (۷) .

قال جابر: يا سيّدى ما أقلّ أصـحابى؟ قال عليه السـلام: هيهات، هيهات، أتدرى كم على وجه الأرض من أصـحابك؟ قال: يابن رسول اللَّه كنت أظنّ فى كـلّ بلـده مـا بين المـائه إلى المـائتين وفى كلّ قطر ما بين الألف والألفين، بل كنت أظنّ أكثر من مائه ألف فى أطراف الأرض ونواحيها.

قال عليه السلام: يا جابر، خالف ظنّك وقصّر رأيك، أولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب.

۱- الكهف: ۱۰۹.

۲- لقمان: ۲۷.

۳- من البحار.

۴- فى الأصل: ظاهره.

۵- الأنعام: ۱۰۳.

۶- الشورى: ۱۱.

۷- الأنبياء: ۲۳.

قلت: يابن رسول اللَّه ومن المقصّر؟ قال: الّذين قصّروا فی معرفه الأئمّه، وعن معرفه ما فرض اللَّه عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيّدی وما معرفه روحه؟

قال عليه السلام: أن يعرف كلّ من خصّه اللَّه بالروح فقد فوّض إليه أمره، يخلق باذنه ويحيی بإذنه ويعلم تعبير (۱) ما فی الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلی يوم القيامه وذلک أ نّ هذا الروح من أمر اللَّه تعالی، فمن خصّه اللَّه تعالی بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن اللَّه، يسير من المشرق إلی المغرب] بإذن اللَّه[فی لحظه واحده، يعرج به إلی السماء وينزل به إلی الأرض يفعل ما شاء وأراد.

قلت: يا سيّدی، أوجدنی بيان هذا الروح من كتاب اللَّه تعالی وإنّه من أمر خصّه اللَّه تعالی بمحمّد صلی الله عليه وآله وسلم قال: نعم اقرأ هذه الآيه: «وَكَذلکَ أوْحَيْنا إلَيْک رُوحاً مِنْ أمْرِنا ما كُنْتَ تَدْری مَا الكتابُ ولا الإيمانُ ولكنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدی بِه مَن نَشاءُ مِنْ عِبادِنا» (۲) وقوله تعالی: «اُولئکَ كَتَبَ فی قُلُوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ برُوح مِنْه » (۳) قلت: فرّج اللَّه عنك كما فرّجت عنّی ووفّقتنی (۴) علی معرفه الروح والأمر.

ثمّ قلت: يا سيّدی صلّی اللَّه عليك فأكثر الشيعه مقصّرون، وأنا ما أعرف من أصحابی علی هذه الصفه واحداً قال: ياجابر، فإن لم تعرف منهم أحداً فإنّی أعرف منهم نفراً قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلّمون منّی سرّنا ومكنوننا وباطن علومنا.

قلت: إنّ فلان بن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفه إنشاء اللَّه تعالی، وذلك أ نّی سمعت منهم سرّاً من أسراركم وباطناً من علومكم ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا.

قال: يا جابر، ادعهم غداً وأحضرهم معک، قال: فأحضرتهم من الغد فسلّموا علی الإمام عليه السلام وبجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه.

۱- فی البحار: ويعلم الغير.

۲- الشوری: ۵۲.

۳- المجادله: ۲۲.

۴- فی البحار: وقفتنی.

فقـال عليه السـلام: يـا جـابر، أمـا إنّهم إخوانـك وقـد بقيت عليهم بقيّه، أتقرّون أيّها النفر أ نّ اللّه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولايسـئل عمّا يفعل وهم يسـئلون؟ قالوا: نعم إنّ اللّه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمدللّه قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر، لاتعجل بما لاتعلم، فبقيت متحيّراً.

فقال عليه السـلام: سـلهم هل يقـدر علىّ بن الحسـين عليهما السـلام أن يصـير صوره إبنه محمّد عليه السـلام؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا، قال عليه السلام: يا جابر، سلهم هل يقدر محمّد أن يصير بصورتی؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا.

قـال: فنظر إلىّ وقـال: يا جابر، هـذا ما أخبرتک أ نّهم قـد بقى عليهم بقيّه فقلت لهم: ما لكم لاتجيبون إمامكم؟ فسكتوا وشكّوا فنظر إليهم وقال: يا جابر، هذا ما أخبرتک به قد بقى عليهم بقيّه.

وقـال البـاقر عليه السـلام: مـا لكم لاـتنطقون؟ فنظر بعضـهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يابن رسول اللّه لا علم لنا فعلّمنا، قال: فنظر الإمام سيّد العابدين علىّ بن الحسـين عليهما السلام إلى إبنه محمّد الباقر عليه السلام وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنک، فقال لهم: من أنـا؟ قالوا: أبوه علىّ بن الحسـين قال: فتكلّم بكلام لم نفهم فاذا محمّـد بصوره أبيه علىّ بن الحسـين عليهما السـلام وإذا علىّ بصوره إبنه محمّد، قالوا: لا إله إلّا اللّه.

فقال الإمام عليه السـلام: لاتعجبوا من قـدره اللّه، أنا محمّد و محمّد أنا، وقال محمّد عليه السـلام: يا قوم لاتعجبوا من أمر اللّه، أنا علىّ و علىّ أنا، وكلّنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر اللّه، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد و آخرنا محمّد وكلّنا محمّد.

قال: فلمّا سمعوا ذلک خرّوا لوجوههم سجّداً وهم يقولون: آمنّا بولايتكم وبسرّكم وبعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم.

فقـال الإمـام زين العابـدين عليه السـلام: يـا قوم، ارفعوا رؤوسـكم فـأنتم الآـن العـارفون الفـائزون المستبصـرون، وأنتم الكـاملون البالغون، اللّه اللّه لاتطّلعوا أحداً من

المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّى ومن محمّد فيشنعوا عليكم ويكذّبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، فقال عليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا.

قال جابر: قلت: سيّدى وكلّ من لايعرف هذا الأمر على الوجه الّذى صنعته وبيّنته إلّا أ نّ عنده محبّه ويقول بفضلكم ويتبرّأ من أعدائكم ما يكون حاله؟ قال عليه السلام: يكون فى خير إلى أن يبلغوا - الحديث - . (۱)

أقول: إنّ لهذا الخبر صدراً وذيلاً طويلاً طوينا ذيله لعدم مناسبه الباب، وقد أورد أيضاً فى عيون المعجزات ما فى معناه بأدنى تفاوت فى باب معجزات الباقر عليه السلام. (۲)

۶/۳۵۶- روى العيّاشى: عن بريد بن معاويه العجلى قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً، فأخرج رجليه وقد تَغلّفتا (۳) وقال: أما واللَّه ما جاءنى (۴) من حيث جئت إلّا حبّكم أهل البيت.

فقال أبوجعفر عليه السلام: واللَّه لو أحبّنا حجر حشره اللَّه معنا، وهل الدين إلّا الحبّ؟ إنّ اللَّه يقول: «قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللَّه فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللَّه» (۵) وقال: «يُحِبُّونَ مَن هاجَرَ إلَيْهِم » (۶) وهل الدين إلّا الحبّ. (۷)

۷/۳۵۷- روى الشيخ محمّد بن يعقوب: عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أ نّه ليترك الصلاه فضلاً عن غيرها، فقال: سبحان اللَّه أو عظم ذاك عليك (۸) ؟ ألا اُخبرك بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى.

۱- البحار: ۱۳/۲۶ ضمن ح ۲.

۲- عيون المعجزات: ۷۸.

۳- هكذا فى المصدر والبحار، ولكن فى الأصل: تفلّقتا، ويحتمل أن يكون هذا هو الصحيح، تفلّق أى تشقّق.

۴- فى البحار: ما جاء بى.

۵- آل عمران: ۳۱.

۶- الحشر: ۹.

۷- العيّاشى: ۱۶۷/۱ ح ۲۷، عنه البحار: ۹۵/۲۷ ح ۵۷، والبرهان: ۲۷۷/۱ ح ۹.

۸- فى المصدر والبحار: وأعظم ذلك.

قال علیه السلام: الناصب لنا شرٌّ منه. أما إنّه لیس من عبد یذکر عنده أهل البیت فیرقّ لذکرنا إلّا مسحت الملائکه ظهره، وغفر اللّه له ذنوبه کلّها إلّا أن یجی ء بذنب یخرجه من الإیمان، وإنّ الشفاعه لمقبوله وما تقبل فی ناصب، وإنّ المؤمن لیشفع لجاره وما له حسنه.

فیقول: یا ربّ جاری کان یکفّ عنّی الأذی فیشفّع فیه فیقول اللّه تبارک وتعالی: أنا ربّک وأنا أحقّ بمکافأته منک (۱) فیدخله الجنّه وما له من حسنه، وإنّ أدنی المؤمنین شفاعه لیشفع لثلاثین إنساناً، فعند ذلک یقول أهل النار: «فَما لَنا مِن شافِعِین × وَلاصَدیقٍ حَمیم × فَلَوْ أنَّ لَنا کَرَّهً فَنَکُونَ مِنَ المُؤْمِنین » (۲) . (۳)

وفی روایه بعد قرائه الآیه قال الباقر علیه السلام: واللّه لقد عظمت رتبه الصدیق حیث قدّمه اللّه علی الحمیم. (۴)

۸/۳۵۸ - فی الکافی: عن الحکم بن عتبه قال: بینا أنا مع أبی جعفر علیه السلام والبیت غاصّ بأهله (۵) إذ أقبل شیخ یتوکّأ علی عنزه (۶) له، حتّی وقف علی باب البیت فقال: السلام علیک یابن رسول اللّه ورحمه اللّه وبرکاته. ثمّ سکت، فقال أبوجعفر علیه السلام: وعلیک السلام ورحمه اللّه وبرکاته ثمّ أقبل الشیخ بوجهه علی أهل البیت وقال: السلام علیکم، ثمّ سکت، حتّی أجابه القوم جمیعاً وردّوا علیه السلام.

ثمّ أقبل بوجهه علی أبی جعفر علیه السلام وقال: یابن رسول اللّه أدننی منک جعلنی اللّه فداک، فواللّه إنّی لاُحبّکم واُحبّ من یحبّکم، وواللّه ما اُحبّکم واُحبّ من

۱- فی المصدر والبحار: أحقّ من کافی عنک.

۲- الشعراء: ۱۰۲ - ۱۰۰.

۳- الکافی: ۱۰۱/۸ ح ۷۲، عنه البحار: ۵۶/۸ ح ۷۰، والبرهان: ۱۸۵/۳ ح۲، تأویل الآیات: ۳۹۱/1 ح ۱۵.

۴- فی البرهان بعد ذکر الروایه السابقه ذکر روایتین عن الصادق علیه السلام قال: لقد عظمت منزله الصدیق حتّی أ نّ ... .

۵- غاصّ بأهله: ممتلئ بهم.

۶- العَنزَه: أطول من العصا وأقصر من الرمح فی أسفلها زجّ کزجّ الرمح.

يحبّكم لطمع فی دنيا، وإنّی لأُبغض عدوّكم وأبرأ منه، ووالله ما اُبغضه وأبرأ منه لوتر (۱) كان بينی وبينه، والله إنّی لأُحلّ حلالكم واُحرّم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لی جعلنی الله فداك؟

فقال أبوجعفر عليه السلام: إلیّ إلیّ حتّی أقعده إلی جنبه، ثمّ قال: أيّها الشيخ إنّ أبی علیّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الّذی سألتنی عنه، فقال له أبی عليه السلام: إن تمُت ترد علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وعلی علیّ والحسن والحسين، وعلی علیّ بن الحسين عليهم السلام ويثلج قلبك، ويبرد فؤادك (۲) وتقرّ عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغت نفسك هيهنا - وأهوی بيده إلی حلقه - وإن تعش تری ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا فی السنام الأعلی.

قال الشيخ: كيف يا أباجعفر؟ فأعاد عليه الكلام؟ فقال الشيخ: الله أكبر يا أباجعفر إن أنا متّ أرد علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وعلی علیّ والحسن والحسين وعلیّ بن الحسين عليهم السلام، وتقرّ عينی، ويثلج قلبی، ويبرد فؤادی، واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسی إلی هيهنا، وإن أعش أری ما يقرّ الله به عينی فأكون معكم فی السنام الأعلی؟

ثمّ أقبل الشيخ ينتحب (۳) وينشج (۴) هاهاها حتّی لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبوجعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه (۵) وينفضها.

ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبی جعفر عليه السلام: يابن رسول الله ناولنی يدك جعلنی

۱- الوتر: الجنايه الّتی يجنيها الرجل علی غيره.

۲- يبرد فؤادك: تفرح فؤادك، والعرب تعبّر عن الراحه والفرح والسرور بالبرد.

۳- الانتحاب: رفع الصوت بالبكاء.

۴- النشيج: الصوت المتردّد فی الصدر.

۵- حملاق العين: باطن أجفانها الّذی يسودّها الكحل، وجمعه حماليق.

اللّه فداک، فناوله یده فقبّلها ووضعها علی عینیه وخدّه، ثمّ حسر (۱) عن بطنه وصدره فوضع یده علی بطنه وصدره، ثمّ قام وقال: السلام علیکم، وأقبل أبوجعفر علیه السلام ینظر فی قفاه وهو مدبر، ثمّ أقبل بوجهه علی القوم فقال: من أحبّ أن ینظر إلی رجل من أهل الجنّه فلینظر إلی هذا.

فقال الحکم بن عتیبه: لم أر ماتماً قطّ یشبه ذلک المجلس. (۲)

۹/۳۵۹- فی تفسیر القمی: فی قوله تبارک وتعالی: «تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الجَلالِ وَالإِکْرام » (۳) بأسانیده المفصّله عن أبی جعفر علیه السلام أ نّه قال: نحن جلال اللّه وکرامته الّتی أکرم اللّه العباد بطاعتنا. (۴)

أقول: ویؤیّده ما روی أ نّه من کبرّ بین یدی الإمام وقال: «لا إله إلّا اللّه وحده لاشریک له» کتب اللّه له رضوانه الأکبر، ومن کتب اللّه له رضوانه الأکبر یجب أن یجمع بینه وبین إبراهیم ومحمّد صلی الله علیه وآله وسلم والمرسلین فی دار الجلال، فقلت له: وما دار الجلال؟ قال: نحن الدار، وذلک قول اللّه عزّوجلّ: «تِلْکَ الدارُ الآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذینَ لایُریدُونَ عُلُوّاً فِی الأَرْضِ وَلا فَساداً وَالعاقِبَهُ لِلْمُتَّقین» (۵)] فنحن العاقبه یا سعد وأمّا مودّتنا للمتّقین، فیقول اللّه تبارک وتعالی (۶)] «تَبارَک اسْمُ رَبِّک ذِی الجَلالِ وَالإِکْرام» فنحن جلال اللّه وکرامته الّتی أکرم اللّه تبارک وتعالی العباد بطاعتنا. (۷)

۱- حسر: انکشف.

۲- الکافی: ۷۶/۸ ح ۳۰، عنه الوافی: ۷۹۹/۵ ح۳، والبحار: ۳۶۱/۴۶ ح۳، وأورد الدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۲۹۸/۲ (نحوه).

۳- الرحمن: ۷۸.

۴- تفسیر القمی: ۳۴۶/۲، عنه البحار: ۱۹۶/۲۴ ح ۲۰، والبرهان: ۲۷۲/۴ ح ۱.

۵- القصص: ۸۳ .

۶- من المصدر، ولیس فی الأصل والبرهان.

۷- بصائر الدرجات: ۳۱۲ ضمن ح ۱۲، عنه البحار: ۳۹۷/۲۴ ح ۱۱۶، والبرهان: ۲۹۸/۴ ح۲.

وممّا ذكرنا ظهر تفسير دعاء البهاء الوارد فی سحر ليالی شهر رمضان وظهر أ نّهم عليهم السلام مظهر جلاله وجماله وغيرهما من الصفات الحسنی.

۱۰/۳۶۰- روی المفيد قدس سره فی الإختصاص قال: حدّثنی محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسی، عن إسماعيل بن مهران، عن أبی جميله المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفی قال: حدّثنی أبوجعفر عليه السلام سبعين ألف حديثاً - وفی نسخه اُخری تسعين ألف حديثاً - لم اُحدّث بها أحداً أبداً.

قال جابر: فقلت لأبی جعفر عليه السلام: جعلت فداك وإنّك حملتنی وقراً عظيماً بما حدّثتنی به من سرّكم الّذی لا اُحدّث به أحداً، وربّما جاش فی صدری حتّی يأخذنی منه شبيه الجنون، قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلی الجبّان (۱) فاحفر حفيره ودلّ رأسك فيها، ثمّ قل: حدّثنی محمّد بن علیّ بكذا وكذا. (۲)

أقول: هذا مقام الرجل، مع ذلك قال له أبوجعفر عليه السلام: فإذا ورد عليك يا جابر شی ء من أمرنا فلان له قلبك فأحمد اللّه، وإن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت، ولاتقل: كيف جاء هذا؟ و كيف كان؟ أو كيف هو؟ فإنّ هذا واللّه هو الشرك باللّه العظيم. (۳) وليس ذلك إلّا لعظم أسرارهم عليهم السلام.

۱۱/۳۶۱- فی المناقب: عن الباقر عليه السلام أ نّه سأله جابر عن قول اللّه تبارك وتعالی: «وَكَذلكَ نُری إبْراهيمَ مَلَكُوتَ السمواتِ وَالأرْض وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنين» (۴) فرفع عليه السلام بيده (۵)] وقال: ارفع رأسك قال: فرفعته فوجدت السقف متفرّقاً ورمق

۱- الجبّان: الصحراء .

۲- الإختصاص: ۶۱، عنه البحار: ۳۴۰/۴۶ ح ۳۰.

۳- البحار: ۲۰۸/۲ ح ۱۰۲.

۴- الأنعام: ۷۵.

۵- هكذا فی المناقب، وفی الإختصاص: قال: وكنت مطرقاً إلی الأرض فرفع يده إلی فوق.

ناظری فی ثلمه حتّی رأیت نوراً حار عنه بصری فقال: هکذا رأی إبراهیم ملکوت السماوات، وانظر إلی الأرض ثمّ ارفع رأسک، فلمّا رفعته رأیت السقف کما کان ثمّ أخذ بیدی وأخرجنی من الدار وألبسنی ثوباً وقال: غمّض عینیک ساعه.

ثمّ قال: أنت فی الظلمات الّتی رأی ذوالقرنین، ففتحت عینی فلم أر شیئاً، ثمّ تخطّا خطاً وقال: أنت علی رأس عین الحیاه للخضر علیه السلام ثمّ خرجنا عن ذلک العالم حتّی تجاوزنا خمسه، فقال: هذا ملکوت الأرض ثمّ قال: غمّض عینیک وأخذ بیدی فإذا نحن فی الدار الّتی کنّا فیها، وخلع عنّی ما کان البسنیه فقلت: جعلت فداک کم ذهب من الیوم؟ فقال: ثلاث ساعات. (۱)

أقول: نقل البحرانی قدس سره فی البرهان روایه شریفه فی تفسیر هذه الآیه لایخلو ذکرها من فائده مهمّه، قال قدس سره: قد ورد أ نّه قوّی اللَّه بصره لمّا رفعه دون السماء حتّی أبصر الأرض ومن علیها ظاهرین، فالتفت فرأی رجلا وامرأه علی فاحشه فدعا علیهما بالهلاک فهلکا، ثمّ رأی آخرین کذلک فدعا علیهما بالهلاک فهلکا، ثمّ رأی آخرین کذلک فدعا علیهما بالهلاک فهلکا، ثمّ رأی آخرین کذلک فهمّ بالدعاء علیهما، فأوحی اللَّه إلیه:

یا إبراهیم، اکفف دعوتک عن إمائی وعبادی فإنّی أنا الغفور الرحیم الجبّار الحلیم، لاتضرّنی ذنوب عبادی کما لاتنفعنی طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغیظ کسیاستک فاکفف دعوتک عن عبادی وإمائی، فإنّما أنت عبد نذیر لا شریک فی المملکه، ولا مهیمن علیّ ولا علی عبادی.

وعبادی معی بین خلال ثلاث: إمّا تابوا إلیّ فتبت علیهم وغفرت ذنوبهم وسترت عیوبهم، وإمّا کففت عنهم عذابی لعلمی بأ نّه سیخرج من أصلابهم

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۱۹۴/۴، عنه البحار: ۲۶۸/۴۶ ذ ح ۶۵، وروی المفید فی الإختصاص: ۳۱۷ (نحوه)، عنه البرهان: ۵۳۲/۱ ح۹.

ذرّیّات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرین وأتأنّی بالاُمّهات الکافرات، وأرفع عنهم عذابی لیخرج ذلک المؤمن من أصلابهم فإذا تزایلوا حلّ بهم عذابی وحاق بهم بلائی، وإن لم یکن هذا ولا هذا فإنّ الّذی أعددته لهم من عذابی أعظم ممّا ترید به، فإنّ عذابی لعبادی علی حسب جلالی وکبریائی.

یا إبراهیم، فخلّ بینی وبین عبادی فإنّی أرحم بهم منک، وخلّ بینی وبین عبادی فإنّی أنا الجبّار الحلیم العلّام، اُدبّرهم بعلمی واُنفذ فیهم قضائی. (۱)

وقد روی الخبر أیضاً المحدّث القمی قدس سره قال: وفعل ذلک أی کشط الأرض ومن علیها وعن السماء ومن فیها، والملک الّذی یحملها، والعرش ومن علیه لرسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ولأمیرالمؤمنین والأئمّه علیهم السلام. (۲)

۱۲/۳۶۲- فی تفسیر فرات: عن برید بن معاویه العجلی وإبراهیم الأحمری قال: دخلنا علی أبی جعفر علیه السلام وعنده زیاد الأحلام، فقال أبوجعفر علیه السلام: یا زیاد، ما لی أری رجلیک متفلّقتین؟ (۳) قال: جعلت لک الفداء جئت علی نضوٍ لی (۴) عامه (۵) الطریق وما حملنی علی ذلک إلّا حبّی لکم وشوقی إلیکم، ثمّ أطرق زیاد ملیّاً.

ثمّ قال: جعلت لک الفداء إنّی ربّما خلوت فأتانی الشیطان فیذکرنی ما قد سلف من الذنوب والمعاصی فکأ نّی آیس، ثمّ أذکر حبّی لکم وانقطاعی إلیکم.

۱- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۵۱۳، عنه البرهان: ۵۳۲/۱ ح ۱۱، وأخرجه فی البحار: ۲۷۸/۹ ضمن ح۲، عنه وعن الإحتجاج: ۲۶/۱.

۲- رواه الشیخ شرف الدین رحمه الله فی تأویل الآیات: ۸۱۸/۲ ح۴، عنه البحار: ۹۷/۲۵ ح ۷۱، ومدینه المعاجز: ۴۴۹/۲ ح ۶۷۴.

۳- فی القاموس: فلقه: شقّه، وفی رجله فلوق: أی شقوق، وفی المصدر: متعلّقین.

۴- النضو - بالکسر -: المهزول من الإبل.

۵- فی البحار: اُعاتبه الطریق. قال الجوهری: عتب البعیر: أی مشی علی ثلاث قوائم، وکأنّ المراد أ نّی جئت علی بعیر مهزول وکنت أحمله وأکلّفه مشی الطریق بالعتبان لما به من العقر. (هامش البحار).

قـال: يـا زيـاد، وهـل الـدين إلّـا الحبّ والبغض؟ ثمّ تلا عليه السـلام هـذه الآيات الثلاث فكأ نّها فى كفّه «وَلكنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إلَيْكُمُ الإيمـانَ وَزيَّنَهُ فى قُلوبِكُم» الآيه (۱) وقـال: «يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إلَيْهِمْ » (۲) قـال: «إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَـاتَّبِعونى يُحْبِبْكُم اللَّهُ وَيَغْفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ» (۳) .

ثمّ قـال: أتى رجل إلى رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم فقال: يا رسول اللَّه إنّى اُحبّ الصوّامين ولا أصوم، واُحبّ المصـلّين ولا اُصلّى، واُحبّ المتصدّقين ولا أتصدّق.

فقـال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسـبت، أما ترضون أن لو كانت فزعه (۴) من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم وفزعنا إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وفزعتم إلينا. (۵)

۱۳/۳۶۳- فى مجالس المفيد قدس سـره: بالأسانيد المعتبره عن محمّد بن مسلم الثقفى قال: سألت أباجعفر محمّد بن علىّ عليهما السـلام عن قول اللَّه عزّوجلّ: «فَاُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّه سَيِّئاتِهِمْ حَسَنات وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً » (۶) فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المـذنب يوم القيـامه حتّى يقـام بموقف الحسـاب فيكون اللَّه تعـالى هو الّـذى يتولّى حسـابه لايطّلع على حسابه أحـداً من الناس، فيعرّفه ذنوبه حتّى إذا أقرّ بسيّئاته.

قال اللَّه عزّوجلّ للكتبه: بدّلوها حسنات وأظهروها للنّاس، فيقول الناس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيّئه واحده؟ ثمّ يأمر اللَّه به إلى الجنّه فهذا تأويل الآيه وهى فى المذنبين من شيعتنا خاصّه. (۷)

۱- الحجرات: ۷.

۲- الحشر: ۹.

۳- آل عمران: ۳۱.

۴- فزعه: مايوجب الفزع والخوف، وفزع إليه: لجأ.

۵- تفسير فرات: ۴۲۸ ح ۵۶۷، عنه البحار: ۶۳/۶۸ ح ۱۱۴، الكافى: ۷۹/۸ ح ۳۵، عنه البرهان: ۲۰۶/۴ ح ۱.

۶- الفرقان: ۷۰.

۷- أمالى المفيـد: ۲۹۸ ح ۸ ، عنه البحـار: ۱۰۰/۶۸ ح۴، ورواه الطوسـى رحمه الله فى الأمـالى: ۷۲ ح ۱۴ المجلس الثـالث، عنه تأويل الآيات: ۳۸۲/۱ ح ۲۰، والبحار: ۲۶۱/۷ ح ۱۲، والبرهان: ۱۷۵/۳ ح۳، وأخرجه الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ۷.

۱۴/۳۶۴- فی سابع البحار: روی عن أبی جعفر علیه السـلام فی قوله تعالی: «وَإِنّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» (۱) قال علیه السلام: إلی ولایتنا. (۲)

۱۵/۳۶۵- روی الشیخ قدس سره فی مجالسه: بإسناده عن أبی بصیر عن خیثمه قال: سمعت الباقر علیه السلام یقول: نحن جنب اللَّه، ونحن صفوه اللَّه، ونحن خیره اللَّه ونحن مستودع مواریث الأنبیاء، ونحن اُمناء اللَّه عزّوجلّ، ونحن حجج اللَّه، ونحن حبل اللَّه ونحن رحمه اللَّه علی خلقه، ونحن الّذین بنا یفتح اللَّه وبنا یختم، ونحن أئمّه الهدی ونحن مصابیح الدجی، ونحن منار الهدی، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنیا ونحن السابقون ونحن الآخرون من تمسّک بنا لحق ومن تخلّف عنّا غرق.

ونحن قاده الغرّ المحجّلین ونحن حرم اللَّه ونحن الطریق] الواضح (۳)] والصراط المستقیم إلی اللَّه عزّوجلّ] ونحن من نعم اللَّه علی خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّه (۴)] ونحن موضع الرساله، ونحن اُصول الدین، و] نحن الّذین (۵)] إلینا تختلف الملائکه ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبیل لمن اقتدی بنا، ونحن الهداه إلی الجنّه ونحن عری الإسلام (۶) .

ونحن الجسور ونحن القناطیر من مضی علینا سبق ومن تخلّف عنّا محق ونحن السنام الأعظم ونحن الّذین بنا تنزل الرحمه وبنا تسقون الغیث، ونحن الّذین بنا یصرف اللَّه عزّوجلّ عنکم العذاب، فمن أبصرنا] وعرفنا وعرف

۱- طه: ۸۲ .

۲- تأویل الآیات: ۳۱۶/۱ ح ۱۱، عنه البحار: ۱۴۸/۲۴ ح ۲۶، والبرهان: ۴۰/۳ ح۵ .

۳- لیس فی المصدر، وفی البحار: نحن الطریق وصراط اللَّه المستقیم إلی اللَّه.

۴- من البحار، ولیس فی المصدر.

۵- من البحار، ولیس فی المصدر.

۶- فی بعض المصادر: ونحن عزّ الإسلام.

حقّنا (۱)] وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا. (۲)

۱۶/۳۶۶- فى البحار عن المحاسن: ابن نجران والبزنطى معاً عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه فى قبره ستّه صور، فيهنّ صوره هى أحسنهنّ وجهاً، وأبهاهنّ هيئه وأطيبهنّ ريحاً وأنظفهنّ صوره.

قال: فتقف صوره عن يمينه، واُخرى عن يساره، واُخرى بين يديه وأخرى خلفه، واُخرى عند رجليه، وتقف الّتى هى أحسنهنّ فوق رأسه، فإن اُتى عن يمينه منعته الّتى عن يمينه ثمّ كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الستّ قال: فتقول أحسنهنّ صورةً: من أنتم جزاكم اللّه عنّى خيراً؟

فتقول الّتى عن يمين العبد: أنا الصلاه، وتقول الّتى عن يساره: أنا الزكاه، وتقول الّتى بين يديه: أنا الصيام، وتقول الّتى خلفه: أنا الحجّ والعمره، وتقول الّتى عند رجليه: أنا برّ من وصلت من إخوانك، ثمّ يقلن من أنت؟ فأنت أحسننا وجهاً وأطيبنا ريحاً وأبهانا هيئه، فتقول: أنا الولايه لآل محمّد صلوات اللّه عليهم أجمعين. (۳)

۱۷/۳۶۷- روى الشيخ قدس سره فى أماليه: عن الفحّام قال: حدّثنى عمّى، قال: حدّثنى محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن مثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: خدمت سيّدنا الإمام (۴) أباجعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام ثمانيه عشر سنه، فلمّا أردت الخروج ودعته وقلت له: أفدنى، فقال بعد ثمانيه

۱- فى المصدر: وعرفنا حقّنا.

۲- أمالى الطوسى: ۶۵۴ ح۴ المجلس الرابع والثلاثون، عنه البحار: ۲۴۸/۲۶ ح ۱۸، وعن المناقب لابن شهراشوب: ۲۰۶/۴، وعن بصائر الدرجات: ۶۲ ح ۱۰، ورواه الحلّى رحمه الله فى المحتضر: ۱۲۸، والديلمى رحمه الله فى إرشاد القلوب: ۳۱۶/۲.

۳- المحاسن: ۲۳۲ ح ۴۳۲، عنه البحار: ۲۳۴/۶ ح ۵۰ .

۴- فى البحار: سيّد الأنام.

عشر سنه یا جابر؟ قلت: نعم، إنّکم بحر لاینزف ولایبلغ قعره.

قال: یا جابر، بلّغ شیعتی عنّی السلام وأعلمهم أ نّه لا قرابه بیننا وبین اللَّه عزّوجلّ ولایتقرّب إلیه إلّا بالطاعه له.

یا جابر، من أطاع اللَّه وأحبّنا فهو ولیّنا، ومن عصی اللَّه لم ینفعه حبّنا.

یا جابر، من هذا الّذی یسأل اللَّه فلم یعطه، أو توکّل علیه فلم یکفه، وأوثق به فلم ینجه؟

یا جابر، أنزل الدنیا منک کمنزل نزلته ترید التحویل عنه، وهل الدنیا إلّا دابّه رکبتها فی منامک فاستیقظت وأنت علی فراشک غیر راکب ولا آخذ بعنانها؟ أو کثوب لبسته؟ أو کجاریه وطأتها؟

یا جابر، إنّ الدنیا عند ذوی الألباب کفی ء الظلال، لا إله إلّا اللَّه إعزاز لأهل دعوته، والصلاه بیت الاخلاص وتنزیه عن الکبر، والزکاه تزید فی الرزق، والصیام والحجّ تسکین القلوب، والقصاص والحدود حقن الدماء، وحبّنا أهل البیت نظام الدین، وجعلنا اللَّه وإیّاکم من الّذین یخشون ربّهم بالغیب وهم من الساعه مشفقون. (۱)

أقول: ویمکن الجمع بین قوله: »ومن عصی اللَّه لم ینفعه حبّنا« وبین ما مرّ من الأخبار الکثیره الصریحه فی نفع هذا الحبّ مع المعاصی (۲) وقد ذکرنا عدّه منها فی باب مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام بأن یقال: إنّ فی الروایه إشاره إلی أ نّ قوماً فهموا

۱- أمالی الطوسی: ۲۹۶ ح ۲۹ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۱۸۲/۷۸ ح ۸ .

۲- أقول: وفی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۲۰، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: لو أبغض علیّاً أهل السماوات والأرضین لأهلکهم اللَّه ببغضه ولو أحبّه الکفّار أجمعون لأثابهم اللَّه عن محبّته بالخاتمه المحموده بأن یوفّقهم للإیمان ثمّ یدخلهم الجنّه برحمته. وفی ص ۳۹۲ ضمن حدیث قدسی قال: لو أحبّ رجل من الکفّار أو جمیعهم رجلاً من آل محمّد علیهم السلام وأصحابه الخیّرین لکافأه اللَّه عن ذلک بأن یختم له بالتوبه والإیمان، ثمّ یدخله الجنّه.

الترخیص للمعاصی والتأمین المطلق، بعد کونهم من أهل الجنّه لأهل بیت العصمه ولذلک نفی النفع عنهم.

أو یقال: بعدم انتفاعهم بالنسبه إلی الإبتلاءات الدنیویّه والبرزخیّه، وأمّا بالنسبه إلی أحوال یوم القیامه فینفع لهم کما أُشیر إلی هذا التفصیل ما فی تفسیر علیّ بن إبراهیم القمی، فی قوله تعالی: «فَیَوْمَئِذٍ لایُسْئَلُ عَن ذَنْبِه » (۱) قال: من تولّی أمیرالمؤمنین علیه السلام وتبرّأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، ثمّ دخل فی الذنوب ولم یتب فی الدنیا عذّب لها فی البرزخ، ویخرج یوم القیامه ولیس له ذنب یسئل عنه یوم القیامه. (۲)

أو یقال: التعبیر عنه اُخذ عنوانا مشیراً إلی الخارج، بکون بعض المعاصی غالباً مستلزماً لسلب الموضوع وعدم بقاء الحبّ کما نصّ بذلک ما ورد فی تفسیر الإمام علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال:

یا عباد اللَّه، فاحذروا الإنهماک فی المعاصی والتهاون بها، فإنّ المعاصی یستولی بها الخذلان علی صاحبها، حتّی یوقعه فیما هو أعظم منها، فلایزال یعصی ویتهاون ویخذل ویوقع فیما هو أعظم ممّا جنی، حتّی یوقعه فی ردّ ولایه وصیّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ودفع نبوّه نبیّ اللَّه، ولایزال أیضاً بذلک حتّی یوقعه فی دفع توحید اللَّه، والإلحاد فی دین اللَّه. (۳)

ویؤیّده الحدیث الثانی والثلاثین من الباب الثامن وقال الباقر علیه السلام: ما عرف اللَّه من عصاه وأنشد:

تعصی الإله وأنت تظهر حبّه

هذا لعمرک فی الفعال بدیع

۱- الرحمن: ۳۹.

۲- تفسیر القمی: ۶۶۰، عنه البرهان: ۲۶۸/۴، والبحار: ۲۴۶/۶ ح ۷۷.

۳- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۲۶۴ ح ۱۳۲، عنه البحار: ۳۶۰/۷۳ ح ۸۳ ، والمستدرک: ۳۳۶/۱۱ ح۶، وتنبیه الخواطر: ۱۰۲/۲.

لو كان حبّك صادقاً لأطعته

إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع (۱)

۱۸/۳۶۸- فى كتاب البشاره: بأسانيده المفصّله عن الثمالى، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ اللّه سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامه من قبورهم على ما كان من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليله البدر، مسكنه روعاتهم، مستوره عوراتهم قد اُعطوا الأمن والأمان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون يحشرون على نوق لها أجنحه من ذهب تتلألأ وقد ذلّلت من غير رياضه، أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير لكرامتهم على اللّه. (۲)

۱۹/۳۶۹- فى كتاب المحتضر: روى عن أبى جعفر عليه السلام أ نّه قال: إنّ اللّه عزّوجلّ خلق أربعه عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعه عشر ألف عام فهى أرواحنا فقيل له: يابن رسول اللّه عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعه عشر نوراً؟

فقال عليه السلام: محمّد وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم، ثمّ عدّهم بأسمائهم.

ثمّ قال: نحن واللّه الأوصياء الخلفاء من بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ونحن المثانى الّتى أعطاها اللّه تعالى نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ونحن شجره النبوّه، ومنبت الرحمه ومعدن الحكمه] ومصابيح العلم[وموضع الرساله ومختلف الملائكه، وموضع سرّ اللّه ووديعه اللّه فى عباده، وحرم اللّه الأكبر، وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد اللّه، ومن خفره (۳) فقد خفر ذمّه اللّه وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا.

نحن الأسماء الحسنى الّتى لايقبل اللّه من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا، ونحن واللّه

۱- تحف العقول: ۲۹۴، عنه البحار: ۱۷۴/۷۸ ح ۲۱.

۲- بشاره المصطفى: ۴۶، عنه البحار: ۱۲۷/۶۸ ح ۵۷.

۳- خفره: نقضه.

الکلمات التّی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه، إنّ اللّه تعالی خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عینه علی عباده، ولسانه الناطق فی خلقه، ویده المبسوطه علیهم بالرأفه والرحمه، ووجهه الّذی یؤتی منه، وبابه الّذی یدلّ علیه وخزّان علمه، وتراجمه وحیه، وأعلام دینه، والعروه الوثقی، والدلیل الواضح لمن اهتدی.

وبنا أثمرت الأشجار، وأینعت الثمار (۱) وجرت الأنهار ونزل الغیث من السماء ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبِدَ اللّه تعالی، ولولانا ما عرف اللّه، وأیم اللّه لولا کلمه (۲) سبقت وعهد أخذ علینا لقلت قولاً یعجب منه، أو یذهل منه الأوّلون والآخرون. (۳)

قال الشیخ المفید: ولم یظهر عن أحد من ولد الحسن والحسین علیهما السلام من علم الدین والآثار والسنّه وعلم القرآن والسیره وفنون الأدب ما ظهر عن أبی جعفر علیه السلام. (۴)

وقال ابن حجر مع نصبه وشدّه عداوته فی الصواعق فی حقّه علیه السلام: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وذکا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعه اللّه، وله من الرسوخ فی مقامات العارفین ما تکلّ عنها السنه الواصفین، وله کلمات کثیره فی السلوک والمعارف لاتحتملها هذه العجاله انتهی کلامه.

ومن مواعظه علیه السلام فی الحِکَم قال: الکمال کلّ الکمال التفقّه فی الدین والصبر

۱- ینع الثمر: أدرک وطاب وحان قطافه.

۲- فی البحار: وصیّه.

۳- المحتضر: ۱۲۹، عنه البحار: ۴/۲۵ ح۷.

۴- مناقب ابن شهراشوب: ۱۹۵/۴.

على النائبه وتقدير المعيشه. (۱)

وقال عليه السلام: من لم يجعل اللّه له فى نفسه واعظاً فإنّ مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئاً. (۲)

وقال عليه السـلام: من اُعطى الخُلق والرفق فقـد اُعطى الخير والراحه، وحسن حاله فى دنياه وآخرته، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّه إلّا من عصمه اللّه. (۳)

۲۰/۳۷۰- روى الزهرى قـال: دخلت على علىّ بن الحسـين عليهما السـلام فى مرضه الّـذى توفّى فيه فـدخل عليه محمّـد ابنه عليه السلام فحدّثه طويلاً بالسرّ، فسمعته يقول فيما يقول: عليك بحسن الخلق. (۴)

۱- تحف العقول: ۲۹۲، عنه البحار: ۱۷۲/۷۸.

۲- تحف العقول: ۲۹۳، عنه البحار: ۱۷۳/۷۸.

۳- كشف الغمّه: ۱۳۳/۲، عنه البحار: ۱۸۶/۷۸ ح ۲۳.

۴- كفايه الأثر: ۳۱۹، عنه البحار: ۲۳۲/۴۶ ح ۹.

الباب الثامن : قطره من بحار مناقب الإمام الهمام جعفر الصادق علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الهمام مظهر الحقائق

أبی عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق

صلوات اللّه علیه

۱/۳۷۱- فی المناقب: توهّم رجل من الحاجّ أ نّ همیانه سرق، فرأی الصادق علیه السلام یصلّی فلم یعرفه فتعلّق به وقال: أنت أخذت همیانی، وکان فیه ألف دینار فحمله إلی منزله ووزن له ألف دینار، وعاد إلی منزله فوجد همیانه فردّ المال إلی الصادق علیه السلام معتذراً فلم یقبل، وقال: شی ء خرج من یدی لایعود إلیّ. (۱)

۲/۳۷۲- فی الکافی: دخل الصادق علیه السلام الحمّام، فقال صاحب الحمّام: أخلیه لک؟ فقال علیه السلام: لا حاجه لی فی ذلک، المؤمن أخفّ من ذلک. (۲)

۳/۳۷۳- روی: أ نّه علیه السلام یتصدّق بالسکّر لأ نّه أحبّ الأشیاء عنده. (۳)

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۲۷۴/۴ باختلاف یسیر فی الألفاظ، عنه البحار: ۲۳/۴۷ ذ ح ۲۶.

۲- الکافی: ۵۰۳/۶ ح ۳۷، عنه البحار: ۴۷/۴۷ ح ۶۹.

۳- الکافی: ۶۱/۴، عنه البحار: ۵۳/۴۷ ح ۸۶، الدعائم: ۱۱۱/۲ ح ۳۶۱، عنه البحار: ۲۹۸/۶۶ ح ۲، والمستدرک: ۳۷۰/۱۶ ح ۱.

۴/۳۷۴- روی: أ نّه علیه السلام کان یتلو القرآن فی صلاته فغشی علیه فسئل عن ذلک؟ فقال: ما زلت اُکرّر آیات القرآن حتّی بلغت إلی حال کأ نّنی سمعتها مشافهه ممّن أنزلها. (۱)

۵/۳۷۵ روی الکشّی عن رجل قال: سألت أبا عبداللَّه الصادق علیه السلام عن ستّه عشر ألف حدیث فأجاب. (۲)

۶/۳۷۶- فی ثواب الأعمال: عن أبی بصیر قال: دخلت علی اُمّ حمیده اُعزّیها بأبی عبداللَّه علیه السلام فبکت وبکیت لبکائها، ثمّ قالت: یا أبامحمّد لو رأیت أباعبداللَّه علیه السلام عند الموت لرأیت عجباً، فتح عینیه ثمّ قال: اجمعوا لی کلّ من بینی وبینه قرابه قالت: فلم نترک أحداً إلّا جمعناه.

قالت: فنظر إلیهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لاتنال مستخفّاً بالصلاه. (۳)

۷/۳۷۷- فی التوحید للصدوق قدس سره: بإسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام بعد السؤال عن تفسیر اللَّه فی ضمن تفسیر البسمله قال: الألف آلاء اللَّه علی خلقه من النعیم بولایتنا، واللام: إلزام اللَّه خلقه ولایتنا، قلت: فالهاء قال: هوان لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلوات اللَّه علیهم. (۴)

۸/۳۷۸ روی عن صفوان بن مهران الجمّال أ نّه قال: دخلت علی الصادق علیه السلام فقلت له: جعلت فداک سمعتک تقول: شیعتنا فی الجنّه، وفی الشیعه أقوام یذنبون ویرتکبون الفواحش ویشربون الخمور ویتمتّعون فی دنیاهم!

فقال: نعم هم أهل الجنّه، إنّ الرجل من شیعتنا لایخرج من الدنیا حتّی یبتلی بسقم أو مرض أو بدین أو بجار یؤذیه أو بزوجه سوء، فان عوفی من ذلک شدّد

۱- فلّاح السائل: ۱۰۷، عنه البحار: ۵۸/۴۷ ح ۱۰۸.

۲- اختیار معرفه الرجال: ۳۸۶/۲ ح ۲۷۶ و۳۹۱ ح ۲۸۰.

۳- ثواب الأعمال: ۲۲۸، عنه البحار: ۱۹/۸۳ ح ۳۱، و۲۳۴/۸۴ ح ۱۰.

۴- التوحید: ۲۳۰ ح۳، عنه تأویل الآیات: ۲۴/۱ ح۲، والبرهان: ۴۴/۱ ح۶، والبحار: ۲۳۱/۹۲ ح ۱۲، وعن المعانی: ص۳ ح۲.

اللّه علیه النزع حتّی یخرج من الدنیا ولا ذنب علیه، قلت: فداک أبی واُمّی فمن یردّ المظالم؟ (۱) .

فقال: إنّ اللّه عزّوجلّ جعل حساب خلقه یوم القیامه إلی محمّد وعلیّ علیهما السلام فکلّ ما کان من شیعتنا حسبناه من الخمس فی أموالهم (۲) وکلّما کان بینهم وبین خالقهم استوهبناه لهم، حتّی لایدخل أحد من شیعتنا النار. (۳)

أقول: ذکر صاحب کتاب الوافیه الّذی هو من تصانیف الشیخ الأجل إبراهیم ابن سلیمان القطیفی قدس سره ثمانیه عشر حدیثاً بهذا المضمون، ولقد أجاد الشاعر الفارسی:

دارم از لطف ازل منظر فردوس طمع

گر چه دربانیِ میخانه فراوان کردم

سایه ای بر دل ریشم فکن ای گنج مراد

که من این خانه بسودای تو ویران کردم

۹/۳۷۹- فی کتاب منهج التحقیق: عن ابن أبی عمیر، عن المفضّل قال: قال الصادق علیه السلام: لو اُذن لنا أن نعلّم الناس حالنا عنداللّه ومنزلتنا عنده لما احتملوا. (۴) فقال له: فی العلم؟ قال علیه السلام: العلم أیسر من ذلک، إنّ الإمام وکر (۵) لإراده اللّه عزّوجلّ لایشاء إلّا ما شاء اللّه. (۶)

۱۰/۳۸۰- فی الإختصاص: عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ الدنیا لتمثّل للإمام فی

۱- فی الأصل: فقلت: لابدّ من ردّ المظالم.

۲- فی البحار: فکلّ ما کان علی شیعتنا حاسبناهم ممّا کان لنا من الحقّ فی أموالهم.

۳- الروضه فی الفضائل: ح ۱۸۵، عنه البحار: ۱۱۴/۶۸ ح ۳۳.

۴- فی البحار: لما احتملتم.

۵- الوکر: عشّ الطائر.

۶- المحتضر: ۱۲۸، عنه البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۱.

مثل فلقه الجوز، فلايعزب عنه منها شی ء (۱)، وإنّه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته مايشاء] فلا يعزب عنه منها شی ء (۲) .] (۳)

۱۱/۳۸۱- روی ابن قولويه قدس سره: عن أبی عبداللَّه عليه السلام فی حديث طويل ومنه قلت: جعلت فداك فهل يری الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يابن بكر، فكيف يكون حجّه علی ما بين قطريها وهو لايراهم ولايحكم فيهم؟ وكيف يكون حجّه علی قوم غيّب لايقدر عليهم ولايقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدّيا عن اللَّه وشاهداً علی الخلق وهو لايراهم؟ وكيف يكون حجه عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم؟ واللَّه يقول: «وَما أَرْسَلْناكَ إلّا كافَّه لِلنّاس » (۴) يعنی به من علی الأرض، والحجّه من بعد النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم يقوم مقام النبیّ، وهو الدليل علی ما تشاجرت فيه الاُمّه، والآخذ بحقوق الناس. (۵)

۱۲/۳۸۲- فی الإختصاص: عن ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبداللَّه عليه السلام إنّ اللَّه تبارك وتعالی توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه، ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته، فمن أراد اللَّه أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس علی قلبه اُمسك عنه معرفتنا.

ثمّ قال: يا مفضّل واللَّه ما استوجب آدم أن يخلقه اللَّه بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولايه علیّ عليه السلام، وما كلّم اللَّه موسی تكليماً إلّا بولايه علیّ عليه السلام ولا أقام اللَّه عيسی بن مريم آيه للعالمين إلّا بالخضوع لعلیّ عليه السلام، ثمّ قال: أجمل الأمر، ما استأهل خلق من اللَّه النظر إليه إلّا بالعبوديّه لنا. (۶)

۱- فی الأصل كما فی البصائر: فما تعرض لشی ء منها.

۲- من البصائر.

۳- الإختصاص: ۲۱۲، بصائر الدرجات: ۴۰۸ ح۳، عنهما البحار: ۳۶۷/۲۵ ح ۱۱، وينابيع المعاجز: ۱۸۵.

۴- سبأ: ۲۸.

۵- كامل الزيارات: ۵۴۱ ضمن ح۲، عنه البحار: ۳۷۵/۲۵ ضمن ح ۲۴، والبرهان: ۳۵۱/۳ ح۲.

۶- الإختصاص: ۲۴۴، عنه البحار: ۲۹۴/۲۶ ح ۵۶.

۱۳/۳۸۳- العيّاشی: قال: قيل للصادق عليه السلام: جعلت فداک إنّا نسمّی بأسمائکم وأسماء آبائکم، فينفعنا ذلک؟ فقال: ای واللّه، وهل الدين الّا الحبّ، قال اللّه تعالی: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُم اللّه وَيَغْفِر لَكم ذُنوبَكم» (۱) . (۲)

۱۴/۳۸۴- فی الأمالی والکافی: عن الصادق عليه السلام قال: ولايتنا ولايه اللّه الّتی لم يبعث نبیّ قطّ إلّا بها. (۳)

۱۵/۳۸۵- فی المشارق: قال الصادق عليه السلام لملأ من الشيعه بعد أن سلّم عليهم: إنّی واللّه اُحبّ ريحکم وأرواحکم، فأعينونا بورع واجتهاد.

واعلموا أ نّ ولايتنا لاتنال إلّا بالورع، فأنتم شيعه اللّه، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، فی الدنيا إلی ولايتنا وفی الآخره إلی الجنّه، قد ضمنّا لکم الجنّه بضمان اللّه وضمان رسوله، فتنافسوا فی فضائل الدرجات، وأنتم الطيّبون ونساؤکم الطيّبات، کلّ مؤمنه حوراء عيناء، وکلّ مؤمن صدّيق. (۴)

۱۶/۳۸۶- روی محمّد بن الحسن الصفّار فی بصائر الدرجات قال: إنّ رجلاً من علماء اليمن حضر مجلس أبی عبداللّه عليه السلام فقال له: يا أخا أهل اليمن عندکم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمکم؟ قال: يسير فی ليله مسيره شهرين يزجر (۵) الطير، ويقفو الأثر.

۱- آل عمران: ۳۱.

۲- العيّاشی: ۱۶۷/۱ ح ۲۸، عنه البحار: ۹۵/۲۷ ح ۵۸، و۱۳۰/۱۰۴، والبرهان: ۲۷۷/۱ ح ۱۰.

۳- أمالی المفيد: ۱۴۲ ح۹، عنه البحار: ۲۶۲/۱۰۰ ح ۱۵، أمالی الطوسی: ۶۷۱ ح ۱۹ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ۱۳۶/۲۷ ح ۱۳۳، بصائر الدرجات: ۷۵ ح۹، عنه البحار: ۲۸۱/۲۶ ح ۳۰، الکافی ۴۳۷/۱ ح۳.

۴- مشارق الأنوار: ۴۸، الکافی: ۲۱۳/۸ ح ۲۵۹، عنه البحار: ۸۰/۶۸ ح ۱۴۱، والبرهان:۳۴۷/۲ ح ۱۴۱، فضائل الشيعه: ۵۱ ح ۸، تفسير فرات: ۵۴۹ ح۴، عنهما البحار: ۲۰۳/۷ ح ۹۰، والبرهان: ۴۵۳/۴ ح۶، إرشاد القلوب: ۱۰۱.

۵- فی النهايه: الزجر للطير: هو التيمّن والتشأّم والتفأّل لطيرانها.

فقال له أبوعبداللَّه عليه السلام: إنّ عالم المدينه أعلم من عالمكم! فقال اليمنى: فما بلغ من علم عالم المدينه؟ قال: يسير فى ساعه من النّهار مسيره الشمس سنه، حتّى يقطع اثنى عشر ألف عالماً (۱) مثل عالمكم هذا (۲) ، ما يعلمون أ نّ اللَّه خلق آدم ولا إبليس، قال: فيعرفونكم؟ قال عليه السلام: نعم، ما افترض عليهم إلّا ولايتنا والبراءه من عدوّنا (۳) . (۴)

۱۷/۳۸۷- فى البحار: عن فضائل الشيعه عن الصادق عليه السلام أ نّه قال لشيعته: دياركم لكم جنّه، وقبوركم لكم جنّه، للجنّه خلقتم، وإلى الجنّه تصيرون. (۵)

۱۸/۳۸۸- عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يدرى ما تقولون (۶) فيدخله اللَّه الجنّه، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدرى ما تقولون، فيدخله اللَّه النار. (۷)

۱۹/۳۸۹- روى الصدوق قدس سره: عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبداللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: يبعث اللَّه شيعتنا يوم القيامه على ما فيهم من ذنوب وعيوب، منضره (۸) وجوههم مستوره عوراتهم، آمنه روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد

۱- فى الأصل والبرهان: ألف عالم.

۲- إلى هنا ذكره المؤلّف رحمه الله.

۳- أقول: ما كان الأصل مطابقاً مع المصادر ونحن ذكرناه كما فى البصائر.

۴- بصائر الدرجات: ۴۰۱ ح ۱۵، الإختصاص: ۳۱۳، عنهما البحار: ۳۶۹/۲۵ ح ۱۴، وأورده البحرانى فى البرهان: ۴۸/۱ ح ۱۶، و۴۹۳/۲ ح۶ عن البصائر، وفى مدينه المعاجز: ۸۴/۶ ح ۲۹۶.

۵- فضائل الشيعه: ۷۲ ح ۳۴، عنه البحار: ۳۶۰/۸ ح ۲۶، و۱۴۴/۶۸ ذ ح ۹۰.

۶- قال المجلسى رحمه الله فى بيان ذلك: ظاهره المستضعفون من العامّه، فإنّ حبّهم للشيعه علامه استضعافهم، ويحتمل المستضعفون من الشيعه أيضاً أى ما يدرى ما تقولون من كمال معرفه الأئمّهعليهم السلام.

۷- فضائل الشيعه: ۷۵ ح ۳۹، عنه البحار: ۳۶۰/۸ ح ۲۷، و۱۳۶/۲۷ ح ۱۳۶، معانى الأخبار: ۷۳ ح ۴۰، عنه البحار: ۲۵/۶۸ ح ۴۷، و۱۵۹/۷۲ ح۷.

۸- مبيضّه، خ.

يركبون نوقاً من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنّه، عليهم شـرك (١) من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد ولايزالون يطعمون والناس فی الحساب. (٢)

٢٠/٣٩٠- فی فضائل الآيات والبرهان: عن يونس بن زهير، عن أبان قال: سألت أباعبـداللّه عليه السـلام عن قوله تعالی: «فَلَا اقْتَحَمَ العَقَبَه» (٣) ، فقال: يا أبان، هل بلغک من أحد فيها شی ء؟ قلت: لا، فقال: نحن العقبه [الّتی تفکّ رقاب الملوک (۴)] فلايصعد إلينا إلّا من کان منّا.

ثمّ قـال: يـا أبان، ألا أزيـدک فيها حرفا خيرٌ لک من الـدنيا وما فيها؟ قلت: بلی قال: «فَکُّ رَقَبَه» (۵) ، النـاس مماليک النار کلّهم غيرک وغير أصـحابک ففکّکم اللّه منها، قلت: بماذا فکّنا منها؟ قال: بولايتکم أميرالمؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السـلام]وبنا فکّ اللّه رقابکم من النار.[(۶) (٧)

٢١/٣٩١- بصائر الدرجات: عن الصادق عليه السـلام قال: إنّ الکرّوبيّين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم اللّه خلف العرش، لو قسّم نور واحـد منهم علی أهل الأرض لکفاهم، ثمّ قال: إنّ موسـی عليه السـلام لمّا سأل ربّه ما سأل، أمر واحداً من الکرّوبيّين فتجلّی للجبل وجعله دکّاً. (٨)

٢٢/٣٩٢- حدّث الخطيب الحاجّ الشيخ مهدی الخراسانی الواعظ الشهير ليله

١- فی الأصل والبحار: شراک.

٢- عنه تأويل الآيات: ٣٣٠/١ ح ١۶، والبرهان: ٧٢/٣ ح۴، وأخرجه فی البحار: ١٨۴/٧ ح ٣۵ عن المحاسن: ١٣۵/١ ح ١۶۶.

٣- البلد: ١١.

۴- ليس فی المصادر.

۵- البلد: ١٣.

۶- ليس فی المصادر.

٧- تأويل الآيات: ٧٩٩/٢ ح۵، عنه البرهان: ۴۶۵/۴ ح ٨ ، والبحار: ٢٨١/٢۴ ح٢، عن تفسير فرات: ۵۵٨ ح٢.

٨- بصائر الدرجات: ۶٩ ح٢، عنه البحار: ٣۴٢/٢۶ ح ١٢، والبرهان: ٣۵/٢ ح۵ .

الجمعه سابع جمادی الاولی سنه تسع وستّین وثلاثمائه بعد الألف فی مسجد الأنصاری قدس سره فی النجف الاشرف علی المنبر، عن آیه اللّه الحاجّ شیخ جعفر التستری یروی وهو علی منبره فی کربلا المشرّفه:

إنّ مولانا الإمام الصادق علیه السلام عند شخوصه (۱) إلی المنصور ببغداد کان مستطرقاً علی ضفه (۲) دجله فاستقبله شیخ من شیعته وقال له: عرّفنی نفسک، قال له الامام علیه السلام: أترید أن تعرفنی؟ قال: نعم، فأمر علیه السلام من معه من أصحابه أن یلقوه فی دجله ففعلوا، فطفق الرجل یصرخ ویعجب ممّا لقیه تجاه ما طلب، وهو یطفو (۳) ویرسب (۴) فی الماء حتّی أخرج نفسه بالسباحه، وهو یظهر العجب.

فأمر الإمام علیه السلام: أن یلقی فی دجله مرّه ثانیه ففعل به ذلک، والغیظ محتدم فیه وکلمات التعجّب منه یعقب بعضها بعضاً، حتّی خرج من هذه المرّه أیضاً وهو یعاتب الإمام ویستغرب منه هذا الفعل، والإمام علیه السلام أمر به مرّه ثالثه فاُلقی فی الماء وقد ضعف عن السباحه، فالتطمت به الأمواج حتّی توسّط النهر.

فلمّا رأی الإمام علیه السلام عجزه عن السباحه والخروج، مدّ یده الکریمه وهو علی الجرف (۵) وأخرج الرجل وهو متوسّط دجله، فأوقع نفسه علی الإمام علیه السلام وأظهر أ نّه عرفه.

ثمّ سُئل الرجل عن کیفیّه ذلک؟ فقال: إنّه لمّا عجز عن السباحه، وأیقن بالهلاک انقطع إلی اللّه فنادی یا اللّه وهو طاف فی وشک الرسوب، هناک انکشف له الغطاء فرأی جعفر بن محمّد علیه السلام مالئاً ما بین المشرق والمغرب فلم یر بینهما غیره وهو ینقذه.

۲۳/۳۹۳- فی نوادر علیّ بن أسباط: عن عبید بن زراره و أبوعمر، والکشّی

۱- شخوصه: خروجه.

۲- الضفا: الجانب والناحیه.

۳- یطفو: یعلو.

۴- رسب فی الماء: غاص إلی أسفل.

۵- الجُرف: شقّ الوادی إذا حفر الماء فی أسفله.

فی کتابه - فی ترجمه الفضل بن عبدالملک وهو البقباق - عن محمّد بن مسعود قال: حدّثنا عبداللّه بن محمّد قال: حدّثنی أبو داود المسترقّ عن عبداللّه بن راشد، عن عبید بن زراره - بأدنی مغایره فی بعض الحروف واللفظ مع النوادر - قال: دخلت علی أبی عبداللّه علیه السلام وعنده البقباق - یعنی أباالعبّاس - فقلت له: رجل أحبّ بنی اُمیّه أهو معهم؟ فقال لی: نعم.

قال: قلت: رجل أحبّکم أهو معکم؟ قال: فقال لی: نعم، قال: قلت: وإن زنی وإن سرق؟ قال: فالتفت إلی البقباق فوجد منه غفله، فقال برأسه: نعم. (۱)

۲۴/۳۹۴- فی معالم الزلفی للبحرانی قدس سره قال: روی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُم × ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُم » (۲) قال: إذا حشر اللّه الناس فی صعید واحد أجّل اللّه أشیاعنا أن یناقشهم فی الحساب فنقول: الهنا هولاء شیعتنا. فیقول اللّه عزّوجلّ: قد جعلت أمرهم إلیکم، وقد شفّعتکم فیهم، وغفرت لمسیئهم أدخلوهم الجنّه بغیر حساب. (۳)

۲۵/۳۹۵- أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا سفیان، عن وکیع، عن الأعمش، عن قیس بن خالد قال: رأیت الصادق علیه السلام وقد رفع مناره مسجد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بیده الیسری وحیطان القبر بیده الیمنی، ثمّ بلغ بهما عَنان السماء. ثمّ قال: أنا جعفر أنا نهر الأغور (۴) أنا صاحب الآیات الأقمر، أنا ابن شبیر وشبّر. (۵)

۲۶/۳۹۶- عنه أیضاً قال: حدّثنا عبداللّه (۶) قال: حدّثنا عماره بن زید، قال:

۱- الکشّی: ۳۳۶ ح ۶۱۷، عنه البحار: ۱۱۳/۶۸ ح ۲۹، نوادر علیّ بن أسباط من اُصول الستّه عشر: ۱۸.

۲- الغاشیه: ۲۶ و ۲۵.

۳- معالم الزلفی: ۱۷۸، تأویل الآیات: ۷۸۸/۲ ح۶، عنه البرهان: ۴۵۶/۴ ح۷، والبحار: ۵۰/۸ ح ۵۶.

۴- الأزخر، خ. الأغور: العمیق، والأزخر: الممتلئ.

۵- نوادر المعجزات: ۱۳۷ ح۲، دلائل الإمامه: ۲۴۸ ح۲، عنه مدینه المعاجز: ۲۱۴/۵ ح۴.

۶- فی الأصل: عمّار.

حدّثنا إبراهيم بن سعد قال: قلت للصادق عليه السلام: أتقدر أن تمسك الشمس بيدك؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنك فقلت: افعل، فرأيته قد جرّها كما يجرّ الدابّه بعنانها فاسودّت وانكسفت، وذلك بعين أهل المدينه كلّهم حتّى ردّها. (۱)

۲۷/۳۹۷- عنه أيضاً قال: حدّثنا أبو محمّد، عن وكيع (۲) ، عن الأعمش، عن قبيصه بن وائل قال: كنت مع الصادق عليه السلام فارتفع (۳) حتّى غاب، ثمّ رجع ومعه عذق (۴) من رطب فقال: كانت رجلی اليمنی علی كتف جبرئيل، واليسری علی كتف ميكائيل حتّی لحقت بالنبیّ صلی الله عليه وآله وسلم وعلیّ وفاطمه والحسن والحسين وعلیّ وأبی عليهم السلام فحيّونی (۵) بهذا لی ولشيعتی. (۶)

۲۸/۳۹۸- عنه أيضاً قال: أخبرنی أبوالحسن محمّد بن هارون بن موسی قال: حدّثنا أبو علیّ الحسن بن محمّد النهاوندی قال: حدّثنا أبوعبداللّه بالأسانيد المفصّله عن داود الرقّی قال: جاء رجل إلی أبی عبداللّه عليه السلام فقال له: ما بلغ علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم، فقال الرجل: هذا بحر (۷) هل تحته شی ء؟

قال أبو عبداللّه عليه السلام: نعم، رأی العين أحبُّ إليك أم سمع الأُذن؟ فقال: بل رأی العين، لأنّ الأُذن قد تسمع ما لاتدری ولاتعرف، وما يری بالعين يشهد به القلب.

فأخذ بيد الرجل ثمّ انطلق حتّی أتی شاطئ البحر فقال: أيّها العبد المطيع لربّه أظهر ما فيك، فانفلق البحر عن آخر ماء فيه، و ظهر ماء أشدُّ بياضاً من اللبن وأحلی من العسل وأطيب رائحه من المسك وألذّ من الزنجبيل، فقال له: يا أبا

۱- نوادر المعجزات: ۱۳۸ ح۵، دلائل الإمامه: ۲۴۹ ح۵، عنه مدينه المعاجز: ۲۱۵/۵ ح۷.

۲- فی الدلائل: عن أبيه.

۳- ليس فی المصادر.

۴- العذق: كلّ غصن له شعب. وفی الأصل: طبق.

۵- هكذا فی النوادر، وفی الدلائل: فحبونی. حبا فلاناً: أعطاه.

۶- نوادر المعجزات: ۱۳۹ ح۷، دلائل الإمامه: ۲۵۰ ح۷، عنه مدينه المعاجز: ۲۱۶/۵ ح۹.

۷- فی الدلائل: بحر ماء هذا.

عبداللّٰه جعلت فداک لمن هذا؟

قال: للقائم علیه السلام وأصحابه، قال: متی؟ قال: إذا قام القائم وأصحابه نفذ (۱) الماء الّذی علی وجه الأرض حتّی لایوجد ماء فیضجّ المؤمنون إلی اللّٰه بالدعاء، فیبعث اللّٰه لهم هذا الماء فیشربونه، وهو محرّم علی من خالفهم. قال: ثمّ رفع رأسه فرأی فی الهواء خیلًا مسرَّجه ملجمه ولها أجنحه فقال: یا أباعبداللّٰه ما هذه الخیل؟.

فقال: هذه خیل القائم علیه السلام وأصحابه، قال الرجل: فارکب شیئاً منها؟ قال: إن کنت من أنصاره، قال: فأشرب من هذا الماء؟ قال: إن کنت من شیعته. (۲)

۲۹/۳۹۹- فی الکافی: عن أبی عبداللّٰه علیه السلام یقول لشیعته: منکم واللّٰه یقبل، ولکم واللّٰه یغفر، إنّه لیس بین أحدکم وبین أن یغتبط ویری السرور وقرّه العین إلّا أن تبلغ نفسه هاهنا - وأومأ بیده إلی حلقه - ثمّ قال: إنّه إذا کان ذلک واحتضر حضره رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام وجبرئیل وملک الموت علیهم السلام.

فیدنو منه علیّ علیه السلام فیقول: یا رسول اللّٰه، إنّ هذا کان یحبّنا أهل البیت فأحبّه ویقول رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: یا جبرئیل إنّ هذا کان یحبّ اللّٰه ورسوله وأهل بیت رسوله فأحبّه، ویقول جبرئیل لملک الموت: إنّ هذا کان یحبّ اللّٰه ورسوله وأهل بیت رسوله فأحبّه وارفق به.

فیدنو منه ملک الموت - إلی أن قال -: ثمّ یسلّ نفسه سلًّا (۳) رفیقاً ثمّ ینزل بکفنه من الجنّه وحنوطه من الجنّه بمسک أذفر، فیکفّن بذلک الکفن ویحنّط بذلک الحنوط، ثمّ یکسی حلّه صفراء من حلل الجنّه، فإذا وضع فی قبره فتح اللّٰه له باباً من أبواب الجنّه یدخل علیه من روحها (۴) وریحانها.

۱- فی المصدر: فُقد.

۲- دلائل الإمامه: ۴۶۱ ح ۴۶، عنه مدینه المعاجز: ۱۵۹/۶ ح ۳۴۷.

۳- سلّ الشی ء: انتزعه وأخرجه برفق.

۴- الروح - بالفتح -: الراحه والرحمه ونسیم الریح.

ثمّ يفسح له عن أمامه مسيره شهر وعن يمينه وعن يساره، ثمّ يقال له: نم نومه العروس على فراشها، وأبشر بروح وريحان وجنّه نعيم وربّ غير غضبان، ثمّ يزور آل محمّد عليهم السلام فى جبال رضوى (۱) فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدّث معهم فى مجالسهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم اللّه فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحلّ المحلّون (۲) وقليل ما يكونون، وهلكت المحاضير (۳) ونجى المقرّبون. (۴)

من أجل ذلك قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعلىّ عليه السلام: أنت أخى، وميعاد ما بينى وبينك وادى السلام. (۵)

۳۰/۴۰۰- علىّ بن إبراهيم: بإسناده عن أبى عبداللّه عليه السلام أ نّه سئل عن الملائكه أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والّذى نفسى بيده لعدد الملائكه فى السماوات أكثر من عدد التراب فى الأرض، وما فى السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك يسبّحه ويقدّسه ولا فى الأرض شجره ولا مدره إلّا وفيها ملك موكّل بها، يأتى اللّه كلّ يوم بعملها واللّه أعلم بها.

وما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى اللّه بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل اللّه أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً. (۶)

۱- فى المصدر والبحار: فى جنان رضوى، وفى البحار: ۳۰۸/۲۷ ح۱۳ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أرواح المؤمنين يرون آل محمّد عليهم السلام فى جبال رضوى فتأكل من طعامهم. الحديث.

۲- رجل محلّ: أى منتهك، لايرى للحرام حرمه. وفى الحديث المذكور فى هامش السابق: المنتحلون.

۳- المحاضير: أى الّذين يستعجلون فى طلب الفرج.

۴- المقرّبون: على صيغه الفاعل، أى الّذين يرونه قريباً ولايستعجلونه.

۵- الكافى: ۱۳۱/۳ ح۴، الزهد: ۸۱ ح ۲۱۹، عنهما البحار: ۱۹۷/۶ ح ۵۱.

۶- تفسير القمى: ۵۸۳، عنه البحار: ۲۱۰/۲۴ ح۷، و۱۷۶/۵۹ ح۷، و۷۸/۶۸ ح ۱۳۹، والبرهان: ۹۲/۴ ح ۱۱.

۳۱/۴۰۱- فی البحار: روی عن الصادق علیه السلام أ نّه قال له یونس: لولائی لکم وما عرّفنی اللّه تعالی من حقّکم أحبّ إلیّ من الدنیا بحذافیرها، قال یونس: فتبیّنت الغضب فیه.

ثمّ قال: یا یونس قستنا بغیر قیاس، ما الدنیا وما فیها، هل هی إلّا سدّ فوره، أو ستر عوره؟ (۱) وأنت لک بمحبّتنا الحیاه الدائمه. (۲)

أقول: قد ورد فی الحدیث النبویّ: ما الدنیا فی الآخره إلّا مثل ما یجعل أحدکم إصبعه فی الیمّ، فلینظر بم یرجع. (۳)

۳۲/۴۰۲- فی الکافی: بإسناده عن عمرو بن یزید قال: قلت لأبی عبداللّه علیه السلام: إنّی سمعتک وأنت تقول: کلّ شیعتنا فی الجنّه علی ما کان فیهم؟ قال: صدّقتک، کلّهم واللّه فی الجنّه، قال: قلت: جعلت فداک إنّ الذنوب کثیره کبائر.

فقال علیه السلام: أمّا فی القیامه فکلّکم فی الجنّه بشفاعه النبیّ المطاع أو وصیّ النبیّ ولکنّی واللّه أتخوّف علیکم فی البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حین موته إلی یوم القیامه. (۴)

۳۳/۴۰۳- فی الکافی ومحمّد بن مسعود العیّاشی فی تفسیره: عن عبداللّه بن أبی یعفور قال: قلت لأبی عبداللّه علیه السلام: إنّی اُخالط الناس فیکثر عجبی من أقوام لا یتولّونکم ویتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانه وصدق ووفاء، وأقوام یتولّونکم لیس لهم تلک الأمانه ولا الوفاء ولا الصدق! قال: فاستوی أبوعبداللّه علیه السلام جالساً وأقبل علیّ کالغضبان.

۱- وفی حدیث آخر قال علیه السلام: یا ثوری، ما الدنیا وما عسی أن تکون؟ هل الدنیا إلّا اُکله أکلته، أو ثوب لبسته، أو مرکب رکبته؟

۲- تحف العقول: ۳۷۹، عنه البحار: ۲۶۵/۷۸ ح ۱۷۷.

۳- روضه الواعظین: ۴۴۰، عنه البحار: ۱۱۹/۷۳، وأورده فی تنبیه الخواطر: ۱۵۰/۱.

۴- الکافی: ۲۴۲/۳ ح۳، عنه البحار: ۲۶۷/۶ ح ۱۱۶، والبرهان: ۱۲۰/۳ ح ۲.

ثمّ قـال: لاـ دین لمن دان بولاـیه إمام جائر لیس من اللَّه، ولا عتب (۱) علی من دان بولاـیه إمـام عـدل من اللَّه. قال: قلت لا دین لُاولئک ولا عتب علی هؤلاء؟ فقال: نعم، لا دین لُاولئک ولا عتب علی هؤلاء.

ثمّ قـال: أمـا تسـمع لقول اللَّه عزّوجلّ: «اَللَّهُ وَلِیُّ الَّذینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُم مِن الظُلُماتِ إلَی النُور » (۲) یخرجهم من ظلمات الذنوب إلی نور التوبه والمغفره لولاـیتهم کـلّ إمـام عـادل من اللَّه، قـال اللَّه: «وَالَّذینَ کَفَرُوا أوْلِیاؤُهُم الطاغُوت یُخْرِجُونَهُم مِن النُور إلَی الظُلُمات» (۳) .

قـال: قلت: ألیس اللَّه عنی بهـا الکفّـار حین قال: «والّـذین کفروا» قال: فقال: وأیّ نور للکافر وهو کافر فأخرج منه إلی الظلمات؟ إنّمـا عنی اللَّه بهـذا أ نّهم کانوا علی نور الإسـلام (۴) فلمّـا أن تولّوا کـلّ إمـام جـائر لیس من اللَّه خرجوا بولایتهم إیّاهم من نور الإسلام إلی ظلمات الکفر فأوجب لهم النار مع الکفّار، فقال: «اُولئِکَ أصْحابُ النارِ هُمْ فیها خالِدُون » (۵) . (۶)

۳۴/۴۰۴- فی کتـاب البشارات: بأسانیـده المفضّـله عن حـذیفه بن منصور قال: کنت عنـد أبی عبـداللَّه علیه السـلام إذ دخل علیه رجل فقال: جعلت فداک إنّ لی أخاً لایؤتی من محبّتکم (۷) وإجلالکم وتعظیمکم غیر أ نّه یشرب الخمر.

فقال الصادق علیه السلام: أما إنّه لعظیم أن یکون محبّنا بهذه الحاله، ولکن ألا اُنبّئکم

۱- العتب - بالفتح -: الغضب، والملامه.

۲- البقره: ۲۵۷.

۳- البقره: ۲۵۷.

۴- الظاهر أ نّ الآیه فی قوم کانوا علی الإسلام قبل وفات الرسول فارتدّوا بعده باتّباع الطواغیت وأئمّه الضلال.

۵- البقره: ۲۵۷.

۶- الکافی: ۳۷۵/۱ ح۳، العیّاشی: ۱۳۸/۱ ح ۴۶۰، عنه البحار: ۱۰۴/۶۸ ح ۱۸، و۱۳۵/۷۲ ح ۱۹، غیبه النعمانی: ۱۳۲ ح ۱۴، عن تأویل الآیات: ۹۶/۱ ح ۸۷ ، والبحار: ۳۲۳/۲۳ ح ۱۸. وأخرجه فی البرهان: ۲۴۳/۱ ح۱، ونور الثقلین: ۲۳۱/۱ ح ۱۰۷ عن الکافی.

۷- قال العلّامه المجلسـی رحمه الله: لایؤتی من محبّتکم: أی لایأتیه الشـیطان من جهه محبّتکم، أو لایهلک بسبب ترک المحبّه. وفی المصدر: لایؤلی.

بشـرّ من هـذا؟ النـاصب لنا شـرّ منه، وإنّ أدنى المؤمنين وليس فيهم دنىّ ليشـفع فى مائتى إنسان، ولو أ نّ أهل السـماوات السبع والأرضـين السبع، والبحار السبع شفعوا (۱) فى ناصبىّ ما شـفعوا فيه، ألا إنّ هـذا لايخرج من الـدنيا حتّى يتوب أو يبتليه اللَّه ببلاء فى جسده فيكون تحبيطاً لخطاياه حتّى يلقى اللَّه عزّوجلّ ولا ذنب له، إنّ شيعتنا على السبيل الأقوم،] إن شيعتنا لفى خير[. (۲)

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أبى كان كثيراً ما يقول: أحبب حبيب آل محمّد وإن كان مرهقاً (۳) ذيّالاً (۴) ، وأبغض بغيض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً. (۵)

۳۵/۴۰۵- علىّ بن إبراهيم القمى: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيـد قـال: قال أبوعبـداللَّه عليه السلام: أنتم واللَّه من آل محمّد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، واللَّه من أنفسهم - قالها ثلاثاً - .

ثمّ نظر إلىّ ونظرت إليه فقـال: يـا عمر، إنّ اللَّه تبـارك وتعالى يقول فى كتابه: «إنَّ أوْلَى الناسِ بِإبْراهيم لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهـذَا النَبِىّ وَالَّذينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِىُّ المُؤْمِنينَ » (۶) . (۷)

۳۶/۴۰۶- روى عن الصادق عليه السلام: إنّ حبّنا أهل البيت ليحطّ الذنوب عن العباد كما تحطّ الريح الشديده الورق عن الشجر. (۸)

۱- فى المصدر: تشفّعوا.

۲- من البحار، وليس فى المصدر.

۳- الرهق: السفه، وغشيان المحارم. فلان مرهق أى متّهم بسوء و سفه.

۴- قال المجلسى رحمه الله: كأ نّ المراد بالذيّال من يجرّ ذيله للخيلاء.

۵- بشاره المصطفى: ۳۸، عنه البحار: ۱۲۶/۶۸ ح ۵۴.

۶- آل عمران: ۶۸.

۷- القمى: ۹۵، عنه البرهان: ۲۹۱/۱ ح۱، ورواه العيّاشى: ۱۷۷/۱ ح ۶۱.

۸- ثواب الأعمال: ۱۸۷، عنه البحار: ۷۷/۲۷ ذ ح۹.

۳۷/۴۰۷- أبوجعفر الطبری: بإسناده عن أبی قناقب (۱) الصدوحی قال: رأیت أبا عبداللَّه جعفر بن محمّد علیهما السلام وقد سئل عن مسأله، فغضب حتّی امتلأ منه مسجد الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وبلغ اُفق السماء، وهاجت لغضبه ریح سوداء حتّی کادت تقلع المدینه، فلمّا هدأ هدأت لهدوئه.

فقال علیه السلام: لو شئت لقلبتها علی من علیها، ولکن رحمه اللَّه وسعت کلّ شی ء. (۲)

۳۸/۴۰۸- فی المناقب: عن الحسین بن محمّد قال: سخط علیّ بن هبیره علی رفید فعاذ بالصادق علیه السلام فقال له: إنصرف إلیه واقرأه منّی السلام، وقل له: إنّی أجرت علیک مولاک رفیداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداک شامیّ خبیث الرأی فقال: اذهب إلیه کما أقول لک.

قال: فاستقبلنی أعرابیّ ببعض البوادی، فقال: أین تذهب؟ إنّی أری وجه مقتول ثمّ قال لی: أخرج یدک ففعلت، فقال: ید مقتول ثمّ قال لی: أخرج لسانک ففعلت، فقال: امض فلا بأس علیک، فإنّ فی لسانک رساله لو أتیت بها الجبال الرواسی لانقادت لک، قال: فجئت فلمّا دخلت علیه أمر بقتلی، فقلت: أیّها الأمیر لم تظفر بی عنوه وإنّما جئتک من ذات نفسی، وهیهنا أمر أذکره لک ثمّ أنت وشأنک فأمر من حضر فخرجوا.

فقلت له: مولاک جعفر بن محمّد علیهما السلام یقرؤک السلام ویقول لک: قد أجرت علیک مولاک رفیداً فلاتهجه بسوء، فقال: باللَّه لقد قال لک جعفر علیه السلام هذه المقاله واقرأنی السلام؟ فحلفت فردّها علیّ ثلاثاً ثمّ حلّ أکتافی وقال: لایقنعنی منک حتّی تفعل بی ما فعلت بک. (۳)

۱- فی نسخه: قباقب، وفی اُخری: مناقب.

۲- نوادر المعجزات: ۱۳۸ ح۴، دلائل الإمامه: ۲۴۹ ح۴، عنه مدینه المعاجز: ۲۱۵/۵ ح۶.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۲۳۵/۴، عنه البحار: ۱۷۹/۴۷ ح ۲۷ وللحدیث تتمّه. ورواه الکلینی فی الکافی: ۴۷۳/۱ ح۳، عنه الوافی: ۷۹۰/۳ ح۳.

۳۹/۴۰۹- فی الخرایج: روی أ نّ داود الرقّی قال: کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فقال لی: ما لی أری لونک متغیّراً؟ قلت: غیّره دَین فاضح (۱) عظیم وقد هممت برکوب البحر إلی السند (۲) لإتیان أخی فلان.

قال علیه السلام: إذا شئت فافعل، قلت: یروّعنی عنه أهوال (۳) البحر وزلازله، قال: إنّ الّذی یحفظ فی البرّ فهو حافظ لک فی البحر، یا داود، لولا اسمی وروحی لما اطّردت الأنهار ولا أینعت الثمار ولا اخضرّت الأشجار.

قال داود: فرکبت البحر حتّی إذا کنت بحیث ما شاء اللّه من ساحل البحر بعد مسیره مائه و عشرین یوماً، خرجت قبل الزوال یوم الجمعه، فإذا السماء متغیّمه وإذا نور ساطع من قرن السماء إلی جدد الأرض (۴) وإذا صوت خفیّ: یا داود هذا أوان قضاء دینک، فارفع رأسک قد سلمت.

قال: فرفعت رأسی ونودیت: «علیک بما وراء الأکمه (۵) الحمراء» فأتیتها فإذا صفائح من ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبیه، وفی الجانب الآخر مکتوب: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أوْ أمْسِکْ بِغَیْرِ حِساب» (۶) قال: فقبضتها، ولها قیمه لاتحصی.

فقلت: لا اُحدّث فیها حتّی آتی المدینه، فقدمتها، فدخلت علیه فقال لی: یا داود، إنّما عطاؤنا لک النور الّذی سطع لک، لا ما ذهبت إلیه من الذهب والفضّه ولکن هو لک هنیئاً مریئاً عطاء من ربّ کریم، فاحمد اللّه.

قال داود: فسألت معتّباً خادمه، فقال: کان فی ذلک الوقت الّذی تصفه یحدّث أصحابه، منهم: خیثمه، وحمران، وعبدالأعلی مقبلاً علیهم بوجهه، یحدّثهم بمثل ما ذکرت، فلمّا حضرت الصلاه قام فصلّی بهم.

۱- فادح، خ.

۲- بلاد بین الهند وکرمان وسجستان قصبتها المنصوره.

۳- أهوال: جمع الهول: المخافه من الأمر.

۴- الجدد - بالتحریک -: المستوی من الأرض.

۵- الأکمه: التلّ.

۶- ص: ۳۹.

قال داود: فسألت هؤلاء جميعاً، فحكوا لی الحكايه. (۱)

۴۰/۴۱۰- فی الخرایج: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل، نذكر منه ما یتعلّق بالباب، قال راوی الحدیث محمّد بن الولید الكرمانی:

ثمّ قلت: ما لموالیكم فی موالاتكم فقال: إنّ أباعبداللّه علیه السلام كان عنده غلام یمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبینما هو جالس ومعه بغله إذ أقبلت رفقه من خراسان، فقال له رجل من الرفقه: هل لک یا غلام أن تسأله أن یجعلنی مكانک وأكون له مملوكاً وأجعل لک مالی كلّه؟ فإنّی كثیر المال من جمیع الصنوف، إذهب فاقبضه، وأنا اُقیم معه مكانک. فقال: أسأله ذلک.

فدخل علی أبی عبداللّه علیه السلام فقال: جعلت فداک تعرف خدمتی وطول صحبتی فإن ساق اللّه إلیّ خیراً تمنعنیه؟ قال: اُعطیک من عندی وأمنعک من غیری، فحكی له قول الرجل فقال: إن زهدت فی خدمتنا ورغب الرجل فینا قبلناه وأرسلناک.

فلمّا ولّی عنه دعاه، فقال له: أنصحک لطول الصحبه ولک الخیار، فإذا كان یوم القیامه كان رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم متعلّقاً بنور اللّه، وكان أمیرالمؤمنین علیه السلام متعلّقاً برسول اللّه وكان الأئمّه متعلّقین بأمیرالمؤمنین علیه السلام، وكان شیعتنا متعلّقین بنا یدخلون مدخلنا ویردون موردنا.

فقال الغلام: بل اُقیم فی خدمتک وأؤثر الآخره علی الدنیا، وخرج الغلام إلی الرجل. فقال له الرجل: خرجت إلیّ بغیر الوجه الّذی دخلت به، فحكی له قوله وأدخله علی أبی عبداللّه علیه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دینار، ثمّ قام إلیه فودّعه وسأله أن یدعو له ففعل.

فقال الرجل: یا سیّدی لولا عیالی بمكّه وولدی سرّنی أن اُطیل المقام بهذا الباب، فأذن لی وقال لی: توافق غمّاً، ثم وضع بین یدیه حُقّاً (۲) كان له فأمرنی أن

۱- الخرائج: ۶۲۲/۲ ح ۲۳، عنه البحار: ۱۰۰/۴۷ ح ۱۲۰.

۲- الحُقّ - بضمّ الحاء -: وعاء صغیر ذو غطاء یتّخذ من عاج أو زجاج أو غیرهما.

أحملها فتأبّيت (۱) وظننت أ نّ ذلک موجده (۲) فضحک إلیّ وقال: خذها إلیک فإنّک توافق حاجه، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطر منها، فاحتجت إلیه ساعه قدمت مکّه. (۳)

یقول المؤلّف اللائذ بحرم أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه بلسان الذلّ والفقر: سیّدی ومولای ما رأیت من الجمیل إلّا الجمال والکمال، ولقد أجملت وأکملت لنا نعمه المجاوره ورضیت لنا الولاء، بعد الحمد والشکر للَّه جلّ وعلا نسألک أن تدیمها وتزیدها، وهیهات من أن تضیّع من ربّیته، أو تبعّد من أدنیته، أو تشرّد من آویته.

بقبرک لذنا والقبور کثیره

ولکن من یحمی الجوار قلیل

۴۱/۴۱۱- فی الکافی: بأسانیده المفصّله عن حفص بن عایشه قال: بعث أبوعبداللَّه علیه السلام غلاماً له فی حاجه، فأبطأ فخرج أبوعبداللَّه علیه السلام علی أثره لمّا أبطأ فوجده نائماً، فجلس عند رأسه یروّحه حتّی انتبه، فلمّا انتبه قال له أبوعبداللَّه علیه السلام: یافلان، واللَّه ما ذلک لک تنام اللیل والنهار؟ لک اللیل ولنا منک النهار. (۴)

۴۲/۴۱۲- فی کتاب فضائل شاذان بن جبرئیل: روی أ نّ الإمام جعفر الصادق علیه السلام کان جالساً فی الحرم فی مقام إبراهیم علیه السلام فجاءه رجل شیخ کبیر قد مضی (۵) عمره فی المعصیه، فنظر إلی الصادق علیه السلام فقال: نعم الشفیع إلی اللَّه للمذنبین، ثمّ أخذ بأستار الکعبه وأنشأ یقول:

۱- أبی الشی ء: کرهه ولم یرضَه.

۲- وَجَد فلان: حزن. وَجَد علیه، مَوْجِدَهَ: غضب.

۳- الخرائج: ۳۹۰/۱ ضمن ح ۱۷، عنه البحار: ۸۷/۵۰ ح۳.

۴- الکافی: ۸۷/۸، عنه البحار: ۵۶/۴۷ ح ۹۷.

۵- فی المصدر والبحار: فنی.

بحقّ جلال وجهك (۱) يا وليّي

بحقّ الهاشميّ الأبطحيّ

بحقّ الذكر إذ يوحى إليه

بحقّ وصيّه البطل الكميّ

بحقّ الطاهرين ابنَى علىّ

وأُمّهما ابنه البرّ الزكيّ

بحقّ أئمّه سلفوا جميعاً

على منهاج جدّهم النبيّ

بحقّ القائم المهديّ إلّا

غفرت خطيئه العبد المُسى ء

قال: فسمع هاتفاً يقول: يا شيخ كان ذنبك عظيماً، ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك لحرمه شفعائك، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم غير عاقر الناقه وقتله الأنبياء والأئمّه الطاهرين عليهم السلام. (۲)

۴۳/۴۱۳- فى تأويل الآيات: عن الشيخ أبى جعفر الطوسى قدس سره بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير قال: قلت لأبى عبداللّه عليه السلام: أنتم الصلاه فى كتاب اللّه عزّوجلّ، وأنتم الزكاه وأنتم الحجّ؟

فقال عليه السلام: يا داود: نحن الصلاه فى كتاب اللّه عزّوجلّ ونحن الزكاه، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبه اللّه ونحن قبله اللّه، ونحن وجه اللّه، قال اللّه تعالى: »فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه « (۳) ونحن الآيات ونحن البيّنات.

وعدوّنا فى كتاب اللّه عزّوجلّ: الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت والميته والدّم ولحم الخنزير.

يا داود، إنّ اللّه خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما فى السماوات وما فى الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً فسمّانا فى كتابه وكنّى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال فى كتابه فى أبغض الأسماء إليه و إلى عباده

۱- فى البحار: بحقّ جدّ هذا.

٢- فضائل ابن شاذان: ۶۶، عنه البحار: ۲۰/۹۴ ح ۱۴.

٣- البقره: ۱۱۵.

المتّقين. (۱)

۴۴/۴۱۴- فی أمالی الشیخ: بإسناده قال: دخل سماعه بن مهران علی الصادق علیه السلام فقال له: یا سماعه من شرّ الناس؟ قال: نحن یابن رسول اللّه قال: فغضب حتّی احمرّت وجنتاه، ثمّ استوی جالساً وکان متّکئاً فقال: یا سماعه من شرّ الناس؟ فقلت: واللّه ما کذبتک یابن رسول اللّه نحن شرّ الناس عند الناس لأ نّهم سمّونا کفّاراً ورافضه، فنظر إلیّ ثمّ قال:

کیف بکم إذا سیق بکم إلی الجنّه وسیق بهم إلی النار فینظرون إلیکم فیقولون: «ما لَنا لانَری رِجالاً کُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرار» (۲) یا سماعه بن مهران، إنّه من أساء منکم إساءه مشینا إلی اللّه تعالی یوم القیامه بأقدامنا فنشفع فیه فنشفّع، واللّه لایدخل النار منکم عشره رجال، واللّه لایدخل النار منکم خمسه رجال واللّه لایدخل النار منکم ثلاثه رجال، واللّه لا یدخل النار منکم رجل واحد، فتنافسوا فی الدرجات وأکمدوا (۳) عدوّکم بالورع. (۴)

۴۵/۴۱۵- فی المستدرک: عن سبط الشیخ الطبرسی فی مشکوه الأنوار نقلاً من کتاب المحاسن عن أخی حمّاد البشیر قال: کنت عند عبداللّه بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن فذکرنا أبا عبداللّه علیه السلام فنال منه، فقمت من ذلک المجلس فأتیت أباعبداللّه علیه السلام لیلاً، فدخلت علیه وهو فی فراشه، قد أخذ الشعار فخبّرته بالمجلس الّذی کنّا فیه وما یقول حسن.

فقال: یا جاریه ضعی لی ماء فأُتی به فتوضّأ وقام فی مسجد بیته فصلّی

۱- تأویل الآیات: ۱۹/۱ ح۲، عنه البحار: ۳۰۳/۲۴ ح ۱۴، والبرهان: ۲۲/۱ ح۹.

۲- ص: ۶۲.

۳- الکمد - بالفتح والتحریک -: تغیّر اللون وذهاب صفائه، والحزن الشدید، ومرض القلب منه.

۴- أمالی الطوسی: ۲۹۵ ح ۲۸، المجلس الحادی عشر، عنه الوسائل: ۱۹۷/۱۱ ح ۲۲، والبرهان: ۶۳/۴ ح۶، والبحار: ۱۱۷/۶۸ ح ۴۱، تأویل الآیات: ۵۰۷/۱ ح ۱۰، عنه البحار: ۲۵۹/۲۴ح ۱۰.

رکعتین ثمّ قـال: یـا ربّ إنّ فلاناً أتانی بالّـذی أتانی عن الحسن، وهو یظلمنی، وقـد غفرت له فلا تأخـذه ولا تقایسه (۱) یا ربّ. قال: فلم یزل یلحّ فی الدعاء علی ربّه، ثمّ التفت إلیّ فقال: انصرف رحمک اللّه فانصرفت ثمّ زاره بعد ذلک. (۲)

خاتمه الباب _ فی ذکر تشهّد الصلاه للإمام الصادق علیه السلام

[خاتمه الباب]

ثمّ إنّی أختم هذا الباب بذکر تشـهّد الصـلاه للصادق علیه السـلام حیث اشـتهر فی ألسـنه بعض الناس إنکار الشـهاده بالولایه فی الأذان والإقامه مع ما ورد فی خبر القاسم بن معاویه المرویّ عن احتجاج الطبرسـی عن أبی عبداللّه علیه السـلام: «إذا قال أحدکم لا إله إلّا اللّه محمّـد رسول اللّه فلیقل علیّ أمیرالمؤمنین ولیّ اللّه» (۳) غافلًا عن کونها جزءً من الصـلاه استحباباً علی ما روی عن الصادق علیه السلام.

وإنّما أُوردُ الروایهَ لنـدره وجودها، وشـرافه مضـمونها، وکثره فوائـدها فی زماننا هـذا لمن تدبّر فیها حتّی أنّ العلّامه النوری قدس سره غفل عنها فلم ینقلها فی المسـتدرک والروایه مذکوره فی رساله معروفه: بفقه المجلسی قدس سره مطبوعه فی صفحه ۲۹ ما هذا لفظه:

ویُستحبّ أن یُزاد فی التشهّد ما نقله أبوبصیر عن الصادق علیه السلام وهو:

«بسم اللّه وباللّه والحمدللّه وخیر الأسـماء کلُّها للّه، أشـهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لاشـریک له وأشـهد أ نّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بـالحقّ بشـیراً ونـذیراً بین یـدی السـاعه وأشـهد أ نّ ربّی نعم الربّ، وأ نّ محمّـداً نعم الرسول، وأنّ علیّاً نعم الوصـیّ ونعم الإمام، اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد، وتقبّل شفاعته فی اُمّته وارفع درجته، الحمدللّه ربّ العالمین».

۱- القَیْس: الشدّه.

۲- مشکاه الأنوار: ۲۱۶، عنه البحار: ۳۸۵/۹۱ ح ۱۶، والمستدرک: ۳۹۵/۶ ح ۳۴.

۳- الإحتجاج: ۲۳۰/۱، عنه البحار: ۱/۲۷ ح ۱.

الباب التاسع : قطره من بحار مناقب العالم موسى بن جعفر الکاَظم علیه السلام

الباب التاسع

فی ذکر قطره من بحر مناقب العالم

أبی إبراهیم موسی بن جعفر الکاظم الحلیم

صلوات اللَّه علیهما

١/۴١۶- فی باب النصّ علیه من الکافی: بإسناده المفضّل عن یعقوب السرّاج قال: دخلت علی أبی عبداللَّه علیه السلام وهو واقف علی رأس أبی الحسن موسی علیه السلام وهو فی المهد، فجعل یُسارُّه طویلاً، فجلست حتّی فرغ، فقمت إلیه فقال لی: اُدن من مولاک فسلّم، فدنوت فسلّمت علیه فردّ علیّ السلام بلسان فصیح.

ثمّ قال لی: اذهب فغیّر اسم ابنتک الّتی سمّیتها فإنّه اسم یبغضه اللَّه، وکان ولدت لی ابنه سمّیتها بالحمیراء، فقال أبوعبداللَّه علیه السلام: انته إلی أمره ترشد، فغیّرت إسمها. (١)

٢/۴١٧- روی عن أبی عبداللَّه الصادق علیه السلام أ نّه قیل له: ما بلغ بک من حبّک]

١- الکافی: ٣١٠/١ ح ١١، مناقب ابن شهر اشوب: ٢٨٧/۴ سطر الأخیر، عنه البحار: ٧٣/۴٨ ذ ح ٩٩، وأورده الإربلی رحمه الله فی کشف الغمّه: ٢٢١/٢.

ابنک (۱)] موسی علیه السلام فقال: وددت أن لیس لی ولد غیره حتّی لایشرکه فی حبّی له أحد. (۲)

۳/۴۱۸- العیّاشی: عن سلیمان بن عبداللّه قال: کنت عند أبی الحسن موسی علیه السلام قاعداً فأُتی بامرأه قد صار وجهها قفاها، فوضع یده الیمنی فی جبینها ویده الیسری من خلف ذلک، ثمّ عصر وجهها عن الیمین، ثمّ قال: «إِنَّ اللَّهَ لایُغَیِّر ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم» (۳) فرجع وجهها.

فقال: احذری أن تفعلی کما فعلت، قالوا: یابن رسول اللّه وما فعلت؟ فقال: ذلک مستور إلّا أن تتکلّم به، فسألوها فقالت: کانت لی ضرّه (۴) فقمت اُصلّی فظننت أ نّ زوجی معها فالتفتّ إلیها فرأیتها قاعده ولیس هو معها، فرجع وجهها (۵) علی ما کان. (۶)

۴/۴۱۹- فی المناقب: ابن الولید، عن الصفّار وسعد معاً، عن ابن عیسی، عن الحسن، عن أخیه، عن أبیه علیّ بن یقطین قال: استدعی الرشید رجلاً یُبطل به أمر أبی الحسن موسی علیه السلام ویقطعه (۷) ویخجله فی المجلس فانتدب له رجل معزم (۸)

۱- لیس فی البحار

۲- کشف الغمّه: ۲۰۷/۲، عنه البحار: ۲۰۹/۷۸ ح ۷۸.

۳- الرعد: ۱۱.

۴- ضرّه المرأه: امرأه زوجها. وبالفارسیّه: «هوو».

۵- وجهی، خ.

۶- العیّاشی: ۲۰۵/۲ ح ۱۸، عنه البحار: ۵۶/۶ ح۳، والبرهان: ۲۸۴/۲ ح۳، والمستدرک: ۴۰۸/۵ ح ۲.

۷- یقطعه أی یسکته عن حجّته.

۸- فی هامش البحار ذکر اختلاف النسخ وقال: فی بعض النسخ «معزم» - بالعین المهمله والزاء المعجمه - وقد فسّر بأ نّه الرجل الّذی عنده العزیمه والرقی، وبعضها «معزم» - بالفتح - وهی بمعنی من قرئت علیه العزیمه والرقی، وبعضها «مغرم» - بالغین المعجمه والراء المهمله - وفسّر بمعنی الغرامه، وبعضها «معرم» - بالمهملتین معاً - وأ نّه مأخوذ من العرامه وهی الشراسه. أقول: ولعلّ الأصحّ: معزم: أی الّذی یستعمل العزائم والرقی لنفع أو ضرر.

فلمّا اُحضرت المائده عمل ناموساً (۱) على الخبز، فكان كلّما رام خادم أبى الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ (۲) هارون الفرح والضحك لذلك، فلم يلبث أبوالحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوَّر على بعض الستور فقال له: يا أسد اللّه خذ عدوّ اللّه.

قال: فوثبت تلك الصوره كأعظم ما يكون من السباع، فافترست ذلك المعزم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبى الحسن عليه السلام: أسألك بحقّى عليك لمّا: سألت الصوره أن تردّ الرجل.

فقال عليه السلام: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه الصوره تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء فى إفاقه نفسه. (۳)

۵/۴۲۰ فى المناقب، والإرشاد: عن علىّ بن أبى حمزه البطائنى قال: خرج موسى بن جعفر عليهما السلام فى بعض الأيّام من المدينه إلى ضيعه له خارجه عنها فتبعته (۴) وكان راكباً على بغله، وأنا على حمار فلمّا صرنا إلى بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت (۵) خوفاً وأقدم أبوالحسن عليه السلام غير مكترث (۶) به فرأيت الأسد يتذلّل لأبى الحسن عليه السلام ويهمهم (۷) فوقف له أبوالحسن عليه السلام كالمصغى (۸) إلى

۱- الناموس: ما تنمس به من الإحتيال.

۲- استفزّه: أثاره.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۲۹۹/۴، عنه البحار: ۴۱/۴۸ ح ۱۷، وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام:۷۸/۱ ح۱، وعن أمالى الصدوق: ۲۱۲ ح ۲۰ المجلس التاسع والعشرون.

۴- فى الخرائج: فصحبته أنا.

۵- أحجم فلان عن الشى ء: كفّ ونكص.

۶- ما أكترث له: ما اُبالى به.

۷- همهم الأسد: سمع له دوىّ.

۸- أصغى إلى فلان: أحسن الإستماع إليه.

همهمته، ووضع الأسد يده على كفل (۱) بغلته، وخفت من ذلک خوفاً عظيماً.

ثمّ تنحّى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبوالحسن عليه السلام وجهه إلى القبله وجعل يدعو، ثمّ حرّک شفتيه بما لم أفهمه ثمّ أومأ إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد همهمه طويله وأبوالحسن عليه السلام يقول: آمين آمين وانصرف الأسد حتّى غاب عن أعيننا، ومضى أبوالحسن عليه السلام لوجهه واتّبعته.

فلمّا بعدنا عن الموضع لحقته، فقلت له: جعلت فداک ما شأن هذا الأسد؟ ولقد خفته واللّه عليک وعجبت من شأنه معک، فقال لى أبوالحسن عليه السلام: إنّه خرج إلىّ يشکو عسر الولاده على لبؤته (۲) وسألنى أن أدعو اللّه ليفرّج عنها ففعلت ذلک واُلقى فى روعى أ نّها تلد ذکراً فخبّرته بذلک. فقال لى: امض فى حفظ اللّه، فلا سلّط اللّه عليک و لا على ذرّيّتک، ولا على أحد من شيعتک شيئاً من السباع. فقلت: آمين. (۳)

۶/۴۲۱- فى المناقب: عن خالد السمّان فى خبر: أ نّه دعا الرشيد رجلاً- يقال له: علىّ بن صالح الطالقانى وقال له: أنت الّذى تقول: إنّ السحاب حملتک من بلد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم، قال: فحدّثنا کيف کان؟

قال: کُسر مرکبى فى لجج البحر فبقيت ثلاثه أيّام على لوح تضربنى الأمواج فألقتنى الأمواج إلى البرّ فإذا أنا بأنهار وأشجار، فنمت تحت ظلّ شجره، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئه الفرس، لا اُحسن أن أصفهما، فلمّا بصرا بى دخلتا فى البحر، فبينما أنا کذلک إذ رأيت طائراً عظيم الخلق، فوقع قريباً منّى بقرب کهف فى جبل، فقمت مستتراً بالشجر حتّى دنوت منه لأتأمّله فلمّا رآنى طار وجعلت أقفو أثره.

۱- الکَفَل: العَجُز للانسان والدابّه.

۲- اللَّبُؤَه: اُنثى الأسد.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۲۹۸/۴، الارشاد: ۳۱۵، الخرائج: ۶۴۹/۲ ح ۱، عنها البحار: ۵۷/۴۸ ح ۶۷.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوه قرآن، فدنوت من الكهف فنادانی مناد من الكهف: اُدخل یا علیّ بن صالح الطالقانی رحمک اللّه، فدخلت وسلّمت فإذا رجل فخم ضخم، غلیظ الکرادیس (۱) ، عظیم الجثّه، أنزع أعین فردّ علیّ السلام.

وقال: یا علیّ بن صالح أنت من معدن الکنوز، لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف، لولا أنّ اللّه رحمک فی هذا الیوم فأنجاک وسقاک شراباً طیّباً ولقد علمت الساعه الّتی رکبت فیها، وکم أقمت فی البحر حین کسر بک المرکب وکم لبثت تضربک الأمواج، وما هممت (۲) به من طرح نفسک فی البحر لتموت إختیاراً للموت لعظیم ما نزل بک، والساعه الّتی نجوت فیها، ورؤیتک لما رأیت من الصورتین الحسنتین واتّباعک للطائر الّذی رأیته واقعاً، فلمّا رآک صعد طائراً إلی السماء، فهلمّ فاقعد رحمک اللّه.

فلمّا سمعت کلامه قلت: سألتک باللّه من أعلمک بحالی؟ فقال: عالم الغیب والشهاده، والّذی یراک حین تقوم وتقلّبک فی الساجدین، ثمّ قال: أنت جائع فتکلّم بکلام تململت به شفتاه، فإذا بمائده علیها مندیل، فکشفه وقال: هلمّ إلی ما رزقک اللّه فکل، فأکلت طعاماً ما رأیت أطیب منه، ثمّ سقانی ماءً ما رأیت ألذّ منه ولا أعذب ثمّ صلّی رکعتین.

ثمّ قال: یا علیّ أتحبّ الرجوع إلی بلدک؟ فقلت: ومن لی بذلک؟ فقال: کرامه لأولیائنا أن نفعل بهم ذلک، ثمّ دعا بدعوات ورفع یده إلی السماء وقال: الساعه الساعه، فإذا سحاب قد أظلّت باب الکهف قطعاً قطعاً، وکلّما وافت سحابه قالت: السلام علیک یا ولیّ اللّه وحجّته فیقول: وعلیک السلام ورحمه اللّه وبرکاته أیّتها

۱- الکرادیس: جمع کردوس وهو کلّ عظمین التقیا فی مفصل.

۲- هکذا فی البحار، وفی المصدر: حممت، والمعنی واحد. احتمّ: اهتمّ.

السحابه السامعه المطیعه.

ثمّ یقول لهـا: أین تریـدین؟ فتقول: أرض کـذا فیقول: لرحمه أو سـخط؟ فتقول: لرحمه أو سـخط وتمضـی، حتّی جاءت سـحابه حسـنه مضـیئه فقالت: السلام علیک یا ولیّ اللّه وحجّته، قال: وعلیک السلام أیّتها السحابه السامعه المطیعه، أین تریدین؟ فقالت: أرض طالقـان فقـال: لرحمه أو سـخط؟ فقـالت: لرحمه فقـال لهـا: احملی مـا حمّلت مودعـاً فی اللّه فقالت: سـمعاً وطاعه قال لها: واسـتقرّی بإذن اللّه علی وجه الأرض فاسـتقرّت، فأخـذ بعضـدی فأجلسـنی علیها، فعنـد ذلک قلت له: سألتک باللّه العظیم وبحقّ محمّد خاتم النبیّین وعلیّ سیّد الوصیّین والأئمّه الطّاهرین من أنت؟ فقد اُعطیت واللّه أمراً عظیماً.

فقـال: ویحـک یـا علیّ بن صالـح إنّ اللّه لا۔یخلی أرضه من حجّه طرفه عین، إمّ۔ا بـاطن وإمّ۔ا ظاهر، أنا حجّه اللّه الظاهره وحجّته البـاطنه، أنـا حجّه اللّه یوم الوقت المعلوم، و أنـا المؤدّی النـاطق عن الرسول، أنـا فی وقـتی هـذا موسـی بن جعفر علیهمـا السـلام فـذکرت إمـامته وإمامه آبائه علیهم السـلام وأمر السـحاب بالطیران، فطارت فواللّه ما وجـدت ألماً ولا فزعت فما کان بأسـرع من طرفه العین حتّی ألقتنی بالطالقان فی شارعی الّـذی فیه أهلی و عقاری (۱) سالماً فی عافیه. فقتله الرشید وقال: لایسمع بهذا أحد. (۲)

۷/۴۲۲- فی مدینه المعاجز، عن عیون المعجزات: عن محمّد بن علیّ الصوفیّ قال: استأذن إبراهیم الجمّال رضی الله عنه علی أبی الحسن علیّ بن یقطین الوزیر فحجبه، ثمّ حجّ علیّ بن یقطین فی تلک السنه فاستأذن بالمدینه علی مولانا موسی بن جعفر علیهما السلام فحجبه، فرآه ثانی یومه فقال علیّ بن یقطین: یا سیّدی ما ذنبی؟

۱- الْعَقار: کلّ مِلک ثابت له أصل کالأرض والدار.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۳۰۱/۴، عنه البحار: ۳۹/۴۸ ح ۱۶، ومدینه المعاجز: ۴۲۷/۶ ح ۱۵۰.

فقال: حجبتك لأ نّك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال، وقد أبى اللّه أن يشكر سعيك حتّى يغفر لك إبراهيم الجمّال، فقلت: يا سيّدى ومولاى من لى بإبراهيم الجمّال فى هذا الوقت وأنا بالمدينه وهو بالكوفه؟

فقال: إذا كان اللّيل فامض إلى البقيع من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرّجاً قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفه فقرع الباب عليه وقال: أنا علىّ بن يقطين فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار: وما يعمل علىّ بن يقطين الوزير ببابى؟!

فقال علىّ بن يقطين: يا هذا إنّ أمرى عظيم، وأتى عليه الإذن له (۱) فلمّا دخل قال: يا إبراهيم إنّ المولى أبى أن يقبلنى أو تغفر لى، فقال: يغفراللّه لك، فآلى علىّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأخدّه فامتنع إبراهيم الجمّال من ذلك، فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعلىّ بن يقطين يقول: اللّهمّ اشهد، ثمّ انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينه فأذن له ودخل عليه فقبله. (۲)

۸/۴۲۳ روى الكراجكى قدس سره بسند موثّق كالصحيح عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبى الحسن عليه السلام: أُحدّثهم بتفسير جابر؟ قال: لاتحدّث به السفله فيذيعوه، أما تقرء »إنَّ إلَيْنا إيابَهُم × ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم « (۳) قلت: بلى.

قال: إذا كان يوم القيامه وجمع اللّه الأوّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا (۴)

۱- فى البحار: وآلى أن يأذن له.

۲- عيون المعجزات: ۱۰۰، عنه البحار: ۸۵/۴۸ ح ۱۰۵.

۳- الغاشيه: ۲۶ و ۲۵.

۴- ويؤيّده ما جاء فى الزياره الجامعه المرويّه عن الهادى عليه السلام: «وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم»، لأنّهم ولاه أمره ونهيه فى الدنيا والآخره، والأمر كلّه للّه، فلمن شاء من خلقه جعله إليه.

فمـا كـان بينهم وبين اللَّه حكمنا على اللَّه فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس اسـتوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفى وصفح. (۱)

وروى نظيره فى الكافى أيضاً. (۲)

۹/۴۲۴- فى الإختصاص: عن عبـداللَّه بن محمّـد عمّن رواه عن محمّـد بن خالـد عن حمزه بن عبداللَّه الجعفرى (۳) ،] عـن أبى الحسن عليه السلام (۴)] قال: كتبت فى ظهر قرطاس إنّ الدّنيا ممثّله للإمام كفلقه (۵) الجوزه فدفعته إلى أبى الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته، غير أ نّى أحببت أن أسمعه منك؛ قال: فنظر فيه، ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه، ثمّ قال: هو حقّ فحوّله اللَّه فى أديم (۶) . (۷)

۱۰/۴۲۵- روى أبوجعفر محمّد بن جرير الطبرى قال: حدّثنا سفيان قال: حدّثنا وكيع عن إبراهيم بن الأسود قال: رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام صعد إلى السماء ونزل ومعه حربه من نور قال: أ تُخوّفوننى بهذا؟! - يعنى الرشيد - لو شئت لطعنته

۱- تأويل الآيات: ۷۸۸/۲ ح۷، عنه البحار: ۵۰/۸ ح ۵۷، و۲۶۷/۲۴ ح ۳۴، والبرهان: ۴۵۶/۴ ح۶.

۲- الكافى: ۱۵۹/۸ ح ۱۵۴، عنه البحار: ۳۳۷/۷ ح ۲۴.

۳- فى الإختصاص: الجعفى.

۴- ليس فى الإختصاص.

۵- الفِلْقَهُ: القطعه، ومن الجَفْنه: أحـد نصـفيها إذا انفلقت. قال العلّامه المجلسـى رحمه الله: والمعنى أ نّ جميع الدنيا حاضـره عند علم الإمام عليه السلام يعلم ما يقع فيها، كنصف جوزه يكون فى يد أحدكم ينظر إليه.

۶- فى بعض النسخ: إلى أديم، قال المجلسى رحمه الله: حوّله عليه السلام فى أديم يكون أدوم وأكثر بقاءً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث.

۷- الإختصاص: ۲۱۲، بصائر الـدرجات: ۴۰۸ ح۴، عنهمـا البحار: ۳۶۸/۲۵ ح ۱۲، وأخرجه فى البحـار: ۱۴۵/۲ ح ۱۲ عن بصائر الدرجات.

بهذه الحربه، فأُبلغ ذلک الرشید فأُغمی علیه ثلاثاً وأطلقه. (۱)

۱۱/۴۲۶- عنه أیضاً: بأسانیده عن أحمد التبّان قال: کنت نائماً علی فراشی فما أحسست إلّا ورجل قد رفسنی برجله، فقال لی: یا هـذا لیس هذا منام شیعه آل محمّد! (۲) فقمت فزعاً فضمّنی إلی صدره، فالتفتّ فإذا أنا بأبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام فقال:

یا أحمد، توضّأ للصلاه، فتوضّأت وأخذ بیدی وأخرجنی من باب داری وکان باب الدار مغلقاً، فما أدری من أین أخرجنی! فإذا أنا بناقه معقله له، فحلَّ عقالها واردفنی خلفه، وسار بی غیر بعید، فأنزلنی] ونزل (۳)] موضعاً فصلّی بی أربع وعشرین رکعه.

ثمّ قال: یا أحمد، أتدری فی أیّ موضع أنت؟ قلت: اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هـذا قبر جدّی الحسین بن علیّ علیهما السلام ثمّ] رکب وأردفنی خلفه و (۴)] سار غیر بعید حتّی أتی الکوفه، وإنّ الکلاب والحرس لقیام، وما من کلب ولا حارس یبصر شیئاً، فأدخلنی المسجد وإنّی لأعرفه واُنکره فصلّی بی سبع عشر رکعه.

ثمّ قال: یا أحمد أتدری أین أنت؟ قلت: لا. قال: هذا مسجد الکوفه وهذه الطشت (۵) ثمّ] رکب وأردفنی و (۶)] سار غیر بعید، وأنزلنی فصلّی بی أربعاً وعشرین رکعه، ثمّ قال: یا أحمد، أتدری أین أنت؟ قلت: اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هـذا قبر جدّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

ثمّ] رکب وأردفنی ف (۷)]سار غیر بعید فأنزلنی فقال لی: أین أنت؟ قلت: اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هـذا قبر الخلیل إبراهیم علیه السلام ثمّ] رکب وأردفنی و (۸)] سار غیر بعید فأنزلنی وأدخلنی مکّه وأ نّی لأعرف البیت ومکّه وبئر زمزم وبیت الشراب فقال لی: یا أحمد أتدری أین أنت؟ قلت: اللّه

۱- نوادر المعجزات: ۱۶۳ ح۴، وروی فی دلائل الإمامه: ۳۲۲ ح ۱۵ (مثله)، عنه مدینه المعاجز: ۲۰۱/۶ ح ۱۵.

۲- فی الدلائل: یا هذا، ینام شیعه آل محمّد علیهم السلام؟

۳- لیس فی الدلائل.

۴- لیس فی الدلائل.

۵- بیت الطشت: وهو کالسرداب المبنی فی الصحن متّصل بدکّه القضاء.

۶- لیس فی الدلائل.

۷- لیس فی الدلائل.

۸- لیس فی الدلائل.

و رسوله وابن رسوله أعلم قال: هذه مکّه وهذا البیت، وهذه زمزم، وهذا بیت الشراب.

ثمّ سار بی غیر بعید فأدخلنی مسجد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وقبره، فصلّی بی أربعاً وعشرین رکعه، ثمّ قال لی: أتدری أین أنت؟ قلت: اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا مسجد جدّی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وقبره.

ثمّ سار بی غیر بعید، فأتی بی الشِّعب، شعب أبی حبیر فقال: یا أحمد ترید أن اُریک من دلالات الإمام؟ قلت: نعم، قال: یا لیل أدبر، فأدبر اللیل عنّا، ثمّ قال: یا نهار أقبل، فأقبل النهار إلینا بالنور العظیم، وبالشمس حتّی رجعت هی بیضاء نقیّه فصلّینا الزوال.

ثمّ قال: یا نهار أدبر، یا لیل أقبل فأقبل علینا اللّیل حتّی صلّینا المغرب قال: یا أحمد رأیت؟ قلت: حسبی هذا یابن رسول اللّه!] فرکب وأردفنی (۱)] فسار] غیر بعید (۲)]حتّی أتی بی جبلاً محیطاً بالدنیا، ما الدنیا عنده إلّا مثل سُکرُجّه (۳) فقال: یا أحمد، أتدری أین أنت؟ قلت: اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا جبل محیط بالدنیا، وإذا أنا بقوم علیهم ثیاب بیض فقال: یا أحمد هؤلاء قوم موسی، فسلّم علیهم فسلّمت علیهم، فردّوا علینا السلام قلت: یابن رسول اللّه قد نعست، قال: ترید أن تنام علی فراشک؟ فقلت: نعم، فرکض برجله رکضه ثمّ قال لی: نُم. فإذا أنا فی منزلی نائم فتوضّأت وصلّیت الغداه فی منزلی. (۴)

۱۲/۴۲۷- فی المناقب: إنّ شطیطه کانت إمرأه مؤمنه وکانت بنیسابور ولمّا بعث

۱- لیس فی الدلائل.

۲- لیس فی الدلائل.

۳- السُکْرُجّه: إناء صغیر یؤکل فیه الشی ء القلیل من الأدم. (لسان العرب: ۲۹۹/۲).

۴- نوادر المعجزات: ۱۶۰ ح۳، دلائل الإمامه: ۳۴۳ ح ۴۵، عنه مدینه المعاجز: ۲۷۶/۶ ح ۷۴.

شیعه نیسابور الأموال إلی موسی بن جعفر علیهما السلام بعثت هی درهماً وشقّه خام من غزل یدها، تساوی أربعه دراهم، فقبل الإمام علیه السلام ما بعثته، وقال للحامل: أبلغ شطیطه سلامی وأعطها هذه الصرّه وکانت أربعین درهماً.

ثمّ قال: وأهدیت لها شقّه من أکفانی من قطن قریتنا صیدا قریه فاطمه علیها السلام وغزل اُختی حلیمه ابنه أبی عبداللَّه جعفر بن محمّد الصادق علیهما السلام.

ولمّا توفّیت جاء الإمام علیه السلام علی بعیر له، فلمّا فرغ من تجهیزها رکب بعیره وانثنی نحو البریّه، وقال علیه السلام: إنّی ومن یجری مجرای من الأئمّه علیهم السلام لابدّ لنا من حضور جنائزکم فی أیّ بلد کنتم، فاتّقوا اللَّه فی أنفسکم. (۱)

وروی هذا الخبر صاحب ثاقب المناقب بزیاده هذه الجمله: فماتت فتزاحمت الشیعه علی الصلاه علیها، فرأیت أباالحسن علیه السلام علی نجیب، فنزل عنه وهو آخذ بخطامه و وقف یصلّی علیها مع القوم، وحضر نزولها إلی قبرها وشهدها، وطرح فی قبرها من تراب قبر أبی عبداللَّه علیه السلام. (۲)

۱۳/۴۲۸- صاحب کشف الغمّه: عن محمّد بن طلحه قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ قال: قال لی أبی حاتم قال: قال لی شقیق البلخی: خرجت حاجّاً فی سنه تسع وأربعین ومائه فنزلت القادسیه، فبینا أنا أنظر إلی الناس فی زینتهم وکثرتهم فنظرت إلی فتی حسن الوجه، شدید السمره، ضعیف، فوق ثیابه ثوب من صوف مشتمل بشمله، فی رجلیه نعلان وقد جلس منفرداً.

فقلت فی نفسی: هذا الفتی من الصوفیّه یرید أن یکون کلّاً علی الناس فی طریقهم واللَّه لأمضینّ إلیه ولأُوبّخنّه، فدنوت منه فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۲۹۱/۴، عنه البحار: ۷۳/۴۸ ح ۱۰۰، والحدیث طویل رواه المؤلّف رحمه الله مختصراً هنا.

۲- الثاقب فی المناقب: ۴۳۹ ح۵، ورواه الراوندی رحمه الله فی الخرائج: ۷۲۰/۲ ح ۲۴، والبحرانی رحمه الله فی مدینه المعاجز: ۴۱۱/۶ ح ۱۴۴.

«اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظنِّ إنَّ بَعْضَ الظنِّ إثْمٌ » (۱) ثمّ تركنی ومضـی. فقلت فی نفسـی: إنّ هذا لأمر عظیم، قد تکلّم بما فی نفسی ونطق باسمی، وما هذا إلّا عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه أن یحلّلنی فأسرعت فی أثره فلم ألحقه وغاب من عینی.

فلمّـا نزلنا واقصه (۲) وإذا به یصـلّی وأعضـاؤه تضـطرب، ودموعه تجری فقلت: هـذا صاحبی أمضـی إلیه واسـتحلّه فصبرت حتّی جلس وأقبلت نحوه فلمّـا رآنی مقبلاًـ قـال: یـا شـقیق اتـل «وَإنّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَـدی» (۳) ثمّ ترکنی ومضی فقلت: إنّ هذا الفتی لمن الأبدال لقد تکلّم علی سرّی مرّتین.

فلمّا نزلنا زباله إذا بالفتی قائم علی البئر وبیده رکوه (۴) یرید أن یستقی ماءً فسقطت الرکوه من یده فی البئر وأنا أنظر إلیه، فرأیته قد رمق السماء (۵) وسمعته یقول:

أنت ربّی إذا ظمئت إلی الماء

وقوّتی إذا أردت الطعاما

اللّهمّ سیّدی ما لی غیرها فلاتعدمنیها، قال شقیق: فواللّه لقد رأیت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ یده وأخذ الرکوه وملأها ماء، فتوضّأ وصلّی أربع رکعات، ثمّ مال إلی کثیب (۶) رمل فجعل یقبض بیده ویطرحه فی الرکوه ویحرّکه ویشرب، فأقبلت إلیه وسـلّمت علیه فردّ علیّ السـلام، فقلت: أطعمنی من فضـل مـا أنعم اللّه علیـک فقال: یا شـقیق، لم تزل نعمه اللّه علینا ظاهره وباطنه فأحسـن ظنّک بربّک.

ثمّ ناولنی الرکوه فشربت منها، فإذا هو سویق وسکّر، فواللّه ما شربت قطّ ألـذّ منه ولا أطیب ریحاً فشـبعت ورویت، وأقمت (۷) أیّاماً لا أشتهی طعاماً ولاشراباً.

ثمّ لم أره حتّی دخلنا مکّه، فرأیته لیله إلی جنب قبّه الشراب فی نصف اللّیل

۱- الحجرات:.۱۲

۲- واقصه: اسم منزل فی طریق مکّه.

۳- طه: ۸۲.

۴- الرکوه: إناء صغیر من جلد یشرب فیه الماء.

۵- رمق السماء: نظر إلی السماء.

۶- کثیب: التلّ.

۷- فی المصدر: وبقیت.

قائماً یصلّی بخشوع وأنین وبکاء، فلم یزل کذلک حتّی ذهب اللّیل، فلمّا رأی الفجر جلس فی مصلّاه یسبّح ثمّ قام فصلّی الغداه، وطـاف بالبیت اُسـبوعاً وخرج فتبعته وإذا له حاشـیه (۱) ومـوالی وهـو علی خلاـف مـا رأیته فی الطریق، ودار به النـاس من حوله یسـلّمون علیه، فقلت لبعض من رأیته یقرب منه: من هذا الفتی؟ فقال هذا موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فقلت: قد عجبت أن یکون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السیّد.

ولقد نظم بعضهم هذا الحدیث فی أبیات طویله ذکر العلّامه المجلسی فی البحار بعضها فقال:

سل شقیق البلخیّ عنه بما شاهد (۲)

منه وما الّذی کان أبصر

قال لمّا حججت عاینت شخصاً

شاحب اللون ناحل الجسم أسمر

سائراً وحده ولیس له زاد

فما زلت دائماً أتفکّر

وتوهّمت أ نّه یسأل الناس

ولم أدر أ نّه الحجُّ الأکبر

ثمّ عاینته ونحن نزول

دون فید (۳) علی الکثیب الأحمر

یضع الرمل فی الإناء ویشربه

فنادیته وعقلی محیّر

اسقنی شربه فناولنی منه

فعاینته سویقاً وسکّر

فسألت الحجیج من یک هذا؟

قیل هذا الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام (۴)

۱۴/۴۲۹- روی شیخنا الطوسی قدس سره فی المتهجّد أ نّه قال: کان أبوالحسن

۱- هکـذا فی دلائـل الإمـامه، وفی المصـدر والبحـار: غاشـیه. والغاشـیه معناهـا: السؤّال یأتونـک مُسـتَجْدین، والزوّار والأصـدقاء ینتابونک.

۲- فی المصدر والبحار: وما عاین.

۳- فید: منزل بطریق مکّه، سمّی بفید بن حام، وهو أوّل من نزل به.

۴- کشف الغمّه: ۲۱۳/۲، عن مطالب السؤول: ۶۲/۲، عنه البحار: ۸۰/۴۸ ح ۱۰۲، مدینه المعاجز: ۱۹۴/۶ ح۷، دلائل الإمامه: ۳۱۷ ح۶، ینابیع المودّه: ۳۶۲، تذکره الخواصّ: ۳۴۸، الفصول المهمّه: ۲۱۵.

موسی علیه السلام یقول - وهو واضع خدّه علی الأرض -: اللّهمّ لاتسلبنی ما أنعمت به علیّ من ولایتک وولایه محمّد وآل محمّد علیهم السلام. (۱)

۱۵/۴۳۰- نقل السیّد بن طاووس والعلّامه المجلسی قدّس سرّهما قالا: کان سلام اللّه علیه حلیف السجده الطویله، والدموع الغزیره، والمناجاه الکثیره والضراعات المتصلّه. (۲)

کان له غلام أسود بیده مقصّ یأخذ اللحم من جبینه وعرنین أنفه من کثره سجوده. (۳)

۱۶/۴۳۱- روی الصدوق قدس سره: بإسناده عن أحمد بن عبداللّه القروی، عن أبیه قال: دخلت علی الفضل بن ربیع وهو جالس علی سطح فقال: اُدن منّی فدنوت منه حتّی حاذیته، ثمّ قال لی: أشرف علی (۴) البیت فی الدار فأشرفت فقال: ما تری؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: اُنظر حسناً فتأمّلت ونظرت فتیقّنت، فقلت: رجل ساجد - إلی أن قال -: فقال:

هذا أبوالحسن موسی بن جعفر علیهما السلام إنّی أتفقّده اللّیل والنهار فلم أجده فی وقت من الأوقات إلّا علی الحاله الّتی اُخبرک بها، إنّه یصلّی الفجر فیعقّب ساعه فی دبر صلاته إلی أن تطلع الشمس، ثمّ یسجد سجده، فلایزال ساجداً حتّی تزول الشمس وقد وکّل من یترصّد الزوال، فلست أدری متی یقول له الغلام قد زالت الشمس إذ یثب فیبتدئ بالصلاه من غیر أن یجدّد وضوءاً فأعلم أ نّه لم ینم فی سجوده ولا أغفی (۵) ولایزال کذلک إلی أن یفرغ من صلاه العصر.

۱- مصباح المتهجّد: ۴۱ ط بیروت. وأورد فی البحار: ۲۱۴/۸۶ ح ۲۷ عن فلّاح السائل)نحوه(.

۲- هذه الجملات موجوده فی ضمن زیارته علیه السلام. راجع البحار: ۱۷/۱۰۲ عن مصباح الزائر: ۳۸۲.

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۷۷/۱ ضمن حدیث طویل، عنه البحار: ۲۱۶/۴۸ س ۱، و۱۶۶/۸۵ ح ۱۶، و۲۱۳/۹۵ ضمن ح ۵ .

۴- فی المصدر: إلی.

۵- غَفیَ: نَعَس.

ثمّ إذا صلّى العصر سجد سجده فلايزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، ولا يزال فى صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّى العتمه، فإذا صلّى العتمه أفطر على شواء يؤتى به ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد ثمّ يرفع رأسه فينام نومه خفيفه، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّى فى جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فلست أدرى متى يقول له الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ وثب هو لصلاه الفجر، هذا دأبه منذ حول. الحديث. (۱)

أقول: الروايه ممّا يدلّ على حجّيه خبر الواحد وكفايه عدل واحد، بل مطلق الثقه، وإنّ البيّنه طريق شرعىّ لإحراز الموضوعات الخارجيّه مطلقاً فى جميع الموارد إلّا موارد الخصومات والدعاوى المنصوصات فيها التعدّد، واحتمال عدم تمكّن الإمام عليه السلام من معرفه الوقت بطريق علمى بواسطه الحبس فى غايه البعد.

۱۷/۴۳۲- محمّد بن يعقوب، عن علىّ بن إبراهيم، عن علىّ بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ اللّه غضب على الشيعه فخيّرنى نفسى أو هم، فوقيتهم واللّه بنفسى. (۲)

أقول: ويؤيّده تفسير قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك » (۳) أى من ذنب اُمّتك (۴) فالأئمّه عليهم السلام عملوا بعض الأعمال عن شيعتهم لتكون جبراً لما كسروه بتقصيراتهم، وللّه درّ الشاعر:

إذا ذرّ إكسير المحبّه فوق ما

جناه استحال الذنب أىّ استحاله

۱- أمالى الصدوق: ۲۱۰ ح ۱۹ المجلس التاسع والعشرون، مناقب ابن شهراشوب: ۳۱۸/۴، عنه البحار: ۱۰۷/۴۸ ح۹.

۲- الكافى: ۲۶۰/۱ ح۵، عنه مدينه المعاجز: ۳۷۹/۶ ح ۱۲۴.

۳- الفتح: ۲.

۴- راجع البرهان: ۱۹۵/۴.

الباب العاشر : قطره من بحار مناقب الإمام على بن موسى الرضاعليه السلام

اشاره

الباب العاشر

في ذكر قطره من بحر

مناقب الإمام الضامن المرتجى، ثامن أئمّه الهدى

مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا

صلوات اللّٰه عليهما

۱/۴۳۳- في الكافي: عن أحمد بن مهران بإسناده عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا ابراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمره - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبّت (۱) هذا الموضع الّذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم إنّي أنا وأبي لقيناك هيهنا وأنت مع أبي عبداللّٰه عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت واُمّي كلّكم أئمّه مطهّرون والموت لايعرى (۲) منها أحد فأحدث إليّ شيئاً اُحدّث به من يخلفني من بعدي فلايضلُّ. (۳)

۱- أثبت الشي ء: عرفه حقّ المعرفه.

۲- لايعرى: لايسلم.

۳- في الإعلام: فلايضلّوا.

قال: نعم يا أبا عبداللَّه، هؤلاء ولدى وهذا سيّدهم - وأشار إليک - وقد عُلّم الحكم والفهم والسخاء والمعرفه بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب اللَّه عزّوجلّ، وفيه اُخرى خير من هذا كلّه.

فقال له أبى: وما هى بأبى أنت واُمّى؟ قال: يُخرج اللَّه عزّوجلّ منه غوث هذه الاُمّه وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن اللَّه عزّوجلّ به الدماء، ويصلح به ذات البين ويلمُّ به الشعث (۱) ويشعب به الصدع ويكسو به العارى، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل اللَّه به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصمته علم، يبيّن للنّاس ما يختلفون ويسود عشيرته من قبل أوان حُلمه - الخبر - . (۲)

۲/۴۳۴- روى: أ نّه عليه السلام أعطى دعبل قميص خزّ أخضر وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ليله] فى كلّ ليله (۳)] ألف ركعه، وختمت فيه القرآن ألف ختمه. (۴)

۳/۴۳۵- فى عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق قدس سره: عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعلىّ ابنه عليه السلام فى حجره، وهو يقبّله ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول: بأبى أنت واُمّى ما أطيب ريحک، وأطهر خلقک، وأبين فضلک قلت: جعلت فداک لقد وقع فى قلبى لهذا الغلام من المودّه ما لم يقع لأحد إلّا لک.

۱- لَمّ الشى ء لمّاً: جمعه جمعاً شديداً، ويقال: لَمَّ اللَّه شعثَه: جمع ما تفرّق من اُموره وأصلحه.

۲- الكافى: ۳۱۳/۱ ح ۱۴، عنه مدينه المعاجز: ۲۵۱/۶ ح ۵۸، وحليه الأبرار: ۳۷۸/۲، إعلام الورى: ۳۱۷، عنه البحار: ۲۵/۵۰ ح ۱۷. أورده المفيد رحمه الله فى الإرشاد: ۳۴۲، والطوسى رحمه الله فى الغيبه: ۲۷.

۳- ليس فى المصدر.

۴- أمالى الطوسى: ۳۵۹ ح ۸۹ المجلس الثانى عشر، عنه البحار: ۲۳۸/۴۹ ح۷، و۲۲۲/۸۳ ح۷.

فقـال لی: یـا مفضّـل، هو منّی بمنزلتی من أبی علیه السـلام «ذُرّیَّهٌ بَعْضُـها مِنْ بَعْض وَاللّه سَـمیعٌ عَلیمٌ» (۱) قـال: قلت: هو صاحب الأمر من بعدک؟ قال: نعم، من أطاعه رشد ومن عصاه کفر. (۲)

۴/۴۳۶- فی الکافی: بإسـناده عن الیسع بن حمزه قال: کنت فی مجلس أبی الحسن الرضا علیه السلام اُحدّثه وقد اجتمع إلیه خلق کثیر یسـألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل علیه رجل طوال أدم (۳) فقـال له: السـلام علیک یابن رسول اللّه، رجل من محبّیک ومحبّی آبائک وأجدادک علیهم السـلام، مصدری (۴) من الحـجّ وقـد افتقـدت نفقتی وما معی ما أبلغ به مرحله، فان رأیت أن تنهضنی إلی بلدی وللّه علیّ نعمه، فإذا بلغت بلدی تصدّقت بالّذی تولّینی عنک، فلست موضع صدقه.

فقـال له: اجلس رحمک اللّه وأقبل علی الناس یحـدّثهم حتّی تفرّقوا وبقی هو وسـلیمان الجعفری وخیثمه وأنا، فقال: أتأذنون لی فی الـدخول؟ فقال له سـلیمان: قدّم اللّه أمرک فقام فدخل الحجره وبقی ساعه، ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج یده من أعلی الباب، وقـال: أین الخراسـانیّ فقال: ها أنا ذا فقال: خـذ هـذه المأتی دینار واسـتعن بها فی مؤنتک ونفقتک، وتبرّک بها ولاتتصـدّق بها عنّی، واخرج فلا أراک ولاترانی، ثمّ خرج.

فقال سـلیمان: جعلت فداک لقد أجزلت (۵) ورحمت، فلمـا ذا سترت وجهـک عنه؟ فقـال: مخافه أن أری ذلّ السؤال فی وجهه لقضائی حاجته، أما سمعت حدیث رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم «المستتر بالحسنه تعدل سبعین حجّه، والمذیع بالسیّئه

۱- آل عمران: ۳۴.

۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۶/۱ ح ۲۸، عنه البحار: ۲۰/۴۹ ح ۲۶.

۳- الأدم: الأسمر.

۴- مصدری: رجوعی.

۵- الجَزْل: الکثیر العظیم من کلّ شی ء.

مخذول والمستتر بها مغفور له». (١)

٥/٤٣٧ قال عليّ بن محمّد القاشاني: أخبرني بعض أصحابنا أ نّه حمل إلى الرضا عليه السلام مالاً له خطر فلم أره سرّ به، فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال وما سرّ (٢) به! فقال: يا غلام، الطست والماء وقعد على كرسيّ وقال بيده (٣) للغلام: صبّ عليّ الماء (۴) فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثمّ التفت إليّ وقال: من كان هكذا لا يبالي بالّذي حمل إليه. (۵)

۶/۴۳۸- روى البرسي: إنّ رجلًا من الواقفه جمع مسائل مشكله في طومار وقال في نفسه: إن عرف الرضا عليه السلام معناه فهو وليّ الأمر، فلمّا أتى الباب وقف ليحفى المجلس (۶) فخرج إليه الخادم وبيده رقعه فيها جواب مسائله بخطّ الإمام عليه السلام.

فقال له الخادم: أين الطومار؟ فأخرجه، فقال له: يقول لك وليّ اللّه: هذا جواب ما فيه. فأخذه ومضى. (٧)

٧/۴٣٩- دعوات الراوندي: عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال عليه السلام كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدّه مرضه - فقال: كيف لقيته؟ قال: شديداً أليماً.

١- الكافي: ٢٣/۴ ح٣، مناقب ابن شهراشوب: ٣۶٠/۴، عنهما البحار: ١٠١/۴٩ ح ١٩.

٢- في الكافي: ولم يسرّ.

٣- أي أشار.

۴- في الأصل: صبّ على يدي.

۵- كشف الغمّه: ٣٠٣/٢، عنه البحار: ۶٣/۴٩ ضمن ح ٨٠، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ۴٩١/١ ح ١٠، عنه الوافي: ٨١٨/٣ ح ٨، والمناقب لابن شهراشوب: ٣۴٨/۴، وأخرجه في إثبات الهداه: ٢۵٢/٣ ح ٢٠ عن الكافي وكشف الغمّه.

۶- في المصدر: ليخفَّ الناس من المجلس، و في البحار: ليخفَّ المجلس.

٧- مشارق الأنوار: ٩۶، عنه البحار: ٧١/۴٩ ح ٩۵. روى الصدوق رحمه الله في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٨/٢ ح ١، عن الحسن بن عليّ الوشاء (نحوه).

قال: ما لقيته إنّما لقيت ما يبـدؤک به ویعرّفک بعض حاله، إنّما النّاس رجلان: مستریح بالموت، ومستراح منه (۱) فجدّد الإیمان بـاللَّه وبالولا۔یه تکن مستریحاً ففعـل الرجل ذلک ثمّ قال: یابن رسول اللَّه، هـذه ملائکه ربّی بالتحیّات والتحف یسـلّمون علیک وهم قیام بین یدیک فائذن لهم فی الجلوس.

فقال الرضا علیه السـلام: اجلسوا ملائکه ربّی، ثمّ قال للمریض: سـلهم اُمروا بالقیام بحضـرتی؟ فقال المریض: سألتهم فذکروا أ نّه لو حضـرک کـلّ من خلقه اللَّه من ملا۔ئکته لقاموا لک ولـم یجلسوا حتّی تأذن لهم، هکـذا أمرهم اللَّه عزّوجلّ، ثمّ غمض الرجل عینیه وقال: السـلام علیک یابن رسول اللَّه، هذا شـخصک مائل لی مع أشـخاص محمّد صـلی الله علیه وآله وسـلم ومن بعده من الأئمّه علیهم السلام وقضی الرجل. (۲)

قال الشاعر الفارسی:

گر طبیبانه بیائی بسر بالینم

بدو عالم ندهم لذّت بیماری را

وقال آخر:

زنده کدامست برِ هوشیار

آن که دهد جان بسر کوی یار

۸/۴۴۰ فی فضائل الشـیعه: بإسـناده عن میسـر قال: سمعت الرضا علیه السلام یقول: لایُری منکم فی النار اثنان، لا واللَّه ولا واحد. قال: قلت: فأین ذلک من کتاب اللَّه؟ فأمسک عنّی سنه (۳) قال: فإنّی معه ذات یوم فی الطواف إذ قال: یا میسر، الیوم اُذن لی فی جوابک عن مسألتک کذا، قال: قلت: فأین هو من القرآن؟ قال علیه السلام: فی سوره

۱- أقول: فی الدعائم: ۲۲۱/۱، عنه صلی الله علیه وآله وسلم قال: مستریح ومستراح منه، فأمّا المستریح: فالعبد الصالح استراح من غمّ الدنیا، وما کان فیه من العباده إلی الراحه ونعیم الآخره، وأمّا المستراح منه: فالفاجر یستریح منه ملکاه.

۲- دعوات الراوندی: ۲۴۸ ح ۶۹۸، عنه البحار: ۱۹۴/۶ ح ۴۵، و۷۲/۴۹.

۳- هنیئه، خ.

«الرحمن» وهو قول اللّه عزّوجلّ: «فَيَوْمَئِذٍ لايُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - منكم - إِنْسٌ وَلاجانٌ » (۱) . فقلت له: ليس فيها «منكم».

قال عليه السلام: إنّ أوّل من غيّرها ابن أروى (۲) وذلک أ نّها حجّه عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب اللّه عزّوجلّ عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمن يعاقب اللّه إذاً يوم القيامه؟ (۳)

۹/۴۴۱- روى: أنّ رجلاً من أهل كرمند - وهى قريه من نواحى اصفهان - كان جمّالاً لمولانا أبى الحسن الرضا عليه السلام عند توجّهه إلى خراسان، فلمّا أراد الإنصراف قال له: يابن رسول اللّه شرّفنى بشى ء من خطّك أتبرّك به، وكان الرجل من العامّه فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته: كن محبّاً لآل محمّد وإن كنت فاسقاً، ومحبّاً لمحبّيهم وإن كانوا فاسقين.

ومن شجون (۴) هذا الحديث هو الآن عند بعض أهل كرمند. (۵)

۱۰/۴۴۲- فى تفسير الإمام أبى محمّد العسكرى عليه السلام: كان علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام بين يديه فرس صعب وكان هناک راضه (۶) لايجسر أحد منهم أن يركبه وإن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافه أن يشبّ (۷) به فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناک صبىّ ابن سبع سنين فقال: يابن رسول اللّه أتأذن لى أن أركبه وأُسيّره وأُذلّله؟

۱- الرحمن: ۳۹.

۲- فى هامش البحار: يعنى به عثمان، نسبه عليه السلام إلى اُمّه أروى بنت كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس.

۳- فضائل الشيعه: ۷۶ ح ۴۳، عنه البحار: ۲۷۳/۷ ح ۴۵، و۳۶۰/۸ ح ۲۸، تفسير فرات: ۴۶۱ ح ۶۰۴، عنه البحار: ۳۵۳/۸ ح۳، و۵۶/۹۲ ح ۳۱، تأويل الآيات: ۶۳۸/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۲۷۵/۲۴ ح ۶۱، و۱۴۴/۶۸ ح ۹۱.

۴- فى القاموس: الشجن: الغصن المشتبک، والحديث ذو شجون: فنون وأغراض.

۵- دعوات الراوندى: ۲۸ ح ۵۲، عنه المستدرک: ۲۳۲/۱۲ ح۲، والبحار: ۲۵۳/۶۹.

۶- قوم راضه: هم الّذين يذلّلون الخيل الصعاب.

۷- شبّ الفرس: رفع يديه.

قال: أنت؟ قال: نعم، قال: لماذا؟

قال: لأ نّى قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلّيت على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين مائه مرّه وجدّدت على نفسى الولايه لكم أهل البيت قال: اركبه فركبه فقال: سيّره فسيّره فما زال يسيّره ويعدّيه حتّى أتعبه وكدّه فنادى الفرس: يابن رسول اللّه قد آلمنى منذ اليوم فاعفنى منه، وإلّا فصبّرنى تحته.

فقال الصبىّ: سل ما هو خير لك: أن يصبّرك تحت مؤمن.

قال الرضا عليه السلام: صدق، اللّهمّ صبّره، فلان الفرس وسار، فلمّا نزل الصبىّ قال: سل من دوابّ دارى وعبيدها وجواريها ومن أموال خزانتى (۱) ما شئت، فإنّك مؤمن قد شهرك اللّه تعالى بالإيمان فى الدنيا.

قال الصبىّ: يابن رسول اللّه أو أسأل ما أقترح؟ (۲) قال: يا فتى، اقترح فإنّ اللّه تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب فقال: سل لى ربّك التقيّه الحسنه، والمعرفه بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلك.

قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك اللّه ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم. (۳)

۱۱/۴۴۳- روى ابن شهراشوب: عن موسى بن يسار (۴) قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس و سمعت واعيه فأتبعتها فإذا نحن بجنازه فلمّا بصرت بها رأيت سيّدى وقد ثنّى رجله عن فرسه، ثمّ أقبل نحو الجنازه فرفعها ثمّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخله (۵) بأُمّها، ثمّ أقبل علىّ وقال: يا موسى بن يسار، من

۱- فى المصدر: خزائنى.

۲- الإقتراح: الفكره تُهيّأ وتشرح وتقدّم للبحث.

۳- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۳۲۳ ح ۱۷۰، عنه البحار: ۴۱۶/۷۵ ضمن ح۶۸، ومدينه المعاجز: ۱۰۰/۷ ح۱۰۲.

۴- فى المصدر والبحار: موسى بن سيّار.

۵- السخله: الذكر والأُنثى من ولد الضأن والمعز ساعهً يولد.

شيّع جنازه ولىّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه لا ذنب عليه.

فلمّا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيّدى قد أقبل فأخرج (۱) الناس عن الجنازه حتّى بدا له الميّت فوضع يده على صدره ثمّ قال: يا فلان بن فلان، أبشر بالجنّه فلا خوف عليك بعد هذه الساعه. فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل؟ فواللّه إنّها بقعه لم تطأها قبل يومك هذا.

فقال لى: يا موسى بن يسار، أما علمت أ نّا معاشر الأئمّه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً؟ فما كان من التقصير فى أعمالهم سألنا اللّه تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلوّ سألنا اللّه الشكر لصاحبه. (۲)

۱۲/۴۴۴- فى البحار: روى أنّ رجلًا من المنافقين قال لأبى الحسن الثانى - أى الرضا عليه السلام -: إنّ من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق.

فقال: الحمدللّه الّذى جعلهم على الطريق فلايزيغون عنه.

واعترضه آخر فقال: إنّ من شيعتك من يشرب النبيذ! فقال: قد كان أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يشربون النبيذ فقال الرجل: ما أعنى ماء العسل وإنّما أعنى الخمر قال: فعرق وجهه عليه السلام.

ثمّ قال: اللّه أكرم من أن جمع فى قلب المؤمن بين رسيس (۳) الخمر وحبّنا أهل البيت، ثمّ صبر هنيئه وقال: وإن فعلها المنكوب منهم فإنّه يجد ربّاً رؤوفا ونبيّاً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً (۴) ، وساده له بالشفاعه وقوفاً، وتجد أنت

۱- هكذا فى الأصل والبحار، وفى المصدر: فأفرج.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۱/۴، عنه البحار: ۹۸/۴۹ ح ۱۳، والمستدرك: ۱۶۴/۱۲ ح۹ ومدينه المعاجز: ۲۲۸/۷ ح ۱۷۹.

۳- الرسيس: بدءُ الشى ء، ولعلّ المراد هنا ابتداء شربها فكيف إدمانها.

۴- عروف: من يدبّر أمر القوم ويقوم بسياستهم.

روحک فی برهوت ملوفاً (۱) . (۲)

۱۳/۴۴۵- فی الزیاره الجوادیه لأبیه سلام اللّه علیهما: السلام علیک أیّها الإمام الرؤف (۳) .

وقد سمّاه اللّه الرضا لأ نّه کان رضی للّه تعالی فی سمائه، ورضی لرسوله والأئمّه علیهم السلام بعده فی أرضه، وخصّص بهذا اللقب لأ نّه کما رضی منه المؤالفون من أولیائه رضی منه المخالفون أیضاً. (۴)

۱۴/۴۴۶- فی المناقب: عن محمّد بن عیسی الیقطینی قال: لمّا اختلف الناس فی أمر أبی الحسن الرضا علیه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فیه ثمانیه عشر ألف مسأله.

وقد روی عنه أبوبکر الخطیب فی تاریخه، والثعلبی فی تفسیره، والسمعانی فی رسالته، وابن المعتزّ فی کتابه. (۵)

وسئل علیه السلام عن طعم الخبز والماء، فقال: طعم الماء طعم الحیاه، وطعم الخبز طعم العیش. (۶)

۱۵/۴۴۷- وفیه أیضاً: دخل الرضا علیه السلام الحمّام، فقال له بعض الناس: دلّکنی فجعل یدلّکه فعرّفوه، فجعل الرجل یستعذر منه، وهو یطیّب قلبه ویدلّکه. (۷)

۱۶/۴۴۸- فی البحار: عن یعقوب بن إسحاق النوبختی قال: مرّ رجل بأبی

۱- ملوفاً أی مأکولاً أکلتک النار. وفی المصدر: ملهوفاً. والملهوف: المضطرّ الّذی یستغیث ویتحسّر.

۲- مشارق الأنوار: ۱۸۲، عنه البحار: ۳۱۴/۲۷ ح ۱۲.

۳- البحار: ۵۵/۱۰۲ س ۷.

۴- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۷/۴ س ۲، عنه البحار: ۱۰/۴۹.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۳۵۰/۴ و۳۵۳، عنه البحار: ۹۹/۴۹ ح ۱۴ و۱۵.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۳۵۰/۴ و۳۵۳، عنه البحار: ۹۹/۴۹ ح ۱۴ و۱۵.

۷- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۲/۴، عنه البحار: ۹۹/۴۹ ح ۱۶.

الحسن الرضا علیه السلام فقال له: أعطنی علی قدر مروّتک.

قال علیه السلام: لایسعنی ذلک فقال: علی قدر مروّتی قال: أمّا ذا فنعم، ثمّ قال: یا غلام أعطه مأتی دینار. (۱)

له علیه السلام:

ألبست بالعفّه ثوب الغنی

وصرت أمشی شامخ الرأس

لست إلی النسناس مستأنسا

لکنّنی آنس بالناس

إذا رأیت التیه (۲) من ذی الغنی

تهت علی التائه بالیأس

ما إن تفاخرت علی معدم

ولا تضعضعت لإفلاس (۳)

۱۷/۴۴۹- فی البحار: فرّق علیه السلام بخراسان ماله کلّه فی یوم عرفه فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم (۴) فقال: بل هو المغنم (۵) ، لاتعدّنّ مغرماً ما ابتعت (۶) به أجراً وکرماً. (۷)

۱۸/۴۵۰- فی الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبداللّه بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: کنت مع الرضا علیه السلام فی سفره إلی خراسان فدعا یوماً بمائده له، فجمع علیها موالیه من السودان وغیرهم، فقلت: جعلت فداک لو

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۰/۴ س ۱۹، عنه البحار: ۱۰۰/۴۹.

۲- التیه - بالکسر -: الکبر، وفی الحدیث عن أمیرالمؤمنین علیه السلام: ما أحسن تواضع الأغنیاء للفقراء وأحسن منه تیه الفقراء علی الأغنیاء اتّکالاً علی اللّه.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۱/۴، عنه البحار: ۱۱۲/۴۹ ح ۱۰.

۴- الغُرم، الغرامه: الخساره.

۵- الغُنم: الفوز بالشی ء من غیر مشقّه، یقال: الغُنم بالغُرْم أی مقابَلٌ به، فالّذی یعود علیه الغُنم من شی ء یتحمّل، ما فیه من غُرم.

۶- هکذا فی الأصل. فی البحار: ابتعت، وفی المناقب: ابتغیت.

٧- مناقب ابن شهراشوب: ٣٦١/٤، عنه البحار: ١٠٠/٤٩ س٧.

عزلت لهولاء مائده، فقال: مه إنّ الربّ تبارک وتعالی واحد والاُمّ واحده، والأب واحد، والجزاء بالأعمال. (۱)

۱۹/۴۵۱- قال الحاکم بخراسان صاحب کتاب المقتفی: رأیت فی منامی وأنا فی مشهد الإمام الرضا علیه السلام وکأ نّ ملکاً نزل من السماء وعلیه ثیاب خضر وکتب علی شاذروان القبر بیتین حفظتهما وهما:

من سرّه أن یری قبراً برؤیته

یفرّج اللَّه عمّن زاره کربه

فلیأت ذا القبر إنّ اللَّه أسکنه

سلاله من رسول اللَّه منتجبه (۲)

۲۰/۴۵۲- فی الکافی: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علیّ، عن الحسن بن منصور، عن أخیه قال: دخلت علی الرضا علیه السلام فی بیت داخل فی جوف بیت لیلاً فرفع یده، فکانت کأنّ فی البیت عشره مصابیح، واستأذن علیه رجل فخلّی یده ثمّ أذن له. (۳)

۲۱/۴۵۳- فی العیون قال: حدّثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هاشم المؤدّب وعلیّ بن عبداللَّه الورّاق قالا: حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه عن عبدالسلام بن صالح الهروی قال: دخل دعبل (۴) بن علی الخزاعی رحمه الله علی أبی

۱- الکافی: ۲۳۰/۸ ح ۲۹۶، عنه البحار: ۱۰۱/۴۹ ح ۱۸، والوسائل: ۴۲۳/۱۶ ح ۱.

۲- دارالسلام: ۳۷/۲، البحار: ۳۳۷/۴۹ ح ۱۷، وفی ص ۳۲۸ ح۴، عن عیون أخبار الرضا علیه السلام یروی قصّه رجل من أهل مصر، أ نّه خرج من مصر زائراً إلی مشهد الرضا علیه السلام بطوس - إلی أن قال -: وضع رأسه علی رکبتیه یستریح ساعه، فلمّا رفع رأسه رأی فی الجدار مواجهه وجهه رقعه علیها هذان البیتان.)عنه إثبات الهداه: ۲۸۶/۳ ح ۱۰۷).

۳- الکافی: ۴۸۷/۱ ح۳، عنه الوافی: ۸۱۶/۳ ح۲، ومدینه المعاجز: ۱۳/۷ ح۷، مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۸/۴، کشف الغمّه: ۳۰۴/۲، عنهما البحار: ۶۰/۴۹.

۴- قال العلّامه: دِعبل - بکسر الدال المهمله وإسکان العین -: ابن علیّ الخزاعی، أبوعلی الشاعر مشهور فی أصحابنا، مشهور فی الإیمان وعلوّ المنزله، عظیم الشأن. انظر تنقیح المقال: ۴۱۷/۱ عن خلاصه العلّامه: ۷۰.

الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له: إنّى قد قلت فيكم قصيده وآليت على نفسى أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خَلَتْ عن تلاوه

ومَنزلُ وحى مُقْفِرُ العَرصات

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فَيْئَهُم فى غيرهم متقسّماً

وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبوالحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعى، فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم

أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبوالحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول: أجل واللّه منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت فى الدنيا وأيّام سعيها

وإنّى لأرجو الأمن بعد وفاتى

قال الرضا عليه السلام: آمنك اللّه تعالى يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهى إلى قوله:

وقَبْرٌ ببغداد لِنَفْس زكيّه

تَضَمَّنَها الرَّحمان فِى الغُرُفاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أفلا اُلحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يابن رسول اللّه فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوس يالَها من مُصيبهٍ

توقّد فى الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يَبْعَثَ اللَّهُ قائماً

يُفرِّجُ عَنَّا الهَمَّ والكُرُباتِ

فقـال دعبـل: يابن رسول اللَّه ما عهـدت لكم قبراً بطوس، فلمن هـذا القبر (۱) ؟ فقال الرضا عليه السـلام: ذاك قبرى ولاتنقضـى الأيّام والليـالى حتّى يصـير طوس مختلف شـيعتى وزوّارى. ألاـ فمن زارنى فى غربتى بطوس كـان معى فى درجتى يوم القيـامه مغفوراً له.

۱- فى المصدر: يابن رسول اللَّه، هذا القبر الّذى بطوس قبر من هو؟.

ثمّ نهض الرضا علیه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصیده وأمره أن لایبرح من موضعه، فدخل الدار فلمّا کان بعد ساعه خرج الخادم إلیه بمائه دینار رضویّه، فقال له: یقول لک مولای: إجعلها فی نفقتک.

فقال دعبل: واللّه ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصیده طمعاً فی شی ء یصل إلیّ وردّ الصرَّه وسأل ثوباً من ثیاب الرضا علیه السلام لیتبرّک به، ویتشرّف به، فأنفذ إلیه الرضا علیه السلام جبّه خزّ مع الصرّه، وقال للخادم: قل له: خذ هذه الصرَّه فإنّک ستحتاج إلیها، ولا تراجعنی فیها.

فأخذ دعبل الصرَّه والجبّه وانصرف وسار من مرو فی قافله، فلمّا بلغ »میان قوهان« وقع علیهم اللصوص فأخذوا القافله بأسرها وکتّفوا أهلها وکان دعبل فیمن کتّف، وملک اللصوص القافله، وجعلوا یقسّمونها بینهم، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دعبل فی قصیدته:

أری فیئهم فی غیرهم متقسّماً

وأیدیهم من فیئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البیت؟ فقال: الرجل من خزاعه یقال له: دعبل بن علیّ، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصیده الّتی منها هذا البیت، فوثب الرجل إلی رئیسهم وکان یصلّی علی رأس تلّ، وکان من الشیعه، أخبره فجاء بنفسه حتّی وقف علی دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم.

فقال له: أنشدنی القصیده فأنشدها فحلّ أکتافه وأکتاف (۱) جمیع أهل القافله، وردّ إلیهم جمیع ما اُخذ منهم لکرامه دعبل، وسار دعبل حتّی وصل إلی قم، فاستقبلوه أهلها وسألوه أن ینشدهم القصیده فأمرهم أن یجتمعوا فی المسجد الجامع.

فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصیده فوصله الناس من المال والخلع

۱- فی المصدر: کتافه وکتاف.

بشـی ء کثیر، واتّصل بهم خبر الجبّه فسألوه أن یبیعها منهم بألف دینار، فامتنع من ذلک، فقالوا له: بعنا شیئاً منها بألف دینار، فأبی علیهم، وسار عن قم.

فلمّا خرج من رسـتاق البلـد، لحق به قوم من أحـداث العرب، وأخذوا الجبّه منه فرجع دعبل إلی قم وسألهم ردّ الجبّه علیه، فامتنع الأحـداث من ذلـک وعصوا المشایـخ فی أمرهـا، فقالوا لـدعبل: لا سبیل لک إلی الجبّه، فخـذ ثمنها ألف دینار فأبی علیهم، فلمّا یئس من ردّهم الجبّه علیه سألهم أن یدفعوا إلیه شیئاً منها فأجابوه إلی ذلک وأعطوه بعضها ودفعوا إلیه ثمن باقیها ألف دینار.

وانصـرف دعبـل إلی وطنه فوجـد اللصوص قـد أخـذوا جمیع ما کان فی منزله فباع المائه الـدینار - الّتی کان الرضا علیه السـلام وصـله بهـا - فبـاع من الشـیعه کـلّ دینـار بمائه درهم، فحصل فی یـده عشـره آلاف درهم، فـذکّر قول الرضا علیه السـلام: إنّک ستحتاج إلی الدنانیر.

وکانت له جاریه لها من قلبه محلّ فرمـدت عینها رمـداً عظیماً، فأدخل أهل الطبّ علیها فنظروا إلیها فقالوا: أمّا العین الیمنی فلیس لنا فیها حیله وقـد ذهبت، وأمّا الیسـری فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسـلم، فاغتمّ لذلک دعبل غمّاً شدیداً وجزع علیها جزعاً عظیماً، ثمّ ذکر ما کان معه من وصله (۱) الجبّه فمسحها علی عینی الجاریه وعصبها بعصابه منها من أوّل اللّیل، فأصبحت وعیناها أصحّ ممّا کانتا قبل، ببرکه أبی الحسن الرضا علیه السلام. (۲)

أقول: قـال صـاحب سـفینه البحـار: روی عن علیّ بن دعبـل أ نّه رآه بعـد موته وعلیه ثیـاب بیض وقلنسوه بیضـاء، فسأله عن حاله فذکر أ نّه علی حال سوء لبعض

۱- فی البحار: فضله.

۲- عیون أخبـار الرضا علیه السـلام: ۲۶۹ - ۲۶۷/۲، عنه البحـار: ۲۴۱ - ۲۳۹/۴۹، مناقب ابن شـهراشوب: ۳۳۸/۴، إعلام الوری: ۳۲۹، إکمال الدین: ۳۷۳/۲، منتخب الأثر: ۲۲۱ ح۳، دلائل الإمامه: ۳۵۷ ح۴، إثبات الهداه: ۲۸۴/۳ ح ۱۰۲.

أعماله فی الدنیا حتّی لقی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیه ثیاب بیض وقلنسوه بیضاء، فقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم، قال: فانشدنی قولک فی أولادی، فأنشد یقول:

لا أضحک اللّه سنّ الدهر إن ضحکت

وآل أحمد مظلومون قد قُهروا

مشرَّدون نفوا عن عقر دارهم

کأ نّهم قد جنوا ما لیس یغتفر

فقال له: أحسنت وشفّع فیه وأعطاه ثیابه. (۱)

۲۲/۴۵۴- روی الشیخ الأجلّ الصدوق قدس سره: بأسانیده المفصّله عن الرضا علیه السلام أ نّه قال: من تذکّر مصابنا وبکی لما ارتکب منّا کان معنا فی درجتنا یوم القیامه، ومن ذکّر بمصابنا فبکی وأبکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون، ومن جلس مجلساً یُحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب. (۲)

۲۳/۴۵۵- روی محمّد بن القاسم الطبری صاحب کتاب بشاره المصطفی لشیعه المرتضی: بإسناده إلی یاسر الخادم قال: لمّا جعل المأمون علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام ولیّ عهده وضربت الدراهم بإسمه وخطب له علی المنابر، قصده الشعراء من جمیع الآفاق، فکان من جملتهم أبو نؤاس الحسن بن هانی فمدحه کلّ شاعر بما عنده إلّا أبو نؤاس، فإنّه لم یقل فیه شیئاً، فعاتبه المأمون وقال له: یا أبا نؤاس، أنت مع تشیّعک ومیلک إلی أهل هذا البیت ترکت مدح علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام مع إجتماع خصال الخیر فیه، فأنشأ یقول:

قیل لی أنت أوحد (۳) الناس طرّاً

إذ تفوّهت بالکلام البدیه (۴)

۱- سفینه البحار: ۱۷۷/۲، وأورد العلّامه رحمه الله فی البحار: ۲۴۱/۴۹ ح ۱۰، عن عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۷۰/۲ ح ۳۶)نحوه(.

۲- أمالی الصدوق: ۱۳۱ ح۴ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ۲۷۸/۴۴ ح ۱.

۳- هکذا فی البحار، وفی المصدر: أشعر الناس.

۴- فی کشف الغمّه والبحار: فی فنون من کلام النبیه.

لک من جوهر القریض (۱) مدیح

یثمر الدرَّ فی یدی مجتنیه (۲)

فلما ذا ترکت مدح ابن موسی

والخصال الّتی تجمّعن فیه؟

قلت: لا أستطیع (۳) مدح امام

کان جبریل خادماً لأبیه

قصرت ألسن الفصاحه عنه

ولهذا القریض لایحتویه

قال: فدعا بحقّه لؤلؤ، فحشا فاه لؤلؤاً، وهکذا فعل بعلیّ بن هامان، لمّا جلس علیّ بن موسی علیهما السلام فی الدست (۴) قال له المأمون: یا علیّ بن هامان، ما تقول فی علیّ بن موسی علیهما السلام وأهل هذا البیت؟

فقال: یا أمیرالمؤمنین ما أقول فی طینه عجنت بماء الحیوان، وغرس غرسه بماء الوحی والرساله وهل ینفح منها إلّا رائحه التقی وعنبر الهدی، فحشا فاه أیضاً لؤلؤاً. (۵)

۲۴/۴۵۶- نقل شیخنا الصدوق قدس سره: بأسانیده المعتبره قال: نظر أبونؤاس إلی أبی الحسن الرضا علیه السلام ذات یوم وقد خرج من عند المأمون علی بغله له، فدنا منه أبونؤاس فسلّم علیه وقال: یابن رسول اللّٰه قد قلت فیک أبیاتاً فاُحبّ أن تسمعها منّی.

قال علیه السلام: هات، فأنشأ یقول:

مطهّرون نقیّات ثیابهم (۶)

تجری الصلاه علیهم أین ما ذکروا

من لم یکن علویّاً حین تنسبه

فما له فی قدیم الدهر مفتخر

۱- فی العیون والبحار: الکلام، والقریض: الشعر.

۲- جَنَى الثمره: تناولها من منبتها.

۳- فی البحار: لا أهتدی.

۴- الدَسْت: صدر المجلس، ودَستُ الوزاره: منصبها.

۵- بشاره المصطفى: ۸۰، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱۴۱/۲ ح۹، عنه البحار: ۲۳۷/۴۹ ضمن ح ۵.

۶- فی البشاره: جيوبهم.

فاللّه لمّا برأَ (۱) خلقاً فاتقنه

صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام: يا حسن بن هانى، قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد. (۲)

۲۵/۴۵۷- روى عن أبى عبداللّه الحافظ أ نّه قال: كنت فى الروضه الرضويّه صلوات اللّه على مشرفها ليله جمعه أحييتها، فغلبنى النوم فى آخرها وكنت بين النوم واليقظه فرأيت فى تلك الحاله ملكين نزلا من السماء وكتبا بخطّ أخضر على جدار القبّه هذين البيتين:

إذا كنت تأمل أو ترتجى

من اللّه فى حالتيك الرضا

فلازم مودّه آل الرسول

وجاور علىّ بن موسى الرضا (۳)

۲۶/۴۵۸- وصيّته عليه السلام لأوليائه: عن عبدالعظيم الحسنى رضى الله عنه عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبدالعظيم، أبلغ عنّى أوليائى السلام، وقل لهم:

أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ومُرْهم بالصدق فى الحديث وأداء الأمانه ومُرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاوره فإنّ ذلك قربه إلىّ ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإنّى آليت على نفسى أ نّه من فعل ذلك وأسخط وليّاً من أوليائى دعوت اللّه ليعذّبه فى الدنيا أشدّ العذاب وكان فى الآخره من الخاسرين. (۴)

۱- برأ اللّه الخلق: خلقهم، فهو بارئ. وفى البحار: بدأ.

۲- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱۴۲/۲ ح ۱۰، عنه البحار: ۲۳۶/۴۹ ح۵ ، بشاره المصطفى: ۸۱ كشف الغمّه: ۳۱۷/۲، حليه الأبرار: ۳۸۱/۴ ح۱، إعلام الورى: ۳۲۸، فرائد السمطين: ۲۰۰/۲، مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۶/۴.

۳- دارالسلام: ۱۲۸/۲.

۴- الإختصاص: ۲۴۰، عنه البحار: ۲۳۰/۴۹ ح ۲۷، والمستدرك: ۱۰۲/۹ ح ۸ .

فوائد وطرائف

اشاره

فوائد وطرائف

الاولى: حکایه عن معروف الکرخی بوّاب الرضا علیه السلام

الثانیه: سأل المأمون الرضا علیه السلام: ما الدلیل علی خلافه جدّک؟

الثالثه: فائده: وجدت بخط المیرزا القمی مع تفسیرها عن الرضا علیه السلام

الرابعه: أبیاتا قالها الصاحب بن عباد وناصرالدین القاجار فی مدح الرضا علیه السلام

الاولی _ حکایه عن معروف الکرخی بوّاب الرضا علیه السلام

الاُولی:

نقل أ نّ معروف الکرخی کان بوّاباً للرضا علیه السلام علی المشهور (۱) ، وعند العلّامه المجلسی وبعض المعاصرین أ نّه کان بوّاباً للجواد علیه السلام (۲) وعلی کلّ حال جاء بعض أهل البحر وشکی إلیه البحر إذا خبّ (۳) علیه فقال لهم: إذا خبّ البحر علیکم فأقسموا علیه برأس معروف، فإنّه یسکن، فرجعوا عنه ورکبوا البحر فخبّ علیهم فأقسموا علیه برأس معروف فسکن.

فلمّا عادوا حملوا إلیه تحفاً بحریّه، فعلم الإمام علیه السلام بذلک فقال له: من أین لک هذه؟ فقال: یا مولای رأس یتوسّد عتبتک الشریفه عشرین سنه ماله من القدر عنداللّه أن یسکن البحر إذا اُقسم به؟ فقال: بلی ولکن لایعد.

الثانیه _ سأل المأمون الرضا علیه السلام _ ما الدلیل علی خلافه جدّک؟

الثانیه:

سأل المأمون الرضا صلوات اللّه علیه: ما الدلیل علی خلافه جدّک؟ قال علیه السلام: آیه أنفسنا. (۴) قال المأمون: «لولا نساءنا»، قال علیه السلام: «لولا أبناءنا».

لایخفی مافی لطافه السؤال والجواب کما بیّنا فی کتابنا دلائل الحقّ تفصیلاً فنقول هنا إجمالاً: إنّ مقصود الإمام علیه السلام أنّ علیّاً نفس الرسول، وهو المراد من أنفسنا ومقصود المأمون من قوله: «لولا نساءنا» إنّ النساء فی مقابل الرجال فیکون المراد من أنفسنا الرجال لا علیّ علیه السلام فلاتدلّ الآیه علی خلافته علیه السلام.

فأجابه الإمام عليه السلام بأ نّه لو كان المراد من «أنفسنا» الرجال فلا معنى لقوله:

١- وفی هذا الکلام نظر، ولذا قال فی التنقیح: قیل: إنّه کان بوّاباً للرضا علیه السلام.

٢- وفی هـذا أیضاً نظر، لأنّ وفاه معروف - کما ذکر المامقانی رحمه الله - کانت فی سـنه مائتین أو مائتین وواحـده، وعلی هـذا فلاـیمکن أن یکون بوّاباً للجواد علیه السـلام. وما نقله المامقانی رحمه الله عن العلّامه المجلسـی معارض لما ذکره المؤلّف عنه. راجع تنقیح المقال: ٢٢٩ - ٢٢٨/٣.

٣- خبّ: هاج واضطرب.

۴- آل عمران: ۶١.

«أبناءنا» لأنّ «الأبناء» أيضاً رجال فتدخل فی الأنفس، فلا معنی لذکر الأبناء بعد الأنفس فذکر الأبناء بعد الأنفس دلیل علی أ نّ المراد من «أنفسنا» لیس الرجال بل رجل مخصوص وهو علیّ علیه السلام.

ولنا دلیل آخر علی أنّ المراد من «نسائنا» فاطمه الزهراء سلام اللّه علیها فقط، لا ـ الأزواج بقرینه مقابلتها مع الأبناء أی أولاد الاُناث، کما اُرید کذلک فی قوله تعالی: «یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُم وَیَسْتَحْیُونَ نِساءَکُم » (۱) فکلّ مورد قوبلت النساء فی الاستعمال مع الأبناء فالظاهر هو أولاد الاُناث فقط، ولذا أجاب الإمام علیه السلام بقوله: «لولا أبنائنا» فی مقابل قول المأمون: «لولا نساءنا» وهذا سرّ لطیف رزقنا اللّه فهم أمثال هذه الأسرار فی کلمات أئمّتنا الأطهار. (۲)

الثالثه _ فائده _ وجدت بخط المیرزا القمی مع تفسیرها عن الرضا علیه السلام

الثالثه:

فائده: وجدت بخطّ المیرزا القمی قدس سره مع تفسیرها عن الرضا علیه السلام سأل رأس الجالوت الرضا علیه السلام بأن قال: یا مولای ما الکفر والإیمان وما الکفران؟ وما الجنّه والنیران وما الشیطان اللّذان کلاهما المرجوّان؟ قال علیه السلام: قد نطق کلام الرحمان بما قلت، حیث قال فی سوره الرحمن: «خَلَقَ الإنْسان × عَلَّمَه البَیان » (۳) . (۴)

أقول: رأس الجالوت هو أکبر علماء الیهود کما أنّ الجاثلیق هو أکبر علماء النصاری، وأ نّ مراده الأصلی لیس السؤال عن نفس هذه الاُمور بل هو بالتبع ومقصوده الأصلی السؤال عن وجه إجتماع هذه الاُمور مع حصول التنافی بینها وسلک فی السؤال مسلک الجدل والإلزام للإحتجاج علی الإمام مستدلاًّ بکلام الرحمن.

بیانه: أ نّه تعالی فی سوره الرحمن الّتی مجمع تعداد النعماء والآلاء فی

۱- البقره: ۴۹.

۲- وفی البحار: ۳۵۰/۱۰ ح ۱۰ ما یناسب للمقام ویفیدک للمرام، فراجع واغتنم.

۳- الرحمن: ۴ و ۳.

۴- تفسیر القمّی: ۳۴۳/۲، عنه البحار: ۱۷۱/۳۶ ح ۱۶۰.

الآخره والاُولی ولذلک صدرت باسم الرحمن وبعده ذکر نعمه تعلیم القرآن الّذی هو المرشد لجمیع طرق الخیر فی الدّنیا والآخره والدّال علی السلوک فی المعاش والمعاد قال: «خَلَق الإنْسان × عَلَّمه البَیان» فذلک یقتضی أن یکون خلق الإنسان من أعظم النعماء، بل هو الغایه القصوی من خلق السماوات العُلی والأرضین السُفلی وکذلک تعلیمه البیان وهو المنطق. هذا ماذکره قدس سره.

والّذی یقوی فی نظری القاصر أ نّه أشار علیه السلام بإرجاع الجواب إلی سوره الرحمن لکون الإنسان فی سوره العصر مأ وّلاً بظالم أمیرالمؤمنین علیه السلام وفی سوره الرحمن مأوّلاً بعلیّ علیه السلام وهو المصداق الجامع والقابل للجنّه والنار والکفران والإیمان ولذا قال العلّامه المجلسی رحمه الله: کان السرّ فی تأویل الإنسان بأیّ أفراده ومصداقه فی ظهور الشقاوه فیه کما أ نّ تأویله بعلیّ علیه السلام کونه أکمل أفراده ومصداقه فی ظهور الکمالات والسعادات إنتهی کلامه. (۱)

فنقول: إنّ هذا السرّ فی تثنیه الضمیر فی قوله تعالی: « فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبان » بما أ نّه وقع فی مقابل الإنسان الکامل الّذی هو علیّ علیه السلام فلیکن راجعاً إلی ظالمی أمیرالمؤمنین کما اُوّل بهما فی الحدیث وهما الشیطانان المرجوّان فی السؤال، فعلی هذا فالجواب عن مصداق قابل للجنّه والنار والإیمان والکفران کلّها إنسان واُشیر إلی جمیع هذه العناوین فی سوره الرحمن. (۲)

الرابعه _ أبیاتا قالها الصاحب بن عباد وناصرالدین القاجار فی مدح الرضا علیه السلام

الرابعه:

نذکر أبیاتاً قالها الصاحب بن عبّاد قدس سره وأهداها فی صدر کتابه إلی الرضا علیه السلام منها قوله:

یا سائراً زائراً إلی طوس

مشهد طهر و أرض تقدیس

أبلغ سلامی الرضا وحُطّ علی

أکرم رمس لخیر مرموس

۱- راجع البحار: ۲۸۰/۶۰، و۲۸۰/۲۳.

۲- تأویل الآیات: ۶۳۳/۲.

واللّه واللّه حلفه صدرت

من مخلص فی الولاء مغموس

إنّی لو كنت مالكاً إربی

كان بطوس الفناء تعريسی

يا سيّدی وابن سيّدی ضحكت

وجوه دهری بغير (۱) تعبيس

لما رأيت النواصب انتكست

راياتها فی الزمان تنكيس

صدعت بالحقّ فی ولايتكم

والحقّ مذ كان غير منحوس

إنّ بنی النصب كاليهود وقد

يخلط تهويدهم بتمجيس

كم دفنوا فی القبور من نَجِس

أولی به الطرح فی النواويس (۲)

عالمهم عندما اُباحثه

فی جلد ثور ومسک جاموس

إذا تأمّلت شؤم جبهته

عرفت فيها اشتراک إبليس (۳)

وقال صاحب الجلاله السلطان ناصرالدين القاجار رحمه الله بالفارسيّه:

در طوس جلال کبریا می بینم

بی پرده تجلّی خدا می بینم

در کفش کن حریم پور موسی

موسای کلیم با عصا می بینم

۱- بعُقْب، خ.

۲- نواویس جمع الناوس: مقبره الیهود والنصاری.

۳- هدیه العباد فی شرح حال الصاحب: ۴۹.

الباب الحادی عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الجواد علیه السلام

اشاره

الباب الحادی عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب

أبی جعفر محمّد بن علیّ الجواد

صلوات اللَّه علیهما

۱/۴۵۹- فی کشف الغمّه: قال محمّد بن طلحه: إنّ أبا جعفر علیه السلام لمّا توفّی والده علیّ الرضا علیه السلام قدم الخلیفه إلی بغداد بعد وفاته بسنه، اتّفق أ نّه خرج إلی الصید فاجتاز بطرف البلد فی طریقه، والصبیان یلعبون، ومحمّد علیه السلام واقف معهم وهو ابن إحدی عشر سنه.

فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبیان هاربین، ووقف أبوجعفر علیه السلام فلم یبرح مکانه، فقرب منه الخلیفه فنظر إلیه، وکان اللَّه عزّوجل قد ألقی علیه مسحه من قبول (۱) فوقف الخلیفه وقال له: یا غلام، ما منعک من الإنصراف مع الصبیان؟

فقال له محمّد علیه السلام مسرعاً: یا أمیرالمؤمنین لم یکن بالطریق ضیق لأوسعه علیک بذهابی ولم تکن لی جریمه فأخشاها، وظنّی بک حسن إنّک لاتضرّ من لا ذنب له، فأعجبه کلامه فقال: ما اسمک؟ قال: محمّد، قال: ابن من؟ قال: یا

۱- مسحه من قبول: شی ء منه.

أميرالمؤمنين أنا بن عليّ الرضا عليه السلام فترحّم على أبيه وساق جواده إلى وجهته، وكان معه بزاه. (۱)

فلمّا بعد عن العماره أخذ بازياً فأرسله على درّاجه فغاب عن عينه غيبه طويله، ثمّ عاد من الجوّ وفى منقاره سمكه صغيره وبها بقايا الحياه، فعجب الخليفه من ذلك غايه العجب، ثمّ أخذها فى يده وعاد إلى داره فى الطريق الّذى أقبل منه فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّه وأبوجعفر عليه السلام لم ينصرف، ووقف كما وقف أوّلاً.

فلمّا دنا منه الخليفه قال: يا محمّد قال: لبّيك يا أميرالمؤمنين قال: ما فى يدى؟ فألهمه اللّه عزّوجلّ أن قال: يا أميرالمؤمنين إنّ اللّه خلق بمشيّته فى بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاه الملوك والخلفاء، فيختبرون بها سلاله أهل بيت النبوّه.

فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقّاً، وضاعف إحسانه إليه. (۲)

۲/۴۶۰- فى مهج ابن طاووس قدس سره: بإسناده عن اُمّ عيسى بنت المأمون قالت: كنت أغار عليه كثيراً وكنت زوجه محمّد بن عليّ عليهما السلام فدخلت على أبى ذات يوم وكان سكراناً لايعقل فقال: يا غلام عليّ بالسيف فأتى به، فركب وقال: واللّه لأقتلنّه فلمّا رأيت ذلك فقلت: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، ما صنعت بنفسى وبزوجى وجعلت ألطم حرّ وجهى (۳) فدخل عليه والدى، وما زال يضربه بالسيف، حتّى قطعه ثمّ خرج من عنده، وخرجت هاربه من خلفه، فلم أرقد ليلتى.

۱- البازى: جنس من الصقور الصغيره أو المتوسّطه الحجم، جمعه: بزاه، بواز.

۲- كشف الغمّه: ۳۴۴/۲، عنه البحار: ۹۱/۵۰ ح۶.

۳- حرّ الوجه بضمّ الحاء -: الجزء الظاهر من الوجه.

فلمّا ارتفع النهار رأيت (۱) أبى فقلت: أتدرى ما صنعت البارحه؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرضا عليهما السلام ففرك (۲) عينيه وغشى عليه، ثمّ أفاق بعد حين وقال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم واللّٰه يا أبت، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال: علىّ بياسر الخادم.

فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الّذى تقول هذه ابنتى؟ قال: صدقتْ يا أميرالمؤمنين، فضرب بيده على صدره وخدّه وقال: إنّا للّٰه وإنّا إليه راجعون، هلكنا باللّٰه وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصّه عنه؟ وعجّل علىّ بالخبر، فإنّ نفسى تكاد أن تخرج الساعه.

فخرج ياسر وأنا الطم حرّ وجهى فما كان بأسرع من أن رجع ياسر، فقال: البشرى يا أميرالمؤمنين قال: لك البشرى فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلّمت عليه وقلت: يابن رسول اللّٰه اُحبّ أن تهب لى قميصك هذا اُصلّى فيه وأتبرّك به، وإنّما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف؟ فواللّٰه كأ نّه العاج الّذى مسّه صفره ما به أثر.

فبكى المأمون طويلاً وقال: ما بقى مع هذا شى ء، إنّ هذا لعبره للأوّلين والآخرين - الخبر - . (۳)

۳/۴۶۱- العيّاشى: عن محمّد بن عيسى بن زياد قال: كنت فى ديوان أبى عباد فرأيته ينسخ كتاباً فسألت عنه فقالوا: كتاب الرضا عليه السلام إلى ابنه من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إلىّ فدفعوه إلىَّ فإذا فيه:

«بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، أبقاك اللّٰه طويلاً وأعاذك من عدوّك، يا ولدى فداك

۱- فى البحار: أتيت.

۲- فرك الشى ء: حكّه، وفى المصدر والبحار: فبرق.

۳- مهج الدعوات: ۳۹ - ۳۶، عنه البحار: ۹۵/۵۰ ح۹، عيون المعجزات: ۱۲۹ - ۱۲۴، عنه مدينه المعاجز: ۳۵۹/۷ ح ۷۱، وروى الإربلى فى كشف الغمّه: ۳۶۶/۲ (نحوه).

أبوک، قد فسَّرت لک مالی وأنا حیٌّ سویٌّ رجاء أن یمنّک (۱) اللّه بالصله لقرابتک ولموالی موسی وجعفر رضی اللّه عنهما فأمّا سعیده فإنّها امرأه قویّه الحزم (۲) فی النحل] والصواب فی رقّه الفطر (۳)] ولیس ذلک کذلک قال اللّه: «مَنْ ذَا الَّذی یُقْرِضُ اللّه قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَه لَهُ أضْعافاً کَثیرَه » (۴) وقال: «لِیُنْفِقَ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِه وَمَن قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمّا آتاهُ اللّه» (۵) وقد أوسع اللّه علیک کثیراً یا بنیّ فداک أبوک،] لاتستردونی الاُمور لحبّها فتخطئ حظّک (۶)] والسّلام. (۷)

۴/۴۶۲- البرسی رحمه الله فی مشارقه قال: روی أ نّه جی ءَ بأبی جعفر الجواد علیه السلام إلی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم بعد موت أبیه علیه السلام وهو طفل، فجاء إلی المنبر ورقا منه درجه ثمّ نطق فقال:

أنا محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس فی الأصلاب أنا أعلم بسرائرکم وظواهرکم وما أنتم صائرون إلیه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعین، وبعد فناء السماوات والأرضین، ولولا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلال، ووثوب أهل الشکّ، لقلت قولاً تعجّب منه الأوّلون والآخرون، ثمّ وضع یده الشریفه علی فیه وقال: یا محمّد، اصمت کما صمت آباؤک من قبل. (۸)

۵/۴۶۳ روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: أخبرنی أبوالحسین (۹)

۱- فی الأصل: ینمیک.

۲- هکذا فی البحار، وفی المصدر: قویّ الجزم.

۳- هکذا فی المصدر ولیس فی البحار، وفی نسخه: والصواب فی دقّه النظر.

۴- البقره: ۲۴۵.

۵- الطلاق: ۷.

۶- هکذا فی البحار، وفی المصدر: لایستر فی الأمور بحسبها فتحظی حظّک. وفی البرهان: لاتستردنّی الاُمور.

۷- العیّاشی: ۱۳۱/۱ ح ۱۸، عنه البحار: ۱۰۳/۵۰ ح ۱۸، والبرهان: ۲۳۴/۱ ح۵ .

۸- مشارق الأنوار:۹۸، عنه البحار: ۱۰۸/۵۰ ح ۲۷، وأورده الطبری رحمه الله نحوه فی دلائل الإمامه: ۳۸۵.

۹- فی الأصل: أبوالحسن.

محمّـد بن هارون بن موسـى قال: حـدّثنى أبى رضـى الله عنه قال: أخبرنى أبو جعفر محمّـد بن الحسن بن أحمـد بن الولیـد قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه البرقى (۱) قال: حدّثنا زكريّا بن آدم رضوان اللّه عليه قال: إنّى كنت عند الرضا عليه السلام إذ جى ء بأبى جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر.

فقال له الرضا عليه السلام: بنفسى أنت، فيم طال فكرك (۲) فقال: فيما صُـنِع بأُمّى فاطمه عليها السلام أما واللّه لأُخرجنّهما ثمّ لأُحرقنّهما ثمّ لأُذرينّهما (۳) ثمّ لأنسفنّهما (۴) فى اليمّ نسفاً فاستدناه وقبّل بين عينيه، ثمّ قال بأبى أنت وأُمّى، أنت لها - يعنى الإمامه . (۵)

۶/۴۶۴- فى الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: إستأذن على أبى جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحى من الشيعه، فأذن لهم فدخلوا فسألوه فى مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسأله فأجاب عليه السلام وله عشر سنين. (۶)

وقال العلّامه المجلسى قدس سره فى البحار: يشكل هذا بأ نّه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسأله بيتاً واحداً أعنى خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك فى مجلس واحد، ولو قيل: جوابه عليه السلام كان فى الأكثر بلا ونعم أو بالإعجاز فى أسرع زمان، ففى السؤال لايمكن ذلك.

ثمّ قال: ويمكن الجواب بوجوه:

۱- فى البحار: أحمد بن أبى عبداللّه، وفى المصدر: محمّد بن أحمد بن أبى عبداللّه.

۲- فى البحار: فلِمَ طال فكرك؟.

۳- ذَرا، ذَرْواً: طار فى الهواء وتفرّق.

۴- نسف الشى ء: فرّقه وأذراه. يقال: نسفت الريح التراب.

۵- نوادر المعجزات: ۱۸۳ ح ۱۰، دلائل الإمامه: ۴۰۰ ح ۱۸، عنه البحار: ۵۹/۵۰ ح ۳۴، ومدينه المعاجز: ۳۲۴/۷ ح ۵۵ .

۶- الكافى: ۴۹۶/۱ ح۷، كشف الغمّه: ۳۶۴/۲، مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۴/۴، عنها البحار: ۹۳/۵۰ ذ ح۶.

الأوّل: إنّ الكلام محمول على المبالغه فی کثره الأسئله والأجوبه، فإنّ عدَّ مثل ذلک مستبعد جدّاً.

الثانی: إنّه یمکن أن یکون فی خواطر القوم أسئله کثیره متّفقه فلمّا أجاب علیه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجمیع.

الثالث: أن یکون إشاره إلی کثره ما یستنبط من کلماته الموجزه المشتمله علی الأحکام الکثیره (۱)، وهذا وجه قریب.

الرابع: أن یکون المراد بوحده المجلس الوحده النوعیّه أو مکان واحد کمَنی وإن کان فی أیّام متعدّده.

الخامس: أن یکون مبتیّاً علی بسط الزمان الّذی تقول به الصوفیّه لکنّه ظاهراً من قبیل الخرافات.

السادس: أن یکون إعجازه علیه السلام أثّر فی سرعه کلام القوم أیضاً، أو کان یجیبهم بما یعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قیل إنّ المراد السؤال بعرض المکتوبات والطومارات فوقع الجواب بخرق العاده. انتهی کلامه، زید فی علوّ مقامه. (۲)

أقول: الإشکال وارد علی فرض کون کلّ مسأله بیتاً واحداً لکن لا یخفی إنّ من الأسئله ما لا یبلغ مع جوابه نصف بیت، بل وعشرین حرفاً کأن یسئل ما القاف؟ فیقول: جبل محیط بالدنیا ویسئل ما صاد؟ فیقول: عین تحت العرش ویسئل ما الإسم؟ فیقول: صفه لموصوف، ویسئل هل یجوز المسح علی الخفّین؟ فیقول: لا، أو کم التکبیر فی صلاه المیّت؟ فیقول: خمس، أو هل تجب السوره فی الصلاه؟ فیقول: نعم وهکذا وعلی هذا لایزید السؤال مع الجواب علی ختم واحد

۱- مثل ما قال الصادق علیه السلام لعبدالأعلی حینما سأله علیه السلام عن الوضوء، وکان قد جعل علی اصبعه مراره، قال علیه السلام: یعرف هذا وأشباهه من کتاب اللّه عزّوجلّ قال اللّه تعالی: »ما جَعَلَ عَلَیْکُم فی الدینِ مِنْ حَرَجٍ « فامسح علیه.

۲- البحار: ۹۳/۵۰ ذ ح۶.

للقرآن، وقد جرّب أنّ جزء واحد منه إذا قرء بالتأ نّى لايزيد على عشرين دقيقه فيمكن ختم القرآن فى ظرف عشر ساعات، فلا حاجه إلى هذه التكلّفات، ومع غضّ النظر عن ذلك فباب الإعجاز واسع لاتقاومه هذه الإشكالات.

۷/۴۶۵ فى باب ما يفضل به بين دعوى المحقّ والمبطل: عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن الطيّب، عن عبدالوهّاب بن منصور، عن محمّد بن أبى العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضى سامرّاء بعد ما جهدت به (۱) وناظرته وحاورته وواصلته (۲) وسألته عن علوم آل محمّد عليهم السلام.

فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت محمّد بن علىّ الرضا عليهما السلام يطوف به، فناظرته فى مسائل عندى فأخرجها إلىّ فقلت له: واللّه إنّى اُريد أن أسألك مسأله، وإنّى واللّه لأستحيى من ذلك، فقال لى: أنا اُخبرك قبل أن تسألنى، تسألنى عن الإمام فقلت: هو واللّه هذا، فقال: أنا هو فقلت: علامه؟ فكان فى يده عصا فنطقت وقالت: إنّ (۳) مولاى امام هذا الزمان وهو الحجّه. (۴)

۸/۴۶۶- فى الخرايج: عن محمّد بن ميمون أ نّه كان مع الرضا عليه السلام بمكّه قبل خروجه إلى خراسان قال: قلت له: إنّى اُريد أن أتقدّم إلى المدينه، فاكتب معى كتاباً إلى أبى جعفر عليه السلام فتبسّم وكتب، وصرت إلى المدينه، وقد كان ذهب بصرى فأخرج الخادم أباجعفر عليه السلام إلينا فحمله فى المهد، فناولته الكتاب، فقال لموفّق الخادم: فضّه (۵) وانشره، ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه ثمّ قال لى:

يا محمّد، ما حال بصرك؟ قلت: يابن رسول اللّه اعتلّت عيناى فذهب بصرى

۱- أى بالغت فى امتحانه.

۲- فى البحار: راسلته.

۳- فى البحار: إنّه.

۴- الكافى: ۳۵۳/۱ ح۹، مناقب ابن شهراشوب: ۳۹۳/۴، عنهما البحار: ۶۸/۵۰ ح ۴۶.

۵- فضّه: فكّه.

كما ترى. قال: فمدّ يده فمسح بها على عينى فعاد إلىَّ بصرى كأصحّ ما كان، فقبلّت يده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصير. (۱)

۹/۴۶۷- فى المناقب: لمّا بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبدالملك الزيّات أن ينفذ إليه التقىّ وأُمّ الفضل، فأنفذ الزيّات علىّ بن يقطين إليه فتجهّز وخرج إلى بغداد، فأكرمه وعظّمه، وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى اُمّ الفضل، ثمّ أنفذ إليه شراب حماض الأُترج تحت ختمه على يدى أشناس.

وقال: إنّ أميرالمؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبى داود وسعد (۲) بن الخصيب وجماعه من المعروفين، ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج، وصنع فى الحال، فقال: أشربها باللّيل قال: إنّها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج وأصرّ على ذلك، فشربها عالماً بفعلهم. (۳)

وكان عليه السلام شديد الأدمه (۴) فشكّ فيه المرتابون، وهو بمكّه فعرضوه على القافه (۵) فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرّى والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا؟ هذا واللّه الحسب الزكىّ والنسب المهذّب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر، والأرحام الطواهر، واللّه ما هو إلّا من ذرّيّه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وأميرالمؤمنين عليه السلام وهو فى ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً.

فنطق بلسان أرهف (۶) من السيف يقول: الحمدللّه الّذى خلقنا من نوره،

۱- الخرائج: ۳۷۲/۱ ح۱، عنه البحار: ۴۶/۵۰ ح ۲۰، ومدينه المعاجز: ۳۷۲/۷ ح ۷۳، وحليه الأبرار: ۵۴۰/۴ ح۴، وأخرجه فى كشف الغمّه: ۳۶۵/۲.

۲- فى البحار: سعيد.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۴/۴.

۴- شديد الأدمه: كان لونه فى منزله بين البياض والسواد.

۵- القافه: جمع قائف وهو الّذى يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود.

۶- أرهف: أحدّ وأرقّ.

واصطفانا من بريّته، وجعلنا اُمناء على خلقه ووحيه.

أيّها النـاس، أنـا محمّـد بن عليّ الرضا بن موسـى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّـد الباقر بن عليّ سـيّد العابـدين بن الحسـين الشـهيد بن أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طـالب وابن فـاطمه الزهراء بنت محمّـد المصـطفى عليهم السـلام أجمعين فى مثلى يشكّ؟ وعلى اللَّه تبارك وتعالى وعلى جدّى يفترى واُعرض على القافه؟!

إنّى واللَّه لأعلم ما فى سرائرهم وخواطرهم، وإنّى واللَّه لأعلم النّاس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقّاً واُظهر صدقاً علماً قد نبّأه اللَّه تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وقبل (۱) بناء السماوات والأرضين، وأيم اللَّه لولا تظاهر الباطل علينا وغوايه (۲) ذرّيّه الكفر وتوثبّ (۳) أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون.

ثمّ وضع يـده على فيه وقال: يا محمّـد، اصـمت كما صـمت آباؤك، «فَاصْبِر كَما صَبَرَ اُولُوا العَزْمِ مِن الرُسُل وَلاتَسْـتَعْجِل لَهُم كَأَنَّهُم يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُون لَم يَلْبَثُوا إلّا ساعَةً مِنْ نَهار بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إلَّا القَوْمُ الفاسِقُون». (۴)

ثمّ أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يـده، فما زال يمشـى ويتخطّى (۵) رقاب الناس وهم يفرّجون له، قال: فرأيت مشـيخه أجلّاء وهم ينظرون إليه ويقولون: اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته، فسألت عنهم فقيل: هؤلاء قوم من بنى هاشم من أولاد عبدالمطّلب، فبلغ الرضا عليه السـلام وهو فى خراسان ما صنع ابنه، فقال: الحمدللَّه، ثمّ ذكر ما قذفت به ماريه القبطيّه، ثمّ قال: الحمدللَّه الّذى جعل فى إبنى محمّد اُسوه

۱- فى البحار: بعد.

۲- غوايه: ضلاله.

۳- توثُّب: تسلُّط والاستيلاء.

۴- الأحقاف: ۳۵.

۵- يتخطّى: يتجاوز.

برسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وابنه إبراهیم علیه السلام. (۱)

۱۰/۴۶۸- فی الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علیّ بن أسباط، عن یحیی الصنعانی قال: دخلت علی أبی الحسن الرضا علیه السلام وهو بمکّه فوجدته یقشّر موزاً ویطعم أباجعفر علیه السلام فقلت له: جعلت فداک هو المولود المبارک؟ قال: نعم، یا یحیی هذا المولود الّذی لم یولد فی الإسلام مثله مولود أعظم برکه علی شیعتنا منه. (۲)

۱۱/۴۶۹- فی المناقب: قال عسکر مولی أبی جعفر علیه السلام: دخلت علیه فقلت فی نفسی: یا سبحان اللّٰه ما أشدّ سمره مولای وأضوی (۳) جسده! قال: فواللّٰه ما استتممت الکلام فی نفسی حتّی تطاول وعرض جسده، وامتلأ به الأیوان إلی سقفه مع جوانب حیطانه، ثمّ رأیت لونه وقد أظلم حتّی صار کاللّیل المظلم، ثمّ ابیضَّ حتّی صار کأبیض ما یکون من الثلج، ثمّ احمرَّ حتّی صار کالعلق المحمرّ، ثمّ أخضرَّ حتّی صار کأخضر ما یکون من الأغصان الورقه الخضره، ثمّ تناقص جسمه حتّی صار فی صورته الاُولی وعاد لونه الأوّل وسقطت لوجهی ممّا رأیت.

فصاح بی: یا عسکر، تشکّون فتبّئکم وتضعفون فنقوّیکم، واللّٰه لایصل (۴) إلی حقیقه معرفتنا إلّا من منّ اللّٰه علیه بنا وارتضاه لنا ولیّاً. (۵)

۱۲/۴۷۰- فی البحار: عن بنان بن نافع قال: سألت علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام فقلت: جعلت فداک من صاحب الأمر بعدک؟ فقال لی: یا بن نافع یدخل علیک من

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۷/۴، عنه البحار: ۸/۵۰ ح۹، ورواه الطبری رحمه الله فی نوادر المعجزات: ۱۷۳ ح۱، ودلائل الإمامه: ۳۸۴ ح۲ مفصّلاً.

۲- الکافی: ۳۶۰/۶، عنه البحار: ۳۵/۵۰ ح ۲۴.

۳- ضَوِیَ الرجل: دقّ عظمه وقلّ جسمه.

۴- فی المصدر: لا وصل.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۷/۴، عنه البحار: ۵۵/۵۰ ح ۳۱، ومدینه المعاجز: ۳۴۵/۷ ح ۶۶ ورواه الطبری رحمه الله فی دلائل الإمامه: ۴۰۴ ح ۲۵.

هـذا الباب من ورث ما ورثته ممّن هو قبلی، وهو حجّه اللّه تعالی من بعـدی فبینا أنا کـذلک إذ دخل علینا محمّد بن علیّ علیهما السلام فلمّا بصر بی قال لی: یا بن نافع ألا اُحدّثک بحدیث؟

إنّـا معاشـر الأئـمّه إذا حملته اُمّه یسـمع الصـوت فی بطن اُمّه أربعین یومـاً، وإذا أتی له فی بطن اُمّه أربعه أشـهر رفع اللّه تعـالی له أعلام الأرض فقرّب له ما بعـد عنه حتّی لایعزب عنه حلول قطره غیث نافعه ولا ضارّه، وإنّ قولک لأبی الحسن علیه السـلام: من حجّه الدهر والزمان من بعده؟ فالّذی حدّثک أبوالحسن علیه السلام ما سألت عنه هو الحجّه علیک، فقلت: أنا أوّل العابدین.

ثمّ دخل علینا أبوالحسن علیه السـلام فقال لی: یا بن نافع سلّم وأذعن له بالطاعه فروحه روحی وروحی روح رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۱)

۱۳/۴۷۱- فی البحـار: روی عن عمر بن فرج الرُخجی قـال: قلت لأبی جعفر: إنّ شـیعتک تـدّعی أ نّک تعلم کـلّ مـاء فی دجله ووزنه؟ وکنّا علی شاطئ دجله، فقال علیه السلام لی: یقدر اللّه تعالی أن یفوّض علم ذلک إلی بعوضه من خلقه أم لا؟ قلت: نعم یقدر فقال: أنا أکرم علی اللّه تعالی من بعوضه ومن أکثر خلقه. (۲)

۱۴/۴۷۲- فی الإحتجاج: فی حدیث قال: خرج أبوجعفر علیه السـلام وهو یومئذ ابن تسع سنین وأشهر فجلس بین المسورتین (۳) وجلس یحیی بن أکثم بین یـدیه وقـام النـاس فی مراتبهم والمـأمون جـالس فی دست (۴) متّصل بـدست أبی جعفر علیه السـلام فقـال: یحیی بن أکثم للمـأمون: یـأذن لی أمیرالمؤمنین أن أسأل أبـاجعفر علیه السـلام عن مسـأله؟ فقـال له المأمون: اسـتأذنه فی ذلک، فأقبل علیه یحیی بن أکثم فقال: أتأذن لی جعلت فداک فی مسأله؟ فقال أبوجعفر علیه السلام: سل إن شئت.

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۸/۴، عنه البحار: ۵۵/۵۰ ذ ح ۳۱، ومدینه المعاجز: ۳۸۴/۷ ح ۸۴ .

۲- عیون المعجزات: ۱۲۴، عنه البحار: ۱۰۰/۵۰ ذ ح ۱۲، ومدینه المعاجز: ۴۰۰/۷ ح ۱۰۱.

۳- المِسْوَره: متّکأً من جلد.

۴- الدَسْت: صدر المجلس.

قـال یحیی: ما تقول جعلت فـداک فی مُحرم قتل صـیداً؟ فقال أبوجعفر علیه السـلام: قتله فی حلّ أو حرم؟ عالماً کان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً کان المحرم أو عبداً، صغیراً کان أو کبیراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معیداً؟ من ذوات الطیر کان الصید أم من غیرها، من صغار الصید أم من کبارها؟ مصرّاً علی ما فعل أو نادماً، فی اللّیل کان قتله للصید أم فی النّهار، محرماً کان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ کان محرماً؟

فتحیّر یحیی بـن أکثم وبـان فی وجهه العجز والإنقطـاع ولجلـج (۱) حـتّی عرف جمـاعه أهـل المجلس أمره. (۲) فقال المأمون: الحمـدللّه علی هذه النعمه والتوفیق لی فی الرأی، ثمّ نظر إلی أهل بیته فقال لهم: أعرفتم الآن ما کنتم تنکرونه؟ ثمّ أقبل علی أبی جعفر علیه السلام وقال له: إن رأیت جعلت فداک أن تذکر الفقه الّذی فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفیده.

فقال أبوجعفر علیه السـلام: نعم إنّ المحرم إذا قتل صـیداً فی الحلّ وکان الصید من ذوات الطیر وکان من کبارها، فعلیه شاه، فإن أصـابه فی الحرم فعلیـه الجزاء مضاعفـاً، وإذا قتـل فرخـاً فی الحـلّ فعلیه حمـل قـد فطم من اللبن، وإذا قتله فی الحرم فعلیه الحمل وقیمه الفرخ، فـإذا کـان من الوحش وکان حمار وحش فعلیه بقره، وإن کان نعامه فعلیه بـدنه، وإن کان ظبیاً فعلیه شاه، وإن کان قتل شیئاً من ذلک فی الحرم فعلیه الجزاء مضاعفاً هدیاً بالغ الکعبه.

وإذا أصاب المحرم ما یجب علیه الهدی فیه، وکان إحرامه بالحجّ نحره بمنی وإن کان إحرامه بالعمره نحره بمکّه، وجزاء الصـید علی العالم والجاهل سواء، وفی العمد علیه المأثم وهو موضوع عنه فی الخطأ، والکفّاره علی الحرّ فی نفسه وعلی

۱- لَجلج: تردّد فی کلامه ولم یُبن.

۲- عجزه، خ.

السیّد فی عبده والصغیر لا کفّاره علیه وهی علی الکبیر واجبه، والنادم یسقط ندمه عنه عقاب الآخره، والمصرّ یجب علیه العقاب فی الآخره.

فقال المأمون: أحسنت یا أبا جعفر أحسن اللَّه إلیک، فإن رأیت أن تسأل یحیی عن مسأله کما سألک، فقال أبوجعفر علیه السلام لیحیی: أسألک؟ قال: ذلک إلیک جعلت فداک فإن عرفت جواب ما تسألنی عنه وإلّا استفدته منک.

فقال أبوجعفر علیه السلام: أخبرنی عن رجل نظر إلی إمرأه فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراماً علیه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له، فلمّا زالت الشمس حرمت علیه، فلمّا کان وقت العصر حلّت له، فلمّا غربت الشمس حرمت علیه، فلمّا دخل وقت العشاء الآخره حلّت له، فلمّا کان وقت انتصاف اللیل حرمت علیه، فلمّا طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأه وبماذا حلّت له وحرمت علیه؟

فقال له یحیی بن أکثم: لا واللَّه لا اهتدی إلی جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فیه، فإن رأیت أن تفیدناه.

فقال أبوجعفر علیه السلام: هذه أمه لرجل من الناس نظر إلیها أجنبیٌّ فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراماً علیه، فلمّا ارتفع النّهار ابتاعها من مولاها فحلّت له، فلمّا کان عند الظهر أعتقها فحرمت علیه، فلمّا کان وقت العصر تزوجّها فحلّت له، فلمّا کان وقت المغرب ظاهَر منها (۱) فحرمت علیه، فلمّا کان وقت العشاء الآخره کفّر عن الظهار فحلّت له، فلمّا کان نصف اللّیل طلّقها واحده فحرمت علیه، فلمّا کان عند الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون علی من حضره من أهل بیته فقال لهم: هل فیکم من یجیب عن هذه المسأله بمثل هذا الجواب أو یعرف القول فیما تقدّم من السؤال؟ قالوا: لا واللَّه إنّ أمیرالمؤمنین أعلم وما رأی. فقال: ویحکم إنّ أهل هذا البیت

۱- ظاهر منها أی قال لها: أنتِ علیّ کظهر اُمّی، أی أنتِ علیّ حرام.

خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ صغر السنّ فیهم لایمنعهم من الكمال - الخبر - . (۱)

۱۵/۴۷۳- ما نقله صاحب روضات الجنّات قدس سره: عن أبی یزید البسطامی وهو من المتصوّفه زاعماً أ نّه ممّـا یشیّد به مسلكهم، ونحن نبیّن إن شاء اللّٰه إنّه علی خلافهم أدلّ، ولاـ بأس بذكره بعد ما أُیّد ذلك ممّا وقع غیر مرّه من الأئمّه الأطهار علیهم السلام.

قال رحمه الله: قال طیفور بن عیسی بن آدم بن سروشان المعروف بأبی یزید البسطامی: خرجت من مدینتی بسطام فی بعض السنین قاصداً لزیاره البیت الحرام فی غیر وقت الحجّ، فمررت بالشام إلی أن وصلت إلی دمشق فلمّا كنت بالغوطه قبل دخول دمشق مررت بقریه من قراها، فرأیت فی تلك القریه تلّ تراب وعلیه صبیّ رباعی السنّ یلعب بالتراب.

فقلت فی نفسی: هذا صبیّ إن سلّمت علیه لم یعرف السلام، وإن تركت السلام أخللت بالواجب، فأجمعت رأیی علی أن اُسلّم علیه، فرفع رأسه وقال: والّذی رفع السماء وبسط الأرض لولا ما أمر اللّٰه به من ردّ السلام لما رددت علیك، استصغرت أمری واستحقرتنی لصغر سنّی علیك السلام ورحمه اللّٰه وبركاته وتحیّاته ورضوانه.

ثمّ قال: صدق اللّٰه «وَإذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّهٍ فَحَیُّوا بِأحْسَنَ مِنْها » (۲) وسكت. فقلت: «أوْ رُدُّوها» (۳) . فقال: ذلك فعل المقصّر مثلك، فعلمت أنّه من الأقطاب المؤیّدین. فقلت: یا سیّدی أستغفر اللّٰه وأتوب إلیه. فقال - وعیناه تهملان -: «وَهُو الَّذی یَقْبَلُ التَوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَیَعْفُوا عَنِ السیِّئات وَیَعْلَم ما تَفْعَلُون». (۴)

ثمّ قال لی: یا أبایزید، مرحباً بك ما أقدمك إلی الشام من مدینتك بسطام؟

۱- الإحتجاج: ۴۴۳، تفسیر القمی: ۱۸۲/۱، ارشاد المفید: ۳۱۹، عنها البحار: ۷۴/۵۰ ضمن ح۳ كشف الغمّه: ۳۵۳/۲، حلیه الأبرار: ۵۵۳/۴، مدینه المعاجز: ۳۴۷/۷ ح ۶۸.

۲- النساء: ۸۶ .

۳- النساء: ۸۶ .

۴- الشوری: ۲۵.

فقلت: يا سيّدى، أقصد زياره البيت. قال: أىّ بيت؟ قلت: بيت اللّه الحرام. فقال: نعم القصد وسكت، ثمّ رفع رأسه إلىّ وقال: يا أبا يزيد، عرفت صاحب البيت؟ فعلمت إشارته وما يريد، فقلت: لا. فقال: هل رأيت أحداً يتوجّه إلى بيت من لم يعرف؟ قلت: لا، يا سيّدى وأنا أرجع إلى مدينتى حتّى أعرف صاحب البيت. قال: ذاك إليك فودّعته ورجعت من ساعتى على اثرى إلى بسطام، وعملت الخلوه حتّى عرفت اللّه تعالى.

ثمّ خرجت ومضيت إلى أن وصلت الشام ووصلت «الغوطه» إلى القريه بعينها فوجدت الصبىّ على كوم التراب على الحاله الّتى فارقته عليها فى العام الماضى فسلّمت عليه، فرحّب بى وردّ علىّ السلام أحسن من الأوّل، وجلست وآنسنى بالكلام، وأنا من هيبته لا أستطيع أتكلّم إلّا جواباً، ثمّ التفت إلىّ وقال: يا أبا يزيد كأ نّك عرفت صاحب البيت؟! قلت: نعم يا سيّدى.

فقال: فأذن لك فى التوجّه إلى بيته، فقلت: لا، يا سيّدى وعلمت إشارته ومعنى قوله وقلت: أرجع حتّى يأذن لى فى زياره بيته. فقال: يا أبا يزيد، وكلّ من عرف إنساناً يتهجّم على بيته من غير استئذان لصاحب البيت ولا استدعاء منه؟ فقلت: لا، يا سيّدى وأنا أرجع.

قال: ذلك إليك، فودّعته وانصرفت إلى بسطام، وأقبلت إلى أن وصلت إلى الشام وأتيت «الغوطه» ودخلت القريه، فوجدت صاحبى الصبىّ على كوم التراب يلعب، فسلّمت عليه، فرحّب بى وردّ علىّ أحسن من قبل وآنسنى بالكلام أكثر من الأوّل، وهيبته فى قلبى أكثر ما كانت، ثمّ التفت إلىّ وقال: يا أبا يزيد، كأنّ صاحب البيت قد أذن لك فى زياره بيته. فقلت: نعم.

فقال: يا مسكين يا وجلان إذا عرفت صاحب البيت أىّ حاجه لك فى الجدار أصحاب الهمم لايزالون يتوسّلون بالبيت إلى صاحبه عساه يلحظهم عاطفه منه بعين عنايته، وأنت فقد حصلت على الأصل، فعرفت إشارته وسكتّ. فقال لى:

أنت اللّيله ضيفى وكنّا بين الظهر والعصر، فقلت: نعم يا سيّدى، وجلست معه على الكوم إلى أن جاء وقت العصر.

فنظر فى الشمس فقال لى: اُنظر الوقت فنظرت. فقلت: دخل الوقت وهو أوّله. قال: صدقت فنهض وقال: أعَلى وضوء أنت؟ قلت: لا۔ فقال: اتبعنى فتبعته قدر عشر خُطاء، فرأيت نهراً أعظم من الفرات فجلس وجلست، وتوضّأ أحسن وضوء وتوضّيت، ووقف يركع وإذا قافله مارّه فتقدّمت إلى واحد منهم وسألته عن النهر فقال: هذا جيحون، فسكتّ وأقام الصلاه. وقال: صلّ إماماً فهبته. فقال: أنت أولى من جميع الجهات الشرعيّه فصلّيت، فلمّا انقضت الصلاه قال لى: قم فقمت ومشيت معه قدر عشرين خطوه، وإذا نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون.

فقال لى: اجلس مكانك فجلست وتركنى، فمرّ علىّ اُناس فى مركب لهم فسألتهم عن المكان الّذى أنا فيه. فقالوا: نيل مصر وبينك وبينها فرسخ أو دون فرسخ ومضوا، فما كان غير ساعه إلاّ وصاحبى قد حضر وقال لى: قم قد عزم علينا، فقمت معه وسرنا قدر عشرين خطوه فوصلنا عند غيبوبه الشمس إلى نخل كثيره وجلسنا إلى أن سقط القرص.

فقال لى: أقم الصلاه، فأقمت وتقدّمت وصلّيت وتركع بعد الصلاه ما قدر اللّه له، ثمّ جلس وإذا عبد قد أقبل إليه ومعه طبق فيه ثلاثه أقراص من شعير وتمر وقدح عسل، وعندنا عين ماء بارد فوضعه وتنحّى، فأشار إليه أن أجلس فجلس وأكل معنا، فواللّه ما استطعمت عمرى بطعام مثله ولا أطيب منه، فلمّا فرغنا تناول العبد ما فضل ومضى.

ثمّ قام وقال لى: امش فمشيت خلفه يسيراً وإذا نحن بالكعبه والإمام يصلّى فأحرمنا بالصلاه خلفه وصلّيت، فلمّا انقضت الصلاه وانصرف الناس ولم يبق أحد، نادى بعض النّاس فأجابه بالتلبيه وحضر إليه، وقال: مرحباً بسيّدى وابن سيّدى. فقال: افتح حتّى يزور سيّدك البيت ويطوف، فمضى وفتح ودخلت الكعبه

وزرت فطفت وخرجت، ثمّ دخل هو فلبث یسیراً وخرج.

ثمّ قال لی: إنّی متوجّه فی شغل فأقم مکانک حتّی یکون الثلث الأخیر من اللیل، وها أنا أعلم لک بأحجار تمشی علی سمتها، فإذا انقطعت العلامه، فاجلس ونم مکانک إلی الفجر، فقم وتوضّأ وصلّ فإن أتیتک والّا فامض حیث شئت بقدرهاللّه. فقلت: کرامه یا سیّدی ومضی، فسألت عنه الرجل الّذی فتح الکعبه فقال: هذا سیّدی محمّد الجواد علیه السلام. فقلت: اللّه أعلم حیث یجعل رسالته، وأقمت کما أمرنی.

فلمّا کان الثلث الأخیر قمت ومشیت غیر بعید علی الأحجار، فلمّا انتهیت وجدت قریه فجلست إلی جانبها ونمت، فلمّا طلع الفجر قمت إلی الماء فتوضّأت وصلّیت وانتظرته إلی طلوع الشمس ومع ذلک کلّه لم أرفع رأسی إلی جهه من الجهات إلّا مستقبل القبله مطرقاً إلی الأرض، فلمّا رأیته لم یحضر عرفت إشارته والتفتّ فإذا القریه علی باب مدینه بسطام، فدخلت ولم أذکر شیئاً إلی مدّه متطاوله ثمّ ذکرت ذلک، واللّه یعصم من الزلل. (۱)

أقول: الإشکال فی الروایه قوله علیه السلام: إذا عرفت ذلک أیّ حاجه لک فی الجدار إلی آخره، فیمکن أن یجاب أ نّ الإمام علیه السلام أشار بقوله ذلک إلی فساد مسلک الرجل إنکاراً علیه، حیث أ نّه کان من المتصوّفه القائلین بعدم احتیاج العباد إلی العباده بعد الوصول إلی مرتبه الیقین مستدلّین بقوله تعالی: «وَاعْبُدْ رَبَّکَ حَتّی یَأْتِیَک الیَقینُ » (۲) غافلین أ نّ الآیه: أوّلاً علی فساد مذهبهم أدلّ، لأنّ الیقین فی الآیه هو الموت وما لم یمت الإنسان لاینقطع عمله وتکلیفه، وإذا مات قامت قیامته.

وثانیاً: أ نّ الجمله فی الروایه سیقت توبیخاً للرجل رجاء أن یرجع عن مذهبه

۱- روضات الجنّات: ۱۵۸/۴ سطر الأخیر.

۲- الحجر: ۹۹.

كما يدلّ عليه فعله عليه السلام وذهابه به إلى بيت اللّه الحرام.

وقوله: «وصلّ إماماً أنت أولى من جميع الجهات» يعنى به إماماً لمن كان معه لأنّهم كانوا غالباً عامى المذهب، وذلك مراعاه لاتّحاد مذهب الإمام والمأمومين، أو اعتباراً بأنّه كان أسنّ بخلاف الإمام عليه السلام لفرض كونه صبيّاً، مع أ نّه لم يكن فى الروايه تصريح لاقتداء الإمام عليه السلام بأبى يزيد. (۱)

۱۶/۴۷۴- وفى الدرّ النظيم: قال إبراهيم بن سعيد (۲) : رأيت محمّد بن علىّ عليهما السلام يضرب بيده إلى وَرَق الزيتون فيصير فى كفّه وَرِقاً (۳) فأخذت منه كثيراً وأنفقته فى الأسواق فلم يتغيّر. (۴)

۱۷/۴۷۵- قال محمّد بن يحيى: لقيت محمّد بن علىّ الرضا عليهما السلام على شطّ الدجله فالتقى له طرفاها حتّى عبّر، ورأيته بالأنبار (۵) على الفرات فعل مثل ذلك. (۶)

حكايه ظريفه

حكايه ظريفه:

عن اُستاذنا آيهاللّه الميرزا محمّدحسين النائينى قدس سره قال: كان رجل يحضر الأرواح ويشترط على من يحضر له الروح أن لاتكون الروح من أرواح الأنبياء والأئمّه وكبار الأصحاب، ففى يوم جاء إليه رجل يطلب منه إحضار الأرواح فأضمر فى نفسه روح أصغر الأئمّه سنّاً وهو الجواد عليه السلام دون أن يعلم المحضِّر.

فلمّا أن شرع المحضِّر بالمقدّمات اللازمه اضطرب اضطراباً شديداً وغضب على الرجل وقال له: ويحك لقد طلبت منّى إحضار روح رجل يتمنّى سليمان بن داود أن يكتحل بتراب نعله.

۱- أقول: هذه الروايه وأمثالها من مجعولات الصوفيّه بلا إشكال، ولاتحتاج إلى التوجيهات المذكوره فى المتن.

۲- فى الدلائل: سعد.

۳- الوَرِق: الفضّه، مضروبه كانت أو غير مضروبه.

۴- نوادر المعجزات: ۱۸۰ ح۴، دلائل الإمامه: ۳۹۸ ح ۸ ، عنه مدينه المعاجز: ۳۱۹/۷ ح ۴۵.

۵- الأنبار: مدينه على الفرات، غربىّ بغداد.

۶- دلائل الإمامه: ۳۹۸ ح۹، عنه مدينه المعاجز: ۳۱۹/۷ ح ۴۶.

الباب الثانی عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الهادی علیه السلام

الباب الثانی عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب الإمام العاشر، والنور الظاهر

والبدر الباهر، ذی الشرف والکرم والمجد والأیادی،

أبی الحسن الثالث علیّ بن محمّد النقیّ الهادیّ

صلوات اللّه علیهما

۱/۴۷۶- فی الکافی: عن الحسین بن محمّد، عن المعلّی، عن أحمد بن محمّد بن عبداللّه، عن علیّ بن محمّد، عن إسحاق الجلّاب (۱) قال: اشتریت لأبی الحسن علیه السلام غنماً (۲) کثیره، فدعانی فأدخلنی من إصطبل داره إلی موضع واسع لا أعرفه، فجعلت اُفرّق تلک الغنم فیمن أمرنی به. فبعث (۳) إلی أبی جعفر وإلی والدته وغیرهما ممّن أمرنی. (۴)

۱- جَلَب الشیء: ساقه من موضع إلی آخر، فهو جالبٌ، وجَلَّابٌ، وفی الاصطلاح: من یشتری الغنم ونحوها فی موضع ویسوقها للبیع إلی موضع آخر.

۲- الغَنَم: القطیع من المعز والضأن.

۳- فی البحار: فبعثت.

۴- لیس فی البصائر، وفی المناقب: اشتریت لأبی الحسن علیه السلام غنماً کثیره یوم الترویه فقسمتها فی أقاربه، ثمّ استأذنته... .

ثمّ استأذنته فی الإنصراف إلی بغداد إلی والدی، وکان ذلک یوم الترویه، فکتب إلیّ: تقیم غداً عندنا ثمّ تنصرف قال: فاقمت، فلمّا کان یوم عرفه أقمت عنده وبتُّ لیله الأضحی فی رواق له، فلمّا کان فی السحر أتانی فقال لی: یا إسحاق قم، فقمت ففتحت عینی فإذا أنا علی بابی ببغداد، فدخلت علی والدی وأتانی أصحابی (۱) فقلت لهم: عرّفت بالعسکر وخرجت إلی العید ببغداد. (۲)

۲/۴۷۷- فی بصائر الدرجات: حدّثنا الحسین بن محمّد، عن المعلّی، عن أحمد بن محمّد بن عبداللَّه، عن محمّد بن یحیی، عن صالح بن سعید قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السلام فقلت: جعلت فداک فی کلّ الاُمور أرادوا إطفاء نورک والتقصیر بک، حتّی أنزلوک هذا الخان (۳) الأشنع (۴) ، خان الصعالیک (۵) ! فقال: هاهنا أنت یابن سعید (۶) . ثمّ أومأ بیده فقال: اُنظر فنظرت فإذا بروضات أنقات (۷) ، وروضات ناضرات (۸) فیهنّ خیرات عطرات، وولدان کأ نّهنّ اللؤلؤ المکنون، وأطیارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تفور فحار بصری والتمع وحسرت عینی فقال: حیث کنّا فهذا لنا عتید ولسنا فی خان الصعالیک. (۹)

۱- هکذا فی البصائر والبحار، وفی الکافی: وأنا فی أصحابی.

۲- الکافی: ۴۹۸/۱ ح۳، بصائرالدرجات: ۴۰۶ ح۶، عنهما البحار: ۱۳۲/۵۰ ح ۱۴، وأخرجه ابن شهراشوب فی المناقب: ۴۱۱/۴، والمفید فی الإختصاص: ۳۲۵.

۳- الخان: الفُندُق، الحانوت، المتجَر.

۴- الأشنع: شدید القبح.

۵- الصعالیک: جمع الصعلوک: الفقیر الضعیف.

۶- یعنی أنت فی هذا المقام من معرفتنا، فتظنّ أ نّ هذه الاُمور تنقص من قدرنا)مرآه العقول(.

۷- أنق الشی ء: کان أنیقاً أی حسناً معجباً.

۸- النَضْره: النعمه، الرونق واللطف، وفی بعض المصادر: باسرات، وفی بعضها: یاسرات.

۹- بصائر الدرجات: ۴۰۶ ح۷، الکافی: ۴۹۸/۱ ح۲، إعلام الوری: ۳۶۵، عنها البحار: ۱۳۲/۵۰ ح ۱۵. وللمحدّث العلّامه المجلسی رحمه الله شرح طویل ذیل الحدیث، فراجع واغتنم. وأورد الحدیث ابن شهراشوب فی المناقب: ۴۱۱/۴، والإربلی فی کشف الغمّه: ۳۸۳/۲، والبحرانی فی مدینه المعاجز: ۴۲۱/۷ ح۴، والمفید رحمه الله فی الإختصاص: ۳۲۴، وفی الإرشاد: ۳۲۴.

۳/۴۷۸- فی المناقب والخرائج: جعفر الفزاری، عن أبی هاشم الجعفری قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السلام فکلّمنی بالهندیّه، فلم اُحسن أن أردَّ علیه وکان بین یدیه رکوه ملأ حصا، فتناول حصاه واحده ووضعها فی فیه ومصّها ملیّاً، ثمّ رمی بها إلیّ فوضعتها فی فمی، فواللَّه ما برحت من عنده حتّی تکلّمت بثلاثه وسبعین لساناً أوّلها الهندیّه. (۱)

۴/۴۷۹- فی الخرائج: روی أ نّ أباهاشم الجعفری (۲) کان منقطعاً إلی أبی الحسن بعد أبیه أبی جعفر وجدّه الرضا علیهم السلام فشکی إلی أبی الحسن علیه السلام ما یلقی من الشوق إلیه إذا انحدر من عنده إلی بغداد.

ثمّ قال: یا سیّدی، ادع اللَّه لی فربّما لم أستطع رکوب الماء فسرت إلیک علی الظهر، ومالی مرکوب سوی برذونی هذا علی ضعفه فادع اللَّه أن یقوّینی علی زیارتک، فقال: قوّاک اللَّه یا أباهاشم وقوّی برذونک.

قال الراوی: وکان أبوهاشم یصلّی الفجر ببغداد ویسیر علی ذلک البرذون فیدرک الزوال من یومه ذلک فی عسکر سرّ من رأی، ویعود من یومه إلی بغداد إذا شاء علی ذلک البرذون، فکان هذا من أعجب الدلائل الّتی شوهدت. (۳)

۱- الخرائج: ۶۷۳/۲ ح۲، مناقب ابن شهراشوب: ۴۰۸/۴، إعلام الوری: ۳۶۰، عنها البحار: ۱۳۶/۵۰ ح ۱۷، وأورده الإربلی فی کشف الغمّه: ۳۹۷/۲، والبحرانی رحمه الله فی مدینه المعاجز: ۴۵۱/۷ ح ۳۴ عن إعلام الوری.

۲- هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبداللَّه بن جعفر بن أبی طالب. قال النجاشی فی رجاله: ۱۵۶ الرقم ۴۱۱: کان عظیم المنزله عند الأئمّه علیهم السلام شریف القدر، ثقه. وقال الشیخ فی الفهرست: شاهد الرضا والجواد والهادی والعسکری وصاحب الأمر علیهم السلام.

۳- الخرائج: ۶۷۲/۲ ح۱، إعلام الوری: ۳۶۱، مناقب ابن شهراشوب: ۴۰۹/۴، عنهاالبحار:۱۳۷/۵۰ ح ۲۱، وإثبات الهداه: ۴۳۷/۳ ح ۳۳، وأورده فی مدینه المعاجز: ۴۵۴/۷ ح ۳۷ عن إعلام الوری.

۵/۴۸۰ فی البصائر: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمّد السیّاری، عن غیر واحد من أصحابنا قال: خرج عن أبی الحسن الثالث علیه السلام أ نّه قال: إنّ اللَّه جعل قلوب الأئمّه مورداً لإرادته فإذا شاء اللَّه شیئاً شاؤوه، وهو قول اللَّه: «وَما تَشاءُون إلّا أنْ یَشاءَ اللَّه» (۱) . (۲)

۶/۴۸۱- روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا عبداللَّه بن محمّد قال: حدّثنا عمّار بن زید قال: قلت لأبی الحسن أی الهادی علیه السلام: أتقدر أن تصعد إلی السماء حتّی تأتی بشی ء لیس فی الأرض لنعلم ذلک؟! فارتفع فی الهواء وأنا أنظر إلیه حتّی غاب، ثمّ رجع بطیر (۳) من ذهب، وفی اُذنیه أشنفه (۴) من ذهب وفی منقاره درّه وهو یقول: «لا إله إلّا اللَّه محمّد رسول اللَّه علیّ ولیّ اللَّه» قال: هذا طیر من طیور الجنّه ثمّ سیّبه (۵) فرجع. (۶)

۷/۴۸۲- فی الخرائج: روی هبهاللَّه بن أبی منصور الموصلی إنّه کان بدیار ربیعه (۷) کاتب نصرانی، وکان من أهل کفرتوثا (۸) اسمه یوسف بن یعقوب، وکان بینه وبین والدی صداقه قال: فوافانا فنزل عند والدی، فقال له والدی: ما شأنک

۱- الدهر: ۳۰.

۲- مختصر البصائر تألیف حسن بن سلیمان الحلّی: ۶۵، عنه البرهان: ۴۱۶/۴ ح ۱، والبحار: ۳۷۲/۲۵ ح ۲۳، وإعلام الوری: ۳۶۱، وأورده القمی رحمه الله فی تفسیره: ۴۰۹/۲ ذیل الآیه: «وَما تَشاءُون إلّا أنْ یَشاءَ اللَّهُ رَبُّ العالَمینَ » التکویر: ۲۹، عنه البحار: ۱۱۴/۵ ح ۵۵، و۳۰۵/۲۴ ح۴، والبرهان: ۴۳۵/۴ ح۵ .

۳- ومعه طیر، خ.

۴- الأشنفه: جمع شنف: القُرط. وفی النوادر: أشرفه.

۵- سیّبه: ترکه وخلّاه یسیب حیث شاء.

۶- نوادر المعجزات: ۱۸۵ ح۳، دلائل الامامه: ۴۱۳ ح۵.

۷- دیار ربیعه: بین الموصل إلی رأس عین.

۸- کفرتوثا: قریه کبیره من أعمال الجزیره، بینها وبین دارا خمسه فراسخ. وکفرتوثا أیضاً من قری فلسطین.

قدمت فی هذا الوقت؟

قال: دعیت إلی حضره المتوکّل، ولا أدری ما یراد منّی إلّا أ نّی اشتریت نفسی من اللَّه بمائه دینار، وقد حملتها لعلیّ بن محمّد بن الرضا علیهم السلام معی. فقال له والدی: قد وفّقت فی هذا، قال: وخرج إلی حضره المتوکّل وانصرف إلینا بعد أیّام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدی: حدّثنی حدیثک.

قال: سرت (۱) إلی سرّ من رأی (۲) وما دخلتها قطّ، فنزلت فی دار وقلت: اُحبّ أن اُوصل المائه إلی ابن الرضا علیه السلام قبل مصیری إلی باب المتوکّل، وقبل أن یعرف أحد قدومی. قال: فعرفت أنّ المتوکّل قد منعه من الرکوب، وأ نّه ملازم لداره فقلت کیف أصنع؟ رجل نصرانی یسأل عن دار ابن الرضا علیه السلام؟! لا آمن أن یبدر (۳) بی فیکون ذلک زیاده فیما اُحاذره.

قال: ففکّرت ساعه فی ذلک، فوقع فی قلبی أن أرکب حماری وأخرج فی البلد، ولا أمنعه من حیث یذهب لعلّی أقف علی معرفه داره من غیر أن أسأل أحداً.

قال: فجعلت الدنانیر فی قرطاس وجعلتها فی کمّی ورکبت، فکان الحمار یخترق (۴) الشوارع والأسواق یمرّ حیث یشاء إلی أن صرت إلی باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن یزول فلم یزل فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقیل: هذه دار ابن الرضا علیه السلام فقلت: اللَّه اکبر دلاله واللَّه مقنعه.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت یوسف بن یعقوب؟ قلت: نعم، قال: أنزل، فنزلت فأقعدنی فی الدهلیز (۵) فدخل فقلت فی نفسی: هذه دلاله اُخری من

۱- فی جمیع المصادر: صرت.

۲- سرّ من رأی: - بضمّ أوّله ویفتح - بین بغداد و تکریت، قیل: اسمها قدیماً سامیرا ویقال: سامرا.

۳- یبدر: یسرع، یعجّل. وفی المصدر: ینذر: أی یعلم، قال ابن الأثیر: أصل الانذار الاعلام.

۴- اخترق القوم: مضی وسطهم، واخترق دار فلان: جعلها طریقاً لحاجته.

۵- الدهلیز: ما بین الباب والدار. المسلک الطویل الضیق.

أين عرف هذا الغلام (۱) اسمی ولیس فی هذا البلد من یعرفنی ولا دخلته قطّ؟

قال: فخرج الخادم فقال: مائه دینار الّتی فی کمّک فی القرطاس (۲) هاتها! فناولته إيّاها، قلت: وهذه ثالثه، ثمّ رجع إلیّ وقال: اُدخل فدخلت إلیه وهو فی مجلسه وحده.

فقال: یا یوسف، ما بان لک؟ (۳) فقلت: یا مولای قد بان لی من البرهان ما فیه کفایه لمن اکتفی فقال: هیهات إنّک لاتسلم، ولکن سیسلم ولدک فلان وهو من شیعتنا.

یا یوسف، إنّ أقواماً یزعمون أ نّ ولایتنا لاتنفع أمثالکم، کذبوا واللّه أ نّها لتنفع أمثالک، امض فیما وافیت له، فإنّک ستری ما تحبّ.

قال: فمضیت إلی باب المتوکّل فقلت کلّ ما أردت، فانصرفت.

قال هبهاللّه: فلقیت ابنه] بعد هذا - یعنی بعد موت والده - واللّه (۴)] وهو مسلم حسن التشیّع، فأخبرنی أ نّ أباه مات علی النصرانیّه وأ نّه أسلم بعد موت أبیه، وکان یقول: أنا بشاره مولای علیه السلام. (۵)

۸/۴۸۳ فی حلیه الأبرار فی أحوال محمّد وآله الأطهار علیهم السلام فی أحوال أبی محمّد علیه السلام ما هذا لفظه:

الباب السابع: حدیثه علیه السلام مع أنوش النصرانی، روی عن أبی جعفر أحمد القصیر البصری قال: حضرنا عند سیّدنا أبی محمّد علیه السلام بالعسکر، فدخل علیه خادم

۱- فی المصدر: الخادم.

۲- فی المصدر والبحار: فی الکاغذ.

۳- فی البحار: ما آن لک؟ وفی المصدر: أما آن لک أن تسلم؟

۴- هکذا فی البحار، وفی المصدر: بعد موت أبیه.

۵- الخرائج: ۳۹۶/۱ ح۳، عنه البحار: ۱۴۴/۵۰ ح ۲۸، الثاقب فی المناقب: ۵۵۳ ح ۱۳، ورواه الإربلی فی کشف الغمّه: ۳۹۲/۲، وفی آخره: کان یقول: أنا مؤمن ببشاره مولای علیه السلام.

من دار السلطان جلیل (۱) فقال له: أمیرالمؤمنین یقرؤ علیک السـلام ویقول لک: کاتبنا أنوش النصـرانی یرید أن یطهّر ابنین له، وقد سألنا مسألتک أن ترکب إلی داره وتدعو لابنیه بالسلامه والبقاء، فأُحبّ أن ترکب وأن تفعل ذلک فإنّا لم نجشمک (۲) هذا العناء إلّا لأ نّه قال: نحن نتبرّک بدعاء بقایا النبوّه والرساله.

فقال مولانا علیه السـلام: الحمدللّه الّذی جعل النصاری أعرف بحقّنا من المسـلمین، ثمّ قال: أسرجوا لنا فرکب حتّی وردنا أنوش فخرج إلیه مکشوف الرأس حـافی القـدمین، وحوله القسّـیسون والشـمامسه (۳) والرهبـان وعلی صـدره الإنجیل، فتلقّاه علی باب داره، وقال له: یا سیّدنا أتوسّل إلیک بهذا الکتاب الّذی أنت أعرف به منّا إلّا غفرت لی ذنبی فی عنائک وحقّ المسیح عیسی بن مریم ومـا جاء به من الإنجیل من عنـداللّه ما سألت أمیرالمؤمنین مسألتک هـذا إلّا لأ نّا وجـدناکم فی هـذا الإنجیل مثل المسـیح عیسی بن مریم عنداللّه.

فقال مولانا علیه السـلام: الحمدللّه، ودخل علی فراشه (۴) والغلامان علی منصّه (۵) وقد قام الناس علی أقدامهم فقال: أمّا إبنک هذا فباق علیک، وأمّا الآخر فمأخوذ عنک بعد ثلاثه أیّام، وهذا الباقی یسلم ویحسن إسلامه ویتولّانا أهل البیت.

فقال أنوش: واللّه یا سیّدی إنّ قولک الحقّ ولقد سهل علیّ موت ابنی هذا لمّا عرّفتنی أ نّ الآخر یسلم ویتولّاکم أهل البیت، فقال له بعض القسّیسین: مالک لاتسلم؟ فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا یعلم ذلک.

فقال مولانا علیه السلام: صدق ولولا أن یقول الناس: إنّا أخبرناک بوفاه إبنک ولم یکن

۱- فی مدینه المعاجز: جلیل القدر.

۲- جَشِمَ الأمر، جَشْماً: تکلّفه علی مشقّه.

۳- الشمامِسَه: جمع الشمّاس، وهی کلمه سریانیّه معناها الخادم للکنیسه.

۴- فی مدینه المعاجز: دخل علی فرسه، أی دخل الإمام علیه السلام وهو علی فرسه.

۵- المِنَصّه: کرسیّ مرتفع.

كما أخبرناك لسألنا اللّه تعالى بقاءه عليك، فقال أنوش: لا اُريد يا سيّدى إلّا ما تريد.

قال أبوجعفر أحمد القصير: مات واللّه ذاك الإبن بعد ثلاثه أيّام وأسلم الآخر بعد سنه ولزم الباب معنا إلى وفاه سيّدنا أبى محمّد عليه السلام. (۱)

۹/۴۸۴- فى مجالس ابن الشيخ قدس سره: روى عن أبى نواس الحقّ سهل بن يعقوب قال: قلت للإمام - يعنى الهادى عليه السلام -: يا سيّدى قد وقع لى إختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثنى به الحسن بن عبداللّه بن مطهّر (۲) عن محمّد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام فى كلّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لى: افعل.

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له: يا سيّدى فى أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير (۳) والمخاوف، فدلّنى على الإحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعونى الضروره إلى التوجّه فى الحوائج فيها.

فقال لى: يا سهل، إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمه لو سلكوا بها فى لجّه (۴) البحار الغامره (۵) وسباسب (۶) البيداء (۷) الغابره (۸) بين السباع والذئاب وأعادى الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فِثِقْ باللّه عزّوجلّ وأخلص فى الولاء لأئمّتك الطاهرين عليهم السلام وتوجّه حيث شئت واقصد ما شئت.

۱- حليه الأبرار: ۱۱۱/۵ ح۱، مدينه المعاجز: ۶۷۰/۷ ح ۱۳۷. أقول: هذا الحديث من معاجز الإمام العسكرى عليه السلام، والصحيح أن يأتى فى الباب الآتى.

۲- فى المصدر: مظفّر.

۳- فى المصدر: من النحس.

۴- اللّجه - بالضمّ -: معظم الماء.

۵- غمر الماء: كثر، وغمره الماء: أى غطّاه.

۶- السبسب: المفازه أو الأرض المستويه البعيده.

۷- البيداء: الفلاه أى الأرض الخاليه لا ماء فيها.

۸- الغابره: من الغبار، بحيث لايهتدى إلى الخروج منها. وفى المصدر: الغائره من الغور أى المنخفضه.

يا سهل، إذا أصبحت وقلت «ثلاثاً» [هذا الدعاء وقلتها عشيّاً «ثلاثاً» حصّنت فى حصن من مخاوفك وأمن من محذورك وهو: [(۱)

أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك (۲) المنيع الّذى لايطاول (۳) ولايحاول (۴) ، من شرّ[كلّ طارق (۵) وغاشم (۶) من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق، فى جنّه من كلّ مخوف بلباس سابغه (۷) ولاء أهل بيت نبيّك، محتجزاً (۸) من كلّ قاصد لى إلى أذيّه بجدار حصين الإخلاص فى الإعتراف بحقّهم، والتمسّك بحبلهم جميعاً، موقناً بأ نّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم اُوالى من والوا واُجانب من جانبوا، فصلّ على محمّد وآل محمّد، فأعذنى اللهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم، حجزت الأعادى عنّى ببديع السماوات والأرض، إنّا «جَعَلْنا مِن بَيْنِ أيْديهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لايُبْصِرُون » (۹) (۱۰) .

۱۰/۴۸۵- روى أبوجعفر الطبرى الشيعى قدس سره: بأسانيده المفصّله، عن الهادى عليه السلام

۱- بين المعقوفين ذكر فى المصدر بعد الدعاء.

۲-]) الذمام - بالكسر -: العهد والكفاله والأمان. قال الجزرى: الذمام بالكسر والفتح: الحقّ والحرمه الّتى يذمّ مضيّعها.

۳- المطاوله: من الطول بالفتح، وهو الفضل والعلوّ على الأعداء.

۴- حاوَل الأمر: طلبه بالحيل.

۵- الطارق: الّذى يطرق بشرّ، ويطلق غالباً على الوارد فى الليل.

۶- الغشم: الظلم.

۷- بلباس سابغه: السابغ: التامّ الكامل، ومنه نعمه سابغه و دروع سابغه وقوله تعالى: «أنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ» سبأ: ۱۱، أى دروع تامّه، وإنّما قال عليه السلام: سابغه، لأ نّه كنايه عن الدرع وهى مؤنّثه.

۸- الحجز: المنع والكفّ، وفى بعض المصادر: محتجباً.

۹- يس: ۹.

۱۰- أمالى الطوسى: ۲۷۶ ح ۶۷ المجلس العاشر، أمالى الصدوق: ۲۷۶ ح ۶۷ المجلس العاشر، عنه البحار: ۲۴/۵۹ ح۷، و۱/۹۵ ح۱، وأورده مختصراً فى المصباح: ۱۴۸، والكفعمى فى مصباحه: ۸۶ ، وفى البلد الأمين: ۲۷، والطبرسى رحمه الله فى المكارم: ۳۲۲، عنها البحار: ۱۴۸/۸۶ ح ۳۲.

أ نّه قال: اسم اللَّه الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً، وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلّم به فانطوت الأرض الّتی بینه وبین سبا، فتناول عرش بلقیس فصیّره إلی سلیمان ثمّ بسطت الأرض فی أقلّ من طرفه عین، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، واستأثر اللَّه (۱) تعالی بحرف فی علم الغیب (۲) . (۳)

۱۱/۴۸۶- فی عیون المعجزات: عن الحسن بن محمّد بن المعلّی (۴) ، عن الحسن بن علیّ الوشّا قال: جاء المولی أبوالحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام مذعوراً حتّی جلس فی حجر (۵) اُمّ موسی عمّه أبیه، فقالت له: مالک؟ فقال لها: مات أبی واللَّه الساعه، فقالت: لاتقل هذا، فقال: هو واللَّه کما أقول لک، فکتب الوقت والیوم فجاء بعد أیّام خبر وفاته علیه السلام وکان کما قال علیه السلام. (۶)

۱۲/۴۸۷- فی الخرائج: روی أبوهاشم الجعفری: أ نّه کان للمتوکّل مجلس بشبابیک کما (۷) تدور الشمس فی حیطانه قد جعل فیها الطیور الّتی تصوّت، فإذا کان یوم السلام جلس فی ذلک المجلس فلا یسمع ما یقال له، ولایسمع ما یقول من اختلاف (۸) أصوات تلک الطیور، فإذا وافاه علیّ بن محمّد بن الرضا علیهم السلام سکتت الطیور فلایسمع منها صوت واحد إلی أن یخرج من عنده، فإذا خرج من

۱- استأثر بالشی ء علی الغیر: خصّ به نفسه.

۲- فی النسخ: وحرف واحد عنداللَّه استأثر به فی علم الغیب.

۳- دلائل الإمامه: ۴۱۴ ح ۱۰، عنه مدینه المعاجز: ۴۴۵/۷ ذ ح ۲۷،بصائر الدرجات: ۲۱۱ ح۳ عنه البرهان: ۲۰۳/۳ ح۳، وأورده فی کشف الغمّه: ۳۸۵/۲، عنه البحار: ۱۷۶/۵۰ س۹، مناقب ابن شهراشوب: ۴۰۶/۴.

۴- هکذا فی البحار: وفی مدینه المعاجز: عن الحسین بن محمّد، عن معلّی.

۵- فی المدینه: عند، بدل «فی حجر».

۶- عیون المعجزات: ۱۳۰، عنه البحار: ۱۵/۵۰ ح ۲۱، ومدینه المعاجز: ۴۵۸/۷ ح ۴۱، وأورده فی کشف الغمّه: ۳۸۴/۲ (نحوه).

۷- فی البحار: کیما.

۸- فی البحار: لإختلاف.

باب المجلس عادت الطيور فى أصواتها.

قال: وكان عنده عدّه من القوابج (۱) فى الحيطان] وكان يجلس فى مجلس له عال، و يرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها و يضحك منها، فإذا وافى على بن محمّد عليهما السلام إليه فى ذلک المجلس لصقت تلک القوابج بالحيطان (۲)] فلاتتحرّک من مواضعها حتّى ينصرف فإذا انصرف عادت فى القتال. (۳)

۱۳/۴۸۸- فى الخرائج: روى عن محمّد بن الفرج قال: قال لى علىّ بن محمّد عليهما السلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاّک ودعه ساعه ثمّ أخرجه وانُظر فيه.

قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقّعاً فيه. (۴)

۱۴/۴۸۹- روى السيّد بن طاووس قدس سره فى كشف المحجّه: بإسناده من كتاب الرسائل للكلينى عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام أ نّ الرجل يحبّ أن يفضى إلى إمامه (۵) ما يحبّ أن يفضى إلى ربّه، قال: فكتب: إن كان لک حاجه فحرّک شفتيک، فإنّ الجواب يأتيک. (۶)

۱۵/۴۹۰- عن دلائل الطبرى: بإسناده عن أبى عبداللّه القمى، عن ابن عيّاش (۷) عن أبى الحسين محمّد بن إسماعيل بن أحمد الفهقلى (۸) ، عن أبيه قال: كنت بسرّ

۱- القَبَج: الحَجَل، وهو جنس طيور تُصاد، معرّب كبک.

۲- بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

۳- الخرائج: ۴۰۴/۱ ح ۱۰، عنه البحار: ۱۴۸/۵۰ ح ۳۴، ومدينه المعاجز: ۴۷۴/۷ ح ۵۵ ، إثبات الهداه: ۳۷۵/۳ ح ۴۲، وأورده فى كشف الغمّه: ۳۹۴/۲ مختصراً.

۴- الخرائج: ۴۱۹/۱ ح ۲۲، عنه البحار: ۱۵۵/۵۰ ح ۴۱، كشف الغمّه: ۳۹۵/۲.

۵- أن يفضى إلى إمامه أى يخلو به.

۶- كشف المحجّه: ۱۵۳، عنه البحار: ۱۵۵/۵۰ ح ۴۲.

۷- فى بعض المصادر: ابن عدس، وفى النوادر: ابن عيسى.

۸- فى البحار: القهقلى. وفى بعض المصادر: النهلى.

من رأى أسيراً فى درب الحصا فرأيتُ يزداد النصرانى تلميذ بَختيشوع، وهو منصرف من دار موسى بن بَغا، فسايرنى وأفضى بنا الحديث - إلى أن قال لى -: أترى هذا الجدار؟ تدرى من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوىّ الحجازى يعنى علىّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام وكنّا نسير فى فِناء داره، قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟

قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أُخبرك عنه بأُعجوبه لم (۱) تسمع بمثلها قط أبداً ولا غيرك من الناس ولكن لى اللّه عليك كفيل وراع أ نّك لاتحدّث به عنّى أحداً فإنّى رجل طبيب ولى معيشه أرعاها عند هذا السلطان، وبلغنى أ نّ الخليفه استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلّا ينصرف إليه وجوه الناس. فيخرج هذا الأمر عنهم - يعنى بنى العبّاس - .

قلت: لك علىّ ذلك، فحدّثنى به وليس عليك بأس، إنّما أنت رجل نصرانىّ لايتّهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم، وقد ضمنت لك الكتمان.

قال: نعم، أُحدّثك (۲) أنّى لقيته منذ أيّام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود وعمامه سوداء، وهو أسود اللون، فلمّا بصرت به وقفت إعظاماً له] وقلت فى نفسى (۳)] -: لا ـ وحقّ المسيح ما خَرجتْ من فمى إلى أحد من الناس - وقلت فى نفسى: ثياب سود، ودابّه سوداء، ورجل أسود، سواد فى سواد فى سواد، فلمّـا بلغ إلىّ أحدّ النظر إلىّ وقال: قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد فى سواد فى سواد.

قال أبى رحمه الله: قلت له: أجل فلا تحدّث به أحداً، فما صنعت؟ وما قلت له؟ قال: سقط فى يدى (۴) فلم أجد جواباً قلت له: أفما ابيضّ قلبك لما شاهدت؟ قال: اللّه أعلم.

۱- لن،خ.

۲- أُعلّمك، خ.

۳- من النوادر.

۴- أى ندمتُ وتحيّرت. وفى بعض المصادر: »اسقطت فى يده«.

قال أبی: فلمّا اعتلّ یزداد بعث إلیّ فحضرت عنده فقال: إنّ قلبی قد ابیضّ بعد سواده، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأ نّ محمّداً رسول اللّه وأنّ علیّ بن محمّد حجّه اللّه علی خلقه وناموسه الأعظم (۱) ثمّ مات فی مرضه ذلک وحضرت الصلاه علیه رحمه الله. (۲)

۱۶/۴۹۱- قال القطب الراوندی: وأمّا علیّ بن محمّد الهادی علیهما السلام فقد اجتمعت فیه خصال الإمامه وتکامل فضله وعلمه وخصاله الخیر، وکانت أخلاقه کلّها خارقه للعاده کأخلاق آبائه علیهم السلام، وکان باللّیل مقبلاً علی القبله لایفتر ساعه وعلیه جبّه صوف وسجّادته علی حصیر، ولو ذکرنا محاسن شمائله لطال بها الکتاب.

۱۷/۴۹۲- روی: أ نّه لمّا دخل دار المتوکّل قام یصلّی فقال بعض المخالفین: إلی کم هذا الریاء؟ فوقع الرجل میّتاً.

۱۸/۴۹۳- فی الدرّ النظیم: قال محمّد بن یحیی: قال یحیی بن أکثم فی مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته -: من حلق رأس آدم علیه السلام حین حجّ؟ فتعایا (۳) القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا اُحضرکم من ینبّئکم بالخبر فبعث إلی علیّ بن محمّد الهادی علیهما السلام فأحضره فقال له: یا أباالحسن، من حلق رأس آدم حین حجّ؟ فقال: سألتک یا أمیرالمؤمنین إلّا أعفیتنی قال: اقسمت لتقولنّ.

قال: أمّا إذا أبیت فإنّ أبی حدّثنی عن جدّی عن أبیه عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أمر جبرئیل أن ینزل بیاقوته من الجنّه فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحیث بلغ نورها صار حرما. (۴)

۱- هکذا فی الأصل ومدینه المعاجز، وفی المصدر: الأعلم.

۲- دلائل الإمامه: ۴۱۸ ح ۱۵، عنه مدینه المعاجز: ۴۴۸/۷ ح ۳۱، نوادر المعجزات: ۱۸۷ ح۶ وروی فی فرج المهموم: ۲۳۳ (مثله)، عنه البحار: ۱۶۱/۵۰ ح ۵۰ .

۳- تعایا القوم: أعجزهم فلم یهتدوا لوجه الصواب فی الجواب.

۴- الدرّ المنثور للسیوطی: ۵۶/۱ نقلاً عن تاریخ بغداد: ۵۶/۱۲، عنه البحار: ۵۰/۹۹ ح ۵۰ والمستدرک: ۳۳۰/۹ ح۵ .

۱۹/۴۹۴- القطب الراوندی: عن جماعه من أهل إصـفهان قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبدالرحمان وكان شيعيّاً، قيل له: ما السبب الّذی أوجب عليك القول بإمامه علیّ النقیّ عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب ذلك علیّ، وذلك أ نّی كنت رجلًا فقيراً وكان لی لسان وجرأه، فأخرجنی أهل إصفهان سنه من السنين، [فخرجت (۱)] مع قوم آخرين إلی بـاب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل (۲) يومـاً إذ خرج الأمر باحضار علیّ بن محمّد الرضا عليهم السلام.

فقلت لبعض من حضـر: من هـذا الرجل الّذی قد أمر بأحضاره؟ فقيل: هذا رجل علویّ، تقول الرافضه بإمامته، ثمّ قال: ويقدّر (۳) أن المتوكّل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّی أنظر إلی هذا الرجل أیّ رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً علی فرس، وقد قام الناس يمنه الطريق ويسرتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه فی قلبی، فجعلت أدعو له فی نفسـی بأن يدفع اللَّه عنه شـرّ المتوكّل فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلی عرف (۴) دابّته لاينظر يمنه ولايسره، وأنا اُكرّر فی نفسی الدعاء له (۵) فلمّا صار بإزائی أقبل بوجهه إلیّ وقال: قد استجاب اللَّه دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك، قال: فارتعدت من هيبته ووقعت بين أصحابی، فسألونی ما شأنك؟ فقلت: خير ولم اُخبر بذلك مخلوقاً. (۶)

فانصـرفنا بعد ذلك إلی إصـفهان ففتح اللَّه علیَّ الخير بدعائه ووجوهاً من المال حتّی أنا اليوم أغلق بابی علی ما قيمته ألف ألف درهمٍ سوی مالی خارج داری

۱- هكذا فی مدينه المعاجز، وليس فی المصدر والبحار.

۲- فبينما نحن بالباب، خ.

۳- وقدّرت، خ. وقدّر، البحار.

۴- العرف: الشعر النابت فی محدب رقبه الفرس.

۵- هكذا فی مدينه المعاجز، وفی المصدر: وأنا دائم الدعاء له.

۶- فی المصدر: ولم اُخبرهم بذلك.

ورزقت عشره من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمری (۱) نیّفاً وسبعین سنه، وأنا أقول بإمامه هذا الّذی علم ما فی قلبی (۲) واستجاب اللَّه دعاءه فی أمری (۳) . (۴)

۲۰/۴۹۵- فی دلائل الطبری: روی معاویه بن حکیم، عن أبی الفضل الشامی (۵) عن هارون بن الفضل قال: رأیت أباالحسن صاحب العسکر فی الیوم الّذی توفّی فیه أبوه یقول: إنّا للَّه وإنّا إلیه راجعون، مضی واللَّه أبوجعفر] فقلت: کیف تعلم وهو ببغداد وأنت هاهنا بالمدینه؟ (۶)] فقال: لأ نّه تداخلنی (۷) ذلّه وإستکانه للَّه لم أکن أعرفها. (۸)

وفی روایه اُخری: قال: دخلنی من إجلال اللَّه شی ء لم أکن أعرفه قبل ذلک فعلمت أ نّه قد مضی. (۹)

۲۱/۴۹۶- فی الجزء الحادی عشر من أمالی ابن الشیخ الطوسی قدس سره: أبو محمّد الفحّام قال: حدّثنی أبوالحسن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنی عمّ أبی قال: قصدت الإمام الهادی علیه السلام یوماً فقلت یا سیّدی إنّ هذا الرجل (یعنی به المتوکّل) قد

۱- وقد مضی لی من العمر، خ.

۲- فی مدینه المعاجز، وحلیه الأبرار: بإمامه ذلک الرجل الّذی علم ما کان فی نفسی.

۳- هکذا فی مدینه المعاجز. وفی المصدر، والبحار: دعاءه فیّ ولی.

۴- الخرائج: ۳۹۲/۱ ح۱، عنه البحار: ۱۴۱/۵۰ ح ۲۶، حلیه الأبرار: ۵۱/۵، مدینه المعاجز: ۴۶۳/۷ ح ۵۰، کشف الغمّه: ۳۸۹/۲، الثاقب فی المناقب: ۵۴۹ ح ۱۱، إثبات الهداه: ۳۷۱/۳ ح ۳۷.

۵- فی الکافی: الشهبانی، و فی بعض المصادر: المیشائی، وفی البصائر وإثبات الوصیّه: الشیبانی.

۶- فی البصائر: فقیل له: وکیف عرفت ذلک؟

۷- تداخلتنی، خ.

۸- نوادر المعجزات: ۱۸۹ ح ۸ ، دلائل الإمامه: ۴۱۵ ح ۱۱، بصائر الدرجات: ۴۶۷ ح۵، عنه البحار: ۲۹۲/۲۷ ح۳، و ۱۳۵/۵۰ ح ۱۶، روی فی الکافی: ۳۸۱/۱ ح۵ باختلاف السند (مثله) عنه البحار: ۱۴/۵۰ ح ۱۵، إثبات الوصیّه: ۱۹۴.

۹- بصائرالدرجات: ۴۶۷ ح۲، عنه البحار: ۲۹۱/۲۷ ح۲، و ۲/۵۰ ح۲، إثبات الهداه: ۳۶۸/۳ ح ۲۶.

أطرحنی وقطع رزقی وملّنی وما أتّهم فی ذلک إلّا علمه بملازمتی لک فإذا سألته شیئاً منه یلزمه القبول منک، فینبغی أن تتفضّل علیّ بمسألته، فقال: تکفی إنشاء اللَّه.

فلمّا کان فی اللّیل طرقنی رسل المتوکّل، رسول یتلو رسولاً فجئت والفتح علی الباب قائم فقال: یا رجل ما تأوی فی منزلک باللیل؟ لقد کدّنی (۱) هذا الرجل ممّا یطلبک، فدخلت فإذا المتوکّل جالس فی فراشه فقال: یا أبا موسی نُشغل عنک وتنسینا نفسک، أیّ شی ء لک عندی؟ فقلت: الصله الفلانیه والرزق الفلانی وذکرت أشیاء فأمرلی بها وبضعفها.

فقلت للفتح: وافی علیّ بن محمّد إلی هاهنا؟ فقال: لا فقلت: کتب رقعه؟ فقال: لا، فولّیت منصرفاً فتبعنی فقال لی: لست أشکّ إنّک سألته دعاء لک، فالتمس لی منه دعاء.

فلمّا دخلت إلیه علیه السلام قال لی: یا أباموسی، هذا وجه الرضا. فقلت: ببرکتک یا سیّدی، ولکن قالوا لی: إنّک ما مضیت إلیه ولا سألته، فقال: إنّ اللَّه تعالی علم منّا أ نّا لا نلجأ فی المهمّات إلّا إلیه، ولا نتوکّل فی الملمّات إلّا علیه، وعوّدنا إذا سألناه الإجابه، ونخاف أن نعدل فیعدل بنا.

قلت: إنّ الفتح قال لی: کیت وکیت. قال: إنّه یوالینا بظاهره ویجانبنا بباطنه. الدعاء لمن یدعو به (۲) إذا أخلصت فی طاعه اللَّه، واعترفت برسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وبحقّنا أهل البیت وسألت اللَّه تبارک وتعالی شیئاً لم یحرمک. قلت: یا سیّدی فتعلّمنی دعاء أختصّ به من الأدعیه. قال: هذا الدعاء کثیراً ما أدعو اللَّه به، وقد سألت اللَّه أن لایخیّب من دعا به فی مشهدی بعدی وهو:

۱- کدّ الرجل: ألحّ فی الطلب.

۲- قال العلّامه المجلسی رحمه الله فی بیانها: معناها أی کلّ من یدعو به یستجاب له، أو الدعاء تابع لحال الداعی، فإذا لم یکن فی الدعاء شرائط الدعاء لم یستجب له، فیکون قوله: «إذا أخلصت» مفسّراً لذلک وهو أظهر.

«یا عـدّتی عنـد العـدد، ویا رجائی والمعتمـد، ویا کهفی والسـند، ویا واحـد یا أحـد ویا قل هو اللّه أحـد، أسألک اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقک، ولم تجعل فی خلقک مثلهم أحداً، أن تصلّی علیهم وتفعل بی کیت وکیت». (۱)

أقول: ومن شـعر أبی هاشم الجعفری داود بن القاسم بن إسـحاق بن عبـداللّه بن جعفر بن أبی طالب فی أبی الحسن الهادی علیه السلام وقد اعتلّ:

مادت (۲) الأرض بی وأدّت (۳) فؤادی

واعترتنی موارد العرواء (۴)

حین قیل الإمام نضو (۵) علیل

قلت نفسی فدته کلّ الفداء

مرض الدین لاعتلالک واعتلّ

وغارت له نجوم السماء

عجباً إن منیت بالداء والسقم

وأنت الإمام حسم (۶) الداء

أنت آسی (۷) الأدواء فی الدین والدنیا

ومحیی الأموات والأحیاء (۸)

۱- أمالی الطوسی: ۲۸۵ ح۲ المجلس الحـادی عشـر، عنه البحـار: ۱۲۷/۵۰ ح ۵، ومـدینه المعاجز: ۴۳۶/۷ ح ۱۷، وأورده فی المناقب: ۴۱۰/۴ مختصراً.

۲- مادت: اضطربت.

۳- أدّت: اشتدّت، أثقلت.

۴- العرواء: اوّل اثر الحمی.

۵- النضْو: المهزول، ویقال: فلان نِضو سفر: مُجهَد من السفر.

۶- حسم علی فلان غرضه: منعه من الوصول إلیه.

۷- الآسی: الطبیب والجرّاح.

٨- إعلام الورى: ٣۶۶، عنه البحار: ٢٢٢/۵٠.

الباب الثالث عشر : قطره من بحار مناقب الإمام العسكری علیه السلام

الباب الثالث عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الحادی عشر وسبط سیّد البشر ووالد الخلف

المنتظر، وشافع المحشر، الرضیّ الزکیّ،

أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکری

صلوات اللَّه علیهما

۱/۴۹۷- الراوندی قدس سره: عن أبی هاشم أ نّه سأل الزکیّ علیه السلام عن قوله تعالی: «ثُمَّ أوْرَثْنا الکِتابَ الَّذینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُم ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِد وَمِنْهُم سابِقٌ بِالْخَیْرات بِإذْنِ اللَّه ذلکَ هُوَ الفَضْلُ الکَبیرُ ». (۱)

قال علیه السلام: کلّهم من آل محمّد علیهم السلام، الظالم لنفسه: الّذی لا یقرّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخیرات: الإمام.

فجعلت اُفکّر فی نفسی عظم ما أعطی اللَّه آل محمّد علیهم السلام وبکیت، فنظر إلیّ وقال: الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسک من عظم شأن آل محمّد علیهم السلام فاحمداللَّه أن جعلک متمسّکاً بحبلهم تدعی یوم القیامه بهم، إذا دعی کلّ اُناس بإمامهم، إنّک

۱- فاطر: ۳۲.

على خير. (۱)

أقول: وقـال الرضـا صـلوات اللَّه عليه: لو أراد الأُـمّه لكـانت بأجمعها فى الجنّه لقول اللَّه: «فمنهم ظالم» إلى آخر الآيه، ثمّ جمعهم كلّهم فى الجنّه فقال: «جَنّات عَدْن يَدخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساوِرَ مِن ذَهَب» الآيه، (۲) فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغيرهم. (۳)

۲/۴۹۸- الإمام أبومحمّد العسـكرى عليه السـلام فى تفسـيره: رواه أبو يعقوب يوسف بن زياد و علىّ بن سـيّار رضى الله عنه قالا: حضـرنا ليله على غرفه الحسن بن علىّ بن محمّـد عليهم السـلام وقـد كان ملك الزمان له معظّماً وحاشـيته له مبجّلين، إذ مرّ علينا والى البلد - والى الجسـرين - ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علىّ عليهما السلام مشرف من روزنته، فلمّا رآه الوالى ترجّل عن دابّته إجلالاً له.

فقال الحسن بن علىّ عليهما السـلام: عد إلى موضـعك فعاد، وهو معظّم له، وقال: يابن رسول اللَّه أخذت هذا فى هذه الليله على باب حانوت صيرفىّ فاتّهمته بأ نّه يريد نقبه والسرقه منه فقبضت عليه.

فلمّا هممت بأن أضربه خمسمائه سوط - وهذا سبيلى فيمن أتّهمه ممّن آخذه -]لئلّا يسألنى، فيه من لا اُطيق مدافعته (۴)] ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل أن يأتينى] ويسألنى فيه (۵)] من لا اُطيق مدافعته.

فقال لى اتّق اللَّه ولاتتعرّض لسخط اللَّه فإنّى من شيعه أميرالمؤمنين علىّ بن

۱- الخرائج: ۶۸۷/۲ ح۹، عنه البحار: ۲۵۸/۵۰ ح ۱۸، ومدينه المعاجز: ۶۳۴/۷ ح ۱۰۱، وإثبات الهداه: ۴۲۳/۳ ح ۸۳، وأورده فى كشف الغمّه: ۴۱۸/۲، عنه البحار: ۲۱۸/۲۳ ح ۱۸.

۲- فاطر: ۳۳.

۳- عيون أخبـار الرضا عليه السـلام: ۱۲۶/۱، عنه البحـار: ۲۲۰/۲۵ ضـمن ح ۲۰، وأورده الطبرى رحمه الله فى بشـاره المصـطفى: ۲۲۸.

۴- من البحار.

۵- ليس فى البحار.

أبی طالب علیه السلام وشیعه هذا الإمام أبی القائم بأمر اللَّه، فکففت عنه، وقلت: أنا مارٌّ بک علیه، فإن عرفک بالتشیّع أطلقت عنک، وإلّا قطعت یدک ورجلک بعد أن أجلدک ألف سوط، وقد جئتک به یابن رسول اللَّه، فهل هو من شیعه علیّ علیه السلام کما ادّعی؟

فقال الحسن بن علیّ علیهما السلام: معاذ اللَّه، ما هذا من شیعه علیّ علیه السلام وإنّما ابتلاه اللَّه فی یدک لاعتقاده فی نفسه أ نّه من شیعه علیّ علیه السلام فقال الوالی: الآن کفیتنی مؤونته الآن أضربه خمسمائه ضربه لا حرج علیّ فیها.

فلمّا نحّاه بعیداً قال: أبطحوه فبطحوه وأقام علیه جلّادین، واحداً عن یمینه وآخر عن شماله وقال: أوجعاه، فأهویا إلیه بعصیّهما، فکانا لایصیبان إسته شیئاً إنّما یصیبان الأرض، فضجر من ذلک وقال: ویلکما تضربان الأرض؟ اضربا إسته فذهبا یضربان إسته فعدلت أیدیهما فجعلا یضرب بعضهما بعضاً ویصیح ویتأوّه.

فقال لهما: ویحکما أمجنونان أنتما یضرب بعضکما بعضاً؟! اضربا الرجل فقالا: ما نضرب إلّا الرجل وما نقصد سواه ولکن تعدل أیدینا حتّی یضرب بعضنا بعضاً.

قال: فقال: یا فلان ویا فلان حتّی دعا أربعه وصاروا مع الأوّلین ستّه وقال: أحیطوا به فأحاطوا به، فکان یعدل بأیدیهم، وترفع عصیّهم إلی فوق، وکانت لاتقع إلّا بالوالی، فسقط عن دابّته وقال: قتلتمونی قتلکم اللَّه ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلّا إیّاه.

ثمّ قال لغیرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاؤوا فضربوه بعد فقال: ویلکم إیّای تضربون؟ قالوا: لا واللَّه لانضرب إلّا الرجل، قال الوالی: فمن أین لی هذه الشجّات (۱) برأسی ووجهی وبدنی إن لم تکونوا تضربونی؟ قالوا: شلّت أیْماننا إن کنّا قد قصدناک بضرب.

۱- الشجّات: الجراحات، وهی فی الرأس خاصّه.

فقـال الرجل للوالی: یا عبـداللَّه، أما تعتبر بهـذه الألطاف الّتی بها یصـرف عنّی هـذا الضـرب؟! ویلک ردّنی إلی الإمام وامتثل فی أمره، قال: فردّه الوالی بعد] إلی [بین یدی الحسن بن علیّ علیهما السـلام فقال: یابن رسول اللَّه عجباً (۱) لهذا أنکرت أن یکون من شـیعتکم، ومن لم یکن من شـیعتکم فهو من شـیعه إبلیس وهو فی النـار، وقـد رأیت له من المعجزات مـا لاتکون إلّا للأنبیاء! فقال الحسن بن علیّ علیهما السلام: قل: أو للأوصیاء، فقال: أو للأوصیاء.

فقـال الحسن بن علیّ علیهمـا السـلام للوالی: یا عبـداللَّه إنّه کـذب فی دعواه – أ نّه من شـیعتنا کـذبه لو عرفها ثمّ تعمّـدها لابتلی بجمیع عـذابک له، ولبقی فی المطبق ثلاثین سنه ولکنّ اللَّه تعـالی رحمه لإطلاق کلمه علی مـا عنی (۲) لا علی تعمّـد کذب، وأنت یا عبـداللَّه فاعلم أ نّ اللَّه عزّوجلّ قـد خلّصه من یدیک، خلّ عنه فإنّه من موالینا، ومحبّینا ولیس من شـیعتنا. فقال الوالی: ما کان هذا کلّه عندنا إلّا سواء فما الفرق؟

قال له الإمام علیه السـلام: الفرق أ نّ شـیعتنا هم الّذین یتّبعون آثارنا، ویطیعونا فی جمیع أوامرنا ونواهینا، فأولئک من شیعتنا. فأمّا من خالفنا فی کثیر ممّا فرضه اللَّه علیه فلیسوا من شیعتنا.

ثمّ قال الإمام علیه السـلام للوالی: وأنت فقد کذبت کذبه لو تعمّدتها وکذبتها لابتلاک اللَّه عزّوجلّ بضـرب ألف سوط، وسـجن ثلاثین سنه فی المطبق. قال: وما هی یابن رسول اللَّه؟

قـال علیه السـلام: بزعمـک أ نّـک رأیت له معجزات، إنّ المعجزات لیست له إنّما هی لنا أظهرها اللَّه تعالی فیه إبانه (۳) لحججنا (۴) ، وإیضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت:

۱- عجبنا، خ.

۲- عنی بما قاله کذا: أراده وقصده.

۳- فی الأصل: آیه.

۴- لحجّتنا، خ.

شاهـدت فیه معجزات لم اُنکره علیک، ألیس إحیاء عیسـی المیّت معجزه؟ أهی للمیّت أم لعیسـی؟ أو لیس خلق من الطین کهیئه الطیر فصار طیراً بإذن اللَّه؟ أهی للطائر أو لعیسـی؟ أو لیس الّذین جعلوا قرده خاسـئین معجزه؟ أفهی معجزه للقرده أو لنبیّ ذلک الزمان؟ فقال الوالی: أستغفر اللَّه ربّی وأتوب إلیه.

ثمّ قال الحسن بن علیّ علیهما السـلام للرجل الّذی قال إنّه من شـیعه علیّ علیه السلام: یا عبداللَّه لست من شیعه علیّ علیه السلام إنّمـا أنت من محبّیه، وإنّما شـیعه علیّ علیه السـلام الّـذین قال اللَّه تعالی فیهم: «وَالَّذینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحات اُولئِکَ أصْحابُ الجَنَّه هُم فیها خالِدُون » (۱) هم الّذین آمنوا باللَّه ووصفوه بصفاته، ونزّهوه عن خلاف صفاته وصدّقوا محمّداً صلی الله علیه وآله وسـلم فی أقواله وصوّبوه فی کلّ أفعاله، ورأوا علیّاً بعـده سـیّداً إماماً وقرماً (۲) هماماً لایعـدله من اُمّه محمّد صـلی الله علیه وآله وسلم أحد، ولا کلّهم إذا جمعوا فی کفّه یوزنون بوزنه، بل یرجّح علیهم کما ترجح السماء والأرض علی الذرّه.

وشـیعه علیّ علیه السـلام هم الّـذین لایبالون فی سبیل اللَّه أوقع الموت علیهم أو وقعوا علی الموت، وشـیعه علیّ علیه السـلام هم الّذین یؤثرون إخوانهم علی أنفسهم ولو کان بهم خصاصه، وهم الّذین لایراهم اللَّه حیث نهاهم ولایفقدهم حیث أمرهم.

وشـیعه علیّ علیه السـلام هم الّـذین یقتدون بعلیّ علیه السـلام فی إکرام إخوانهم المؤمنین، ما عن قولی أقول لک هذا، بل أقوله عن قول محمّد صـلی الله علیه وآله وسـلم فذلک قوله تعالی «وَعَمِلُوا الصالِحات» قضوا الفرائض کلّها، بعد التوحید واعتقاد النبوّه والإمامه وأعظمها فرضاً (۳) قضاء حقوق الإخوان فی اللَّه، واستعمال التقیّه من أعداء اللَّه عزّوجلّ. (۴)

۳/۴۹۹- فی المجلّد السابع عشر من البحار، قال بعض الثقات: وجدت بخطّ

۱- البقره: ۸۲ .

۲- القرم: العظیم، السیّد.

۳- فی مدینه المعاجز والبرهان: فرضان.

۴- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۱۶، عنه البحار: ۱۶۰/۶۸، والبرهان: ۲۳/۴، ومدینه المعاجز: ۵۸۹/۷ ح ۶۱.

الحسن العسكرى عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب: قد صعدنا ذرى الحقائق (۱) بأقدام النبوّه والولايه، ونوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوّه، فنحن ليوث الوغى، وغيوث (۲) الندى (۳) وفينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل، وأسباطنا خلفاء الدّين وحلفاء اليقين (۴) ومصابيح الأُمم، ومفاتيح الكرم.

فالكليم اُلبس حلّه الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاقوره (۵) ذاق من حدائقنا الباكوره (۶) وشيعتنا الفئه الناجيه، والفرقه الزاكيه، الّذين صاروا لنا ردءاً وصوناً، وعلى الظلمه إلباً وعوناً، وسينفجر (۷) لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواويه والطواسين من السنين. (۸)

أقول: هذه حكمه بالغه ونعمه سابغه تسمعها الآذان الصمّ وتقصر عليها الجبال الشمّ صلوات اللَّه وسلامه عليهم. (۹)

وفى بعض النسخ بدل الطواويه «الروضه» وفى كتاب الأربعين فى حديث

۱- ذرى الحقائق: أعلاها.

۲- الغيث: المطر أو الخاصّ منه بالخير، ويطلق مجازاً على السماء والسحاب. وجمعه غيوث.

۳- الندى: الجود، والسخاء.

۴- وفى البحار: ۲۶۴/۲۶ ح ۴۹: حلفاء الدين وخلفاء النبيّين.

۵- الصاقوره: السماء الثالثه.

۶- الباكوره: اوّل ما يدرك من الفاكهه، وأوّل كلّ شى ء.

۷- وسيسفر، خ.

۸- فى البحار: ۱۲۱/۵۲ ح ۵۰: لتمام «الم» و «طه» و «الطواسين» من السنين، وقال العلّامه المجلسى رحمه الله فى ذيل الحديث: يحتمل أن يكون المراد كلّ «الم» وكلّ ما اشتمل عليها من المقطّعات أى «المص» والمراد جميعها مع طه والطواسين ترتقى إلى ألف ومائه وتسعه وخمسين. وله رحمه الله شرح طويل ذيل خبر أبى لبيد حول الحروف المقطّعه وإشاراتها، فراجع واغتنم.

۹- البحار: ۳۷۸/۷۸ س۴. ورواه فى ج ۲۶۴/۲۶ ح ۵۰ و۱۲۱/۵۲ ح ۵۰ عن كتاب المحتضر وعنه مسند الإمام العسكرى عليه السلام: ۲۸۹ ح۶.

السابع والعشرين ذكر الحديث، وذكر فيه بدل الطواويه «لتمام الم وطه والطواسين من السنين» وذكر فى تفسيره وجوه:

الأوّل: على النسخه الأُولى، وخروج الألف واللام من الطواسين عن الحساب كونها للعهد الخارجى، يصير مجموعه ألف وثلثمائه وخمسه وثلاثون سنه.

الثانى: أن يعدّ كلّ «الم» فى القرآن سواء انضمّ معها غيرها أم لا، وبعد ما انضمّ إليها أيضاً كالصاد فى المص، والراء فى المر، فيرتقى مجموعها مع طه والطواسين إلى ألف ومائه وتسعه وخمسين.

الثالث: أن يعدّ كلّ «الم» وقع فى القرآن مع عدم ضمّ ما انضمّ إليها فى الحساب فيرتقى إلى ثمانمائه وثمانيه وخمسين، ويكون ابتداء التاريخ من زمان تكلّمه بهذا الكلام. فإن كان فى أواخر زمانه كان بعد مضىّ المأتين وستّين من الهجره فيراد سنه ألف ومائه وثمان عشر من الهجره.

الرابع: أن يعدّ «الم» مرّه بحركاتها وبيّناتها، وكذا طه والطواسين فيوافق عدداً وتوجيهاً مع الوجه الثالث.

الخامس: أن يكون من الأخبار المشروطه البدائيّه، ولم يتحقّق لعدم تحقّق شرطه، كما يدلّ عليه بعض أخبار هذا الباب.

السادس: أن تؤخذ جمله «لتمام الطواويه والطواسين من السنين» بياناً للظى الّتى هى الحرب والشدّه والفتن فى العالم، فيكون الفرج حينئذ بعد ذلك، فيخرج عن التوقيت وينتظر الفرج قريباً إلى أن تخلص هذه الفتن، وهذا أقرب اعتباراً من الوجوه السابقه.

۴/۵۰۰- فى الخرائج: روى عن محمّد بن عبداللّه قال: وقع أبو محمّد عليه السلام وهو صغير فى بئر الماء وأبوالحسن عليه السلام فى الصلاه والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم قال: لا بأس. فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر، وأبومحمّد عليه السلام على رأس الماء يلعب

بالماء. (۱)

۵/۵۰۱- فی عیون المعجزات: عن أبی هاشم قال: دخلت علی أبی محمّد علیه السلام وکان یکتب کتاباً، فحان وقت الصلاه الاُولی، فوضع الکتاب من یده وقام إلی الصلاه، فرأیت القلم یمرّ علی باقی القرطاس من الکتاب ویکتب حتّی انتهی إلی آخره فخررت ساجداً فلمّا انصرف من الصلاه أخذ القلم بیده وأذن للنّاس. (۲)

۶/۵۰۲- فی کتاب تاریخ قم للحسن بن محمّد القمی قال: رویت عن مشایخ قم: أ نّ الحسین بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام کان بقم یشرب الخمر علانیه فقصد یوماً لحاجه باب أحمد بن إسحاق الأشعری وکان وکیلًا فی الأوقاف بقم، فلم یأذن له ورجع إلی بیته مهموماً.

فتوجّه أحمد ابن إسحاق إلی الحجّ، فلمّا بلغ إلی سرّ من رأی استأذن علی أبی محمّد الحسن العسکری علیه السلام فلم یأذن له، فبکی أحمد لذلک طویلًا وتضرّع حتّی أذن له.

فلمّا دخل قال: یابن رسول اللَّه لِمَ منعتنی الدخول علیک وأنا من شیعتک وموالیک؟ قال علیه السلام: لأ نّک طردت ابن عمّنا عن بابک، فبکی أحمد، وحلف باللَّه أ نّه لم یمنعه عن الدخول علیه إلّا لأن یتوب من شرب الخمر، قال: صدقت ولکن لابدّ عن إکرامهم وإحترامهم علی کلّ حال، وأن لاتحقرهم ولاتستهین بهم لإنتسابهم إلینا فتکون من الخاسرین.

فلمّا رجع أحمد إلی قم أتاه أشرافهم وکان الحسین معهم فلمّا رآه أحمد وثب إلیه واستقبله وأکرمه وأجلسه فی صدر المجلس، فاستغرب الحسین ذلک منه واستبدعه وسأله عن سببه فذکر ما جری بینه وبین العسکری علیه السلام فی ذلک.

۱- الخرائج: ۴۵۱/۱ ذ ح ۳۶، عنه البحار: ۲۷۴/۵۰ ح ۴۵.

۲- عیون المعجزات: ۱۳۴، عنه البحار: ۳۰۴/۵۰ ح ۸۰، وإثبات الهداه: ۴۳۰/۳ ح ۱۱۷، ومدینه المعاجز: ۵۹۷/۷ ح ۶۳.

فلمّـا سـمع ذلـك نـدم من أفعاله القبيحه وتاب منها، ورجع إلى بيته وأهرق الخمور وكسـر آلاتها، وصار من الأتقياء المتورّعين، والصلحاء المتعبّدين وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها، حتّى أدركه الموت، ودفن قريباً من مزار فاطمه عليها السلام. (۱)

۷/۵۰۳- فى البحـار: روى فى بعض مؤلّفـات أصـحابنا عن علىّ بن عـاصم الكوفىّ الأـعمى (۲) قال: دخلت على سـيّدى الحسن العسـكرى عليه السـلام فسـلّمت عليه فردّ علىّ السلام وقال: مرحباً بك يابن عاصم اجلس هنيئاً لك، يابن عاصم أتدرى ما تحت قـدميك؟ فقلت: يا مولاى إنّى أرى تحت قـدمى هذا البساط كرم اللّه وجه صاحبه. فقال لى: يابن عاصم إعلم أ نّك على بساط جلس عليه كثير من النبيّين والمرسلين، فقلت: يا سيّدى ليتنى كنت لا اُفارقك ما دمت فى دار الدنيا.

ثمّ قلت فى نفسـى: ليتنى كنت أرى هـذا البساط، فعلم الإمام عليه السـلام ما فى ضـميرى فقال: اُدن منّى فـدنوت منه فمسـح يده على وجهى فصرت بصيراً بإذن اللّه.

ثمّ قال: هـذا قـدم أبينا آدم، وهـذا أثر هابيل، وهذا أثر شـيث، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهـذا أثر شـعيب، وهـذا أثر موسـى، وهذا أثر داود، وهذا أثر سـليمان، وهذا أثر الخضـر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر ذى القرنين، وهـذا أثر عـدنان، وهـذا أثر عبـدالمطّلب، وهـذا أثر عبداللّه، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر جدّى رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسلم وهذا أثر جدّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

قال علىّ بن عاصم: فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها وقبّلت يد الإمام عليه السـلام قلت له: إنّى عاجز عن نصـرتكم بيدى ولسـت أملك غير موالاتكم والبراءه من أعدائكم واللعن لهم فى خلواتى، فكيف حالى يا سيّدى؟

۱- تاريخ قم: ۲۱۱، عنه البحار: ۳۲۳/۵۰ ح ۱۷.

۲- كان شيخ الشيعه ومحدّثهم فى وقته، وقال السيّد العلّامه الخوئى رحمه الله: لاريب فى جلاله الرجل.

فقال علیه السلام: حدّثنی أبی، عن جدّی، عن رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البیت ولعن فی خلواته أعداءَنا بلّغ اللّٰه صوته إلی جمیع الملائکه فکلّما لعن أحدکم أعداءنا صاعدته الملائکه ولعنوا من لایلعنهم، فإذا بلغ صوته إلی الملائکه استغفروا له وأثنوا علیه، وقالوا: اللّهمّ صلّ علی روح عبدک هذا الّذی بذل فی نصره أولیائه جهده، ولو قدر علی أکثر من ذلک لفعل، فإذا النداء من قبل اللّٰه تعالی یقول: یا ملائکتی إنّی قد أجبت دعاءکم فی عبدی هذا، وسمعت نداءکم وصلّیت علی روحه مع أرواح الأبرار وجعلته من المصطفین الأخیار. (۱)

وروی نظیره البرسی رحمه الله فی مشارقه. (۲)

۸/۵۰۴ فی البحار: عن أبی هاشم قال: کتب إلیه بعض موالیه یسأله أن یعلّمه دعاء فکتب إلیه أن ادع بهذا الدعاء: «یا أسمع السامعین، ویا أبصر المبصرین ویا عزّ الناظرین (۳) ویا أسرع الحاسبین، ویا أرحم الراحمین، ویا أحکم الحاکمین صلّ علی محمّد وآل محمّد، وأوسع لی فی رزقی، ومدَّ لی فی عمری، وامنن علیّ برحمتک، واجعلنی ممّن تنتصر به لدینک ولاتستبدل بی غیری».

قال أبوهاشم: فقلت فی نفسی: اللّهمّ اجعلنی فی حزبک وفی زمرتک، فأقبل علیَّ أبو محمّد علیه السلام فقال: أنت فی حزبه وفی زمرته، إذ کنت باللّٰه مؤمناً، ولرسوله مصدّقاً، ولأولیائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر. (۴)

۱- البحار: ۳۱۶/۵۰ س ۵ .

۲- مشارق الأنوار: ۱۰۰، عنه البحار: ۳۰۴/۵۰ ح ۸۱ ، والبحار: ۳۳/۱۱ ح ۲۷، ومدینه المعاجز: ۵۹۴/۷ ح ۶۲. أقول: وفی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۴۷ ح ۲۱: قال الإمام العسکری علیه السلام: إنّ رجلاً قال للصادق علیه السلام: یابن رسول اللّٰه إنّی عاجز ببدنی عن نصرتکم ولم أملک إلّا البراءه من أعدائکم - الحدیث (مثله) عنه البحار: ۲۲۲/۲۷ ح ۱۱، وإرشاد القلوب: ۳۲۸/۲.

۳- فی إعلام الوری: یا أنظر الناظرین.

۴- کشف الغمّه: ۴۲۱/۲ س ۶، عنه البحار: ۲۹۸/۵۰ ضمن ح ۷۲، مناقب ابن شهراشوب: ۴۳۹/۴ إعلام الوری: ۳۷۴.

۹/۵۰۵- وفيه أيضاً: عن محمّد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه أشكو الفقر ثمّ قلت فى نفسى: أليس قد قال أبوعبداللّه: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياه مع عدوّنا.

فرجع الجواب: إنّ اللّه عزّوجلّ يخصّ (۱) أولياءنا إذا تكاثفت (۲) ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم. كما حدّثتك نفسك، الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا]والقتل معنا خير من الحياه مع عدوّنا (۳)] ونحن كهف لمن إلتجأ إلينا، ونور لمن إستبصر بنا وعصمه لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا فى السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النار. (۴)

۱۰/۵۰۶- كتاب الحسين بن حمدان - وهو غير كتاب الهدايه - قال: حدّثنى جعفر بن محمّد الرامهرمزى قال: نظرت إلى سيّدى أبى محمّد عليه السلام أنا وجماعه من إخواننا فقلت فى نفسى: إنّى لُأحبّ أن أرى من فضل سيّدى أبى محمّد بن علىّ عليهما السلام برهاناً تقرّ به عينى، فرأيته قد ارتفع نحو السماء بحيث سدّ الأُفق، فقلت لأصحابى: أما ترون ما أرى؟ فقالوا: ما هو؟ فأشرت إليه فإذا هو قد رجع بهيئته الأُولى ودخل المسجد.

۱۱/۵۰۷- فى الكافى: عن إسحاق قال: أخبرنى محمّد بن الربيع الشيبانى (۵)

۱- هكذا فى البحار والمناقب، وفى المصدر: محّص، وفى الإثبات: يمحّص.

۲- تكاثفت: كثرت مع التراكب.

۳- من المصدر، وليس فى الأصل والبحار.

۴- كشف الغمّه: ۴۲۱/۲، رجال الكشّى: ۵۳۳ الرقم ۱۰۱۸، عنهما البحار: ۲۹۹/۵۰ س۳، وأورده ابن شهراشوب فى المناقب: ۴۳۵/۴، والراوندى رحمه الله فى الخرائج: ۷۳۹/۲ ح ۵۴، عنه إثبات الهداه: ۴۲۳/۳ ح ۸۶ .

۵- فى المصدر: الشائى، وقال السيّد الخوئى رحمه الله فى رجاله: ۸۱/۱۶: محمّد بن الربيع السائى (الشائى) (الشيبانى) روى عن العسكرى عليه السلام.

قال: ناظرت رجلًا من الثنويّه (۱) بالأهواز، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علّق بقلبى شى ء من مقالته، فإنّى لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّه يوم الموكب، فنظر إلىَّ وأشار بسبّابته وقال: أحد أحد فرد (۲) فسقطت مغشيّاً علىَّ. (۳)

۱۲/۵۰۸- فى المناقب: عن إدريس بن زياد الكفرتوثائى (۴) قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبى محمّد عليه السلام فقدمت وعلىَّ أثر السفر ووعثاؤه (۵) ، فألقيت نفسى على دكّان حمّام فذهب بى النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعه (۶) أبى محمّد عليه السلام قد قرعنى بها حتّى استيقظت، فعرفته، فقمت قائماً اُقبّل قدميه وفخذه وهو راكب، والغلمان من حوله.

فكان أوّل ما تلقّانى به أن قال: يا إدريس، «بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُون × لايَسْبِقُونَه بِالْقَوْل وَهُمْ بِأمْرِه يَعْمَلُون » (۷) ، فقلت: حسبى يا مولاى، وإنّما جئت أسألك عن هذا، قال: فتركنى ومضى. (۸)

۱۳/۵۰۹- فى الخرائج: عن إسحاق بن يعقوب، عن بدل مولاه أبى محمّد عليه السلام (۹)

۱- الثنويّه: من يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل: وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين، مبدءاً للخير ومبدءاً للشرّ.

۲- فى بعضى المصادر: «أحداً، أحداً، فرداً»، وفى الخرائج والبحار: «أحد، أحد، فوحّده»، وفى المناقب: «أحداً فوحّده».

۳- الكافى: ۵۱۱/۱ ح ۲۰، عنه إثبات الهداه: ۴۰۵/۳ ح ۲۴، ومدينه المعاجز: ۵۵۶/۷ ح ۲۴ وأورده الراوندى فى الخرائج: ۴۴۵/۱ ح ۲۸، والإربلى رحمه الله فى كشف الغمّه: ۴۲۵/۲، عنهما البحار: ۲۹۳/۵۰ ح ۶۷، وأخرجه فى المناقب: ۴۲۹/۴ مختصراً.

۴- كفرتوثا: قريه كبيره من أعمال الجزيره.

۵- الوعثاء: المشقّه والتعب.

۶- المِقْرَعه: خشبه يضرب بها، وكلّ ما قرعت به.

۷- الأنبياء: ۲۷ و ۲۶.

۸- مناقب ابن شهراشوب: ۴۲۸/۴، عنه البحار: ۲۸۳/۵۰ ضمن ح ۶۰، ومدينه المعاجز: ۶۴۳/۷ ح ۱۱۲.

۹- فى البحار: «بذل مولى أبى محمّدعليه السلام قال».

قالت: کنت رأیت من عند رأس أبی محمّد علیه السلام نوراً ساطعاً إلی السماء، وهو نائم. (۱)

۱۴/۵۱۰- عن دلائل الحمیری: قال: رأیت الحسن بن علیّ السراج (۲) علیه السلام یمشی فی أسواق سرّ من رأی ولا ظلّ له. (۳)

۱۵/۵۱۱- عنه أیضاً قال: قلت للحسن بن علیّ علیهما السلام: أرنی معجزه خصوصیه اُحدِّث بها عنک فقال: یابن جریر، لعلّک ترتدّ فحلفت له ثلاثاً فرأیته غاب فی الأرض تحت مصلّاه، ثمّ رجع ومعه حوت عظیم فقال: جئتک به من البحر السابع (۴) فأخذته معی إلی مدینه السلام، وأطعمت] منه[جماعه من أصحابنا. (۵)

۱۶/۵۱۲- عن القطب الراوندی قال: وأمّا الحسن بن علیّ العسکری علیهما السلام فقد کانت أخلاقه کأخلاق رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وکان رجلًا أسمر، حسن القامه جمیل الوجه جیّد البدن، حدث السنّ، له جلاله وهیبه حسنه، تعظّمه العامّه والخاصّه اضطراراً، یعظّمونه لفضله، ویقدّمونه لعفافه وصیانته وزهده وعبادته وصلاحه وإصلاحه، وکان جلیلًا نبیلًا فاضلًا کریماً، یحمل الأثقال ولایتضعضع للنوائب أخلاقه خارقه للعاده علی طریقه واحده.

۱۷/۵۱۳- کتابه علیه السلام إلی الشیخ الجلیل علیّ بن الحسین بن بابویه القمی رحمه الله المدفون بقم: بسم اللَّه الرحمن الرحیم، الحمدللَّه ربّ العالمین، والعاقبه للمتّقین

۱- الخرائج: ۴۴۳/۱ ح ۲۵، کشف الغمّه: ۴۲۶/۲، عنهما البحار: ۲۷۲/۵۰ ح ۳۹، وأخرجه فی إثبات الهداه: ۴۲۸/۳ ح ۱۰۵ عن کشف الغمّه.

۲- السراج: من ألقاب الإمام العسکری علیه السلام. أضفناه من المصدر ولیس فی الأصل.

۳- دلائل الإمامه: ۴۲۶ ح ۳۸۷، عنه إثبات الهداه: ۴۳۲/۳ ح ۱۲۶.

۴- فی الدلائل: الأبحر السبعه. وفی نسخه: أبحر السبع.

۵- نوادر المعجزات: ۱۹۱، دلائل الإمامه: ۴۲۶ ح۵، عنه مدینه المعاجز: ۵۷۴/۷ ح ۴۷، وإثبات الهداه: ۴۳۲/۳ ح ۱۲۷.

والجنّه للموحـدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، ولا إله إلّا اللَّه أحسن الخالقين، والصـلاه على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين.

أمّا بعد، اُوصـيك يا شيخى ومعتمدى وفقيهى أبا الحسن علىّ بن الحسين القمى - وفّقك اللَّه لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته - بتقوى اللَّه وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه فإنّه لاتقبل الصلاه من مانع الزكاه.

واُوصـيك بمغفره الـذنب، وكظم الغيـظ، وصـله الرحم، ومواسـاه الإخوان والسـعى فى حوائجهم فى العسـر واليسـر، والحلم عند الجهـل، والتفقّه فى الـدين والتثبّت فى الاُـمور، والتعاهـد للقرآن، وحسن الخلـق، والأـمر بـالمعروف والنهى عن المنكر، قـال اللَّه تعالى: «لا خَيْرَ فى كَثيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إلّا مَنْ أمَرَ بِصَدَقَهٍ أوْ مَعْرُوف أوْ إصلاحٍ بَيْنَ الناس » (۱) ، واجتناب الفواحش كلّها، وعليك بصـلاه الليل، فإنّ النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم أوصـى عليّاً عليه السلام فقال: يا علىّ، عليك بصلاه الليل، عليك بصلاه الليل عليك بصلاه الليل، ومن استخفّ بصلاه الليل فليس منّا. فاعمل بوصيّتى وأمُر جميع شيعتى بما أمرتك به حتّى يعملوا عليه.

وعليـك بـالصبر وإنتظـار الفرج، فـإنّ النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم قال: «أفضل أعمال اُمّتى إنتظار الفرج»، ولاتزال شـيعتنا فى حزن حتّى يظهر ولدى الّذى بشّر به النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم «أ نّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

فاصبر يا شـيخى ومعتمدى أبا الحسن، وأمُر جميع شـيعتى بالصبر، ف «إنَّ الأرْضَ للَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِه وَالعاقِبَهُ لِلْمُتَّقين » (۲) ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمه اللَّه وبركاته، وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. (۳)

۱- النساء: ۱۱۴.

۲- الأعراف: ۱۲۸.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۴۲۵/۴.

الباب الرابع عشر : قطره من بحار مناقب الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه

اشاره

الباب الرابع عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الثانی عشر، بقیّه اللَّه فی أرضه

وحجّته علی عباده ، کاشف الأحزان وخلیفه الرحمان،

المهدیّ من آل محمّد ،الحجّه بن الحسن، صاحب الزمان

صلوات اللَّه علیه

۱/۵۱۴- فی کیفیّه ولادته صلوات اللَّه علیه: فی دلائل الإمامه للطبریّ الشیعی قدس سره قال: حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللَّه قال: حدّثنی [محمّد بن (۱)] إسماعیل الحسنی عن حکیمه ابنه محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام أ نّها قالت: قال لی الحسن بن علیّ العسکری علیهما السلام ذات لیله أو ذات یوم: اُحبّ أن تجعلی إفطارکِ اللیله عندنا، فإنّه یحدُثُ فی هذه اللیله أمر، فقلت: وما هو؟ قال: إنّ القائم من آل محمّد یولد فی هذه اللیله. فقلت: ممّن؟ قال: من نرجس.

فصرت إلیه ودخلت إلی الجواری، فکان أوّل من تلقّتنی نرجس. فقالت: یا

۱- من المصدر.

عمّه کیف أنتِ؟ أنا افدیک، فقلت لها: بل أنا افدیک یا سیّده نساء هذا العالم فخلعت خُفّی وجاءت لتصبّ علی رجلی الماء، فحلّفتها ألّا تفعل وقلت لها:

إنّ اللّه قد أکرمکِ بمولود تلدینه فی هذه اللیله، فرأیتها لمّا قلت لها ذلک قد لبسها ثوب من الوقار والهیبه، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل.

فقالت: أیّ وقت یکون ذلک، فکرهت أن أذکر وقتاً بعینه فأکون قد کذبت]فقلت: (۱)] قال لی أبومحمّد علیه السلام: فی الفجر الأوّل.

فلمّا أفطرت وصلّیتُ، وضعت رأسی ونمت ونامت نرجس معی فی المجلس ثمّ انتبهت وقت صلاتنا فتأهّبت، وانتبهتْ نرجس وتأهّبتْ، ثمّ إنّی صلّیتُ وجلست أنتظر الوقت، ونام الجواری ونامت نرجس، فلمّا ظننت أ نّ الوقت قد قرب خرجتُ فنظرت إلی السماء، وإذا الکواکب قد انحدرت، وإذا هو قریب من الفجر الأوّل، ثمّ عدت فکأ نّ الشیطان أخبث قلبی.

قال أبومحمّد علیه السلام: لاتعجلی، فکأ نّه قد کان؛ وقد سجد فسمعته یقول فی دعائه شیئاً لم أدر ما هو، ووقع علیّ الثبات فی ذلک الوقت، فانتبهت بحرکه الجاریه فقلت لها: بسم اللّه علیک، فسکنتْ إلی صدری فرمتْ به علیَّ، وخرّت ساجده فسجد الصبیّ وقال: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه وعلیّ حجّه اللّه، وذکر إماماً إماماً حتّی إنتهی إلی أبیه.

فقال أبومحمّد علیه السلام: إلیّ ابنی. فذهبت لأُصلح منه شیئاً، فإذا هو مسوّی مفروغ منه، فذهبت به إلیه، فقبّل وجهه ویدیه ورجلیه، ووضع لسانه فی فمه وزقّه کما یُزقُّ الفرخ، ثمّ قال: اقرأ. فبدأ بالقرآن من بسم اللّه الرحمن الرحیم إلی آخره.

ثمّ إنّه دعا بعض الجواری ممّن علم أ نّها تکتُم خبره، فنظرت، ثمّ قال: سلّموا علیه وقبّلوه وقولوا: استودعناک اللّه، وانصرفوا.

۱- لیس فی المصدر، ولعلّه أضافه المؤلّف بقرینه الکلام.

ثمّ قال: يا عمّه، ادعى لى نرجس فدعوتها وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه فودّعته، وتركناه مع أبى محمّد ثمّ انصرفنا.

ثمّ إنّى صرت إليه من الغد فلم أره عنده، فهنّأته فقال: يا عمّه، هو فى ودايع اللَّه إلى أن يأذن اللَّه فى خروجه. (۱)

وفيه: أيضاً بروايه اُخرى نظير الروايه الاُولى، لكن فيها هذه الزياده: فوضعت صبيّاً كأ نّه فلقه قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: «جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً » (۲) وناغاه ساعه حتّى استهلّ، وعطس، وذكر الأوصياء قبله حتّى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج.

ثمّ وقعت ظلمه بينى وبين أبى محمّد عليه السلام فلم أره فقلت: يا سيّدى أين الكريم على اللَّه؟ قال: أخذه من هو أحقُّ به منك، فقمت وانصرفت إلى منزلى فلم أره وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبى محمّد عليه السلام فإذا أنا بصبىّ يدرُج فى الدار، فلم أر وجهاً أحسن (۳) من وجهه، ولا لغةً أفصح من لغته، ولا نغمه أطيب من نغمته.

فقلت: يا سيّدى من هذا الصبىّ؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغه منه ولا أطيب نغمه منه. قال: هذا المولود الكريم على اللَّه.

قلت: يا سيّدى وله أربعون يوماً، وأنا لا أرى من أمره هذا! قالت: فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه، أما علمتِ أ نّا معاشر الأوصياء ننشأ فى اليوم كما ينشأ غيرنا فى الجمعه، وننشأ فى الجمعه كما ينشأ غيرنا فى الشهر، وننشأ فى الشهر كما ينشأ غيرنا فى السنه. (۴)

ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

۱- دلائل الإمامه: ۴۹۷ ح ۹۳، عنه تبصره الولى: ۱۵ ح۳.

۲- الإسراء: ۸۱ .

۳- أصبح، خ.

۴- دلائل الإمامه: ۵۰۰ ضمن ح ۹۴، عنه تبصره الولى: ۱۹ ضمن ح۴.

صاحب العصر الإمام المنتظر

من بما يأباه لايجرى القدر

حجّهاللّه على كلّ البشر

خير أهل الأرض فى كلّ الخصال

شمس أوج المجد مصباح الظلام

صفوه الرحمان من بين الأنام

الإمام بن الإمام بن الإمام

قطب أفلاك المعالى والكمال

فاق أهل الأرض فى عزّ وجاه

فارتقى فى المجد أعلى مرتقاه

لو ملوك الأرض حلّوا فى ذراه (۱)

كان أعلى صفّهم صفّ النعال

يا أمين اللّه يا شمس الهدى

يا إمام الخلق يا بحر الندى (۲)

عجّلن عجّل فقد طال المدى

واضمحلّ الدين واستولى الضلال

ولابأس بذكر أبيات هنا، وهى من غرر آيهاللّه الاُستاذ الحاج شيخ محمّد حسين الإصفهانى قدس سره فى ميلاده صلوات اللّه عليه بالفارسيّه وهى:

اى نسيم سحرى، اين شب روشن چه شب است

مگر امشب مه من شمع دل انجمن است

چه شب است این شب فیروز دل افروز چه روز

مگر امشب شب اشراق دل آرام من است

مشرق شمس ابد مطلع انوار ازل

صاحب العصر أبوالوقت امام زمن است

مظهر قائم بالقسط حجاب ازلی

معلن سرّ خفی مظهر ما قد بطن است

مرکز دائره هستی و قطب الأقطاب

آنکه با عالم امکان مثَل روح و تن است

۱– الذرا: ما استتر به. فی ذراه: فی کنفه.

۲– الندی: الفضل والعطاء.

مالک کن فیکون مَلِک کون و مکان

مظهر سلطنت قاهره ذی المنن است

بحر موّاج ازل چشمه سرشار ابد

کاندر آن صبح و مسا روح قدس غوطه زن است

طور سینای تجلّی که بسی همچو کلیم

أرنی گو سر کویش همگی را وطن است

یوسف مصر حقیقت که دو صد یوسف حسن

نتوان گفت که آن درّ ثمین را ثمن است

حجّه قاطعه و قامع الحاد و ضلال

رحمت واسعه و کاشف کرب و محن است

حاوی علم و یقین حامی دین وآئین

ماحی زیغ و زلل محیی فرض و سنن است

جامع الشمل پس از تفرقه اهل ضلال

باسط العدل پس از آنکه زمین پر فتن است

ای سلیمان جهان پادشه عرش مکان

خاتم مُلک تو تا کی بکف اهرمن است

ای همای ملأ قدس و حمام جبروت

تا بکی روضه دین مسکن زاغ و زغن است

ای رخت کعبه توحید و درت کوی اُمید

تا بکی کعبه دلها همه بیت الوثن است

پرده از سرّ أنا اللّٰه برانداز دمی

تا بدانند که شایسته این ما و من است

دل بدریا زده از شوق جمالت الیاس

خضر از عشق تو سرگشته ربع (۱) و دمن است

کعبه درگه تو قبله ارواح و عقول

خاک پاک ره تو سجده گه مرد و زن است

ای ز روی تو عیان جنّت ارباب جنان

بی تو فردوس برین بر همه بیت الحزن است

ای که در ظلّ لوای تو کند گردون جای

نوبت رایت اسلام بر افراشتن است

ای زشمشیر تو از خوف، دل دهر دو نیم

گاه خونخواهی شاهنشه خونین کفن است

وذکر أنّ تاریخ ولادته صلوات اللّه علیه بحساب أبجد: نور.

۲/۵۱۵- روی عن الصادق علیه السلام فی تأویل قوله تعالی: «لِيُظْهِرَه عَلَى الـدّين كُلِّه» (۲) قال علیه السلام: واللّه ما نزل تأویلها بعد، ولا ینزل تأویلها حتّی یخرج القائم. (۳)

۳/۵۱۶- روی عن الکاظم علیه السلام فی تأویل قوله تعالی: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَه ظاهِرَةً وَباطِنَه (۴) قال علیه السلام: النعمه الظاهره: الإمام الظاهر، والنعمه الباطنه: الإمام الغائب. (۵)

۱- الرَّبْع: الموضع ینزل فیه زمن الربیع.

۲- التوبه: ۳۳، الفتح: ۲۸، الصفّ: ۹.

۳- کمال الدین: ۶۷۰/۲ ح ۱۶، عنه البحار: ۳۲۴/۵۲ ح ۳۶، والبرهان: ۱۲۱/۲ ح۱. وأورده فی تأویل الآیات: ۶۸۸/۲ ح۷، عنه البحار: ۶۰/۵۱ ح ۵۸.

۴- لقمان: ۲۰.

۵- کمال الدین: ۳۶۸/۲ ح۶، عنه البحار: ۱۵۰/۵۱ ح۲، والبرهان: ۲۷۷/۳ ح۲، کفایه الأثر: ۳۲۳، منتخب الأثر: ۲۳۹ ح۳، أنوار المضیئه: ۲۰.

۴/۵۱۷- عن الفضل بن شاذان، عن الصادق علیه السلام قال: یتکلّم الإمام الغائب: «بَقِیَّهُاللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنین» (۱) . (۲)

۵/۵۱۸ القمی قدس سره: عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: هو البئر المعطّله فی قوله تعالی: «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَقَصْرٍ مَشیدٍ » (۳) . (۴)

۶/۵۱۹- ما فی غیبه النعمانی: عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ × الجَوارِ الکُنَّسِ» (۵) یرید منه الإمام الغائب. (۶)

۷/۵۲۰- ما ورد فی تأویل الساعه: فی قوله تعالی: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الساعَه» (۷) وکذا فی قوله: «وَعِنْدَهُ عِلْمُ الساعَه » (۸) وکذا فی قوله تعالی: «وَما یُدْریکَ لَعَلّ الساعَه » (۹) وکذا فی قوله تعالی: «الَّذینَ یُمارُونَ فِی الساعَه » (۱۰) بوجود المهدی وقدومه علیه السلام لکونها بمعنی الوقت. (۱۱)

۸/۵۲۱ فی کمال الدین: عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «هُدیً لِلْمُتَّقین ×

۱- هود: ۸۶ .

۲- نور الأبصار: ۱۷۲، وفی روایه عن الباقر علیه السلام: أوّل ما ینطق به هـذه الآیه: «بقِیَّهُ اللَّه خَیْرٌ لَکم إنْ کُنْتم مُؤْمنین». البحار: ۱۹۲/۵۲ ضمن ح ۲۴.

۳- الحجّ: ۴۵.

۴- تفسیر القمی: ۸۵/۲ قال: قوله: «بِئْرٍ مُعَطَّلَه» هی الّتی لایستسقی منها وهو الإمام الّذی قد غاب فلایقتبس منه العلم. عنه البرهان: ۹۶/۳ ح۶.

۵- التکویر: ۱۶ و ۱۵.

۶- غیبه النعمانی: ۷۵ س ۸ ، عنه البحار: ۵۱/۵ ذ ح ۲۶ وص ۱۳۷ ح۶، والبرهان: ۴۳۳/۴ ح۳. أقول: وفی تأویل الآیات: ۷۶۹/۲ ح ۱۶ بإسناده عن اُمّ هانی قالت: سألت أباجعفر علیه السلام عن هذه الآیه فقال: یا اُمّ هانی: إمامٌ یخنس نفسه سنه ستّین ومائتین، ثمّ یظهر کالشهاب الثاقب فی اللیله الظلماء، فإن أدرکت زمانه قرّت عینک یا اُمّ هانی. وروی الکلینی رحمه الله فی الکافی: ۳۴۱/۱ ح ۲۳، والصدوق رحمه الله فی الإکمال: ۳۲۵/۱ ح ۱ والطوسی رحمه الله فی الغیبه: ۱۰۱ (نحوه).

۷- الأعراف: ۱۸۷، النازعات: ۴۲.

۸- الزخرف: ۸۵ .

۹- الأحزاب: ۶۳، الشوری: ۱۷.

۱۰- الشوری: ۱۸.

۱۱- البحار: ۱/۵۳ ح ۱.

الَّذینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْب» (۱) فقال: المتّقون: شیعه علیّ علیه السلام والغیب: فهو الحجّه الغائب. (۲)

۹/۵۲۲- فی تأویل الآیات: فی قوله تعالی: «وَالشَمْسِ وَضُحیها » (۳) قال: الشمس رسول اللّه، وضحیها نورها، واُوّلت بالقائم علیه السلام وخروجه. (۴)

۱۰/۵۲۳- عن القمی: عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «أمَّنْ یُجیبُ المُضْطَرَّ » (۵) قال: نزلت فی القائم من آل محمّد علیهم السلام، هو واللّه المضطرّ إذا صلّی فی المقام رکعتین ودعا اللّه فأجابه، ویکشف السوء، ویجعله خلیفه فی الأرض. (۶)

۱۱/۵۲۴- عن المفضّل، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «فإذا نُقِرَ فِی الناقُور » (۷) فسرّها بظهوره علیه السلام. (۸)

۱۲/۵۲۵- فی تفسیر الفرات: عن الباقر والحسین علیهما السلام فی قوله تعالی: «وَالشَمْس وَضُحیها » هو رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم «وَالقَمَرِ إذا تَلیها » أمیرالمؤمنین علیه السلام

۱- البقره: ۳ و ۲.

۲- کمال الدین:۳۴۰/۲ ح ۲۰ و۱۸/۱ س۱، عنه البرهان: ۵۳/۱ ح۵، و۱۸۱/۲ ح۱، والبحار: ۵۲/۵۱ ح ۲۹، و۱۲۴/۵۲ ح ۱۰.

۳- الشمس: ۱.

۴- تأویل الآیات: ۸۰۳/۲ ، وفیه ستّه روایات، وهذه العباره الّتی فی المتن لیست فیها وفی الحدیث الأوّل عن الصادق علیه السلام قال: «الشَمْس» أمیرالمؤمنین علیه السلام، «وَضُحیها» قیام القائم علیه السلام أورده فی البحار: ۷۲/۲۴ ح۶.

۵- النمل: ۶۲.

۶- تفسیر القمی: ۱۲۹/۲، عنه البحار: ۴۸/۵۱ ح ۱۱، والبرهان: ۲۰۸/۳ ح۷، والمحجّه: ۱۶۵.

۷- المدّثّر: ۸ .

۸- غیبه النعمانی: ۱۸۷ ح ۴۰، عنه البحار: ۵۷/۵۱ ح ۴۹، غیبه الطوسی: ۱۳، عنه البحار: ۲۸۴/۵۲ ح ۱۱، وأخرجه فی الکافی: ۳۴۳/۱ ح ۳۰، وکمال الدین: ۳۴۹/۲ ح ۴۲، ورواه فی الإمامه والتبصره: ۱۲۳ ح ۱۲۱.

«وَالنَهارِ إذا جَلّيها » هو القائم علیه السلام. (۱)

۱۳/۵۲۶- ورد فی قوله تعالی: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُوره » (۲) بولایه القائم علیه السلام. (۳)

۱۴/۵۲۷- ورد فی قوله تعالی: «قُلْ أرَأیْتُمْ إنْ أصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یأْتیکُم بِماءٍ مَعین » (۴) عن الباقر علیه السلام أ نّه قال: هذه الآیه نزلت فی الإمام القائم علیه السلام یقول اللَّه: «إن أصبح إمامکم غائباً عنکم لاتدرون أین هو فمن یأتیکم بإمام ظاهر یأتیکم باخبار السماوات والأرض وحلال اللَّه جلّ وعزّ وحرامه؟».

ثمّ قال علیه السلام: واللَّه ما جاء تأویل هذه الآیه، ولابدّ أن یجی ء تأویلها. (۵)

۱۵/۵۲۸- ورد فی قوله تعالی: «وَذلِکَ دینُ القَیِّمَه » (۶) عن الصادق علیه السلام قال: ذلک دین القائم علیه السلام. (۷)

۱۶/۵۲۹- روی المفید: بإسناده عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «وَأشْرَقَت الأرضُ بِنُورِ رَبِّها » (۸) قال علیه السلام: إذا قام القائم علیه السلام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنی العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمه. (۹)

۱۷/۵۳۰- فی غایه المرام للبحرانی قدس سره: فی تفسیر قوله: «اللَّهُ نُورُ السموات

۱- تفسیر فرات: ۵۶۳ ح۳، عنه البحار: ۷۹/۲۴ ذ ح ۲۰، والآیات فی سوره الشمس: ۳ - ۱.

۲- الصفّ: ۸ .

۳- الکافی: ۴۳۲/۱ ضمن ح ۹۱، عنه البحار: ۳۱۸/۲۳ ح ۲۹، و۳۳۶/۲۴ ح ۵۹، و۶۰/۵۱ س ۱، والبرهان: ۳۲۸/۴ ح۳، وتأویل الآیات: ۶۸۶/۲ ح۵. وقال القمی فی تفسیره: ۳۶۵/۲ قوله: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِه» بالقائم من آل محمّد علیهم السلام، عنه البحار: ۴۹/۵۱ ح ۱۶.

۴- الملک: ۳۰.

۵- کمال الدین: ۳۲۵/۱ ح۳، عنه البحار: ۵۲/۵۱ ح ۲۷، غیبه الطوسی: ۱۰۱، أنوار المضیئه: ۱۹.

۶- البیّنه: ۵.

۷- تأویل الآیات: ۸۳۱/۲ ح۲، عنه البحار: ۳۷۰/۲۳ ح ۴۴، والبرهان: ۴۸۹/۴ ح ۱.

۸- الزمر: ۶۹.

۹- الإرشاد: ۴۱۰ س۳، عنه البحار: ۳۳۷/۵۲ ضمن ح ۷۷، إلزام الناصب: ۲۸۰/۲.

والأرْض » (۱) إلی آخر الآیه ، عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: «الْمِشْكوه » محمّد صلی الله علیه وآله وسلم «وَالْمِصْباح » أنا، و «الزُجاجَه » الحسن والحسین علیهما السلام «كَأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ » السجّاد «یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَه » محمّد بن علیّ علیهما السلام «زَیْتُونَه» جعفر بن محمّد علیه السلام « لا شَرْقِیَّهٍ » موسی بن جعفر علیهما السلام «وَلا غَرْبِیَّهٍ » علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام «یَكادُ زَیْتُها یُضیئُ » محمّد بن علیّ علیهما السلام «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » علیّ بن محمّد علیهما السلام «نُورٌ عَلی نُور» الحسن بن علیّ علیهما السلام «یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ» القائم المهدیّ علیه السلام. (۲)

۱۸/۵۳۱- روی الشیخ أبو عبداللَّه محمّد بن إبراهیم النعمانی فی كتاب الغیبه: بإسناده، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «فَاسْتَبِقُوا الخَیْرات أیْنَما تَكُونُوا یَأْتِ بِكُم اللَّهُ جَمیعاً » (۳) قال: نزلت فی القائم علیه السلام وأصحابه یجتمعون علی غیر میعاد. (۴)

۱۹/۵۳۲- روی المفید قدس سره: عن علیّ بن عقبه، عن أبیه قال: إذا قام القائم علیه السلام حكم بالعدل وارتفع فی أیّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كلّ حقّ إلی أهله، فلم یبق أهل دین حتّی یظهروا الإسلام ویعترفوا بالإیمان أما سمعت اللَّه عزّوجلّ یقول: «وَلَهُ أسْلَمَ مَنْ فِی السمواتِ وَالأرْض طَوْعاً وَكَرْهاً وَإلَیْهِ یُرْجَعُون » (۵) .

وحكم بین الناس بحكم داود وحكم محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فحینئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدی بركاتها، فلایجد الرجل منكم یومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنی جمیع المؤمنین.

ثمّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول ولم یبق أهل بیت لهم دوله إلّا ملكوا قبلنا لئلّا

۱- النور: ۳۵.

۲- غایه المرام: ۳۱۷، البرهان: ۱۳۶/۳ ح ۱۶، والمحجّه: ۱۴۷، الآیات الباهره: ۱۹۹.

۳- البقره: ۱۴۸.

۴- غیبه النعمانی: ۲۴۱ ح ۳۷، عنه البحار: ۵۸/۵۱ ح ۵۲، والبرهان: ۱۶۲/۱ ح۳، إلزام الناصب: ۵۱/۱ س ۱۴.

۵- آل عمران:۸۳ .

یقولوا إذا رأوا سیرتنا: إذا ملکنا سرنا بمثل سیره هؤلاء، وهو قول اللّه: «وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقین » (۱) . (۲)

۲۰/۵۳۳- ورد عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا - إلی قوله - تُفْلِحُون » (۳) قال علیه السلام: اصبروا علی أداء الفرائض وصابروا عدوّکم، ورابطوا إمامکم المنتظر. (۴)

۲۱/۵۳۴- عن القمی: عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی «وَإنْ مِنْ أهْلِ الکِتاب إلاَّ لَیُؤْمِنَنَّ - إلی قوله - شَهیداً » (۵) أ نّه قال: إنّ عیسی ینزل قبل یوم القیامه إلی الدنیا فلا یبقی أهل ملّه یهودیّ ولا غیره إلّا آمن به قبل موته، ویصلّی خلف المهدیّ. (۶)

۲۲/۵۳۵- عن الصادق علیه السلام فی قوله: «إنّا نَصاری » (۷) سیخرج مع القائم علیه السلام منّا عصابه منهم. (۸)

۲۳/۵۳۶- قوله تعالی: «هَلْ یَنْظُرُونَ إلّا أنْ تَأْتِیَهُمُ المَلائِکَه » (۹) أُوّل فی روایه بوجوده الشریف.

۲۴/۵۳۷- قوله تعالی: «یَوْم یَأْتی بَعْضُ آیاتِ رَبِّک » (۱۰) کذلک. (۱۱)

۱- الأعراف: ۱۲۸.

۲- الإرشاد: ۴۱۲، عنه البحار: ۳۳۸/۵۲ ح ۸۳ ، إعلام الوری: ۴۶۲، کشف الغمّه: ۴۶۵/۲.

۳- آل عمران: ۲۰۰.

۴- غیبه النعمانی: ۱۹۹ ح ۱۳، عنه البحار: ۲۱۹/۲۴ ح ۱۴، والبرهان: ۳۳۴/۱ ح۴، ینابیع المودّه: ۴۲۱، غایه المرام: ۴۰۸ ح۳، منتخب الأثر: ۵۱۵ ح۷، تأویل الآیات: ۱۲۷/۱ ح ۴۷.

۵- النساء: ۱۵۹.

۶- تفسیر القمی: ۱۵۸/۱، عنه البحار: ۵۰/۵۳ ح ۲۴، والبرهان: ۴۲۷/۱ ح۱، منتخب الأثر: ۴۷۹ ح۱، ینابیع المودّه: ۴۲۲، الآیات الباهره:۵۹.

۷- المائده: ۱۴.

۸- الکافی: ۳۵۲/۵ س۲، عنه البرهان: ۴۵۴/۱ ح۱، أخرجه فی التهذیب: ۴۰۵/۷ ح ۶۲۱.

۹- الأنعام: ۱۵۸.

۱۰- الأنعام: ۱۵۸.

۱۱- کمال الدین: ۳۳۶/۲ ح۸ ، وفیه: الآیه المنتظره القائم علیه السلام، عنه البحار: ۵۱/۵۱ ح ۲۵ والبرهان: ۵۶۴/۱ ح ۴، وفی روایه أُخری عن الصادق علیه السلام فی تفسیر هذه الآیه قال: یعنی خروج القائم المنتظر منّا، أورده فی کمال الدین: ۳۵۷/۲ ح ۵۴، عنه البحار: ۱۴۹/۵۲ ح ۶۷ والبرهان: ۵۲۴/۱ ح۴.

۲۵/۵۳۸- قوله تعالی: «هُوَ الَّذی أرْسَلَ رَسُولَه » (۱) کذلک. (۲)

۲۶/۵۳۹- قوله تعالی: «وَلَئِنْ أخَّرْنا عَنْهُمُ العَذاب إلی اُمَّه مَعْدُودَه » (۳) قال الصادق علیه السلام: العذاب خروج القائم علیه السلام والاُمّه المعدوده أهل بدر وأصحابه. (۴)

۲۷/۵۴۰- قوله تعالی: «ألَمْ تَرَ إلَی الَّذینَ قیلَ لَهُمْ کُفُّوا - إلی قوله (۵) - وَنَتَّبع الرُسُل» روی أ نّهم أرادوا تأخیر ذلک إلی القائم علیه السلام. (۶)

۲۸/۵۴۱- قوله تعالی: «مَساکِنِ الَّذینَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُم » (۷) روی العیّاشی، عن الصادق علیه السلام: إنّها مساکن القائم علیه السلام وأصحابه. (۸)

۲۹/۵۴۲- قوله تعالی: «وَلَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ المَثانی وَالْقُرْآنِ العَظیم» (۹) عن الصادق علیه السلام: ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم علیه السلام. (۱۰)

۳۰/۵۴۳- قوله تعالی: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً» (۱۱) عن الصادق علیه السلام: إنّ الآیه نزلت

۱- التوبه: ۳۳، الصفّ: ۹.

۲- وفی تفسیر القمی: ۲۸۹/۱ قال: إنّها نزلت فی القائم من آل محمّد علیه السلام، عنه البحار: ۵۰/۵۱ ح ۲۲، وذیل الآیه تقدّم فی الحدیث الثانی.

۳- هود: ۸ .

۴- غیبه النعمانی: ۱۲۷ س۳، عنه البحار: ۵۸/۵۱ ح ۵۱، والبرهان: ۲۰۸/۲ ح ۱، والمحجّه:۱۰۲.

۵- أقول: قول المؤلّف: «إلی قوله» غیر صحیح لأنّ الآیات غیر متتابعه. ما قبله فی سوره النساء: ۷۷، وما بعده فی سوره إبراهیم: ۴۴. وعلی هذا ذکر قوله تعالی: «ألَمْ تَرَ إلَی الَّذینَ» غیر مناسب هنا بل نزل فی الإمام المجتبی علیه السلام. وفی الکافی والبرهان وقع خلطاً فی الآیه.

۶- الکافی: ۳۳۰/۸ ح ۵۶، عنه البرهان: ۳۹۴/۱ ح۲، العیّاشی: ۲۵۸/۱ ح ۱۹۶، عنه البحار: ۲۱۷/۴۴ ح۲، و۱۳۲/۵۲ ح ۳۵، والمحجّه: ۶۱.

۷- إبراهیم: ۴۵.

۸- العیّاشی: ۲۳۵/۲ ح ۴۹، عنه البحار: ۳۴۷/۵۲ ح ۹۵، والبرهان: ۳۲۱/۲ ح۳، والمحجّه: ۱۱۰.

۹- الحجر: ۸۷ .

۱۰- العیّاشی: ۲۵۰/۲ ح ۳۷، عنه البحار: ۱۱۷/۲۴، والبرهان: ۳۵۴/۲ ح ۸ ، والمحجّه: ۱۱۰.

۱۱- الإسراء: ۳۳.

فی الحسین علیه السلام لو قتل ولیّه أهل الأرض به ما کان مسرفاً، وولیّه القائم علیه السلام. (۱)

۳۱/۵۴۴- قوله تعالی: «فَسَـيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى » (۲) عن الصادق علیه السلام قال: «الصراط السویّ» هو القائم، والهدی من اهتدی إلی طاعته. (۳)

۳۲/۵۴۵- قد اُوّلت «إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَماء آيَةً فَظَلَّتْ أعْناقُهُم لَها خاضِعين» (۴) بوجوده المقدّس. (۵)

۳۳/۵۴۶- قوله تعالی: «أفَرَأيْتَ إنْ مَتَّعْناهُم سِنِين × ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُون» (۶) قد أوّلت أیضاً بوجوده الشریف. (۷)

۳۴/۵۴۷- قوله تعـالی: «وَلَنُـذيقَنَّهُمْ مِنَ العَـذابِ الأدْنى دُونَ العَـذابِ الأكْبَر » (۸) روی أ نّ الأدنی غلاء السعر، والأکبر المهدیّ بالسیف. (۹)

۳۵/۵۴۸- قوله تعالی: «يَوْمَ الفَتْحِ لايَنْفَعُ الَّذينَ كَفَرُوا إيمانُهُم وَلا هُم يُنْظَرُون » (۱۰) قد اُوّل فی خبر کذلک. (۱۱)

۱- تأویل الآیات: ۲۸۰/۱ ح ۱۰، عنه البرهان: ۴۱۹/۲ ح ۱۴.

۲- طه: ۱۳۵.

۳- تأویل الآیات: ۳۲۳/۱ ح ۲۶، عنه البحار: ۱۵۰/۲۴ ح ۳۴، والبرهان: ۵۰/۳ ح۹، والمحجّه: ۱۳۷.

۴- الشعراء: ۴.

۵- تأویل الآیات: ۳۸۶/۱ ح ۲، عنه البحار: ۲۸۴/۵۲ ح ۱۳، والبرهان: ۱۸۰/۳ ح۹، والمحجّه: ۱۵۹.

۶- الشعراء: ۲۰۶ و ۲۰۵.

۷- تأویل الآیات: ۳۹۲/۱ ح ۱۸، عنه البحار: ۳۷۲/۲۴ ح ۹۶، والبرهان: ۱۸۹/۳ ح۳، والمحجّه: ۱۶۱.

۸- السجده: ۲۱.

۹- تأویل الآیات: ۴۴۴/۲ ح۶، عنه البحار: ۵۹/۵۱ ح ۵۵، والبرهان: ۲۸۸/۳ ح ۳، والمحجّه: ۱۷۳.

۱۰- السجده: ۲۹.

۱۱- تأویل الآیات: ۴۴۵/۲ ح۹، عنه البرهان: ۲۸۹/۳ ح ۱، منتخب الأثر: ۴۷۰ ح ۲، والمحجّه: ۱۷۴.

۳۶/۵۴۹- قوله تعالی: «یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا » (۱) إلی آخر الآیه، اُوّل فی خبر کذلک. (۲)

۳۷/۵۵۰- قوله تعالی: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حین » (۳) قد اُوّل فی خبر بوجوده الشریف. (۴)

۳۸/۵۵۱- قوله تعالی: «وَأمّا ثَمُودُ - إلی قوله - الْهُونِ » (۵) روی أ نّه السیف إذا قام القائم. (۶)

۳۹/۵۵۲- قوله تعالی: «سَنُرِیهِم آیاتِنا فِی الآفاقِ وَفی أنْفُسِهِم حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُم أ نَّهُ الحَقّ » (۷) عن الباقر علیه السلام أ نّه قال: یعنی بذلک خروج القائم علیه السلام وهو الحقّ. (۸)

۴۰/۵۵۳- قوله تعالی: «حم × عسق» (۹) عن علیّ بن إبراهیم بإسناده عن الباقر علیه السلام قال: إنّها عدد (۱۰) سنی القائم علیه السلام وقاف جبل محیط بالدنیا من زمرّد أخضر فخضره السماء من ذلک الجبل، وعلم کلّ شی ء فی عسق. (۱۱)

۱- یس: ۵۲ .

۲- تأویل الآیات: ۴۹۱ ح ۱۰، عن الکافی: ۲۴۷/۸ ح ۳۴۶، وعنه البحار: ۸۹/۵۳ ح ۸۷ والبرهان: ۱۲/۴ ح ۱.

۳- ص: ۸۸ .

۴- الکافی: ۲۸۷/۸ ح ۴۳۲، عنه تأویل الآیات: ۵۱۰/۲ ح ۱۳، والبحار: ۳۱۳/۲۴ ح ۱۸ و۶۲/۵۱ ح ۶۲، والبرهان: ۶۶/۴ ح ۱، ینابیع الموده: ۴۲۷، المحجّه: ۱۸۳.

۵- فصلّت: ۱۷.

۶- تأویل الآیات: ۸۰۴/۲ ح ۱، عنه البحار: ۷۲/۲۴ ح ۶، والبرهان: ۱۰۸/۴ ح ۴، والمحجّه: ۱۸۶.

۷- فصلّت: ۵۳.

۸- غیبه النعمانی: ۱۴۳، عنه البحار: ۲۴۱/۵۲ ح ۱۱۰، والبرهان: ۱۱۴/۴ ح ۳، والمحجّه: ۱۸۶. أقول: وفی روایه عن الصادق علیه السلام قال فی قوله تعالی: «أ نَّه الحَقّ» أی أ نّه القائم علیه السلام، تأویل الآیات: ۵۴۱/۲ ح ۱۷، عنه البحار: ۱۶۴/۲۴ ح ۳.

۹- الشوری: ۲ و ۱.

۱۰- فی المصدر: أعداد، وفی البحار: عداد.

۱۱- تفسیر القمی: ۲۶۸/۲ س ۱، عنه البحار: ۲۷۹/۵۲، والبرهان: ۱۱۵/۴ ح ۲، والمحجّه: ۱۹۰.

وقال الثعلبی فی تفسیره: السین سناء المهدی علیه السلام. (۱)

۴۱/۵۵۴- قوله تعالی: «یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذینَ لایُؤْمِنُون - إلی قوله - أ نَّهَا الحَقّ» (۲) روی عن الصادق علیه السلام ما هی إلّا قیام القائم علیه السلام. (۳)

۴۲/۵۵۵- قوله تعالی: «اللَّهُ لَطیفٌ بِعِبادِهِ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ وَهُوَ القَوِیُّ العَزیزُ × مَنْ کانَ یُریدُ حَرْثَ الآخِرَه نَزِدْ لَهُ فی حَرْثِه » (۴) .

فی الکافی، عن الصادق علیه السلام أ نّه سئل عن «حرث الآخره» قال: معرفه أمیرالمؤمنین والأئمّه علیهم السلام وسئل علیه السلام عن قوله تعالی: «وَما لَهُ فِی الآخِرَه مِن نَصیب » (۵) قال: لیس له فی دوله الحقّ مع القائم علیه السلام نصیب. (۶)

۴۳/۵۵۶- فی الروضه: قوله تعالی: «ولَوْلا کَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُم وَإنَّ الظالِمینَ لَهُم عَذابٌ ألیمٌ » (۷) عن أبی جعفر علیه السلام قال: لولا ما تقدّم فیهم من أمر اللَّه عزّ ذکره ما أبقی القائم علیه السلام منهم واحداً. (۸)

۴۴/۵۵۷- قوله: «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِه» روی أبوحمزه الثمالی، عن الباقر علیه السلام قال: سمعته یقول: «وَلَمَن انْتُصر بَعد ظُلْمه» یعنی القائم علیه السلام وأصحابه «فَأُولئکَ ما عَلَیْهِم مِنْ سَبیل» (۹) والقائم إذا قام انتصر من بنی اُمیّه ومن المکذّبین والنصّاب، هو وأصحابه. (۱۰)

۱- عنه البحار: ۳۶۷/۳۶، و۱۰۵/۵۱ ح ۴۰.

۲- الشوری: ۱۸.

۳- دلائل الإمامه: ۴۵۰ ح ۳۰، نوادر المعجزات: ۱۹۷ ح۷، إلزام الناصب: ۸۸/۱ س ۱۶، والمحجّه: ۱۹۱.

۴- الشوری: ۲۰ و ۱۹.

۵- الشوری: ۲۰ و ۱۹.

۶- الکافی: ۴۳۶/۱ ذ ح ۹۲، عنه البحار: ۳۴۹/۲۴ ذ ح ۶۰، و۶۳/۵۱ ذ ح ۶۴، والبرهان: ۱۲۱/۴ ذ ح۲، والمحجّه: ۱۹۲.

۷- الشوری: ۲۱.

۸- الکافی: ۲۸۷/۸ ح ۴۳۲، عنه البحار: ۶۲/۵۱ ضمن ح ۶۲، والبرهان: ۱۲۱/۴ ح۱، والمحجّه: ۱۹۳.

۹- الشوری: ۴۱.

۱۰- تفسیر القمی: ۲۷۸/۲، عنه البحار: ۴۸/۵۱ ح ۱۳، والبرهان: ۱۲۹/۴ ح۴، والمحجّه: ۱۹۶.

۴۵/۵۵۸- قوله: «وَتَريهُم يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعين» (۱) عنه علیه السلام قال: فی قوله تعالی: «خاشِعينَ مِنَ الذُلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيّ» یعنی إلی القائم علیه السلام. (۲)

۴۶/۵۵۹- قوله تعالی: «وذَكِّرْهُم بِاَيّامِ اللَّه» (۳) قد فُسّر بیوم قیام القائم علیه السلام. (۴)

۴۷/۵۶۰- قوله: «وَفِی السَّماءِ رِزْقُكُم - إلی قوله - تَنْطِقُون » (۵) قد فسّر کذلک. (۶)

۴۸/۵۶۱- قوله تعالی: «يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسيماهُم» (۷) قد فسّر فی خبر کذلک. (۸)

۴۹/۵۶۲- قوله تعالی: «سَألَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِع» (۹) قد فسّر فی خبر کذلک. (۱۰)

۵۰/۵۶۳- قوله تعالی: «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ × ثُمَّ قُتِل كَيْف قَدَّرَ » (۱۱) فی تفسیر القمی - فی حدیث طویل - إنّ المراد ظالم أمیرالمؤمنین علیه السلام. وإنّ المعنی أ نّه یعذّب

۱- الشوری: ۴۵.

۲- تأویل الآیات: ۵۵۰/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۲۲۹/۲۴ ح ۳۲، والبرهان: ۱۲۹/۴ ح۲، والمحجّه: ۱۹۷.

۳- إبراهیم: ۵ .

۴- الخصال: ۱۰۸/۱ ح ۷۵، عنه البحار: ۶۳/۵۳ ملحق ح ۵۳، والبرهان: ۳۰۵/۲ ح ۱، وأورده فی معانی الأخبار: ۳۴۸ ح۱، عنهما المحجّه: ۱۰۸.

۵- الذاریات: ۲۳ و۲۲.

۶- غیبه الطوسی: ۱۱۰ س۷، عنه البحار: ۵۳/۵۱ ح ۲۳، والمحجّه: ۲۱۰.

۷- الرحمن: ۴۱.

۸- تأویل الآیات: ۶۳۹/۲ ح ۲۱، عنه البحار: ۵۸/۵۱ ح ۵۴، والبرهان: ۲۶۹/۴ ح ۵، والمحجّه: ۲۱۸.

۹- المعارج: ۱.

۱۰- تفسیر القمی: ۳۸۵/۲، عنه البحار: ۱۸۸/۵۲ ح ۱۴، والبرهان: ۳۸/۴ ح۱، وروی النعمانی فی الغیبه: ۲۷۲ روایه اُخری عن الصادق علیه السلام، عنه البحار: ۲۴۳/۵۲ ح ۱۱۵، والبرهان: ۳۸۲/۴ ح۹، والمحجّه: ۲۳۳.

۱۱- المدّثّر: ۲۰ و۱۹.

عذاباً بعد عذاب، یعذّبه القائم علیه السلام. (۱)

۵۱/۵۶۴- قوله تعالی: «وَکُنّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدّین» (۲) روی أ نّه خروج القائم علیه السلام. (۳)

۵۲/۵۶۵- قوله تعالی: «إِنَّهُم یَکیدُونَ کَیْداً » (۴) قد فسّر واُوّل فی روایه کذلک. (۵)

۵۳/۵۶۶- قوله تعالی: «هَلْ أتاکَ حَدیثُ الغاشِیَه » (۶) روی یغشاهم القائم علیه السلام بالسیف. (۷)

۵۴/۵۶۷- قوله تعالی: «وَالْفَجْر» روی أ نّه القائم علیه السلام «وَلَیالٍ عَشْر»: الأئمّه «وَالشَّفْع»: أمیرالمؤمنین وفاطمه علیهما السلام «وَالوَتْر»: هواللَّه وحده لاشریک له «وَاللَّیْلِ إذا یَسْر» دوله حبتر فهی تسری إلی قیام القائم. (۸)

۵۵/۵۶۸- قوله تعالی: «فأنْذَرْتُکُم ناراً تَلَظّی» (۹) روی عن الصادق علیه السلام أ نّه

۱- تفسیر القمی: ۳۹۵/۲، عنه البحار: ۲۱۰/۸ س ۱۶ ط حجر، والبرهان: ۴۰۲/۴ ح ۱، والمحجّه: ۲۴۱.

۲- المدّثّر: ۴۶.

۳- تأویل الآیات: ۷۳۶/۲ س ۱، عنه البحار: ۳۲۵/۲۴ ح ۴۱، والبرهان: ۴۰۲/۴ ح ۹.

۴- الطارق: ۱۵.

۵- تفسیر القمی: ۴۱۶/۲ وفیه: یا محمّد، أمهلهم رویداً لوقت بعث القائم علیه السلام فینتقم لی من الجبّارین والطواغیت من قریش وبنی اُمیّه وسائر الناس، عنه البحار: ۳۶۸/۲۳ ح ۴۰، و۵۸/۵۳ ح ۴۲، و۴۹/۵۱ ح ۱۹، والبرهان: ۴۴۹/۴ ح ۱، والمحجّه: ۲۴۸.

۶- الغاشیه: ۱.

۷- الکافی: ۵۰/۸ ح ۱۳، عنه البحار: ۳۱۰/۲۴ ح ۱۶، والبرهان: ۴۵۳/۴ ح ۱، وتأویل الآیات: ۷۸۷/۲ ح ۳، والمحجّه: ۲۴۹، وأخرجه فی البحار: ۵۰/۵۱ ح ۲۴ عن ثواب الأعمال.

۸- تأویل الآیات: ۷۹۲/۲ ح ۱، عنه البحار: ۷۸/۲۴ ح ۱۹، والبرهان: ۴۵۷/۴ ح ۱، والمحجّه: ۲۵۰، والآیات فی سوره الفجر: ۴ - ۱.

۹- اللیل: ۱۴.

قال: هو القائم علیه السلام إذا قام بالغضب فیقتل من کلّ ألف تسعمائه وتسعه وتسعین. (۱)

۵۶/۵۶۹- قوله تعالی: «وَالْعَصْرِ » (۲) روی عن الصادق علیه السلام قال: عصر خروج القائم علیه السلام. (۳)

۵۷/۵۷۰- قوله تعالی: «یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُون × بِنَصْرِ اللَّه » (۴) روی عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: فی قبورهم بقیام القائم علیه السلام. (۵)

۵۸/۵۷۱- فی روضه الکافی: عن الصادق علیه السلام قال: کأ نّی بالقائم علیه السلام علی منبر الکوفه وعلیه قباء، فیخرج من وریان قبائه (۶) کتاباً مختوماً بخاتم ذهب فیفکّه فیقرأه علی الناس فیجفلون عنه (۷) اجفال الغنم، فلم یبق إلّا النقباء، فیتکلّم بکلام فلایجدون ملجأ حتّی یرجعوا إلیه، وإنّی لأعرف الکلام الّذی یتکلّم به. (۸)

۵۹/۵۷۲- فی الخصال: عن الصادق وأبی الحسن علیهما السلام قالا: لو قد قام القائم علیه السلام لحکم بثلاث لم یحکم بها أحد قبله: یقتل الشیخ الزانی، ویقتل مانع الزکاه، ویورث الأخ أخاه فی الأظلّه. (۹)

۶۰/۵۷۳- وفیه أیضاً: فی حدیث طویل فی إفتخاره بسبعین منقبه - إلی أن قال: وأمّا الثالثه والخمسون: فإنّ اللّه تبارک وتعالی لن یذهب بالدنیا حتّی یقوم منّا القائم] یقتل مبغضینا، ولایقبل الجزیه ویکسر الصلیب والأصنام، ویصنع

۱- تأویل الآیات: ۸۰۷/۲ ح۱، عنه البحار: ۳۹۸/۲۴ ح ۱۲۰، والبرهان: ۴۷۱/۴ ح۳، والمحجّه: ۲۵۴.

۲- العصر: ۱.

۳- کمال الدین: ۶۵۶/۲ ح۱، عنه البحار: ۲۱۴/۲۴ ح۱، والبرهان: ۵۰۴/۴ ح۱، والمحجّه: ۲۵۸.

۴- الروم: ۵ و۴ .

۵- دلائل الإمامه: ۴۶۴ ح ۵۲، عنه البرهان: ۲۵۸/۳ ح۳، والمحجّه: ۱۷۲.

۶- أی من جیبه.

۷- أجفل القوم: أی هربوا مسرعین.

۸- الکافی: ۱۶۷/۸ ح ۱۸۵، عنه البحار: ۳۵۲/۵۲ ح ۱۰۷، والوافی: ۴۵۸/۲ ح ۸ ، إلزام الناصب: ۲۹۸/۲.

۹- الخصال: ۱۶۹/۱ ح ۲۲۳، عنه البحار: ۳۰۹/۵۲ ح۲، وإثبات الهداه: ۴۹۵/۳ ح ۲۵۶.

الحرب أوزارها، ويـدعو إلى أخذ المال فيقسّـمه بالسويّه ويعدل فى الرعيّه (۱)] وأمّا الرابعه والخمسون: فإنّى سـمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسـلم يقول: يا عليّ سـيلعنك بنواُميّه ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنه ألف لعنه، فإذا قام القائم عليه السـلام لعنهم أربعين سنه. (۲)

۶۱/۵۷۴- فى كتاب الغيبه: نظر أميرالمؤمنين عليّ عليه السـلام إلى إبنه الحسـين عليه السـلام فقال: إنّ إبنى هـذا سـيّد كما سـمّاه رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم سـيّداً، وسيخرج اللّه من صلبه رجلًا بإسم نبيّكم، يشبهه فى الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفله من الناس، وإماته للحقّ وإظهار للجور، واللّه لو لم يخرج لضربت عنقه.

يفرح بخروجه أهـل السـماوات وسـكّانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف (۳) ، ضـخم البطن، ازيل الفخذين (۴) ، بفخذه اليمنى شامه، أفلج الثنايا (۵) ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. (۶)

۶۲/۵۷۵- قال كعب: إنّه أشـبه الناس بعيسـى بن مريم خلقاً وخُلقاً وسـمتاً (۷) وهيبه ويعطيه اللّه عزّوجلّ ما أعطى الأنبياء ويزيـده ويفضّله.

إنّ القـائم من ولـد عليّ عليه السـلام له غيبه كغيبه يوسـف، ورجعه كرجعه عيسـى بن مريم، ثمّ يظهر بعـد غيبته مع طلـوع النجم الأحمر (۸) وخراب الزوراء، وهى الرى وخسف المزوره وهى بغداد، وخروج السفيانى، وحرب ولد العبّاس مع فتيان

۱- من المصدر.

۲- الخصال: ۵۷۹/۲ ضمن ح ۱، عنه إثبات الهداه: ۴۹۶/۳ ح ۲۶۰.

۳- القنا فى الأنف: طوله ودقّه أرنبته مع حدب فى وسطه.

۴- أزيل الفخذين: كنايه عن كونهما عريضتين. وفى الإثبات: أذيل.

۵- فلج الثنايا: انفراجها وعدم التصاقها.

۶- غيبه النعمانى: ۲۱۴، عنه البحار: ۳۹/۵۱ ح ۱۹، وإثبات الهداه: ۵۳۸/۳ ح ۴۹۳.

۷- السمت - بفتح السين وسكون الميم -: هيئه أهل الخير والصلاح، وفى البحار: سيماءً وهيئه.

۸- هكذا فى المصدر، وفى الأصل والبحار: الآخر.

أرمنيّه وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها اُلوف واُلوف، كلّ يقبض على سيف محلّى (۱) تخفق عليه رايات سود، تلك حرب [يستبشر فيها (۲)] الموت الأحمر والطاعون الأكبر. (۳)

۶۳/۵۷۶- فى الإكمال: عن الباقر عليه السلام بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام أ نّه قال: يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمره (۴) ، مبدح (۵) البطن، عريض الفخذين، عظيم مُشاش (۶) المنكبين، بظهره شامتان: شامه (۷) على لون جلده وشامه على شبه شامه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم - إلى أن قال -:

فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلايبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه اللَّه عزّوجلّ قوّه أربعين رجلًا، ولايبقى ميّت] من المؤمنين (۸)] إلّا دخلت عليه تلك الفرحه فى قلبه وهو فى قبره، وهم يتزاورون فى قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام. (۹)

۶۴/۵۷۷- وفيه أيضاً: بإسناده إلى الأصبغ بن نباته، قال: أتيت أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت فى الأرض، فقلت: يا أميرالمؤمنين ما لى أراك متفكّراً تنكت فى الأرض أرغبت فيها؟ (۱۰)

فقال: لا واللَّه ما رغبت فيها ولا فى الدنيا يوماً قطّ، ولكن فكّرت فى مولود

۱- فى البحار: مجلّى.

۲- هكذا فى البحار، وفى المصدر: ليشوبها.

۳- غيبه النعمانى: ۱۴۷، عنه البحار: ۲۲۵/۵۲ ضمن ح ۸۹ ، وإثبات الهداه: ۵۳۲/۳ ح ۴۶۴.

۴- فى البحار والإعلام: أبيض مشرب حمره.

۵- البدح - بالكسر -: الفضاء الواسع.

۶- مشاش: جمع المشاشه - بالضم -: وهى رأس العظم الممكن المضغ.

۷- الشامه: علامه تخالف البدن الّذى هى فيه إمّا باللّون أو التورّم، وهى الخال.

۸- كذا فى الأصل، وليس فى المصدر والبحار.

۹- كمال الدين: ۶۵۳/۲ ح ۱۷، عنه البحار: ۳۵/۵۱ ح۴، إعلام الورى: ۴۶۵.

۱۰- فى الكافى، والنعمانى، والإختصاص: أرغبه منك فيها؟

یکون من ظهری الحادی عشر من ولدی، هو المهدیّ یملأُها عدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، تکون له حیره وغیبه، یضلّ فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون. (۱)

فقلت: یا أمیرالمؤمنین، وإنّ هذا لکائن؟ فقال: نعم کما أ نّه مخلوق وأ نّی لک بالعلم بهذا الأمر، یا أصبغ، اُولئک خیار هذه الاُمّه مع أبرار هذه العتره، قلت: وما یکون بعد ذلک؟ قال: ثمّ یفعل اللّٰه ما یشاء فإنّ له [بداءات و (۲)] ارادات وغایات (۳) ونهایات. (۴)

۶۵/۵۷۸- روی الصدوق قدس سره فی الإکمال قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار بإسناده المفضّل عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام أ نّه قال: إنّ الإمام بعدی إبنی علیّ، أمره أمری، وقوله قولی، وطاعته طاعتی، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبیه وقوله قول أبیه وطاعته طاعه أبیه، ثمّ سکت. فقلت له: یابن رسول اللّٰه فمن الإمام بعد الحسن؟ فبکی علیه السلام بکاءً شدیداً.

ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر. فقلت له: یابن رسول اللّٰه لِمَ سمّی القائم؟ قال: لأ نّه یقوم بعد موت ذکره، وارتداد أکثر القائلین بإمامته، فقلت له: ولِمَ سمّی المنتظر؟ قال: لأ نّ له غیبه یکثر أیّامها ویطول أمدها، فینتظر خروجه المخلصون، وینکره المرتابون، ویستهزئ بذکره الجاحدون، ویُکذب (۵) فیها الوقّاتون، ویُهلک فیها المستعجلون، وینجو فیها المسلّمون. (۶)

۱- فی الکافی بعد هذا: فقلت: یا أمیرالمؤمنین، وکم تکون الحیره والغیبه؟ قال: ستّه أیّام أو ستّه أشهر أو ستّ سنین، وقال العلّامه المجلسی رحمه الله فی بیانه: إنّ هذا مبنیّ علی وقوع البداء فی هذا الأمر.

۲- من الکافی والإختصاص.

۳- فی الإعلام: عنایات.

۴- کمال الدین: ۲۸۹/۱ ح۱، عنه البحار: ۱۱۷/۵۱ ح ۱۸، وإثبات الهداه: ۴۶۲/۳ ح ۱۰۸ الکافی: ۳۳۸/۱ ح۷، غیبه النعمانی: ۶۰ ح۴، الإختصاص: ۲۰۴، إعلام الوری: ۴۲۵.

۵- فی البحار: ویکثر.

۶- کمال الدین: ۳۷۸/۲ ح۳، عنه البحار: ۳۰/۵۱ ح۴، إعلام الوری: ۴۳۶، أنوار المضیئه: ۴۰۰.

۶۶/۵۷۹- الشیخ الحرّ العاملی فی إثبات الهداه: روی الفضل بن شاذان فی کتاب إثبات الرجعه، قال: حدّثنا إبراهیم بن محمّد بن فارس النیسابوری قال: لمّا همّ الوالی عمرو بن عوف بقتلی (۱) غلب علیّ خوف عظیم فودّعت أهلی وتوجّهت إلی دار أبی محمّد علیه السلام لاُودّعه وکنت أردت الهرب.

فلمّا دخلت علیه رأیت غلاماً جالساً فی جنبه، وکان وجهه مضیئاً کالقمر لیله البدر فتحیّرت من نوره وضیائه وکاد أن ینسینی ما کنت فیه، فقال: یا إبراهیم لاتهرب فإنّ اللَّه سیکفیک شرّه، فازداد تحیّری! فقلت لأبی محمّد علیه السلام: یا سیّدی یابن رسول اللَّه من هذا وقد أخبرنی بما کان فی ضمیری؟ قال علیه السلام: هو ابنی وخلیفتی من بعدی. (۲)

۶۷/۵۸۰- وفیه أیضاً: عن الفضل بن شاذان فی کتاب إثبات الرجعه أیضاً مسنداً عن أبی خالد الکابلی قال: دخلت علی مولای علیّ بن الحسین علیهما السلام وفی یده صحیفه کان ینظر إلیها ویبکی بکاءً شدیداً.

قلت: فداک أبی واُمّی یابن رسول اللَّه ما هذه الصحیفه؟ قال: هذه نسخه اللوح الّذی أهداه اللَّه تعالی إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم کان فیه إسم اللَّه تعالی واسم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم واسم أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام - وساق الحدیث فی ذکر أسماء الأئمّه علیهم السلام إلی أن قال -: وابنه الحجّه القائم بأمر اللَّه، المنتقم من أعداء اللَّه، الّذی یغیب غیبه طویله ثمّ یظهر فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً. (۳)

۶۸/۵۸۱- الصدوق قدس سره فی الإکمال: بأسانیده المفصّله، عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: المهدیّ من ولدی إسمه إسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خُلقاً وخَلقاً، تکون له غیبه وحیره تضلّ فیها الاُمم، ثمّ یقبل

۱- زاد فی المصدر: وهو رجل شدید النصب، وکان مولعاً بقتل الشیعه، فاُخبرت بذلک.

۲- إثبات الرجعه لفضل بن شاذان: مخطوط ح ۱۲، عنه إثبات الهداه: ۷۰۰/۳ ح ۱۳۶.

۳- المصدر السابق: ح۴.

كالشهاب الثاقب فيملأ الأرض (۱) عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. (۲)

۶۹/۵۸۲- وفيه أيضاً: بأسانيده المفصّله عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو يأتمّ به فى غيبته قبل قيامه ويتولّى أولياءه، ويعادى أعداءه، ذلك من رفقائى وذوى مودّتى، وأكرم اُمّتى علىَّ يوم القيامه. (۳)

۷۰/۵۸۳- وفيه أيضاً: بأسانيده المفصّله عن الريّان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّى لست بالّذى أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى؟

وإنّ القائم هو الّذى إذا خرج كان فى سنّ الشيوخ، ومنظر الشباب (۴) قويّاً فى بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجره على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدى، يغيّبه اللّه فى ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملأُ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (۵)

۷۱/۵۸۴- فى كتاب اليقين قال السيّد رحمه الله: الباب الحادى بعد المائتين فيما نذكره ممّا رواه الحافظ المسمّى بنادره الفلك محمّد بن أحمد بن على النطنزى فى كتابه

۱- فى المصدر: يملأُها، وفى البحار: ويملأُها.

۲- كمال الدين: ۲۸۶/۱ ح۱، عنه البحار: ۷۱/۵۱ ح ۱۳، كفايه الأثر: ۶۶، عنه منتخب الأثر: ۱۸۲ ح۲.

۳- كمال الدين: ۲۸۶/۱ ح۲، عنه البحار: ۷۲/۵۱ ح ۱۴.

۴- الشباب - بالفتح -: جمع شابّ، وفى المصدر الشبّان، وهو أيضاً جمع شابّ. شبن الغلام: شبَّ.

۵- كمال الدين: ۳۷۶/۲ ح۷، عنه البحار: ۳۲۲/۵۲ ح ۳۰، منتخب الأثر: ۲۲۱ ح۲، كشف الغمّه: ۵۲۴/۲، إعلام الورى: ۴۳۴، إثبات الهداه: ۴۷۸/۳ ح ۱۷۳، أنوار المضيئه: ۱۹۶، مسند الرضا عليه السلام: ۲۲۵/۱ ح ۳۹۳.

الّذی قدّمنا الإشاره إلیه (۱) عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أن علیّاً علیه السلام وصیّه وإمام اُمّته وخلیفته علیها، وإنّ من ولده القائم صلوات اللَّه علیه وذکر اُمّته وطول غیبته.

وقد زکّاه محمّد بن النجّار فی تذییله کما قدّمناه، وقال: إنّه کان نادره الفلک وفاق أهل زمانه، ثمّ ذکر الحدیث بالأسانید المفصّله عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام وصیّی وإمام اُمّتی وخلیفتی علیها بعدی ومن ولده القائم المنتظر الّذی یملأُ اللَّه به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، والّذی بعثنی بالحقّ بشیراً ونذیراً إنّ الثابتین علی القول به فی زمان غیبته لأعزّ من الکبریت الأحمر.

فقام إلیه جابر بن عبداللَّه الأنصاری فقال: یا رسول اللَّه وللقائم من ولدک غیبه؟ قال: ای وربّی «ولِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَیَمْحَقَ الکافِرِینَ » (۲) .

یا جابر، إنّ هذا أمر من أمر اللَّه عزّوجلّ وسرّ من سرّ اللَّه، علمه مطویّ عن عباداللَّه، إیّاک والشکّ فیه، فإنّ الشکّ فی أمر اللَّه عزّوجلّ کفر. (۳)

۷۲/۵۸۵- روی محمّد بن عجلان، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إذا قام القائم علیه السلام دعا الناس إلی الإسلام الجدید، وهداهم إلی أمر قد دثر، وضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّی القائم مهدیّاً، لأ نّه یهدی إلی أمر مضلول عنه، وسمّی القائم لقیامه بالحقّ. (۴)

۷۳/۵۸۶- روی أ نّه علیه السلام سمّی مهدیّاً لأ نّه یهدی إلی أمر خفیّ، حتّی أ نّه یبعث إلی رجل لایعلم الناس له ذنباً فیقتله، حتّی أنّ أحدهم یتکلّم فی بیته فیخاف أن

۱- هو کتاب الخصائص العلویّه علی جمیع البریّه والمآثر العلویّه لسیّد البریّه.

۲- آل عمران: ۱۴۱.

۳- الیقین: ۴۹۴ باب ۲۰۱ ط جدید، عنه البحار: ۱۲۶/۳۸ ح ۷۶، ومنتخب الأثر: ۱۸۸، وإثبات الهداه: ۴۶۱/۳ ح ۱۰۷.

۴- ارشاد المفید: ۴۱۱، عنه البحار: ۳۰/۵۱ ح۷، وإثبات الهداه: ۵۵۵/۳ ح ۵۹۳، إعلام الوری: ۴۶۱، عنه إثبات الهداه: ۵۲۷/۳ ح ۴۳۲، ورواه الإربلی رحمه الله فی کشف الغمّه: ۴۶۴/۲.

يشهد عليه الجدار. (۱)

۷۴/۵۸۷- في كتاب كمال الدين للصدوق قدس سره: بإسناده إلى سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبوبصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبى عبداللّه الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح (۲) خيبرى مطوّق بلا جيب مقصّر الكمّين، وهو يبكى بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير (۳) في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه (۴) وهو يقول:

سيّدى غيبتك نفت رقادى (۵) وضيّقت علىَّ مهادى، وابتزّت منّى راحه فؤادى سيّدى غيبتك وصلت مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما اُحسّ بدمعه ترقى من عينى وأنين يفتر (۶) من صدرى عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلّا مثّل بعينى عن غوابر (۷) أعظمها وأفظعها، وبواقى أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطه بغضبك، ونوازل معجونه بسخطك.

قال سدير: فاستطالت عقولنا ولهاً، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل (۸) وظنّنا أ نّه سمت (۹) لمكروهه قارعه، أو حلّت به من الدهر بائقه فقلنا: لا- أبكى اللّه يابن خير الورى عينيك من أيّه حادثه تستنزف دمعتك (۱۰) وتستمطر عبرتك، وأيّه حاله حتمت عليك هذا المأتم؟

۱- البحار: ۳۹۰/۵۲ ح ۲۱۲، عنه إثبات الهداه: ۵۸۴/۳ ح ۷۸۶، إلزام الناصب: ۲۳۵/۱.

۲- المسح - بكسر الميم -: الكساء من الشعر.

۳- في البحار: التغيّر.

۴- المحجر: ما أحاط بالعين.

۵- رَقَد، رُقاداً: نامَ.

۶- يفتر: يخرج بفتور، وفى نسخه: يفشأ.

۷- الغوابر: جمع غابر: نقيض الماضى، وفي البحار: عن عوائر: أى المصائب الكثيره الّتى تعور العين لكثرتها. والغوابر والبواقى فى قبال الدوارج والسوالف فى المستثنى منه وحاصل المعنى: أ نّه ما يسكن بى شى ء من البلايا الماضيه إلّا وعوّض عنه من الاُمور الآتيه بأعظم منها.

۸- الغائل: المهلك.

۹- سمت لهم: هيّأ لهم.

۱۰- استنزف الدمع: استنزله واستخرجه.

قال: فزفر (۱) الصادق علیه السلام زفره انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: ویلکم نظرت فی کتاب الجفر صبیحه هذا الیوم وهو الکتاب المشتمل علی علم المنایا والبلایا والرزایا، وعلم ما کان وما یکون إلی یوم القیامه، الّذی خصّ اللَّه به محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم والأئمّه من بعده علیهم السلام وتأمّلت فیه مولد قائمنا وغیبته وإبطاءه وطول عمره وبلوی المؤمنین فی ذلک الزمان، وتولّد الشکوک فی قلوبهم من طول غیبته وارتداد أکثرهم عن دینهم، وخلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم الّتی قال اللَّه تعالی جلّ ذکره: «وَکُلَّ إنْسانٍ ألْزَمْناهُ طائِرَهُ فی عُنُقِه » (۲) یعنی الولایه، فأخذتنی الرقّه واستولت علیَّ الأحزان.

فقلنا: یابن رسول اللَّه، کرّمنا وفضّلنا بإشراکک إیّانا فی بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک.

قال علیه السلام: إنّ اللَّه تبارک وتعالی أدار للقائم منّا ثلاثه أدارها فی ثلاثه من الرسل علیهم السلام قدّر مولده تقدیر مولد موسی علیه السلام وقدّر غیبته غیبه عیسی علیه السلام وقدّر إبطاءه تقدیر إبطاء نوح علیه السلام وجعل له من بعد ذلک عمر العبد الصالح - أعنی الخضر علیه السلام - دلیلاً علی عمره فقلنا: اکشف لنا یابن رسول اللَّه عن وجوه هذه المعانی.

قال علیه السلام: أمّا مولد موسی علیه السلام فإنّ فرعون لمّا وقف علی أنّ زوال ملکه علی یده أمر بإحضار الکهنه فدلّوه علی نسبه، وأ نّه یکون من بنی إسرائیل، ولم یزل یأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنی إسرائیل حتّی قتل فی طلبه نیّفاً وعشرین ألف مولود، وتعذّر علیه الوصول إلی قتل موسی علیه السلام بحفظ اللَّه تبارک وتعالی إیّاه کذلک بنو اُمیّه وبنوالعبّاس لمّا وقفوا علی أ نّ زوال ملکهم وملک الاُمراء والجبابره منهم علی ید القائم منّا، ناصبونا العداوه، ووضعوا سیوفهم فی

۱- زفر: أخرج نَفَسَه مع مدّه ایّاه.

۲- الاسراء: ۱۳.

قتل آل الرسول علیهم السلام وإباده نسله، طمعاً منهم فی الوصول إلی قتل القائم علیه السلام ویأبی اللَّه عزّوجلّ أن یکشف أمره لواحد من الظلمه إلّا أن یتمَّ نوره ولو کره المشرکون.

وأمّا غیبه عیسی علیه السلام فإنّ الیهود والنصاری اتّفقت علی أ نّه قتل فکذّبهم اللَّه جلّ ذکره بقوله: «وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلکِنْ شُبِّهَ لَهُم » (۱) کذلک غیبه القائم علیه السلام فإنّ الاُمّه ستنکرها لطولها، فمن قائل یهذی (۲) بأ نّه لم یولد، وقائل یقول:] إنّه ولد ومات وقائل یکفر بقوله إنّ حادی عشرنا کان عقیماً، وقائل یمرق (۳) بقوله: (۴)] إنّه یتعدّی إلی ثلاثه عشر وصاعداً، وقائل یعصی اللَّه عزّوجلّ بقوله: إنّ روح القائم علیه السلام ینطق فی هیکل غیره.

وأمّا إبطاء نوح علیه السلام فإنّه لمّا استنزلت العقوبه علی قومه من السماء بعث اللَّه عزّوجلّ الروح الأمین علیه السلام بسبع نویات، فقال: یا نبیّ اللَّه، إنّ اللَّه تبارک وتعالی یقول لک: إنّ هؤلاء خلائقی وعبادی ولست أبیدهم (۵) بصاعقه من صواعقی إلّا بعد تأکید الدعوه وإلزام الحجّه، فعاود اجتهادک فی الدعوه لقومک فإنّی مثیبک علیه وأغرس هذا النوی فإنّ لک فی نباتها وبلوغها وإدراکها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلک من تبعک من المؤمنین.

فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت (۶) وتسوّقت (۷) وتغصّنت (۸) وأثمرت وزها التمر (۹) علیها بعد زمان طویل استنجز من اللَّه سبحانه وتعالی العِده، فأمره اللَّه تبارک وتعالی أن یغرس من نوی تلک الأشجار ویعاود الصبر والإجتهاد، ویؤکّد الحجّه علی قومه فأخبر بذلک الطوائف الّتی آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائه رجل

۱- النساء: ۱۵۷.

۲- یهذی: یتکلّم بغیر معقول لمرض أو غیره.

۳- مرق من الدین: خرج.

۴- لیس فی المصدر.

۵- أبیدهم: أهلکهم.

۶- أزر الزرع: التَفَّ فقوّی بعضُه بعضاً.

۷- تسوّقت: أی کانت ذات ساق.

۸- تغصّنت: أی نبتت أغصانها.

۹- زها التمر: تلوّن بحمره أو صفره. وفی بعض المصادر: زها الثمر.

وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع فی وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ اللّه تبارك وتعالی لم يزل يأمره عند كلّ مرّه بأن يغرسها مرّه بعد أُخری إلی أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفه بعد طائفه إلی أن عاد إلی نيّف وسبعين رجلاً.

فأوحی اللّه تبارك وتعالی عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه، وصفی] الأمر والإيمان[من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثه، فلو أ نّی أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتی كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدی السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم فی الأرض وأُمكّن لهم دينهم وأُبدّل خوفهم بالأمن لكی تخلص العباده لی بذهاب الشكّ (۱) من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّی لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم الّتی كانت نتائج النفاق، وسنوح الضلاله (۲) فلو أ نّهم تسنّموا (۳) منّی الملك الّذی أُوتی المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا (۴) روائح صفاته (۵) ولاستحكمت سرائر نفاقهم (۶) وتأبّدت حبال ضلاله قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم

۱- فی أنوار المضيئه: الشرك.

۲- قال مصحّح الإكمال: سنوح الضلاله: أی ظهورها، وفی بعض النسخ: شيوخ الضلاله، وفی بعضها: شبوح الضلاله، ولعلّ الصواب: شيوع الضلاله. أقول: وفی أنوار المضيئه: سنوخ الضلاله: أی أصولها ومنابتها.

۳- استنم الشی ء: ركبه واعتلاه. وفی القاموس: التسنّم: الأخذ مغافصه أی مفاجاه. وفی بعض النسخ: تنسّموا: أی تنفّسوا وتثمّموا.

۴- نشق الرائحه: شمّها.

۵- فی أنوار المضيئه: صفائه.

۶- فی بعض المصادر: مرائر نفاقهم، وفی بعضها: من أثر نفاقهم.

بالعداوه، وحاربوهم على طلب الرئاسه والتفرّد بالأمر والنهى، وكيف يكون التمكين فى الدين وإنتشار الأمر فى المؤمنين مع إثاره الفتن وإيقاع الحروب كلاّ «وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأعْيُنِنا وَوَحْيِنا ». (۱)

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام فإنّه تمتدّ أيّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثه من الشيعه الّذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالإستخلاف والتمكين والأمن المنتشر فى عهد القائم عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول اللّه فإنّ هذه النواصب تزعم أنّ هذه الآيه (۲) نزلت فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ عليه السلام.

فقال عليه السلام: لا يهدى اللّه قلوب الناصبه (۳) ، متى كان الدين الّذى ارتضاه اللّه ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن (۴) فى الاُمّه وذهاب الخوف من قلوبها، وإرتفاع الشكّ من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء، وفى عهد علىّ عليه السلام مع إرتداد المسلمين والفتن الّتى كانت تثور فى أيّامهم، والحروب الّتى كانت تنشب (۵) بين الكفّار وبينهم؟

ثمّ تلا الصادق عليه السلام: «حَتّى إذَا اسْتَيْأسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أ نَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُم نَصْرُنا ». (۶)

وأمّا العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - فإنّ اللّه تبارك وتعالى ما طوّل عمره

۱- هود: ۳۷.

۲- أى آيه التمكين وهى قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فى الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دينَهُم الَّذى ارْتَضى لَهُم...» النور: ۵۵ .

۳- النواصب، خ.

۴- فى بعض المصادر: الأمر.

۵- نشب الحرب: ثار.

۶- يوسف: ۱۱۰.

لنبوّه قدّرها له ولا لكتاب ينزّله عليه، ولا لشريعه ينسخ بها، شريعه من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامه يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعه يفرضها له، بل (۱) إنّ اللّه تبارک وتعالى لمّا كان فى سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام فى أيّام غيبته ما يقدّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول، طوّل عمر العبد الصالح فى غير سبب يوجب ذلک (۲) إلّا لعلّه الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلک حجّه المعاندين لئلّا يكون للناس على اللّه حجّه. (۳)

۷۵/۵۸۸- فى كتاب الغيبه للنعمانى: إذا قام القائم عليه السلام بعث فى أقاليم الأرض فى كلّ إقليم رجلًا يقول: عهدک فى كفّک، فإذا ورد عليک ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّک واعمل بما فيها.

قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّه، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلک يفتحون لهم باب المدينه فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون. (۴)

۷۶/۵۸۹- فى إكمال الدين: عن عبدالعظيم الحسنى رضوان اللّه عليه، عن محمّد بن علىّ الجواد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: للقائم عليه السلام منّا غيبه أمدها طويل، كأ نّى بالشيعه يجولون جولان النعم فى غيبته، يطلبون المرعى فلايجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه، فهو

۱- فى المصدر والبحار: بلى.

۲- فى البحار: من غير سبب أوجب ذلک.

۳- كمال الدين: ۳۵۲/۲ ح ۵۰، عنه البحار: ۲۱۹/۵۱ ح۹، و۴۷/۱۳ ح ۱۵ (قطعه)، منتخب الأثر: ۲۵۸ ح ۱۲، إثبات الهداه: ۴۷۵/۳ ح ۱۶۲ (قطعه)، إلزام الناصب: ۲۸۴/۱، أنوار المضيئه: ۱۷۹، مكيال المكارم: ۱۷۶/۲ ح ۱۳۰۱، ورواه الشيخ رحمه الله فى الغيبه: ۱۰۴.

۴- غيبه النعمانى: ۳۱۹ ح ۸، عنه البحار: ۳۶۵/۵۲ ح ۱۴۴، إلزام الناصب: ۲۸۷/۲.

معی فی درجتی یوم القیامه.

ثمّ قال علیه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم یکن لأحد فی عنقه بیعه فلذلک تخفی ولادته ویغیب شخصه. (۱)

۷۷/۵۹۰- فی الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد ، عن علیّ بن الحکم، عن عبداللّه بن بکیر، عن رجل، عن أبی جعفر علیه السلام قال: دخلنا علیه جماعه فقلنا: یابن رسول اللّه إنّا نرید العراق فأوصنا.

فقال أبوجعفر علیه السلام: لیقوّ شدیدکم ضعیفکم، ولیعد غنیّکم علی فقیرکم، ولاتبثّوا سرّنا ولاتُذیعوا أمرنا، فإذا جاءکم عنّا حدیث فوجدتم علیه شاهداً أو شاهدین من کتاب اللّه فخذوا به وإلّا فقفوا عنده، ثمّ ردّوه إلینا حتّی یستبین لکم.

واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرک قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا کان له مثل أجر عشرین شهیداً، ومن قُتل مع قائمنا کان له مثل أجر خمسه وعشرین شهیداً. (۲)

۷۸/۵۹۱- خبر علیّ بن إبراهیم بن مهزیار فی وصفه علیه السلام: کغصن بان (۳) أو قضیب ریحان، سمح سخیّ تقیّ نقیّ، لیس بالطویل الشامخ، ولا بالقصیر اللازق بل مربوع القامه، مدوّر الهامه (۴) صلت الجبین (۵) أزجّ الحاجبین (۶) أقنی الأنف (۷)

۱- کمال الدین: ۳۰۳/۱ ح ۱۴، عنه البحار: ۱۰۹/۵۱ ح۱، إعلام الوری: ۴۲۶، إثبات الهداه: ۴۶۴/۳ ح ۱۱۵، منتخب الأثر: ۲۵۵ ح۳.

۲- الکافی: ۲۲۲/۲ ح۴، عنه البحار: ۷۳/۷۵ ح ۲۱، وله بیان طویل، فراجع.

۳- البان: ضربٌ من الشجر، سبط القَوام، لیّن، ورقه کورق الصفصاف، ویشبّه به الحُسان فی الطول واللین.

۴- الهامَه: الرأس، وأعلاه أو وسطه.

۵- جبین صَلْت: واضح فی سعه وبریق.

۶- زجّ الحاجب: دقّ فی طول وتقوّس.

۷- قنی الأنف: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه.

سهل الخدّین (۱) علی خدّه الأیمن خال کأ نّه فتات مسک علی رضراضه عنبر. (۲)

۷۹/۵۹۲- عن حذیفه قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إذا کان عند خروج القائم علیه السلام ینادی مناد من السماء: أیّها الناس قطع عنکم مدّه الجبّارین، وولّی الأمر خیر اُمّه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فالحقوا بمکّه، فیخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان باللیل لیوث بالنّهار، کأ نّ قلوبهم زبر الحدید، فیبایعونه بین الرکن والمقام. (۳)

۸۰/۵۹۳ فی کتاب الغیبه: السیّد علیّ بن عبدالحمید، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: له علیه السلام کنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضّه، ورایه لم تنشر منذ طویت، ورجال کأ نّ قلوبهم زبر الحدید لایشوبها شکّ فی ذات اللَّه أشدّ من الحجر، لو حملوا علی الجبال لأزالوها، لایقصدون برایاتهم بلده إلّا خرّبوها، کأ نّ علی خیولهم العقبان یتمسّحون بسرج الإمام علیه السلام یطلبون بذلک البرکه، ویحفّون به ویقونه بأنفسهم فی الحروب ویکفونه ما یرید فیهم.

رجال لاینامون اللّیل، لهم دویّ فی صلاتهم کدویّ النحل، یبیتون قیاماً علی أطرافهم، ویصبحون علی خیولهم، رهبان باللّیل، لیوث بالنّهار، هم أطوع له من الأمه لسیّدها، کالمصابیح کأ نّ قلوبهم القنادیل، وهم من خشیه اللَّه مشفقون یدعون بالشهاده، ویتمنّون أن یقتلوا فی سبیل اللَّه، شعارهم: یالثارات الحسین علیه السلام إذا ساروا یسیر الرعب أمامهم مسیره شهر یمشون إلی المولی إرسالاً، بهم ینصراللَّه إمام الحقّ. (۴)

۱- سَهل الخدّین: سائل الخدّین، أی فیهما استرسال وانبساط ولین.

۲- غیبه الطوسی: ۱۵۹، عنه البحار: ۱۱/۵۲ ضمن ح۶، کمال الدین: ۴۶۸/۲ ضمن ح ۲۳ (نحوه) عنه تبصره الولی: ۱۱۴ س۱.

۳- الإختصاص: ۲۰۴، عنه البحار: ۳۰۴/۵۲ ح ۷۳، وإثبات الهداه: ۵۵۷/۳ ح ۶۰۷.

۴- بشاره الإسلام: ۲۲۴، البحار: ۳۰۷/۵۲ ح ۸۲، إلزام الناصب: ۲۹۶/۲.

فما أحقّهم بوصف من قال:

للّه قوم إذا ما اللّيل جنّهم

قاموا من الفرش للرحمان عبّادا

ويركبون مطايا لاتملّهم

إذا هم بمنادى الصبح قد نادى

هم إذا ما بياض الصبح لاح لهم

قالوا من الشوق ليت اللّيل قد عدا

هم المطيعون فى الدنيا لسيّدهم

وفى القيامه سادوا كلّ من سادا

الأرض تبكى عليهم حين تفقدهم

لأ نّهم جعلوا للأرض أوتادا

أقول: وقد وجد فى عهد عبدالملك فى بريّه الأندلس بناء كانت قبل بناء الإسكندريّه، وكان هذا البيت مكتوباً عليها:

حتّى يقوم بأمر اللّه قائمهم

من السماء إذ ما بإسمه نودى

سئل عبدالملك الزهرى عن نداء هذا المنادى، قال: أخبرنى علىّ بن الحسين عليهما السلام أ نّه هو المهدىّ عليه السلام من ولد فاطمه بنت رسول اللّه.

وكثيراً ما يقرء الصادق عليه السلام هذا البيت:

لكلّ أُناس دوله يرقبونها

ودولتنا فى آخر الدهر تظهر (۱)

۸۱/۵۹۴ الطبری الشیعی رحمه الله: بأسانیده المفضّیله، عن حذیفه الیمان قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم المهدیّ من ولدی، وجهه کالکوکب الدرّی، واللون لون عربی والجسم جسم إسرائیلی، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً، یرضی بخلافته أهل السماء والطیر فی الجوّ، ویملک عشرین سنه. (۲)

۸۲/۵۹۵ الطبری رحمه الله أیضاً: بأسانیده عن المفضّل بن عمر الجعفی قال: سمعت

۱- أمالی الصدوق:۳۹۶ ضمن ح۳ المجلس الرابع والسبعون، عنه البحار: ۱۴۳/۵۱ ح۳.

۲- دلائل الإمامه: ۴۴۱ ح ۱۷، نوادر المعجزات: ۱۹۶ ح۵، الفردوس: ۲۲۱/۴ ح ۶۶۶۷، العمده: ۴۳۹، کشف الغمّه: ۴۸۶/۲، البیان: ۱۱۸ ح ۶۹۸، عقد الدرر: ۳۴ ح۴، إلزام الناصب: ۱۴۳/۱ ح۳، منتخب الأثر: ۱۸۵، البحار: ۹۱/۵۱ س۲.

أبـا عبـداللّه علیه السـلام یقول: إنّ قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربّها واسـتغنی العباد عن ضوء الشـمس، وصار اللیل والنهار واحداً، وذهبت الظلمه، وعاش الرجل فی زمانه ألف سـنه، یولد له فی کلّ سنه غلام، لایولد له جاریه، یکسوه الثوب فیطول علیه کلّما طال، ویتلّون علیه أیّ لون شاء. (۱)

۸۳/۵۹۶ عن عبدالرضا بن محمّد صاحب کتاب تأجیج نیران الأحزان فی وفات سلطان خراسان - یعنی الرضا علیه السـلام - قال صاحب التکمله: ذکر فی أوّله أ نّه عبـدالرضا بن محمّـد نسل المتوکّل الموالی لسیّد المرسلین وعبد أمیرالمؤمنین وخادم الأئمّه المعصومین علیهم السـلام إلی آخره، ومن مفردات کتابه هذا: أ نّه روی أنّ دعبل الخزاعی لمّا أنشد قصـیدته التائیّه للإمام الرضا علیه السلام ووصل إلی قوله:

خروج إمام لامحاله خارج

یقوم علی إسم اللَّه بالبرکات

قـال الرضـا علیه السـلام قائمـاً علی قـدمیه وطأطأ رأسه منحنیاً إلی الأرض بعـد أن وضع راحه کفّه الیمنی علی هامته وقال: اللّهمّ عجّل فرجه ومخرجه، وانصرنا به نصراً عزیزاً. (۲)

وقال شیخنا المحـدّث المتبحّر النوری قدس سره فی کتاب النجم الثاقب: القیام عند ذکره صـلّی اللَّه علیه ما عثرت به علی نصّ، وقـد سأله بعض العلماء عن العالم المتبحّر السیّد عبداللَّه السـبط المحدّث الجزائری، وأجاب المرحوم فی بعض تصانیفه: بأ نّه قد رأی خبراً ومضـمونه أ نّه أتی إسـمه الشـریف فی مجلس الرضا علیه السـلام وقام صـلوات اللَّه علیه إحتراماً لإسـمه، وهـذه السـنّه جاریه عند العامّه فی خصوص إسم نبیّنا محمّد صلی الله علیه وآله وسلم. (۳)

۱- دلائل الإمامه: ۴۵۴ ح ۳۷، عنه إثبات الهداه: ۵۷۳/۳ ح ۷۰۲.

۲- إلزام الناصب: ۲۷۱/۱، کرامات الرضویّه: ۲۴۱/۱.

۳- النجم الثـاقب: ۵۲۳، إلزام الناصب: ۲۷۱/۱، وفیه: سـئل الصادق علیه السـلام عن سـبب القیام عنـد ذکر لفظ القائم من ألقاب الحجّه علیه السـلام. قال علیه السـلام: لأ نّ له غیبه طولانیّه، ومن شدّه الرأفه إلی أحبّته ینظر إلی کلّ من یذکر بهذا اللقب المشعر بدولته والحسـره بغربته، ومن تعظیمه أن یقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولی الجلیل إلیه بعینه الشـریفه، فلیقم ولیطلب من اللَّه جلّ ذکره تعجیل فرجه.

۸۴/۵۹۷ – نقل عن السيّد بن طاووس قدس سره أ نّه دخل السرداب المقدّس فی سامرّا وقد سمع هذه الكلمات من صاحب الأمر صلوات اللّه عليه ولم ير شخصه:

«اللهمّ إنّ شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا، اللهمّ اغفر لهم من الذنوب ما فعلوا إتّكالاً على حبّنا وولّنا يوم القيامه اُمورهم، ولاتؤاخذهم بما اقترفوا من السيّئات، إكراماً لنا، ولاتعاقبهم يوم القيامه مقابل أعدائنا، وإن خفّت موازينهم فثقّلها بفاضل حسناتنا». (۱)

۸۵/۵۹۸ – كمال الدين: بأسانيده المفصّله عن أبی جعفر عليه السلام أ نّه قال: إذا خرج القائم عليه السلام من مكّه ينادی مناديه: ألا ـ لا ـ يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلاينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روی، ورويت دوابّهم، حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه. (۲)

وفی الخرائج)مثله(لكن فيه بعد قوله: «حتّى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفه» هكذا: فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روی. (۳)

۸۶/۵۹۹ – فی كامل الزيارات: بأسانيده المفصّله عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: كأ نّی بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه وقد لبس درع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فينتفض هو بها (۴)

۱– مشارق أنوار اليقين: ۱۹۹ (نحوه).

۲– كمال الدين: ۶۷۰/۲ ح ۱۷، عنه البحار: ۳۲۴/۵۲ ح ۳۷، وروی فی الكافی: ۲۳۱/۱ ح۳ والبصائر: ۱۸۸ ح ۵۳ (نحوه).

۳– الخرائج: ۶۹۰/۲ ح۱.

۴– فی المصدر: هويها.

فتستدير عليه، فيغشيها بخداجه (۱) من إستبرق، ويركب فرساً أدهم (۲) بين عينيه شمراخ (۳) فينتفض (۴) به انتفاضه.

لايبقى أهل بلاد إلّا وهم يرون أ نّه معهم فى بلادهم فينتشر رايه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر اللَّه، لايهوى بها إلى شى ء أبداً إلّا أهلكه (۵) اللَّه، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوّه أربعين رجلاً، ولايبقى مؤمن إلّا دخلت عليه تلك الفرحه فى قبره، وذلك حين يتزاورون فى قبورهم ويتباشرون بقيام القائم، فينحطّ عليه ثلاثه عشر ألف مَلَك وثلاثمائه وثلاثه عشر ملكاً.

قلت: كلّ هؤلاء الملائكه؟

قال: نعم الّذين كانوا مع نوح فى السفينه، والّذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين اُلقى فى النار، والّذين كانو مع موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل، والّذين كانوا مع عيسى حين رفعه اللَّه إليه، وأربعه آلاف ملك مع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مسوّمين وألف مردفين وثلاثمائه وثلاثه عشر ملائكه بدريّين، وأربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علىّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم فى القتال، فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامه ورئيسهم ملك يقال له: منصور.

فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولايودّعه مودّع الّا شيّعوه، ولايمرض مريض إلّا عادوه، ولا يموت ميّت إلّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء

۱- قال العلّامه المجلسى رحمه الله: لم أر لها معنى مناسباً، وقال: لايبعد أن يكون «خداعه» من الخدع والستر أى الثوب الّذى يستر الدرع، أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته. وفى غيبه النعمانى: خوخه، وفى هامشه يقول: قال صاحب العين: الخوخه، ضرب من الثياب خضر.

۲- الأدهم: الأسود.

۳- الشمراخ: غرّه الفرس إذا دقّت وسالت وجلّلت الخيشوم.

۴- انتفض الشى ء: تحرّك واضطرب.

۵- فى المصدر: هتكه.

فی الأرض ینتظرون قیام القائم علیه السلام إلی وقت خروجه صلوات اللَّه علیه. (۱)

۸۷/۶۰۰ کفایه الأثر: بأسانیده - فی باب النصّ علی الإثنی عشر - عن محمّد بن الحنفیّه، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: یا علیّ، أنت منّی وأنا منک وأنت أخی ووزیری، فإذا متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم، وستکون بعدی فتنه صمّاء (۲) صیلم (۳) یسقط فیها کلّ ولیجه وبطانه، وذلک عند فقدان الشیعه الخامس من ولد السابع من ولدک، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فکم من مؤمن ومؤمنه متأسّف متلهّف حیران عند فقده.

ثمّ أطرق ملیّاً، ثمّ رفع رأسه وقال: بأبی واُمّی سمیّی وشبیهی وشبیه موسی بن عمران، علیه جیوب (۴) النور - أو قال جلابیب النور - یتوقّد (۵) من شعاع القدس کأ نّی بهم آیس (۶) من کانوا، نودوا بنداء یسمع من البعد کما یسمع من القرب یکون رحمه علی المؤمنین وعذاباً علی المنافقین.

قلت: وما ذلک النداء؟ قال: ثلاثه أصوات فی رجب: الأوّل: ألا لعنه اللَّه علی الظالمین، الثانی: أزفت الآزفه، الثالث: یرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس (۷) ینادی: ألا إنّ اللَّه قد بعث فلان بن فلان حتّی ینسبه إلی علیّ علیه السلام فیه هلاک الظالمین، فعند ذلک یأتی الفرج ویشفی اللَّه صدورهم، ویذهب غیظ قلوبهم.

قلت: یا رسول اللَّه، فکم یکون بعدی من الأئمّه؟ قال: بعد الحسین تسعه

۱- کامل الزیارات: ۲۳۳ الباب الحادی والأربعون، عنه البحار: ۳۲۸/۵۲ ح ۴۸، وأورد نحوه فی کمال الدین: ۶۷۱ ح ۲۲، وغیبه النعمانی: ۳۰۹ ح۴، ودلائل الإمامه: ۴۵۷ ح ۴۱، وقطعه منه فی إثبات الهداه: ۵۳۰/۳ ح ۴۵۵.

۲- الفتنه الصمّاء: هی الّتی تدع الناس حیاری، لایجدون المخلص منها.

۳- وقعه صیلمه: مستأصله.

۴- جبوب، خ.

۵- تتوقّد: تشتعل.

۶- آنس، خ.

۷- قرن الشمس: أوّل ما یبدو منه.

والتاسع قائمهم. (۱)

۸۸/۶۰۱ فی غیبه النعمانی: بأسانیده عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام: خبر تدریه (۲) خیر من عشره ترویه، إنّ لکلّ حقّ حقیقه، ولکلّ صواب نوراً.

ثمّ قال: إنّا واللَّه لانعدّ الرجل من شیعتنا فقیهاً حتّی یلحن له فیعرف اللحن (۳) إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام قال علی منبر الکوفه: وإنّ من ورائکم فتناً مظلمه عمیاء منکسفه لاینجو منها إلّا النُوَمه (۴) . قیل: یا أمیرالمؤمنین وما النومه؟

قال علیه السلام: الّذی یعرف الناس ولا یعرفونه، واعلموا أنّ الأرض لاتخلو من حجّه للَّه عزّوجلّ ولکنّ اللَّه سیعمی خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علی أنفهسم ولو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه للَّه لساخت بأهلها، ولکن الحجّه یعرف الناس ولا یعرفونه کما کان یوسف یعرف الناس وهم له منکرون، ثمّ تلا: «یا حَسْرَهً عَلَی العِبادِ ما یَأْتیهِمْ مِن رَسُول إلّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُون » (۵) . (۶)

۸۹/۶۰۲ إکمال الدین: بأسانیده، عن اُمّ هانی الثقفیّه قالت: غدوت علی

۱- کفایه الأثر: ۱۵۸، عنه البحار: ۳۳۷/۳۶ ح ۲۰۰، و۱۰۸/۵۱ ح ۴۲، جواهر السنیّه: ۲۸۵ منتخب الأثر: ۴۲۱ ح ۱.

۲- قال المؤلّف رحمه الله: تدریه: من الدرایه، وهی العلم بالشی ء. وفی الإصطلاح العلمی: ما اُخذ بالنظر والاستدلال الّذی هو ردّ الفروع إلی الأصول.

۳- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: حتّی یلحن له، أی یتکلّم معه بالرمز والإیماء والتعریض علی جهه التقیّه والمصلحه فیفهم المراد. یقال: لحنت فلاناً إذا قلت له قولاً یفهمه ویخفی علی غیره لأ نّک تمیله بالتوریه عن الواضح المفهوم.

۴- النومه - بوزن الهُمَزه -: الخامل الذکر الّذی لا یؤبه له. وقیل: الغامض فی الناس الّذی لایعرف الشرّ وأهله وقیل: النومه - بالتحریک -: الکثیر النوم. وفی حدیث ابن عبّاس أ نّه قال لعلیّ علیه السلام: ما النومه؟ قال: الّذی یسکت فی الفتنه فلا یبدو منه شی ء.

۵- یس: ۳۰.

۶- غیبه النعمانی: ۱۴۱ ح ۲، عنه البحار: ۱۱۲/۵۱ ح ۸.

سیّدی محمّد بن علیّ الباقر علیهما السلام فقلت له: یا سیّدی آیه فی کتاب اللّٰه عزّوجلّ عرضت بقلبی فأقلقتنی وأسهرتنی (۱) ! قال: فاسألی یا اُمّ هانی قالت: قلت: یا سیّدی قول اللّٰه عزّوجلّ: «فَلا اُقْسِمُ بَالخُنَّسِ × الجَوارِ الکُنَّس » (۲) .

قال: نعم المسأله سألتینی یا اُمّ هانی، هذا مولود فی آخر الزمان هو المهدیّ من هذه العتره، تکون له حیره وغیبه یضلّ فیها أقوام، ویهتدی فیها أقوام فیا طوبی لک إن أدرکتیه، ویا طوبی لمن أدرکه. (۳)

۹۰/۶۰۳- فیه: بإسناده عن یونس بن عبدالرحمان قال: دخلت علی موسی بن جعفر علیهما السلام فقلت له: یابن رسول اللّٰه أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ، ولکن القائم الّذی یطهّر الأرض من أعداء اللّٰه ویملأها عدلاً کما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدی، له غیبه یطول أمدها خوفاً علی نفسه، یرتدّ فیها أقوام ویثبت فیها آخرون.

ثمّ قال علیه السلام: طوبی لشیعتنا المتمسّکین بحبلنا (۴) فی غیبه قائمنا، الثابتین علی موالاتنا والبرائه من أعدائنا، اُولئک منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّه، ورضینا بهم شیعه، فطوبی لهم، ثمّ طوبی لهم، وهم واللّٰه معنا فی درجاتنا (۵) یوم القیامه. (۶)

۹۱/۶۰۴- نقل من خط الشهید قدس سره: عن أبی الولید، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام فی قوله: «قد قامت الصلاه» إنّما یعنی به قیام القائم علیه السلام. (۷)

۹۲/۶۰۵- فی کتاب مقتضب الأثر: فی النصّ علی الإثنی عشر، بأسانیده المفصّله قال: إنّ موسی علیه السلام نظر لیله الخطاب إلی کلّ شجره فی الطور، وکلّ حجر

۱- أسهرت لیلی، خ.

۲- التکویر: ۱۵ و ۱۶.

۳- کمال الدین: ۳۳۰/۱ ح ۱۴، عنه البحار: ۱۳۷/۵۱ ح۴، منتخب الأثر: ۲۵۶، وتقدّم ح ۴۹۶ عن النعمانی.

۴- فی البحار: بحبّنا.

۵- فی البحار: درجتنا.

۶- کمال الدین: ۳۶۱/۲ ح۵، عنه البحار: ۱۵۱/۵۱ ح۶.

۷- البحار: ۱۴۹/۵۱.

ونبات تنطق بذكر محمّد واثنى عشر وصيّاً له من بعده.

فقال موسـى عليه السلام: إلهى لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الإثنى عشر عليهم السلام، فما منزله هؤلاء عندک؟

قال: يابن عمران، إنّى خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم فى خزانه قدسى يرتعون فى رياض مشيّتى، ويتنسّمون من روح جبروتى، ويشاهدون أقطار ملكوتى، حتّى إذا شاءت مشيّتى أنفذت قضائى وقدرى.

يابن عمران، إنّى سبقت بهم السباق حتّى أُزخرف بهم جنانى.

يابن عمران، تمسّک بذكرهم فإنّهم خزنه علمى وعيبه حكمتى ومعدن نورى.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلک لجعفر بن محمّد عليهما السلام فقال: حقّ ذلک، هم إثنا عشر من آل محمّد عليهم السلام: علىّ والحسن والحسين وعلىّ بن الحسين ومحمّد بن علىّ ومن شاء اللّه، قلت: جعلت فداک إنّما أسألک لتفتينى بالحقّ، قال: أنا وابنى هذا وأُومأ إلى إبنه موسى، والخامس من ولده يغيب شخصه، ولايحلّ ذكره باسمه. (۱)

۹۳/۶۰۶- فى غيبه النعمانى: بأسانيده عن أبى عبداللّه عليه السلام أ نّه قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه، المتمسّک فيها بدينه كالخارط (۲) لشوک القتاد (۳) بيده] ثمّ أومأ أبوعبداللّه عليه السلام بيده هكذا، قال: فأيّكم يمسک شوک القتاد بيده؟ (۴)] ثمّ أطرق مليّاً.

ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه فليتّق اللّه عبد] عند غيبته (۵)] وليتمسّک بدينه. (۶)

۱- مقتضب الأثر: ۴۱، عنه البحار: ۱۴۹/۵۱ح ۲۴.

۲- الخارط: من يضرب يده على أعلى الغصن، ثمّ يمدّها إلى الأسفل يسقط ورقه.

۳- القتاد: شجر صلب شوكه كالابر، وخرط القتاد مَثَلٌ لارتكاب صعاب الاُمور.

۴- من البحار، وليس فى المصدر.

۵- من البحار، وليس فى المصدر.

۶- غيبه النعمانى: ۱۶۹ ح ۱۱، عنه البحار: ۱۳۵/۵۲ ح ۳۹، الكافى: ۳۳۵/۱ ح ۱، عنه الوافى: ۴۰۵/۲ ح ۱، ورواه فى الإكمال: ۳۴۶/۲ ح ۳۴.

۹۴/۶۰۷- فی غیبه النعمانی: بأسانیده، عن أبی عبداللّه علیه السلام أ نّه قال ذات یوم: ألاـ اُخبرکم بما لایقبل اللّه عزّوجلّ من العباد عملاً إلّا به؟ فقلت: بلی.

فقال: شهاده أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر اللّه والولایه لنا، والبراءه من أعدائنا - یعنی أئمّه خاصّه - والتسلیم لهم، والورع والإجتهاد والطمأنینه، والإنتظار للقائم علیه السلام.

ثمّ قال: إنّ لنا دوله یجی ء اللّه بها إذا شاء، ثمّ قال: من سرّه أن یکون من أصحاب القائم فلینتظر، ولیعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده کان له من الأجر مثل أجر من أدرکه، فجدّوا وانتظروا هنیئاً لکم أیّتها العصابه المرحومه. (۱)

۹۵/۶۰۸- منه: بأسانیده عن الصادق علیه السلام أ نّه کان یقول: اعرف العلامه (۲) فإذا عرفت لم یضرّک تقدّم هذا الأمر أم تأخّر، إنّ اللّه تعالی یقول: «یَوْمَ نَدْعُوا کُلّ اُناس بِإمامِهِم » (۳) فمن عرف إمامه کان کمن کان فی فسطاط المنتظر. (۴)

۹۶/۶۰۹- نهج البلاغه: ألزموا الأرض، واصبروا علی البلاء ولاتحرّکوا بأیدیکم وسیوفکم فی هوی ألسنتکم، ولاتستعجلوا بما لم یعجّله اللّه لکم، فإنّه من مات منکم علی فراشه وهو علی معرفه حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بیته، مات شهیداً ووقع أجره علی اللّه، واستوجب ثواب ما نوی من صالح عمله، وقامت النیّه مقام إصلاته لسیفه، فإنّ لکلّ شی ء مدّه وأجلاً. (۵)

۹۷/۶۱۰- فی أمالی الشیخ: بأسانیده عن أبی جعفر علیه السلام قال: کلّ مؤمن شهید

۱- غیبه النعمانی: ۲۰۰ ح ۱۶، عنه البحار: ۱۴۰/۵۲ ح ۵۰، ومنتخب الأثر: ۴۹۷ ح ۹.

۲- فی بعض المصادر: اعرف الإمامه.

۳- الإسراء: ۷۱.

۴- غیبه النعمانی: ۳۳۰ ح ۶، عنه البحار: ۱۴۲/۵۲ ح ۵۷، الکافی: ۳۷۲/۱ ح ۷، عنه الوافی: ۴۳۵/۲ ح ۳.

۵- نهج البلاغه: الخطبه: ۱۹۰، عنه البحار: ۱۴۴/۵۲ ح ۶۳، وإلزام الناصب: ۴۷۲/۱.

وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات فى عسكر القائم عليه السلام.

ثمّ قال: أيحبس نفسه على اللّه ثمّ لايدخل الجنّه. (۱)

۹۸/۶۱۱- كمال الدين: بإسناده عن زراره قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبه قبل أن يقوم، قلت له: ولم؟ قال: يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - .

ثمّ قال: يا زراره وهو المنتظَر، وهو الّذى يشكّ الناس فى ولادته، منهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما وُلد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاه أبيه بسنتين،] وهو المنتظر (۲)] غير أنّ اللّه تبارك وتعالى يحبّ أن يمتحن الشيعه، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زراره: فقلت: جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأىّ شى ء أعمل؟ قال: يا زراره، إن أدركت ذلك الزمان فألزم (۳) هذا الدعاء:

«اللّهمّ عرّفنى نفسك، فإنّك إن لم تعرّفنى نفسك لم أعرف نبيّك، اللّهمّ عرّفنى رسولك فإنّك إن لم تعرّفنى رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهمّ عرّفنى حجّتك فإنّك إن لم تعرّفنى حجّتك ضللت عن دينى».

ثمّ قال: يا زراره، لابدّ من قتل غلام بالمدينه، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيانى؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بنى فلان، يخرج حتّى يدخل المدينه فلايدرى الناس فى أىّ شى ء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم اللّه عزّوجلّ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج. (۴)

۹۹/۶۱۲- فيه أيضاً: بأسانيده عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: ستصيبكم شبهه فتبقون بلا عَلم يُرى ولا إمام هُدى، ولاينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق قلت: وكيف

۱- أمالى الطوسى: ۶۷۶ ح ۱۴۲ المجلس السابع والثلاثون، عنه البحار: ۱۴۴/۵۲ ح ۶۴.

۲- من الكافى والبحار، وليس فى المصدر.

۳- فأدم، خ.

۴- كمال الدين: ۳۴۲/۲ ح ۲۴، عنه البحار: ۱۴۲/۵۲ ح ۷۰، ومكيال المكارم: ۱۸۳/۲ ح ۱۳۰۹ وأخرجه فى الكافى: ۳۳۷/۱ ح ۵، عنه الوافى: ۴۰۶/۲ ح ۳، إعلام الورى: ۴۳۱.

دعاء الغريق؟

قال: تقول: «يا اللَّه يا رحمان يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك» فقلت: «يا اللَّه يا رحمان يا رحيم، يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك» فقال: إنّ اللَّه عزّوجّل مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: «يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك». (۱)

۱۰۰/۶۱۳- فيه أيضاً: في قول اللَّه تعالى: «يَوْمَ يَأْتي بَعْضُ آياتِ رَبِّك» الآيه (۲) . قال الصادق عليه السلام: يا أبابصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره، اُولئك أولياءاللَّه الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (۳)

۱۰۱/۶۱۴- روى عن جاريه لأبي محمّد عليه السلام قالت: لمّا ولد السيّد رأيت له (۴) نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ اُفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك، ثمّ قال: تلك ملائكه السماء نزلت لتتبرّك به وهي أنصاره إذا خرج. (۵)

۱۰۲/۶۱۵- في إثبات الوصيّه: روى عن أبي محمّد عليه السلام قال: لمّا ولد

۱- كمال الدين: ۳۵۱/۲ ح ۴۹، عنه البحار: ۱۴۸/۵۲ ح ۷۳، و۳۲۶/۹۵ ح۱، منتخب الأثر: ۵۱۰ ح۹، ومكيال المكارم: ۱۸۳/۲ ح ۱۳۱۰، وأخرجه في إعلام الورى: ۴۳۲، وإلزام الناصب: ۴۷۲/۱، ومهج الدعوات: ۳۳۲.

۲- الأنعام: ۱۵۸.

۳- كمال الدين: ۳۵۷/۲ ح ۵۴، عنه البحار: ۱۵۰/۵۲ ح ۷۶، ومنتخب الأثر: ۵۱۴ ح۶، والبرهان: ۵۶۴/۱ ح۴.

۴- وفي المصدر: عن أبي عليّ الخيزراني، عن جاريه له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام قال: سمعتها تذكر أ نّه لمّا ولد السيّد رأت له... .

۵- كمال الدين: ۴۳۱/۲ ح۷، عنه البحار: ۵/۵۱ ح ۱۰.

الصاحب علیه السلام بعث اللّه عزّوجلّ ملکین فحملاه إلی سرادق العرش حتّی وقف بین یدی اللّه، فقال له: مرحباً بک، بک أُعطی وبک أعفو وبک أُعذّب. (۱)

۱۰۳/۶۱۶- روی الصدوق رحمه الله: عن منصور قال: قال أبوعبداللّه علیه السلام: یا منصور إنّ هذا الأمر لایأتیکم إلّا بعد إیاس، لا واللّه حتّی تمیّزوا، لا واللّه حتّی تمحّصوا ولا واللّه حتّی یشقی من یشقی ویسعد من یسعد. (۲)

۱۰۴/۶۱۷- قال شیخنا المفید قدس سره فی الإرشاد: قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدیّ علیه السلام وحوادث تکون أمام قیامه، وآیات ودلالات، فمنها:

خروج السفیانی، وقتل الحسنی، واختلاف بنی العبّاس فی الملک الدنیاوی وکسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات، وخسف بالبیداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، ورکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب.

وقتل نفس زکیه بظهر الکوفه فی سبعین من الصالحین، وذبح رجل هاشمیّ بین الرکن والمقام وهدم حائط مسجد الکوفه، وإقبال رایات سود من قبل خراسان، وخروج الیمانی وظهور المغربی بمصر وتملّکه الشامات، ونزول الترک الجزیره، ونزول الروم الرمله. وطلوع نجم بالمشرق یضی ء کما یضی ء القمر، ثمّ ینعطف حتّی یکاد یلتقی طرفاه، وحمره تظهر فی السماء وتنشر (۳) فی آفاقها،

۱- إثبات الوصیّه: ۲۵۱. وفی حدیث آخر قال علیه السلام: لمّا وهب لی ربّی مهدیّ هذه الأُمّه أرسل ملکین فحملاه إلی سرادق العرش حتّی وقفا] به [بین یدی اللّه عزّوجلّ فقال له: مرحباً بک عبدی لنصره دینی وإظهار أمری، ومهدیّ عبادی، آلیت أ نّی بک آخذ وبک أُعطی، وبک أغفر وبک أُعذّب.

۲- کمال الدین: ۳۴۶/۲ ح ۳۲، عنه البحار: ۱۱۱/۵۲ ح ۲۰، الکافی: ۳۷۰/۱ ح۳، عنه الوافی: ۴۳۳/۲ ح۳.

۳- فی الکشف: وتلتبس.

ونار تظهر بالمشرق طولاً (۱) وتبقی فی الجوّ ثلاثه أیّام أو سبعه أیّام، وخلع العرب أعنّتها وتملّکها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أمیرهم وخراب الشام (۲) ، واختلاف ثلاث رایات فیه، ودخول رایات قیس والعرب إلی مصر، ورایات کنده إلی خراسان، وورود خیل من قبل المغرب (۳) حتّی تربط بفناء الحیره، وإقبال رایات سود من المشرق نحوها، وانبثاق (۴) الفرات حتّی یدخل الماء أزقّه الکوفه.

وخروج ستّین کذّاباً کلّهم یدّعی النبوّه، وخروج إثنا عشر من آل أبی طالب کلّهم یدّعی الإمامه لنفسه، وإحراق رجل عظیم القدر من شیعه بنی العبّاس بین جولاء (۵) وخانقین، وعقد الجسر ممّا یلی الکرخ بمدینه بغداد (۶) ، وإرتفاع ریح سوداء بها فی أوّل النهار، وزلزله حتّی ینخسف کثیر منها، وخوف یشمل أهل العراق] وبغداد (۷)] وموت ذریع فیه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.

وجراد یظهر فی أوانه وفی غیر أوانه حتّی یأتی علی الزرع والغلّات، وقلّه ریع (۸) لما یزرعه الناس، واختلاف صنفین من العجم (۹) ، وسفک دماء کثیره فیما بینهم.

وخروج العبید عن طاعه ساداتهم وقتلهم موالیهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّی یصیروا قرده وخنازیر، وغلبه العبید علی بلاد السادات، ونداء من السماء حتّی یسمعه أهل الأرض کلّ أهل لغه بلغتهم، ووجه وصدر یظهران للنّاس فی عین الشمس، وأموات ینشرون من القبور حتّی یرجعوا إلی الدنیا، فیتعارفون فیها

۱- فی البحار: طویلًا.

۲- فی الکشف: بالشام.

۳- فی البحار: العرب.

۴- فی البحار: بثق، وفی کشف الغمّه: ثبق، وکلاهما بمعنی امتلأ.

۵- فی البحار: جلولاء.

۶- فی البحار: بمدینه السلام.

۷- لیس فی الکشف.

۸- الریع: فضل کلّ شی ء.

۹- فی الکشف: واختلاف العجم.

ویتزاورون. (۱)

ثمّ یختم ذلک بأربع وعشرین مطره تتّصل فتحیی بها الأرض بعد موتها وتعرف برکاتها، ویزول بعد ذلک کلّ عاهه عن معتقدی الحقّ من شیعه المهدیّ علیه السلام فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکّه، فیتوجّهون نحوه لنصرته کما جاءت بذلک الأخبار، ومن جمله هذه الأحداث محتومه وفیها مشترطه (۲) واللَّه أعلم بما یکون. (۳)

۱۰۵/۶۱۸- ثواب الأعمال: عن الصادق علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: سیأتی علی اُمّتی زمان تخبث فیه سرائرهم، وتحسن فیه علانیتهم طمعاً فی الدنیا لایریدون به ما عنداللَّه عزّوجلّ، یکون أمرهم ریاء لایخالطه خوف، یعمّهم اللَّه بعقاب، فیدعونه بدعاء الغریق فلایستجاب لهم. (۴)

۱۰۶/۶۱۹- فیه أیضاً: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: سیأتی زمان علی اُمّتی لایبقی من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، یسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره وهی خراب من الهدی، فقهاء ذلک الزمان شرّ فقهاء من تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنه وإلیهم تعود. (۵)

۱۰۷/۶۲۰- کمال الدین: بأسانیده عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: خمس قبل قیام القائم علیه السلام: الیمانی، والسفیانی، والمنادی ینادی من السماء، وخسف بالبیداء وقتل

۱- فی الکشف: ویتزاوجون.

۲- فی البحار: ومنها مشروطه.

۳- الإرشاد: ۴۰۳، عنه البحار: ۲۱۹/۵۲ ح ۸۲، کشف الغمّه: ۴۵۷/۲، إلزام الناصب: ۱۴۸/۲.

۴- ثواب الأعمال: ۲۵۳ ح۳، عنه البحار: ۱۹۰/۵۲ ح ۲۰، ومنتخب الأثر: ۴۲۶ ح۵ .

۵- ثواب الأعمال: ۲۵۳ ح۴، عنه البحار: ۱۹۰/۵۲ ح ۲۱، ومنتخب الأثر: ۴۲۷ ح۶.

النفس الزكيه. (۱)

وعنه أيضاً: ليس بين قيام قائم آل محمّد عليه السلام وبين قتل النفس الزكيه إلّا خمسه عشر ليله. (۲)

۶۲۱/۱۰۸- فى غيبه الشيخ الطوسى: بأسانيده عن محمّد بن بشر، عن محمّد بن الحنفيّه قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتّى متى؟ قال: فحرّك رأسه ثمّ قال: أ نّى يكون ذلك ولم يعضّ (۳) الزمان؟ أ نّى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أ نّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟ أ نّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين، فيهتك ستورها ويكفّر صدورها ويغيّر سورها ويذهب ببهجتها؟ من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتّى يقوم باكيان: باك يبكى على دينه، وباك يبكى على دنياه. (۴)

۶۲۲/۱۰۹- فى تفسير القمى: بأسانيده عن أبى جعفر عليه السلام أ نّه قال: واللَّه لكأ نّى أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد اللَّه حقّه ثمّ يقول: يا أيّها الناس من يحاجّنى فى اللَّه فأنا أولى باللَّه، أيّها الناس من يحاجّنى فى آدم، فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّنى فى نوح فأنا أولى بنوح.

أيّها الناس من يحاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيّها الناس من

۱- كمال الدين: ۶۴۹/۲ ح۱، عنه البحار: ۲۰۳/۵۲ ح ۲۹، ومنتخب الأثر: ۴۳۹ ح۱، ورواه فى إعلام الورى: ۴۵۵ (مثله). أقول: الأربعه الأخيره تكون من المحتوم الّذى لابدّ أن يكون قبل قيام القائم عليه السلام كما ذكره المجلسى رحمه الله فى البحار: ۲۹۴/۵۲ ح ۴۴.

۲- كمال الدين: ۶۴۹/۲ ح۲، الإرشاد: ۴۰۶، غيبه الطوسى: ۲۷۱، عنها البحار: ۲۰۳/۵۲ ح ۳۰.

۳- لم يعضّ: لم يشدّ.

۴- غيبه الطوسى: ۲۶۹، عنه البحار: ۲۱۲/۵۲ ح ۶۱، ومنتخب الأثر: ۴۴۱ ح ۱۲، إلزام الناصب: ۱۳۵/۲.

يحاجّنى فى موسى فأنا أولى بموسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى بمحمّد، أيّها الناس من يحاجّنى فى كتاب اللّه فأنا أولى بكتاب اللّه. ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى ركعتين وينشد اللّه حقّه.

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: هو واللّه المضطرّ فى كتاب اللّه فى قوله: «أَمَّنْ يُجيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُم خُلَفاءَ الأرْض » (۱) فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل ثمّ الثلاثمائه والثلاثه عشر رجلًا، فمن كان ابتلى بالمسير وافاه، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: «هم المفقودون عن فرشهم» وذلك قول اللّه: «فَاسْتَبِقُوا الخَيرات أيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُم اللّه جَميعاً » (۲) قال: الخيرات الولايه. (۳)

۶۲۳/۱۱۰- فى الخصال: حديث الأربعمائه، قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: المنتظر لأمرنا كالمُتَشحِّط (۴) بدمه فى سبيل اللّه - إلى أن قال -: بنا يفتح اللّه وبنا يختم اللّه، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع اللّه الزمان الكَلِب (۵) وبنا ينزّل الغيث، فلايغرّنكم باللّه الغرور، ما أنزلت السماء قطره من ماء منذ حبسه اللّه عزّوجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء (۶) من قلوب العباد، واصطلحت (۷) السباع والبهائم، حتّى تمشى

۱- النمل: ۶۲.

۲- البقره: ۱۴۸.

۳- تفسير القمى: ۲۰۵/۲، عنه البرهان: ۱۶۳/۱ ح ۸، و۳۵۵/۳ ح۲، والبحار: ۳۱۵/۵۲ ح ۱۰ ومنتخب الأثر: ۴۲۲ ح۲.

۴- شحطَ القتيلُ فى الدم: اضطرب.

۵- الزمان الكَلِب: الشديد الصعب.

۶- الشَحْناء: الحقد والعداوه والبغضاء.

۷- اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف.

المرأه بين العراق إلى الشام لاتضع قدميها إلّا على النبات، وعلى رأسها زينتها (۱) لايهيّجها سبع ولاتخافه، ولو تعلمون ما لكم فى مقامكم بين عدوّكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرّت أعينكم. (۲)

۱۱۱/۶۲۴- كمال الدين: بأسانيده عن أبان تغلب، عن الثمالى قال: قال أبوجعفر عليه السلام: كأ نّى أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفه، فإذا ظهر على النجف نشر رايه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وعمودها من عمد عرش اللَّه تبارك وتعالى وسائرها من نصر اللَّه جلّ جلاله، لايهوى بها إلى أحد إلّا أهلكه اللَّه عزّوجلّ قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام. (۳)

۱۱۲/۶۲۵- فيه: بأسانيده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم. (۴)

۱۱۳/۶۲۶- فى الإرشاد للمفيد: بأسانيده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: كأ نّى بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه، وقد سار إليها من مكّه فى خمسه آلاف من الملائكه: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو

۱- فى البحار: زبيلها، وفى التحف: زنبيلها، وهما بمعنى واحد، وهو وعاء مجدول من خوص النخل ونحوه، لايزال مستعملاً فى العراق.

۲- الخصال: ۶۲۶/۲ ضمن ح ۱۰، عنه البحار: ۱۰۴/۱۰، و۳۱۶/۵۲ ح ۱۱، ومنتخب الأثر: ۴۷۳ ح۳.

۳- كمال الدين: ۶۷۲/۲ ح ۲۳، عنه البحار: ۳۲۶/۵۲ ح ۴۱، وإثبات الهداه: ۴۹۳/۳ ح ۲۴۵)قطعه(.

۴- كمال الدين: ۶۷۵/۲ ح ۳۰، الكافى: ۲۵/۲ ح۱، عنهما البحار: ۳۲۸/۵۲ ح ۴۷، وأخرجه فى الوافى: ۴۵۶/۲ ح۵، ومنتخب الأثر: ۴۸۳ ح۱ عن الكافى، ورواه فى الخرائج: ۸۴۰/۲ ح ۵۷ وفيه: وأكمل بها أخلاقهم، عنه البحار: ۳۳۶/۵۲ ح ۷۱. أقول: ومن بركات يده المباركه، ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث: وضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه اللَّه قوّه أربعين رجلاً.

یفرّق الجنود فی البلاد. (۱)

۱۱۴/۶۲۷- روی السیّد علیّ بن عبدالحمید فی کتاب الغیبه: بإسناده یرفعه إلی ابن مسکان قال: سمعت أباعبداللَّه علیه السلام یقول: إنّ المؤمن فی زمان القائم علیه السلام وهو بالمشرق لیری أخاه الّذی فی المغرب، وکذا الّذی فی المغرب یری أخاه الّذی فی المشرق. (۲)

۱۱۵/۶۲۸- روی الشیخ المعتمد حسن بن سلیمان فی کتاب منتخب البصائر: بسند معتبر عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللَّه علیه السلام وهو حدیث طویل جدّاً، یشتمل علی تفصیل أحوال القائم علیه السلام وقیامه وبعض ما فی الرجعه، نذکر منه ما یناسب المقام منه، ومن أراد التفصیل فلیرجع إلیه وإلی البحار.

قال المفضّل: سألت سیّدی الصادق علیه السلام هل للمأمول (۳) المنتظر المهدیّ وقت موقّت یعلمه الناس؟ فقال: حاش للَّه أن یوقّت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا.

قلت: یا سیّدی ولِمَ ذاک؟ قال: لأ نّه هو الساعه الّتی قال اللَّه تعالی - وذکر علیه السلام الآیات المشتمله علی ذکر الساعه مشیراً إلی أنّ المراد بها ذلک - . (۴)

ثمّ قال: إنّ من وقّت لمهدیّنا وقتاً فقد شارک اللَّه فی علمه وادّعی أ نّه ظهر علی سرّه... .

قال المفضّل: یا مولای فکیف یدری (۵) ظهور المهدیّ وأنّ إلیه التسلیم؟ قال علیه السلام: یا مفضّل یظهر فجأه (۶) فیعلو ذکره ویظهر أمره، وینادی باسمه وکنیته

۱- الإرشاد: ۴۰۹، عنه البحار: ۳۳۶/۵۲ ح ۷۵، وإلزام الناصب: ۲۸۰/۲، وإثبات الهداه: ۵۵۵/۳ ح ۵۸۷.

۲- عنه البحار: ۳۹۱/۵۲ ح ۲۱۳، وأورده فی منتخب الأثر: ۴۸۳ عن حقّ الیقین، وبشاره الإسلام:۲۵۴.

۳- فی الأصل: للمأمون، وفی البحار: للمأمور.

۴- تقدّم ص ۴۶۰ ح۵.

۵- فی البحار: فکیف بدؤ.

۶- کذا فی الأصل، وفی المصدر والبحار: یظهر فی شبهه لیستبین.

ونسبه، ويكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجّه بمعرفتهم به على أ نّه قد قصصنا ودلّلنا عليه، ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه وقلنا: أ نّه سمّى جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكنّيه لئلّا يقول الناس ما عرفنا له إسماً ولا كنيه ولا نسباً.

فواللّه ليتحقّق الإيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجّه عليهم، ثمّ يظهره اللّه كما وعد به جدّه صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى: «هُوَ الَّذى أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَه عَلَى الدّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُون» (۱) .

قال المفضّل: يا مولاى، فما تأويل قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّين كُلّه وَلَو كَره المُشْرِكُون» قال عليه السلام: هو قوله تعالى: «وَقاتِلُوهُم حَتّى لاتَكون فِتْنَهٌ وَيَكونَ الدّينُ كُلُّه للّه » (۲) .

فواللّه يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الإختلاف حتّى يكون الدين كلّه واحداً كما قال اللّه عزّوجلّ: «إنَّ الدّينَ عِنْدَاللّهِ الإسْلامُ » (۳) وقال: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ ديناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْه» (۴) ثمّ ذكر عليه السلام حكايه ولادته - إلى أن قال -: ثمّ يغيب فى آخر يوم من سنه ستّ وستّين ومائتين] فلاتراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد وكلّ عين[. (۵)

۱- التوبه: ۳۳.

۲- الأنفال: ۳۹.

۳- آل عمران: ۱۹.

۴- آل عمران: ۸۵ .

۵- فى الهدايه الكبرى: وبعده لاتراه كلّ عين. أقول: هذا خلاف الأخبار الكثيره المعتبره الدالّه على وقوع المشاهده لجماعه من الشيعه بعد هذه التاريخ. وقد ذكر شيخ الطائفه الطوسى رحمه الله حكاياتهم وانعقد لها فصلًا فى كتابه وقال: الأخبار المتضمّنه لمن رآه عليه السلام فيما بعد فأكثر من أن تحصى. راجع غيبه الطوسى: ۱۵۲. والّذى يدلّ على عدم صحّه الروايه كلامه بعد سطرين: «ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميرى» وهو من المذمومين والملعونين. قال سعد بن عبداللّه: كان يدّعى أ نّه نبيّ رسول، وإنّ عليّ بن محمّد العسكرى عليهما السلام أرسله وكان يقول بالتناسخ ويغلو فى أبى الحسن ويقول فيه بالربوبيّه، ويقول بإباحه المحارم ويحلّل نكاح الرجال بعضهم بعضاً فى أدبارهم ويزعم أ نّ ذلك من التواضع والاخبات والتذليل فى المفعول به. وذكر أ نّه رأى بعض الناس محمّد بن نصير عياناً وغلام له على ظهره وأ نّه عاتبه على ذلك، فقال: إنّ هذا من اللذّات وهو من التواضع للّه وترك التجبّر. راجع المقالات والفرق لسعد بن عبداللّه ص ۱۰۰، رجال الكشّى: ۵۲۰ ح ۱۰۰۰، وغيبه الطوسى: ۲۴۴.

قال المفضّل: قلت يا سيّدى فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام: تخاطبه الملائكه والمؤمنون من الجنّ، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميرى فى يوم غيبته بصابر، ثمّ يظهر بمكّه.

وواللّه يا مفضّل كأ نّى أنظر إليه وقد دخل مكّه وعليه برده رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسه عمامه صفراء، وفى رجليه نعلا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم المخصوفه وفى يده هراوته (۱) يسوق بين يديه أعنزاً (۲) عجافاً (۳) حتّى يصل بها نحو البيت، وليس ثَمَّ أحد يعرفه ويظهر وهو شابّ موفّق... .

قال المفضّل: يا سيّدى فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال عليه السلام: يا مفضّل يظهر وحده، ويأتى البيت وحده، ويلج الكعبه وحده، ويجنّ عليه اللّيل وحده، فإذا نامت العيون وغسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والملائكه صفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سيّدى قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الْحَمْدُللَّهِ الَّذى صَدَقَنا وَعْدَه وَأوْرَثَنا الأرْضَ نَتَبَوَّءُ مِن الجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ

۱- الهراوه: العصا.

۲- أعنُز: جمع العنز: الاُنثى من المعز والظباء، وفى البحار: عنازاً.

۳- عجاف - بالكسر -: جمع عجفاء: وهى المهزوله الضعيفه.

فَنِعْمَ أجْرُ العامِلِينَ » (۱) ویقف بین الرکن والمقام، فیصرخ صرخه فیقول:

یـا معشـر نقبائی وأهل خاصّتی ومن ذخرهم اللّه لنصـرتی قبل ظهوری علی وجه الأرض ایتونی طائعین، فترد صیحته علیهم وهم فی محـاریبهم وعلی فرشـهم فی شـرق الأرض وغربها فیسـمعونه فی صـیحه واحـده فی اُذن کلّ رجل، فیجیؤون جمیعهم نحوها ولایمضی لهم إلّا کلمحه بصر، حتّی یکون کلّهم بین یدیه علیه السلام بین الرکن والمقام.

فیـأمر اللّه عزّوجـلّ النور فیصـیر عموداً من الأـرض إلی السـماء فیستضـی ء به کلّ مؤمن علی وجه الأرض، ویـدخل علیه نور من جوف بیته، فتفرح نفوس المؤمنین بذلک النور وهم لایعلمون بظهور قائمنا أهل البیت علیهم السلام، ثمّ یصبحون وقوفاً بین یدیه وهم ثلثمائه وثلاثه عشر رجلًا بعدّه أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یوم بدر.

قال المفضّل: قلت له: یا سـیّدی فالإثنان وسـبعون رجلًا الّذین قُتلوا مع الحسین علیه السلام یظهرون معهم؟ قال: [یظهرون وفیهم أبوعبداللّه الحسین علیه السلام فی إثنی عشر ألف صدّیق من شیعه علیّ علیه السلام (۲)] وعلیه عمامه سوداء.

قال المفضّل: یا سـیّدی [فیغیّر القائم علیه السلام بیعه من (۳)] بایعوا له قبل ظهوره وقبل قیامه؟ فقال علیه السلام: یا مفضل، کلّ بیعه قبل ظهور القائم علیه السلام فبیعه کفر ونفاق وخدیعه لعن اللّه المبایع لها والمبایع له.

بل یا مفضّل یسند القائم علیه السلام ظهره إلی البیت الحرام (۴) ویمدّ یده المبارکه فتُری بیضاء من غیر سوء ویقول: هذه یداللّه وعن اللّه وبأمر اللّه، ثمّ یتلو قوله

۱- الزمر: ۷۴.

۲- بین المعقوفین فی المصدر والبحار: یظهر منهم أبوعبداللّه الحسـین بن علیّ علیهما السـلام فی اثنی عشر ألفاً مؤمنین من شیعه علیّ علیه السلام.

۳- کذا فی الأصل. وفی المصدر والبحار: فبغیر سنّه القائم علیه السلام.

۴- فی المصدر والبحار: إلی الحرم.

تعالی: «إنَّ الَّذینَ یُبایِعُونَک إنَّما یُبایِعُونَ اللَّه یَدُاللَّهِ فَوْقَ أیْدیهِم فَمَنْ نَکَثَ فإنَّما یَنْکثُ عَلی نَفْسِه » الآیه. (۱) فیکون أوّل من یقبّل یده جبرئیل علیه السلام ثمّ یبایعه وتبایعه الملائکه ونجباء الجنّ، ثمّ النقباء - إلی أن قال علیه السلام -:

فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عین الشمس بلسان عربیّ مبین یسمع من فی السموات والأرضین: یا معشر الخلائق هذا مهدیّ آل محمّد ویسمّیه بإسم جدّه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ویکنّیه [بکنیته (۲)] وینسبه إلی أبیه الحسن الحادی عشر [حتّی ینتهی (۳)] إلی الحسین بن علیّ علیهما السلام - فاتّبعوه (۴) تهتدوا ولاتخالفوا أمره فتضلّوا.

فأوّل من یلبّی نداءه (۵) الملائکه ثمّ الجنّ ثمّ النقباء ویقولون: سمعنا وأطعنا ولایبقی ذو اُذن من الخلائق إلّا سمع ذلک النداء، ویقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر یحدّث بعضهم بعضاً ویستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: یا معشر الخلائق قد ظهر ربّکم بوادی الیابس من أرض فلسطین وهو عثمان بن عنبسه الاُموی من ولد یزید بن معاویه فاتّبعوه (۶) تهتدوا، ولاتخالفوا علیه فتضلّوا، فیردّ علیه الملائکه والجنّ والنقباء قوله، ویکذّبونه، ویقولون له: سمعنا وعصینا، ولایبقی ذو شکّ ولا مرتاب ولا منافق ولا کافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخیر - إلی أن قال علیه السلام -:

ثمّ تظهر دابّه الأرض (۷) بین الرکن والمقام، فتکتب فی وجه المؤمن «مؤمن» وفی وجه الکافر «کافر».

ثمّ نقل الإمام علیه السلام حکایه ظهور جیش السفیانی وخسفهم فی البیداء وحکی

۱- الفتح: ۱۰.

۲- لیس فی المصدر.

۳- لیس فی المصدر.

۴- فی المصدر والبحار: بایعوه.

۵- فی المصدر والبحار: فاوّل من یقبّل یده.

۶- فی المصدر والبحار: بایعوه.

۷- فی المصدر والبحار: الدابّه.

بعض أحوال القائم علیه السلام فی مکّه عند ظهوره.

قال المفضّل: یا سیّدی، ثمّ یسیر المهدیّ إلی أین؟ قال علیه السلام: إلی مدینه جدّه (۱) رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فإذا وردها کان له فیها مقام عجیب، یظهر فیه سرور للمؤمنین وخزی الکافرین.

قال المفضّل: یا سیّدی ما هو ذاک؟ قال: یرد إلی قبر جدّه صلی الله علیه وآله وسلم فیقول: یا معشر الخلائق هذا قبر جدّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم؟ فیقولون: نعم یا مهدیّ آل محمّد، فیقول ومن معه فی القبر؟ فیقولون: صاحباه وضجیعاه فلان وفلان (۲) وما هاهنا غیرهما فیأمر برفعهما علی دوحه یابسه نخره فیصلبهما علیها فتحیی الشجره وتورق ویطول فرعها.

فیقول المرتابون من أهل ولایتهما: هذا واللَّه الشرف حقّاً، ولقد فزنا بمحبّتهما وولایتهما، وینادی منادی المهدیّ علیه السلام: کلّ من أحبّ فلاناً وفلاناً فلینفرد جانباً فینقسم الخلق جزئین فیعرض المهدیّ علیه السلام علی أولیائهما البراءه منهما فلایقبلون فیأمر المهدیّ علیه السلام ریحاً سوداء فتهبّ علیهم فتجعلهم کأعجاز نخل خاویه.

ثمّ یأمر بإنزالهما فینزلان إلیه فیحییهما بإذن اللَّه ویأمر الخلائق بالإجتماع، ثمّ یقصُّ علیهما قصص أفعالهما کلّها فیعترفان بها، ثمّ یأمر بهما فیقتصّ منهما فی ذلک الوقت بمظالم من حضر، ثمّ یصلبهما علی الشجره ویأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجره، ثمّ یأمر ریحاً فتنسفهما فی الیمّ نسفاً] کما فعل موسی وهارون علیهما السلام بالعجل[. (۳)

۱- فی المصدر والبحار: جدّی.

۲- فی المصدر والبحار: أبوبکر وعمر. أقول: جاء فی المصدر بعد هذا أطول وأکثر ولعلّه اختصره المؤلّف رحمه الله.

۳- لیس فی المصدر والبحار.

قال المفضّل: یا سیّدی ذلک آخر عذابهما؟ قال: هیهات یا مفضل واللّٰه لیردّنّ ولیحضرنّ السیّد الأکبر محمّد رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم والصدّیق الأکبر أمیرالمؤمنین علیه السلام وفاطمه والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام وکلّ من محض الإیمان محضاً أو محض الکفر محضاً ولیقتصُّ منهما بجمیع فعلهما ولیقتلان فی کلّ یوم ولیله ألف قتله ویردّان إلی ما شاء اللّٰه بهما.

ثمّ یسیر المهدیّ علیه السلام إلی الکوفه وینزل ما بین الکوفه والنجف، وعدّه أصحابه فی ذلک الیوم ستّه وأربعون ألفاً من الملائکه ومثلها من الجنّ والنقباء.

ثمّ ذکر خراب الزوراء ونزول اللعن علی أهلها ثمّ قال: ولینزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الاُمم المتمردّه من أوّل الدهر إلی آخره، ولایکون طوفان أهلها إلّا بالسیف، فالویل عند ذلک لمن اتّخذ بها مسکناً.

ثمّ ذکر حکایه طویله ثمّ قال: یثوّر سرایا المهدیّ علی السفیانی إلی دمشق فیأخذونه ویذبحونه علی الصخره.

ثمّ یظهر الحسین علیه السلام فی اثنی عشر ألف صدّیق واثنین وسبعین رجلًا أصحابه الّذین قتلوا معه یوم عاشورا، فیالک عندها من کرّه زهراء ورجعه بیضاء.

ثمّ یخرج الصدّیق الأکبر أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام وینصب له القبّه البیضاء علی النجف وتقام أرکانها: رکن بالنجف، ورکن بهجر، ورکن بصنعاء الیمین ورکن بأرض طیبه، فکأ نّی أنظر إلی مصابیحها تشرق فی السماء والأرض کأضوأ من الشمس والقمر، فعندها «تُبْلَی السَّرائِرُ» (۱) و «تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمّا أرْضَعَتْ وَتَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها » الآیه (۲) .

ثمّ یظهر السیّد الأجلّ محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فی أنصاره والمهاجرین، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ویحضر مکذّبوه والشاکّون فیه والرادّون علیه. والحدیث

۱- الطارق: ۹.

۲- الحجّ: ۲.

طویل جدّاً یکفی إلی هنا. (۱)

أقول: قوله علیه السـلام: «فلا تراه عین أحد حتّی یراه کلّ أحد» وکذا ما ورد فی بعض توقیعاته صـلوات اللّٰه علیه من تکذیب من یدّعی الرؤیه محمول إمّا علی من یدّعیها مع النیابه وایصال الأخبار من جانبه علیه السـلام إلی الشـیعه علی مثال السـفراء، أو علی من یدّعیها عالماً بأنّ المرئیّ هو القائم، أو علی زمن الخوف من الأعداء.

ویؤیّد ما ذکرناه من الإحتمالات ما فی الکافی بإسـناده عن الصادق علیه السـلام قال علیه السـلام: للقائم غیبتان: إحداهما قصـیره والاُخری طویله. الغیبه الاُولی لایعلم بمکانه فیها إلّا خاصّه شیعه، والاُخری لایعلم بمکانه فیها إلّا خاصّه موالیه. (۲)

۱۱۶/۶۲۹- کمال الدین: بأسانیده عن علیّ بن سـنان، عن أبیه أ نّه قال: لمّا قبض سـیّدنا أبومحمّد العسـکری علیه السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتی کانت تحمل علی الرسم والعاده، ولم یکن عندهم خبر وفاه الحسن علیه السلام.

فلمّا أن وصـلوا إلی سـرّ من رأی سألوا عن سیّدنا الحسن بن علیّ علیهما السلام فقیل لهم: إنّه قد فقد، وطلب جعفر منهم الأموال (۳) فلم یعطوه فلمّا خرجوا من البلد خرج علیهم غلام وناداهم بأسمائهم وقال: اجیبوا مولاکم.

قالوا: فسـرنا معه حتّی دخلنا دار مولانا الحسن بن علیّ علیهما السـلام فإذا ولده القائم عجّل اللّٰه فرجه قاعد علی سـریر کأ نّه فلقه قمر، علیه ثیاب خضـر، فسلّمنا علیه فردّ علینا السـلام، ثمّ قال: جمله المال کـذا وکذا دیناراً حمل فلان کذا، وفلان کذا ولم یزل یصف حتّی وصف الجمیع.

ثمّ وصف ثیابنا ورحالنا وما کان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً للّٰه عزّوجلّ

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۱۹۰ - ۱۷۹، وأخرجه فی البحار: ۱۶ - ۱/۵۳.
۲- الکافی: ۳۴۰/۱ ح ۱۹، عنه البحار: ۱۵۵/۵۲ ح ۱۱، والوافی: ۴۱۴/۲ ح ۱۴، إلزام الناصب: ۲۶۹/۱، غیبه النعمانی: ۱۷۰ ح۲، وزاد فی آخره: فی دینه، إثبات الهداه: ۵۳۴/۳ ح ۴۷۵.
۳- لیس فی المصدر هکذا، بل ذکره مفصّلاً واختصره المؤلّف رحمه الله.

شكراً لما عرّفنا وقبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال - الخبر - . (١)

أقول: ويظهر منه جواز تقبيل الأرض بين يدى الإمام تعظيماً له عليه السلام وكذا اختصاص الخضره من بين الألوان للعلويّين.

١١٧/٦٣٠- فى الكافى: عن حمران قال: قال الصادق عليه السلام: حديثاً طويلاً حذفنا صدره لعدم تناسبه للباب وقال فى آخره: ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً فى زمرتنا.

فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق واُحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ (٢) كما ينكفئ الماء] من الإناء (٣)] ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهراً لاينهى عنه ويعذّر أصحابه.

ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لايقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولايردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولايردّ عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأه، ورأيت النساء يتزوّجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعه اللّه فلاينهى ولايؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوّذ باللّه ممّا يرى المؤمن فيه من الإجتهاد، ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى فى المؤمن، مرحاً (٤) لما يرى فى الأرض من

١- كمال الدين: ٤٧٦/٢ ح ٢٦، عنه البحار: ٤٧/٥٢ ح ٣٤، ومنتخب الأثر: ٣٦٨ ح ١٣، وإلزام الناصب: ٣٥٨/١ ح ١٨.

٢- كفأ الإناء: كبّه وقلّبه.

٣- ليس فى المصدر.

٤- المَرح: شدّه الفرح أو النشاط.

الفساد، ورأيت الخمور تشرب علانيه ويجتمع عليها من لايخاف اللّٰه عزّوجلّ ورأيت الآمر بالمعروف ذليلًا، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ اللّٰه قويّاً محموداً ورأيت أصحاب الآيات يحقّرون ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً، ورأيت بيت اللّٰه قد عُطّل ويؤمر بتركه.

ورأيت الرجل يقول ما لايفعله، ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشه المرأه من فرجها، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال، ورأيت التأنيث فى ولد العبّاس قد ظهر وأظهروا الخضاب و امتشطوا كما تمتشط المرأه (۱) لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتنوفس (۲) فى الرجل وتغاير عليه الرجال (۳) ، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لايعيّر وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأه تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الدّين بالرأى وعُطّل الكتاب وأحكامه، ورأيت اللّيل لايستخفى به (۴) من الجرأه على اللّٰه، ورأيت المؤمن لايستطيع أن ينكر الّا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق فى سخط اللّٰه عزّوجلّ.

ورأيت الولاه يقرِّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاه

۱- امتشطت المرأه: مشطت شعرها، أى سرحت شعرها بالمشط.

۲- تنافس القوم فى كذا: تسابقوا فيه وتبارَوا.

۳- غار الرجل على المرأه، وهى عليه: ثارت نفسُه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى آخر.

۴- وقال العلّامه المجلسى رحمه الله فى قوله عليه السلام: «لايستخفى به» أى لاينتظرون دخوله لإرتكاب الفضائح، بل يعملونها فى النهار علانيه.

یرتشون فی الحکم، ورأیت الولایه قباله لمن زاد (۱) ، ورأیت ذوات الأرحام ینکحن ویکتفی بهنّ، ورأیت الرجل یقتل علی التهمه وعلی الظنّه، ویتغایر علی الرجل الذکر فیبذل له نفسه وماله، ورأیت الرجل یعیّر علی إتیان النساء، ورأیت الرجل یأکل من کسب امرأته من الفجور یعلم ذلک ویقیم علیه، ورأیت المرأه تقهر زوجها وتعمل ما لایشتهی وتنفق علی زوجها، ورأیت الرجل یکری امرأته وجاریته ویرضی بالدنیّ من الطعام والشراب.

ورأیت الإیمان باللّه عزّوجلّ کثیره علی الزور (۲) ، ورأیت القمار قد ظهر، ورأیت الشراب یباع ظاهراً لیس علیه مانع، ورأیت النساء یبذلن أنفسهنّ لأهل الکفر، ورأیت الملاهی قد ظهرت یمرّ بها لایمنعها أحدٌ أحداً، ولا یجترئ أحد علی منعها، ورأیت الشریف یستذلّه الّذی یخاف سلطانه، ورأیت أقرب الناس من الولاه من یمتدح (۳) بشتمنا أهل البیت، ورأیت من یحبّنا یزوّر ولاتُقبل شهادته، ورأیت الزور من القول یتنافس فیه.

ورأیت القرآن قد ثقل علی الناس استماعه وخفّ علی الناس إستماع الباطل ورأیت الجار یکرم الجار خوفاً من لسانه، ورأیت الحدود قد عطّلت وعمل فیها بالأهواء، ورأیت المساجد قد زخرفت، ورأیت أصدق الناس عند الناس المفتری الکذب، ورأیت الشرّ قد ظهر والسعی بالنمیمه، ورأیت البغی قد فشا، ورأیت الغیبه تُستملح (۴) ویبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأیت طلب الحجّ والجهاد لغیر اللّه ورأیت السلطان یذلّ للکافر المؤمن.

ورأیت الخراب قد اُدیل (۵) من العمران، ورأیت الرجل معیشته من بخس

۱- أی یزیدون فی المال ویأخذون الولایات ویتقبّلون بخراج أو جبایه أکثر ممّا اُعطی.

۲- الزور: الکذب والباطل.

۳- یمتدح: یفتخر ویطلب المدح.

۴- استملحه: عدّه ملیحاً.

۵- الاداله: الغلبه، والمراد کثره الخراب وقلّه العمران.

المکیال والمیزان، ورأیت سفک الدماء یستخفّ بها، ورأیت الرجل یطلب الریاسه لغرض (۱) الدنیا ویشهّر نفسه بخبث اللسان لیتّقی وتسند إلیه الاُمور (۲) ورأیت الصلاه قد استخفّ بها، ورأیت الرجل عنده المال الکثیر لم یزکّه منذ ملکه، ورأیت المیّت ینشر (۳) من قبره ویؤذی وتباع أکفانه، ورأیت الهرج قد کثر ورأیت الرجل یمسی نشوان (۴) ویصبح سکران لایهتمّ بما [یقول[الناس فیه - الحدیث . (۵)

۶۳۱/۱۱۸- الراوندی رحمه الله فی الخرائج قال: روی علّان، عن طریف، عن نصر الخادم (۶) قال: دخلت علی صاحب الزمان علیه السلام وهو فی المهد فقال لی: علیّ بالصندل الأحمر، فأتیته به، فقال: أتعرفنی؟ قلت: نعم، أنت سیّدی وابن سیّدی فقال: لیس عن هذا سألتک، فقلت: فسّر لی، فقال: أنا خاتم الأوصیاء، وبی یدفع (۷) اللَّه البلاء عن أهلی وشیعتی. (۸)

أقول: وفی الحدیث الواحد والعشرین فی باب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وکذا فی حدیث السادس والتسعین فی باب أمیرالمؤمنین علیه السلام وکذا فی الثامن والعشرین من باب الصادق علیه السلام مناقب للحجّه صلوات اللَّه علیه فراجع إلیها.

۱- بعرض، خ.

۲- تسند إلیه الاُمور: توکّل إلیه الولایات. من المؤلّف رحمه الله.

۳- هکذا فی البحار، وفی المصدر: ینبش.

۴- فی مرآه العقول: أی سکران وقد یطلق علی مبدء السکر.

۵- الکافی: ۳۶/۸ ح۷، عنه البحار: ۲۵۶/۵۲ ضمن ح ۱۴۷، منتخب الأثر: ۴۲۸ ح۹، إلزام الناصب: ۱۴۰/۲.

۶- والصحیح کما فی غیبه الطوسی وکشف الغمّه: عن طریف أبی نصر الخادم. راجع رجال السیّد العلّامه الخوئی:۱۸۱/۹.

۷- یرفع، خ.

۸- الخرائج: ۴۵۸/۲ ح۳، عنه کشف الغمّه: ۴۹۹/۲، ورواه الصدوق فی کمال الدین: ۴۴۱/۲ ح ۱۲، بإسناده عن طریف أبونصر، عنه تبصره الولی: ۷۲ ح ۳۹،ومنتخب الأثر: ۳۶۰ ح۴ والبحار: ۳۰/۵۲ ح ۲۵، وعن غیبه الطوسی: ۱۴۸.

۱۱۹/۶۳۲- فی البحار نقلًا عن خطّ الشهید رحمه الله: عن أبی الولید، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله: »قد قامت الصلاه« إنّما یعنی به قیام القائم علیه السلام. (۱)

۱۲۰/۶۳۳- فی کتاب بشاره المصطفی: عن لیث بن سلیم، عن طاووس قال: المهدیّ جواد بالمال، رحیم بالمساکین، شدید علی العمّال، الخبر. (۲)

ختام الباب

اشاره

ختام الباب:

نذکر فیه فوائد:

الاولی: فی ذکر قصیده للشیخ بن صالح بن العرندسی رحمه الله

الثانیه: الحدیث المشتمل علی فضل محبّه الأئمّه الثانی عشر علیهم السلام

الثالثه: الآسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله علیه

الاولی ـ فی ذکر قصیده للشیخ بن صالح بن العرندسی رحمه الله

الاُولی:

فی ذکر قصیده للشیخ صالح بن العرندسی یرثی فیها الحسین علیه السلام ویمدح الأئمّه الاثنی عشر علیهم السلام وهی الرائیّه المضمومه الّتی یقال: إنّها ما قرئت فی محفل إلّا وحضر المهدیّ علیه السلام فیه، قال فی آخرها:

فَلَیْسَ لِاَخْذِ الثّارِ الّاَ خَلیفَهٌ

یَکُونُ لِکَسْرِ الدّینِ مِنْ عَدْلِه جَبْرُ

تَحُفُّ بِهِ الْاَمْلاکُ مِنْ کُلِّ جانِبٍ

وَیَقْدِمُهُ الْاِقْبالُ وَالْعِزُّ وَالنَّصْرُ

عَوامِلُهُ فِی الدّارِعینَ شَوارِعٌ

وَحاجِبُهُ عيسى وَناظِرُهُ الْخِضْرُ

تُظَلِّلُهُ حَقّاً عِمامَهُ جَدِّهِ

إذا ما مُلُوکُ الصِّیْدِ ظَلَّلَهَا الْجَبْرُ

مُحیطٌ عَلی عِلْمِ النُّبُوَّهِ صَدْرُهُ

فَطُوبی لِعِلْمٍ ضَمَّهُ ذلِکَ الصَّدْرُ

هُوَ ابْنُ الْإمامِ الْعَسْکَرِیِّ مُحَمَّدُ الـتْ

تَقِیُّ النَقِیُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ الْحَبْرُ

سَلیلُ عَلِیٍّ الْهادی وَنَجْلُ مُحَمَّدٍ الْـ

جَوادِ وَمَنْ فی اَرْضِ طُوسٍ لَهُ قَبْرُ

عَلِیِّ الرِّضا وَهُوَ ابْنُ مُوسَی الَّذی قَضی

فَفاحَ عَلی بَغْدادَ مِنْ نَشْرِه عَطْرُ

وَصادِقُ وَعْدٍ اِنَّهُ نَجْلُ صادِقٍ

اِمامٌ بِه فِی الْعِلْمِ یَفْتَخِرُ الْفَخْرُ

وَبَهْجَهُ مَوْلانا الْإمامِ مُحَمَّدٍ

اِمامٍ لِعِلْمِ الْأَنْبیاءِ لَهُ بَقْرُ

سُلالَهُ زَیْنِ الْعابِدینَ الَّذی بَکی

فَمِنْ دَمْعِهِ یُبْسُ الْأعاشیبِ مُخْضَرُّ

۱- تقدّم ص ۴۹۲ ح ۹۱.

۲- بشاره المصطفی: ۲۰۷ و ۲۵۵، عنه منتخب الأثر: ۳۱۱ ح۴، وعن عقد الدرر: ۱۶۷ ح ۱۰.

سَليلُ حُسَيْنِ الْفاطِمِيِّ وَحَيْدَرِ الْ

وَصِيِّ فَمِنْ طُهْرٍ نَمى ذلِکَ الطُّهْرُ

لَهُ الْحَسَنُ الْمَسْمُومُ عَمٌّ فَحَبَّذا الْ

اِمامُ الَّذی عَمَّ الْوَری جُودُهُ الْغَمْرُ

سَمِّیُ رَسُولِ اللَّه وارِثُ عِلْمِهِ

اِمامٌ عَلی آبائِه نَزَلَ الذِّکْرُ

هُمُ النُّورُ نُورُاللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ

هُمُ التّینُ وَالزَّیْتُونُ وَالشَّفْعُ وَالْوِتْرُ

مَهابِطُ وَحْیِ اللَّهِ خُزَّانُ عِلْمِه

مَیامینُ فی اَبْیاتِهِمْ نَزَلَ الذِّکْرُ

وَأسْماؤُهُمْ مَکْتُوبَهٌ فَوْقَ عَرْشِهِ

وَمَکْنُونَهٌ مِنْ قَبْلِ اَنْ یُخْلَقَ الذَرُّ

وَلَوْلاهُمْ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ آدَماً

وَلا کانَ زَیْدٌ فِی الْأنامِ وَلاعَمْرُو

وَلاسُطِحَتْ اَرْضٌ وَلا رُفِعَتْ سَما

وَلا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلا اَشْرَقَ الْبَدْرُ

وَنُوحٌ بِهِمْ فِی الْفُلْکِ لَمّا دَعا نَجا

وَغیضَ بِهِمْ طُوفانُهُ وَقُضِیَ الْاَمْرُ

وَلَوْلا هُمْ نارُ الْخَلیلِ لَما غَدَتْ

سَلاماً وَبَرْداً وَانْطَفى ذلِکَ الْجَمْرُ

وَلَوْلا هُمْ یَعْقُوبُ ما زالَ حُزْنُهُ

وَلا کانُ عَنْ اَیُّوبَ یَنْکَشِفُ الضُّرُّ

وَلانَ لِداوُدَ الْحَدیدُ بِسِرِّهِمْ

فَقَدَّرَ فی سَرْدٍ یُحیرُ بِهِ الْفِکْرُ

وَلَمَّا سُلَیْمانُ الْبِساطُ بِهِ سَری

اُسیلَتْ لَهُ عَیْنٌ یَفیضُ لَهُ الْقِطْرُ

وَسُخِّرَتِ الرّیحُ الرَّخاءُ بِاَمْرِهِ

فَغُدْوَتُها شَهْرٌ وَرَوحَتُها شَهْرُ

وَهُمْ سِرُّ مُوسی وَالْعَصا عِنْدَ ما عَصی

اَوامِرَهُ فِرْعَوْنُ وَالْتَقَفَ السِّحْرُ

وَلَوْلاهُمْ ما کانَ عیسَی بْنُ مَرْیَمٍ

لِعازَرَ مِنْ طَیِّ اللُّحُودِ لَهُ نَشْرُ

سَری سِرُّهُمْ فِی الْکائِناتِ وَفَضْلُهُمْ

وَکُلُّ نَبِیٍّ فیهِ مِنْ سِرِّهِمْ سِرُّ

عَلا بِهِمْ قَدْری وَفَخْری بِهِمْ غَلا

وَلَوْلا هُمْ ما کانَ فِی النَّاسِ لی ذِکْرُ

مُصائِبُکُمْ یا آلَ طه مُصیبَهٌ

وَرُزْءٌ عَلَی الْاِسْلامِ اَحْدَثَهُ الْکُفْرُ

سَاَنْدُبُکُمْ یا عُدَّتی عِنْدَ شِدَّتی

وَاَبْكيكَمْ حُزْناً اِذا اَقْبَلَ الْعَشْرُ

وَاَبْكيكُمْ ما دُمْتُ حَيّاً فَاِنْ اَمُتْ

سَتَبْكيكُمْ بَعْدِى الْمَراثِىُ وَالشِّعْرُ

عَرائِسُ فِكْرِ الصّالِحِ بْنِ عَرَنْدَسٍ

قَبُولُكُمْ يا آلَ طه لَها مَهْرُ (۱)

الثانيه _ الحديث المشتمل على فضل محبّه الأئمّه الثانى عشر عليهم السلام

الثانيه:

الحديث المشتمل على فضل محبّه الأئمّه الإثنى عشر عليهم السلام فى كتاب صفوه الأخبار، عن إبراهيم بن محمّد النوفلى، عن أبيه، وكان خادماً لأبى الحسن الرضا عليه السلام أ نّه قال: حدّثنى العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: حدّثنى أخى وحبيبى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من سرّه أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو مقبل عليه، غير معرض عنه، فليتولّك يا علىّ.

ومن سرّه أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو راض عنه فليتولّ إبنك الحسن عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ ولاخوف عليه فليتولّ ابنك الحسين عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وقد محا اللَّه ذنوبه عنه (۲) فليتولّ علىّ بن الحسين عليهما السلام، فإنّه ممّن قال اللَّه عزّوجلّ: «سيماهُمْ فى وُجُوهِهِم مِن أثَرِ السُجُود» (۳) .

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو قرير العين فليتولّ محمّد بن على الباقر عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ ويعطيه كتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ طاهراً مطهّراً فليتولّ موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو ضاحك فليتولّ علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وقد رفعت درجاته، وبدّلت سيّئاته حسنات

۱- الغدير: ۱۷/۷، المنتخب للطريحى: ۳۴۵، المختار من كلمات الإمام المهدى عليه السلام: ۴۲۱/۱.

۲- فى الفضائل: وهو يمحصّ عنه ذنوبه.

۳- الفتح: ۲۹.

فلیتولّ محمّد بن علیّ الجواد علیهما السلام.

ومن أحبّ أن یلقی اللّه عزّوجلّ ویحاسبه حساباً یسیراً، ویدخله جنّات عدن عرضها السماوات والأرض اُعدّت للمتّقین، فلیتولّ علیّ بن محمّد الهادی علیهما السلام.

ومن أحبّ أن یلقی اللّه عزّوجلّ وهو من الفائزین فلیتولّ الحسن بن علیّ العسکری علیهما السلام.

ومن أحبّ أن یلقی اللّه عزّوجلّ وقد کمل إیمانه وحسن إسلامه فلیتولّ الحجّه بن الحسن علیه السلام المنتظر صلوات اللّه علیه، هؤلاء أئمّه الهدی وأعلام التقی، من أحبّهم وتولّاهم کنت ضامناً له علی اللّه عزّوجلّ الجنّه. (۱)

وفی المحاسن: بأسانیده عن الصادق علیه السلام قال: من أحبّ أهل البیت وحقّق حبّنا فی قلبه جری ینابیع الحکمه علی لسانه، وجدّد الإیمان فی قلبه، وجدّد له عمل سبعین نبیّاً وسبعین صدّیقاً وسبعین شهیداً وعمل سبعین عابداً عبداللّه سبعین سنه. (۲)

الثالثه _ الآسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله علیه

اشاره

الثالثه:

[الأسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله علیه]

أ نّه قد یشکل أوّلًا: من أهل السنّه والجماعه بأ نّه کیف یعقل إمکاناً ووقوعاً بقاء شخص فعلًا ألف سنه وسنین؟ ثانیاً: فی الدلیل علی لزومه فعلًا وثالثاً: فی فائدته غائباً.

أمّا الجواب عن الأوّل: فبوجود المعمّرین کثیراً ککیومرث وذوالقرنین الأکبر وقد نقل أ نّه عاش الأوّل ألف وستمائه سنه، وعاش ذوالقرنین ثلاثه آلاف سنه، ومن المعمّرین بانی الأهرام، وعناق بنت آدم، وعوج بن عناق.

وفی مجمع البحرین: أ نّه عاش ثلاثه آلاف وستمائه سنه، ونقله مثله فی معارج النبوّه نقلًا من کتاب عرایس الثعلبی.

۱- صفوه الأخبار: مخطوط، عنه البحار: ۱۰۷/۲۷ ح ۸۰، الفضائل لابن شاذان: ۱۶۶ (نحوه)، عنه البحار: ۲۹۶/۳۶ ح ۱۲۵.

۲- المحاسن: ۴۶ باب ثواب من أحبّ آل محمّد علیهم السلام، عنه البحار: ۹۰/۲۷ ح ۴۳.

وفی أخبار الدول: لقمان بن عاد هو لقمان العادی الکبیر، وهو غیر لقمان الّذی عاصر داود النبیّ علیه السلام صاحب النسور وهو بقیّه العاد الاُولی، بعثه عاد مع الوفد إلی الحرم یستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعه أنسر، کلّما هلک نسر أخذ مکانه آخر، یأخذ النسر وهو فرخ فیربّیه إلی أن یموت، وقد اختلف فی عمر النسر وعامّتهم علی أ نّه یعیش خمسمائه سنه، فعلی هذا أنّ لقمان عاش ثلاثه آلاف وخمسمائه سنه، ولم یبلغ هذا العمر من بنی آدم أحد غیره وغیر عوج بن عناق.

وقیل: إنّه عاش ثلاثه آلاف وثمانمائه سنه، لأ نّه کان له قبل أن یأخذ النسور ثلاثمائه سنه من العمر. (۱)

وکذلک عیسی وإلیاس والخضر علیهم السلام من أولیاء اللّه، والدجّال والشیطان من أعداء اللّه، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالکتاب والسنّه، وفی حدیث مسلم تصریح ببقاء الدجّال (۲) ، وفی إبلیس تصریح ببقائه فی القرآن الکریم بقوله تعالی: «فإنَّکَ مِنَ المُنْظَرینَ × إلی یَوْمِ الْوَقْتِ المَعْلُوم ». (۳)

وأحسن من هذا کلّه الإستدلال علیه بالآیه المبارکه الراجعه إلی طعام عزیر النبیّ بعد ما أماته اللّه مائه عام ثمّ قال: «فَانْظُر إلی طَعامِکَ وَشَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّه (۴) (۵) ومن البدیهی أنّ الطعام یفسد بمضیّ لیالی معدوده علیه، وإذا لم یتغیّر طعام عزیر بأمر اللّه سبحانه وتعالی بعد مضیّ مائه عام علیه، فکیف لایعقل بقاء إنسان فیه روح واقتضاء للبقاء بأزید من المعمّرین بأمر اللّه. (۶)

ویمکن أیضاً أن یستدلّ بالإمکان بقوله تعالی: «فَلَوْلا أ نَّهُ کانَ مِنَ المُسَبِّحین ×

۱- راجع کمال الدین: ۵۵۹/۲، وکشف الغمّه: ۵۴۳/۲ (نحوه).

۲- راجع کمال الدین ۵۲۵/۲، والبحار: ۱۰۲ - ۹۷/۵۱.

۳- الحجر: ۳۸ و۳۷.

۴- لم یتسنَّه: لم یتغیّر.

۵- البقره: ۲۵۹.

۶- والقصّهبتمامها موجود فی البحار: ۳۵۱/۱۴ باب ۲۵، فراجع.

لَلَبِثَ فی بَطْنِهِ إلی یَوْمِ یُبْعَثُون » (۱) بتقریب أ نّه إذا لم یعقل کون إنسان عائش أزید من معارفه کیف یخبر اللَّه عن أمر محال حیث یقول: للبث - أی یونس علیه السلام - فی بطنه ومعلوم أنّ اللبث هو الوقوف علی حاله فی بطن الحوت إلی یوم البعث. (۲)

ولقد عثرت بعد تألیفی هذا الکتاب علی أنّ هذا الإستدلال ممّا لقّنه إمامنا المنتظر علیه السلام إلی آیه اللَّه العلاّمه التبریزی فی المقام فی مسجد السهله، لأ نّه کان مستبعداً ذلک عاده، فدفع الإشکال بهذا الإستدلال.

وأمّا الجواب عن الثانی: فمن الکتاب العزیز قوله تعالی: «تَنَزَّلُ المَلائِکَهُ وَالرُّوحُ» (۳) بتقریب أنّ لفظه «تنزَّل» مضارع أصله تتنزّل، وصیغه المضارع ظاهر فی الإستمرار، ونقول حینئذ: إنّ هذا الإستمرار إبتداؤه من زمن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بنزول کلّ أمر إلیه کان محقّقاً معلوماً، وعلی معتقد الإمامیّه القائلین بوجود معصوم فی کلّ عصر أیضاً لایرد الإشکال علیهم، لأ نّهم معتقدون بنزول المقدّرات فی کلّ سنه لیله القدر إلی الإمام المعصوم.

وأمّا علی معتقد أهل السنّه والجماعه غیر القائلین بکون خلفائهم أهلاً لنزول الروح بالمقدّرات، فیلزم علیهم إمّا رفع الید عن ظاهر الصیغه وإمّا الإلتزام بکون خلفائهم إلی یومنا هذا من أهل نزول الروح بالمقدّرات فی کلّ سنه، وإمّا أن یرجعوا عن عقیدتهم ویلتزموا بما اعتقدت به الإمامیّه رضوان اللَّه علیهم والکلّ کما تری غیر ملتزمین به. (۴)

ومن السنّه المتواتره بین الفریقین قول رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: «إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللَّه وعترتی فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض» (۵) حیث أنّ

۱- الصافّات: ۱۴۴ و۱۴۳.

۲- وتمام قصّته مذکور فی البحار: ۳۷۹/۱۴ باب ۲۶.

۳- القدر: ۴.

۴- من أراد التوضیح أکثر ممّا ذکرنا فلیراجع إلی البحار: ۴۷/۲۵ باب۳.

۵- البحار: ۲۲۶/۲ ضمن ح۴.

ظاهر قوله صلی الله علیه وآله وسلم «لن یفترقا» یقتضی وجود معصوم من العتره فعلاً مادام کتاب اللّه موجوداً، ولایتمّ ذلک إلّا بما اعتقدت به الإمامیّه القائلین بوجود المعصوم فعلاً إلی الأبد، ولایتمّ ذلک بما اعتقدت به أهل السنّه من عدم وجود المهدیّ فعلاً، بل سیخلق فی آخر الزمان.

ومن العقل: لنا أن نستدلّ ونقول: إنّ الشریعه المستمرّه إلی یوم القیامه مع عدم وجود صاحب حقیقیّ حافظ لها، وإحتیاجات العباد إلی إفاضات الحقّ سبحانه الغیر الواصله، مع عدم واسطه بیننا وبینه سبحانه ممّا یوجب القطع بلابدّیّه وجوده علیه السلام.

وقد اُشیر إلی هذا المقام بأبسط من ذلک فی الحدیث الحادی عشر من الباب الثامن من هذا الکتاب.

نعم للخصم حقّ السؤال عن فائدته غائباً الّتی هی الجهه الثالثه من الإشکال.

فنقول: أوّلاً ـ قد ورد فی الدرّه الباهره: ممّا کتبه علیه السلام جواباً لإسحاق بن یعقوب رحمه الله: أمّا ظهور الفرج فإنّه إلی اللّه وکذب الوقّاتون - إلی أن قال -: وأمّا علّه ما وقع من الغیبه فإنّ اللّه عزّوجلّ قال: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إن تُبْدَلَکُم تَسُؤْکُم» (۱) إنّه لم یکن أحد من آبائی إلّا وقد وقعت فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه وإنّی أخرج حین أخرج ولابیعه لأحد من الطواغیت من عنقی.

وأمّا وجه الإنتفاع بی فی غیبتی فهو کالانتفاع بالشمس إذا غیّبها عن الأبصار السحاب، وإنّی لأمان لأهل الأرض کما أنّ النجوم أمان لأهل السماء. (۲)

ثانیاً: إنّ نفس الغیبه لاتضرّ فی منصب الزعامه والرئاسه کما نشاهد فی التاریخ أنّ السلطان الّذی فی أوّل الدنیا، کانت رئاسته وفیوضاته جاریه إلی آخر

۱- المائده: ۱۰۱.

۲- الدرّه الباهره: ۴۸، کمال الدین: ۴۸۵/۲، الإحتجاج: ۲۸۴/۲، عنهما البحار: ۹۲/۵۲ ح۷ و۱۸۱/۵۳ ح ۱۰، وأخرجه فی إلزام الناصب: ۴۴۱/۱.

الدنیا. بل فی الخبر: إنّ أربعه من الملوک ملکوا تمام الدنیا. (۱)

ثالثاً: إنّ تتمیم اختبار العباد بعد ما کان أهل آخرالزمان أکمل عقولاً من السابقین کما فی الخبر (۲) یوجب ویقتضی اختبارهم بنحو أشدّ وأصعب من إختبارات السابقین، ولا یکون ذلک إلّا بغیبه إمامهم وإخلائهم علی أنفسهم متوسّطاً بین حالتی اللقاء والغیبه قال الشاعر:

إن کنت لستَ معی فالذکر منک معی

یراک قلبی و إن غیّبت عن بصری

والعین تبصر من تهوی وتفقده

وناظر القلب لایخلو عن الفکر

وقال الفارسی:

یار من از دیده ها هر چند پنهان است لیک

در دل هر ذرّه خورشید رخش پیداستی

شور بلبل ناله قمری نوای عندلیب

غلغل سیل از هوای آن سهی بالاستی

فإن قیل: لم لایظهر إمام زمانکم ولایتصرّف تصرّف الأئمّه، وما الوجه فی حسن غیبته واستتاره؟. نقول:

أوّلًا: بعد العلم بإمامته وعدم خلوّ الزمان من إمام معصوم، وأ نّه لم یغب إلّا بسبب أباح له ذلک وإن لم نعلم ذلک السبب مفصّلًا کما نقول فی خلق الموذیات وإیلام الأطفال والبالغین والبهائم بالأمراض والأوجاع النازله بهم من جهته تعالی

۱- الإختصاص: ۲۵۹، ملک الدنیا مؤمنان وکافران، فالمؤمنان ذوالقرنین وسلیمان علیه السلام وأمّا الکافران فنمرود وبخت نصر.

۲- فی الإحتجاج: ۴۸/۲ عن أبی خالد الکابلی، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: یا أبا خالد انّ أهل زمان غیبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل کلّ زمان، لأ نّ اللّه تعالی ذکره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفه ما صارت به الغیبه عندهم بمنزله المشاهده - الخبر - .

كما أ نّه يدفع بأ نّه عزّوجلّ عدل حكيم لايفعل القبيح، فكذلك نعلم أنّ لكلّ من هذه الأشياء وجهاً وحكمه وحسنا. (۱)

ثانياً: إخافه الظالمين له ومنعهم إيّاه من التصرّف فيما جعل إليه التصرّف فيه وخوفه على نفسه من التصرّف فی ذلک، فإذا حالوا بينه وبين مراده لم يلزمه القيام بالإمامه، ومتى خاف على نفسه لزمه الإستتار والغيبه، كاستتار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تاره فی الشعب، واُخرى فی الغار إذ من المعلوم أ نّه لا وجه لذلک إلّا الخوف على النفس.

وإن قيل: لعلّ النبيّ عليهم السلام إنّما استتر بعد أداء ما يجب أداؤه إلی الخلق، والإمام عندکم بخلافه لأنّ الحاجه إليه قائمه فی كلّ زمان مضافاً إلى أنّ استتار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يمتدّ ولم يطل فيه الزمان وغيبه الإمام عليه السلام مضت عليها الأعصار والدهور؟

قلت: استتار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فی الشعب والغار كان بمكّه قبل الهجره، ولم يكن قد أدّى جميع الشرع، ولو ثبت ما قالوه من تكامل الأداء لكانت الحاجه إلى تدبيره قائمه، فإذا جازت غيبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع الحاجه إليه، واللوم يكون متوجّهاً إلى من سبّبها فكذلک القول فی غيبه الإمام. أمّا التفرقه بالطول والقصر بين الغيبتين فغير صحيحه، من حيث أنّ الغيبه موقوفه على سببها فإن استمرّ سببها استمرّت الغيبه فطالت، وإن لم يستمرّ سببها وقصر لم يستمرّ وقصرت. (۲)

فإن قيل: لو كان الخوف هو المحوّج إلى الغيبه والاستتار لاستتر آباؤه عليهم السلام مثل ذلک فإنّهم كانوا أيضاً خائفين كخوفه؟ قلت: آباؤه عليهم السلام ما كانوا خائفين مع تمسّكهم بالتقيّه وترک التظاهر بالإمامه ونفيها عن نفوسهم، وحال صاحب الزمان بخلاف ذلک. لأ نّه يظهر بالسيف ويدعو إلى نفسه ويجاهد بأمراللّه تعالى من خوّفه وخوّف آباءه عليهم السلام. (۳)

۱- راجع تفصيل ذلک فی كشف الغمّه: ۵۳۵/۲.

۲- البحار: ۱۹۰/۵۱ بالتفصيل.

۳- البحار: ۱۹۲/۵۱، ولمزيد التوضيح راجع البحار: ۹۹/۵۲، وكشف الغمّه: ۵۳۶/۲.

فإن قيل: لم لا يظهر كظهور آبائه عليهم السلام لا بالسيف، ويعمل بالتقيّه لينتفع الخلق به بأن يفيدهم كصنيع الصادق والباقر عليهما السلام وغيرهما من أسلافه عليه السلام؟ قلت: لو ظهر كذلك وعرف أ نّه ابن العسكرى مع ما قد اشتهر فيما بين شيعته، وعرفه المخالفون من مذهب شيعته أ نّه الّذى يقهر الملوك، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على ما تواترت به الأخبار، لقصده أعداؤه وقتلوه، وعاملوه بما عاملوا به جدّه الحسين عليه السلام وبنى عمّه من أولاد الحسن والحسين عليهما السلام.

أليس فرعون لمّا قيل له وبلغه أ نّه سيظهر فى بنى إسرائيل رجل يغلبك ويقهرك ويكون هلاكك وزوال ملكك على يده إجتهد فى البحث عن حاله، ونصب عيوناً، ووكّل جماعه لتعرف أحوال الحبالى، فكان يذبح أبناء بنى إسرائيل ويستحيى نساءَهم (۱) فكيف يحمل خوفه على خوف آبائهم عليهم السلام لولا الغفله أو قلّه الأنصار. (۲)

فإن قيل: هب إنّ سبب إستتار الإمام عليه السلام وغيبته عن الأعداء، خوفه منهم، فما سبب غيبته وإستتاره عن أوليائه المعتقدين لوجوده وإمامته وفرض طاعته؟

قلت: قد قيل: إنّ ذلك السبب هو خوفه من إشاعه خبره سروراً بمكانه، فيؤدّى ذلك إلى انتشار خبره والخوف من أعدائه، لكن هذا الوجه لا يجوز على جميعهم، إذ فيهم من أصحاب الآراء الصائبه من لا يخفى عليهم ضرر الإشاعه فكيف يخبرون بمكانه؟ (۳)

وقيل: إنّ سبب استتاره عن الأولياء راجع إلى الأعداء.

وفيه: أ نّه لو كان كذلك للزم سقوط التكليف الّذى كان الإمام لطفاً فيه عنهم، لأ نّه إذا استتر عن الشيعه لعلّه لا ترجع إليهم ولا يتمكّنون من إزالتها ورفعها، لم

۱- راجع البحار: ۴۷/۱۳ ح ۱۵.

۲- هكذا فى الأصل ولا أفهم معنى مناسب له.

۳- البحار: ۱۹۵/۵۱.

یکونوا مزاحی العلّه، فیجب سقوط التکلیف الّذی وصفناه عنهم، مضافاً إلی أنّ الخوف من الأعداء إنّما یمنع من الظهور الکلّی ولایمنع من ظهوره عن وجه الإختصاص لشیعته، ولیس لأحد أن یقول: الظهور علی هذا الوجه لافائده فیه، لأ نّه یلزم علیه عدم انتفاع الشیعه بالأئمّه الّذین کانوا بعد أمیرالمؤمنین علیه السلام. (۱)

وقیل: إنّا لانقطع علی أ نّه علیه السلام لایظهر، وإنّما یعلم کلّ واحد منهم حال نفسه دون غیره (۲) ولکن من لایظهر له منهم فإنّ سبب عدم ظهوره علیه السلام راجع إلیه، ولا یلزمنا معرفه ذلک السبب بعینه فی حقّ الغیر، بل یکفینا أن نعلم أ نّ مع بقاء التکلیف وإستمرار غیبته عنه لابدّ وأن یکون ذلک السبب راجعاً إلیه دون غیره وإن لم نعلمه مفصّلًا، وإذا کان کذلک ففی وسعهم ازاله السبب الراجع إلیهم فیجب أن یزیلوه. (۳)

ثمّ إنّا لانسلّم أ نّ الولیّ لاینتفع بلطف الإمامه فی حال غیبته، بل ینتفع کانتفاعه به فی حال ظهوره، لأ نّا معتقدون علی أنّ الخلق کلّهم بمرأی ومسمع منه علیه السلام فلایبقی للإستعجاب من طول غیبته واستتاره مجال فی إبطال وجوده، وکم من الاُمور العجیبه الّتی یعتقدها من دان بالإسلام وأقرّ به ممّا لم یر نظیره ولم یعتد مثله کرفع عیسی إلی السماء وانتهائه إلی الصفح الأعلی بحیث لامکان بعده علی ما جاء جملته فی القرآن (۴) وتفصیله فی الأخبار من نظائرها، فلیس ما نقوله فی

۱- البحار: ۱۹۵/۵۱، کشف الغمّه: ۵۴۰/۲ مسئله خامسه.

۲- ونقل العلّامه المجلسی رحمه الله فی البحار: ۱۰۸/۵۱ عن السیّد بن طاووس أ نّه قال: لقد لقی المهدیّ علیه السلام خلق کثیر من الشیعه وغیرهم، وظهر لهم علی یده من الدلائل ما ثبت عندهم أ نّه هو، وإذا کان علیه السلام الآن غیر ظاهر لجمیع شیعته، فلایمتنع أن یکون جماعه منهم یلقونه وینتفعون بمقاله وفعاله، ویکتمونه.

۳- ولمزید التوضیح راجع کشف الغمّه: ۵۳۸/۲ و ۵۴۱.

۴- آل عمران: ۵۵، النساء: ۱۵۷ و ۱۵۸.

الغیبه بأعجب منها.

وأقول: استبطاء خروج صاحبنا إذا استلزم نفی وجوده فلینکر ذلک بالنسبه إلی القیامه والبعث والنشور أیضاً لأ نّ الإستبطاء فی ذلک أعظم وآکد وأکثر، والحال أ نّ الأنبیاء جمیعهم من لدن آدم إلی نبیّنا صلی الله علیه وآله وسلم کانوا ینذرون اُممهم بالقیامه والبعث والنشور. وقد قال نبیّنا صلی الله علیه وآله وسلم: بعثت أنا والساعه کهاتین - وجمع بین السبّابه والوسطی - (۱) وبعد لم یقم قیامها.

فإن کان مجرّد تأخّر خروج صاحبنا علیه السلام وإستبطاء القوم ظهوره طریقاً إلی نفیه، فتأخّر قیام القیامه وإستبطاء الخلق ظهورها وقیامها أولی بأن یتّخذ طریقاً إلی نفیها، وإذا أقرّوا إمکانه وطالبوا الدلیل بذلک، فیکفی من الدلیل ما قلناه: من وجوب وجود إمام معصوم مقطوع علی عصمته فی کلّ عصر یکون، وبطلان إمامه کلّ من یُدّعی له الإمامه فی عصرنا هذا سوی صاحبنا علیه السلام هذا من طریق العقل.

وأمّا من طریق النقل: فقد تواترت الأخبار فی نعوته وصفاته من الشیعه، وأمّا من طریق المخالفین کفانا دلیلًا الخبر المستفیض عن الرسول صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یخرج رجل من ولدی یواطئ إسمه إسمی وکنیته کنیتی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً. (۲)

۱- البحار: ۲۶۳/۲ ح ۱۲ وص ۳۰۱ ح ۳۱، و۲۵۶/۱۶ ح ۳۶، و۱۲۴/۷۷ ح ۲۳.

۲- تاریخ بغداد: ۳۸۸/۴، کنز العمّال: ۱۸۸/۷، ذخائر العقبی: ۱۳۶، مسند أحمد: ۳۷۶/۱، سنن الترمذی: ۳۶/۲، حلیه الأولیاء: ۷۵/۵، فرائد السمطین: ۳۲۵/۲، ینابیع المودّه: ۴۸۸ و۴۹۰ البیان فی أخبار صاحب الزمان علیه السلام: ۱۲۹.

باب فی فضل ذریّه النبیّ صلی الله علیه وآله

باب فی فضل ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم (۱)

۱/۶۳۴- فی البحار: عن ابن عبّاس أ نّه قال: لمّا توفّیت الزهراء علیها السلام کشف علیّ علیه السلام عن وجهها، فإذا برقعه عند رأسها فنظر فإذا فیها: بسم اللَّه الرحمن الرحیم هذا ما أوصت به فاطمه بنت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أوصت وهی تشهد أن لا إله إلّا اللَّه وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأ نّ الجنّه حقّ والنار حقّ، وأنّ الساعه آتیه لا ریب فیها وأنّ اللَّه یبعث من فی القبور.

یا علیّ، أنا فاطمه بنت محمّد زوّجنی اللَّه منک لأکون لک فی الدنیا والآخره أنت أولی بی من غیری، حنّطنی وغسّلنی وکفّنی باللیل، وصلّ علیّ، وادفنّی باللّیل ولا تعلم أحداً، واستودعک اللَّه، واقرء علی ولدی السلام إلی یوم القیامه. (۲)

۲/۶۳۵- فی تفسیر البرهان للبحرانی: عن ابن بابویه بأسانیده، عن أبی بصیر قال: قلت للصادق علیه السلام: من آل محمّد؟ قال: ذرّیّته. فقلت: من أهل بیته؟ قال: الأئمّه الأوصیاء. قلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من اُمّته؟ قال: المؤمنون الّذین صدّقوا بما جاء به من عنداللَّه عزّوجلّ المتمسّکون بالثقلین الّذین اُمروا بالتمسّک بهما: کتاب اللَّه وعترته أهل بیته، الّذین أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً (۳) ، وهما الخلیفتان علی الاُمّه بعد رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۴)

۱- کان فی الأصل هکذا: الرابعه: فیما أعدّ اللَّه لآل محمّد من الذرّیّه الطاهره وشیعتهم، ونقتصر منها بأحادیث.

۲- البحار: ۲۱۴/۴۳ ضمن ح ۴۴.

۳- إشاره إلی الآیه الشریفه فی سوره الأحزاب: ۳۳ «إنّما یریدُ اللَّه لیُذْهِبَ عَنْکُم الرجْسَ أهل البَیْت وَیُطَهِّرَکُم تَطهیراً ».

۴- معانی الأخبار: ۹۴ ح۳.

أقول: قد علم من الحديث المقصود من الآل (۱) فی الصلوات وغیرها من الأدعیه.

۳/۶۳۶- فی المحاسن: عن الصادق علیه السلام قال: النظر إلی آل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم عباده. (۲)

۴/۶۳۷- روی ابن بابویه قدس سره: بأسانید المفصّله، عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: النظر إلی ذرّیّتنا عباده، فقیل له: یا رسول اللّه، النظر إلی الأئمّه منکم عباده أم النظر إلی جمیع ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم؟ فقال: بل النظر إلی جمیع ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم عباده. (۳)

روی فی العیون (مثله) وزاد فی آخرها: ما لم یفارقوا منهاجه ولم یتلوّثوا بالمعاصی. (۴)

۵/۶۳۸- عنه أیضاً: بأسانیده عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه الصادق علیه السلام قال: إذا کان یوم القیامه جمع اللّه الأوّلین والآخرین فی صعید واحد فتغشاهم ظلمه شدیده فیضجّون إلی ربّهم ویقولون: یا ربّ اکشف عنّا هذه الظلمه قال: فیقبل قوم یمشی النور بین أیدیهم وقد أضاء أرض القیامه.

فیقول أهل الجمع: هؤلاء أنبیاء اللّه فیجیئهم النداء من عنداللّه: ما هؤلاء بأنبیاء

۱- قال الإربلی رحمه الله فی کشف الغمّه: إذا قلنا: آل محمّد مطلقاً فإنّما نرید مَن آل إلیه بحسب القرابه ومتی تجوّزنا وقع علی جمیع الاُمّه، ویحقّق هذا أ نّه لو أوصی بماله لآل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لم یدفعه الفقهاء إلّا إلی الّذین حرمت علیهم الصدقه. أقول: وهذا ما قاله أبوالحسن علیه السلام فی مجلس المأمون عند ما قالت العلماء: فهذا رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یؤثر عنه أ نّه قال: اُمّتی آلی. فقال الرضا علیه السلام: أخبرونی هل تحرم الصدقه علی الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم علی الاُمّه؟ قالوا: لا، قال علیه السلام: هذا فرق ما بین الآل والاُمّه.

۲- المحاسن: ۴۷ ح ۱۰۸، عنه البحار: ۲۲۷/۲۶ ح۳.

۳- أمالی الصدوق: ۳۶۹ ح۲ المجلس التاسع والأربعون، عنه البحار: ۲۱۸/۹۶ ح۲.

۴- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۵۰/۲ ح ۱۹۶، عنه البحار: ۲۱۸/۹۶ ح۳.

فیقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائکه فیجیئهم النـداء من عنداللَّه: ما هؤلاء بملائکه فیقول أهل الجمع: هولاء شـهداء، فیجیئهم النداء من عنداللَّه: ما هؤلاء بشهداء.

فیقولـون: من هم؟ فیجیئهم النـداء: یـا أهـل الجمـع سـلوهـم من أنتم؟ فیقول أهـل الجمع: من أنتم؟ فیقولون: نحن العلویّون، نحن ذرّیّه محمّـد رسـول اللَّه صـلی الله علیـه وآلـه وسـلم نحـن أولاـد علیّ ولیّ اللَّه، نحـن المخصوصـون بکرامـه اللَّه، نحن الآـمنون المطمئنّون.

فیجیئهم النداء من عنداللَّه عزّوجلّ: اشفعوا فی محبّیکم وأهل مودّتکم وشیعتکم فیشفعون فیشفّعون. (۱)

۶/۶۳۹- قوله تعالی: «ثُمَّ أوْرَثْنَا الکِتاب الَّذین اصْـطَفَیْنا (۲) مِن عِبادِنـا » یعنی العتره الطـاهره خاصّه «فَمِنْهُم ظالِمٌ لِنَفْسِه»: لایعرف إمام زمانه حقّه، أو من اسـتوت حسناته وسیّئاته منّا أهل البیت، وکلاهما مرویّان (۳) «وَمِنْهُم مُقْتَصِد»: یعرف الإمام «وَمِنْهم سابِق بِالْخَیْرات بِإذنِ اللَّه »: هو الإمام «ذلکَ هُو الفَضْلُ الکَبیر × جَنّاتِ عَدْنٍ یَدْخُلوُنَها ». (۴)

وفی العیون: عن الرضا علیه السـلام أراد اللَّه بذلک العتره الطاهره، ولو أراد اللَّه الاُمّه لکانت بأجمعها فی الجنّه لقول اللَّه: «فَمِنْهم ظالِم لِنَفْسه» الآیه ثمّ جمعهم کلّهم فی الجنّه فقال: «جَنّاتِ عَدْنٍ یَدخُلونَها» إلی آخر الآیه. (۵)

وکذا عن الزکیّ والصادق علیهما السلام: إنّ فاطمه علیها السلام لعظمتها علی اللَّه حرم ذرّیّتها

۱- أمالی الصدوق: ۳۵۸ ح ۱۹ المجلس السابع والأربعون، عنه البحار: ۱۰۰/۷ ح۴، و۳۶/۸ ح ۱۰، و۲۱۷/۹۶ ح۱.
۲- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: المراد بالإصـطفاء أ نّ اللَّه اصـطفی تلک الـذرّیّه الطیّبه بأن جعل منهم أوصـیاء وأئمّه، لا أ نّه اصطفی کلّاً منهم، وکذا المراد بایراث الکتاب أ نّه أورثه بعضهم، وهذا شرف للکلّ إن لم یضیّعوه.
۳- البحار: ۲۱۴/۲۳ ح۳ و۴.
۴- فاطر: ۳۳ و ۳۲.
۵- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۱۲۶، عنه البحار: ۲۲۰/۲۵ ح ۲۰، و۱۷۳/۴۹ ح ۱۱.

على النار، وفيهم نزلت: «ثُمَّ أوْرَثْنا الكِتاب» الآيه. (۱)

وفى المجمع: عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا السابق فيدخل الجنّه بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس فى المقام ثمّ يدخل الجنّه، فهم الّذين قالوا: «الحَمْدُ للّه الّذى أذْهَبَ عَنَّا الحَزَن» الآيه (۲) . (۳)

۷/۶۴۰- روى العيّاشى: عن الصادق عليه السلام أ نّه سئل عن قوله تعالى: «وإنْ مِنْ أهْلِ الكِتابِ إلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِه قَبْلَ مَوْتِه» (۴) فقال: هذه نزلت فينا خاصّه، إنّه ليس رجل من ولد فاطمه يموت ولايخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: «تَاللّهِ لَقَدْ اثَرَك اللّه» (۵) . (۶)

۸/۶۴۱ فى الإثنى عشريّات وكذا آيه اللّه العلّامه فى آخر كتاب القواعد فى وصيّته لإبنه قالا: روى عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: إذا كان يوم القيامه نادى مناد أيّها الخلائق أنصتوا فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم يتكلّم (۷) فتنصت الخلائق، فيقوم النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندى يد أو منّه أو معروف فليقم حتّى اُكافيه فيقولون: بآبائنا و اُمّهاتنا أنت، وأىّ يد وأىّ منّه وأىّ معروف لنا؟ بل اليد والمنّه والمعروف للّه ولرسوله على جميع الخلائق.

فيقول صلى الله عليه وآله وسلم: بلى من آوى أحداً من أهل بيتى، أو برّهم، أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتّى اُكافيه، فيقوم اُناس قد فعلوا ذلك، فيأتى النداء من قبل (۸) اللّه تعالى: يا محمّد، يا حبيبى قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنّه

۱- الخرائج: ۲۸۱/۱ ح ۱۳، عنه كشف الغمّه: ۱۴۴/۲، والبحار: ۱۸۵/۴۶ ح ۵۱، وتفسير الصافى: ۲۳۹/۴.

۲- فاطر: ۳۴.

۳- مجمع البيان: ۴۰۹/۸، عنه البحار: ۲۱۳/۲۳ س ۸ ، وتفسير الصافى: ۲۴۰/۴.

۴- النساء: ۱۵۹.

۵- يوسف: ۹۱.

۶- العيّاشى: ۲۸۳/۱ ح ۳۰۰، عنه البحار: ۱۹۵/۷ ح ۴۳، و۳۱۵/۱۲ ح ۱۳۳، و۱۶۸/۴۶ ح ۱۱، البرهان: ۴۲۶/۱ ح۳.

۷- فى الإرشاد: يكلّمكم.

۸- فى الإرشاد: عند.

حیث شئت فیسکنهم فی الوسیله حیث لایحجبون عن محمّد وأهل بیته صلوات اللّه علیه وعلیهم (۱) وقد مرّ تفسیر الوسیله فی الباب الثانی.

۹/۶۴۲- بشاره المصطفی: بأسانیده عن عمران بن معقل، عن الصادق علیه السلام قال: سمعته یقول: لاتدعوا صله آل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم من أموالکم، من کان غنیّاً فعلی قدر غناه، ومن کان فقیراً فعلی قدر فقره، ومن أراد أن یقضی اللّه أهمّ الحوائج إلیه فلیصل آل محمّد علیهم السلام وشیعتهم بأحوج ما یکون إلیه من ماله. (۲)

۱۰/۶۴۳- أمالی الصدوق: بإسناده عن الصادق، عن آبائه علیهم السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت فی أصحاب الکبائر من اُمّتی فیشفّعنی اللّه فیهم، واللّه لاتشفّعت فیمن آذی ذرّیّتی. (۳)

۱۱/۶۴۴- فی تفسیر القمی: إنّ صفیّه بنت عبدالمطّلب مات ابنٌ لها فأقبلت فقال لها الثانی (۴) : غطّی قرطک، فإنّ قرابتک من رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لاتنفعک شیئاً فقالت له: وهل رأیت لی قرطاً یابن اللخناء (۵) ؟ ثمّ دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فأخبرته بذلک وبکت، فخرج رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فنادی: الصلاه جامعه فاجتمع الناس.

فقال: ما بال أقوام یزعمون أنّ قرابتی لاتنفع، لو قربت (۶) المقام المحمود لتشفّعت فی أحوجکم، لایسألنی الیوم أحد من أبواه إلّا أخبرته، فقام] إلیه رجل فقال: مَن أبی؟ فقال: أبوک غیر الّذی تدعی له، أبوک فلان بن فلان، فقام آخر فقال:

۱- من لایحضره الفقیه: ۶۵/۲ ح ۱۷۲۷، عنه الوسائل: ۵۵۶/۱۱ ح۳، إرشاد القلوب: ۳۵۳/۲.

۲- بشاره المصطفی: ۶ س۵، عنه البحار: ۲۱۶/۹۶ ح۶، والمستدرک: ۲۵۴/۷ ح۲.

۳- أمالی الصدوق: ۳۰۷ ح۳ المجلس التاسع والاربعون، عنه البحار: ۳۷/۸ ح ۱۲، و۲۱۸/۹۶ ح۴.

۴- فی البحار: عمر.

۵- لخن الرجل: قبح کلامه، فهو اَ لْخَن، وهی لخناء، ویقال فی السبّ: یابن اللخناء.

۶- قمت، خ.

من أبی یا رسول اللَّه؟ فقال: أبوک الّذی تدعی له[. (۱)

ثمّ قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما بال الّذی یزعم أنّ قرابتی لاتنفع، لایسألنی عن أبیه؟ فقام إلیه الرجل (۲) فقال: أعوذ باللَّه یا رسول اللَّه من غضب اللَّه وغضب رسوله اُعف عنّی عفی اللَّه عنک، فأنزل اللَّه تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْیاء» الآیه (۳) . (۴)

۱۲/۶۴۵- فی عیون الأخبار: عن الرضا علیه السلام فی احتجاجه علی زید: إنّ علیّ بن الحسین علیهما السلام کان یقول: لمحسننا کفلان من الأجر، ولمسیئنا ضعفان من العذاب. (۵)

۱۳/۶۴۶- فی أمالی ابن الشیخ: عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أیّما رجل صنع إلی رجل من ولدی صنیعه (۶) فلم یکافئه علیها، فأنا الکافئُ له علیها. (۷)

۱۴/۶۴۷- نقل ابن الجوزی: أ نّه أحسن عبداللَّه بن المبارک إلی امرأه علویّه فقیره، فرأی فی المنام النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّک أغثت ملهوفه من ولدی فسألت اللَّه تعالی أن یخلق علی صورتک ملکاً یحجّ عنک کلّ عام إلی یوم القیامه. (۸)

۱۵/۶۴۸- فی معانی الأخبار: عن أبی سعید المکاری قال: کنّا عند أبی

۱- أضفناه من المصدر.

۲- فی البحار: عمر.

۳- المائده: ۱۰۱.

۴- تفسیر القمی: ۱۸۸/۱، عنه البحار: ۲۱۹/۹۶ ح۹، والبرهان: ۵۰۶/۱ ح۱.

۵- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۳۲/۲، عنه البحار: ۲۱۸/۴۹ ح۳، وأخرجه الصدوق فی المعانی: ۱۰۵ ح۱ بسند آخر (مثله)، عنه البحار: ۲۳۰/۴۳ ح۲، و۲۲۱/۹۶ ح ۱۴، مسند الرضا علیه السلام: ۱۳۸/۱ ح۱۷۴.

۶- الصنیعه: کلّ ما عُمل من خیر أو إحسان.

۷- أمالی الطوسی: ۳۵۵ ح ۷۶ المجلس الثانی عشر، عنه البحار: ۲۲۵/۹۶ ح ۲۳، والوسائل: ۵۵۷/۱۱ ح۵.

۸- تذکره الخواصّ: ۳۶۷، عنه البحار: ۲۳۴/۹۶ ح ۳۴، ینابیع المودّه: ۳۸۹، غوالی اللئالی: ۴۴۹.

عبداللّه علیه السلام فذکر زید ومن خرج معه، فهمّ بعض أصحاب المجلس أن یتناوله فانتهره أبوعبداللّه علیه السلام وقال: مهلاً لیس لکم أن تدخلوا فیما بیننا إلّا بسبیل خیر، إنّه لم تمت نفس منّا إلّا وتدرکه السعاده قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقه، قال: قلت: وما فواق ناقه؟ قال: حلابها. (۱)

۱۶/۶۴۹- قال ابن شهراشوب: روی أبوعبداللّه الحافظ بإسناده عن محمّد بن عیسی، عن أبی حبیب البناجی (۲) قال: رأیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام وحدّثنی محمّد بن منصور السرخسی بالإسناد عن محمّد بن کعب القرطی (۳) قال: کنت فی جحفه نائماً فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام فأتیته فقال لی: یا فلان، سررت بما تصنع مع أولادی فی الدنیا، فقلت: لو ترکتهم فبمن أصنع؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: فلا جرم تجزی منّی فی العقبی، فکان بین یدیه طبق فیه تمر صیحانی، فسألته عن ذلک فأعطانی قبضه فیها ثمانی عشره تمره، فتأوّلت ذلک أن أعیش ثمانی عشره سنه فنسیت ذلک، فرأیت یوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلک فقالوا: أتی علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام فرأیته جالساً فی ذلک الموضع وبین یدیه طبق فیه تمر صیحانی فسألته عن ذلک فناولنی قبضه فیها ثمانی عشره تمره، فقلت له: زدنی منه فقال: لو زادک جدّی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لزدناک. (۴)

أقول: فعلم منه إ نّ الإحسان إلیهم یسرّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم.

۱۷/۶۵۰- حکی أنّ امرأه علویّه صالحه خرجت مع بناتها الأربع من قم فی بعض السنین الّتی وقعت ملحمه (۵) بقم حتّی أتت بلخ فی أیّام الشتاء، فقصدت رجلاً

۱- معانی الأخبار: ۷۳ ح ۳۹، عنه البحار: ۱۷۸/۴۶ ح ۳۶.

۲- فی البحار: النباجی.

۳- فی البحار: القرظی.

۴- مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۲/۴، عنه البحار: ۱۱۸/۴۹ ح۵، وأورد الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۲۴۹ (نحوه).

۵- الملْحَمه: الحرب الشدیده.

من أكابرها المعروف بالإيمان والصلاح فرأته وأخبرته بحالها فقال: من يعرف أ نّك علويّه؟ هاتى على ذلك شهوداً، فخرجت من عنده حزينه باكيه، وكان فى مجلس ذلك الملك مجوسيٌّ.

فلمّا رأى العلويّه وما قال لها الملك وقعت لها الرحمه فى قلبه، فقام فى طلبها مسرعاً، فلحقها فآواها وأدخلها منزله، وأعدّ لها جميع ما تحتاج إليه، فلمّا نام المجوسى رأى القيامه، فطلب الماء من أميرالمؤمنين عليه السلام وهو واقف على شفير حوض الكوثر، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّك لست على ديننا فنسقيك.

فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا علىّ اسقه، إنّ له عليك يداً، قد آوى ابنتك فلانه وبناتها فسقاه عليه السلام. (۱)

۱۸/۶۵۱- حكى أنّ رجلاً كان يعطى العلويّين ويكتبه على أميرالمؤمنين عليه السلام فافتقر، فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام فى المنام فأعطاه كيساً فيه ألف دينار فقال: إنّ هذا حقّك فخذه، فلاتمنع من جاءك من ولدى يطلب شيئاً فإنّه لا فقر عليك بعد هذا. (۲)

أقول: قال بعض فقهاء الجمهور: إنّ الذرّيّه الفاطميّه عليهم السلام عندى كلّهم كالكتاب العزيز يجب إحترامهم، فالصالح منهم كالآيه المحكمه يعمل بها ويقتدى بها والّذى لايكون صالحاً منهم كالآيه المنسوخه يكرم ولايتّبع ولايقتدى به.

۱- روى العلّامه المجلسى رحمه الله الحكايه فى البحار: ۲۲۵/۹۶ ح ۲۶ وهى طويله، عن غوالى اللئالى: ۴۵۱، وأورده المحدّث النورى فى دارالسلام: ۱۹۱/۲.

۲- الفضائل لابن الشاذان: ۹۵، عنه البحار: ۷/۴۲ ح ۸ ، والحكايه طويله اختصره المؤلّف رحمه الله.

باب فی فضل محبّی آل محمّد علیهم السلام وشیعتهم

باب فی فضل محبّی آل محمّد علیهم السلام وشیعتهم (۱)

۱/۶۵۲- فی المجالس للشیخ المفید، وأمالی ابن الشیخ: بإسنادهما عن عمران بن الحصین قال: کنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسین عند النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام جالس بجنبه إذ قرأ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: «أمَّنْ یُجیبُ المُضطَرَّ إذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السوءَ وَیَجْعَلُکُم خُلَفاءَ الأَرْضِ أءِلهٌ مَعَ اللّهِ قَلیلًا ما تَذَکَّرونَ » (۲) قال: فانتفض (۳) علیّ علیه السلام انتفاض العصفور، فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: ما شأنک تجزع؟ فقال: وما لی لا أجزع واللّه یقول: إنّه یجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: لاتجزع واللّه لایحبّک إلاّ مؤمن ولایبغضک إلّا منافق. (۴)

أقول: وفی الحدیث لطائف وأسرار لاتخفی علی أهلها.

۲/۶۵۳- فی الخصال: من حدیث الأربعمائه قال صلی الله علیه وآله وسلم: من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بیده فهو معنا فی الجنّه فی درجتنا، ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا

۱- کان فی الأصل هکذا: هذا فی العلویّین، وأمّا المحبّین والشیعه فنقتصر أیضاً علیهم بأحادیث.

۲- النمل: ۶۲.

۳- انتفض: دهش واضطرب، ولعلّ انتفاضته علیه السلام کان من استماع ذکر الخلافه لما علم أ نّ الخلافه والحکومه ممّا یتنافس فیه القوم، وهی موضع النزاع والشقاق، فینتج التفرقه والفشل، وکأ نّه یشاهد الدماء المهراقه والقتلی المطروحه علی الأرض والفروج المستحلّه فی سبیل الریاسه واستیفاء القدره والقوّه، فلذلک أخذه علیه السلام شبه جزع وخیفه، لا من جهه شقه إقامه العدل والعمل بالقسط، فإنّه علیه السلام أبو حسنه وابن بجدته، ولذلک تری رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یتسلّاه بأن لایجزع، فإنّ الحقّ فی التنازع معه، وأعداؤه ومخالفیه علی شتّی فرقهم کلّهم علی الباطل، وعلی ذلک لم یخف فی اللّه لومه لائم، فجاهد الناکثین والقاسطین والمارقین. (من هامش أمالی المفید) .

۴- أمالی المفید: ۳۰۷ ح۵، أمالی الطوسی: ۷۷ ح ۲۱ المجلس الثالث، عنه البحار: ۱۳/۴۱ ح۲ وأورده الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۱۰.

بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجه (۱) ، ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده فهو فی الجنّه.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا فی النار،] ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو فی النار (۲)]، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو فی النار. (۳)

وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، واللّٰه لايحبّنی إلّا مؤمن ولايبغضنی إلّا منافق. (۴)

۳/۶۵۴- فی المحاسن: بكر بن صالح، عن الرضا عليه السلام قال: من سرّه أن ينظر إلی اللّٰه بغير حجاب وينظر اللّٰه إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمّد عليهم السلام، وليتبرّء من عدوّهم، وليأتمّ بإمام المؤمنين منهم، فإنّه إذا كان يوم القيامه نظر اللّٰه إليه بغير حجاب، ونظر إلی اللّٰه بغير حجاب. (۵)

أقول: المراد بالنظر إليه تعالی: النظر إلی نبيّنا وأئمّتنا عليهم السلام أو إلی رحمته، أو كنايه عن غايه العرفان، والمراد من نظره تعالی إليه: لطفه وإحسانه، والمراد من غير حجاب أی من غير واسطه.

۴/۶۵۵- فی تفسير القمّی: عن عمر بن يزيد قال: قال أبوعبداللّٰه عليه السلام: أنتم واللّٰه من آل محمّد، فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم واللّٰه من أنفسهم - ثلاثاً ثمّ نظر إلیّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر إنّ اللّٰه تبارك وتعالی يقول فی كتابه: «إنَّ

۱- فی المصدر: بدرجتين.

۲- ليس فی المصدر، ولا فی البحار: ۲۷.

۳- الخصال: ۶۲۹/۲، عنه البحار: ۱۰۷/۱۰ س ۱۱.

۴- المصدر السابق: ۶۳۳، عنه البحار: ۸۸/۲۷ ح ۳۹.

۵- المحاسن: ۴۶ ح ۱۰۱، عنه البحار: ۹۰/۲۷ ح ۴۲.

أوْلَى الناسِ بإبراهيم للَّذينَ اتَّبَعُوه وهذا النَبيّ والَّذينَ آمَنُوا وَاللّه وَلِيُّ المُؤْمِنين » (۱) . (۲)

۵/۶۵۶- في المحاسن: عن موسى بن بكر قال: كنّا عند أبي عبداللّه عليه السلام فقال رجل في المجلس: أسأل اللّه الجنّه، فقال أبوعبداللّه عليه السلام: أنتم في الجنّه فاسألوا اللّه أن لايخرجكم منها، فقالوا: جعلنا فداك نحن في الدنيا! فقال عليه السلام: ألستم تقرّون بإمامتنا؟ قالوا: نعم، فقال: هذا معنى الجنّه الّذي من أقرّ به كان في الجنّه فاسألوا اللّه أن لايسلبكم. (۳)

۶/۶۵۷- بشاره المصطفي: بإسناده إلي همام] بن (۴)] أبي عليّ قال: قلت لكعب الحبر: ما تقول في هذه الشيعه شيعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: يا همام إنّي لأجد صفتهم في كتاب اللّه المنزل أ نّهم حزب اللّه وأنصار دينه، وشيعه وليّه، وهم خاصّه اللّه من عباده، ونجباؤه من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنّته، مسكنهم الجنّه في الفردوس الأعلى في خيام الدرّ وغرف اللؤلؤ، وهم في المقرّبين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها: تسنيم، لايشرب منها غيرهم.

وإنّ تسنيماً (۵) عين وهبها اللّه تعالى لفاطمه بنت محمّد زوجه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام تخرج من تحت قائمه قبّتها، على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح

۱- آل عمران: ۶۸.

۲- تفسير القمي: ۱۰۵/۱، عنه مجمع البيان: ۴۵۸/۲، والبحار: ۸۴/۶۸ ح۱، تأويل الآيات: ۱۱۵/۱ ح ۲۵. أقول: وفي بشاره المصطفي: ۶۸، قال أبو عبداللّه عليه السلام: يابن يزيد، أنت واللّه منّا أهل البيت، فقلت: جعلت فداك من آل محمّد عليهم السلام؟ قال: واللّه من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب اللّه ... ؟

۳- المحاسن: ۱۲۲ ح ۱۰۵، عنه البحار: ۱۰۲/۶۸ ح ۱۱.

۴- من المصدر، وليس في البحار.

۵- هكذا في البحار، وفي المصدر: فإنّ التسنيم.

المسک، ثمّ تسیل فیشرب منها شیعتنا وأحبّاؤنا (۱) وإنّ لقبّتها أربع قوائم، قائمه من لؤلؤه بیضاء تخرج من تحتها عین تسیل فی سبل أهل الجنّه یقال لها: السلسبیل، وقائمه من درّه صفراء تخرج من تحتها عین یقال لها: طهور (۲) ، وهی الّتی قال اللّه فی کتابه: »وَسَقاهُم رَبّهُم شَراباً طَهُوراً «. (۳)

وقائمه من زمرّده خضراء تخرج من تحتها عینان نضّاختان من خمر وعسل فکلّ عین منها تسیل إلی أسفل الجنان إلّا التسنیم، فإنّها تسیل إلی علّیین، فیشرب منها خاصّه أهل الجنّه وهم شیعه علیّ وأحبّاؤه، وذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه: «یُسْـقَوْنَ مِنْ رَحیقٍ مَخْتُوم × خِتامُهُ مِسْکٌ وَفی ذلکَ فَلْیَتَنافَسِ المُتَنافِسُون × وَمِزاجُهُ مِنْ تِسْنیم × عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُون» (۴) فهنیئاً لهم.

ثمّ قال کعب: واللّه لایحبّهم إلّا من أخذ اللّه عزّوجلّ منه المیثاق.

قال محمّد بن أبی القاسم: لحریٌّ أن تکتب الشیعه هذا الخبر بالذهب لإیمانهم (۵) وتحفظه وتعمل بما تدرک به هذه الدرجات العظیمه، لاسیّما روایه روتها العامّه فتکون أبلغ فی الحجّه وأوضح فی الصحّه، رزقنا اللّه العلم والعمل بما أدّوا إلینا الهداه الأئمّه علیهم السلام. (۶)

۷/۶۵۸- فی کنز الفوائد: بإسناده إلی علیّ علیه السلام أ نّه قال لمولاه نوف الشامی - وهو معه فی السطح -: یا نوف، أرامق (۷) أم نبهان (۸) ؟ قال: نبهان أرمقک یا أمیرالمؤمنین قال: هل تدری من شیعتی؟ قال: لا واللّه.

۱- فی البحار: شیعتها وأحبّاؤها.

۲- فی المصدر: طهورا.

۳- الإنسان: ۲۱.

۴- المطفّفین: ۲۸ - ۲۵.

۵- فی البحار: لانمائه.

۶- بشاره المصطفی: ۵۰، عنه البحار: ۱۲۸/۶۸ ح ۵۹.

۷- الرامق: اللاحظ والناظر فی الشی ء.

۸- النبهان: المنتبه من النوم.

قال علیه السلام: شیعتی الذبل الشفاه (۱) الخمص البطون (۲) الّذین تعرف الرهبانیّه والربّانیه فی وجوههم، رهبان (۳) باللیل، أسد بالنهار الّذین إذا جنّهم اللیل (۴) إتّزروا علی أوساطهم (۵) وارتدوا علی أطرافهم (۶) وصفّوا أقدامهم (۷) وافترشوا جباههم (۸) ، تجری دموعهم علی خدودهم، یجأرون (۹) إلی اللّه فی فکاک رقابهم؛ وأمّا النهار فحلماء علماء کرام نجباء أبرار أتقیاء.

یا نوف، شیعتی الّذین اتّخذوا الأرض بساطاً، والماء طیباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم یعرفوا، وإن غابوا لم یفتقدوا، شیعتی من لم یهرّ هریر الکلب (۱۰) ولا یطمع طمع الغراب، ولم یسأل الناس ولو مات جوعاً، إن رأی مؤمناً أکرمه وإن رأی فاسقاً هجره، هؤلاء واللّه یا نوف شیعتی، شرورهم مأمونه، وقلوبهم محزونه وحوائجهم خفیفه، وأنفسهم عفیفه، اختلف بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: یا أمیرالمؤمنین جعلنی اللّه فداک أین أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لی:

۱- الشفه: الجزء اللحمی الظاهر الّذی یستر الأسنان، وهما شفتان، والجمع: شفاه. ذَبَل شفاه: أی ضمر وهُزل وذهبت نضارته وطراوته. وقال المجلسی رحمه الله: هی کنایه إمّا عن الصوم، أو کثره التلاوه والدعاء والذکر.

۲- خَمَصَ البطن: خلا وضَمُر.

۳- رهبان: الّذی تخلّی عن أشغال الدنیا واعتزل عن أهلها.

۴- جنّ اللیل: أظلم.

۵- أی یشدّون وسطهم بالإزار کالمنطقه لیجمع ثیابهم، وقیل: هو کنایه عن الإهتمام فی العباده.

۶- أی یلبسون الرداءه أو یشدّونها علی أطرافهم ویشتملون بها.

۷- صفّ القدمین: وضعهما فی الصلاه بحیث یتحاذی الإبهامان ویتساوی البعد بین الصدر والعقب.

۸- الإفتراش: البسط علی الأرض، وهو وصف لحال سجودهم.

۹- یجأرون: یتضرّعون ویستغیثون.

۱۰- هریر الکلب: صوته دون النباح إذا تجهم علی الغریب، والمراد أ نّه لایجزع عند المصائب، أو لایصول علی الناس بغیر سبب کالکلب.

فی أطراف الأرض (۱) ، یا نوف یجی ء النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامه آخذاً بحجزه ربّه – جلّت ثناؤه – یعنی بحبل الـدین وحجزه الـدین، وأنـا آخـذ بحجزته وأهل بیتی آخـذون بحجزتی، وشـیعتنا آخـذون بحجزتنا، فإلی أین؟ إلی الجنّه وربّ الکعبه – قالها ثلاثاً . (۲)

۸/۶۵۹– فیه أیضاً: بالإسـناد عن أبی حمزه الثمالی، عن رجل من قومه یعنی یحیی بن اُمّ الطویل أ نّه أخبره عن نوف البکالی (۳) قـال: عرضت لی إلی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام حـاجه فاسـتتبعت إلیه جنـدب بن زهیر والربیع بن خیثم وابن اُخته همّـام بن عبـاده بن خیثم – وکـان من أصـحاب البرانس (۴) – فأقبلنـا معتمـدین لقاء أمیرالمؤمنین علیه السـلام فألقیناه حین خرج یؤمّ المسجد فأفضی ونحن معه إلی نفر متدیّنین (۵) قد أفاضوا فی الاُحدوثات (۶) تفکُّهاً، وبعضهم یلهی بعضاً.

فلمّـا أشـرف لهم أمیرالمؤمنین علیه السـلام أسـرعوا إلیه قیامـاً فسـلّموا فردّ التحیّه، ثمّ قـال: من القوم؟ قالوا: اُناس من شـیعتک یا أمیرالمؤمنین، فقال: لهم خیراً، ثمّ قال: یا هؤلاء ما لی لا أری فیکم سمه شیعتنا، وحلیه أحبّتنا أهل البیت؟ فأمسک القوم حیاء.

۱– قـال العلّـامه المجلسـی رحمه الله: کـأ نّ الراوی یقول: لاـ أجـد بین الناس من اتّصف بتلک الصـفات فأین أجـدهم؟ قال علیه السـلام: فی أطراف الأـرض، لأـ نّهم یهربون من المخـالفین تقیّه، أو یسـتوحشون من النـاس لاستیلاـء حبّ الـدنیا والجهل علیهم حذراً من أن یصیروا مثلهم.

۲– کنز الفوائد: ۸۷/۱، عنه البحار: ۱۹۱/۶۸ ح ۴۷.

۳– البکالی – بکسر الباء – منسوب إلی بکاله، قریه من الیمن، ونوف البکالی کان حاجب أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۴– قال الجوهری: البرنس: قلنسوه طویله، وکان النُسّاک یلبسونها فی صدر الاسلام.

۵– فی البحـار: مبـدّنین، بضمّ المیم وتشدیـد الـدال المفتوحه: أی سـماناً ملحّمین کمـا هو هیئه المـترفین بـالنعم. (۶) الاُحدوثه: الحدیث المضحک أو الخرافه.

۶–

قال نوف: فأقبلا علیه جندب والربیع فقالا: ما سمه شیعتکم وصفتهم یا أمیرالمؤمنین؟ فتثاقل عن جوابهما (۱) فقال: اتّقیا اللّه أیّها الرجلان وأحسنا، فإنّ اللّه مع الّذین اتّقوا والّذین هم محسنون.

فقال همّام بن عباده – وکان عابداً مجتهداً –: أسألک بالّذی أکرمکم أهل البیت وخصّکم وحباکم وفضّلکم تفضیلاً إلاّ أنبأتنا بصفه شیعتکم. فقال علیه السلام: لاتقسم فسأُنبّئکم جمیعاً وأخذ بید همّام فدخل المسجد، فسبّح رکعتین (۲) وأوجزهما وأکملهما (۳) ثمّ جلس وأقبل علینا وحفّ القوم به، فحمداللّه واثنی علیه وصلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ اللّه جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه خلق خلقه فألزمهم عبادته وکلّفهم طاعته، وقسّم بینهم معایشهم، ووضعهم فی الدنیا بحیث وضعهم، وهو فی ذلک غنیّ عنهم لاتنفعه طاعه من أطاعه، ولاتضرّه معصیه من عصاه منهم.

وساق الراوی کلامه إلی أن قال: ثمّ وضع أمیرالمؤمنین علیه السلام یده علی منکب همّام بن عباده وقال: ألا من سأل عن شیعه أهل البیت الّذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم فی کتابه مع نبیّه تطهیراً، فهم العارفون باللّه، العاملون بأمر اللّه أهل الفضائل والفواضل (۴) منطقهم الصواب، وملبسهم (۵) الإقتصاد، ومشیهم

۱- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۵۴۷/۲، تثاقله علیه السلام عن جوابه، لأنّه علیه السلام علم أنّ المصلحه فی تأخیر الجواب وکأنّه حضر المجلس من لایحبّ أن یجیب – وهو حاضر – . ولعلّه بتثاقله علیه السلام یشتدّ شوق همّام إلی سماع الموعظه، ولعلّه من باب تأخیر البیان إلی وقت الحاجه، لا عن وقت الحاجه. وقال ابن میثم فی شرح النهج: ۳۶۴ تثاقله علیه السلام لخوفه علی همّام کما یدلّ علیه قوله علیه السلام: أما واللّه لقد کنت أخافها علیه.

۲- فی النهایه: قد یطلق التسبیح علی صلاه التطوّع والنافله.

۳- أی أوجزهما کمّاً وأکملهما کیفاً.

۴- الفواضل: الأیادی الجسیمه أو الجمیله.

۵- الملبس – بفتح الباء –: ما یلبس.

التواضع بخعوا (۱) للّه تعالى بطاعته، وخضعوا له بعبادته، فمضوا غاضّين (۲) أبصارهم عمّا حرّم اللّه عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالّذى (۳) نزلت منهم فى الرخاء (۴) رضىً عن اللّه بالقضاء، فلولا الآجال الّتى كتب اللّه لهم لم تستقرّ أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين، شوقاً إلى لقاء اللّه والثواب، وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق فى أنفسهم، وصغر ما دونه فى أعينهم، فهم والجنّه (۵) كمن رآها فهم على أرائكها متّكؤن، وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعذّبون، قلوبهم محزونه وشرورهم مأمونه وأجسادهم نحيفه، وحوائجهم خفيفه، وأنفسهم عفيفه (۶) ومعرفتهم (۷) فى الاسلام عظيمه، صبروا أيّاماً قليله فأعقبتهم راحه طويله وتجاره (۸) مربحه يسّرها لهم ربٌّ كريم، اُناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً (۹) يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تاره، وتاره يفترشون جباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجرى دموعهم على خدودهم، ويمجّدون جبّاراً

۱- بخع له: تذلّل له وأطاع وأقرّ.

۲- غضّ بصره: كفّه وخفضه.

۳- فى الأصل: كالّذين. وقال ابن ميثم: يحتمل أن يكون المراد بالّذى: الّذين، فحذف النون كما فى قوله تعالى: «وَخُضْتُمْ كَالَّذِی خاضُوا » التوبه: ۶۹، أى نزلت فى البلاء كالنزول الّذى نزلت فى الرخاء.

۴- الرخاء - بالفتح -: سعه العيش.

۵- فهم والجنّه:روى «والجنّه» بالنصب فيكون الواو بمعنى مع، وروى بالرفع على أ نّه معطوف على «هم».

۶- العفّه: كفّ النفس عن المحرّمات، بل عن الشبهات والمكروهات أيضاً.

۷- فى البحار: ومعونتهم.

۸- تجاره: عطف بيان للرّاحه.

۹- يرتّلونه: فى بعض المصادر يرتّلونها، فالضمير يرجع لأجزاء القرآن، وفى معنى الترتيل قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّه حفظ الوقوف وأداء الحروف.

عظيماً ويجأرون إليه جلّ جلاله فى فكاك رقابهم، هذا ليلهم.

فأمّـا النهار، فحلماء علماء برره أتقياء، براهم (۱) خوف باريهم فهم أمثال القداح (۲) يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض، أو قـد خولطوا وقد خالط القوم من عظمه ربّهم وشدّه سـلطانه أمر عظيم، طاشت (۳) له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا استقاموا من ذلک بادروا إلى اللّه تعالى بالأعمال الزاكيه، لايرضون له بالقليل ولايستكثرون له الجزيل.

فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون (۴) إن زكّى (۵) أحدهم خاف ممّا يقولون وقال: أنا أعلم بنفسى من غيرى، وربّى أعلم بى، اللّهمّ لاتؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى خيراً ممّا يظنّون، واغفر لى ما لايعلمون فإنّک علّام الغيوب وساتر العيوب.

هذا (۶) ومن علامه أحدهم أن ترى له قوّه فى دين، وحزماً فى لين (۷) وإيماناً فى يقين، وحرصاً على علم، وفهماً فى فقه، وعلماً فى حلم، وكيساً (۸) فى رفق وقصداً فى غنى، وتجمّلاً (۹) فى فاقه، وصبراً فى شدّه، وخشوعاً فى عباده، ورحمه

۱- برى العود أو الحجر: نَحَته أى قشره. وبرى الجوع الانسان: هزله.

۲- القداح: جمع قِدح وهو السهم قبل أن يراش وينصّل.

۳- طاش: اضطرب.

۴- الإشفاق: الخوف. اشفاقهم من السيّئات وإن تابوا منها، لإحتمال عدم قبول توبتهم، ومن الحسنات لإحتمال عدم القبول.

۵- التزكيه: المدح.

۶- هذا: أى خذ هذا، وهو فصل فى الكلام شايع.

۷- الحزم - بالفتـح -: ضـبط الأمر، والأخـذ فيه بـالثقه، والحـذر من فواته وكأنّ المعنى أ نّه لايصـير حزمه سـبباً لخشونته، بل مع الحزم يدارى الخلق ويلاينهم.

۸- الكيْس: الفطانه.

۹- التجمّـل: التزيّن، والتجمّـل فى الفـاقه: سـلوک مسـلک الأغنياء والمتجمّلين فى حال الفقر وذلک بترک الشـكوى إلى الخلق وعدم إظهار الفاقه للناس.

للمجهود (۱) وإعطاء فی حقّ، ورفقاً فی كسب، وطلباً فی حلال، وتعفّفا فی طمع (۲) وطمعاً فی غير طبع - أی دنس (۳) - ونشاطاً فی هدى، واعتصاماً فی شهوه، وبرّاً فی استقامه، لايغيّره ما جهله (۴) ولايدع احصاء ما عمله، يستبطئ نفسه فی العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسی وهمّه الشكر، يبيت حذراً من سنه الغفله، ويصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمه.

إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره (۵) رغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العمل بالعلم، والعلم بالحلم، يظلّ دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقّعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه قانعةً نفسه، عازباً (۶) جهله، محرزاً دينه، ميّتاً داؤه (۷) كاظماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، بيّناً صبره، كثيراً ذكره، لايعمل شيئاً من الخير رياء ولايتركه حياءً، الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون.

إن كان بين الغافلين كتب فی الذاكرين، وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمّن ظلمه، ويعطی من حرمه، ويصل من قطعه، قريب معروفه، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خيره، مدبر شرّه، غائب مكره، فی الزلازل وقور (۸)

۱- المجهود: الوسع والطاقه.

۲- كأنّ فی بمعنى «عن» أو بمعنى «مع»، فالمراد الطمع من اللَّه.

۳- كأ نّه من كلام الراوی، وفی النهايه: الطبع - بالتحريك -: الدنس وأصله من الدنس والوسخ يغشيان السيف ثمّ استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام.

۴- لايغيّره ما جهله: أی من عيوبه، والأظهر: لايغرّه ثناء من جهله.

۵- شره - كفَرِحَ -: غلب حرصه.

۶- عازباً: غائباً.

۷- وفی الكافی بدل هذه الجمله: «ميته شهوته».

۸- الزلازل: الشدائد، والوقور: من الوَقار، وهو الحلم والرزانه.

فی المکاره صبور، فی الرخاء شکور، لایحیف (۱) علی من یبغض، ولا یأثم (۲) فیمن یحبّ، ولا یدّعی ما لیس له، ولایجحد ما علیه.

یعترف بالحقّ قبل أن یشهد به علیه، لایضیع ما استحفظه (۳) ولاینابز (۴) بالألقاب، ولایبغی علی أحد، ولایغلبه الحسد، ولایضارُّ بالجار، ولایشمت بالمصاب، مؤدّ للأمانات، عامل بالطاعات، سریع إلی الخیرات، بطی ء عن المنکرات، یأمر بالمعروف ویفعله، وینهی عن المنکر ویجتنبه.

لایدخل فی الاُمور بجهل، ولایخرج من الحقّ بعجز، إن صمت لم یعیه الصمت وإن نطق لم یعیه اللفظ، وإن ضحک لم یعل به صوته، قانع بالّذی قُدّر له لایجمح (۵) به الغیظ، ولا یغلبه الهوی، ولا یقهره الشحّ، یخالط الناس بعلم، ویفارقهم بسلم، یتکلّم لیغنم، ویسأل لیفهم، نفسه منه فی عناء.

والناس منه فی راحه، أراح الناس من نفسه وأتعبها لآخرته (۶) إن بغی علیه صبر لیکون اللّه تعالی هو المنتصر له، یقتدی بمن سلف من أهل الخیر قبله، فهو قدوه لمن خلف من طالب البرّ بعده، أولئک عمّال اللّه ومطایا (۷) أمره وطاعته، وسرج أرضه وبریّته، أولئک شیعتنا وأحبّتنا ومنّا ومعنا ألا ها (۸) شوقاً إلیهم.

فصاح همّام بن عباده صیحه وقع مغشیاً علیه، فحرّکوه فإذا هو قد فارق

۱- الحیف: الجور والظلم.

۲- ولایأثم: المراد بالإثم المیل عن الحقّ، والغرض أ نّه لایترک الحقّ للعداوه والمحبّه إذا کان حاکماً.

۳- ما استحفظه: أی ما أودع عنده من الأموال و الأسرار.

۴- المنابزه والتنابز: التعایر والتداعی بالألقاب.

۵- جمح الرجل: رکب هواه فلایمکن ردّه.

۶- فی الأصل: لاخوته.

۷- المطایا: جمع المطیّه وهی الدابّه تمطو أی تسرع فی مسیرها.

۸- ألا ها: ألا حرف تنبیه، وها إمّا اسم فعل بمعنی خذ، أو حکایه عن تنفّس طویل تحسّراً علی عدم لقائهم.

الـدنيا رحمه اللّه عليه فاسـتعبر الربيع باكيـاً وقـال: لأسـرع ما أودت (۱) موعظتـک يـا أميرالمـؤمنين بـابن أخی، ولوددت لو أ نّی بمكانه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السـلام: هكذا (۲) تصـنع المواعـظ البالغه بأهلها، أما واللّه لقـد كنت أخافها عليه فقال له قائل: فما بالک أنت (۳) يـا أميرالمؤمنين! فقال: ويحک إنّ لكلّ واحـد أجلاً لايعـدوه (۴) وسـبباً لن يجـاوزه، فمهلاً لاتعـدُ لها، فإنّما نفثها على لسانک الشيطان.

قال: فصلّی عليه أميرالمؤمنين عليه السلام عشيّه ذلک اليوم، وشهد جنازته ونحن معه.

قـال الراوی عن نوف: فصـرت إلی الربيع بن خيثم فـذكرت له مـا حـدّثنی نوف فبكی الربيع حتّی كـادت نفسه أن تفيض (۵) ، وقال: صدق أخی، لاجرم أنّ موعظه أميرالمؤمنين عليه السلام وكلامه ذلک منّی بمرأی ومسمع، وما ذكرت ما كان من همّام بن عباده يومئذ وأنا فی بلهنيه (۶) إلّا كدّرها ولا لشدّه إلّا فرَّجها. (۷)

۱- أود: أعوج. وآد الشی ء حاملَه: أثقله وأجهده، أو حناه من ثقله.

۲- هكذا: فی محلّ النصب نائب للمفعول المطلق لقوله «تصنع» والتقديم للحصر، والمشار إليه نوع من التأثير صارفی همّام سبب موته.

۳- فما بالک: أی ما حالک حيث لم يفعل العلم بتلک الصـفات أو ذكرها أو سـماعک من رسول اللّه صـلی الله عليه وآله وسلم ما فعل بهمّام.

۴- هـذا جواب أميرالمؤمنين عليه السـلام، وذكر بعض المحقّقين أ نّه أجـابه عليه السـلام بالإشاره إلی السـبب البعيـد وهو الأجل المحتوم به القضـاء الإلـهی، وهو جواب مقنع للسامع مع أ نّه حقّ وصـدق، وأمّا السـبب القريب الفرق بينه وبين همّام ونحوه لقوّه نفسه القدسيّه علی قبول الواردات الإلهيّه وتعوّده بها وبلوغ رياضـته حدّ السـكينه عند ورود أكثرها وضعف نفس همّام عمّا ورد عليه من خوف اللّه ورجائه وأيضاً فإنّه عليه السلام كان متّصفاً بهذه الصفات لم يفقدها حتّی يتحسّر علی فقدها.

۵- فی الأصل: أن تقبض.

۶- البلهنيه - بضمّ الباء -: الرخاء وسعه العيش، وفی بعض المصادر: هنيئه.

۷- كنز الفوائد: ۸۹/۱، أمالی المفيد: ۷۸، عنه البحار: ۱۹۲/۶۸ ح ۴۸، ورواه الخطيب فی تاريخ بغداد: ۱۶۲/۷، والصدوق رحمه الله فی الأمـالی: ۶۶۵ ح۲ المجلس الرابع والثمـانون، وفضائل الشـيعه: ۹۶ ح ۳۵ (نحوه)، وأورده السـيّد الرضـی فی نهج البلاغه: الخطبه ۱۹۳، وسـليم بن قيس فی كتابه: ۲۳۸. أقول: اسـتفدت من بيـان العلّامه المجلسـی رحمه الله فی ذكر الهامش، ونقلته عن مواضع من البحار.

۹/۶۶۰- الشیخ أبوجعفر الطوسی قدس سره: بإسناده عن الفضل بن شاذان یرفعه إلی سلیمان الدیلمی، عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق علیهما السلام قال: قلت لسیّدی أبی عبداللّه علیه السلام ما معنی قول اللّه عزّوجلّ: «وَما کُنْتَ بِجانِبِ الطُور إذْ نادَیْنا » (۱) ؟ قال: کتاب کتبه اللّه عزّوجلّ قبل أن یخلق الخلق بألفی عام فی ورقه آس، فوضعها علی العرش.

قلت: یا سیّدی وما فی ذلک الکتاب؟ قال: مکتوب «یا شیعه آل محمّد أعطیتکم قبل أن تسألونی، وغفرت لکم قبل أن تعصونی، وعفوت عنکم قبل أن تذنبوا، من جاءنی بالولایه أسکنته جنّتی برحمتی». (۲)

ورواه محمّد بن العبّاس مثله. (۳)

۱۰/۶۶۱- فی جامع الأخبار وکشف الغمّه: عن الصدوق بأسانیده، عن جابر بن عبداللّه الأنصاری رحمه الله قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّ اللّه خلقنی وخلق علیّاً وفاطمه والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام من نور، فعصر ذلک النور عصره فخرج منه شیعتنا، فسبّحنا وسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق اللّه السماوات والأرضین وخلق الملائکه، فمکثت الملائکه مائه عام لاتعرف تسبیحاً ولاتقدیساً ولاتمجیداً، فسبّحنا وسبّحت شیعتنا فسبّحت

۱- القصص: ۴۶.

۲- تأویل الآیات: ۴۱۷/۱ ح ۱۱، عنه البحار: ۲۹۶/۲۶ ح ۶۲ .

۳- تأویل الآیات: ۴۱۷/۱ ح ۱۰، عنه البحار: ۲۹۶/۲۶ ح ۶۱، والبرهان: ۲۲۷/۳ ح ۱، ورواه فرات فی تفسیره: ۳۱۶ ح ۴۲۶ (نحوه)، عنه البحار: ۳۶۲/۱۳ ح ۸۰ ، و۲۶۶/۲۴ ح ۳۰، ورواه المفید فی الإختصاص: ۱۰۹ بإسناده عن أبی سعید المدائنی (نحوه) عنه البحار: ۶۴/۶۸ ح ۱۱۶.

الملائکه لتسبیحنا، وقدّسنا فقدّست شیعتنا فقدّست الملائکه لتقدیسنا، ومجّدنا فمجّدت شیعتنا فمجّدت الملائکه لتمجیدنا، ووحّدنا فوحّدت شیعتنا فوحّدت الملائکه لتوحیدنا، وکانت الملائکه لاتعرف تسبیحاً ولاتقدیساً من قبل تسبیحنا وتسبیح شیعتنا، فنحن الموحّدون حین لا موحّد غیرنا، وحقیق علی اللَّه تعالی کما اختصّنا واختصّ شیعتنا أن ینزلنا أعلی علّیین.

إنّ اللَّه سبحانه وتعالی اصطفانا واصطفی شیعتنا من قبل أن نکون (۱) أجساماً (۲) فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشیعتنا من قبل أن نستغفر اللَّه. (۳)

۱۱/۶۶۲- فی الإکمال والعیون: فی روایه اُبیّ بن کعب بأسانیده عن الصادق علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فی خلقه الأئمّه علیهم السلام إلی أن قال: فرکب اللَّه عزّوجلّ فی صلبه نطفه مبارکه زکیّه، وأخبرنی جبرئیل علیه السلام إنّ اللَّه تبارک وتعالی طیب هذه النطفه وسمّاها عنده جعفراً، وجعله هادیاً مهدیّاً وراضیاً مرضیّاً، یدعو ربّه فیقول فی دعائه:

«یا دان (۴) غیر متوان، یا أرحم الراحمین، اجعل لشیعتی من النار وقاءً ولهم عندک رضیً، واغفر ذنوبهم، ویسّر اُمورهم، واقض دیونهم، واستر عوراتهم وهب لهم الکبائر الّتی بینک وبینهم، یا من لایخاف الضیم (۵) ولاتأخذه سنه ولا نوم، اجعل لی من کلّ] همّ و[غمّ فرجاً»، من دعا بهذا الدعاء حشره اللَّه عزّوجلّ أبیض الوجه مع جعفر بن محمّد علیهما السلام إلی الجنّه. (۶)

۱- تکون، خ.

۲- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: أی قبل أن نحلّ الأبدان العنصریّه.

۳- جامع الأخبار: ص۹، عنه البحار: ۳۴۳/۲۶ ح ۱۶، کشف الغمّه: ۴۵۸/۱، عنه البحار: ۸۰/۳۷ ح ۴۹، وأخرجه فی ج ۱۳۱/۲۷ ح ۱۲۲ (مثله) عن کتاب منهج التحقیق.

۴- فی الإکمال: یا دیّان.

۵- الضیم: الظلم.

۶- کمال الدین: ۲۶۶ ضمن ح ۱۱، عنه البحار: ۲۰۶/۳۶ ضمن ح ۸ ، عیون الأخبار: ۶۲ ۵۹/۱ عنه البحار: ۱۸۵/۹۴ ح ۱.

۱۲/۶۶۳- فی المحاسن: عن ابن فضّال عن علیّ بن عقبه، عن أبیه قال: دخلنا علی الصادق علیه السلام أنا والمعلّی بن خنیس فقال: یا عقبه، لایقبل اللَّه من العباد یوم القیامه إلاّ هذا الّذی أنتم علیه، وما بین أحدکم وبین أن یری ما تقرّ به عینه إلّا أن تبلغ نفسه هذه - وأومأ بیده إلی الورید - قال:

ثمّ اتّکأ وغمز إلیّ المعلّی أن سله فقلت: یابن رسول اللَّه إذا بلغت نفسه هذه فأیّ شی ء یری؟ فردّد علیه بضعه عشره مرّه: أیّ شی ء یری؟ فقال فی کلّها: یری لایزید علیها، ثمّ جلس فی آخرها فقال:

یا عقبه، قلت: لبّیک وسعدیک، فقال: أبیت إلّا أن تعلم؟ فقلت: نعم یابن رسول اللَّه] إنّما دینی مع دمی فإذا ذهب دمی کان ذلک (۱)] وکیف بک یابن رسول اللَّه کلّ ساعه؟ وبکیت، فرقّ لی. فقال: یراهما واللَّه، قلت: بأبی أنت واُمّی من هما؟ فقال: ذاک رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام.

یا عقبه، لن تموت نفس مؤمنه أبداً حتّی تراهما، قلت: فإذا نظر إلیهما المؤمن أیرجع إلی الدنیا؟ قال: لا، بل یمضی أمامه، فقلت له: یقولان شیئاً جعلت فداک؟ فقال: نعم یدخلان جمیعاً علی المؤمن فیجلس رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عند رأسه، وعلیّ علیه السلام عند رجلیه فیکبّ علیه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فیقول: یا ولیّ اللَّه أبشر، أنا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إنّی خیر لک ممّا تترک من الدنیا.

۱- بدل ما بین المعقوفتین فی الکافی: إنّما دینی مع دینک فإذا ذهب دینی کان ذلک. قال العلّامه المجلسی رحمه الله: فی قوله: »إنّما دینی مع دمی« المراد بالدم الحیاه، أی لا- أترک طلب الدین ما دمت حیّاً، فإذا ذهب دمی أی متّ کان ذلک أی ترک الطلب. أو المعنی: أ نّه إنّما یمکننی تحصیل الدین ما دمت حیّاً، فقوله: فإذا ذهب دمی استفهام انکاری أی بعد الموت کیف یمکننی طلب الدین. وعلی نسخه الکافی: «إنّما دینی مع دینک» أی إنّ دینی إنّما یستقیم إذا کان موافقاً لدینک، فإذا ذهب دینی - لعدم علمی بما تعتقده - کان ذلک أی الخسران والهلاک والعذاب الأبدی.

ثمّ ينهض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيقدم عليه علىّ عليه السلام حتّى يكبّ عليه فيقول: يا ولىّ اللّه أبشر، أنا علىّ بن أبى طالب الّذى كنت تحبّنى، أما لأنفعنّك.

ثمّ قال أبوعبداللّه عليه السلام: أما إنّ هذا فى كتاب اللّه عزّوجلّ، قلت: أين هذا جعلت فداك من كتاب اللّه؟ قال: فى سوره يونس قول اللّه تعالى هاهنا: «الَّذينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُون × لَهُمُ البُشْرى فِي الحَيوهِ الدنيا وَفِي الآخِرَه لاتَبْديلَ لِكَلِماتِ اللّه ذلكَ هُوَ الفَوْزُ العَظيم » (۱) . (۲)

ورواه العيّاشى عن عقبه مثله. (۳)

۱۳/۶۶۴- فى تفسير فرات: فى النبوىّ، أ نّه قال لعلى عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرنى عن اللّه عزّوجلّ: إذا كان يوم القيامه جئت أنت وشيعتك ركباناً على نوق من نور البرق، يطيرهم فى أرجاء (۴) الهواء ينادون فى عرصه الهواء: نحن العلويّون فيأتيهم النداء من قبل اللّه: أنتم المقرّبون الّذين لاخوف عليكم [اليوم (۵)] ولا أنتم تحزنون. (۶)

۱۴/۶۶۵- فى تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبه، لايتيقّن الوصول إلى رضوان اللّه حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو فى شدّه علّته، وعظيم ضيق صدره بما يخلّفه من أمواله، ولما هو عليه من اضطراب أحواله من معامليه وعياله، وقد بقيت فى نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: ما لك تجرع غصصك؟ فيقول: لاضطراب

۱- يونس: ۶۴ و ۶۳.

۲- المحاسن: ۱۳۳ ح ۱۵۸، عنه البحار: ۱۸۵/۶ ح ۲۰.

۳- العيّاشى: ۱۲۵/۲ ح ۳۳، عنه البحار: ۱۸۶/۶ ذ ح ۲۰، ورواه فى الكافى: ۱۲۸/۳ ح۱، عنه البحار: ۲۳۷/۳۹ ح ۲۳، والبرهان: ۱۸۹/۲ ح ۱.

۴- أرجاء: جمع الرجا: الناحيه.

۵- ليس فى المصدر.

۶- تفسير فرات: ۱۲۰ ضمن ح ۱۲۷، عنه البحار: ۲۳۷/۷ ضمن ح ۸ .

أحوالی واقتطاعک لی دون] أموالی و[آمالی.

فیقول له ملک الموت: وهل یجزع (۱) عاقل من فقد درهم زائف] وقد اعتاض عنه بألف (۲)] ألف ضعف الدنیا؟ فیقول: لا، فیقول ملک الموت: فانظر فوقک فینظر فیری درجات الجنان وقصورها الّتی تقصر دونها الأمانیّ.

فیقول له ملک الموت: تلک منازلک ونعمک وأموالک وأهلک وعیالک، ومن کان من أهلک هاهنا وذرّیّتک صالحاً فهم (۳) هناک معک أفترضی به بدلاً ممّا هاهنا؟ فیقول: بلی واللّه.

ثمّ یقول ملک الموت: اُنظر، فینظر فیری محمّداً وعلیّاً والطیّبین من آلهما فی أعلی علّیّین فیقول له: أو تراهم؟ هؤلاء سادتک وأئمّتک، هم هناک جلّاسک وأناسک (۴) أفما ترضی بهم بدلاً ممّا تفارق هنا؟ فیقول: بلی وربّی.

فذلک ما قال اللّه تعالی: «إِنَّ الَّذینَ قالُوا رِبُّنَا اللّه ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِم المَلائِکَهُ أَلّا تَخافُوا وَلاتَحْزَنُوا » (۵) فما أمامکم من الأهوال فقد کفیتموها ولاتحزنوا علی ما تخلفونه من الذراری والعیال والأموال، فهذا الّذی شاهدتموه فی الجنان بدلاً منهم «وَأبْشِرُوا بِالْجَنّهِ الَّتی کُنْتُم تُوعَدُون» (۶) هذه منازلکم وهؤلاء ساداتکم واُناسکم وجلّاسکم (۷) ونحن أولیاؤکم فی الحیاه الدنیا وفی الآخره، «وَلَکُم فیها ما تَشْتَهی أَنْفُسُکم، وَلَکُم فیها ما تَدَّعُون × نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ

۱- یحزن، خ.

۲- هکذا فی التأویل، وفی المصدر: واعتیاض ألف.

۳- فهو، خ.

۴- الجلّاس: جمع الجلیس، والاناس - جمع الانس -: من تأ نّس به.

۵- فصّلت: ۳۰.

۶- فصّلت: ۳۰.

۷- إلی هنا یکون فی المصدر والبحار، وزاد فی تأویل الآیات ما بعده.

رَحیم» (۱) . (۲)

۱۵/۶۶۶- الحموینی وهو من أعیان علماء العامّه قال: رأیت بخطّ جدّی شیخ الإسلام بأسانیده المفصّله عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: معرفه آل محمّد علیهم السلام براءه من النار، وحبّ آل محمّد علیهم السلام جواز علی الصراط، والولاء لآل محمّد علیهم السلام أمان من العذاب. (۳)

۱۶/۶۶۷- موفّق بن أحمد: بأسانیده المفصّله عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: قال سلمان رضی الله عنه: کنت ذات یوم عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إذ أقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال له: ألا اُبشّرک؟ قال: بلی یا رسول اللَّه قال: هذا حبیبی جبرئیل یخبرنی عن اللَّه جلّ جلاله أ نّه قد أعطی محبّیک وشیعتک سبع خصال:

الرفق عند الموت، والاُنس عند الوحشه، والنور عند الظلمه، والأمن عند الفزع، والقسط عند المیزان، والجواز علی الصراط، ودخول الجنّه قبل سائر الناس (من الاُمم) بثمانین عاماً. (۴)

۱۷/۶۶۸- أمالی ابن الشیخ: بأسانیده المفصّله عن جعفر بن محمّد علیهما السلام یقول: من أحبّنا للَّه وأحبّ محبّنا لا لغرض دنیا یصیبها منه، وعادی عدوّنا لا لإحنه (۵) کانت بینه وبینه، ثمّ جاء یوم القیامه وعلیه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر

۱- فصّلت: ۳۲ و۳۱.

۲- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۲۳۹ ح ۱۱۷، عنه البحار: ۱۷۶/۶ ح۲، و۲۶/۲۴ ح۴، والبرهان: ۱۱۱/۴ ح ۱۲، والمحتضر: ۲۲، وأخرجه فی تأویل الآیات: ۵۳۷/۲ ح ۱۱)مثله(.

۳- فرائد السمطین: ۲۵۶/۲ ح ۵۲۵، ینابیع المودّه: ۲۶۳.

۴- رواه الصدوق فی الأمالی: ۴۱۶ ح ۱۵ المجلس الرابع والخمسون، عنه البحار: ۹/۶۸ ح۴ وأخرجه فی ص ۱۱ ح۹ بإسناده عن جابر بن عبداللَّه، عن الخصال: ۴۰۲/۲ ح ۱۱۲ (نحوه) وذکر فی ذیله بیان، ورواه البرسی رحمه الله فی المشارق: ۱۵۰، وفیه: بأربعین عاماً.

۵- الاحنه: الحقد.

غفر اللّه تعالی له. (۱)

۱۸/۶۶۹- فی الإختصاص: بأسانیده عن ابن نباته قال: أتیت أمیرالمؤمنین علیه السلام لُأسلّم علیه فجلست أنتظره، فخرج إلیّ، فقمت إلیه فسلّمت علیه، فضرب علی کفّی ثمّ شبّک أصابعه فی أصابعی ثمّ قال: یا أصبغ بن نباته قلت: لبّیک وسعدیک یا أمیرالمؤمنین.

فقال: إنّ ولیّنا ولیّ اللّه، فإذا مات ولیّ اللّه کان من اللّه بالرفیق الأعلی، وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلی من الشهد وألین من الزبد.

فقلت: بأبی أنت واُمّی وإن کان مذنباً؟ فقال: نعم وإن کان مذنباً، أما تقرأ القرآن «فَاُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّه سَیِّئاتِهِم حَسَنات وَکانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً» (۲) یا أصبغ، إنّ ولیّنا لو لقی اللّه وعلیه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها اللّه له إن شاء اللّه تعالی. (۳)

۱۹/۶۷۰- فیه أیضاً: بأسانیده عن الرضا علیه السلام عن أبیه، عن جدّه، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: حبّنا أهل البیت یکفّر الذنوب، ویضاعف الحسنات، وإنّ اللّه تعالی لیتحمّل عن محبّینا أهل البیت ما علیهم من مظالم العباد، إلّا ما کان منهم فیها علی إضرار وظلم للمؤمنین. فیقول للسیّئات: کونی حسنات. (۴)

۲۰/۶۷۱- فی تفسیر فرات: علیّ بن أحمد بن خلف الشیبانی معنعناً عن ابن عبّاس رضی الله عنه قال: بینما النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ بن أبی طالب علیه السلام بمکّه أیّام الموسم إذا

۱- أمالی الطوسی: ۱۵۶ ح ۱۱ المجلس السادس، عنه البحار: ۵۴/۲۷ ح۷، وأخرجه فی بشاره المصطفی: ۹۰، عنه البحار: ۱۰۶/۲۷ ح ۷۷، إرشاد القلوب: ۷۷/۲، غایه المرام: ۵۹۲ ح ۳۵. أقول: روی البرقی رحمه الله فی المحاسن: ۱۲۴ ح ۱۲۰ عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: من أحبّنا لا لدنیا یصیبها منّا وعادی عدوّنا لا لشحناء کانت بینه وبینه أتی اللّه یوم القیامه مع محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وإبراهیم وعلیّ علیهما السلام.

۲- الفرقان: ۷۰.

۳- الإختصاص: ۶۰، عنه البحار: ۲۸۰/۳۴ ح ۱۰۲۴.

۴- أمالی الطوسی: ۱۶۴ ح ۲۶ المجلس السادس، عنه البحار: ۱۰۰/۶۸ ح۵.

التفت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إلی علیّ علیه السلام وقال: هنیئاً لک وطوبی لک یا أباالحسن، إنّ اللّه قد أنزل علیّ آیه محکمه غیر متشابهه، ذکری وإیّاک فیها سواء فقال: «الْیَوْم أَکْمَلْتُ لَکُم دینَکُم وأتْمَمْت عَلَیْکُم نِعْمَتی وَرضیتُ لَکُم الإسْلامَ دیناً» (۱) بیوم عرفه ویوم جمعه.

هذا جبرئیل یخبرنی عن اللّه تعالی: إنّ اللّه یبعثک وشیعتک یوم القیامه رکباناً غیر رجال علی نجائب رحائلها (۲) من النور فتناخ (۳) عند قبورهم، فیقال لهم: ارکبوا یا أولیاء اللّه، فیرکبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلی الجنّه، حتّی إذا صاروا إلی الحشر (۴) ثارت فی وجوههم ریح یقال لها المثیره، فتذری فی وجوههم المسک الأذفر، فینادون بصوت لهم: نحن العلویّون فیقال لهم: إن کنتم العلویّین فأنتم الآمنون، ولا خوف علیکم الیوم ولا أنتم تحزنون. (۵)

۲۱/۶۷۲- عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: من صافح محبّاً لعلیّ علیه السلام غفر اللّه له الذنوب وأدخله الجنّه بغیر حساب. (۶)

۱- المائده: ۳.

۲- الرحائل: جمع الرحاله: السرج من جلود.

۳- أناخ الجمل: أبرکه.

۴- فی المصدر والبحار: الفحص، والفحص کلّ موضع یسکن.

۵- تفسیر فرات: ۱۲۰ ح ۱۲۶، عنه البحار: ۱۳۳/۳۶ ح ۸۶.

۶- مائه منقبه: ۶۹ المنقبه التاسعه والثلاثون، عنه البحار: ۱۱۵/۲۷ ح ۹۰، وأورده الخوارزمی فی المناقب: ۳۱۶ ح ۳۱۷، وللحدیث صدر ما ذکره المؤلّف رحمه الله.

الخاتمه : فی عظمه الله عزّوجلّ

فی عظمه الله عزّوجلّ

أقول: إنّ ما ذکرنا فی کتابنا هذا من المناقب المحیّره للعقول وجعلناها قطره بالنسبه إلی ما لم نذکره من مناقب إمکانیّه للأئمّه علیهم السلام مترشّحهٌ من إفاضات اللّه جلّت عظمته، وینبغی لنا الآن أن نستدلّ علی عظمه خالقهم.

قال الشاعر الفارسی:

حسن یوسف کس در این عالم ندید

حسن آن دارد که یوسف آفرید

ولیس لنا أن نتکلّم ونتجاسر فی عظمته - تقدّست أسماؤه - إلّا بما ألهم به الحقّ سبحانه وتعالی، وأوحی إلی أهل بیت العصمه والطهاره علیهم السلام، فإنّ ربّ البیت أدری بالّذی فیه، مع أ نّهم علیهم السلام یعبّرون عنها بما تاهت به العقول، وقصرت الألسنه عن التعبیر عنها. قال الناظم الفارسی:

هزار مرتبه شستن دهان به مشک و گلاب

هنوز نام تو بردن، کمال بی ادبی است

فالحقّ الحقیق أن نقتصر فی ذلک علی کلماتهم علیهم السلام فقط، وهی کثیره.

منها: ما روی أ نّه تعالی سمّی «العظیم» لأ نّه خالق الخلق العظیم، وربّ العرش العظیم وخالقه. (۱)

وقد جعل الشیخ الصدوق قدس سره فی کتاب التوحید باباً مستقلاً فی ذکر عظمه اللّه جلّ جلاله. (۲)

۱- البحار: ۲۰۸/۴ س۴.

۲- التوحید: ۲۷۵ باب ۳۸.

ومنها: ما قال الإمام علیّ بن الحسین علیهما السلام فی دعائه: »یا من لاتنقضی عجائب عظمته«. (۱)

ومنها: قول أمیرالمؤمنین علیه السلام: ولاتقدِّر عظمةَ اللَّه سبحانه علی قدر عقلک فتکون من الهالکین. (۲)

أقول مستعیناً باللَّه: العظیم المطلق هو اللَّه سبحانه لاستیلائه علی جمیع الممکنات بالإیجاد والإفناء، ولیست عظمته عظمه مقداریّه ولا عددیّه لتنزّهه عن المقدار والمقداریّات، والکمّ والکمّیّات، بل هی عباره عن کمال الذات والصفات بما لایتناهی عدّه ولا مدّه، وکلّما تأمّلها الإنسان وأجال فیها النظر یجد من کمال قدرته وآثار حکمته جلّ شأنه لاتتناهی قدراً وعرفاناً، بل کلّما غاص العارف المتقرّب إلیه فی البحر الزاخر من عظمته، وعبر منزلاً ـ من منازلها ازدادت عظمته فی نفسه، وعلم منها فوق ما علم أوّلاً، وهکذا حتّی یکمل عقد یقینه بذلک، ویبلغ إلی غایه ما یتصّور له من منازلها، فینادی بالعجز عن معرفته مقرّاً بعلوّ عظمته.

ولذا قال بعض أهل التحقیق: إنّ عظمته تعالی عباره عن تجاوز قدره حدود العقول حتّی لایتصوّر الإحاطه بکنهه وحقیقته. (۳)

وقال بعض العارفین: إنّ عظمه الحقّ جلّ وعلا صفه إضافیه ثانیه له تعالی

۱- الصحیفه السجّادیّه: الدعاء الخامس، دعاؤه علیه السلام لنفسه ولأهل ولایته. وقال العلّامه المجلسی رحمه الله فی بیان قوله علیه السلام: «لاتنقضی عجائبه» أی کلّما تأمّل الإنسان یجد من آثار قدرته و عجائب صنعته ما لم یکن وجده قبل ذلک، ولاینتهی إلی حدّ، وأ نّه کلّ یوم یظهر من آثار صنعه خلق عجیب وطور غریب یحار فیه العقول والأفهام.

۲- نهج البلاغه: الخطبه ۹۱ تعرف بخطبه الأشباح، عنه البحار: ۱۰۶/۵۷ ح ۹۰.

۳- قال مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی معنی اللَّه اکبر: اللَّه أجلّ من أن یدرک الواصفون قدر صفته الّذی هو موصوف به، وإنّما یصفه الواصفون علی قدرهم لا علی قدر عظمته و جلاله. وفی الدعاء: وحارت أبصار ملائکتک المقرّبین، وذهلت عقولهم فی فکر عظمتک. وفی دعاء آخر: لایبلغ الواصفون کنه عظمتک.

بالقياس إلى إعتقاد العبد وتصوّره، وإثباته لغيره عزّوجلّ وجوداً، وإلاّ فليس لما سواه فى جنب وجوده تعالى وجود حتّى يتّصف بالعظمه بالقياس إليه.

ويؤيّد هذا الكلام قول الصادق عليه السلام: وهل هناك شى ء فى جواب من قال: اللَّه أكبر من كلّ شى ء، إشاره إلى مقام قدسه عزّوجلّ، بل ورد فى تفسير التكبير معنيان.

الأوّل: قال عليه السلام: اللَّه، أكبر من أن يوصف. (۱)

الثانى: قال عليه السلام: أكبر من أن ينال (۲) لكنّ الإنسان يتصوّر لنفسه بقوّته الوهميّه وجوداً مستقلاّ وبواسطه وجوده الموهوم أثبت للعالم وأفراده وجوداً مستقلاّ يقيس إليها وجود الحقّ فيصفه بالعظمه، ثمّ يقدر ما يظهر قصور وجوده وضعفه وتصوّر الوجودات وضعفها يزيد فى نظره عظمه الحقّ، ولهذا قيل: إنّ ظهور الأنسان سبب خفاء الحقّ فى هذا العالم فبقدر إنكساره وافتقاره يظهر وجود الحقّ وعظمته وكبريائه.

ومنها: ما روى عن أبى جعفر عليه السلام أ نّه قال: إيّاكم والتفكّر فى اللَّه، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه. (۳)

ومنها: حكى الزمخشرى فى ربيع الأبرار قال: قرب إلى علىّ بن الحسين عليهما السلام طهوره فى وقت ورده فوضع يده فى الأناء ليتوضّأ، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكّر فى خلقها حتّى أصبح وأذّن المؤذّن، ويده فى الاناء.

۱- الكافى: ۱۱۷/۱، عنه البحار: ۳۶۶/۸۴ ح ۲۰، معانى الأخبار: ۱۰، عنه البحار: ۲۱۹/۹۳ ح۲، المحاسن: ۱۸۸ ح ۲۲۶.
۲- البحار: ۳۴۵/۱۸ ضمن ح ۳۴۵. قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث: أتدرون ما يقول المؤذّن؟ إلى أن قال: فلقوله «اللَّه اكبر» معان كثيره، وذكر وجوهاً كثيره فى معناه. راجع البحار: ۱۳۱/۸۴ ح ۲۴.
۳- الكافى: ۹۳/۱ ح۷.

وحكى ذوالنون المصرى قال: سمعت شخصاً قائماً فى وسط البحر وهو يقول: سيّدى سيّدى أنا خلف البحور والجزائر، وأنت الملك الفرد بلا صاحب ولا زائر، من الّذى آنس بك فاستوحش؟ أم من الّذى نظر إلى آيات قدرتك فلم يدهش؟ أما فى نصبك السماء ذات الطرائق، ورفعك الفلك فوق رؤوس الخلائق، وإجرائك الماء بلا سائق، وإرسالك الريح بلا عائق دليل على فردانيّتك.

أمّا السماوات فتدلّ على صنعتك، وأمّا الفلك فيدلّ على حسن صنعتك ، وأمّا الرياح فنشر من نسيم بركاتك، وأمّا الرعود فتصورت بعظيم آياتك، وأمّا الأرض فتدلّ على عظيم حكمتك، وأمّا الأنهار فتنفجر بعذوبه كلمتك، وأمّا الأشجار فتخبر بجميل صنائعك، وأمّا الشمس فتدلّ على تمام بدائعك.

ومنها: فى الصحيفه الإدريسيّه، قال اللّه عزّوجلّ: وأدنى شى ء من عجائب صنعته إنّ للّه ملائكه لو نشر الواحد جناحه لملأ الآفاق وسدّ الآماق، وإنّ له لملكاً نصفه من ثلج جمد، ونصفه من لهب متّقد؛ لا حاجز بينهما، فلا النار تذيب الجمد ولا الثلج يطفى ء اللهب المتّقد.

ولهذا الملك ثلاثون ألف رأس، فى كلّ رأس ثلاثون ألف وجه، فى كلّ وجه ثلاثون ألف فم، فى كلّ فم ثلاثون ألف لسان، يخرج من كلّ لسان ثلاثون ألف لغه تقدّس اللّه بتقديساته، وتسبّحه بتسبيحاته، وتعظّمه بعظماته، وتذكر لطائف فطراته، وكم فى ملكه تعالى جدّه من أمثاله ومن أعظم منه.

يجتهدون فى التسبيح فيقصرون، ويدأبون فى التقديس فيحسرون، وهذا ما خلا شى ء من آياتى وجلالى، إنّ فى البعوضه الّتى تستحقرها، والذرّه الّتى تستصغرها من العظمه لمن تدبّرها ما فى أعظم العالمين، ومن اللطائف لمن تفكّر فيها ما فى الخلائق أجمعين، ما يخلو صغير ولا كبير من برهان علىّ وآيه فىّ عظمت عن أن أُوصف وكبرت عن أن أُكيف، حارت الألباب فى عظمتى، وكلّت الألسن عن تقدير صفتى، ذلك أ نّى أنا اللّه الّذى ليس كمثلى شى ء، وأنا العلىّ

العظیم. (۱)

ومنها: ما فی الکافی: بإسناده عن الباقر علیه السلام قال: تکلّموا فی خلق اللّه ولاتکلّموا فی اللّه فإنّ الکلام فی اللّه لایزداد صاحبه إلّا تحیّراً. (۲)

ومنها: فیه: بإسناده عن الصادق علیه السلام: یابن آدم لو أکل قلبک طائر لم یشبعه وبصرک لو وضع علیه خرق إبره لغطّاه، ترید أن تعرف بهما ملکوت السماوات والأرض، إن کنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق اللّه، فإن قدرت أن تملأ عینیک منها فهو کما تقول. (۳)

ومنها: ما روی الطریحی قدس سره فی مجمعه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: خلق اللّه ملکاً تحت العرش فأوحی إلیه أن طر، فطار ثلاثین ألف سنه ثمّ أوحی إلیه أن طر، فطار ثلاثین ألف سنه أخری، ثمّ أوحی إلیه: أن طر، فطار ثلاثین ألف سنه ثالثه، فأوحی إلیه لو طرت حتّی ینفخ فی الصور کذلک لم تبلغ الطرف الثانی من العرش، فقال الملک عند ذلک: سبحان ربّی الأعلی وبحمده. (۴)

ومنها: فی معالم الزلفی قال: روی عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: لمّا انتهیت لیله اُسری بی إلی السماء السابعه رأیت إسرافیل قد جثا لجبهته وقدّم رجلاً وأخّر اُخری والعرش علی منکبه، والصور فی فیه بین شدقیه، وقد تهیّأ للنفخ فی الصور فما ظننت أن أبلغ حتّی بلغتنی النفخه لما رأیت من تهیئته للنفخ.

وسئل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم عن إسرافیل فقال: له جناح بالمشرق وله جناح بالمغرب ورجلاه تحت الأرض السابعه السفلی والعرش علی منکبه، وأ نّه لیفکر فی کلّ یوم ثلاث ساعات فی عظمه اللّه تعالی فیبکی من خوف الجبّار حتّی

۱- البحار: ۴۵۸/۹۵ الصحیفه الخامسه.

۲- الکافی: ۹۲/۱ ح ۱، روضه الواعظین: ۳۷.

۳- الکافی: ۹۳/۱ ح ۸ .

۴- مجمع البحرین: ۱۱۹۰/۲. أورد المجلسی رحمه الله فی البحار: ۳۴/۵۸ ح ۵۴ (نحوه) عن روضه الواعظین وأخرج فی ۱۸۴/۵۹ ح ۲۷ حدیث آخر (نحوه) عن اکمال الدین.

تجری دموعه کالبحار، فلو أنّ بحراً من دموعه اُذن له أن یسکب لطبق ما بین السماوات والأرض وأ نّه لیتواضع ویصغر حتّی یصیر کالوضع. (۱)

ومنها: علیّ بن إبراهیم: بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: بینا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم جالس وعنده جبرئیل علیه السلام إذ حانت (۲) من جبرئیل نظره نحو السماء فامتقع (۳) لونه حتّی صار کأ نّه کُرکُمه (۴) ثمّ لاذ برسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فنظر رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی حیث نظر جبرئیل علیه السلام فإذا شی ء قد ملأ ما بین الخافقین مقبلاً حتّی کان کقاب] قوسین أو أدنی (۵)] من الأرض.

ثمّ قال: یا محمّد إنّی رسول اللَّه إلیک اُخیّرک أن تکون ملکاً رسولاً أحبَّ إلیک أو تکون عبداً رسولاً، فالتفت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی جبرئیل وقد رجع إلیه لونه، فقال جبرئیل: بل کن عبداً رسولاً، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: بل أکون عبداً رسولاً.

فرفع الملک رجله الیمنی فوضعها فی کبد السماء الدنیا ثمّ رفع الأخری فوضعها فی الثانیه، ثمّ رفع الیمنی فوضعها فی الثالثه، ثمّ هکذا حتّی انتهی إلی السماء السابعه، بعد (۶) کلّ سماء خطوه، وکلّما ارتفع صغر حتّی صار آخر ذلک مثل الصرّ (۷) فالتفت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی جبرئیل وقال: لقد رأیتک ذعراً وما رأیت شیئاً کان أذعر لی من تغیّر لونک!.

فقال: یا نبیّ اللَّه لاتلمّنی، أتدری من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافیل حاجب الرب، ولم ینزل من مکانه منذ خلق اللَّه السماوات والأرض، فلمّا رأیته منحطّاً ظننت أ نّه جاء بقیام الساعه، فکان الّذی رأیت من تغیّر لونی لذلک، فلمّا رأیت ما

۱- الوضع: قیل هو طائر أصغر من العصفور.

۲- حان: آنَ، وحان حینه أی قرب وقته.

۳- امتُقِعَ لونُه: تغیّر من حزن أو فزع أو مرض.

۴- الکُرکُمه: الزعفران.

۵- لیس فی المصدر والبحار.

۶- من البحار، ولیس فی المصدر، وفی البرهان: یعد.

۷- الصرّ: طائر کالعصفور وأصغر.

اصـطفاك اللَّه به رجع إلىّ لونى ونفسـى، أما رأيته كلّما ارتفع صغر، إنّه ليس شى ء يدنو من الربّ (۱) إلّا صغر لعظمته. إنّ هذا حاجب الربّ، وأقرب خلق اللَّه منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثمّ ألقـاه (۲) إلينا، فنسـعى به فى السـماوات والأرض، وإنّه لأدنى خلق الرحمان منه، وبينى وبينه سـبعون حجاباً من نور، تقطع دونها الأبصار ما لايعدّ ولايوصف، وإنّى لأقرب الخلق منه وبينى وبينه مسيره ألف عام. (۳)

ومنها: ما فى بعض الأخبار: ليس لحمله العرش كلام إلّا أن يقولوا: قدّوس اللَّه القوىّ ملأت عظمته السماوات والأرض. (۴)

ومنها: ما فى الصحيفه السجّاديّه قوله عليه السلام: - مشيراً إلى اللَّه سبحانه -: فلك العلوّ الأعلى فوق كلّ عال إلى آخره. (۵)

أقول: وهو سـبحانه وتعـالى كـذلك، إذ هو مبـدأ كلّ موجود وخالقه، حسّـِى وعقلى ولا يتصوّر النقصان فيه بوجه ما، وله الفوق المطلق فى الوجود العارى عن الإضافه إلى شى ء، وعن إمكان أن يكون فوقه ما هو أعلى منه.

ومنها: ما رواه الصدوق قدس سره، عن الصادق عليه السلام قال: جاءت زينب العطّاره الحولاء إلى نساء رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسـلم وبناته، وكانت تبيع منهنّ العطر، فدخل رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسلم]يوماً إلى منزله (۶)] وهى عندهنّ فقال لها: إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت: بيوتک بريحک أطيب يا رسول اللَّه قال: إذا بعت فأحسنى ولاتَغُشّى، فإنّه

۱- قال العلّامه المجلسى رحمه الله: يدنو من الربّ أى موضع مناجاته.

۲- فى المصدر: يلقيه.

۳- تفسير القمى: ۲۷/۲، عنه البحار: ۲۵۰/۵۹ ح ۸، والبرهان: ۴۵۱/۲ ح ۱.

۴- البحار: ۱۹/۵۸ ح ۲۵.

۵- الصحيفه السجّاديّه: من دعائه عليه السلام فى يوم الفطر رقم الدعاء: ۴۶.

۶- ليس فى التوحيد.

أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت (۱) بشى ء من بيعى، وإنّما جئتك أسألك عن عظمه اللّه تعالى، فقال: جلّ جلال اللّه، سأُحدّثك عن بعض ذلك.

ثمّ قال: إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند الّتى تحتها كحلقه (۲) فى فلاه قىّ (۳) وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند الّتى تحتهما كحلقه فى فلاه قىّ، والثالثه حتّى انتهى إلى السابعه.

ثمّ تلا هذه الآيه «خَلَقَ سَبْعَ سموات وَمِنَ الأَرْضَ مِثْلَهُنَّ » (۴) والسبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقه فى فلاه قىّ، والديك له جناحان، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه فى التخوم، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخره كحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديك والصخره بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديك والصخره والحوت عند البحر المظلم كحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديك والصخره والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديك والصخره والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقه فى فلاه قى.

ثمّ تلا هذه الآيه «لَهُ ما فِى السموات وَما فِى الأَرْض وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَرى» (۵) ثمَّ انقطع الخبر. (۶)

والسبع والديك والصخره والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيها ومن عليها عند السماء] الأُولى (۷)] كحلقه فى فلاه قىّ، وهذا كلّه والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند الّتى فوقها كحلقه فى فلاه قىّ، وهذا وهاتان السماءان

۱- فى الكافى: ما أتيت.

۲- فى الكافى: كحلقه ملقاه، وكذا ما بعدها.

۳- من القواء وهى الأرض القفر الخاليه.

۴- الطلاق: ۱۲.

۵- طه: ۶.

۶- فى الكافى: ثمّ انقطع الخبر عند الثرى.

۷- ليس فى التوحيد.

عنـد الثـالثه كحلقه فى فلاـه قىّ، وهـذه الثلاـث ومن فيهنّ ومن عليهنّ عنـد الرابعه كحلقه فى فلاـه قىّ، حتّى انتهى إلى السـابعه، وهـذه السـبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقه فى فلاه قىّ، وهذه السـبع والبحر المكوف عند جبال البرد كحلقه فى فلاه قىّ.

ثمّ تلا هذه الآيه «وَيُنَزِّلُ مِن السماءِ مِنْ جِبال فيها مِن بَرَد» (۱) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقه فى فلاه قىّ، وهى سبعون ألف حجاب يـذهب نورها بالأبصار، وهـذه السـبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الّذى تحار فيه القلوب كحلقه فى فلاه قىّ، والسـبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب فى الكرسـىّ كحلقه فى فلاه قىّ.

ثمّ تلا هذه الآيه «وَسِعَ كُرْسِيُّه السموات وَالأرْض وَلايَؤُودُه حِفْظُهُما وَهُو العَلِيُّ العَظيم» (۲) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسى عند العرش كحلقه فى فلاه قىّ.

ثمّ تلا هذه الآيه: «الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى» (۳) ما تحمله الأملاك إلّا بقول لا إله إلّا اللّه ولاحول ولاقوّه إلّا باللّه. (۴)

أقول: اشـتمال الحـديث على الـديك والحوت تحت الأـرض ممّا هو بظاهره فى عصـرنا خلاف الوجـدان حيث سـيروها وساروا حولهـا ولم يجـدوا شـيئاً ممّـا ذكر ولاينـافى اعتبـاره لأـنّه يمكن حمله على معـانى معقوله، وجعلهـا إشاره ورموزاً إلى الأسـباب الروحيّه المسخّره لهذه القوى الطبيعيّه.

ومنها: ما روى الصدوق أيضاً: بإسـناده عن جابر بن يزيد قال: سألت أباجعفر عليه السـلام عن قوله عزّوجلّ: «أفَعَيينا بالخَلْقِ الأوَّل بَلْ هُمْ فى لَبْسٍ مِنْ خَلْق

۱- النور: ۴۳.

۲- البقره: ۲۵۵.

۳- طه: ۵. إلى هنا فى الكافى: ۱۵۳/۸ ح ۱۴۳.

۴- التوحيد: ۲۷۵ ح۱، عنه البحار: ۸۳/۶۰ ح ۱۰ وفى ذيله بيان ودفع اشكال، فراجع.

جَديد ». (۱)

قال علیه السلام: یا جابر، تأویل ذلک أ نّ اللَّه عزّوجلّ إذا أفنی هذا الخلق وهذا العالم وأسکن أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار، جدّد اللَّه عزّوجلّ عالماً غیر هذا العالم وجدّد خلقاً (۲) من غیر فحوله ولا إناث، یعبدونه ویوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غیر هذه الأرض تحملهم، وسماء غیر هذه السماء تظلّهم، لعلّک تری أ نّ اللَّه عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد! وتری أ نّ اللَّه عزّوجلّ لم یخلق بشراً غیرکم؟ بلی واللَّه لقد خلق اللَّه تبارک وتعالی ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت فی آخر تلک العوالم واُولئک الآدمیّین. (۳)

ومنها: ما روی الصدوق قدس سره: مسنداً عن زید بن وهب قال: سئل أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام عن قدره اللَّه تعالی جلّت عظمته، فقام خطیباً، فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثمّ قال:

إنّ للَّه تبارک وتعالی ملائکه لو أنّ ملکاً منهم هبط إلی الأرض ما وسعته لعظیم خلقه وکثره أجنحته، ومنهم من لو کلّفت الجنّ والإنس أن یصفوه ما وصفوه لبعد ما بین مفاصله وحسن ترکیب صورته، وکیف یوصف من ملائکته من سبعمائه عام ما بین منکبیه وشحمه اُذنیه، ومنهم من یسدّ الاُفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلی حجزته، ومنهم من قدمه علی غیر قرار فی جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلی رکبتیه، ومنهم من لو اُلقی فی نقره إبهامه جمیع المیاه لوسعتها، ومنهم من لو اُلقیت السفن فی دموع عینیه لجرت دهر الداهرین، فتبارک اللَّه أحسن الخالقین - الخبر - . (۴)

۱- ق: ۱۵.

۲- فی المصدر: عالماً.

۳- الخصال: ۶۵۲ ح ۵۴، التوحید: ۲۷۷ ح۲، عنهما البحار: ۳۲۱/۵۷ ح۳، والبرهان: ۲۱۹/۴ ح۲.

۴- التوحید: ۲۷۷ ح۳، الخصال: ۴۰۰ ح ۱۰۹، عنهما البحار: ۱۷۸/۵۹ ح ۱۳، والبرهان: ۱۴۳/۳ ح۱، وأخرجه فی روضه الواعظین: ۴۴)مثله(.

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: مسنداً عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ للّه تبارک وتعالى ملائکه ليس شى ء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبّح اللّه عزّوجلّ ويحمده من ناحيته بأصوات مختلفه، لايرفعون رؤوسهم إلى السماء ولايخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشيه للّه عزّوجلّ. (۱)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: عن أبيه أ نّه قال: حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبداللّه بن بكير، عن زراره، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: إنّ ملكاً عظيم الشأن كان فى مجلس له، فتكلّم فى الربّ تبارک وتعالى ففقد فما يدرى أين هو. (۲)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بأسانيده المفصّله عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر عن علىّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ اللّه عزّوجلّ خلق العرش أرباعاً، لم يخلق قبله إلّا ثلاثه أشياء: الهواء، والقلم والنور، ثمّ خلقه من أنوار مختلفه، فمن ذلک النور: نور أخضر، اخضرّت منه الخضره، ونور أصفر، اصفرّت منه الصفره، ونور أحمر احمرّت منه الحمره، ونور أبيض وهو نور الأنوار، ومنه ضوء النهار.

ثمّ جعله سبعين ألف طبق، غلظ كلّ طبق كأوّل العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلک طبق إلّا يسبّح بحمد ربّه ويقدّسه بأصوات مختلفه وألسنه غير مشتبهه، ولو اُذن للسان منها فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولأهلک ما دونه.

له ثمانيه أركان، على كلّ ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلّا اللّه عزّوجلّ، يسبّحون اللّيل والنهار لايفترون، ولو حسّ شى ء ممّا فوقه ما قام لذلک طرفه عين. بينه وبين الإحساس] حجب (۳)] الجبروت والكبرياء والعظمه

۱- التوحيد: ۲۸۰ ح۶، عنه البحار: ۱۸۲/۵۹ ح ۲۲، والبرهان: ۱۴۲/۳ ح۴.

۲- التوحيد: ۴۵۸ ح ۱۹، المحاسن: ۱۸۷ ح ۲۱۹، عنه البحار: ۲۶۵/۳ ح ۲۸.

۳- ليس فى التوحيد.

والقدس والرحمه ثمّ العلم وليس وراء هذا مقال. (۱)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بأسانيده المفصّله عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت أباعبداللَّه عليه السلام فيما يروون من الرؤيه فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسى، والكرسىّ جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب. (۲)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا ابن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا اُسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل عليه السلام مكاناً لم يطأه جبرئيل قطّ فكشف لى فأرانى اللَّه عزّوجلّ من نور عظمته ما أحبّ. (۳)

ومنها: الحديث المشهور: عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ للَّه تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمه، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره. (۴)

أقول: ولشرّاح الحديث فى تأويله كلام طويل، ومجمله: إنّ الحجاب فى حقّه تعالى محال فلايمكن فرضه إلّا بالنسبه إلى العبد، وتحقيق الحجب إنّ للطالب له مقامات كلّ منها حجاب له قبل الوصول إليه، ومراتب المقامات غير متناهيه وحصرها فى سبعين ألف لا يدرك إلّا بنور النبوّه، أو المراد بالسبعين معنى الكثره فإنّ السبعين جارٍ مجرى المثل وسبحات - بضمّ السين والباء - قال الزمخشرى فى الفائق: هى جمع سبحه كغرفه وغرفات، وهى الأنوار الّتى إذا رآها الراؤون من الملائكه سبّحوا وهلّلوا لما يروعهم من جلال اللَّه وعظمته.

وقال غيره: هى محاسنه تعالى وبهاؤه، لأنّك إذا رأيت الوجه قلت: سبحان

۱- التوحيد: ۳۲۵ ح ۱، عنه البحار: ۲۵/۵۸ ح ۴۲.

۲- التوحيد: ۱۰۸ ح ۳، عنه البحار: ۴۴/۴ ح ۲۲ وله بيان، فراجع.

۳- التوحيد: ۱۰۸ ح ۴، عنه البحار: ۳۸/۴ ح ۱۵.

۴- البحار: ۳۱/۷۶ س ۵.

اللّه، والمراد بـالوجه الـذات، وبمـا انتهى إليه بصـره جميع المخلوقـات، لأنّ بصـره محيط بجميعها أى لو زالت الموانع من رؤيته لاحرق نوره وجلاله جميع المخلوقات لضعف تركيبهم كما اندكّ الجبل وخرّ موسى صعقاً. (۱)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بإسناده عن زيد بن وهب قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال: أوّل الحجب سبعه، غلظ كلّ حجاب منها مسيره خمسـمائه عام، وبين كلّ حجابين مسـيره خمسـمائه عام، والحجاب الثانى سبعون حجاباً، بين كلّ حجابين مسـيره خمسمائه عام،] وطوله خمسمائه عام (۲)] حجبه كـلّ حجاب منها سـبعون ألف ملك، قوّه كلّ ملك منهم قوّه الثقلين، منهـا ظلمه، ومنهـا نور، ومنهـا نار، ومنها دخان، ومنها سـحاب، ومنها برق، ومنها مطر ومنها رعـد، ومنها ضوء، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها عجاج، ومنها ماء، ومنها أنهار. وهى حجب مختلفه، غلظ كلّ حجاب مسيره سبعين ألف عام.

ثمّ سـرادقات الجلال وهى ستّون سـرادقاً فى كلّ سـرادق سـبعون ألف ملك، بين كلّ سرادق وسرادق مسيره خمسمائه عام، ثمّ سرادق العزّ، ثمّ سـرادق الكبرياء، ثمّ سـرادق العظمه، ثمّ سرادق القدس، ثمّ سرادق الجبروت، ثمّ سرادق الفخر، ثمّ سرادق النور الأبيض، ثمّ سـرادق الوحدانيّه وهو مسـيره سبعين ألف عام فى سبعين ألف عام، ثمّ الحجاب الأعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام. فقال له عمر: لابقيت ليوم لا أراك فيه يا أباالحسن. (۳)

ومنها: فى الحديث إنّ جبرئيل عليه السلام قال: للّه دون العرش سبعون حجاباً لو دنونا

۱- راجع البحار: ۴۵/۵۸، وفيه توضيح أكثر ممّا ذكر.

۲- ليس فى البحار.

۳- الخصال: ۴۰۱ ذ ح ۱۰۹، التوحيد: ۲۰۱ ، عنهما البحار: ۳۹/۵۸ ح ۱، وأخرجه فى روضه الواعظين: ۴۵.

من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربّنا. (۱)

ومنها: ما فی الحدیث القدسی: الکبریاء (۲) ردائی، والعظمه إزاری. (۳)

أقول: وبلغنی علی ما نقل عن بعض العارفین (۴) : أ نّهما صفتان للّه اختصّ بهما وضرب الرداء والإزار مثلًا أی لایشرکنی فی هاتین الصفتین مخلوق، کما لایشرک الإنسان فیما هو لابسه من الإزار والرداء أحد. وذلک من مجازات العرب وبدیع استعاراتها یکنون عن الصفه اللازمه بالثوب، یقولون: شعار فلان الزهد، ولباسه التقوی وفیه تنبیه علی أ نّ الصفتین المذکورتین لایدخلهما المجاز کما یدخل فی ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمه والکرم، ومثله فی التوجیه: «العزّ رداء اللّه والکبریاء إزاره». (۵)

ومنها: ما فی مناجات الذاکرین للسجّاد علیه السلام. «إلهی لولا ـ الواجب من قبول أمرک لنزّهتک من ذکری إیّاک، علی أنّ ذکری لک بقدری لا بقدرک». (۶)

۱- البحار: ۴۵/۵۸ س۳.

۲- الکبریاء: هی الترفّع عن الانقیاد، وذلک لایستحقّه غیر اللّه، قال تعالی: «وَلَهُ الْکِبْرِیاءُ فی السماوات وَالْأَرْض» أی أ نّها خاصّ صفتی ولاتلیق إلّا بی، فأمّا العبد الضعیف الذلیل المملوک العاجز الّذی لایقدر علی شی ء فمن أین تلیق به الکبریاء؟

۳- الرداء: هو الثوب الّذی یلقی علی المناکب ویلفّ به أعالی البدن، والإزار: ما کان یلفّ به أسافل البدن من السرّه إلی الرکبتین أو الساقین. قال الجزری فی النهایه: ضرب الرداء والإزار فی الحدیث مثلًا فی انفراده بصفه العظمه والکبریاء، أی لیستا کسائر الصفات الّتی قد یتّصف بها الخلق مجازاً کالرحمه، وشبّههما بالإزار والرداء لأ نّ المتّصف بهما یشملانه کما یشمل الرداء الإنسان، ولأ نّه لایشارکه فی ردائه وإزاره أحد، فکذلک اللّه لاینبغی أن یشرکه فیهما أحد. (عنه البحار: ۱۵۲/۱، و۲۱۰/۷۳، و۳۰۲/۸۷).

۴- راجع البحار: ۲۱۰/۷۳ و۲۱۱.

۵- ومثله الحدیث الآخر: تأ زّر بالعظمه، وتردّی بالکبریاء، وتسر بل بالعزّ.

۶- البحار: ۱۵۱/۹۴ المناجاه الثالثه عشر.

ومنهـا: مـا فی أدعیته صـلوات اللّٰه علیه أیضـاً: «عجزت عن نعته أوهام الواصـفین» إلی آخرها (۱) ، ومعلوم أنّ کـلّ مـا له مثل أو صوره مساویه له فهو ذو ماهیّه کلّیه وهو تعالی لا ماهیّه له، ولا مثل لذاته.

ومنها: عنه صلوات اللّٰه علیه أیضاً: «لا أُحصی ثناء علیک أنت کما أثنیت علی نفسک». (۲)

ومنها: ما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: «هو فوق ما یصفه الواصفون» والجمع المحلّی باللام یفید العموم.

ومنها: ما فی دعاء الجوشن:«یا من فی السماء عظمته».

وقال بعض العرفاء: من حیث عظمه مقـداره، فإنّ الشـمس الّتی تری من بعد بقدر أُترجه إذا کانت أضـعاف کره الأرض کما بیّن فی علم الهیئه، فما ظنّک بمقدار فلکه ثمّ بالأفلاک المحیطه بفلکه، ثمّ بمقدار سمک الفلک الأعظم، ومن حیث دیمومه وجوده فی مقـابله الفسـاد، ومن حیث فعّـالیّته وحرکته. ومن حیث عـدم إتّصـافه بالتضادّ الموجب لتفاسـد بعض ببعض، ومن حیث کثره أنواره الّتی لاتطفأ، ومن حیث کثره ملائکته الّتی قال فیها النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- ومثلها کثیره فی الأدعیه. منها: الهی أنت الّـذی عجزت الأوهام عن الإحاطه بک. البحار: ۱۷۲/۹۰ و۲۹۷. ومنها: لم تحط بک الأوهـام فتوجـد متکیّفـاً محـدوداً... وعجزت الأوهـام عن الإحاطه بک. البحار: ۲۲۳/۱۰۰. ومنهـا: عجزت الأوهـام عن کیفیّتک. البحار: ۲۶۳/۹۸ س۴.

۲- وجدت هذه العباره عن النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم، راجع البحار: ۲۶۷/۹۰ سطر الأخیر، و۸۷/۹۱ سطر الأخیر، و۱۵۹/۹۳ س۲. وفی حدیث: سـجد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال فی سجوده: أعوذ برضاک من سخطک وبمعافاتک من عقوبتک، وأعوذ بک منک، لا أُحصی ثناء علیک أنت کما أثنیت علی نفسک. البحار: ۱۷۰/۸۵ ح۷.

أطّت السماء (۱) وحقّ لها ان تئطّ، ما فيها موضع قـدم إلّا وفيها ملك راكع أو ساجـد (۲) ومن حيث مؤثّريّته فيمـا دونه ولو بنحو الإقتضاء، ومن حيث سـرعه حركته ولاسـيّما حركه الفلك الأقصـى، إذ قالوا: إنّه يتحرّك فى الثانيه ألفاً وسبعمائه وثلاثين فرسخاً من مقرّه، أو ألفين وأربعمائه فرسخ من مقرّه على الخلاف، واللَّه أعلم بما يتحرّك محلّ به.

ثمّ إنّه ليس المراد بمعرفته سـبحانه إلاّ معرفه كونه موجوداً قيّوماً متّصـفاً بالصـفات الحسنى مقدّساً عمّا لايليق بجنابه الأسنى، وأمّا كنه ذاته وحقيقه صفاته فأمر مستحيل.

بيـان ذلـك: إنّ طريق معرفه الشـى ء أحـد أمور ثلاـثه: إمّـا بمشاهـدته وحضوره عنـد العـارف، ولاـيمكن ذلـك إلاّ بفناء هويّته الممكن، واندكاك جبل أينيّته، ولم يتيسّر لأحد من الأنبياء والأئمّه فضلاً عن غيرهـم.

وإمّا بمعرفه علله وأسبابه، ويقال له برهان لمّى كما قال الحكيم المتأ لّه السبزوارى:

برهاننا بالآن واللام قسم

علم من العلّه بالمعلول لم

وعكسه إنّ ولـم أسبق

وهو بإعطاء اليقين أوثق

وقال بعض المحقّقين: إنّ هذا الطريق أى اللم، لا أثر له فى ساحه قدسه جلّ شأنه لأ نّه بسـيط صـرف، لاتركيب فيه أصلًا لا ذهناً ولا خارجاً، واجب لذاته مبدئ لجميع ما سواه، وإليه تنتهى الآثار، فلا فاعل له خارجاً عن ذاته، ولاسبب له داخلًا

۱- قـال فى النهايه: الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها، أى أنّ كثره ما فيها من الملائكه قـد أثقلها حتّى أطّت. وهذا مثل وايذان بكثره الملائكه وإن لم يكن ثَمّ أطيط، وإنّما هو كلام تقريب اُريد منه تقرير عظمه اللَّه. (عنه البحار: ۱۹۹/۵۹ ذ ح ۶۹).

۲- البحار: ۲۰۲/۵۹ ح ۸۱.

فی ذاته، تعالی اللّه عن ذلک علوّاً کبیراً.

ولـذا قـد أحـال هـذا الطریق بعض أساتـذتنا، ونحن بسـطنا الکلام فی تصویره فی کتابنا المسـمّی بـدلائل الحقّ، وفّقنا اللّه لطبعه إنشاءاللّه.

وإمّا بمعرفه آثاره ومعلولاته، ویقال له: برهان إنّی، والعلم الحاصل منه غالباً علم ناقص لایعلم به خصوصیّه ذات المعلوم، إذ غایه مـا یسـتفاد منه أن یقـال: إنّـا إذا نظرنـا إلی أجزاء العـالم ووجود الحوادث والحرکـات علی أتقن وجه وأحکمه علمنا أنّ للوجود خالقاً قیّوماً أزلیّاً واحداً لاشـریک له ولاشبیه، عالماً قادراً موصوفاً بالصـفات الحسنی، والأمثال العلیا، والکبریاء والآلاء، ولایحصل لـک من ذلـک إلاّـ علم ضـعیف لایکاد یمازجه أیقان، حتّی لو وقعت فی أدنی شـبهه جعلت تتلوّن بکلّ من تتوّهم أ نّه ینجیک منها.

وهـذا بخلاـف مـا حصـل لإـبراهیم الخلیل صـلوات اللّه علیه فإنّه کان علماً ثابتاً ویقیناً جازماً حتّی قاله الروح الأمین – حین رمی بالمنجنیق، فکان فی الهواء مائلاً إلی النّار -: ألک حاجه؟ قال: أمّا إلیک فلا. (۱)

فـإعراضه عنه فی تلـک الحـاله وإلتجـاؤه إلی ربّه لیس إلّـا لأـ نّه رأی أنّ کـلّ ما سواه مفتقر إلیه، خاشع لـدیه، خاضع بین یـدیه، مقهور لعزّته، مغلوب لقدرته، بل لم یر ملاذاً وموجوداً سواه، ولا ملجأ إلّا إیّاه.

وبیان هذا الطریق بنحو الإختصار بلا إحتیاج إلی لزوم الدور والتسلسل وبطلانهما هو أن یقال: إنّ الموجود ینقسم إلی غنیّ، وهو مالایحتـاج فی تحصّـیله إلی الغیر، وإلی فقیر وهو الّـذی یحتـاج إلی الغیر، فإن کان الغنی موجوداً فهو وإلّا إسـتحال وجود الفقیر، وحیث أ نّ الوجودات الفقیره موجوده فالغنیّ موجود لامحاله، وهذا حکم عقلیّ غیر قابل للتخصیص.

۱– البحار: ۳۶/۱۲ ح ۱۴.

إذ من البـديهى أنّ ما بالعرض دائماً ينتهى إلى ما بالـذات، وهذا هو السرّ فى إلقاء نظر الخليل صـلوات اللَّه عليه إبتداء إلى الغير، وعليه شواهـد من الآيات والأخبار قد ذكرناها فى كتابنا دلائل الحقّ، فتبيّن أنّ معرفه حقيقه ذاته، وماله من كمال صـفاته أمر غير ممكن الحصول، ولا للعقول إليه سبيل (۱) سواء فى ذلک الملائکه المقرّبون والأنبياء المرسلون والأئمّه المطهّرون.

] كمـا قـال أعرف الخلق: «سبحانک ما عرفناک حقّ معرفتک» (۲) . وقـال أيضـاً: إنّ اللَّه احتجب عن العقول كمـا احتجب عن الأبصـار وإنّ الملأ الأعلى يطلبونه كمـا أنتم تطلبونه، فلاتلتفت إلى من يزعم أ نّه قـد وصل إلى كنه الحقيقه المقـدّسه بل أحثّ التراب فى فيه، فقد ضلّ وغوى وكذب وافترى، فإنّ الأمر أرفع وأطهر من أن يتلوّث بخواطر البشـر، وكلّ ما تصوّره العالم الراسخ فهو عن حرم كبريائه بفراسخ، وأقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غايه مبلغه من التدقيق (۳)] ولقد أجاد من قال:

واللَّه لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمّد علموا

ولا جبريل وهو إلى محلّ القدس يصعد

كلّا ولا النفس البسيطه لا ولا العقل المجرّد

من كنه ذاتک غير أنّک واحد الذات

۱- فى الحديث: لايدرک بالعقل، لأ نّه فوق مرتبه العقل. البحار: ۱۴۶/۳.

۲- أقول: وفى مقـابله روايـات تـدلّ على أنّ حقّ المعرفه ممكن. منها: قال النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم: يا علىّ، ما عرف اللَّه حـقّ معرفته غيرى وغيرک. البحـار: ۸۴/۳۹ س ۱۲. ومنهـا: قـال أميرالمؤمنين عليه السـلام فى وصف الطالقـان: إنّ للَّه تعـالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّه ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا اللَّه حقّ معرفته، وهم أنصار المهـدى عليه السـلام فى آخر الزمان. البحار: ۲۲۹/۶۰ ح ۵۶.

۳- بين المعقوفين ذكره المجلسى رحمه الله فى البحار: ۲۹۲/۶۹ نقلاً عن الشيخ البهائى رحمه الله.

وقال الشاعر الفارسی:

ای برون از وهم و قال و قیل من

خاک بر فرق من و تمثیل من

وقال آخر:

کس ندانسته که منزلگه معشوق کجاست

آن قدر هست که بانگ جرسی می آید

وفی بعض الروایات: إنّ الملأ الأعلی یطلبونه کما أنتم تطلبون ولن یجدوه (۱) . أین التراب وربّ الأرباب فسبحان من لم یجعل للخلّص سبیلاً إلی معرفته إلّا بالعجز عن إدراک جماله وجلاله، وسبحان من احتجب بغیر حجاب، وتقدّس عن إدراک العقول والألباب.

وما نقلناه وإن کان قلیلاً من کثیر بل قطره من بحار إلّا أنّ فیه الکفایه لمن طلب الرشاد والهدایه ومال عن طریق العناد والغوایه.

وأسأل اللّه العفو عمّا اتفّق فیه من الزلل وعن جمیع ذنوبنا والمرجوّ من إخواننا الناظرین فیه أن یذکرونا بخیر، ولاینسونا بالدعاء عند ما ینتفعون بشی ء من مطالب هذا الکتاب.

واتّفق الفراغ من تألیفه وتصنیفه فی الخامس والعشرین من ذی القعده من شهور سنه ستّین وثلثمائه بعد الألف هجریّه.

۱- البحار: ۳۴۱/۲۶ ح ۱۱، عن البصائر (نحوه).

المجلد ۲

اشاره

ص: ۱

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحیم

کلمه حول موضوع الکتاب تفضل بها فضیله الأُستاد السید مرتضی الحکمی

نشبته شاکریت ذلک

بسم الله الرحمن الرحیم

بین یدی القاری الکریم هذا الکتاب الذی ینطق بالحق، و یصدع (۱)بالهدایه ویدعو إلی الإیمان .

فی هـذا الکتاب جوانب من الحیویه و الإبداع (۲)، و التوجیه الـذی یتصـل بأعماق القاریء، و یلتقی بعقله و ثقافته، و فیه کل ما یستسیغه (۳)من غذاء لروحه و ثقافه لفکره، و نموّ لمعرفه إیمانه. فما اسـتوعب الکتاب من طرائف الحدیث و السیره نجد فیه کل تعالیمنا المقدّسه، و کل حیاتنا الروحیه السـلیمه، و نعرف کل مبادئنا و عقائدنا، و کل ما یجلی عن أرواحنا ضدّ العصیان، و یزیل عن نفوسـنا غبـار الجهـل، و رین المـادّه و الضـلال. ففی منـاقب أئمتناقه و سـیرتهم کل ما نحتاجه من مثالیه و إسـتقامه، و نضال (۴)فی المبدأ، و صلابه فی العقیده و الإیمان.

۱- یصدع: یظهر.
۲- الإبداع: الإفشاء علی غیر مثال سابق.
۳- ساغ الطعام والشراب: ابتلعه واستمرأه واستطابه.
۴- نِضال: دفاع.

و مهما کان المسلم ضالعاً (۱)فی إسلامه، فإنه یجد فی هذه الأحادیث ما یفصح (۲)له عن کثیر من المثل العلیا التی تباعد عنها، و قصر فی القیام بها، و هو فی أشدّ ضروره إلی معرفتها، و إعتناق مبادئها.

ففی کل حدیث شریف آفاق رحیبه (۳)من المعرفه، و أسرار مکنونه من العلم یفتح علی المسلم أبواب الحیاه و الدین، و أبواب المعرفه بالله، و هی تستقی هدایتها من الوحی، و تعکس ظلالها من معین (۴)الأئمّه الهداه علیهم السلام.

و فی الوقت الذی نقرأ فی هذا المجلد الثانی تراجم الأئمّه الإثنی عشراته عن طریق أحادیثهم نجد فیه إحاطه بسیرتهم و جهادهم، و استقصاء لجوامع کلماتهم و خطبهم، و تأمّلاتهم فی مختلف المعارف و الآفاق.

و فی الحقیقه إننا نجد بهذا الأسلوب الحدیثی الممتاز أن الأئمّه علیه السلام قد ترجموا أنفسهم بأنفسهم، و أبرزوا القدر الکافی لنا من أسرار عبقریتهم (۵)و عظمتهم .

و هذه الطریقه بالذات ممّا جعل الکتاب مصدراً حدیثیّاً لمعرفه کثیر من أحوال الأئمّه علیهم السلام ، و الوقوف علی مناقبهم و معجزاتهم، و ما قال کبار المفکرین من کلمات القدسیّه فی شانهم.

و هذه هی القطره الثانیه من بحار فضائلهم أروی بها المؤلف النحریر ظمأی

فضائلهم و سیرتهم، و حکمهم الخالده .

مرتضی الحکمی

۱- ضالعاً: قویّاً.

۲- یفصح: یظهر.

۳- رحیبه: وسیعه.

۴- مَعین: ظاهر جار.

۵- عَبْقَر: کلّ شی ء تعجّبوا من حِذقِهِ أو جَوْدَه صنعته.

تقریظات بعض العلماء والشعراء

تفضّل فضیله العلّامه الحجّه، صهری المعظّم، المیرزا محمّد تقی مصدر الأُمور«متین» ببیتین باللغه الفارسیّه، نشکر عواطفه الفیّاضه.

لطف تو به هر ذرّه که شامل گردد

خورشید صفت بچرخ نائل گردد

گر (قطره)ای از بحر مناقب بچشد

بی شبهه هم او بحر فضائل گردد

غمرنا (۱) نخبه من الشعراء الموالین لأهل البیت علیهم السلام بغرر من شعرهم معبرین تجاه الکتاب عن شعورهم الفیّاض و عواطفهم الغالیه الکریمه.

فقال العلّامه الحجّه، والشاعر الکبیر الشیخ عبدالمنعم الفرطوسی:

کتاب محکم الآیات أضحی

ل«أحمد» معجزاً فأبان قدره

جری «مستنبط» الأحکام فیه

بحار مناقب من فیض «قطره»

ونقب عن أحادیث صحاح

رواها فی مناقب خیر عتره

وقال العلّامه المفضال، الشاعر الکبیر، الشیخ أحمد الدجیلی:

مولای إنّی إلی عرفانک العذب

ظام (۲) ومالی سواک الیوم من أرب (۳)

هب لی ولو «قطره» ممّا تجود به

فعل اطفى بها قلبى من اللهب

فمنه «يستنبط» العرفان حيث به

فيض من العلم والإيمان والأدب

فديت عرفانك العذب الشهى أباً

فداه فى موقف العرفان كلّ أبى

١- غمره: إذا علاه وغطّاه.

٢- ظام: عطشان، أو شديد العطش.

٣- الأرب: الإحتياج. اَرِب إليه: احتاج وافتقر.

وتفضّل الأُستاد الشاعر محمود البستانى، فشطر الأبيات المتقدّمه أبدع تشطير:

(مولاى إنّى إلى عرفانك العذب)

صاد كجدب (١) الثرى يهفو (٢) إلى السحب

ينبوع فضلك إن يروى الظماء فأنا

(ظام ومالى سواك اليوم من أرب)

(هب لى ولو «قطره» ممّا تجود به)

روافد الخير من سلسالك الذهبى

يا «أحمد» الخلق سلسل لى عصارته

(فعل اطفى بها قلبى من اللهب)

(فمنه «يستنبط» العرفان حيث به)

من المعارف ما يروى التعطّش بى

قل للعطاشى رووا منه فإنّ به

(فيض من العلم والإيمان والأدب)

(فديت عرفانك العذب الشهى أباً)

وعزه اتبناها مدى الحقب

إن افتديه واستجلى أباه فقد

(فداه فى موقف العرفان كلّ أبى)

(١–

(٢–

(٣-

(٤-

(٥-

(٦-

(٧-

(٨-

(٩-

١- جدب المكان: يبس لاحتباس الماء عنه.

٢- يهفو: يشتاق.

مقدّمه الکتاب

بسم الله الرحمن الرحیم

مقدّمه الکتاب

الحمدللَّه الّذی عرّفنا أولیاءه، من عرفهم فقد عرف اللَّه، ومن جهلهم فقد جهل اللَّه، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم باللَّه، ومن تخلّی منهم فقد تخلّی من اللَّه عزّوجلّ،والصلاه والسلام علی أشرف الأنبیاء محمّد وآله الأصفیاء، وعلی محبّیهم ومحبّی محبّیهم أجمعین، واللعن الدائم علی أعادیهم من الأوّلین والآخرین.

أمّا بعد، فیقول المؤلّف أقلّ خدمه أهل العلم، أحمد بن رضی الدین المستنبط اللائذ بحرم أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه وآله الطاهرین: قد عثرت بعد تألیفی المجلّد الأوّل من کتاب القطره علی أخبار شریفه من مناقبهم، فالتمس منّی بعض أحبّتی من أهل العلم أن أجعلها مجلّداً ثانیاً من الکتاب، وأجبت مجیباً أن أذکر فیه أربعه عشر باباً -کالمجلّد الأوّل - من المناقب المبهجه والحکایات اللطیفه من مناقبهم، وإن کانت مناقبهم لایفی بها تحریر بنان ولاتقریر بیان، مستعیناً باللَّه جلّ وعلا، ومستمسکاً بذیل عنایات إمامنا المنتظر صلوات اللَّه علیه و]علی[آبائه الطاهرین.

ای دل فضائل اسداللّه طاعت است

مدح علیّ و آل شنیدن عبادت است

بودن به ذکر حیدر کرّار یک نفس

حقّا که درمقابل صدسال طاعت است

وفی الأحادیث الخمسه عشر الّتی رواها الحسن بن زکردان الفارسی رحمه الله هذاالحدیث: حدّثنی علیّ بن عثمان قال: حدّثنی قیس بن أحمد قال: حدّثنی الحسن بن زکردان قال: سمعت أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه یقول:

قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما من عبد یرشد عبداً ویدلّه علی معرفه أهل بیتی إلّا بعث اللّه إلیه ملکاً یوم خروجه من القبر، یحمله علی جناحه حتّی یقف فی الموقف، ثمّ ینادی مناد: من کان یعرف هذا فلیأته.

قال: فیجتمع إلیه معارفه، ثمّ یقول عزّوجلّ: اکسوا کلّ واحد من حلل الفردوس وتوّجوه من تیجان الجنّه.

ثمّ قال: یا بنیّ، حرّض الناس علی حبّ أهل بیتنا.

وفی تفسیر فرات، قال: حدّثنی جعفر بن محمّد الفزاری معنعناً، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّ ذکره: «وَإِذَا الْمَوْؤُودَهُ سُئِلَتْ» (١) یعنی مودّتنا «بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (٢) قال: ذلک حقّنا الواجب علی الناس، وحبّنا الواجب علی الخلق، قتلوا مودّتنا. (٣)

وفی مجموع الرائق: عن الزهری قال: حدّثنی جدّی قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:من نشر علماً فله مثل أجر من عمل به. (۴)

وفی خبر آخر: وخیر الناس بعدنا من ذاکر بأمرنا. (۵)

١- التکویر: ٩ و٨.

٢- التکویر: ٩ و٨.

٣- تفسیر فرات: ۵۴٢ ح ۶، عنه البحار: ٢۵۶/٢٣ ح ١٢.

۴- المجموع الرائق من أزهار الحدائق: ۴٠١/٢ ح ٢۵.

۵- أمالی الطوسی: ٢٢۴ ح ۴٠ المجلس الثامن، عنه البحار: ٢٠٠/١ ح ٨، بشاره المصطفی:١١٠، عنه البحار: ٣۵۴/٧۴ ح ٣١.

وفی عدّه الداعی: قال أبوجعفرعلیه السلام: إنّ ذکرنا من ذکراللَّه، وذکر عدوّنا من ذکرالشیطان. (۱)

وقال أبوعبداللَّه علیه السلام: اکتب وبثّ علمک فی إخوانک، فإن متّ فورّث کتبک بنیک، فإنّه یأتی علی الناس زمان هرج لایأنسون فیه إلّا بکتبهم. (۲)

وعن أبی محمّد الحسن علیه السلام: من أحبّنا بقلبه، ونصرنا بیده ولسانه، فهو معنا فی الغرفه الّتی نحن فیها. (۳)

وفی کتاب الأمالی: قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: المؤمن إذا مات وترک ورقهواحده علیها علم، تکون تلک الورقه ستراً فیما بینه وبین النار، وأعطاه اللَّه تبارک وتعالی بکلّ حرف مکتوب علیها مدینه فی الجنّه، أوسع من الدنیا سبع مرّات. (۴)

وأشکر اللَّه أن وفّقنی سبحانه وتعالی للفوز بهذه النعمه العظمی والموهبهالکبری، ولیس ذاک إلّا من إفاضات مجاوره مرقد الإمام الهمام سیّدنا ومولاناأمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه وعلی أولاده ومحبّیه.

طائفه من الأخبار التی تشتمل علی أسرار الأئمه علیهم السلام

۱- عدّه الداعی: ۲۴۱، عنه البحار: ۴۶۸/۷۵ ح ۲۰.

۲- کشف المحجّه: ۳۵، عنه البحار: ۱۵۰/۲ ح ۲۷.

۳- أمالی المفید: ۳۳ ح ۸ ، عنه البحار: ۱۰۱/۲۷ ح ۶۴.

۴- أمالی الصدوق: ۹۱ ح ۴ المجلس العاشر، عنه البحار: ۱۴۴/۲ ح ۱.

ونحرّر قبل الخوض مقدّمه شريفه نذكر طائفه من الأخبار الّتی تشمل علی أسرارهم علیهم السلام:

۶۷۳ /۱ - فی تفسیر فرات: بأسانیده المفصّله عن زیاد بن المنذر قال: سمعت أباجعفر محمّد بن علیّ علیه السلام وهو یقول: [نحن (۱)] شجره أصلها رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وفرعها علیّ بن أبی طالب علیه السلام وأغصانها فاطمه علیها السلام بنت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وثمرتها الحسن والحسین علیهما السلام.

فإنّها شجره النبوّه وبیت الرحمه ومفتاح الحکمه، ومعدن العلم، وموضع الرساله، ومختلف الملائکه، وموضع سرّ اللَّه وودیعته، والأمانه الّتی عرضت علی السماوات والأرض والجبال، وحرم اللَّه الأکبر، وبیت اللَّه العتیق وذمّته، وعندنا علم المنایا والبلایا والقضایا والوصایا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب.

کانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم، فأمرهم فسبّحوا، فسبّح أهل السماوات لتسبیحهم، وأنّهم الصافّون، وأنّهم هم المسبّحون، فمن أوفی بذمّتهم فقد أوفی بذمّه اللَّه، ومن عرف حقّهم فقد عرف حقّ اللَّه، هؤلاء عتره رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ومن جحد حقّهم فقد جحد حقّ اللَّه.

هم ولاه أمراللَّه وخزنه وحی اللَّه وورثه کتاب اللَّه، وهم المصطفون باسم اللَّه (۲) واُمناء (۳) علی وحی اللَّه.

هؤلاء أهل بیت النبوّه ومضاض (۴) الرساله، والمستأنسون بخفق (۵) أجنحه

۱- لیس فی المصدر.

۲- فی الیقین: بسرّ اللَّه، وفی البحار: بأمراللَّه.

۳- فی المصدر: واُمنائه، وفی البحار: والاُمناء.

۴- المُضاض: الخالص، فی البحار: مفاض، وفی الیقین: معدن.

۵- بخفق: بتحرّک. وفی المصدر: بخفیق.

الملائکه، من کان یغذوهم (۱) جبرئیل، بأمر الملک الجلیل، بخبر التنزیل وبرهان الدلیل (۲) .

هؤلاء أهل البیت (۳) أکرمهم اللَّه بشرفه، و شرّفهم بکرامته، وأعزّهم بالهدی وثبّتهم بالوحی، وجعلهم أئمّه هداه، ونوراً فی الظلم للنجاه، واختصّهم لدینه وفضّلهم بعلمه، وآتاهم مالم یؤت أحداً من العالمین، وجعلهم عماداً لدینه ومستودعاً لمکنون سرّه، واُمناء علی وحیه،]مطلبا من خلقه (۴)] وشهداء علی بریّته، واختارهم اللَّه واجتباهم، وخصّهم واصطفاهم، وفضّلهم وارتضاهم وانتجبهم وأسلفهم (۵) وجعلهم نوراً للبلاد، وعماداً للعباد]وأدلّاء للاُمّه علی الصراط، فهم أئمّه الهدی، والدعاه إلی التقوی، وکلمه اللَّه العلیا (۶)] والحجّه (۷) العظمی.

هم النجاه (۸) والزلفی، هم الخیره الکرام، هم القضاه الحکّام، هم النجوم الأعلام، هم الصراط المستقیم، هم السبیل الأقوم، الراغب عنهم مارق، والمقصّر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، هم نوراللَّه فی قلوب المؤمنین، والبحار السائغه للشاربین، أمن لمن التجأ إلیهم، وأمان لمن تمسّک بهم، إلی اللَّه یدعون، وله یسلّمون، وبأمره یعملون، وببیانه یحکمون.

فیهم بعث اللَّه رسوله، وعلیهم هبطت ملائکته، وبنبیّهم (۹) نزلت سکینته

۱- هکذا فی البحار، وفی المصدر والیقین: یغدوهم.

۲- فی المصدر: الدلائل.

۳- فی المصدر والیقین: أهل بیت.

۴- لیس فی البحار، وفی بعض نسخ المصدر، والیقین: نجباء من خلقه.

۵- فی المصدر: وانتقلهم، وفی نسخه من المصدر، والیقین: وانتقاهم وفی البحار غیر موجود.

۶- من نسخه من المصدر والیقین.

۷- فی بعض نسخ المصدر: وحجّته العظمی.

۸- فی البحار: وأهل النجاه.

۹- فی المصدر والبحار: وبینهم، وفی الیقین: وفیهم.

وإليهم بعث الروح الأمين، منّاً من اللَّه عليهم، فضّلهم به وخصّهم بذلك، وآتاهم تقواهم،وبالحكمه قوّاهم،]هم (۱)] فروع طيّبه وأُصول مباركه، مستقرّ قرار الرحمه،]و (۲)]خزّان العلم وورثه الحلم، وأُولوا التقى والنهى والنور والضياء، وورثه الأنبياء وبقيّه الأوصياء، منهم الطيّب ذكره، المبارك اسمه، محمّد المصطفى والمرتضى ورسوله الأُمّى صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل (۳) حمزه بن عبدالمطّلب، ومنهم المستسقى به يوم الرماده (۴) العبّاس بن عبدالمطّلب عمّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وصنو أبيه،وجعفر ذوالجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجره المباركه، صحيح الأديم، وضّاح البرهان.

ومنهم حبيب محمّدصلى الله عليه وآله وسلم وأخوه، والمبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير، أميرالمؤمنين ووليّ المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبى طالب عليه من اللَّه الصلوات الزكيّه والبركات السنيّه.

هؤلاء الّذين افترض اللَّه مودّتهم وولايتهم على كلّ مسلم ومسلمه، فقال فى محكم كتابه لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (۵) .

قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: اقتراف الحسنه حبّنا أهل البيت. (۶)

۲/ ۶۷۴ - فى تفسير الإمام الحسن العسكرى صلوات اللَّه عليه: قال اللَّه عزّوجلّ:«وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً» (۷) .

۱- من البحار.

۲- ليس فى المصدر والبحار.

۳- فى البحار: والأسد الباسل.

۴- يوم الرماده: كانت فى أيّام عمر، هلكت فيه الناس والأموال.

۵- الشورى: ۲۳.

۶- تفسير فرات: ۳۹۵ ح ۱۱، عنه البحار: ۲۴۴/۲۳ ح ۱۶. اليقين فى امره أميرالمؤمنين عليه السلام: ۹۸باب ۱۲۱، عنه البحار: ۲۵۰/۲۶ ح ۲۲.

۷- البقره: ۸۳ .

قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال عليّ بن أبى طالب عليه السلام: سمعت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الاُمّه، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوى ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دارالقرار، ونلحقهم من العبوديّه بخيار الأحرار.

وقالت فاطمه عليها السلام: أبوا هذه الاُمّه محمّد و عليّ عليهما السلام يقيمان أودهم (١) وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال الحسن بن عليّ على هما السلام: محمّد وعليّ عليهما السلام أبوا هذه الاُمّه، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما فى كلّ أحواله مطيعاً، يجعله اللّٰه من أفضل سكّان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه.

وقال الحسين بن على عليهما السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضلين محمّد و عليّ عليهما السلام وأطاعهما حقّ طاعته قيل له: تبحبح (٢) فى أيّ الجنان شئت.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهمالإحسانهما إليهم، فإحسان محمّد وعليّ عليهما السلام إلى هذه الاُمّه أجلّ وأعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ.

وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام: من أراد أن يعلم (٣) كيف قدره عنداللّٰه، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين (۴) عنده محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال جعفر بن محمّدعليهما السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضلين محمّدصلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوى نفسه وسائر عباداللّٰه، فإنّهما يرضيانهم بسعيهما.

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام: يعظم ثواب الصلاه على قدر تعظيم المصلّى على

١- إود: اعوجاج.

٢- تبحبح الدار: تمكّن فى المُقام والحلول بها.

٣- يعرف، خ.

۴- فى المصدر: الأفضل.

أبویه الأفضلین محمّدصلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام.

وقال علیّ بن موسی الرضاعلیهما السلام: أما یکره أحدکم أن ینفی عن أبیه واُمّه الّذین ولّداه؟ قالوا: بلی واللَّه.

قال: فلیجتهد أن لاینفی عن أبیه واُمّه الّذین هما أبواه الأفضل من أبوی نفسه.

وقال محمّد بن علیّ بن موسی علیهم السلام]حین[قال رجل بحضرته: إنّی لُاحبّ محمّداًصلی الله علیه وآله وسلم وعلیّاً علیه السلام حتّی لو قطعت إرباً إرباً، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمّدبن علیّ علیهما السلام:

لاجرم أنّ محمّداًصلی الله علیه وآله وسلم وعلیّاًعلیه السلام معطیاک من أنفسهما ما تعطیهما أنت من نفسک، إنّهما لیستدعیان لک فی یوم فصل القضاء مالا یفی ما بذلته لهما بجزء من مائه ألف جزء]من ذلک[.

وقال علیّ بن محمّدعلیهما السلام: من لم یکن والدا دینه محمّدصلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام أکرم علیه من والدی نسبه، فلیس من اللَّه فی حلّ ولاحرام، ولاقلیل ولاکثیر.

وقال الحسن بن علیّ علیهما السلام: من آثر طاعه أبوی دینه محمّدصلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام علی طاعه أبوی نسبه، قال اللَّه عزّوجلّ له: لأوثرنّک کما آثرتنی ولاُشرّفنّک بحضره أبوی دینک، کما شرّفت نفسک بإیثار حبّهما علی حُبّ أبوی نسبک. (۱)

۶۷۵/۳ – فی بصائر الدرجات: عمران بن موسی، عن إبراهیم بن مهزیار، عن علیّ بن الحسین بن سعید، عن الحسن بن محبوب الهاشمی، عن حنّان بن سدیر،عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّ اللَّه عجن طینتنا وطینه شیعتنا، فخلطنا بهم وخلطهم بنا،فمن کان فی خلقه شی ء من طینتنا حنّ إلینا (۲) فأنتم واللَّه منّا. (۳)

۱– تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۳۳ – ۳۲۹، عنه البحار: ۲۵۹/۲۳ ح ۸ ، و۸/۳۶ ح ۱۱، وما بین المعقوفین من المصدر.
۲– حَنَّ إلینا: اشتاق إلینا.
۳– بصائرالدرجات: ۱۶ ح ۸ ، عنه البحار: ۱۱/۲۵ ح ۱۷.

وفی خبر آخر، فیه: و سلمان خیر من لقمان. (۱)

۶۷۶/۴ - کمال الدین للصدوق قدس سره: العطّار، عن أبیه، عن الأشعری، عن ابن أبی الخطّاب، عن أبی سعید العصفری، عن عمرو بن ثابت، عن أبی حمزه قال:سمعت علیّ بن الحسین علیه السلام یقول:

إنّ اللّٰه عزّوجلّ خلق محمّداً وعلیّاً والأئمّه الأحد عشرعلیهم السلام من نور عظمته أرواحاًفی ضیاء نوره، یعبدونه قبل خلق الخلق یسبّحون اللّٰه عزّوجلّ ویقدّسونه، وهم الأئمّهالهادیه من آل محمّد صلوات اللّٰه علیهم أجمعین. (۲)

۶۷۷/۵ - روی جابر بن عبداللّٰه فی تفسیر قوله تعالی: «کُنْتُمْ خَیْرَ اُمَّهٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» (۳) قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم:

أوّل ما خلق اللّٰه نوری ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظمته، فأقبل یطوف بالقدره حتّی وصل إلی جلال العظمه فی ثمانین ألف سنه، ثمّ سجد للّٰه تعظیماً،ففتق منه نور علیّ علیه السلام فکان نوری محیطاً بالعظمه، ونور علیّ علیه السلام محیطاً بالقدره.

ثمّ خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونورالأبصار والعقل والمعرفه وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوری، ونوری مشتقّ من نوره.

فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن المسبّحون، ونحن الشافعون، ونحن کلمهاللّٰه، ونحن خاصّهاللّٰه، ونحن أحبّاءاللّٰه، ونحن وجه اللّٰه ونحن جنب اللّٰه، ونحن یمین اللّٰه، ونحن اُمناءاللّٰه، ونحن خزنه وحی اللّٰه

۱- البحار: ۳۳۱/۲۲ ضمن ح ۴۲، و ۱۲/۲۵ ضمن ح ۲۲.

۲- کمال الدین: ۳۱۸/۱ ح ۱، عنه البحار: ۱۵/۲۵ ح ۲۸، ومنتخب الأثر: ۴۰ ح ۷۳. ورواه الکلینی رحمه الله فی الکافی: ۵۳۰/۱ ح ۶ بإختلاف یسیر.

۳- آل عمران: ۱۱۰.

وسدنه (۱) غیب اللَّه، ونحن معدن التنزیل و]عندنا (۲)] معنی التأویل، وفی أبیاتنا هبط جبرئیل،]ونحن مختلف أمراللَّه، ونحن منتهی غیب اللَّه (۳)].

ونحن محالّ قدس اللَّه، ونحن مصابیح الحکمه، ونحن مفاتیح الرحمه، ونحن ینابیع النعمه، ونحن شرف الأُمّه، ونحن ساده الأئمّه،]ونحن نوامیس (۴) العصروأحبار (۵) الدهر، ونحن ساده العباد ونحن ساسه (۶) البلاد (۷)] ونحن الکفاه (۸) والولاه والحماه والسقاه والرعاه، وطریق النجاه، ونحن السبیل والسلسبیل، ونحن النهج القویم والطریق المستقیم.

من آمن بنا آمن باللَّه، ومن ردّ علینا ردّ علی اللَّه، ومن شکّ فینا شکّ فی اللَّه ومن عرفنا عرف اللَّه، ومن تولّی عنّا تولّی عن اللَّه، ومن أطاعنا أطاع اللَّه، ونحن الوسیله إلی اللَّه، والوصله إلی رضوان اللَّه، ولنا العصمه والخلافه والهدایه، وفینا النبوّه والولایه والإمامه، ونحن معدن الحکمه وباب الرحمه وشجره العصمه ونحن کلمه التقوی والمثل الأعلی، والحجّه العظمی، والعروه الوثقی الّتی من تمسّک بها نجا. (۹)

۶۷۸/۶ - فی بصائر الدرجات: محمّد بن الحسین، عن أبی داود المسترق، عن محمّد بن مروان، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: سمعته یقول: إنّ اللَّه إذا أراد أن

۱- سَدَنَه: جمع سادن بمعنی الحاجب.

۲- من المصدر.

۳- من المشارق، ولیس فی البحار.

۴- نوامیس: جمع الناموس، وهو صاحب سرّ الرجل، والّذی یطلعه دون غیره علی باطن أمره.

۵- أحبار: جمع الحبْر، وهو العالم.

۶- الساسه: جمع السائس: وهو من یدبّر الأُمور ویقوم بإصلاحها.

۷- لیس فی المشارق.

۸- الکفاه: ما تکون به الکفایه.

۹- البحار: ۲۲/۲۵ ح ۳۸، عن ریاض الجنان: (مخطوط) ، وأورده البرسی رحمه الله فی المشارق: ۳۹باختلاف یسیر.

يخلق الإمام أنزل قطره من ماء المزن (۱) فيقع على كلّ شجره، فيأكل منه، ثمّ يواقع فيخلق اللّه منه الإمام، فيسمع الصوت فى بطن أُمّه، فـإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد، فإذا ترعرع (۲) كتب على عضده الأيمن: «وَتَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (۳) . (۴)

۶۷۹/۷ – وفيه: أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد ، عن أبى جعفر محمّدبن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير قال: كنت مع أبى عبداللّه عليه السلام فى السنه الّتى ولدفيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الأبواء (۵) وضع لنا أبوعبداللّه عليه السلام الغداء ويلأصحابه وأكثره وأطابه، فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميده أنّ الطلق (۶) قد ضربنى، وقد أمرتنى أن لا أسبقك بابنك هذا.

فقام أبو عبداللّه عليه السلام فرحاً مسروراً ولم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه،ضاحكاً سنّه، فقلنا: أضحک اللّه سنّک وأقرّ عينيك، ما صنعت حميده؟ فقال: وهب اللّه لى غلاماً وهو خير من برأ اللّه، ولقد خبّرتنى عنه بأمر كنت أعلم به منها، قلت:جعلت فداک، وما خبّرتک عنه]حميده[؟

قال: ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أنّ تلک أماره رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأماره الإمام من بعده.

فقلت: جعلت فداک، وما تلک من علامه الإمام؟

فقال: إنّه لمّا كان فى الليله الّتى علق بجدّى فيها أتى آت جدّ أبى وهو راقد،

۱– قال المجلسى رحمه الله: الأكثر فسّروا المزن بالسحاب، أو أبيضه، أو ذى الماء، ويظهر من الأخبارأنّه اسم للماء الّذى تحت العرش.

۲– ترعرع: تحرّک ونشأ وشبَّ واستوت قامته.

۳– الأنعام: ۱۱۵.

۴– بصائر الدرجات: ۴۳۱ ح ۱، عنه البحار: ۳۸/۲۵ ح ۵.

۵– الأبواء: قريه من أعمال الفرع من المدينه، بينها وبين الجحفه ممّا يلى المدينه ثلاثه وعشرون ميلًا، وبالأبواء قبر آمنه أُمّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم.

۶– الطَلْق: وجع الولاده.

فأتـاه بكأس فيها شـربه أرقّ من الماء، وأبيض من اللبن، وألين من الزبـد، وأحلى من الشـهد، وأبرد من الثلـج، فسـقاه إيّاه، وأمره بالجماع، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدّى.

ولمّا كان فى الليله الّتى علق بى فيها بأبى أتى آت جدّى فسـقاه كما سـقاه (۱) جدّأبى وأمره بالجماع، فقام فرحاً مسـروراً فجامع فعلق بأبى؛

ولمّـا كـان فى الليله الّتى علق بى]فيهـا[، أتى آت أبى فسـقاه وأمره كما أمرهـم،فقام فرحاً مسـروراً فجامع فعلق بى، ولمّا كان فى اليله الّتى علق فيهـا بابنى هـذا،أتانى آت كما أتى جـدّ أبى وجـدّى وأبى، فسـقانى كما سـقاهم، وأمرنى كما أمرهم،فقمت فرحاً مسروراً بعلم اللّه بما وهب لى، فجامعت فعلق بابنى.

وإنّ نطفه الإمـام ممّا أخبرتك، فإذا اسـتقرّت فى الرحم أربعين ليله نصب اللّه له عموداً من نور فى بطن اُمّه، ينظر منه مـدّ بصـره، فـإذا تمّت له فى بطن اُمّه أربعه أشـهر أتاه ملك يقال له: حيوان، وكتب على عضـده الأيمن: «وَتَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاًوَعَـدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ» (۲) .

فإذا وقع من بطن اُمّه وقع واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فإذاوضع يده إلى الأرض فإنّه يقبض كلّ علم أنزله اللّه من السـماء إلى الأرض، وأمّارفعه رأسه إلى السـماء فإنّ منادياً ينادى من بطنان العرش من قبل ربّ العزّه من الاُفق الأعلى باسـمه واسم أبيه، يقول:

يافلاـن، أثبت ثبّتک اللّه فلعظيم ما خلقک (۳) أنت صـفوتى من خلقى، وموضع سـرّى وعيبه علمى، لک ولمن تولّاک أوجبت رحمتى، وأسكنت جنّتى وأحللت جوارى. ثمّ وعزّتى لاُصلينّ (۴) من عاداک أشدّ عذابى، وإن أوسعت عليهم من

۱- فى البحار: سقى.

۲- الأنعام: ۱۱۵.

۳- خلقتک، خ.

۴- صلاه العذاب: شواه، أنضجه بمباشره النار.

سعه رزقی.

فإذا انقضی صوت المنادی أجابه الوصیّ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَالْمَلائِکَهُ» (۱) - إلی آخرها - فإذا قالها أعطاه اللّه علم الأوّل وعلم الآخر، واستوجب زیاره الروح فی لیله القدر.

قلت: جعلت فداک، لیس الروح جبرئیل؟ فقال: جبرئیل من الملائکه، والروح خلق أعظم من الملائکه، ألیس اللّه یقول: «تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَالرُّوحُ» (۲) . (۳)

۶۸۰/ ۸ - وفیه وفی البرهان: بأسانیده قال: روی غیر واحد من أصحابنا أنّه قال:لاتتکلّموا فی الإمام (۴) فإنّ الإمام یسمع الکلام وهو جنین فی بطن اُمّه، فإذا وضعته کتب الملک بین عینیه: «وَتَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمیعُ الْعَلیمُ» (۵) فإذا قام بالأمر رفع له فی کلّ بلد مناراً]من نور (۶)] ینظر منه (۷) إلی أعمال العباد. (۸)

وفی روایه یونس بن ظبیان قال - بعد تفسیر الآیه - : فإذا خرج إلی الأرض اُوتی الحکمه وزیّن بالعلم والوقار، واُلبس الهیبه، وجعل له مصباح من نور فعرف (۹) به الضمیر، ویری به أعمال العباد. (۱۰)

۶۸۱/۹ - فی الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل، عن علیّ بن مهزیار، عن

۱- آل عمران: ۱۸.

۲- القدر: ۴.

۳- بصائر الدرجات: ۴۴۰ ح ۴، عنه البحار: ۴۲/۲۵ ح ۱۷، والبرهان: ۵۴۹/۱ ح۱، وروی الکلینی رحمه الله فی الکافی: ۳۸۵/۱ ح۱ (نحوه).

۴- قال المجلسی رحمه الله: لاتتکلّموا، أی فی نصب الإمام وتعیینه بآرائکم، أوفی توصیفه، لأنّ أمره عجیب لاتصل إلیه أحلامکم.

۵- الأنعام: ۱۱۵.

۶- لیس فی المصدر والبحار.

۷- فی البصائر والبحار: به.

۸- بصائر الدرجات: ۴۳۵ ح۱، عنه البرهان: ۵۵۰/۱ ح۵، والبحار: ۴۵/۲۵ ح ۲۱.

۹- فی البصائر والبحار: یعرف.

۱۰- بصائر الدرجات: ۴۳۲ ح۴، عنه البرهان: ۵۵۱/۱ ح ۱۰، والبحار: ۳۹/۲۵ ح۸.

ابن بزیع قال: سألته - یعنی أباجعفرعلیه السلام - عن شی ء من أمر الإمام، فقلت: یکون الإمام ابن أقلّ من سبع سنین؟ فقال: نعم، وأقلّ من خمس سنین.

أقول: فی الحدیث إشاره إلی القائم علیه السلام، لأنّه علیه السلام علی أکثر الروایات کان ابن أقلّ من خمس سنین بأشهر، أو بسنه وأشهر. (۱)

۶۸۲/۱۰ - فی معانی الأخبار، والخصال، والعیون: الطالقانی، عن أحمدالهمدانی، عن علیّ بن الحسن بن فضّال، عن أبیه، عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضاعلیهما السلام قال: للإمام علامات، یکون أعلم الناس وأحکم الناس وأتقی الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخی الناس وأعبد الناس، ویولد مختوناً ویکون مطهّراً، ویری من خلفه کما یری من بین یدیه، ولایکون له ظلّ.

وإذا وقع إلی الأرض من بطن اُمّه وقع علی راحتیه، رافعاً صوته بالشهادتین ولایحتلم، وتنام عینه ولاینام قلبه، ویکون محدَّثاً، ویستوی علیه درع رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ولا یُری له بول ولاغائط، لأنّ اللّه عزّوجلّ قد وکّل الأرض بإبتلاع مایخرج منه.

وتکون رائحته أطیب (۲) من رائحه المسک، ویکون أولی بالناس منهم بأنفسهم،وأشفق علیهم من آبائهم واُمّهاتهم، ویکون أشدّ الناس تواضعاً للّه عزّوجلّ، ویکون آخذ الناس بما یأمره به، وأکفّ الناس عمّا ینهی عنه، ویکون دعاؤه مستجاباً حتّی أنّه لو دعا علی صخره لانشقّت بنصفین.

ویکون عنده سلاح رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وسیفه ذوالفقار، وتکون عنده صحیفه فیها أسماء شیعتهم إلی یوم القیامه، وصحیفه فیها أسماء أعدائهم إلی یوم القیامه.

وتکون عنده الجامعه وهی صحیفه طولها سبعون ذراعاً، فیها جمیع ما

۱- الکافی: ۳۸۴/۱ ح۵، عنه البحار: ۱۰۳/۲۵ ح۶.

۲- فی الخصال: ویکون له رائحه أطیب.

يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر]و (۱)] إهاب (۲) ماعز (۳) وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش، وحتّى الجلده ونصف الجلده وثلث الجلده، ويكون عنده مصحف فاطمهعليها السلام. (۴)

۶۸۳/۱۱ - فى الإختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيدقدس سره، وبصائر الدرجات:محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان،]عن عبداللّٰه بن القاسم[، عن عمر بن أبان الكلبى، عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبى عبداللّٰه عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال أبوعبداللّٰه عليه السلام: يا يمانى، أفيكم علماء؟

قال: نعم، قال: فأىّ شى ء يبلغ من علم علمائكم؟ قال: إنّه ليسير فى ليله واحده مسيره شهر (۵) يزجر الطير ويقفوا الآثار.

فقال له: فعالم المدينه أعلم من عالمكم. قال: فأىّ شى ء يبلغ من علم عالمكم بالمدينه؟ قال: إنّه يسير فى]كلّ (۶)] صباح واحد مسيره سنه كالشمس إذا اُمرت،إنّها اليوم غير مأموره، ولكن إذا اُمرت تقطع إثنى عشر شمساً، وإثنى عشر قمراً،وإثنى عشر مشرقاً، وإثنى عشر مغرباً، وإثنى عشر برّاً، وإثنى عشر بحراً، وإثنى عشر عالماً، قال: فما بقى فى يدى اليمانى، فما درى ما يقول، وكفّ أبوعبداللّٰه عليه السلام. (۷)

۶۸۴/۱۲ - وفى البصائر: عبداللّٰه بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن داود

۱- ليس فى الخصال والبحار، وفى الإحتجاج: وهو.

۲- الإهاب - ككتاب - : الجلد.

۳- الماعز: واحد المعز.

۴- معانى الأخبار: ۱۰۱ ح۴، الخصال: ۵۲۷/۲ ح۱، العيون: ۱۶۹/۱ ح۱، الإحتجاج: ۴۳۷، عنهاالبحار: ۱۱۶/۲۵ ح۱.

۵- فى البصائر، والبحار: شهرين.

۶- ليس فى المصادر.

۷- الإختصاص: ۳۱۲ بإختلاف يسير، بصائرالدرجات: ۴۰۱ ح ۱۴، عنه البحار: ۳۴۲/۵۷ ح۳۲،و۲۲۷/۵۸ ح۹.

النهـدی، عن علیّ بن جعفر، عن أبی الحسن علیه السـلام أنّه سـمعه یقول: لو اُذن لنا لأخبرنابفضـلنا، قال: قلت له: العلم منه؟ قال: فقال لی: العلم أیسر من ذلک. (۱)

۶۸۵/۱۳ – وفیه: – فی حدیث طویل ومن جملته – قال أبوعبداللَّه علیه السـلام لعبداللَّه بن بکر (۲) الأرجانی: یابن بکر، إنّ قلوبنا غیر قلوب الناس، إنّا مصـفّون مصـطفون، نری ما لایری الناس، ونسـمع ما لایسـمعون، وإنّ الملائکه تنزل علینا فی رحالنا وتقلّب علی فرشنا وتشهد]طعامنا (۳)] وتحضر موتانا.

وتأتینـا بأخبـار مـا یحـدث قبـل أن یکون، وتصـلّی معنـا وتـدعو لنـا، وتلقی علینا أجنحتهم، وتتقلّب علی أجنحتها صبیاننا، وتمنع الدوابّ أن تصل إلینا، وتأتینا ممّا فی الأرض من کلّ نبات فی زمانه، وتسقینا من ماء کلّ أرض نجد ذلک فی آنیتنا.

ومـا من یوم ولاـ سـاعه ولاـ وقت صـلاه إلّـا وهی تنبّهنـا لهـا، وما من لیله تأتی علیناإلّا وأخبار کلّ أرض عنـدنا وما یحـدث فیها، وأخبـار الجنّ وأخبار أهل الهوا من الملائکه، وما ملک یموت فی الأرض ویقوم غیره إلّا اُتینا بخبره (۴) وکیف سیرته فی الّذین قبله، وما من أرض من ستّه أرضین إلی السابعه إلّا ونحن نؤتی بخبرهم.

فقلت له: جعلت فداک، أین منتهی هذا الجبل؟

قـال: إلی الأـرض السـادسه وفیهـا جهنّم علی وادٍ من أودیته، علیه حفظه أکثر من نجوم السـماء وقطر المطر وعـدد مـا فی البحـار وعدد الثری، قد وکّل کلّ ملک منهم بشی ء وهو مقیم علیه لایفارقه.

قلت: جعلت فداک، إلیکم]جمیعاً[یلقون الأخبار؟

۱– بصائر الدرجات: ۵۱۲ ح ۲۷، عنه البحار: ۳۷۱/۲۵ ح ۲۱، مختصر البصائر: ۶۸.

۲– بکیر، خ.

۳– من الکامل.

۴– فی الکامل: إلّا أتانا خبره، وفی التأویل: إلّا أتتنا بخبره.

قال: لا، إنّما یلقی ذاک إلی صاحب الأمر،]و[إنّا لنحمل ما لایقدر العباد علی]حمله ولاعلی (۱)] الحکومه فیه فنحکم فیه، فمن لم یقبل حکومتنا جبرته الملائکه علی قولنا، واُمرت الّذین یحفظون ناحیته أن یقسروه (۲)]علی قولنا[، فإن کان من الجنّ من أهل الخلاف والکفر أوثقته وعذّبته حتّی تصیر إلی ما حکمنا به.

قلت: جعلت فداک، فهل یری الإمام ما بین المشرق]والمغرب[؟

قال: یابن بکر، فکیف یکون حجّه]علی ما بین قطریها وهو لایراهم ولایحکم فیهم؟ وکیف یکون حجّه[علی قوم غیّب لایقدر علیهم ولایقدرون علیه؟ وکیف یکون مؤدّیاً عن اللّه وشاهداً علی الخلق وهو لایراهم؟ وکیف یکون حجّه علیهم وهو محجوب عنهم وقد حیل بینهم وبینه أن یقوم بأمر ربّه فیهم؟ واللّه یقول:«وَما أَرْسَلْناکَ إِلّا کافَّهً لِلنّاسِ» (۳) یعنی به من علی الأرض.

والحجّه من بعد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یقوم مقامه، وهو الدلیل علی ما تشاجرت فیه الاُمّه،والآخذ بحقوق الناس، والقیام بأمراللّه والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم یکن معهم من ینفذ قوله وهو یقول: «سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فِی الْآفاقِ وَفِی أَنْفُسِهِمْ» (۴) فأیّ آیه فی الآفاق غیرنا أراها اللّه أهل الآفاق؟ وقال: «ما نُرِیهِمْ مِنْ آیَهٍ إِلّا هِیَ أَکْبَرُ مِنْ أُخْتِها» (۵) فأیّ آیه أکبر منّا؟

واللّه، إنّ بنی هاشم وقریشاً لتعرف ما أعطانا اللّه، ولکن الحسد أهلکهم کما أهلک إبلیس، وإنّهم لیأتونا (۶) إذا اضطرّوا وخافوا علی أنفسهم، فیسألونا فنوضح لهم فیقولون: نشهد أنّکم أهل العلم، ثمّ یخرجون فیقولون: ما رأینا أضلّ ممّن اتّبع هؤلاء ویقبل مقالاتهم.

۱- من التأویل.

۲- یقسروه: یقهروه.

۳- سبأ: ۲۸.

۴- فصّلت: ۵۳.

۵- الزخرف: ۴۸.

۶- فی الکامل: لیأتوننا.

قلت: جعلت فداک، فأخبرنی عن الحسین علیه السلام لو نبش کانوا یجدون فی قبره شیئاً؟

قال: یابن بکر، ما أعظم مسائلک؟ الحسین علیه السلام مع أبیه واُمّه وأخیه الحسن علیهم السلام فی منزل رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم یحیون کما یحیی ویرزقون کما یرزق، فلو نبش فی أیّامه لوجد، وأمّا الیوم فهو حیّ عند ربّه ینظر إلی معسکره، وینظر إلی العرش متی یؤمرأن یحمله، وإنّه لعلی یمین العرش متعلّق یقول: یا ربّ، أنجز لی ما وعدتنی.

وإنّه لینظر إلی زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم، وبدرجاتهم وبمنزلتهم عنداللّٰه من أحدکم بولده وما فی رحله، وإنّه لیری من یبکیه فیستغفر له رحمه له، ویسأل أباه الإستغفار له ویقول: لو تعلم أیّها الباکی ما اُعدّلک لفرحت أکثر ممّا جزعت، ویستغفر له رحمه له کلّ من سمع بکاءه من الملائکه فی السماء وفی الحائر، وینقلب وما علیه من ذنب. (۱)

۶۸۶/۱۴ - فی البحار: من کتاب منهج التحقیق إلی سواء الطریق، عن البزنطی، عن محمّد بن حمران، عن أسود بن سعید قال: کنت عند أبی جعفرعلیه السلام فقال مبتدأ من غیر أن أسأله: نحن حجّهاللّٰه، ونحن باب اللّٰه، ونحن لسان اللّٰه ونحن وجه اللّٰه، ونحن عین اللّٰه فی خلقه، ونحن ولاه أمراللّٰه فی عباده.

ثمّ قال: یا أسود بن سعید، إنّ بیننا وبین کلّ أرض ترّاً مثل ترّ البنّاء فإذا اُمرنا

۱- کامل الزیارات: ۵۴۱ ضمن ح ۲، الإختصاص: ۳۴۰ إلی قوله: «وهو مقیم علیه لایفارقه»،عنهما البحار: ۳۷۴/۲۵ ضمن ح ۲۴. وأورده فی تأویل الآیات: ۸۸۴/۲ ح ۱۲، ومدینه المعاجز: ۱۴۲/۶ ح ۳۴۰، والبرهان: ۱۴۸/۴ح۱ عن الکامل. وأخرجه فی البحار: ۳۰۰/۲۷ ح۴ و ۲۹۲/۴۴ ح ۳۵ عن الکامل (قطعه)، تقدّم ج ۳۵۰/۱ ح ۳۸۱ (قطعه).

فی أمرنا (۱) جذبنا ذلک الترّ فأقبلت إلینا الأرض بقلبها (۲) وأسواقها ودورها حتّی ننفذ فیها ما نؤمر فیها من أمراللَّه تعالی. (۳)

۶۸۷/۱۵ - ومنه: یرفعه إلی ابن أبی عمیر، عن المفضّل، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال:لو اُذن لنا أن نعلم الناس حالنا عنداللَّه ومنزلتنا منه لما احتملتم.

فقال له: فی العلم؟ فقال علیه السلام: العلم أیسر من ذلک، إنّ الإمام وکر لإراده اللَّه عزّوجلّ، لایشاء إلّا من یشاء اللَّه. (۴)

۶۸۸/۱۶ - فی الأمالی: لأبی علی ابن الشیخ الطوسی قدس سره: بأسانیده عن أبی حمزه، قال: سمعت أباعبداللَّه علیه السلام یقول: إنّ منّا لمن ینکت فی قلبه، وإنّ منا لمن یؤتی فی منامه، وإنّ منّا لمن یسمع الصوت مثل صوت السلسله فی الطشت، وإنّ منّا لمن یأتیه صوره أعظم من جبرئیل ومیکائیل.

وقال أبوعبداللَّه علیه السلام: منّا من ینکت فی قلبه،]ومنّا من یقذف (۵) فی قلبه[،ومنّا من یخاطب. (۶)

۶۸۹/۱۷ - فی الإرشاد والإحتجاج: کان الصادق علیه السلام یقول: علمنا غابر و مزبور،ونکت فی القلوب، ونقر فی الأسماع، وإنّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبیض ومصحف فاطمهعلیها السلام، وعندنا الجامعه، فیها جمیع ما یحتاج إلیه الناس،

۱- فی الإختصاص: فإذا أمرنا فی الأرض بأمر، وفی الأصل: فإذا اُمرنا فی أمر.

۲- فی الإختصاص: بقلیبها.

۳- المحتضر: ۱۲۷، عنه البحار: ۳۸۴/۲۵ ح ۴۰، وأورده المفید رحمه الله فی الإختصاص: ۳۱۸ من قوله علیه السلام: «یا أسود بن سعید» وأورده الصفّار رحمه الله فی البصائر: ۶۱ ح۱ إلی قوله: «یا أسود بن سعید».

۴- المحتضر: ۱۲۸، عنه البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۱، وتقدّم ج ۳۴۹/۱ ح ۳۷۹، وفی هذا المجلّدح۶۸۴ (نحوه).

۵- قال المجلسی رحمه الله: لعلّ النکت والقذف نوعان من الإلهام.

۶- أمالی الطوسی: ۴۰۷ ح ۶۳ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ۱۹/۲۶ ح۳. وللحدیث تتمّه.

فسئل عن تفسير هذا الكلام.

فقال: أمّا الغابر: فالعلم بما يكون، وأمّا المزبور: فالعلم بما كان.

وأمّا النكت في القلوب: فهو الإلهام، وأمّا النقر في الأسماع: فحديث الملائكه عليهم السلام نسمع كلامهم ولانرى أشخاصهم.

وأمّا الجفر الأحمر: فوعاء فيه سلاح رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت.

وأمّا الجفر الأبيض: فوعاء فيه توراه موسى وإنجيل عيسى وزبور داود، وكتب اللَّه الاُولى.

وأمّا مصحف فاطمه عليها السلام: ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعه.

وأمّا الجامعه: فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً، إملاء رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم من فلق (١) فيه وخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيمينه، فيها (٢) واللَّه، جميع ما تحتاج إليه الناس إلى يوم القيامه، حتّى أنّ فيه أرش الخدش، والجلده ونصف الجلده. (٣)

٦٩٠/١٨ - في الإختصاص: عن اليقطيني، عن زكريّا المؤمن، عن ابن مسكان وأبي خالد القماط وأبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام:إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أنال في الناس وأنال، وعندنا عرى العلم وأبواب الحكم ومعاقل العلم وضياء الأمر وأواخيه (٤) فمن عرفنا نفعته معرفته، وقبل منه عمله ومن لم يعرفنا لم ينفعه اللَّه بمعرفه ما علم، ولم يقبل منه عمله. (٥)

١- الفَلْق: الشق. والفِلْق - بالكسر -: الأمر العجيب.

٢- في المصادر: بيده، فيه.

٣- الإحتجاج: ١٣٤/٢، الإرشاد: ٢٧٤، عنهما البحار: ١٨/٢٦ ح ١.

٤- الآخيه: عروه تثبت في أرض أوحائط وتربط فيها الدابّه.

٥- الإختصاص: ٣٠٣، عنه البحار: ٣٢/٢٦ ح ٤٧.

۶۹۱/۱۹ - فی بصائر الدرجات: أحمد بن إسحاق، عن الحسن]ابن العبّاس [ابن جریش، عن أبی جعفرعلیه السلام قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام: إنّا أنزلناه نور کهیئه العین علی رأس النبیّ والأوصیاء، لایرید أحد منّا علم أمر من أمر الأرض، أو أمر من أمرالسماء إلی الحجب الّتی بین اللَّه وبین العرش إلّا رفع طرفه إلی ذلک النور، فرأی تفسیر الّذی أراد فیه مکتوباً. (۱)

أقول: لعلّ المراد بالعین هنا عین الشمس، ویحتمل الدیدبان والجاسوس.

۶۹۲/۲۰ - وفیه: عبداللَّه بن محمّد، عن الخشّاب، عن عبداللَّه بن جندب، عن علیّ بن إسماعیل الأزرق قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام: إنّ اللَّه أحکم وأکرم وأجلّ وأعظم وأعدل من أن یحتجّ بحجّه ثمّ یغیّب عنه شیئاً من اُمورهم. (۲)

۶۹۳/۲۱ - وفیه: إبراهیم بن هاشم، عن الحسین بن سیف، عن أبیه، عن عبدالکریم بن عمرو، عن أبی الربیع الشامی قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: بلغنی عن عمرو بن الحمق (۳) حدیث، فقال: أعرضه.

قال: دخل علی أمیرالمؤمنین علیه السلام فرأی صفره فی وجهه فقال: ما هذه الصفره؟فذکر وجعاً به.

فقال له علیّ علیه السلام: إنّا لنفرح لفرحکم، ونحزن لحزنکم، ونمرض لمرضکم،وندعو لکم، وتدعون فنؤمّن. (۴)

قال عمرو: قد عرفت ما قلت، ولکن کیف ندعو فتؤمّن؟ فقال: إنّا سواء علینا

۱- بصائر الدرجات: ۴۴۲ ح۵، عنه البحار: ۱۳۵/۲۶ ح ۱۱.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۳ ح۱، عنه البحار: ۱۳۸/۲۶ ح۵.

۳- فی المصدر: عمرو بن إسحاق.

۴- أقول: ویؤیّده ما قال علیه السلام لرمیله: یا رمیله، ما من مؤمن ولامؤمنه یمرض إلّا مرضنا لمرضه،ولا حزن إلّا حزنّا لحزنه، ولا دعا إلّا آمنّا لدعائه (البحار: ۱۵۴/۲۶ ح ۴۲).

البادى والحاضر، فقال أبوعبداللَّه عليه السلام: صدق عمرو. (۱)

۶۹۴/۲۲ - فى إرشاد القلوب: بالإسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسى رضوان اللَّه عليه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لايعرفنا (۲) حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا. يا سلمان،أيّما أفضل: محمّدصلى الله عليه وآله وسلم أو سليمان بن داودعليه السلام؟

قال سلمان: بل محمّدصلى الله عليه وآله وسلم أفضل.

فقال: يا سلمان، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ (۳) فى طرفه عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندى ألف كتاب، أنزل اللَّه على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفه، وعلى إدريس]النبىّ عليه السلام[ثلاثين صحيفه، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفه، والتوراهوالإنجيل والزبور]و[الفرقان. فقلت: صدقت يا سيّدى.

قال الإمام عليه السلام: يا سلمان، إنّ الشاكّ فى اُمورنا وعلومنا كالمستهزى ء (۴) فى معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض اللَّه ولايتنا فى كتابه فى غير موضع، وبيّن ما أوجب العمل به وهو]غير[مكشوف. (۵)

ورواه أيضاً الكراجكى رحمه الله فى الكنز. (۶)

۶۹۵/۲۳ - فى أمالى الصدوق قدس سره: أبى، عن سعد، عن ابن أبى الخطّاب، عن ابن أسباط، عن البطائنى، عن أبى بصير، عن الصادق جعفر بن محمّدعليهما السلام أنّه

۱- بصائر الدرجات: ۲۶۰ ح۲، عنه البحار: ۱۴۰/۲۶ ح ۱۲.

۲- فى البحار: لايعرف لنا.

۳- فى التأويل: من سبأ إلى فارس.

۴- كالممترى، خ.

۵- فى البحار: وهو مكشوف.

۶- إرشاد القلوب: ۳۱۴/۲، عنه البحار: ۲۲۱/۲۶ ح ۴۷، تأويل الآيات: ۲۴۰/۱ ح ۲۴.

قال: ياأبا بصير، نحن شجره العلم، ونحن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفى دارنا مهبط جبرئيل،ونحن خزّان علم اللّه، ونحن معادن وحى اللّه، من تبعنا نجى، ومن تخلّف عنها هلك، حقّاً على اللّه عزّوجلّ. (١)

٦٩٦/٢۴ – فى التوحيد ومعانى الأخبار: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: إنّ للّه عزّوجلّ خلقاً خلقهم من نوره]ورحمته لرحمته (٢) [فهم عين اللّه الناظره، وأُذنه السامعه، ولسانه الناطق فى خلقه بإذنه، وأُمناؤه على ما أنزل من عُذر أو نُذر أو حجّه.

فبهم يمحوا اللّه السيّئات، وبهم يدفع الضَيم، وبهم يُنزل الرحمه، وبهم يُحيى ميتاً، وبهم يميت حيّاً، وبهم يَبتلى خلقه، وبهم يَقضى فى خلقه قضيّته (٣) .

قلت: جعلت فداك، من هؤلاء؟ قال: الأوصياء. (۴)

٦٩٧/٢۵ – فى بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن البزنطى، عن محمّد بن حمران، عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبى جعفرعليه السلام فأنشأ يقول ابتداءً من غيرأن يُسئل: نحن حجّهاللّه، ونحن باب اللّه، ونحن لسان اللّه، ونحن وجه اللّه، ونحن عين اللّه فى خلقه، ونحن ولاه أمراللّه فى عباده. (۵)

٦٩٨/٢٦ – وفيه: أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن علىّ ابن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: نحن ولاه

١- أمالى الصدوق: ٣٨٣ ح ١۵ المجلس الخمسون، عنه البحار: ٢۴٠/٢٦ ح ١.

٢- هكذا فى البحار، وفى المعانى ونسخه من التوحيد: ورحمةً من رحمته لرحمته، وفى نسخهاُخرى: من رحمته لرحمته.

٣- فى البحار والمعانى: قضيّه، وفى الأصل: قضاءه.

۴- التوحيد: ١٦٧ ح ١، معانى الأخبار: ١۴ ح ١٠، عنهما البحار: ٢۴٠/٢٦ ح ٢.

۵- بصائر الدرجات: ٦١ ح ١، عنه البحار: ٢۴٦/٢٦ ح ١٣، تقدّم ص ٢٨ ح ٦٨٦.

أمراللَّه، وخزنـه علم اللَّه، وعيبه (۱) وحی اللَّه، وأهـل دين اللَّه، وعلينـا نزل كتـاب اللَّه،وبنـا عبـد اللَّه، ولولانا ما عرف اللَّه، ونحن ورثه نبیّ اللَّه وعترته. (۲)

أقول: قوله: «بنا عبـد اللَّه» أی: نحن علّمنا الناس طريق عباده اللَّه، أو نحن عبدنااللَّه حقّ عبادته بحسب الإمكان، أو بولايتنا عبداللَّه فإنّها أعظم العبادات، أو بولايتناصحّت العبادات فإنّها من أعظم شرائطها.

وقوله: «ولولانـا مـا عرف اللَّه» أی: لم يعرفه غيرنـا، أو نحن عرّفنـاه النـاس، أوبجلالتنا وعلمنا وفضـلنا عرفوا جلاله قـدر اللَّه وعظم شأنه. (۳)

۶۹۹/۲۷ – فی البحار: قال: وروی البرسـی رحمه الله، عن محمّـد بن سـنان، عن أبی عبداللَّه عليه السـلام قال: سـمعته يقول: نحن جنب اللَّه، ونحن صـفوه اللَّه، ونحن خيره اللَّه ونحن مسـتودع مـواريث الأنبيـاء، ونحن اُمنـاء اللَّه، ونحن وجه اللَّه، ونحن رايه (۴) الهدی، ونحن العروه الوثقی.

وبنا فتـح اللَّه، وبنا ختم اللَّه، ونحن الأوّلون ونحن الآخرون، ونحن أخيار الدهرونواميس العصـر، ونحن ساده العباد وساسه البلاد، ونحن النهج القويم، والصراط المستقيم، ونحن علّه (۵) الوجود، وحجّه المعبود، ولايقبل اللَّه عمل عامل جهل حقّنا.

ونحن قناديل النبوّه ومصابيـح الرساله، ونحن نور الأنوار، وكلمه الجبّار ونحن رايه الحقّ الّتی من تبعها نجا، ومن تأخّر عنها هوی، ونحن أئمّه الدين وقائد (۶) الغرّالمحجّلين، ونحن معدن النبوّه، وموضع الرساله، وإلينا تختلف

۱- العَيْبَه: وعاء من خوص ونحوه، الصندوق.

۲- بصائر الدرجات: ۶۱ ح۳، عنه البحار: ۱۰۶/۲۶ ح۹.

۳- قاله المجلسی رحمه الله ذيل الحديث، راجع البحار: ۲۴۷/۲۶ ح ۱۴.

۴- فی البحار: آيه، وفی المصدر: أئمّه.

۵- فی المصدر: عين.

۶- فی المصدر: قاده.

الملائكه، ونحن السراج لمن استضاء، والسبيل لمن اهتدى، ونحن القاده إلى الجنّه، ونحن الجسور والقناطر، ونحن السنام الأعظم.

وبنا ينزل الغيث، وبنا ينزل الرحمه، وبنا يدفع العذاب والنقمه، فمن سمع هذا الهدى فليتفقّد فى قلبه حبّنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السبيل، لأنّا حجّه المعبود وترجمان وحيه وعيبه علمه، وميزان قسطه.

ونحن فروع الزيتونه، وربائب (۱) الكرام البرره، ونحن مصباح المشكاه الّتى فيها نور النور، ونحن صفوه الكلمه الباقيه إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولايه من الذرّ. (۲)

۷۰۰/۲۸ - فى قصص الأنبياء: الصدوق قدس سره،]عن القطّان (۳)] عن السكرى، عن الجوهرى، عن ابن عماره، عن جابر الجعفى، عن الباقر صلوات اللّه عليه قال: سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟

قال: نعم، كان يوحى إليه وكان نبيّاً، وكان ممّن (۴) علّمه اللّه تأويل الأحاديث،وكان صدّيقا حكيماً، وكان واللّه يدين بمحبّتنا أهل البيت، قال جابر: بمحبّتكم أهل البيت؟

قال: إى واللّه؛ وما من نبىّ ولاملك إلّا وكان يدين بمحبّتنا. (۵)

۷۰۱/۲۹ - فى الإختصاص: ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال لى أبوعبداللّه عليه السلام: إنّ اللّه تبارك تعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه، ثمّ فوّض

۱- ربائب، جمع الربيبه: الحاضنه المربيّه الصبىّ.

۲- مشارق الأنوار: ۵۰، عنه البحار: ۲۵۹/۲۶ ح ۳۶.

۳- من المصدر، وليس فى البحار.

۴- فى البحار: ممّا.

۵- قصص الأنبياء: ۲۲۹ ح ۲۷۲، عنه البحار: ۳۷۱/۱۴ ح ۱۰، و۲۸۴/۲۶ ح ۴۱.

إليهم أمره وأبـاح لهم جنّته، فمن أراد اللَّه أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس (۱) على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثمّ قال: يا مفضّل، واللَّه ما استوجب آدم أن يخلقه اللَّه بيـده وينفخ فيه من روحه إلّا بولايه علىّ عليه السـلام وما كلّم اللَّه موسـى تكليماً إلّا بولايه علىّ عليه السلام ولا أقام اللَّه عيسى بن مريم آيه للعالمين إلّا بالخضوع لعلىّ عليه السلام.

ثمّ قال: أجمل الأمر، ما استأهل خلق من اللَّه النظر إليه إلّا بالعبوديّه لنا. (۲)

۷۰۲/۳۰ - فى البحار: مشارق الأنوار: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن جابر، عن أبى عبداللَّه عليه السلام: أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسـلم قـال لعلىّ عليه السـلام: يـا علىّ، أنت الّـذى احتـجّ اللَّه بـك على الخلاـئق أجمعين حين أقـامهم أشـباحاً فى ابتدائهم وقال لهم:«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى» (۳) فقال: ومحمّد نبيّكم؟ قالوا: بلى، وعلىّ عليه السلام إمامكم؟

قال: فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك والإقرار بفضـلك، وعتوا عنها إستكباراً إلّاقليلًا منهم، وهم أصحاب اليمين وهم أقلّ القليل (۴).

وإنّ فى السماء الرابعه ملكاً يقول فى تسبيحه: سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل. (۵)

۷۰۳/۳۱ - الكراجكى قدس سره: وقد ورد عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: أنا أكرم عنداللَّه من

۱- طَمَسَ القلب: فسد ولايعى شيئاً. طمس عليه: شوّهه أومحاه وأزاله.

۲- الإختصاص: ۲۴۴، عنه البحار: ۲۹۴/۲۶ ح ۵۶، وأخرجه فى ۹۶/۴۰ عن سليم (نحوه).وتقدّم ج ۳۵۰/۱ ح ۳۸۲.

۳- الأعراف: ۱۷۲.

۴- فى الأصل: إلّا أقلّ القليل.

۵- مشارق الأنوار: ۱۷ و ۱۸، عنه البحار: ۲۹۴/۲۶ ح ۵۷. وأورد الطوسى رحمه الله فى أماليه: ۲۳۲ح۴ المجلس التاسع (نحوه).

أن يدعنى فى الأرض أكثر من ثلاث، وهكذا عندنا حكم الأئمّهعليهم السلام.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لو مات نبيّ بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لجمع اللَّه بينهما. (١)

٧٠٤/٣٢ - كتاب القائم للفضل بن شاذان: بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: اكتنفنا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فى مسجد المدينه فذكر بعض أصحابنا الجنّه.

فقال أبو دجانه: يا رسول اللَّه، سمعتك تقول: الجنّه محرّمه على النبيّين وسائرالاُمم حتّى تدخلها.

فقال له: يا أبا دجانه، أما علمت أنّ للَّه تعالى لواء من نور وعموداً من نورخلقهما اللَّه قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى عام مكتوب على ذلك: «لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، آل محمّد خير البريّه» صاحب اللواء عليّ أمام القوم.

فقال عليّ عليه السلام: الحمدللَّه الّذى هدانا بك وشرّفك وشرّفنا بك، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أما علمت أنّ من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه اللَّه معنا، وتلا هذه الآيه:«فى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ» (٢) . (٣)

٧٠٥/٣٣ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطى قال: كتب إليّ الرضاعليه السلام: قال أبوجعفرعليه السلام: من سرّه أن لايكون بينه وبين اللَّه حجاب حتّى ينظر إلى اللَّه وينظر اللَّه إليه فليتولّ آل محمّد، ويبرء (۴) من عدوّهم، ويأتمّ بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر اللَّه إليه، ونظر إلى اللَّه. (۵)

١- كنز الفوائد: ١۴٠/٢، عنه البحار: ٢٩٨/١٨ و ٣٠٣/٢۶ و ١٣١/١٠٠.

٢- القمر: ۵۵.

٣- المحتضر: ٩٧، عنه البحار: ١٢٩/٢٧ ح ١٢٠. وأورده الاسترآبادى فى تأويل الآيات: ۶٢٩/٢ح٢ باختلاف يسير.

۴- يتبرّأ، خ.

۵- قرب الإسناد: ٣۵١ ضمن ح ١٢۶٠، عنه البحار: ٨١/٢٣ ح ١٧، وفى ذيل الحديث قال رحمه الله:المراد بالنظر إلى اللَّه: النظر إلى رحمته وكرامته أو إلى أوليائه، أو غايه معرفته بحسب وسع المرءوقابليّه. وأخرجه فى ۵١/٢٧ ح٢. وقال رحمه الله فى ذيل الحديث: نظره إلى اللَّه كنايه عن غايه المعرفه بحسب طاقته وقابليّته، ونظر اللَّه إليه كنايه عن نهايه اللطف والرحمه. وأورده تمام الحديث فى ٢۶۵/۴٩ ح٨.

٧٠٦/٣٤ - أمالی ابن الشیخ الطوسی قدس سره: المفید، عن الجعابی، عن ابن عقده عن محمّد بن القاسم الحارثی، عن أحمد بن صبیح، عن محمّد بن إسماعیل الهمدانی،عن الحسین بن مصعب قال: سمعت جعفر بن محمّدعلیهما السلام یقول:

من أحبّنا للّه وأحبّ محبّنا لا لغرض دنیا یصیبها منه، وعادی عدوّنا لا لإحنه (١) کانت بینه وبینه، ثمّ جاء یوم القیامه وعلیه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحرغفر اللّه تعالی له. (٢)

٧٠٧/٣٥ - أمالی الشیخ الصدوق قدس سره: ابن المتوکّل، عن الأسدی، عن النخعی،عن النوفلی، عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن الثمالی، عن ابن جبیر، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:

من سرّه أن یجمع اللّه له الخیر کلّه فلیوال علیّاً بعدی ولیوال أولیاءه ولیعادأعداءه. (٣)

٧٠٨/٣٦ - فی الخصال:]فی حدیث[الأربعمائه قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: من تمسّک بنا لحق، ومن سلک غیر طریقتنا غرق، لمحبّینا أفواج من رحمهاللّه ولمبغضینا أفواج من غضب اللّه. (۴)

وقال علیه السلام: من أحبّنا بقلبه، وأعاننا بلسانه، وقاتل معنا أعداءَنا بیده، فهو معنا

١- الإحْنَه: الحقد والضغْن.

٢- أمالی الطوسی: ١۵۶ ح ١١ المجلس السادس، عنه البحار: ۵۴/٢٧ ح٧، وأورده الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ٩٠، عنه البحار: ١٠۶/٢٧ ح ٧٧، ورواه الدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب:٧٧/٢.

٣- أمالی الصدوق: ۵۶٠ ح٧ المجلس الثانی والسبعون، بشاره المصطفی: ١۵٠ و١٩۶. تقدّم فی ج ٢١٨/١ ح ٢٣۶ بتخریجاته.

۴- الخصال: ۶٢٧/٢.

]فی الجنّه[فی درجتنا، ومن أحبّنا بقلبه، وأعاننا بلسانه، ولم یقاتل معنا أعداءنا، فهو أسفل من ذلک بدرجه (۱) ومن أحبّنا بقلبه ولم یعن علینا (۲) بلسانه ولابیده فهو فی الجنّه.

ومن أبغضنا بقلبه، وأعان علینا بلسانه ویده، فهو مع عدوّنا فی النار،]ومن أبغضنا بقلبه، وأعان علینا بلسانه، فهو فی النار[، ومن أبغضنا بقلبه ولم یعن علینا بلسانه ولابیده، فهو فی النار. (۳)

وقال علیه السلام: أنا یعسوب المؤمنین، والمال یعسوب الظلمه. واللَّه، لایحبّنی إلّامؤمن ولایبغضنی إلّا منافق. (۴)

۷۰۹/۳۷ – فی المحاسن: علیّ بن الحکم أو غیره، عن حفص الدهّان قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام: إنّ فوق کلّ عباده عباده، وحبّنا أهل البیت أفضل عباده. (۵)

وفی خبر آخر: حبّ علیّ علیه السلام سیّد الأعمال. (۶)

۷۱۰/۳۸ – وفیه: أبو محمّد الخلیل (۷) بن یزید، عن عبدالرحمان الحذاء، عن أبی کلده، عن أبی جعفرعلیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم:

الروح والراحه والرحمه والنصره والیسر والیسار والرضا والرضوان والفرج والمخرج والظهور والتمکین والغنم والمحبّه من اللَّه و]من[رسوله لمن والی علیّاً علیه السلام وائتمّ به. (۸)

وفی خبر آخر: عن الصادق علیه السلام قال: لکلّ شی ء أساس، وأساس الإسلام

۱- فی المصدر: بدرجتین.

۲- فی المصدر: ولم یعنّا.

۳- الخصال: ۶۲۹/۲.

۴- الخصال: ۶۳۳/۲.

۵- المحاسن: ۱۱۳ ح ۶۷.

۶- وفی حدیث قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: حبّی وحبّ علیّ بن أبی طالب سیّد الأعمال. راجع البحار:۵۴/۴۰ ضمن ح ۸۹.

۷- فی الأصل: محمّد بن خلیل.

۸- المحاسن: ۱۰۷ ح ۳۷.

حبّناأهل البيت. (۱)

۷۱۱/۳۹ – فی البحار: من کتاب الشفاء والجلاء عن أبی عبداللَّه علیه السلام أنّه قال: کما لاینفع مع الشرک شی ء فلا یضرّ مع الإیمان شی ء. (۲)

۷۱۲/۴۰ – کتاب منهج التحقیق إلی سواء الطریق: رواه من کتاب الآل لابن خالویه یرفعه إلی جابر الأنصاری قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّ اللَّه عزّوجلّ خلقنی وخلق علیّاً وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام من نور واحد، فعصر ذلک النورعصره فخرج منه شیعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا،ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق اللَّه السماوات والأرض وخلق الملائکه، فمکثت الملائکه مائه عام لاتعرف تسبیحاً ولاتقدیساً، فسبّحنا فسبّحت شیعتنا فسبّحت الملائکه، وکذا فی البواقی. (۳)

فنحن الموحّدون حیث لاموحّد غیرنا، وحقیق علی اللَّه عزّوجلّ کما اختصّناواختصّ شیعتنا أن یزلفنا (۴) وشیعتنا فی أعلی علّیّین، إنّ اللَّه اصطفانا واصطفی شیعتنا من قبل أن نکون أجساماً فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشیعتنا من قبل أن نستغفراللَّه عزّوجلّ. (۵)

۷۱۳/۴۱ – فی معانی الأخبار: ابن البرقی، عن أبیه، عن جدّه، عن محمّد بن

۱– المحاسن: ۱۱۳ ح ۶۶.

۲– البحار: ۱۳۲/۲۷ ح ۱۲۶، و۶۶/۶۷ ح ۲۰، عن المؤمن والتمحیص: ۳۶ ح ۷۹.

۳– أی فی التقدیس والتهلیل والتمجید والتوحید، قدّسنا فقدّست شیعتنا فقدّست الملائکه، إلی آخرها.

۴– ینزلنا، خ.

۵– المحتضر: ۱۱۲، عنه البحار: ۱۳۱/۲۷ ح ۱۲۲، جامع الأخبار: ۱۰، عنه البحار: ۳۴۳/۲۶ ح۱۶، وأخرجه فی ۸۰/۳۷ ح ۴۹ عن کشف الغمّه.

خلف، عن یونس، عن عمرو بن جمیع قال: کنت عنـد أبی عبداللَّه علیه السـلام مع نفر من أصـحابه فسـمعته وهو یقول: إنّ رحم الأئمّهعلیهم السـلام من آل محمّدصـلی الله علیه وآله وسـلم لتتعلّق بالعرش یوم القیامه، وتتعلّق بها أرحام المؤمنین تقول: یا ربّ، صل من وصلنا واقطع من قطعنا.

قال: فیقول اللَّه تبارک وتعالی: أنا الرحمان وأنت الرحم، شـققت إسـمک من إسـمی، فمن وصـلک وصلته، ومن قطعک قطعته، ولذلک قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم:الرحم شجنه (۱) من اللَّه عزّوجلّ. (۲)

۷۱۴/۴۲ – التوقیع الّـذی خرج فی مـن ارتـاب فی الحجّه المنتظر صـلوات اللَّه علیه فی الإحتجـاج، عن الشـیخ الموثّـق أبی عمرو العمری رحمه الله (۳) قال: تشاجر ابن أبی غانم القزوینی وجماعه من الشـیعه فی الخلف، فـذکر ابن أبی غانم أنّ أبامحمّـد علیه السلام مضی ولاخلف له، ثمّ إنّهم کتبوا فی ذلک کتاباً وأنفذوه إلی الناحیه، وأعلموه بما تشاجروافیه.

فورد جواب کتابهم بخطّه صلّی اللَّه علیه وعلی آبائه:

بسم اللَّه الرحمن الرحیم

عافانـا اللَّه وإیّاکم من الضـلال والفتن، و وهب لنا ولکم روح الیقین، وأجارناوإیّاکم من سوء المنقلب، إنّه أنهی (۴) إلیّ ارتیاب جماعه منکم فی الدین، ومادخلهم من الشکّ والحیره فی ولاه أمرهم، فغمّنا ذلک لکم لا لنا، وساءنا فیکم لا

۱– الشجْنَه: الغصن المشتبک، الشجر الملتفّ، الشعبه من کلّ شی ء.

۲– معانی الأخبار: ۲۸۷ ح ۱، عنه البحار: ۲۶۵/۲۳ ح ۱۱.

۳– هو عثمان بن سـعید العَمْری أوّل النوّاب الأربعه. قال الشـیخ الطوسی فی الغیبه: ۲۱ ۴، أمّاالسفراء الممدوحین فی زمان الغیبه: فأوّلهم من نصبه أبوالحسن علیّ بن محمّد العسـکری وأبومحمّد الحسن بن علیّ علیهما السـلام وهو الشیخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعید العَمْری رحمه الله.

۴– أنهی: بلغ.

فینا، لأنّ اللَّه معنا فلا فاقه بنا إلی غیره، والحقّ معنا فلن یوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنائع ربّنا والخلق بعد صنائعنا.

یا هؤلاء، ما لکم فی الریب تتردّدون، وفی الحیره تنعکسون؟ (۱) أو ما سمعتم اللَّه عزّوجلّ یقول: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا أَطیعُوا اللَّهَ وَأَطیعُوا الرَّسُولَ واُولی الأَمْرِمِنْکُمْ»؟ (۲) أو ما علمتم ما جاءَت به الآثار ممّا یکون ویحدث فی أئمّتکم علی الماضین والباقین]منهم علیهم السلام[؟ أو ما رأیتم کیف جعل اللَّه لکم معاقل تأوون إلیها وأعلاماً تهتدون بها، من لدن آدم إلی أن ظهر الماضی علیه السلام کلّما غاب عَلم بدا عَلم وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه اللَّه إلیه ظننتم أنّ اللَّه أبطل دینه، وقطع السبب بینه وبین خلقه، کلّا ما کان ذلک ولایکون حتّی تقوم الساعه، ویظهر أمراللَّه وهم کارهون.

وإنّ الماضی علیه السلام مضی سعیداً فقیداً علی منهاج آبائه علیهم السلام حذو النعل بالنعل وفینا وصیّته وعلمه، ومنه خلفه ومن یسدّ مسدّه، ولا ینازعنا موضعه إلّا ظالم آثم، ولایدّعیه دوننا إلّا جاحد کافر.

ولولا أنّ أمراللَّه لایغلب، وسرّه لایظهر ولایعلن، لظهر لکم من حقّنا ما تبهر (۳) منه عقولکم، ویزیل شکوککم، لکنّه ما شاء اللَّه کان، ولکلّ أجل کتاب. فاتّقوااللَّه وسلّموا لنا، وردّوا الأمر إلینا، فعلینا الإصدار کما کان منّا الإیراد، ولاتحاولوا کشف ما غطّی عنکم، ولاتمیلوا عن الیمین وتعدلوا إلی الیسار، واجعلوا قصدکم إلینا بالمودّه علی السنّه الواضحه، فقد نصحت لکم، واللَّه شاهد علیَّ وعلیکم.

ولولا ما عندنا من محبّه صلاحکم (۴) ورحمتکم والإشفاق علیکم، لکنّا عن مخاطبتکم فی شغل] - واللَّه - (۵)] ممّا (۶) قد امتحنّا]به[من منازعه الظالم، العتلّ

۱- تنعکسون: تنقلبون.

۲- النساء: ۵۹.

۳- فی الغیبه: تبین، وفی الإحتجاج: تبتزّ.

۴- فی الإحتجاج: صاحبکم.

۵- لیس فی المصادر.

۶- فی الغیبه: فیما.

الضالّ، المتابع (۱) فی غیّه، المضادّ لربّه، المدّعی ما لیس له، الجاحد حقّ من افترض اللَّه طاعته، الظالم الغاصب،

وفی ابنه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لی اُسوه حسنه، وسیردی الجاهل رداءه عمله وسیعلم الکافر لمن عقبی الدار، عصمنا اللَّه وإیّاکم من المهالک والأسواء والآفات والعاهات کلّها برحمته، فإنّه ولیُّ ذلک والقادر علی ما یشاء، وکان لنا ولکم ولیّاً وحافظاً.

والسلام علی جمیع الأوصیاء والأولیاء والمؤمنین ورحمه اللَّه وبرکاته، وصلّی اللَّه علی محمّد النبیّ وآله وسلّم تسلیماً. (۲)

۷۱۵/۴۳ - الحدیث السابع من الباب السابع الآتی فی فضل مناقب الباقرعلیه السلام فراجع إلیه، وقد ذکر فیه عن حدّ الإمام وقال علیه السلام: حدّه عظیم، إلی آخر الحدیث. (۳)

۷۱۶/۴۴ - الوارد فی قوله تعالی: «وَلَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانی وَالْقُرْآنَ الْعَظیمَ» (۴) عن علیّ بن إبراهیم قال: أخبرنا أحمد بن إدریس قال: حدّثنی أحمدبن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن سوره بن کلیب، عن أبی جعفرعلیه السلام قال: نحن المثانی (۵) الّتی أعطاها اللَّه نبیّناصلی الله علیه وآله وسلم ونحن وجه اللَّه نتقلّب فی الأرض بین

۱- فی الإحتجاج والغیبه: المتتابع.

۲- الإحتجاج: ۲۷۸/۲ و۲۷۹، غیبه الطوسی: ۲۸۵ ح ۲۴۵، عنهما البحار: ۱۷۸/۵۳ ح۹، إلزام الناصب: ۴۳۸/۱، الأنوار المضیئه: ۱۱۸.

۳- یأتی ص ۳۵۷ ح ۱۰۰۴ من هذا الکتاب.

۴- الحجر: ۸۷.

۵- قال الصدوق رحمه الله: قوله: «نحن المثانی» أی نحن الّذی قرننا النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إلی القرآن، وأوصی بالتمسّک بالقرآن وبنا، وأخبر اُمّته إنّا لانفترق حتّی نرد حوضه. وقیل: إنّ المراد بالسبع المثانی النبیّ والأئمّه وفاطمه علیهم السلام، فهم أربعه عشر، سبعه وسبعه لقوله:المثانی، فکلّ واحد من السبعه مثنی.

أظهركم،عرفنا من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير. (۱)

وعن سماعه قال: قال أبوالحسن عليه السلام: «وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانى وَالْقُرْآنَ الْعَظيمَ» (۲) قال: لم يعط الأنبياء إلّا محمّدصلى الله عليه وآله وسلم وهم السبعه (۳) الأئمّه الّذين يدورعليهم الفلك، والقرآن العظيم محمّدصلى الله عليه وآله وسلم. (۴)

أقول: اعتبار السبعه لايكون إلّا بعدّ الاسم المتكرّر منهم واحد، وهم عليّ عليه السلام والحسن والحسين ومحمّد وجعفر وموسى والمهدى صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ويحتمل أن يعتبر السبعه بعدّها مع فاطمه صلوات اللّه عليها إمّا تغليبيّاً وإمّا بأخذ لفظه الأئمّه بالمعنى الأعمّ وهى المقتدى والحجّه، وعدّ اسم الحجّه عليه السلام ما يطابق اسم جدّه وهو محمّدصلى الله عليه وآله وسلم.

۷۱۷/۴۵ - الوارد فى قوله تعالى: «وَ لِلّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها» (۵) عن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد الأشعرى ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ: «وَلِلّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها» قال: نحن واللّه الأسماءالحسنى (۶) الّتى لايقبل اللّه من العباد]عملاً[إلّا بمعرفتنا. (۷)

۱- تفسير القمى: ۳۷۷/۱، عنه البحار:۱۱۴/۲۴ ح۱، العيّاشى: ۲۴۹/۲ ح۳۶، عنه البحار:۱۱۶/۲۴ ح۳ وعن التوحيد: ۱۵۰ ح۶.

۲- الحجر: ۸۷.

۳- قال المجلسى رحمه الله: لعلّهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم، فإنّها سبعه وإن تكرّر بعضها، أو باعتبارأنّ انتشار أكثر العلوم كان من سبعه منهم، فلذا خصّ اللّه هذا العدد منهم بالذكر.

۴- العيّاشى: ۲۵۱/۲ ح ۴۱، عنه البحار: ۱۱۷/۲۴ ح۹، والبرهان: ۳۵۴/۲ ح ۱۲.

۵- الأعراف: ۱۸۰.

۶- قال فى الوافى: كما أنّ الإسم يدلّ على المسمّى ويكون علامه له كذلك هم عليهم السلام أدلّاء على اللّه، يدلّون الناس عليه سبحانه، وهم علامه لمحاسن صفاته وأفعاله وآثاره.

۷- الكافى: ۱۴۳/۱ ح۴، عنه الوافى: ۴۹۱/۱ ح۱، والبرهان: ۵۲/۲ ح۲، تأويل الآيات: ۱۸۹/۱ح۳۶، وفيه ذيل الحديث: قد ورد عنهم صلوات اللّه عليهم: أنّه ما سأل اللّه تعالى أحد بهم إلّا استجاب اللّه دعاءه.

وعن العیّاشی رحمه الله وکذا المفید قدس سره فی الإختصاص: عن الرضا علیه السلام قال: إذا نزلت بکم شدّه (۱) فاستعینوا بنا علی اللَّه عزّوجلّ وهو قوله: «وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها» قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام: نحن واللَّه، الأسماء الحسنی الّذی لایقبل من أحد إلّابمعرفتنا. (۲)

وقال الطبرسی رحمه الله فی سوره الحشر فی تفسیر قوله تعالی: «لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی یُسَبِّحُ لَهُ ما فِی السَّمواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزیزُ الْحَکیمُ» (۳) : وروی سعید بن جبیرعن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: إسم اللَّه الأعظم فی ستّ آیات فی آخرسوره الحشر. (۴)

۱- فی الأصل والإختصاص: شدیده.

۲- العیّاشی ۴۲/۲ ح ۱۱۹، عنه البحار: ۵/۹۴ ح۷، والبرهان: ۵۲/۲ ح۳. وأورده المفید رحمه الله فی الإختصاص: ۲۴۶ باختصار، عنه البرهان: ۵۲/۲ ح۴.

۳- الحشر: ۲۴.

۴- مجمع البیان: ۳۸/۶، وأخرجه المجلسی رحمه الله فی البحار: ۲۲۴/۹۳ عن مهج الدعوات: ۳۹۵.

الباب الأوّل : فی ذکر قطره من بحر مناقب رسول الله صلّی الله علیه وآله

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب رسول الله

صلّی الله علیه وآله

۷۱۸/۱ - فی مناقب الـدیلمی: عمر بن قمیت اللیثی (۱) قال: سـمعت أبی وکان من أوعیه العلم قال: لمّا حضرت ولاده آمنه بنت وهب اُمّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم فتحت أبواب السماء ونزلت الملائکه، ولم یبق فی الأرض ملک إلّا حضر ولادتها، وهم حافّون بها.

فلمّا ولـدت النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم امتلأت الدنیا نوراً وتباشـرت به الملائکه فی السـماوات، وتنکّست (۲) الأصنام علی وجوهها، وهو یقول:

ویـل قریش جاءَهم الأمین، جاءَهم الصادق، جاءَهم الهـدی، فلم یعلم ما یراد بـذلک، وسـمع من البیت صوتاً وهو یقول: الآن ردّ علیَّ نوری، الآن یجی ء

۱- هکـذا فی الأصـل، والّـذی یوجـد فی الرجال عمرو بن عوف اللیثی، وهو من أصـحاب علیّ علیه السـلام، راجع معجم رجال الحدیث: ۱۲۱/۱۳.

۲- تنکّست: تقلّبت، جعلت أعلاها أسفلها.

زوّاری،الآن طهروا من الأرجاس.

ثمّ أخذت الناس الزلزله ثلاثه أيّام ولياليها، وكان هذا أوّل علامات رأتها قريش عند ولادتها صلوات اللّه عليه وآله.

۷۱۹/۲ - فيه: قال ابن عبّاس: سمعت أبی يحدّث عن مولده قال: لمّا ولد لأبی«عبداللّه» رأينا فی وجهه نوراً يزهر كنور الشمس، فقال: إنّ لهذا الغلام شأناً عظيماً رأيت فی منامی كأنَّ قد خرج من منخره طائر أبيض، فطار حتّی بلغ المشرق والمغرب، ثمّ رجع حتّی سقط علی سطح الكعبه فسجدت له قريش بأسرها. فبينما الناس يتأمّلونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض، ثمّ امتدّ بين المشرق والمغرب فأوّل من دخل فی ذلک النور حدث من ولد أبی طالب يقال له: علیّ عليه السلام،ورأيته يعلو معه ويزداد.

ثمّ رأيت الناس علی أثر ذلک، فسألت كاهنه بعد انتباهی فی بنی مخزوم فقالت:يا عبّاس، لئن صدقت ليخرجنّ من صلبه ولد يكون أهل المشرق والمغرب تبعاًله، ويكون لابن عمّه الّذی سبق. (۱)

۷۲۰/۳ - ورد فی النبویّ المشهور صلی الله عليه وآله وسلم: أوّل ما خلق اللّه نوری، ثمّ فتق منه نور علیّ عليه السلام. فلم نزل نتردّد فی النور حتّی وصلنا حجاب العظمه فی ثمانين ألف ألف سنه، ثمّ خلق الخلائق من نورنا، فنحن صنائع اللّه والخلق بعد لنا صنائع. (۲)

۱- كمال الدين: ۱۷۵/۱ ح ۳۳، أمالی الصدوق: ۳۳۵ ح ۲ المجلس الخامس والأربعون، عنهماالبحار: ۲۵۶/۱۵ ح۸، روضه الواعظين: ۶۴، الخرائج: ۱۰۶۷/۳ ح۴، وأورده ابن شهراشوب رحمه الله فی المناقب: ۲۳/۱ مختصراً.

۲- ما وجدتها فی الكتب، ولعلّ أراد بالمشهور صدر الحديث، وهو مرویّ فی كثير من الأخبار. وأمّا الجمله الأخيره موجوده فی نهج البلاغه بهذه العباره: «فإنّا صنائع ربّنا والنّاس بعد صنائع لنا» عنه البحار: ۵۸/۳۳ ضمن ح۸، وتوجد ضمن توقيع الشريف عن صاحب الأمر عليه السلام: «نحن صنائع ربّنا، والخلق بعد صنائعنا» تقدّم ص ۴۲ ضمن ح ۷۱۴ من هذا المجلّد.

أقول: معنی کون الخلق صنائع لهم اُرید منه کونهم عللاً غائیاً، ویشهد علیه خبر: «لولاک لما خلقت الأفلاک». (۱)

۷۲۱/۴ – فی عدّه الداعی: قال الصادق علیه السلام: اشتدّت حال رجل من أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فقالت له امرأته: لو أتیت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فسألته، فجاء إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فسمعه یقول: من سألنا أعطیناه، ومن استغنی أغناه اللَّه، فقال الرجل: ما یعنی صلی الله علیه وآله وسلم غیری، فرجع إلی امرأته فأعلمها، فقالت: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بشر فأعلمه، فأتاه، فلمّا رآه صلی الله علیه وآله وسلم قال: من سألنا أعطیناه، ومن استغنی أعطاه اللَّه حتّی فعل ذلک ثلاث مرّات.

ثمّ ذهب الرجل فاستعار فأساً (۲) ثمّ أتی الجبل فصعده وقطع حطباً، ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقیق، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأکثر منه فباعه، ولم یزل یعمل ویجمع حتّی اشتری فأساً، ثمّ جمع حتّی اشتری بکرین وغلاماً، ثمّ أثری (۳) وحسنت حاله، فجاء إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فأعلمه کیف جاء یسأله وکیف سمعه فقال صلی الله علیه وآله وسلم: قلت لک: من سألنا أعطیناه، ومن استغنی أغناه اللَّه. (۴)

۷۲۲/۵ – وفیه: عن سلمان الفارسی رضوان اللَّه علیه قال: سمعت محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم یقول:إنّ اللَّه عزّوجلّ یقول: یا عبادی، أولیس من له إلیکم حوائج کبار لاتجودون بها إلّا أن یتحمّل علیکم بأحبّ الخلق إلیکم تقضونها کرامه لشفیعهم.

۱– أقول: ویحتمل أن یکون المراد أنّ اللَّه خلقهم مباشره، وخلق الخلق بسببهم وبواسطتهم فیحتاج إلیهم الناس ولایحتاجون إلی الناس، لاستغنائهم باللَّه عمّن سواه.

۲– الفأس: آله ذات ید ملساء من الخشب وسنٍّ عریضه من الحدید یحفر بها ویعزق. یقال بالفارسیّه: «تیشه».

۳– أثری: کثر ماله. وفی الکافی: أیسر. والیسر: ضدّ العُسر.

۴– عدّه الداعی: ۹۰، عنه البحار: ۱۴/۱۰۳ ح ۶۶، الکافی: ۱۳۹/۲ ح۷، عنه البحار: ۱۷۷/۷۳ ح۱۹ وأخرجه فی ۱۰۸/۷۵ ح ۱۱ عن فقه الرضا علیه السلام.

ألا فاعلموا، أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديَّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه عليّ عليه السلام ومن بعده الأئمّه الّذين هم الوسائل إليَّ (۱) . ألا ـ فليدعنی من همّته حاجه يريد نفعها (۲) أو دهته داهيه يريد كشف ضررها بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين، أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعزّ الخلق عليه.

فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤون به: يا أباعبداللّه فما لک لاتقترح على اللّه (۳) بهم أن يجعلک أغنى أهل المدينه؟

فقال سلمان: دعوت اللّه وسألته ما هو أجلّ وأنفع وأفضل من ملک الدنيا بأسرها، سألته بهم صلّى اللّه عليهم أن يهب لی لساناً ذاكراً لتحميده وثنائه، وقلباً شاكراً لآلائه، وبدناً على الدواهی]الداهيه (۴)] صابراً، وهو عزّوجلّ قد أجابنی إلى ملتمسی من ذلک وهو أفضل من ملک الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائه ألف ألف مرّه. (۵)

۷۲۳/۶ – وفيه: روى جابر، عن أبی عبداللّه عليه السلام: أنّ ملكاً من الملائكه سأل اللّه أن يعطيه سمع العباد فأعطاه اللّه، فذلک الملک قائم حتّى تقوم الساعه ليس أحد من المؤمنين يقول: صلّى اللّه على محمّد وأهل بيته وسلّم إلّا قال الملک: وعليک السلام.

ثمّ يقول الملک: يا رسول اللّه، إنّ فلاناً يقرؤک السلام، فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:وعليه السلام. (۶)

۱– فی الأصل: إلى اللّه.
۲– فی البحار: نجحها.
۳– اقتَرَحْتُ عليه شيئاً: سألته إيّاه من غير رؤيه.
۴– ليس فی الأصل، والداهيه: الأمر المنكر العظيم. داهيه دهواء: شديده جدّاً.
۵– عدّه الداعی: ۱۵۱، عنه البحار: ۲۲/۹۴ ح ۲۰، وأخرجه فی ۳۶۹/۲۲ ح۹، عن تفسير الإمام العسكری عليه السلام: ۶۸ ح ۳۵.
۶– أمالی الطوسی: ۶۷۸ ح ۱۶ المجلس السابع والثلاثون، عنه البحار: ۱۸۱/۱۰۰ ح۲.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أُعطى السمع أربعه: النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم والجنّه، والنار، والحورالعين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل اللَّه الجنّه ويستجير باللَّه من النار، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين، فإنّه من صلّى على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم سمعه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم، رفعت دعوته، ومن سأل]اللَّه (۱)] الجنّه، قالت الجنّه: يا ربّ، أعط عبدك ما سأل، ومن استجار باللَّه من النار، قالت النار: يا ربّ أجر عبدك ممّا استجارك منه، ومن سأل اللَّه الحور العين، قلن: يا ربّ، أعط عبدك ما سأل. (۲)

۷۲۴/۷ - فى تفسير الإمام عليه السلام (۳) : خالد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن يسار (۴) عن أبى مالك الأسدى، عن إسماعيل الجعفى قال: كنت فى المسجد الحرام قاعداً وأبوجعفر عليه السلام فى ناحيه، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرّه، وإلى الكعبه مرّةً، ثمّ قال: «سُبْحانَ الَّذى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصى» (۵) وكرّر ذلك - ثلاث مرّات - ثمّ التفت إلىَّ فقال: أىّ شى ء يقولون أهل العراق فى هذه الآيه يا عراقى؟

قلت: يقولون: أسرى به من المسجد الحرام]إلى المسجد الأقصى (۶)] إلى بيت المقدّس.

فقال: ليس هو كما يقولون، ولكنّه أسرى به من هذه إلى هذه (۷) - وأشار بيده

۱- ليس فى المصدر.

۲- الخصال: ۶۳۰/۲ ضمن الحديث الأربعمائه، عنه البحار: ۱۰۸/۱۰ ضمن ح۱، و۱۹/۸۶ ح ۱۷و۵۰/۹۴ ح ۱۴. وروى الصدوق رحمه الله فى الخصال: ۲۰۲/۱ ح ۱۷ (نحوه).

۳- الظاهر أنّه تفسير القمى، وليس فى تفسير الإمام.

۴- فى بعض نسخ المصدر: سيّار، وفى البرهان: سنان.

۵- الإسراء: ۱.

۶- ليس فى النوادر، والبحار والبرهان.

۷- قال فى هامش البحار: أراد عليه السلام أنّ إسراءه لم يكن مقصوراً على ذلك، بلى كان من الأرض إلى السماء، فكان إسراؤه أوّلاً إلى المسجد الأقصى، ثمّ منه إلى السماء.

إلی السماء - وقال: ما بینهما حرم.

قـال: فلمّـا انتهی به إلی سـدره المنتهی تخلّف عنه جبرئیـل، فقـال رسول اللّه صـلی الله علیه وآله وسـلم:یا جبرئیل، أفی مثل هـذا الموضع تخـذلنی؟ فقال: تقـدّم أمامک فواللّه، لقد بلغت مبلغاً لم یبلغه خلق (۱) من خلق اللّه قبلـک، فرأیت نور ربّی (۲) وحال بینی وبینه السبحه. (۳)

قال: قلت: وما السبحه جعلت فداک؟ فأومأ بوجهه إلی الأرض وأومأ بیده إلی السماء، وهو یقول: جلال ربّی، جلال ربّی - ثلاث مرّات - قـال: یـا محمّـد، قلت: لبّیـک یـا ربّ، قـال: فیم اختصم الملأ الأعلی؟ قال: قلت: سـبحانک لاعلم لی إلّا ما علّمتنی، قال: فوضع یده بین ثدییَّ فوجدت بردها بین کتفیّ قال: فلم یسألنی عمّا مضی ولاعمّا بقی إلّا علمته فقال: یا محمّد، فیم اختصم الملأ الأعـلی؟ قـال: قلت:یا ربّ، فی الـدرجات والکفّارات والحسـنات، فقال: یا محمّـد، إنّه قـد انقضت نبوّتک، وانقطع أکلک، فمن وصیّک؟

فقلت: یا ربّ، إنّی قـد بلوت خلقک فلم أر فی خلقک أحـداً أطوع لی من علیّ علیه السـلام، فقال: ولی یا محمّد، فقلت: یا ربّ إنّی قد بلوت خلقک فلم أر فی خلقک أحداً أشدّ حبّاً لی من علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: ولی یا محمّد.

فبشّـره بأنّه رایه الهـدی، وإمام أولیائی، ونور لمن أطاعنی، والکلمه]الباقیه (۴) الّتی ألزمتها المتّقین، من أحبّه]فقـد[أحبّنی، ومن أبغضه]فقد [أبغضنی، مع ماأنّی أخصّه بما لم أخصّ به أحداً.

فقلت: یا ربّ، أخی وصاحبی ووزیری ووارثی، فقال: إنّه أمر قد سبق، إنّه

۱- فی المصدر: أحد.

۲- فی البحار: فرأیت ربّی، وقال المجلسی رحمه الله: المراد الرؤیه بالقلب، أو رأی عظمته.

۳- أی حال بینی وبینه تنزّهه عن المکان والرؤیه وإلّا فقد حصل غایه ما یمکن من القرب.

۴- () لیس فی المصدر.

مبتلی ومبتلی به، مع ما أنّی قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعه أشیاء، عقدها بیده ولایفصح بها عقدها. (۱)

بیان: المراد بالمسجد الأقصی: البیت المأمور، لأنّه أقصی المساجد.

قوله: «فرأیت نور ربّی» أی: بالقلب عظمته.

قوله: «السبحه»: تنزّهه وتقدّسه تعالی.

و«وضع الید» کنایه عن غایه اللطف والرحمه، وإفاضه العلوم والمعارف علی صدره الأشرف.

و«البرد» کنایه عن الراحه والسرور.

فهو صلوات اللّٰه علیه محلّ وضع ید الرحمه ومن الرحمه، والرحمه منه، کما قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: «حسین منّی وأنا من حسین» (۲) ، وغذّته ید الرحمه، وربّی فی حجر الرحمه ورضع من لسان الرحمه، ونبت لحمه ودمه من الرحمه، وجلده ما بین عینی الرحمه وریحانه الرحمه، ومجلسه صدر الرحمه، ومرکبه کتف الرحمه ومرتحله علی ظهر الرحمه، ومسیره بمشی الرحمه.

ومعدن خاصّ للرحمه، ومجمع لأسباب الرحمه، وجامع وسائل الرحمه ومنبع عیون الرحمه، ومشرع الواردین للرحمه، ومترع مناهل الرحمه، ومغرس حدائق الرحمه، ومظهر ثمرات الرحمه، ومنبت أغصان الرحمه، ومحرّک مواد الرحمه، وسحائب فیوض الرحمه وبه یتحصّل الکون فی موضع العفو والرحمه والدخول فی دائره اتّساع الرحمه وبالرحمه علیه یتحقّق مکتوبیّه واسع الرحمه وهو الرحمه الموصوله والرحمه المرحومه.

۷۲۵/۸ - فی الجعفریّات والأشعثیات، فی باب فضل الهدیه: بأسانیده عن

۱- تفسیر القمی: ۲۴۳/۲، عنه البحار: ۳۷۲/۱۸ ح ۷۹، والبرهان: ۶۳/۴ ح۴، وروی الطبری رحمه الله فی نوادر المعجزات: ۶۶ ح ۳۱ (نحوه).

۲- البحار: ۲۶۱/۴۳ ح ۱.

علیّ بن أبی طالب علیه السـلام: أنّ رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم اُهدیت له هدیه وعنده جلساؤه، فقال: أنتم شرکائی فیها. (۱)

۷۲۶/۹ – عمـاد الـدین الطبری فی بشـاره المصـطفی: بأسانیـده المفضِیله عن علیّ ابن موسـی الرضـا، عن آبائه، عن أمیرالمؤمنین علیهم السلام قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم:

یا علیّ، إذا کان یوم القیامه أخـذت بحجزه اللّٰه عزّوجلّ، وأخـذت أنت بحجزتی وأخـذ ولـدک بحجزتک، وأخذ شـیعه ولدک بحجزتهم، فتری أین یؤمر بنا؟ (۲)

۷۲۷/۱۰ – وفیه: بأسانیـده المفضّیله عن أبی ذرّ الغفـاری رحمه الله قال: رأیت رسول اللّٰه صـلی الله علیه وآله وسـلم وقـد ضـرب کتف علیّ بن أبی طالب علیه السـلام بیده وقال: یا علیّ، من أحبّنا فهو العربی، ومن أبغضـنا فهو العلج (۳) ، شیعتنا أهل البیوتات والمعادن (۴) والشـرف، ومن کان مولده صـحیحاً، وما علی ملّه ابراهیم علیه السـلام إلّا نحن وشیعتنا،وسائر الناس منها برآء، وإنّ للّٰه ملائکه یهدمون سیّئات شیعتنا کما یهدم القوم (۵) البنیان. (۶)

۷۲۸/۱۱ – فی الثاقب فی المناقب: عن عبدالرزّاق، عن معمّر الزبیری، عن سـعید بن المسیّب قال: إنّ السماء طشت (۷) علی عهد رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم لیلًا.

۱- الجعفریّات: ۱۵۳.

۲- بشاره المصطفی: ۱۳۶، عنه البحار: ۱۳۴/۶۸ ح ۶۹، صحیفه الرضا علیه السلام: ۹۲ ح ۲۵، عنه البحار: ۱۰۴/۶۸ ح ۱۷، وروی الصـدوق رحمه الله فی التوحید: ۱۶۵ ح۲، ومعـانی الأخبار: ۱۴ ح۹(نحوه)، وأخرجه الخوارزمی فی مقتل الحسـین علیه السـلام: ۱۰۶، وفی المناقب: ۲۹۶ ح ۲۸۹.

۳- العِلج: الرجل الضخم من کفّار العجم.

۴- قال المجلسی رحمه الله: المراد بأهل البیوتات والمعادن القبائل الشریفه والأنساب الصحیحه.

۵- فی أمالی المفید: القدوم، وهو بفتح القاف: آله ینحت بها الخشب.

۶- بشاره المصـطفی: ۱۰۲، أمالی الطوسـی: ۱۹۰ ح ۲۴ المجلس السـابع، أمالی المفیـد: ۱۶۹ ح۴،عنهـا البحار: ۲۳/۶۸ ح ۴۱، فضائل الشیعه: ۵۳ ح۹، کشف الغمّه: ۳۹۰/۱.

۷- طشت السماء: أی أتت بالمطر.

فلمّا أصبح قال لعلى عليه السلام: انهض بنا إلى العقيق ننظر إلى حسن الماء فى حفرالأرض.

]قال على عليه السلام: فاعتمد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم على يدى فمضينا، فلمّا وصلنا إلى العقيق نظرنا إلى صفاء الماء فى حفر الأرض[.

قال علىّ عليه السلام: يا رسول اللَّه، لو أعلمتنى من الليل لاتّخذت لک سفره من الطعام، فقال: يا علىّ، إنّ الّذى أخرجنا إليه لايضيّعنا، وبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامه قدأظلّتنا ببرق ورعد حتّى قربت منّا، فألقت بين يدى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم سفره عليها رمّان لم تر العيون مثلها على كلّ رمّانه ثلاثه أقشار: قشر من اللؤلؤ وقشر من الفضّه،وقشر من الذهب.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم لى: قل: بسم اللَّه وكُل يا علىّ، هذا أطيب من سفرتک، فكسرنا من الرمّان، فإذا فيه ثلاثه ألوان من الحبّ: حبّ كالياقوت الأحمر وحبّ كاللؤلؤ الأبيض وحبّ كالزمرّد الأخضر، فيه طعم كلّ شى ء من اللذه، فلمّا أكلت ذكرت فاطمه عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام فضربت بيدى إلى ثلاث رمّانات، فوضعتهن فى كمّى، ثمّ رفعت السفره.

ثمّ انقلبنا نريد منازلنا فلقينا رجلان من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحدهما:من أين أقبلت يا رسول اللَّه؟ قال: من العقيق، قال: لو أعلمتنا لاتّخذنا لک سفره تصيب منها، فقال: إنّ الّذى أخرجنا لم يضيّعنا، وقال الآخر: يا أباالحسن، إنّى أجد منكما رائحه طيّبه، فهل كان عندكم ثَمّ طعام؟ فضربت يدى إلى كمّى لُأعطيهما رمّانه فلم أر فى كمّى شيئاً، فاغتممت لذلک.

فلمّا افترقنا ومضى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزله وقربت من باب فاطمه عليها السلام وجدت فى كمّى خشخشه، فنظرت فإذا الرمّان فى كمّى، فدخلت وألقيت رمّانه إلى فاطمه عليها السلام والُاخريين إلى الحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ خرجت إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا رآنى قال: ياأباالحسن، تحدّثنى أم اُحدّثک؟ فقلت: حدّثنى يا رسول اللَّه، فإنّه

أشفى للغليل، فأخبر بما كان، فقلت: يا رسول اللَّه، كأنّك كنت معى. (۱)

۷۲۹/۱۲ - وفيه: عن حنش بن المعتمر، عن علىّ عليه السلام أنّه قال: دعانى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فوجّهنى إلى اليمن لأُصلح بينهم، فقلت: يا رسول اللَّه، إنّهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شابّ حدث.

قال: يا علىّ، إذا صرت بأعلى عقبه]أفيق (۲)] فناد بأعلى صوتک: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمّد رسول اللَّه يقرؤكم السلام.

قال: فذهبت فلمّا صرت بأعلى عقبه أفيق أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوى، مشرعون (۳) رماحهم مشهرون (۴) أسنّتهم (۵) ، متنكّبون قسيّهم (۶) شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتى: يا شجر يا مدر يا ثرى محمّد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤكم السلام.

]قال: (۷)] فلم يبق شجر ولا مدر ولا ثرى إلّا ارتجّ بصوت واحد: وعلى محمّد رسول اللَّه السلام وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم (۸) فوقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إلىّ مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت]عنهم[. (۹)

۱- الثاقب فى المناقب: ۵۸ ح ۲۹.
۲- أفيق: قريه بين حوران والغور، ولها عقبه ينحدر منها إلى غور الأُردن.
۳- مشرعون: مسدّدون.
۴- وفى منتخب البصائر وأمالى الصدوق: مسوون، وفى الروضه: مصوبون.
۵- أسنّه - جمع السنان -: نصل الرمح.
۶- تنكّب قوسه: ألقاه على منكبه، وقسىّ جمع القوس.
۷- من مختصر البصائر.
۸- فى الأصل: فاضطرب القوم وارتعدت قوائمهم وركبهم.
۹- الثاقب فى المناقب: ۶۸ ح ۵۰، بصائر الدرجات: ۵۰۳ ح۷، مختصر البصائر: ۱۴، الخرائج:۴۹۲/۲ ح۶، أمالى الصدوق: ۲۹۳ ح۱ المجلس الأربعون، روضه الواعظين: ۱۱۶، قصص الأنبياء: ۲۸۵ ح ۳۸۰، المناقب: ۳۲۷/۲ و۳۲۸، وأخرجه فى البحار: ۳۷۱/۱۷ ح ۲۳ عن الأمالى والبصائر والخرائج، وفى ۳۶۲/۲۱ ح۶ عن البصائر، وفى ۲۵۲/۴۱ ح ۱۱ عن مختصرالبصائر.

۷۳۰/۱۳ – وفیه: عن نافع، عن ابن عمر قال: جاء إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم]قوم[فشهدوا علی رجل بالزور أنّه سرق جملًا، فأمر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بقطعه، فولّی الرجل وهو یقول:

«اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی من الصلاه شی ء، وبارک علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی من البرکات شی ء، وارحم علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی من الرحمه شی ء، وسلّم علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی من التسلیم شی ء». (۱)

قال: فتکلّم الجمل وقال: یا رسول اللَّه، إنّه بری ء من سرقتی، فأمر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بردّه وقال: یا هذا، ماقلت آنفاً؟ قال: قلت: اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد وذکرکلامه من الدعاء.

قال: کذلک نظرت إلی ملائکه]اللَّه[یخوضون سبل المدنیه حتّی کادت تحول بینی وبینک لتردنّ علیَّ الحوض یوم القیامه، ووجهک أشدّ بیاضاً من الثلج. (۲)

۱- أقول: ذکر المجلسی رحمه الله فی البحار: ۶۷/۹۰ روایتین مع ملخّص قصّتها حول هذه الصلوات وکیفیّه الصلوات تختلف فیها، وأنا أذکرهما لمزید الفائده. الروایه الأُولی: اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد حتّی لاتبقی صلاه، اللهمّ وبارک علی محمّد وآل محمّد حتّی لاتبقی برکه، اللهمّ وسلّم علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی سلام، اللهمّ وارحم محمّداً وآل محمّد حتّی لاتبقی رحمه. الروایه الثانیه: اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی من صلواتک شی ء، وارحم محمّداً وآل محمّد حتّی لایبقی من رحمتک شی ء، وبارک علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی من برکاتک شی ء، وسلّم علی محمّد وآل محمّد حتّی لایبقی من سلامک شی ء.

۲- الثاقب فی المناقب: ۷۴ ح ۵۸.

۷۳۱/۱۴ - وفیه: عن یزید بن أبی حبیب قال: أقبلت امرأه ومعها ابن لها، وهوابن شهر حتّی جاءت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فاکفهرّت (۱) علیه بوجهها، فقال الغلام من حجرها: السلام علیک یا رسول اللَّه، السلام علیک یا محمّد بن عبداللَّه.

قال: فأنکرت الاُمّ ذلک من إبنها.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: وما یدریک أنّی رسول اللَّه، وأنّی محمّد بن عبداللَّه؟ فقال:علّمنیه ربّ العالمین والروح الأمین جبرئیل علیه السلام، وهو قائم علی رأسک ینظر إلیک، فقال جبرئیل علیه السلام: هذا تصدیق لک بالنبوّه، ودلاله لنبوّتک کی یؤمن بک بقیّه قومک.

قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما اسمک یا غلام؟ قال: سمّونی عبدالعزّی وأنا به کافر فسمّنی یا رسول اللَّه، قال: أنت عبداللَّه. قال: یا رسول اللَّه، اُدع]اللَّه[عزّوجلّ أن یجعلنی من خدمک فی الجنّه.

فقال جبرئیل علیه السلام: اُدع اللَّه عزّوجلّ یعطیه ما قال (۲) ، فقال الغلام: السعید من آمن بک، والشقیّ من کذّبک، ثمّ شهق شهقه فمات.

فأقبلت الاُمّ علیه وقالت: یا رسول اللَّه، فداک أبی واُمّی، لقد کنت مکذّبه بک إلی لدن ما رأیت من آیات نبوّتک، وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأشهد أنّک رسول اللَّه، یا أسفی علی ما فات منّی.

فقال لها: أبشری، فوالّذی ألهمک الإیمان، إنّی لأنظر إلی حنوطک وکفنک مع الملائکه، فما برحت حتّی شهقت وفاضت نفسها، فصلّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم علیهما ودفنهما جمیعاً. (۳)

۱- اکفهرّت: عبست.

۲- فی المصدر: ما سأل.

۳- الثاقب فی المناقب: ۸۲ ح ۶۶، وأورده ابن شهراشوب فی المناقب: ۱۰۱/۱ مع اختلاف یسیر. عنه البحار: ۳۹۰/۱۷ ح ۱.

۷۳۲/۱۵ - وفيه: عن علىّ عليه السلام أنّ أباجهل قال يوماً: أنا أقتل محمّداً ولو شاءت بنو عبدالمطّلب قتلونى به، قالوا: إنّك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادى معروفاً لاتزال تذكر به، قال: إنّه لكثير السجود حول الكعبه، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته (۱) به.

فجاء النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وطاف بالبيت اُسبوعاً، ثمّ صلّى فأطال فى صلاته، وسجد وأطال فى سجوده، فأخذ أبوجهل حجراً وأتاه من قبل رأسه، فلمّا أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فاغراً فاه (۲) فلمّا رآه أبوجهل فزع وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجليه، فرجع مدمياً متغيّراً لونه، يفيض عرقاً.

فقال أصحابه: ما رأيناك كاليوم! قال: ويحكم أعذرونى، فإنّه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه يكاد يبتلعنى (۳) ، فرميت الحجر فشدخت رجلى. (۴)

۷۳۳/۱۶ - وفيه: عن هند بنت الجون قالت: لمّا نزل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم بخيمه اُمّ معبد توضّأ للصلاه، ومجّ (۵) ماءً فى فيه على عوسجه (۶) يابسه، فاخضرّت وأنارت (۷) وظهر لى ورقها، وحسن حملها، وكنّا نتبرّك بها ونستشفى بها للمرضى، فلمّا توفّى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ذهبت بهجتها ونضارتها.

فلمّا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام انقطع ثمرها، فلمّا كان بعد مدّه طويله أصبحنا يوماًوإذا بها قد نبعت من ساقها دم عبيط (۸) وورقها ذابل (۹) يقطر منه مثل ماء

۱- شدخ: كسر، شجّ.

۲- فغر فاه: فتحه.

۳- فى الأصل والبحار: يبلعنى.

۴- الثاقب فى المناقب: ۱۱۰ ح ۱۰۴، أخرجه المجلسى رحمه الله فى البحار: ۲۸۵/۱۷ ضمن حديث طويل.

۵- مجّ الماء من فمه: رمى به.

۶- عوسجه: واحده العوسج: جنس الشجرات من فصيله الباذنجانيات، أغصانه شائكه وأزهاره مختلفه الألوان.

۷- أنارت: أخرجت النَور وهو الورد الأبيض (لسان العرب: ۲۴۳/۵).

۸- دمٌ عبيطٌ: طرىّ.

۹- ذبل النبات: ذهبت نضارته.

اللحم، فعلمنا أنّه حدث حدث عظیم،]فبتنا[لیلتنا مهمومین فزعین نتوقّع الداهیه.

فلمّا أظلم اللیل علینا سمعنا بکاءً وعویلاً من تحتها، ووجبه (۱) شدیده وضجّه]ورجّه (۲)]، وصوت باکیه تقول: یابن النبیّ، یابن الوصیّ، ویابن البتول، ویا بقیّهالساده الأکرمین، ثمّ کثرت الرنّات والأصوات، ولم أفهم کثیراً ممّا یقولون، فأتانابعد ذلک قتل الحسین علیه السلام ویبست الشجره وجفّت وذهبت أثرها. (۳)

یقول مؤلّف القطره: أورد هذا الخبر الزمخشری بأدنی تفاوت فی بعض ألفاظه فی ربیع الأبرار من الباب الثامن، ثمّ قال: والعجب لِمَ لم یشهر أمر هذه الشجره کما اشتهر أمر الشاه فی قصّه هی من أعلام القصص. (۴)

ونقلها أیضاً ابن شهراشوب قدس سره بأدنی تفاوت من کتاب أمالی الحاکم النیسابوری وهو من أعیان علماء العامّه. (۵)

أقول: لاغرو فی سبب إخفائها لکونها ممّا تدلّ علی مناقب أمیرالمؤمنین والحسین علیهما السلام أیضاً، وذکرنا الحدیث من ربیع الأبرار فی المجلّد الثانی من کتابنادلائل الحقّ.

۷۳۴/۱۷ – فی صحیفه الرضا صلوات اللّه علیه: بإسناده قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:أتانی ملک فقال: یا محمّد، إنّ ربّک یقرؤک السلام ویقول: إن شئت جعلت لک بطحاء مکّه ذهباً؟

قال: فرفع رأسه إلی السماء، فقال: یا ربّ أشبع یوماً فأحمدک وأجوع یوماً

۱- الوَجْبَهُ: صوت الساقط.

۲- الرجَّهُ: رجّه القوم: اختلاط أصواتهم.

۳- الثاقب فی المناقب: ۱۱۱ ح ۱۰۷.

۴- ربیع الأبرار: ۲۸۵/۱، عنه کشف الغمّه: ۲۴/۱.

۵- المناقب: ۱۲۲/۱، عنه البحار: ۴۱/۱۸.

فأسألک. (۱)

۷۳۵/۱۸ - روی المحدّث البحرانی: عن ابن أبی یعفور،]عن أبی حمزه[عن الباقر علیه السلام قال: قال له رجل: کیف سمّیت الجمعه]جمعه[؟

قال: إنّ اللّه عزّوجلّ جمع فیها خلقه لولایه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم ووصیّه فی المیثاق، فسمّاه یوم الجمعه لجمعه خلقه فیه. (۲)

۷۳۶/۱۹ - الثاقب فی المناقب: عن علیّ علیه السلام قال: اجتمع آل ذُریح فی عید لهم فجاءتهم بقره لهم فصاحت: یا آل ذریح، أمر نجیح، مع رجل یصیح، بصوت فصیح فجاء بلا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، عجّلوا بلا إله إلّا اللّه تدخلوا الجنّه.

قال: فواللّه، ما شعرنا بآل ذریح إلّا قد أقبلوا إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یطلبونه حتّی أسلموا.

وروی هذا الخبر أطول من ذلک.

وروی: أنّ القوم أحضروا ثوراً لیذبحوه، فقال ذلک. (۳)

وقد رواه أیضاً أحمد فی مسنده.

وروی الصدوق قدس سره: بإسناده عن عبدالرحمان بن کثیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:کانت بقره فی نخل لبنی سالم من الأنصار، فقالت: یا ذُریح عمل نجیح (۴) صالح (۵) یصیح بلسان عربیّ فصیح بأن لا إله إلّا اللّه ربّ العالمین، ومحمّد رسول

۱- صحیفه الرضا علیه السلام: ۱۱۶ ح ۷۶، عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۹/۲ ح ۳۶، عنهما البحار: ۲۲۰/۱۶ح ۱۲.
۲- الکافی: ۴۱۵/۳ ح ۷، عنه البرهان: ۳۳۴/۴ ح۷، والوسائل: ۶۴/۵ ح۷، ورواه الشیخ رحمه الله فی التهذیب: ۳/۳ ح۴ والفتّال رحمه الله فی روضه الواعظین: ۳۳۱.
۳- الثاقب فی المناقب: ۷۵ ح ۵۹، البحار: ۴۰۸/۱۷ ح ۳۳ مع اختصار.
۴- قال المجلسی رحمه الله: «عمل نجیح خبر مبتدء محذوف، أی ما أدلّکم علیه عملٌ یوجب النجح والظفر بالمطلوب، والنجیح: الصواب من الرأی.
۵- صائح، خ.

اللّه سیّد النبیّین، وعلیّ وصیّه سیّد الوصیّین. (۱)

وروی ثقه الإسلام فی الروضه: عن محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد، عن أبی یحیی الواسطی، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ من وراء الیمن واد یقال له: وادی برهوت، ولایجاوز ذلک الوادی إلّا الحیّات السود، والبوم من الطیور (۲) ، فی ذلک الوادی بئر یقال لها: بلهوت، یغدی ویراح إلیها بأرواح المشرکین، یسقون من ماء الصدید، خلف ذلک الوادی قوم یقال لهم: الذریح.

لمّا أن بعث اللّه عزّوجلّ محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم صاح عجل لهم فیهم، وضرب بذنبه فنادی فیهم: یا آل الذریح - بصوت فصیح - أتی رجل بتهامه یدعو إلی شهاده أن لا إله إلّا اللّه، قالوا: لأمر ما أنطق اللّه هذا العجل! قال: فنادی فیهم ثانیه، فعزموا علی أن یبنوا سفینه فبنوها، ونزل فیها سبعه منهم، وحملوا من الزاد ما قذف اللّه فی قلوبهم، ثمّ رفعوا شراعها وسیّبوها (۳) فی البحر، فما زالت تسیر بهم حتّی رمت بهم بجدّه.

فأتوا النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال لهم النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أنتم أهل الذریح، نادی فیکم العجل؟ قالوا: نعم، قالوا: أعرض علینا یا رسول اللّه، الدین والکتاب.

فعرض علیهم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم الدین والکتاب والسنن والفرائض والشرائع کما جاء من عند اللّه جلّ وعزّ، وولّی علیهم رجلاً من بنی هاشم سیّره معهم، فما بینهم اختلاف حتّی الساعه. (۴)

۱- قصص الأنبیاء: ۲۸۷، عنه البحار: ۳۹۸/۱۷ ح۱۱، بصائر الدرجات: ۳۵۱ ح ۱۳، عنه البحار:۲۶۶/۲۷ ذح ۱۴، مختصر البصائر: ۱۶، الإختصاص: ۲۸۹.

۲- فی الأصل والبحار: الطیر.

۳- سیّبوها: أجروها.

۴- الکافی: ۲۶۱/۸ ح ۳۷۵، عنه البحار: ۳۹۳/۱۷ ح۴.

۷۳۷/۲۰ – فی کتاب أربعین محمّد بن أبی الفوارس: أخبرنا محمّد البرذعی بإصفهان: قال عبداللّه بن عامر التمیمی بمدینه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم: حدّثنی اُمّ سلمه رضی اللّه عنها قالت: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

ما من قوم یذکرون فضل محمّد وآل محمّد علیهم السلام إلّا هبطت ملائکه من السماء تخبرهم وتحدّثهم، فإذا عرجت الملائکه إلی السماء فتقول لهم الملائکه: إنّا نشمّ منکم رائحه ما شممنا رائحه أطیب منها!

فیقولون: إنّا کنّا عند قوم یذکرون فضل محمّد وآل محمّد علیهم السلام فعبق (۱) بنا من ریحهم، فیقولون: أهبطوا بنا إلی القوم، فیقولون: إنّهم قد تفرّقوا، فیقولون: أهبطوا بنا إلی المکان الّذی کانوا فیه لنتبرّک به. (۲)

۷۳۸/۲۱ – وفیه: عن زید بن العوام وعن أبی امامه قالا: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: حبّی عمود میزان العالم، إذا کان یوم القیامه حبّی بمیزان العالم، وحبّ علیّ علیه السلام کفّتاه، وحبّ الحسن والحسین علیهما السلام خیوطه، وحبّ فاطمه علیها السلام علاقته، یوزن به محبّه المحبّ والمبغض لی ولأهل بیتی، ثمّ قرأ «فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ × فَهُوَ فی عیشَهٍ راضِیَهٍ× وَأَمّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ × فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ» (۳) . (۴)

۱- عَبِقَ: لزق.

۲- أربعین أبی الفوارس: ۴۸ مخطوط، ینابیع المودّه: ۲۴۶ (ط اسلامبول)، عنهما الإحقاق:۵۰۲/۹، مودّه القربی: ۳۸ (ط لاهور)، عنه الإحقاق: ۵۲۲/۱۸. الروضه: ۱۵۱ ح ۵۷، عنه البحار: ۱۹۹/۳۸ ح۷، والبرهان: ۳۳۳/۴ ح۲.

۳- القارعه: ۹ – ۶.

۴- هکذا وفی أکثر النسخ: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أنا میزان العلم وعلیّ کفّتاه، والحسن والحسین خیوطه، وفاطمه علاقته، والأئمّه من بعدی عموده، یوزن به أعمال المحبّین لنا والمبغضین علینا. راجع مودّه القربی: ۳۴ (ط لاهور)، عنه الإحقاق: ۴۱۷/۱۸، مقتل الخوارزمی: ۱۰۷ (طالغری)، ذیل اللئالی للسیوطی: ۶۰، ینابیع المودّه: ۲۳۶ و۲۴۵، أرجح المطالب: ۳۱۲ (ط لاهور)، عنها الإحقاق: ۲۵۶/۹، مفتاح النجاه: ۱۶ مخطوط، عنه الإحقاق: ۷۹/۱۳ و ۸۰، جامع الأخبار: ۲۱۰ فصل ۱۴۱، وأخرجه المجلسی رحمه الله فی البحار: ۱۳۹/۲۳ ح ۸۷ عن کتاب الفردوس، وص ۱۰۶ ح۶ عن تأویل الآیات: ۱۰۵/۱ ح ۱۰.

۷۳۹/۲۲ - فی الثاقب فی المناقب: أمّا صاحبه الحصاه الأُولی فهی أُمّ مسلم،-وقیل: اُمّ أسلم - جاءت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم منزل اُمّ سلمه فسألتها عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقالت:خرج صلی الله علیه وآله وسلم فی بعض الحوائج، الساعه یجی ء، فانتظرته عند اُمّ سلمه رضی اللَّه عنها حتّی جاء صلی الله علیه وآله وسلم فقالت اُمّ أسلم: بأبی أنت واُمّی یا رسول اللَّه، إنّی قد قرأت (۱) الکتب وعلمت أنّ لکلّ نبیّ وصیّاً، فموسی علیه السلام]کان[له وصیّ فی حیاته ووصیّ بعد موته، وکذلک عیسی،]فمن[وصیّک یا رسول اللَّه؟

فقال لها: یا اُمّ أسلم، وصییّ فی حیاتی وبعد مماتی واحد، ثمّ ضرب بیده إلی حصاه فجعلها کهیئه الدقیق، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه صلی الله علیه وآله وسلم.

ثمّ قال لها: یا اُمّ أسلم، من فعل بعدی مثل فعلی (۲) فهو وصیّی فی حیاتی وبعد مماتی.

فخرجت من عنده، وأتت أمیرالمؤمنین علیه السلام وقالت له: بأبی أنت واُمّی، أنت وصیّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم؟ فقال: نعم یا اُمّ أسلم، ثمّ ضرب بیده إلی الحصاه فجعلها کهیئه (۳) الدقیق ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: یا اُمّ أسلم، من فعل فعلی هذا فهو وصیّی.

فأتت الحسن علیه السلام وهو غلام، فقالت له:]سیّدی[أنت وصیّ أبیک؟ فقال: نعم یا اُمّ أسلم، وضرب بیده إلی الحصاه ففعل بها کفعلهما.

فخرجت من عنده حتّی أتت الحسین علیه السلام وهی مستصغره له علیه السلام فقالت له: بأبی أنت واُمّی (۴) ، أنت وصیّ أخیک؟ قال: نعم یا اُمّ أسلم، وفعل مثل فعل أخیه.

ثمّ لحقت بعلیّ بن الحسین علیهما السلام بعد قتل الحسین علیه السلام فی منصرفه فسألته:

۱- فی الأصل: قد رأیت.

۲- فی الأصل: مثل هذا.

۳- فی الأصل: مثل.

۴- فی الأصل: یا بنیّ.

أنت وصىّ أبيك؟ فقال: نعم، ثمّ فعل كفعلهم عليهم السلام. (۱)

۷۴۰/۲۳ – بصائر الدرجات: ابن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن غیر واحد من أصحابنا، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم لأصحابه: حیاتی خیر لکم ومماتی خیر لکم، قالوا: أمّا حیاتک یا رسول اللّٰه، فقد عرفنا، فما فی وفاتک؟

قال: أمّا حیاتی فإنّ اللّٰه یقول: «وَما کانَ اللّٰهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فیهِمْ وَما کانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ یَسْتَغْفِرُونَ» (۲) وأمّا وفاتی فتعرض علیَّ أعمالکم فأستغفر لکم. (۳)

وروی هذا الخبر السیّد نعمه اللّٰه قدس سره فی الأنوار، وزاد فی آخره: وأمّا مماتی فهوأنّ أعمالکم تعرض علیّ کلّ خمیس وجمعه، فأستغفر اللّٰه لکم وأسأله التجاوز عن ذنوبکم.

وفیه أیضاً: عن أبی عبداللّٰه علیه السلام قال: سمعته یقول: ما لکم تسؤون رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم؟ فقال له رجل: جعلت فداك، فکیف نسؤوه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالکم تعرض علیه؟ فإذا رأی فیها معصیه ساءه ذلک، فلا تسؤوا رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وسرّوه. (۴)

۷۴۱/۲۴ – قصص الأنبیاء: السیّدالمرتضی ابن الداعی، عن جعفر الدوریستی، عن أبیه، بأسانیده المفصّله عن ابن عبّاس رضی الله عنه قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: لمّا أن خلق اللّٰه تعالی آدم وقفه بین یدیه فعطس، فألهمه اللّٰه أن حمده، فقال اللّٰه: یا آدم، أحمدتنی (۵) فو عزّتی وجلالی لولا عبدان اُرید أن أخلقهما فی آخر الزمان ما

۱– الثاقب فی المناقب: ۵۶۲ ضمن ح ۱، وأورد الکلینی رحمه الله فی الکافی: ۳۵۵/۱ ح ۱۵ (نحوه)، عنه الوافی: ۱۴۵/۲ ح ۵.

۲– الأنفال: ۳۳.

۳– بصائر الدرجات: ۴۴۴ ح ۷، عنه البحار: ۳۴۹/۲۳ ح ۵۴.

۴– بصائر الدرجات: ۴۴۵ ح ۸ و ۴۲۶ ح ۱۷، عنه البحار: ۵۵۱/۲۲ ح ۶، و ۳۴۹/۲۳ ح ۵۵،الکافی: ۲۱۹/۱ ح ۳، عنه البحار: ۱۳۱/۱۷ ح ۵، أمالی المفید: ۱۹۶ ح ۲۹، عنه البحار: ۳۶۰/۷۳ ح ۸۵.

۵– حمدتنی، خ.

خلقتک.

قال آدم: یا ربّ، بقدرهما عندک ما سمّیتهما؟ (۱) فقال تعالی: یا آدم، اُنظر نحو العرش، فإذا بسطرین من نور.

أوّل السطر: «لا إله إلّا اللّه، محمّد نبیّ الرحمه، وعلیّ مفتاح الجنّه».

والسطر الثانی: «آلیت علی نفسی أن أرحم من والاهما، واُعذّب من عاداهما». (۲)

۷۴۲/۲۵ - قال السیّد المحدّث المتبحّر نعمه اللّه الجزائری فی الأنوار: وفی الروایات: أنّه لمّا نظر آدم إلی حوّاء قال: یا ربّ، زوّجنی منها، فقال جلّ اسمه: هات مهرها یا آدم، فقال آدم: یا ربّ ما أعلم.

قال اللّه تعالی: یا آدم، صلّ علی محمّد وآل محمّد عشر مرّات، فصلّی آدم کما أمره اللّه جلّ جلاله فزوّجه بها، فإذا کانت الصلاه مهر حوّاء، فکیف لایکون مهرحور العین؟ (۳)

۷۴۳/۲۶ - قال السیّد قدس سره أیضاً فیه: وفی الروایات أیضاً: إنّ اللّه تعالی قد خلق ملائکه سیّاحین فی الأرض، ولیس لهم غرض إلّا تبلیغ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم صلاه من یصلّی علیه فی أطراف الأرض، یقولون له: یا رسول اللّه، فلان قد بلّغک السلام والصلاه، فیقول النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: وعلی فلان الصلاه والسلام.

وکذلک یبلّغونه زیارات الزائرین، کما یبلّغون الأئمّه الطاهرین علیهم السلام صلوات المصلّین وزیارات الزائرین وسلام المسلّمین.

۷۴۴/۲۷ - فی إثبات الوصیّه للمسعودی قدس سره: روی عن العالم علیه السلام أنّه قال: لمّا أراد اللّه عزّوجلّ أن یظهر سیّدنا محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم أنزل قطره من تحت العرش فألقاها

۱- فی المصدر: ما اسمهما.

۲- قصص الأنبیاء: ۵۲ ح ۲۷، عنه البحار: ۱۱۴/۱۱ ح ۳۹ و ۶/۲۷ ح ۱۲.

۳- الأنوار النعمانیّه: ۱۳۲/۱.

علی ثمره من ثمار الأرض فأکلها أبوه، فلمّا واقع آمنه وصارت فی الموضع الّذی خلقه اللّه جلّ وعلا فیه، ومضی لها أربعون یوماً سمع الصوت فی بطن اُمّه.

فلمّا مضی له أربعه أشهر کتب علی عضده الأیمن: «وَتَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمیعُ الْعَلیمُ» (۱) فلمّا ظهر بأمراللّه جلّ وعزّ رفع له فی کلّ بلده عمود من نور، ینظر به إلی أعمال العباد. (۲)

۷۴۵/۲۸ – وفیه: روی: أنّ اللّه عزّوجلّ علّم نبیّه کلّ ما کان وما هو کائن إلی یوم القیامه، ثمّ فوّض إلیه أمر الدین والشرائع، فقال: «وَما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمانَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (۳) ، وقال: «وَما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی × إِنْ هُوَ إِلّا وَحْیٌ یُوحی» (۴) وقال: «مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّه» (۵) .

ثمّ وصفه اللّه عزّ ذکره بما لم یصف به أحداً من أنبیائه وجمیع خلقه فقال: «وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظیمٍ» (۶) . (۷)

۷۴۶/۲۹ – وفیه: روی: أنّه صلی الله علیه وآله وسلم کان]ممّا قال[له فی تلک الحال – أی فی وصیّته صلی الله علیه وآله وسلم– : إذا أنا متُّ فغسّلنی وکفّنی وحنّطنی، ثمّ أجلسنی فسل عمّا بدا لک واکتب. (۸)

۷۴۷/۳۰ – وفیه: روی عنه صلی الله علیه وآله وسلم أنّه قال: اُعطیت ما اُعطی النبیّون والمرسلون جمیعاً، واُعطیت خمسه لم یعطها أحد: نصرت بالرعب، وجعل لی ظهر الأرض مساجد وطهوراً، واُعطیت جوامع الکلم، وفضّلت بالغنیمه، واُعطیت الشفاعه فی اُمّتی.

وأعطاه اللّه عزّوجلّ کلّ ما أعطی الأنبیاء من المعجزات والآیات والعلامات

۱– الأنعام: ۱۱۵.

۲– إثبات الوصیّه: ۱۰۹.

۳– الحشر: ۷.

۴– النجم: ۳ و ۴.

۵– النساء: ۸۰.

۶– القلم: ۴.

۷– إثبات الوصیّه: ۱۲۰.

۸– إثبات الوصیّه: ۱۲۲.

وفضّل بما لم يؤته أحد منهم، ثمّ أنزل اللَّه جلّ وتعالى: «وَأَنْذِرْ عَشيرَتَکَ الْأَقْرَبينَ» (۱) فجمع صلى الله عليه وآله وسلم بنى هاشم وهم فى ذلک الوقت أربعون رجلًا من المشايخ والرؤساء، فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام فأنضج (۲) لهم رجل شاه وخبز لهم صاعاً من طعام، ثمّ أدخل إليه منهم عشره، فأكلوا حتّى تصدروا (۳) ثمّ جعل يدخل إليه عشره بعد عشره حتّى أكلوا وشربوا جميعاً وشبعوا، فإنّ فيهم من يأكل الجذعه (۴) ويشرب الزقّ (۵) . (۶)

۷۴۸/۳۱ - وفيه: وروى: أنّ الإسم الأعظم على ثلاثه وسبعين حرفاً، أعطى اللَّه آصف بن برخيا منه حرفاً واحداً، فكان من أمره فى عرش بلقيس ما كان، وأعطى عيسى عليه السلام منه حرفين، فعمل بهما ما قصّ اللَّه به، وأعطى موسى عليه السلام أربعه أحرف،وأعطى إبراهيم عليه السلام ثمانيه أحرف، وأعطى نوحاً عليه السلام خمسه عشر حرفاً، وأعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين حرفاً.

واستأثر اللَّه جلّ وتعالى بحرف واحد، فعلّم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ما علّمه الأنبياء وما لم يعلّموه، إلى آخر الحديث. (۷)

۷۴۹/۳۲ - فى البحار: قال الواقدى: فلمّا كان اليوم الرابع من ولادته صلى الله عليه وآله وسلم جاء سواد بن قارب إلى عبدالمطّلب، وكان عبدالمطّلب قاعداً على باب بيت اللَّه

۱- الشعراء: ۲۱۴.

۲- نَضِجَ، نَضْجاً: أدرک وطاب. يقال: نضج اللحم، وفى المصدر: فأطبخ.

۳- تصدروا: انصرفوا.

۴- الجَذَع - بفتحتين - : قال فى مجمع البحرين: هو من الإبل ما دخل فى السنه الخامسه، ومن البقر والمعز ما دخل فى الثانيه، وفى حياه الحيوان: الجذع من الضأن ماله سنه تامّه، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا.

۵- الزِّقّ: وعاء من جلد يجزّ شعرهُ ولاينتف، للشراب وغيره.

۶- إثبات الوصيّه: ۱۱۵.

۷- إثبات الوصيّه: ۱۲۰.

الحرام وقد حفّ به قريش وبنوهاشم، فدنا سواد بن قارب وقال: يا أبا الحارث]اعلم (۱) أنّى قد سمعت أنّه قد ولد لعبداللَّه ذكر، وأنّهم يقولون فيه عجائب، فأُريد أن أنظر إلى وجهه هنيئه.

وكـان سواد بن قارب رجلًا إذا تكلّم سـمع منه، وكان رجلًا صـدوقاً، فقام عبـدالمطّلب ومعه سواد بن قارب، وجاء إلى دار آمنه رضى اللَّه عنها ودخلا جميعاً والنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم نائم. (۲)

فلمّا دخلا القبّه، قال عبدالمطّلب: اسـكت يا سواد، حتّى ينتبه من نومه فسكت، فدخلا قليلًا قليلًا حتّى دخلا القبّه، ونظر إلى وجه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى مهده نائم وعليه هيبه (۳) الأنبياء، فلمّا كشف الغطاء عن وجهه برق من وجهه شقّ السقف بنوره، والتزق بأعنان (۴) السماء، فألقى عبدالمطّلب وسواد أكمامهما على وجههما من شدّه الضوء.

فعندها انكبّ سواد على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعبدالمطّلب: أُشهدك على نفسى أنّى آمنت بهذا الغلام، وبما يأتى به من عنـد ربّه، ثمّ قبّل وجنات (۵) النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم وخرجا جميعاً، ورجع سواد إلى موضـعه وبقى عبـدالمطّلب عليه السلام فرحاً نشيطاً.

]قال محمّـد بن عمر الواقدى (۶)] فلمّا أتى النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم شـهر، كان إذا نظر إليه الناظرون توهّموا (۷) أنّه من أبناء سـنه لوقاره جسـمه وتمام فهمه صـلى الله عليه وآله وسـلم وكانوايسـمعون من مهـده التسبيـح والتحميد (۸) والثنـاء على اللَّه تعالى. (۹)

۱- (( )) من المصدر والبحار.

۲- فى المصدر: كان نائماً.

۳- فى البحار: هيئه.

۴- فى المصدر: فى عنان.

۵- الْوَجْنَه: ما ارتفع من الخدّين.

۶- من المصدر والبحار.

۷- هكذا فى البحار، وفى المصدر: إذا نظر إليه الناظر يتوهّم.

۸- فى المصدر: التمجيد.

۹- الفضائل لابن شاذان: ۲۳، عنه البحار: ۲۹۳/۱۵.

۷۵۰/۳۳ – فی المناقب: عن ابن عبّاس قال: قال أبوطالب علیه السلام لأخیه: یا عبّاس اُخبرک عن محمّد صلی الله علیه وآله وسلم إنّی ضممته فلم اُفارقه ساعه من لیل أو نهار فلم ائتمن أحداً حتّی نوَّمته فی فراشی، فأمرته أن یخلع ثیابه وینام معی، فرأیت فی وجهه الکراهیّه فقال: یا عمّاه، اصرف بوجهک عنّی حتّی أخلع ثیابی وأدخل فراشی فقلت له: ولم ذاک؟

فقال: لاینبغی لأحد أن ینظر إلی جسدی، فتعجّبت من قوله، وصرفت بصری عنه حتّی دخل فراشه، فإذا دخلت أنا الفراش إذا بینی وبینه ثوب، واللّه، ما أدخلته فی فراشی فأمسّه (۱) فإذا هو ألین ثوب، ثمّ شممته کأنّه غمس فی مسک وکنت إذاأصبحت فقدت الثوب، فکان هذا دأبی ودأبه، وکنت کثیراً ما أفتقده فی فراشی فإذا قمت لأطلبه، بادرنی من فراشی، ها أنا ذا یا عمّ، فارجع إلی مکانک.

وکان النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یأتی زمزم فیشرب منها شربه، فربما عرض علیه أبوطالب علیه السلام الغذاء، فیقول: لا اُریده أنا شبعان.

وکان أبوطالب علیه السلام إذا أراد أن یعشّی أولاده أو یغدّیهم یقول: کما أنتم حتّی یحضر ابنی، فیأتی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فیأکل معهم فیبقی الطعام. (۲)

۷۵۱/۳۴ – فی العدد للشیخ رضی الدین علیّ بن یوسف بن مطهّر الحلّی أخی العلاّمه قدس سره: قالت حلیمه السعدیه: کانت فی بنی سعد شجره یابسه ما حملت قطّ، فنزلنا یوماً عندها ورسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فی حجری، فما قمت حتّی اخضرّت وأثمرت ببرکهٍ منه، وما أعلم أنّی جلست موضعاً قطّ إلّا کان له أثر، إمّا نبات، وإمّا خصب.

ولقد دخلت علی امرأه من بنی سعد یقال لها: اُمّ مسکین وکانت سیّئه الحال فحملتُه فأدخلتُه منزلها، فإذا هی قد أخصبت وحسن حالها، فکانت تجی ء کلّ

۱– فی الأصل: فلمسته.

۲– المناقب: ۳۶/۱، عنه البحار: ۳۳۵/۱۵ ح۴.

یوم فتقبّل رأسه.

قـالت حلیمه: مـا نظرت فی وجه رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم وهو نائم إلّا ورأیت عینیه مفتوحتین کأنّه یضـحک، وکان لایصیبه حرّ ولا برد.

قالت حلیمه: ما تمنّیت شیئاً قطُّ فی منزلی إلّا اُعطیتُه من الغد، ولقد أخذ ذئب عنیزةً (۱) لی، فدخلنی (۲) من ذلک حزن شدید، فرأیت النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم رافعاً رأسه إلی السـماء، فما شـعرت إلّا والـذئب والعنیزه علی ظهره قد ردّها علیّ، ما عقر (۳) منها شیئاً.

قالت حلیمه: ما أخرجته قطُّ فی شمس إلّا وسحابه تظلّه، ولا فی مطر إلّا وسحابه تکنّه (۴) من المطر.

قالت حلیمه: فما زال من خیمتی نور ممـدود بین السـماء والأرض، ولقد کان الناس یصـیبهم الحرّ والبرد، فما أصابنی حرّ ولا برد منـذ کان عنـدی، ولقـد هممت یوماً أن أغسل رأسه، فجئته وقـد غسل رأسه ودهّن وطیّب، وما غسـلت له ثوباً قطّ وکلّما هممت بغسل ثوبه سُبقتُ إلیه، فوجدت علیه ثوباً غیره جدیداً.

قـالت: مـا کنت أخرج لمحمّـد صـلی الله علیه وآله وسـلم ثـدیی إلّـا وسـمعت له نغمه، ولاشـرب قطّ]إلّا[وسـمعته ینطق بشـی ء، فتعجّبت منه، حتّی إذا نطق وعقد، کان یقول: بسم اللَّه ربّ محمّد صـلی الله علیه وآله وسلم إذا أکل، وفی آخر ما یفرغ من أکله وشربه یقول: الحمدللَّه ربّ محمّدصلی الله علیه وآله وسلم. (۵)

۷۵۲/۳۵ - فی البحار: عن أبی عبـداللَّه علیه السـلام قال: إنّ رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم وعد رجلًا إلی الصـخره، فقال: أنالک هاهنا حتّی تأتی، فاشتدّت الشمس علیه، فقال له أصحابه:یا رسول اللَّه، لو أنّک تحوّلت إلی الظلّ، قال: وعدته إلی هاهنا، وإن لم

۱- العنز: الماعزه، وهی الاُنثی من المعز.

۲- فی المصدر والبحار: فتداخلنی.

۳- عقره: جرحه.

۴- تکنّه: تستره.

۵- العدد القویّه: ۱۲۲ ح ۲۹ - ۲۴، عنه البحار: ۳۴۱/۱۵ ح ۱۲.

یجی ء کان منه المحشر. (۱)

۷۵۳/۳۶ - عن عائشه قالت: قلت: یا رسول اللّه، إنّک تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت فی أثرک (۲) فلم أری شیئاً خرج منک غیر أنّی أجد رائحه المسک.

قال: یا عائشه، إنّا معشر الأنبیاء ینبت أجسادنا علی أرواح أهل الجنّه، فما خرج منّا من شی ء]إلّا (۳)] ابتلعته الأرض. (۴)

۷۵۴/۳۷ - فی روضه الواعظین: قال العیص بن القاسم: قلت للصادق علیه السلام:حدیث یروی عن أبیک علیه السلام أنّه قال: ما شبع رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم من خبز برّ قطّ، أهو صحیح؟ فقال: لا، ما أکل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم خبز برّ قطّ، ولاشبع من خبز شعیر قطّ. (۵)

۷۵۵/۳۸ - فی المناقب: قال فی حدیث نوح علیه السلام: جرت له السفینه علی الماء وهی تجری للکافر والمؤمن، ولمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم جری الحجر علی الماء، وذلک أنّه کان علی شفیر غدیر ووراء الغدیر تلّ عظیم، فقال عکرمه بن أبی جهل: یا محمّد،إن کنت نبیّاً فادع من صخور ذلک التلّ حتّی یخوض الماء فیعبر.

فدعا بالصخره فجعلت تأتی علی وجه الماء حتّی مثّلت بین یدیه، فأمرها بالرجوع فرجعت کما جاءَت، الحدیث. (۶)

۱- البحار: ۲۳۹/۱۶ ضمن ح ۳۵، عن مکارم الأخلاق: ۲۴، وأورده فی ۹۵/۷۵ ح ۱۳، عن علل الشرائع: ۷۸/۱ ح۴.

۲- فی اَثرک - بفتحتین وبکسر الهمزه فالسکون - : أی تبعتک عن قریب.

۳- من المناقب.

۴- البحار: ۲۳۹/۱۶ ضمن ح ۳۵ عن مکارم الأخلاق: ۲۴، وأورده ابن شهراشوب فی المناقب:۱۲۵/۱ باختلاف یسیر، عنه البحار: ۱۷۸/۱۶.

۵- روضه الواعظین: ۴۵۶، عنه البحار: ۷۱/۷۰ ح ۲۰، وأخرجه فی البحار: ۲۴۳/۱۶ و ۲۷۵/۶۶ح۵، عن المکارم: ۲۸، و ۲۱۶/۱۶ ح۴، عن أمالی الصدوق: ۳۹۸ ح۷ المجلس الثانی والخمسون.

۶- المناقب: ۲۱۴/۱ ، عنه البحار: ۴۰۳/۱۶ ضمن ح ۱.

۷۵۶/۳۹ - فی الخرائج للراوندی قدس سره کان لکلّ عضو من أعضاء النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم معجزه: فمعجزه رأسه: أنّ الغمامه أظلّت علی رأسه.

ومعجزه عینیه: أنّه کان یری من خلفه کما یری من أمامه.

ومعجزه اُذنیه: هی أنّه کان یسمع الأصوات فی النوم کما یسمع فی الیقظه.

ومعجزه لسانه: أنّه قال للضبی (۱) : من أنا؟ قال: أنت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم.

ومعجزه یدیه: أنّه خرج من بین أصابعه الماء.

ومعجزه رجلیه: أنّه کان لجابر بئر، ماؤها زعاق (۲) فشکا إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فغسل رجلیه فی طشت، وأمر بإهراق (۳) ذلک الماء فیها، فصار ماؤها عذباً.

ومعجزه عورته: أنّه ولد مختوناً.

ومعجزه بدنه: أنّه لم یقع ظلّه علی الأرض، لأنّه کان نوراً ولایکون من النورالظلّ کالسراج.

ومعجزه ظهره: ختم النبوّه، کان علی کتفیه مکتوباً: «لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه». (۴)

۷۵۷/۴۰ - فی تفسیر العیّاشی: عن إسماعیل - رفعه - إلی سعید بن جبیر قال:کان علی الکعبه ثلاثمائه وستّون صنماً، لکلّ حیّ (۵) من أحیاء العرب الواحدوالإثنان، فلمّا نزلت هذه الآیه: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ - إلی قوله — الْعَزِیزُالْحَکِیمُ» (۶) خرّت]الأصنام[فی الکعبه سجّداً. (۷)

۷۵۸/۴۱ - فی الخرائج: روی عمّار بن یاسر أنّه کان مع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فی

۱- فی المصدر: للضبّ.

۲- الزعاق: الماء المرّ.

۳- هرق الماء: صبّه.

۴- الخرائج: ۵۰۷/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۲۹۹/۱۷ ح ۱۰، ورواه فی قصص الأنبیاء: ۳۱۴.

۵- الحیّ: القبیله.

۶- آل عمران: ۱۸.

۷- العیّاشی: ۱۶۶/۱ ح ۲۰، عنه البحار: ۳۶۶/۱۷ ح ۱۲، والبرهان: ۲۷۳/۱ ح ۴.

بعض أسفاره قال: فنزلنا يوماً فی بعض الصحاری القليله الشجر، فنظر إلی شجرتين صغيرتين فقال لی: يا عمّار، صر إلی الشجرتين فقل لهما: يأمر كما رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم أن تلتقيا حتّی يقعد تحتكما، فأقبلت كلّ واحده إلی الاُخری حتّی التقيا فصارتا كالشجره الواحده ومضی رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم خلفهما، فقضی حاجته.

فلمّا أراد الخروج قال: لترجع كلّ واحده إلی مكانها، فرجعتا كذلك. (١)

٧٥٩/٤٢ - فی قصص الأنبياء للراوندی قدس سره: الصدوق بأسانيده عن ابن عبّاس رضی الله عنه قال: جاء أعرابیّ إلی النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم وقال: بم أعرف أنّك رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم؟ قال: أرأيت إن دعوت هذا العذق (٢) من هذه النخله فأتانی، أتشهد أنّی رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم؟ قال:نعم.

فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخله حتّی سقط علی الأرض، فجعل يبقر (٣) حتّی أتی النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم ثمّ قال: ارجع فرجع حتّی عاد إلی مكانه، فقال: أشهدأنّك لرسول اللَّه وآمن، فخرج العامری يقول: يا آل عامر بن صعصعه، واللَّه لا اُكذّبه بشی ء أبداً.

وكان رجل من بنی هاشم يقال له: ركانه - وكان كافراً من أفتك الناس - يرعی غنماً له بواد يقال له: وادی إضَم (٤) فخرج النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم إلی ذلك الوادی فلقيه ركانه فقال: لولا رحم بينی وبينك ما كلّمتك حتّی قتلتك، أنت الّذی تشتم آلهتنا؟ ادع إلهك ينجيك منّی.

ثمّ قال: صارعنی فإن أنت صرعتنی فلك عشره من غنمی، فأخذه النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم وصرعه وجلس علی صدره، فقال ركانه: فلست بی فعلت هذا، إنّما فعله إلهك ثمّ قال ركانه: عد، فإن أنت صرعتنی فلك عشره اُخری تختارها.

١- الخرائج: ١٥٥/١ ح ٢٤٣، عنه البحار: ٣٦٤/١٧ ح٣.

٢- العِذْق: كلّ غصن له شعب.

٣- فی الخرائج: ينقز، أی يثب.

٤- اسم واد بين مكّه واليمامه.

فصرعه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فی الثانیه، فقال: إنّما فعله الهک، عُد، فإن أنت صرعتنی فلک عشره اُخری، فصرعه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم الثالثه.

فقال رکانه: خذلت اللات والعزّی، فدونک ثلاثین شاه فاخترها، فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: ما اُرید ذلک، ولکنّی أدعوک إلی الإسلام یا رکانه، وانفس رکانه (۱) یصیر إلی النار، إنّک إن تُسلم تسلم.

فقال رکانه: لا، إلّا أن ترینی آیه. فقال نبی اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: اللَّه شهید علیک الآن إن دعوت ربّی فأریتک آیه لتجیبنی إلی ما أدعوک؟ قال: نعم.

وقربت منه شجره ثمره، قال: اقبلی بإذن اللَّه، فانشقّت باثنین، وأقبلت علی نصفها بساقها حتّی کانت بین یدی نبیّ اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم.

فقال رکانه: أریتنی شیئاً عظیماً، فمرها فلترجع، فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: اللَّه شهید إن أنا دعوت ربّی یأمرها فرجعت لتجیبنی إلی ما أدعوک إلیه؟ قال: نعم.

فأمرها فرجعت حتّی التأمت بشقّها، فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: تسلم؟ فقال رکانه:أکره أن تتحدّث نساء مدینه أنّی إنّما أجبتک لرعب دخل فی قلبی منک، ولکن فاختر غنمک.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: لیس لی حاجه إلی غنمک إذا أبیت أن تسلم. (۲)

وفی المناقب: روی مثله وقال: فی روایه فدعا العذق فلم یزل یأتی ویسجد حتّی انتهی إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یتکلّم. (۳)

۷۶۰/۴۳ - فی الکافی: العدّه، عن البرقی، عن التفلیسی، عن النهدی، عن أبی

۱- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: وانفس رکانه: «وا» کلمه نداء للندبه، ونفس مصاف إلی رکانه ویمکن أن یقرء: أنفس، علی صیغه المتکلّم علی الحذف والإیصال، من قولهم: نفس به کفرح، أی ضنّ.
۲- قصص الأنبیاء: ۲۹۷ ح ۳۷۰، عنه البحار: ۳۶۸/۱۷ ح۱۷. ورواه الراوندی رحمه الله فی الخرائج:۵۰۳/۲ ح ۱۴ صدر الحدیث.
۳- المناقب: ۱۲۹/۱.

عبداللّه علیه السلام قال: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یمصّ النوی بفیه ویغرسه فیطلع من ساعته. (۱)

۷۶۱/۴۴ - قال الواقدی فی تفسیر قوله تعالی: «إِذْ هَمَّ قَوْمٌ» (۲) الآیه: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم غزا جمعاً من بنی ذبیان ومحارب بذی أمر فتحصّنوا برؤوس الجبال، ونزل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم بحیث یراهم، فذهب لحاجته فأصابه مطرٌ فبلّ ثوبه فنشره علی شجره واضطجع تحته، والأعراب ینظرون إلیه، فجاء سیّدهم دعثوربن الحارث حتّی وقف علی رأسه بالسیف مشهوراً، فقال: یا محمّد، من یمنعک منّی الیوم؟ فقال: اللّه.

فدفع جبرئیل فی صدره، ووقع السیف من یده، فأخذه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وقام علی رأسه وقال: من یمنعک منّی الیوم؟ فقال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، فنزلت الآیه. (۳)

۷۶۲/۴۵ - فی المناقب والخرائج: روی: أنّ أباجهل طلب غرّته (۴) فلمّا رآه ساجداً أخذ صخره لیطرحها علیه ألزقها (۵) اللّه بکفّه، فلمّا عرف أن لانجاه إلّا بمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم سأله أن یدعو ربّه، فدعا اللّه فأطلق یده وطرح بصخرته. (۶)

۷۶۳/۴۶ - فی أمالی الصدوق قدس سره: أبی، عن سعد، عن محمّد بن عبدالحمید عن محمّد بن راشد، عن عمر بن سهل، عن سهیل بن غزوان قال: سمعت

۱- الکافی: ۷۴/۵ ح۲، عنه البحار: ۳۸۸/۱۷ ح ۵۶ و ۵۸/۴۱ ح۸، والوسائل: ۲۲/۱۲ ح۲.

۲- المائده: ۱۱.

۳- مجمع البیان: ۱۶۹/۳، عنه البحار: ۴۷/۱۸، وروی ابن شهراشوب فی المناقب: ۷۰/۱مختصراً (نحوه).

۴- الغرّه - بالکسر - : الغفله.

۵- فی الخرائج: فألصقها.

۶- الخرائج: ۲۴/۱ ح۳، المناقب: ۷۸/۱ باختلاف یسیر، عنهماالبحار: ۵۶/۱۸ ح ۱۰.

أباعبداللّه علیه السـلام یقول: إنّ امرأه من الجنّ کان یقال لها: عفراء، کانت تنتاب (۱) النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فتسمع من کلامه فتأتی صالحی الجنّ فیسلمون علی یـدیها، وإنّها (۲) فقـدها النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فسأل عنها جبرئیل فقال: إنّها زارت اُختاً لها تحبّها فی اللّه.

فقال النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم: طوبی للمتحابّین فی اللّه، إنّ اللّه تبارک وتعالی خلق فی الجنّه عموداً من یاقوته حمراء علیه سبعون ألف قصـر، فی کـلّ قصـر سـبعون ألف غرفه،خلقهـا اللّه عزّوجـلّ للمتحابّین والمتزاورین فی اللّه]وجاءت عفراء فقال لها النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یا عفراء أین کنت؟ فقال: زرت اُختاً لی، فقال: طوبی للمتحابّین فی اللّه، والمتزاورین (۳)].

ثمّ قال: یا عفراء، أیّ شی ء رأیت؟ قالت: رأیت عجائب کثیره، قال: فأعجب مارأیت؟ قالت: رأیت إبلیس فی البحر الأخضر علی صخره بیضاء، مادّاً یـدیه إلی السـماء وهو یقول: إلهی إذا بررت قسـمک وأدخلتنی نار جهنّم فأسألک بحقّ محمّـدوعلیّ وفاطمه والحسن والحسین علیهما السلام إلّا خلّصتنی منها وحشرتنی معهم.

فقلت: یا حارث، ما هـذه الأسـماء الّتی تـدعو بها؟ قال لی: رأیتها علی ساق العرش من قبل أن یخلق اللّه آدم بسـبعه آلاف سـنه، فعلمت أنّهم أکرم الخلق علی اللّه عزّوجلّ، فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: واللّه، لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم. (۴)

۷۶۴/۴۷ - فی المنـاقب: لمّـا سـار النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم إلی وادی حنین للحرب إذا بالطلاـیع (۵) قد رجعت والأعلام والألویه قد وقفت، فقال لهم النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یا قوم،

۱- فی الخصال: تأتی.

۲- فی الأصل: وإذا.

۳- من کشف الغمّه.

۴- الخصـال: ۶۳۸/۲ ح ۱۳، عنه البحـار: ۸۳/۱۸ ح ۱، و۱۳/۲۷ ح ۱، و۸۰/۶۳ ح۳۵، و۳۵۳/۷۴ح۲۵، کشـف الغمّه: ۴۶۵/۱، عنه البحار: ۲۱/۹۴ ح۱۵.

۵- الطلایع - جمع الطلیعه: مقدّمه الجیش.

ما الخبر؟ فقالوا: يا رسول اللَّه، حيّه عظيمه قد سدّت علينا الطريق كأنّها جبل عظيم،لايمكّننا من المسير، فسار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أشرف عليها، فرفعت رأسها ونادت:السلام عليك يا رسول اللَّه، أنا الهيثم بن طاح بن إبليس، مؤمن بك، قد سرت إليك في عشره آلاف من أهل بيتي حتّى أُعينك على حرب القوم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: انعزل عنّا وسر بأهلك عن أيماننا، ففعل ذلك وسارالمسلمون. (۱)

۷۶۵/۴۸ – في قصص الأنبياء: الصدوق قدس سره بأسانيده المفصّله عن أبي هريره قال:كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً جالساً فاطّلع عليه عليّ عليه السلام مع جماعه، فلمّا رآهم تبسّم، قال: جئتموني]تسألوني[عن شي ء، إن شئتم أعلمتكم بما جئتم، وإن شئتم تسألوني، فقالوا: بل تخبرنا يا رسول اللَّه.

قال: جئتم تسألوني عن الصنايع (۲) لمن تحقَّ، فلا ينبغي أن يصنع إلّا لذي حسب أو دين، وجئتم تسألوني عن جهاد المرأه، فإنّ جهاد المرأه حسن التبعّل لزوجها، وجئتم تسألوني عن الأرزاق من أين؟ أبى اللَّه أن يرزق عبده إلّا من حيث لايعلم، فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه. (۳)

۷۶۶/۴۹ – في الكافي: العدّه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن قيس قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول – وهو يحدّث الناس بمكّه –: صلّى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم الفجر، ثمّ جلس مع أصحابه حتّى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتّى لم يبق معه إلّا رجلان: أنصاري وثقفي.

فقال لهما رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت أنّ لكما حاجه تريدان أن تسألا عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما فاسألا عنها، قالا: بل

۱– المناقب: ۱۰۰/۱، عنه البحار: ۹۰/۱۸ ح ۱۰.
۲– الصنايع: جمع الصنيعه، وهي العطيّه والكرامه والإحسان.
۳– قصص الأنبياء: ۲۹۳ ح ۳۹۲، عنه البحار: ۱۰۶/۱۸ ح۴.

تخبرنا قبل أن نسألك عنها، فإنّ ذلك أجلی للعمی، وأبعد من الإرتیاب وأثبت للإیمان.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أمّا أنت یا أخا ثقیف، فإنّک جئت تسألنی عن وضوئک وصلاتک، ما لک فی ذلک من الخیر؟ أمّا وضوؤک فإنّک إذا وضعت یدک فی إنائک ثمّ قلت: بسم اللَّه تناثرت منها ما اکتسبت من الذنوب.

فإذا غسلت وجهک تناثرت الذنوب الّتی اکتسبتها عیناک بنظرها وفوک، فإذا غسلت ذراعک تناثرت الذنوب عن یمینک وشمالک، فإذا مسحت رأسک وقدمیک تناثرت الذنوب الّتی مشیت إلیها علی قدمیک، فهذا لک فی وضوئک. (۱)

۷۶۷/۵۰ - فی العلل والعیون للصدوق قدس سره: وملخّص الحدیث، أنّه أسری برسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم من الحجر فی طرفه عین إلی بیت الأقصی، ثمّ أقام جبرئیل فوضع سبّابته الیمنی فی اُذنه الیمنی فأذّن مثنی مثنی، ثمّ أقام مثنی مثنی، وقال فی آخرها: «قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه» فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبیاء، فأقبلوا من کلّ أوب (۲) یلبّون دعوه جبرئیل، فوافی أربعه آلاف وأربعمائه وأربعه عشر نبیّاً، فأخذوا مصافّهم]ولا أشکّ أنّ جبرئیل سیتقدّمنا، فلمّا استووا علی مصافّهم[أخذ جبرئیل بضبعی (۳) ثمّ قال لی:

یا محمّد صلی الله علیه وآله وسلم، تقدّم فصلّ بإخوانک، فالخاتم أحقّ من المختوم، فصلّی وفی یمینه إبراهیم علیه السلام علیه حلّتان خضراوان معه ملکان عن یمینه وملکان عن یساره، وفی یساره أمیرالمؤمنین علیه السلام علیه حلّتان بیضاوان، معه أملاک أربع.

فلمّا انقضت الصلاه قام النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إلی إبراهیم علیه السلام فقام إبراهیم علیه السلام إلیه، فصافحه وأخذ یمینه بکلتا یدیه وقال: مرحباً بالنبیّ الصالح والإبن الصالح،

۱- الکافی: ۷۱/۳ ح۷، عنه البحار: ۱۲۸/۱۸ ح۳۷، والوسائل: ۲۷۶/۱ ح ۱۲.

۲- الأوب: الناحیه.

۳- الضبع: العضد، وفی التأویل: بعضدی.

والمبعوث الصالـح فی الزمان الصالـح، وقام إلی علیّ بن أبی طالب علیهما السـلام فصافحه وأخـذ بیمینه بکلتا یدیه، وقال: مرحباً بالإبـن الصالـح، ووصـیّ النبیّ الصالـح یاأبـاالحسن، فقلت له: یـا أبت، کنّیته بأبی الحسن ولا ولـد له؟ فقال: کـذلک وجـدته فی صحفی، وعلم غیب ربّی باسمه علیّ علیه السلام وکنیته بأبی الحسن والحسین، ووصیّ خاتم أنبیاء ربّی. (۱)

أقول: قال السیّد بن طاووس قدس سره: إنّ هذا الإسـراء لعلّ کان دفعه اُخری غیر ما هو مشـهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفه فی صفات الإسراء. (۲)

وهذه الروایه الشریفه ممّا تدلّ علی استحباب المصافحه بعد الفریضه.

۷۶۸/۵۱ - فی التوحید للشـیخ الصدوق قدس سره: أبی، عن محمّد العطّار، عن ابن عیسـی، عن البزنطی، عن الرضا علیه السـلام قـال: قـال رسول اللّٰه صـلی الله علیه وآله وسلم: لمّا اُسـری بی إلی السـماء بلغ بی جبرئیل مکاناً لم یطأه جبرئیل قطّ، فکشف لی فأرانی اللّٰه عزّوجلّ من نور عظمته ما أحبَّ. (۳)

۷۶۹/۵۲ - فی بصائر الـدرجات: سـلمه، عن عبداللّٰه بن محمّد، عن الحسـین المنقری، عن یونس بن أبی الفضل، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام قال: ما من لیله جمعه إلّا ولأولیاء اللّٰه فیها سرور، قلت: کیف ذاک جعلت فداک؟

قال: إذا کانت لیله الجمعه وافی رسول اللّٰه صـلی الله علیه وآله وسـلم العرش،]ووافی الأئمّه العرش (۴)] ووافیت معه، فما أرجع إلّا بعلم مستفاد، ولو لا ذلک لنفد ما عندنا. (۵)

۱- سعد السعود: ۱۰۰، عنه البحار: ۳۱۷/۱۸ ح ۳۲، وتأویل الآیات: ۲۶۷/۱ ح ۱، والمستدرک:۴۳/۴ ح ۶.

۲- أقول: لکلام السیّد رحمه الله تتمّه، فراجع المصدر.

۳- التوحید: ۱۰۸ ح۴، عنه البحار: ۳۸/۴ ح ۱۵، و۳۶۹/۱۸ ح ۷۴، الکافی: ۹۸/۱ ح ۸، عنه الوافی: ۳۷۸/۱ ح ۱.

۴- من المصدر ولیس فی البحار.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۱ ح ۵، عنه البحار: ۵۵۲/۲۲ ح۹، و۹۰/۲۶ ح۹.

۷۷۰/۵۳ – فی الکافی: عـدّه من أصـحابنا، عن البرقی، عن جعفر بن المثنّی الخطیب قال: کنت بالمـدینه وسـقف المسـجد الّـذی یشرف علی القبر قد سقطوا لفعله یصعدون وینزلون، ونحن جماعه.

فقلت لأصـحابنا: مَن منکم له موعد یدخل علی أبی عبداللَّه علیه السـلام اللیله؟ فقال مهران بن أبی نصـر: أنا، وقال إسـماعیل بن عمّار الصیرفی: أنا، فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود لنشرف علی قبر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

فلمّا کان من الغد لقیناهما فاجتمعنا جمیعاً، فقال إسماعیل: قد سألناه لکم عمّا ذکرتم، فقال: ما اُحبّ لأحد منهم أن یعلو فوقه ولا آمنه أن یری شیئاً یذهب منه بصره، أو یراه قائماً یصلّی، أو یراه مع بعض أزواجه صلی الله علیه وآله وسلم. (۱)

۷۷۱/۵۴ – فی أمالی الشـیخ أبی علیّ بن الشیخ الطوسی قدس سره: ابن حشیش، عن محمّد بن عبداللَّه، عن محمّد بن القاسم بن زکریّا، عن الحسن بن عبدالواحـد عن یوسف بن کلیب، عن عـامر بن کثیر، عن أبی الجـارود قال: حفر عنـد قبر النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم (۲) عند رأسه وعند رجلیه أوّل ما حُفر، فاُخرج (۳) مسک أذفر لم یشکّوا فیه. (۴)

۷۷۲/۵۵ – فی الکافی: محمّـد بن یحیی، عن أحمـد بن محمّـد، عن علیّ بن الحکم، عن معاویه بن وهب قال: سـمعت أباعبداللَّه علیه السـلام یقول: لمّا کان سـنه إحـدی وأربعین أراد معاویه الحـجّ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآله، وکتب إلی صاحب المـدینه أن یقلع منبر رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ویجعلوه علی قدر منبره بالشام.

۱– الکافی: ۴۵۲/۱ ح ۱، عنه البحار: ۵۵۲/۲۲ ح ۱۰.

۲– فی المصدر المطبوع قدیماً وحدیثاً: قبر الحسین علیه السلام.

۳– فی الأصل: أوّل ما خرج.

۴– أمالی الطوسی: ۳۲۴ (ط قدیم) و۳۱۷ ح ۹۰ (ط جدید)، عنه البحار: ۵۵۳/۲۲ ح۱۲و۱۹۱ ح ۱.

فلمّـا نهضـوا ليقلعوه انكسـفت الشـمس وزلزلت الأـرض فكفّوا، وكتبوا بـذلك إلى معـاويه، فكتب إليهم يعزم عليهم لمّـا فعلوه، ففعلوا ذلك، فمنبر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم المدخل الّذى رأيت]صوره خطّه (١) .[(٢)

٧٧٣/٥٦ - فى تفسير الإمـام الحسن العسـكرى عليه السـلام: قام ثوبان مولى رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم قال: بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللَّه، متى قيام الساعه؟ قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أعددت لها إذ تسأل عنها؟ قال: يا رسول اللَّه ما أعددت لها كثير عمل إلّا أنّى أُحبّ اللَّه ورسوله.

فقال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم: وإلى ماذا بلغ حبّك لرسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: والّذى بعثك بالحقّ نبيّـاً إنّ فى قلبى من محبّتك ما لو قطّعت بالسيوف، ونشـرت بالمناشـير، وقرضت بالمقاريض، واُحرقت بالنيران، وطحنت بأرحاء الحجاره كان أحبّ إلىّ وأسهل علىَّ من أن أجد لك فى قلبى غشّاً أو غلاًّ (٣) أو بغضاً،]أو [لأحد من أهل بيتك وأصحابك.

وأحبّ الخلق إلىَّ بعدك أحبّهم لك، وأبغضـهم إلىَّ من لايحبّك ويبغضك أويبغض أحداً من أصحابك. يا رسول اللَّه، هذا ما عنـدى من حبّك وحبّ من يحبّك وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممّن تحبّه، فإن قبل هذا منّى فقد سـعدت، فإن أُريد (۴) منّى عمل غيره فما أعلم لى عملاً أعتمده وأعتدّ به غير هذا، اُحبّكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا اُطيقهم فى أعمالهم.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أبشر فإنّ المرء يوم القيامه مع من أحبّه.

يا ثوبان، لو كان عليك من الذنوب ملاء ما بين الثرى إلى العرش

١- ليس فى الكافى والبحار.

٢- الكافى: ۵۵۴/۴ ح ٢، عنه البحار: ۵۵۳/٢٢ ح١٣.

٣- فى المصدر: دَغَلاً.

۴- فى الأصل: فإن أراد.

لانحسرت (١) وزالت عنك بهذه الموالاه أسرع من انحدار الظلّ عن الصخره الملساء المستويه إذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس. (٢)

أقول: انحسار الشمس، ذهاب شعاعها.

٧٧٤/٥٧ - فی العيون: بالأسانيد الثلاثه (٣) عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم: إنّ موسی سأل ربّه عزّوجلّ فقال: يا ربّ، اجعلنی من اُمّه محمّد صلی الله عليه وآله وسلم. فأوحی اللَّه تعالی إليه: يا موسی، إنّك لاتصل إلی ذلك.

وروی أيضا فی صحيفه الرضا صلوات اللَّه عليه وآله (مثله). (۴)

٧٧٥/٥٨ - فی بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيی، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبداللَّه عليه السلام قال: لمّا قبض رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم هبط جبرئيل ومعه الملائكه والروح الّذين كانوا يهبطون فی ليله القدر.

قال: ففتح لأميرالمؤمنين عليه السلام بصره فرآهم فی منتهی السماوات إلی الأرض يغسلون النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم معه، ويصلّون معه عليه، ويحفرون له، واللَّه، ما حفر له غيرهم حتّی إذا وضع فی قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه، فتكلّم وفتح لأميرالمؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكی، وسمعهم يقولون: لا نألوه جهداً، وإنّما هوصاحبنا بعدك إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه، حتّی إذا مات أميرالمؤمنين عليه السلام رأی الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام مثل ذلك الّذی رأی ورأيا النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم أيضاً يعين الملائكه مثل الّذی صنعوه بالنبیّ صلی الله عليه وآله وسلم.

١- انحسرت: سقطت.

٢- تفسير الإمام العسكری عليه السلام: ٣٧٠ ح ٢٥٩، عنه البحار: ١٠٠/٢٧ ح ۶١.

٣- راجع شرحها البحار: ٥١/١.

۴- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣١/٢ ح ۴٧، صحيفه الرضا عليه السلام: ٢٩، عنهما البحار: ٣۴۴/١٣ ح ٢٧،و٣۵۴/١۶ ح ٣٩، و٢۶٨/٢۶ ح٣.

حتّی إذا مـات الحسن علیه السـلام رأی منه الحسـین علیه السـلام مثـل ذلـک، ورأی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وعلیّاً علیه السـلام یعینان الملائکه حتّی إذا مات الحسـین علیه السـلام رأی علیّ بن الحسین علیهما السلام منه مثل ذلک، ورأی النبیّ وعلیّاً والحسن علیهم السـلام یعینون الملاـئکه، حتّی إذا مات علیّ بن الحسـین علیهما السـلام رأی محمّـد بن علیّ علیهما السـلام مثل ذلـک، ورأی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وعلیّاً والحسن والحسـین علیهم السـلام یعینون الملائکه، حتّی إذا مات محمّـد بن علیّ علیهما السـلام رأی جعفر علیه السـلام مثل ذلک، ورأی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وعلیّاً والحسن والحسـین وعلیّ بن الحسین علیهم السلام یعینون الملائکه، حتّی إذا مات جعفر علیه السلام رأی موسی علیه السلام منه مثل ذلک، هکذا یجری إلی آخرنا. (۱)

۷۷۶/۵۹ – کتاب الأربعین عن الأربعین: للشـیخ منتجب الـدین أبی الحسن علیّ بن عبیـداللَّه بن الحسن یروی عنه الشـهید قـدس سره فی حـدیث الثـامن عشـر من کتـابه بأسانیـده المفصّـله عن أبی هریره قال: قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: إنّ اللَّه تعـالی خلق فی السـماء الرابعه أربعمـائه ألف ملـک، وفی السـماء الخامسه ثلاثمائه ألف ملک، وفی السـماء السادسه مائتی ألف ملک.

وخلق فی السـماء السـابعه ملکـاً رأسه تحت العرش ورجلاـه تحت الثری،وملائکه اُخر لیس لهم طعام ولاشـراب إلّا الصـلاه علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وعلی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام والإستغفار لمحبّیه وشیعته وموالیه. (۲)

۷۷۷/۶۰ – فی عدّه الداعی: عن سـلمان الفارسـی رضوان اللَّه تعالی علیه قال: سـمعت محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّ اللَّه عزّوجلّ یقول:

۱- بصائر الـدرجات: ۲۲۵ ح ۱۷، عنه البحار: ۵۱۳/۲۲ ح۱۳، و۲۸۹/۲۷ ح ۳. وقال المجلسـی رحمه الله ذیل الحدیث: لعلّ آخر الخبر من کلام الراوی أو الإمام علیه السلام علی الإلتفات،أو المرویّ عنه غیر الصادق علیه السلام فصحّف النسّاخ.
۲- الأربعین: ۴۳ الحدیث الثامن عشر. وروی ابن شاذان فی مائه منقبه: ۱۶۳ المنقبه ۸۸ (نحوه)،عنه البحار: ۳۴۹/۲۶ ح ۲۲.

يا عبادى، أوليس من له إليكم حوائج كبار لاتجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامه لشفيعهم، ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق علىَّ وأفضلهم لدىَّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه علىّ عليه السلام ومن بعده الأئمّه الّذين هم الوسائل إلى اللَّه.

ألاـ فليدعنى من همّته حاجه يريد نفعها أودهته داهيه يريد كشف ضررها بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعزّ الخلق عليه.

فقال له قوم من المشركين والمنافقين - وهم المستهزؤن به -: يا أباعبداللَّه، فمالك لاتقترح على اللَّه بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينه؟

فقال سلمان رضى الله عنه: دعوت اللَّه وسألته ما هو أجلّ وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلّى اللَّه عليهم أن يهب لى لساناً ذاكراً لتحميده وثنائه، وقلباً شاكراً لآلائه، وبدناً على الدواهى الداهيه صابراً، وهو عزّوجلّ قد أجابنى إلى ملتمسى من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائه ألف ألف مرّه. (۱)

۷۷۸/۶۱ - وفيه: روى جابر، عن أبى عبداللَّه عليه السلام: أنّ ملكاً من الملائكه سأل اللَّه أن يعطيه سمع العباد فأعطاه اللَّه، فذلك الملك قائم حتّى تقوم الساعه، ليس أحد من المؤمنين يقول: صلّى اللَّه على محمّد وأهل بيته وسلّم إلّا قال الملك: وعليك السلام.

ثمّ يقول الملك: يا رسول اللَّه، إنّ فلان يقرؤك السلام، فيقول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: السلام. (۲)

۱- عدّه الداعى: ۱۵۱، وتقدّم ص ۴۸ ح ۷۲۲.

۲- البحار: ۱۸۱/۱۰۰ ح۲، وتقدّم ص ۴۹ ضمن ح ۷۲۳.

۷۷۹/۶۲ – قال السیّد المحدّث المتبحّر نعمه اللّه الجزائری فی الأنوار: روی أبوسعید فی کتاب الوفا لشرف المصطفی عن علیّ علیه السلام أنّه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أکثروا علیَّ الصلاه، قلت: وهل تبلغک الصلاه بعد أن تفارقنا؟

قال: نعم. یا علیّ، إنّ اللّه تبارک وتعالی وکّل بقبری ملکاً یقال له: صلصائیل وهو فی صوره الدیک، متن عرفه (۱) تحت عرش الرحمان، ومخالبه (۲) فی تخوم الأرض السابعه، له ثلاث أجنحه إذا نشرها، واحد]ها[بالمشرق، والآخر بالمغرب، والآخر منتشر علی أرض قبری.

فإذا قال العبد: «اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد، کما صلّیت وبارکت وترحّمت علی إبراهیم وآل إبراهیم إنّک حمید مجید» لقطها (۳) کما یلقط الطیرالحبّ، ثمّ یرفرف (۴) علی قبری ویقول: یا محمّد، إنّ فلان بن فلان صلّی علیک وأقرأک السلام.

فیکتب له فی رقّ من نور بالمسک الأذفر، ویرفع له عشرون ألف حسنه، ویمحی عنه عشرون ألف سیّئه، ویغرس له عشرون ألف شجره. (۵)

۷۸۰/۶۳ – فی الخصال للشیخ الصدوق قدس سره: أبوالحسن طاهر بن محمّد بن یونس، عن محمّد بن عثمان الهروی، عن أحمد بن نجده، عن أبی بشر ختن المقری، عن معتمر (۶) بن سلیمان، عن أنس بن مالک قال:

قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: لکلّ نبیّ دعوه قد دعا بها وقد سأل سؤلاً (۷) وقد

۱- العُرْف: شعر عنق الفرس، لحمه مستطیله فی أعلی رأس الدیک، المکان المرتفع، یقال:عرف الجبل ونحوه، لظهره وأعلاه.

۲- مخالب: جمع المِخْلَب: الظُفْر.

۳- لقطها: أخذها من الأرض.

۴- یرفرف: یبسط جناحه.

۵- الأنوار النعمانیّه: ۱۳۲/۱.

۶- فی المصدر: معمّر.

۷- السؤل – بالضمّ – : ما یسأل.

أخبأت (۱) دعوتی لشفاعتی لاُمّتی یوم القیامه. (۲)

۷۸۱/۶۴ - فی أمالی الشیخ أبی علیّ بن الشیخ الطوسی قدس سره: الحفّار، عن إسماعیل بن علیّ الدعبلی، عن محمّد بن إبراهیم بن کثیر قال: دخلنا علی أبی نؤاس الحسن بن هانی نعوده فی مرضه الّذی مات فیه، فقال له عیسی بن موسی الهاشمی: یا أبا علیّ، أنت فی آخر یوم من أیّام الدنیا وأوّل یوم من أیّام الآخره وبینک وبین اللّه هنات (۳) فتب إلی اللّه عزّوجلّ.

قال أبو نؤاس: سنّدونی (۴) فلمّا استوی جالساً قال: إیّای تخوّفنی (۵) باللّه؟ وقدحدّثنی حمّاد بن سلمه، عن ثابت البنانی، عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: لکلّ نبیّ شفاعه، وأنا خبّأت شفاعتی لأهل الکبائر من اُمّتی یوم القیامه، أفتری لا أکون منهم؟ (۶)

۷۸۲/۶۵ - فی العیون للشیخ الصدوق قدس سره: أحمد بن أبی جعفر البیهقی، عن علیّ بن جعفر المدنی، عن علیّ بن محمّد بن مهرویه القزوینی، عن داود بن سلیمان، عن الرضا، عن آبائه علیهم السلام، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:

إذا کان یوم القیامه ولّینا حساب شیعتنا، فمن کانت مظلمته فیما بینه وبین اللّه عزّوجلّ حکمنا فیها فأجابنا، ومن کانت مظلمته فیما بینه وبین الناس استوهبناها

۱- أخبأت: أخفیت، حفظت، وفی المصدر: خبّأتُ.

۲- الخصال: ۲۹/۱ ح ۱۰۳، عنه البحار: ۳۴/۸ ح ۱.

۳- هنات: شرور و فساد، یقال: فی فلان هنات أی خصلات شرّ.

۴- أسندونی، خ.

۵- فی المصدر: تخوّف.

۶- أمالی الطوسی: ۳۸۰ ح ۶۶ المجلس الثالث عشر، عنه البحار: ۴۰/۸ ح ۲۱، و۲۳۸/۴۹ ح۸والمستدرک: ۳۶۵/۱۱ح۶.

فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصفح. (۱)

يقول المؤلّف: إنّ مورد العفو والشفاعه فى الخبر الشريف «حساب شيعتنا» القاصرين، لاغيرهم من المقصّرين المتهتّكين حقوق الناس وأعراضهم، ومن البديهى خروج تلك الطوائف عنه، وإلّا يلزم الترخيص فى دخول القبائح والمعاصى والهرج والمرج، وهو قبيح عقلاً.

۷۸۳/۶۶ - فى البحار: قال أبوالحسن البكرى اُستاد الشهيد الثانى رحمه الله فى كتاب الأنوار: روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

كان اللّٰه ولاشى ء معه فأوّل ما خلق نور حبيبه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلق الماءوالعرش والكرسى والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنّه والنار والملائكهوآدم وحوّا، بأربعه وعشرين وأربعمائه ألف عام، فلمّا خلق اللّٰه تعالى نور نبيّنا محمّدصلى الله عليه وآله وسلم بقى ألف عام بين يدى اللّٰه عزّوجلّ واقفاً يسبّحه ويحمده، والحقّ تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول:

يا عبدى، أنت المراد والمريد، وأنت خيرتى من خلقى، وعزّتى وجلالى لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبّك أحببته، ومن أبغضك أبغضته.

فتلألأ نوره وارتفع شعاعه، فخلق اللّٰه منه اثنى عشر حجاباً، أوّلها حجاب]القدره، ثمّ حجاب (۲)] العظمه، ثمّ حجاب العزّه، ثمّ حجاب الهيبه، ثمّ حجاب الجبروت، ثمّ حجاب الرحمه، ثمّ حجاب النبوّه، ثمّ حجاب الكبرياء، ثمّ حجاب المنزله، ثمّ حجاب الرفعه، ثمّ حجاب السعاده، ثمّ حجاب الشفاعه]والكرامه (۳)].

۱- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۵۸/۲ ح ۲۱۳، عنه البحار: ۴۰/۸ ح ۲۴، و۹۸/۶۸ ح ۱، والبرهان:۴۵۵/۴ ح ۳.

۲- من البحار وليس فى الأصل.

۳- ليس فى البحار.

ثمّ إنّ اللّه تعالی أمر نور رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أن یدخل فی حجاب القدره، فدخل وهو یقول: «سبحان العلیّ الأعلی»، وبقی علی ذلک إثنی عشر ألف عام.

ثمّ أمره أن یدخل فی حجاب العظمه، فدخل وهو یقول: «سبحان عالم السرّ وأخفی» أحد عشر ألف عام.

ثمّ دخل فی حجاب العزّه وهو یقول: «سبحان الملک المنّان» عشره آلاف عام، ثمّ دخل فی حجاب الهیبه وهو یقول: «سبحان من هو غنیّ لایفتقر» تسعه آلاف عام.

ثمّ دخل فی حجاب الجبروت وهو یقول: «سبحان الکریم الأکرم» ثمانیه آلاف عام، ثمّ دخل فی حجاب الرحمه وهو یقول: «سبحان ربّ العرش العظیم» سبعه آلاف عام.

ثمّ دخل فی حجاب النبوّه وهو یقول: «سبحان ربّک ربّ العزّه عمّا یصفون» ستّه آلاف عام، ثمّ دخل فی حجاب الکبریاء وهو یقول: «سبحان العظیم الأعظم» خمسه آلاف عام.

ثمّ دخل فی حجاب المنزله وهو یقول: «سبحان العلیم الکریم» أربعه آلاف عام، ثمّ دخل فی حجاب الرفعه وهو یقول: «سبحان ذی الملک والملکوت» ثلاثه آلاف عام.

ثمّ دخل فی حجاب السعاده وهو یقول: «سبحان من یزیل الأشیاء ولایزول» ألفی عام، ثمّ دخل فی حجاب الشفاعه وهو یقول: «سبحان اللّه]العظیم (۱) وبحمده سبحان اللّه العظیم» ألف عام.

قال الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ثمّ إنّ اللّه تعالی خلق من نور محمّد صلی الله علیه وآله وسلم عشرین بحراً من نور، فی کلّ بحر علوم لایعلمها إلّا اللّه تعالی، ثمّ قال لنور

۱- (( )) لیس فی البحار.

محمّد صلی الله علیه وآله وسلم: أنزل فی بحر العزّ، فنزل، ثمّ فی بحر الصبر، ثمّ فی بحر الخشوع، ثمّ فی بحر التواضع، ثمّ فی بحر الرضا، ثمّ فی بحر الوفاء، ثمّ فی بحر الحلم، ثمّ فی بحر التقی، ثمّ فی بحر الخشیه، ثمّ فی بحر الإنابه، ثمّ فی بحر العمل، ثمّ فی بحر المزید، ثمّ فی بحر الهدی، ثمّ فی بحر الصیانه، ثمّ فی بحر الحیاء، حتّی تقلّب فی عشرین بحراً.

فلمّا خرج من آخر الأبحر قال اللَّه تعالی: یا حبیبی، ویا سیّد رسلی، ویا أوّل مخلوقاتی، ویا آخر رسلی، أنت الشفیع یوم المحشر.

فخرّ النور ساجداً، ثمّ قام فقطرت منه قطرات کان عددها مائه ألف وأربعه وعشرین ألف قطره، فخلق اللَّه تعالی من کلّ قطره من نوره نبیّاً من الأنبیاء.

فلمّا تکاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمّد صلی الله علیه وآله وسلم کما تطوف الحجّاج حول بیت اللَّه الحرام، وهم یسبّحون اللَّه ویحمدونه ویقولون: «سبحان من هو عالم لایجهل، سبحان من هو حلیم لایعجل، سبحان من هو غنیّ لا یفتقر» فناداهم اللَّه تعالی: تعرفون من أنا؟

فسبق نور محمّد صلی الله علیه وآله وسلم قبل الأنوار ونادی: «أنت اللَّه الّذی لا إله إلّا أنت، وحدک لاشریک لک، ربّ الأرباب وملک الملوک».

فإذاً بالنداء من قبل الحقّ: أنت صفیّی وأنت حبیبی وأنت خیر خلقی، اُمّتک خیر اُمّه اُخرجت للناس.

ثمّ خلق من نور محمّد صلی الله علیه وآله وسلم جوهره، وقسّمها قسمین، فنظر إلی القسم الأوّل بعین الهیبه فصار ماء عذباً، ونظر إلی القسم الثانی بعین الشفقه فخلق منه العرش، فاستوی علی وجه الماء، فخلق الکرسی من نور العرش، وخلق من نور الکرسی اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اکتب توحیدی، فبقی القلم ألف عام سکران من کلام اللَّه تعالی، فلمّا أفاق قال: اکتب. قال: یا ربّ، وما أکتب؟ قال:اکتب: «لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه».

فلمّا سمع القلم اسم محمّد صلى الله علیه وآله وسلم خرّ ساجداً وقال: «سبحان الواحد القهّار سبحان العظیم الأعظم» ثمّ رفع رأسه من السجود وکتب: «لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه».

ثمّ قال: یا ربّ، ومن محمّد الّذی قرنت اسمه باسمک وذکره بذکرک؟

قال اللَّه تعالی له: یا قلم، فلولاه ما خلقتک، ولاخلقت خلقی إلّا لأجله، فهو بشیرونذیر وسراج منیر، وشفیع وحبیب، فعند ذلک انشقّ القلم من حلاوه ذکرمحمّد صلى الله علیه وآله وسلم.

ثمّ قال القلم: السلام علیک یا رسول اللَّه، فقال اللَّه تعالی: وعلیک السلام منّی ورحمه اللَّه وبرکاته، فلأجل هذا صار السلام سنّه والردّ فریضه.

ثمّ قال اللَّه تعالی: اکتب قضائی وقدری وما أنا خالقه إلی یوم القیامه،]ثمّ خلق اللَّه ملائکه یصلّون علی محمّد وآل محمّد، ویستغفرون لاُمّته إلی یوم القیامه[.

ثمّ خلق اللَّه تعالی من نور محمّد صلى الله علیه وآله وسلم الجنّه، وزیّنها بأربعه أشیاء: التعظیم والجلاله والسخاء والأمانه، وجعلها لأولیائه وأهل طاعته، ثمّ نظر إلی باقی الجوهره بعین الهیبه، إلی آخره.

والحدیث طویل اقتصرنا منه إلی موضع الحاجه. (۱)

۷۸۴/۶۷ - الکافی: عن أحمد بن إدریس، عن الحسین بن عبداللَّه الصغیر، عن محمّد بن إبراهیم الجعفری، عن أحمد بن علیّ بن محمّد بن عبداللَّه بن عمر بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّ اللَّه کان إذ لا کان، فخلق الکان والمکان، وخلق نور الأنوار الّذی نوّرت منه الأنوار، وأجری فیه من نوره الّذی نوّرت منه الأنوار، وهو النور الّذی خلق منه محمّداً وعلیّاً علیهما السلام فلم یزالا

۱- البحار: ۲۸/۱۵ ح ۴۸، و۱۹۸/۵۷ ح ۱۴۵.

نورين أوَّلين، إذ لاشـى ء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين فى الأصلاب الطاهره، حتّى افترقا فى أطهر طاهرين، فى عبداللَّه وأبى طالب عليهما السلام. (۱)

أقول: قوله: «إذ لا كان» يعنى لم يكن شـى ء من الممكنات، وكأنّه مصـدر بمعنى الكائن كالقيل والقال، ولعلّ المراد بنور الأنوار أوّلاً ـ نور النبيّ صـلى الله عليه وآله وسـلم إذ هو منوّر أرواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهـدايات والمعارف، بل سـبب لوجود الموجودات وعلّه غائيه لها.

وقوله: «أجرى فيه» أى: فى نور الأنوار، «من نوره الّـذى نوّرت منه الأنوار» أى:نور ذاته سـبحانه من إفاضاته وهـداياته الّتى نوّرت منها الأنوار كلّها حتّى نور الأنوار المذكور أوّلًا، «وهو النور» أى: نور الأنوار المذكور أوّلًا.

قوله: «إذ لا ـ شـى ء كوّن قبلهمـا» أى: قبـل نورهمـا الّـذى خلقـا منه، أو سوى ذلـك النور أوّلاً ـ شـى ء من ذوات الأرواح، «أطهر طاهرين» أى: فى زمانهما.

۷۸۵/۶۸ – ورد فى خبر: لمّـا خلق اللَّه محمّـداً صـلى الله عليه وآله وسـلم سـراجاً منيراً أشـرق نوره حتّى ملأ العمق الأكبر يعنى به عالم الإمكان.

(نظم)

وقد كان مجلى الذات نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

عليه سلام اللَّه فى كلّ لحظه

وقد فتق اللَّه المهيمن نوره

ليظهر كلّ اسم وكلّ حقيقه

ومجلى صفات اللَّه روح محمّدصلى الله عليه وآله وسلم

وكان به أرواح كلّ البريّه

۷۸۶/۶۹ – قال الإمام العسـكرى عليه السلام: قال اللَّه تعالى:]واذكروا[يا بنى إسرائيل«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَهَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداًوَقُولُوا حِطَّهٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» (۲)]«إذ قلنا» لأسلافكم

۱– الكافى: ۴۴۱/۱ ح۹، عنه البحار: ۱۹۶/۵۷ ح ۱۴۳.

۲– البقره: ۵۸.

:«ادخلوا[هـذه القريه» وهى أريحا من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه «فكلوا منها» من القريه «حيث شـئتم رغداً» واسـعاً، بلا تعب «وادخلوا الباب» باب القريه «سجّداً».

مثّل اللَّه عزّوجـلّ على الباب مثال محمّـد صـلى الله عليه وآله وسـلم وعليّ عليه السـلام وأمرهم أن يسـجدوا]للَّه[تعظيماً لـذلك المثال، ويجدّدوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، وليذكرواالعهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما.

«وقولوا حطّه» أى قولوا: إنّ سـجودنا للَّه تعـالى تعظيمـاً لمثال محمّـد وعلى عليهما السـلام واعتقادنا لولايتهما حطّه لـذنوبنا ومحو لسيّئآتنا.

قال اللَّه تعالى: «نغفر لكم» بهذا الفعل «خطاياكم» السالفه، ونزيل عنكم آثامكم الماضـيه «وسـنزيد المحسـنين» من كان منكم لم يقارف (۱) الـذنوب الّتى قارفهـا من خالف الولايه، وثبت على ما أعطى اللَّه من نفسه من عهـد الولايه، فإنّا نزيـدهم بهـذا الفعل زياده درجات ومثوبات، وذلك قوله عزّوجلّ: «وسنزيد المحسنين». (۲)

۷۸۷/۷۰ – فى تفسـير فرات: قال: حدّثنى عليّ بن أحمد بن عتاب، معنعناً عن أبى جعفر، عن أبيه عليهما السـلام قال: ما بعث اللَّه نبيّاً إلّا أعطاه من العلم بعضه، ما خلا النبيّ صـلى الله عليه وآله وسلم فإنّه أعطاه من العلم كلّه، فقال: «تِبْياناً لِكُلِّ شَىْ ءٍ» (۳) وقال: «وَكَتَبْنـا لَهُ فى الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَـىْ ءٍ» (۴) وقال: «الَّذى عِنْـدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ» (۵) ولم يخبر أنّ عنـده]علم الكتـاب[والمنّ (۶) لايقع من اللَّه على الجميع.

۱– قارف الشى ء: قاربه وخالطه.

۲– تفسـير الإمام العسكرى عليه السلام: ۲۵۹ ح ۱۲۷، عنه تأويـل الآيات: ۶۲/۱ ح ۳۹، والبحار: ۱۸۳/۱۳ضمن ح ۱۹، والبرهان: ۱۰۲/۱ صدر ح ۱.

۳– النحل: ۸۹ .

۴– الأعراف: ۱۴۵.

۵– النمل: ۴۰.

۶– فى البحار: وَمن.

وقال لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا» (١) فهذا الكلّ ونحن المصطفون.

وقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فیما سأل]ربّه (٢)]: «رَبِّ زِدْنی عِلْماً» (٣) فهی الزیاده الّتی عندنا من العلم الّذی لم یکن عند أحدٍ من الأنبیاء والأوصیاء (۴) ولا ذرّیّه]الأنبیاء [غیرنا، فهذا (۵) العلم علمنا المنایا والبلایا وفصل الخطاب. (۶)

٧٨٨/٧١ – فی الکافی: الحسین بن محمّد، عن معلّی بن محمّد، عن منصور بن العبّاس، عن علیّ بن أسباط، عن یعقوب بن سالم، عن رجل ، عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا قبض رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بات آل محمّدصلی الله علیه وآله وسلم بأطول لیله حتّی ظنّوا أن لاسماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم، لأنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وتر (٧) الأقربین والأبعدین فی اللَّه، فبینما هم (٨) کذلک إذ أتاهم آت لایرونه ویسمعون کلامه.

فقال: السلام علیکم أهل البیت ورحمهاللَّه وبرکاته، إنّ فی اللَّه عزاء من کلّ مصیبه، ونجاه من کلّ هلکه، ودرکاً لما فات «کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ اُجورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلّامَتاعُ الْغُرُورِ» . (٩)

إنّ اللَّه اختارکم وفضّلکم وطهّرکم وجعلکم أهل بیت نبیّه واستودعکم علمه،وأورثکم کتابه، وجعلکم تابوت علمه، وعصا عزّه، وضرب لکم مثلًا من نوره،

١- فاطر: ٣٢.

٢- من البحار و لیس فی المصدر.

٣- طه: ١١۴.

۴- فی المصدر: من الأوصیاء والأنبیاء وفی البحار: من أوصیاء الأنبیاء.

۵- فی البحار وبعض نسخ المصدر: فبهذا.

۶- تفسیر فرات: ١۴۵ ح ١١، عنه البحار: ۶۴/٢۶ ح ١۴٧، والبرهان: ٣۶/٢ ح ١.

٧- وَتَر فلاناً: قتل حَمیمَه، أدرکه بمکروه، أخزعه.

٨- فی المصدر: فبیناهم.

٩- آل عمران: ١٨۵.

وعصمكم من الزلل، وآمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء اللّه، فإنّ اللّه لم ينزع منكم رحمته، ولن يزيل عنكم نعمته.

فأنتم أهل اللّه عزّوجلّ الّذين بهم تمّت النعمه، واجتمعت الفرقه، وائتلفت الكلمه،وأنتم أولياؤه، فمن تولّاكم فاز، ومن ظلم حقّكم زهق، مودّتكم من اللّه واجبه فى كتابه على عباده المؤمنين، ثمّ اللّه على نصـركم إذا يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الاُمور فإنّها إلى اللّه تصير، قد قبلكم اللّه من نبيّه وديعه، واستودعكم أولياءَه المؤمنين فى الأرض، فمن أدّى أمانته آتاه اللّه صدقه.

فأنتم الأمانه المستودعه، ولكم المودّه الواجبه، والطاعه المفروضه، وقد قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد أكمل لكم الدين، وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجّه، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسـى أو تناسى فعلى اللّه حسابه، واللّه من وراء حوائجكم، واستودعكم اللّه، والسلام عليكم.

فسألت أباجعفر عليه السلام ممّن (۱) أتاهم التعزيه؟ فقال: من اللّه تبارك وتعالى. (۲)

يقول المؤلّف: هذه الزياره ممّا يناسب أن يزار بها سيّدنا وإمامنا أميرالمؤمنين والأئمّه الطاهرين عليهم السلام بعنوان تسليتهم عن مصيبه هذا اليوم، وهو اليوم الثامن والعشرين من صفر.

۱- فى بعض نسخ المصدر: من أين.

۲- الكافى: ۴۴۵/۱ ح ۱۹، عنه البحار: ۵۳۷/۲۲ ح ۳۹.

خاتمه الباب

اشاره

نذکر فیها أمرین :

الأوّل : أبیات همزیّه

الثانی : فی فضل العلویین

تذییل

الأوّل ـ أبیات همزیّه

الأوّل: أبیات همزیّه لشرف الدین أبوعبداللّه محمّد بن سعید الدلاصی (البوصیری) ولقد حذفنا أواخرها أبیاتاً خوفاً للإطناب وهی:

کیف ترقی (۱) رقیّک (۲) الأنبیاء

یا سماء ما طاولتها (۳) سماء

لم یساووک فی علاک وقد حا

ل سنا (۴) منک دونهم وسناء

إنّما مثلوا صفاتک للنا

س کما مثل النجوم الماء

أنت مصباح کلّ فضل فما یص

در إلّا عن ضوئک الأضواء

لک ذات العلوم من عالم الغی

ب ومنها لآدم الأسماء

لم تزل فی ضمائر الکون تختا

ر لک الاُمّهات والآباء

مامضت فتره من الرسل إلّا

بشّرت قومها بک الأنبیاء

تتباهی بک العصور وتسموا

بک علیاء بعدها علیاء

وبدا للوجود منک کریم

من کریم آباؤه کرماء

نسب تحسب العلا بحلاه

قلدتها نجومها الجوزاء (۵)

حبّذا عقد سؤدد وفخار

أنت فیه الیتیمه العصماء

ومحیا کالشمس منک مضی ء

أسفرت عنه لیله غرّاء

لیله المولد الّذی کان للدی

ن سرور بیومه وازدهاء

۱- ترقی: ترفع، تعلو، تصعد.

۲- رقیّک: صعودک.

۳- طاول فی الشی ء: غالبه وباراه.

۴- السناء: العلوّ والارتفاع.

۵- الجوزاء: نجم یقال: إنّها تعرّض فی جوز السماء أی وسطها.

وتوالت بشرى الهواتف أن قد

ولد المصطفى وحقّ الهناء (۱)

وتداعى ايوان كسرى ولولا

آيه منك ما تداعى البناء

وغدا كلّ بيت نار وفيه

كربه من خمودها وبلاء

وعيون للفرس غارت (۲) فهل كا

ن لنيرانهم بها إطفاء

مولد كان منه فى طالع الكف

ر وبال عليهمو ووباء

فهنيئاً به لآمنه الفض

ل الّذى شرّفت به حوّاء

من لحوّاء إنّها حملت أحمد

أو أنّها به نفساء

يوم نالت بوضعه ابنه وهب

من فخار مالم تنله النساء

وأتت قومها بأفضل ممّا

حملت قبل مريم العذراء

شمتته الأملاك إذ وضعته

وشفتنا بقولها الشفاء

رافعاً رأسه وفى ذلك الرف

ع إلى كلّ سؤدد إيماء

رافعاً طرفه السماء ومرمى

عين من شأنه العلوّ العلاء

وتدلت زهر النجوم إليه

فأضاءَت بضوئها الأرجاء (٣)

وتراءت قصور قيصر بالرو

م يراها من داره البطحاء

وبدت فى رضاعه معجزات

ليس فيها عن العيون خفاء

إذ أبته ليتمه مرضعات

قلن مافى اليتيم عنّا غناء

فأتته من آل سعد فتاه

قد أبتها لفقرها الرضعاء

أرضعته لبانها فسقتها

وبنيها ألبانهنّ الشاء

أصبحت شوّلاً (٤) عجافاً (٥) وأمست

مابها شائل ولا عجفاء

أخصب العيش عندها بعد محل

إذ غدا للنبيّ منها غذاء

١- التهنئه: خلاف التعزيه.

٢- غارت العين: إنخسفت.

٣- الأرجاء: جوانب، نواحى.

۴- شوّلت: لحقت بطونها بظهورها من الجوع.

۵- عَجِفَ: هزل.

يالها منّه لقد ضوعف الأج

ر عليها من جنسها والجزاء

وإذا سخّر الإله اُناساً

لسعيد فإنّهم سعداء

حبّه أنبتت سنابل والعص

ف لديه يستشرف الضعفاء

وأتت جدّه وقد فصلته

ولها من فصاله البرحاء (١)

إذ أحاطت به ملائكه اللّه

فظنّت بأنّهم قرناء

ورأى وجدها به ومن الوج

د لهيب تصلى به الأحشاء

فارقته كرهاً وكان لديها

ثاوياً (٢) لايملّ منه الثواء

شقّ عن قلبه وأخرج منه

مضغه عند غسله سوداء

ختمته يمنى الأمين وقد أو

دع مالم يدع له أبناء

صان أسراره الختام فلا الفض

ض ملمّ به ولا الإفضاء

ألف النسك والعباده والخل

وه طفلاً وهكذا النجباء

وإذا حلّت الهدايه قلباً

نشطت للعباده الأعضاء

بعث اللَّه عند مبعثه الشه

ب حراساً وضاق عنه الفضاء

تطرد الجنّ عن مقاعد للسم

ع كما يطرد الذئاب الرعاء

فمحت آيه الكهانه آيا

ت من الوحى مالهن انمحاء

ورأته خديجه والتقى وال

زهد فيه سجيّه والحياء

وأتاها أنّ الغمامه والسر

ح أظلّته منهما أفياء

وأحاديث أن وعد رسول اللَّه

بالبعث حان منه الوفاء

فدعته إلى الزواج وما أح

سن ما يبلغ المنى الأذكياء

وأتاه فى بيتها جبرئيل

ولذی اللب فی الأُمور ارتياء

١- البُرَحاء: الشدّه.

٢- ثاوياً: مستقرّاً.

فأماطت عنها الخُمُر (١) لتدرى

أهوى الوحى أم هو الإغماء

فاختفى عند كشفها الرأس جبرى

ل فما عاد أو اعيد الغطاء

فاستبانت خديجه أنّه الكن

ز الّذى حاولته والكيمياء

ثمّ قام النبىّ يدعو إلى اللَّه

وفى الكفر نجده واباء

اُمماً اُشربت قلوبهم الكف

ر فداء الضلال فيهم عياء

ورأينا آياته فاهتدينا

وإذا الحقّ جاء زال المراء

ربّ إنّ الهدى هداك وآيا

تك نور تهدى بها من تشاء

كم رأينا ماليس يعقل قد أل

هم ما ليس يفهم العقلاء

إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفى

ل ولم ينفع الحجا والذكاء

والجمادات أفصحت بالّذى أخ

رس عنه لأحمد الفصحاء

ويح قوم جفوا نبيّاً بأرض

ألفته ضبابها والظباء

وسلوه وحنَّ جذع إليه

وقلوه ووِدّه الغرباء

أخرجوه منها وآواه غار

وحمته حمامه ورقاء

وكفته بنسجها عنكبوت

ما كفته الحمامه الحصداء

فاختفى منهم على قرب مرآ

ه ومن شدّه الظهور الخفاء

ونحا المصطفى المدينه فاشتا

قت إليه من مكّه الانحاء

وتغنّت بمدحه الجنّ حتّى

طرب الإنس منه ذاك الغناء

فاقتفى أثره سراقه فاسته

وته فى الأرض صافن جرداء

ثمّ ناداه بعد ما سيمت الخسف

وقد ينجد الغريق النداء

فطوى الأرض سائراً والسماوا

ت العلى فوقها له إسراء

فصف الليله الّتى كان للمخ

تار فيها على البراق استواء

١- الخُمر: جمع الخِمار: ما يغطّى به الرأس.

وترقى به إلى قاب قوسى

ن وتلك السياده القعساء (۱)

رتب تسقط الأمانى حسرى

دونها ماوراءهنّ وراء

ثمّ وافى يحدّث الناس شكراً

إذ أتته من ربّه النعماء

وتحدّى فارتاب كلّ مريب

أو يبقى مع السيول (۲) الغثاء (۳)

وهو يدعو إلى الإله وإن شق

عليه كفر به وازدراء

ويدلّ الورى على اللّه بالتو

حيد وهو المحجّه البيضاء

فبما رحمه من اللّه لانت

صخره من ابائهم صماء

واستجابت له بنصر وفتح

بعد ذاك الخضراء والغبراء

وأطاعت لأمره العرب العر

باء والجاهليّه الجهلاء

وتوالت للمصطفى الآيه الكب

رى عليهم والغاره الشعواء (۴)

وإذا ما تلا كتاباً من اللَّه

تلته كتيبه خضراء

وكفاه المستهزئين وكم ساء

نبيّاً من قومه استهزاء

ورماهم بدعوه من فناء ال

بيت فيها للظالمين فناء

خمسه كلّهم اُصيبوا بداء

والردى من جنوده الادواء

فدهى الأسود بن مطلب أ

ى عمى ميّت به الأحياء

ودَهى الأسود بن عبد يغوث

أن سقاه كأس الردى استسقاء

وأصاب الوليد خدشه سهم

قصرت عنها الحيّه الرقطاء (۵)

وقضت شوكه على مهجه العا

ص فللّه النقعه الشركاء

۱– قَعِسَ فلان: مَنُع وعزَّ.

۲– السيول: جمع السيل: الماء الكثير السائل.

۳– الغُثاء: ما يجى ء فوق السيل ممّا يحمل من الزبد والوسخ وغيره.

۴– الشعواء: المنتشره المتفرّقه.

٥- الرُّقْطَه: سواد يشوبه نقط بياض، ومنه «دجاجه رقطاء» و «حيّه رقطاء» (مجمع البحرين).

وعلى الحرث القيوح وقد سا

ل بها رأسه وساء الوعاء

خمسه طهرت بقطعهم الأر

ض فكفّ الأذى بهم شلّاء

فديت خمسه الصحيفه بالخم

سه إن كان للكرام فداء

فتيه بيّتوا على فعل خير

حمد الصبح أمرهم والمساء

يا لأمرأتاه بعد هشام

زمعه أنّه الفتى الأتاء

وزهير والمطعم بن عدى

وأبوالبخترى من حيث شاء

نقضوا مبرم الصحيفه إذ شد

دت عليه من العدا الأنداء

أذكرتنا بأكلها أكل منسا

ه سليمان الأرضه الخرساء

وبها أخبر النبىّ وكم أخ

رج خبأ له الغيوب خباء

لاتخل جانب النبىّ مضاما

حين مسّته منهم الأسواء

كلّ أمر ناب النبيّين فالشدّ

ه فيه محموده والرخاء

لو يمسّ النظار هون من النا

ر لما اختير للنضار الصلاء

كم يدعن نبيّه كفّها اللّه

وفى الخلق كثره واجتراء

إذ دعا وحده العباد وأمست

منه فى كلّ مقله أقذاء

همّ قوم بقتله فأبى السيف

وفاء وفاءت الصفواء

وأبوجهل إذ رأى عنق الفح

ل إليه كأنّه العنقاء

واقتضاه النبيّ دين الاراش

ى وقد ساء بيعه والشراء

ورأى المصطفى أتاه بما لم

ينج منه دون الوفاء النجاء

هو ما قد رآه من قبل لكن

ما على مثله يعدّ الخطاء

وأعدت حمّاله الحطب الفه

ر وجاءت كأنّها الورقاء

يوم جاءت غضبى تقول أفى مثلى

من أحمد يقال الهجاء

وتولّت وما رأته ومن أين

ترى الشمس مقله عمياء

ثمّ سمّت له اليهوديّه الشا

ه وكم سام الشقوه الأشقياء

فأذاع الذراع ما فيه من شرّ

بنطق إخفاؤه ابداء

وبخلق من النبيّ كريم

لم تقاصص بجرحها العجماء

منّ فضلاً على هوازن إذ كا

ن له قبل ذاك فيهم رباء

وأتى السبى فيه أخت رضاع

وضع الكفر قدرها والسباء

فحباها برّاً توهّمت النا

س به إنّما السباء هداء

بسط المصطفى لها من رداء

أىّ فضل حواه ذاك الرداء

وغدت فيه وهى سيّده النس

وه والسيّدات فيه إماء

فتنزّه فى ذاته ومعانى

ه استماعاً أن عزّ منها اجتلاء

واملاء السمع من محاسن يملى

ها عليك الإنشاد والإنشاء

كلّ وصف له ابتدأت به استو

عب خير الصفات منه ابتداء

سيّدٌ ضحكه التبسّم والمش

ى الهوينا ونومه الاغفاء

ما سوى خلقه النسيم ولا غى

ر محياه الروضه الغناء

رحمه كلّه وحزم وعزم

ووقار وعصمه وحياء

لاتحل البأساء منه عرى الصب

ر ولاتستخفّه السرّاء

كرمت نفسه فما يخطر السو

ء على قلبه ولا الفحشاء

عظمت نعمه الإله عليه

فاستقلّت لذكره العظماء

جهلت قومه عليه فأغضى

وأخو الحلم دأبه الإغضاء

وسع العالمين علماً وحلماً

فهو بحر لم تعيه الاعياء

مستقل دنياك أن ينسب الإم

ساك منها إليه والإعطاء

شمس فضل تحقّق الظنّ فيه

أنّه الشمس رفعه والضياء

فإذا ما ضحا محا نوره الظلّ

وقد أثبت الظلال الضحاء

فكان الغمامه استودعته

من أظلّت من ظلّه الدفقاء

خفيت عنده الفضائل وانجا

بت (١) به عن عقولنا الأهواء

أمع الصبح للنجوم تجل

أم مع الشمس للظلام بقاء

معجز القول والفعال كريم ال

خلق والخلق مقسط معطاء

لاتقس بالنبيّ فى الفضل خلقاً

فهو البحر والأنام أضاء

كلّ فضل فى العالمين فمن فض

ل النبيّ استعارت الفضلاء

شقّ عن صدره وشقّ له البد

رو من شرط كلّ شرط جزاء

ورمى بالحصى فأقصد جيشا

ما العصا عنده وما الإلقاء

ودعا للأنام إذ دهمتهم

سنه من محولها شهباء

فاستهلّت بالغيث سبعه أيّا

م عليهم سحابه وطفاء

تتحرّى مواضع الرعى والسق

ی وحیث العطاش توهی السقاء

وأتی الناس یشتکون أذاها

ورخاء یؤذی الأنام غلاء

فدعا فانجلی الغمام فقل فی

وصف غیث اقلاعه استسقاء

ثمّ أثری الثری وقرّت عیون

بقراها وأحییت أحیاء

فتری الأرض غبه کسماء

أشرقت من نجومها الظلماء

تخجل الدرّ والیواقیت من نو

ر رباها البیضاء والحمراء

لیته خصّنی برؤیه وجه

زال عن کلّ من رآه الشقاء

مسفر یلتقی الکتیبه بسا

ما إذا أسهم الوجوه اللقاء

جعلت مسجداً له الأرض فاهتزّت

به للصلاه منها حراء

مظهر شبحه الجبین علی البر

ء کما أظهر الهلال البراء

ستر الحسن منه بالحسن فأعجب

بجمال له الجمال وقاء

فهو كالزهرلاح من سجف (٢) الآكام (٣)

والعود شقّ عنه اللحاء (۴)

١- انجابت: انخرقت.

٢- السِجْف: الستر.

٣- الآكام: جمع الأَكَمَه: تلّ صغير.

۴- اللحاء: قشر كلّ شى ء.

كادها أن يغشى العيون سنى منه

لسرّفيه حكته ذكاء

صانه الحسن والسكينه أن تظه

هر فيه آثارها البأساء

وتخال الوجوه أن قابلته

ألبستها ألوانها الحرباء

فإذا شمت بشره ونداه

إذ هلتك الأنوار والانواء

أو بتقبيل راحه كان للّه

وباللّه أخذها والعطاء

تتّقى بأسها الملوك وتحظى

بالغنى من نوالها الفقراء

لاتسل سيل جودها إنّما يك

فيك من وكف سحبها الانداء

درّت الشاه حين مرّت عليها

فلها ثروه بها ونماء

نبع الماء أثمر النخل فى عام

بها سبّحت بها الحصباء

أحيت المرملين من موت جهد

أعوز القوم فيه زاد وماء

فتغذّى بالصاع ألف جياع

وتروى بالصاع ألف ظماء

ووفى قدر بيضه من نضار

دين سلمان حين حان الوفاء

كان يدعى قنا فاعتق لما

أينعت من نخيله الاقناء

أفلا تعذرون سلمان لما

أن عرته من ذكره العرواء

أزالت بلمسها كلّ داء

أكبرته أطبّه واساء

وعيون مرت بها وهى رمد

فارتها مالم تر الزرقاء

وأعادت على قتاده عيناً

فهى حتّى مماته النجلاء

أو بلثم التراب من قدم لا

نت حياء من مشيها الصفواء

موطى ء الأخمص الّذى منه للقل

ب إذا مضجعى اقض وطاء

وخطى المسجد الحرام بممشا

ها ولم ينس خطوه إيلياء

ورمت إذ رمى بها ظلم اللى

ل إلى اللّه خوفه والرجاء

دميت فى الوغى لتكسب طيباً

ما أراقت من الدم الشهداء

فهى قطب المحراب والحرب كم دا

رت عليها فى طاعه أرخاء

وأراه لو لم يسكن بها قب

ل حراء ماجت بها الدأماء

عجباً للكفّار زادوا ضلالاً

بالّذى فيه للعقول اهتداء

والّذى يسألون منه كتابا

منزل قد أتاهموا وارتقاء

أو لم يكفهم من اللّه ذكر

فيه للناس رحمه وشفاء

أعجز الإنس آيه منه والج

نّ فهلّا تأتى به البلغاء

كلّ يوم تهدى إلى سامعيه

معجزات من لفظه القرّاء

تتحلّى به المسامع والأف

واه فهو الحلىّ والحلواء

رق لفظاً وراق معنى فجأت

بحلاها وحليّها الخنساء

وأرتنا فيه غوامض فضل

رقه من زلالها وصفاء

إنّما تجتلى الوجوه إذا ما

جليت عن مراتها الأصداء

سور منه أشبهت صوراً منا

ومثل النظائر النظراء

والأقاويل عندهم كالتماثى

ل فلا يوهمنّك الخطباء

كم أبانت آياته من علوم

عن حروف أبان عنها الهجاء

فهى كالحبّ والنوى أعجب الز

رّاع منه سنابل وزكاء

فأطالوا به التردّد والر

يب فقالوا سحر وقالوا افتراء

وإذا البيّنات لم تغن شيئاً

فالتماس الهدى بهنّ عناء

وإذا ضلّت العقول على عل

م فماذا تقوله النصحاء

قوم عيسى عاملتمو قوم موسى

بالّذى عاملتكم الحنفاء

إلى أن قال:

وعلىّ صنو النبىّ ومن دى

ن فؤادى وداده والولاء

ووزير ابن عمّه فى المعالى

ومن الأهل تسعد الوزراء

لم يزده كشف الغطاء يقيناً

بل هو الشمس ما عليه غطاء

إلى أن قال:

وبأُمّ السبطين زوج على

وبنيها ومن حوته العباء

إلى أن قال:

قد تمسّكت من ودادك بالحب

ل الّذى استمسكت به الشفعاء

وأبى اللَّه أن يمسّنى السوء

بحال ولى إليك التجاء

إلى أن قال:

وبحبّ النبىّ فابغ رضا اللَّه

ففى حبّه الرضا والحياء

كيف يصدأ بالذنب قلب محبّ

وله ذكرك الجميل جلاء

هذه علّتى وأنت طبيبى

ليس يخفى عليك فى القلب داء

إلى أن قال:

كيف يستوعب الكلام سجايا

ك وهل تنزح البحار الركاء؟ (۱)

ليس من غايه لمدحك ابغى

ها وللقول غايه وانتهاء

فسلام عليك تترى من اللَّه

وتبقى به لك البأواء

وسلام عليك منك فما غى

رك منه لك السلام كفاء

وسلام من كلّ ما خلق اللَّه

لتحيا بذكرك الاملاء

وصلاه كالمسك تحمله من

نى شمال إليك أو نكباء

وسلام على ضريحك تخضل

ل به منه تربه وعساء (۲)

وثناء قدّمت بين يدى نج

واى إذ لم يكن لدىّ ثراء

ما أقام الصلاه من عبداللَّه

وقامت بربّها الأشياء

۱- الركاء: جمع الركوه، وهى دلو صغير من جلد.

۲- الأرض الوعساء: هى اللينه ذات الرمل.

الثانی _ فی فضل العلویین

وقـد ذکرنا نبـذه من فضائلهم فی المجلّـد الأوّل من القطره، ونبسط القول فی هذاالمجلّد إجابه لدعوه بعض أحبّتی وممتثلاً بقول اللَّه سبحانه وتعالی: «وَأَمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (۱) ، ومقتصراً علی أخبار غیر مذکوره فی ذاک المجلّد الأوّل وهی کثیره.

۷۸۹/۱ - فی جـامع الأخبـار: عن النـبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم: من رأی أولاـدی فصـلّ علیّ طائعـاً راغبـاً زاده اللَّه فی السـمع والبصر. (۲)

۷۹۰/۲ - فی الروضـه والفضائـل: بحـذف الإسـناد، قـال رسـول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: أیّهاالنـاس، أترجی شـفاعتی لکم وأعجز عن أهل بیتی؟ أیّها الناس، ما من أحـد یلقی اللَّه غداً مؤمناً لایشـرک به شـیئاً إلّا أدخله (۳) الجنّه، ولو کان ذنوبه کتراب الأرض.

]أیّها النّاس، إنّی آخذ بحلقه باب الجنّه، ثمّ یتجلّی لی اللَّه عزّوجلّ فأسـجد بین یدیه، ثمّ یأذن لی فی الشـفاعه فلم اُوثر علی أهل بیتی أحداً[.

أیّها الناس، عظّموا أهل بیتی فی حیاتی وبعد مماتی، وأکرموهم وفضّلوهم،لایحلّ لأحد أن یقوم لأحد غیر أهل بیتی. (۴)

۱- الضحی: ۱۱.

۲- عنه ینابیع الحکمه: ۲۲۰/۳ ح ۲۲.

۳- فی المصدر: أجره.

۴- الفضائل: ۱۳۵ بإختلاف یسیر، عنه البحار: ۲۹۵/۳۶ ضمن ح ۱۲۴.

۷۹۱/۳ – فی جامع الأخبار: عنه صلی الله علیه وآله وسلم: من رأی أولادی ولم یقم بین یدیه فقدجفانی، ومن جفانی فهو منافق.

وفی حدیث آخر: من رأی أولادی ولا یقوم قیاماً تامّاً ابتلاه اللّه تعالی ببلاء لادواء له. (۱)

۷۹۲/۴ – فی مقتل الخوارزمی: عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: یقوم الرجل للرجل إلّا بنی هاشم، فإنّهم لایقومون لأحد. (۲)

۷۹۳/۵ – فی فضائل السادات: عنه صلی الله علیه وآله وسلم أنّه قال: من أکرم أولادی فقد أکرمنی (۳) ،ومن أهانهم فقد أهاننی. (۴)

۷۹۴/۶ – فی کشف الغمّه: قال البرزون بن سیف النهدی واسمه جعفر قال: سمعت جعفر بن محمّد علیهما السلام یقول: احفظوا فینا ما حفظ العبد الصالح فی الیتیمین]قال:[«وَکانَ أَبُوهُما صالِحاً» (۵) .

وقیل: إنّه کان جدّهما السابع رجلًا صالحاً. (۶)

۷۹۵/۷ – عن الشیخ الطوسی قدس سره فی المصباح، والکفعمی فی جنّه الأمان: فی تعقیب صلاه العصر بعد سجده الشکر وقال: ثمّ تدعو بدعاء]بعد[الفراغ من الصلاه والتعقیب، وفی آخره: «وصلّ علی ذرّیّه نبیّک صلی الله علیه وآله وسلم». (۷)

۱- عنه ینابیع الحکمه: ۲۲۰/۳ ح ۲۳.

۲- مقتل الخوارزمی: ۱۰۰.

۳- المستدرک: ۳۷۶/۱۲ ح ۸.

۴- عنه ینابیع الحکمه: ۲۲۰/۳ ح ۲۴.

۵- الکهف: ۸۲ .

۶- کشف الغمّه: ۱۶۲/۲، أمالی الطوسی: ۲۷۳ح ۵۲المجلس العاشر، عنه البحار: ۲۰۳/۲۷ح۴. وفی کشف الغمّه: ۵۱/۱ عن علیّ بن الحسین علیهما السلام فی حدیث قال: ألا ـ إنّ اللّه ذکر أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء بالآباء، قال اللّه تعالی: «وَکانَ أَبُوهُما صالِحاً» ولقد أخبرنی أبی، عن آبائه علیهم السلام:کان العاشر من ولده، ونحن عتره رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فاحفظوا لرسول اللّه.

۷- مصباح الکفعمی: ۵۵، عنه البحار: ۴۲/۸۶.

وقد وقع هذا التعبیر فی آخر دعاء الکامل المعروف بدعاء الحریق. (۱)

وکذا فی دعاء التسبیح الوارد فی أدعیه کلّ یوم من شهر رمضان. (۲)

وکذا فی دعاء السمات، وفیه: وبارکت لحبیبک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعترته وذرّیّته. (۳)

۷۹۶/۸ - فی الفقیه: إنّ النظر إلی الکعبه عباده، والنظر إلی الوالدین عباده والنظر إلی المصحف من غیر قرائه عباده، والنظر إلی وجه العالم عباده، والنظر إلی آل محمّد علیهم السلام عباده. (۴)

وعن الصدوق قدس سره أیضاً فی العیون، عن الرضا علیه السلام أنّه قال: النظر إلی جمیع ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم عباده مالم یفارقوا منهاجه ولم یتلوّثوا بالمعاصی. (۵)

۷۹۷/۹ - روی العجلی فی نکته: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: النظر إلی وجه علیّ علیه السلام عباده. (۶)

۱- مصباح المتهجّد: ۱۰۷.

۲- البحار: ۱۱۰/۹۸.

۳- البحار: ۹۹/۹۰. أقول: قد ورد هذا التعبیر فی کثیر من الأدعیه، نذکر بعضها اختصاراً. فی دعاء لیله الأحد: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَعَلی آلِهِ الطَّاهِرِینَ، وَذُرِّیَّتِهِ أَجْمَعِینَ، البحار:۲۹۶/۹۷. فی تعقیب صلاه المغرب: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ النَّبیِّ وَعَلی ذُرِّیَّتِهِ وَعَلی أَهْلِ بَیْتِهِ، البحار:۹۷/۸۶. فی دبر صلاه الصبح وصلاه المغرب: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَذُرِّیَّتِهِ - البحار: ۹۵/۸۶ ح ۳، و۵۸/۹۴ ح ۳۸.

۴- الفقیه: ۲۰۵/۲.

۵- عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۵۱/۲، عنه البحار: ۲۱۸/۹۶ ح ۳.

۶- أمالی الطوسی: ۳۵۰ ح ۶۲ المجلس الثانی عشر، عنه البحار: ۱۹۵/۳۸ ح ۱، ورواه الخوارزمی فی المناقب: ۳۶۱ ح ۳۷۳.

وعن أبی اُمامه قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: من نظر إلی علیّ علیه السلام کتب اللّٰه له بها ألف ألف حسنه، ومحی عنه ألف ألف سیّئه، ورفع له بها خمسمائه درجه، ومن نظر إلی أحد أولاد الحسن والحسین علیهما السلام کتب اللّٰه له بها مائه حسنه، ومحی عنه مائه سیّئه، ورفع له مائه درجه.

أقول: ویفهم من ذکر أولاد الحسن علیه السلام فی الروایه التعمیم لجمیع الذراری ولایختصّ بالأئمّه علیهم السلام.

۷۹۸/۱۰ - فی باب النوادر من الکافی: قال محمّد بن یعقوب قدس سره فی حدیث المعراج: ثمّ أوحی إلیه: یا محمّد، صلّ علی نفسک وعلی أهل بیتک، فقال: صلّی اللّٰه علیّ وعلی أهل بیتی، وقد فعل.

ثمّ التفت فإذا الصفوف من الملائکه والمرسلین والنبیّین فقیل: یا محمّد، سلّم علیهم فقال: السلام علیکم ورحمه اللّٰه وبرکاته، فأوحی اللّٰه إلیه: إنّی أنا السلام،والتحیّه والرحمه والبرکات أنت وذرّیّتک. (۱)

۷۹۹/۱۱ - فی مکارم الأخلاق للطبرسی قدس سره: روی عن الفضل بن یونس قال: إنّی فی منزلی یوماً فدخل علیَّ الخادم فقال: إنّ بالباب رجلاً یکنّی بأبی الحسن یسمّی موسی بن جعفر علیهما السلام فقلت: یا غلام، إن کان الّذی أتوهّم فأنت حرٌّ لوجه اللّٰه.

قال: فبادرت إلیه، فإذا أنابه علیه السلام فقلت: أنزل یا سیّدی، فنزل ودخل المجلس فذهبت لأرفعه فی صدر البیت، فقال لی: یا فضل، صاحب المنزل أحقُّ بصدر البیت إلّا أن یکون فی القوم رجل]یکون (۲)] من بنی هاشم، فقلت: فأنت إذا جعلت فداک، الخبر. (۳)

۱- الکافی: ۱۳۵/۳، عنه البحار: ۳۶۰/۱۸ ذح ۶۶، و۲۴۲/۸۲ ح ۱.

۲- لیس فی البحار.

۳- مکارم الأخلاق: ۱۴۸، عنه البحار: ۴۲۳/۶۶ ذح ۳۷.

۸۰۰/۱۲ – فی کتاب عمده صحاح الأخبار فی مناقب الأئمّه الأبرار: تألیف أبی الحسین یحیی بن الحسن بن محمّد البطریق الأسدی الحلّی قدس سره بالإسناد قال:وأخبرنا یعقوب بن السری، أخبرنا محمّد بن عبداللَّه الجنید، حدّثنا محمّد بن عبداللَّه بن أحمد بن عامر، حدّثنی أبی، حدّثنا علیّ بن موسی الرضا علیه السلام، حدّثنی أبی موسی بن جعفر، حدّثنی أبی جعفر بن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علیّ، حدّثنی أبی علیّ بن الحسین، حدّثنی أبی الحسین بن علیّ، حدّثنی أبی علیّ بن أبی طالب صلوات اللَّه علیهم قال:

قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: حرّمت الجنّه علی من ظلم أهل بیتی وآذانی فی عترتی،ومن صنع صنیعه إلی أحد من ولد عبدالمطّلب ولم یجازه علیها فأنا اُجازیه غداً إذالقینی یوم القیامه. (۱)

۸۰۱/۱۳ – فی العلل: بإسناده عن محمّد بن مسلم أنّه قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یقول: لفاطمه علیها السلام وقفه علی باب جهنّم، فإذا کان یوم القیامه کتب بین عینی کلّ رجل مؤمن أو کافر، فیؤمر بمحبّ قد کثرت ذنوبه إلی النار، فتقرأ فاطمه علیها السلام بین عینیه محبّاً فتقول: إلهی وسیّدی، سمّیتنی فاطمه، وفطمت بی من تولاّنی وتولّی ذرّیّتی]من النار[، ووعدک الحقّ وأنت لاتخلف المیعاد.

فیقول اللَّه عزّوجلّ: صدقت یا فاطمه، إنّی قد سمّیتک فاطمه، وفطمت بک من أحبّک وتولاّک وأحبّ ذرّیّتک وتولاّهم من النار، ووعدی الحقّ وأنا لا اُخلف المیعاد، وإنّما أمرت بعبدی هذا]إلی[النار لتشفعی فیه فاُشفّعک، فلیتبیّن لملائکتی وأنبیائی ورسلی وأهل الموقف موقفک منّی ومکانتک عندی، فمن قرأت بین عینیه مؤمناً فخذی بیده وأدخلیه الجنّه. (۲)

۱- العمده: ۵۲ ح ۴۹، عنه البحار: ۲۲۸/۲۶ ح ۸.

۲- علل الشرائع: ۱۷۹/۱ ح ۶، عنه البحار: ۵۰/۸ ح ۵۸، و ۱۴/۴۳ ح ۱۱.

۸۰۲/۱۴ – فی الصواعق: وفی حدیث قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یاعلیّ، إنّ اللّه قدغفر لک ولذرّیّتک ولولدک وأهلک ولشیعتک ولمحبّی شیعتک، فأبشر فإنّک الأنزع البطین (۱) . (۲)

۸۰۳/۱۵ – عن الشهید الثانی قدس سره قال: وجدت فی کتاب المدهش لأبی فرج بن الجوزی، قال بعض الصالحین: دخلت إلی مصر فوجدت بها حدّاداً یخرج الحدیدمن النار بیده ویقلّبه علی السندان، ولایجد لذلک ألماً، فقلت فی نفسی: هذا عبدصالح لاتعدو علیه النار.

فدنوت منه وسلّمت علیه، فردّ علیَّ السلام، فقلت: یا سیّدی، بالّذی منَّ علیک بهذه الکرامه إلّا ما دعوت لی، قال: فبکی وقال: واللّه یا أخی ما أنا کما ظننت.

فقلت: یا أخی، إنّ هذا الّذی فعلته لایقدر علیه إلّا الصالحون، فقال: اسمع إنّ لهذا حدیثاً عجیباً فقلت: إن رأیت أن تطرفنی به فافعل.

فقال: نعم، کنت یوماً من الأیّام جالساً فی هذا الدکّان، وکنت کثیر التخلیط، إذوقفت علی امرأه جمیله الصوره لم أرقطّ أحسن منها وجهاً، فقالت: یا أخی، هل عندک شیء للّه عزّوجلّ، فلمّا نظرت إلیها فتنت بها وقلت لها: هل لک أن تمضی معی إلی البیت وأرفع إلیک ما یکفیک زماناً طویلا؟ فقالت: لست واللّه، ممّن یفعل هذا،فقلت: فاذهبی عنّی، قال: فذهبت وغابت عنّی طویلًا، ثمّ رجعت وقالت: قد أحوجتنی الضروره إلی ما أردت.

۱– قال الجزری – فی النهایه: ۱۳۷/۴ – فی صفه علیّ علیه السلام الأنزع البطین: وقیل: معناه الأنزع من الشرک، المملوء البطن من العلم والإیمان.

۲– عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۴۷/۲ ح ۱۸۲، عنه البحار: ۷۹/۲۷ ح ۱۳، و ۵۲/۳۵ ح۶، أمالی الطوسی: ۲۹۳ ح ۱۷ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۱۰۱/۶۸ ح۹ ، وأخرجه فی ۷۸/۴۰س۹ عن فردوس الأخبار، وأورده الدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۸۳/۲ .

قال: فقفلت الدکّان ومضیت بها إلی البیت، قال: فقالت: یا هذا، إنّ أطفالاً قد ترکتهم علی فاقه، فإن رأیت أن تعطینی شیئاً أذهب به إلیهم وأرجع إلیک فافعل، فأخذت علیها العهود والمواثیق، ثمّ دفعت إلیها دراهم، فمضت وغابت ساعه، ثمّ رجعت فدخلت إلی البیت وأغلقت الباب وسکرته، فقالت: لم فعلت هذا؟ فقلت:خوفاً من الناس، فقالت: ولم لاتخاف من ربّ الناس؟ فقلت: إنّه غفور رحیم.

ثمّ تقدّمت إلیها فوجدتها تضطرب کما تضطرب السعفه (۱) فی یوم ریح عاصف، ودموعها تنحدر علی خدّیها، فقلت: ممّا اضطرابک؟ قالت: یا هذا خوفاً من اللّه عزّوجلّ.

ثمّ قالت: یا هذا، إن ترکتنی للّه تعالی ضمنت لک أنّ اللّه لایعذّبک بناره لا فی الدنیا ولا فی الآخره، قال: فقمت ودفعت إلیها جمیع ما کان عندی وقلت: یا هذه اذهبی لسبیلک، قد ترکتک خوفاً من اللّه عزّوجلّ.

قال: فلمّا فارقتنی غلبتنی عینای، فرأیت امرأه لم أر أحسن منها وجهاً، وعلی رأسها تاج من الیاقوت! فقالت: یا هذا، جزاک اللّه عنّا خیراً. فقلت لها: ومن أنت؟

قالت: اُمّ الصبیّه الّتی أتتک وترکتها خوفاً من اللّه عزّوجلّ، لا ـ أحرقک اللّه بالنار لافی الدنیا ولا فی الآخره فقلت: ومن هی یرحمک اللّه؟ فقالت: هی من نسل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم.

قال: فحمدت اللّه عزّوجلّ إذ وفّقنی وعصمنی، ثمّ ذکرت قوله تعالی: «إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲) ثمّ أفقت من ذلک الوقت لم تعد علیّ النار فی دار الدنیا، وأرجو أن لاتعدو علیّ فی الآخره. (۳)

۱- السَعَف: ورق النخل الیابس.

۲- الأحزاب: ۳۳.

۳- الإثنا عشریّه: ۴۲۵، فضائل السادات: ۲۴۰.

۸۰۴/۱۶ - فی بشاره المصطفی للطبری قدس سره: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم - فی حدیث طویل - وفی آخره قال صلی الله علیه وآله وسلم: فمن زارنی بعد وفاتی فکأنّما زارنی فی حیاتی ومن زار فاطمه علیها السلام فکأنّما زارنی، ومن زار علیّ بن أبی طالب علیه السلام فکأنّما زار فاطمه علیها السلام، ومن زار الحسن والحسین علیهما السلام فکأنّما زار علیّاً علیه السلام، ومن زار ذرّیّتهما فکأنّما زارهما. (۱)

۸۰۵/۱۷ - عن والد الصدوق علیّ بن بابویه: حدّثنا سهل بن أحمد قال: حدّثنی محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: عیاده بنی هاشم فریضه وزیارتهم سنّه. (۲)

۸۰۶/۱۸ - فی ثواب الأعمال: عنه صلی الله علیه وآله وسلم: من زارنی أو زار أحداً من ذرّیّتی زرته یوم القیامه فأنقذته من أهوالها. (۳)

وفی جامع الأخبار: عنه صلی الله علیه وآله وسلم: من زار واحداً من أولادی فی الحیاه وبعدالممات فکأنّما زارنی، غفر له ألبتّه.

۸۰۷/۱۹ - کتاب تحفه النجباء من مناقب أهل العباء، وکذا فی الصواعق، قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: من أراد التوصّل (۴) إلیّ وأن یکون له عندی ید أشفع]له[بها یوم القیامه فلیصل مع ذرّیّتی (۵) ویدخل السرور علیهم. (۶)

۱- بشاره المصطفی: ۱۳۹، عنه البحار: ۵۸/۴۳ س ۱۲، و ۱۲۲/۱۰۰ ضمن ح ۲۸.

۲- جامع الأحادیث للقمی: ۱۸، عنه البحار: ۲۳۴/۹۶ ح ۳۳، والمستدرک: ۷۹/۲ ح ۲۱، أمالی الطوسی: ۳۳۵ ح ۱۸ المجلس الثانی عشر (نحوه).

۳- کامل الزیارات: ۴۱ ح۴، عنه البحار: ۱۲۳/۱۰۰ ح ۳۱.

۴- فی المصادر: التوسّل، وَسَّلَ فلان إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: عمل عملًا تقرّب به إلیه.

۵- فی الأمالی: أهل بیتی.

۶- أمالی الصدوق: ۴۶۱ ح۵ المجلس الستّون، أمالی الطوسی: ۴۲۳ ح۴ المجلس الخامس عشر، عنهما البحار: ۲۲۷/۲۶ ح ۱، کشف الغمّه: ۳۹۹/۱.

۸۰۸/۲۰ - فی جامع الأخبار: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: من أکل الطعام مع أولادی[الصالحون[حرّم اللَّه جسده علی النار.

۸۰۹/۲۱ - وفیه: عنه صلی الله علیه وآله وسلم قال: أکرموا أولادی الصالحون للَّه، والطالحون لی. (۱)

۸۱۰/۲۲ - فی الروضه للکلینی قدس سره: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن ابن فضّال، عن عبداللَّه بن بکیر وثعلبه بن میمون وعلیّ بن عقبه، عن زراره، عن عبدالملک قال: وقع بین أبی جعفر علیه السلام وبین ولد الحسن علیه السلام کلام فبلغنی ذلک، فدخلت علی أبی جعفر علیه السلام فذهبت أتکلّم.

فقال لی: مه، لاتدخل فیما بیننا، فإنّما مثلنا ومثل بنی عمّنا کمثل رجل کان فی بنی إسرائیل، کانت له ابنتان فزوّج إحداهما من رجل زرّاع، وزوّج الاُخری من رجل فخّار، ثمّ زارهما فبدأ بامرأه الزرّاع فقال لها: کیف حالکم؟ فقالت: قد زرع زوجی زرعاً کثیراً، فإن أرسل اللَّه السماء فنحن أحسن بنی إسرائیل حالاً.

ثمّ مضی إلی امرأه الفخّار، فقال]لها[: کیف حالکم؟ فقالت: قد عمل زوجی فخاراً کثیراً، فإن أمسک اللَّه السماء فنحن أحسن بنی إسرائیل حالاً، وانصرف وهویقول: اللهمّ أنت لهما، وکذلک نحن. (۲)

۸۱۱/۲۳ - فی خلاصه المناقب - علی ما نقل عنه القاضی نوراللَّه فی مجالسه - عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أنّه قال: إنّ اللَّه]له الحمد[عرض حبّ علیّ وفاطمه علیهما السلام وذرّیّتهما علی البریّه، فمن بادر منهم بالإجابه جعل منهم الرسل، ومن أجاب بعدذلک جعل منهم الشیعه، ومن أجاب بعد ذلک جعل منهم الأصفیاء، و]أنّ[اللَّه جمعهم فی الجنّه. (۳)

۱- جامع الأخبار: ۳۹۳ ح۴، أخرجه فی المستدرک: ۳۷۶/۱۲ ح۸ عن الدرّه الباهره.

۲- الکافی: ۸۵/۸ ح ۴۵، وله بیان. ورواه فی البحار: ۴۸۸/۱۴ ح ۳ عن قصص الأنبیاء.

۳- المناقب المرتضویّه: ۹۷،عنه الإحقاق: ۱۹۱/۹.

۸۱۲/۲۴ – روی مؤلّف منتخب البصائر: عن کتاب الواحده بإسناده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام:

إنّ اللَّه تبارک وتعالی أحدٌ واحد، تفرّد فی وحدانیّته، ثمّ تکلّم بکلمه فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلک النور محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم وخلقنی وذرّیّتی. (۱)

۸۱۳/۲۵ – عن آیه اللَّه الداماد فی تقویم الإیمان: أنّه قال: فی کثیر من الکتب الجمهوریّه والخاصّه عن زید بن أرقم: ماکنّا نعرف المنافقین ونحن مع النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إلّا ببغضهم علیّاً علیه السلام وولده. (۲)

۸۱۴/۲۶ – فی العیون الرضویّه: عن الرضا علیه السلام عن آبائه علیهم السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: بغض علیّ علیه السلام کفر، وبغض بنی هاشم نفاق. (۳)

۸۱۵/۲۷ – فی جامع الأخبار: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: علیکم بحبّ أولادی یدخلکم الجنّه لا محاله، وإیّاکم وبغض أولادی یدخلکم النار.

۸۱۶/۲۸ – فی العلل للصدوق قدس سره، عن الرضا علیه السلام: إنّ الوزغ کان سبطاً من أسباط بنی اسرائیل یسبّون أولاد الأنبیاء ویبغضونهم، فمسخهم اللَّه أوزاغاً. (۴)

۸۱۷/۲۹ – فی الأمالی للصدوق قدس سره: بإسناده عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت فی أصحاب الکبائر من اُمّتی، فیشفّعنی اللَّه فیهم واللَّه لاتشفّعت فیمن آذی ذرّیّتی. (۵)

۱- مختصر البصائر : ۳۲ ، عنه البحار : ۴۶/۵۳ ح ۲۰ ، والبرهان : ۲۹۴/۱ ح ۳ ، وأورده الاسترآبادی رحمه الله فی تأویل الآیات : ۱۱۶/۱ ح ۳۰ ، عنه البحار : ۲۹۱/۲۶ ح ۵۱ و ۱۹۲/۵۷ح۱۳۸.

۲- رواه الخوارزمی فی المناقب: ۳۳۲.

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۶۱/۲ ح ۲۳۹، عنه البحار: ۳۰۲/۳۹ ذح ۱۱۳، و ۲۲۱/۹۶ ح ۱۱.

۴- علل الشرائع: ۴۸۷/۲ ضمن ح۳، عنه البحار: ۲۲۲/۶۵ ح۳، وفی الأصل: وزغاً.

۵- أمالی الصدوق: ۳۷۰ ح ۳ المجلس التاسع والأربعون، عنه البحار: ۲۱۸/۹۶ ح۴.

وبإزاء هذه الأخبار طائفه اُخری تنافی ظواهر تلک الأخبار، نذکر جمله منهاوالتوفیق بینهما.

منها: ما وردت بنحو التعلیق.

منها: ما ذکر ابن بابویه رضوان اللّه علیه فی اعتقاداته: عن الصادق علیه السلام فی بیان المِطمَر (۱) قال علیه السلام: فمن خالفکم وجازه فابرؤا منه وإن کان علویّاً فاطمیّاً. (۲)

وقال علیه السلام لحمران أیضاً: فمن خالفک فی هذا الأمر فهو زندیق، فقال حمران:وإن کان علویّاً فاطمیّاً؟ فقال أبوعبداللّه علیه السلام: وإن کان محمّدیّاً علویّاً فاطمیّاً. (۳)

وفی آخر، قال علیّ بن الحسین علیه السلام للأصمعی: یا أصمعی، إنّ اللّه تعالی خلق الجنّه لمن أطاعه ولو کان عبداً حبشیّاً، وخلق النار لمن عصاه ولو کان شریفاًقرشیّاً. (۴)

أقول: إنّ هذه الأخبار کلّها وردت بنحو التعلیق، ومن البدیهی أنّ تعلیق القضیّه من حیث هی لاتلازم وقوعها أو لا وقوعها، ولذا لایوجب ذلک الإزراء والمنقصه للمعلّق علیه.

ومنها: ما وردت بنحو المفهوم ونحوه، منه قوله تعالی: «فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلایَتَساءَلُونَ» (۵) .

والجواب عنه: أنّ الآیه - کما فی مسند فاطمه علیها السلام - مفسّره بأنّه إذا قام القائم علیه السلام ورَّث الأخ فی الدین، ولم یُورِّث الأخ فی الولاده، وذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه:«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» (۶) «فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُم یَوْمَئِذٍ

۱- المطمر: خیط البنّاء.

۲- معانی الأخبار: ۲۰۴ ح ۲، عنه البحار: ۱۷۹/۴۶ ح ۳۸.

۳- معانی الأخبار: ۲۰۴ ضمن ح ۱، عنه البحار: ۱۷۹/۴۶ ح ۳۷، و ۴/۶۹ ضمن ح ۴و۱۳۲/۷۲ح۶.

۴- البحار: ۸۲/۴۶.

۵- المؤمنون: ۱۰۱.

۶- المؤمنون: ۱.

وَلايَتَساءَلُون» (۱) . (۲)

فحينئذ لاترتبط الآيه بالمقام.

ومنه: ما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمه ابنه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، لا أغنى عنك من اللّه شيئاًويا خديجه ابنه خويلد، لا أغنى عنك من اللّه شيئاً.

ومنه: ما روى الصدوق فى معانى الأخبار فى باب «معنى ما روى أنّ فاطمه عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم اللّه تعالى ذرّيّتها على النار» : حدّثنا بأسانيده المفصّله عن الحسن]بن[موسى الوشّاء البغدادى قال: كنت بخراسان مع علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فى مجلسه، وزيد بن موسى حاضر، قد أقبل على جماعه فى المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن، وأبوالحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم، فسمع مقاله زيد، فالتفت إليه فقال:

يا زيد، أغرّك قول بقّالى (۳) الكوفه: إنّ فاطمه عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّيّتها على النار، واللّه، ما ذلك إلّا للحسن والحسين و ولد بطنها خاصّه، فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع اللّه ويصوم نهاره ويقوم ليله، وتعصيه أنت، ثمّ تجيئان يوم القيامه سواء، لأنت أعزّ على اللّه عزّوجلّ منه، إنّ علىّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

وقال الحسن الوشّاء: ثمّ التفت إلىّ فقال عليه السلام: يا حسن، كيف تقرؤون هذه الآيه «قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ» (۴) ؟

]فقلت: من الناس من يقرأ «إنّه عملٌ غيرُ صالح»، ومنهم من يقرأ «إنّه عملُ غيرصالح»[فمن قرأ إنّه عملُ غير صالح نفاه عن أبيه.

۱- المؤمنون: ۱۰۱.

۲- دلائل الإمامه: ۴۸۴ ضمن ح ۸۵، عنه المحجّه: ۱۴۶.

۳- فى الأصل ومعانى الأخبار: ناقلى.

۴- هود: ۴۶.

أقول: أراد عليه السلام قرائته بنحو الإضافه.

فقال عليه السلام: كلّا لقد كان إبنه، لكن لمّا عصى اللَّه عزّوجلّ نفاه اللَّه عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع اللَّه عزّوجلّ فليس منّا، و أنت إذا أطعت اللَّه فأنت منّا]أهل البيت[. (١)

ومنه: ما فى العيون: إنّ إسماعيل قال للصادق عليه السلام: يا أبتاه، ما تقول فى المذنب منّا ومن غيرنا؟ فقال عليه السلام: «لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَلا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ» (٢) . (٣)

ويجاب بأنّ إراده الحسن والحسين عليهما السلام من قوله عليه السلام: «حرّم اللَّه ذرّيّتها على النار» لايثبت عدم الحرمه لمطلق أولادها إلّا بالمفهوم وهو غير ثابت.

وكذا عدم مجى ء موسى بن جعفر عليهما السلام والعاصى من مطلق أولاد النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامه من حيث الجزاء بعملها، لايثبت مجازاه ما عداه بالنار كالسابق.

وقوله: «لمسيئنا ضعفان من العذاب» أعمّ من عذاب الدنيا والآخره.

وقوله: «من لم يطع اللَّه فليس منّا» نفى الترخيص منهم على الذنب لا أنّهم يبقون كذلك إلى الممات.

وقوله تعالى: «مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ» قد فسّر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشروا وقاربوا وسدّدوا أنّه لايصيب أحداً منكم مصيبه إلّا كفّر اللَّه بها خطيئته حتّى الشوكه يشاكها أحدكم فى قدمه.

أقول: معنى «قاربوا وسدّدوا»: اقتصدوا فى اُموركم واطلبوا بأعمالكم السداد والإستقامه من غير غلوّ ولاتقصير.

وفى الكافى: عن الباقر عليه السلام: إنّ اللَّه تعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك له ابتلاه بالحاجه، فإن لم يفعل ذلك به شدّد

١- معانى الأخبار: ١٠۴ ح١، عيون أخبارالرضا عليه السلام: ٢٣۴/٢ ح١، عنهماالبحار: ٢٢١/٩۶ ح١۴.

٢- النساء: ١٢٣.

٣- عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢٣۶/٢ ح۵، عنه البحار: ١٧۶/۴۶ ح ٢٩، و٢٢١/٩۶ ح ١٣.

علیه الموت لیکافیه بذلک الذنب، الحدیث. (۱)

ونقول: حینئذ لیس بعزیز أنّ ذرّیه الطیّبه الطاهره أن یوفّقوا قبل موتهم – ولو بقدر فواق الناقه - علی التوبه، کما أُشیر إلیه فی تفسیر قوله تعالی: «فَلا تَمُوتُنَّ إِلّاوَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (۲) إکراماً وتعظیماً للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

ولذا قد ورد النهی فی الإزراء والتنقیص علیهم عنهم علیهم السلام بقولهم: مهلاً، لیس لکم أن تدخلوا فیما بیننا إلّا بسبیل الخیر. (۳)

وروی ابن بطریق فی العمده من تفسیر الثعلبی: بإسناده عن عمرو بن موسی، عن زید بن علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن جدّه، عن (۴) علیّ بن أبی طالب صلوات اللَّه علیهم قال: شکوت إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم حسد الناس لی (۵) فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

أما ترضی أن تکون رابع أربعه، أوّل من یدخل الجنّه أنا وأنت والحسن والحسین وأزواجنا عن أیماننا وعن شمائلنا، وذرّیّاتنا (۶) خلف أزواجنا، وشیعتنا خلف ذرّیّاتنا (۷) . (۸)

۱- الکافی: ۴۴۴/۲ ح ۱.

۲- البقره: ۱۳۲.

۳- البحار: ۱۷۸/۴۶ ح ۳۶.

۴- فی المصدر: عن جدّه: علیّ علیه السلام.

۵- فی المصدر: إیّای.

۶- فی المصدر: ذرارینا.

۷- فی المصدر: وشیعتنا من ورائنا.

۸- العمده: ۲۶۲، تاریخ ابن عساکر: ۳۱۸/۴، الکشّاف: ۲۲/۳، کنز العمّال: ۲۱۸/۶، مستدرک الحاکم: ۱۵۱/۳، الصواعق المحرقه: ۲۳۲، أسعاف الراغبین: ۱۴۱، فرائد السمطین: ۱۰۹، ینابیع المودّه: ۲۶۹، عنها الإحقاق: ۲۲۳ - ۲۱۹/۹.

تذییل

اشاره

نذکر فیه اموراً :

الأوّل : کلام یحیی بن معاذ ابوزکریا الرازی فی توصیف أهل البیت علیهم السلام

الثانی : المقصود من ذریه النبی هم ولد علی وفاطمه علیهما السلام ماتناسلوا

الثالث : جزاء الإحسان إلی ذریه النبیّ صلی الله علیه وآله

الأوّل _ کلام یحیی بن معاذ ابوزکریا الرازی فی توصیف أهل البیت علیهم السلام

[کلام یحیی بن معاذ ابوزکریا الرازی فی توصیف أهل البیت علیهم السلام]

فی کتاب مختار المختصر من تاریخ بغداد لأبی بکر أحمد بن علیّ الخطیب: دخل یحیی بن معاذ أبو زکریّا الرازی علی علویّ ببلخ زائراً له ومسلّماً علیه، فقال له العلوی: أیّداللّه الاستاذ، ما تقول فینا أهل البیت؟

قال: ما أقول فی طین عجن بماء الوحی، وغرس بماء الرساله، فهل تفوح منها إلّا مسک الهدی وعنبر التقی.

فحشی العلوی فاه بالدرّ، ثمّ زاره من الغد، فقال یحیی: إن زرتنا فبفضلک، وإن زرناک فلفضلک، فلک الفضل زائراً ومزوراً. (۱)

الثانی _ المقصود من ذریه النبی هم ولد علی وفاطمه علیهما السلام ماتناسلوا

فی مناقب القاضی: قال اللّه تعالی: «وَالَّذینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَما اَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ کُلُّ امْرِئٍ بِما کَسَبَ رَهینٌ» (۲) .

قال أهل التفسیر فی ذلک: هذا فی المؤمن تکون له الدرجه یبلغها بعمله فی الجنّه، وتکون ذرّیّته لاتبلغ بأعمالها درجته تلک، فیرفعها اللّه عزّوجلّ قد زادها اللّه فی الفضل مکانه، ولم یلته هو أی لم ینقصه، إذ ساوی بینها وبینه، لکنّه زاده بذلک فضلاً وشرفاً.

قال بعضهم: وإذا كان ذلك للمؤمنين فهو أحرى وأوجب أن يكون لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الطيّبين، فيكون المؤمنون منهم المتّبعون لأمره، المسلّمون للفاضل منهم فى كلّ عصر من بعده فى الجنّه فى درجته، وذرّيّه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم هم

۱- تاریخ بغداد: ۲۱۱/۱۴.

۲- الطور: ۲۱.

ولد علیّ علیه السلام وفاطمه علیها السلام ما تناسلوا.

وفی المنهج: روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أنّه قال: إنّ اللّٰه یرفع درجه ذرّیّه المؤمن فی درجته وإن کانوا دونه لتقرّبهم عنه.

الثالث _ جزاء الإحسان إلی ذریه النبیّ صلی الله علیه وآله

قال الحسن بن علیّ العسکری علیه السلام فی تفسیره: إنّ رجلًا جاع عیاله فخرج یبغی لهم ما یأکلون، فکسب درهماً فاشتری به خبزاً وأدماً (۱) ، فمرّ برجل وامرأه من قرابات محمّد وعلیّ علیهما السلام فوجدهما جائعین، فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتی، فأعطاهما إیّاه، ولم یدر بماذا یحتجّ فی منزله؟

فجعل یمشی رویداً یتفکّر فیما یعتذر (۲) به عندهم ویقول لهم ما فعل بالدرهم،إذ لم یجئهم بشی ء، فبینما هو متحیّر فی طریقه إذا بفیج (۳) یطلبه، فدلّ علیه، فأوصل إلیه کتاباً من مصر، وخمسمائه دینار فی صرّه وقال: هذه بقیّه ملک (۴) حملته إلیک من مال ابن عمّک مات بمصر، وخلّف مائه ألف دینار علی تجّار مکّه والمدینه، وعقاراً کثیراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلک.

فأخذ الخمسمائه دینار، و وسّع علی عیاله، ونام لیلته، فرأی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّاً علیه السلام فقالا له: کیف تری إغناءنا لک لمّا آثرت قرابتنا علی قرابتک؟ ثمّ لم یبق بالمدینه ولابمکّه ممّن علیه شی ء من المائه ألف دینار إلّا أتاه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلی علیه السلام فی منامه وقالا له:

إمّا بکّرت بالغداه علی فلان بحقّه من میراث ابن عمّه وإلّا بکّرنا علیک بهلاکک واصطلامک وإزاله نعمک وإبانتک من حشمک فأصبحوا کلّهم وحملوا إلی الرجل ما علیهم، حتّی حصل عنده مائه ألف دینار وما ترک أحد بمصر ممّن له

۱- الأدم: ما یؤکل مع الخبز.

۲- فی المصدر: یعتلّ.

۳- فیج: معرّب پیک، منه رحمه اللّٰه.

۴- فی المصدر: مالک.

عنده مال إلّاوأتاه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام فی منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجیل مال الرجل أسرع مایقدر علیه.

وأتی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام لهذا المؤثر لقرابه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فی منامه فقالا له: کیف رأیت صنع اللَّه لک؟ قد أمرنا من بمصر (۱) أن یعجّل إلیک مالک، أفنأمر (۲) حاکمها بأن یبیع عقارک وأملاکک ویستنتج إلیک بأثمانها لتشتری بدلها من المدینه قال: بلی.

فأتی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام حاکم مصر فی منامه فأمراه أن یبیع عقاره والسفتجه (۳) بثمنه إلیک، فحمل إلیه من تلک الأثمان ثلاثمائه ألف دینار، فصارأغنی أهل المدینه.

ثمّ أتاه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فقال: یا عبداللَّه، هذا جزاؤک فی الدنیا علی إیثار قرابتی علی قرابتک، ولأُعطینّک فی الآخره بکلّ (۴) حبّه من هذا المال فی الجنّه ألف قصرأصغرها أکبر من الدنیا، مغرز]کلّ (۵)] إبره منها خیر من الدنیا وما فیها. (۶)

۱- فی المصدر: فی مصر.

۲- فی الأصل: وأمرنا.

۳- السفتجه: وهی أن تعطی مالاً لأحد وللآخذ مال فی بلد المعطی فیوفّیه إیاه ثمّ، فیستفید من الطریق، وقیل: هی أن تعطی مالاً لرجل، فیعطیک خطّاً یمکنک من استرداد ذلک المال من عمیل له فی مکان آخر.

۴- فی المصدر: بدل کلّ.

۵- لیس فی المصدر.

۶- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۳۷ ح ۲۱۲.

الباب الثانی : قطره من بحار مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب

إمام الأنبیاء السالفین، أبی الأئمّه الطاهرین

سیّد الموحّدین، أخی رسول ربّ العالمین

علیّ بن أبی طالب أمیرالمؤمنین

صلوات اللَّه علیه وآله الطاهرین

۸۱۸/۱ - فی کتاب الروضه فی الفضائل: یرفعه إلی عمّار بن یاسر وزید بن أرقم أنّهما قالا: کنّا بین یدی أمیرالمؤمنین علیه السلام کان یوم الإثنین]تاسع عشر (۱)] خلت من صفر، فإذا بزعقه (۲) عظیمه قد ملأت المسامع، وکان علیّ علیه السلام علی دکّه القضاء فقال: یا عمّار، ائتنی بذی الفقار وکان وزنه سبعه أمنان وثلثی بالمکّی فجئت به، فانتضاه من غمده (۳) وترکه]علی فخذه[، وقال: یا عمّار، هذا یوم أکشف فیه لأهل الکوفه جمیعاً الغمّه لیزداد المؤمن وفاقاً والمخالف نفاقاً.

۱- فی الفضائل: لسبعه عشر لیله، وفی البحار: لسبع عشر.

۲- الزعقه: الصیحه.

۳- نضی السیف من غمده: سلّه.

فقال: يا عمّار، ائت بمن على الباب، قال عمّار: فخرجت وإذا على الباب امرأه فى قبّه على جمل، وهى]تبكى و (۱)] تصيح:

«يا غياث المستغيثين ويا غايه (۲) الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوّه المتين،ويا]مطلق الأسير، ويا راحم الشيخ الكبير، ويا رازق الطفل الصغير، ويا قديم سبق قدمه كلّ قديم، ويا عون من لا عون له، ويا سند من لا سند له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا حرز من لا حرز له، يا عون الضعفاء، ويا كنز الفقراء (۳)] إليك توجّهت]وبك توسّلت (۴)] فبيّض وجهى، وفرّج همّى، واكشف غمّى.»

قال]عمّار[: وحولها ألف فارس بسيوف مسلوله، قوم لها وقوم عليها فى الكلام فقلت: أجيبوا أميرالمؤمنين عليه السلام]أجيبوا عيبه علم النبوّه، قال: (۵)] فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها، ودخلوا المسجد، ووقفت المرأه بين يدى أميرالمؤمنين عليه السلام وقالت:]يا علىّ (۶)] إيّاك قصدت، فاكشف كربتى وما بى من الغمّه، إنّك ولىّ ذلك والقادر عليه]وعالم بما كان وما يكون إلى يوم القيامه، فعند ذلك (۷)].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا عمّار، ناد فى الكوفه]لينظروا إلى قضاء

۱- ليس فى الأصل، وفى البحار: تشتكى و.

۲- فى الفضائل والبحار: بغيه.

۳- بدل مابين المعقوفين فى الفضائل والبحار: ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيى كلّ عظم رميم، ويا قديم سبق قدمه كلّ قديم، ويا عون من ليس له عون ولا معين، يا طود من لاطود له، يا كنز من لا كنز له.

۴- فى الفضائل والبحار: وبوليّك توسّلت ولخليفه رسولك قصدت.

۵- من الفضائل والبحار.

۶- فى الفضائل والبحار: يا مولاى، يا إمام المتّقين إليك أتيت و.

۷- من البحار.

أميرالمؤمنين عليه السلام، فناديت فاجتمع الناس حتّى صار مقدم عليه أقدام كثيره[. (۱)

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سلوا عمّا بدا لكم يا أهل الشام.

فنهض من بينهم شيخ أشيب، عليه برده يمانيّه (۲) وحلّه عدنيّه، وعمامه خزّسوستيّه (۳) فقال: السلام عليك يا كنز الفقراء ويا ملجأ اللهفاء، يا مولای، هذه الجاريه ابنتي وما قرنتها (۴) ببعل قطّ وهی عاتق (۵) حامل، وقد فضحتنی فی عشيرتی، وأنا معروف بالشدّه والنجده والبأس والسطوه والبراعه واليراب (۶) أنا المس غفرنس (۷) وليث غموس (۸) ، لايخمد لی نار، ولا يضام لی جار، عزيز عندالعرب بأسی ونجدتی وحملاتی وسطواتی.

وقد بقيت يا علیّ، حائراً فی أمری فاكشف هذه الغمّه]فإنّ الإمام ترتجيه الاُمّه وهذه الغمّه عظيمه لم أر مثلها ولا أعظم منها[. (۹)

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جاريه فيما يقول لك أبوك؟ فقالت: أمّا مايقول أبی: إنّی عاتق فقد صدق، وأمّا ما يقول: إنّی حامل، فواللّه، ما أعلم من نفسی خيانه قطّ، يا أميرالمؤمنين أنت وصیّ رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم ووارثه، لايخفی

۱- بين المعقوفين فی الفضائل هكذا: ألا من أراد أن ينظر إلی ما أعطی اللّه عليّاً أخا رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم فليأت المسجد، قال: فاجتمع الناس حتّی امتلأ المسجد بالناس وصار القدم علی القدم.

۲- فی النوادر والأصل: أتحميّه.

۳- فی الفضائل: عمامه خراسانيّه.

۴- فی النوادر: قرّبتها.

۵- جاريه عاتق: أی شابه أوّل ما أدركت فخدرت فی بيت أهلها ولم تبن إلی زوج (هامش البحار).

۶- فی النوادر: النزاهه. وفی هامش الأصل: كذا فی أصل النسخه، ولكنّ الظاهر أنّه الأراب بمعنی العقل.

۷- فی نسخه من المصدر: قلمس بن غفريس، وفی اُخری: تلبس بن عفريس، وفی البحار: فليس بن عفريس.

۸- عبوس، خ.

۹- من الفضائل، وفی البحار: فإنّ الإمام خبير بالأمر.

عليك شى ء، وتعلم أنّى ما كذبت فيما قلت، ففرّج عنّى غمّتى يا فارج الهمّ.

فصعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبر وقال: اللّه أكبر، اللّه اكبر «جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً» (۱) فقال عليه السلام: وإلىَّ التسليم، وعلىَّ بدايه (۲) الكوفه، فجاءَت امرأه يقال لها: خولاء (۳) وكانت قابله نساء]أهل[الكوفه، فقال لها: اضربى بينك وبين الناس حجاباً وانظرى الجاريه هذه أعاتق حامل]أم لا[؟

ففعلت ما أمرها]به[أميرالمؤمنين عليه السلام]ثمّ خرجت وقالت: نعم، يا مولاى هى[عاتق حامل،]فقال عليه السلام: يا أهل الكوفه، أين الأئمّه الّذين ادّعوا منزلتى؟ أين من يدّعى فى نفسه أنّه له مقام الحقّ فيكشف هذه الغمّه؟

فقال عمرو بن حريث لعنه اللّه كالمستهزئ: ما لها غيرك يابن أبى طالب، اليوم تثبت لنا إمامتك (۴)].

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لأب الجاريه: يا أباالغضب المعطب (۵) ، ألست أنت من أعمال دمشق؟ قال: بلى. قال: من قريه يقال لها: أسعار؟ فقال: نعم، فقال: هل فيكم من يقدر على قطعه ثلج]فى هذه الساعه[؟ فقال أبوالغضب: الثلج فى بلادنا كثيره]ولكن ما نقدر عليه هاهنا[، فقال عليه السلام: بيننا وبين بلادكم مائتان وخمسون فرسخاً؟ قال: نعم]يا مولاى، ثمّ قال: أيّها الناس انظروا إلى ما أعطى اللّه علياً من العلم النبوىّ الّذى أودعه اللّه ورسوله من العلم الربّانى (۶)].

قال عمّار: فمدّ يده وهو على منبر جامع الكوفه وردّها وفيها قطعه من الثلج]يقطر منها، فعند ذلك ضجّ الناس وماج الجامع بأهله فقال: اسكتوا ولو شئت أتيت بجباله (۷)] ثمّ قال لدايه الكوفه:]خذى هذا الثلج واخرجى بالجاريه من المسجد واتركى تحتها طشتاً، و (۸)] ضعى هذا الثلج ممّا يلى فرج الجاريه سترمى

۱- الإسراء: ۲ .

۲- فى الفضائل: بقابله، وكذا مابعدها.

۳- فى البحار: تسمّى لبناء.

۴- ليس فى الفضائل والبحار.

۵- فى النوادر: المقطب.

۶- ليس فى الأصل.

۷- ليس فى الأصل.

۸- ليس فى الأصل.

علقه وزنها سبعه وخمسون مثقالاً (۱) ودانقان. (۲)

فأخذت وخرجت بها من الجامع، وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع]كما أمرها عليه السلام (۳)] فرمت علقه كبيره فوزنتها الدايه فوجدتها كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام.

وأقبلت الدايه مع الجاريه، فوضعت العلقه بين يديه، فقال: وزّنتيها؟ قالت:نعم، فوزنها سبعه وخمسون مثقالاً ودانقان.

فقال عليه السلام: بلى «وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ» (۴) ثمّ قال: يا أباالغضب، إبنتك ما زنت وإنّما دخلت الموضع الّذى فيه الماء فدخلت هذه العلقه]في جوفها[وهى صبيّه بنت عشر سنين، قد لبثت (۵) فى بطنها إلى وقتنا هذا، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنّك تعلم ما فى الأرحام وما فى الضمائر (۶) . (۷)

أقول: ورواه البحرانى قدس سره عن السيّد المرتضى رحمه الله أيضاً بأدنى اختلاف وأغلاط فى عباراته. (۸)

۸۱۹/۲ - فى مناقب عتيقه: حدّثنا أبوالتحف علىّ بن محمّد بن إبراهيم المصرى، عن الأشعث بن مرّه، عن المثنّى بن سعيد، عن جلال بن كيسان الكرخى الخرّاز (۹) عن الطيّب الفواخرى، عن عبداللّه بن سلمه الفتحى، عن شقاده

۱- فى الفضائل: درهماً، وفى البحار: سبعمائه وخمسون درهماً.

۲- الدانق: سدس الدرهم.

۳- فى الأصل: على الموضع منها.

۴- الأنبياء: ۴۷.

۵- فى النوادر: فربت.

۶- فى الأصل: الضمير.

۷- فضائل ابن شاذان: ۱۵۷ - ۱۵۵، عنه البحار: ۲۷۷/۴۰ ح ۴۲، وأورده فى ۱۶۷/۶۲ ح۲باختصار، نوادر المعجزات: ۲۶ ح ۱۰.

۸- عيون المعجزات: ۲۱، عنه مدينه المعاجز: ۵۳/۲ ح ۳۹۹.

۹- فى النوادر: هلال بن كيسان الكوفى]الكرخى، خ[الجزّار.

بن الأصيد العطّار البغدادی، عن عبدالمنعم بن الطيّب، عن العلا بن وهب بن قيس عن الوزير أبی محمّد سايلويه رضی الله عنه – فإنّه كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام – عن ابن جرير (۱) ، عن أبی الفتح الغزالی (۲) ، عن أبی سالم ميثم التمّار قال:

كنت بين يدی مولای أميرالمؤمنين عليه السلام إذ دخل علينا من الباب رجل مشذب (۳) عليه قباء أدكن (۴) قد اعتمّ بعمامه صفراء،]و[قد تقلّد بسيفين، فنزل من غير سلام ولم ينطق بالكلام، فتطاول إليه الناس بالأعناق، ونظروا إليه بالآماق]وقد وقف عليه النّاس من جميع الآفاق (۵)]، ومولانا أميرالمؤمنين عليه السلام لايرفع رأسه إليه.

فلمّا هدأ]ت[من الناس الحواسّ]أ[فصح عن لسانه كأنّه حسام صقيل جذب من غمده وقال:

أيّكم المجتبی بالشجاعه، المعمّم بالبراعه، والمدرع بالقناعه؟ أيّكم المولود فی الحرم، والعالی فی الشيم،]و[الموصوف بالكرم؟ أيّكم أصلع الرأس، الثابت الأساس، والبطل الدعاس (۶) والمضيّق للأنفاس، والآخذ بالقصاص؟

أيّكم غصن أبی طالب الرطيب والقسم النجيب؟ أيّكم الّذی نصر به محمّد صلی الله عليه وآله وسلم فی زمانه فاعتزّ به سلطانه، وعظم به شأنه؟ أيّكم قاتل العمروين وآسر العمروين]العمروان اللذان قتلهما: عمرو بن عبدودّ وعمرو بن الأشعث المخزومی، والعمروان اللذان أسّرهما: فأبو ثور عمرو بن معدی كرب وعمرو بن

۱- فی النوادر: ابن حريز، وفی عيون المعجزات: أبی جرير.

۲- فی النوادر: المغازلی.

۳- مشذب: طويل ليس بكثير اللحم، وفی الفضائل والبحار: طويل.

۴- أدكن: لون يضرب إلی السواد.

۵- من البحار.

۶- الدعاس: الطعان.

سعید العشابی (۱) أسره فی یوم بدر (۲)].

قال أبو جعفر میثم التمّار: فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أنا یا سعد بن الفضل بن الربیع بن مدرکه]بن الطیّب بن الأشعث بن أبی سمع بن الأحبل بن فزاره بن دعیل بن عمرو الدوینی (۳)] فقال: لبّیک یا علیّ.

فقال علیه السلام: سل عمّا بدا لک فأنا کنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف، أنا الّذی قرعنی الصمّ الصلاب وهطل بأمری السحاب، وأنا المبعوث بالکتاب (۴) أنا الطور (۵) والأسباب، أنا «ق» والقرآن المجید، أنا النبأ العظیم، أنا الصراط المستقیم] أنا البارع، أنا العسوس (۶) أنا القلمّس (۷) والعفوس (۸) أنا المداعس (۹) أنا ذوالنبوّه والسطوه، أنا العلیم، أنا الحلیم، أنا الحفیظ، أنا الرفیع، وبفضلی نطق کلّ کتاب وبعلمی شهدوا ذووا الألباب (۱۰)] أنا علیّ أخو رسول اللّه، زوج ابنته، وأبو بنیه.

فقال الأعرابی: بلغنا أنّک تحیی الموتی وتمیت الأحیاء وتفقر وتغنی وتقضی فی الأرض، فقال صلوات اللّه علیه: قل ما بدا لک.

فقال: إنّی رسول إلیک من ستّین ألف رجل یقال لهم: العقیمه (۱۱) وقد حملوا معی میّتاً قد مات منذ مدّه، وقد اختلفوا فی سبب موته، وهو علی باب المسجد

۱- العنبانی، خ.
۲- لیس فی الفضائل والبحار.
۳- بدل مابین المعقوفین فی الفضائل: بن نجیبه بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السمیمع الدوسی، وفی البحار: بن نجیبه بن الصلت بن الحارث بن وعران بن الأشعث بن أبی السمع الرومی.
۴- فی الفضائل: وأنا المنعوت فی کلّ کتاب، وفی النوادر: وأنا المنعوت بالکتاب.
۵- الطود، خ.
۶- العسوس: الطالب للصید.
۷- القلمّس - بتشدید المیم - : الرجل الخیّر للعطاء والسیّد العظیم.
۸- العفوس: من عفس، إذا صرع، وفی النوادر: العفرس، وهو السابق السریع.
۹- فی النوادر: المدعس، وهو الطعان.
۱۰- لیس فی الفضائل والبحار.
۱۱- فی الفضائل: العقیمیّه.

فإن أحييته علمنا أنّك صادق نجيب الأصل، وتحقّقنا أنّك حجّه اللَّه في الأرض وإن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه، وعلمنا أنّك تدّعي غير الصواب، وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

فقال عليه السلام: يا أبا جعفر، اركب بعيراً وطف في شوارع الكوفه ومجالها (١) وناد: من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه اللَّه عليّاً أخا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وبعل فاطمه الزهراء عليها السلام في الفضل والعلم فليخرج إلى النجف غداً.

فلمّا رجع ميثم قال له أميرالمؤمنين عليه السلام: خذ الأعرابي إلى ضيافتك، فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه صاحبه الميّت وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي.

فلمّا صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام صلاه الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفه برّ ولا فاجر]إلّا[وقد خرج إلى النجف.

ثمّ قال الإمام عليه السلام: إئت يا أبا جعفر بالأعرابي وصاحبه الميّت، فأتى بهما إلى النجف، ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أهل الكوفه، قولوا فينا ما ترونه منّا، وارووا عنّا ما تسمعونه.

ثمّ قال عليه السلام: أبرك يا أعرابي جملك هذا، وأخرج صاحبك أنت وجماعه من المسلمين من التابوت.

فقال ميثم: فأخرج من التابوت عصيب (٢) من ديباج أصفر، فاحلّ فإذا تحته عصيب ديباج أخضر، وأحلّ، فإذا تحته بدره (٣) من اللؤلؤ فيها غلام بذوائب كذوائب المرأه الحسناء.

فقال عليه السلام: كم لميّتك هذا؟ فقال: أحد وأربعون يوماً، قال: وما كان]سبب[موته؟ فقال الأعرابي: إنّ أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم (۴) من قتله]فيعلموه

١- في الفضائل: محلّاتها، وفي النوادر والبحار: محالّها.

٢- في النوادر: عصب، وهو ضرب من البرود.

٣- في الأصل: بدنه.

۴- (( )) في الأصل: ليعلموا.

لأنّه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من اُذنه إلى اُذنه.

فقال عليه السلام: من يطلب بدمه؟ فقال: خمسون رجلًا من قومه يقصد (۱) بعضهم بعضاً فى طلب دمه، فاكشف الشكّ والريب يا أخا رسول اللَّه!

قال عليه السلام: قتله عمّه، لأنّه زوّجه بابنته فخلّاها، فتزوّج غيرها، فقتله حنقاً (۲) عليه قال الأعرابى (۳) : لسنا نرضى (۴) بقولك، وإنّما نريد أن يشهد هذا الغلام (۵) بنفسه عند أهله من قتله، ويرتفع من بينهم السيف والفتنه.

فقام عليه السلام فحمد اللَّه تعالى وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال: يا أهل الكوفه، ما بقره بنى إسرائيل بأجلّ عند اللَّه تعالى من علىّ أخى رسول اللَّه، إنّها أحيى اللَّه بها ميّتاً بعد سبعه أيّام.

ثمّ دنا عليه السلام من الميّت وقال: إنّ بقره بنى إسرائيل ضرب ببعضها الميّت فعاش،وإنّى لأضربه ببعضى لأنّ بعضى عند اللَّه خير من البقره، ثمّ هزّه برجله اليمنى،وقال: قم بإذن اللَّه يا مدركه بن حنظله بن غسّان]بن[ ]بحر بن فهم (۶)] بن سلامه بن طيّب بن]مدركه بن (۷)] الأشعب بن الأخرص بن داهله بن عمر بن الفضل بن حباب، فقم قد أحياك علىّ بإذن اللَّه.

فنهض غلام أحسن من الشمس أضعافاً، وأوضأ من القمر أوصافاً، فقال: لبّيك لبّيك]يا محيى العظام و (۸)] يا حجّه اللَّه على الأنام، المتفرّد بالفضل والإنعام، يا أميرالمؤمنين، ويا وصىّ رسول ربّ العالمين، يا علىّ بن أبى طالب.

۱- فى الفضائل: يعضد.

۲- الحنق: الحقد والغيظ.

۳- فى الأصل والنوادر: فقالوا.

۴- نقنع، خ.

۵- فى الأصل: أن نشهد الكلام.

۶- فى الفضائل: يحيى، وفى البحار: بحير بن فهر، وفى النوادر: بحير بن فهم.

۷- من النوادر وبعده فيه: الأشعث بن الأحوص بن ذاهله.

۸- ليس فى الفضائل والبحار.

فقـال أميرالمؤمنين عليه السـلام: من قتلـك يا غلام؟ قال: عمّى]حريث بن زمعه بن ميكال بن الأصم (۱)] ثمّ قـال للغلام: انطلق إلى أهلك فقال: لا حاجه بى فى القوم.

قـال عليه السـلام: ولِمَ؟ قال: أخاف أن يقتلنى ثانياً]ولاتكون أنت، فمن يحيينى؟ (۲) فـالتفت إلى الأعرابى فقال: امض أنت إلى أهلـك، فقال الأعرابى: أنا معك ومعه إلى أن يأتى اليقين، فأقاما مع أميرالمؤمنين عليه السـلام إلى أن قتلا بصـفّين رحمهما اللّه، فصارأهل الكوفه إلى أماكنهم، اختلفوا أقوالهم وأقاويلهم فيه عليه السلام. (۳)

۸۲۰/۳ – روى خالص بن ثعلبه، عن عمّار بن ياسـر قال: كنت مع أميرالمؤمنين عليه السـلام وقد خرج من الكوفه، إذ عبر بالضيعه الّتى يقال لها: النخله (۴) على فرسـخين من الكوفه، فخرج منها خمسون رجلًا من اليهود، وقالوا: أنت علىّ بن أبى طالب الإمام؟ فقـال: أنا ذا، فقالوا: لنا صـخره مـذكوره فى كتبنا عليها اسم سـتّه من الأنبياء وها نحن نطلب الصـخره فلا نجـدها، فإن كنت إماماً فأوجدنا الصخره.

فقال عليه السلام: اتّبعونى، قال عمّار: سار القوم خلفه إلى]أن[استبطن البر (۵) وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال عليه السلام: أيّتها الريح انسفى الرمل عن الصخره، فما كان إلّاساعه حتّى نسفت الريح الرمل عن الصخره، وظهرت الصخره، فقال عليه السلام: هذه صخرتكم.

فقالوا: عليها اسم ستّه من الأنبياء على ما سمعناه وقرأناه فى كتبنا، ولسنا نرى

۱– فى الفضائل: الحاسد، حبيب بن غسّان، وفى البحار: الحارث بن غسّان.

۲– (( )) من الفضائل، وفى البحار: ولايكون عندى من يحيينى.

۳– نوادر المعجزات: ۳۱ ح ۱۲، عيون المعجزات: ۲۴، عنه مدينه المعاجز: ۲۴۷/۱ ح ۱۵۷،فضائل ابن شاذان: ۵ – ۲، عنه البحار: ۲۷۴/۴۰ ح ۴۰ باختلاف يسير.

۴– النخيله، خ: موضع بقرب الكوفه على سمت الشام.

۵– فى البحار: إلى أن استبطن فيهم البرّ، وفى الفضائل: إلى أن توسّط بهم البرّ.

علیها الأسماء.

فقـال علیه السـلام: الأسـماء الّتی علیهـا فهی علی وجههـا الّتی علی الأرض فاقبلوها فاعصوصب (۱) علیها ألف رجل، فما قـدروا علی قلبها.

فقال علیه السلام: تنحّوا عنها، فمدّ یده إلیها وهو راکب فقلّبها، فوجدوا علیها اسم ستّه من الأنبیاء علیهم السلام أصحاب الشریعه: آدم ونوح وإبراهیم وموسی وعیسی ومحمّد صلّی اللّه علیهم، فقال نفر]من[الیهود: نشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه وأنّک أمیرالمؤمنین وسیّد الوصـیّین وحجّه اللّه فی الأرض، من عرفک سعد ونجا،ومن خالفک ضلّ وغوی وإلی الجحیم هوی، جلّت مناقبک عن التحدید وکثرت آثار نعمک عن التعدید. (۲)

۸۲۱/۴ - فی مناقب عتیقه خطّیّه، لعلّها نسخت منذ ثلاثمائه سنه أو أزید وفیه:وقد ذکر أنّ أعثم الکوفی - وهو رجل معاند - قال: لمّا کان یوم صفّین برز رجل من أهل الشام فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: ارجع فلا یدخلنّک ابن آکله الأکباد نار جهنّم.

قال الشامی: الساعه یبیّن أیّ منّا یدخل نار جهنّم، فطعنه أمیرالمؤمنین علیه السـلام برمحه ورفعه علی الهواء، فصاح اللعین وقال: یا أمیرالمؤمنین، لقد رأیت نارجهنّم وأصبحت من النادمین فقال: «أَلْآنَ وَقَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَکُنْتَ مِنَ المُفْسِدینَ» (۳) . (۴)

۸۲۲/۵ - فی مصـباح الأنوار: حدّثنا محمّد بن عمر بإسناده عن جابر بن عبداللّه أنّه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما عصانی قوم من المشرکین إلّا رمیتهم بسهم اللّه تعالی، فقیل: وما سهم اللّه یا رسول اللّه؟

۱- اعصوصب القوم: اجتمعوا وصاروا عصائب.

۲- فضائل ابن شاذان: ۷۳، عنه البحار: ۲۵۷/۴۱ ذ ح ۱۸، نوادر المعجزات: ۴۰ ح ۱۵، عیون المعجزات: ۳۱.

۳- یونس: ۹۱.

۴- نوادر المعجزات: ۶۲ ح ۲۶.

قـال: هو علیّ بن أبی طـالب مـا أبرزته فی طلب ثـار، ولاـ بعثته فی سـریّه إلّـا رأیت جبرئیل علیه السـلام عن یمینه، ومیکائیل عن یساره وملک الموت أمامه، وسحابه تظلّه حتّی یعطیه اللَّه خیر النصر والظفر.

یقول مؤلّف کتاب القطره: أورد الحدیث صاحب الثاقب فی المناقب أیضاً بعینه. (۱)

۸۲۳/۶ – فیه: بالإسـناد عن جابر بن عبـداللَّه قال: قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: إنّ اللَّه یباهی بعلیّ کلّ یوم الملائکه المقرّبین. (۲)

ونقله أیضاً من کتاب الفردوس لابن شیرویه الدیلمی عن ابن عبّاس کذلک.

۸۲۴/۷ – فیه: عن ابن عبّـاس قـال: قـال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: لو أنّ البحر مـداد والغیـاض أقلام، والإنس کتّاب، والجنّ حسّاب ما أحصوا فضائلکم یا أبا الحسن قال ذلک لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۳)

۸۲۵/۸ – فرات قال: حـدّثنا محمّـد بن القاسم بن عبید معنعناً عن عبداللَّه بن عبّاس قال: بینا رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم جالس إذ نظر إلی حیّه کأنّها بعیر، فهمّ علیّ علیه السلام بضربها بالعصا، فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: إنّه إبلیس، وإنّی قـد أخـذت علیه شـروطاً مایبغضـک مبغض إلّـا شارکه فی رحم اُمّه، وذلک قوله]تعالی[: «وَشارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ» (۴) . (۵)

۱– الثاقب فی المناقب: ۱۲۱ ح ۶، أمالی الطوسی: ۵۰۵ ضمن ح ۱۳ المجلس الثامن عشر، عنه البحار: ۳۱/۴۰ ضمن ح ۶۲.

۲– المناقب: ۲۶۶/۳، عنه البحار: ۸۲/۳۹، وأخرجه فی ۳۴۷/۲۶ ح ۲۰ عن الفردوس.

۳– مصباح الأنوار: ۱۲۱ (مخطوط) رواه الخوارزمی فی المنـاقب: ۳۲ ح ۱ و ۳۲۸ ح ۳۴۱، عنه الطرائف: ۱۳۹ ح ۲۱۶، وکشف الغمّه: ۱۱۱/۱، وأورده ابـن شـاذان رحمه الله فی مـائه منقبه: ۱۷۵المنقبه ۹۹، والاسترآبـادی رحمه الله فی تأویـل الآیات: ۸۸۸/۲ ح۱۳، والحلّی رحمه الله فی المحتضر: ۹۶.

۴– الإسراء: ۶۴.

۵– تفسیر فرات: ۲۴۲ ح۷، عنه البحار: ۱۷۲/۳۹ ح ۱۲.

۸۲۶/۹ – فیه: بأسانیده عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: یا علیّ، قد غفر اللَّه تعالی لک ولأهلک ولشیعتک ومحبّی شیعتک، ومحبّی محبّی شیعتک، فأبشر فإنّک الأنزع البطین، منزوع من الشرک، بطین من العلم. (۱)

۸۲۷/۱۰ – فیه: أخبرنا الحافظ أبوالفتح عبدالواحد بن الحسن البافوحی بأسانیده المفصّله عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: لمبارزه علیّ بن أبی طالب لعمرو بن عبدود أفضل من عمل اُمّتی إلی یوم القیامه. (۲)

۸۲۸/۱۱ – فیه: بأسانیده عن أنس قال: بلغنا أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام اشتهی کبداً مشویّه علی خبزه لیّنه، فأقام حولاً یشتهیها، ثمّ ذکر ذلک للحسن علیه السلام وهو صائم یوم من الأیّام فصنعها له.

فلمّا أراد أن یفطر قرّبها إلیه، فوقف سائل بالباب فقال: یا بنیّ، احملها إلیه لایقرء صحیفتنا غداً «أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِها» (۳) .

۸۲۹/۱۲ – فیه: عن أبی المغنم مسلم بن أوس، وجاریه بن قدامه السعدی أنّهما حضرا مجلس أمیرالمؤمنین علیه السلام وهو یخطب علی المنبر بالکوفه وهو یقول:سلونی من قبل أن تفقدونی، فإنّی لا اُسئلُ إلّا اُجیب عمّا دون العرش، لایقولهابعدی إلّا کذّاب أو مفتری.

فقام رجل من جانب المسجد – فی عنقه کتاب کالمصحف –]وهو رجل[

۱- رواه الخوارزمی فی المناقب: ۲۹۴ ح ۲۸۴، وأورده الطوسی رحمه الله: ۲۹۳ ح ۱۷ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۱۰۱/۶۸ ح ۹. وأخرجه الدیلمی فی الإرشاد: ۸۳/۲، والطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۱۸۴.

۲- مصباح الأنوار: ۱۲۹ و ۱۶۱ (مخطوط) تأویل الآیات: ۶۹۰/۲ ح ۱۱، عنه البحار: ۱۶۵/۳۶ ح۱۴۷، والبرهان: ۳۳۰/۴ ح ۲، جامع الأخبار: ۵۳ ح ۱۲. الطرائف: ۶۰ ح ۵۸، عنه البحار: ۱/۳۹ح ۱.

۳- الأحقاف: ۲۰.

أدم (۱) طویل جعد الشعر کأنّه من متهوّده (۲) العرب، فقال رافعاً صوته لعلیّ: یا أیّهاالمـدّعی، ما لایعلم والمتقلّد (۳) ما لایفهم! أنا سائلک فأجب.

فـوثب بـه أصـحاب أمیرالمـؤمنین علیـه السـلام من کـلّ جـانب وهمّـوا به فـانتهرهم (۴) أمیرالمـؤمنین علیه السـلام وقـال: دعـوه ولاتعجلوه، فإنّ الطیش لاتقوم به حجج اللّه، ولابإعجال السائل یظهر براهین اللّه تعالی.

ثمّ التفت إلی الرجل فقال: سل بکلّ لسانک ومبلغ فهمک وعلمک اُجبک إن شاء اللّه تعالی.

قال: فقال الرجل: کم بین المشـرق والمغرب؟ قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: مسافه الهواء، قال الرجل: وما مسافه الهواء؟ قال علیه السـلام: قـدر دوران الفلک، قال: وما قـدر دوران الفلک؟ قال: مسـیره یوم للشـمس، قال الرجل: صدقت، فمتی القیامه؟ قال:عند حضور المنیّه وبلوغ الأجل، قال الرجل: صدقت، فکم عمر الدنیا؟

قـال أمیرالمؤمنین علیه السـلام: یقال: سـبعه آلاف، ثمّ لا تحدیـد، قال الرجل: صـدقت فأین بکّه من مکّه؟ قال علیه السـلام: مکّه أکنـاف الحرم، وبکّه موضع البیت، قـال الرجـل:صـدقت، فلِم سـمّیت مکّه؟ قال علیه السـلام: لأنّ اللّه تعالی مـدّ (۵) الأرض من تحتها، قال:فلِم سمّیت بکّه؟

قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: لأنّها بکّت رقاب الجبّارین وعیون (۶) المذنبین، قال الرجل : صدقت ، فأین کان اللّه تعالی قبل أن یخلق العرش (۷) ؟ قال

۱– الأدم: الأسمر.

۲– فی إرشاد القلوب: یهود، وفی المحتضر: مهوّده.

۳– فی إرشاد القلوب: المتقدّم وفی المحتضر: المقلّد.

۴– فی المحتضر وإرشاد القلوب: نهرهم، أی زجرهم.

۵– مکّ، خ.

۶– فی إرشاد القلوب: عنوق.

۷– عرشه، خ.

أميرالمؤمنين عليه السلام: سبحان اللّه الّذى لايدرك كنه صفته حمله عرشه على قربهم (۱) من كرسىّ كرامته، ولاـ الملائكه المقرّبين من أنوار سبحات جلاله، ويحك! لايقال للّه:أين، ولا بِم (۲) ، ولا فيم، ولا أنَّى، ولا حيث، ولا كيف.

قال الرجل: صدقت، فكم مقدار لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق اللّه تعالى الأرض والسماء؟

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أتحسن أن تحسب؟ قال الرجل: نعم، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أفرأيت لو كان صبّ فى الأرض خردل حتّى سدّ الهواء وملأ مابين الأرض والسماء، ثمّ اُذن (۳) لك على ضعفك أن تنقله حبّه حبّه من مقدار المشرق إلى المغرب، ومدّ فى عمرك واُعطيت القوّه فى ذلك حتّى نقلته وأحصيته،لكان أيسر من إحصاء عدد]أعوام (۴)] ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء، وإنّما وصفت لك ببعض عشر العشير (۵) من جزء من مائه ألف]ألف (۶)] جزء، وأستغفر اللّه من التقليل فى التحديد.

قال: فحرّك الرجل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنشأ الرجل يقول:

حُزت أقاصى العلوم فما

تبصر أن نوظرت (۷) مغلوباً

وأنت أصل العلم ياذاالهدى

تجلو من الشكّ الغيا هيبا

لاتنثنى عن كلّ اُشكوله

تبدى إذا حلّت أعاجيبا (۸)

۱- فى إرشاد القلوب: قرب ربواتهم، وفى المحتضر: قرب زفراتهم.

۲- فى المحتضر: ثَمّ.

۳- فى الأصل: قيل.

۴- من إرشاد القلوب، وليس فى الأصل.

۵- فى إرشاد القلوب: عشر عشر العشير، وفى المحتضر: عشر عشير العشير.

۶- من الأصل وليس فى المصادر.

۷- فى إرشاد القلوب: غولبت.

۸- إرشاد القلوب: ۲۵۷/۲، عنه البحار: ۱۲۶/۱۰ ح۶، وأخرجه فى البحار: ۲۳۱/۵۷ ح ۱۸۳ عن المحتضر، و ۳۳۶/۵۷ ح ۲۷، عن المشارق.

۸۳۰/۱۳ - الشیخ أبو علی تیمان بن حیدر بن الحسن بن أبی عدیّ الکاتب ممّن (۱) أذن له، حدّثنا الشیخ المفید بأسانیده المفصّیله، عن عبدالواحد بن زید قال:کنت حاجّاً إلی بیت اللّه الحرام، فبینا أنا فی الطواف إذ رأیت جاریتین واقفتین عندالرکن الیمانی، إحداهما تقول لاُختها: لا وحقّ المنتجب بالوصیّه والحاکم بالسویّه،والعادل فی القضیّه، العالی البیّنه (۲) ، الصحیح النیّه، بعل فاطمه المرضیّه، ما کان کذاوکذا.

قال عبدالواحد: وکنت أسمع فقلت: یا جاریه، من المنعوت بهذه الصفه؟ فقالت: ذلک واللّه، علم الأعلام، وباب الأحکام، وقسیم الجنّه والنار، وقاتل الکفّاروالفجّار، وربّانیّ الاُمّه، ورئیس الأئمّه، ذاک أمیرالمؤمنین وإمام المسلمین، الهزبر (۳) الغالب أبوالحسن علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

فقلت: من أین تعرفین علیّاً ؟ قالت: وکیف لا أعرف من قُتل أبی بین یدیه فی صفّین، ولقد دخل علی اُمّی ذات یوم، فقال لها: کیف أصبحت یا اُمّ الأیتام؟ فقالت له اُمّی: بخیر یا أمیرالمؤمنین، ثمّ أخرجتنی واُختی هذه إلیه، وکان قد أصابنی من الجدری (۴) ما ذهب به واللّه بصری، فلمّا نظر إلیَّ تأوّه، ثمّ طفق یقول:

ما إن تأوَّهت من شی ء رزیت به

کما تأوّهت للأطفال فی الصغر

قد مات والدهم من کان یکفلهم

فی النائبات وفی الأسفار والحضر

ثمّ أمرّ بیده المبارکه علی وجهی، فانفتحت عینای لوقتی وساعتی، فواللّه یابن أخی، إنّی لأنظر إلی الجمل الشارد (۵) فی اللیله الظلماء، کلّ ذلک ببرکه

۱- ممّا، فیما، خ.

۲- البیّه، خ.

۳- الهِزَبْر: الأسد.

۴- الجُدَری: مرض جلدی.

۵- شرد الجمل: نفر.

أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام، ثمّ أعطانا شيئاً من بيت المال وطيّب قلوبنا ورجع.

قال عبدالواحد: فلمّا سمعت هذا القول قمت إلى دينار كان من نفقتى فأعطيتها وقلت: خذى يا جاريه هذا واستعينى به على وقتك، فقالت: إليك عنّى يا رجل، فقد خلفنا خير سلف على خير خلف، نحن واللّه، اليوم فى عيال أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام فولّت وطفقت تقول:

ما نيط (١) حبّ علىّ فى خناق (٢) فتى

إلّا له شهدت بالنعمه النعم

ولا له قدم زلّ الزمان به

إلّا له أثبتت من بعدها قدم

ما سرّنى أن أكن من غير شيعته

لو أنّ لى ما حوته العرب والعجم (٣)

٨٣١/١۴ - حدّثنا السيّد الأصيل أبو حرب المجتبى بن الداعى بن القاسم الحسنى رحمه الله بقراءَتى عليه، حدّثنا الشيخ المفيد الواعظ، بأسانيده المفصّله عن الأعمش قال: كنت حاجّاً إلى بيت اللّه الحرام فنزلت فى بعض المنازل، فإذا أنا بامرأه محجوبه البصر وهى تقول: يا رادّ الشمس على علىّ بن أبى طالب بيضاء نقيّه بعد ما غابت، ردَّ علىَّ بصرى.

قال الأعمش: فأعجبنى كلامها فأخرجت دينارين وأعطيتها فلمستهما بيدها ثمّ طرحتهما فى وجهى وقالت: يا رجل، أذللتنى بالفقر، اُفّ لك إنّ من تولّى آل محمّد عليهم السلام لايكون ذليلاً.

قال الأعمش: فمضيت إلى الحجّ، وقضيت مناسكى، وأقبلت راجعاً إلى

١- فى البشاره والثاقب: مابثّ.

٢- الخِناق: القلاده، وما يخنق به. فى الثاقب: فى جنان، وفى البشاره: فى ضمير.

٣- الأربعون حديثاً لشيخ الأقدم منتجب الدين: ٧۵ الحكايه الاُولى، الخرائج: ۵۴٣/٢ ح ۵،المناقب: ٣٣۴/٢، الثاقب فى المناقب: ٢٠۴ ح ١١، بشاره المصطفى: ٧١، عنه البحار:٢٢٠/۴١ ح ٣٢.

منزلی وکـانت المرأه من أکبر همّی حتّی صرت إلی ذلـک المکان، فإذاً أنا بالمرأه لها عینان تبصـر بهما، فقلت لها: یا إمرأه، ما فعل بک حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟

فقـالت: یـا رجـل، إنّی أقســمت به علی اللَّه ستّ لیـال، فلمّـا کـان فی اللیله السـابعه وهی لیله الجمعه، فإذا أنا برجل قـد أتانی فی نومی.

فقال لی: یا إمرأه، أتحبّین علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟

قالت: قلت: نعم، قال: ضعی یدک علی عینک وقال: اللهمّ إن تکن هذه المرأه تحبّ علیّ بن أبی طالب عن نیّه صادقه فردّ علیها عینها، ثمّ قال: نحّی یـدک، فنحیتها فإذا أنا برجل فی منامی، فقلت: من أنت الّذی منّ اللَّه بک علیَّ؟ قال: أنا الخضـر، أحبّی (۱) علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فإنّ حبّه فی الدنیا یصرف عنک الآفات،وفی الآخره یعیذک من النار. (۲)

۸۳۲/۱۵ - حـدّثنا شـیخنا الفقیه]منتجب[الـدین أبوالحسن علیّ بن الحسـین بن علیّ الحـاستی بأسانیـده عن قتاده: أنّ أروی بنت الحـارث بن عبـدالمطّلب دخلت علی معـاویه بالمـدینه، وهی عجوز کبیره، فلمّـا رآها معاویه قال: مرحباً بک یا خاله،کیف أنت بعـدی؟ قالت: کیف أنت یابن اُختی (۳) ؟ لقد کفرت النعمه، وأسأت لابن عمّک الصـحبه، وتسمّیت بغیر اسمک، وأخذت غیر حقّک - إلی أن قالت آخرمقالتها - :

ثمّ قال معاویه لها: یا خاله، اقصدی بحاجتک ودعی عنک أساطیر الأوّلین.

قالت: تعطینی ألفی دینار، وألفی دینار، وألفی دینار، قال: وما تصنعین بألفی

۱- فی الأصل: أخی.

۲- الأربعون حدیثاً للشیخ منتجب الدین: ۷۷ الحکایه الثانیه. أخرجه فی البحار: ۹/۴۲ ح ۱۱ عن کتاب صفوه الأخبار (مخطوط) و۴۴/۴۲ ح ۱۷ عن تفسیرفرات: ۲۲۸ ح۲ مع اختلاف.

۳- فی المصدر: یابن أخی.

دینـار؟ قالت: أشتری بها عیناً خرّاره (۱) فی أرض خوّاره (۲) تکون لفقراء بنی الحارث بن عبـدالمطّلب، قال: هی لک، قال: فما تصنعین بألفی دینار؟ قالت:أُزوّج بها فقراء بنی الحارث بن عبدالمطّلب من أکفائها، قال: هی لک.

قـال: فمـا تصـنعین بـألفی دینار؟ قالت: أسـتعین بها علی شـدّه الأیّام وزیاره بیت اللّٰه الحرام، قال: هی لک، أما واللّٰه، لو کان ابن عمّک علیّ حیّاً لما أمر لک بهذا، قالت: صدقت، إنّ علیّاً حفظ للّٰه أمانته، وضیّعتها وخنت فی ماله.

ثمّ قالت: اترک (۳) علیّاً، فضّ اللّٰه فاک، وأجهد بلاک، ثمّ علا نحیبها وبکاؤها وأنشدت شعر أبی الأسود الدؤلی، وقیل: إنّه لها:

ألا یا عین ویحک أسعدینا

ألا فابکی (۴) أمیرالمؤمنیا

رزئنا خیر من رکب المطایا

وجرّ (۵) بها ومن رکب السفینا

ومن لبس النعال، ومن حفاها (۶)

ومن قرأ المثانی والمئینا (۷)

إذا استقبلت وجه أبی حسین

رأیت البدر راق (۸) الناظرینا

ألا فابلغ معاویه بن حرب

فلا قرّت عیون الشامتینا

أفی الشهر الحرام فجعتمونا

بخیر الناس طرّاً أجمعینا

نعی (۹) بعد النبیّ فدته نفسی

أبو حسن وخیر الصالحینا

کأنّ الناس إذ فقدوا علیّاً

نعام ضلّ (۱۰) فى بلد عرينا (۱۱)

فلا واللّه لا أنسى عليّاً

وحسن صلاته فى الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت

بأنّك خيرهم حسباً ودينا

۱- الخرير: صوت الماء، أى عيناً يكون لمائها صوت لكثرته.

۲- الخوار: الضعف والإنكسار.

۳- أتذكر، خ.

۴- فى المصدر: فابك.

۵- وجال، خ.

۶- حذاها، خ.

۷- المبينا، خ.

۸- رأى، خ.

۹- مضى، خ.

۱۰- جال، خ.

۱۱- سنينا، خ.

فلایفرح معاویه بن حرب

فإنّ بقیّه الخلفاء فینا

قال: فبکی معاویه، وقال: کان واللَّه أبوالحسن یا خاله کما قلت، وأمر لها بماسألت. (۱)

۸۳۳/۱۶ - حدّثنا السیّد الزاهد أبوالحسین علیّ بن القاسم بن الرضا الحسنی رحمه الله بأسانیده إلی محمّد]بن[سلیمان، حدّثنا أبی - وکان ممّن شهد الصحب الأوّل -قال: سمعت زرّ بن حبیش یقول: لمّا استشهد أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام أتی الناعی (۲) المدینه فضجّت المدینه بالبکاء والنحیب، کالیوم الّذی قبض فیه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فأقبل الناس یهرعون (۳) إلی باب منزل عائشه، فوجدوا الخبر قد سبق إلیها، فخرجوا من عندها.

فلمّا کان غداه غد، قالوا: إنّ اُمّ المؤمنین!! عائشه غادیه (۴) إلی قبر رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فأقبل الناس یهرعون إلیها وهی لاتطیق الکلام، ولا تردّ الجواب من کثره الدمعه وشدّه العبره، والناس حولها محدقون، حتّی أتت إلی باب حجره رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فأخذت بعضادتی الباب ونادت:

السلام علیک یا سیّد الأنبیاء، السلام علیک یا سیّد الشفعاء، السلام علیک یاأحسن من تقمّص وارتدی، وأکرم من انتعل واحتذی، السلام علیک وعلی صاحبیک أبی بکر وعمر، وأنا واللَّه ناعیه أحبّ الخلق إلیک، ونادبه أقرب الناس لدیک، قتل واللَّه ابن عمّک الّذی فضله لاینسی، قتل واللَّه حبیبک المرتضی، قتل واللَّه من زوجته سیّده النساء فاطمه الزهراء فلو کشف عنک یا رسول اللَّه الثری لرأیتنی والهه عبری، باکیه حیری، ثمّ استرجعت وقالت: إنّا للَّه وإنّا إلیه راجعون.

۱- الأربعون حدیثاً للشیخ منتجب الدین: ۸۹ الحکایه العاشره، المنتخب للطریحی: ۷۶،وأخرجه فی البحار: ۱۱۸/۴۲ مرسلاً.

۲- الناعی: الّذی یأتی بخبر الموت.

۳- یهرعون: یسرعون.

۴- غادیه: ذاهبه.

ثمّ أمرت أن يضرب بينها وبين الناس بحجاب.

ثمّ قالت: معاشر الناس ما لكم، ولما]ذا[أنتم مجتمعون، وما أنتم قائلون؟ قالوا:يا اُمّ المؤمنين!! ما تقولين فی علیّ بن أبی طالب؟

قالت: معاشر الناس، وما عسی أن أقول فی علیّ؟ كان واللّه سيّد الأوصياء، وابن عمّ خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء والأصفياء، وزوج البتول الزهراء، وسيف اللّه المسلول علی الأعداء، أمير البره، وقاتل الكفره، وأحد العشره المبشّره، أقدمكم جهاداً وأسبقكم اجتهاداً، حليف السهر (۱) ، ومعدن الفكر، مشيّد الدين ومولی المؤمنين، الأنزع البطين، العقل (۲) الركين، القویّ فی دين اللّه، القائم بأمر اللّه.

معاشر الناس، ولقد كان بينی وبين علیّ هنات وهنات فی ليال مظلمات فی محال البصره، فيا لها من كرّه وأيه كرّه استوسق (۳) ظلامها، وهجع (۴) نوّامها، فرقت الكثبان (۵) وركبت القضبان حتّی أتيت خلل عسكره، فرأيته بعد كثيبين أحمرين،لايمنعه بعد السفر عن السهر، فدنوت حتّی صرت بين يديه، فإذا هو واضع خدّه علی التراب يبكی وينتحب (۶) ويتململ تململ الثكلی، وهو يقول: سجد لک وجهی، وخضع لک قلبی، واستسلم لأمرک نفسی، فكيف المفرّ غداً من أليم عذابک، وشديد عقابک.

قالت: فدنوت منه، حتّی صرت بين يديه وأخذت برأسه فی حجری ومسحت عوارضه من التراب، ثمّ رجعت من عنده، ولا أحد من خلق اللّه أحبّ إلیَّ منه.

۱- السَهَر: عدم النوم فی الليل كلّه أو بعضه. والحليف: المعاهد.

۲- العتل، خ. بمعنی الشديد من كلّ شی ء وفی الأربعين: المعقل.

۳- استوسق: اجتمع.

۴- هجح: نام.

۵- واحده كثيب، بمعنی التلّ من الرمل.

۶- ينتحب: يرفع صوته بالبكاء.

قال زرّ بن حبيش: ثمّ ألقت نفسها على قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تبكى وتنتحب وهى تقول: بأبى أنت واُمّى يا نبىّ الهـدى، قتل واللّه حامل لوائك غـداً، ثمّ نظرت إلى الناس يبكون فقالت: أيّها الناس ابكوا، فاليوم واللّه طاب البكاء، فاليوم قبض محمّد المصطفى وفاطمه الزهراء.

ثمّ رأت الناس يبكون فتنفّست الصعداء، ورمت بنفسها على القبر، فواللّه، ما ظننتها إلّا أنّها فارقت الدنيا، فحملتها نساء قريش إلى منزلها وهى تقول:

عجبت لقوم يسألونى عن الّذى

فضائله مشهوره فى المشاهد

فجدّد حزنى واستهلّت مدامعى

لوجهك يا من يرتجى للشدائد (۱)

۸۳۴/۱۷ - إنّا ذكرنا مجمل هذا الحديث بنحو الحكايه بلاإسناد وتفصيل فيه فى المجلّد الأوّل فى صفحه ۵۳۴]ح ۶۵۱[وعثرت بعد ذلك على أصله أذكره هاهنا أيضاً لما لايخلو ذكره كذلك عن فائده.

وليعلم أنّا نقلناه وأربعه أحاديث السابقه من نسخه عتيقه صحيحه، وفى آخرها ما هـذا لفظه: حرّره محمّـد بن علىّ الحمدانى القزوينى، أواخر رجب الأصبّ سنه ثلاث عشره وستّمائه، كذا قيل بخطّ الشهيد عن كاتب الأصل، والحديث هو ذا:

حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبدالكريم بن محمّد القلانسى العدل، بأسانيده عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفه فى جيراننا رجل فامى (۲) وكان يكنّى أباجعفر وكان حسن المعامله، وكان إذا أتاه إنسان من العلويّه يطلب ما عنده لايمنعه، فإن كان عنده ثمنه أخذه وإلّا قال لغلامه: اُكتب ما أخذه على علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

فعاش على ذلك زماناً، ثمّ افتقر وجلس فى بيته،]فكان[ينظر فى دفاتر له

۱- الأربعون حديثاً للشيخ منتجب الدين: ۹۲ الحكايه الحاديه عشر.

۲- فامى: البقّال.

فإن وجد من غرمائه من هو حیّ یبعث إلیه من یقبض منه، وإن وجد من قد مات ولیس له شی ء ضرب علی اسمه.

فبینما هو ذات یوم جالس علی باب داره ینظر فی ذلک الدفتر إذ مرّ به من الناصبه، فقال له کالمستهزی ء: ما فعل غریمک الکبیر یعنی علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟واغتمّ الفامی بذلک، وقام ودخل منزله.

فلمّا کان من اللیل رأی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام، وکان الحسن والحسین صلوات اللّه علیهما یمشیان بین یدیه، فقال لهما: أین أبوکما؟ فأجابه أمیرالمؤمنین علیه السلام وکان من ورائه فقال: ها أنا ذا یا رسول اللّه، فقال: ما لک لاتدفع إلی هذا الرجل حقّه؟ فقال: یا رسول اللّه، هذا حقّه فی الدنیا قد جئت به، قال: فأعطه، فناولنی کیساً من صوف وقال: هذا حقّک، فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: خذه، ولاتمنع من جاءَک من ولده یطلب من عندک، وامض لا فقر علیک بعد هذا الیوم.

فانتبهت والکیس بیدی، فنادیت امرأتی: یا امرأه، أنائمه أنت أم یقظی؟

]قالت: بل یقظی[، قلت: أسرجی، فأسرجت فناولتها الکیس، فنظرت فإذا فیه ألف دینار.

فقالت: یا رجل، أشفق لایکون حملک الفقر علی أن خدعت بعض هؤلاءالتجّار، فأخذت ماله، قلت: لا واللّه، ولکنّ القصّه هذه، فدعا بالدفتر الّذی فیه حسابه، فإذا لیس فیه ممّا کتب علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام قلیل ولا کثیر. (۱)

۸۳۵/۱۸ - من کتاب الأربعین لبعض العامّه: نقلت فی المجموع الرائق من أزهارالحدائق من نسخه جلال الدین محمد بن المعمّر الطاهر وهو استخرجها ونسخها من خزانه مشهد أمیرالمؤمنین علیه السلام من کتاب أربعین محمّد بن أبی الفوارس، وقال الذهبی فی کتاب دول الإسلام: سنه اثنتی عشره وأربعمائه، وفیها

۱- الأربعون حدیثاً للشیخ منتجب الدین: ۹۵ الحکایه الثانیه عشر. أورده ابن شاذان فی فضائله:۹۵، وفی الروضه: ۱۱۹ مرسلاً، عنه البحار: ۷/۴۲ ح۸، فضائل السادات: ۳۴۳.

مات الحافظ أبوالفتـح محمّـد بن أحمد بن أبی الفوارس، فی الحدیث الرابع والثلاثون بأسانیده المفصّـله إلی ابن الأبقع الأسدی وکان من غلمان أمیرالمؤمنین علیه السلام (۱) قال:

کنّا مع أمیرالمؤمنین علیه السـلام فی فلاه، فجاء اللیل فطلب موضـعاً یأوی إلیه، فنزل ونزل الناس وأخذت بشـکیمه (۲) بغلته، فما کان إلّا ساعه وإذا بالبغله یرفع اُذنیها ویخبط بیدیها ثمّ جذبتنی، فأحسّ أمیرالمؤمنین علیه السـلام بالحرکه فاستیقظ وقال: ماهذا؟ قلت: قد شخصت البغله.

فقال: قد أحسـست بسـبع، وقام متقلّداً سـیفه فرأی السبع فصاح به، فوقف فتقدّم إلیه، فجعل السبع یلحس رجلیه ویفعل کما یفعل السنّور (۳) من القرقره فلزم اُذنه وقال: ما الّذی جاء بک إلینا؟ فسمعنا من السبع کلاماً لایفهم وهمهمه فالتفت إلینا وقال: أتدرون مـا یقول؟ قلنا: لا، قال: إنّه قـد اسـتأذننی أن یمضـی اللیله ویأکل سـنان بن وابل (۴) بالقادسـیّه، وأخبر أنّه مسـلّط علی من یبغض محمّداً وآل محمّد علیهم السلام وأنّ سناناً حاربنی وعاهد فیّ وغدر.

ثمّ قال للسبع: امض لشأنک، فمضی السبع وبتنا تلک اللیله، ورجع أمیرالمؤمنین علیه السلام إلی مستقرّه، فجاء الخبر من القادسیّه أنّ السـبع أکـل سـناناً فمضـی من کـان مع علیّ علیه السـلام إلی القادسـیّه وأخبروا أهلهـا بمـا جری لعلیّ علیه السـلام مع السـبع فتعجّبت من ذلک.

فقال لی أمیرالمؤمنین علیه السـلام: ممّا تعجّب؟ هذا أعجب أم الشمس أم العین أم الکواکـب؟ فوالّذی فلق الحبّه وبرئ النسمه لو أحببت أن أری النـاس ممّـا علّمنی رسول اللّه صـلی الله علیه وآله وسـلم من الآیـات والمعجزات والعجـائب لکان یرجعون کلّهم کفّاراً،الحدیث. (۵)

۱- فی الفضائل: کان رجلاً من خواصّ مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۲- الشکیمه: الحدیده المعترضه فی فم الفرس من اللجام.

۳- السِنّور - بکسر السین وفتح النون المشدّده - : واحد السنانیر، ویعبّر عنه بالهرّ.

۴- سنان بن وائل، خ.

۵- المجموع الرائق: ۳۶۹/۲ ح ۳۷، الفضائل لابن شاذان: ۱۷۰ (نحوه).

وفیه: بإسناده قال: قال رسول اللَّه صلى الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، إذا کان یوم القیامه أخذت بحجزه (۱) اللَّه عزّوجلّ وأخذت أنت بحجزتی، وأخذ ولدک بحجزتک، وأخذت شیعه ولدک بحجزتهم، فترى أین یؤمر بنا؟ (۲)

۸۳۶/۱۹ - ذکرنا فی الحدیث الواحد والثلاثین والمائه فی المجلّد الأوّل فی مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام حدیثاً عن أنس وقد رواه بریده عن رسول اللَّه صلى الله علیه وآله وسلم مزیلاً بما یرفع الإشکال على الحدیث، أورده الحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمی فی مناقبه عن بریده قال: قال رسول اللَّه صلى الله علیه وآله وسلم:

حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام حسنه لایضرّ معها سیّئه مع أداء الفرائض، وبغضه سیّئه لاینفع معها حسنه ولو أدّى الفرائض. (۳)

۸۳۷/۲۰ - وفیه: عن ابن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلى الله علیه وآله وسلم: حبّ علیّ علیه السلام حلقه معلّقه بباب الجنّه، من تعلّق بها دخل الجنّه. (۴)

۸۳۸/۲۱ - وفیه: عن ابن عبّاس رحمه الله قال: عقمت النساء أن یأتین بمثل علیّ بن أبی طالب علیه السلام واللَّه، ما رأیت ولا سمعت مثله فی جمیع أحواله، ولقد رأیته فی بعض مواقف الصفّین وعلى رأسه عمامه بیضاء، وکأنّ عینیه سراجان وهو یقف

۱- الحجزه: السبب. منه رحمه الله.

۲- بشاره المصطفى: ۱۳۶، رواه الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام: ۱۰۶، وأخرجه فی البحار: ۷۹/۴۰ ضمن ح ۱۱۳، عن الفردوس.

۳- إرشاد القلوب للدیلمی: ۴۸/۲، الفردوس لابن شیرویه الدیلمی: ۱۴۲/۲ ح ۲۷۲۵، عنه کشف الغمّه: ۹۲/۱، والبحار: ۲۴۸/۳۹ ح ۱۰، المناقب للخوارزمی: ۷۵ ح ۵۶.

۴- رواه الخوارزمی فی المناقب: ۳۲۴ ح ۳۳۱، وأورده ابن شهراشوب فی المناقب: ۱۶۱/۲،عنه البحار: ۲۰۶/۳۹.

على شرذمه شرذمه من أصحابه حتّى إنتهى إلىّ،]و[أنا فى جماعه من الناس، فقال:

يا معاشر المسلمين، إستشعروا الخشيه، وغضّوا الأصوات، وتَجَلْبَبوا السكينه، وأكملوا اللامه (١) وأقلقوا (٢) السيوف قبل السلّه، ونافحوا (٣) بالظبا، وَصِلوا بالخطى،والرماح بالنبال (۴) فإنّكم بعين اللَّه ومع ابن عمّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم.

وعاودوا الكَرَّ، واستحيوا من الفرّ، فإنّه عار باق فى الأعقاب، ونار حاميه يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، واطووا عن الحياه كشحاً، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً. (۵)

وعليكم بهذا السواد الأعظم، والرواق المطنَّب (۶) فاضربوا ثبجه (٧) فإنّ الشيطان كامن فى كسره، قد نفج حضنيه (٨) مفترشاً ذراعيه، قد قدّم للوَثْبه يداً، وأخّر للنكوب (٩) رجلًا، فَصَمْداً صمداً (١٠) حتّى ينجلى لكم عمود الحقّ وأنتم

١- اللأمه: الدرع، وإكمالها أن يزاد عليها البيضه ونحوها، وقد يراد من اللأمه آلات الحرب والدفاع، وإكمالها على هذا استيفاؤها.

٢- أقلقوا السيوف: حرّكوها فى أغمادها قبل أن يحتاجوا إلى سلّها، ليسهل عند الحاجه إليها.

٣- المنافحه بالضبا: التناول بأطراف السيوف، وفائدته توسعه المجال، فإنّ القرب من العدوّ يمنع ذلك.

۴- الرماح بالنبال: أى إذا لم تصل الرماح فاستعملوا النبال كأنّكم وصلتموها بها.

۵- سجحاً: سهلاً.

۶- الرواق المطنّب: الرواق: ككتاب: الفسطاط، والمطنّب: المشدود بالأطناب.

٧- الثَبَج: وسط الشى ء تجمّع وبرز.

٨- نفج حضنيه: الحِضْن - بالكسر - : مادون الإبط إلى الكشح أو الصدر أو العضدين أو ما بينهما. نفجت الشى ء أى: رفعته وعظمته. قال فى النهايه: كنّى به عن التعظّم والتكبّر والخيلاء.

٩- للنكوص، خ.

١٠- الصَمْد: القصد، أى: فأثبتوا على قصدكم.

الأعلون،واللّه معکم ولن یترکم أعمالکم. (۱)

یقول المؤلّف: قال الصفدی الشافعی: ذکر المؤرّخون أنّ علیّاً علیه السلام قتل من الخوارج یوم النهروان ألفی نفس، وکان یدخل فیضربه بسیفه حتّی ینثنی ویخرج ویقول: لاتلومونی ولوموا هذا ویقومه بعد ذلک، ومن ضرباته علی المشهور ضربته مرحباً فإنّه ضربه علی البیضه ضربه فقدّها وقدّه نصفین.

۸۳۹/۲۲ - فی معانی الأخبار: بأسانیده المعتبره عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام قال: خطب أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالکوفه بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أنّ معاویه یسبّه ویلعنه ویقتل أصحابه، فقام خطیباً، فحمد اللّه وأثنی علیه، وصلّی علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وذکر ما أنعم اللّه علی نبیّه وعلیه.

ثمّ قال: لولا آیه فی کتاب اللّه ما ذکرت ما أنا ذاکره فی مقامی هذا، یقول اللّه عزّوجلّ: «وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (۲) .

اللهمّ لک الحمد علی نعمک الّتی لاتحصی، وفضلک الّذی لاینسی.

یا أیّها النّاس، إنّه بلغنی مابلغنی، وإنّی]أرانی[قد إقترب أجلی، وکأنّی بکم وقد جهلتم أمری، وأنا تارک فیکم ما ترکه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کتاب اللّه وعترتی، وهی عتره الهادی إلی النجاه خاتم الأنبیاء وسیّد النجباء والنبیّ المصطفی.

یا أیّها النّاس، لعلّکم لاتسمعون قائلاً یقول مثل قولی بعدی إلّا مفتر، أنا أخو رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وابن عمّه، وسیف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته، أنا رحی جهنّم (۳) الدائره وأضراسها الطاحنه، أنا مؤتم البنین والبنات، أنا قابض الأرواح و

۱- بشاره المصطفی: ۱۴۱، عنه البحار: ۶۰۱/۳۲ ح ۴۷۶، نهج البلاغه: الخطبه ۶۶، مدینه المعاجز: ۱۳۰/۳ ح ۷۸۷.
۲- الضحی: ۱۱.
۳- قال المجلسی رحمه الله: قوله علیه السلام: «أنا رحی جهنّم» أی صاحبها والحاکم علیها وموصل الکفّار إلیها، ویحتمل أن یکون علی الإستعاره أی: أنافی شدّتی علی الکفّار شبیه بها. وقال فی قوله علیه السلام «أنا قابض الأرواح» أی أقتلها فأصیر سبباً لقبضها، أو اُحضر عند قبضها ویکون بإذنی ویحتمل الحقیقه، والأوسط أظهر.

بأس اللّه الّذی لایردّه عن القوم المجرمین، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان، ومبیرمن کفر بالرحمان، وصهر خیر الأنام.

أنـا سـیّد الأوصـیاء ووصـیّ خیرالأنبیـاء، أنا باب مـدینه العلم وخازن علم رسول اللّٰه ووارثه، وأنا زوج البتول سـیّده نساء العالمین فـاطمه التقیّه الزکیّه البرّه (۱) المهدیّه،حبیبه حبیب اللّٰه، وخیر بناته وسـلالته وریحانه رسول اللّٰه صـلی الله علیه وآله وسـلم سـبطاه خیرالأسباط، وولدای خیر الأولاد، هل أحد ینکر ما أقول؟

أین مسـلموا أهل الکتاب؟ أنا اسـمی فی الإنجیل «إلیا»، وفی التوراه بریی ء (۲) وفی الزبور «أری»، وعنـد الهند «کبکر» (۳) وعند الروم «بطریسـا»، وعنـد الفرس «جبتر» (۴) وعنـد الترک «بثیر» (۵) وعنـد الزنج «حیثر» (۶) ، وعنـد الکهنه «بوییء»، وعندالحبشـه «بثریک» (۷) وعند اُمّی «حیدره»، وعند ظئری «میمون»، وعند العرب «علیّ»، وعند الأرمن «فریق»، وعند أبی «ظهیر» (۸) .

ألا وإنّی مخصوص فی القرآن بأسـماء، إحذروا أن تغلبوا علیها فتضـلّوا فی دینکم، یقول اللّٰه عزّوجلّ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّادِقِینَ» (۹) أنا ذلک الصادق، وأنا المؤذّن

۱- فی المصدر: المبرّه.

۲- فی البحار: بریها، وفی البشاره: بریا، وفی الأصل: بری ء.

۳- فی البحار: کلبن، وفی البشاره: کابر.

۴- فی البحار: جبیر.

۵- فی البحار: تیبر، وفی البشاره: تبیر، وفی الأصل: ثبتر.

۶- فی البحار: خبیر، وفی المصدر: حبتر.

۷- فی البحار: تبریک، وفی البشاره: بتریک، وفی الأصل: سریک.

۸- فی البحار: زهیر، وفی البشاره: ظهیرا.

۹- کذا فی المصادر والأصل، والآیه الشریفه فی المصحف الشریف هکذا: «کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ» التوبه: ۱۱۹.

فی الـدنیا والآـخره، قـال اللَّه عزّوجلّ: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (۱) أنـا ذلک المؤذّن، وقال عزّوجلّ: «وَأَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (۲) فأنا ذلک الأذان.

وأنا المحسن یقول اللَّه عزّوجلّ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِـنِينَ» (۳) ، وأنا ذوالقلب یقول اللَّه عزّوجلّ: «إِنَّ فی ذلِکَ لَـذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ» (۴) وأنا الذاکر یقول اللَّه عزّوجلّ: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ» (۵) .

ونحن أصحاب الأعراف، أنا وعمّی وأخی وابن عمّی، واللَّه فالق الحبّ والنوی لایلـج النار لنا محبّ، ولا یدخل الجنّه لنا مبغض، یقول اللَّه عزّوجـلّ: «وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يُعْرَفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» (۶) وأنـا الصـهر، یقول اللَّه عزّوجـلّ: «وَهُوَ الَّذى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» (۷)

وأنـا الأُذن الواعیه]یقول اللَّه عزّوجلّ: «وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ» (۸)] وأنا السـلم لرسوله صـلی الله علیه وآله وسـلم یقول اللَّه عزّوجلّ: وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ» (۹) ، ومن ولدی مهدیّ هذه الأمّه.

ألاـ وقـد جُعلت محنتکم، ببغضـی یعرف المنـافقون، وبمحبّتی إمتحن اللَّه المؤمنین، هـذا عهـد النبیّ الأُـمیّ إلیّ أنّه لایحبّـک إلّا مؤمن ولایبغضک إلّا منافق.

وأنـا صـاحب لواء رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم فی الـدنیا والآـخره، ورسول اللَّه فرطی، وأنا فرط شـیعتی، واللَّه، لاعطش محبّی ولاخاف ولیّی،]و[أنا ولیّ المؤمنین، واللَّه ولیّی]و[حسب (۱۰) محبّی أن یحبّوا ما أحبّ اللَّه، وحسب مبغضی أن یبغضوا ماأحبّ اللَّه.

۱- الأعراف: ۴۴.

۲- التوبه: ۳.

۳- العنکبوت: ۲۹.

۴- سوره ق: ۳۷.

۵- آل عمران: ۱۹۱.

۶- الأعراف: ۴۶.

۷- الفرقان: ۵۴.

۸- الحاقّه: ۱۲.

۹- الزمر: ۲۹.

۱۰- فی الأصل: یحسب. وکذا ما بعدها.

ألا وإنّه بلغنی أنّ معاویه سبّنی ولعننی، اللهمّ اشدد وطأتک علیه، وأنزل اللعنه علی المستحقّ آمین یا ربّ العالمین، ربّ إسماعیل وباعث إبراهیم، إنّک حمید مجید.

ثمّ نزل علیه السلام عن أعواده فما عاد إلیها حتّی قتله ابن ملجم لعنه اللّه. (۱)

۸۴۰/۲۳ - فی الکافی وإکمال الدین: بأسانیده المفصّله عن أبی سعید الخدری قال: کنت حاضراً لمّا هلک أبوبکر واستخلف عمر، أقبل یهودیّ من عظماء یهود یثرب وتزعم یهود المدینه أنّه أعلم أهل زمانه حتّی رفع (۲) إلی عمر، فقال له: یا عمر، إنّی جئتک اُرید الإسلام، فإن أخبرتنی عمّا أسألک عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالکتاب والسنّه وجمیع ما اُرید أن أسأل عنه،

قال: فقال له عمر: إنّی لست هناک (۳) لکنّی اُرشدک إلی من هو أعلم اُمّتنا بالکتاب والسنّه وجمیع ما قد تسأل عنه، وهو ذاک فأومأ إلی علیّ علیه السلام.

فقال له الیهودی: یا عمر، إن کان هذا کما تقول فما لک ولبیعه الناس، وإنّما ذاک أعلمکم؟! فزبره (۴) عمر.

ثمّ إنّ الیهودی قام إلی علیّ علیه السلام فقال له: أنت کما ذکر عمر؟ قال: وما قال عمر؟فأخبره، قال: فإن کنت کما قال سألتک عن أشیاء اُرید أن أعلم هل یعلمه أحد منکم؟ فأعلم أنّکم فی دعواکم خیر الاُمم وأعلمها صادقین ومع ذلک أدخل فی دینکم الإسلام.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: نعم، أنا کما ذکر لک عمر، سل عمّا بدا لک، اُخبرک

۱- معانی الأخبار: ۵۶ ح۹، وفیه شرح و بیان ذیل الحدیث، بشاره المصطفی: ۱۲، عنه البحار:۲۸۲/۳۳ ح ۵۴۷.

۲- رفع: أی قرب، منه رحمه الله.

۳- لست هناک: أی لست فی هذه المرتبه الّتی تقول، منه رحمه الله.

۴- زبره: زجره، منه رحمه الله.

به

إن شاء اللّه، قال: أخبرنی عن ثلاث وثلاث وواحده، فقال له علیّ علیه السلام: یا یهودی ولم لم تقل أخبرنی عن سبع؟

فقال له الیهودی: إنّک إن أخبرتنی بالثلاث سألتک عن البقیّه وإلّا کففت، فإن أنت أجبتنی فی هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولی الناس بالناس.

فقال له: سل عمّا بدا لک یا یهودی.

قال: أخبرنی عن أوّل حجر وضع علی وجه الأرض، وأوّل شجره غرست علی وجه الأرض، وأوّل عین نبعت علی وجه الأرض؟ فأخبره أمیرالمؤمنین علیه السلام.

ثمّ قال له الیهودی: أخبرنی عن هذه الاُمّه کم لها من إمام هدی؟ وأخبرنی عن نبیّکم محمّد صلی الله علیه وآله وسلم أین منزله فی الجنّه؟ وأخبرنی من معه فی الجنّه؟

فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: إنّ لهذه الاُمّه اثنی عشر إمام هدی من ذرّیّه نبیّنا وهم منّی، وأمّا منزل نبیّنا صلی الله علیه وآله وسلم فی الجنّه، ففی أفضلها وأشرفها جنّه عدن، وأمّا من معه فی منزله فیها: فهؤلاء الإثنا عشر من ذرّیّته واُمّهم وجدّتهم واُمُّ اُمُّهم وذراریهم،لایشرکهم فیها أحد. (۱)

أقول: هذا مطابق نسخه الکافی وأمّا ما فی کتاب إکمال الدین بدل قوله: «فأخبره أمیرالمؤمنین علیه السلام» إلی آخره هکذا: فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام:

أمّا سؤالک عن أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض: فإنّ الیهود یزعمون أنّها الزیتونه وکذبوا، وإنّما هی النخله من العجوه، هبط بها آدم علیه السلام معه من الجنّه فغرسها، وأصل النخل کلّه منها.

وأمّا قولک: أوّل عین نبعت علی وجه الأرض، فإنّ الیهود یزعمون أنّها العین

۱- الکافی: ۵۳۱/۱ ح۸.

الّتى ببيت المقدّس تحت الحجر (۱) وكذبوا، هى عين الحيوان الّتى ما انتهى إليها أحد إلّا حيى (۲) وكان الخضر عليه السلام على مقدّمه ذى القرنين فطلب (۳) عين الحياه، فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذوالقرنين.

وأمّا قولك: أوّل حجر وضع على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجرالّذى ببيت المقدّس وكذبوا، وإنّما هو الحجر الأسود، هبط به آدم عليه السلام معه من الجنّه فوضعه فى الركن، والناس يستلمونه، وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بنى آدم. (۴)

۸۴۱/۲۴ - فى مدينه المعجزات: مرفوعاً وفى بعض مناقب عتيقه لبعض الإماميّه بأسانيد مفصّله عن حذيفه اليمان قال: كنّا بين يدى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إذ حفّنا صوت عظيم، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم:

اُنظروا، ما دهاكم ونزل بكم، فخرجنا إلى ظاهر المدينه، فإذا بأربعين راكباً على أربعين ناقه، بأربعين مركباً من العقيق، على كلّ واحده منهم بدنه من اللؤلؤه وعلى رأس كلّ واحد منهم قلنسوه مرصّعه بالجواهر الثمينه، يقدمهم غلام لانبات بعارضيه (۵) كأنّه فلقه قمر، وهو ينادى: الحذار الحذار، البدار البدار إلى محمّد المختار، المبعوث فى الأقطار.

قال حذيفه: فرجعت إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته.

فقال: يا حذيفه، انطلق إلى حجره كاشف الكرب، وهازم العرب، الليث

۱- فى الأصل: تحت الشجره.

۲- هكذا فى الأصل والبحار، وفى المصدر: هى عين الحيوان الّتى انتهى موسى و فتاه إليها فغسل فيها السمكه المالحه فحييت، وليس من ميّت يصيبه ذلك الماء إلّا حيى.

۳- فى المصدر: يطلب.

۴- كمال الدين: ۲۹۷/۱ ضمن ح ۵، عنه البحار: ۳۷۴/۳۶ ضمن ح ۵.

۵- العارض: الخدّ.

العقور (۱) واللسان الشكور، والعالم الصبور الّذی جری إسمه فی التوراه والإنجیل والزبور.

قال حذیفه: فأسرعت إلی حجره مولای علیّ علیه السلام أُرید]إخباره[فإذا به قد لقینی وقال: یا حذیفه، جئتنی لتخبرنی بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا؟

قال حذیفه: وأقبل سائراً وأنا خلفه حتّی دخل المسجد، والقوم حافّون برسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم.

فلمّا رأوه نهضوا له قیاماً، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: کونوا علی أماکنکم، فلمّا استقرّ به المجلس قام الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه وقال: أیّکم الراهب إذا انسدل (۲) الظلام؟ أیّکم المنزّه عن عباده الأصنام والأوثان؟ أیّکم الشاکر لما أولاه المنّان؟أیّکم الصابر یوم الضرب والطعان؟ أیّکم قاتل الأقران ومهدّم البنیان وسیّد الإنس والجانّ؟ أیّکم أخو محمّد المختار ومبدّد (۳) المارقین فی الأقطار؟ أیّکم لسان الحقّ الصادق ووصیّه الناطق؟ أیّکم المنسوب إلی أبی طالب بالولد، والقاعد للظالمین بالرصد (۴) ؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، أجب الغلام وقم بحاجته، فقال علیه السلام: یا غلام، ادن منّی فإنّی أُعطیک سؤلک وأُشفی غلیلک بعون اللّه سبحانه وتعالی ومشیّته، فانطق بحاجتک لأُبلّغک متیّتک]و[لیعلم المسلمون إنّی سفینه النجاه، وعصا موسی والکلمه الکبری، والنبأ العظیم الّذی هم فیه مختلفون، والصراط المستقیم الّذی من حاد عنه ضلّ وغوی.

فقال الغلام: إنّ معی أخاً مولعاً بالصید والقنص، فخرج فی بعض الأیّام

۱- فی النوادر: الهصور، وهو الشدید.

۲- انسَدَلَ: أُرْخی وأُسْبِل.

۳- بدّد الشی ء: فرّقه.

۴- الرصَد: الطریق.

متصيّداً، فعارضته بقرات وحش، فرمى إحداهنّ فقتلها فانفلج بفيه (۱) فى الوقت وقلّ كلامه حتّى ما يكلّمنا إلّا إيماء، وقد بلغنا أنّ صاحبكم يدفع عنه، ونحن من بقايا قوم عاد، نسجد للأصنام ونقسم بالأزلام، فإن شفى صاحبكم أخى آمنّا على يده، ونحن تسعون ألفاً، فينا البأس والنجده (۲) ، والقوّه والشدّه، ولنا الكنوز من الذهب والفضّه، نحن سيّاف (۳) جِلاد (۴) ، سواعدنا شداد وأسيافنا حداد، وقد أخبرتكم بما عندى.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: وأين أخوك يا غلام؟ فقال: سيأتى فى هودج له فقال عليه السلام: إذا جاء أخوك شفيت علّته، فالناس على مثل ذلك، إذ أقبلت امرأه عجوز تحت محمل على جمل، فأنزلته بباب المسجد، فقال الغلام: يا علىّ، جاء أخى.

فنهض عليه السلام ودنا من المحمل، وإذا فيه غلام له وجه صبيح، فلمّا نظرأميرالمؤمنين عليه السلام إليه، بكى الغلام وقال بلسان ضعيف: إليكم الملجأ والمشتكى ياأهل بيت النبوّه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أخرجوا الليله إلى البقيع فتجدون من علىّ عجباً.

فقال حذيفه: فاجتمعوا الناس من العصر فى البقيع إلى أن هدأ الليل.

ثمّ خرج إليهم أميرالمؤمنين عليه السلام وقال لهم: اتّبعونى فاتّبعوه، وإذا بنارين متفرّقه قليله وكثيره، فدخل فى النار القليله.

قال حذيفه: فسمعنا زمجره (۵) كزمجره الرعد، فقلّبها على النار الكثيره، ودخل فيها ونحن بالبعد وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح،]ثمّ خمدت

۱- فى النوادر: فانفلج نصفه، والفالج: داء يحدث فى أحد شقّى البدن فيبطل احساسه وحركته.

۲- النَجْدَه: الشجاعه.

۳- سيّاف: صاحب سيف، وفى النوادر: سبّاق.

۴- جِلاد: مفردّ جَلْد: قوى.

۵- الزمجره: الصياح والصخب.

النار (۱)] ثمّ طلع منها - وقد كنّا آيساً منه - وبيده رأس]فيه[ذروه،]له[سبع عشر (۲) إصبعاً، له عين واحده فى جبهته.

فأقبل إلى المحمل الّذى فيه الغلام وقال: قم بإذن اللَّه يا غلام، فما عليك من بأس، فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سالمتان، فانكبّ على رجل أميرالمؤمنين عليه السلام وقبّلها وأسلم، وأسلم القوم الّذين كانوا معه والناس متحيّرون لايتكلّمون، فالتفت إليهم وقال:

أيّها الناس، هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس، كان فى اثنى عشر ألف فيلق (۳) من الجنّ، وهو الّذى بالغلام ما فعل، فقاتلتهم وضربتهم بالإسم المكتوب على عصا موسى عليه السلام الّتى ضرب بها البحر فانفلق البحر اثنى عشر طريقاً، فماتوا كلّهم، فاعتصموا باللَّه تعالى وبنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّه. (۴)

۸۴۲/۲۵ - فى إرشاد القلوب: من كفايه الطالب للحافظ الشافعى، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: مررت ليله اُسرى بى إلى السماء، وإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكه تحدق به، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الملك؟ فقال: اُدن منه وسلّم عليه.

فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخى وابن عمّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقلت: يا جبرئيل، سبقنى علىّ بن أبى طالب عليه السلام إلى السماء الرابعه؟ فقال: لا محمّد، ولكنّ الملائكه شكت حبّها لعلىّ عليه السلام فخلق اللَّه هذا الملك من نورٍ على صوره علىّ عليه السلام (۵) ، فالملائكه تزوره فى كلّ ليله جمعه ويوم جمعه سبعين]ألف

۱- من الفضائل.

۲- فى البحار: أحد عشر.

۳- الفيلق: الجيش.

۴- مدينه المعاجز: ۵۶/۲ ح ۴۰۰، عن عيون المعجزات: ۳۲، نوادر المعجزات: ۴۱ ح ۱۵،فضائل ابن شاذان: ۱۵۹، عنه البحار: ۱۸۶/۳۹ ح ۲۵ مع اختلاف فى الألفاظ.

۵- (( )) فى الأصل وهكذا فى البحار (۱۸): من نور علىّ وصوره علىّ عليه السلام.

مرّه، يسبّحون اللَّه تعالى ويقدّسونه، ويهدون ثوابه لمحبّ علىّ عليه السلام. (۱)

۸۴۳/۲۶ - مناقب محمّد بن أحمد بن شاذان: بإسناده عن أبى هريره قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللَّه خلق فى السماء الرابعه مائه ألف ملك، وفى السماء الخامسه ثلاثمائه ألف ملك، وفى السماء السابعه ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى، وملائكه أكثر من ربيعه ومضر، ليس لهم طعام ولاشراب إلّا الصلاه على أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومحبّيه، والإستغفار لشيعته المذنبين ومواليه. (۲)

۸۴۴/۲۷ - المناقب لابن شاذان استاذ الكراجكى: بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علىّ، إنّ جبرئيل أخبرنى فيك بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى، قال لى: يا محمّد، إنّ اللَّه تعالى قال لى: إقرأ محمّداً منّى السلام وأعلمه أنّ عليّاً عليه السلام إمام الهدى، ومصباح الدجى، والحجّه على أهل الدنيا، وإنّه الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم.

وإنّى آليت بعزّتى أن لا أُدخل النار أحداً تولّاه وسلّم له وللأوصياء من بعده ولا اُدخل الجنّه من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، وحقّ القول منّى لأملأنّ جهنّم وأطباقها من أعدائه، ولأملأنّ الجنّه من أوليائه وشيعته. (۳)

۸۴۵/۲۸ - من كتاب القائم للفضل بن شاذان: عن صالح بن حمزه، عن الحسين بن عبداللَّه، عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفه: واللَّه،إنّى لديّان الناس يوم الدين، وقسيم اللَّه بين الجنّه والنار، لايدخلها

۱- إرشاد القلوب: ۴۷/۲، عنه البحار: ۳۸۶/۱۸ ح ۹۴، كشف الغمّه: ۱۳۹/۱، عنه البحار:۱۰۹/۳۹ ح ۱۵.

۲- مائه منقبه: ۱۶۳ المنقبه ۸۸، عنه البحار: ۳۴۹/۲۶ ح ۲۲.

۳- مائه منقبه: ۵۶ المنقبه ۳۰، عنه البحار: ۱۱۳/۲۷ ح ۸۸.

داخل إلّا على أحد قسميّ، وأنا الفاروق الأكبر، وقرن من حديد، وباب الإيمان وصاحب الميسم وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر، وصاحب القضاء وصاحب الكرّات ودوله الدول.

وأنا إمام لمن بعدى، والمؤدّى من كان قبلى، ما يتقدّمنى إلّا أحمد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ جميع الملائكه والرسل والروح خلفنا، وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ليدعى فينطق، واُدعى فأنطق على حدّ منطقه.

ولقد اُعطيت السبع الّتى لم يسبق إليها أحد قبلى، بُصّرت سبل الكتاب]وفتحت لى الأسباب وعلمت الأنساب (۱)] ومجرى الحساب، وعلّمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرت فى الملكوت فلم يعزب عنّى شى ء غاب عنّى، ولم يفتنى ما سبقنى، ولم يشركنى أحد فيما أشهدنى يوم شهاده الأشهاد، وأنا الشاهد عليهم وعلى يدى يتمّ موعد اللّه وتكمل كلمته، وبى يكمل الدين، وأنا النعمه الّتى أنعمها اللّه على خلقه، وأنا الإسلام الّذى ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّ من اللّه. (۲)

۸۴۶/۲۹ - فى كتاب الأربعين عن الأربعين: الحديث الحادى والثلاثون بأسانيده عن ثوبان قال: شهدت عليّ بن أبى طالب عليه السلام وقد أقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبرئيل - وهو على يمينه - : يا محمّد، هذا عليّ عليه السلام يمشى الهوينا، هو إمام الهدى،وقائد البرره وقاتل الفجره، والمتكلّم بالعدل والتوحيد، والنافى عن اللّه الجور.

يا محمّد، إنّ ملائكه عليّ عليه السلام يفتخرون على سائر الملائكه، لأنّهم ما كتبوا

۱- وفتحت لى الأبواب، وعلمت الأسباب، خ.

۲- المحتضر: ۸۹ و۹۰، عنه البحار: ۱۵۳/۲۶ ح ۴۲، وأخرجه المجلسى رحمه الله فى: ۳۱۷/۲۶ ح ۸۵عن تفضيل الأئمّه (مخطوط). وأورد فرات فى تفسيره: ۱۷۸ ح۵ (نحوه)، عنه البحار:۳۵۰/۳۹ ح ۲۴.

على علىّ عليه السلام كذباً. وأقبل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم على علىّ عليه السلام فأخبره بمقاله جبرئيل.

فقال علىّ عليه السلام: إن شاء اللَّه أن يعذّبنى فأنا عبده، وإن شاء أن يرحمنى فبتفضّل منه علىّ.

فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: قال لى جبرئيل: لقد آلى ربّنا الرحمان على نفسه أن لايعذّب عليّاً بالنار، ولاشيعته ولا أحبّاءَه أبداً.

قال أبو ربيعه أحد رواه هذا الحديث: معنى آلى ربّنا: حلف، وأوجب. (۱)

۸۴۷/۳۰ - فى مناقب الديلمى: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرنى بأكبر فضيله لأميرالمؤمنين عليه السلام يدلّ عليه القرآن؟

فقال الرضا عليه السلام: فضيلته فى المباهله وأنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم باهل بعلىّ وفاطمه زوجته والحسن والحسين عليهم السلام وجعله منها كنفسه وجعل لعنه اللَّه على الكاذبين وقدثبت أنّه ليس أحد من خلق اللَّه يشبه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فوجب له من الفضل ما وجب له إلّا النبوّه، فأىَّ فضل وشرف وفضيله أعلى من هذا؟

فقال المأمون: ما أنكرت أن يكون رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أشار بالنفس إلى نفسه.

فقال الرضا عليه السلام: لايجوز ذلك، لأنّه خرج بهم جميعاً وباهل بهم جميعاً، فلو كان أراد نفسه دون نفس علىّ عليه السلام لأخرجه من المباهله، وقد ثبت بإجماع المسلمين دخوله فيها.

فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط الخطاب. (۲)

وفيه: قال بعضهم فى ذلك شعراً وقد تصرّفنا ببعض أبياتها إصلاحاً لها:

إنّ النبىّ محمّداً ووصيّه

وابنيه والبتول الطاهره

أهل العباء فإنّنى بولائهم

أرجوا السلامه والنجاه فى الآخره

۱- الأربعون حديثاً: ۶۱ ح ۳۱.

۲- البحار: ۲۵۷/۳۵ عن الفصول المختاره للشيخ المفيد رحمه الله (نحوه).

فهم الّذين الرجس عنهم ذاهب

تطهيرهم كالشمس إذ هی ظاهره

فنفوسهم وجسادهم وثيابهم

أنقی وأطهر من بحار زاخره

ما فی القرابه والصحابه مثلهم

أبنائنا وأنفسنا هی عامره

تنبئک عن هذا المباهله الّتی

فی آل عمران الّتی هی قاهره

ذلّت نصاری أهل نجران وقد

جاءَت لتطغی إذ هی كافره

فثبت بآل محمّد توحيده

واعطواالجزاء (۱) صاغرين وصاغره

هذا دليل أنّهم أحبابه

الطاهرين الطيّبين عناصره

بعصمتهم من لم يقرّ فكافر

وابن لفاجر، واُمّه هی فاجره

وهم الحجج من بعد سيّد خلقه

فبهم قوام الدين لا بكوافره

وعلی النبیّ وآله صلواته

فهم الشموس هم النجوم الزاهره

وقال آخر:

لمن باهل اللَّه وكان الرسول بهم أبهلا

فهذا الكتاب وإعجازه على من وفى بيت من أنزلا

وقال آخر:

يا من يقيس به سواه جهاله

دع عنك هذا فالقياس مضيّع

لو لم يكن فى النصّ إلّا أنّه

نفس النبىّ كفاه هذا الموضع

ولإبن حمّادرحمه الله:

وسمّاه ربّ العرش فى الذكر نفسه

فحسبك هذا القول إن كنت ذا خبر

وقال لهم: هذا وصيىّ ووارثى

ومن شدّ ربّ العالمين به أزرى

١- الجزاء: جمع الجزيه.

علیّ کزرّی من قمیصی إشاره

بأن لیس یستغنی القمیص عن الزرّ

۸۴۸/۳۱ - وفیه: إنّ لأمیرالمؤمنین علیه السلام أسماء کثیره فی الکتاب العزیز، أنا أذکرمنها مائه إسم.

فالأوّل: الولی، لقوله تعالی: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ - إلی قوله - وَهُمْ راکِعُونَ» (۱) .

الثانی: الحسنه، فی قوله تعالی: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» (۲) اسم لولایه علیّ علیه السلام. (۳)

الثالث: المثل، فی قوله تعالی: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۴) . (۵)

الرابع: الکفایه، فی قوله تعالی: «وَکَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتالَ» (۶) بعلیّ بن أبی

۱- المائده: ۵۵. اتّفقت روایات العامّه والخاصّه علی أنّ المراد بالّذین آمنوا أنّه أمیرالمؤمنین علیه السلام وجاء فی ذلک روایات، راجع تأویل الآیات: ۱۵۴ - ۱۵۰/۱، والبرهان: ۴۸۵ - ۴۷۹/۱، والبحار: ۲۰۶- ۱۸۳/۳۵. ونقل ابن طاووس رحمه الله فی سعد السعود: ۹۶: أنّ محمّد بن العبّاس روی حکایه نزول الآیه الکریمه، والولایه العظیمه من تسعین طریقاً، بأسانید متّصله، کلّها من رجال المخالفین لأهل البیت علیهم السلام.

۲- النمل: ۸۹ .

۳- تأویل الآیات: ۴۱۱/۱ ح ۱۹، بإسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: الحسنه ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۴- الزخرف: ۵۷.

۵- تأویل الآیات: ۵۶۸/۲ ح ۴۱، بإسناده عن ابن أبی لیلی قال: قال لی علیّ علیه السلام: مثلی فی هذه الاُمّه مثل عیسی بن مریم علیه السلام، الحدیث.

۶- الأحزاب: ۲۵.

طالب علیه السلام، حیث قتل عمرو بن عبدود وانهزم المشرکون. (۱)

الخامس: المنفق، فی قوله تعالی: «الَّذینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِیَهً» (۲) قال ابن عبّاس: کان عند علیّ بن أبی طالب علیه السلام أربعه دراهم، فتصدّق بدرهم فی النهار، وبدرهم لیلًا، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانیهً، فنزلت الآیه. (۳)

السادس: الخصم، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فی رَبِّهِمْ» (۴) قال: علیّ علیه السلام وبنی اُمیّه. (۵)

السابع: الشاری نفسه، عن ابن عبّاس: نزلت آیه «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْری نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّه» (۶) فی علیّ علیه السلام. (۷)

الثامن: النسب والصهر، فی قوله تعالی: «وَهُوَ الَّذی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» (۸) عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: نزلت الآیه فی علیّ علیه السلام. (۹)

التاسع: الثلّه، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلینَ» (۱۰) مؤمن آل فرعون «وَثُلَّهٌ مِنَ الْآخِرینَ» (۱۱) علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۱۲)

العاشر: اللسان، فی قوله تعالی: «وَوَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ

۱- راجع تأویل الآیات: ۴۵۰/۲، والبحار: ۲۸۰ - ۲۰۳/۲۰.

۲- البقره: ۲۷۴.

۳- راجع تأویل الآیات: ۹۷/۱ ح ۸۹ بتخریجاته من الخاصّه والعامّه.

۴- الحجّ: ۱۹.

۵- البرهان: ۸۰/۳ ح ۲.

۶- البقره: ۲۰۷.

۷- البرهان: ۲۰۶/۱ ح ۵.

۸- الفرقان: ۵۴.

۹- تأویل الآیات: ۳۷۷/۱ ح ۱۵، والبرهان: ۱۷۰/۳ ح۶، روضه الواعظین: ۷۱.

۱۰- الواقعه: ۴۰ ۳۹.

۱۱- الواقعه: ۴۰ ۳۹.

۱۲- تأویل الآیات: ۶۴۳/۲ ح۸ وفیه: معنی الثلّه: الجماعه، وإنّما ذکر الواحد بمعنی الجمع تفخیماً لشأنه وإجلالاً لقدره، کما قال سبحانه: «إِنَّ إِبْراهیمَ کانَ أُمَّهً» النحل: ۱۲۰.

صِدْقٍ عَلِيّاً» (۱) عن أبی الحسن علیه السلام: یعنی به أمیرالمؤمنین علیه السلام. (۲)

الحادی عشر: دابّه الأرض، فی قوله تعالی: «وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» (۳) عن أبی جعفر علیه السلام قال: تکلّمهم، تسمهم علی آنافهم، وتسمّی الکافر باسمه، والمؤمن باسمه، وقال: دابّه الأرض علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۴)

الثانی عشر: صالح المؤمنین، عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» (۵) قال: علیّ بن أبی طالب علیه السلام هو صالح المؤمنین. (۶)

الثالث عشر: جنب اللّه، فی قوله تعالی: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللَّهِ» (۷) عن أبی الحسن علیه السلام قال: هو أمیرالمؤمنین علیه السلام. (۸)

الرابع عشر: الذکر والمسؤول عنه، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: «وَإِنَّه لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» (۹) قال: نحن أهل الذکر ونحن المسؤولون. (۱۰)

وقال فی قوله تعالی: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُون» (۱۱) عن ولایه (۱۲) علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۱۳)

۱- مریم: ۵۰.

۲- تأویل الآیات: ۳۰۴/۱ ح ۱۰ بإسناده عن یونس بن عبدالرحمان قال: قلت لأبی الحسن الرضا علیه السلام: إنّ قوماً طالبونی باسم أمیرالمؤمنین علیه السلام فی کتاب اللّه عزّوجلّ، فقلت لهم: من قوله تعالی: «وَجَعَلْنا لَهُم لِسانَ صِدْقٍ عَلِيّاً» فقال: صدقت، هو هکذا.

۳- النمل: ۸۲.

۴- تأویل الآیات: ۴۰۶/۱ ح ۷، والبرهان: ۲۰۹/۳ ح ۱(نحوه).

۵- التحریم: ۴.

۶- التحریم: ۴.

۷- الزمر: ۵۶.

۸- تأویل الآیات: ۵۲۰/۲ ح ۲۶، عنه البرهان: ۸۰/۴ ح ۱۵.

۹- الزخرف: ۴۴.

۱۰- تأویل الآیات: ۵۶۱/۲ ح ۲۴، عنه البرهان: ۱۴۶/۴ ح ۱۰.

۱۱- الصافّات: ۲۴.

۱۲- فی الأصل: عن حبّ.

۱۳- تأویل الآیات: ۴۹۲/۲ ح ۱، عنه البرهان: ۱۷/۴ ح ۵.

وقـال علیه السـلام فی قوله تعالی: «بَلْ آتَیْناهُمْ بِـذِکْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِکْرِهِمْ مُعْرِضُونَ» (۱) قـال: علیّ بن أبی طالب علیه السـلام هو الذکر، ألا تری إلی قوله تعالی: «الَّذینَ کانَتْ أَعْیُنُهُمْ فی غِطاءٍ عَنْ ذِکْری» قال: عنی علیّاً علیه السـلام «وَکانُوا لایَسْتَطیعُونَ سَمْعاً» (۲) یعنی ذکره عندهم لشدّه عداوتهم له ولأهل بیته. (۳)

الخامس عشر: الزلفه، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سیئَتْ وُجُوهُ الَّذینَ کَفَرُوا» (۴) بما رأوا یوم القیامه من عظیم منزلته وزلفته عند اللّه تعالی تسوّد وجوههم. (۵)

السادس عشـر: النعمه، قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أنا واللّه، نعمه اللّه الّتی أنعم اللّه تعالی علی عباده، وبی وبأهل بیتی یفوز من فاز یوم القیامه. (۶)

السابع عشـر: الهادی، عن أبی جعفر علیه السـلام: أنّ رسول اللّه صـلی الله علیه وآله وسلم قال لعلیّ علیه السلام: أنا المنذر وأنت الهادی. (۷)

الثامن عشر: الاُذن الواعیه، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «وَتَعِیَها اُذُنٌ واعِیَهٌ» (۸) قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: الاُذن الواعیه اُذن علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۹)

التاسع عشر: المؤذّن، عن أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام فی قوله تعالی: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الظالِمینَ» (۱۰) قال: المؤذّن

۱- المؤمنون: ۷۱.

۲- الکهف: ۱۰۱.

۳- تفسیر القمی: ۴۷/۲، عنه البحار: ۳۷۷/۲۴ ح ۱۰۴.

۴- الملک: ۲۷.

۵- تأویل الآیات: ۷۰۴/۲ ح ۴، عنه البرهان: ۳۶۵/۴ ح ۴.

۶- تفسیر القمی: ۳۷۱/۱، عنه البحار: ۵۱/۲۴ ح ۲ و۳.

۷- العیّاشی: ۲۰۳/۲ ح ۵، عنه البرهان: ۲۸۱/۲ ح ۱۴.

۸- الحاقّه: ۱۲.

۹- البرهان: ۳۷۵/۴ ح ۲.

۱۰- الأعراف: ۴۴.

أميرالمؤمنين عليه السلام. (۱)

العشـرون: الأذان، عبداللَّه بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ لأميرالمؤمنين عليه السلام أسماء ما يعلمها إلّا العالمون، وإنّ منها الأذان عن اللَّه ورسوله، وهو الأذان. (۲)

الحادى والعشـرون: الرادفه، قال الصادق عليه السـلام فى قوله تعالى: «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ» الحسين بن علىّ عليهما السلام «تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ» (۳) علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۴)

الثانى والعشـرون: الشاهد، عن موسـى بن جعفر عليهما السـلام فى قوله تعالى: «أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ» (۵) قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أنا على بيّنه من ربّى وعلىّ عليه السلام شاهد منّى. (۶)

الثالث والعشـرين: الصـدّيق، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «الَّذينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُـلِهِ اُولئِکَ هُمُ الصِّدّيقُونَ وَالشُّهَـداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (۷) قال: علىّ بن أبى طالب عليه السلام وهو الصدّيق الشهيد. (۸)

الرابع والعشـرون: الّذى عنده علم الكتاب، عن الصادق عليه السـلام فى قوله تعالى: «قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَـهيداً بَيْنى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ» (۹) قال: هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام وما كان علم الكتاب إلّا عنده. (۱۰)

الخامس والعشرون: الوالد، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «وَوالِدٍ وَما

۱- البرهان: ۱۶/۲ ح ۱ و۲.

۲- تأويل الآيات: ۱۹۷/۱ ح ۲.

۳- النازعات: ۶ و۷.

۴- تأويل الآيات: ۷۶۲/۲ ح ۱، عنه البرهان: ۴۲۴/۴ ح ۱.

۵- هود: ۱۷.

۶- هود: ۱۷.

۷- الحديد: ۱۹.

۸- الحديد: ۱۹.

۹- الرعد: ۴۳.

۱۰- الرعد: ۴۳.

وَلَدَ» (۱) قال: الوالد أمیرالمؤمنین علیه السلام والولد الحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام. (۲)

السادس والعشرون: المؤمن، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: «أَفَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لایَسْتَوُونَ» (۳) قال: المؤمن علیّ بن أبی طالب علیه السلام والفاسق الولید بن عقبه. (۴)

السابع والعشرون: العهد، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «لایَمْلِکُونَ الشَّفاعَهَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً» (۵) قال: العهد ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام والأئمّه من بعده علیهم السلام. (۶)

الثامن والعشرون: الودّ والمبشّر به، روی فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً» هو أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال اللّه تعالی:«فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ - یعنی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم - لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقینَ - یعنی أولیاءه المحبّین له - وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً» یعنی أعداءه الباغضین له. (۷)

التاسع والعشرون: القانت، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَقائِماً یَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَیَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ» إلی آخر الآیه (۸) .

قال: نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام أخبر بفضله وعلمه وعبادته وعظیم منزلته عند اللّه تعالی. (۹)

الثلاثون: العلیّ، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «وَإِنَّهُ فی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکیمٌ» (۱۰) قال: هو أمیرالمؤمنین علیه السلام. (۱۱)

۱- البلد: ۳.

۲- تأویل الآیات: ۷۹۸/۲ ح ۲ و۳، عنه البرهان: ۴۶۲/۴ ح ۴ و۵.

۳- السجده: ۱۸.

۴- السجده: ۱۸.

۵- مریم: ۸۷.

۶- تأویل الآیات: ۳۰۷/۱ ضمن ح ۱۳.

۷- البرهان: ۲۱/۳، والآیات فی سوره مریم: ۹۷و ۹۶.

۸- الزمر: ۹.

۹- تأویل الآیات: ۵۱۱/۲ ح ۲.

۱۰- الزخرف: ۴.

۱۱- تأویل الآیات: ۵۵۲/۲ ح ۱.

وعن ابن عبّاس: فی قوله تعالی: «الصِّراطَ المُسْتَقیم» (۱) قال: هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۲)

الحادی والثلاثون: الصراط الحمید، فی قوله تعالی: «وَهُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمید» (۳) قال: هم واللّه، أولیاء أمیرالمؤمنین علیه السلام المحبّون له ولأهل بیته علیهم السلام. (۴)

الثانی والثلاثون: سبیل اللّه، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «الَّذینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبیلِ اللّه» (۵) قال: هم بنو اُمیّه صدّوا عن ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام وولایه أولاده، وهو سبیل اللّه الّذی من تبعه کفی عذاب الجحیم. (۶)

الثالث والثلاثون: النور، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «قَدْ جاءَکُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَأَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبیناً» (۷) قال: «البرهان» رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، و«النور]المبین[» علیّ بن أبی طالب علیه السلام،]والقرآن المجید (۸) .[(۹)

الرابع والثلاثون: حبل اللّه، عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی قوله تعالی: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمیعاً» (۱۰) قال: هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام، ولاتتفرّقوا عن ولایته. (۱۱)

۱- الفاتحه: ۶.

۲- العیّاشی: ۲۴/۱ ح ۲۵ عن الصادق علیه السلام (مثله)، تفسیر القمی: ۲۸/۱، تأویل الآیات:۲۸/۱ح۱۲.

۳- الحجّ: ۲۴.

۴- تأویل الآیات: ۳۳۵/۱ ح ۵ (نحوه).

۵- سوره محمّد صلی الله علیه وآله وسلم: ۱.

۶- تفسیر القمی: ۳۰۰/۲ (نحوه)، عنه البحار: ۸۶/۳۶ ح ۱۳.

۷- النساء: ۱۷۴.

۸- کذا فی الأصل.

۹- تأویل الآیات: ۱۴۴/۱ ح ۲۷.

۱۰- آل عمران: ۱۰۳.

۱۱- العیّاشی: ۱۹۴/۱ ح ۱۲۲، عنه البحار: ۱۵/۳۶ ح ۱.

الخامس والثلاثون: الثواب، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام: أنت وأنصارک الأبرار الّذین یعدکم اللّه ثواب ما عنده فی قوله تعالی: «وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ» (۱) . (۲)

السادس والثلاثون: والهادی إلی الحقّ، عن الصادق علیه السلام قال: قال سلمان لأمیرالمؤمنین علیه السلام - وقد حکم بحکم لم یهتدوا إلیه المزیلون له عن مقامه - :

دعاک إلی إرشادهم إلیه؟ وهلّا ترکتهم فی طغیانهم یعمهون؟

فقال علیه السلام: إنّما أردت إظهار الحقّ والردّ علیهم به تأکیداً للحجّه علیهم، وقد أنزل اللّه تعالی فی کتابه: «أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لایَهِدّی إِلّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ» (۳) . (۴)

السابع والثلاثون: السابق المقرّب، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی:«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ × أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (۵) قال: هذه الآیه خاصّه لأمیرالمؤمنین علیه السلام لأنّه السابق إلی الإیمان دون کلّ الناس، ومدحه اللّه تعالی لذلک. (۶)

الثامن والثلاثون: الآیه، عن أبی بصیر قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یقول فی قوله تعالی: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ» (۷) قال: نزلت الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر، ثمّ یظهر رجل یعرف

۱- آل عمران: ۱۹۵.

۲- البرهان: ۳۳۳/۱ ح ۱۰.

۳- یونس: ۳۵.

۴- البحار : ۳۰۰/۴۰ ضمن ح ۷۴.

۵- الواقعه: ۱۰ و۱۱.

۶- تأویل الآیات: ۶۴۲/۲ ح ۵ عن الصادق علیه السلام (نحوه).

۷- الشعراء: ۴.

بوجهه وحسبه ونسبه أمام الشمس، قلت: ومن هو؟

قال: عسى أن يكون واللّه أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو الآيه.

وفى قوله تعالى: «لِتُنْذِرَ بِهِ» (۱) مخاطبه للنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يعنى: لتخبر به وبمكانه أنّه حجّه اللّه على خلقه. (۲)

التاسع والثلاثون: الكتاب المنزل، بالسند فى قوله تعالى: «كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ» (۳) قال: المبارك أميرالمؤمنين عليه السلام يفسّر القرآن الّذى هو الكتاب المنزل، مبارك على أُمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله: «وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ» (۴) يعنى شيعه المأول (۵) له والمحبّون. (۶)

الأربعون: العروه الوثقى، وبالسند فى قوله تعالى: «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى» (۷) قال: العروه الوثقى: أميرالمؤمنين والأئمّه من ولده عليهم السلام. (۸)

الحادى والأربعون:]الفضل[عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله تعالى: «وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلّا قَليلاً» (۹) ، قال: الرحمه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والفضل أميرالمؤمنين عليه السلام. (۱۰)

الثانى والأربعون: اليد المبسوطه، عن علىّ بن الحسين عليهما السلام قال فى قوله تعالى: «بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ» (۱۱) يعنى محمّداً وعليّاً الصلاه والسلام عليهما مبسوطتان

۱- الأعراف: ۲.

۲- تأويل الآيات: ۳۸۶/۱ ح ۳، عنه البرهان: ۱۸۰/۳ ح ۱۰.

۳- ص: ۲۹.

۴- ص: ۲۹.

۵- المتولون، خ.

۶- تفسير القمى: ۲۳۴/۲ (نحوه)، عنه البرهان: ۴۷/۴ ح ۱.

۷- البقره: ۲۵۶.

۸- البرهان: ۲۴۳/۱ ح۶ و۹.

۹- النساء: ۸۳.

۱۰- البرهان: ۳۹۸/۱ ح۳، وفى ح۲ عن أبى الحسن عليه السلام قال: الفضل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمته علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

۱۱- المائده: ۶۴.

فی حقّه یدعوان إلی اللّه تعالی ویأمران بالمعروف وینهیان عن المنکر.

الثالث والأربعون: قدم صدق، عن]أبی[عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه تعالی: «وَبَشِّرِالَّذینَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (۱) قال: ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام. (۲)

الرابع والأربعون: الإحسان، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه تعالی: «إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِیتاءِ ذِی الْقُرْبی» (۳) .

قال: «العدل» شهاده الإخلاص وأنّ محمّداً رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم «والإحسان» ولایه علیّ علیه السلام، والإتیان بطاعتهما صلّی اللّه علیهما «وإیتاء ذی القربی» الحسن والحسین والأئمّه من ولده صلّی اللّه علیهم أجمعین «وَیَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْکَرِ وَالْبَغْیِ» (۴) عن ظلمهم وقتلهم]و[منعهم حقوقهم، وموالاه أعدائهم هی المنکر الشنیع]والأمر [الفظیع. (۵)

الخامس والأربعون: المصدّق، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «وَالَّذی جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» (۶) قال: «الّذی جاء بالصدق» رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، والّذی صدّق به علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۷)

السادس والأربعون: المؤثر، عن الصادق علیه السلام قال: قالت فاطمه لأمیرالمؤمنین علیه السلام: اذهب إلی أبی فأت منه بشی ء، قال: فمشی إلیه، فأعطاه دیناراً وقال: إشتر به لأهلک طعاماً، فمضی لیشتری فلقیه المقداد، فشاوره شاکیاً إلیه سوءحاله، فأعطاه الدینار، وانطلق إلی باب المسجد فوضع رأسه ونام، فاستبطاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم فخرج بطلبه فوجده نائماً.

فلمّا رآه قال: یا أباالحسن ما صنعت؟ قال: یا رسول اللّه، خرجت من عندک

۱- یونس: ۲.

۲- الکافی: ۴۲۲/۱ ح ۵۰، تأویل الآیات: ۲۱۳/۱ ح ۱.

۳- النحل: ۹۰.

۴- النحل: ۹۰.

۵- تأویل الآیات: ۲۶۱/۱ ح ۲۰.

۶- الزمر: ۳۳.

۷- تأویل الآیات: ۵۱۷/۲ ح ۱۸، کشف الیقین: ۱۲۰.

فلقینی المقداد، فشاورنی بحاله فأعطیته الدینار.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ جبرئیل قد أتانی وأنبأنی بذلک، قد أنزل اللّه تعالی فیک: «وَیُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَمَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۱) . (۲)

السابع والأربعون: المناجی، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً» (۳) .

قال: نزلت فی أمیرالمؤمنین علیه السلام وذلک أنّ الأغنیاء کفّوا عن مناجاته شحّاً علی أموالهم، والفقراء لأجل فقرهم.

وکان عند أمیرالمؤمنین علیه السلام عشره دراهم و رأسان من الغنم، فناجاه عشره مرّات بصدقه عشره دراهم وذبح رأسین من الغنم، وتصدّق بهما ولم یفعل ذلک غیره، فنزل قوله: «ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ» (۴) فنسخها اللّه، وتفرّد بعملها أمیرالمؤمنین علیه السلام دون غیره. (۵)

الثامن والأربعون: المنتظر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه تعالی: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ» (۶) قال: نزلت فی حمزه وعلیّ علیه السلام وجعفر «فمنهم من قضی نحبه» حمزه وجعفر، «ومنهم من ینتظر» علی علیه السلام انتظر الشهاده صلّی اللّه علیه وآله وضاعف الألیم علی قاتله. (۷)

التاسع والأربعون: السبیل المقیم، قال الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «وَأَنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقیمٍ» (۸) نحن المتوسّمون، وأمیرالمؤمنین علیه السلام السبیل المقیم. (۹)

۱- الحشر: ۹.

۲- تأویل الآیات: ۶۷۹/۲ ح۵.

۳- المجادله: ۱۲.

۴- المجادله: ۱۳.

۵- العمده: ۱۸۷، کشف الیقین: ۱۰۴ (مختصراً)، البرهان: ۳۰۹/۴ ح۷ (نحوه).

۶- الأحزاب: ۲۳.

۷- البرهان: ۳۰۲/۳ ح۴.

۸- الحجر: ۷۶.

۹- تأویل الآیات: ۲۵۰/۱ ح۷ و۸.

الخمسون: الرحمه، قال الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فی رَحْمَتِهِ (۱) قال: ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام هو رحمه اللّه علی عباده، من دخل فیها کان من الناجین المقرّبین، ومن تخلّف عنها کان من الهالکین. (۲)

الحادی والخمسون: العدل، عن الصادق علیه السلام قال فی قوله تعالی: «فَجَزاءُ مِثْلُ ماقَتَلَ مِنَ النَّعَمِ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ» (۳) قال: عنی به رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم و أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه القائم مقامه بعده والحاکم بحکمه. (۴)

الثانی والخمسون: العلم، بالإسناد فی قوله تعالی: «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ» (۵) قال:یعنی بذلک أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، أنت العلم لهذاالاُمّه مَن اتّبعک نجا ومَن تخلّف عنک هلک. (۶)

الثالث والخمسون: البلاغ، وبالسند فی قوله تعالی: «هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِیُنْذَرُوابِهِ» قال: «البلاغ» أمیرالمؤمنین علیه السلام «وَلِیُنْذَروا» بولایته «وَلِیَذَّکَّرَ اُولُوا الأَلْبابِ» (۷) شیعته هم اُولوا الألباب.

الرابع والخمسون: طور سینین، قال الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «وَالتّین وَالزَّیْتُونِ × وَطُورِ سینینَ» (۸) قال: «التین والزیتون» الحسن والحسین علیهما السلام «وطورسینین» أمیرالمؤمنین علیه السلام . (۹)

الخامس والخمسون: الکلمه التامّه، قال الصادق علیه السلام : إنّ الإمام یسمع الصوت فی بطن اُمّه فإذا سقط إلی الأرض کتب علی عضده الأیمن: «وَتَمَّتْ کَلِمَهُ

۱- الإنسان: ۳۱.

۲- تفسیر فرات: ۵۲۹ ح۴.

۳- المائده: ۹۵.

۴- البرهان: ۵۰۳/۱ ح۹.

۵- الزخرف: ۶۱.

۶- تأویل الآیات: ۵۷۰/۲ ح ۴۵.

۷- إبراهیم: ۵۲.

۸- التین: ۱ و۲.

۹- تأویل الآیات: ۸۱۳/۲ ح۲.

رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً» (١) ، وإذا ترعرع نصب له عموداً من نور من السماء]إلى الأرض[،يرى به أعمال عباد اللّه، وأنّ عليّاً عليه السلام كان كلمه من تلك الكلمات التامّات. (٢)

السادس والخمسون: الحقّ اليقين، قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «وَإِنَّهُ لَحَقّ الْيقين» (٣) قال: ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام فمن كذّب بها كانت عليه حسره، كان قد كذّب بالحقّ اليقين من وجوب ولايته. (۴)

السابع والخمسون: اللسان، قال أبوجعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ × وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ» (۵) ، قال: «العينان» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «واللسان» أميرالمؤمنين عليه السلام «والشفتين» الحسن والحسين عليهما السلام. (۶)

الثامن والخمسون: القول المختلف، قال أبوعبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى: «إِنَّكُمْ لَفى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» (٧) يعنى حيث أخبرهم بولايه أميرالمؤمنين عليه السلام اختلفوا. (٨)

وفى قوله تعالى: «وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ» (٩) يعنى إنّ اللّه تعالى يعلم ما أضمرتم من الضغائن له والعداوه.

وفى قوله تعالى: «وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ» (١٠) معناه: وصّلنا إماماً بعد إمام. (١١)

التاسع والخمسون: الإنسان، قال الرضا عليه السلام فى قول اللّه تعالى: «اَلرَّحْمنُ ×

١- الأنعام: ١١۵.

٢- البحار: ٣٩/٢۵ ح٧.

٣- الحاقّه: ۵١.

۴- البرهان: ٣٨٠/۴ ح١ و٢.

۵- البلد: ٨ و٩.

۶- تأويل الآيات: ٧٩٨/٢ ح۴.

٧- الذاريات: ٨.

٨- البرهان: ٢٣١/۴ ح٣ عن أبى جعفر عليه السلام)مثله(.

٩- الملك: ١٣.

١٠- القصص: ۵١.

١١- تأويل الآيات: ۴٢٠/١ ح ١۴.

عَلَّمَ الْقُرْآنَ × خَلَقَ الْإِنْسانَ × عَلَّمَهُ الْبَيانَ» (۱) عنى بذلک أميرالمؤمنين عليه السلام «علّمه البيان»]علّمه اللّه سبحانه بيان[كلّ شى ء ممّا يحتاج إليه]الناس[. (۲)

الستّون: الحياه، قال أبوجعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُمْ» (۳) نزلت فى ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام . (۴)

الحادى والستّون: التجاره، قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَهٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ» (۵) .

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أنا التجاره العظمى المربحه المنجيه من عذاب اللّه الأليم الّتى دلّ اللّه تعالى فى كتابه. (۶)

وعن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ» (۷) قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام . (۸)

الثانى والستّون: الوصيّه، قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليله أُسرى بى وأوحى اللّه إلىّ فقال: يا محمّد، علىّ وصيّك، يا محمّد، أنا اللّه لا إله إلّا أنا عالم الغيب والشهاده، الرحمان الرحيم.

يا محمّد، علىّ وصيّك وهو أوّل من أخذت ميثاقه من الوصيّين، وآخر من أقبض روحه من الأوصياء، وهو الدابّه الّتى تكلّمهم، وليس لک أن تكتمه شيئاً من علمى،]ما خلقت من حلال أو حرام إلّا وعلىّ عليم به[. (۹)

۱- الرحمن: ۴ - ۱.

۲- تأويل الآيات: ۶۳۰/۲ ضمن ح۲، مع اختلاف يسير.

۳- الأنفال: ۲۴.

۴- الكافى: ۲۴۸/۸ ح ۳۴۹.

۵- الصفّ: ۱۰.

۶- البرهان: ۳۳۰/۴ ح ۱، مع اختلاف فى الألفاظ.

۷- النور: ۵۲.

۸- البرهان: ۱۴۵/۳ ح۴.

۹- البحار: ۳۷۷/۱۸ ح ۸۲ و۶۸/۵۳ ح ۶۵ (نحوه).

الثالث والستّون: السِلْم، قال أبوجعفر علیه السلام فی قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کافَّهً» (۱) قال: السلم ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام وولایه أولاده الأئمّه علیهم السلام قال: اقبلوها کافّه ولاتنکروها. (۲)

وفی قوله: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذینَ اتَّقَوْا وَالَّذینَ هُمْ مُحْسِنُونَ» (۳) قال: عنی بـذلک أمیرالمؤمنین علیه السلام والأئمّه من بعده علیه وعلیهم السلام.

وفی قوله تعالی: «وَسَنَجْزِی الشَّاکِرینَ» (۴) عنی بذلک أمیرالمؤمنین علیه السلام وشکره اللّه تعالی وعبادته. (۵)

الرابع والستّون: الیمین، کثیر عن أبی عبداللّه علیه السلام قال فی قول اللّه تعالی: «وَأَمَّا إِنْ کانَ مِنْ أَصْحابِ الْیمینِ» (۶) قال: «الیمین» أمیرالمؤمنین علیه السلام «وأصحاب الیمین» شیعته. (۷)

الخامس والستّون: السماء، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی: «ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَیْنَهُما باطِلًا ذلِکَ ظَنُّ الَّذینَ کَفَرُوا» (۸)

قال: «السماء» مدح لعلیّ علیه السلام «والأرض» فاطمه علیها السلام «وما بینهما» یعنی ولده الأئمّه علیهم السلام.

السادس والستّون: الایمان، عن أبی حمزه الثمالی قال: سألت أباجعفر علیه السلام عن قوله تعالی: «وَمَنْ یَکْفُرْ بِالْإیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» (۹) قال: «الإیمان» علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

وفی قوله تعالی: «وَلکِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإیمانَ وَزَیَّنَهُ فی قُلُوبِکُمْ» عنی به

۱- البقره: ۲۰۸.

۲- البرهان: ۲۰۸/۱ ح۳ و۶ و۱۲.

۳- النمل: ۱۲۸.

۴- آل عمران: ۱۴۵.

۵- البرهان: ۳۱۹/۱ ح۵.

۶- الواقعه: ۹۰.

۷- البرهان: ۲۸۵/۴ ح۴.

۸- سوره ص: ۲۷.

۹-) المائده: ۵.

أميرالمؤمنين عليه السلام «وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ» ولايه أعدائه المتقدّمين عليه. (۱)

السابع والستّون: كلمه التقوى، عن مالك قال: قلت للرضا عليه السلام : «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها» (۲) قال: هی ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام . (۳)

الثامن والستّون: الأمانه، أبوبصير، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» (۴) قال: هی واللّه، ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام وما أخذ علیهم من العهد بالبیعه له والأئمّه من ولده علیهم السلام. (۵)

التاسع والستّون: السائق، عن جابر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال فی قول اللّه تعالی: «وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ» (۶)

قال: «السائق» أميرالمؤمنين عليه السلام «والشهيد» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (۷)

السبعون: الساعه، أبوالصامت قال: قال أبوعبداللّه علیه السلام :]إنّ[اللیل والنهار اثنتاعشره ساعه، وإنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام أشرف ساعه من تلك الساعات، وذلك قوله تعالی: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً». (۸) (۹)

الحادی والسبعون: القسط، جابر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی: «قائِماً بِالْقِسْطِ» (۱۰) «القسط» العدل، أقامه اللّه تعالی ل أمیرالمؤمنین علیه السلام عدلاً بین الناس وقسطاً، یقیم الحقّ بینهم وبین اللّه تعالی، إن أطاعوه هداهم. (۱۱)

۱- البرهان: ۲۰۶/۴ ح۲ و۶، والآیه فی سوره الحجرات: ۷.

۲- الفتح: ۲۶.

۳- تأویل الآیات: ۵۹۵/۲ ح۸، عنه البحار: ۱۸۰/۲۴ ح ۱۳.

۴- النساء: ۵۸.

۵- البحار: ۲۷۶/۲۳ ح۸ (نحوه).

۶- سوره ق: ۲۱.

۷- تأویل الآیات: ۶۰۹/۲ ح۲، عنه البحار: ۳۵۲/۲۳ ح ۷۲.

۸- الفرقان: ۱۱.

۹- البرهان: ۱۵۷/۳ ح۳.

۱۰- آل عمران: ۱۸.

۱۱- العیّاشی: ۱۶۵/۱ ح ۱۸ (نحوه)، عنه البحار: ۲۰۴/۲۳ ح ۵۱.

الثانی والسبعون: الصراط السویّ، حفص الکناسی قال: سمعت أبا عبداللّٰه علیه السلام یتلو: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَمَنِ اهْتَدی» (۱) قال: هو أمیرالمؤمنین علیه السلام «ومن اهتدی» بولایته والآخذ عنه. (۲)

الثالث والسبعون: الماء المعین، جمیل بن درّاج، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام فی قوله تعالی: «قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ» (۳) .

قال: أرأیتم إن أذهب اللّٰه تعالی عنکم إمامکم فمن یأتیکم بإمام من بعده، یبیّن لکم ما اختلفتم فیه؟ (۴)

الرابع والسبعون: الأحسن، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام فی قول اللّٰه تعالی: «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ» (۵)

قال: هی ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام وما علم اللّٰه تعالی فیه من مصالح الاُمّه. (۶)

الخامس والسبعون: المشهود، عبدالرحمان بن کثیر، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام فی قول اللّٰه تعالی: «وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» (۷) قال: «الشاهد» رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و«المشهود» علیّ بن أبی طالب علیه السلام . (۸)

السادس والسبعون: الاُمّه، أبان، عن حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: «وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُونَ» (۹)

قال: هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام سمّاه اللّٰه تعالی اُمّه کما سمّی إبراهیم علیه السلام فی

۱- طه: ۱۳۵.

۲- تأویل الآیات: ۳۲۳/۱ ح ۲۴ و۲۵ عن جابر (نحوه).

۳- الملک: ۳۰.

۴- تأویل الآیات: ۷۰۸/۲ ح ۱۵ عن یحیی الحلبی عن الصادق علیه السلام (نحوه).

۵- الزمر: ۵۵.

۶- تفسیر القمی: ۲۵۰/۲، عنه البحار: ۱۹۴/۲۴ ح ۱۴.

۷- البروج: ۳.

۸- الکافی: ۴۲۵/۱ ح ۶۹، معانی الأخبار: ۲۸۵ ح ۷.

۹- الأعراف: ۱۸۱.

قوله تعالی: «إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ» (۱) . (۲)

السابع والسبعون: العرف، أبوالخطّاب، عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی قول اللَّه تعالی: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ» (۳) قال: «العرف» ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام .

وقوله تعالی: «وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ» (۴) الّذین ترکوا ولایته ولم یقبلوها مع علمهم أنّها حقّ من اللَّه تعالی. (۵)

الثامن والسبعون: الإستقامه، جابر، عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی قوله تعالی: «إِنّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَنْ لاتَخافُوا وَلاتَحْزَنُوا» (۶) قال: نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام والأئمّه من ولده، وشیعته. (۷)

التاسع والسبعون: المستخلف، عبداللَّه بن سنان، عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی قول اللَّه تعالی: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» (۸) قال: نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام والأئمّه من ولده علیهم السلام قال: «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً» (۹) عنی به ظهور القائم علیه السلام . (۱۰)

الثمانون: القلم، محمّد بن الفضیل، عن أبی الحسن علیه السلام فی قوله تعالی: «ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ» (۱۱) قال: «ن» رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و«القلم» أمیرالمؤمنین علیه السلام . (۱۲)

الحادی والثمانون: فرع الشجره، عمر بن یزید قال: سألت أباجعفر علیه السلام عن

۱- النحل: ۱۲۰.

۲- العیّاشی: ۴۲/۲ ح ۱۲۰ عن حمران عن أبی جعفر علیه السلام (نحوه)، والبرهان: ۵۳/۲ ح۴ بسندآخر (نحوه).

۳- الأعراف: ۱۹۹.

۴- الأعراف: ۱۹۹.

۵- العیّاشی: ۴۳/۲ ح ۱۲۷، عن عبدالأعلی عن الصادق علیه السلام (نحوه)، عنه البرهان: ۵۵/۲ ح ۴.

۶- فصّلت: ۳۰.

۷- البرهان: ۱۱۰/۴ ح ۸، عن أبی بصیر (نحوه).

۸- النور: ۵۵.

۹- النور: ۵۵.

۱۰- تأویل الآیات: ۳۶۸/۱ ح ۲۱.

۱۱- القلم: ۱.

۱۲- تأویل الآیات: ۷۱۰/۲ ح۱.

قوله تعالی: «کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فی السَّماءِ». (۱)

قال: الشجره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و أمیرالمؤمنین علیه السلام والأئمّه من ولده علیهم السلام فرعها وأغصانها، وعلمهم ثمرها، وشیعتهم ورقها، وإنّ المؤمن لیموت فیسقط ورقه من تلک الشجره، وأنّه لیولد فتورق ورقه فیها.

وقوله: «تُؤْتی أُکُلَها کُلَّ حینٍ بِإِذْنِ رَبِّها» (۲) قال: ما یخرج إلی الناس من علم الإمام فی کلّ حین یسئل عنه. (۳)

الثانی والثمانون: الطریقه، أبوحمزه، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه تعالی: «وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّریقَهِ لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً» (۴) قال: «الطریقه» حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام والأوصیاء من ولده علیهم السلام. (۵)

الثالث والثمانون: الحقّ، أبوبصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی: «قُلْ إِنّ رَبّی یَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلّامُ الْغُیُوبِ» (۶) قال: الحقّ أمیرالمؤمنین علیه السلام والأئمّه من ولده علیهم السلام.

قال: قلت: قوله تعالی: «جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ» (۷) قال: الحقّ موعد الإمام.

قال: قلت: «کَذلِکَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْباطِلَ» (۸) قال: الحقّ أمیرالمؤمنین علیه السلام والباطل عدوّه.

قال: قلت: فقوله: «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ - یعنی بولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام - وَمَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ - بترکها - » (۹) قال: قلت: «بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ

۱- إبراهیم: ۲۴.

۲- إبراهیم: ۲۵.

۳- البحار: ۱۴۰/۲۴ ح ۶ و۱۴۱ ح۷، عن عمر بن یزید، عن الصادق علیه السلام باختلاف یسیر فی الألفاظ.

۴- الجنّ: ۱۶.

۵- البحار: ۱۱۰/۲۴ ح ۲۱.

۶- سبأ: ۴۸.

۷- الإسراء: ۸۱.

۸- الرعد: ۱۷.

۹- الکهف: ۲۹.

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ» (۱) فأكثرهم كارهون ولايته. (۲)

الرابع والثمانون: الهدى، محمّد بن الفضيل، عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله تعالى: «وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى آمَنَّا بِهِ» (۳) .

قال: «الهدى» ما أوعز عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام وأولاده الأئمّه عليهم السلام، مَن قبلها وأتى بها يوم القيامه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً قال: قلت: تنزيل أم تأويل؟ قال: بل تأويل. (۴)

الخامس والثمانون: المقتدى، عمّار بن ياسر فى قوله تعالى: «أُولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُديهُمُ اقْتَدِهْ» (۵) قال: أمر اللَّه تعالى أن يقتدوا بهم ويأخذوا بأقوالهم فيهتدوا بأفعالهم فيفلحوا وينجحوا، وذلك كلّه ظاهر فى علىّ]و[الأئمّه من ولده عليه وعليهم السلام.

السادس والثمانون: المختصّ بالرحمه، عن أبى صالح، عن حمّاد، عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه، عن جعفر عليهم السلام فى قوله تعالى: «يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ» (۶) .

قال: المختصّون بالرحمه نبىّ اللَّه ووصيّه وعترتهما عليه وعليهم السلام، إنّ للَّه مائه رحمه، تسعه وتسعون عنده مذخوره لمحمّد وعلىّ وعترتهما عليه وعليهم السلام وجزء واحد مبسوط على سائر الموحّدين. (۷)

السابع والثمانون: القول المختلف، يعنى قول النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فيما أوحى اللَّه تعالى إليه عن ولايه علىّ عليه السلام

.

۱- المؤمنون: ۷۰.

۲- المناقب: ۶۱/۳ (نحوه).

۳- الجنّ: ۱۳.

۴- البرهان: ۳۹۲/۴ ح ۱ (نحوه).

۵- الأنعام: ۹۰.

۶- البقره: ۱۰۵.

۷- البرهان: ۱۴۰/۱ ح ۲ باختلاف يسير فى الألفاظ.

وقوله: «يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ اُفِكَ» (۱) عنى من خالف ما أمراللَّه تعالى به، أدخله النار. (۲)

الثامن والثمانون: النفس المطمئنّه، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن أبى عبداللَّه عليه السلام فى قوله تعالى: «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ × إرْجِعى إلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً × فَادْخُلى فى عِبادى × وَادْخُلى جَنَّتى» (۳) يعنى نفس أميرالمؤمنين عليه السلام راضيه بما رأت فى وليّها، ومرضيّه فيما رأت فى عدوّها. (۴)

التاسع والثمانون: الإمام، داود بن سليمان قال: حدّثنى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قول اللَّه تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ اُناسٍ بِإِمامِهِمْ» (۵) قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام وولده عليهم السلام يدعى كلّ اُمّه بإمام زمانهم و كتاب ربّهم وسنّه نبيّهم. (۶)

ثمّ قال: يا علىّ، أنت سيّد الوصيّين وإمام المتّقين و أميرالمؤمنين وقائد الغرّالمحجّلين ويعسوب الدين.

فقيل: يا رسول اللَّه، ألست إمام الناس كلّهم؟

فقال: أنا رسول اللَّه إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدى أئمّه على الناس من أهل بيتى، يقومون فى الناس بالعدل، وتظلمهم أئمّه الكفر وأشياعهم وأتباعهم.

ألا فمن والاهم واتبعهم وصدّقهم فهو منّى ومعى وسيلقانى، ألا ومن ظلمهم

۱- الذاريات: ۹.

۲- تأويل الآيات: ۶۱۴/۲ ح ۲، المناقب: ۹۶/۳.

۳- الفجر: ۳۰ - ۲۷.

۴- تأويل الآيات: ۷۹۵/۲ ح ۶ عن عبدالرحمان بن سالم (نحوه).

۵- الإسراء: ۷۱.

۶- تأويل الآيات: ۲۸۲/۱ ح ۱۶، المناقب: ۶۵/۳.

وأعان على ظلمهم وكذّبهم، فليس منّى ولا معى وأنا منه برى ء. (۱)

التسعون: الملقى،]عن شريك قال: كنت عند سليمان[الأعمش فى مرضه الّذى مات فيه، إذ دخل علينا ابن أبى ليلى]وابن شبرمه[وأبوحنيفه، فقال له أبوحنيفه: يا أبامحمّد، اتّق اللَّه فإنّك فى أوّل يوم من أيّام الآخره وآخر يوم من أيّام الدنيا، وقد كنت تروى (۲) فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام أحاديث لو سكتَّ عنها كان خيراً لك.

فقال الأعمش: لمثلى يقال هذا، اسندونى]ثمّ أقبل على أبى حنيفه، فقال: يا أباحنيفه[حدّثنى أبو المتوكّل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا كان يوم القيامه يقول اللَّه تعالى لى ولعلىّ: أدخلا النار من عاداكما وأبغضكما،وأدخلا الجنّه من والاكما وأحبّكما، وذلك قول اللَّه تعالى: «أَلْقِيا فى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنيدٍ» (۳)

وعن عبايه بن ربعى قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا قاسم الجنّه والنار أقول: هذا لى وهذا لك، وأبى ذر ورسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، جالسان على الصراط، فمن أنكر نبوّه النبىّ وأنكر ولايتى اُلقى فى جهنّم، وذلك قوله تعالى: «أَلْقِيا فى جَهَنَّمَ كُلّ كَفَّارٍ عَنيدٍ» الكفّار من جحد نبوّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والعنيد من جحد ولايتى وعاندنى. (۴)

وعن محمّد بن حمران قال: سألت أباعبداللَّه عليه السلام عن قول اللَّه تعالى: «أَلْقِيا فى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنيدٍ» قال: إذا كان يوم القيامه وقف محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على الصراط، فلايجوز عليه إلّا من كان معه براءَه، قلت: وما براءه؟ قال: ولايه علىّ بن أبى

۱- تأويل الآيات: ۲۸۳/۱ ح ۱۹.

۲- فى الأصل: تحدّث.

۳- سوره ق: ۲۴.

۴- المناقب: ۱۵۷/۲، بشاره المصطفى: ۴۹، البرهان: ۲۲۵/۴ ح ۱۱ و ۲۲۶ ح ۱۲.

طالب والأئمّه من ولده علیهم السلام.

ثمّ ینادی مناد: یا محمّد، یا علیّ، «ألقیا فی جهنّم کلّ کفّار» بنبوّتک و«عنید» لعلیّ بن أبی طالب و ولده علیه وعلیهم السلام. (۱)

الحادی والتسعون: المتّقی، محمّد بن علیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی:«أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقیهِ» (۲) .

]قال:[الموعود علیّ بن أبی طالب علیه السلام وعده]اللّه تعالی[أن ینتقم له من أعدائه] فی الدنیا[، و]وعده[الجنّه له ولعترته]ولأولیائه (۳) فی الآخره[. (۴)

وذلک فی قوله تعالی: «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقینَ کَالْفُجّارِ» (۵) فالمتّقون علیّ والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام وذرّیّتهم، والفجّار الّذین تظهروا علیهم بالعداوه والعمی. (۶)

الثانی والتسعون: المنصور،]عن[الفرج بن أبی شیبه قال: سمعت أباعبداللّه علیه السلام وقد تلا قوله تعالی: «وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ میثاقَ النَّبیّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَحِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ - یعنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم — وَلَتَنْصُرُنَّهُ» (۷) عنی وصیّه أمیرالمؤمنین علیه السلام .

ولم یبعث اللّه نبیّاً ولا رسولاً إلّا وأخذ علیه المیثاق لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم بالنبوّه ولعلیّ علیه السلام بالإمامه. (۸)

الثالث والتسعون: اُولی الأمر، أبو مریم الأنصاری قال: سألت أباجعفر علیه السلام عن قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا أَطیعُوا اللّهَ وَأَطیعُوا الرَّسُولَ واُولی الْأَمْرِ

۱- تأویل الآیات: ۶۰۹/۲ ح ۵.

۲- القصص: ۶۱.

۳- فی الأصل: وولیّه.

۴- تأویل الآیات: ۴۲۲/۱ ح ۱۸.

۵- سوره ص: ۲۸.

۶- البرهان: ۴۶/۴ ح ۱ (نحوه).

۷- آل عمران: ۸۱.

۸- تأویل الآیات: ۱۱۶/۱ ح ۲۹.

مِنْكُمْ» (۱) قال: نزلت فی علیّ بن أبی طالب والأئمه من ولده علیهم السلام. (۲)

الرابع والتسعون: الزیتونه والشجره المبارکه، محمّد بن علیّ الحلبی، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی: «یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ زَیْتُونَهٍ» (۳) قال: الزیتونه علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

قال: قلت: «یَکادُ زَیْتُها یُضیی» (۴) قال: یکاد نور علمه ینتشر فی الأرض. (۵)

الخامس والتسعون: البیت، سلمان بن جعفر قال: سألت الرضا علیه السلام فی قوله تعالی: «رَبِّ اغْفِرْلی وَلِوالِدَیَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَیْتی مُؤْمِناً». (۶)

قال: إنّما عنی اللّه تعالی بالبیت ولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام من دخل فیها دخل بیوت الأنبیاء علیهم السلام. (۷)

السادس والتسعون: القربی، أبوالحسن المثنّی قال: حدّثنی جعفر بن محمّد علیه السلام لمّا نزلت قوله تعالی: «قُلْ لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فی الْقُرْبی» (۸) قام النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وقال:

أیّها النّاس، إنّ اللّه تعالی فرض علیکم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم یجبه أحد، فقام فیهم من الغد مثل ذلک فلم یجبه أحد. فلمّا کان الیوم الثالث قام فیهم بمثل ذلک فلم یجبه أحد.

فقال: أیّها الناس، إنّه لیس بذهب ولافضّه ولامطعم ولامشرب ولا ملبس فقالوا:وما هو یا رسول اللّه؟

۱- النساء: ۵۹.

۲- البرهان: ۳۸۵/۱ ح ۳۲ عن عبداللّه بن عجلان (نحوه).

۳- النور: ۳۵.

۴- النور: ۳۵.

۵- البرهان: ۱۳۴/۳ ضمن ح ۴ (نحوه).

۶- نوح: ۲۸.

۷- البرهان: ۳۹۰/۴ ح۱ عن محمّد بن علیّ الحلبی، عن الصادق علیه السلام (مثله).

۸- الشوری: ۲۳.

فقال: إنّ اللّه تعالى أنزل علىّ «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى»،قالوا: أمّا هذا فنعم.

قال أبوعبداللّه عليه السلام : ما وفى منهم غير سبعه نفر: سلمان وأبوذر والمقداد وعمّاروجابر ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزيد بن أرقم، وإنّما عنى بالقربى أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّه من ولده عليهم السلام. (۱)

المائه: المبيضّ الوجه، مالك بن ضمره، عن أبى الخير قال: لمّا سيق أبوذر إلى الربذه اجتمع هو وعلىّ بن أبى طالب عليه السلام والمقداد وحذيفه وعمّار وعبداللّه بن مسعود، فقال أبوذر: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ اُمّتى ترد علىّ الحوض]على[خمس رايات، أوّلها: رايه العجل فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن تبعه.

ثمّ ترد علىّ رايه عبداللّه بن قيس، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخففت أحشاؤه ومن تبعه.

ثمّ ترد علىّ رايه المخدج، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخففت أحشاؤه ومن تبعه.

ثمّ ترد علىّ رايه رابعه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون كلّهم مسودّه وجهوههم، لايردون الحوض، ولايشربون منه جرعه.

ثمّ يرد علىّ أميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، فأقوم وآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: بماذا خلّفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: أتبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الآخر ونصرناه، وقتلنا معه.

فأقول: ردّوا فيشربون شربه لايظمأون أبداً وينصرفون مبيضّه وجوههم كالشمس الطالعه وكالقمر ليله تمامه.

۱- بشاره المصطفى: ۲۳۱، والبرهان: ۱۲۴/۴ ح ۱۴ باختلاف السند (مثله).

فقـال أبوذر لعلىّ عليه السـلام وللجماعه معه: ألسـتم تشـهدون على ذلك؟ قالوا: بلى، قال: وأنا على ذلك من الشاهـدين، وذكر تأويله قوله تعالى: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» (۱) والحمد للّه ربّ العالمين. (۲)

يقول المؤلّف: قـد سـقط بين السادس والتسـعون والمائه فى الأصل الّـذى نسـخت منه هذه النسـخه، وكرّر «القول المختلف» من الأسـماء فى موضعين، فعلى هذا تنقص من المائه أربعه أسماء، لكن الّذى يصحّح النسخه أنّه عدّ فى الثامن والعشرين وفى السابع والثلاثين وفى الثلاثين وفى التاسع والأربعين فى كلّ واحـد منها أسـماء واحـد، والحال أنّه ذكر فى كلّ واحـد منها اسـمين، وإذا ضممنا الأربعه الزائده إلى ستّه وتسعين فتكمل المائه.

وقال العلّامه المجلسى قدس سره فى البحار: قال صاحب كتاب الأنوار: إنّ له عليه السلام فى كتاب اللّه ثلاثمائه اسم. (۳)

۸۴۹/۳۲ – فى كتاب سليم بن قيس قال سليم: ثمّ سألت المقداد فقلت: حدّثنى رحمك اللّه بأفضل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إنّ اللّه توحّـد بملكـه فعرّف أنـواره نفسـه، ثمّ فـوّض إليهم أمره و أبـاحهم جنّته]فمن[أراد أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنـس عرّفه ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفه علىّ ابن أبى طالب عليه السلام .

والّذى نفسـى بيده ما استوجب آدم أن يخلقه اللّه وينفخ فيه من روحه، وأن يتوب عليه، ويردّه إلى جنّته إلّا بنبوّتى، والولايه لعلىّ عليه السلام بعدى، والّذى نفسى

۱– آل عمران: ۱۰۶.

۲– البرهان: ۳۰۸/۱ ح ۱ بهذا السند (نحوه).

۳– البحار: ۶۲/۳۵.

بیده ما أری إبراهیم ملکوت السماوات والأرض، ولا اتّخذه خلیلاً إلّا بنبوّتی والإقرار لعلیّ علیه السلام بعدی.

والّذی نفسی بیده ما کلّم اللّه موسی تکلیماً، ولا أقام عیسی آیه للعالمین إلّا بنبوّتی ومعرفه علیّ علیه السلام بعدی.

والّذی نفسی بیده ما تنبّأ نبیّ قطّ إلّا بمعرفته والإقرار لنا بالولایه، ولا استأهل خلق من اللّه النظر إلیه إلّا بالعبودیّه له والإقرار لعلیّ علیه السلام بعدی، ثمّ سکت.

فقلت: فغیر هذا رحمک اللّه، قال: نعم، سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: علیّ دیّان هذه الاُمّه والشاهد علیها والمتولّی لحسابها، وهو صاحب السنام الأعظم،وطریق الحقّ الأبهج،]والسبیل[وصراط اللّه المستقیم، به یهدی بعدی من الضلاله، ویبصر به من العمی، به ینجو الناجون، ویجار من الموت، ویؤمن من الخوف، ویمحی به السیّئات ویدفع الضیم وینزل الرحمه.

وهو عین اللّه الناظره، واُذنه السامعه، ولسانه الناطق فی خلقه، ویده المبسوطه علی عباده بالرحمه، و وجهه فی السماوات والأرض، وجنبه الظاهر (۱) الیمین، وحبله القویّ المتین، وعروته الوثقی الّتی لاانفصام لها، وبابه الّذی یؤتی منه، وبیته الّذی من دخله کان آمناً، وعلمه علی الصراط فی بعثه، من عرفه نجا إلی الجنّه،ومن أنکره هوی إلی النار. (۲)

۸۵۰/۳۳ - فی سعد السعود: ذکر أبو عمر الزاهد - واسمه محمّد بن عبدالواحد - فی کتابه، بإسناده إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام وکذلک روی النقّاش أیضاً بعد إسناده، عن ابن عبّاس قال: قال لی علیّ علیه السلام : یا أبا عبّاس، إذا صلّیت العشاء الآخره فالحقنی إلی الجبّانه، قال: فصلّیت ولحقته، وکانت لیله مقمره (۳)

۱- الطاهر، خ.

۲- کتاب سلیم بن قیس: ۲۴۷، عنه البحار: ۹۶/۴۰.

۳- المقمره: اللیله القمراء، ذوالقمر المضی ء.

قال: فقال لی: ماتفسیر الألف من الحمد، والحمد جمیعاً؟ قال: فما علمت حرفاً فیها اُجیبه، قال: فتکلّم فی تفسیرها ساعه تامّهً.

ثمّ قال لی: فما تفسیر اللام من الحمد؟ قال: فقلت: لا أعلم، قال: فتکلّم فی تفسیرها ساعه تامّه.

]ثمّ قال: فما تفسیر الحاء من الحمد؟ قال: فقلت: لا أعلم، قال: فتکلّم فی تفسیرها ساعه تامّه[.

ثمّ قال]لی[: فما تفسیر المیم من الحمد؟ قال: فقلت: لا أعلم، قال: فتکلّم فی تفسیرها ساعه]تامّه[، ثمّ قال: فما تفسیر الدال من الحمد؟ قال: قلت: لا أدری، فتکلّم فیها إلی أن برق عمود الفجر.

قال: فقال لی: قم یا أبا عبّاس، إلی منزلک، تتأهّب لفرضک، فقمت وقد وعیت کلَّ ما قال علیه السلام .

قال: ثمّ تفکّرت فإذا علمی بالقرآن فی علم علیّ علیه السلام کالقراره فی المثعنجر (۱) .قال: القراره الغدیر، والمثعنجر البحر. (۲)

وذکر النقّاش أیضاً وقال ابن عبّاس: علیّ علیه السلام علم علماً علّمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علّمه اللّه، فعلم النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم من علم اللّه، وعلم علیّ علیه السلام من علم النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وعلمی من علم علیّ علیه السلام وما علمی وعلم أصحاب محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فی علم علیّ علیه السلام إلّا کقطره فی سبعه أبحر. (۳)

۸۵۱/۳۴ – فی إثبات الوصیّه: روی عن العالم علیه السلام أنّه قال: الإسم الأعظم علی ثلاثه وسبعین حرفاً، اُعطی جمیع]الأنبیاء[منه خمسه عشر حرفاً، واُعطی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم اثنین وسبعین حرفاً، واُعطی أمیرالمؤمنین علیه السلام ما اُعطی

۱– فی الأصل: المنفجر وکذا ما بعده.

۲– سعد السعود: ۲۸۶ س ۱، عنه البحار: ۱۰۵/۹۲.

۳– المناقب: ۳۰/۲، عنه البحار: ۱۴۷/۴۰.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (١)

٨٥٢/٣٥ - المستدرك من الفردوس، بإسناده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:إنّ اللّه عزّوجلّ يباهى بعليّ بن أبى طالب عليه السلام كلّ يوم الملائكه المقرّبين حتّى تقول: بخّ بخّ هنيئاً لك يا عليّ. (٢)

٨٥٣/٣٦ - فى معانى الأخبار للصدوق قدس سره:]قال جابر: أخبرنى محمّد بن عليّ عليهما السلام[قال: كانت ظئر (٣) عليّ عليه السلام]الّتى[أرضعته امرأه من بنى هلال، خلّفته فى خبائها (٤) ومعه أخ له من الرضاعه، وكان أكبر منه سنّاً]بسنه[إلّا أيّاماً، وكان عند الخبأ قليب (٥) فمرّ الصبيّ نحو القليب، ونكس رأسه فيه، فحبا (۶) عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رِجل عليّ عليه السلام بطنب الخيمه، فجرّ الحبل حتّى أتى على أخيه فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففى فيه، وأمّا الرجل ففى يده.

فجاءَته أُمّه فأدركته فنادت: ياللحى ياللحى يا للحى، من غلام ميمون أمسك عليّ ولدى، فأخذوا الطفل (٧) من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوّته على صباه، ولتعلّق رجله بالطنب، ولجرّه الطفل حتّى أدركوه، فسمّته أُمّه ميموناً - أى مباركاً - فكان الغلام فى]بنى[هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم. (٨)

أقول: هذا قوّته وشجاعته فى صباه، وقد ذكرنا فى المجلّد الأوّل خبر نتره القماط وقتله الحيّه فى مهده.

١- إثبات الوصيّه: ١۴٨.

٢- عنه البحار: ٣۴٧/٢۶، والمناقب: ٢۶۶/٣.

٣- الظِئْر: المرضعه لغير ولدها.

۴- الْخِباء: بيت من وبر أو شعر أو صوف، يكون على عمودين أو ثلاثه (الخيمه).

۵- القليب: البئر.

۶- حبا الصبيّ: زحف: مشى على بطنه.

٧- فى المصدر: الطفلين.

٨- معانى الأخبار: ۵٨، عنه البحار: ۴٧/٣۵ و۴٨، وأخرجه فى ٢٧۵/۴١ عن مناقب ابن شهراشوب: ٢٨٨/٢، تقدّم صدر الحديث فى ص ١۴٧ح ٨٣٨.

وأمّا حاله علیه السلام بعده، ففی خبر أنّه علیه السلام ضرب یده فی الاُسطوانه حتّی دخل إبهامه فی الحجر.

وقال]ابن[شـهراشوب رحمه الله: هو باق فی الکوفه وکذلک مشـهد الکفّ ب«تکریت» و«الموصل» وغیر ذلک، وأثر سیفه علیه السلام فی صخره جبل ثور، وأثر رمحه علیه السلام فی بعض الجبال،]والوائه قطب الرحی فی عنق بعض (۱) .[(۲)

وروی فی تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السـلام : أنّه علیه السـلام أمسک الجـدار الکبیر حیث توقّف رجالاً خلف الحائط بخشب یعتمدون بها علی الحائط ویدفعونه علی علیّ علیه السلام ومن معه لیموتوا تحته.

فجلس علیّ علیه السـلام تحت الحائـط فتلقّاه بیساره وأوقفه، وکان الطعام بین أیـدیهم، فقال علیه السـلام : کلوا بسم اللَّه، وجعل یأکـل معهم حتّی أکلوا وفرغوا وهو یمسک الحائط بشـماله - والحائط ثلاثون ذراعاً طوله فی خمسه عشـر ذراعاً سـمکه (۳) فی ذراعین غلظه - وقال علیه السلام : إنّی لست أجد له من المسّ بیساری إلّا أقلّ ممّا أجد من ثقل هذه اللقمه بیمینی. (۴)

وتقدّم منّا أنّه علیه السلام صعد علی الکعبه وقلع الأصنام بحیث یهتزّ حیطان البیت ویرمی بها فتنکسر.

وفی تفسیر علیّ بن إبراهیم، قال معاویه: سـمعت رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم یقول: واللَّه یاعلیّ، لو بارزک أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعین. (۵)

وقال الصفدی: ذکر المؤرّخون: أنّ علیاً علیه السلام قتل من الخوارج یوم النهروان

۱- لیس فی المصدر.

۲- المناقب: ۲۸۹/۲ و ۲۹۰.

۳- السَمْک: القامه من کلّ شی ء، الإرتفاع بتعبیر الهندسی.

۴- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام : ۱۹۳، عنه البحار: ۳۱/۴۲ ح۹، روی ابن شهراشوب فی المناقب: ۲۹۳/۲ مختصراً.

۵- تفسیر القمی: ۲۶۹/۲، عنه البحار: ۲۳۳/۳۳ ح ۵۱۷.

ألفى نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتّى ينثنى ويخرج ويقول: لاتلومونى ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك.

وقال بعض لفلان لمّا أراد أن يرسل جماعه لقتل علىّ عليه السلام فى واقعه أشجع الثقفى: أتعلم إلى من توجّهنا؟ إلى الجزّار الأعظم الّذى يخطف الأرواح بسيفه خطفاً. واللّه، إنّ لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

ولقد أجاد الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملى فى وصفه عليه السلام .

فخاض أميرالمؤمنين بسيفه

لظاها وأملاك السماء له جند

وصاح عليهم صيحه هاشميّه

تكاد لهاشم الشوانح تنهد

غمام من الأعناق تهطل بالدماء

ومن سيفه برق ومن صوته رعد

وصىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارث علمه

ومن كان فى خمّ له الحلّ والعقد

لقد ضلّ من قاسى الوصىّ بضدّه

فذو العرش يأبى أن يكون له ندّ

۸۵۴/۳۷ – فى العلل والخصال: ابن الوليد بالأسانيد عن الصادق عليه السلام قال: عرج بالنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء مائه وعشرين مرّه، ما من مرّه إلّا وقد أوصى اللّه عزّوجلّ فيها النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بالولايه لعلىّ والأئمّه عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض. (۱)

۸۵۵/۳۸ – وفى إثبات الوصيّه: روى: أنّ الحسن عليه السلام قام خطيباً بعد دفنه، فعلا منبر الكوفه وعليه عمامه سوداء مسدوله (۲) وطيلسان أسود، فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال:

۱– الخصال: ۶۰۰/۲ح۳، عنه البحار: ۳۸۷/۱۸ ح۹۶، و۶۹/۲۳ ح۴، وتأويل الآيات:۲۷۵/۱ح۵.

۲– سَدَلَ الثوب والسِتْر والشعر: أرخاه وأرسله.

إنّه واللّه، قد قبض فى هذه الليله رجل ما سبقه الأوّلون ولايدركه الآخرون إنّه كان لصاحب رايه رسول اللّه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره لاينثنى حتّى يفتح اللّه على يديه.

واللّه، ما ترك بيضاء ولا ـ حمراء إلّا سبعمائه درهم من فضل عطائه، ولقد قبض فى الليله الّتى نزل فيها القرآن، وفى الليله الّتى قبض فيها يوشع بن نون، وفى الليله الّتى رفع فيها عيسى بن مريم. (١)

٨٥٦/٣٩ – فى المناقب: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصدّيق الأكبر (٢) والفاروق الأعظم، وأنا وصىّ خير البشر، وأنا الأوّل، وأنا الآخر، وأنا الباطن، وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شى ء عليم، وأنا عين اللّه، وأنا جنب اللّه وأنا أمين اللّه على المرسلين، بنا عبد اللّه، ونحن خزّان اللّه فى أرضه وسمائه، وأنا احيى واُميت، وأنا حىّ لا أموت، فتعجّب الأعرابى من قوله.

فقال عليه السلام : أنا الأوّل: أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا الآخر: آخر من نظر فيه لمّا كان فى لحده، وأنا الظاهر: ظاهر الإسلام، وأنا الباطن: بطين من العلم، وأنا بكلّ شى ء عليم: فإنّى عليم بكلّ شى ء، أخبر اللّه به نبيّه فأخبرنى به.

فأمّا عين اللّه: فأنا عينه على المؤمنين والكفره، وأمّا جنب اللّه: ف«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللَّهِ» (٣) ومن فرّط فىّ فقد فرّط فى اللّه.

ولم يجز لنبىّ نبوّه حتّى يأخذ خاتماً من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك سمّى خاتم النبيّين، محمّد سيّد النبيّين وأنا سيّد الوصيّين، وأمّا خزّان اللّه فى أرضه: فقد علمنا ما علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول صادق.

وأنا اُحيى: اُحيى سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا اُميت: اُميت البدعه، وأنا حىّ لا

١– إثبات الوصيّه: ١٥٤.

٢– فى المصدر: الأوّل.

٣– الزمر: ٥٦.

أموت: لقوله تعالى: «وَلاتَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فى سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ» (۱) . (۲)

۸۵۷/۴۰ – فى الإحتجاج للطبرسى قدس سره: قال سليم بن قيس رضى الله عنه: سأل رجل علىّ ابن أبى طالب عليه السلام فقال له – وأنا أسمع – : أخبرنى بأفضل منقبه لک، قال: ما أنزل اللَّه فى كتابه، قال: وما أنزل اللَّه فيک؟ قال: «أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ» (۳) قال: أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله: «وَيَقُولُ الَّذينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهيداً بَيْنى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ» (۴) إيّاى عنى بمن عنده علم الكتاب، فلم يدع شيئاً أنزله اللَّه فيه إلّا ذكره.

ومثل قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَهُمْ راكِعُونَ» (۵) وقوله: «أَطيعُوا اللَّهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَاُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۶) وغير ذلک.

قال: قلت: فأخبرنى بأفضل منقبه لک من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: نصبه إيّاى يوم غدير خم، فقام لى بالولايه بأمر اللَّه عزّوجلّ بقوله: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له خادم غيرى وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام بينى وبين عائشه ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره.

فإذا قام إلى صلاه الليل يخط بيده اللحاف من وسطه بينى وبين عائشه حتّى يمسّ اللحاف الفراش الّذى تحتنا.

۱– آل عمران: ۱۶۹.

۲– مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۵/۲، عنه البحار: ۳۴۷/۳۹ ح ۲۰.

۳– هود: ۱۷.

۴– الرعد: ۴۳.

۵– المائده: ۵۵.

۶– النساء: ۵۹.

فأخذتنی الحمّی لیله، فسهر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لسهری فبات لیلته بینی وبین مصلّاه یصلّی ما قدّر له، ثمّ یأتینی ویسألنی وینظر إلیّ فلم یزل ذلک دأبه حتّی أصبح فلمّا صلّی بأصحابه الغداه قال: اللهمّ اشف علیّاً وعافه فإنّه أسهر فی اللیله ممّا به.

ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم - بمسمع من أصحابه - : أبشر یا علیّ، قلت: بشّرک اللّه بخیر یا رسول اللّه وجعلنی فداک.

قال: إنّی لم أسأل اللّه اللیله شیئاً إلّا أعطانیه ولم أسأله لنفسی شیئاً إلّا سألت لک مثله، وإنّی دعوت اللّه أن یواخی بینی وبینک ففعل، وسألته أن یجعلک ولیَّ کلّ مؤمن ومؤمنه ففعل.

فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أرأیت ما سأل؟ فواللّه، لصاع من تمر خیر ممّا سأل، ولو کان سأل ربّه أن ینزل علیه ملکاً یعینه علی عدوّه أو ینزل علیه کنزاً ینفعه وأصحابه - فإنّ بهم حاجه - کان خیراً ممّا سأل وما دعا علیّاً علیه السلام قطّ إلی خیر إلّا استجیب له. (۱)

۸۵۸/۴۱ - فی أمالی الشیخ أبی علیّ بن الشیخ الطوسی قدس سره: المفید، عن أحمد بن الولید، عن أبیه، عن سعد، عن أیّوب بن نوح، عن صفوان، عن أبان بن عثمان،عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد من بطنان العرش: أین خلیفه اللّه فی أرضه؟

فیقوم داود النبیّ علیه السلام فیأتی النداء من عند اللّه عزّوجلّ: لسنا إیّاک أردنا وإن کنت للّه تعالی خلیفه.

ثمّ ینادی ثانیه: أین خلیفه اللّه فی أرضه؟ فیقوم أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فیأتی النداء من قبل اللّه عزّوجلّ: یا معشر الخلائق، هذا علیّ بن أبی

۱- الإحتجاج: ۱۵۹.

طالب خلیفه اللَّه فی أرضه، وحجّته علی عباده، فمن تعلّق بحبله فی دار الـدنیا فلیتعلّق بحبله فی هذا الیوم یستضـی ء بنوره ولیتبعه إلی الدرجات العلی من الجنان.

قال: فیقوم الناس الّذین قد تعلّقوا بحبله فی الدنیا فیتبعون ه إلی الجنّه.

ثمّ یأتی النـداء من عنـد اللَّه جلّ جلاله: ألا من ائتمَّ بإمام فی دار الـدنیا فلیتبعه إلی حیث یذهب به، فحینئذٍ «تبرّء (۱) الّذین اُتُّبِعوا من الّذین اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسـباب، وقال الّذین اتَّبعوا: لو أنّ لنا کرّه فنتبرّأ منهم کما تبرّؤوا منّا، کذلک یُریهم اللَّه أعمالهم حسرات علیهم وما هم بخارجین من النار» (۲) . (۳)

۸۵۹/۴۲ - فی الخصال: أبی، عن المؤدِّب، عن أحمـد الإصـبهانی، عن الثقفی عن جعفر بن الحسن العیسـی، عن محمّـد بن علیّ السـلمی، عن عبداللَّه بن محمّد بن عقیل، عن جابر]بن عبداللَّه[الأنصاری قال: لقد سـمعت رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم یقول:إنّ فی علیّ علیه السلام خصالاً لو کانت واحده منهنّ فی جمیع الناس لاکتفوا بها فضلاً.

قوله صـلی الله علیه وآله وسـلم: «من کنت مولاـه فعلیٌّ مولاـه»، وقوله صـلی الله علیه وآله وسـلم: «علیّ منّی کهارون من موسـی»]وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: «علیّ منّی وأنا منه»[.

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: «علیّ منّی کنفسی، طاعته طاعتی ومعصیته معصیتی» وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: «حرب علیّ علیه السـلام حرب اللَّه، وسـلم علیّ علیه السـلام سلم اللَّه»، وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: «ولیّ علیّ علیه السلام ولیّ اللَّه وعدوّ علیّ علیه السلام عدوّ اللَّه»، وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: «علیّ حجّه اللَّه وخلیفته علی عباده»، وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: «حبّ علیّ علیه السـلام إیمان وبغضه کفر» وقوله صـلی الله علیه وآله وسـلم: «حزب علیّ علیه السـلام حزب اللَّه، وحزب أعـدائه حزب الشیطان».

۱- فی المصدر: یتبرّأ.

۲- إشاره إلی الآیتین الشریفتین فی البقره: ۱۶۶ و۱۶۷.

۳- أمالی الطوسی: ۶۳ ح ۱ المجلس الثالث، و ۹۹ ح ۷ المجلس الرابع، عنه البحار: ۱۰/۸ ح۳.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علىّ مع الحقّ والحقّ معه، لايفترقان حتّى يردا علىَّ الحوض» وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «علىّ عليه السلام قسيم الجنّه والنار»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من فارق عليّاً فقد فارقنى ومن فارقنى فقد فارق اللَّه عزّوجلّ»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «شيعه علىّ عليه السلام]هم [الفائزون يوم القيامه». (۱)

۸۶۰/۴۳ - فى أمالى الشيخ أبى علىّ بن الشيخ الطوسى قدس سره: بأسانيده المفصّله قال: أعطى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام خاتماً لينقش عليه «محمّد بن عبداللَّه» فأخذه أميرالمؤمنين عليه السلام فأعطاه النقّاش، فقال له: انقش عليه «محمّد بن عبداللَّه».

فنقش النقّاش وأخطأت يده، فنقش عليه: «محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هو ذا، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال: ما أمرتک بهذا؟ قال: صدقت ولكن يدى أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام : يا رسول اللَّه، ما نقش النقّاش ما اُمرت به وذكر أنّ يده أخطأت.

فأخذ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ونظر إليه فقال: يا علىّ، أنا محمّد بن عبداللَّه وأنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتختّم به.

فلمّا أصبح النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى خاتمه، فإذا تحته منقوش «علىٌّ ولىُّ اللَّه» فتعجّب النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا جبرئيل، كان كذا وكذا فقال: يامحمّد، كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا. (۲)

۸۶۱/۴۴ - فى الروضه وفضائل ابن شاذان قدس سره: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا عرج بى إلى السماء فلمّا وصلت إلى السماء الدنيا قال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد، صلّ بملائكه السماء الدنيا فقد اُمرت بذلک،]فصلّيت[بهم، وكذلک فى السماء الثانيه والثالثه، فلمّا صرت فى السماء الرابعه رأيت بها

۱- الخصال: ۴۹۶ ح ۵، بشاره المصطفى: ۱۹، أمالى الصدوق: ۱۴۹ ح ۱ المجلس العشرون ، عنه البحار: ۹۵/۳۸ ح ۱۱.

۲- أمالى الطوسى: ۷۰۵ ح۲ المجلس الواحد والأربعين، عنه البحار: ۳۷/۴۰ ح ۷۲.

مائه ألف نبیّ]وأربعه[وعشرین ألف نبیّ.

فقال جبرئیل علیه السـلام : تقدّم وصلّ بهم، فقلت: یا أخی جبرئیل، کیف أتقدّم بهم وفیهم أبی آدم وأبی إبراهیم؟ فقال: إنّ اللَّه تعالی قـد أمرک أن تصـلّی بهم، فإذا صـلّیت بهم فاسألهم بأیّ شـی ء بعثوا فی وقتهم وفی زمانهم؟ ولم نشـرتم قبل أن ینفـخ فی الصور؟ فقال: سمعاً وطاعه للَّه.

ثمّ صـلّی بالأنبیاء علیهم السـلام فلمّا فرغوا من صـلاتهم علیهم السـلام قال لهم جبرئیل علیه السلام : بمَ بعثتم؟ ولمَ نشرتـم الآن یا أنبیاء اللَّه؟

قالوا بلسان واحد: بعثنا ونشرنا لنقرّ لک یا محمّد بالنبوّه، ولعلیّ بن أبی طالب علیه السلام بالإمامه. (۱)

۸۶۲/۴۵ – وفیهمـا: بالإسـناد عن جابر، عن أمیرالمؤمنین علیه السـلام قال: خرجت أنا و رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم إلی صحراء المدینه، فلمّا صرنا فی الحدائق بین النخل صاحت نخله بنخله: «هذا النبیّ المصطفی، وذا علیّ المرتضی».

ثمّ صاحت ثالثه برابعه: «هذا موسی، وذا هارون» ثمّ صاحت خامسه بسادسه: «هذا خاتم النبیّین، وذا خاتم الوصیّین».

فعند ذلک تبسّم النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وقال: یا أباالحسن أما سمعت؟ قلت: بلی یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. قال: ما تسمّی هذا النخل؟ قلت: اللَّه ورسوله أعلم، قال: نسمّیه الصیحانی، لأنّهم صاحوا بفضلی وفضلک یا علیّ. (۲)

۸۶۳/۴۶ – من مناقب الخوارزمی: عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال

۱– الروضه فی الفضائل: ۱۲۸ ح ۵۵، عنه البحار: ۴۲/۴۰ ح ۷۹.

۲– الفضائل: ۱۴۶، والروضه فی الفضائل: ۱۴۴ ح ۱۳۱، عنهما البحار: ۴۸/۴۰ ح ۸۴، ومدینهالمعاجز: ۳۹۸/۱ ح ۲۶۲، وأورد ابن شاذان فی مائه منقبه: ۱۴۰، والخوارزمی فی المناقب:۳۱۳ ح ۳۱۳، وابن شهراشوب فی المناقب: ۳۲۷/۲ (نحوه).

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لو أنّ الرياض (۱) أقلام والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّابٌ ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (۲)

وعنه مرفوعاً إلى ابن عبّاس وقد قال له رجل: سبحان اللّه، ما أكثر مناقب عليّ عليه السلام وفضائله! إنّي لأحسبها ثلاثه آلاف منقبه، قال ابن عبّاس: أو لا تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب. (۳)

۸۶۴/۴۷ - في الخرائج للقطب الراوندي قدس سره: روى عن رميله: أنّ عليّاً عليه السلام مرّ برجل يخبط (۴) هو هو، فقال: يا شابّ، لو قرأت القرآن لكان خيراً لك، فقال: إنّي لا أحسنه ولوددت أن اُحسن منه شيئاً.

فقال: اُدن منّي، فدنا منه، فتكلّم في اُذنه بشيء خفيّ، فصوّر اللّه القرآن كلّه في قلبه فحفظ كلّه. (۵)

۸۶۵/۴۸ - وفيه: روى أنّه صعب على المسلمين قلعه فيها كفّار، ويئسوا من فتحها، فقعد عليه السلام في المنجنيق ورماه الناس إليها وفي يده ذوالفقار، فنزل عليهم وفتح القلعه. (۶)

أقول: وروى أنّه رمى إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق، ونزل على

۱- في المصدر: الغياض، بمعنى الشجر الملتف.

۲- مناقب الخوارزمي: ۳۲ ح ۱، و۳۲۸ ح ۳۴۱، عنه كشف الغمّه: ۱۱۱/۱، عنه البحار: ۴۹/۴۰ذح ۸۵. وأورده ابن شاذان رحمه الله في مائه منقبه: ۱۷۵ المنقبه ۹۹، والكراجكي رحمه الله في الكنز:۲۸۰/۱، والكنجي في كفايه الطالب: ۲۵۱، والحمويني في فرائد السمطين: ۱۶/۱، وفي الأربعين: ۳۴ ح ۳۸، والاسترآبادي رحمه الله في تأويل الآيات: ۸۸۸/۲ ح ۱۳.

۳- مناقب الخوارزمي: ۳۳ ح۳، وأخرجه في البحار: ۴۹/۴۰ ذ ح ۸۵ عن كشف الغمّه: ۱۱۲/۱.

۴- هو من الخبط، وهو حركه على غير النحو الطبيعي وعلى غير اتّساق، وكأنّه كان يكرّر لفظه هوهو. وفي المصدر المطبوع ومدينه المعاجز: مرّ برجل يخيط وهو يغنّي.

۵- الخرائج: ۱۷۴/۱ ح۷، عنه البحار: ۱۷/۴۲ ح ۱، ومدينه المعاجز: ۱۸/۲ ح ۳۶۱.

۶- الخرائج: ۲۱۲/۱ ح ۵۵، عنه البحار: ۱۸/۴۲ ح۳.

حائط الحصن، وكان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل، فيها غرائر (١) من تبن أو قطن حتّى لايعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر، فقالت الغلاه: فمرّ فى الهواء والترس تحت قدميه ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربه واحده فقطعها وسقطت الغرائر وفتح الحصن، وروت الغلاه أنّه نزلت فيه: «وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» (٢) وذلك إن صحّ مثل صعود الملائكه ونزولهم واسراء النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم. (٣)

٨٦٦/۴٩ - فى المناقب: صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصارى قال: جاء العبّاس إلى علىّ عليه السلام يطالبه بميراث النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شى ء يورث إلّا بغلته دلدل، وسيفه ذوالفقار، ودرعه، وعمامته السحاب، وأنا أربأ بك (۴) أن تطالب بما ليس لك، فقال: لابدّ من ذلك وأنا أحقّ عمّه ووارثه دون الناس كلّهم، فنهض أميرالمؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتّى دخل المسجد، ثمّ أمر بإحضار الدرع والعمامه والسيف والبغله فأُحضر.

فقال للعبّاس: يا عمّ، إن أطقت النهوض بشى ء منها فجميعه لك، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم، فإن لم تطق النهوض فلا حقّ لك فيه قال: نعم.

فألبسه أميرالمؤمنين عليه السلام الدرع بيده، وألقى عليه (۵) العمامه والسيف ثمّ قال:انهض بالسيف والعمامه يا عمّ، فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامه فإنّها آيه من نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك، وبقى متحيّراً.

ثمّ قال له: يا عمّ، وهذه البغله بالباب لى خاصّه ولولدى، فإن أطقت ركوبها

١- الغرائر - جمع الغراره -: وعاء من الخيش ونحوه، وهو أكبر من الجوالق.

٢- الحشر: ٢.

٣- المناقب: ٢٩٩/٢.

۴- أربأ بك: اُحذّرك.

۵- فى المصدر: إليه.

فاركبها، فخرج ومعه عدوّى، فقال له: يا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خدعك علىّ عليه السلام فيما كنت فيه، فلا تخدع نفسك فى البغله، إذا وضعت رجلك فى الركاب فاذكر اللّه وسمّ واقرأ: «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا» (۱)
.

قال: فلمّا نظرت البغله إليه مقبلاً مع العبّاس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قطّ، فوقع العبّاس مغشيّاً عليه، واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا البغله بإسم ما سمعناه، فجاءت خاضعه ذليله، فوضع رجله فى الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً، فاستدعا أن يركبا الحسن والحسين عليهما السلام فأمرهما بذلك، ثمّ لبس علىّ عليه السلام الدرع والعمامه والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله وهو يقول: هذا من فضل ربّى ليبلونى ءأشكر (۲) أنا وهما، أم تكفر أنت يا فلان. (۳)

۸۶۷/۵۰ - فى تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام : إنّ رجلاً من محبّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام كتب إليه من الشام: يا أميرالمؤمنين، أنا بعيالى مثقل (۴) وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالى الّتى أُخلّفها إن خرجت ظنين (۵) وأحب (۶) اللحاق بك والكون فى جملتك والخفوق (۷) فى خدمتك، فجد لى يا أميرالمؤمنين .

فبعث إليه علىّ عليه السلام : أجمع أهلك وعيالك وحصّل عندهم مالك، وصلّ على

۱- فاطر: ۴۱.

۲- إشاره إلى قوله تعالى: «قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبّى لِيَبْلُوَنى ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ»، النمل: ۴۰.

۳- المناقب: ۳۲۵/۲، عنه البحار: ۳۲/۴۲ ح ۱۰.

۴- مشتغل، خ.

۵- ظنين: متّهم، أو قليل الحيله، وفى المصدر: ضنين، ومعناه البخيل.

۶- هكذا فى البحار، وفى المصدر: أُحبّ.

۷- قال العلّامه المجلسى رحمه الله: الخفوق: التحرّك والإضطراب. وفى بعض المصادر: بالفائين بمعنى الإحاطه.

ذلـک کلّه علی محمّـد وآله الطـاهرین، ثمّ قـل: «اللهمّ هـذه کلّهـا ودائعی عنـدک بأمرعبـدک وولیّـک علیّ بن أبی طالب علیه السلام» ثمّ قم وانهض إلیَّ.

ففعـل الرجـل ذلـک واُخبر معـاویه بهربه إلی علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام ، فـأمر معاویه أن یسبی عیاله ویسترقّوا، وأن تنهب أمواله (۱) فذهبوا، فألقی اللَّه تعالی علیهم شـبه عیال معاویه]و[حاشیته وأخصّ حاشیته کیزید بن معاویه (۲) یقولون: نحن أخذنا هـذا المـال وهو لنـا، وأمّا عیاله فقـد استرقناهم وبعثناهم إلی السوق، فکفّوا لمّا رأوا ذلک، وعرّف اللَّه عیاله أنّه قـد ألقی علیهم شبه عیال معاویه وعیال خاصّه یزید فأشفقوا من أموالهم أن تسرقها اللصوص.

فسـمخ اللَّه المال عقارب وحیّات، کلّما قصد اللصوص لیأخذوا منه لدغوا ولسـعوا، فمات منهم قوم وضنی (۳) آخرون ودفع اللَّه عن ماله بذلک - إلی أن قال - علیّ علیه السلام یوماً للرجل: أتحبّ أن یأتیک عیالک ومالک؟ قال: بلی.

قال علیّ علیه السـلام :]اللهمّ[إئت بهم، فإذا هم بحضـره الرجل لایفقد من عیاله وماله شیئاً، فأخبروه بما ألقی اللَّه تعالی من شبه عیال معاویه وخاصّته وحاشیه یزید علیهم، وبما مسخه من أمواله عقارب وحیّات تلسع اللص الّذی یرید أخذ شی ء منه.

قال علیّ علیه السلام : إنّ اللَّه تعالی ربّما أظهر آیه لبعض المؤمنین لیزید فی بصیرته ولبعض الکافرین لیبالغ فی الإعذار إلیه. (۴)

۸۶۸/۵۱ - فی الإختصاص المنسوب إلی الشیخ المفید قدس سره: محمّد بن علیّ

۱- فی المصدر: وأن ینهب ماله.

۲- هکذا فی البحار، وفی المصدر: شبه عیال معاویه، وشبه أخصّ حاشیه لیزید.

۳- ضنی - کرضی - : اشتدّ مرضه حتّی نحل جسمه.

۴- تفسـیر الإمام العسکری علیه السلام : ۴۲۳ ح ۲۸۹، عنه البحار: ۳۹/۴۲ ح ۱۳، والبرهان: ۱۹۴/۲ ح۲والمناقب: ۳۲۹/۲، ومدینه المعاجز: ۴۳۴/۱ ح ۲۹۴.

عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام : يا أبان، كيف ينكر الناس قول أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا قال: «لو شئت لرفعت رجلى هذه فضربت بها صدر ابن أبى سفيان بالشام فنكسته عن سريره»ولاينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه؟

أليس نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأنبياء ووصيّه عليه السلام أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصيّ سليمان؟ حكم اللّٰه بيننا وبين من جحد حقّنا وأنكر فضلنا. (١)

٨٦٩/٥٢ - فى المناقب: شكى أبوهريره إلى أميرالمؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغضّ الطرف، فلمّا فتحها كان فى المدينه فى داره، فجلس فيها هنيئه فنظر إلى عليّ عليه السلام فى سطحه وهو يقول: هلمّ ننصرف، وغضّ طرفه فوجد نفسه فى الكوفه، فاستعجب أبوهريره، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ آصف أورد تختاً من مسافه شهرين بمقدار طرفه عين إلى سليمان، وأنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٢)

٨٧٠/٥٣ - فى الدلائل للطبرى: بأسانيده إلى فاطمه صلوات اللّٰه عليها قالت: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: السلام عليك يا أبه، فقال: وعليك السلام يا بنيّه.

]قالت[: فقلت: واللّٰه، ما أصبح يا نبيَّ اللّٰه فى بيت عليّ عليه السلام حبّه طعام ولادخل بين شفتيه طعام منذ خمس، ولا أصبحت له ثاغيه ولا راغيه (٣) ولا أصبح فى بيته سُفَّه ولا هِفَّه (۴) .

فقال لها: اُدنى منّى، فدنت (۵) منه، فقال]لها[: أدخلى يدك بين ظهرى

١- الإختصاص: ٢٠٧، عنه البحار: ١١۵/١۴ ح ١٢، و ٢٨/٢٧ ح٩، و ۵٠/۴٢ ح ١٩.

٢- المناقب: ٣٢۴/٢، عنه البحار: ٣٨٠/٢۵ ح ٣١.

٣- الثاغيه: الشاه، والراغيه: الناقه، أي ما له شي ء.

۴- السفه: ما ينسج من الخوص كالزبيل، والهفّه: السحاب الّذى لا ماء فيه، أي لامشروب فى البيت ولا مأكول.

۵- فى الأصل: فدنوت.

وثوبی، فإذا]هی[بحجر بین کتفی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم مربوط بعمامته إلی صدره، فصاحت فاطمه علیها السلام صیحهً شدیده وقال: ما اُوقدت فی بیوت آل محمّد نارٌ منذ شهر.

ثمّ قال صلی الله علیه وآله وسلم: أتدرین ما منزله علیّ علیه السلام ؟ کفانی أمری وهو ابن اثنتی عشره سنه،وضرب بین یدیَّ بالسیف وهو ابن ستّ عشره سنه، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشره سنه، وفرّج همومی وهو ابن عشرین سنه، ورفع باب خیبر وهو ابن نیّف وعشرین (۱) وکان لایرفعه خمسون رجلاً.

فأشرق لون فاطمه علیها السلام ولم تقرّ قدماها مکانها حتّی أتت علیّاً علیه السلام ، فإذا البیت قد أنار بنور وجهها، فقال لها علیّ علیه السلام : یا ابنه محمّد، لقد خرجت من عندی ووجهک علی غیر هذه الحال؟ فقالت: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم حدّثنی بفضلک، فما تمالکت حتّی جئتک.

فقال لها: کیف لو حدَّثک (۲) بکلّ فضلی. (۳)

۸۷۱/۵۴ - فی کتاب المجموع الرائق من أزهار الحدائق: وروی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: لمّا نهضت إلی عمرو سمعت قائلاً یقول:

قتل علیّ عمرواً، قصم علیّ ظهراً

أبرم علیّ أمراً، هتک علیّ ستراً

فقلت: الحمد للَّه الّذی أظهر الإسلام وقمع الشرک. (۴)

۸۷۲/۵۵ - فی البحار: قد ورد خبر عن بعض تألیفات القدماء ما حاصله: إنّ

۱- فی الأمالی: ابن اثنتین وعشرین سنه، وفی نسخه: ابن عشرین سنه.

۲- حدّثتک، خ.

۳- دلائل الإمامه: ۶۹ ح۸، وأورد الصدوق رحمه الله فی أمالیه: ۴۸۲ ح ۱۳ المجلس الثانی والستّون والشیخ الطوسی فی أمالیه: ۴۳۹ ح ۴۰ المجلس الخامس عشر (نحوه مختصراً)، عنهما البحار:۶/۴۰ ح ۱۴.

۴- المناقب: ۱۴۵/۳ (نحوه)، عنه البحار: ۹۶/۴۱ ضمن ح ۱۴.

أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام اجتمعوا فی جامع الكوفه وخطب بهم أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ أشار بيده إلی الجوّ فدمدم (١) وأقبلت غمامه فركبها مع عمّار، ثمّ غابا ورجعا بعدساعه، ثمّ صعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبر وأخذ بالخطبه الشقشقيّه.

قال الناس له: يا أميرالمؤمنين، أعطاك اللّه هذه القدره الباهره وأنت تستنهض الناس لقتال معاويه؟ فقال: إنّ اللّه تعبّدهم بمجاهده الكفّار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين.

واللّه، لو شئت لمددت يدی هذه القصيره فی أرضكم هذه الطويله، وضربت بها صدر معاويه بالشام، وأخذت (٢) بها من شاربه - أو قال: من لحيته - فمدّ يده وردّها وفيها شعرات كثيره.

ثمّ وصل الخبر بعد مدّه أنّ معاويه سقط من سريره فی اليوم الّذی كان عليه السلام مدّ يده وغشی عليه، ثمّ أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات. (٣)

۸۷۳/۵۶ - كنز الفوائد: روی شيخ الطائفه بإسناده عن أخطب خوارزم (۴) رفعه إلی ابن عبّاس رضی الله عنه قال: سأل قوم النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم فيمن نزلت هذه الآيه «وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظيماً» (۵) ؟

فقال: إذا كان يوم القيامه عقد لواء من نور أبيض، ونادی مناد: ليقم سيّد

١- دمدم عليه: كلّمه مغضباً.

٢- فی البحار: وأجذب.

٣- نوادر المعجزات: ۴۴ ح ۱۶، عيون المعجزات: ۳۷، عنه مدينه المعاجز: ۴۷۶/۱ ح ۳۱۲والبحار: ۳۴۶/۵۷ ح ۳۶.

۴- كذا فی البحار: ۳۸۸/۲۳ ح ۹۵، وهذا كما ذكره فی هامش البحار وهم واضح، فإنّ الشيخ رحمه الله مقدّم علی أخطب زماناً ولايصحّ روايته عنه، إذ توفّی الشيخ رحمه الله فی سنه ۴۶۰ وأخطب خوارزم فی سنه ۶۵۸، ومنشأ التوهّم أنّ الشولستانی نقل الحديث عن أخطب خوارزم، ثمّ قال بعد تمام الحديث: وهذا ذكره الشيخ فی أماليه، ومراده أنّ الشيخ أيضاً ذكره فی أماليه. فتوهّم أنّه رواه فيه عن أخطب خوارزم.

۵- الفتح: ۲۹.

المؤمنين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فيقوم عليّ بن أبى طالب عليه السلام فيُعطى (۱) اللواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لايخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّه، ويُعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره ونوره، فإذا اُتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم (۲) ومنازلكم فى الجنّه، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندى مغفره وأجراً عظيماً يعنى الجنّه.

فيقوم عليّ عليه السلام والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّه، ثمّ يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّه، وينزل (۳) أقواماً على النار، فذلك قوله تعالى: «وَالَّذينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ اُولئِكَ هُمُ الصِّدّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ - يعنى السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولايه له - وَالَّذينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا اُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحيمِ» (۴) يعنى كفروا وكذّبوا بالولايه وبحقّ عليّ عليه السلام . (۵)

۸۷۴/۵۷ - فى كتاب المجموع الرائق من أزهار الحدائق: المائه المنقبه المخصوصه ل أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام والتحيّه،]وذلك[ممّا رواه الشيخ السعيد أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن]موسى[بن بابويه قدس سره يوم الغدير من سنه إحدى وستّين وثلاثمائه، يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممّا خصّ اللَّه تعالى به أميرالمؤمنين عليه السلام وأنا أنتخب منها]ثمانيه و[عشرين منقبه إختصاراً.

۱- فى الأمالى: فيعطى اللَّه.

۲- فى الأمالى: موضعكم.

۳- فى الأمالى والبحار: ويترك.

۴- الحديد: ۱۹.

۵- تأويل الآيات: ۶۰۰/۲ ح ۱۳، وأخرجه فى البحار: ۴/۸ ح ۶، والبرهان: ۲۰۲/۴ ح ۶، عن أمالى الطوسى: ۳۷۸ ح ۶۱ المجلس الثالث عشر، وفى آخره: هم الّذين قاسم عليهم النار فاستحقّوا الجحيم.

الأوّل: أنّ اللَّه]تبارك[وتعالی خلقه من نور عظمته، کما قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: خُلقت أنا وعلیّ من نور واحد.

السابع: أنّه کان یعبداللَّه فی أصلاب آبائه وأرحام اُمّهاته من لدن آدم.

العاشر: أنّه لمّا وُلد ظهر نور من عنان السماء إلی ظهر الکعبه، وسقطت الأصنام الّتی کانت علی الکعبه]علی وجوهها[، وصاح إبلیس وقال: ویل للأصنام وعبدتها من هذا المولود.

الرابع عشر: أنّه]کان[یفسّر حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ویذکر حدیث کلّ نبیّ.

السابع والعشرون: أنّه عیبه علم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

الخامس والثلاثون: أنّه مفرّج الکرب عن وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

التاسع والثلاثون: أنّه شبیه عیسی بن مریم علیه السلام فی دلالته إلّا النبوّه.

الأربعون: أنّه شبیه أیّوب علیه السلام فی صبره.

الثالث والأربعون: أنّه شبیه إبراهیم علیه السلام فی سخائه.

الرابع والأربعون: أنّه شبیه داود علیه السلام فی قوّته وصوته. (۱)

الخامس والأربعون: أنّه شبیه سلیمان علیه السلام فی بهجته وملکه.

السادس والأربعون: أنّه شبیه لقمان علیه السلام فی حکمته.

السابع والأربعون: أنّه شبیه إسماعیل علیه السلام فی تسلیمه وصدقه.

الثامن والأربعون: أنّه شبیه نوح علیه السلام فی إجابه دعائه.

التاسع والأربعون: أنّه شبیه ذی النون فی أمره.

الخمسون: أنّه شبیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی قضائه إلّا النبوّه.

الثالث والخمسون: أنّه کان]فی الغزوات (۲)] جبرئیل عن یمینه، ومیکائیل عن یساره، وملک الموت بین یدیه فلایرجع حتّی یفتح اللَّه علیه.

١- فى المصدر: صولته.

٢- فى المصدر: إذا حارب يكون.

التاسع والخمسون: أنّه أوّل من يدعى باسمه يوم القيامه.

الخامس والستّون: أنّ الملائكه تتقرّب إلى اللّه]تعالى[بولايته.

الحادى والسبعون: أنّه قالع باب خيبر الرامى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ثمّ جعله جسراً،]حمله[على كفّه حتّى عبّر]عليه[جميع العسكر.

الخامس والسبعون: أنّ ولايته عرضت على بقاع الأرضين، فمن قبل ولايته طاب وزكا، ومن لم يقبل صار سباخاً. (۱)

السابع والسبعون: أنّ ولايته عرضت على النبات، فما قبل ولايته صار نافعاً (۲) للناس، ومن لم يقبل صار سمّاً قاتلاً.

الثانى والثمانون: أنّ القمر كلّمه ليله القدر.

السادس والثمانون: استغناؤه عن جميع الناس وافتقارهم إليه فى العلوم.

الخامس والتسعون: أنّه كان مع كلّ نبىّ سرّاً ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جهراً.

السادس والتسعون: أنّ حلقه باب الجنّه إذا ضربت طنّت وقالت: يا علىّ.

السابع والتسعون: أنّ شجره طوبى فى الجنّه فى داره، وأغصانها فى دورالمؤمنين.

التاسع والتسعون: أنّه كتاب اللّه الناطق. (۳)

۸۷۵/۵۸ - فى الثاقب فى المناقب: عن أبى الزبير قال: سألت جابر بن عبداللّه رضى الله عنه هل كان لعلىّ صلوات اللّه عليه آيات؟ فقال: إى واللّه، كانت له]سيره[حضرتها الجماعه والجماعات، لاينكرها إلّا معاند، ولايكتمها إلّا كافر.

منها: إنّا سرنا معه فى مسير، فقال لنا: امضوا لأن نصلّى تحت هذه السدره ركعتين، فمضينا ونزل تحت السدره، فجعل يركع ويسجد، فنظرنا إلى السدره

۱- سِباخاً: مالحه يعلوها الملوحه ولاتكاد تنبت إلّا بعض الأشجار.

۲- فى المصدر: منافعاً.

۳- المجموع الرائق: ۲/ ۳۲۰.

وهی ترکع إذا رکع، وتسجد إذا سجد، وتقوم إذا قام، فلمّا رأینا ذلک عجبنا ووقفنا حتّی فرغ من صلاته، ثمّ دعا فقال: اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد، فنطقت أغصان الشجره تقول: آمین آمین.

ثمّ قال: اللهمّ صلّ علی شیعه محمّد وآل محمّد، فقالت أوراقها وأغصانها وقضبانها: آمین آمین.

ثمّ قال: اللهمّ العن مبغضی محمّد وآل محمّد، ومبغضی شیعه محمّد وآل محمّد، فقالت الأوراق والقضبان والأغصان والسدره: آمین آمین.

وفی الحدیث طول. (۱)

۸۷۶/۵۹ - وفیه: عن سفیان الثوری، عن أبی عبداللَّه علیه السلام ، عن آبائه علیهم السلام قال:دخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی عائشه فأخذ منها ما یأخذ الرجل من المرأه فاستلقی صلی الله علیه وآله وسلم علی السریر فنام، فجاءَت حیّه حتّی صارت علی بطنه، فنظرت عائشه إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم والحیّه علی بطنه، فوجّهت إلی أبی بکر، فلمّا أراد أبوبکر أن یدخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وثبت الحیّه فی وجهه فانصرف.

ثمّ وجّهت (۲) إلی عمر بن الخطّاب، فلمّا أراد أن یدخل وثبت فی وجهه فانصرف، فقالت لها میمونه واُمّ سلمه رضی اللَّه عنهما: وجّهی إلی علیّ بن أبی طالب صلوات اللَّه علیه.

قالت: فوجّهت إلی علیّ علیه السلام ، فلمّا دخل علیّ علیه السلام قامت الحیّه فی وجهه تدورحول علیّ علیه السلام وتلوذ به، ثمّ صارت فی زاویه البیت، فانتبه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: یاأباالحسن، أنت هاهنا؟ فقلیلًا ما کنت تدخل دار عائشه! فقال: یا رسول اللَّه دعیت.

۱- الثاقب فی المناقب: ۲۴۵ ح ۳، عنه مدینه المعاجز: ۳۹۷/۱ ح ۲۶۱.

۲- فی المصدر: توجّهت.

فتكلّمت الحيّه وقالت: يا رسول اللّه، إنّي ملك غضب عليَّ ربّ العالمين فجئت إلى هذا الوصىّ أطلب إليه أن يشفع لي إلى اللّه تعالى، فقال: ادع له حتّى أُؤمّن على دعائك، فدعا عليّ عليه السلام وأمّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الحيّه: يا رسول اللّه، قد غفر]اللّه[لي، وردّ عليَّ جناحي. (۱)

۸۷۷/۶۰ – وفيه: عن المفضّل، عن أبي عبداللّه صلوات اللّه عليه قال: إنّ مالك الأشتر رضى الله عنه قال: حدّثتني نفسي أنّي أشدّ أم (۲) أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه، فحرّك دابّته إلى ذي الكلاع الحميري فاستلبه من]فوق[سرجه، ورمى به إلى فوق وتلقّاه بسيفه، فقدّه نصفين، ثمّ قال: يا أشتر، أنا أم أنت؟

فقلت: بل أنت يا أميرالمؤمنين عليك الصلاه والسلام. (۳)

۸۷۸/۶۱ – وفيه: وذكر عبداللّه بن أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته، عن جابر رضى الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دفع الرايه إلى عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه وآله يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل عليّ]يسيرهم و (۴)] يسرع السير، وأصحابه يقولون له: ارفق حتّى انتهى إلى الحصن، فاجتذب بابه، فألقاه في الأرض، ثمّ اجتمع عليه سبعون رجلًا، وكان جهدهم أن أعادوا الباب. (۵)

وروى أبوعبداللّه الجدلي قال: سمعت أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه يقول: عالجت باب خيبر وجعلته مجنًا (۶) لي، وقاتلت القوم، فلمّا أخزاهم اللّه وضعت الباب على حصنهم طريقاً، ثمّ رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت

۱– الثاقب في المناقب: ۲۴۸ ح ۳، عنه مدينه المعاجز: ۲۹۹/۱ ح ۱۸۵.

۲– في المصدر: مِن.

۳– الثاقب في المناقب: ۲۵۷ ح ۱.

۴– ليس في المصدر.

۵– الثاقب في المناقب: ۲۵۷ ح ۲، ورواه ابن شهراشوب في المناقب: ۲۹۳/۲.

۶– المجن: الترس.

منه ثقلاً ! فقال علیه السلام : ما کان إلّا مثل جُنّتی الّتی فی عدتی (۱) فی غیر ذلک المقام، وقال الشاعر] فی ذلک[:

إنّ امرءاً حمل الرتاج (۲) بخیبر

یوم الیهود بقدره لمؤیّدُ (۳)

حمل الرتاج، رتاج باب فوقها (۴)

والمسلمون وأهل خیبر حشدوا (۵)

فرمی به ولقد تکلّف ردّه

سبعون کلّهم له متشدّد (۶)

ردّوه بعد مشقّه وتکلّف

ومقام (۷) بعضهم لبعض أرندوا (۸) (۹)

۸۷۹/۶۲ - وفیه: علیّ بن النعمان ومحمّد بن سنان، رفعاه إلی أبی عبداللّه صلوات اللّه علیه قال: إنّ عائشه (۱۰) قالت: التمسوا]لی[رجلاً شدید العداوه لهذا الرجل، حتّی أبعثه إلیه. فأُتیت برجل، فمثّل بین یدیها، فرفعت رأسها وقالت: ما بلغ من عداوتک لهذا الرجل؟ فقال لها: کثیراً ما أتمنّی علی ربّی أنّه وأصحابه فی] بطنی و (۱۱)] وسطی فضُرِبْتُ ضربه بالسیف، فسبق السیف الدم.

قالت: فأنت له، فاذهب بکتابی هذا، فادفعه إلیه ظاعناً (۱۲) کان أو مقیماً، أما

۱- فی المصدر: فی بدنی، وفی المناقب: فی یدی.

۲- الرتاج: الباب العظیم.

۳- فی الأصل: المؤیّد.

۴- فی المصدر: قصورها، وفی المناقب: قموصها.

۵- فی المناقب: شهدُ.

۶- فی الأصل: مشدّد، وفی المناقب: متسدّد.

۷- فی المصدر والمناقب: مقال.

۸- فی المصدر: أردد، وفی بعض النسخ: اربدوا، وفی المناقب: ازدد.

۹- الثاقب فی المناقب: ۲۵۷ ح ۳، ورواه ابن شهراشوب فی المناقب: ۲۹۵/۲.

١٠- فى الأصل: إنّ إمرأه.

١١- ليس فى المصدر.

١٢- ظعن: سار ورحل.

إنّك لو رأيته راكباً على بغله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متنكّباً قوسه، معلّقاً كنانته (۱) بقربوس (۲) سرجه، وأصحابه خلفه كأنّهم طير (۳) صواف.

ثمّ قالت له: (۴) إن عرض عليك طعامه وشرابه فلاتتناول منه شيئاً، فإنّ فيه السحر،]فمضى[واستقبله راكباً، فناوله الكتاب ففضّ خاتمه، ثمّ قرأه وقال: «هذا واللّه ما لايكون» فثنّى رجله ونزل، فأحدق به الناس - أی أصحابه (۵) - .

ثمّ قال: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبنی؟ قال: نعم.

قال: اُنشدک باللّه، هل قالت: التمسوا لی رجلًا شديد العداوه لهذا الرجل؟فاُتيت بك، فقالت: لک ما بلغ من عداوتک لهذا الرجل؟ قلت: كثيراً ما أتمنّى على ربّی أنّه وأصحابه فی وسطی واُضرب بالسيف ضربه فسبق السيف الدم؟

ثمّ قال: اُنشدک باللّه، أقالت]لک[: اذهب بكتابی]هذا فادفعه إليه[ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنّك إن وافيته ظاعناً رأيته راكباً بغله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متنكّباً قوسه، معلّقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنّهم طير صواف؟ قال: اللهمّ نعم.

قال: اُنشدک باللّه، هل قالت لک: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناول منه شيئاً، فإنّ فيه السحر؟ قال: اللهمّ نعم.

قال: أفمبلّغ أنت عنّی؟ قال: اللهمّ نعم، فإنّی قد أتيتک وما على وجه الأرض خلق أبغض إلیَّ منك، وأنا الساعه ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلیَّ منك فمرنی بما شئت، قال: ادفع إليها كتابی، وقل لها: ما أطعت اللّه ولا رسوله حيث أمرک بلزوم بيتک فخرجت تتردّدين فی العساكر.

وقل لطلحه والزبير: ما أنصفتما اللّه ولا رسوله حيث خلّفتما حلائلكما فی

۱- الكنانه: جعبه من جلد أو خشب تجعل فيها السهام.

۲- القربوس: حنو السرج.

۳- فی المصدر: طيور.

۴- فی الأصل: فمتی.

۵- فی المصدر: فأحدق به أصحابه.

بیوتکما وأخرجتما حلیله رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فجاء بکتابه حتّی طرحه إلیها، وأبلغها (١) رسالته، ثمّ رجع إلی أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه فأُصیب بصفّین.

فقالت: ما نبعث إلیه أحداً إلّا أفسده علینا. (٢)

٨٨٠/٦٣ - فی کتاب الأربعین لمحمّد بن أبی الفوارس: فی الحدیث السابع عشر بأسانیده عن أبی هریره قال: مرّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام بنفر من قریش فی المسجد فتغامزوا علیه، فدخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وشکاهم إلیه.

فخرج النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم غضبان فقال: یا أیّها النّاس، مالکم إذا ذکر إبراهیم و آل إبراهیم أشرقت وجوهکم وطابت نفوسکم، وإذا ذکر محمّد وآل محمّد قست قلوبکم وغشیت (٣) وجوهکم، والّذی نفسی بیده لو عمل أحدکم عمل سبعین نبیّاً من أعمال البرّ ما دخل الجنّه حتّی یحبّ هذا وولده، وأشار إلی علیّ علیه السلام .

ثمّ قال صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ للّه حقّاً لایعلمه إلّا اللّه وأنا وعلیّ، وإنّ لی حقّاً لایعلمه إلّا اللّه وعلیّ، وإنّ لعلیّ حقّاً لایعلمه إلّا اللّه وأنا. (۴)

٨٨١/٦۴ - فی أربعین أسعد بن إبراهیم الإربلی: الحدیث الأوّل بسنده إلی أبی جعفر میثم التمّار قال: کنت جالساً بین یدی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه بالکوفه، و حوله جماعه من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ قدم علیه رجل طوال، علیه قباء خزّ أدکن (۵) وقد اعتمّ بعمامه صفراء، وتقلّد بسیفین فنزل

١- فی المصدر: بلّغها.

٢- الثاقب فی المناقب: ٢٦٣ ح٢، بصائرالدرجات: ٢۴٣ ح ۴، عنه مدینه المعاجز: ١٣٦/٢ ح۴۵۵، الخرائج: ٧٢۴/٢ ح ٢٨، المناقب: ٢٦٠/٢ مع اختلاف یسیر بین المصادر.

٣- فی البحار: عبست.

۴- الروضه فی الفضائل: ١۴٧، عنه البحار: ١٩٦/٢٧ ح ۵٦.

۵- أدکن: مائل إلی السواد.

عن جواده، وحيّا تحيّه الملوک، ثمّ قال:

أيّكم الإمام الأورع، والبطين الأنزع، المولود فی الحرم، العالی الهمم؟ أيّكم حيدر أبوتراب، قالع الباب، وهازم الأحزاب؟

فأشار بعض الحاضرين إلی أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: هذا مرادک وإرشادک، فتقدّم إلی علیّ عليه السلام وقال: إنّی رسول إليک من قوم لهم أعراق عميقه (۱) وقبائل كريمه وفضائل رحيمه (۲) يقال لهم: «العقيمه» وكان لأميرهم المكنّی بطاعن الأسنّه ولـد، تری الشـمس من غرّته، ولايحبّ الـدنيا إلّا لمحبّته، وقد وجد الولد الجليل وهوقتيل، لايُعرف من قتله؟ ولا يُفهم من جدّله؟ وقـد وقع بين القبائـل بسـببه الوقائع الـدامغه (۳) بشـياطين الفتن البـازغه (۴) وتعـدّت الفتـن إلی رجـم الغيب، وران علی القلـوب اختلاف الشکّ والريب.

وقـد ارتضوا بإنفاذ المقتول إليک، والحكم بما يعتمدون فی اتّباعه عليک، ولهم حسن الظنّ فيک، وفی معجزک أن تعرّفهم من قتله؟ وإلّا يقع السيف بين القبائل، وأنت جدير بحلّ المشكلات وحقن الدماء بين المسلمين والمسلمات.

فقال أميرالمؤمنين عليه السـلام : وأين المقتول؟ فأحضـر تابوتاً وأخرج منه شابّاً مسـجّی بالديباج والأطلس والخزّ، يضوع منه أرج (۵) العنبر والندّ (۶) ، فقام عليه السـلام وصـلّی وأطال فی صـلاته، ثمّ التفت وقال: هذا قتله عمّه حريث، وسببه أنّه زوّج ابنته وقد تزوّج عليها بحضرته (۷) فحنق عليه فقتله.

فقال الأعرابیّ: هو ذلک، وإنّما نريد أوضح من هذا أن تستنطقه ليبيّن معجزک

۱- صميمه، خ، وفی الأصل: عميمه.

۲- جسيمه، خ.

۳- الدامغه: الهالكه والمهلكه.

۴- البازغه: الطالعه.

۵- الأرج: الرائحه.

۶- النّد - بالفتح والكسر: عود يتبخّر به.

۷- فی النوادر: قتله عمّه، لأنّه زوّجه بانبته فخلّاها وتزوّج غيرها.

والسرّ المودّع فيک.

فقام أميرالمؤمنين صلّى اللَّه عليه وجعل يصلّى ويتضرّع وسمعناه يقول: إلهى]أنت[أحييت ميّت بنى إسرائيل ببعض لحم بقره، وقلت: «إِضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِکَ یُحْیِ اللَّهُ الْمَوْتى» (۱) وإنّى لأضربه ببعضى وأعلم أنّ بعضى عندک أکرم، و وکزه برجله اليمنى ثمّ ناداه: قل بإذن اللَّه: من قتلک؟ وأنا علىّ بن أبى طالب الوصىّ، ثمّ قال ثانيه وثالثه.

فوالّذى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ لقد نطق الميّت بكلام خفىّ سمعه من كان حاضراً وقال: قتلنى عمّى حريث، فأمسک، فوقع جماعه على وجوههم سجّداً لعلىّ عليه السلام ، قال عليه السلام : السجود للَّه، وإنّما تكلّم بإذن اللَّه، وادّعوا فيه ما ادّعوا.

وهذا الحديث رواه عامّه محدّثى الكوفه. (۲)

۸۸۲/۶۵ – فى أربعين محمّد بن أبى الفوارس، فى الحديث الثانى والثلاثون:أخبرنا محمّد بن محمود بن شهريار فى البصره فى جامعها يرفعه عن جماعه عن الصادقين يسندونه إلى عائشه أنّها قالت: ما رأيت رجلًا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علىّ عليه السلام ومن فاطمه عليها السلام.

قالت: قالت فاطمه يوماً وأنا حاضره: فدتک نفسى يا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليک، أىّ شى ء رأيت لى؟ فقال لى: يا فاطمه، أنت خير النساء فى البريّه، وأنت سيّده نساء أهل الجنّه وأهلها.

قالت: يا رسول اللَّه، فما لابن عمّک علىّ عليه السلام ؟ فقال لها: لايقاس به أحد من خلق اللَّه.

قالت: والحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما ولداى وسبطاى وريحانتاى أيّام حياتى وبعد وفاتى.

۱- البقره: ۷۳.

۲- المجموع الرائق: ۳۴۱/۲ ح ۱.

قالت: فبينما هما فی الحديث إذ أتی عليّ عليه السلام ، فقال له: فداك أبی وأُمّی يا رسول اللّه صلّی اللّه عليك، أیّ شی ء رأيت لی؟ فقال: يا عليّ، أنا وأنت وفاطمه والحسن والحسين فی غرفه من درّه، أساسها من رحمه، وأطرافها من رضوان وهی تحت عرش اللّه.

يا عليّ، بينك وبين نور اللّه باب فتنظر إليه وينظر إليك، وعلی رأسك تاج من نور، قد أضاء نوره ما بين المشرق والمغرب، وأنت ترفل (۱) فی حلل حمر ورديه،وخلقت وخلقنی ربّی وخلق محبّينا من طينه تحت العرش، وخلق مبغضينا من طينه الخبال (۲) . (۳)

۸۸۳/۶۶ – وفيه: أخبرنا حمزه بن جعفر النيسابوری يرفعه عن الصادقين عليهما السلام يرفعونه إلی ابن عبّاس رضی الله عنه أنّه قال: كنت عند عليّ بن أبی طالب عليه أفضل الصلاه والسلام فقضی بين صخرتين قد وقعت إحداهما علی الأُخری فخدشتها، قضی لها بالخدش مثله، فقلت: فاستغاثا إلی عليّ بن أبی طالب عليه السلام ؟

قال ابن عبّاس: إی والّذی بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لقد رأيت الحجران يستغيثان بعضهما علی بعض، والسلام. (۴)

۸۸۴/۶۷ – فی مجمع البحرين: فی مادّه شيع قال قدس سره: وروی أنّ النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم جلس ليلًا يحدّث أصحابه فی المسجد فقال: يا قوم، إذا ذكرتم الأنبياء الأوّلين فصلّوا علیَّ ثمّ صلّوا عليهم، وإذا ذكرتم أبی إبراهيم عليه السلام فصلّوا عليه ثمّ صلّوا عليّ قالوا: يا رسول اللّه بما نال إبراهيم عليه السلام ذلك؟

قال: اعلموا أنّ ليله عُرج بی إلی السماء فرقيت السماء الثالثه نصب لی منبر من نور فجلست علی رأس المنبر، وجلس إبراهيم تحتی بدرجه، وجلس جميع

۱- تَرْفَل: تبختر.

۲- الْخَبال: صديد أهل النار.

۳- أربعين ابن أبی الفوارس: ح ۳۲ (مخطوط).

۴- أربعين ابن أبی الفوارس: ح ۳۲ (مخطوط).

الأنبياء الأوّلين حول المنبر، فإذا بعليّ عليه السلام قد أقبل وهو راكب ناقه من نور ووجهه كالقمر، وأصحابه حوله كالنجوم.

فقال ابراهيم عليه السلام : يا محمّد، هذا أیّ نبیّ معظّم؟ أو أیّ ملک مقرّب؟ قلت: لانبیّ معظّم ولا ملک مقرّب هذا أخی وابن عمّی وصهری ووارث علمی علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: وما هؤلاء الّذین حوله کالنجوم؟ قلت: شیعته.

فقال إبراهيم عليه السلام : اللهمّ اجعلنی من شیعه علیّ علیه السلام ، فأتی جبرئیل علیه السلام بهذه الآیه:«وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيمَ» (۱) . (۲)

۸۸۵/۶۸ - روی الشیخ الفقیه محمّد بن جعفر المشهدی قدس سره فی کتابه الموسوم بکتاب «ما اتّفق فیه من الأخبار فی فضل الأئمّه الأطهار»: بإسناده إلی عبداللَّه بن العبّاس وعبدالرحمان بن عوف قالا: کان النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جالساً فی مسجده إذ هبط الأمین جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمّد، العلیّ الأعلی یقرؤک السلام ویقول لک: اقرأ. قال: وما أقرأ؟

قال: اقرأ «إِنَّ الْمُتَّقينَ فی جَنّاتٍ وَعُيُونٍ × اُدْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنينَ × وَنَزَعْنا مافی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلينَ × لايَمَسُّهُمْ فيها نَصَبٌ وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجينَ» (۳) .

فقال: یا جبرئیل، وما هؤلاء القوم الّذین جعلهم اللَّه إخواننا (۴) علی سرر متقابلین؟ فقال: أصحابک المنتجبون الّذین أوفوا بعهدک ولم ینقضوا عهدک، ألا وإنّ اللَّه یأمرک أن تؤاخیَ بینهم فی الأرض کما واخی اللَّه بینهم فی السماء، فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: إنّی لا أعرفهم.

۱- الصافّات: ۸۳ .

۲- مجمع البحرین: ۵۷۲/۱، شیع.

۳- الحجر: ۴۸ - ۴۵.

۴- إخوانا، خ.

فقـال له جبرئيـل: هـا أنا قائم بإزائك فى الهواء، فإذا أقمت رجلًا مؤمناً قلت لك: فلان مؤمن أقمه فواخ بينهما، فإذا أقمت كافراً قلت لك: فلان كافر أقمه فواخ بينهما، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: أفعل ذلك يا جبرئيل.

وقام النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم فواخى بين المؤمن والمؤمن وبين المنافق والمنافق، فضـجّ المنافقون وقالوا: يا محمّـد، أيش كان فى هـذا، قد كان من سبيلك أن تدعنامختلفين ولا تجعلنا إخواننا مفترقين، فعلم اللّه ما قالوا، فأنزل اللّه على نبيّه «ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (۱) فتلاه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فسكت القوم.

وأقبل النبىّ صـلى الله عليه وآله وسلم فواخى بينهم إلى أن فرغ منهم، فحانت منه التفاته فنظر إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام جالساً ناحيةً وهو يرفع نفسه مرّه ويتقاصر اُخرى، والدموع تنحدر على خدّيه، فقال له النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: ممَّ بكاؤك يا أباالحسن؟ لا أبكى اللّه عينيك.

فقـال له علىّ عليه السـلام : بكائى على نفسـى، قال النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم: ولِمَ ذاك يا أبا الحسن؟ فقال عليه السـلام : لأنّك يا رسول اللّه، كلّما أقمت رجلًا من المؤمنين قلت: إنّك ستقيمنى إليه وتؤاخى بينى وبينه فيعدل عنّى إلى غيرى، فقلت فى نفسى: لا أصلح لمؤاخاه رجل من المؤمنين.

فقال النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم: ما عـدلت عنك ولانسـيتك، ولكن وجدت اللّه يعدل بى عنك فهذا جبرئيل عليه السـلام قائم فى الهواء كلّما أقمت رجلًا من المؤمنين وأردت أن اُقيمك يقول لى جبرئيل عليه السـلام : اقعد عليّاً وأخّره فى هذا المكان ولاتقـدّمه، فظننت فى نفسـى مثـل مـا ظننت فى نفسك، فغمّنى ذلك وأقلقنى وساءَنى وأحزننى، فهبط علىّ جبرئيل عليه السـلام وقال: يا محمّد، العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد

۱- آل عمران: ۱۷۹.

علمت عزل عليّ فلا يغمّك ذلك فإنّما خبأته لك، وقرنته بك، وآخيت بينك وبينه فى السماء والأرض.

ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أيّها النّاس، أنا عبداللَّه، أنا نبيّ اللَّه، أنا حجّه اللَّه، أنا رسول اللَّه، أنا نجيّ اللَّه، أنا صفيّ اللَّه، أنا حبيب اللَّه، أنا الحجّه إلى اللَّه، من خانني فقد خان اللَّه، قدّمنى اللَّه فى المفاخر والمآثر، وآثرنى فى المفاخر، وأفردنى فى النظائر، فما من أحد إلّا وأنا وديعه عنده، وأنا وديعه اللَّه، أنا كنز اللَّه، أنا صاحب الشفاعه الكبرى، أنا صاحب الكوثر واللواء، أنا صاحب الكأس الأوفى، أنا ذوالدلائل والفضائل والآيات والمعجزات، أنا السيّد المسؤول فى اليوم المشهود والمقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود.

أنا ساده (۱) المتّقين وخاتم المرسلين، ذوالقول المتين، أنا راكب المنبر يوم الدين، أنا أوّل محبور وأوّل منشور وأوّل محشور وأوّل مبرور وأوّل من يدعى من القبور إذا نفخ فى الصور، أنا تاج البهاء المستور، أنا المرسل المذكور فى التوراه والإنجيل والزبور وكلّ كتاب مسطور، أنا صاحب المشاهد والمحامد والمزاهدوالمقاصد وعلم اللَّه،

أنا المنذر المبلّغ عن اللَّه، أنا الآمر بأمراللَّه، أنا ذو الوعد الصادق عن اللَّه، أنا نجيّ السفره، وأنا إمام البرره، أنا مبيد الكفره، أنا المنتقم من الفجره، أنا ذوالشامه والعلامه، أنا المكرم ليله الإسرى، أنا الرفيع الأعلى، أنا المناجى عند سدره المنتهى، أنا السفّاح (۲) أنا الرباح، أنا النفّاح، أنا الفتّاح، أنا الّذى يفتح أبواب الجنان،أنا المحفوف بالرضوان.

أنا أوّل قارع أبوابها، أنا المتفكّه بثمارها، أنا المحبو بأنوارها، أنا الصفاك (۳) أنا

۱- بشاره النفس، كذا فى الأصل.

۲- السفّاح: قادر على الكلام.

۳- السفاك خ.

الهتـاك، أنـا ابن الفواطم من قريش الأكارم، أنا أوّل الفوائـد من سـليم، أنا ابن المرضـعات، أنا القاسم وأبوالقاسم، أنا العالم وأنا الحكيم الحاكم، وأنا الجاسم،وأنا ينبوع المكارم.

أنا ابن هاشم، أنا ابن شـيبه الحمد واللواء والفخر والمجد والسينا والجدّ جدّى بالحمد وما كان له بطير أبابيل وأهلك اللّه له جند الفيـل، أنـا لى زمزم والصـفا، أنـا لى العصـابه واللوى، أنـا لى المـآثر والنهى، أنا لى المشاعر والربى، ولى من الآخره الزلفى، ولى شجره طوبى وسدره المنتهى، ولى الوسيله الكبرى.

أنـا بـاب مطـالع الهـدى، أنـا حجّه على جميع الورى، أنـا الغلّـاب، أنـا الوهّـاب، أنـا الوثّـاب، أنـا على من أدبر وتولّى، أنا العجب العجاب، أنا المنزّل عليه الكتاب، أناالعطوف، أنا الرؤوف، أنا الشـفيق، أنا الرفيق، أنا المخصوص بالفضـيله، أناالموعود بالوسـيله، أنـا أبو النور والإشـراق، أنـا المحمول على البراق، أنـا المبعوث بـالحقّ على الآفـاق، أنا علم الأنبياء، أنا منـذر الأوصـياء، أنا منقذ الضعفاء.

أنا أوّل شافع، أنا صادق ناطق، أنا ذوالجمل الأحمر، أنا صاحب الـدرع والمغفر، أنا ذوالقضـيب الأبتر، أنا الفاضل، أنا الكامل، أنا المنازل، أنا قائل الصدق،أنا المبعوث بالحقّ، أنا الحمام، أنا الإمام، أنا السمام، أنا الخاتم، أنا الضرغام على من خالف الأحكام.

أنـا داعيه السـاعه، أنـا اقتربت، أنـا الآـزفه، أنـا كلاـم إسـماعيل، أنا صاحب التنزيل،أنا واضـح الهـدى، أنا الشاهـد، أنا العابـد، أنا ذوالمقاصد، أنا بالخير واعد، أناالموعود بالسلامه لاُمّتى، أنا المبشّر بالكرامه لعترتى، أنا المنقذ بدعوتى، أنا المفلج بحجّتى.

أنا الإمام الأئمّه، أنا عصمه الأئمّه، أنا دافع النقمه، أنا المبشّر بالنعمه، أنا بحر

الرضی وطود (۱) النهی وکهف العفاف، وجّهت لی الزلفی وحفّت لی الجنّه، أنا طله (۲) السکینه، أنا ابن الذبیحین المفتدین بالتحف من بحبوحه الشرف، أنا جادّه الإیمان وطریق الأمان وواضح البرهان، أنا ابن معد بن عدنان، أنا حسره الشیطان ولدنی تسعه من المرسلین، فسمّیت فی قومی الأمین، أنا اُمّ القرآن المبین، أنا طه ویس، والتین والزیتون.

أنا أحمد فی الأوّلین وفی صحف الماضین وفی الاُمم المتقدّمین وفی القرون السالفین، أنا محمّد فی السماوات والأرضین، أنا صاحب الکوثر فی المجمع والمصدر، أنا المجاب فی المحشر، أنا الحبیب النجیب، أنا المصیب، أنا المزّمّل أنا المدَّثّر، أنا المذکّر، أنا الّذی ساهمنی فی ظهر آدم الوری وفضلتهم النبیّون ففضّلتهم أنا أجمعین.

أنا الّذی بشّرهم اللّه بشفاعتی، وأمرهم بطاعتی، وأخذ علیهم العهد بتصدیق رسالتی، أنا قائد الغرّ المحجّلین إلی جنّات النعیم.

أنا أفضل النبیّین قدراً وأعمّهم خطراً وأوضحهم خبراً وأعلاهم مستقرّاًوأکرمهم اُمّه وأجزلهم رحمه وأحفظهم ذمّه وأزکاهم ملّه، وما فیکم أحد إلّا وقد قرن بقرینه ووصل بخدینه (۳) لتحقیق علم اللّه تعالی فیکم، ومواهبه لدیکم، لم یعدل بکم عن جد جناب أخوانکم وعن أعمال أشکالکم، وقد حاز اللّه لکم ولهم وقد أحسن اللّه ولطف بی إذ أخّرنی کی اُذکّرکم شیئاً.

ألاـ وإنّ علیّاً حقیق لمعرفته مخصوص به، حسبه من حسبی ونسبه من نسبی وسننه متعلّقه بسننی، فعلیّ أخی وابن عمّی، اُوتیت الرساله والحکمه، واُوتی علیّ العلم والعصمه، واُوتیت الدعوه والقرآن، واُوتی علیّ الوصیّه والبرهان،

۱- الطود: الجبل العظیم.

۲- الطله: الحسن المعجب.

۳- خدینه: صدیقه.

وأُوتيت القضيب والناقه، وأُوتی علیّ الحوض واللواء.

وأُوعدت بالسجده والشفاعه العظمی، وجعل علیّ قسیم الجنّه واللظی، وأُعطیت الهیبه والوقار، وأُعطی علیّ الشرف والفخار، ووهب لی السماحه والبهاء،ووهب لعلیّ البراعه والحجی، بشّرت بالرساله والکوثر، وبشّر علیّ بالصراط المستقیم، خصصت بخدیجه الکبری، وخصّ علیّ بزوجته فاطمه خیره النساء.

حملت علی الرفرف فی الهواء، وسمعت کلام علیّ فی السماء، توخّیت عند سدره المنتهی، سئلت عن علیّ فی الرفیع الأعلی، اُرسلت بالنذار والخوف واُعطی علیّ البداره والسیف، بشّرت بأعلی الجنان، طلبت أن لایفارقنی علیّ حیث کنت وکان، وعدت المقام المحمود فی الیوم المشهود ووعد علیّ بلواء الحمد فی الیوم المشهود، وبعثت بالآیات علی إحدی المعجزات، وفضّلت بالنصر فضّل علیّ بالقهر، حبیت بالرضوان حبی علیّ بالغفران، وهب لی حدّه النظر، وهب لعلیّ البأس والظفر.

أنا سابق المرسلین، علیّ صالح المؤمنین، سطوت فی المشاهد سطی علیّ فی المراصد، أنا خاتم النبیّین، علیّ خاتم الوصیّین، أنا نبیّ اُمّتی، علیّ مبلّغ دعوتی، بعث أخی موسی بالعصا تتلقّف ما یأفکون، وبعثت بالسیف فی کفّ علیّ یقسم ما یمکرون.

أنا باب الهدی، علیّ باب التقی، حزب اللّه حزبی، وحزبی حزب علیّ، علیّ صفوه إسماعیل بعدی سبقت له دعوه الخلیل وجنّب عباده الأصنام والتماثیل، ثبت علی عهد ربّ العالمین، وکسر أصنام المشرکین، وأخرج بذلک الظالمین، إبراهیم صفوه اللّه والمرسلین، وأنا صفوه إبراهیم وإسماعیل، خصّنا اللّه بالتفضیل، وطهّرنا بالتنزیه عن فعل الحظاین، عجنت أنا وعلیّ من طین، سکنت أنا وعلیّ فی ظهور المؤمنین.

أنـا حجّه اللَّه، علىّ حجّتى ينطق على جنـانى ويخـاطب على لسـانى، لايشـتبه عليه ظلمه من الظلمـات، ولا يبلى فى دينه بـآفه من الآفـات، وهـب لى علـم المشـكلات،ووهـب لعلىّ علـم المعضـلات، ربّيـت فى حجر أبى علىّ، وربّى علىّ فى حضـنى،وربّى فى مهدى وحجرى، ونشأ فى صدرى.

وسبق النـاس كلّهم إلى أمرى، فرح بـالرضوان وحبى بـالغفران، وأوعـد بالجنان من قبل أن يؤمن إنسان، يضـرب بحـدّى ويفخر بجدّى ويسطو بسعدى، صلدم (۱) وصنوى (۲) عالم حاكم صابر صائم، لايشـغله الـدنيا عن الذكر، ولاينقطع عند المصائب دائم الفكر، حديد النظر، عظيم الخطر، على الخبر صـبور وقور ذكورشجاع إذا قلّت الأبطال، وهب نفسه فى يوم النزال فى سوره القتال ما انحدل (۳) قطّعنّى، ولا وقف بمحال عنّى، تقىّ نقىّ رضىّ سخىّ ولىّ سنىّ زكىّ مضىّ.

علىّ أشـبه الناس إذا قضـى بنوح حكماً، وبهود حلماً، وبصالح عزماً، وبإبراهيم علماً، وبإسـماعيل صبراً، وبإسحاق إزراً، وبيعقوب مصائباً، وبيوسف تكذيباً، محسود على مواهب اللَّه، معاند فى دين اللَّه.

أشـبه شى ء بالكليم زهداً (۴) وبعيسـى بن مريم رشـداً، وبى خلقـاً وخلقاً، جميل من الطوارق، لطيف من البوائق، جـدام البوائق، عدوّ المنافق، لكلّ خير موافق ولكلّ شرّ مفارق، ملكوتىّ القلب، سماوىّ (۵) اللبّ، قدسىّ الصحبه، يحبّ الربّ، مناجز مبارز غير فشل ولاعاجز، نبت فى أعراقى وغذى بأخلاقى، وبارز بأسـيافى، عدوّه عدوّى، ووليّه وليّى، وصـفيّه صـفيّى، سـرادق الاُمّه، وباب الحكمه، وميزان العصمه، لايحبّه إلّا مؤمن نقىّ، ولا يبغضه إلّا منافق شقىّ.

۱- الصلدم: الأسد والصلب والشديد.

۲- صنو: الأخ الشفيق وابن العمّ.

۳- ما انحدل أى: ما مال.

۴- هزا، خ.

۵- أورد الـديلمى قـدس سره صاحب الإرشاد فى كتاب مناقب له، أجزاء من هذه الخطبه، وفيه: سـماوىّ الصدر قدسـىّ الجسـد (هامش الأصل).

حبيب نجيب وجيه عنداللّه، معظم فى ملكوت اللّه، لم يزل عند اللّه صادقاً وبسبيل الحقّ ناطقاً، الحقّ معه وفيه لايزايله (۱) يستبشر بذكره المؤمنين، ويسىء بذكره المنافقون، ويمقته القاسطون، ويبغضه الفاسقون، ويشنأه المارقون، منّى مبدأه وإلىّ منتهاه، وفى الفردوس مثواه، وفى علّيّين مأواه، كريم فى طرفه، مهول فى عطفه، سراج (۲) فى خلقه، معصوم الجناب طاهر الأثواب، تقىّ الحركات كثير البركات، زائد الحسنات، عال على الدرجات فى يوم الهبات.

مهذّب نجيب مجلبب مطيب أديب مؤدّب مستأسد مجرّب حيدره قسوره ضرّاب غلّاب وهّاب وثّاب.

أوّلكم سبقاً، وأوّلكم خلقاً، صاحب سرّى المكتوم وجهرى المعلوم، وأمرى المبروم، طويل الباع عبل الذراع، كشّاف القناع، فى يوم القناع أديب لبيب حسيب نسيب، من ربّه فى المنزله قريب، غضنفر ضرغام ماجد هوام مبارز قمقام عذافر هشام ليث همهام.

به أسكن اللّه الرعب فى قلوب الظالمين، وأوحى إلىّ أنّ الرعب لايسكن لعلىّ قلباً، ولايمازج له لبّاً، خلقه اللّه من طينتى، وزوّجه ابنتى وحرمتى، وأقام معى بسنّتى، وأوضح به حجّتى، وأنار به ملكى، وهو المحنه على اُمّتى، واسانى بنفسه ليله الرقد على فراشى، وحمل ابنتى زينباً جهراً، وردّ ما أخذه عدوّى منّى قهراً.

أربيت فى بيت اُمّه فاطمه بنت أسد وحجرها وحضنها، وربّى علىّ بيتى وحجرى وحضنى، تولّيت تربيته وتولّت خديجه كفالته من غير رضاع أرضعته،تتابعت منه الحكم، وتقارنت أنا وهو فى العدم محبّه أسعد الأمم، وهو صاحب

۱- ولايعتديه، كذا فى مناقب الديلمى (هامش الأصل).

۲- سريع، خ.

لوای والعلم، ما رُأی قطّ ساجد الصنم، ما ثبت لی فی مکان قدم إلّا ولعلیّ یدوقدم، آمن من غیر دعوه برسالتی.

بعثت یوم الإثنین ضحوه، وصلّی علیّ فی یومه معی صلاه الزوال، واستکمل من نوری ما کمل به الأنوار، قدره أعظم الأقدار، آنسنی فی ظهور الآباء الزاکیات وقارننی فی الأوعیه الطاهرات، وکتب إسمه وإسمی علی السرادقات وفی السماوات ،فعلیّ شقیقی من ظهر عبدالمطّلب إلی الممات، ومحدّثی فی جوار اللّه والغرفات.

اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، خصّه اللّه بالعلم والتقی، وحبّبه إلی أهل الأرض والسماء، وجعل فیه الورع والحیاء، وجنّبه الخوف والردی، وفرض ولایته علی کلّ من فی الأرض والسماء، فمن أحبّه فقد أحبّنی، ومن أبغضه فقد أبغضنی،ومن أبغضنی فقد أبغض اللّه.

علیّ خزانه علمی، ووعاء حلمی، ومنتهی همّی، وکاشف غمّی فی حیاتی ومغسّلی بعد مماتی، ومونسی فی أوقاتی، علیّ غاسلی إذا قبضت، ومدرجی فی أکفانی إذا تواریت، علیّ أوّل من یصلّی علیَّ من البشر، وممهدّی فی لحدی إذا حضر، علیّ یکفینی فی الشدائد، ویحمل عنّی الأوابد، ویدافع عنّی بروحه المکائد، لایؤذینی فی علیّ إلّا حاسد، ولایردّ فضله إلّا شقیٌّ جاحد.

ثمّ رفع طرفه إلی السماء وقال: اللهمّ إنّک قرنتنی بأحبّ الخلق إلیک وأعزمهم عندی وأوفاهم بذمّتی وأقربهم قرابه إلیّ وأکرمهم فی الدنیا والآخره علیّ.

ثمّ قال لعلیّ علیه السلام : اُدن منّی یا أباالحسن، حبی الناس بالأشکال والقرناء وحبانی ربّی بک لأنّک صفوه الأصفیاء، بک یسعد من سعد، وبک یشقی من شقی، أنت خلیفتی فی أهلی، وأنت المشتمل بفضلی، والمقتدی به بعدی، اُدن منّی یا أخی.

فدنا المرتضی من المصطفی فأکبّ علیه وضمّه إلی صدره وقال له:

یـا أبـاالحسن، إنّ اللّه خلقكم من أنوارى كـذاك وافق سـرّك أسـرارى وضـميرك أضـمارى تطـالع روحى لروحك، شـهد اللّه لـذلك والفائزون والصابرون وحمله العرش أجمعون، یشـهدون بامتزاج أرواحنا إذ كنّا من نور واحد، قال اللّه تعالى: «وَهُوَ الَّذى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَـباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَديراً» (۱) كفـاك یـاعلیّ، من نفسـك علم اللّه فيك، وكفانى منك علمى فيك، وكلّ قرين ينصرف بقرينه وانصرف النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بعلىّ عليه السلام . (۲)

أقول: وروى فى تاريخ البلادرى والسلامى وغيرهما عن ابن عبّاس وغيره أنّه لمّا نزل قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (۳) آخى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم بين الأشـكال والأمثال، فآخى بين أبى بكر وعمر، وبين عثمان وعبدالرحمان، وبين سعد بن أبى وقـاص وسـعيد بن زيـد، وبين طلحه والزبير، وبين أبى عبيـده وسـعد بن معاذ، وبين مصـعب بن عمير وأبى أيّوب الأنصارى، وبين أبى ذرّ وابن مسعود.

وبين سـلمان وحـذيفه، وبين حمزه وزيـد بن حـارثه، وبين أبى الـدرداء وبلال وبين جعفر الطيّار ومعـاذ بن جبل، وبين المقـداد وعمّار، وبين عائشه وحفصه وبين زينب بنت جحش وميمونه، وبين اُمّ سـلمه وصـفيّه، حتّى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم.

ثمّ قال: أنت أخى وأنا أخوك يا علىّ. (۴)

۸۸۶/۶۹ – روى من طرقنـا أنّه عليه السـلام قال يوماً على منبر مسـجد البصـره: سـلونى قبل أن تفقـدونى، فقام إليه رجل من أهل المسـجد وقـال له: أين جبرئيـل الآن يا أميرالمؤمنين؟ فنظر إلى السـماء ونظر يميناً وشـمالاً، فقال: أنت جبرئيل، فطار وشقّ سـقف المسجد فصاح الناس: اللّه أكبر، يا أميرالمؤمنين من أين علمت أنّه

۱– الفرقان: ۵۴.

۲– نهج الإيمان: ۴۱۳.

۳– الحجرات: ۱۰.

۴– أمالى الطوسى: ۵۸۷ ح ۳ المجلس الخامس والعشرون، عنه البرهان: ۲۰۷/۴ ح ۱.

جبرئيل؟

فقال عليه السلام : لمّا نظرت إلى السماء خرق نظرى أطباق السماوات حتّى العرش والكرسى فما رأيته، ونظرت الأرض كلّها فلم أره فعلمت أنّه جبرئيل. (۱)

۸۸۷/۷۰ – تفسير فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد قال: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن ذران (۲) القطّان قال: حدّثنا عبداللّٰه بن محمّد القيسى قال:حدّثنا أبو جعفر القمى محمّد بن عبداللّٰه قال: حدّثنا سليمان الديلمى قال:

كنت عند أبى عبداللّٰه عليه السلام فلم نلبث أن سمعنا تلبيه فإذا علىّ عليه السلام قد طلع، على عنقه حطب، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعانقه حتّى رئى بياض ما تحت إبطيها (۳) ثمّ قال: يا علىّ، إنّى سألت اللّٰه أن يجعلك معى فى الجنّه ففعل، وسألته أن يزيدنى فزادنى زوجتك، وسألته أن يزيدنى فزادنى ذرّيّتك، وسألته أن يزيدنى فزادنى محبّيك فزادنى من غير أن أستزيده محبّ (۴) محبّيك.

ففرح بذلك علىّ عليه السلام ثمّ قال: بأبى أنت واُمّى محبّ محبّى؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، يا علىّ، إذا كان يوم القيامه وضع لى منبر من ياقوته حمراء مكلّل بزبرجده خضراء، له سبعون ألف مرقاه، بين المرقاه إلى المرقاه حضرالفرس القارح (۵) ثلاثه أيّام، فأصعد عليه، ثمّ يدعى بك فيتطاول إليك الخلائق فيقولون: ما يعرف فى النبيّين، فينادى مناد: هذا سيّد الوصيّين.

ثمّ تصعد فتعانقنى عليه، ثمّ تأخذ بحجزتى وآخذ بحجزه اللّٰه، ألا إنّ حجزه اللّٰه هى الحقّ، وتأخذ ذرّيّتك بحجزتك، وتأخذ شيعتك بحجزه ذرّيّتك، فأين

۱– الأنوار النعمانيّه: ۳۲/۱.

۲– زادان، خ.

۳– فى المصدر: من تحت أيديهما.

۴– فى المصدر: محبّى.

۵– القارح: ما كمل له خمس سنين.

يذهب بالحقّ إلى الجنّه.

فإذا دخلتم إلى الجنّه، فتبوّأتم مع أزواجكم، ونزلتم منازلكم أوحى اللَّه إلى مالك: أن افتح باب جهنّم لينظر أوليائى إلى ما فضّلتهم على عدوّهم، فيفتح أبواب جهنّم ويطلعون عليهم.

فإذا وجدوا روح رائحه الجنّه قالوا: يا مالك، أنطمع اللَّه لنا فى تخفيف العذاب عنّا؟ إنّا لنجد روحاً، فيقول لهم مالك: إنّ اللَّه أوحى إلىَّ أن أفتح أبواب جهنّم لينظرأولياؤه إليكم، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا:]يا[فلان، ألم تک تجوع فأُشبعک؟ويقول هذا: يا فلان، ألم تک تعرى فأكسوک؟ ويقول هذا: يا فلان، ألم تک تخاف فآويک؟ ويقول هذا: يا فلان، ألم تک تحدّث فأكتم عليک؟ فتقولون: بلى، فيقولون: استوهبونا من ربّكم، فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنّه، فيكونون فيها]بلا مأوى[ملومين (۱) ويسمّون «الجهنميّين».

فيقولون: سألتم ربّكم فأنقذنا من عذابه، فادعوه يذهب عنّا بهذا الإسم ويجعل لنا فى الجنّه]مأوى[فيدعون، فيوحى اللَّه إلى ريح فتهبّ (۲) على أفواه أهل الجنّه فينسيهم ذلک الإسم، ويجعل لهم فى الجنّه مأوى، ونزلت هذه الآيات: «قُلْ لِلَّذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذينَ لايَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ - إلى قوله - ساءَ ما يَحْكُمُونَ» (۳) . (۴)

۸۸۸/۷۱ - تفسير فرات قال: حدّثنى أحمد بن علىّ بن عيسى الزهرى معنعناً عن الأصبغ بن نباته قال: توجّهت نحو أميرالمؤمنين عليه السلام لأُسلّم عليه فلم ألبث أن خرج، فقمت قائماً على رجلى فاستقبلته، فضرب بكفّه إلى كفّى فشبّک أصابعه

۱- فى الأصل: فيكونون فيها ملاماً.

۲- فى الأصل: تهب.

۳- الجاثيه: ۲۱ - ۱۴.

۴- تفسير فرات: ۴۱۱ ح ۵۵۱، عنه البحار: ۳۳۳/۷ ح ۱۷.

فی أصابعی، فقال]لی[: یا أصبغ بن نباته، فقلت: لبیّک وسعدیک یا أمیرالمؤمنین.

فقال: إنّ ولیّنا ولیّ اللَّه، فإذا مات کان فی الرفیق الأعلی، وسقاه من نهر أبرد من الثلج وأحلی من الشهد، فقلت: جعلت فداک یا أمیرالمؤمنین، وإن کان مذنباً؟ قال:نعم، ألم تقرأ کتاب اللَّه: «فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَکانَ اللَّهُ غَفُوراًرَحیماً» (۱) . (۲)

۸۸۹/۷۲ - فی تفسیر الإمام أبی محمّد الحسن العسکری علیه السلام : قال علیه السلام - فی ضمن حدیث - : کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول فی بعض أحادیثه: إنّ الملائکه أشرفها عنداللَّه أشدّها حبّاً لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وإنّ قَسَم الملائکه فیما بینهم: والّذی شرّف علیّاً علیه السلام علی جمیع الوری بعد محمّد المصطفی.

ویقول مرّه: إنّ ملائکه السماوات والحجب لیشتاقون إلی رؤیه علیّ بن أبی طالب علیه السلام کما تشتاق الوالده الشفیقه إلی ولدها البارّ الشفیق، إلی آخرالحدیث. (۳)

۱- الفرقان: ۷۰.

۲- تفسیر فرات: ۲۹۳ ح ۳۹۶. وفی آخره: یا أصبغ، إنّ ولیّنا لو لقی اللَّه وعلیه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها اللَّه له إن شاء اللَّه تعالی.

۳- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام : ۴۵۲ ضمن ح ۲۹۷ مع اختلاف یسیر، عنه البحار: ۲۸۶/۹ ضمن ح ۲، و ۱۰۵/۳۹ ضمن ح ۱۲.

خاتمه الباب

اشاره

نذکر فیها فوائد:

الاولی : فی بلاغه وفصاحه کلامه علیه السلام

الثانیه : من مدائح العودی رحمه الله للإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام

الثالثه : أبیات إمام أئمه الأدب الشیخ صالح التمیمی فی مدحه علیه السلام

الرابعه : أشعار من الأدیب عبدالباقی العمری فی مدحه علیه السلام

الخامسه : کلام أمیرالمؤمنین علیه السلام عقیب خطبه التطنجیّه

السادسه : کلام شبلی الشمیل فی مدحه علیه السلام

السابعه : قال جورج جرداق فی مدحه علیه السلام

الثامنه : نبذه من کلماته علیه السلام اللطیفه التی ذکرها جورج جرداق المسیحی

التاسعه : خطبتان لأمیرالمؤمنین علیه السلام

العاشره : روایه عن الصادق علیه السلام فی ثواب زیارته علیه السلام

الحادی عشر : ما روی فی تفسیر الإمام العسکری فی فضائله علیهما السلام

الثانی عشر : ما قال علیه السلام لشیعته

الثالث عشر : ما قال علیه السلام فی احتضاره لأولاده علیهم السلام

الرابع عشر : ما روی الأصبغ عنه علیه السلام فی الضربه التی کانت وفاته فیها

الخامس عشر : ما روی البرسی فی وصیته للحسن والحسین علیهم السلام

السادس عشر: روایه ابن عباس فی صبیحه الیوم الذی قتل فیه أمیرالمؤمنین علیه السلام

الاولى _ فی بلاغه وفصاحه کلامه علیه السلام

فی کتاب الصراط المستقیم، وکذا فی کتاب الفضائل من نسخه عتیقه لعلّها کتبت منذ ستّمائه سنه، ویظهر منها أنّ مؤلّفه من أولاد صاحب کتاب نخب المناقب لآل أبی طالب، وفیه فی آخر الفصل التاسع عشر ما هذا لفظه:

وقد ذکرت فی الفصل الثانی عشر انتساب أهل کلّ علم اللّه إلیه علیه السلام وأخذهم عنه واقتباسهم منه، ألم تر أنّ عبدالحمید - کاتب بنی اُمیّه - لمّا کتب الکتب المشهوره إلی أبی مسلم الّذی کان یحمله جمل قیل له: من أین لک هذه البلاغه؟ قال: من حفظی لألف خطبه من أصیلع (۱) بنی هاشم - یعنی به علیّاً علیه السلام - غاصت ثمّ فاضت - وأراد بقوله أصیلع: التعظیم لعلیّ علیه السلام ، لإنّ العرب إذا عظمت شیئاً صغّرته- .

وأمّا عمرو بن الجاحظ المکنّی بأبی عثمان الّذی هو طراز البلاغه والبیان الّذی ملک زمام الفصاحه، وکان علّامه الدهر، قد تحیّر قلبه ودهش لبّه فیما جمعه من مائه کلم الّتی اعترف بأنّها قد حوت متفرّق المعانی الحکمیّه المتضمّنه لمکارم الأخلاق النفسانیّه الّتی أوّلها: «لو کشف الغطاء ما ازددت یقیناً» إلی آخرها.

ومعلوم أنّ کلامه علیه السلام إذا وقف علیه من رزق الهدایه رآه منضوداً (۲) فی عِقد (۳)

۱- فی الصراط المستقیم: أصلع.

۲- نَضَدَ الشی ء: ضمّ بعضه إلی بعض متّسقاً ومنظّماً.

۳- العِقْد: خیطٌ یُنْظم فیه الخرز ونحوه.

من الألفاظ الرائقه (۱) ، والأساليب الفائقه، لا بالمستعمل الخلق، ولا بالمشكل الغلق، بل هو أشهى إلى النفوس الخيّره، والطباع الحسنه من الخرَّد الحسان وأعلق بالقلوب من]تعلّق[الجزع بالأمان. (۲)

وقال الجاحظ فى «ج۱» من كتاب البيان والتبيين: قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام : «قيمه كلّ امرء ما يحسن» ثمّ قال: فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمه لوجدناها شافيه كافيه مجزيه مغنيه، بل وجدناها فاضله على الكفايه وغير مقصّره عن الغايه وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه ظاهر فى لفظه،وكان اللَّه تبارك وتعالى قد ألبسه من الجلاله غشاوه من نور الحكمه على حسب نيّه صاحبه وهو قائله.

وقال أيضاً: هذه الكلمه فى المائه كلمه الّتى جمعها من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: كلّ كلمه منها تفى بألف كلمه من محاسن كلام العرب. (۳)

الثانيه _ من مدائح العودى رحمه الله للإمام أميرالمؤمنين عليه السلام

قال صاحب كتاب «المجموع الرائق» فيه: من مدائح العودى رحمه الله للإمام أميرالمؤمنين صلوات اللَّه عليه أحببت ذكره هاهنا.

بفنا (۴) الغرى وفى عراص (۵) العلقم

تُمحَى الذنوب عن المسى ء المجرم

قبران قبر للوصىّ وآخر

فيه الحسين فعجّ عليه وسلّم

هذا قتيل بالطفوف على ظمأ

وأبوه فى كوفان ضُرِّج بالدم

وإذا دعا داعى الحجيج بمكّه

فإليهما قصد التقىّ المسلم

۱- راق الشى ء: إذا صفا وخلص.

۲- الصراط المستقيم: ۲۲۱/۱ مع إختلاف فى الألفاظ.

۳- البيان والتبيين: ۷۳/۱.

۴- الفِناء: الساحه فى الدار أو بجانبها.

٥- عراص، جمع العرصه: ساحه الدار.

فاقصدهما وقل: السلام عليكما

وعلى الأئمّه والنبیّ الأكرم

أنتم بنو طه وقافٍ والضحی

وبنو تبارک والكتاب المحكم

وبنو الأباطح والمصلح (۱) والصفا

والركن والبيت العتيق وزمزم

بكم النجاه من الجحيم وأنتم

خير البريّه من سلاله آدم

أنتم مصابيح الدجی لمن اهتدی

والعروه الوثقی الّتی لم تفصم (۲)

وإليكم قصد الولیّ وأنتم

أنصاره فی كلّ خطب (۳) مؤلم

وبكم يفوز غداً إذا ما اُضرمت

فی الحشر للعاصين نار جهنّم

من مثلكم فی العالمين وعندكم

علم الكتاب، وعلم ما لم يعلم

جبريل خادمكم وخادم جدّكم

ولغير كم فيما مضی لم يخدم

ابنی رسول اللّه إنّ أباكم

من دوحه (۴) فيها النبوّه تنتمى

آخاه من دون البريّه أحمد

واختصّه بالأمر لولا يُظلم

نصّ الولايه والخلافه بعده

يوم الغدير له برغم اللؤَم

ودعا له الهادى وقال ملبّياً

يارِبّ قد بلّغت فاشهد واعلم

حتّى إذا قُبض النبىّ وأصبحوا

مثل الذئاب تلوب حول المطعم

إلى أن قال رحمه الله:

وأتو على آل النبىّ بأكبد

حرّى وحقد بعد لم يتصرّم (۵)

فسبوا ذراريهم، وأفنوا ولده

ويل لهم من هول يوم مؤلم

تركوهم فوق الثرى ورؤوسهم

فوق]القنا (۶)] مثل الأنجم

۱- فى المصدر: والمسلّخ.

۲- انفَصَم العروه: انقطعت.

۳- الخَطْب: الأمر الشديد.

۴- الدوحه: الشجره العظيمه المتشعبّه ذات الفروع الممتده.

۵- تصرّم: تقطّع.

۶- فى المصدر: الرماح تلوح.

وسروا بهم نحو السئام يؤمّهم

رأس الحسين عليه السلام مركّب فى لهذم (١)

بئس الجزاء جزوه فى أولاده

تاللَّه ما هذى فعائل مسلم

لو سلّموا أمر الخلافه بينهم

لوليّها وتحرّجوا من مأثم

لم يستثر (٢) يوم الطفوف اُميّه

من ولد فاطمه ولم تستقدم

كلّا ولا وقع الخلاف وأصبحوا

فى الدين بين محلّل ومحرّم

لكنّهم سلّوا صوارم بغيهم

وعدوا عليه بالسواد الأعظم

واللَّه، لولا نقض بيعه حيدر

ما استوهبت تلك الحقود (٣) النوّم

قتلوا الوصىّ ببغيهم وتهجّموا

جهلاً على المختار أىّ تهجّم

لم يرقبوا ما قاله فى حقّه ال

هادى ولم يرعوا له من محرم

يا لائمى فى حبّ آل محمّد

أقصر هبلت من الملامه أولم

كيف النجاه لمن عليّ خصمه

يوم القيامه بين أهل الموسم

هو آيه اللَّه الّذى فى خلقه

وحسامه الغضب الّذى لم يلهم (۴)

وهو الدليل إلى الحقائق عارضت

فيها الشكوك من الظلال (۵) المظلم

]و[اختاره المختار دون صحابه

صنواً وزوّجه الإله بفاطم

سل عنه فى بدر وسل فى خيبر

والخيل تعثر (۶) فى القنا المتحطّم

كم كاد فى الأبطال من متعثرم (۷)

وأباد من متمرّد متعثرم

۱- اللهذم: كلّ شى ء قاطع، من سنان أو سيف أو ناب.

۲- فى الأصل: لم يشتروا.

۳- فى المصدر: ما استهبنت تلك اللحقوم.

۴- فى المصدر: وحسامه الغضب الّذى.

۵- فى الأصل: الضلال.

۶- تعثر به فرئه: تَعِسَ، سقط وأكبّ على وجهه.

۷- فى المصدر: متغشرم، وكذا مابعده.

وحمى عن الإسلام وهو من الصبا

متكنّفاً (۱) فى برده لم يحلم

يا من يجادل فى علىّ عليه السلام عانداً

هذا المناقب فاستمع وتقدّم

كيما أردّك عن جدالك صاغراً

متقاعساً عنه بأنف مُرغَم

يا آل يس الّذين بحبّهم

نرجو النجاه من السعير المضرم (۲)

مازال هاشم فى قريش أعزّه (۳)

لهم وأنتم عزّه فى هاشم

ها قد بعثت بها إليك فبح بها

يا هاشمى فمثلها لم يُنظم

لولاهم ما كان يعرف عابد

للّه بالدين الحنيف القيّم

لكم الشفاعه فى غد وإليكم

فى الحشر كشف ظلامه المتظلّم

مولاكم «العودى» يرجو فى غد

بكم الثواب من الإله المنعم

فتقبّلوا منه المديح فما له

إلّا المديح وحبّكم فی المقدم (۴)

الثالثه _ أبيات إمام أئمه الأدب الشيخ صالح التميمی فی مدحه عليه السلام

قال إمام أئمّه الأدب الشيخ صالح التميمی فی مدحه صلوات اللَّه عليه وآله:

غايه المدح فی علاك ابتداء

ليت شعری ما تصنع الشعراء

يا أخا المصطفی وخير ابن عمّ

وأمير إن عدت الاُمراء

ما نری ما استطال إلّا تناهی

ومعاليك مالهنّ انتهاء

فلك دائر إذا غاب جزء

من نواحيه أشرقت أجزاء

أو كبدر ما يعتريه خفاء

من غمام الأعراه انجلاء

يحذر البحر صوله الجزر لكن

غاره المدّ غاره شعواء

ربّما رمل عالج يوم يحصی

لم يضق فی رماله الإحصاء

۱- أكنف الشی ء: صانه وحفظه.

۲- المضرم: المشتعل.

۳- فی المصدر: عزّه.

۴- المجموع الرائق: ۹۶ (مخطوط)، وج ۴۷۱/۱ (مطبوع).

وتضيق الأرقام عن معجزات

لكَ يا من إليه ردّت ذكاء

يا صراطاً إلى الهدى مستقيماً

وبه جاء للصدور الشفاء

بنى الدين فاستقام ولولا

ضرب ماضيك ما استقام البناء

أنت للحقّ سلم مالراق

يتأبّى بغيره الإرتقاء

أنت هارون والكليم محلاًّ

من نبيّ سمت به الأنبياء

أنت ثانى ذوى الكسا ولعمرى

أشرف الخلق من حواه الكساء

ولقد كنت والسماء دخان

ما بها فرقد، ولا جوزاء

فى دجا بحر قدره بين بردى

صدف فيه للوجود الضياء

لا الخلا يوم ذاك فيها خلاء

فيسمّى ولا الملاء ملاء

قال زوراً من قال ذلك زور

وافترى من يقول ذاك افتراء

آيه فى القديم صنع قديم

قاهر قادر على ما يشاء

نبأ والعظيم قال عظيم

ويل قوم لم يغنها الأنباء

لم تكن فى العموم من عالم الذ

رّ وينهى عن العموم النهاء

معدن الناس كلّها الأرض لكن

أنت من جوهر، وهم حصباء

شبه الشكل ليس يقضى تساوى

إنّما فى الحقائق الإستواء

لاتفيد الثرى حروف الثريّا

رفعه أو يعمّه استعلاء

شمل الروح من نسيمك روح

حين من ربّه أتاه النداء

قائلاً من أنا فروى قليلاً

وهو لولاك فاته الإهتداء

لك اسم رآه خير البرايا

مذ تدلّى وضمّه الإسراء

خطّ مع اسمه على العرش قدماً

فی زمان لم تعرض الأسماء

ثمّ لاح الصباح من غیر شكّ

وبدا سرّها وبان الخفاء

وبرئ اللّه آدماً من تراب

ثمّ كانت من آدم حوّاء

الرابعه _ أشعار من الأديب عبدالباقی العمری فی مدحه علیه السلام

قال الأدیب عبدالباقی العمری فی مدحه علیه السلام :

یا أبا الأوصیاء، أنت لطه

صهره وابن عمّه وأخوه

إنّ للَّه فی معانیک سرّاً

أکثر العالمین ما علموه

أنت ثانی الآباء فی منتهی الدو

ر وآباؤه تعدّ بنوه

خلق اللَّه آدماً من تراب

فهو ابن له، وأنت أبوه

وقال هو أیضاً فی وصف صندوق مرقده المقدّس:

ألا إنّ صندوقاً أحاط بحیدر

وذی العرش قد أربی إلی حضره القدس

فإن لم یکن للَّه کرسیّ عرشه

فإنّ الّذی فی ضمنه آیه الکرسی

ونعم ما قال الشاعر فی المقام:

شهد الأنام بفضله حتّی العدا

والفضل ما شهدت به الأعداء

فتلألأت أنواره لذوی النهی

فتزحزت عن غيّها الظلماء

وقال آخر:

يروى مناقبهم لنا أعداؤهم

لا فضل إلّا ما رواه حسود

وإذا رأوها مبغضوهم لم يكن

للعالمين عن الولاه مجيد

الخامسه _ كلام أميرالمؤمنين عليه السلام عقيب خطبه التطنجيّه

فى كتـاب «المجموع الرائق من أزهار الحـدائق» ما نقلته من كلام أميرالمؤمنين عليه السـلام عقيب خطبته المعروفه بالطثنجيّه (۱) وهى:

«تَحَصَّنْتُ بِالْمَلِكِ الْحَىِّ الَّذى لايَمُوتُ، وَاعْتَصَمْتُ بِذِى الْعِزَّهِ وَالْعَدْلِ وَالْجَبَرُوتِ،

۱- فى المصدر والمشارق: التطنجيّه، وفى الصحيفه: الطتنجيّه.

وَاسْتَعَنْتُ بِذِی الْعَظَمَهِ وَالْقُدْرَهِ وَالْمَلَکُوتِ، مِنْ کُلِّ ما أَخافُهُ وَأَحْذَرُهُ».

قـال علیه السـلام : مـا ذکر أحـدکم هـذه الکلمـات عنـد نـازله أو شـدّه إلّـا أزاحها اللَّه عزّوجلّ]عنه[إلّا الموت، فقال له جابر: یا أمیرالمؤمنین وحدها؟

قال علیه السـلام : وأضف إلیها الثلاثه عشـر إسـماً - إشاره إلی اسم النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وإسمه وأسماء ذرّیّته علیهم السلام آخرهم الحجّه محمّد بن الحسن صاحب الزمان صلوات اللَّه علیه- . (۱)

السادسه _ کلام شبلی الشمیل فی مدحه علیه السلام

[کلام شبلی الشمیل فی مدحه علیه السلام]

قـال شـبلی الشـمیل: الإمـام علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام عظیم العظماء نسـخه مفرده، لم یر لها الشـرق ولا الغرب صوره طبق الأصل، لا قدیماً ولاحدیثاً. (۲)

السابعه _ قال جورج جرداق فی مدحه علیه السلام

[قال جورج جرداق فی مدحه علیه السلام]

قال جورج جرداق - بعد ذکر حادثه الصـفّین وکیفیّه القتال - : وکأنّی بعملاق القتال وأخی غمرات الموت ما ضرب أو طعن أو کرّ إلّا وددت فی جنبات الأرض ألف صیحه هنا وألف صیحه هناک تنطلق من حناجر وأفواه، وکلّها تقول:

ألا إنّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام بطل معرکه الإسلام ومعرکه الحقّ ومعرکه العداله الإنسانیّه.

ألا إنّه علیّ بن أبی طالب علیه السـلام صارع عمرو بن ودّ أسد الجزیره المخیف یوم کانت الجنّه تحت ظلال السیوف وهو صبیّ إلّا بإیمانه.

ألاـ إنّه علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام الّـذی تخلّعت بیـدیه أبواب القلاـع والأبطال یهلعون ویزلزلون فتترس بها وهی علی کفّه أخفّ من ریشه فی جناح الطیر.

ألا إنّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام الّذی لو لقی الآدمیّین واحداً وهم مل ء الأرض

۱- المجموع الرائق: ۴۵۲/۱، عنه الصـحیفه العلویّه الثـانیه: ۷۵، وروی البرسـی رحمـه الله فی مشـارق الأـنوار: ۱۷۰ - ۱۶۶ تمام الخطبه وهذا الدعاء.

۲- صوت العداله: ۳۷/۱.

كلّها لما بالى ولا استوحش ولا حدّثته نفسه إلّا بصادق البأس.

ألا إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى ما يبالى أدخل على الموت، أو خرج الموت إليه.

ألا إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى تيسّر له فى معنى القتال ما لم يتيسّر لبشر سواه، إذ فتح له الزهد باب الجهاد، وما فتح الزهد لغيره إلّا باب الإنكفاء والإنزواء وخلع له العطف على المستضعفين مغاليق الحصون، ودك به الحب صروح البغضاء وحملته المثاليه الرفيعه على القتال، ودفعه حبّ الناس دفعاً إلى هذا الصراع الرهيب.

ألا إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى تتمزّق بسيفه الظلمات، وتنقّض على هام عدوّه الرعود الصاعقات، وتذروهم الرياح السافيات، فإذا به هول يدفع هولاً.

وفى عينيه دموع تحوّلت شراراً

وفى حناه عطف توقّد ناراً

ألا إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى ما امتشق سيفه فى وجه جائر إلّا ضحك السيف ضحك العف من متهتّك أثيم.

ألا إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى ما توامض سيفه بالفضاء وهو إلّا وصاح معذب فى الحجاز أو العراق أو أرض الشام يقول: بأبى أنت سيف الحقّ و منصف المظلوم والمحروم.

ألا- إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام مخباء الفقير من الريح وستره الضعيف من السيل، وموئل العاجز من الزوبعه المهلكه، وصاحب الظلّ فى الظهيره المحرقه كالليل.

ألا إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى تخضر الأرض حيث حطّت له قدم، ويسقط الغيث، فمن وجهه مياه النهر ومن حبّه أمواج البحر تعجّ عجيجاً.

ألا إنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى تنبسط له القلوب أما صفت وطابت وتنقبض عنه أما خلت من صفاء.

ألاـ إنّه عليّ بن أبی طالب علیه السلام الّذی سیقول فیه الدهر: وفی سیفه مع القائلین:لاسیف إلّا ذوالفقار ولافتی إلّا علیّ علیه السلام .

ألا إنّه عليّ بن أبی طالب علیه السلام فانهزموا یا ضواری الفتنه وإلّا فما تعصمکم سهول ولا جبال.

الثامنه _ نبذه من كلماته علیه السلام اللطیفه التی ذکرها جورج جرداق المسیحی

ذکر جورج جرداق المسیحی فی کتاب «صوت العداله» من کلماته صلوات اللّه علیه اللطیفه ونذکر نبذه منها:

۱ – قال: دخل الإمام علی العلاء بن زیاد الحارثی – وهو من أصحابه –]یعوده[فلمّا رأی سعه داره قال له: ما کنت تصنع بسعه هذه الدار فی الدنیا؟ أما أنت إلیها فی الآخره کنت أحوج، وبَلی إن شئت بلغت بها الآخره تَقری فیها الضیف وتصل فیها الرحِم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخره. (۱)

۲ – منها قال: لمّا بلغه – أی علیّاً علیه السلام – أنّ عاملاً آخر یأکل ما تحت یدیه من أموال العامّه، بعث إلیه علی عجل یقول: فاتّق اللّه، وأردد إلی هؤلاء القوم أموالهم، فإنّک إن لم تفعل ثمّ أمکننی اللّه منک لُأعذرنّ إلی اللّه فیک،]ولأضربنّک بسیفی الّذی ماضربت به أحداً إلّا دخل النار[.

واللّه، لو أنّ الحسن والحسین علیهما السلام فعلا مثل الّذی فعلت، ما کانت لهما عندی هواده (۲) ولا ظفراً منّی بإراده (۳) حتّی آخذ الحقّ منهما وأُزیح (۴) الباطل عن مظلمتهما. (۵)

۱– نهج البلاغه: الخطبه ۲۰۹، عنه البحار: ۳۳۶/۴۰ ح ۱۹، و۱۱۸/۷۰ ح۸، و۱۵۵/۷۶ ح ۳۶.

۲– الهواده: الرخصه والسکون.

۳– بإراده: بمراد.

۴– الإزاحه: الإزاله والإبعاد، وفی الأصل: أُزیل.

۵– نهج البلاغه: الکتاب ۴۱، عنه البحار: ۱۸۲/۴۲ ضمن ح ۴۰.

۳ – منهـا قال: وقـد يـدعى أحـد الولاه إلى وليمه فيمض إليها، فإذا بالإمام يؤنّبه أشـدّ تأنيب، ويوبّخه أعنف توبيـخ: أفلإقامه حقّ يريدون أن يرشوه بالدعوه، والحقّ يقام بدون رشوه، أم لإنزال الباطل منزله الحقّ؟ وليس للوالی أن يفعل ذلک ولو اُعطی سلطان الأرض، ثمّ كيف يمضـی إلی وليمه يـدعى إليها الثرى (۱) ويبعـد عنهـا الفقير والمعوز، وفی ذلـک مظهر من مظاهر التفرقه بين الناس ثمّ إشعار لهم بهذه التفرقه ممّا يجرح بعض الخواطر ويجرح قلب علیّ، أما حين يستقيم المجتمع فليدع قوم وليبعد آخرون فما فی ذلک غبن.

۴ – منها: لمّا قتل أصـحاب معاويه محمّد بن أبی بكر فبلغه خبر مقتله قال عليه السـلام :إنّ حزننا عليه]على[قدر سـرورهم به، إلّا أنّهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً. (۲)

۵ – منها: سـئل عليه السـلام أيّهما أفضل: العدل أم الجود؟ فقال عليه السـلام : العدل يضع الاُمور مواضـعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عامّ، والجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما. (۳)

۶ – منهـا: قال عليه السـلام فی صـفه المؤمن مرتجلًا: المؤمن بشـره فی وجهه، وحزنه فی قلبه، أوسع شـی ء صـدراً، وأذلّ شـی ء نفساً، يكره الرفعه ويشـنأ السـمعه، طويل غمّه بعيد همّه، كثير صـمته، مشـغول وقته، شكور صبور،]مغمور بفكرته (۴) ضنين (۵) بخلّته (۶)] سهل الخليقه (۷) لين العريكه (۸) . (۹)

۱– الثرى: كثير المال.

۲– نهج البلاغه: قصار الحكم ۳۲۵، عنه البحار: ۵۹۲/۳۳ ح ۷۳۶.

۳– نهج البلاغه: قصار الحكم ۴۳۷، عنه البحار: ۳۵۷/۷۵ ح ۷۲.

۴– مغمور بفكرته: أی غريق فی فكرته لأداء الواجب عليه.

۵– ضنين: بخيل.

۶– الخلّه – بالفتح – : الحاجه.

۷– الخليقه: الطبيعه.

۸– العريكه: النفس.

۹– نهج البلاغه: قصار الحكم ۳۳۳، عنه البحار: ۳۰۵/۶۷ ح ۳۷ و۴۱۰/۶۹ ح ۱۲۷.

۷ – منها: قال علیه السـلام : یأتی علی الناس زمان لایقرَّب فیه إلّا الماحل، ولایظرَّف فیه إلّا الفاجر، ولا یضـعَّف فیه إلّا المنصف. (۱)

بیان: «الماحل»: الساعی فی الناس بالوشایه عند السلطان. «لایظرّف»: لایعدّ ظریفاً. «لایضعّف»: لایعدّ ضعیفاً.

التاسعه _ خطبتان لأمیرالمؤمنین علیه السلام

اشاره

ومنها : خطبتان له صلوات الله علیه إحدیهما بلا ألف والاخری بلا نقطه.

خطبه بلا ألف

خطبه بلا نقطه

خطبه بلا ألف

الاُولی:

[خطبه بلا ألف]

فی المناقب: روی الکلبی عن أبی صالح، وأبو جعفر بن بابویه قدس سره: بإسناده عن الرضا علیه السلام ، عن آبائه علیهم السلام أنّه اجتمعت الصحابه فتذاکروا أنّ الألف أکثر دخولاً فی الکلام، فارتجل علیه السلام الخطبه المونقه وهی:

«حمدتُ من عظمت منّته، وسبغت (۲) نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمّت کلمته، ونفذت مشیّته، وبلغت قضیّته، حمدته حمد مقرّ بربوبیّته]متخضّع لعبودیّته (۳)] متنصّل (۴) من خطیئته]متفرّد بتوحیده (۵)] مؤمّل منه مغفره تنجیه، یوم یشغل]کلٌّ (۶)] عن فصیلته (۷) وبنیه.

ونستعینه ونسترشده ونستهدیه (۸) ونؤمن به ونتوکّل علیه، وشهدت له شهود]عبد (۹)] مخلص موقن، وفرَّدته تفرید مؤمن متیقّن، ووحّدته توحید عبد مذعن (۱۰) لیس له شریک فی ملکه، ولم یکن له ولیّ فی صنعه، جلّ عن مشیر ووزیر، وعن عون ومعین، ونصیر ونظیر.

۱- نهج البلاغه: قصار الحکم ۱۰۲، عنه البحار: ۲۷۸/۵۲.

٢- سبغت: تمّت.

٣- ليس فى الأصل.

٤- متنصّل: متبرّئ منها.

٥- فى البحار: معترف بتوحيده، مستعيذ من وعيده.

٦- من البحار.

٧- فصيلته: عشيرته.

٨- نستهديه: نطلب منه الهدايه والتوفيق.

٩- من البحار.

١٠- مذعن: خاضع مقرّ.

علم فستر وبطن فخبر، وملک فقهر، وعُصی فغفر،]وعُبد فشکر (۱)] وحکم فعدل]وتکرّم وتفضّل (۲)] لم یزل ولن یزول، لیس کمثله شی ء، وهو]قبل کلّ شی ء،و (۳)] بعد کلّ شی ء، ربٌّ متعزّز بعزّته، متمکّن بقوّته، متقدّس بعلوّه، متکبّر بسموّه.

لیس یـدرکه بصـر، ولم یحط به نظر، قویٌّ منیع، بصـیرٌ سـمیع، رؤوف رحیم، عجز عن وصـفه من یصـفه (۴) وضـلّ عن نعته من یعرفه (۵) قرب فبعـد، وبعد فقرب، یجیب دعوه من یدعوه، ویرزقه ویحبوه (۶) ذو لطف خفیّ، وبطش (۷) قویّ،ورحمه موسعه، وعقوبه موجعه، رحمته جنّه عریضه مونقه (۸) ، وعقوبته جحیم ممدوده موبقه (۹) .

وشهدت ببعث محمّد رسوله وعبده وصفیّه، ونبیّه و نجیّه (۱۰) وحبیبه وخلیله، بعثه فی خیر عصر وحین فتره وکفر، رحمه لعبیده، ومنّه لمزیده، ختم به نبوّته، وشیَّد (۱۱) به حجَّته فوعظ ونصح وبلغ وکدح (۱۲) ، رؤوف بکلّ مؤمن، رحیم]سخیٌّ[رضیٌّ ولیٌّ زکیٌّ، علیه رحمه وتسلیم، وبرکه وتکریم، من ربّ غفور رحیم، قریب مجیب.

وصّـیتکم معشر مـن حضـرنی بوصـیّه ربّکم، وذکّرتکم بسـنّه نـبیّکم (۱۳) فعلیکـم برهبه تسـکن قلـوبکم، وخشـیه تـذری (۱۴) دموعکم، وتقیّه تنجیکم قبل یوم یبلیکم

۱- من البحار.

۲- من البحار.

۳- من البحار.

۴- فی البحار: وصفه.

۵- فی البحار: عرفه.

۶- یحبوه: یعطی عبده بلا مکافاه.

۷- البَطْش: الأخذ بشدّه وعنف.

۸- مونقه: حسنه، جمیله.

۹- موبقه: مهلکه.

۱۰- لیس فی البحار، وفی شرح النهج: نجیبه.

۱۱- شیّد: أحکم.

۱۲- کدَح: سعی بجهد وتعب.

۱۳- سنّه نبیّکم: ما صدر منه صلی الله علیه وآله وسلم من قول وفعل.

۱۴- تذری: تسیل.

ويذهلكم (١) يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته، ولتكن مسألتكم وتملّقكم مسأله ذلّ وخضوع، وشكر وخشوع، بتوبه (٢) ونزوع (٣) وندم ورجوع.

وليغتنم كلّ مغتنم منكم صحّته قبل سقمه، وشيبته قبل هرمه (۴) وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره]قبل تكبّر وتهرّم وتسقم (۵)] يملّه (۶) طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغيّر عقله.

ثمّ قيل: هو موعوك (٧) وجسمه منهوك (٨) ثمّ جُدَّ فى نزع (٩) شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد، فشخص بصره (١٠) وطمح نظره (١١) ورشح (١٢) جبينه، وعطف (١٣) عرينه (١۴) وسكن حنينه (١۵) وحزنته نفسه، وبكته عرسه (١۶) وحفر (١٧) رمسه (١٨) ويُتم منه ولده، وتفرّق عنه عدده، وقُسم جمعه (١٩) وذهب بصره وسمعه، ومدّد وجُرّد و

١- ذَهَله:نسيه وغفل عنه.

٢- فى البحار: وتوبه.

٣- النزوع: الكفّ عن الشى ء.

۴- قبل هرمه: بلوغه أقصى الكبر.

۵- فى البحار: وحياته قبل]موته، قبل[يهن ويهرم، ويمرض ويسقم.

۶- يملّه: يضجر منه.

٧- الموعوك: المحموم، الحمّى اشتدّت عليه.

٨- المنهوك: المهزول الشديد.

٩- نَزَع: أشرف على الموت.

١٠- شخص بصره: فتح عينيه ولم يطرف بهما متأمّلًا أو منزعجاً.

١١- طمح نظره: ارتفع ببصره.

١٢- رشح: عرق.

١٣- عطف: مال وانحنى، وفى البحار: خُطفت، أى: ضَمُرت.

١۴- عرينه: أنفه.

١۵- حنينه: صوته.

١۶- عرسه: زوجته.

١٧- فى البحار: حضر.

١٨- رمسه: قبره.

١٩- جمعُه: ماجمعه من مال وعقار.

عُرّی وغُسّل ونُشّف (۱) .

وسُجّی (۲) وبُسط له وهُیّئ، ونُشر علیه کفنه، وشُدّ منه ذقنه (۳) وقُمّص وعُمّم ووُدّع وسُلّم وحُمّل فوق سریر، وصُلّی علیه بتکبیر]بغیر سجود وتعفیر (۴)] ونقل من دور مزخرفه، وقصور مشیّده، وحجر]منضّده، وفرش (۵)] منجّده (۶) .

وجُعل فی ضریح ملحود (۷) وضیّق مرصود (۸) بلبن منضود (۹) مسقّف بجلمود (۱۰) وهیل علیه حفره (۱۱) وحشی (۱۲) علیه مدره، وتحقّق حضره (۱۳) ونسی خبره، ورجع عنه ولیّه وصفیّه، وندیمه ونسیبه.

وتبدّل به قرینه وحبیبه، فهو حشو قبر، ورهین قفر (۱۴) یسعی بجسمه (۱۵) دود قبره، ویسیل صدیده (۱۶) من منخره، یسحق برمّته (۱۷) لحمه (۱۸) وینشف دمه،

۱- نَشِفَ: جفّ.

۲- سَجّی المیّت: غطّاه.

۳- الذقن: مجتمع اللحیین من أسفلهما.

۴- من البحار.

۵- من البحار.

۶- منجّده: مزیّنه.

۷- ملحود: محفور، اللَحْد: الشقّ یکون فی جانب القبر للمیّت.

۸- مرصود: مراقب.

۹- منضود: ضمّ بعضه إلی بعض.

۱۰- بجلمود: بصخر.

۱۱- فی البحار: عفره.

۱۲- فی بعض المصادر: حُثِیَ أی: صبّ علیه.

۱۳- فی سائر المصادر: حَذَره أی: تحرّزه.

۱۴- قفر: مکان خلا من الناس والماء والکلأ، وفی البحار: رهین حشر.

۱۵- یسعی بجسمه: یمشی ویعدو علی جسمه، وفی البحار: یدبّ فی جسمه.

۱۶- صدیده: القیح المختلط بدمه.

۱۷- برمّته: بجمله.

۱۸- فی البحار: وتسحق تربته لحمه، وفی المصباح: یُسحق ثوبه ولحمه، وفی بعض المصادر:یسحق تربه لحمه.

ویرمّ (۱) عظمه، حتّی یوم حشره فنشره (۲) من قبره حین ینفخ فی صور، ویدعی بحشر (۳) ونشور، فثمَّ بُعثرت قبور (۴) وحُصّلت سریره صدور.

وجی ء بکلّ نبیّ وصدّیق وشهید، وتوحّد للفصل (۵) قدیر، بعبده خبیر بصیر فکم من زفره تغنیه (۶)]وحسره تنضیه (۷)] فی موقف مهول (۸) ومشهد جلیل بین یدی ملک عظیم، بکلّ صغیره وکبیره علیم، فحینئذ یُلجمُه عرقه، ویحصره (۹) قلقه.

]فعبرته[غیر مرحومه، وصرخته غیر مسموعه، وحجّته غیر مقبوله،]وبرزت صحیفته، وتبیّنت جریرته، و (۱۰)] نظر فی سوء عمله، وشهدت علیه عینه بنظره، ویده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسّه]ویهدّده منکر ونکیر،وکشف له حیث یصیر (۱۱)].

فسلسل جیده، وغلّت یده، وسیق فسحب (۱۲) وحده، فورد جهنّم بکرب وشدّه (۱۳) فظلَّ یعذّب فی جحیم، ویسقی شربه من حمیم، تشوی وجهه،

۱- یَرِمُّ: بُلی.
۲- فی البحار: فینشره، وفی المصباح: فیُنشَر.
۳- فی البحار وبعض المصادر: لحشر.
۴- بعثرت قبور: انتثرت ونبشت.
۵- الفصل: القضاء بین الحقّ والباطل.
۶- فی المصباح: تُضنیه، أی تهزله وتضعفه.
۷- من المصباح وبعض المصادر، ولیس فی الأصل.
۸- فی البحار: مهیل.
۹- فی البحار: یخفره، وفی المصباح: یحفزه، أی یشتدّ به.
۱۰- من البحار: وفی الأصل: نشر صحیفته.
۱۱- من البحار، ولیس فی الأصل.
۱۲- فی البحار: یسحب.
۱۳- فی البحار: بکره شدید.

وتسلخ جلده، وتضربه زبنتيه بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنه جهنّم، ويستصرخ فيلبث حقبه بندم.

نعوذ بربّ قدير من شرّ كلّ مصير (۱) ونسأله عفو من رضى عنه، ومغفره من قبله، فهو وليُّ مسألتى، ومنجح طلبتى، فمن زُحزح (۲) عن تعذيب ربّه جُعل فى جنّته بقربه (۳) وخُلّد فى قصور مشيّده، ومُلّك بحور عين وحفده (۴) وطيف عليه بكؤوس (۵) وسكن حظيره قدس، وتقلّب فى نعيم، وسُقى من تسنيم وشرب من عين سلسبيل ومزج له بزنجبيل مختّم (۶) بمسك وعبير (۷) مستديم للملك (۸) مستشعر للسرور، يشرب من خمور فى روض مغدق (۹) ليس يصدع من شربه،وليس ينزف]لبّه[.

هذه منزله من خشى ربّه، وحذّر نفسه معصيته، وتلك عقوبه من جحد مشيئته (۱۰) وسوّلت له نفسه معصيته (۱۱) ، فهو قول فصل (۱۲) وحكم عدل وخير (۱۳)

۱- مصير: تحوّل من حاله إلى اُخرى.

۲- زُحْزِح: تباعد.

۳- فى الأصل: فى جنّه بعزّته.

۴- حفده: جمع حافد، الأعوان والخدم.

۵- كؤوس: جمع كأس، وهو إناء بما فيه من الشراب.

۶- فى البحار: مختوم.

۷- فى البحار وفى بعض المصادر: عنبر.

۸- فى المصباح: للحبور.

۹- مغدق: مخصب.

۱۰- فى البحار: من عصى مُنشئه.

۱۱- فى البحار: معصيه مبدئه.

۱۲- قول فصل: حقّ ليس بباطل.

۱۳- خبر، خ.

قصـص قصّ، ووعظ]به[نصّ، تنزيل من حكيم حميـد (۱) نزل به روح قدس مبين على قلب نبىّ مهتد رشـيد، صـلّت عليه رسل سفره مكرمون برره.

عذت بربّ عليم رحيم كريم من شرّ كلّ عدوّ لعين رجيم، فليتضرّع متضرّعكم، وليبتهل مبتهلكم، وليستغفر كلّ مربوب منكم لى ولكم، حسبى ربّى وحده. (۲)

البيان: فصيله الرجل: رهطه الأدنون، و«كدح»: سعى سعياً فيه تعب.

و«فرغته»: الواحده من الفراغ، «سجّى» الميّت: بسط عليه ردائه.

و«زبنيته» على وزن عقربه: واحـد الزبانيه، وهم عنـد العرب الشّـرط، سـمّى بعض الملائكه به لدفعهم أهل النار إليها، وقيل: واحد الزبانيه، زبانى، قال بعضهم: زابن،وقيل: هو جمع لا واحد له، نحو: أبابيل وعباديد.

و«تسنيم»: عين فى الجنّه، سمّى بذلك لأنّه يجرى من فوق الغرف والقصور.

و«السلسبيل»: عين فى الجنّه ليس ينزف ولايخمر كما يخمر شارب الخمر فى الدنيا.

خطبه بلا نقطه

اشاره

ثمّ ارتجل خطبه اخرى خاليه من النقط و هى على قسمين :

النسخه الاولى

النسخه الثانيه

النسخه الاولى

ثمّ ارتجل خطبه اُخرى خاليه من النقط وهى على نسختين:

الاُولى: الحمد للّه الملك المحمود، المالك الودود، مصوّر كلّ مولود، ومآل (۳) كلّ مطرود، ساطح (۴) المهاد (۵) وموطد (۶) الأطواد (۷) ومرسل الأمطار،

۱- إلى هنا فى البحار: ۳۴۲/۷۷ ح ۲۸.

۲- المناقب: ۴۸/۲، الخرائج: ۷۴۰/۲ ح ۵۶، الصراط المستقیم: ۲۲۲/۱، ورواها الکنجی الشافعی فی کفایه الطالب: ۳۹۳، وابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه: ۱۴۰/۱۹ والفیروزآبادی فی فضائل الخمسه: ۲۵۶/۲، والکفعمی فی المصباح: ۹۶۸، والسیّد میرجهانی رحمه الله فی مصباح البلاغه: ۲۸/۱.

۳- مآل: ملجأ.

۴- ساطح: باسط، یقال: سطح اللَّه الأرض، وفی القرآن المجید: «وَإِلَی الأَرْضِ کَیْفَ سُطِحَتْ»، الغاشیه: ۲۰.

۵- المِهاد: الأرض المنخفضه.

۶- وَطَده: ثبته وقوّاه.

۷- الأطواد: الجبال.

ومسهل الأوطار (۱) عالم الأسرار ومدركها، ومدمّر الأملاك ومهلكها، ومكوّر الدهور (۲) ومكرّرها، ومورد الأُمور ومصدرها، عمّ سماحه (۳) وكمل ركامه (۴) وهمل (۵) وطاوع السؤال والأمل، وأوسع الرمل وأرمل.

أحمده حمداً ممدوداً، وأوحده كما وحّد الأوّاه (۶) وهو اللّٰه لا إله للأُمم سواه ولاصادع (۷) لما عدّله وسوّاه، أرسل محمّداً علماً للإسلام، وإماماً للحكّام، مسدّداً للرعاء (۸) ومعطّل أحكام ودّ وسواع (۹) أعلم وعلم وحكم وأحكم، وأصّل الأُصول ومهد، وأكّد الموعود (۱۰) وأوعد، أوصل اللّٰه له الإكرام، وأودع روحه السلام، ورحم آله وأهله الكرام، ما لمع رائل (۱۱) وملع (۱۲) دال، وطلع هلال وسمع أهلال.

إعملوا رعاكم اللّٰه أصلح الأعمال، واسلكوا مسالك الحلال، واطرحوا الحرام

۱- الأوطار: الحاجات.

۲- الأمور، خ، مكوّر الدهور، فى القرآن المجيد: «يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ»، الزمر:۵ أى أدخل هذا فى هذا.

۳- سماحه: جوده، عطاؤه.

۴- الركام: ما اجتمع من الأشياء وتراكم بعضه فوق بعض، يقال: ركام من رمل وركام من سحاب.

۵- همل: فاض وسال.

۶- الأوّاه: كثير الدعاء والبكاء، وفى القرآن المجيد: «إِنَّ إِبْراهيمَ لَأَوّاهٌ حَليمٌ»، التوبه: ۱۱۴.

۷- صَدَعَ الأمر: بيّنه وجهر به، وفى القرآن المجيد: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ». الحجر: ۹۴.

۸- للرعام، خ.

۹- وَدّ وسُواع: إسمان لصنمين، وفى القرآن العزيز: «وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُواعاً» نوح: ۲۳.

۱۰- الموعود: يوم القيامه.

۱۱- لمع رائل: لمع: ضرع الناقه، الرأل: ولد النعام.

۱۲- ملع دال: ملع الفصيل اُمّه، أى: رضعها، الدأل: ابن آوى، الذئب.

ودعوه، واسمعوا أمر اللّه وعوه، وصلوا الأرحام وراعوها، وعاصوا الأهواء واردعوها، وصاهروا أهل الصلاح والورع، وصارموا (۱) رهط اللهو والطمع ومصاهركم (۲) أطهر الأحرار مولداً، وأسراهم سؤدداً، وأحلاهم مورداً.

وهاهو أمّكم (۳) وحلّ حرمكم، مملكاً عروسكم المكرمه، وماهر لها كما مهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُمّ سلمه، وهو أكرم صهر أودع الأولاد، وملك ما أراد وما سها مملكه ولا وهم، ولا وكس (۴) ملاحمه (۵) ولا وصم (۶) سأل اللّه (۷) لكم احماد (۸) وصاله ودوام إسعاده، وألهم كلا إصلاح حاله والإعداد لمآله ومعاده، وله الحمد السرمد والمدح لرسوله أحمد صلى الله عليه وآله وسلم. (۹)

البيان: الرائل: كواكب.

وفى القاموس: ملع من أملعت الناقه وامتلعت مرت مسرعه، وفيه: دال من دأل دألاً، وهو مشيه فيها ضعف أو عدد متقارب، أو مشى نشيط.

النسخه الثانيه

فى المناقب: روى الكلبى عن أبى صالح، وأبو جعفر بن بابويه، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ارتجل إلى خطبه اُخرى من غير النقط الّتى أوّلها:

الحمد للّه أهل الحمد ومأواه، و]له[أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه وأطهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه، إلى آخرها.

۱- صارموا: قاطعوا.

۲- مصاهركم: المتزوّج منكم.

۳- أمّكم: جاءكم.

۴- وكس: نقض.

۵- ملاحم: جمع ملحمه، وهى الوقعه العظيمه.

۶- الوصم:العيب، والعار.

۷- فى الأصل: أسأل اللّه.

۸- احماد: الغايه ومبلغ الجهد.

۹- فضائل آل الرسول عليهم السلام لمؤلّفه حسون الدلفى: ۶. أقول: جمع هاتين الخطبتين الاُستاذ على محمّد على دخيّل فى رساله وفسّر لغاتها المشكله،فراجع.

وقد أوردتهما فی المخزون المکنون. (۱)

أقول: لم یصل إلینا کتاب المخزون المکنون.

العاشره _ روایه عن الصادق علیه السلام فی ثواب زیارته علیه السلام

[روایه عن الصادق علیه السلام فی ثواب زیارته علیه السلام]

روی عن الصادق علیه السلام أنّه ذکر أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال: یابن مارد، من زار جدّی عارفاً بحقّه کتب اللَّه له بکلّ خطوه حجّه مقبوله وعمره مبروره.

یابن مارد، واللَّه، ما یطعم اللَّه النار قدماً تغبّرت فی زیاره أمیرالمؤمنین علیه السلام ماشیاً کان أو راکباً.

یابن مارد، اکتب هذا الحدیث بماء الذهب. (۲)

الحادی عشر _ ما روی فی تفسیر الإمام العسکری فی فضائله علیهما السلام

فی تفسیر الإمام علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی: «فی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ولَهَم عَذابٌ أَلیمٌ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ» (۳) .

قال موسی بن جعفر صلوات اللَّه علیهما: إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لمّا اعتذر هؤلاء بما اعتذروا، تکرّم علیهم بأن قبل ظواهرهم ووکّل بواطنهم إلی ربّهم، لکنّ جبرئیل علیه السلام أتاه فقال:

یا محمّد،]إنّ[العلیّ الأعلی یقرأ علیک (۴) السلام ویقول لک: أخرج هؤلاء المرده الّذین اتّصل بک عنهم فی علیّ علیه السلام ونکثهم لبیعته وتوطینهم نفوسهم علی مخالفتهم علیّاً لیظهر (۵) من العجائب ما أکرمه اللَّه به من طواعیه (۶) الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق اللَّه لما أوقفه موقفک وأقامه مقامک، لیعلموا أنّ ولیّ اللَّه

۱- المناقب: ۴۸/۲.

۲- فرحه الغری: ۷۵، عنه البحار: ۲۶۰/۱۰۰ ح ۱۰، والوسائل: ۲۹۴/۱۰ ح۳.

۳- البقره: ۱۰.

۴- فی البحار: یقرؤک.

۵- فی الأصل: أن یظهر.

۶- فی الأصل: طاعه.

عليّاً عليه السلام غنىٌّ عنهم، وأنّه لايكفُّ عنهم انتقامه إلّا بأمر اللَّه الّذى له فيه وفيهم التدبيرالّذى هو بالغه، والحكمه (۱) الّتى هو عامل بها، وممض لما يوجبها.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجماعه الّتى اتّصل به عنهم ما اتّصل فى أمر علىّ عليه السلام والمواطاه على مخالفته بالخروج.

فقال لعلىّ عليه السلام - لمّا استقرّ عند سفح (۲) بعض جبال المدينه -: يا علىّ، إنّ اللَّه عزّوجلّ أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك، والمواظبه على خدمتك والجدّ فى طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون فى جنان اللَّه ملوكاً خالدين ناعمين وإن خالفوك فهو شرّ لهم، يصيرون فى جهنّم خالدين معذّبين.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتلك الجماعه: اعلموا، أنّكم إن أطعتم عليّاً عليه السلام سعدتم وإن خالفتم (۳) شقيتم وأغناه اللَّه عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه.

]ثمّ[قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علىّ، سل ربّك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين أنت بعد محمّد سيّدهم، أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربّه تعالى ذلك فانقلبت فضّه، ثمّ نادته الجبال: يا علىّ، يا وصىّ رسول ربّ العالمين، إنّ اللَّه قدأعدّنا لك إن أردت إنفاقنا فى أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضى فينا حكمك (۴) وتنفذ فينا قضاءَك.

ثمّ انقلبت ذهباً أحمر كلّها، وقالت مقاله الفضّه، ثمّ انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر ويواقيت، وكلّ شى ء منها ينقلب إليه يناديه: يا أباالحسن يا أخا رسول اللَّه، نحن مسخّرات لك، اُدعنا متى شئت]لتنفقنا فيما شئت نجبك

۱- فى البحار: الّذى بالغه بالحكمه.

۲- فى البحار: صفح.

۳- فى المصدر: خالفتموه.

۴- فى الأصل: أمرك.

ونتحوّل لک إلی شئت.

ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أرأیتم قد أغنی اللّه عزّوجلّ علیّاً - بما ترون - عن أموالکم؟[

ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:]یا علیّ،[سل اللّه عزّوجلّ بمحمّد وآله الطیّبین الّذین أنت سیّدهم بعد محمّد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن یقلّب لک أشجارها رجالاً شاکین السلاح (۱) وصخورها اُسوداً ونموراً وأفاعی.

فدعا اللّه علیّ علیه السلام بذلک، فامتلأت تلک الجبال]والأرضون (۲)] والهضبات (۳) وقرار الأرض من الرجال الشاکین السلاح الّذین]لا[یفی واحد منهم عشره آلاف من الناس المعهودین ومن الاُسود والنمور والأفاعی حتّی طبقت تلک الجبال والأرضون والهضبات بذلک کلّ ینادی:

یا علیّ یا وصیّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ها نحن سخّرنا اللّه لک، وأمرنا بإجابتک کلّما دعوتنا إلی اصطلام کلّ من سلّطتنا علیه، فمتی شئت فادعنا نجبک، وبما شئت فأْمرنا به نطعک. (۴)

یا علیّ یا وصیّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، إنّ لک عنداللّه من الشأن العظیم ما لو سألت اللّه أن یصیّر لک أطراف الأرض وجوانبها هیئه واحده کصرّه کیس (۵) لفعل، أو یحطّلک السماء إلی الأرض لفعل، أو ینقل (۶) لک الأرض إلی السماء لفعل، أو یقلّب لک ما فی بحارها الاُجاج ماء عذباً أو زئبقاً أو باناً، أو ما شئت من أنواع

۱- فی المصدر: شاکی الأسلحه، وفی البحار: شاکین الأسلحه.

۲- لیس فی المصدر.

۳- فی المصدر: الهضاب، وکذا ما بعده.

۴- فی الأصل: وتأمرنا به نطیعک.

۵- فی نسخه من المصدر: کصوره کبش، کضوه کیس. خ.

۶- فی المصدر والبحار: یرفع.

الأشربه والأدهان لفعل.

ولـو شـئت أن يجمّـد البحـار، أو يجعـل سـائر الأرض مثـل البحـار لفعـل، فلايحزنـک تمرّد هؤلاـء المتمرّدين، وخلاـف هؤلاـء المخالفين فكأنّهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنّهم بالآخره إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا عليّ، إنّ]الّذى[أمهلهم مع كفرهم وفسقهم فى تمرّدهم (۱) عن طاعتک هو الّذى أمهل فرعون ذا الأوتاد، ونمرود بن كنعان، ومن ادّعى الإلهيّه من ذوى الطغيان، وأطغى الطغاه إبليس رأس الضـلالات، ما خلقت أنت وهم لدار الفناء، بل خلقتم لدار البقاء ولكنّكم تنقلون من دار إلى دار، ولاـ حاجه بربّک إلى من يسوسـهم ويرعاهم،]و[لكنّه أراد تشـريفک عليهم، وإبانتک بالفضـل فيهم، ولو شاء لهداهم.

قـال: فمرضت قلوب القوم لمّا شاهـدوا من ذلک (۲) مضافـاً إلى مـا كان من مرض أجسامهم (۳) لـه ولعليّ بن أبى طـالب عليه السـلام فقال اللّه عند ذلک: «فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ» أى قلوب هؤلاء المتمرّدين الشاكّين الناكثين لما اُخذت عليهم من بيعه علىّ عليه السـلام «فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضـاً» بحيث تـاهت له قلوبهم جزاء بمـا أريتهم من هـذه الآيـات والمعجزات «وَلَهُمْ عَـذابٌ أَليمٌ بِمـا كـانُوا يَكْذِبُونَ»]محمّداً ويكذبون [فى قولهم: إنّا على البيعه والعهد مقيمون. (۴)

۱- فى الأصل: وفسوقهم وتمرّدهم.

۲- فى المصدر: لما شاهدوه من ذلک.

۳- فى بعض نسخ المصدر: حسدهم.

۴- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ۱۱۴ ح ۶۰، عنه البحـار: ۱۴۴/۳۷ ضـمن ح ۳۶، والبرهان: ۶۰/۱ح۱، ومدينه المعاجز: ۴۳۴/۱ ح ۲۹۴.

الثانی عشر _ ما قال علیه السلام لشیعته

یروی السیّد نعمه اللَّه قدس سره فی الأنوار: قال علیه السلام لشیعته: إذا أتتنی صحیفه سیّئاتکم فلتکن صحیفه قابله للإصلاح یعنی أن یکون کالکتاب الّذی فیه غلط لا أن یکون کلّه غلطاً، فإنّه لایقبل الإصلاح.

الثالث عشر _ ما قال علیه السلام فی احتضاره لأولاده علیهم السلام

الشیخ الطوسی قدس سره فی أمالیه: عن جماعه، عن أبی المفضّل عن جعفر بن محمّد الموسوی، عن عبیداللَّه بن أحمد بن نهیک، عن عبداللَّه بن جبلّه، عن حمید بن شعیب الهمدانی، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر علیه السلام قال:لمّا احتضر أمیرالمؤمنین علیه السلام جمع بنیه حسناً وحسیناً علیهما السلام وابن الحنفیّه والأصاغر من ولده فوصّاهم، وکان فی آخر وصیّته: یا بنیَّ، عاشروا الناس عشره إن غبتم حنّوا إلیکم وإن فقدتم بکوا علیکم، الخبر. (۱)

الرابع عشر _ ما روی الأصبغ عنه علیه السلام فی الضربه التی کانت وفاته فیها

[ما روی الأصبغ عنه علیه السلام فی الضربه التی کانت وفاته فیها]

فی فضائل ابن شاذان قدس سره والروضه: بالإسناد عن الأصبغ قال: قال لی أمیرالمؤمنین علیه السلام - فی الضربه الّتی کانت وفاته فیها - : اقعد فما أراک تسمع منّی حدیثاً بعد یومک هذا، إعلم یا أصبغ، إنّی أتیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عائداً کما جئت الساعه، فقال: یا أباالحسن، اخرج فناد فی الناس: الصلاه جامعه واصعدالمنبر، وقم دون مقامی بمرقاه، وقل للناس:

ألا من عقّ والدیه فلعنه اللَّه علیه، ألا من أبق من موالیه فلعنه اللَّه علیه، ألا من ظلم أجیراً اُجرته فلعنه اللَّه علیه.

یا أصبغ، ففعلت ما أمرنی به حبیبی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فقام من أقصی المسجد رجل فقال: یا أباالحسن، تکلّمت بثلاث کلمات وأوجزتهنّ فاشرحهنّ لنا، فلم أردّ جواباً حتّی أتیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقلت ما کان من الرجل.

قال الأصبغ: ثمّ أخذ بیدی علیه السلام وقال: یا أصبغ، أبسط یدک، فبسطت یدی فتناول إصبعاً من أصابع یدی، وقال: یا أصبغ، کذا تناول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إصبعاً من أصابع یدی، کما تناولت إصبعاً من أصابع یدک.

۱- أمالی الطوسی: ۵۹۵ ح۶ المجلس السادس والعشرون، عنه البحار: ۲۴۷/۴۲ ح ۵۰و۱۶۳/۷۴ ح ۲۶.

ثمّ قال صلی الله علیه وآله وسلم: یا أباالحسن، ألا وإنّی وأنت أبوا هـذه الاُمّه فمن عقّنا فلعنه اللّه علیه، ألا وإنّی وأنت مولیا هذه الاُمّه فعلی من أبق عنّا لعنه اللّه، ألا وإنّی وأنت أجیرا هذه الاُمّه، فمن ظلمنا اُجرتنا فلعنه اللّه علیه، ثمّ قال: آمین.

قال الأصبغ: ثمّ اُغمی علیه، ثمّ أفاق فقال لی: أقاعد أنت یا أصبغ؟ قلت: نعم یا مولای، قال: أزیدک حدیثاً آخر؟ قلت: نعم، زادک اللّه من مزیدات الخیر.

قال علیه السلام : یا أصبغ، لقینی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی بعض طرقات المدینه وأنا مغموم قد تبیّن الغمّ فی وجهی، فقال لی: یا أباالحسن، أراک مغموماً، ألا اُحدّثک بحدیث لاتغتمّ بعده أبداً؟ قلت: نعم.

قال صلی الله علیه وآله وسلم: إذا کان یوم القیامه نصب اللّه منبراً یعلو منابر النبیّین والشهداء، ثمّ یأمرنی اللّه أصعد فوقه، ثمّ یأمرک اللّه أن تصعد دونی بمرقاه، ثمّ یأمر اللّه ملکین فیجلسان دونک بمرقاه، فإذا استقللنا علی المنبر لایبقی أحد من الأوّلین والآخرین إلّا حضر، فینادی الملک الّذی دونک بمرقاه:

معاشر الناس، ألا من عرفنی فقد عرفنی، ومن لم یعرفنی فأنا اُعرّفه بنفسی أنا رضوان خازن الجنان، ألا إنّ اللّه بمنّه وکرمه وفضله وجلاله أمرنی أن أدفع مفاتیح الجنّه إلی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وإنّ محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم]قد[أمرنی أن أدفعها إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فاشهدوا لی علیه.

ثمّ یقوم ذلک الّذی تحت ذلک الملک بمرقاه منادیاً یسمع أهل الموقف:

معاشر الناس، من عرفنی فقد عرفنی، ومن لم یعرفنی فأنا اُعرّفه بنفسی، أنا مالک خازن النیران، ألا إنّ اللّه بمنّه وفضله وکرمه وجلاله قد أمرنی أن أدفع مفاتیح النار إلی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وأنّ محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم قد أمرنی أن أدفعها إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فاشهدوا لی علیه، فأخذ مفاتیح الجنان والنیران.

ثمّ قال: یا علیّ، فتأخذ بحجزتی، وأهل بیتک یأخذون بحجزتک، وشیعتک

یأخذون بحجزه أهل بیتک.

قال: فصفقت بکلتا یدیّ، وإلی الجنّه یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ قال: إی وربّ الکعبه.

]قال الأصبغ: فلم أسمع من مولای غیر هذین الحدیثین، ثمّ توفّی صلوات اللّه علیه (۱) .[(۲)

الخامس عشر _ ما روی البرسی فی وصیته للحسن والحسین علیهم السلام

روی البرسی رحمه الله: وروی عن الحسن بن علیّ علیهما السلام أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام قال للحسن والحسین علیهما السلام: إذا وضعتمانی فی الضریح فصلّیا رکعتین قبل أن تهیلا (۳) علیَّ التراب، وانظرا ما یکون.

فلمّا وضعاه فی الضریح المقدّس فعلا ما اُمرا به ونظرا، وإذا الضریح مغطّی بثوب من سندس، فکشف الحسن علیه السلام ممّا یلی وجه أمیرالمؤمنین علیه السلام فوجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وآدم علیه السلام وإبراهیم علیه السلام یتحدّثون مع أمیرالمؤمنین علیه السلام وکشف الحسین علیه السلام ممّا یلی رجلیه، فوجد الزهراء وحوّا ومریم وآسیه علیهنّ السلام ینحن علی أمیرالمؤمنین علیه السلام ویندبنه. (۴)

أقول: ولا غرو فی ذلک بعد ورود الأخبار الکثیره الدالّه علی ظهورهم بعد موتهم فی أجسادهم المثالیّه.

السادس عشر_ روایه ابن عباس فی صبیحه الیوم الذی قتل فیه أمیرالمؤمنین علیه السلام

[روایه ابن عباس فی صبیحه الیوم الذی قتل فیه أمیرالمؤمنین علیه السلام]

فی إثبات الوصیّه للمسعودی قدس سره: روی أنّ ابن عبّاس قال

۱- من البحار.

۲- الروضه: ۲۲ و۲۳، عنه البحار: ۴۴/۴۰ ح ۸۲، وأورد الشیخ فی أمالیه: ۱۲۳ ح۴ المجلس الخامس، والمفید أیضاً فی أمالیه: ۳۵۱ ح۳ (نحوه)، عنهما البحار: ۲۰۴/۴۲ ح ۸.

۳- تهیلا: تصبّا.

۴- البحار: ۳۰۱/۴۲.

فی صبیحه الیوم الّذی قتل فیه أمیرالمؤمنین علیه السلام - : إنّی رأیت البارحه فی منامی کأنّ جبل أبی قبیس قد انهدّ وتقطّع وسقط حوالی الکعبه وأظلمت الکعبه ومکّه وماحولهما من غبار الجبل، حتّی لم یر الناس بعضهم بعضاً.

قال: فقلت: إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون، ما أخوفنی أن یکون ذلک لشی ء قد نال أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: فورد الخبر بقتله فی تلک اللیله الّتی رأیت فیها هذه الرؤیا. (۱)

۱- إثبات الوصیّه:۱۵۳.

الباب الثالث : قطره من بحار مناقب فاطمه الزهراء سلام الله عليها

فی ذکر قطره من بحر مناقب، رضیعه الوحی والتنزیل

وفاطمه العلم والشرف الجلیل، اُمّ الأئمّه الطاهرین

سیّده نساء العالمین، فاطمه الزهراء

علیها صلوات المصلّین

۸۹۰/۱ - روی جابر بن عبداللَّه، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّما سمّاها فاطمه الزهراء لأنّ اللَّه عزّوجلّ خلقها من]نور[عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بضوء نورها، وغشیت أبصار الملائکه وخرّت الملائکه للّه ساجدین،وقالوا: إلهنا وسیّدنا ما هذا النور؟

فأوحی اللَّه إلیهم: هذا نور من نوری، أسکنته فی سمائی، وخلقته من عظمتی،اُخرجه من صلب نبیّ من أنبیائی، اُفضّله علی جمیع الأنبیاء، واُخرج من ذلک النورأمّه یقومون بأمری]ویهدون إلیّ خلقی، وأجعلهم خلفاء فی

أرضی.[(۱) (۲)

أقول: ورواه فی کتاب مصباح الأنوار، وفیه: أئمّه.

۸۹۱/۲ – قدر المهر، روی المنهال]بن عمرو[، عن]أبی[ذرّ قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ضجّت الملائکه إلی اللّه فقالوا: إلهنا وسیّدنا، أعلمنا ما مهر فاطمه علیها السلام (۳) لنعلم ونتبیّن أنّها أکرم الخلق علیک.

فأوحی اللّه]تعالی[إلیهم: ملائکتی وسکّان سماواتی، اُشهدکم أنّ مهر فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه وآله وسلم نصف الدنیا. (۴)

۸۹۲/۳ – فی کتاب الألفین للعلّامه قدس سره: عن یزید بن عبدالملک النوفلی، عن أبیه، عن جدّه قال (۵) : دخلت علی فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فبدأتنی بالسلام، ثمّ قالت:]ما غدابک؟ قلت: طلب البرکه، قالت: أخبرنی[أبی وهو ذا: من سلّم علیه وعلیّ ثلاثه أیّام]أوجب اللّه له (۶)] الجنّه.

قال: قلت لها: فی حیاته وحیاتک أو بعد موته وموتک؟ قالت: فی حیاتنا، وبعد موتنا. (۷)

۸۹۳/۴ – فی مصباح الأنوار فی فضائل إمام الأبرار: عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ فاطمه علیها السلام لتشفع یوم القیامه فیمن أحبّها وتولّاهم وأحبّ ذرّیّتها وتولّاهم ویشفعها اللّه فیهم ویدخلهم الجنّه

۱– بدل ما بین المعقوفین فی البحار: یهدون إلی حقّی، وأجعلهم خلفائی فی أرضی بعد انقضاء وحیی.

۲– مصباح الأنوار: ۲۲۳ (مخطوط)، علل الشرائع: ۱۷۹/۱، عنهماالبحار: ۱۲/۴۳ ح۵.

۳– فی بعض نسخ المصدر وفی الأصل: مهرها.

۴– دلائل الإمامه: ۹۱ ح ۲۵، نوادر المعجزات: ۹۰ ح۹.

۵– فی الأصل: قال علی علیه السلام .

۶– فی الأصل: فله الجنّه.

۷– المناقب: ۳۶۵/۳ مع إختلاف فی الألفاظ، عنه البحار: ۱۸۵/۴۳ ضمن ح ۱۷، التهذیب: ۹/۶ح ۱۱، عنه البحار: ۱۹۴/۱۰۰ ح ۹، والوسائل: ۲۸۷/۱۰ ح۱، مزار المفید: ۱۵۴ ح۶.

بشفاعتها. (۱)

یقول المؤلّف: نقلت الحدیث من نسخه خطّیه عتیقه، لعلّها کتبت منذ ثلاثمائه سنه أو أزید.

۸۹۴/۵ – وفیه: عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا ولدت فاطمه بنت محمّد علیهما السلام أوحی اللَّه تبارک وتعالی إلی ملک فانطلق (۲) لسان محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فسمّاها فاطمه، ثمّ قال:إنّی فطمتک بالعلم، وفطمتک عن الطمث.

ثمّ قال أبوجعفر علیه السلام : واللَّه، لقد فطمها اللَّه تبارک وتعالی بالعلم وعن الطمث]بالمیثاق[. (۳)

۸۹۵/۶ – وفیه: عن أمیرالمؤمنین علیه السلام عن فاطمه علیها السلام قالت: قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: یا فاطمه، من صلّی علیک غفر اللَّه له، وألحقه بی حیث کنت من لجنّه. (۴)

۸۹۶/۷ – وفیه: نقلت من الجزء الأوّل من کتاب الفردوس لابن شیرویه فی باب الألف بالإسناد عن أبی هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

أوّل شخص یدخل الجنّه فاطمه علیها السلام، مثلها فی هذه الاُمّه مثل مریم بنت عمران فی بنی إسرائیل. (۵)

۱- مصباح الأنوار: (مخطوط) وفی حدیث آخر تقول فاطمه علیها السلام: إلهی وسیّدی ذرّیّتی وشیعتی،وشیعه ذرّیّتی، ومحبّی ومحبّ ذرّیّتی فإذا النداء من قبل اللَّه جلّ جلاله: أین ذرّیّه فاطمه وشیعتها؟ والحدیث طویل ... راجع البحار: ۲۱۹/۴۳ ح ۱.

۲- فی الکافی: فأنطق به.

۳- مصباح الأنوار: ۲۲۷ (مخطوط)، الکافی: ۴۶۰/۱ ح۴، علل الشرائع: ۱۷۹ ح۴، عنه البحار:۱۳/۴۳ ح ۹.

۴- مصباح الأنوار: ۲۲۸ (مخطوط)، عنه البحار: ۱۹۴/۱۰۰ ح ۱۰، والمستدرک: ۲۱۱/۱۰ ح۲.

۵- فردوس الدیلمی: ۶۹/۱ ح ۸۳، عنه البحار: ۷۰/۳۷ س۱، الفصول المهمّه: ۱۲۷، مصباح الأنوار: ۲۳۰ (مخطوط)، المناقب: ۱۱۰/۳.

۸۹۷/۸ – فیه: عن عبداللّه بن الحسن، عن أبیه، عن جدّه علیه السلام : أنّ فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لمّا احتضرت نظرت نظراً حادّاً ثمّ قالت:

السلام علی جبرئیل، السلام علی رسول اللّه، اللهمّ مع رسولک، اللهمّ فی رضوانک وجوارک ودارک دارالسلام.

ثمّ قالت:أترون ما أری؟ فقیل لها: ما تری؟ قالت: هذه مواکب أهل السماوات، وهذا جبرئیل وهذا رسول اللّه، ویقول: یا بنیّه، أقدمی فما أمامک خیر لک. (۱)

۸۹۸/۹ – وفیه: عن زید بن علیّ علیه السلام : أنّ فاطمه لمّا احتضرت سلّمت علی جبرئیل وعلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وسلّمت علی ملک الموت، وسمعوا حسَّ الملائکه، ووجدوا رائحه طیّبه کأطیب ما یکون من الطیب. (۲)

۸۹۹/۱۰ – عماد الدین الطبری فی بشاره المصطفی: بأسانیده المفصّله عن أبی عبداللّه علیه السلام ، عن أبیه، عن جابر بن عبداللّه الأنصاری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم- فی حدیث طویل - : إنّ اللّه قد وکّل بفاطمه علیها السلام رعیلاً من الملائکه یحفظونها من بین یدیها ومن خلفها وعن یمینها وعن یسارها (۳) وهم معها فی حیاتها وعند قبرها بعد موتها، یکثرون الصلاه علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها.

فمن زارنی بعد وفاتی فکأنّما زارنی فی حیاتی، ومن زار فاطمه علیها السلام فکأنّما زارنی، ومن زار علیّ بن أبی طالب علیه السلام فکأنّما زار فاطمه علیها السلام، ومن زار الحسن والحسین علیهما السلام فکأنّما زار علیّاً علیه السلام ومن زار ذرّیّتهما فکأنّما زارهما. (۴)

۹۰۰/۱۱ – وفیه: قال: حدّثنا علیّ بن موسی الرضا علیه السلام قال: حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین، عن أبیه علیّ علیهم السلام

۱- مصباح الأنوار: ۲۶۱ (مخطوط)، عنه البحار: ۲۰۰/۴۳ ضمن ح ۳۰.

۲- مصباح الأنوار: ۲۶۲ (مخطوط)، عنه البحار: ۲۰۰/۴۳ ضمن ح ۳۰.

۳- فی المصدر: شمالها.

۴- بشاره المصطفی: ۱۳۹، عنه البحار: ۱۲۲/۱۰۰ ح ۲۸.

قـال: قـالت فـاطمه علیهـا السـلام یوماً لی: أنا أحبّ إلی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم منکم، فقلت: لا، بل أنا أحبّ، فقال الحسن علیه السـلام : لاـ بـل أنا، وقال الحسـین علیه السـلام : لا، بل أنا أحبّکم إلی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ودخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

یـا بنیّه، فیم أنتم؟ فأخبرنـاه فأخـذ فـاطمه علیهـا السـلام فاحتضـنها وقبّـل فاهـا وضمَّ علیّاً علیه السـلام إلیه وقبّل بین عینیه وأجلس الحسن علیه السـلام علی فخـذه الأیمن، والحسـین علیه السـلام علی فخذه الأیسـر وقبّلهما وقال: أنتم أولی بی فی الدنیا والآخره، والی اللّه من والاکم وعادی من عاداکم، أنتم منّی وأنا منکم.

والّذی نفسی بیده لایتولّاکم عبد فی الدنیا إلّا کان اللّه عزّوجلّ ولیّه فی الدنیا والآخره. (۱)

۹۰۱/۱۲ - فی دلائل الإمامه للطبری: بأسانیده عن أبی بصیر قال: سألت أباجعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام عن مصحف فاطمه علیها السلام فقال: اُنزل علیها بعد موت أبیها، قلت: ففیه شی ء من القرآن؟ فقال: ما فیه شی ء من القرآن، قلت: فصفه لی،قال: له دفّتان من زبرجدتین علی طول الورق وعرضه حمراوین.

قلت: جعلت فداک، صف لی ورقه، قال: ورقه من درّ أبیض قیل له: کن فکان.

قلت: جعلت فـداک فما فیه؟ قال: فیه خبر ما کان وخبر ما یکون إلی یوم القیامه، وفیه خبر سـماء سـماء، وعدد ما فی السـماوات من الملائکه وغیر ذلک، وعدد کلّ مَن خلق اللّه مرسـلاً وغیر مرسل وأسماؤهم وأسماء من اُرسل إلیهم، وأسماء مَن کذّب ومَن أجاب]منهم[، و]فیه[أسماء جمیع مَن خلق اللّه من المؤمنین والکافرین، من الأوّلین والآخرین.

وأسـماء البلدان، وصـفه کلّ بلد فی شـرق الأرض وغربها، وعدد ما فیها من المؤمنین، وعدد ما فیها من الکافرین، وصفه کلّ من کذّب، وصفه القرون الاُولی

۱- بشاره المصطفی: ۲۰۶.

وقصصـهم، ومن ولّى من الطواغيت ومـدّه ملكهم وعـددهم، و]فيه[أسـماء الأئمّه وصـفتهم، وما يملك واحـداً واحداً (۱) و]فيه[صفه كرّاتهم (۲) و]فيه صفه[جميع من تردّد فى الأدوار]من الأوّلين والآخرين[.

]قـال:[قلت: جُعلت فـداك، وكم الأدوار؟ قال: خمسون ألف عام وهى سـبعه أدوار، وفيه أسـماء جميع مَن خلق اللّه]من الأوّلين والآخرين[وآجالهم، وصفهأهل الجنّه وعدد مَن يدخلها، وعدد من يدخل النار، و]أسماء[هؤلاء وأسماء هؤلاء، وفيه علم القرآن كما اُنزل وعلم التوراه كما اُنزلت، وعلم الإنجيل كما اُنزل،وعلم الزبور، وعدد كلّ شجره ومدره فى جميع البلاد.

قـال أبوجعفر عليه السـلام : فلمّـا أراد اللّه تعالى أن ينزله عليها، أمر جبرئيل وميكائيل وإسـرافيل أن يحملو]المصـحف[فينزلوا به عليها (۳) ، وذلک فى ليله الجمعه من الثُلث الثانى من الليل، فهبطوا به]عليها[وهى قائمه تصلّى، فما زالوا قياماً حتّى قعدت، فلمّا فرغت من صـلاتها سـلّموا عليها وقالوا لها: السـلام يقرؤک السلام.ووضـعوا المصـحف فى حجرها، فقالت لهم: اللّه السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعليكم يا رسل اللّه السلام.

ثمّ عرجوا إلى السماء فما زالت من بعد صلاه الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتّى أتت على آخره.

ولقد كانت عليها السلام مفروضه الطاعه (۴) على جميع من خلق اللّه من الجنّ والإنس والطير والوحش (۵) والأنبياء والملائكه.

۱- فى الأصل: وما يملک كلّ واحد واحد.

۲- فى الأصل: صفه كبرائهم.

۳- فى الأصل: أن يحملوه فينزلون به عليها.

۴- فى المصدر: طاعتها مفروضه.

۵- البهائم، خ.

فقلت: جعلت فداک، فلمن صار ذلک المصحف بعد مضیّها؟ (۱) قال: دفعته إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام فلمّا مضی صار إلی الحسن علیه السلام ثمّ إلی الحسین علیه السلام ثمّ عند أهله حتّی یدفعوه إلی صاحب هذا الأمر علیه السلام .

فقلت: إنّ هذا العلم کثیر! قال: یا أبامحمّد، إنّ هذا الّذی وصفته لک لفی ورقتین من أوّله، وما وصفت لک بعد ما فی الورقه الثالثه ولا تکلّمتُ بحرف منه. (۲)

۹۰۲/۱۳ - فی الثاقب فی المناقب: قال ابن عبّاس: لمّا سقطت فاطمه الزهراءعلیها السلام الأرض أزهرت]الأرض[وأشرقت الفلوات، وأنارت الجبال والربوات،وهبطت الملائکه إلی الأرض، ونشرت أجنحتها فی المشرق والمغرب،وضربت علیها سرادقات وحجب البهاء، وکنفتها بأظلّه السماء وغشی أهل مکّه ماغشیهم من النور.

ودخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی خدیجه وقال: یا خدیجه، لاتحزنی، إن کان قد هجرک نسوان مکّه ولن یدخلن علیک، فلینزلن عندک الیوم نسوان]نسرات (۳) بهجات عطرات عنجات (۴) ینقدح فی أعلاهنّ نور یستقبل إستقبالاً ویلتهب إلتهاباً، وتفوح منهنّ رائحه تسرّ أهل مکّه جمیعاً، فسلّمت الجواری، فأحسنّ وحیّین فأبلغن - فی حدیث طویل - حتّی ولیت کلّ واحده من حملها وغسلها فی الطست الّذی کان معهنّ ونشفنها بالمندیل وتخلیقها وتقمیطها، فلمّا فرغن عرجن إلی السماء مثنیات علیها.

۱- فی المصدر: فلمّا مضت، إلی من صار ذلک المصحف؟

۲- دلائل الإمامه: ۱۰۴ ح ۳۴.

۳- (( )) لیس فی المصدر، وفی هامش الأصل: النسرات، وهی القطعه من الجیش من المائه إلی المائتین.

۴- عنجات: من عنج أی: عطف، وفی المصدر: غنجات. والْغُنْج: ملاحه العینین.

وفی روایه اُخری: أنّ المرأه الّتی بین یـدی خـدیجه غسّـلتها بماء الکوثر وأخرجت خرقتین بیضاوین أشدّ بیاضاً من اللبن، وأطیب ریحاً (۱) من المسک والعنبر، فلفّتها بواحده، وقنعتها باُخری، ثمّ استنطقتها فنطقت علیها السلام بالشهاده فقالت:

أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ أبی محمّداً رسول اللّه، وأنّ بعلی (۲) سیّد الأوصیاء، وولدی ساده الأسباط.

ثمّ سلّمت علیهنّ وسـمّت کلّ واحده منهنّ باسـمها وأقبلن فضـحکن إلیها،وتباشـرت الحور العین، وبشّـر أهل السماوات بعضهم بعضاً بولاده فاطمه علیها السلام.

وحدث فی السـماء نور زاهر لم تره الملائکه قبل ذلک، وقالت النسوه: خذیها یاخدیجه، طاهره مطهّره زکیّه میمونه، بورک لک فیها وفی نسـلها. فتناولتها فرحه مستبشره وألقمتها ثدیها فدرّ علیها، وکانت علیها السلام تنمو فی الیوم کما ینمو الصبی فی الشهر، و]تنموا[فی الشهر کما ینمو الصبی فی السنه. (۳)

۹۰۳/۱۴ - وفیه: عن عـاصم بن الأحول عن زرّ بن حبیش، عن سـلمان الفارسـی رضـی الله عنه قـال: خرجت من منزلی یوماً بعد وفات رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم فرأیت أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال لی: یا سلمان، جفوتنا بعد]وفاه[رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فقلت: حبیبی]یا[أمیرالمؤمنین، مثلک لایخفی علیه، غیر أنّ حزنی علی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم هو الّذی منعنی من زیارتکم، فقال لی: یا سـلمان، ائت إلی منزل فاطمه علیها السلام فإنّها إلیک مشتاقه، وترید أن تتحفک بتحفه قد أتحفت بها من الجنّه.

قال سلمان: قلت: یا أمیرالمؤمنین، أتحفت بتحفه من الجنّه بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ قال: نعم یا سلمان.

۱- فی المصدر: رائحه.

۲- فی المصدر: علیّاً علیه السلام .

۳- الثاقب فی المناقب: ۲۸۶ ح ۲ مع إختلاف یسیر.

قال: فهرولت هروله إلی منزل فاطمه علیها السلام وقرعت الباب، فخرجت إلیّ فضّه فأذنت لی، فدخلت وإذا فاطمه علیها السلام جالسه وعلیها عباءه قد اعتجرت (۱) بها واستترت فلمّا رأتنی قالت:]یا[سلمان، اجلس واعقل واعلم أنّی کنت جالسه بالأمس مفکّره فی وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والحزن یتردّد فی صدری، وقد کنت رددت باب حجرتی بیدی، فانفتح من غیر أن یفتحه أحد، وإذا أنا بأربع (۲) جواری،فدخلن علیّ، لم یر الراؤون بحسنهنّ ونضاره وجوههنّ، فلمّا دخلن قمت إلیهنّ مستنکره لهنّ، فقلت: أنتنّ من أهل المدینه أم من أهل مکّه؟ فقلن: لا من أهل المدینه ولا من أهل مکّه ولا من أهل الأرض، نحن من الحور العین، أرسلنا إلیک ربّ العالمین یا ابنه رسول اللَّه لنعزّیک بوفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

قالت فاطمه علیها السلام: قلت لإحداهنّ: ما اسمک؟ قالت: أنا ذرّه، قلت: حبیبتی لم سمّیت ذرّه؟ قالت: سمّیت ذرّه لأنّی لأبی ذر الغفاری صاحب أبیک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقلت للاُخری: وأنت ما اسمک؟ قالت: أنا سلمی، قلت: لم سمّیت سلمی؟ قالت: لأنّی لسلمان الفارسی صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

وقلت للاُخری: ما اسمک؟ قالت: مقدوده، قلت: حبیبتی لم سمّیت مقدوده؟ قالت: لأنّی للمقداد بن الأسود الکندی صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم]فقلت للاُخری: ما اسمک؟ قالت: عمّاره، قلت: ولم سمّیت عمّاره؟ قالت: لأنّی لعمّار ابن یاسرصاحب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم[فأهدین إلیّ هدیه أخبأت لک منها.

ثمّ أخرجت لی طبقاً أبیض (۳) ،]فیه[رطب أکبر من الخشکنانج (۴) أبیض من الثلج، وأذکی من المسک، وأعطتنی منها عشر رطبات، عجزت من حملها، فقالت:کلهنّ عند إفطارک وأعد إلیّ بعجمهنّ.

۱- اعتجرت: لفّت رأسها.

۲- فی الأصل: بثلاثه.

۳- فی الأصل: أبیض أرزق.

۴- الخشکنانج: خبزه تصنع من خالص دقیق الحنطه وتملأ بالسکّر واللوز أو الفستق وتقلی.

قال سـلمان: فخرجت من عندها أُريد منزلی، فما مررت بأحد ولابجمع من أصـحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلّا قالوا: یـا سـلمان، مـا رائحه المسـک الأـذفر معک، قال سـلمان: کتمت أنّ معی شـیئاً حتّی أتیت منزلی، فلمّا کان وقت الإفطار أفطرت علیهنّ، فلم أجد لهنّ عجماً، فعدت علی (۱) فاطمه علیها السلام وقرعت الباب علیها، فأذنت لی بالدخول، فدخلت وقلت: یا بنت رسول اللَّه، أمرتنی أن آتیک بعجمته وإنّی (۲) لم أجد لها عجماً، فتبسَّمت، ولم تکن ضحکت علیها السلام.

ثمّ قالت: یا سلمان، هی من نخیل غرسها اللَّه تعالی لی فی دار السلام بدعاء علّمنیه أبی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کنت أقوله غدوه وعشیّه، قلت: علّمینی الکلام سیّدتی.

قالت: إن سرّک أن تلقی اللَّه تعالی وهو عنک راض غیر غضبان، ولاتضرّک وسوسه الشیطان مادمت حیّاً فواظب علیه.

وفی روایه اُخری: إن سـرّک أن لاتمسّـک الحمّی مـا عشت فی دار الـدنیا فواظب علیه، فقال سـلمان: فقلت علّمینی، قالت علیها السلام:

«بسم اللَّه الرحمن الرحیم، بسم اللَّه النور، بسم اللَّه نور النور، بسم اللَّه نور علی نور، بسم اللَّه الّذی هو مدبّر الاُمور، بسم اللَّه الّذی خلق النور من النور، الحمـد للَّه الّـذی خلق النور]من النور[، وأنزل النور علی الطور، فی کتـاب مسـطور، فی رقّ منشور، والـبیت المعمور، والسـقف المرفوع، والبحر المسـجور، بقـدر مقـدور، علی نبیّ محبور، بسم]اللَّه (۳)] الّـذی هو بالعزّ مـذکور، وبالخیر مشهور، وعلی السرّاءوالضرّاء مشکور».

قال سلمان: فتعلّمته وقد لقّنت أکثر من ألف نفس من أهل المدینه ومکّه

۱- فغدوت إلی، خ.

۲- فی المصدر: وأنا.

۳- الحمدللَّه، خ.

ممّن بهم]علل[الحمّی، وكلّهم برؤوا بإذن اللّه تعالی. (۱)

۹۰۴/۱۵ - وفیه: عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه قد استقرض من یهودیّ شیئاً فاسترهنه فدفع إلیه ملاءه (۲) فاطمه علیها السلام وكانت من الصوف، فأدخلها الیهودی]داره[فوضعها فی بیت، فلمّا كان اللیل دخلت زوجته البیت الّذی فیه الملاءه لشغل، فرأت نوراً ساطعاً فی البیت، فانصرفت إلی زوجها فأخبرته بما رأت فی ذلك البیت، فتعجّب زوجها وقد نسی]أنّ[فی بیته ملاءه فاطمه علیها السلام.

فنهض مسرعاً فدخل البیت فإذا ضیاء الملاءه منتشره،]و[شعاعها كأنّها تشتعل من بدر منیر، یلمع من قریب، فتعجّب من ذلك فأمعن النظر فی موضع الملاءه (۳) ،فعلم أنّ النّور من ملاءه فاطمه علیها السلام فخرج الیهودی إلی أقربائه (۴) وزوجته إلی أقربائها (۵) فاستحضراهم (۶) الدار، فاجتمع ثمانون من الیهود، فرأوا ذلك فأسلموا. (۷)

۹۰۵/۱۶ - فی الخرائج: روی عن عمران بن الحصین قال: كنت عند النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جالساً إذ أقبلت فاطمه علیها السلام وقد تغیّر وجهها من الجوع، فقال لها: اُدنی فدنت منه فرفع یده حتّی وضعها علی صدرها - وهی صغیره - فی موضع القلاده ثمّ قال: «اللهمّ مشبع الجاعه ورافع الوضیعه، لاتجع فاطمه]بنت محمّد[.»

قال: فرأیت الدم]قد غلب[علی وجهها كما كانت الصفره، فقالت: ما جعت بعد ذلك. (۸)

۱- الثاقب فی المناقب: ۲۹۷ ح۳ مع إختلاف یسیر فی الألفاظ.

۲- الملاءه - بالضمّ والمدّ - : الإزار والریطه.

۳- فی الأصل: الملاقاه.

۴- فی المصدر: قرابته، قرابتها.

۵- فی المصدر: قرابته، قرابتها.

۶- فی المصدر: واستحضرهم.

۷- الثاقب فی المناقب: ۳۰۱ ح۲، الخرائج: ۵۳۷/۲ ح ۱۳، عنه البحار: ۳۰/۴۳ ح ۳۶.

۸- الخرائج: ۵۲/۱ ح ۸۰، عنه البحار: ۲۷/۴۳ ح ۲۹.

۹۰۶/۱۷ – فی صحیفه الرضا علیه السلام : بإسناده قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: تحشر ابنتی فاطمه علیها السلام یوم القیامه ومعها ثیاب مصبوغه بدم الحسین علیه السلام فتتعلّق بقائمه من قوائم العرش فتقول: یا ربّ، احکم بینی وبین قاتل ولدی.

قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: فیحکم لابنتی وربّ الکعبه. (۱)

۹۰۷/۱۸ – فی مناقب عتیقه لبعض علمائنا الإمامیّه: بأسانیده المفصّله رفعه إلی ابن عبّاس قال: جاء رجل من أشراف العرب إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له: یا رسول اللّه بأیّ شی ء فضّلتم علینا وأنت ونحن من ماء واحد؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: یا أخا العرب لمّا أحبّ اللّه جلّ ذکره خلقنا تکلّم بکلمه صارت نوراً، وتکلّم بأُخری صارت روحاً، فخلقنی وخلق علیّاً، وخلق فاطمه، وخلق الحسن والحسین علیهم السلام فخلق من نوری العرش وأنا أجلّ من العرش، وخلق من نور علیّ السماوات فعلیّ أجلّ من السماوات، وخلق من نور الحسن القمر، فالحسن أجلّ من القمر، وخلق من نور الحسین الشمس فالحسین خیر من الشمس.

ثمّ إنّ اللّه تعالی ابتلی الأرض بالظلمات فلم تستطع الملائکه ذلک، فشکت إلی اللّه عزّوجلّ،]فقال اللّه[لجبرئیل علیه السلام : خذ من نور فاطمه علیها السلام وضعه فی قندیل وعلّقه فی قرط العرش، ففعل جبرئیل ذلک، فأزهرت السماوات السبع والأرضین السبع، فسبّحت الملائکه وقدّست.

فقال اللّه: وعزّتی وجلالی وجودی ومجدی وإرتفاع مکانی لأجعلنَّ ثواب تسبیحکم وتقدیسکم لفاطمه وبعلها وبنیها ومحبّیها إلی یوم القیامه، فمن أجل ذلک سمّیت الزهراء علیها السلام. (۲)

۱– صحیفه الرضا علیه السلام : ۸۹ح ۲۱، عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۲۵/۲ ح ۶، عنهماالبحار:۲۲۰/۴۳ح۲.
۲– مصباح الأنوار: ۶۹ (مخطوط) نحوه، عنه تأویل الآیات: ۱۳۷/۱ ح ۱۶.

۹۰۸/۱۹ – فی تفسیر القمی قدس سره: أبی، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبی عبیده، عن الصادق علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یکثر تقبیل فاطمه علیها السلام فأنکرت ذلک عائشه، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: یا عائشه، إنّی لمّا اُسری بی إلی السماء دخلت الجنّه فأدنانی جبرئیل من شجره طوبی، وناولنی من ثمارها فأکلته، فحوّل اللَّه ذلک ماءً فی ظهری، فلمّا هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه علیها السلام فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحه شجره طوبی منها. (۱)

۹۰۹/۲۰ – ابن شاذان:]بإسناده[عن سلمان الفارسی قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

یا سلمان، من أحبّ فاطمه علیها السلام ابنتی فهو فی الجنّه معی، ومن أبغضها فهو فی النار.

یا سلمان، حبّ فاطمه علیها السلام ینفع فی مائه موطن، أیسر تلک المواطن: الموت والقبر والمیزان والمحشر والصراط والمحاسبه، فمن رضیت عنه]ابنتی فاطمه علیها السلام رضیت عنه[ومن رضیت عنه رضی اللَّه عنه، ومن غضبت علیه فاطمه علیها السلام، غضبت علیه، ومن غضبت علیه غضب اللَّه علیه.

یا سلمان، ویلٌ لمن یظلمها ویظلم ذرّیّتها وشیعتها. (۲)

۹۱۰/۲۱ – فی تفسیر فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی: وهو أحد علماء الحدیث فی القرن الثالث قال: حدّثنی الحسین بن سعید معنعناً، عن جعفر، عن أبیه علیهما السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

إذا کان یوم القیامه نادی مناد من بطنان العرش: یا معشر الخلائق، غضّواأبصارکم حتّی تمرّ بنت حبیب اللَّه إلی قصرها، فتمرّ إبنتی فاطمه علیها السلام وعلیها

۱– تفسیر القمی: ۳۶۵/۱، عنه البحار: ۱۲۰/۸ ح ۱۰، و ۳۶۴/۱۸ ح ۶۸ و ۶/۴۳ ح ۶.
۲– مائه منقبه: ۱۲۶ المنقبه ۶۱، وفیه: ویل لمن یظلمها ویظلم بعلها أمیرالمؤمنین علیّاً علیه السلام وویلٌ لمن یظلم ذرّیّتها وشیعتها.

ريطتـان خضـراوان، حواليهما سـبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصـرها وجـدت الحسن عليه السـلام قائماً والحسـين عليه السلام نائماً مقطوع الرأس.

فتقول للحسن: من هـذا؟ فيقول: هـذا أخى، إنّ اُمّه أبيـك قتلوه، وقطعوا رأسه، فيأتيها النـداء من عنـداللّه: يا بنت حبيب اللّه، إنّى]إنّمـا[أريتـك مـا فعلت به اُمّه أبيـك،إنّى ادّخرت لـك عنـدى تعزيه بمصـيبتك فيه، وإنّى جعلت تعزيتك اليوم أنّى لاأنظر فى محاسبه العبـاد حتّى تـدخلى الجنّه أنت وذرّيّتـك وشـيعتك ومن أولاـكم معروفـاً ممّن ليس هـو من شـيعتك قبـل أن أنظر فى محاسبه العباد.

فتـدخل فـاطمه عليهـا السـلام ابنـتى الجنّـه وذرّيّتهـا وشـيعتها ومن أولاهـا معروفـاً ممّن ليس من شـيعتها، فهـو قـول اللّه عزّوجـلّ: «لايَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبر» (۱) قال: هو يوم القيامه «وَهُمْ فى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ» (۲) هى واللّه، فاطمه وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ليس هو من شيعتها. (۳)

۹۱۱/۲۲ – فى تفسـير فرات قال: حدّثنا سـهل بن أحمد الدينورى معنعناً، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال جابر لأبى جعفر عليه السلام : جعلت فداك يابن رسول اللّه، حدّثنى بحديث فى فضل جدّتك فاطمه عليها السلام إذا أنا حدّثت به الشيعه فرحوا بذلك.

قـال أبوجعفر عليه السـلام : حـدّثنى أبى، عن جـدّى، عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم قـال: إذا كـان يوم القيـامه نصـب للأنبيـاء والرسـل منابر من نور، فيكون منبرى أعلى منابرهم يوم القيامه، ثمّ يقول اللّه: يا محمّـد أخطب، فأخطب بخطبه لم يسـمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثمّ ينصب للأوصـياء منابر من نور، وينصب لوصـيّى علىّ بن أبى طالب عليه السـلام فى أوساطهم منبر من نور، فيكون منبر علىّ عليه السلام أعلا منابرهم، ثمّ يقول

۱– الأنبياء: ۱۰۲ و۱۰۳.

۲– الأنبياء: ۱۰۲ و۱۰۳.

۳– تفسير فرات: ۲۶۹ ح۴، عنه البحار: ۳۳۶/۷ ضمن ح ۲۱، و۶۲/۴۳ ح ۵۹/۶۸ ۵۴ ح ۱۰۹.

له: يا عليّ، أخطب، فيخطب بخطبه لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتيّ أيّام حياتی منبران من نور، ثمّ يقال لهما: أخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.

ثمّ ينادی مناد - وهو جبرئيل عليه السلام - : أين فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليهما؟ أين خديجه بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسيه بنت مزاحم؟ أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا؟

فيقمن، فيقول اللّه تبارك وتعالى: يا أهل الجمع، لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام: للّه الواحد القهّار.

فيقول اللّه جلّ جلاله: يا أهل الجمع، إنّی قد جعلت الكرم لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعليّ والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام، يا أهل الجمع، طأطؤوا الرؤوس وغضّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمه تسير إلى الجنّه.

فيأتيها جبرئيل بناقه من نوق الجنّه مدبّجه الجبين (۱) خطامها من اللؤلؤ المحقّق (۲) الرطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائه ألف ملك، فيصيرون (۳)]على يمينها، ويبعث إليها مائه ألف ملك فيصيرون (۴)] على يسارها، ويبعث إليها مائه ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يسيروها (۵) عند (۶) باب الجنّه.

۱- فی المصدر والبحار: الجنبين.

۲- ليس فی البحار: ۸، وفی البحار: ۴۳ «المخفق».

۳- فی البحار: ۸ ليسيروا، وفی البحار: ۴۳ فيسيرون.

۴- ليس فی المصدر.

۵- فی نسخه من المصدر: يصيروها، وفی البحار: ۴۳ يسيّرونها.

۶- فی نسخه من المصدر والبحار: على.

فـإذا صـارت عنـد باب الجنّه تلتفت، فيقول اللّه: يا بنت حبيبى، ما التفاتك وقـدأمرت بك إلى جنّتى؟ فتقول: يا ربّ، أحببت أن يعرف قدرى فى مثل هذا اليوم فيقول اللّه تبارک وتعالى: يا بنت حبيبى، إرجعى فانظرى من كان فى قلبه حبّ لک أو لأحد من ذرّيّتک خذى بيده فأدخليه الجنّه.

قال أبوجعفر عليه السلام : واللّه، يا جابر إنّها ذلک اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الردى ء، فـإذا صـار شـيعتها معهـا عنـد باب الجنّه يلقى اللّه فى قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا فيقول اللّه: يا أحبّائى، ما التفاتكم وقدشـفّعت فيكم فـاطمه بنت حبيبى؟ فيقولون: يـا ربّ، أحببنا أن يعرف قـدرنا فى مثل هـذا اليوم، فيقول اللّه: يا أحبّائى، ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمه، اُنظروا من أطعمكم لحبّ فاطمه، انظروا من سقاكم شربه فى حبّ فاطمه، اُنظروا من ردّ عنكم غيبه فى حبّ فاطمه انظروا من كساكم لحبّ فاطمه خذوا بيده وأدخلوه الجنّه.

قال أبوجعفر عليه السلام : واللّه، لايبقى]فى[الناس إلّا شاکّ أو كافر أو منافق، فإذاصاروا بين الطبقات نادوا كما قال اللّه تعالى: «فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ × وَلا صَديقٍ حَميمٍ» (۱) فيقولون: «فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ» (۲) .

قال أبوجعفر عليه السلام : هيهات هيهات! منعوا ما طلبوا «وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ» (۳) . (۴)

۹۱۲/۲۳ – وفيه: قال: حـدّثنى موسـى بن علىّ بن موسـى بن محمّـد بن عبـدالرحمان المحاربى معنعناً، عن أبى عبـداللّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

۱– الشعراء: ۱۰۲ – ۱۰۰.

۲– الشعراء: ۱۰۲ – ۱۰۰.

۳– الأنعام: ۲۸.

۴– تفسير فرات: ۲۹۸ ح ۱۳، عنه البحار: ۵۱/۸ ح ۵۹، و۶۴/۴۳ ح ۵۷.

جدّه علیهم السلام قال:

قـال رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم: معاشـر الناس، تـدرون لما خلقت فاطمه سـلام اللّه علیها؟ قالوا: اللّه ورسوله أعلم قال: خلقت فاطمه حوراء إنسیّه، لا إنسیّه قال: خلقت من عرق جبرئیل ومن زغبه (۱) .

قالوا: یا رسول اللّه، أشکل (۲) ذلک علینا تقول: حوراء إنسیّه لا إنسیّه، ثمّ تقول:من عرق جبرئیل ومن زغبه.

قـال: إذا أنـا أُنبّئکم: أهـدی إلیَّ ربّی تفّـاحه من الجنّه أتـانی بهـا جبرئیل علیه السـلام فضـمّها إلی صـدره، فعرق جبرئیل وعرقت التفّاحه فصار عرقهما شـیئاً واحداً ثمّ قال:السـلام علیک یا رسول اللّه ورحمه اللّه وبرکاته، قلت: وعلیک السلام یا جبرئیل، فقال: إنّ اللّه أهدی إلیک تفّاحه من الجنّه فأخذتها فقبّلتها ووضعتها علی عینی وضممتها إلی صدری.

ثمّ قال: یا محمّـد کلها، قلت: حبیبی جبرئیل هـدیه ربّی تؤکل؟ قال: نعم، قد اُمرت بأکلها، فأفلقتها فرأیت منها نوراً ساطعاً فرعت (۳) من ذلک النور، قال: کل فإنّ ذلک نور المنصوره فاطمه.

قلت: یا جبرئیل، ومن المنصوره؟ قال: جاریه تخرج من صلبک إسمها فی السماء المنصوره، وفی الأرض فاطمه.

فقلت: یا جبرئیل ولم سـمّیت فی السـماء منصوره، وفی الأرض فاطمه؟ قال:سمّیت فاطمه فی الأرض، لأنّه فطمت شیعتها من النار وفطمت (۴) أعداؤها عن

۱- الزغب: الشعیرات الصغری علی ریش الفرخ.

۲- فی البحار: استشکل.

۳- ففزعت، خ.

۴- فطموا، خ.

حبّها، وذلک قول اللّه فی کتابه: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ × بِنَصْرِ اللَّهِ» (۱) ینصر (۲) فاطمه سلام اللّه علیها. (۳)

۱- الروم: ۴ ۵.

۲- بنصر، خ.

۳- تفسیر فرات: ۳۲۱ ح ۶.

الباب الرابع : قطره من بحار مناقب الحسنين وما يختصّ بالإمام الحسن عليه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب رضیعی الوحی والتنزیل

وفطیمی العلم والشرف الجلیل الحسن والحسین

صلوات الله علیهما

وتنقسم أخبار الباب إلی قسمین :

القسم الأوّل : فی الأخبار المشترکه بین الإمامین صلوات الله علیهما

القسم الثانی : فیما یختصّ بالإمام الزکی الحسن بن علی علیهما السلام

القسم الأوّل _ فی الأخبار المشترکه بین الإمامین صلوات الله علیهما

وتنقسم أخبار الباب إلی قسمین: القسم الأوّل: فی الأخبار الوارده المشترکه بین الإمامین صلوات اللَّه علیهما، والقسم الثانی: فیما یختصّ بکلّ واحد منهما.

أمّا القسم الأوّل فنذکر منه عدّه أخبار:

۹۱۳/۱ - فی الکافی: علیّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن علیّ بن الحکم عن ربیع بن محمّد المسلی، عن عبداللَّه بن سلیمان العامری، عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا عرج برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نزل بالصلاه عشر رکعات، رکعتین رکعتین، فلمّا ولد الحسن والحسین زاد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سبع رکعات شکراً للَّه، فأجاز اللَّه له ذلک. (۱)

۱- الکافی: ۴۸۷/۳ ح ۲، عنه البحار: ۲۵۸/۴۳ ح ۴۱، والوسائل: ۳۵/۳ ح ۱۳.

۹۱۴/۲ – فی أمالی الصدوق قدس سره: أبی، عن محمّد العطّار، عن الأشعری، عن یوسف بن الحارث، عن محمّد بن مهران، عن علیّ بن الحسن، عن عبدالرزّاق عن معمّر، عن إسماعیل بن معاویه، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

إذا کان یوم القیامه زُیّن عرش ربّ العالمین بکلّ زینه، ثمّ یؤتی بمنبرین من نور، طولهما مائه میل، فیوضع أحدهما عن یمین العرش، والآخر عن یسار العرش، ثمّ یؤتی بالحسن والحسین علیهما السلام فیقوم الحسن علیه السلام علی أحدهما، والحسین علیه السلام علی الآخر، یزیّن الربّ تبارک وتعالی بهما عرشه کما یزیّن المرأه قُرطاها (۱) . (۲)

۹۱۵/۳ – فی الخصال: الحسن بن محمّد بن یحیی العلوی، عن جدّه، عن الزبیربن أبی بکر، عن إبراهیم بن حمزه الزبیری، عن إبراهیم بن علیّ الرافعی عن أبیه،عن جدّته زینب بنت أبی رافع قالت: أتت فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بابنیها الحسن والحسین علیهما السلام إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی شکواه الّذی توفّی فیه فقالت: یا رسول اللّه، هذان ابناک فورِّثهما شیئاً.

قال صلی الله علیه وآله وسلم: أمّا الحسن علیه السلام فإنَّ له هیبتی وسؤددی (۳) وأمّا الحسین علیه السلام فإنّ له شجاعتی (۴) وجودی. (۵)

۹۱۶/۴ – فی کامل الزیارات: لابن قولویه اُستاذ الشیخ المفید قدس سره: أبی، عن

۱– القرط: ما یعلّق فی شحمه الاُذن من درّ أو ذهب أو فضّه أو نحوها.

۲– أمالی الصدوق: ۱۷۴ ح ۱ المجلس الرابع والعشرون، عنه البحار: ۲۶۱/۴۳ ح۳، وإرشادالقلوب: ۱۴۱/۲.

۳– السؤدد – بضمّ السین وفتح الدال الاُولی – : السیاده والشرافه.

۴– هکذا فی البحار؛ وفی المصدر: جرأتی.

۵– الخصال: ۷۷ ح۱۲۲، إعلام الوری: ۴۱۲/۱، إرشاد المفید: ۶/۲، عنها البحار: ۲۶۳/۴۳ح۱۰.

الحمیری، عن رجل من أصحابنا، عن عبداللَّه (۱) بن موسی، عن مهلهل العبدی عن أبی هارون العبدی، عن ربیعه السعدی، عن أبی ذرّ الغفاری رحمه الله قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقبّل الحسن والحسین علیهما السلام (۲) وهو یقول: من أحبّ الحسن والحسین علیهما السلام وذرّیّتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه، ولو کانت ذنوبه بعدد رمل عالج (۳) ، إلّا أن یکون ذنباً یخرجه من الإیمان. (۴)

۹۱۷/۵ – فی البحار: عن ابن شاذان، بإسناده، عن زاذان، عن سلمان قال: أتیت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فسلّمت علیه، ثمّ دخلت علی فاطمه علیها السلام فقالت: یا أباعبداللَّه هذان الحسن والحسین جائعان یبکیان، فخذ بأیدیهما فاخرج بهما إلی جدّهما، فأخذت بأیدیهما وحملتهما حتّی أتیت بهما إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: مالکما یا حسنای؟

قالا: نشتهی طعاماً یا رسول اللَّه، فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: اللهمّ أطعمهما، ثلاثاً.

قال: فنظرت فإذا سفرجله فی ید رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم شبیهه بقُلّه من قِلال هجر (۵) أشدّ بیاضاً من الثلج وأحلی من العسل، وألین من الزبد، ففرکها بإبهامه فصیّرها نصفین، ثمّ دفع إلی الحسن علیه السلام نصفها، وإلی الحسین علیه السلام نصفها، فجعلت أنظر إلی النصفین فی أیدیهما وأنا أشتهیها.

قال: یا سلمان، هذا طعام من الجنّه، لا یأکله أحد حتّی ینجو من

۱– فی المصدر: عبیداللَّه.

۲– فی البحار والأصل: یقبّل الحسین بن علیّ علیهما السلام.

۳– رمل عالج: ما تراکم من الرمل.

۴– کامل الزیارات: ۱۱۳ ح۴، عنه البحار: ۲۶۹/۴۳ ح ۲۹.

۵– فی مجمع البحرین: قِلال هَجَر: شبیهه بالحباب، والقُلّه: إناء للعرب کالجرّه الکبیره، وفی الخرائج: مشبّهه بالجرّه الکبیره.

الحساب (۱) . (۲)

۹۱۸/۶ – وفیه: حکی عن عروه البارقی قال: حججت فی بعض السنین فدخلت مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فوجدت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جالساً وحوله غلامان یافعان (۳) وهو یقبّل هذا مرّه وهذا اُخری، فإذا رآه الناس یفعل ذلک أمسکوا عن کلامه حتّی یقضی وطره منهما، وما یعرفون لأیّ سبب حبّه إیّاهما، فجئته وهو یفعل ذلک بهما.

فقلت: یا رسول اللّه، هذان ابناک؟ فقال: إنّهما ابنا ابنتی وابنا أخی وابن عمّی وأحبّ الرجال إلیّ، ومن]هو[سمعی وبصری، ومن نفسه نفسی ونفسی نفسه، ومن أحزن لحزنه ویحزن لحزنی.

فقلت له: قد عجبت یا رسول اللّه من فعلک بهما وحبّک لهما، فقال لی: اُحدّثک أیّها الرجل. إنّی لمّا عرج بی إلی السماء ودخلت الجنّه انتهیت إلی شجره فی ریاض الجنّه، فعجبت من طیب رائحتها، فقال لی جبرئیل: یا محمّد، لا تعجب من هذه الشجره، فثمرها أطیب من ریحها، فجعل جبرئیل یُتحفنی من ثمرها ویُطعمنی من فاکهتها، وأنا لا أملّ منها، ثمّ مررنا بشجره اُخری، فقال لی جبرئیل: یا محمّد، کل من هذه الشجره فإنّها یشبه الشجره الّتی أکلت منها الثمر، فهی أطیب طعماً وأزکی (۴) رائحه.

قال: فجعل جبرئیل یتحفنی بثمرها ویشمّنی من رائحتها، وأنا لا أملّ منها.

فقلت: یا أخی جبرئیل، ما رأیت فی الأشجار أطیب ولا أحسن من هاتین

۱– زاد فی الخرائج: غیرنا، وإنّک علی خیر.

۲– البحار: ۳۰۸/۴۳، روی الراوندی رحمه الله فی الخرائج: ۵۳۶/۲ ح ۱۲ (نحوه)، عنه البحار:۱۰۱/۳۷ ح۵ وروی الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام : ۹۷.

۳– الیافع: دون المراهق.

۴– أزکی: أطیب. وفی البحار: أذکی.

الشـجرتين! فقال لى: يا محمّد، أتدرى ما اسم هاتين الشـجرتين؟ فقلت: لا أدرى، فقال: أحدهما الحسن، والاُخرى الحسـين، فإذا هبطت يا محمّد، إلى الأرض من فورک (۱) فأت زوجتک خـديجه، وواقعها من وقتک وساعتک، فإنّه يخرج منک طيب رائحه الثمر الّذى أكلته من هاتين الشـجرتين، فتلد لک فاطمه الزهراء عليها السلام ثمّ زوّجها أخاک عليّاً عليه السلام فتلد له ابنين، فسمّ أحدهما الحسن والآخر الحسين عليهما السلام.

قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: ففعلت ما أمرنى أخى جبرئيل، فكان الأمر ما كان، فنزل إلىَّ جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسـين عليهما السـلام فقلت له: يا جبرئيل، ما أشوقنى إلى تينک الشجرتين فقال لى: يا محمّد، إذا اشتقت إلى الأكل من ثمره تينک الشجرتين فشمّ الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: فجعل النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم كلّما اشـتاق إلى الشـجرتين يشمُّ الحسن والحسين عليهما السلام ويلثمهما وهو يقول: صـدق أخى جبرئيـل عليه السـلام ثمّ يقبّل الحسن والحسـين عليهما السـلام ويقول: يا أصـحابى، إنّى أودّ أنّى اُقاسـمهما حياتى، لحبّى لهما، وهما ريحانتاى من الدنيا.

فتعجّب الرجل من]الشجره الّتى أكلت منها و (۲)] وصف النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين عليهما السلام فكيف لو شاهـد النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم من سـفک دمـاءَهم، وقتـل رجـالهم، وذبـح أطفالهم، ونهب أموالهم، وسبى حريمهم، اُولئک عليهم لعنه اللَّه والملائکه والناس أجمعين، وسيعلم الّذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون. (۳)

۹۱۹/۷ - وفيه: عن الرؤيانى، أنّ الحسن والحسـين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضّأولايحسن، فأخذا فى التنازع يقول كلّ واحد منهما: أنت لاتحسن الوضوء فقالا:أيّها الشيخ، كن حكماً بيننا يتوضّأ كلّ واحد منّا، فتوضّئا ثمّ قالا: أيّنا يحسن؟

۱- من فورک: من قبل أن تسكن. الفَوْر: الوقت الحاضر الّذى لاتأخير فيه.

۲- ليس فى البحار.

۳- البحار: ۳۱۴/۴۳ و ۳۱۵.

قال: کلاکما تحسنان الوضوء، ولکن هذا الشیخ الجاهل هو الّذی لم یکن ی حسن، وقد تعلّم الآن منکما وتاب علی یدیکما ببرکتکما وشفقتکما علی اُمّه جدّکما. (۱)

۹۲۰/۸ - فی المناقب: أبوجعفر (۲) المدائنی فی حدیث طویل: خرج الحسن والحسین وعبداللّه بن جعفر علیهم السلام حُجّاجاً ففاتهم أثقالهم، فجاعوا وعطشوا فرأوا فی بعض الشعوب خباءً رثّاً وعجوزاً، فاستسقوها فقالت: اطلبوا هذه الشویهه (۳) ففعلوا، واستطعموها فقالت: لیس إلّا هی، فلیقم أحدکم فلیذبحها حتّی أصنع لکم طعاماً، فذبحها أحدهم، ثمّ شوَّت لهم من لحمها فأکلوا وقیّلوا عندها، فلمّا نهضوا قالوا لها: نحن نفر من قریش نرید هذا الوجه، فإذا انصرفنا وعدنا فالممی (۴) بنا فإنّا صانعون بک خیراً ثمّ رحلوا.

فلمّا جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً، ثمّ مضت الأیّام فأضرَّت بها الحال، فرحلت حتّی اجتازت بالمدینه، فبصر بها الحسن علیه السلام فأمر لها بألف شاه وأعطاها ألف دینار، وبعث معها رسولاً إلی الحسین علیه السلام فأعطاها مثل ذلک، ثمّ بعثها إلی عبداللّه بن جعفر فأعطاها مثل ذلک. (۵)

۹۲۱/۹ - فی البحار: الحسن البصری واُمّ سلمه: إنّ الحسن والحسین علیهما السلام دخلا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبین یدیه جبرئیل علیه السلام فجعلا یدوران حوله، یشبّهانه بدحیه الکلبی، فجعل جبرئیل یؤمی ء بیده کالمتناول شیئاً فإذا فی یده تفّاحه

۱- المناقب: ۴۰۰/۳، عنه البحار: ۳۱۹/۴۳.

۲- فی البحار: أبوالحسن.

۳- الشویهه: مصغّر الشاه.

۴- اَلَمّ بالقوم: أتاهم فنزل بهم. اللمام: اللقاء الیسیر.

۵- المناقب: ۱۶/۴، عنه البحار: ۳۴۱/۴۳ ح ۱۵، کشف الغمّه: ۵۵۹/۱، عنه البحار: ۳۴۸/۴۳،فصول المهمّه: ۱۳۹.

وسفرجله ورمّانه فناولهما وتهلّلت وجوههما، وسعيا إلى جدّهما فأخذ منهما فشمّها.

ثمّ قال: صيرا إلى اُمّكما بما معكما، وبدوكما بأبيكما أعجب (۱) فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتّى صار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فأكلوا جميعاً.

فلم يزل كلّما اُكل منه عاد إلى ما كان، حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيّام فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى توفّيت، فلمّا توفّيت فقدنا الرمّان، وبقى التفّاح والسفرجل أيّام أبى، فلمّا استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام فقد السفرجل، وبقى التفّاح على هيئته عند الحسن حتّى مات فى سمّه، وبقيت التفّاحه إلى الوقت الّذى حوصرت عن الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت، فيسكن لهب عطشى، فلمّا اشتدّ علىّ العطش عضضتها وأيقنت بالفناء.

قال علىّ بن الحسين عليهما السلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها فى مصرعه، فالتمست فلم ير لها أثر، فبقى ريحها بعد الحسين عليه السلام ،ولقد زرت قبره، فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك فى أوقات السحر، فإنّه يجده إذا كان مخلصاً. (۲)

۹۲۲/۱۰ – فى أمالى أبى الفتح الحفّار: ابن عبّاس وأبو رافع [قالا (۳)]: كنّا جلوساً مع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر، مملوءً مسكاً وعنبراً، فقال له: السلام عليك، اللّه يقرأ عليك السلام، ويحيّيك بهذه التحيّه ويأمرك أن تحيّى بها عليّاً عليه السلام وولديه عليهما السلام.

۱– فى المناقب: وابدءا بأبيكما.

۲– المناقب: ۳۹۱/۳، عنه البحار: ۹۱/۴۵ ح ۳۱.

۳– ليس فى المصدر والبحار.

فلمّـا صـارت فی کفّ النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم هلّلت ثلاثـاً وکبّرت ثلاثـاً، ثمّ قـال بلسـان ذرب (۱) : «بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحیمِ × طه × ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی» (۲) فأشتمها النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ حیّا بها علیّاً علیه السلام .

فلمّا صارت فی کفّ علیّ علیه السلام قالت: بسم اللَّه الرحمن الرحیم «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآیه (۳) ، فأشمّها (۴) علیّ علیه السلام وحیّابها الحسن علیه السلام فلمّا صارت فی کفّ الحسن علیه السلام قالت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحیمِ × عَمَّ یَتَساءَلُونَ × عَنِ النَّبَأِ الْعَظیمِ» الآیه (۵) فأشمّها الحسن علیه السلام وحیّا بها الحسین علیه السلام .

فلمّا صارت فی کفّ الحسین علیه السلام قالت: بسم اللَّه الرحمن الرحیم «قُلْ لاأَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی» (۶) .

ثمّ ردّت إلی النـبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فقـالت: بسم اللَّه الرحمن الرحیم «اَللَّهُ نُـورُ السَّمـواتِ وَالْـأَرْضِ» (۷) فلـم أدر علی السماء صعدت أم فی الأرض نزلت بقدره اللَّه تعالی. (۸)

۹۲۳/۱۱ - فی البحار: روی فی مؤلّفات بعض الأصحاب، عن اُمّ سلمه قالت:دخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم و دخـل فی أثره الحسن والحسـین علیهمـا السـلام وجلسا إلی جانبیه، فأخـذ الحسن علیه السـلام علی رکبته الیمنی، والحسـین علیه السـلام علی رکبته الیسـری، وجعـل یقبّـِل هـذا تارهً وهـذا اُخری، وإذا بجبرئیل قـد نزل وقال: یا رسول اللَّه، إنّک لتحبّ الحسـن والحسین علیهما السلام؟ فقال: و کیف لا اُحبّهما وهما ریحانتای من الدنیا وقرّتا عینی.

فقال جبرئیل: یا نبیّ اللَّه، إنّ اللَّه قد حکم علیهما بأمر فاصبر له، فقال: وما هو

۱- الذرب: فصیح، وقال المجلسی رحمه الله: ذرابه اللسان: حدّته.

۲- طه: ۲ ۱.

۳- المائده: ۵۵.

۴- فی المصدر: فاشتمّها، وکذا ما بعده.

۵- النبأ: ۲ ۱.

۶- الشوری: ۲۳.

۷- النور: ۳۵.

۸- المناقب: ۳۹۲/۳، عنه البحار: ۲۹۰/۴۳ ضمن ح ۵۲.

یا أخی؟ فقال: قد حکم علی هذا الحسن علیه السلام أن یموت مسموماً، وعلی هذا الحسین علیه السلام أن یموت مذبوحاً، وإنّ لکلّ نبیّ دعوه مستجابه، فإن شئت کانت دعوتک لولدیک الحسن والحسین علیهما السلام فادع اللّه أن یسلّمهما من السمّ والقتل، وإن شئت کانت مصیبتهما ذخیره فی شفاعتک للعصاه من اُمّتک یوم القیامه.

فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یا جبرئیل، أنا راض بحکم ربّی، لا اُرید إلّا ما یریده، وقد أحببت أن تکون دعوتی ذخیره لشفاعتی فی العصاه من اُمّتی، ویقضی اللّه فی ولدیَّ ما یشاء. (۱)

۹۲۴/۱۲ - عن آیه اللّه الشیخ جعفر التستری: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یتعمّد (۲) النظر إلی الحسن والحسین علیهما السلام، بل کان بعض الأوقات إذا جاع یقول: أذهب فأنظر إلی الحسن والحسین علیهما السلام فیذهب ما بی من الجوع، وکذلک کان أبوه یتعمّد النظر إلی الحسین علیه السلام ، وکذلک النظر إلی قبره عباده. (۳)

....

۱- البحار: ۲۴۱/۴۴ ح ۳۵.

۲- فی المصدر: کان یتعمّد ذلک.

۳- الخصائص الحسینیّه: ۲۳۹.

القسم الثانی _ فیما یختصّ بالإمام الزکی الحسن بن علی علیهما السلام

ما یختصّ بالإمام الزکیّ

سیّد شباب أهل الجنّه الحسن بن علیّ علیهما السلام

ونذکر فیه عدّه أخبار:

۹۲۵/۱ - فی البحار: عن جابر، قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: سمّی الحسن علیه السلام حسناً، لأنّ بإحسان اللَّه قامت السماوات والأرضون، واشتقّ الحسین علیه السلام من الإحسان، وعلیّ والحسن إسمان من أسماء اللَّه، والحسین تصغیر الحسن. (۱)

۹۲۶/۲ - وفیه: قال المسهر مولی الزبیر: تذاکرنا من أشبه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم من أهله فدخل علینا عبداللَّه بن الزبیر، فقال: أنا اُحدّثکم بأشبه أهله]إلیه[الحسن بن علیّ رأیته یجی ء وهو ساجد فیرکب ظهره، فما ینزله حتّی یکون هو الّذی ینزل ورأیته یجی ء وهو راکع فیفرج له بین رجلیه حتّی یخرج من الجانب الآخر.

وقال فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: هو ریحانی من الدنیا، وإنّ إبنی هذا سیّد یصلح اللَّه به بین فئتین من المسلمین، وقال: إنّی اُحبّه واُحبّ من یحبّه. (۲)

۱- مائه منقبه: ۲۱ المنقبه ۳، المناقب: ۳۹۸/۳، عنه البحار: ۲۵۲/۴۳ ح ۳۰.

۲- العدد القویّه: ۴۲، عنه البحار: ۳۱۷/۴۳ ذح ۷۴.

۹۲۷/۳ – وفيه: عن الباقر عليه السلام قال: ما تكلّم الحسين عليه السلام بين يدى الحسن عليه السلام إعظاماً له. (۱)

۹۲۸/۴ – فى المناقب: محمّد بن إسحاق بالإسناد، جاء أبوسفيان إلى علىّ عليه السلام فقال: يا أباالحسن، جئتك فى حاجه، قال وفيم جئتنى؟ قال: تمشى معى إلى ابن عمّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً.

فقال: يا أباسفيان، لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقداً لايرجع عنه أبداً وكانت فاطمه عليها السلام من وراء الستر، والحسن عليه السلام يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعه عشر شهراً فقال لها: يا بنت محمّد، قولى لهذا الطفل يكلّم لى جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم.

فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبى سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والاُخرى على لحيته، ثمّ أنطقه اللَّه عزّوجلّ بأن قال: يا أباسفيان، قل: لا إله إلّا اللَّه محمّد رسول اللَّه حتّى أكون شفيعاً.

فقال عليه السلام : الحمد للَّه الّذى جعل فى آل محمّد من ذرّيّه محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم نظير يحيى بن زكريّا «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً» (۲) . (۳)

۹۲۹/۵ – فى البحار: ادّعى رجل على الحسن بن علىّ عليهما السلام ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه، فذهبا إلى شريح، فقال للحسن عليه السلام : أتحلف؟ قال: إن حلف خصمى اُعطيه، فقال الشريح للرجل: قل باللَّه الّذى لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهاده.

فقال الحسن عليه السلام : لا اُريد مثل هذا، لكن قل: باللَّه إنّ لك علىّ هذا، وخذ الألف، فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير، فلمّا قام خرّ إلى الأرض ومات.

۱– المناقب: ۴۰۱/۳، عنه البحار: ۳۱۹/۴۳ ذح۲.

۲– مريم: ۱۲.

۳– المناقب: ۶/۴، عنه البحار: ۳۲۶/۴۳ ح۶.

فسئل الحسن علیه السلام عن ذلک، فقال: خشیت أنّه لو تکلّم بالتوحید، یغفر له یمینه ببرکه التوحید ویحجب عنه عقوبه یمینه. (۱)

۹۳۰/۶ – فی المناقب: وروی: أنّه دخلت علیه امرأه جمیله وهو فی صلاته فأوجز فی صلاته ثمّ قال لها: ألک حاجه؟ قالت: نعم، قال: وما هی؟ قالت: قم فأصب منّی فإنّی وفدت ولابعل لی، قال: إلیک عنّی لاتحرقینی بالنار ونفسک فجعلت تراوده عن نفسه وهو یبکی ویقول: ویحک إلیک عنّی واشتدّ بکاؤه، فلمّا رأت ذلک بکت لبکائه.

فدخل الحسین علیه السلام ورآهما یبکیان، فجلس یبکی وجعل أصحابه یأتون ویجلسون ویبکون حتّی کثر البکاء علت الأصوات، فخرجت الأعرابیّه وقام القوم وترحّلوا، ولبث الحسین علیه السلام بعد ذلک دهراً لایسأل أخاه عن ذلک إجلالاً له.

فبینما الحسن علیه السلام ذات لیله نائماً إذا استیقظ وهو یبکی، فقال له الحسین علیه السلام : ما شأنک؟ قال: رؤیا رأیتها اللیله، قال: وما هی؟ قال: لاـتخبر أحداً مادمت حیّاً قال:نعم، قال: رأیت یوسف فجئت أنظر إلیه فیمن نظر، فلمّا رأیت حسنه بکیت، فنظرإلیّ فی الناس، فقال: ما یبکیک یا أخی بأبی أنت واُمّی؟

فقلت: ذکرت یوسف وامرأه العزیز، وما ابتلیت به من أمرها وما لقیت من السجن وحرقه الشیخ یعقوب، فبکیت من ذلک، وکنت أتعجّب منه، فقال یوسف:فهلّا تعجّبت ممّا فیه المرأه البدویّه بالأبواء (۲) . (۳)

۹۳۱/۷ – فی البحار: قال أنس: حیّت جاریه للحسن بن علیّ علیهما السلام بطاقه ریحان،فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه، فقلت له فی ذلک، فقال: کذا أدّبنا اللّه تعالی «

۱– المناقب: ۷/۴، عنه البحار: ۳۲۷/۴۳.

۲– الأبواء: قریه من أعمال الفرع من المدینه، بینها وبین الجحفه ممّا یلی المدینه ثلاثه وعشرون میلاً.

۳– المناقب: ۱۴/۴، عنه البحار: ۳۴۰/۴۳ ح ۱۴.

وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها» (١) وكان أحسن منها اعتاقها. (٢)

٩٣٢/٨ - وفيه: ومن حلمه عليه السلام ما روى المبرّد وابن عائشه أنّ شاميّاً رآه راكباً فجعل يلعنه، والحسن عليه السلام لايردّ، فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلّم عليه وضحك فقال: أيّها الشيخ، أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجه قضيناها لك.

فلو حرّكت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود (٣) عليك،لأنّ لنا موضعاً رحباً (۴) وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً.

فلمّا سمع الرجل كلامه بكى، ثمّ قال: أشهد أنّك خليفه اللّه فى أرضه، اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق اللّه إلىّ، والآن أحبّ خلق اللّه إلىّ وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبّتهم. (۵)

أقول: استعتبته فاعتبنى أى: استرضيته فأرضانى.

٩٣٣/٩ - فى كشف الغمّه: ومن كرمه وجوده: أنّ رجلاً جاء إليه عليه السلام وسأله حاجه فقال له: يا هذا، حقّ سؤالك يعظم لدىَّ، ومعرفتى بما يجب يكبر لدىَّ (۶) ويدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير فى ذات اللّه عزّوجلّ قليل، وما فى ملكى وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عنّى مؤنه الإحتفال (٧) والإهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت.

١- النساء: ٨۶ .

٢- المناقب: ١٨/۴، عنه البحار: ٣۴٣/۴٣، و٢٧٣/٨۴.

٣- أعود: أنفع.

۴- رَحْباً: واسعاً.

۵- المناقب: ١٩/۴، عنه البحار: ٣۴۴/۴٣، كشف الغمّه: ۵۶١/١ باختلاف يسير.

۶- فى العدد: علىّ.

٧- فى العدد: الاحتيال.

فقال: یابن رسول اللّه، أقبل القلیل، وأشکر العطیّه، وأعذر علی المنع، فدعا الحسن علیه السلام بوکیله، وجعل یحاسبه علی نفقاته حتّی استقصاها،]فکانت ثلاثمائه ألف درهم (۱)] فقال: هات الفاضل من الثلاثمائه ألف درهم، فأحضر خمسین ألفاً، قال: فما فعل لخمسمائه دینار؟ قال: هی عندی، قال: أحضرها فأحضرها فدفع الدراهم والدنانیر إلی الرجل وقال: هات من یحملها لک، فأتاه بحمّالین فدفع الحسن علیه السلام إلیه رداءه لکری الحمّالین.

فقال موالیه: واللّه، ما]بقی[عندنا درهم، فقال علیه السلام : لکنّی أرجو أن یکون لی عند اللّه أجرٌ عظیم. (۲)

۹۳۴/۱۰ - فی العدد للشیخ رضی الدین علیّ بن یوسف بن مطهّر أخی العلّامه رحمه الله: قیل: وقف رجل علی الحسن بن علیّ علیهما السلام فقال: یابن أمیرالمؤمنین بالّذی أنعم علیک بهذه النعمه الّتی ماتلیها منه بشفیع منک إلیه، بل إنعاماً منه علیک،إلّا ما أنصفتنی من خصمی، فإنّه غشوم (۳) ظلوم، لایوقّر الشیخ الکبیر ولایرحم الطفل الصغیر.

وکان متّکئاً فاستوی جالساً وقال]له[: من خصمک حتّی أنتصف لک منه؟ فقال له: الفقر، فأطرق علیه السلام ساعه، ثمّ رفع رأسه إلی خادمه، وقال له: أحضر ما عندک من موجود، فأحضرت خمسه آلاف درهم، فقال: ادفعها إلیه.

ثمّ قال له: بحقّ هذه الأقسام الّتی أقسمت بها علیّ متی أتاک خصمک جائراً إلّا ما أتیتنی منه متظلّماً. (۴)

۱- من العُدد.

۲- کشف الغمّه: ۵۵۸/۱، عنه البحار: ۳۴۷/۴۳ ذح ۲۰، وروی الحلّی رحمه الله فی العدد القویّه: ۲۹ ح۱۹ (مثله).

۳- الغشوم: الّذی یخبط الناس ویأخذ کلّ ما قدر علیه.

۴- العدد القویّه: ۳۵۹ ح ۲۳، عنه البحار: ۳۵۰/۴۳، و ۲۳۷/۷۷.

۹۳۵/۱۱ - فی تفسیر فرات لشیخ الأقدم فرات بن إبراهیم الکوفی: أبوجعفر الحسنی، والحسن بن عیّاش (۱) معنعناً عن جعفر بن محمّد علیهما السلام قال:

قال علیّ بن أبی طالب علیه السـلام للحسن علیه السـلام : یا بنیَّ، قم فاخطب حتّی أسـمع کلامک،قال: یا أبتاه کیف أخطب وأنا أنظر إلی وجهک أستحیی منک؟

قال: فجمع علیّ بن أبی طالب علیه السلام اُمّهات أولاده، ثمّ تواری عنه حیث یسمع کلامه، فقام الحسن علیه السلام فقال:

الحمـدللَّه الواحـد بغیر تشبیه، الدائم بغیر تکوین، القائم بغیر کلفه الخلق، الخالق بغیر منصـبه (۲) الموصوف بغیر غایه، المعروف بغیر محدودیّه، العزیز لم یزل قدیماً فی القدم، ودعت (۳) القلوب لهیبته، وذهلت العقول لعزّته، وخضعت الرقاب لقدرته.

فلیس یخطر علی قلب بشـر مبلغ جبروته، ولا یبلغ الناس کنه جلاله، ولایفصح الواصفون منهم لِکُنه عظمته،]ولایقوم الوهم منهم علی التفکّر علی مضاسببه (۴) ولاتبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفکّر بتدبیر اُمورها، أعلم خلقه به الّذی بالحدِّ لایصـفه، یدرک الأبصار ولاتدرکه الأبصار وهو اللطیف الخبیر.

أمّا بعد، فإنّ علیّاً باب من دخله کان مؤمناً، ومن خرج منه کان کافراً، أقول قولی هذا وأستغفر اللَّه العظیم لی ولکم.

فقام علیّ بن أبی طالب علیه السلام وقبّل بین عینیه ثمّ قال: «ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمیعٌ عَلیمٌ» (۵) . (۶)

۱- فی المصدر والبحار: حُباش.

۲- منصبه: تعب، منه رحمه اللَّه.

۳- فی البحار: ردعت، وفی نسخه من المصدر: روعت.

۴- (( )) من المصدر: ولیس فی الأصل والبحار.

۵- آل عمران: ۳۴.

۶- تفسیر فرات: ۷۹ ح ۲۶، عنه البحار: ۳۵۰/۴۳ ح ۲۴.

۹۳۶/۱۲ - فی البحار: روی أنّ غلاماً له جنی جنایه توجب العقاب، فأمر به أن یضرب فقال: یا مولای «وَالْعافینَ عَنِ النَّاسِ» (۱) قال: عفوت عنک.

قال: یا مولای، «وَاللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنینَ» (۲) قال: أنت حرّ لوجه اللّه، ولک ضعف ما کنت اُعطیک. (۳)

۹۳۷/۱۳ - فی الکافی: العدّه، عن البرقی، عن أبیه وعمرو بن عثمان جمیعاً، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر وأباعبداللّه علیهما السلام یقولان: بینا الحسن بن علیّ علیهما السلام فی مجلس أمیرالمؤمنین علیه السلام إذ أقبل قوم فقالوا: یاأبامحمّد، أردنا أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: وما حاجتکم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسأله، قال: وما هی؟ تخبرونا بها.

فقالوا: امرأه جامعها زوجها، فلمّا قام عنها قامت بحموتها (۴) فوقعت علی جاریه بکر، فساحقتها فألقت النطفه فیها فحملت، فما تقول فی هذا؟

فقال الحسن علیه السلام : معضله وأبوالحسن لها، وأقول: فإن أصبت فمن اللّه ثمّ من أمیرالمؤمنین علیه السلام وإن أخطأت فمن نفسی، فأرجوا أن لا اُخطئ إن شاء اللّه.

یعمد إلی المرأه فیوخذ منها مهر الجاریه البکر فی أوّل وهله، لأنّ الولد لایخرج منها حتّی یشقّ فتذهب عذرتها، ثمّ ترجم المرأه، لأنّها محصنه وینتظر بالجاریه حتّی تضع ما فی بطنها، ویردّ إلی أبیه صاحب النطفه ثمّ تجلد الجاریه الحدّ.

قال: فانصرف القوم من عند الحسن علیه السلام فلقوا أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال: ما قلتم لأبی محمّد وما قال لکم؟ فأخبروه فقال: لو أنّنی المسؤول ما کان عندی فیها أکثر ممّا قال ابنی. (۵)

۱- آل عمران: ۱۳۴.

۲- آل عمران: ۱۳۴.

۳- البحار: ۳۵۲/۴۳ ورواه فی مقتل الحسین علیه السلام : ۱۳۱.

۴- بحموتها: أی قبل أن یبرد المنی، منه رحمه اللّه. وفی المناقب: بحراره جماعه.

۵- الکافی: ۲۰۲/۷ ح ۱، عنه البحار: ۳۵۲/۴۳ ح ۳۰، والوسائل: ۴۲۶/۱۸ ح ۱.

۹۳۸/۱۴ – فی الصراط المستقیم: غلظ رجل من بنی اُمیّه علیه وسبّه وسبّ أباه فدعا ربّه فقلبه اُنثی،]وسقطت لحیته[، وشاع أمره، فجاءت امرأته إلی الحسن علیه السلام تبکی فدعا اللّٰه تعالی فعاد کما کان. (۱)

۹۳۹/۱۵ – وفیه: أنّه علیه السلام نزل تحت نخله یابسه، فقال رفیقه: لو کان علیها (۲) رطب لأکلنا، فدعا ربّه فاخضرَّت وحملت وأکلوا. (۳)

۹۴۰/۱۶ – قال أبوجعفر: حدّثنا أبومحمّد عبداللّٰه بن محمّد، قال: حدّثنا سلمه بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن علیّ الجاشی، قال: حدّثنا إبراهیم بن سعد، عن أبی عروبه، عن سعد بن أبی سعید، عن أبی سعید الخدری قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام وهو طفل والطیر تظلّه، ورأیته یدعو الطیر فتجیبه. (۴)

۹۴۱/۱۷ – عماد الدین الطبری فی بشاره المصطفی: قال: حدّثنا محمّد بن سیرین قال: سمعت غیر واحد من مشیخه أهل البصره یقولون: لمّا فرغ علیّ بن أبی طالب علیه السلام من الجمل عرض له مرض، وحضرت الجمعه فتأخّر عنها، قال لابنه الحسن علیه السلام : انطلق یا بنیّ، فجمع بالناس (۵) فأقبل الحسن علیه السلام إلی المسجد فلمّا استقلّ علی المنبر حمد اللّٰه وأثنی علیه وتشهّد وصلّی علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ قال:

أیّها الناس،]إنّ اللّٰه[اختارنا بالنبوّه (۶) واصطفانا علی خلقه، وأنزل علینا کتابه ووحیه، وأیم اللّٰه لاینقصنا أحد من حقّنا شیئاً إلّا ینقصه (۷) اللّٰه]من حقّه (۸)] فی

۱– الصراط المستقیم: ۱۷۷/۲.

۲– فی المصدر: فیها.

۳– الصراط المستقیم: ۱۷۷/۲.

۴– نوادر المعجزات: ۱۰۰ ح۲، دلائل الإمامه: ۱۶۶ ح۶، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۲/۳ ح ۱۲.

۵– فی البحار: أجمع الناس فاجتمعوا.

۶– فی البحار: اختارنا لنفسه.

۷– فی البحار: انتقصه.

۸– من البحار، ولیس فی المصدر.

عاجل دنیاه وآجل آخرته، ولاتکون علینا دوله إلّا کانت لنا العاقبه «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حینٍ» (۱) .

ثمّ]نزل ف (۲)] جمع بالناس وبلغ أباه علیه السلام کلامه، فلمّا انصرف إلی أبیه علیه السلام نظرإلیه فما ملک عبرته أن سالت علی خدّیه، ثمّ استدناه إلیه، فقبّل بین عینیه، وقال: بأبی أنت وأُمّی «ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمیعٌ عَلیمٌ» (۳) . (۴)

۹۴۲/۱۸ - فی دلائل الإمامه للطبری: بأسانیده المفصّله عن فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیهما أنّها أتت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالحسن والحسین علیهما السلام فی مرضه الّذی تُوفّی فیه، فقالت: یا رسول اللّه، إنّ هذین لم تورّثهما شیئاً.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: أمّا الحسن علیه السلام فله هیبتی وسؤددی، وأمّا الحسین علیه السلام فله جرأتی وجودی. (۵)

۹۴۳/۱۹ - وفیه: قال أبوجعفر: حدّثنا أبومحمّد سفیان، عن أبیه قال: أخبرنا الأعمش، عن کثیر بن سلمه قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام فی حیاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد أخرج من صخره عسلاً ماذیّاً (۶) .

فأتیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأخبرته، فقال: أتُنکرون لابنی هذا؟ وإنّه سیّد ابن سیّد، یصلح اللّه به]بین[فئتین ویطیعه أهل السماء فی سمائه، وأهل الأرض فی أرضه. (۷)

۱- ص: ۸۸.

۲- من البحار، ولیس فی المصدر.

۳- آل عمران: ۳۴.

۴- بشاره المصطفی: ۲۶۳، المناقب: ۱۱/۴، عنه البحار: ۳۵۵/۴۳.

۵- دلائل الإمامه: ۶۸ ح۶، روضه الواعظین: ۱۵۶، مقتل الخوارزمی: ۱۰۵، کشف الغمّه:۵۱۶/۱، الخصال: ۷۷/۱ ح ۱۲۲، إعلام الوری: ۲۱۱، عنها البحار: ۲۶۳/۴۳ ح ۱۰، المناقب:۳۹۶/۳، عنه البحار: ۲۹۳/۴۳ ح ۵۲، وتقدّم ص ۲۵۹ ح ۹۱۴.

۶- الماذی: العسل الأبیض.

۷- دلائل الإمامه: ۱۶۵ ح۵.

۹۴۴/۲۰ - فی الثاقب فی المناقب: روی الأصبغ بن نباته قال: دخلت علی أمیرالمؤمنین علیه السلام والحسن والحسین علیهما السلام عنده، وهو ینظر إلیهما نظراً شدیداً قلت له: بارک اللّه لک فی فتیانک، وبلّغ بهما أملهما فیک، وبلّغ بک أملک فیهما.

فقال علیه السلام : خرجت یوماً وصلّیت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلمّا انصرفت قلت: یا رسول اللّه، إنّی کنت فی ضیعه لی، فجئت نصف النهار وأنا جائع، مُعْیٍ، فسألت ابنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هل عندها شی ء تطعمنی؟ فقامت لتهیّأ شیئاً، فأقبل إبناک الحسن والحسین علیهما السلام مظهرین، یقولان: حسبنا (۱) جبرئیل و رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقلت: کیف حسبکما جبرئیل و رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

فقال الحسن علیه السلام : کنت أنا فی حجر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والحسین علیه السلام فی حجر جبرئیل، فکنت أنا أثب من حجر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی حجر جبرئیل، والحسین علیه السلام یثب من حجر جبرئیل إلی حجر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: صدق ابنای، ما زلت أنا وجبرئیل نلهو بهما منذ أصبحنا حتّی زالت الشمس، قلت: ففی أیّ الصوره کان جبرئیل؟ قال: فی الصوره الّتی کان ینزل علیَّ فیها.

وأمثال ذلک لاتحصی کثره. وقد جعل اللّه تعالی علیّاً أمیرالمؤمنین علماً بین الإیمان والنفاق، وبین من ولد لرشده، وبین من ولد لغیّه.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: حبّک إیمان وبغضک نفاق.

وقال صلی الله علیه وآله وسلم: لایحبّک إلّا مؤمن ولایبغضک إلّا منافق (۲) . (۳)

۹۴۵/۲۱ - وفیه: فی فصل ما یشاکل إحیاء الموتی، عن جابر بن عبداللّه قال:

۱- هکذا فی المصدر، ولعلّ الصحیح حَبسنا، أی منعنا وأمسکنا. وکذا ما بعده.

۲- وقال ابن حجر: وأخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری، قال: کنّا نعرف المنافقین ببغضهم علیّاً. الصواعق المحرقه: ۱۲۲، سنن الترمذی: ۶۳۵/۵.

۳- الثاقب فی المناقب: ۱۲۲ ح۹.

ولقد رأیت وحقّ اللَّه وحقّ رسوله من الحسن بن علیّ علیهما السلام أفضل وأعجب (۱)] منها ومن الحسین بن علیّ علیهما السلام أفضل وأعجب منها[.

أمّا الّذی رأیته من الحسن علیه السلام فهو: أنّه لمّا وقع]علیه[من أصحابه ما وقع وألجأه ذلک إلی مصالحه معاویه، فصالحه، واشتدّ ذلک علی خواصّ أصحابه فکنت أحدهم فجئته فعذلته (۲) .

فقال: یا جابر، لا تعذلنی، وصدّق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی قوله: «إنّ إبنی هذا سیّد، وإنّ اللَّه تعالی یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین» (۳) فکأنّه لم یشف ذلک صدری، فقلت: لعلّ هذا شی ء یکون بعد، ولیس هذا هو الصلح مع معاویه، فإنّ هذا هلاک المؤمنین وإذلالهم، فوضع یده علی صدری وقال: شککت وقلت کذا.

قال: أتحبّ أن استشهد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم]الآن[حتّی تسمع منه؟ فعجبت من قوله، إذ سمعت هدّه (۴) ، وإذا الأرض من تحت أرجلنا انشقّت، وإذا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ وجعفر وحمزه علیهم السلام قد خرجوا منها، فوثبت فزعاً مذعوراً.

فقال الحسن علیه السلام : یا رسول اللَّه، هذا جابر وقد عذلنی بما قد علمت.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم لی: یا جابر، إنّک لاتکون مؤمناً حتّی تکون لأئمّتک مسلّماً، ولاتکون علیهم برأیک معترضاً، سلّم لابنی الحسن ما فعل، فإنّ الحقّ فیه، إنّه دفع عن حیاه المسلمین الإصطلام (۵) بما فعل، وما کان ما فعله إلّا عن أمر اللَّه وأمری.

۱- للحدیث صدر ما ذکره المؤلّف.

۲- العَذْل: الملامه.

۳- تقدّم هذا الکلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فی ضمن روایتین ۳ و ۱۹ من الباب.

۴- الهَدَّه: صوت وقوع الشی ء الثقیل کالحائط ونحوه.

۵- الإصطلام: الإستیصال.

فقلت: قـد سلّمت يـا رسول اللَّه، ثمّ ارتفع فی الهواء هو وعلیّ وحمزه وجعفر علیهم السـلام فما زلت أنظر إليهم حتّی انفتـح لهم باب]من السماء[ودخلوها، ثمّ باب السماء الثانيه، إلی سبع سماوات يقدمهم سيّدنا ومولانا محمّد صلی الله عليه وآله وسلم. (۱)

۹۴۶/۲۲ - وفيه وكـذا فی العـدد تـأليف العلّامه رضـی الـدين علیّ بن يوسف: عن الباقر عليه السـلام عن آبائه عليهم السـلام عن حـذيفه قال: بينا رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم علی جبل اُحـد فی جماعه من المهاجرين والأنصار إذ أقبل الحسن بن علیّ عليهما السلام يمشی علی هدوء]ووقار[.

قال: فنظر إليه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فرمقه (۲) من كان معه، فقال له بلال: يا رسول اللَّه،أما تری بأحد؟ (۳)

فقـال صـلی الله عليه وآله وسـلم: إنّ جبرئيـل عليه السـلام يهـديه وميكائيـل يسـدّده، وهو ولـدی والطـاهر من نفسـی، وضـلع من أضـلاعی، هذا سـبطی وقرّه عينی بأبی هو، وقام صلی الله عليه وآله وسلم وقمنا معه وهو يقول: أنت تفّاحی، وأنت حبيبی وبهجه (۴) قلبی، وأخـذ بيـده فمشـی معه،ونحن نمشـی حتّی جلس وجلسـنا حوله، فنظرنا إلی رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم وهو لايرفع بصره عنه.

ثمّ قال: إنّه سـيكون بعدی هادياً مهدياً، هديه من ربّ العالمين لی، ينبئ عنّی ويعرّف الناس آثاری ويحيی سنّتی، ويتولّی اُموری فی فعله، وينظر اللَّه تعالی إليه ويرحمه، رحم اللَّه من عرف له ذلك وبرّنی فيه، وأكرمنی فيه.

فما قطع كلامه صلی الله عليه وآله وسلم حتّی أقبل إلينا أعرابیّ يجرّ هراوه (۵) له، فلمّا نظر إليه]

۱- الثاقب فی المناقب: ۳۰۶ ح۱، معالم الزلفی: ۴۱۴.

۲- رَمَقه بعينه: أطال النظر إليه.

۳- فی الثاقب: ما تری أحداً بأُحد؟

۴- فی العدد: مهجه.

۵- الهِراوه: العصا الضخمه.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[قال: قد جاءكم رجل يكلّمكم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم،وإنّه يسألكم عن اُمور إلّا أنّ لكلامه جفوه.

فجاء الأعرابیّ فلم یسلّم وقال: أیّكم محمّد؟ قلنا: ما ترید؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مهلاً، فقال: یا محمّد]قد کنت[أبغضك ولم أرك والآن قد ازددت لك بغضاً، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغضبنا لذلك، فأردنا]للأعرابیّ[إراده فأومأ إلینا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أمسكوا (۱) ، فقال الأعرابیّ:]یا محمّد[، إنّك تزعم أنّك نبیّ وأنّك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من دلائلهم (۲) شی ء.

قال له: یا أعرابی، وما یدریك؟ قال: فخبّرنی ببراهینك، قال: إن أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك، وكيف كنت فی نادی (۳) قومك، وإن أردت أخبرك عضو من أعضائی، فیكون ذلك أوكد لبرهانی، قال: أوَ یتكلّم العضو؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، یا حسن قم.

فازدری الأعرابی نفسه (۴) وقال: هو لا یأتی ویأمر صبیّاً یكلّمنی، قال: إنّك ستجده عالماً بما ترید.

فابتدر (۵) الحسن علیه السلام فقال: مهلاً یا أعرابی.

ما غبیّاً (۶) سألت وابن غبیّ

بل فقیهاً إذن وأنت الجهول

فإن تك قد جهلت فإنّ عندی

شفاء الجهل ما سأل السؤول

وبحراً لا تقسّمه الدَّوالی

تراثاً كان أورثه الرسول

۱- فی العدد: اسكتوا.

۲- فی العدد: من برهانك.

۳- النادی: مكان مهیّأ لجلوس القوم فیه.

۴- أی احتقره الأعرابی لصغر سنّه علیه السلام .

۵- بَدَر إلی الشی ء: أسرع.

۶- غَبیّ: من له غَباوه وجَهل.

لقد بسطت لسانک، وعدوت طورک (۱) ، وخادعتک نفسک، غیر أنّک لاتبرح حتّی تؤمن إن شاء اللّه تعالی، فتبسّم الأعرابی وقال: هیهات.

فقال الحسن علیه السلام : قد اجتمعتم فی نادی قومک، وتذاکرتم ما جری بینکم علی جهل وخرق منکم، فزعمتم أنّ محمّداً صنبور (۲) والعرب قاطبه تبغضه، ولا طالب له بثاره، وزعمت أنّک قاتله، وکاف قومک مؤونته، فحملت نفسک علی ذلک، وقد أخذت قناتک (۳) بیدک تؤمّه وترید قتله، فعسر علیک مسلکک، وعمی علیک بصرک، وأبیت إلّا ذلک، فأتیتنا خوفاً من أن یشتهروا بک (۴) وإنّما جئت لخیر یراد بک.

أُنبّئک عن سفرک: خرجت فی لیله ضحیاء (۵) إذ عصفت ریح شدیده اشتدّ منها ظلماؤها، وأطبقت (۶) سماؤها، وأعصر سحابها وبقیت محرنجماً (۷) کالأشقر إن تقدّم نُحر، وإن]تأخّر[عُقر (۸) لاتسمع لواطئ حسّاً، ولا لنافخ خرساً (۹) تدالت (۱۰) علیک غیومها وتوارت عنک نجومها، فلا تهتدی بنجم طالع، ولا بعلم

۱- عدوت طَوْرَک: جاوزت حدّک وحالک الّتی تلیق به.

۲- صنبور: أبتر لا عقب له، فإذا مات انقطع ذکره.

۳- هکذا فی العدد والبحار، وفی الثاقب: قضاتک، وفی الأصل: فتناتک.

۴- فی العدد: یشتهر، وفی الثاقب: یستهزؤا بک.

۵- ضحیاء: مضیئه لا غیم فیها.

۶- فی العدد والبحار: وأطلت.

۷- محرنجماً: مجتمعاً، والمراد إنطوی علی نفسه.

۸- من کلام لقیط بن زراره یوم جبله، وکان علی فرس أشقر، یقول: إن جریت علی طبعک فتقدّمت إلی العدوّ قتلوک، وإن أسرعت فتأخّرت منهزماً أتوک من ورائک فعقروک، فأثبت وألزم الوقار، هامش العدد والبحار، عن مجمع الأمثال: ۱۴۰/۲.

۹- خَرِسَ: انعقد لسانه عن الکلام. خرس السحاب: خلا من الرعد والبرق. خرس الماء: لم یُسمع لجریه صَوْتٌ.

۱۰- فی البحار: تراکمت، وفی الأصل: ترکت.

لامع، تقطع محجّه وتهبط لجّه بعد لجّه]فی[دیمومه قفر، بعیده القعر، مجحفه بالسفر، إذا علوت مصعداً]ازددت بعداً (۱)] الریح تخطفک، والشوک تخبطک فی ریح عاصف وبرق خاطف، قد أوحشتک قفارها (۲) وقطعتک سلامها فانصرفت (۳) فإذا أنت عندنا، فقرّت عینک، وظهرت زینک (۴) وذهب أنینک.

قال:]من أین قلت[یا غلام هذا؟ کأنّک قد کشفت عن سویداء قلبی (۵) وکأنّک کنت شاهدی وما خفی علیک شیء من أمری، وکأنّک عالم الغیب، یا غلام لقّنی الإسلام.

فقال الحسن علیه السلام : اللَّه أکبر، قل: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لاشریک له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه وسرّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسرّ المسلمون وعلّمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم شیئاً من القرآن.

فقال: یا رسول اللَّه، أرجع إلی قومی وأُعرّفهم ذلک؟ فأذن له فانصرف، ثمّ رجع ومعه جماعه من قومه، فدخلوا فی الإسلام.

وکان الحسن علیه السلام إذا نظر إلیه الناس قالوا: لقد أُعطی هذا ما لم یعط أحد من العالمین. (۶)

۹۴۷/۲۳ - وفیه وفی الخرائج أیضاً: وروی أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان فی الرحبه فقام إلیه رجل وقال: أنا من رعیّتک وأهل بلادک.

۱- فی الثاقب: وأرادت الریح.

۲- فی العدد: آکامها.

۳- فی العدد: فأبصرت.

۴- فی بعض نسخ الثاقب: ذهنک، وفی العدد: رینک.

۵- فی البحار: سوید قلبی، وفی الأصل: سویداء ما فی قلبی.

۶- الثاقب فی المناقب: ۳۱۶ ح۳، عنه مدینه المعاجز: ۳۵۹/۳ ح ۸۹، العدد القویّه: ۴۲ ح ۶۰عنه البحار: ۳۳۳/۴۳ ح۵ والسند فیهما هکذا: حدّث أبو یعقوب یوسف بن الجرّاح، عن رجاله، عن حذیفه بن الیمان.

فقال علیه السلام : لست من رعیّتی ولا من]أهل[بلادی، وإنّ ابن الأصفر (۱) بعث إلی معاویه بمسائل أقلقته، فأرسلک إلیّ بها، قال: صدقت یا أمیرالمؤمنین، وکان فی خفیه وأنت قد اطّلعت علیها ولم یعلم غیر اللَّه.

قال علیه السلام : سل أحد ابنیَّ هذین، فقال: أسأل ذا الوفره (۲) یعنی الحسن علیه السلام فأتاه.

فقال علیه السلام : جئت لتسأل (۳) کم بین الحقّ والباطل؟ وکم بین السماء والأرض؟وکم بین المشرق والمغرب؟ وما قوس قُزَح؟ و]ما[المؤنّث؟ وما عشره أشیاء بعضها أشدّ من بعض؟

قال الحسن علیه السلام : نعم، بین الحقّ والباطل أربعه أصابع، فما رأیته بعینک فهو الحقّ وما سمعته (۴) بأُذنیک باطل کثیر، وبین السماء والأرض دعوه المظلوم ومدّ البصر وبین المشرق والمغرب مسیره یوم للشمس، وقُزَح اسم الشیطان (۵) ، لا ـ تقل: قوس قُزَح، هو قوس اللَّه، وعلامه الخصب، وأمان لأهل الأرض من الغرق.

و]أمّا[المؤنّث (۶) فهو]مَن[لایدری أذکر هو أم اُنثی، فإنّه سینظر فیه (۷) فإن کان ذکراً احتلم، وإن کان اُنثی حاضت وبدا ثدیها،]و[إلّا قیل له: بُل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذکر، وإن انتکص بوله علی رجلیه کما ینتکص بول البعیر فهو امرأه.

۱- ابن الأصفر: کنایه عن ملک الروم، قیل: سمّی بذلک لأنّ أباه الأوّل کان أصفر اللون.

۲- الوفره: شعر الرأس إذا وصل إلی شحمه الاُذن.

۳- فی الأصل وبعض نسخ المصدر: أسألک.

۴- فی الأصل وبعض النسخ: وما تسمعه بأُذنک باطل کثیراً، وفی الخرائج: وقد تسمع بأُذنیک باطلاً کثیراً.

۵- فی الثاقب: للشیطان.

۶- الخنثی، خ.

۷- فی المصدر: ینتظر فیه، وفی الخرائج: ینتظر به.

وأمّا عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض، فأشدّ شی ء خلقه اللّه الحجر]و[أشدّ منه الحدید یقطع به الحجر، وأشدّ من الحدید النار تذیب الحدید، وأشدّ من النار الماء، یطفئ النار، وأشدّ من الماء السحاب]یحمل الماء[، وأشدّ من السحاب الریح تحمل السحاب، وأشدّ من الریح الملک الّذی یردّها، وأشدّ من الملک ملک الموت الّذی یمیت الملک، وأشدّ من ملک الموت الموت الّذی یمیت ملک الموت، وأشدّ من الموت أمر اللّه تعالی]الّذی[یدفع الموت. (۱)

۹۴۸/۲۴ - فی المناقب: القاضی النعمان فی شرح الأخبار، بالإسناد عن عباده ابن صامت، ورواه جماعه عن غیره أنّه سأل أعرابیّ أبابکر فقال: إنّی أصبت بیض نعام فشوّیته وأکلته وأنا محرم فما یجب علیّ؟ فقال له: یا أعرابیّ أشکلت علیّ فی قضیّتک، فدلّه علی عمر، ودلّه عمر علی عبدالرحمان، فلمّا عجزوا قالوا: علیک بالأصلع.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : سل أیّ الغلامین شئت؟

فقال الحسن علیه السلام : یا أعرابیّ ألک إبل؟ قال: نعم، قال: فاعمد إلی عدد ما أکلت من البیض نوقاً فاضربهنّ بالفحول، فما فصل منها فأهده إلی بیت اللّه العتیق الّذی حججت إلیه.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : إنّ من النوق السلوب ومنها ما یزلق، فقال: إن یکن من النوق السلوب وما یزلق فإنّ من البیض ما یمرق.

قال: فسمع صوت: معاشر الناس إنّ الّذی فهم هذا الغلام هو الّذی فهّما سلیمان بن داود علیهما السلام. (۲)

بیان: السلوب من النوق الّتی ألقت ولدها بغیر تمام، وأزلقت الناقه:

۱- الثاقب فی المناقب: ۳۱۹ ح۴، الخرائج: ۵۷۲/۲ ح۲، عنه البحار: ۳۲۵/۴۳ ح۵، ورواه فی الصراط المستقیم: ۱۷۸/۲ مختصراً.

۲- المناقب: ۱۰/۴، عنه البحار: ۳۵۴/۴۳ ح ۲۲.

أسقطت،والمراد هنا ما تسقط النطفه، ومرقت البيضه: فسدت.

۹۴۹/۲۵ – فی العدد لا خ العلّامه قدس سره: قیل: طعن أقوام من أهل الکوفه فی الحسن بن علیّ علیهما السلام فقالوا: إنّه عیٌّ (۱) لایقوم بحجّه، فبلغ ذلک أمیرالمؤمنین علیه السلام فدعا الحسن فقال: یا بن رسول اللّه، إنَّ أهل الکوفه قد قالوا فیک مقاله أکرهها، قال: ومایقولون یا أمیرالمؤمنین؟ قال: یقولون: إنّ الحسن بن علیّ عیُّ اللسان لایقوم بحجّه، وإنّ هذه الأعواد فأخبر الناس. (۲)

فقال: یا أمیرالمؤمنین علیه السلام لاأستطیع الکلام وأنا أنظر إلیک، فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : إنّی متخلّف عنک، فناد أنّ الصلاه جامعه، فاجتمع المسلمون فصعد علیه السلام المنبر، فخطب خطبه بلیغه وجیزه، فضجّ المسلمون بالبکاء.

ثمّ قال: أیّها الناس، اعقلوا عن ربّکم «إنَّ اللَّهَ – عزّوجلّ – اصْطَفی آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إِبْراهیمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمینَ × ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمیعٌ عَلیمٌ» (۳) فنحن الذرّیّه من آدم، والاُسره من نوح، والصفوه من إبراهیم، والسلاله من إسماعیل، وآل من محمّد صلی الله علیه وآله وسلم.

نحن فیکم کالسماء المرفوعه، والأرض المدحوَّه، والشمس الضاحیه،وَکالشجره الزیتونه، لاشرقیّه ولاغربیّه، الّتی بورک زیتها، النبیّ أصلها، وعلیّ فرعها، ونحن واللّه، ثمره تلک الشجره، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلّف عنها فإلی النار هوی.

فقام أمیرالمؤمنین علیه السلام من أقصی الناس یسحب رداءَه من خلفه، حتّی علا المنبر مع الحسن علیه السلام فقبّل بین عینیه.

۱- عیّ: من عجز عن التعبیر اللفظی بما یفید المعنی المقصود.

۲- فی الأصل: والمنبر حاضر، فأصعد علیه، فأخبر الناس.

۳- آل عمران: ۳۴ ۳۳.

ثمّ قال: یابن رسول اللّه، أثبتَّ علی القوم حجّتک، وأوجبت علیهم طاعتک، فویل لمن خالفک. (۱)

۹۵۰/۲۶ – فی تفسیر فرات قال: حدّثنی عبید بن کثیر قال: حدّثنا أحمد بن صبیح، عن الحسین بن علوان، عن جعفر، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: قام رجل إلی علیّ علیه السلام فقال: یا أمیرالمؤمنین، أخبرنا عن الناس وأشباه الناس والنسناس؟ قال: فقال علیّ علیه السلام : أجبه یا حسن.

فقال له الحسن علیه السلام : سألت عن الناس فرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الناس، لأنّ اللّه]تعالی[یقول: «ثُمَّ أَفیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ» (۲) ونحن منه، وسألت عن أشباه الناس فهم شیعتنا، وهم منّا وهم أشباهنا، وسألت عن النسناس فهم هذا السواد الأعظم وهو قول اللّه]تعالی[فی کتابه: «إِنْ هُمْ إِلّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبیلًا» (۳) . (۴)

فائده: فی بعض کتب الإمامیّه نسب هذا البیت إلی الحسن المجتبی صلوات اللّه علیه.

أغن عن المخلوق بالخالق

تغن عن الکاذب بالصادق

واسترزق الرحمان من فضله

فلیس غیر اللّه من رازق (۵)

....

۱– العدد القویّه: ۳۱ ح ۲۱، عنه البحار: ۳۵۸/۴۳ ح ۳۷.

۲– البقره: ۱۹۹.

۳– الفرقان: ۴۴.

۴– تفسیر فرات: ۶۴ ح ۳۰.

۵– فی مناقب الخوارزمی: ۱۴۷ نسب إلی الحسین علیه السلام .

الباب الخامس : قطره من بحار مناقب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب

رضیع الوحی وفطیم العلم والشرف الجلیل

الحسین الشهید سیّد الشهداء

صلوات الله علیه

۹۵۱/۱ - فی الأمالی للشیخ قدس سره: بأسانیده المفصّله، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر وجعفر بن محمّد علیهما السلام یقولان: إنّ الله تعالی عوّض الحسین علیه السلام من قتله أن جعل الإمامه فی ذرّیّته، والشفاء فی تربته، وإجابه الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أیّام زائریه جائیاً وراجعاً من عمره .

قال محمّد بن مسلم: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: هذه الخلال تنال بالحسین علیه السلام فماله فی نفسه؟

قال: إنّ الله تعالی ألحقه بالنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فکان معه فی درجته ومنزلته، ثمّ تلا أبوعبد الله علیه السلام: «وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بإیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ«

الآیه (۱) . (۲)

أقول: ورواه أیضاً الطبری فی بشاره المصطفی. (۳)

۹۵۲/۲ - فی البحار، وکذا فی الخصائص الحسینیّه: وقد رأی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یوماً صبیّاً فی الطریق، فجلس وأخذ]ه[ویلاطف معه، فسئل عن ذلک.

فقال: إنّی اُحبّه، لأنّه یحبّ ولدی الحسین علیه السلام، لأنّی رأیت أنّه یرفع التراب من تحت أقدامه ویضعه علی وجهه، وأخبرنی جبرئیل أنّه یکون من أنصاره فی وقعه کربلا. (۴)

۹۵۳/۳ - فی الکامل: أبی، عن سعد، عن الیقطینی، عن محمّد بن سنان، عن أبی سعید القمّاط، عن ابن أبی یعفور، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

بینا (۵) رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی منزل فاطمه علیها السلام والحسین علیه السلام فی حجره إذ بکی وخرّ ساجداً ثمّ قال: یا فاطمه یا بنت محمّد، إنّ العلیّ الأعلی تراءی لی فی بیتک هذا]فی (۶)] ساعتی هذه فی أحسن صوره وأهیأ هیئه، وقال لی: یا محمّد، أتحبّ الحسین علیه السلام؟ فقلت: نعم قرّه عینی، وریحانتی، وثمره فؤادی، وجلده ما بین عینی.

فقال لی: یا محمّد - ووضع یده علی رأس الحسین علیه السلام - بورک من مولود علیه برکاتی وصلواتی ورحمتی ورضوانی،ولعنتی وسخطی وعذابی وخزیی

۱- الطور: ۲۱.

۲- أمالی الطوسی ۳۱۷ ح ۹۱ المجلس الحادی عشر،عنه البحار: ۲۲۱/۴۴ ح ۱.

۳- بشاره المصطفی: ۲۱۱.

۴- البحار: ۲۴۲/۴۴ ح ۳۶ (نحوه)، الخصائص الحسینیّه: ۵۳.

۵- فی کامل الزیارات: بینما.

۶- لیس فی البحار.

ونکالی علی من قاتله (۱) وناصبه وناواه ونازعه.

أما إنّه سیّد الشهداء من الأوّلین والآخرین فی الدنیا والآخره، وسیّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعین، وأبوه أفضل منه وخیر، فاقرأه السلام، وبشّره بأنّه رایه الهدی، ومنار أولیائی وحفیظی وشهیدی علی خلقی وخازن علمی وحجّتی علی أهل السماوات وأهل الأرضین والثقلین الجنّ والإنس. (۲)

بیان: «إنّ العلیّ الأعلی» أی: رسوله جبرئیل،أو یکون «الترائی» کنایه عن غایه الظهور العلمی، و«حسن الصوره» کنایه، عن ظهور صفات کماله تعالی له و«وضع الید» کنایه عن إفاضه الرحمه.

۹۵۴/۴ - فی دلائل الإمامه للطبری: حدّثنا أبومحمّد عبد الله بن محمّد قال: حدّثنا سعید بن شرفی بن القطامی، عن زفر بن یحیی، عن کثیر بن شاذان قال:

شهدت الحسین بن علیّ علیهما السلام وقد اشتهی علیه ابنه علیّ الأکبر علیه السلام عنباً فی غیر أوانه فضرب یده إلی ساریه المسجد فأخرج له عنباً وموزاًفأطعمه، وقال: ما عند الله لأولیائه أکثر. (۳)

۹۵۵/۵ - وفیه: قال أبو جعفر: وحدّثنا سفیان بن وکیع،]عن أبیه[، عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح السمّان یقول: سمعت حذیفه یقول: سمعت الحسین بن علیّ علیهما السلام یقول:

و الله لیجتمعنّ علی قتلی طُغاه بنی اُمیّه، ویقدمهم عمر بن سعد، وذلک فی حیاه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقلت له: أنبأک بهذا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ فقال: لا.

فأتیت (۴) النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فأخبرته، فقال: علمی علمه، وعلمه علمی وإنّا (۵) لنعلم

۱- فی کامل الزیارات والبحار: قتله.

۲- کامل الزیارات: ۱۴۱ ح ۱ (قطعه) و۱۴۷ ح ۶، عنه البحار: ۲۳۸/۴۴ ح ۲۹.

۳- دلائل الإمامه: ۱۸۳ ح ۵.

۴- فی البحار: فقال: فأتیت.

۵- فی البحار: لأنّا.

بالکائن قبل کینونته. (۱)

۹۵۶/۶ – وفیه: بإسناده عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبد الله علیه السلام: لمّا مُنِع الحسین علیه السلام وأصحابه من الماء نادی فیهم: مَن کان ظمآن فلیجئ. فأتاه أصحابه رجلًا رجلًا فجعل إبهامه فی فم واحد فلم یزل یشرب الرجل بعد الرجل حتّی ارتووا کلّهم، فقال بعضهم]لبعض[: و الله، لقد شربت شراباً ما شربه أحد من العالمین فی دار الدنیا.

فلمّا عزموا علی القتال فی الغد أقعد الحسین علیه السلام عند المغرب رجلًا رجلًا یسمّیهم بأسمائهم وأسماء آبائهم (۲)]فیجیبه الرجل بعد الرجل فیقعدون حوله[.

ثمّ دعا بمائده فأطعمهم وأکل معهم تلک من طعام الجنّه وسقاهم من شرابها. (۳)

]ثمّ[قال أبوعبد الله علیه السلام: ولقد و الله رآهم (۴) عدّه من الکوفیّین]ولقد کرّر علیهم [لو عقلوا.

قال: ثمّ أرسلهم فعاد کلّ واحد منهم إلی بلاده، ثمّ أتی جبل رضوی فلا یبقی أحد من المؤمنین إلّا أتاه، وسیقیم هنا لک علی سریر من نور، قد حفّ به إبراهیم وموسی وعیسی وجمیع الأنبیاء علیهم السلام، ومن ورائهم المؤمنون،]ومن ورائهم الملائکه[ینظرون ما یقول الحسین علیه السلام.

۱– دلائل الإمامه: ۱۸۳ ح ۶، عنه البحار: ۱۸۶/۴۴ ح ۱۴.

۲– فی المصدر: فلمّا قاتلوا الحسین علیه السلام، وکان فی الیوم الثالث عند المغرب، أقعد الحسین علیه السلام رجلًا رجلًا منهم فیسمّیهم بأسماء آبائهم.

۳– فی المصدر: ثمّ یدعو بالمائده فیطعمهم ویأکل معهم من طعام الجنّه ویسقیهم من شرابها.

۴– فی المصدر: و الله ، لقد رآهم.

]قال:[فهم بهذا الحال حتّی یقوم المهدی علیه السلام (۱) ، فإذا قام القائم علیه السلام وافوا فیما بینهم الحسین علیه السلام]حتّی یـأتی کربلاـء[ووافوا الحسـین علیه السـلام، فلاـ یبقی]أحـد [سـماویّ ولاـ أرضـیّ من المؤمنین إلّا حفّ به،]و[یزوره ویصافحه ویقعد معه علی السریر.

یا مفضّل، هذه و الله الرفعه الّتی لیس فوقها شی ء ولا دونها شی ء ولا وراءها لطالب مطلب. (۲)

۹۵۷/۷ – فی الثاقب فی المناقب: عن جابر بن عبد الله رضـی الله عنه قال: لمّا عزم الحسـین]بن علیّ[علیهما السـلام علی الخروج إلی العراق أتیته، فقلت]له[: أنت ولـد رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وأحـد سـبطیه، لاـ أری إلّـا أنّک تصالـح کما صالح أخوک الحسن علیه السلام فإنّه کان موفّقاً رشیداً (۳) .

فقـال لی: یا جابر، قـد فعل أخی ذلک بأمر الله وأمر رسوله، وإنّی أیضاً أفعل بأمر الله وأمر رسوله، أتریـد أن استشـهد لک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم]وعلیّاً علیه السلام[وأخی الحسن بذلک الآن؟

ثمّ نظرت فإذا السـماء قـد انفتح بابها، وإذا رسول الله وعلیّ والحسن وحمزه وجعفر وزید نازلین عنها حتّی اسـتقرّوا علی الأرض، فوثبت فزعاً مذعوراً.

فقـال لی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم: یـا جـابر، ألم أقـل لـک فی أمر الحسن قبـل الحسـین: لاـتکون مؤمناً حتّی تکون لأئمّتک مسـلّماً، ولاتکن معترضاً؟ أترید أن تری]إلی (۴)] مقعد معاویه ومقعد الحسـین]ابنی[ومقعد یزید قاتله لعنه الله ؟ قلت: بلی یا رسول الله .

۱– فی المصدر: إلی أن یقوم القائم علیه السلام.

۲– دلائل الإمامه: ۱۸۸ ح ۱۴.

۳– فی المصدر: راشداً.

۴– لیس فی المصدر.

فضرب برجله الأرض فانشقّت]وظهر بحر فانفلق، ثمّ ضرب فانشقّت [هكذا حتّى انشقّت سبع أرضين وانفلقت سبعه أبحر، فرأيت من تحت ذلک کلّه النار، وفیها سلسله قرن فیها الولید بن مغیره وأبوجهل ومعاویه الطاغیه ویزید، وقرن بهم مرده الشیاطین، فهم أشدّ أهل النار عذاباً.

ثمّ قال: رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ارفع رأسک، فرفعت فإذا أبواب السماء منفتحه، وإذا الجنّه أعلاها.

ثمّ صعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومن معه إلی السماء فلمّا صار فی الهواء صاح بالحسین: یا بنیّ، ألحقنی، فلحقه الحسین علیه السلام وصعدوا حتّی رأیتهم دخلوا الجنّه من أعلاها.

ثمّ نظر إلیّ من هناک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وقبض علی ید الحسین، وقال: یا جابر، هذا ولدی معی هاهنا فسلّم له أمره، ولاتشکّ لتکون مؤمناً.

قال جابر: فعمیت عینای إن لم أکن رأیت ما قلت]من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم[. (۱)

۹۵۸/۸ - وفیه: عن محمّد بن سنان، عن الرضا علیه السلام قال: هبط علی الحسین علیه السلام ملک وقدشکی إلیه أصحابه العطش، فقال: إنّ الله یقرئک السلام و (۲) یقول: هل لک من حاجه؟

فقال الحسین علیه السلام:]هو السلام[ومن ربّی السلام، وقال: قد شکی إلیّ أصحابی - ما هو أعلم به]منّی - من[العطش.

فأوحی الله تعالی إلی الملک: قل للحسین: خطّ لهم بإصبعک خلف ظهرک یرووا، فخطّ الحسین علیه السلام بإصبعه السبّابه فجری نهر أبیض من اللبن، وأحلی من العسل فشرب منه]هو[وأصحابه.

فقال الملک: یابن رسول الله ، تأذن لی أن اشرب منه]فإنّه[لکم خاصّه، وهو

۱- الثاقب فی المناقب: ۳۲۲ ح ۱.

۲- فی المصدر: وهو.

الرحیق المختوم الّذی «خِتامُهُ مِسْکٌ وَفی ذلِکَ فَلْیَتَنافَس الْمُتَنافِسُونَ» (۱) .

قال الحسین علیه السلام: إن کنت تحب أن تشرب منه فدونک. (۲)

۹۵۹/۹ – وفیه: عن محمّد بن سنان قال: سئل علیّ بن موسی]الرضا[علیهما السلام، عن الحسین بن علیّ علیهما السلام وأنّه قتل عطشاناً؟ قال: مه، من أین ذلک؟ وقد بعث الله تعالی إلیه أربعه أملاک من عظماء الملائکه، هبطوا إلیه وقالوا]له[: الله ورسوله یقرءان علیک السلام ویقولان: إختر إن شئت إمّا تختار الدنیا بأسرها]وما فیها[ونمکّنک من کلّ عدوّ لک، أو الرفع إلینا.

فقال الحسین علیه السلام: علی الله السلام وعلی رسول الله السلام، بل الرفع]الأعلی (۳)] إلیه.ودفعوا إلیه شربه من الماء فشربها، فقالوا له: أما إنّک لا تظمأ بعدها أبداً. (۴)

یقول مؤلّف القطره: هذا الحدیث لاینافی ما وقع فی بعض الزیارات: «یا قتیل الظماء»ونحوه، وبعض الأخبار الدالّه علی عطشه صلوات الله علیه، لأنّه یمکن وقوعه قریباً من موته صلوات الله علیه، ووقوع ذاک قبله بمدّه قریبه.

۹۶۰/۱۰ – عن زید بن أرقم رضی الله عنهما، قال الحسین بن علیّ علیهما الصلاه والسلام: ما من شیعتنا إلّا صدّیق شهید.

قلت: أنّی یکون ذلک وهم یموتون علی فرشهم؟ فقال: أما تتلو کتاب الله : «وَالَّذینَ آمَنُوا بِالله وَرُسُلِهِ اُولئِکَ هُمُ الصِّدّیقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (۵) .

ثمّ قال علیه السلام: لو لم تکن الشهاده إلّا لمن قتل بالسیف لأقلّ الله الشهداء. (۶)

۱– المطفّفین: ۲۶.

۲– الثاقب فی المناقب: ۳۲۷ ح ۲.

۳– لیس فی المصدر.

۴– الثاقب فی المناقب: ۳۲۷ ح ۱.

۵– الحدید: ۱۹.

۶– دعوات الراوندی: ۲۴۲ ح ۶۸۱، عنه البحار:۱۷۳/۸۲ ضمن ح ۶. وأورده أیضاً فی البحار: ۵۳/۶۷ (نحوه).

۹۶۱/۱۱ – فی الخرائج: روی: أنّه لمّـا ولـد الحسـین علیه السـلام أمر الله تعـالی جبرئیـل أن یهبـط فی ملأـ من الملائکه فیهنّی ء محمّـداً، فهبـط فمرّ بجزیره فیهـا ملـک یقـال له: فطرس بعثه الله فی شـی ء فأبطأ فکسـر جناحه، فألقاه فی تلک الجزیره، فعبـد الله سبعمائه عام، فقال فطرس لجبرئیل: إلی أین؟ فقال: إلی محمّد، قال: أحملنی معک لعلّه یدعو لی.

فلمّا دخل جبرئیل وأخبر محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم بحال فطرس، قال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: قل له: یتمسّح (۱) بهـذا المولود]جناحه[، فتمسّح (۲) فطرس بمهـد الحسـین علیه السـلام، فأعـاد الله علیه فی الحال جناحه، ثمّ ارتفع مع جبرئیل إلی السماء]فسمّی عتیق الحسین علیه السلام[. (۳)

۹۶۲/۱۲ – فی المنـاقب: زراره بن أعین قـال: سـمعت أباعبـد الله علیه السـلام یحـدّث عن آبـائه علیهم السـلام: أنّ مریضاً شـدید الحمّی عـاده الحسـین علیه السـلام فلمّـا دخـل من بـاب الـدار طـارت الحمّی عن الرجل، فقال له: رضـیت بما اُوتیتم به حقّاً حقّاً والحمّی تهرب عنکم.

فقال له الحسین علیه السلام: و الله ما خلق الله شیئاً إلّا وقد أمره بالطاعه لنا.

قـال: فإذا]نحن (۴)] نسـمع الصوت ولاـنری الشـخص، یقول: لبّیک قال: ألیس أمیرالمؤمنین علیه السـلام أمرک أن لاتقربی إلّا عدوّاً أو مذنباً لکی تکونی کفّارهً لذنوبه فما بال هذا؟

فکان المریض عبد الله بن شدّاد بن الهادی اللیثی. (۵)

۱– فی المصدر: یمسح.

۲– فی المصدر: فمسح

۳– الخرائج: ۲۵۲/۱ ح۶، عنه البحار: ۱۸۲/۴۴ ح۷.

۴– لیس فی المصدر.

۵– المناقب: ۵۱/۴، عنه البحار: ۱۸۳/۴۴ ح۸.

۹۶۳/۱۳ – فی تهذیب الشیخ قدس سره: محمّد بن الحسین، عن الحکم بن مسکین، عن أیّوب بن أعین، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

إنّ امرأه کانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بیده حتّی وضعها علی ذراعها، فأثبت الله ید الرجل فی ذراعها حتّی قطع الطواف وأُرسل إلی الأمیر واجتمع الناس وأرسل إلی الفقهاء فجعلوا یقولون: اقطع یده فهو الّذی جنی الجنایه.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ قالوا: نعم، الحسین بن علیّ علیهما السلام قدم اللیله.

فأرسل إلیه فدعاه فقال: انظر ما لقی ذان؟ فاستقبل القبله (۱) ورفع یدیه فمکث طویلاً یدعو، ثمّ جاء إلیهما حتّی خلّص (۲) یده من یدها.

فقال الأمیر: ألا تعاقبه (۳) بما صنع؟ قال: لا. (۴)

۹۶۴/۱۴ – فی البحار: حدّث جعفر بن محمّد بن عماره، عن أبیه، عن عطاء بن السائب، عن أخیه قال: شهدت یوم الحسین علیه السلام فأقبل رجل من]بنی (۵)] تیم یقال له: عبد الله بن جویره، فقال: یا حسین. فقال علیه السلام: ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار.

فقال علیه السلام: کلّا إنّی أقدم علی ربّ غفور، وشفیع مطاع، وأنا من خیر إلی خیر من أنت؟ قال: أنا]ابن[جویره.

فرفع یده الحسین علیه السلام حتّی رأینا بیاض إبطیه وقال: الله مّجرّه إلی النار.

فغضب ابن جویره فحمل علیه فاضطرب به فرسه فی جدول وتعلّق رجله

۱- فی المناقب والبحار: الکعبه.

۲- فی المناقب: ثمّ جاء إلیها حتّی تخلصت.

۳- فی المناقب: نعاقبه.

۴- المناقب: ۵۱/۴، والبحار: ۱۸۳/۴۴ ح ۱۰.

۵- لیس فی البحار.

بالركاب ووقع رأسه فى الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكلّ حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقى جانبه الآخر متعلّقاً فى الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم. (۱)

۹۶۵/۱۵ - فى جامع الأخبار: فى أسانيد أخطب]خوارزم[أورده فى كتاب له فى مقتل آل الرسول: أنّ أعرابيّاً جاء إلى الحسين بن علىّ عليهما السلام فقال: يابن رسول الله ، قد ضمنت ديه كامله وعجزت عن أدائه، فقلت فى نفسى: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الحسين عليه السلام: يا أخا العرب، أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن إثنتين أعطيتك ثلثى المال، وإن أجبت عن الكلّ أعطيتك الكلّ؟

فقال الأعرابىّ: يابن رسول الله ، أمثلك يسأل عن مثلى وأنت من أهل العلم والشرف؟

فقال الحسين عليه السلام: بلى، سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: المعروف بقدر المعرفه.

فقال الأعرابى: سل عمّا بدا لک، فإن أجبت وإلّا تعلّمت منك، ولا قوّه إلّا بالله .

فقال الحسين عليه السلام: أىّ الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابى: الإيمان بالله .

فقال الحسين عليه السلام: فما النجاه من المهلكه؟

فقال الأعرابى: الثقه بالله .

فقال الحسين عليه السلام: فما يزيّن الرجل؟

۱- البحار: ۱۸۷/۴۴ ضمن ح ۱۶.

فقال الأعرابی: علم معه حلم.

فقال: فإن أخطأه ذلک؟

فقال: مال معه مروءه.

فقال: فإن أخطأه ذلک؟ فقال: فقر معه صبر.

فقال الحسین علیه السلام: فإن أخطأه ذلک؟

فقال الأعرابی: فصاعقه تنزل من السماءوتحرقه، فإنّه أهل لذلک.

فضحک الحسین علیه السلام ورمی بصرّه إلیه فیه ألف دینار، وأعطاه خاتمه وفیه فصّ قیمته مائتا درهم.

وقال: یا أعرابی، أعط الذهب إلی غرمائک،واصرف الخاتم فی نفقتک، فأخذ الأعرابی، وقال: «الله أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ» (۱) الآیه. (۲)

۹۶۶/۱۶ - فی البحار: روی]فی[بعض مؤلّفات أصحابنا عن أبی سلمه قال: حججت مع عمر بن الخطّاب، فلمّا صرنا بالأبطح فإذا بأعرابیّ قد أقبل علینا، فقال: یا أمیرالمؤمنین، إنّی خرجت وأنا حاجّ محرم، فأصبت بیض النعام، فاجتنیت وشوّیت وأکلت، فما یجب علیّ؟ قال: ما یحضرنی فی ذلک شی ء، فاجلس لعلّ الله یفرِّج عنک ببعض أصحاب محمّد صلی الله علیه وآله وسلم.

فإذا أمیرالمؤمنین علیه السلام قد أقبل و الحسین علیه السلام یتلوه، فقال عمر: یا أعرابی، هذا علیّ بن أبی طالب علیه السلام فدونک ومسألتک.

فقام الأعرابی وسأله، فقال علیّ علیه السلام: یا أعرابی، سل هذا الغلام عندک یعنی الحسین علیه السلام.

فقال الأعرابی: إنّما یحیلنی کلّ واحد منکم علی الآخر، فأشار الناس إلیه: ویحک، هذا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاسأله.

۱- الأنعام: ۱۲۴.

۲- جامع الأخبار: ۱۳۷، مع اختلاف یسیر، عنه البحار:۱۹۶/۴۴ ح ۱۱.

فقـال الأـعرابی: یـابن رسول الله ، إنّی خرجت من بیتی حاجّاً]محرماً (۱)] - وقصّ علیه القصّه - فقـال له الحسـین علیه السـلام: ألک إبل؟ قال: نعم. قال:خذ بعدد البیض الّذی أصبت نوقاً (۲) فاضربها بالفحوله، فما فصلت فاهدها إلی بیت الله الحرام.

فقال عمر: یا حسین، النوق یزلقن؟ (۳) فقال الحسین علیه السلام: یا عمر، إنّ البیض یمرقن (۴) . فقال:صدقت وبررت.

فقام علیّ علیه السلام وضمّه إلی صدره وقال: «ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ الله سَمیعٌ عَلیمٌ» (۵) . (۶)

۹۶۷/۱۷ - فی کمـال الـدین: مـاجیلویه، عن عمّه، عن الـبرقی، عن الکـوفی، عن أبی الربیع الزهرانی، عن جریر، عن لیث بن أبی سلیم، عن مجاهد قال: قال ابن عبّاس: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

إنّ للّه تبـارک وتعـالی ملکـاً یقـال له: «دردائیل» کان له ستّه عشـر ألف جناح، ما بین الجناح إلی الجناح هواء، والهواء کما بین السماء]إلی[والأرض.

فجعل یوماً یقول فی نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شی ء؟ فعلم الله تبارک وتعالی ما قال، فزاده أجنحه مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحی الله عزّوجلّ إلیه: أن طر، فطار مقدار خمسمائه (۷) عام، فلم ینل رأسه قائمه من قوائم العرش.

فلمّا علم الله عزّوجلّ إتعابه أوحی إلیه: أیّها الملک عـد إلی مکانک، فأنا عظیم فوق کلّ عظیم، ولیس فوقی شـی ء، ولا اُوصـف بمکان، فسلبه الله أجنحته ومقامه

۱- لیس فی البحار.
۲- الناقه: الاُنثی من الإبل، جمعه: ناقٌ ونوقٌ.
۳- أَزْلَقَتِ الحامل: أسقطت الجنین.
۴- مَرِقَتِ البیضه مَرَقاً: فسدت فصارت ماءاً.
۵- آل عمران: ۳۴.
۶- البحار: ۱۹۷/۴۴ ح ۱۲.
۷- فی المصدر: خمسین.

من صفوف الملائكه.

فلمّا ولـد الحسـين بن علىّ عليهمـا السـلام وكان مولـده عشـيّه الخميس ليله الجمعه أوحى الله إلى مالك خازن النيران (۱) : أن أخمـد النيران على أهلهـا لكرامه مولود ولـد لمحمّـد صـلى الله عليه وآله وسـلم، وأوحى إلى رضوان خـازن الجنـان: أن زخرف الجنان: وطيّبها لكرامه مولود ولد لمحمّد صـلى الله عليه وآله وسلم فى دار الدنيا،وأوحى] الله تبارك وتعالى[إلى حورالعين: أن تزيّن وتزاورن لكرامه مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم فى دار الدنيا.

وأوحى الله إلى الملائكه: أن قوموا صـفوفاً بالتسبيـح والتحميـد والتمجيد والتكبير، لكرامه مولود ولد لمحمّد صـلى الله عليه وآله وسلم فى دار الدنيا.

وأوحى الله عزّوجلّ إلى جبرئيل: أن أهبط إلى نبيّى محمّـد فى ألف قبيل، فى (۲) القبيل ألف ألف ملك على خيول بُلق مسرّجه ملجمه، عليها قباب الدرّ والياقوت، معهم ملائكه يقال لهم: الروحانيّون، بأيديهم حراب (۳) من نور أن تهنؤا (۴) محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بمولوده.

وأخبره يا جبرئيل، إنّى قد سمّيته الحسين]وهنّئه[وعزّه وقل له: يا محمّد، يقتله شرار اُمّتك على شرار الدوابّ، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد، قاتل الحسـين عليه السلام أنا منه برى ء وهو منّى برى ء، لأنّه لايأتى أحد يوم القيامه إلّا وقاتل الحسين عليه السـلام أعظم جرمـاً منه، قاتـل الحسـين يـدخل النـار يوم القيـامه مع الّـذين يزعمون أنّ مع الله إلهـاً آخر، والنـار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلى الجنّه.

قال: فبينما (۵) جبرئيل يهبط من السـماء إلى الأرض، إذ مرّ بـدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل، ما هذه الليله فى السـماء؟ هل قامت القيامه على أهل الدنيا؟

۱- فى المصدر: النار.

۲- فى المصدر: والقبيل.

۳- فى المصدر: أطباق.

۴- فى المصدر والبحار: هنّئوا.

۵- فى المصدر والبحار: فبينا.

قال: لا، ولكن ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم مولود فى دار الدنيا، وقد بعثنى الله إليه لأُهنّئه بمولوده.

فقـال الملك له: يا جبرئيل، بالّـذى خلقك وخلقنى إن هبطت إلى محمّـد صـلى الله عليه وآله وسـلم فأقرأه منّى السـلام وقل له: بحقّ هذا المولود عليك إلّا ما سألت الله ربّک أن يرضى عنّى ويردّ علىّ أجنحتى ومقامى من صفوف الملائكه.

فهبـط جبرئيل عليه السـلام على النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم وهنّأه كما أمره الله عزّوجلّ وعزّاه، فقال]له [النبىّ صـلى الله عليه وآله وسلم: تقتله اُمّتى؟ قال: نعم]يا محمّد[. فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما هؤلاء باُمّتى، أنا برى ء منهم و الله]عزّوجلّ[برى ء منهم، قال جبرئيل: وأنا برى ء منهم يا محمّد.

فدخل النبىّ صـلى الله عليه وآله وسلم على فاطمه عليها السلام وهنّأها وعزّاها فبكت فاطمه عليها السلام وقالت: يا ليتنى لم ألده، قاتل الحسين فى النار؟ وقال النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم:أنا أشهد بذلک يا فاطمه، ولكنّه لايقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّه الهاديه بعده.

ثمّ قـال صـلى الله عليه وآله وسـلم: الأئمّه بعـدى: الهـادى على،]و[المهتـدى الحسن،]و[الناصـر الحسـين،]و[المنصـور علىّ بن الحسـين،]و[الشافع محمّد بن علىّ،]و[النفّاع جعفر بن محمّد،]و[الأمين موسـى بن جعفر،]و[الرضا علىّ بن موسى،]و [الفعّال محمّد بن علىّ،]و[المؤتمن علىّ بن محمّد،]و[العلّام حسن بن علىّ ومن يصـلّى خلفه عيسـى بن مريم عليه السـلام]القائم عليه السلام[.

فسكتت (۱) فاطمه عليها السلام من البكاء.

ثمّ أخبر جبرئيل عليه السلام النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بقضيّه (۲) الملک وما اُصيب به.

قال ابن عبّاس: فأخذ النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم الحسـين عليه السلام وهو ملفوف فى خرق من صوف فأشار به إلى السماء، ثمّ قال:

۱- فى البحار: فسكنت.

۲- فى المصدر: بقصّه.

اللهمّ بحقّ هذا المولود علیک، لا بل بحقّک علیه، وعلی جدّه محمّد وإبراهیم وإسـماعیل وإسحاق ویعقوب إن کان للحسین بن علیّ بن فاطمه عندک حقّ (۱) فارض عن دردائیل وردّ علیه أجنحته ومقامه من صفوف الملائکه.

فاستجاب الله دعـاءه وغفر للملک]وردّ علیه أجنحته وردّه إلی صـفوف الملائکه[، والملک لایعرف فی الجنّه إلّا بأن یقال: هـذا مولی الحسین بن علیّ]وابن فاطمه بنت[رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. (۲)

بیـان:]قـال العلّامه المجلسـی رحمه الله :[لعـلّ هـذا - علی تقـدیر صـحّه الخبر - کـان بمحض خطور البال من غیر اعتقاد بکون البـاری تعـالی ذا مکـان،أو المراد بقوله: «فوق ربّنـا شـی ء»، فوق عرش ربّنا إمّا مکاناً أو رتبه فیکون ذلک منه تقصـیراً فی معرفه عظمته وجلاله، فیکون علی هذا ذکر نفی المکان لرفع ما ربّما یتوهّم متوهّم، و الله یعلم.

۹۶۸/۱۸ - فی کتاب الغیبه: عن الصادق علیه السلام أنّه قال:

کان ملک من المؤمنین یقال له: «صـلصائیل» بعثه الله فی بعث فأبطأ، فسلبه ریشه ودقّ جناحیه وأسکنه فی جزیره من جزائر البحر إلی لیله ولـد الحسین علیه السـلام، فنزلت الملاـئکه واسـتأذنت الله فی تهنئه جـدّی رسـول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وتهنئه أمیرالمؤمنین علیه السـلام وفاطمه علیها السـلام فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سـماء سماء (۳) فمرّوا بصلصائیل وهو ملقی بالجزیره.

فلمّـا نظروا إلیه وقفوا فقال لهم: یا ملائکه الرحمان (۴) إلی أین تریـدون؟ وفیمَ هبطتم؟فقالت له الملائکه: یا صـلصائیل، قد ولد فی هذه اللیله أکرم مولود ولد

۱- فی المصدر والبحار: قدر.

۲- کمال الدین: ۲۸۲/۱ ح ۳۶، عنه البحار: ۲۴۸/۴۳ ح۲۴ و ۱۸۴/۵۹ ح ۲۷ (مختصراً).

۳- کذا فی الأصل والبحار.

۴- فی البحار: ربّی.

فی الدنیا بعد جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأبیه علیّ علیه السلام واُمّه فاطمه علیها السلام وأخیه الحسن علیه السلام وهو الحسین علیه السلام، وقد استأذنّا الله فی تهنئه حبیبه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم لولده فأذن لنا.

فقال صلصائیل: یا ملائکه الله ، إنّی أسألکم بالله ربّنا وربّکم وبحبیبه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وبهذا المولود أن تحملونی معکم إلی حبیب الله وتسألونه، وأسأله أن یسأل الله بحقّ هـذا المولود الّذی وهبه الله له أن یغفر لی خطیئتی ویجبر کسر جناحی ویردّنی إلی مقامی مع الملائکه المقرّبین.

]فحملوه وجاؤا به إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فهنّؤه بابنه الحسین علیه السلام وقصّوا علیه قصّه الملک وسألوه مسأله الله والأقسام علیه بحقّ الحسین علیه السلام أن یغفر له خطیئته ویجبر کسر جناحه، ویردّه إلی مقامه مع الملائکه المقرّبین[.

فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فدخل علی فاطمه علیها السلام فقال لها: ناولینی إبنی الحسین فأخرجته إلیه مقموطاً یناغی (۱) ، جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فخرج به إلی الملائکه فحمله علی بطن کفّه فهلّلوا وکبّروا وحمدوا الله تعالی وأثنوا علیه.

فتوجّه به إلی القبله نحو السماء فقال:

اللهمّ إنّی أسألک بحقّ إبنی الحسین أن تغفر لصلصائیل خطیئته، وتجبر کسر جناحه، وتردّه إلی مقامه مع الملائکه المقرّبین.

فتقبّل الله تعالی من النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ما أقسم به علیه، وغفر لصلصائیل خطیئته وجبر کسر جناحه، وردّه إلی مقامه مع الملائکه المقرّبین. (۲)

۹۶۹/۱۹ - فی البحار: روی فی بعض الأخبار: أنّ أعرابیّاً أتی الرسول صلی الله علیه وآله وسلم

۱- ناغی الصبی: لاطفه بالمحادثه والملاغبه.

۲- البحار: ۲۵۸/۴۳ ح ۴۷.

فقال له: يا رسول الله ، لقد صدت خشفه (١) غزاله وأتيت بها إليک هديّه لولديک الحسن والحسين عليهما السلام، فقبلها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ودعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إيّاها.

فما مضى ساعه إلّا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفه عند أخيه يلعب بها، فقال: ياأخي، من أين لک هذه الخشفه؟ فقال الحسن عليه السلام: أعطانيها جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فسار الحسين عليه السلام مسرعاً إلى جدّه، فقال: ياجدّاه، أعطيت أخي خشفه يلعب بها ولم يعطني مثلها، وجعل يكرّر القول على جدّه وهو ساکت، لکنّه يسلّي خاطره ويلاطفه بشي ء من الکلام حتّى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبکي.

فبينما هو کذلک إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبيه ومعها خشفها، ومن خلفها ذئبه تسوقها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتضربها بأحد أطرافها حتّى أتت بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ نطقت الغزاله بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله ، قد کانت لي خشفتان إحداهما صادها الصيّاد وأتى بها إليک وبقيت لي هذه الاُخرى وأنا بها مسروره، وإنّي کنت الآن اُرضعها فسمعت قائلاً يقول:

أسرعي أسرعي يا غزاله، بخشفک إلى] النبيّ[محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأوصليه سريعاً، لأنّ الحسين عليه السلام واقف بين يدي جدّه وقد همّ أن يبکي والملائکه بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العباده، ولو بکى الحسين عليه السلام لبکت الملائکه المقرّبون لبکائه.

وسمعت أيضاً قائلاً يقول: أسرعي يا غزاله، قبل جريان الدموع على خدّ الحسين عليه السلام، فإن لم تفعلي سلّطت عليک هذه الذئبه تأکلک مع خشفک.

١- الخِشْف: ولد الظبيه أوّل ما يولد، جمعه: خشوف وخِشْفه.

فـأتيت بخشـفي إليـک يا رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم وقطعت مسافه بعيـده، ولکن طويت (۱) لی الأـرض حتّی أتيتک سريعه، وأنا أحمد الله ربّی علی أن جئتک قبل جريان دموع الحسين عليه السلام علی خدّه.

فـارتفع التهليل والتکبير من الأصـحاب ودعا النبیّ صـلی الله عليه وآله وسـلم للغزاله بالخير والبرکه، وأخـذ الحسـين عليه السـلام الخشفه وأتی بها إلی اُمّه الزهراء عليها السلام فسرّت بذلک سروراً عظيماً. (۲)

۹۷۰/۲۰ – زهر الربيع للجزائری قدس سره: جوهره: دفع رجل إلی الحسين عليه السلام رقعه، فقال عليه السلام: حاجتک مقضيّه.

فقيل له: يابن رسول الله ، لو نظرت فی رقعته ثمّ رددت الجواب علی قدر ذلک.

فقال: يسألنی الله تعالی عن ذلّ مقامه بين يدی حتّی أقرء رقعته. (۳)

۹۷۱/۲۱ – فی الصـراط المستقيم: قرأ رجل عند رأسه بدمشق: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَالرَّقيمِ کانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً» (۴) فأنطق الله الرأس بلسان عربی: أعجب من أهل الکهف قتلی وحملی. (۵)

۹۷۲/۲۲ – وفيه: رأی الأعمش رجلًا فی الطواف يقول: اللهمّ اغفر لی وأنا أعلم أنّک لاتفعل، فسأله فقال: کنت ممّن حمل رأس الحسين عليه السلام إلی يزيد عليه اللعنه، فنزلنا عند دير فوضعنا الطعام لنأکل فإذا کفّ خرج (۶) من الحائط يکتب:

۱– طَوی الأَرض والبلاد: قطعها وجازها.

۲– البحار: ۳۱۲/۴۳ ضمن ح ۷۳.

۳– معالی السبطين: ۶۵ (نحوه).

۴– الکهف: ۹.

۵– الصراط المستقيم: ۱۷۹/۲ ح۷.

۶– فی المصدر: يخرج.

أترجو اُمّه قتلت حسيناً

شفاعه جدّه يوم الحساب

فجزعنا فأراد بعضنا أخذها فغابت، فلمّا دخلنا على يزيد جعلني في الحرس (۱) ليلاً، فهبط آدم وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام في ملأ من الملائكه، فنفخ جبرئيل على أصحابي واحداً واحداً، فلمّا دنى منّي قال]له [النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: دعه لايغفر (۲) الله له، فتركني. (۳)

....

۱- الحَرَس: الّذين يرتبون لحفظ السلطان وحِراسته.

۲- في المصدر: لا غفر.

۳- الصراط المستقيم: ۱۷۹/۲ ح۸.

خاتمه الباب

اشاره

ثمّ إنّی أختم الباب بما ذکره آیه الله الشیخ جعفر التستری حیث عدّ له صلوات الله علیه خمسین خصله، ونحن نذکر عدّه منها، مع ما نذکر مضافاً إلیها ما ورد من الآسرار والثواب لزیارته صلوات الله علیه.

الاولی : نبذه من خصائص الحسینیه التی ذکرها الشیخ جعفر التستری

الثانیه : ما ورد من الأسرار والثواب لزیارته صلوات الله علیه

الاولی _ نبذه من خصائص الحسینیه التی ذکرها الشیخ جعفر التستری

اشاره

الأوّل : إن النبی صلی الله علیه وآله قد ضمن أن یزور من زاره یوم القیامه

الثانی : ما روی عنه علیه السلام فی حق زائریه

الثالث : ما روی فی أن أرض کربلا حرماً آمناً قبل أن یخلق الله أرض الکعبه

الرابع : ما روی فی أنّ لولا تربه کربلاء ما فضّل الله الکعبه

الخامس : وجه الإشتراک بین الکعبه وکربلاء

الأوّل _ إن النبی صلی الله علیه وآله قد ضمن أن یزور من زاره یوم القیامه

منها: قال رحمه الله : إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قد ضمن أن یزور من زاره یوم القیامه، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: «ضمنت علی الله وحقّ علیّ أن أزور من زاره فآخذ بعضده فأُنجیه من أهوال القیامه وشدائده حتّی أُصیره فی الجنّه». (۱)

الثانی _ ما روی عنه علیه السلام فی حق زائریه

ومنها: قال رحمه الله : روی عنه علیه السلام أنّه قال بعد قوله: «من زارنی]فی حیاته (۲)] زرته بعد وفاته ... وإن وجدته فی النار أخرجته» (۳) ثمّ قال رحمه الله : فهذا آخرحاله للزائرین (۴) وأعظمهم ذنباً. (۵)

الثالث _ ما روی فی أن أرض کربلا حرماء ٓ آمناً قبل أن یخلق الله أرض الکعبه

ومنها: إنّ الله خلق مکّه واتّخذها حرماً قبل دخول الأرض، ولکن قد ورد فی کربلا عن علیّ بن الحسین علیهما السلام أنّه قال:

اتّخذ الله أرض کربلا حرماً آمناً مبارکاً قبل أن یخلق الله أرض الکعبه ویتّخذها حرماً بأربعه وعشرین ألف عام، وأنّه إذا زلزل الله تبارک وتعالی الأرض

۱- الخصائص الحسینیّه: ۱۵۹، مع إختلاف یسیر،البحار: ۱۲۳/۱۰۰ ح ۳۰ (نحوه).

۲- من البحار.

۳- البحار: ۱۶/۱۰۱ ح ۱۹.

۴- فی الخصائص: فهذا آخر حاله خلاص لأدنی الزائرین.

۵- الخصائص الحسینیّه: ۱۶۵.

وسیّرها رفعت، کما هی بتربتها نورانیّه صافیه.

فجعلت فی أفضل روضه من ریاض الجنّه،وأفضل مسکن فی الجنّه لایسکنها إلّا النبیّون والمرسلون - أو قال: أولوا العزم من الرسل - فإنّها (۱) لتزهر بین ریاض الجنّه کما یزهر الکواکب الدرّی بین الکواکب لأهل الأرض، یغشی نورها أبصار أهل الجنّه جمیعاً، وهی تنادی:

أنا أرض الله المقدّسه الطیّبه المبارکه الّتی تضمّنت سیّدالشهداء وسیّد شباب أهل الجنّه. (۲)

الرابع _ ما روی فی أنّ لولا تربه کربلاء ما فضّل الله الکعبه

ومنها: إنّ مکّه قد تکلّمت وتفاخرت بکرامه الله لها فقالت: من مثلی وقد بنی بیت الله علی ظهری]و[یأتینی الناس من کلّ فجّ عمیق]وجعلت حرم الله وأمنه[،]ولکربلاء فضل]علی[ذلک أنّها لمّا تفاخرت (۳)] أوحی الله إلیها: أن کفّی وقرّی عیناً ما فضل، ما فضّلت به فیما أعطیت أرض کربلاء إلّا بمنزله الأبره غمست (۴) فی البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربه کربلاء ما فضّلتک، ولولا من تضمّنته أرض کربلاء ما خلقتک ولا خلقت البیت الّذی به افتخرت، فقرّی واستقرّی وکونی دنیّاً متواضعاً ذلیلاً مهیناً غیر مستنکف ولامستکبر لأرض کربلاء وإلّا سُخت بک (۵) وهویت بک فی نارجهنّم. (۶)

الخامس _ وجه الإشتراک بین الکعبه وکربلاء

ومنها: جعله مقناطیس الأفئده تجذب القلوب إلیه من المواضع البعیده،

۱- فی الکامل والخصائص: وإنّها

۲- کامل الزیارات: ۴۵۱ ح۵، عنه البحار: ۱۰۸/۱۰۱ح ۱۰، الخصائص الحسینیّه: ۲۴۰.

۳- لیس فی الکامل والبحار.

۴- فی البحار: غرست.

۵- سُخت بک: خسفت بک.

۶- کامل الزیارات: ۴۴۹ ح۲، عنه البحار: ۱۰۶/۱۰۱ح۳، مع إختلاف فی الألفاظ، الخصائص الحسینیّه:۲۴۰.

فـالقلوب مشـتاقه إليه وإلى أهله لقوله: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ الناسِ تَهْوى إِلَيْهِم» (۱) والحسـين عليه السلام مقناطيس قلوب الشيعه، فترى لقلوبهم ميلًا مخصوصاً به عليه السلام، بل ممتازاً عن محبّه غيره من الأئمّه عليهم السلام وهذا أمر وجدانی. (۲)

الثانيه _ ما ورد من الأسرار والثواب لزيارته صلوات الله عليه

اشاره

أقول : وها أنا أذكر أيضاً عدّه من الأسرار الوارده فی حقّه صلوات الله عليه:

۱ – ما روی فی كثره محبه النبی صلی الله عليه وآله لابنه الحسين عليه السلام

۲ – ما روی عن الصادق عليه السلام فی ثواب زيارته عليه السلام

۳ – ما روی عن الصادق عليه السلام فی غفران ذنوب زوّاره عليه السلام خاصّه

۴ – ما روی عن الصادق عليه السلام فی حضور فاطمه الزهراء عند زوّار قبر ابنها عليهما السلام

۵ – ما روی عن الصادق عليه السلام فی شفاعه زائر الحسين عليه السلام يوم القيامه

۶ – ما روی عن الصادق عليه السلام فی ثواب من زاره عليه السلام كثيراً

۷ – ما روی فی أن الله يخلق من عرق زواره سبعين ألف ملك

۸ – الرؤيا الصادقه فی منزله الإمام الحسين عليه السلام يوم القيامه

۹ – ما السرّ فی تقدير ثواب زيارته عليه السلام بالحجّ فی كثير من الروايات؟

۱۰ – أسرار مهاجره سيّدالشهداء عليه السلام بأهاليه إلى الطفّ

۱ – ما روی فی كثره محبه النبی صلی الله عليه وآله لابنه الحسين عليه السلام

ومنها: ما روى ابن قولويه فی الكامل بأسانيده المفصّله عن أبی عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علیّ عليهما السلام ذات يوم فی حجر النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم]يلاعبه[ويضاحكه فقالت عائشه: يا رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ما أشدّ إعجابك بهذا الصبیّ؟!

فقال لها: ويلك وكيف لا اُحبّه ولا اُعجب به، وهو ثمره فؤادی وقرّه عينی؟ أما إنّ اُمّتی ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له

حجّه من حججی.

قالت: یا رسول الله ، حجّه من حججک؟ قال: نعم،]و (۳)] حجّتین من حججی. قالت: یا رسول الله ، حجّتین من حججک؟ قال: نعم، وأربعه.

قال: ولم تزل (۴) تزاده ویزید ویضعّف حتّی بلغ تسعین حجّه من حجج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأعمارها. (۵)

۲ - ما روی عن الصادق علیه السلام فی ثواب زیارته علیه السلام

ومنها: ما روی هو قدس سره أیضاً عن الصادق علیه السـلام أنّه قال للمفضّل أو لجابر - کما فی المزار الکبیر ومزار ابن طاووس قدس سره - : کم بینک وبین قبر الحسین علیه السلام؟

]قال:[قلت: بأبی أنت واُمّی، یوم وبعض یوم آخر. قال: فتزوره؟ فقال: نعم.

قال: فقال: ألا اُبشّرک ألا اُفرّحک ببعض ثوابه؟ قلت: بلی جعلت فداک.

۱- إبراهیم: ۳۷.

۲- الخصائص الحسینیّه: ۲۲۸.

۳- لیس فی الکامل.

۴- فی الکامل والبحار: فلم تزل.

۵- کامل الزیارات: ۱۴۳ ح ۱، عنه البحار: ۲۶۰/۴۴ ح ۱۰۱.

قال: فقال]إلی[: إنّ الرجل منکم لیأخـذ فی جهازه ویتهیّأ لزیارته فیتباشـر به أهل السـماء، فإذا خرج من باب منزله راکباً أو ماشـیاً وکّل الله به ألف آلاف (۱) ملک من الملائکه یصلّون علیه حتّی یوافی قبر الحسین علیه السلام.

یا مفضّل، إذا أتیت قبر الحسین بن علیّ علیهما السلام فقف بالباب وقل هذه الکلمات، فإنّ لک بکلّ کلمه کفلاً من رحمه الله - ثمّ ذکر الکلمات إلی آخرها -]ثمّ تسعی فلک بکلّ قدم رفعتها أووضعتها کثواب المتشحّط بدمه فی سبیل الله فإذا سلّمت علی القبر فالتمسه بیدک وقل:

السلام علیک یا حجّه الله فی سمائه وأرضه[.

ثمّ تمضی إلی صلاتک (۲) ولک بکلّ رکعه رکعتها عنـده کثواب من حجّ واعتمر ألف مرّه،واعتق ألف رقبه، وکأنّما وقف فی سبیل الله ألف مرّه مع نبیّ مرسل.

فإذا انقلبت من عنـد قبر الحسـین علیه السـلام ناداک مناد ولو سـمعت مقالته لأقمت عمرک عنـد قبر الحسـین علیه السـلام، وهو یقول: طوبی لک أیّها العبد قد غنمت وسلّمت،]و[قد غفر لک ما سلف، فاستأنف العمل.

فإن هو مات من عامه أو فی لیلته أو یومه لم یل قبض روحه إلّا الله ، وتقبل الملائکه معه،ویستغفرون له ویصلّون علیه حتّی یوافی منزله،وتقول الملائکه: یا ربّ، هذا عبدک]و[قد وافی قبر ابن نبیّک صلی الله علیه وآله وسلم وقد وافی منزله فأین نذهب؟

فینادیهم النداء من السماء: یا ملائکتی، قفوا بباب عبدی، فسبّحوا وقدّسوا واکتبوا ذلک فی حسناته إلی یوم یتوفّی.

قال: فلا یزالون ببابه إلی یوم یتوفّی، یسبّحون الله ویقدّسونه ویکتبون ذلک فی حسـناته، فإذا توفّی شـهدوا جنازته وکفنه وغسله والصلاه علیه، ویقولون: ربّنا وکّلتنا بباب عبدک وقد توفّی فأین نذهب؟

۱- فی الکامل والبحار: أربعه آلاف.

۲- فی الکامل: صلواتک.

فيناديهم: يا ملائكتى، قفوا بقبر عبدى فسبّحوا وقدّسوا واكتبوا ذلك فى حسناته إلى يوم القيامه. (۱)

والكلمات هى الزياره العاشره المذكوره فى التحفه للمجلسى رحمه الله .

۳ – ما روى عن الصادق عليه السلام فى غفران ذنوب زوّاره عليه السلام خاصّه

ومنها: ما روى اُستاذ شيخى فى المستدرك،عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمه، عن أبى عبد الله المؤمن، عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إنّ للّه فى كلّ يوم وليله مائه ألف لحظه إلى الأرض يغفر لمن يشاء منه ويعذّب من يشاء منه، ويغفر لزائرى قبر الحسين بن علىّ عليهما السلام خاصّه ولأهل بيتهم ولمن يشفع له يوم القيامه كائناً من كان.

]قال: (۲)] قلت: و إن كان رجلاً قد استوجب (۳) النار؟ قال: وإن كان، ما لم يكن ناصباً (۴) . (۵)

۴ – ما روى عن الصادق عليه السلام فى حضور فاطمه الزهراء عند زوّار قبر ابنها عليهما السلام

ومنها: ما رواه أيضاً فيه: عن حكيم بن داود، عن سلمه، عن الحسن بن علىّ الوشّاء، عمّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

إنّ فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم تحضر زوّار (۶) قبر إبنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم]ذنوبهم[. (۷)

۵ – ما روى عن الصادق عليه السلام فى شفاعه زائر الحسين عليه السلام يوم القيامه

۱- كامل الزيارات: ۳۷۴ ح۵، عنه البحار: ۱۶۳/۱۰۱ح۸، مصباح الزائر: ۲۵۲، عنه البحار: ۲۲۹/۱۰۱ ح۳۶.

۲- ليس فى الكامل والبحار.

۳- فى الكامل: قد استوجبه.

۴- فى الكامل والبحار: ناصبيّاً.

۵- كامل الزيارات: ۳۱۱ ح۴، عنه البحار: ۲۷/۱۰۱ ح۳۵، المستدرك: ۲۳۸/۱۰ ح ۱۱۹۲۳.

۶- فى الكامل: لزوّار.

۷- كامل الزيارات: ۲۳۱ ح۹، عنه البحار: ۵۵/۱۰۱ ح۱۴، المستدرك: ۲۴۱/۱۰ ح ۱۱۹۳۱ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

ومنها: ما رواه أيضاً فيه: بأسانيـده المفصّـله،عن أبى عبد الله عليه السـلام قال: سـمعته يقول: زائر الحسـين عليه السـلام مشـفّع يوم القيامه لمائه رجل، كلّهم قد وجبت لهم النار ممّن كان فى الدنيا من المسرفين. (۱)

۶ – ما روى عن الصادق عليه السلام فى ثواب من زاره عليه السلام كثيراً

ومنها: ما رواه أيضاً فيه: بأسانيده المفصّله، عن بعض أصحابنا قال:

من سرّه أن ينظر إلى الله يـوم القيـامه (۲) ،وتهون (۳) عليه سـكره الموت (۴) وهـول المطّلع (۵) فليكثر زياره قبر الحسـين عليه السلام، فإنّ زيارهالحسين عليه السلام زياره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (۶)

۷ – ما روى فى أن الله يخلق من عرق زواره سبعين ألف ملك

ومنها: ما روى محمّد بن المشهدى فى مزاره قال: وروى:

أنّ الله تعـالى يخلق من عرق زوّار قبرالحسـين عليه السـلام من كـلّ عرق سـبعين ألف ملـك يسـبّحون الله ويسـتغفرون له ولزوّار الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعه. (۷)

۸ – الرؤيا الصادقه فى منزله الإمام الحسين عليه السلام يوم القيامه

ومنها: حدّثنى بعض أحبّتى من أهل العلم عمّن كان يثقه من العلماء السالفين أنّه رأى فى المنام:

أنّ القيامه قد قامت وحشـر الناس على أصـناف وقام يسأل من الله سبحانه وتعالى عن مقام كلّ صنف صنف، وما أعدّ الله تبارك وتعالى لهم من الثواب إلى أن سأل عن مقام الشهداء وشوهد عليه كذا وكذا حتّى أن سأل عن سيّدهم

۱– كامل الزيارات: ۳۰۹ ح ۲، عنه البحار: ۷۷/۱۰۱ ح۳۶، المستدرك: ۲۵۳/۱۰ ح ۱۱۹۵۵.

۲– قال العلّامه المجلسـى رحمه الله : المراد بالنظر إلى الله ، النظر إلى رحمته وكرامته، أو إلى أوليائه، أو غايه معرفته بحسب وسع المرء وقابليّته، (البحار: ۸۱/۲۳ ذ ح ۱۷).

۳– هان الشى ء عليه هوناً: تسهل.

۴– سكره الموت: شدّته الّتى تغلبه وتغيّر فهمه وعقله.

۵– قـال الطريحى رحمه الله : فى الـدعاء: أعـوذ بـك من هـول المطّلـع– بتشديـد الطّاء المهمله والبنـاء للمفعـول – : أمر الآـخره وموقف القيامه الّذى يحصل الإطّلاع عليه بعد الموت (مجمع البحرين: ۵۵/۲).

۶– كامل الزيارات: ۲۸۲ ح ۱، عنه البحار: ۷۷/۱۰۱ ح ۳۴.

۷– البحار: ۳۵۷/۱۰۱ ح ۳.

سيّدالشهداء صلوات الله عليه فجاء الخطاب من الله سبحانه وتعالى: إنّ له مقاماً عندى لايعلمه إلّا أنا وإيّاه ولايطّلع عليه أحد.

۹ – ما السرّ فى تقدير ثواب زيارته عليه السلام بالحجّ فى كثير من الروايات؟

ومنها: سألنى بعض أحبّتى من أهل الحديث والتأليف ما السرّ فى تقدير ثواب زيارته عليه السلام بالحجّ فى كثير من الروايات؟

فأجبت: إنّ بنى اُميّه وأعداء الدين قد كسروا قلبه سلام الله عليه وأخرجوه من مكّه قبل يوم عرفه بأيّام وقد قلّب الله حقيقه الحجّ وجعل ثواب زيارته أضعاف ثواب الحجّ رغماً على اُنوف شانئه (۱) ومعاديه.

ونحمد الله جلّ وعلا على إعلاء كلمته وازدياده سنه بعد سنه وادحاض (۲) كلمه الباطل من الأوّلين والآخرين.

۱۰ – أسرار مهاجره سيّدالشهداء عليه السلام بأهاليه إلى الطفّ

ومنها: سألنى بعض الخطباء من أهل الأدب عن أسرار مهاجره سيّد المجاهدين والشهداء عليه السلام بأهاليه إلى الطفّ وتضحيته برضيعه مع علمه بأنّه يقتل؟

فأجبت بأنّ كلّ قانون له مقام وإحترام يجب على أهله تقديسه وإتّباعه وإحتفاظه، والناس تقرّبهم فى ذلك على مراتب ثلاث: أعلاها من أفدى نفسه لحفظ هذا الأصل الشريف، وأدناها من لم يبال به، وبينهما متوسّطات، ولأجل ذلك أنّ الشعب والحكومات العالميّه يقدرون أهل الخدمه لذلك على مراتب خدمته.

هذا فى قانون دنيوى أصل محفوظ وممّالاينكر من أحد، فكيف إذا كان القانون من الله جلّ وعلا كالقرآن المجيد والحافظ له كسيّدالمجاهدين الأبرار الّذى هاجر بأهاليه إلى الطفّ حيث بيّن بعمله المقدّس عظمه الدين والقانون وبطلان غير المستحقّين والمستأهلين؟

۱– شَنَأه شَنْئاً وشنآناً: أبغضه وتجنّبه.

۲– أدحض الحجّه: أبطلها.

وصـارت نهضـته المقـدّسه علّه محـدثه للـدين، وكأنّه أحياه بعـد موته وانـدراسه بتضـحيه نفسه الكريمه العزيزه ومهجه (۱) أعزّه أهاليه وأصحابه.

ولمّـا كـانت هـذه النهضـه الشـريفه الوحيـده مشـرفه لإنكـار المرتـابين المتغرضـين - كسبيـل إنكـار بعض إمره سيّد الموحّـدين أميرالمؤمنين صـلوات الله عليه يوم الغدير مع ما لها من الإشـتهار بمرئى ومسـمع آلاف من الرجال والنساء - فاحتاجت تلك العلّه إلى ضـميمه علّه اُخرى مبقيه لإحتفـاظ هـذه العلّه والنهضه الفريـده على سبيـل الـدوام والإسـتمرار، ولاـ تكاد تصان وتحفظتلك الخـدمه العزيزه والعلّه المحـدثه إلّـا بقيـام المحبّين بـالعزاءات والقراءات بإقامه ذكراهم بجميع أنحائها، وهى الحقيقه العلّه المبقيه لهذه النهضه الشريفه والمكمله لها.

فأصبح قوام الدين حينئذ بنهضتين:

الاُولى: نهضته المقدّسه الوحيده الفريده القائمه بنفسه العزيزه وعيالاته وأطفاله وأصحابه.

الثانيه: تلك النهضات القادسه الطاهره القائمه بالعزاءات والقراءات المذكورات المثبتات لهذه النهضه.

ولأجـل ذلك يجب على كلّ أهل الـدين، بل على كلّ بشـر، القيام بتلك الاُمور الّتى هى المظاهر الإلهيّه وحياه أمر الأئمّه عليهم السلام، وكون هذاالقيام إشاره إلى الأسف والأسى عمّا فاتهم من الجهاد بين يديه وتشييداً لدعوتهم وتأييداً لأحقّيتهم بالأمر ممّن دفعهم عن المقام المجعول لهم من الله سـبحانه وتعالى، وتشـكّراً لحقوقهم وصـله للنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده الطيّبين الطاهرين وسروراً لهم عليهم السلام.

ولذا كانوا عليهم السلام يحثّون الناس على القيام بمثل هذه الاُمور بقولهم عليهم السلام:

«فإنّ فى اجتماعكم ومذاكراتكم إحياء أمرنا،وخير الناس بعدنا (۲) من ذاكر

۱- المُهجَه: دم القلب.

۲- فى البحار: من بعدنا.

بأمرنا ودعا (۱) إلى ذكرنا». (۲)

وفى خبر آخر: «هل العيش إلّا هذا».

وفى آخر: «شيعتنا منّا ومضافون إلينا فلهم معنا قرابه خاصّه، رضوا بنا أئمّه، ورضينا بهم شيعه، يحزنهم حزننا، ويسرّهم سرورنا، ونحن نطّلع على أحوالهم، ونتألّم لتألّمهم».

وعن أبى محمّد الحسن عليه السلام: «من أحبّنا بقلبه،وأخدمنا بيده ولسانه فهو معنا فى الغرفه الّتى نحن فيها». (۳)

فالنصره لهم لا ـ تختصّ بمورد خاصّ، بل كلّ ما فيه تثبيت دعوتهم ولفت الأنظار إلى ما منحهم البارى جلّ وعلا من الخلافه الكبرى، فإنّه نصره لهم.

ولايستشكل بها بإستلزام بعض أقسامها بنحو الله و، لكونها فى مقام الإبكاء والحزن وهوخارج عن موضوعه تخصّصاً.

وأمّا علمه عليه السلام بأنّه سيقتل.

فنقول: إنّ التكاليف الشرعيّه بالنسبه إليه عليه السلام مقصوره على ما يعلمه بالعلوم الظاهريّه دون العلوم الغيبيّه، فالحسين صلوات الله عليه لمّا ظهر له بذل الطاعه من أهل الكوفه وكاتبه وجوههم مرّه بعد أُخرى طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين لم يسعه فى الظاهر إلّا الخروج والقيام فى إعلاء دين الله وكلمته وإبقائه.

فيجب شرعاً وعقلاً شكر هذا الإحسان مستمرّاً بإقامه ذكرى إمامنا المظلوم الشهيد بجميع أنحائها كى نشاركه ونقدّسه ممتثلاً بقول الله سبحانه وتعالى: «هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ» (۴) .

۱- فى البحار (ج ۷۴): عاد.

۲- بشاره المصطفى: ۱۱۰، عنه البحار: ۳۵۴/۷۴ ح ۳۱و ۲۰۰/۱ ح۸ عن أمالى المفيد.

۳- البحار: ۱۰۱/۲۷ ح ۶۴ مع إختلاف يسير.

۴- الرحمن: ۶۱.

مضافاً إلی أنّها من أعظم شعار الدین وأجلاها «وَمَنْ یُعَظِّمْ شَعائِرَ الله فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ» (۱) ولاتنافی ما ذکرنا الروایه المرویّه فی الکافی بأنّ أفعالهم علیهم السلام کلّها معهوده من الله تعالی (۲) بداهه أنّ عهد الحکیم المطلق عین الحکمه ومطلقها.

۱- الحجّ: ۳۲.

۲- الکافی: ۲۸۰/۱ ح ۲.

الباب السادس : قطره من بحار مناقب زین العابدین الإمام السجّاد علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر [مناقب]

عین رسول الثقلین زین العابدین علیّ بن الحسین

علیه صلوات المصلّین

۹۷۳/۱ – فی کتاب المناقب للقاضی نعمان: قیل: إنّ الحسن بن الحسن بن علیّ وقف علی علیّ بن الحسین علیهما السلام فأسمعه،]وشتمه وعنده جماعه[، فسکت علیّ بن الحسین علیهما السلام ولم یجبه] بحرف، وکان معه رجال من أصحابه فساءهم ذلک وغمّهم (۱)] فبعد أن مضی الحسن قال لهم علیّ بن الحسین صلوات الله علیه (۲) : قد سمعتم ما قال هذا الرجل؟

قالوا:]نعم (۳)] سمعنا]وساءنا ما سمعناه ذلک ولقد کنّا نحبّ أن تقول له]ونقول له (۴)].

فتلا صلّی الله علیه: «وَالْکاظِمینَ الْغَیْظَ وَالْعافینَ عَنِ الناسِ وَ الله یُحِبُّ

۱- لیس فی المصدر.

۲- فی المصدر: فلمّا مضی قال لمن معه.

۳- لیس فی المصدر.

۴- لیس فی المصدر.

الْمُحْسِنِينَ» (۱) .

ثمّ قال: أُحبّ أن تقوموا معی إلی منزله حتّی تسمعوا ردّی علیه، فإنّی (۲) لم ینبغ (۳) أن أردّ علیه فی مجلسی. فقام القوم معه وهم یرون أنّه یستنصف منه، فلمّا أتی إلی منزله استأذن علیه فخرج إلیه]الحسن وهو یری ذلک (۴)]]وظنّ أنّه إنّما جاء لینتصف منه، فبدأه[فواثبه بالکلام.

فقال: علی رسلک یا أخی، قد سمعت ماقلت]إلی (۵)] فی مجلسی ونحن فی مجلسک، فاسمع ما أقول لک:

إن کان الّذی قلت لی کما قلت فإنّی أسأل الله أن یغفره لی، وإن لم یکن ذلک کما قلت، فأنا (۶) أسأل الله أن یغفره لک.

فاستحیی (۷) الحسن وقام إلیه فقبّل رأسه ومابین عینیه، وقال: بل قلت فیک]و الله [ما لیس فیک، واستغفره وأعتذر إلیه. (۸)

۹۷۴/۲ - وفیه: قیل: إنّ مولی لعلیّ بن الحسین علیهما السلام کان یعمّر له (۹) ضیعه، فجاء لیطلعها فأصاب فیها فساداً، فقرعه بسوط کان بیده قرعهواحده ومضی.

ثمّ أرسل إلیه فظنّ أنّه یرید عقوبته، فوجد السوط بین یدیه. فقال: یا هذا؛ حملنی الغضب علی أن ضربتک فخذ السوط واقتصّ منّی.

فقال: یا مولای ؛ و الله إن ظننت إلّا أنّک ترید عقوبتی وإنّی لاستحقّ ذلک فکیف اقتصّ ذلک منک؟

فقال: ویحک اقتصّ منّی، فقال: یا مولای معاذ الله أنت فی حلّ وسعه، فکرّر

۱- آل عمران: ۱۳۴.

۲- فی المصدر: فإنّه.

۳- فی المصدر زیاده: لی.

۴- لیس فی المصدر.

۵- لیس فی المصدر.

۶- فی المصدر: فإنّی.

۷- فی المصدر: فاستحی.

۸- شرح الأخبار: ۲۵۷/۳ ح ۱۱۵۷، وأورد المجلسی رحمه الله فی البحار: ۵۴/۴۶ ح ۱ (نحوه).

۹- فی المصدر: یتولّی له عماره.

ذلك عليه والمولى يحلّله، فلمّا لم يره يقتصّ منه قال:الضيعه صدقه عليك وأعطاه إيّاها. (۱)

وكان عليه السلام يتصدّق بكسوه الشتاء إذا انقضى الشتاء، وبكسوه الصيف إذا انقضى الصيف. (۲)

۹۷۵/۳ - فى الثاقب فى المناقب: عن الزهرى قال: كان لى أخ فى الله تعالى وكنت شديد المحبّه له، فمات فى جهاد الروم، فاغتبطت وفرحت أن استشهد وتمنّيت أنّى كنت استشهدت معه، فنمت ذات ليله فرأيته فى منامى، فقلت له: ما فعل بك ربّك؟

فقال: غفر الله لى بجهادى وحبّى محمّداً وآل محمّد، وزادنى فى الجنّه مسيره مائه ألف عام من كلّ جانب من الممالك بشفاعه علىّ بن الحسين صلوات الله عليهما.

فقلت له: قد اغتبطت أن استشهدت بمثل ما أنت عليه]قال: أنت[فوقى من مسيره ألف ألف عام. فقلت: بماذا؟

فقال: ألست تلقى علىّ بن الحسين عليهما السلام فى كلّ جمعه مرّه وتسلّم عليه، وإذا رأيت وجهه صلّيت على محمّد وآل محمّد ثمّ تروى عنه وتذكر فى هذا الزمان النكد (۳) - زمان بنى اُميّه - فتعرّض للمكروه ولكن الله يقيك؟

فلمّا انتبهت قلت: لعلّه أضغاث أحلام، فعاودنى النوم فرأيت ذلك الرجل يقول:أشككت؟ لاتشكّ فإنّ الشكّ كفر، ولاتخبر بمارأيت أحداً، فإنّ علىّ بن الحسين عليهما السلام يخبرك بمنامك هذا كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر بمنامه فى

۱- شرح الأخبار: ۲۶۲/۳ ح ۱۱۴۶، نقل المولّف رحمه الله منه باختصار، وأورد ابن شهراشوب فى المناقب: ۱۵۸/۴ (نحوه)، عنه البحار: ۹۶/۴۶ ضمن ح ۸۴.

۲- شرح الأخبار: ۲۶۳/۳ ح ۱۱۶۷، مع إختلاف يسير، المناقب: ۱۵۴/۴ (نحوه)، عنه البحار: ۹۰/۴۶ ضمن ح ۷۷.

۳- نَكِدَ نَكَداً ونَكاداً: الشوم.

طریقه من الشام.

فانتبهت وصلّیت فإذا رسول علیّ بن الحسین صلوات الله علیهما فصرت إلیه فقال: یا زهری، رأیت البارحه کذا وکذا، المنامَیْن جمیعاً علی وجههما. (۱)

۹۷۶/۴ - فی کتاب الإستخارات للسیّد بن طاووس قدس سره: روی رضوان الله علیه بأسانیده عن الزهری قال: دخلت مع علیّ بن الحسین علیهما السلام علی عبدالملک بن مروان.

قال: فاستعظم عبدالملک ما رأی من أثر السجود بین عینی علیّ بن الحسین علیهما السلام فقال: یا أبامحمّد ؛ لقد تبیّن (۲) علیک الإجتهاد، ولقد سبق لک من الله الحسنی، وأنت بضعه من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، قریب النسب، وکید السبب،وإنّک لذو فضل عظیم علی أهل بیتک وذوی عصرک، ولقد اُوتیت من الفضل والعلم والدین والورع ما لم یؤته أحد مثلک ولا قبلک إلّا من مضی من سلفک، وأقبل عبدالملک یثنی علیه ویفرطه. (۳)

قال: فقال علیّ بن الحسین علیهما السلام: کلّما ذکرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأییده وتوفیقه، فأین شکره علی ما أنعم یا أمیرالمؤمنین؟! کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقف فی الصلاه حتّی تورّم (۴) قدماه، ویظمأ فی الصیام حتّی یعصب (۵) فوه. فقیل [له]: یا رسول الله ؛ ألم یغفر لک الله ما تقدّم من ذنبک وما تأخّر؟ (۶) فیقول صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- الثاقب فی المناقب: ۳۶۲ ح۴.
۲- فی المصدر والبحار: بیّن.
۳- أفْرَطَ: جاوز الحدّ والقدر فی قول أو فعل، وفی المصدر: ویقرظه؛ قرّظ فلاناً: مَدحه وأثنی علیه، وفی البحار: ویطریه، أطرأهُ، أحسن الثناء علیه وبالغ فیه.
۴- فی المصدر والبحار: یرم. ورم، یرم، وَرَماً وتَوَرَّمَ:انتفخ.
۵- العصب: جفاف الریق فی الفم.
۶- إشاره إلی قوله تعالی: «لِیَغْفِرَ لَکَ الله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَما تَأَخَّرَ وَیُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَیَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقیماً» (الفتح: ۲).

أفلا أكون عبداً شكوراً؟

الحمـد للّه على ما أبلى وأولى (۱) ، وله الحمـد فی الآـخره والأُولی، و الله لو تقطّعت أعضائی، وسالت مُقلتای علی صـدری، لن أقوم للّه جلّ جلاله بشـكر عشـر العشير من نعمه واحده من جميع نعمه الّتی لايحصيها العادّون، ولايبلغ حدّ نعمه منها جميع حمد الحامدين، لا و الله أويرانی الله (۲) لايشغلنی شی ء عن شكره وذكره فی ليل ولا نهار، ولا سرّ ولا علانيه.

ولولا أنّ لأهلی علیَّ حقّاً ولسائر الناس من خاصّهم وعامّهم علیّ حقوقاً لايسعنی إلّا القيام بها حسب الوسع والطاقه]حتّی[أؤدّيها إليهم لرميت بطرفی إلی السماء، وبقلبی إلی الله ، ثمّ لا أردّهما (۳) حتّی يقضی الله علی نفسی وهو خير الحاكمين.

وبكی عليه السلام وبكی عبدالملک، وقال: شتّان بين عبد طلب الآخره وسعی لها سعيها، وبين من طلب الدنيا من أين جاءته (۴) ما له فی الآخره من خلاق.

ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته وعمّا قصد له فشفّعه فيمن شفّع ووصله بماله. (۵)

۹۷۷/۵ - فی أمـالی الشـيخ أبی علیّ بن الشـيخ الطوسـی قـدس سـره: قـال: روی أنّه قيـل لزين العابـدين صـلوات الله عليه: كيف أصبحت،]يابن رسول الله [؟

قـال عليه السـلام: أصـبحت مطلوباً بثمان: الله تعالی يطلبنی بالفرائض، والنبیّ صـلی الله عليه وآله وسـلم بالسـنّه، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوه، والشيطان بالمعصيه (۶) ، والحافظان

۱- فی المصدر والبحار: ما أولی وأبلی.

۲- قـال العلّامه المجلسـی رحمه الله : كلمه «أو» فی قوله: أو يرانی الله ، بمعنی إلی أن، أو إلّا أن، أی: لا و الله ، لاأترک الإجتهاد إلی أن يرانی الله علی تلک الحال.

۳- فی البحار: لم أرددهما.

۴- فی المصدر: أجابته.

۵- فتح الأبواب: ۱۷۱ - ۱۷۰، عنه البحار: ۵۶/۴۶ ح ۱۰.

۶- فی المصدر والبحار: باتّباعه.

بحفظ العمل واللسان (۱) ، وملک الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بین هذه الخصال مطلوب. (۲)

۹۷۸/۶ - عن أبی حمزه الثمالی قال: قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: خرجت فاعتمدت علی حایطی هذا فإذا رجل ینظر فی وجهی علیه ثوبان أبیضان، فقال: یا علیّ بن الحسین ؛ ما لی أراک کئیباً حزیناً؟ أعلی الدنیا؟ فهو رزق حاضر یأکل منه البرّ والفاجر.

فقلت: ما علی الدنیا حزنی وإنّ القول لکماتقول.

قال: فعلی الآخره حزنک؟ فهو وعد صادق یحکم به ملک قاهر.

فقلت: ولا علی الآخره حزنی وإنّ القول لکما تقول.

قال لی: فعلی ما حزنک یا علیّ بن الحسین؟

فقلت: لما أتخوّف من فتنه ابن الزبیر، فضحک.

ثمّ قال: یا علیّ بن الحسین ؛ فهل رأیت أحد اًخاف الله فلم ینجه؟ فقلت: لا،

قال: رأیت أحداً سأل الله فلم یعطه؟ فقلت:لا.

فقال: یا علیّ بن الحسین ؛ فهل رأیت أحداً توکّل علی الله فلم یکفه؟ فقلت: لا. فنظرت فلم أر أحداً. (۳)

۹۷۹/۷ - روی عن الباقر علیه السلام قال: قال علیّ بن الحسین علیهما الصلاه والسلام: مرضت مرضاً شدیداً، فقال لی أبی علیه السلام: ما تشتهی؟

فقلت: أشتهی أن أکون ممّن لا أقترح علی ربّی (۴) سوی ما یدبّره لی.

۱- فی المصدر والبحار: بصدق العمل.

۲- أمالی الطوسی: ۶۴۱ ح ۱۶ المجلس الثانی والثلاثون، عنه البحار: ۶۹/۴۶ ح ۴۲.

۳- الکافی: ۶۳/۲ ح۲، مع إختلاف یسیر فی الألفاظ، وأورده فی الخرائج: ۲۶۹/۱ ح ۱۳، عنه البحار: ۱۴۵/۴۶ ح۱، ورواه فی التوحید: ۳۷۳ح ۱۷، وإرشاد المفید: ۲۵۸، عنه البحار: ۱۴۸/۷۱ ح ۴۳.

۴- فی البحار: علی الله ربّی.

فقال لی: أحسنت ضاهیت (۱) إبراهیم الخلیل صلوات الله علیه حیث قال له جبرئیل علیه السلام: هل من حاجه؟ فقال: لا أقترح (۲) علی ربّی، بل حسبی الله ونعم الوکیل. (۳)

۹۸۰/۸ - فی ربیع الأبرار للزمخشری: روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أنّه قال: للّه من عباده خیرتان: فخیرته من العرب قریش، ومن العجم فارس،وکان یقول علیّ بن الحسین علیه السلام: أنا ابن الخیرتین، لأنّ جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، واُمّه بنت یزدجرد الملک، وأنشأ أبوالأسود:

وإنّ غلاماً بین کسری وهاشم

لأکرم من نیطت علیه التمائم (۴)

بیان: ناطه: علّقه، والتمائم: جمع تمیمه،وهی خرزات کانت العرب تعلّقها علی أولادهم یتّقون بها العین، أو الأعمّ منها ومن العوذ.

۹۸۱/۹ - فی العلل للشیخ الصدوق قدس سره:بأسانیده المفصّله عن جابر الجعفی قال: قال أبوجعفر محمّد بن علیّ الباقر علیه السلام:

إنّ أبی علیّ بن الحسین علیهما السلام ما ذکر للّه عزّوجلّ نعمه علیه (۵) إلّا سجد، ولا قرأ آیه من کتاب الله عزّوجلّ فیها سجود إلّا سجد، ولا دفع الله عزّوجلّ عنه سوءاً یخشاه، أو کید کاید إلّا سجد، ولا فرغ من صلاه مفروضه إلّا سجد، ولا وفّق لإصلاح بین اثنین إلّا سجد، وکان أثر السجود فی جمیع مواضع سجوده، فسمّی السجّاد لذلک. (۶)

۱- یقال: ضاهیته، إذا فعلتَ مثل فعله.

۲- اقترح الرأی: أعدّه وقدّمه للبحث.

۳- دعوات الراوندی: ۱۶۸ ح ۴۶۸، عنه البحار:۶۷/۴۶ ح ۳۴.

۴- البحار: ۴/۴۶ ضمن ح۴.

۵- فی المصدر: ما ذکر نعمه الله علیه.

۶- علل الشرائع: ۲۳۲/۱ ح۱، البحار: ۶/۴۶ ح ۱۰.

۹۸۲/۱۰ - فی الخرائج للقطب الراوندی قدس سره: روی عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا قدمت ابنه (۱) یزدجرد بن شهریار - آخر ملوک الفرس وخاتمتهم (۲) - علی عمر وأدخلت المدینه استشرفت لها عذاری المدینه وأشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت: أمروزان (۳) ، فغضب عمر، وقال: شتمتنی هذه العلجه (۴) وهمّ بها.

فقال له علیّ علیه السلام: لیس لک إنکار علی ما لاتعلمه، فأمر أن ینادی علیها.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: لا یجوز بیع بنات الملوک وإن کنّ کافرات (۵) ، ولکن أعرض علیها أن تختار رجلاً من المسلمین حتّی تتزوّج منه،وتحسب صداقها علیه من عطائه من بیت المال یقوم مقام الثمن.

فقال عمر: أفعل، وعرض علیها أن تختار، فجائت (۶) فوضعت یدها علی منکب الحسین علیه السلام فقال لها]لها[علیه السلام: «چه نام داری ای کنیزک»؟ یعنی: ما اسمک (۷) یا صبیّه؟ قالت: «جهان شاه» (۸) .

فقال علیه السلام:]بل (۹)] شهربانویه؟ قالت:]«خواهرم شهربانویه». أی:[تلک اُختی. قال:«راست گفتی» أی: صدقت.

ثمّ التفت إلی الحسین علیه السلام فقال]له[: احتفظ بها وأحسن إلیها، فستلد لک خیر أهل الأرض فی زمانه بعدک، وهی اُمّ الأوصیاء الذریّه الطیّبه، فولدت علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السلام.

۱- فی المصدر: لمّا قدموا ببنت.

۲- فی المصدر: وخاتمهم.

۳- فی المصدر: أفیروزان، وفی البحار: آه بیروز باد هرمز.

۴- العلج - بالکسر فالسکون وجیم فی الآخر - : الرجل الضخم من کفّار العجم، وبعضهم یطلقه علی الکافر مطلقاً. (مجمع البحرین: ۲/۲۳۰.

۵- فی المصدر: وإن کانوا کافرین.

۶- فجالت، خ والبحار، وجال جَوْله: إذا دار.

۷- فی المصدر: أی: أیش اسمک.

۸- فی المصدر زیاده: بارخذاه.

۹- لیس فی المصدر.

ویروی أنّها ماتت فی نفاسها به، وإنّما اختارت الحسین علیه السلام لأنّها رأت فاطمه علیها السلام]بنت محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فی النوم[، وأسلمت قبل أن یأخذها عسکر المسلمین.

ولها قصّه]عجیبه[وهی أنّها قالت: رأیت فی النوم قبل ورود عسکر المسلمین]علینا[کأنّ محمّداً رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دخل دارنا وقعد مع (۱) الحسین علیه السلام وخطبنی له وزوّجنی]أبی[منه.

فلمّا أصبحت کان ذلک یؤثّر فی قلبی وما کان لی خاطر (۲) غیر هذا.

فلمّا کان فی اللیله الثانیه رأیت فاطمه بنت محمّد صلّی الله علیه وعلیها]و[قد أتتنی وعرضت علیّ الإسلام فأسلمت. ثمّ قالت: إنّ الغلبه تکون للمسلمین وأنّک تصلین عن قریب إلی ابنی الحسین علیه السلام سالمه لا یصیبک بسوء أحد.

قالت: وکان من الحال أنّی خرجت إلی المدینه ما مسّ یدی إنسان (۳) . (۴)

۹۸۳/۱۱ - فی کفایه الأثر فی النصوص علی الأئمّه الإثنی عشر للشیخ أبی القاسم علیّ بن محمّد بن علیّ الخزّاز القمّی: محمّد بن وهبان، عن أحمد بن محمّد الشرقی، عن أحمد بن الأزهر، عن عبداالرزّاق، عن معمّر، عن الزهری، عن عبید الله بن عبد الله بن عتبه، قال:

کنت عند الحسین بن علیّ علیهما السلام إذ دخل علیّ بن الحسین الأصغر، فدعاه الحسین علیه السلام وضمّه إلیه ضمّاً ؛ وقبّل ما بین عینیه.

ثمّ قال: بأبی أنت ؛ ما أطیب ریحک وأحسن خلقک؟!

فتداخلنی من ذلک، فقلت: بأبی أنت واُمّی یابن رسول الله ؛ إن کان ما نعوذ

۱- فی المصدر: ومعه.

۲- فی المصدر: خاطب.

۳- فی المصدر: أن اُخرجت إلی المدینه.

۴- الخرائج: ۷۵۰/۲ ح ۶۷، عنه البحار: ۱۰/۴۶ ح ۲۱، وما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

بالله أن نراه فيک فإلی من؟

قال:]إلی[علیّ إبنی هذا، هو الإمام وأبوالأئمّه، قلت: یا مولای ؛ هو صغیر السنّ؟

قال: نعم؛ إنّ ابنه محمّد یؤتمّ به وهو ابن تسع سنین. ثمّ یطرق، (۱) . قال: ثمّ یبقر العلم بقراً. (۲)

۹۸۴/۱۲ - فی کتاب کمال الدین: ابن عصام، عن الکلینی، عن علیّ بن محمّد عن محمّد بن إسماعیل بن موسی بن جعفر، قال: حدّثنی أبی، عن أبیه موسی بن جعفر علیهما السلام، عن أبیه جعفر بن محمّد علیهما السلام، عن أبیه محمّد بن علیّ علیهما السلام:

إنّ حبابه الوالبیّه دعا لها علیّ بن الحسین علیهما السلام فردّ الله علیها شبابها، وأشار إلیها بإصبعه فحاضت لوقتها، ولها یومئذ مائه سنه وثلاث عشره سنه. (۳)

أقول: وسیأتی حدیث فی حبابه الوالبیّه: إنّ الباقر علیه السلام أعاد شبابها أیضاً (۴) .

ویمکن أن یوافق بینهما إمّا بحمل هذا الخبر إلی زوال مرتبه من الشباب وذاک بزوال مرتبه اُخری، وإمّا نقول بزوال شبابها بعد مدّه وعوده أیضاً بدعاء الباقر علیه السلام ثانیاً.

۹۸۵/۱۳ - فی المناقب: کتاب الإرشاد الزهری، قال سعید بن المسیّب: کان الناس لایخرجون من مکّه حتّی یخرج علیّ بن الحسین علیهما السلام، فخرج وخرجت معه فنزل فی بعض المنازل فصلّی رکعتین سبّح فی سجوده فلم یبق شجر ولا مدر إلّا سبّحوا معه، ففزعت منه فرفع رأسه، فقال: یا سعید ؛ أفزعت؟

۱- قال العلّامه المجلسی رحمه الله : ثمّ یطرق أی:یسکت ولایتکلّم حتّی یصیر إماماً وبعده یبقر العلم بقراً.

۲- کفایه الأثر: ۲۳۵ - ۲۳۴، عنه البحار: ۱۹/۴۶ ح۸.

۳- کمال الدین: ۵۳۷/۲ ح۲، عنه البحار: ۲۷/۴۶ ح۱۳، وأورد ابن شهراشوب فی المناقب: ۱۳۵/۴، مع إختلاف یسیر.

۴- راجع الصفحه: ۳۵۵ ح ۱۰۰۲ من هذا المجلّد.

قلت: نعم، یابن رسول الله . قال: هذا التسبیح الأعظم. (۱)

۹۸۶/۱۴ - فی أمـالی أبی جعفر الطوسـی: قال:خرج علیّ بن الحسـین علیهما السـلام إلی مکّه حاجّاً حتّی انتهی إلی واد بین مکّه والمدینه، فإذا هو برجل یقطع الطریق، قال: فقال لعلیّ علیه السلام أنزل. قال:ترید ماذا؟ قال: اُرید أن أقتلک وآخذ ما معک.

قال: فأنا اُقاسـمک ما معی واُحلّلک، قال: فقال اللصّ: لا. قال: فدع (۲) معی ما أتبلّغ به (۳) ، فأبی]علیه (۴)]. قال: فأین ربّک؟ قال: نائم.

قال: فإذا أسدان مقبلان بین یدیه، فأخذ هذا برأسه، وهذا برجلیه، قال]فقال: (۵)]: زعمت أنّ ربّک عنک نائم. (۶)

یقول المؤلّف: ولقد اقتبس من هذه الأخلاق المملوءه بالعطف الإنسانی أحد أولاده آیه الله السیّد مرتضی الکشمیری قدس سره حیث کان فی طریقه إلی زیاره مسـجد سـهیل فی احـدی لیالی الأربعاء بأن صادفه أحد اللصوص وأراد یأخذ ملابسه منه بالقسـر (۷) فقال له قدس سره: دعنی اُقدّمها لک هدیه منّی لتصل إلیک من طریق حلال بدلاً من الطریق الحرام فأعطاها إیّاه کذلک.

۹۸۷/۱۵ - إعلام الوری والإرشاد: روی أنّ علیّ بن الحسـین علیهما السلام دعا مملوکه مرّتین فلم یجبه، فلمّا (۸) أجابه فی الثالثه فقال له: یا بنیّ ؛ أما سمعت صوتی؟ قال: بلی.

۱- المناقب: ۱۳۶/۴، عنه البحار: ۳۷/۴۶ ح ۳۳.

۲- فی الأمالی: دع.

۳- تبلّغ بکذا: اکتفی به.

۴- من الأمالی.

۵- من الأمالی.

۶- أمالی الطوسی ۶۷۳ ح ۲۸ المجلس السادس والثلاثون، عنه المناقب: ۱۴۰/۴، والبحار: ۴۱/۴۶ ح۳۶.

۷- أخذت شیئاً قَسْراً: أی قهراً وإکراهاً.

۸- فی إعلام الوری والإرشاد: ثمّ.

قال: فما لک (۱) لم تجبنی؟ قال: أمنتک. قال: الحمدللّه الّذی جعل مملوکی یأمننی. (۲)

۹۸۸/۱۶ - فی العیون للشیخ الصدوق قدس سره:الحسین بن أحمد البیهقی، عن محمّد بن یحیی الصولی، عن الجوهری (۳) ، عن أحمد بن عیسی بن زید بن علیّ، عن عمّه، عن الصادق علیه السلام قال:

کان علیّ بن الحسین علیهما السلام لایسافر إلّا مع رفقه لایعرفونه ویشترط علیهم أن یکون من خدم الرفقه فیما یحتاجون]إلیه[.

فسافر مرّه مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا: لا. قال: هذا علیّ بن الحسین علیهما السلام، فوثبوا]إلیه (۴)] فقبّلوا یده ورجله، وقالوا: یابن رسول الله ؛ أردت أن تصلینا نار جهنّم لو بدرت (۵) منّا إلیک یدأو لسان، أما کنّا قد هلکنا]إلی (۶)] آخر الدهر؟ فما الّذی یحملک علی هذا؟

فقال: إنّی کنت قد سافرت مرّه مع قوم یعرفوننی فأعطونی برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما لا استحقّ]به[فإنّی أخاف أن تعطونی مثل ذلک فصار کتمان أمری أحبّ إلیّ. (۷)

۹۸۹/۱۷ - فی علل الشرائع للصدوق قدس سره: عنه، عن الصفّار، عن علیّ بن إسماعیل، عن محمّد بن عمر، عن أبیه، عن علیّ بن المغیره، عن أبان بن تغلب

۱- فی إعلام الوری والإرشاد: فما بالک.

۲- إعلام الوری: ۴۹۱، الإرشاد: ۲۵۸، عنهما البحار:۵۶/۴۶ ح۶، شرح الأخبار: ۲۶۰/۳ ح ۱۱۶۳(نحوه).

۳- فی العیون: محمّد بن زکریّا الغلابی.

۴- لیس فی العیون.

۵- بدرت منه توادر غضب: خطأ وسقطات عند ما احتدّ.

۶- لیس فی العیون.

۷- العیون: ۱۴۳/۲ ح ۱۳، عنه البحار: ۶۹/۴۶ ح ۴۱.

قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: إنّی رأیت علیّ بن الحسین علیهما السلام إذا قام فی الصلاه غشی لونه لون آخر.

فقال لی: و الله ؛ إنّ علیّ بن الحسین علیهما السلام کان یعرف الّذی یقوم بین یدیه. (۱)

۹۹۰/۱۸ - دعوات الراوندی: عن الباقر علیه السلام قال: قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: مرضت مرضاً شدیداً، فقال لی أبی علیه السلام: ما تشتهی؟

فقلت: أشتهی أن أکون ممّن لا أقترح علی الله ربّی ما یدبّره لی.

فقال لی: أحسنت ؛ ضاهیت إبراهیم الخلیل صلوات الله علیه حیث قال جبرئیل علیه السلام: هل من حاجه؟ فقال: لا أقترح علی ربّی، بل حسبی الله ونعم الوکیل. (۲)

۹۹۱/۱۹ - فی فتح الأبواب، للسیّد بن طاووس: ذکر محمّد بن أبی عبد الله من رواه أصحابنا فی أمالیه، عن عیسی بن جعفر، عن العبّاس بن أیّوب، عن أبی بکر الکوفی، عن حمّاد بن حبیب العطّار الکوفی، قال:

خرجنا حجّاجاً فرحلنا من زُباله (۳) لیلاً، فاستقبلنا ریح سوداء مظلمه فتقطّعت القافله فتهت فی تلک الصحاری والبراری، فانتهیت إلی واد قفر، فلمّا أن جنّ (۴) اللیل آویت إلی شجره عادیه، فلمّا]أن[اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل، علیه الخمار أبیض (۵) تفوح منه رائحه المسک.

فقلت فی نفسی: هذا ولیّ من أولیاء الله]تعالی[متی ما أحسّ بحرکتی خشیت نفاره وأن أمنعه عن کثیر ممّا یرید فعاله، فأخفیت نفسی ما استطعت، فدنا إلی الموضع فتهیّأ للصلاه، ثمّ وثب قائماً وهو یقول:

۱- العلل: ۲۳۱/۱ ح۷، عنه البحار: ۶۶/۴۶ ح ۳۰.

۲- البحار: ۶۷/۴۶ ح ۳۴، وقد تقدّمت فی الصفحه:۳۳۶ ح ۹۷۹ من هذا المجلّد.

۳- زباله: إسم موضع بطریق مکّه.

۴- فی المصدر: أن جنّنی.

۵- فی المصدر والبحار: أطمار بیض، الطِمر - بالکسر - :الثوب الخلق العتیق.

يا من أحار (۱) كلّ شى ء ملكوتاً، وقهر كلّ شى ء جبروتاً، أولج (۲) قلبى فرح الإقبال عليك، وألحقنى بميدان المطيعين لك.

قال: ثمّ دخل فى الصلاه، فلمّا أن رأيته قد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الّذى تهيّأ للصلاه، فإذا بعين تفيض بماء أبيض فتهيّأت للصلاه، ثمّ قمت خلفه، فإذا أنا بمحراب كأنّه مثّل فى ذلك الوقت، فرأيته كلّما مرّ بآيه فيها ذكر الوعد والوعيد يردّدها بأشجان الحنين. فلمّا أن تقشّع (۳) الظلام وثب قائماً وهو يقول:

يا من قصده الطالبون فأصابوه مرشداً، وأمّه (۴) الخائفون فوجدوه متفضّلاً ولجأ إليه العابدون فوجدوه]موئلاً (۵)] نوالاً]متى راحه من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد سواك بنيّته.

إلهى قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطراً ولا من حاض مناجاتك صدراً، صلّ على محمّد وآله، وافعل بى أولى الأمرين بك يا أرحم الرّاحمين (۶)].

فخفت أن يفوتنى شخصه، وأن يخفى علىّ أثره فتعلّقت به فقلت له: بالّذى أسقط عنك ملال التعب، ومنحك شدّه شوق لذيذ الرعب إلّا ألحقتنى منك جناح رحمه، وكنف رقّه، فإنّى ضالّ، وبغيتى (۷) كلّما صنعت، ومناى (۸) كلّما نطقت.

فقال: لو صدق توكّلك ما كنت ضالاًّ، ولكن اتّبعنى واقف أثرى.

فلمّا أن صار بجنب (۹) الشجره أخذ بيدى فخيّل لى (۱۰) أنّ الأرض تمدّ من تحت قدمى، فلمّا انفجر عمود الصبح قال لى: أبشر فهذه مكّه.

۱- فى البحار: أحاز.

۲- فى المصدر: ألج.

۳- تقشّع السحاب: تصدّع وأتلع. وقشعت الريح السحاب:كشفته.

۴- أمّه وأمّمه: قصده.

۵- ليس فى المصدر والبحار.

۶- أثبتناه من البحار.

۷- فى المصدر: وبعينى.

۸- فى المصدر: وبأذنى.

۹- فى المصدر: تحت.

۱۰- فى المصدر: فتخيّل إلىّ.

قال: فسمعت الضجّه (۱) ورأيت المحجّه، فقلت: بالّذى ترجوه يوم الآزفه ويوم الفاقه، من أنت؟

فقال لى: أمّا إذا أقسمت فأنا علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين. (۲)

۹۹۲/۲۰ - فى الإقبال: بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه بإسناده إلى محمّد بن عجلان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول:

كان علىّ بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لايضرب عبداً له ولا أمه، وكان إذا أذنب العبد والأمه يكتب عنده أذنب فلان، أذنبت فلانه يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب، حتّى إذا كان آخر ليله من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثمّ أظهر الكتاب، ثمّ قال:يا فلان ؛ فعلت كذا وكذا ولم أُؤدّ بك أتذكر ذلك؟

فيقول: بلى يابن رسول الله ؛ حتّى يأتى على آخرهم، ويقرّرهم جميعاً. ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم: إرفعوا أصواتكم وقولوا: يا علىّ بن الحسين، إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما]عملت كما[أحصيت علينا كلّما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ، لا يغادر صغيره ولا كبيره ممّا أتيت إلّا أحصاها، وتجد كلّما عملت لديه حاضراً، كما وجدنا كلّما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحبّ أن يعفو المليك عنك فاعف عنّا تجده عفوّاً وبك رحيماً، ولك غفوراً ولا يظلم ربّك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لايغادر صغيره ولا كبيره ممّا أتيناها إلّا أحصاها.

فاذكر يا علىّ بن الحسين، ذلّ مقامك بين يدى ربّك الحكم]العدل[الّذى لايظلم مثقال حبّه من خردل، ويأتى بها يوم القيامه وكفى بالله حسيباً وشهيداً،

۱- فى المصدر: الصيحه.

۲- فتح الأبواب: ۲۴۸ - ۲۴۵، عنه البحار: ۷۷/۴۶ ح۷۳.

فاعف واصفح یعف عنک الملیک ویصفح، فإنّه یقول: «وَلْیَعْفُوا وَلْیَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أنْ یَغْفِرَ الله لَکُمْ وَ الله غَفُورٌ رَحیمٌ» (۱) .

]قال: (۲)] وهـو ینـادی بـذلک علی نفسه ویلقّنهم وهم ینـادون معه وهو واقف بینهم یبکی وینوح ویقول: ربّ إنّـک أمرتنـا أن نعفو عمّن ظلمنـا]فقـد ظلمنا أنفسـنا فنحن (۳)]، و]قـد[عفونـا عمّن ظلمنـا کمـا أمرت فـاعف عنّا فإنّک أولی بـذلک منّا ومن المـأمورین، وأمرتنـا أن لاـنردّ سائلاًـ عن أبوابنـا]وقـد أتینـاک سؤّالاًـ ومساکین (۴)] وقـدأنخنا بفنائـک وببابـک نطلب نـائلک ومعروفـک وعطـاءک، فـامنن بـذلک علینا ولاتخیّبنا فإنّک أولی بـذلک منّا ومن المأمورین، إلهی کرمت فأکرمنی إذ کنت من سؤّالک وجدت بالمعروف فاخلطنی بأهل نوالک یا کریم.

ثمّ یقبـل علیهم فیقول: قـد عفوت عنکم، فهل عفوتم عنّی وممّا کلّف منّی إلیکم (۵) من سوء ملکه، فـإنّی ملیک سوء لئیم ظالم مملوک لملیک کریم جواد عادل محسن متفضّل؟

فیقولون: قد عفونا عنک یا سیّدنا و]ما[أسأت.

فیقول لهم: قولوا: اللهمّ اعف عن علیّ بن الحسین کما عفا عنّا، وأعتقه من النار کما أعتق رقابنا من الرقّ، فیقولون ذلک.

فیقول: اللهمّ آمین]یا[ربّ العالمین، إذهبوا فقد عفوت عنکم، وأعتقت رقابکم رجاء للعفو عنّی وعتق رقبتی فیعتقهم.

فـإذا کان یوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنیهم عمّا فی أیـدی الناس وما من سـنه إلّا وکان یعتق فیها فی آخر لیله من شـهر رمضان مابین العشرین رأساً إلی أقلّ أو أکثر.

۱- النور: ۲۲.

۲- من المصدر.

۳- من المصدر.

۴- من المصدر والبحار.

۵- فی المصدر: فهل عفوتم عنّی ممّا کان منّی إلیکم.

وكان يقول: إنّ للّه تعالى فى كلّ ليله من شهررمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلًّا قد استوجب (۱) النار، فإذا كان آخر ليله من شهر رمضان أعتق فيهما مثل ما أعتق فى جميعه، وإنّى لُأحبّ أن يرانى الله وقد أعتقت رقاباً فى ملكى فى دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار.

وما استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً فى أوّل السنه أو فى وسط السنه إذا كان ليله الفطر أعتق واستبدل سواهم فى الحول الثانى ثمّ أعتق، كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله تعالى.

ولقد كان يشترى السودان وما به إليهم من حاجه يأتى بهم عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج والخلال، فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائزلهم من المال. (۲)

۹۹۳/۲۱ – فى مسكن الفؤاد للشهيد قدس سره: وروى أنّ قوماً كانوا عند علىّ بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادماً]له[بشواء كان فى التّنور فأقبل به مسرعاً فسقط من يده على بن لعلىّ بن الحسين عليهما السلام فأصاب رأسه فقتله.

فوثب علىّ بن الحسين عليهما السلام فلمّا رأى ابنه ميّتاً قال للغلام: أنت حرّ، أما إنّك لم تتعمّده، وأخذ فى جهاز إبنه. (۳)

۹۹۴/۲۲ – روى: أنّه عليه السلام قال: إنّى لأدعو لمذنبى شيعتنا فى اليوم والليله مائه مرّه.

أقول: هل يقدر الموالى بعد أن يقرء هذاالعطف والحنان من الأئمّه عليهم السلام التأخّر عن القيام بنصرتهم بجميع أنحائها؟

۹۹۵/۲۳ – فى الصراط المستقيم: لقيه عليه السلام عبدالملك بن مروان فى الطواف، فقال: مايمنعك أن تصير إلينا لتنال من دنيانا؟

۱– فى المصدر: استوجبوا.

۲– الإقبال: ۵۶۱ – ۵۶۰، عنه البحار: ۱۰۳/۴۶ ح ۹۳.

۳– أورد الإربلى فى كشف الغمّه: ۸۱/۲ (نحوه)، عنه البحار: ۹۹/۴۶ ضمن ح ۸۷.

فبسط رداءه وقال: اللهمّ أره حرمه أوليائک، فإذا رداؤه مملوء درّاً.

فقال: من یکون هذه حرمته عند الله لایحتاج إلی دنیاک. ثمّ قال: اللهمّ خذها فلا حاجه]لی[فیها. (۱)

۹۹۶/۲۴ - وفیه: حبس هشام بن عبدالملک الفرزدق لمّا قال فی زین العابدین علیه السلام:

هذا الّذی تعرف البطحاء وطأته

]والبیت یعرفه والحلّ والحرم[

إلی آخرها.

فلمّا طال حبسه شکی ذلک إلی الإمام علیه السلام فدعا له فخلّص، فقال: إنّه محا إسمی من الدیوان فأعطاه الإمام علیه السلام رزق أربعین سنه، وقال علیه السلام: لو علمت أنّک تحتاج أکثر منه لأعطیتک، فمات بعد الأربعین. (۲)

۹۹۷/۲۵ - فی الوسائل: عن العلل، عن محمّدبن القاسم الاسترآبادی، عن علیّ بن محمّد بن یسار (۳) ، عن محمّد بن یزید المنقری، عن سفیان بن عینیه قال: قلت للزهری: لقیت علیّ بن الحسین علیهما السلام؟

قال: نعم، لقیته، وما لقیت أحداً أفضل منه و] الله [ما علمت له صدیقاً فی السرّ، ولا عدوّاً فی العلانیه.

فقیل له: وکیف ذلک؟ قال: لأنّی لم أجد (۴) أحداً وإن کان یحبّه إلّا وهو لشدّه معرفته بفضله یحسده، ولا رأیت أحداً وإن کان یبغضه إلّا وهو لشدّه مداراته له یداریه. (۵)

۱- الصراط المستقیم: ۱۸۰/۲ ح ۱، وأخرج الراوندی فی الخرائج: ۲۵۵/۱ ح ۱ (نحوه)، عنه البحار: ۱۲۰/۴۶ح ۱۱.

۲- الصراط المستقیم: ۱۸۱/۲ ح۹. الخرائج: ۲۶۷/۱ ح ۱۰، عنه البحار: ۱۴۱/۴۶ ح ۲۲، مع اختلاف.

۳- فی العلل: سیار،وفی البحار: بشّار.

۴- فی المصدر والبحار: لم أر.

۵- علل الشرائع: ۲۳۰/۱ح۴، عنه البحار: ۶۴/۴۶ ح ۲۱.

فائدتان يناسب ذكرهما الباب

اشاره

الأوّل : جزاء من أهان إلى الصحيفه السجاديّه

الثانيه : في موعظه الإمام السجّاد عليه السلام للزهري

الأوّل _ جزاء من أهان إلى الصحيفه السجاديّه

[جزاء من أهان إلى الصحيفه السجاديّه]

وذكرت الصحيفه السجّاديّه عند بليغ في البصره فقال: خذوا عنّي حتّى أملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتّى مات.

أقول: ولا غرو في ذلك فإنّ في هذه الصحيفه الشريفه دوره كامله لأُصول الإنسانيّه دنيويّه وأُخرويّه، ومسحه من العلم الإلهي، وعتبه من الكلام النبوي.

كيف لا ـ؟ وهي قبس من نور مشكاه الرساله، ونفحه من شميم رياض الإمامه، حتّى قال بعض العارفين: إنّها تجري مجرى التنزيلات السماويّه وتسير مسير الصحف اللوحيّه والعرشيّه لما اشتملت عليه من أنوار حقائق المعرفه، وثمار الحدائق الحكمه.

وكان أخيار العلماء وجهابذه (۱) القدماء من السلف الصالح يلقّبونها بزبور آل محمّد عليهم السلام وإنجيل أهل البيت عليهم السلام.

وأمّا بلاغه بيانها ؛ فعندها تسجد سحره الكلام، وتذعن بالعجز مداره الأعلام، وتعترف بأنّ النبوّه غير الكهانه، ولايستوي الحقّ والباطل في المكانه، ومن حام حول (۲) سمائها بغاسق (۳) فكره الواقب (۴) رمي من رجوم الخلان بشهاب ثاقب.

الثانيه _ في موعظه الإمام السجّاد عليه السلام للزهري

في الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام

۱- الجِهباذ: النقّاد الخبير بغوامض الأُمور، جمعه: جَهابذه.

۲- حام حول الشي ء: دار.

۳- الغاسق: الليل إذا غاب الشفق واشتدّت ظلمته.

۴- الوَقْبُ: النذل الدنیء.

قال: دخل محمّد بن مسلم بن شهاب الزهری علی علیّ بن الحسین علیهما السلام وهو کئیب (۱) حزین، فقال له زین العابدین علیه السلام: ما بالک مغموماً؟

قال: یابن رسول الله ؛ غموم وهموم تتوالی علیّ لما امتحنت به من جهه حسّاد نعمی والطامعین فیّ وممّن أرجوه، وممّن أحسنت إلیه فیخلف ظنّی.

فقال له علیّ بن الحسین علیهما السلام: إحفظ علیک لسانک تملک به إخوانک.

قال الزهری: یابن رسول الله ؛ إنّی أحسن إلیهم بما یبدر من کلامی.

قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: هیهات هیهات !إیّاک وأن تعجب من نفسک]بذلک[، وإیّاک أن تتکلّم بما یسبق إلی القلوب إنکاره، وإن کان عنک (۲) إعتذاره فلیس کلّ من تسمعه شرّاً یمکنک أن توسعه عذراً.

ثمّ قال: یا زهری ؛ من لم یکن عقله من أکمل ما فیه کان هلاکه من أیسر ما فیه.

ثمّ قال: یا زهری ؛ أما علیک أن تجعل المسلمین منک بمنزله أهل بیتک، فتجعل کبیرهم منک بمنزله والدک، وتجعل صغیرهم منهم منک بمنزله ولدک، وتجعل تربک (۳) بمنزله أخیک، فأیّ هؤلاء تحبّ أن تظلم؟ وأیّ هؤلاء تحبّ أن تدعو علیه؟ وأیّ هؤلاء تحبّ أن تهتک ستره؟

وإن عرض لک إبلیس لعنه الله بأنّ لک فضلاً علی أحد من أهل القبله فانظر إن کان أکبر منک فقل: قد سبقنی بالإیمان والعمل الصالح فهو خیر منّی، وإن کان أصغر منک فقل: قد سبقته بالمعاصی والذنوب فهو خیر منّی، وإن کان تربک فقل: أنا علی یقین من ذنبی وفی شکّ من أمره، فما لی أدع یقینی لشکّی.

وإن رأیت المسلمین یعظّمونک ویوقّرونک ویبجّلونک فقل: هذا فضل

۱- الکآبه والکآب: الغم وسوء الحال والإنکسار من الحزن.

۲- فی المصدر: عندک.

۳- أی: مثلک.

أخـذوا به، وإن رأيت منهم جفاءاً وانقباضاً عنك فقل: هـذا الـذنب أحدثته، فإنّك إذا فعلت ذلك سـهّل الله عليه عيشك، وكثر أصدقاؤك،]وقلّ أعداؤك (۱) وفرحت بما يكون من برّهم ولم تأسّف على مايكون من جفائهم.

واعلم إنّ أكرم الناس على النـاس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان منهم (۲) مسـتغنياً متعفّفاً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعفّفاً (۳) ، وإن كان إليهم محتاجاً فإنّما أهل الدنيا يعتقبون (۴) الأموال، فمن لم يرحمهم (۵) فيما يعتقبونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم من بعضها كان أعزّ وأكرم. (۶)

۱- (( )) ليس فی المصدر.

۲- فی المصدر: عنهم.

۳- فی المصدر: مستعففاً.

۴- فی المصدر: يتعقبون.

۵- فی المصدر: لم يزدحمهم.

۶- الإحتجاج: ۵۲ - ۵۱/۲. وأورد المجلسی رحمه الله فی البحار: ۲۲۹/۷۱ ح۶ و۲۴۲/۹۲ و۲۴۳ ضمن ح ۴۸(نحوه).

الباب السابع : قطره من بحار مناقب باقر علم النبيين ، محمد بن على بن الحسين عليهم السلام

فی ذکر قطره من بحر مناقب

باقر علم النبيّين محمّد بن علیّ بن الحسين

عليه صلوات المصلّين

۹۹۸/۱ – فی دلائل الإمامه للطبری: روی علیّ بن الحکم، عن مثنّی الحنّاط عن أبی بصـير قال:دخلت علی أبی جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم.

قلت: ورسول الله وارث الأنبياء علی ما علموا وعملوا؟ قال]لی[: نعم.

قلت:]فأنتم[فتقدرون علی أن تحيوا الموتی، وتبرؤا الأکمه والأبرص؟ قال: نعم، بإذن الله .

ثمّ قال: أدن]منّی[يا أبامحمّد ؛ فدنوت، فمسح يده علی عينی فأبصرت الشمس والسماءوالأرض والبيوت وکلّ شی ء فی الدار.

ثمّ قال لی: أتحبّ (۱) أن تکون علی هذا ولک ما للناس وعليک ما عليهم يوم

۱- فی المصدر: قال: فقال: تحبّ.

القیامه، أو تعودکما کنت ولک الجنّه خالصه؟

قلت: أعود کما کنت.

]قال[: فمسح یده علی عینی فعدت] کما ًکنت[. (۱)

۹۹۹/۲ - فی الثاقب فی المناقب: قد سمعت شیخی أباجعفر محمّد بن الحسین (۲) الشوهانی رضی الله عنه بمشهد الرضا علیه الصلاه والسلام فی داره وهو یقرأ فی کتابه - وقد ذهب عنّی إسم الراوی - : أنّ فتی من أهل الشام کان یکثر الجلوس عند أبی جعفر صلوات الله علیه فقال ذات یوم: و الله ، ما أجلس إلیک حبّاً لک، وإنّما أجلس إلیک لفصاحتک وفضلک. فتبسّم صلوات الله علیه ولم یقل شیئاً.

ثمّ فقده بعد ذلک بأیّام (۳) فسأل عنه فقیل له: مریض، فدخل علیه إنسان وقال له: یابن رسول الله ؛ إنّ الفتی]الشامی (۴)] الّذی کان یکثر الجلوس إلیک قد قضی وقد أوصی إلیک أن تصلی علیه.

فقال صلوات الله علیه: إذا غسّلتموه فدعوه علی السریر ولا تکفّنوه حتّی آتیکم.

ثمّ قام فتطهّر وصلّی رکعتین ودعا وسجد بعده فأطال السجود، ثمّ قام فلبس نعلیه وتردّی برداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومضی إلیه، فلمّا وصل ودخل البیت الّذی یغسل فیه وهو علی سریره]و[قد فرغ من غسله ناداه بإسمه فقال: یا فلان، فأجابه ولبّاه ورفع رأسه وجلس، فدعا صلوات الله علیه بشربه سویق فسقاه، ثمّ سأله: ما لک (۵) ؟

فقال: إنّه قد قبض روحی بلا شکّ منّی، وإنّی لمّا قبضت سمعت صوتاً ما

۱- دلائل الإمامه: ۲۲۶ ح ۱۷، وأورد الراوندی فی الخرائج: ۲۷۴/۱ ح۵ (نحوه)، عنه البحار: ۲۴۹/۴۶ح ۴۲، وما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

۲- فی المصدر: الحسن.

۳- فی المصدر: أیّاماً.

۴- لیس فی المصدر.

۵- فی المصدر: ما حالک؟

سمعت قطّ أطيب منه: ردّوا إليه روحه فإنّ محمّد بن عليّ قد سألناه. (۱)

۱۰۰۰/۳ – في الكافي: بأسانيده المفصّله وكذا في نسخه مخطوطه عتيقه – لعلّها نسخت قبل ثلاثمائه سنه– عن بعض علمائنا الإماميّه وفيها:

روى عن أبي جعفر عليه الصلاه والسلام قال: كانت اُمّي قاعده عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّه شديده، فقالت بيدها:]لا[وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلّقاً]في الجوّ[حتّى جازته، فتصدّق عنها أبي عليه الصلاه والسلام بمائه دينار.

]قال أبو الصباح:[وذكرها الصادق صلوات الله وسلامه عليه]جدّته اُمّ أبيه[يوماً، فقال: كانت صدّيقه لم تدرك في آل الحسن عليه الصلاه والسلام امرأه مثلها. (۲)

۱۰۰۱/۴ – عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي امرء ضرير البصر كبير السنّ، والشقه فيما بيني وبينكم بعيده، وإنّما (۳) اُريد أمراً أدين الله به واحتجّ به وأتمسّك به وأبلغه من خلّفت.

قال: فأعجب بقولي، فاستوى جالساً فقال: ياأبا الجارود ؛ كيف قلت؟ ردّ عليَّ، قال: فرددت عليه.

فقال: نعم يا أبا الجارود ؛ شهاده أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، وولايه وليّنا، وعداوه عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا عليه السلام،والورع والاجتهاد. (۴)

۱– الثاقب في المناقب: ۳۶۹ ح ۲.

۲– الكافي: ۴۶۹/۱ ح ۱، وأورده الراوندي في الدعوات:۶۸ ح ۱۶۵، عنه البحار: ۲۱۵/۴۶ ح ۱۴، وما بين المعقوفين عن الكافي.

۳– في المصدر: وأنا.

۴– الدعوات: ۱۳۵ ح ۳۳۵، عنه البحار: ۱۳/۶۹ ح ۱۴،مع إختلاف يسير.

١٠٠٢/٥ - فى بصائر الدرجات وعيون المعجزات: روى أنّ حبابه الوالبيّه رحمها الله بقيت إلى إمامه أبى جعفر عليه السلام فدخلت عليه، فقال: ما الّذى أبطأ بك يا حبابه؟ قالت: كبر سنّى وابيضّ رأسى وكثرت همومى.

فقال عليه السلام: أدنى منّى، فدنت منه، فوضع يده عليه السلام فى مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم نفهمه، فاسودّ شعر رأسها وعاد حالكاً (١) وصارت شابّه، فسرّت بذلك وسرّ أبوجعفر عليه السلام لسرورها.

فقالت: بالّذى أخذ ميثاقك على النبيّين أىّ شى ء كنتم فى الأظلّه؟

فقال: يا حبابه ؛ نوراً قبل أن خلق الله آدم عليه السلام نسبّح الله سبحانه فسبّحت الملائكه بتسبيحنا ولم تكن قبل ذلك، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام أجرى ذلك النور فيه. (٢)

١٠٠٣/٦ - فى الإختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد وبصائر الدرجات الحسن بن محمّد بن سلمه: عن محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجه،] قال (٣)]: فقال: يا جابر ؛ ما عندنا درهم.

]قال: (۴)] فلم ألبث أن دخل عليه الكميت، فقال له: جعلت فداك، إن رأيت (۵) أن تأذن لى حتّى اُنشدك قصيده؟

قال: فقال عليه السلام: اُنشد، فأنشده قصيده، فقال:يا غلام، أخرج من ذلك البيت بدرّه فادفعها إلى الكميت.

قال: فقال له: جعلت فداك، إن رأيت أن تأذن لى اُنشدك قصيده اُخرى ؟

١- أى سواداً.

٢- البحار: ٢٨۴/۴۶ ح٨٧، بصائر الدرجات: ٢٧٠ ح٣،عنه البحار: ٢٣٧/۴۶ ح١۶ (قطعه).

٣- ليس فى الإختصاص.

۴- من الإختصاص.

۵- فى الإختصاص: أرأيت، وكذا ما بعدها.

قال: اُنشد، فأنشده اُخرى فقال: يا غلام،أخرج من ذلك البيت بدرّه فادفعها إلى الكميت، قال: فأخرج بدرّه فدفعها إليه.

قال: فقال له: جعلت فداك، إن رأيت أن تأذن لى اُنشدك ثالثه؟ قال له: اُنشد]فأنشده (۱)] فقال:يا غلام اُخرج من ذلك البيت بدرّه فادفعها إليه، قال: فأخرج بدرّه فدفعها إليه.

فقال]له[الكميت: جعلت فداك، و الله ما أحبّكم لغرض الدنيا (۲) وما أردت بذلك إلّا صله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوجب (۳) الله علىّ من الحقّ.

قال: فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثمّ قال: يا غلام ردّها مكانها.

قال]جابر (۴)]: فوجدت فى نفسى وقلت: قال ليس عندى درهم وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم.

]قال: فقام الكميت وخرج، قلت له: جعلت فداك، قلت: ليس عندى درهم وأمرت للكميت بثلاثين ألف درهم؟! (۵)]

فقال لى: يا جابر ؛ قم وأدخل البيت. قال: فقمت ودخلت البيت فلم أجد منه شيئاً،]قال: (۶)] فخرجت إليه فقال لى: يا جابر؛ ماسترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم.

فقام فأخذ بيدى وأدخلنى البيت، ثمّ قال:وضرب برجله الأرض فإذا (۷) شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب، ثمّ قال لى: يا جابر ؛ انظر إلى هذا ولا تخبر به

۱- من الإختصاص.

۲- فى الإختصاص: ما امتدحتكم لغرض دنيا أطلبه منكم.

۳- فى الإختصاص: وما أوجبه.

۴- من الإختصاص.

۵- ليس فى الإختصاص.

۶- ليس فى البصائر.

۷- فى الإختصاص: ثمّ أخذ بيدى فأدخلنى البيت فضرب برجله فإذا.

أحداً إلّا من تثق به من إخوانک، إنّ الله أقدرنا على ما نرید، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها (۱) لسقناها. (۲)

۱۰۰۴/۷ - فی الخرائج للقطب الراوندی قدس سره:روی عن الحلبی، عن الصادق علیه السلام قال: دخل الناس على أبی علیه السلام قالوا: ما حدّ الإمام؟

قال: حدّ عظیم، إذا دخلتم علیه فوقّروه وعظّموه، وآمنوا بما جاء]به[من شی ء، وعلیه أن یهدیکم، وفیه خصله إذا دخلتم علیه لم یقدر أحد أن یملأ عینه منه إجلالاً وهیبه، لأنّ رسول] الله [صلى الله علیه وآله وسلم کذلک کان، وکذلک یکون الإمام.

قال: (۳) فیعرف شیعته؟ قال: نعم ساعه یراهم.

قالوا: فنحن لک شیعه؟ قال: نعم کلّکم.

قالوا: أخبرنا بعلامه ذلک؟ قال: أخبرکم بأسمائکم وأسماء آبائکم وقبائلکم. قالوا:أخبرنا. فأخبرهم، قالوا: صدقت.

و]قال:[أخبرکم عمّا أردتم أن تسألوا عنه فی قوله تعالى: «کَشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِی السَّماءِ» (۴)]قالوا: صدقت، قال: نحن الشجره الّتی قال الله تعالى: «أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِی السَّماءِ» (۵) [نحن نعطی شیعتنا من نشاء من علمنا.

ثمّ قال: یُقنعکم؟ قالوا: فی دون هذا نقنع (۶) . (۷)

أقول: وروى هذا الحدیث أیضاً فی الصراط المستقیم. (۸)

۱- الأزمّه: جمع زمام ککتاب: للبعیر، وزممته زمّاً:شددت علیه زمامه.

۲- الإختصاص: ۲۶۵ و۲۶۶، بصائر الدرجات: ۳۷۵ح۵، عنهما البحار: ۲۳۹/۴۶ ح ۲۳.

۳- فی بعض نسخ المصدر: قالوا.

۴- إبراهیم: ۲۴.

۵- أثبتناه من المصدر.

۶- فی المصدر: مقنع.

۷- الخرائج: ۵۹۶/۲ ح۸، عنه البحار: ۲۴۴/۴۶ ح ۳۲.

۸- الصراط المستقیم: ۱۸۴/۲ ح ۱۸ (مختصراً).

۱۰۰۵/۸ – وفیه أیضاً: روی عن الأسود بن سعید قال: کنت عند أبی جعفر علیه السلام فقال – ابتداء من غیر أن أسأله – : نحن حجّه الله ،]ونحن باب الله ، ونحن لسان الله [ونحن وجه الله ،ونحن عین الله فی خلقه، ونحن ولاه أمر الله فی عباده.

ثمّ قال: إنّ بیننا وبین کلّ أرض تُرّاً مثل ترّ البنّاء، فإذا أمرنا فی الأرض بأمر أخذنا ذلک التُرّ فأقبلت إلینا الأرض بکلّیتها وأسواقها وکورها حتّی ننفذ فیها من أمر الله ما أمر (۱) ، وإنّ الریح کما کانت مسخّره لسلیمان فقد سخّرها الله لمحمّد وآله. (۲)

بیان: الترّ – بالضمّ – : خیط البنّاء. والکوره – بالضمّ – : المدینه والصقع.

۱۰۰۶/۹ – فی المناقب: حبابه الوالبیّه قالت:رأیت رجلاً ـ بمکّه أصیلاً فی الملتزم (۳) ، أو بین الباب والحجر علی صعده من الأرض، وقد حزم وسطه علی المئزر بعمامه خزر (۴) ،]و[الغزاله تخال علی قلل الجبال کالعمائم علی قمم الرجال وقد صاعد کفّه وطرفه نحو السماء ویدعو.

فلمّا انثال الناس علیه یستفتونه عن المعضلات ویستفتحون أبواب المشکلات، فلم یرم حتّی أفتاهم فی ألف مسأله، ثمّ نهض یریدرحله ومناد ینادی بصوت صهل:

ألا إنّ هذا النور الأبلج المسرح (۵) والنسیم الأرج، والحقّ المرج.

وآخرون یقولون: مَن هذا؟

فقیل: محمّد بن علیّ الباقر عَلَم العلم والناطق عن الفهم محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام.

۱– فی المصدر: ما نؤمر به.

۲– الخرائج: ۲۸۷/۱ ح ۲۱، عنه البحار: ۲۵۵/۴۶ ح۵۳.

۳– فی المصدر: بالملتزم.

۴– فی المصدر والبحار: خزّ.

۵– فی المصدر والبحار: المسرّج.

وفی روایه أبی بصیر: ألا إنّ هـذا باقر علم الرسل، وهذا مبیّن السبل، هذا خیر من رسخ فی أصلاب أصحاب السفینه، هذا ابن فاطمه الغرّاء العذراء الزهراء، هذا بقیّه الله فی أرضه، هذا ناموس الدهر، هذا ابن محمّد وخدیجه وعلیّ وفاطمه علیهم السلام هذا منار الدین القائمه. (۱)

البیان: الأصیل: وقت العصر وبعده.

والغزاله: الشمس.

والقمم - بکسر]القاف[وفتح المیم – جمع قمّه: وهی أعلی الرأس، أی کانت الشمس فی رؤوس الجبال تتخیّل کأنّها عمامه علی رأس رجل لاتّصالها برؤوسها وقرب اُفولها. والغرض بیان کون الوقت آخر الیوم، ومع ذلک أفتی فی ألف مسأله.

ویقال: ما رِمت المکان - بالکسر - أی ما برحت.

والصهَل - محرکه -: حدّه الصوت مع بحح.

والأبلج: الواضح والمضی ء.

والتسریح: الإرسال والإطلاق أی المرسل لهدایه العباد، أو بالجیم من الإسراج بمعنی إیقاد السراج، وهو أنسب.

والأرج - بکسر الراء - من الأرج بالتحریک:وهو توهّج ریح الطیب.

والمرج: إمّا بضمّ المیم وکسر الراء وتشدید الجیم من الرجّ وهو التحرّک والإهتزاز، لتحرّکه بین الناس، أو لاضطرابه من خوف الأعداء، أو بفتح المیم وکسر الراء وتخفیف الجیم من قولهم: مرج الّذین إذا فسد، أی الّذی ضاع بین الناس قدره.

و]قوله[: عَلم]العلم[، بتحریک المضاف.

۱- المناقب: ۱۸۳ - ۱۸۲/۴، عنه البحار: ۲۵۹/۴۶ ح ۶۰.

والناموس: صاحب سرّ الملک، أی مخزن أسرار الله فی الدهر.

۱۰۰۷/۱۰ - فی البحار: علیّ بن أبی حمزه وأبوبصیر قالا: کان لنا موعد علی أبی جعفر علیه السلام فدخلنا علیه أنا وأبو لیلی فقال: یا سکینه ؛ هلمّی المصباح، فأتت بالمصباح، ثمّ قال: هلمّی بالسفط (۱) الّذی فی موضع کذا وکذا، قال: فأتته بسفط هندی أو سندی، ففضّ خاتمه ثمّ أخرج منه صحیفه صفراء.

فقال علیّ: فأخذ یدرّجها من أعلاها وینشرها من أسفلها، حتّی إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلیّ،فارتعدت فرائصی حتّی خفت علی نفسی، فلمّا نظر إلیّ فی تلک الحال وضع یده علی صدری فقال: أبرأت أنت؟ قلت: نعم جعلت فداک قال:لیس علیک بأس.

ثمّ قال: اُدنه فدنوت، فقال لی: ما تری؟قلت: اسمی واسم أبی وأسماء أولادی (۲) لا أعرفهم.

فقال: یا علیّ لولا أنّ لک عندی ما لیس لغیرک ما اطّلعتک علی هذا، أما إنّهم سیزدادون علی عدد ما هاهنا.

قال علیّ بن أبی حمزه: فمکثت و الله بعد ذلک عشرین سنه ثمّ ولد لی أولاد بعدد ما رأیت بعینی فی تلک الصحیفه، الخبر. (۳)

۱۰۰۸/۱۱ - وفیه: أبوعیینه وأبوعبد الله علیه السلام: إنّ موحّداً أتی الباقر علیه السلام وشکی عن أبیه ونصبه وفسقه وأنّه أخفی ماله عند موته، فقال له أبوجعفر علیه السلام: أفتحبّ أن تراه وتسأله عن ماله؟ فقال الرجل: نعم وإنّی لمحتاج فقیر.

فکتب إلیه أبوجعفر علیه السلام کتاباً بیده فی رقّ أبیض وختمه بخاتمه، ثمّ قال:

۱- السفط: وعاء یوضع فیه الأشیاء.

۲- فی البحار: أولاد لی.

۳- المناقب: ۱۹۳/۴، عنه البحار: ۲۶۶/۴۶ ضمن ح۶۵.

إذهب بهذا الكتاب الليله إلى البقيع حتّى تتوسّطه ثمّ تنادى: يا درجان.

ففعل ذلک فجاءه شخص فدفع إليه الکتاب، فلمّا قرأه قال: أتحبّ أن ترى أباک؟ فلا تبرح حتّى آتيک به فإنّه بضجنان (۱) ، فانطلق فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى أتانى رجل أسود فى عنقه حبل أسود مدلع لسانه (۲) يلهث وعليه سربال أسود، فقال لى: هذا أبوک، ولکن غيّره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم.

فسألته]عن حاله[، قال: إنّى کنت أتوالى بنواُميّه، وکنت أنت تتوالى أهل البيت، وکنت اُبغضک على ذلک وأحرمتک مالى ودفنته عنک، فأنا اليوم على ذلک من النادمين فانطلق إلى جنّتى فاحتفر تحت الزيتونه فخذ المال وهو مائه وخمسون ألفاً، وادفع إلى محمّد بن علىّ خمسين ألفاً ولک الباقى.

قال: ففعل الرجل کذلک، فقضى أبوجعفر عليه السلام بها ديناً وابتاع بها أرضاً ثمّ قال: أمّا إنّه سينفع الميّت الندم على ما فرّط من حبّنا وضيّع من حقّنابما أدخل علينا من الرفق والسرور. (۳)

۱۰۰۹/۱۲ - الراوندى: عن أبى بصير، قال:دخلت المسجد مع أبى جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون، فقال لى: سل الناس هل يروننى؟ وکلّ من لقيته قلت له: هل رأيت أباجعفر؟ يقول: لا، وهو واقف، حتّى دخل أبوهارون المکفوف قال: سل هذا؟

فقلت: هل رأيت أباجعفر عليه السلام؟ فقال: أليس هو واقفاً؟ قلت: وما علمک؟ قال: وکيف لا أعلم وهو نور ساطع.

۱- ضجنان: جبل بتهامه.

۲- دلع لسانه دلعاً: أخرجه.

۳- المناقب: ۱۹۳/۴ و ۱۹۴، عنه البحار: ۲۶۷/۴۶ضمن ح ۶۵.

قال: وسمعت (۱) يقول رجل من أهل إفريقيّه (۲) : ما حال راشد؟ قال: خلّفته حيّاً صالحاً يقرؤك السلام، قال: رحمه الله ، قال: مات؟ قال:نعم، قال: متى؟ قال: بعد خروجك بيومين، قال: و الله ، ما مرض ولا]كان[به علّه؟

قال: وإنّما يموت من يموت من مرض أوعلّه، قلت: من الرجل؟ قال: رجل]كان[لنا موالياً ولنا محبّاً.

ثمّ قال: لئن ترون أنّه ليس لنا معكم أعين ناظره وأسماع سامعه، لبئس ما رأيتم، و الله لا يخفى علينا شی ء من أعمالكم، فاحضرونا جميعاً (۳) ، وعوّدوا أنفسكم الخير، وكونوا من أهله تعرفون به (۴) فإنّی بهذا آمر ولدی وشيعتی. (۵)

۱۰۱۰/۱۳ – فی فلاح السائل للسيّد الأجلّ رضی الدين علیّ بن طاووس قدس سره: روی عن أبی عبد الله عليه السلام قال: دخلت علی أبی يوماً وهو يتصدّق علی فقراء أهل المدينه بثمانيه آلاف دينار، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً،الخبر. (۶)

۱۰۱۱/۱۴ – فی أمالی الشيخ أبی علیّ بن الشيخ الطوسی قدس سره: جماعه، عن أبی المفضّل بإسناده إلی شقيق البلخی، عمّن أخبره من أهل العلم،قال: قيل لمحمّد بن علیّ الباقر عليه السلام: كيف أصبحت؟

قال: أصبحنا غرقی فی النعمه، موفورين بالذنوب، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعم ونتمقّت إليه بالمعاصی، ونحن نفتقر إليه، وهو غنیّ عنّا. (۷)

۱۰۱۲/۱۵ – فی الكافی: محمّد بن أبی عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل

۱– فی المصدر: وسمعته.

۲– فی المصدر:إفريقيا.

۳– فی بعض نسخ المصدر: جميلاً.

۴– فی البحار: تعرفوا.

۵– الخرائج: ۵۹۵/۲ ح۷، عنه البحار: ۲۴۳/۴۶ ح ۳۱.

۶– فلاح السائل: ۱۶۹، عنه البحار: ۳۰۲/۴۶ ح ۴۸.

۷– أمالی الطوسی: ۶۴۱ ح ۱۷ المجلس الثانی والثلاثون(مرسلاً)، البحار: ۳۰۳/۴۶ ح ۵۲.

بن زیاد، ومحمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد جمیعاً عن الحسن بن العبّاس بن الحریش، عن أبی جعفر الثانی علیه السلام قال:

قال أبوعبد الله علیه السـلام: بینا أبی علیه السلام یطوف بالکعبه إذا رجل معتجر (۱) قد قیّض له (۲) فقطع علیه اُسبوعه (۳) حتّی أدخله إلی دار جنب الصفا، فأرسل إلیّ فکنّا ثلاثه فقال: مرحباً یابن رسول الله ، ثمّ وضع یده علی رأسی وقال: بارک الله فیک یا أمین الله بعد آبائه.

یـا أبـا جعفر، إن شـئت فـأخبرنی وإن شـئت فأخبرتـک، وإن شـئت سـلنی وإن شـئت سألتـک، وإن شـئت فاصـدقنی وإن شـئت صدقتک، قال:کلّ ذلک أشاء.

قال: فإیّاک أن ینطق لسانک عند مسألتی بأمر تضمر لی غیره.

قال: إنّما یفعل ذلک من فی قلبه علمان یخالف أحدهما صاحبه، وإنّ الله عزّوجلّ أبی أن یکون له علم فیه اختلاف.

قال: هذه مسألتی وقد فسّرت طرفاً منها. أخبرنی عن هذا العلم الّذی لیس فیه اختلاف،من یعلمه؟

قال: أمّا جمله العلم فعند الله جلّ ذکره، وأمّا ما لابدّ للعباد منه، فعند الأوصیاء.

قال: ففتح الرجل عجیرته (۴) واستوی جالساً وتهلّل وجهه (۵) وقال: هـذه أردت ولها أتیت،زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فیه من العلم عند الأوصیاء، فکیف یعلمونه؟

قال: کما کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یعلمه إلّا أنّهم لایرون ما کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

۱- اعتجر فلان بالعمامه: لفّها علی رأسه وردّ طرفها علی وجهه.

۲- قَیَّضَ له کذا: قدّره له وهیّأه.

۳- اسبوعه: طوافه.

۴- عجیرته: یعنی طرف العمامه الّذی اعتجر به.

۵- تهلّل: استنار وظهرت علیه أماره السرور، یقال: تهلّل وجه الرجل من فرحه.

یری، لأنّه کان نبیّاً وهم محدّثون، وأنّه کان یفد (۱) إلی الله جلّ جلاله فیسمع الوحی وهم لایسمعون.

فقال: صدقت یابن رسول الله ، سآتیک بمسأله صعبه:

أخبرنی عن هذا العلم ما له لایظهر کما کان یظهر مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قال: فضحک أبی علیه السلام وقال: أبی الله عزّوجلّ أن یطّلع علی علمه إلّا ممتحناً للإیمان به، کما قضی علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن یصبر علی أذی قومه، ولایجاهدهم إلّا بأمره، فکم من اکتتام قد أکتتم به حتّی قیل له: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکین» (۲) ، وأیم الله (۳) أن لو صدع (۴) قبل ذلک لکان آمناً، ولکنّه إنّما نظر فی الطاعه، وخاف الخلاف فلذلک کفّ، فوددت أنّ عینیک (۵) تکون مع مهدیّ هذه الاُمّه، والملائکه بسیوف آل داود بین السماء والأرض تعذّب أرواح الکفره من الأموات، ویلحق بهم أرواح أشباههم من الأحیاء.

ثمّ أخرج سیفاً، ثمّ قال: ها إنّ هذا منها.

قال: فقال أبی علیه السلام: إی والّذی اصطفی محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم علی البشر.

قال: فردّ الرجل اعتجاره، وقال: أنا إلیاس، ما سألتک عن أمرک ولی به (۶) جهاله غیر أنّی أحببت أن یکون هذا الحدیث قوّه لأصحابک.

وساق الحدیث بطوله إلی أن قال: ثمّ قام الرجل وذهب فلم أره. (۷)

۱- وَفَدَ، یَفِدُ: وَرَد رسولاً.

۲- الحجر: ۹۴.

۳- أیمُ الله : کلمه قسم، یقال: أیمُ الله لأفعلنّ کذا.

۴- صَدَع الأمر: بیّنه وجهر به.

۵- فی المصدر: عینک.

۶- فی المصدر: وبی منه.

۷- الکافی: ۲۴۲/۱ ح ۱، عنه البحار: ۳۹۷/۱۳ ح۴،و۷۴/۲۵ ح ۶۴، و۳۷۱/۵۲ ح ۱۶۳.

۱۰۱۳/۱۶ - فی المهج حرز آخر للباقر علیه السلام،]دعی فیه لشیعته ولأصحاب الکبائر منهم بقوله علیه السلام: (۱)].

بسم الله الرحمن الرحیم، یا دان غیر متوان، یاأرحم الراحمین، اجعل لشیعتی من النار وقاء (۲) ،ولهم عندک رضاً، واغفر ذنوبهم ویسّر اُمورهم،واقض دیونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الکبائر الّتی بینک وبینهم، یا من لایخاف الضیم، ولاتأخذه سنه ولانوم، اجعل لی من کلّ غمّ فرجاً ومخرجاً]إنّک علی کلّ شی ء قدیر[. (۳)

۱۰۱۴/۱۷ - کنز الفوائد: محمّد بن العبّاس، عن المنذر بن محمّد، عن أبیه، عن عمّه الحسین بن سعید، عن أبان بن تغلب، عن علیّ بن محمّد بن بشر قال: قال محمّد بن علیّ علیهما السلام لابن الحنفیّه (۴) :

إنّما حبّنا أهل البیت شی ء یکتبه الله فی أیمن قلب المؤمن (۵) ، ومن کتبه الله فی قلبه لایستطیع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه یقول: «اُولئِکَ کَتَبَ فی قُلُوبِهِمُ الإیمانَ وَأَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» إلی آخر الآیه (۶) ؟ فحبّنا أهل البیت الإیمان. (۷)

۱۰۱۵/۱۸ - فی الخرائج: روی أنّ جماعه استأذنوا علی أبی جعفر علیه السلام قالوا: فلمّا صرنا فی الدهلیز إذا قراءه سریانیّه بصوت حسن یقرأ ویبکی حتّی أبکی بعضنا وما نفهم ما یقول، فظنّنا أنّ عنده بعض أهل الکتاب استقرأه.

۱- لیس فی المصدر والبحار.

۲- فی المصدر: وقاءً لهم.

۳- مهج الدعوات: ۳۲ - ۳۱، عنه البحار: ۲۶۸/۹۴ ح۲،وما بین المعقوفین أثبتناه من البحار.

۴- فی المصدر: قال محمّد بن علیّ علیهما السلام - ابن الحنفیّه - ،وفی البحار: قال محمّد بن الحنفیّه.

۵- فی المصدر: قلب العبد.

۶- المجادله: ۲۲.

۷- تأویل الآیات: ۶۷۶/۲ ح۸، عنه البحار: ۳۶۶/۲۳ح ۱۷ و۳۸۹ ح ۱۰.

فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً، قلنا:]يابن رسول الله [، لقد سمعنا قراءه سريانيّه بصوت حسن.

قال: ذكرت مناجاه إليا (۱) النبيّ فأبكتنى. (۲)

۱۰۱۶/۱۹ – فى بصائر الـدرجات: محمّـد بن الحسـين، عن أحمد بن أبى بشـير، عن كثير، عن أبى عمران (۳) قال: قال أبوجعفر عليه السلام:

لقـد سأل موسـى العالم مسأله لم يكن عنـده، جوابها ولقد سأل العالم موسـى عليه السـلام مسأله لم يكن عنده جوابها، ولو كنت بينهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجواب مسألته، ولسألتهما عن مسأله لايكون عندهما جوابها. (۴)

۱۰۱۷/۲۰ – فى الإختصاص المنسوب إلى المفيـد قـدس سره: أحمد بن محمّد بن عيسـى عن محمّد بن سـنان، عمّن حدّثه عن عبـدالرحيم القصـير قال: ابتدأنى أبو جعفر عليه السـلام فقال: أما إنّ ذا القرنين قد خيّر السـحابتين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب. فقلت: وما الصعب؟

فقـال: مـا كـان مـن سـحاب فيه رعـد وصـاعقه وبرق، فصـاحبكم يركبه، أمـا إنّه سـيركب السـحاب ويرقى فى الأسـباب أسـباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر وثنتان خراب. (۵)

و فيه أيضاً: عن الصادق عليه السلام قال بعد ذكرالحديث: ولو اختار الصعب لم

۱- فى بعض نسخ المصدر: إلياس.

۲- الخرائج: ۲۸۶/۱ ح ۱۹، عنه البحار: ۲۵۴/۴۶ ح ۵۰.

۳- فى البصائر: عن كثير بن أبى حمران، وفى الخرائج: عن كثير بن أبى عمران.

۴- بصائر الدرجات: ۲۲۹ ح ۱، الخرائج: ۷۹۷/۲ ح۷،مع إختلاف يسير فى الألفاظ، عنهما البحار: ۱۹۵/۲۶ح۴.

۵- بصائر الدرجات: ۴۰۸ ح ۱، مع إختلاف يسير، و۴۰۹ ح ۳ (نحوه)، الإختصاص: ۳۲۱ (نحوه)، عنهماالبحار: ۳۲۱/۵۲ ح ۲۷.

يكن له ذلک،لأنّ الله إدّخره للقائم عليه السلام. (۱)

۱۰۱۸/۲۱ – موعظه بليغه له عليه السلام: روى أنّه حضره ذات يوم جماعه من الشيعه فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون، فأغاظه ذلک فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه إليهم فقال:

إنّ كلامى لو وقع طرف منه فى قلب أحدكم لصار ميّتاً، ألا يا أشباحاً بلا أرواح، وذبالاً (۲) بلامصباح،]كأنّكم[خشب مسنّده، وأصنام مربده (۳) ، ألاـ تأخذون الذهب من الحجر؟ ألاتقتبسون الضياء من النور الأزهر؟ ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمه الطيّبه ممّن قالها وإن لم يعمل بها، فإنّ الله تعالى يقول: «الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» (۴) – إلى أن قال عليه السلام:

كأنّک قد نسيت ليالى أوجاعک وخوفک، دعوته فاستجاب لک فاستوجبت (۵) بجميع صنيعه الشكر فنسيته فيمن ذكر، وخالفته فيما أمر.

ويلک إنّما أنت لصّ من لصوص الذنوب،كلّما عرضت لک شهوه أو ارتكاب ذنب سارعت إليه وأقدمت بجهلک عليه، فارتكبته كأنّک لست بعين الله أو كأنّ الله ليس لک بالمرصاد.

يا طالب الجنّه؛ ما أطول نومک، وأكلّ مطيّتک، وأوهى همّتک، فللّه أنت من طالب ومطلوب.

ويا هارباً من النار ما أحثّ مطيّتک إليها، وما أكسبک لما يوقعک فيها.

انظروا إلى هذه القبور سطوراً بأفناء الدور – إلى قوله – : يابن الأيّام الثلاث:

۱– الإختصاص: ۳۲۱، عنه البحار: ۳۲۱/۵۲ ذيل الحديث ۲۸.

۲– الذباله جمعها ذبال: الفتيله الّتى تُسرَجُ.

۳– فى البحار: مريده.

۴– الزمر: ۱۸.

۵– فى البحار: فاستوجب.

يومک الّذی ولدت فيه، ويومک الّذی تنزل فيه قبرک،ويومک الّذی تخرج فيه إلی ربّک، فياله من يوم عظيم.

يـا ذوی الهيئه المعجبه، والهيم (۱) المعطنه (۲) ،مـا لی أری أجسـامکم عـامره وقلوبکم دامره؟ أما والله لو عاينتم ما أنتم ملاقوه، ومـا أنتم]إليه[صـائرون لقلتم: «يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبُ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (۳) ، وقـال جلّ من قائل: «بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ» (۴) . (۵)

۱- الهيم: العطشان.

۲- عطنت الإبل: برکت عند الماء بعد شربها.

۳- الأنعام: ۲۷.

۴- الأنعام: ۲۸.

۵- البحار: ۱۷۰/۷۸ ح ۴.

الباب الثامن : قطره من بحار مناقب الإمام جعفر الصادق علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الهمام مظهر الحقائق

أبی عبد الله جعفر بن محمّد الصادق

صلوات الله علیه

۱۰۱۹/۱ – فی الثاقب فی المناقب: روی المفضّل بن عمر قال: وجّه المنصور إلی الحسن بن زید – وهو والیه علی الحرمین – : أن أحرق علی جعفر بن محمّد علیهما السلام داره،]فألقی النار فی دار أبی عبد الله علیه السلام (۱) [، فأخذت النار فی الباب وفی الدهلیز، فخرج أبوعبد الله علیه السلام یتخطّی النارویمشی فیها ویقول: أنا ابن أعراق الثری، وأناابن إبراهیم خلیل الله . (۲)

روی: أنّ النمرود لعنه الله لمّا ألقی إبراهیم علیه السلام فی النار ورآها الناس إنّ النار ما تضرّه، فقال النمرود: إن هذا إلّا أعراق الثری، وما عرقه إلّاعرق الثری.

۱- من المصدر والبحار.

۲- المناقب: ۲۳۶/۴، عنه البحار: ۱۳۶/۴۷ ضمن ح۱۸۶، وأورد ابن حمزه فی الثاقب فی المناقب: ۱۳۷(نحوه).

أقول: أعراق الثرى: كنايه عن إسماعيل عليه السلام،ولعلّه إنّما كنّى عنه بذلك لأنّ أولاده انتشروا فى البرارى.

۱۰۲۰/۲ – فى مناقب الديلمى رحمه الله : حمّاد بن عيسى قال: سأل رجل أباعبد الله عليه السلام فقال له: الملائكه أكثر أم الناس؟

فقال له: والّذى نفسى بيده، ملائكه الله فى السماوات أكثر من تراب الأرض، وما فى السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك ساجد أو راكع، يسبّح الله تعالى ويمجّده ويقدّسه، ولا فى الأرض شجره إلّا وفيها ملك يحفظها، وكلّهم يستغفرون لمحبّينا ويدعون لهم، ويلعنون باغضينا ويسألون الله تعالى أن يرسل عليهم العذاب. (۱)

۱۰۲۱/۳ – قرب الإسناد: بإسناده عن علىّ بن رئاب، عن أبى عبد الله عليه السلام]قال: [سمعت]أباعبد الله عليه السلام[يقول وهو ساجد: اللهمّ اغفر لى ولأصحاب أبى، فإنّى أعلم أنّ فيهم من ينتقصنى. (۲)

۱۰۲۲/۴ – فى الثاقب فى المناقب: روى أبوهارون العبدى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل وقال: بما تفتخرون علينا ولد أبى طالب؟

]قال: (۳)] وكان بين يديه طبق فيه رطب فأخذه عليه السلام رطبه ففلقها واستخرج نواها ثمّ غرسها فى الأرض وتفل عليها فخرجت من ساعتها، وربت حتّى أدركت وحملت، واجتنى منها رطباً فقدّم إليه فى طبق، فأُخذ واحده ففلقها فأكل، وإذا على نواها مكتوب: «لا إله إلّا الله ،محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خزّان الله فى أرضه».

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: أتقدرون على مثل هذا؟

قال الرجل: و الله لقد دخلت عليك وما على بسيط الأرض أحد أبغض إلىّ

۱– البحار: ۱۷۶/۵۹ ح ۷ (نحوه).

۲– قرب الإسناد: ۱۶۶ ح ۶۰۷، عنه البحار: ۱۷/۴۷ح۵، وفيه: من ينقّصنى.

۳– ليس فى المصدر.

منک، وقد خرجت وما علی بسیط الأرض أحد أحبّ إلیّ منک. (۱)

۱۰۲۳/۵ - فی الصراط المستقیم: دخل علیه علیه السلام العبدی وامرأته مجهوده فی مرضها قد یئس منها، فأخبره خبرها، فأطرق ملیّاً وکان علیه ثوبان ممصّران، ثمّ قال علیه السلام: قد دعوت الله لها ارجع فتجدها تأکل السکّر الطبرزد.

فرجع فوجدها کما قال، فسألها فقالت: دخل علیّ رجل علیه ثوبان ممصّران وقال: یا ملک الموت ألست اُمرت لنا بالسمع والطاعه؟ قال:بلی، قال علیه السلام: أخِّر أمرها عشرین سنه، فخرجا]من عندی[فأفقت. (۲)

۱۰۲۴/۶ - وفیه: عن عبدالرحمان بن الحجّاج قال: کنت مع أبی عبد الله علیه السلام بین مکّه والمدینه،وهو علی بغله وأنا علی حمار، ولیس معنا أحد،فقلت: یا سیّدی ما یجب من عظم حقّ الإمام؟

فقال: یا عبدالرحمان، لو قال لهذا الجبل: سر، لسار،]قال:[فنظرت و الله ، إلی الجبل یسیر، فنظر]و الله (۳)] إلیه فقال: إنّی لم أعنک]فوقف.[(۴) (۵)

۱۰۲۵/۷ - الثاقب فی المناقب: ما حدّث به صالح بن الأشعث البزّاز]الکوفی [قال: کنت بین یدی المفضّل إذ وردت علیه رقعه من مولاناالصادق علیه السلام فنظر فیها فنهض قائماً واتّکأ علیّ.

ثمّ تیاسرنا إلی باب حجره الصادق علیه السلام فخرج إلیه عبد الله بن وشاح فقال: اسرع یا مفضّل فی خطواتک، أنت وصاحبک هذا.

۱- الثاقب فی المناقب: ۱۲۶ ح ۱۳.
۲- الصراط المستقیم: ۱۸۵/۲ ح۲، وأورد الراوندی فی الخرائج: ۲۹۴/۱ ح۲ (نحوه)، عنه البحار: ۱۱۵/۴۷ح ۵۲.
۳- لیس فی الخرائج والبحار.
۴- لیس فی الخرائج والبحار.
۵- الخرائج: ۶۲۱/۲، عنه البحار: ۱۰۱/۴۷ ح ۱۲۳،وأورده فی الصراط المستقیم: ۱۸۸/۲ ح ۱۷ مرسلاً وباختصار.

فـدخلنا فإذا بالمولى الصادق علیه السـلام قـد قعـد علی کرسـیّ وبین یـدیه امرأه، فقال: یا مفضّل، خذ هذه الإمرأه وأخرجها إلی بریّه فی ظاهر البلد وانظر ما یکون من أمرها وعد إلیَّ مسرعاً.

قـال المفضّـل: فامتثلت ما أمرنی به مولای علیه السـلام وسـرت بها إلی البریّه (۱) ، فلمّا توسّـطتها سـمعت منادیاً ینادی: أحذر یا مفضّل، فتنحّیت عن المرأه، وطلعت غمامه سوداء ثمّ امطرت علیها حجاره حتّی لم أر للمرأه حسّاً ولا أثراً.

فهالنی ما رأیته، ورجعت مسـرعاً إلی مولای علیه السلام وهممت إلی أن اُحدّثه بما رأیت، فسبق إلی الحدیث وقال علیه السلام: یا مفضّل، أتعرف المرأه؟ فقلت: لا، یا مولای.

قال: هـذه امرأه الفضّال بن عامر،]و[قد کنت سیّرته إلی فارس لیفقّه أصحابی بها، فلمّا کان عند خروجه من منزله قال لامرأته: هـذا مولاـی جعفر علیه السـلام شاهـد علیک، لاتخوننی فی نفسک، فقالت: نعم إن خنتک فی نفسـی أمطر الله علیّ من السـماء عذاباً واقعاً، فخانته فی نفسها من لیلتها فأمطر الله علیها ما طلبت.

یا مفضّل، المرئه سترها (۲) وکانت عارفه بالله ،هتکت حجاب الله ، وقصمت ظهرها، والعقوبهإلی العارفین والعارفات أسرع. (۳)

۱۰۲۶/۸ – وفیه: سـعد بن الکشّاف، عن سعد بن ظریف کان عند أبی عبد الله علیه السلام (۴) إذ دخل علیه رجل من أهل الجبل بهدایا وألطاف، وکان ممّا اُهدی إلیه جراب فیه قدید وخبز، فنشـره أبوعبد الله علیه السلام قدّامه، ثمّ قال: خذ هذا القدیدوأطعمه الکلب.

۱- فی المصدر: إلی بریّه البلد.

۲- فی المصدر: إذا هتکت امرأه سترها.

۳- الثاقب فی المناقب: ۱۶۰ ح ۱۰.

۴- فی المصدر: سعد الإسکاف، عن سعد بن طریف قال:کنّا عند أبی عبد الله علیه السلام.

فقال الرجل: ولِمَ؟ قال: إنّ هذا القديد ليس بذكيّ. فقال الرجل: لقد اشتريته من رجل مسلم وذكر أنّه ذكيّ.

قال: فردّه أبوعبد الله عليه السلام الجراب كما كان، ثمّ قال للرجل: قم فأدخله البيت وضعه فی زاویه، ففعل الرجل وقد تكلّم أبوعبد الله بكلام لا أعرفه، ولا أدری ما هو.

فسمع الرجل القدید وهو یقول: یا عبد الله ،لیس مثلی یأكله أولاد الأنبیاء (۱) إنّی لست بذكیّ.

فرفع الرجل الجراب وخرج إلی أبی عبد الله علیه السلام وأخبره بما سمع منه.

فقال له أبوعبد الله علیه السلام: أما علمت یا هارون،إنّا نعلم ما لایعلمه الناس؟!

قال: بلی، جعلت فداك، وخرج الرجل وخرجت أتبعه فعبر كلب (۲) فألقاه إلیه فأكله حتّی لم یبق منه شی ء. (۳)

۱۰۲۷/۹ - وفیه: أبوالحسن علیّ بن محمّد النقی، عن أبیه، عن جدّه، عن أبیه موسی بن جعفر علیهم السلام قال - فی حدیث طویل أنا اختصره - :إنّ ملك الهند بعث بجاریه رائقه (۴) الجمال إلی أبی]جعفر بن محمّد[علیهما السلام مع بعض]ثقاته فی[تحف وهدایا كثیره، وكتب إلیه:

بسم الله الرحمن الرحیم.

من ملك الهند إلی جعفر بن محمّد الطاهر من كلّ نجس.

أمّا بعد، هدانی الله علی یدك فإنّی أهدی إلیّ بعض عمّالی جاریه لم أر

۱- فی المناقب: لیس مثلی یأكله الإمام ولا أولادالأنبیاء.
۲- فی المصدر: حتّی لقینا كلب.
۳- الثاقب فی المناقب: ۴۱۵ ح۱، وأورد الراوندی فی الخرائج: ۶۰۶/۲ ح۱ (نحوه)، وابن شهراشوب فی المناقب: ۲۲۲/۴ (نحوه)، عنهماالبحار: ۹۵/۴۷ ح۱۰۷.
۴- راقنی جماله یروقنی: أعجبنی.

أحسن منها حسـناً، ولا أجمل منها جمالاً، ولا أعظم منها]خطراً، ولا أعقل منها عقلًا، ولا أكمل منها كمالًا، أن اتّخـذ منها[ولـداً يكون له الملـك بعـدی، فـأعجبتنی وأعجبنی شأنهـا، فأقامت بین یـدی یوماً ولیله اُفکّر فیها وفی جلالتها، فلم أر أحـداً یسـتأهلها غیرک، فبعثت بها إلیک مع شی ء من الحلیّ والحلل والجواهر والطیب.

ثمّ جمعت من جمیع وزرائی وعمّـالی]واُمنـائی[فاخترت منهم ألف رجل یصـلحون للأمانه، واخترت من الألف مائه، ومن المائه عشره، ومن العشره واحده وهو میزاب بن حبّاب (۱) لم أجد فی مملکتی رجلًا أعقل منه،ولا أشجع، فبعثت علی یده هذه الهدیّه و]هذه[الجاریه.

فلمّا وصل الرجل بما بعث معه إلیه بعد دفع کثیر واستشفاع قال له: ارجع أیّها الخائن من حیث جئت بهدیّتک.

فقال: أبعد شقّه بعیده، ومشقّه شدیده، وإقامه حول الباب لایقبل هدیّه الملک؟

فقـال: لیس لـک عنـدی جواب، ومـا کنت بالّـذی أقبلهـا، لأنّک خائن فیما أتیت به وائتمنت علیه. فقال: و الله لا (۲) خنتک ولا خنت الملک.

فقال علیه السلام: فإن شهد علیک بالخیانه بعض ثیابک تقرّ بالإسلام؟ قال: أو تعفینی عن ذلک وتسأل بما أحببت من بعد؟

فـأمر به فخلع عن أعلاه فروه (۳) ثمّ أمر به فبسط]فی[ناحیه الـدار. ثمّ قام علیه السـلام فصـلّی رکعتین وأطال]فی (۴)] الرکوع والسجود، ودعا بما أحبّ ثمّ رفع رأسه وقد علاه نور وقال: أیّها الفرو الطائع للّه تعالی تکلّم بما تعلم منه، وصف لنا ما جنی.

۱- فی المصدر: میزاب بن جنان، وفی المناقب: میزان الهندی. وما هنا موافق مع الخرائج والبحار.

۲- فی المصدر: ما.

۳- فی المصدر: فخلع من أعلاه فرو.

۴- لیس فی المصدر.

وانبسطت الفروه (۱) ثمّ انقبضت وانضمّت حتّی صارت کالکبش]الفاضل (۲)] البازل (۳) ، فسمع من فی المجلس وهو یقول:

یـابن رسول الله الصـادق، بعث إلیـک ملـک الهنـد هـذا الرجـل وائتمنه علی هـذه الجـاریه، ومـا معنـا من المـال ووصّـاه بحفظها وحیاطتهـا، فلم یزل علی ذلـک حتّی صـرنا إلی بعض الصـحاری،فأصابنا المطر حتّی ابتلّ جمیع ما معنا، فأقمنا فی ذلک الموضع شهراً کاملاً ـ حتّی طلعت الشـمس واحتبس المطر، وعلّقنـا ما معنا علی]الحجر و[الأشـجار، فنادی خادماً کان مع الجاریه یخـدمها یقال له: بشـیر، فقال: یا بشـیر، لو دخلت هـذه المـدینه فأتیتنا بما فیها من الطعام إلی أن تجفّ رواحلنا کنّا قد أکلنا من طعام هذه المدینه. فدفع إلیه دراهم کثیره ودخل الخادم المدینه.

فأمر المیزاب هذه الجاریه أن تخرج من خیمتها (۴) إلی مضرب قد نصب لها فی الشمس وقال لها: لو خرجت إلی هذه المضرب ونظرت إلی هذه الأشجار وهذه المدینه الّتی قد أشرفنا علیها.

فخرجت الجـاریه فـإذا فی الأـرض وحل (۵) ،فکشـفت عن ساقیهـا وسـقط خمارهمـا، فنظر الخـائن إلیها وإلی حسـنها وجمالها، فراودها عن نفسها فأجابته، فبسطنی فی الأرض وأفسد علی الجاریه وفجر علیها (۶) وخانک یابن رسول الله .

وهذا ما کان من قصّتی (۷) وقصّتها، وأنا أسألک بالّذی جمع لک خیر الدنیا

۱- فی المصدر: فانبسط الفرو (بالتذکیر). وکذا ما بعده.

۲- لیس فی المصدر.

۳- البازل: الکامل.

۴- فی المصدر: من قبّتها.

۵- الوحل: الطین الرقیق ترتطم فیه النّاس والدوابّ.

۶- فی المصدر: وأفرش علیّ الجاریه وفجر بها.

۷- فی المصدر: قصّته.

والآخره إلّا سألت الله تعالى ألّا يعذّبنى بما أتانى من فجورهما علىّ وفراشهما إيّاى. (١)

قال موسى عليه السلام: فبكى الصادق عليه السلام وبكيت وبكى من فى المجلس واصفرّت ألوانهم.

قال: ففزع الميزاب وأخذ به (٢) رعده شديده وخوف، فخرّ ساجداً]للّه [وقال: قد علمت أنّ جدّك كان بالمؤمنين رحيماً فارحمنى رحمك الله ، وليكن لك اُسوه بأخلاق جدّك فلم يعلم الملك بما كان حالى وقصّتى، وقد أخطأت.

فقال عليه السلام: لا رحمتك أبداً، ولا تعطفت عليك إلّا أن تقرّ]بما جنيت، قال: فأقرّ الهندى بما أخبرت به الفروه[.

قال: فلمّا لبسها وصار]ت فى عنقه انضمت[فى حلقه وخنقته حتّى اسودّ وجهه.

فقال الصادق عليه السلام: أيّها الفرو، خلّ عنه، فقالت]الفرو[: أسألك بالّذى جعلك إماماً إلّا أذنت لى أن أقتله؟ فقال له: خلّ عن النجس حتّى يرجع إلى صاحبه فيكون أولى به منّا.

وفى الحديث طول إقتصرنا منه على موضع الحاجه، فمن أراد الجميع طلبه فى موضعه فإنّه]موضع (٣)] مشهور. (۴)

١٠٢٨/١٠ - النجاشى فى رجاله: روى الحسن بن علىّ بن زياد الوشّاء، عن

١- فى المصدر: ألّا يعذبنى بالنّار لفجورهما على تنجيسهما إيّاى.

٢- فى المصدر: وأخذته.

٣- ليس فى المصدر.

۴- الثاقب فى المناقب: ٣٩٨ ح ۵، وأورد الراوندى فى الخرائج: ٢٩٩/١ ح۶ (نحوه مفصّلًا)، و ابن شهراشوب فى المناقب: ٢۴٢/۴، مع إختلاف وإختصار، عنهماالبحار: ١١٣/۴٧ ح ١۵٠، وفى الصراط المستقيم:١٨۶/٢ح۶ قطعه منه مرسلًا.ومابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

جدّه إلیاس قال: لمّاحضـرته الوفاه قال لنا: اشـهدوا علیّ ولیست ساعه الکذب هذه الساعه لسمعت أباعبد الله علیه السلام یقول: و الله لایموت عبد یحبّ الله ورسوله ویتولّی الأئمّه علیهم السلام فتمسّه النار، ثمّ أعاد الثانیه والثالثه من غیر أن أسأله. (۱)

۱۰۲۹/۱۱ – فی الخرائج للقطب الراوندی قدس سره:روی أنّ أباجعفر علیه السلام کان فی الحجّ (۲) ومعه ابنه جعفر علیه السلام فأتاه رجل فسلّم علیه وجلس بین یدیه، ثمّ قال: إنّی اُرید أن أسألک، قال: سل إبنی جعفر، قال: فتحوّل الرجل فجلس إلیه.

ثمّ قال: أسألک؟ قال: سل عمّا بدا لک. قال: أسألک عن رجل أذنب ذنباً عظیماً؟

قال: أفطر یوماً فی شهر رمضان متعمّداً؟ قال: أعظم من ذلک.

قال: زنا فی شهر رمضان؟ قال: أعظم من ذلک. قال: قتل النفس؟ قال: أعظم من ذلک.

قال : إن کان من شیعه علیّ]ابن أبی طالب[علیه السلام مشی إلی بیت الله الحرام وحلف (۳) أن لایعود، وإن لم یکن من شیعته فلا بأس.

فقال له الرجل: رحمکم الله یا ولد فاطمه –ثلاثاً – هکذا سمعته من رسول صلی الله علیه وآله وسلم.

ثمّ إنّ الرجل ذهب (۴) فالتفت أبوجعفر علیه السلام]إلی جعفر[فقال: عرفت الرجل؟ قال: لا، قال:ذلک الخضر علیه السلام، إنّما أردت أن اُعرّفکه. (۵)

]قـال العلّامه المجلسـی رحمه الله [: قوله: «لابـأس» لعـلّ المراد به أنّه لیس کفّاره ولاـتنفعه، لإشتراط قبولها بالإیمان، وما فیه من الکفر أعظم من کلّ إثم.

۱– رجال النجاشی: ۳۹ الرقم ۸۰.

۲– فی المصدر: فی الحجر.

۳– فی المصدر: مشی إلی بیت الله الحرام من منزله، ثمّ لیحلف عند الحجر.

۴– فی المصدر: ثمّ قام الرجل فذهب.

۵– الخرائج: ۶۳۱/۲ ح ۳۲، عنه البحار: ۲۱/۴۷ ح ۲۰.

۱۰۳۰/۱۲ - فی البحار: قال الصادق علیه السلام: إنّ عندی سیف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وإنّ عندی لرایه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المغلبه،]وإنّ عندی لخاتم سلیمان بن داود علیهما السلام (۱)] وإنّ عندی الطشت الّذی کان موسی یقرّب بها القربان، وإنّ عندی الإسم الّذی کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذا وضعه بین المسلمین والمشرکین لم یصل من المشرکین إلی المسلمین نشّابه (۲) ، وإنّ عندی لمثل الّذی جاءت به الملائکه، ومثل السلاح فینا کمثل التابوت فی بنی إسرائیل، یعنی أنّه کان دلاله علی الإمامه. (۳)

وفی روایه الأعمش قال الصادق علیه السلام: ألواح موسی علیه السلام عندنا، وعصا موسی علیه السلام عندنا، ونحن ورثه النبیّین. (۴)

وقال علیه السلام: علمنا غابر ومزبور، ونکت فی القلوب، ونقر فی الأسماع، وإنّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبیض، ومصحف فاطمه علیها السلام،وإنّ عندنا الجامعه فیها جمیع ما یحتاج الناس إلیه. (۵)

۱۰۳۱/۱۳ - فی المجالس للشیخ المفید قدس سره:المظفّر بن محمّد،]عن محمّد[بن همام، عن أحمد بن مابنداد (۶) ، عن منصور بن العبّاس، عن الحسن بن علیّ الخزّاز، عن علیّ بن عقبه، عن سالم بن أبی حفصه، قال: لمّا هلک أبوجعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهما السلام قلت لأصحابی: انتظرونی حتّی أدخل علی أبی عبد الله جعفر بن محمّد علیهما السلام فأُعزّیه، فدخلت علیه فعزّیته، ثمّ قلت: إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون، ذهب و الله من کان یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فلا یسأل عمّن بینه وبین رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا و الله لا یری مثله أبداً.

قال: فسکت أبوعبد الله علیه السلام ساعه. ثمّ قال: قال الله عزّوجلّ: إنّ]من عبادی (۷) [

۱- لیس فی المناقب.

۲- النُشّاب - بالضمّ و التشدید - : السهام ، الواحده : نشّابه.

۳- المناقب: ۲۷۶/۴، عنه البحار: ۲۵/۴۷ ضمن ح۲۶.

۴- المناقب: ۲۷۶/۴، عنه البحار: ۲۵/۴۷ ضمن ح۲۶.

۵- المناقب: ۲۷۶/۴، عنه البحار: ۲۵/۴۷ ضمن ح۲۶.

۶- فی المصدر: مابندار.

۷- من المصدر.

من يتصدّق بشقّ تمره فأُربّيها له]فيها (۱)] كما يربّى أحدكم فُلُوَّه (۲) حتّى أجعلها له مثل أُحد.

فخرجت إلى أصحابى فقلت: ما رأيت أعجب من هذا! كنّا نستعظم قول أبى جعفر عليه السلام:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطه، فقال لى أبوعبد الله عليه السلام: قال الله عزّوجلّ بلا واسطه! (۳)

۱۰۳۲/۱۴ - من كتاب الدلائل للحميرى: عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَهُ أَلّا تَخافُوا وَلاتَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» (۴) .

قال أبوعبد الله عليه السلام: أما و الله لربّما وسدنا لهم الوسائد فى منازلنا. (۵)

۱۰۳۳/۱۵ - فى المجاس للشيخ المفيد قدس سره والأمالى للشيخ علىّ بن الشيخ الطوسى: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبى القاسم، عن البرقى عن أبيه قال: حدّثنى من سمع حنّان بن سدير يقول:]سمعت أبا سدير الصيرفى يقول: (۶)] رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطّى بمنديل فدنوت منه وسلّمت عليه، فردّ]علىَّ (۷)] السلام، ثمّ كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فدنوت منه.

فقلت: يا

۱- من المصدر.

۲- الفلوّ - بتشديد الواو وضمّ اللام - : المُهر يفصل عن اُمّه لأنّه يفتلى أى: يُفْطَم، و الجمع : أفلاء. قال الطريحى: وإنّما ضرب المثل بالفلوّ، لأنّه يريد زياده تربيته (مجمع البحرين: ۴۳۰/۲).

۳- أمالى المفيد: ۳۵۴ ح۷، عنه البحار: ۲۷/۴۷ ح ۲۷.

۴- فصّلت: ۳۰.

۵- كشف الغمّه: ۱۸۷/۲، عنه البحار: ۳۳/۴۷ ضمن ح ۳۰.

۶- ليس فى أمالى المفيد.

۷- من أمالى المفيد.

رسول الله ، نـاولنی رطبه، فنـاولنی واحـده فأكلتهـا،]ثمّ قلت: يـا رسول الله ، نـاولنی اُخری، فناولنيهـا فأكلتها (١)] وجعلـت كلّما أكلت واحده سألته اُخری، حتّی أعطانی ثمانی رطبات فأكلتها، ثمّ طلبت منه اُخری فقال لی: حسبک.

قال: فانتبهت من منامی، فلمّا كان من الغـد دخلت علی جعفر بن محمّـد الصادق عليه السـلام وبين يديه طبق مغطّی بمنديل كأنّه الّذی رأيته فی المنام بين يدی رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم فسـلّمت عليه، فردّ علیّ السـلام، ثمّ كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعـل يأكـل منه فعجبت لـذلک. فقلت: جعلت فـداک، نـاولنی رطبه، فنـاولنی فأكلتهـا، ثمّ طلبت اُخری، فناولنی فأكلتها، وطلبت اُخری حتّی أكلت ثمانی رطبات، ثمّ طلبت منه اُخری.

فقال لی : لو زادک جدّی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم لزدناک، فأخبرته الخبر، فتبسّم تبسّم عارف]بما كان.[(٢) (٣)

١٠٣۴/١۶ - فی بصائر الدرجات للشيخ محمّد بن الحسن الصفّار القمّی رحمه الله : محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن الحسين، عـن أحمـد بـن الحسـن الميثمی عـن إبراهيـم بن مهزم قـال:خرجت من عنـد أبی عبـد الله عليه السـلام ليله ممسـياً فـأتيت منزلی بالمدينه، وكانت اُمّی معی فوقع بينی وبينها كلام فأغلظت لها.

فلمّا أن كان من الغـد صـلّيت الغـداه وأتيت أبا عبد الله عليه السـلام، فلمّا دخلت عليه فقال لی مبتدئاً:يا أبا مهزم، ما لک والوالده (۴) أغلظت فی كلامها البارحه؟ أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته،وأنّ حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟

١- من المصادر.

٢- من المصادر.

٣- أمالی المفيد: ٣٣۵ ح۶، أمالی الطوسی: ١١۴ ح ٢٨ المجلس الرابع، عنهما البحار: ۶٣/۴٧ ح٢، وأورد فی الثاقب فی المناقب: ۴١٢ ح ١٢ (نحوه).

۴- فی المصدر: وللوالده.

قال: قلت: بلی. قال: فلا تغلظ لها. (۱)

۱۰۳۵/۱۷ – وفیه أیضاً: أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزیز، عن غیر واحد، عن أبی بصیر قال: قدم إلینا رجل من أهل الشام فعرضت علیه هـذا الأمر فقبله، فدخلت علیه وهو فی سکرات الموت فقال]لی (۲)]: یا أبابصیر، قدقبلت ما قلت لی]فکیف لی (۳)] بالجنّه؟ فقلت:أنا ضامن لک علی أبی عبد الله علیه السلام بالجنّه، فمات.

فدخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فابتدأنی فقال: قد وفی لصاحبک بالجنّه. (۴)

۱۸ / ۱۰۳۶ – وفیه أیضاً وفی الإختصاص المنسوب إلی الشیخ المفید قدس سره: أحمد بن محمّد،عن عمر بن عبدالعزیز، عن الحمیری، عن یونس بن ظبیان والمفضّل ابن عمر، وأبی سلمه السرّاج والحسین بن ثویر بن أبی فاخته قالوا: کنّا عند أبی عبد الله علیه السلام فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتیحها، ولو شئت أن أقول بإحدی رجلی أخرجی ما فیک من الذهب لأخرجت.

قال: فقال: بإحدی رجلیه فخطّها فی الأرض خطّاً فانفجرت الأرض، ثمّ قال بیده فأخرج سبیکه ذهب قدر شبر فتناولها، فقال: انظروا فیها حسّاً حسناً حتّی لاتشکّوا.

ثمّ قال: انظروا فی الأرض فإذا سبائک فی الأرض کثیره، بعضها علی بعض یتلالأ. فقال له بعضنا: جعلت فداک، اُعطیتم (۵) کلّ هذا وشیعتکم محتاجون؟!

فقال علیه السلام: إنّ الله سیجمع لنا ولشیعتنا الدنیا والآخره، ویدخلهم جنّات النعیم

۱- بصائرالدرجات: ۲۴۳ح۳، عنه البحار:۷۲/۴۷ح۳۲، الثاقب فی المناقب:۴۱۰ح۸ (نحوه).

۲- لیس فی المصدر.

۳- لیس فی المصدر.

۴- بصائر الدرجات: ۲۵۱ ح۲، عنه البحار: ۷۶/۴۷ ح۴۴.

۵- فی البصائر: اعطیتکم، وفی الإختصاص: اعطیتم ما اعطیتم وشیعتکم.

ویدخل عدوّنا الجحیم. (۱)

۱۰۳۷/۱۹ - فی بصائر الـدرجات: أحمـد بن محمّـد، عن جعفر بن محمّـد بن مالک الکوفی،عن محمّد بن عمّار، عن أبی بصـیر قال: کنت عنـد أبی عبد الله علیه السـلام فرکض برجله الأرض (۲) فـإذا بحر فیه سـفن من فضّه، فرکب ورکبت معه حتّی انتهی إلی موضع فیه خیام من فضّه، فدخلها ثمّ خرج، فقال: رأیت الخیمه الّتی دخلتها أوّلاً؟ فقلت: نعم.

قال: تلک خیمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، والاُخری خیمه أمیرالمؤمنین علیه السلام، والثالثه خیمه فاطمه علیها السلام، والرابعه خیمه خدیجه علیها السـلام،والخامسه خیمه الحسن علیه السلام والسادسه خیمه الحسین علیه السلام، والسابعه خیمه علیّ بن الحسین علیهما السلام، والثامنه خیمه أبی علیه السلام، والتاسعه خیمتی، ولیس أحد منّا یموت إلّا وله خیمه یسکن فیها. (۳)

۱۰۳۸/۲۰ - فی المناقب والخرائج: روی أنّ داود بن کثیر الرقّی قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فدخل علیه موسی علیه السلام ابنه وهو ینتفض (۴)]من البرد[، فقال له أبو عبد الله علیه السـلام: کیف أصـبحت؟ قال: أصـبحت فی کنف (۵) الله متقلّباً فی نعم الله (۶) أشتهی عنقود عنب حرشی ورمّانه]خضراء[،]قال داود:[قلت: سبحان الله هذا الشتاء.

۱- بصائر الدرجات: ۳۷۴ ح ۱، الإختصاص: ۲۶۳، عنهما البحار: ۸۷/۴۷ ح ۸۸، وأورد ابن شهراشوب فی المناقب: ۲۴۴/۴ (نحوه باختصار).

۲- رکض الأرض برجله: ضربها فی أثناء مشیه.

۳- بصائر الدرجات: ۴۰۵ ح۵، عنه البحار: ۹۱/۴۷ ح۹۷.

۴- انتفض الشی ء: تحرّک واضطرب، یقال: فلان ینتفض من الرعده.

۵- الکنف: الحرز.

۶- فی الخرائج: فی رحمه الله .

فقـال: یـا داود، إنّ الله قـادر علی کلّ شـی ء، ادخل البسـتان]فـدخلته[فإذا شـجره علیها عنقود من عنب حرشـی ورمّانه]خضـراء [فقلت: آمنت بسرّکم وعلانیتکم.

فقطعتهمـا وأخرجتهمـا إلی موسـی، فقعـد یأکل فقال: یا داود، و الله لهـذا فضل من رزق قـدیم،خصّ الله به مریم بنت عمران من الاُفق الأعلی. (۱)

۱۰۳۹/۲۱ – فی البحار: روی عن الصادق علیه السـلام أنّه قال: إذا کان یوم القیامه ولیّنا أمر شیعتنا فما کان علیهم للّه فهو لنا، وما کان لنا فهو لهم، وما کان للناس فهو علینا. (۲)

یقول مؤلّف القطره: لایغرّنّک الحدیث أیّها الموالی، لأنّ موضع هذا العطف والحنان الشیعه دون مطلق الموالی والمحبّ.

نعم، إنّ الّذی رزق الهـدایه الخاصّه إذا صـدر ما صـدر منه ولم یتمکّن الخروج عن عهدته فهو مشـمول لهذا الحدیث المبارک وقابل للجبر منهم علیهم السلام.

۱۰۴۰/۲۲ – فی الصـراط المستقیم والخرائج: روی عن علیّ بن أبی حمزه قال: حججت مع الصادق علیه السلام فجلسنا فی بعض الطریق تحت نخله یابسه، فحرّک شفتیه بدعاء لم أفهمه، ثمّ قال: یانخله، أطعمینا ممّا جعل الله فیک من رزق عباده.

قال: فنظرت إلی النخله وقد تمایلت نحو الصادق علیه السلام وعلیها أوراقها، وعلیها الرطب (۳) .

قال: ادن وسمّ وکل فأکلنا منها رطباً أعذب رطب وأطیبه، فإذا نحن بأعرابیّ یقول: ما رأیت کالیوم سحراً أعظم من هذا.

۱– الثاقب فی المناقب: ۴۲۰ ح۳ مع إختلاف یسیر،الخرائج: ۶۱۷/۲ ح ۱۶، عنه البحار: ۱۰۰/۴۷ ح۱۱۹.

۲– البحار: ۳۱۳/۲۷ ح ۱۰.

۳– فی الخرائج: وعلیها أعذاقها وفیها الرطب.

فقال الصادق علیه السلام: نحن ورثه الأنبیاء لیس فینا ساحر ولا کاهن، بل ندعو الله فیجیب، فإن أحببت أن أدعو الله فیمسخک کلباً تهتدی إلی منزلک، وتدخل علیهم، وتبصبص (۱) لأهلک؟ قال الأعرابی بجهله: بلی، فادع الله (۲) فصار کلباًفی وقته ومضی علی وجهه.

فقال لی الصادق علیه السلام: اتبعه، فاتّبعته حتّی صار إلی]حیّه، فدخل إلی (۳)] منزله فجعل یبصبص لأهله و ولده، فأخذوا له عصاً فأخرجوه (۴) .

فانصرفت إلی الصادق علیه السلام فأخبرته بما کان]منه[فبینما نحن فی حدیثه إذ أقبل حتّی وقف بین یدی الصادق علیه السلام وجعلت دموعه تسیل]علی خدّیه[، فأقبل یتمرّغ فی التراب فیعوی، فرحمه فدعا الله]له[، فعاد أعرابیّاً.

فقال له الصادق علیه السلام: هل آمنت یا أعرابی؟ قال: نعم، ألفاً وألفاً. (۵)

۱۰۴۱/۲۳ - وفیه: روی عن یونس بن ظبیان قال: کنت عند الصادق علیه السلام مع جماعه، فقلت:قول الله لإبراهیم علیه السلام: «فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ» (۶) أ]و[کانت أربعه من أجناس مختلفه؟ أو من جنس]واحد[؟ قال: أتحبّون إن اُریکم مثله؟ قلنا: بلی.

قال: یا طاووس، فإذا طاووس طار إلی حضرته، ثمّ قال: یا غراب، فإذا غراب بین یدیه، ثمّ قال: یا بازی، فإذا بازی بین یدیه، ثمّ قال: یاحمامه، فإذا حمامه بین یدیه.

۱- بَصْبَصَ الکلب: حرّک ذَنَبه طمعاً أو ملقاً.

۲- فی الخرائج: فدعا الله .

۳- من الخرائج.

۴- فی الخرائج: فأخذوا له العصا حتّی أخرجوه.

۵- الخرائج: ۲۹۶/۱ ح۳، عنه البحار: ۱۱۰/۴۷ ح۱۴۷، وأورد فی الصراط المستقیم: ۱۸۵/۲ ح۳ (باختصار).

۶- البقره: ۲۶۰.

ثمّ أمر بذبحها كلّها وتقطيعها ونتف ريشها،وأن يخلط ذلك كلّه بعضه ببعض ثمّ أخذ برأس الطاووس]فقال: يا طاووس، (۱)]، فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميّز من غيرها حتّى ألصق (۲) ذلك كلّه برأسه، وقام الطاووس بين يديه حيّاً،ثمّ صاح بالغراب كذلك وبالبازی والحمامه كذلك، فقامت كلّها أحياء بين يديه. (۳)

۱۰۴۲/۲۴ - وفيه: روی]أنّ[ابن أبی العوجاء وثلاثه نفر من الدهريّه (۴) اتّفقوا على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن، وكانوا بمكّه،]و[عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته فی العام القابل.

فلمّا حال الحول واجتمعوا فی مقام إبراهيم عليه السلام أيضاً؛ قال أحدهم: إنّی لمّا رأيت قوله: «وَقيلَ يا أَرْضُ ابْلَعی ماءَكِ وَيا سَماءَ أَقْلِعی وَغيضَ الْماءُ» (۵) كففت عن المعارضه.

وقال الآخر: وكذا أنا لمّا وجدت قوله: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً» (۶) آيست من المعارضه.

وكانوا يسرّون بذلك، إذ مرّ عليهم الصادق عليه السلام فألتفت إليهم وقرأ عليهم: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ» (۷) فبهتوا. (۸)

۱۰۴۳/۲۵ - فی المناقب: حدّث إبراهيم، عن أبی حمزه، عن مأمون الرقّی قال: كنت عند سيّدی الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن الحسن الخراسانی فسلّم عليه ثمّ

۱- من المصدر.

۲- فی المصدر: يتميّز من غيره حتّى التزق.

۳- الخرائج: ۲۹۷/۱ ح۴، عنه البحار: ۱۱۱/۴۷ ح۱۴۸.

۴- الدهريّه: قوم يقولون: لا ربّ ولا جنّه ولا نار،ويقولون: ما يهلكنا إلّا الدهروهو دين وضعوه لأنفسهم بالإستحسان منهم على غير تثبّت، (مجمع البحرين: ۶۴/۱).

۵- هود: ۴۴.

۶- يوسف: ۸۰.

۷- الإسراء: ۸۸.

۸- الخرائج: ۷۱۰/۲ ح۵، عنه البحار: ۱۱۷/۴۷ ح۱۵۶.

جلس فقـال له: يـابن رسول الله ، لكم الرأفه والرحمه، وأنتم أهـل بيت الإمـامه، مـا الّـذى يمنعك أن يكون لك حقّ تقعـد عنه، وأنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بين يديك بالسيف؟

فقـال له عليه السـلام: اجلس يـا خراسـانى، رعى الله حقّـك. ثمّ قـال: يا حنيفه، اسـجرى التنّور (۱) فسـجرته حتّى صار كالجمره وأبيض علوّه.

ثمّ قال: يا خراسانى، قم فأجلس فى التنّور، فقال الخراسانى: يا سـيّدى يابن رسول الله ،لاتعذّبنى بالنار، أقلنى أقالك الله ، قال: قد أقلتك.

فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكّى ونعله فى سبّابته فقال: السلام عليك يابن رسول الله ، فقال له الصادق عليه السلام: ألق النعل من يدك، واجلس فى التنّور.

قـال: فألقى النعل من سـبّابته، ثمّ جلس فى التنّور، وأقبل الإمام عليه السـلام يحـدّث الخراسانى حـديث خراسان حتّى كأنّه شاهد لها.

ثمّ قال: قم يا خراسانى، وانظر ما فى التنّور، قال: فقمت إليه فرأيته متربّعاً فخرج إلينا وسلّم علينا.

فقال له الإمام عليه السـلام: كم تجـد بخراسان مثل هذا؟ فقال: و الله ولا واحداً فقال عليه السـلام: لا و الله ولاواحداً، فقال: أما إنّا لانخرج فى زمان لانجد فيه خمسه معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت. (۲)

۱۰۴۴/۲۶ – فى كشف الغمّه للشيـخ بهاء الـدين علىّ بن عيسـى الإربلى من كتاب الدلائل: عن زيد الشـحّام قال: قال لى أبو عبد الله عليه السـلام: يا زيد،كم أتى لك سـنه؟ قلت: كذا وكذا، قال: يا أبا اُسامه، أبشـر فأنت معنا، وأنت من شـيعتنا، أما ِ ترضـى أن تكون معنا؟ قلت: بلى يا سيّدى، فكيف لى أن أكون معكم؟

۱– سجر التنّور: ملأه وقوداً وأحماه.

۲– المناقب: ۲۳۷/۴، عنه البحار: ۱۲۳/۴۷ ح ۱۷۲.

فقـال: يا زيـد، إنّ الصـراط إلينا، وإنّ الميزان إلينا، وحساب شـيعتنا إلينا، و الله يا زيـد، إنّى أرحم بكم من أنفسـكم، و الله لكأنّى أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيره النضرى فى الجنّه فى درجه واحده. (۱)

۱۰۴۵/۲۷ – فى مجموعه الورّام قـدس سره: عن الفضـل بن]أبى[قرّه قال: كان أبو عبـد الله عليه السـلام يبسط رداءه وفيه صـرر الدنانير فيقول للرسول: إذهب بها إلى فلان وفلان من أهل بيته وقل لهم: هذه بعث بها إليكم من العراق.

قـال: فيـذهب بهـا الرسول إليهم، فيقول مـا قـال، فيقولـون: أمّا أنت فجزاك الله خيراً بصـلتك قرابه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم ، وأمّا جعفر فحكم الله بيننا وبينه.

قال: فخرّ أبوعبد الله – نضر الله وجهه – ساجداً ويقول: اللهمّ أذلّ رقبتى لولد أبى. (۲)

۱۰۴۶/۲۸ – فى المناقب والخرائج: عن هشام قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتى الصادق عليه السـلام فى حجّه كلّ سنه، فينزله أبوعبد الله عليه السـلام فى دار من دوره فى المدينه، وطال حجّه ونزوله، فأعطى أباعبد الله عليه السـلام عشره آلاف درهم ليشترى له داراً وخرج إلى الحجّ، فلمّا انصرف قال: جعلت فداك، اشتريت لى الدار؟ قال: نعم، وأتى بصكّ فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى جعفر بن محمّد عليهما السلام لفلان بن فلان الجبلى: اشترى له داراً فى الفردوس، حدّها]الأوّل[رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، والحدّ الثانى أميرالمؤمنين عليه السـلام ،والحدّ الثالث الحسن بن علىّ عليه السلام ، والحدّ الرابع الحسين بن علىّ عليهما السلام».

فلمّا قرأ الرجل ذلک قال: قد رضيت جعلنى الله فداک.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّى أخذت ذلک المال ففرّقته فى ولد الحسن

۱– کشف الغمّه: ۱۹۰/۲، عنه البحار: ۱۴۳/۴۷ ح۱۹۷.

۲– البحار: ۶۰/۴۷ ح ۱۱۴.

والحسین علیهما السلام، وأرجو أن یتقبّل الله ذلک ویثیبک به الجنّه.

قال: فانصرف الرجل إلی منزله وکان الصکّ معه، ثمّ اعتلّ علّه الموت، فلمّا حضرته الوفاه جمع أهله وحلّفهم أن یجعلوا الصکّ معه، ففعلوا ذلک، فلمّا أصبح القوم غدوا إلی قبره، فوجدوا الصکّ علی ظهر القبر مکتوب علیه:

«وفی لی - و الله - ولیّ الله جعفر بن محمّد علیهما السلام بما قال». (۱)

۱۰۴۷/۲۹ - فی الخرائج والجرائح: روی أنّ ولید بن صبیح قال: کنّا عند أبی عبد الله علیه السلام فی لیله إذ طرق الباب طارق، فقال للجاریه: انظری من هذا؟ فخرجت ثمّ دخلت، فقالت: هذا عمّک عبد الله بن علیّ، فقال: أدخلیه، وقال لنا: ادخلوا البیت، فدخلنا بیتاً]آخر[فسمعنا منه حسّاً، ظننّا أنّ الداخل بعض نسائه، فلصق بعضنا ببعض.

فلمّا دخل أقبل علی أبی عبد الله علیه السلام فلم یدع شیئاً من القبیح إلّا قاله فی أبی عبد الله علیه السلام، ثمّ خرج وخرجنا، فأقبل یحدّثنا من الموضع الّذی قطع کلامه]عند دخول الرجل[، فقال بعضنا: لقد استقبلک هذا بشی ء ما ظننّا أنّ أحداً یستقبل به أحداً حتّی لقد همَّ بعضنا أن یخرج إلیه فیوقع به، فقال علیه السلام:]مه[، لاتدخلوا فیما بیننا.

فلمّا مضی من اللیل]ما مضی[طرق الباب طارق، فقال للجاریه: انظری من هذا؟ فخرجت ثمّ عادت فقالت: هذا عمّک عبد الله بن علیّ، قال لنا: عودوا إلی مواضعکم، ثمّ أذن له، فدخل بشهیق (۲) ونحیب (۳) وبکاء وهو یقول: یابن أخی اغفر لی غفر الله لک، اصفح عنّی صفح الله عنک.

فقال: غفر الله لک یا عمّ، ما الّذی أحوجک إلی هذا]یا عمّ[؟

۱- المناقب:۲۳۳/۴،الخرائج:۳۰۳/۱ح۷مع اختلاف فی الألفاظ، عنهما البحار:۱۳۴/۴۷ح۱۸۳.

۲- الشهیق: الصوت الشدید.

۳- النحیب: رفع الصوت بالبکاء.

قال: إنّي لمّا أويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان غليظان فشدّا وثاقى، ثمّ قال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار، فانطلق بى، فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله ،]أما ترى ما يفعل بى، قال: أولست الّذى أسمعت إبنى ما أسمعت؟ فقلت: يا رسول الله [لا أعود، فأمره فخلّى عنّى، وإنّى لأجد ألم الوثاق.

فقال أبوعبد الله عليه السلام: أوص، قال: بم أوصى؟ما لى مال، وإنّ لى عيالاً كثيراً وعليَّ دين.

فقال أبوعبد الله عليه السلام: دينك عليّ و عيالك إلى عيالى فأوصى، فما خرجنا من المدينه حتّى مات، وضمّ أبوعبد الله عليه السلام عياله إليه، وقضى دينه وزوّج ابنه ابنته. (۱)

۱۰۴۸/۳۰ – أمالى أبى عليّ بن الشيخ الطوسى قدس سره: المفيد، عن عليّ بن بلال عن عليّ بن سليمان، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيارى، عن محمّد البرقى، عن سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرقّى، قال: كنت جالساً عند أبى عبد الله عليه السلام إذ قال لى مبتدئاً من قبل نفسه:

يا داود، لقد عُرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، ورأيت فيما عُرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّنى ذلك، إنّى علمت]أنّ (۲)] صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله.

قال داود: وكان لى ابن عمّ معانداً ناصباً خبيثاً، بلغنى عنه وعن عياله سوء حاله، فصككت له بنفقه قبل خروجى إلى مكه، فلمّا صرت بالمدينه أخبرنى أبوعبد الله عليه السلام بذلك. (۳)

۱۰۴۹/۳۱ – كنز الفوائد: محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبى بصير قال: قال لى أبوعبد الله عليه السلام:يا أبا محمّد، إنّ

۱– الخرائج: ۶۱۹/۲ ح ۱۹، عنه البحار: ۹۶/۴۷ ح ۱۱۰.

۲– ليس فى المصدر.

۳– أمالى الطوسى: ۴۱۳ ح ۷۷ المجلس الرابع عشر.

للّه ملائكه تسقط الذنوب عن ظهور (۱) شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه.

وذلك قوله عزّوجلّ: «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا» (۲) ، واستغفارهم و الله ، لكم دون هذا الخلق. يا أبامحمّد، فهل سررتك؟ قال: فقلت:نعم. (۳)

وفى حديث آخر بالإسناد المذكور: وذلك قوله عزّوجلّ: «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا - إلى قوله عزّوجلّ - : عَذابَ الْجَحيم» (۴) ف«سبيل الله » علىّ عليه السلام، «والّذين آمنوا» أنتم ما أراد غيركم. (۵)

۱۰۵۰/۳۲ - فى بصائر الدرجات: محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعه قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وأنا أُحدّث نفسى فرآنى فقال: ما لك تحدّث نفسك؟ تشتهى أن ترى أباجعفر عليه السلام؟ قلت: نعم قال: قم فادخل البيت، فدخلت فإذاهو أبوجعفر عليه السلام.

وقال: أتى قوم من الشيعه الحسن بن علىّ عليهما السلام بعد قتل أميرالمؤمنين عليه السلام فسألوه، فقال:تعرفون أميرالمؤمنين عليه السلام إذا رأيتموه؟ قالوا:نعم، قال: فارفعوا الستر، فرفعوه فإذاهم بأميرالمؤمنين عليه السلام لاينكرونه.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يموت من مات منّا وليس بميّت، ويبقى من بقى منّا حجّه عليكم. (۶)

۱۰۵۱/۳۳ - من كتاب السيّد حسن بن كبش:بإسناده عن أبى بصير قال:

قال أبوعبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد، إنّ عندنا سرّاًمن سرّ الله ، وعلماً من علم الله

۱- فى المصدر: ظهر.

۲- غافر: ۷.

۳- تأويل الآيات: ۵۲۸/۲ ح۴، عنه البحار: ۲۰۹/۲۴ح۵، وأورد الكلينى فى الكافى: ۳۵ - ۳۳/۸ (نحوه) عنه البحار: ۴۹/۶۸ ضمن ح ۹۳.

۴- غافر: ۷.

۵- تأويل الآيات: ۵۲۸/۲ ح۵، عنه البحار: ۲۱۰/۲۴ح۶.

۶- بصائر الدرجات: ۲۷۵ ح۴، عنه البحار: ۳۰۳/۲۷ح۴.

لایحتمله ملک مقرّب، ولا نبیّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإیمان.

و الله ما کلّف الله]به[أحداً ذلک الحمل غیرناولا استعبد بذلک أحداً غیرنا، وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله ، وعلماً من علم الله ، أمرنا الله بتبلیغه فبلّغنـا عن الله عزّوجلّ ما أمرنا بتبلیغه ما نجـد له موضـعاً ولا أهلا ولا حمّاله یحملونه حتّی خلق الله لـذلک أقواماً خلقوا من طینه خلق منها محمّدصلی الله علیه وآله وسلم وذرّیّته، ومن نور خلق الله منه محمّداً وذرّیّته، وصنعهم بفضل صنع رحمته الّتی صنع منهـا محمّـداً صـلی الله علیه وآله وسـلم فبلّغنـاهم عن الله عزّوجـلّ ما أمرنا بتبلیغه فقبلوه واحتملوا ذلک عنّا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذکرنا فمالت قلوبهم إلی معرفتنا وحدیثنا، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما کانوا کذلک ولا و الله ما احتملوا.

ثمّ قـال: إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنار، فأمرنا أن نبلّغهم کما بلغناهم فاشـمأزّوا من ذلک ونفرت قلوبهم وردّوه علینا ولـم یحتملوه وکـذّبوا به وقـالوا: سـاحر کـذّاب فطبع الله علی قلوبهم وأنسـاهم ذلک، ثمّ أنطق الله لسانهم ببعض الحقّ فهم ینطقون به وقلوبهم منکره فیکون ذلـک دفعـاً عن أولیائه وأهل طاعته، ولولا ذلک ما عبـد الله فی أرضه فأمرنا بالکفّ عنهم والکتمان منهم، فاکتموا ممّن أمر الله بالکفّ عنهم واستروا عمّن أمر الله بالستر والکتمان منهم.

قـال: ثمّ رفع یـده وبکی وقال: اللهمّ إنّ هؤلاء لشـرذمه قلیلون فاجعل محیاهم محیانا، ومماتهم مماتنا، ولاتسـلّط علیهم أعـداءک فتفجعنا بهم، فإنّک إن فجعتنا بهم لم تعبد أبداً فی أرضک. (۱)

۱۰۵۲/۳۴ - فی المناقب: بکیر بن أعین قال: قبض أبوعبد الله علیه السـلام علی ذراع نفسه وقال: یابکیر، هذا و الله جلد رسول الله صلی الله علیه وآله وسـلم، وهذه و الله عروق رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم، وهذا و الله عظمه، وهذا و الله لحمه، و الله إنّی لأعلم ما فی

۱- البحار:۲۰۹/۲ ح ۱۰۵ (نحوه).

السماوات وأعلم ما فی الأرض، وأعلم ما فی الدنیا، وأعلم ما فی الآخره.

فرأی تغیّر جماعه، فقال: یا بکیر، إنّی لأعلم ذلک من کتاب الله تعالی، إذ یقول: «وَنَزَّلْنا عَلَیْکَ الکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ ءٍ» (۱) . (۲)

۱۰۵۳/۳۵ - فیه: صفوان بن یحیی، عن بعض رجاله، عن الصادق علیه السلام قال: و الله لقد اُعطینا علم الأوّلین والآخرین، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداک أعندکم علم الغیب؟

فقال له: ویحک إنّی لأعلم ما فی أصلاب الرجال وأرحام النساء، ویحکم وسعوا صدورکم]ولتبصر أعینکم[ولتع قلوبکم، فنحن حجّه الله تعالی فی خلقه ولن یسع ذلک إلّا صدر کلّ مؤمن قوی قوّته کقوّه جبال تهامه إلّا بإذن الله .

و الله لو أردت أن أحصی لکم کلّ حصاه علیها لأخبرتکم، وما من یوم ولا لیله إلّا والحصی یلد إیلاداً کما یلد هذا الخلق، و الله لتباغون (۳) بعدی حتّی یأکل بعضکم بعضاً. (۴)

۱۰۵۴/۳۶ - فی تفسیر فرات قال: حدّثنی جعفر بن محمّد الفزاری معنعناً عن فیضه (۵) بن یزید الجعفی قال: دخلت علی الصادق جعفر بن محمّد علیهما السلام وعنده البوس بن أبی الدرس (۶) وابن ظبیان والقاسم بن]عبدالرحمان[الصیرفی فسلّمت وجلست وقلت: یابن رسول الله ، قد أتیتک مستفیداً. قال: سل وأوجز.

قلت: أین کنتم قبل أن یخلق الله سماء مبنیّه وأرضاً مدحیّه وطوداً أو ظلمه ونوراً؟

قال: یا فیضه، لِم سألتنا عن هذا الحدیث فی مثل هذا الوقت؟ أما علمت أن

۱- النحل: ۸۹.

۲- المناقب: ۲۵۰/۴، باختلاف یسیر.

۳- فی المصدر: لتباغضون.

۴- المناقب: ۲۵۰/۴.

۵- فی المصدر: قبیصه وکذا ما بعدها.

۶- فی بعض نسخ المصدر: أبی الدوس.

حبّنا قد أكتتم، وبغضنا قد فشا، وأنّ لنا أعداء من الجنّ يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس، وأنّ الحيطان لها آذان كآذان الناس؟!

قال: قلت: قد سُئلت عن ذلک.

قال: يا فيضه، كنّا أشباح نور حول العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بخمسه عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم فرغنا فی صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم.

فنحن عروه الله الوثقى، من استمسک بنا نجا، ومن تخلّف عنّا هوى، لاندخله فی باب ردى]ضلاله [ولانخرجه من باب هدى، ونحن رعاه شمس الله (۱) ، ونحن عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن القبّه الّتی طالت أطنابها واتّسع فناؤها، من ضوى إلينا نجا إلى الجنّه، ومن تخلّف عنّا هوى إلى النار.

قلت: لوجه ربّی الحمد أسألک عن قول الله : «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ × ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم» (۲) .

قال: فينا التنزيل، قلت: وإنّما أسألک عن التفسير.

قال: نعم يا فيضه، إذا كان يوم القيامه جعل الله حساب شيعتنا علينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الله ، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أدّاه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتّى يدخلون الجنّه بغير حساب. (۳)

أقول: قد سبق البيان منّا فی الحديث الواحدوالعشرين من هذا الباب فليراجع إليه. (۴)

۱- فی بعض نسخ المصدر: دين الله .

۲- الغاشيه: ۲۶ و ۲۵.

۳- تفسير فرات: ۵۵۲ ح ۷۰۷.

۴- راجع الصفحه ۲۵۴ من هذا الكتاب.

خاتمه الباب

اشاره

نذکر فیها فوائد :

الاولی : أبیات العجلی شاعر أهل البیت عند دفن الإمام الصادق علیه السلام

الثانیه : أبیات منسوبه إلی الإمام الصادق علیه السلام

الثالثه : کلام ابومنذر الناسب العالم فی مدحه علیه السلام

الرابعه : موعظه بلیغه للإمام الصادق علیه السلام فی تحصیل طریق العبودیه

الخامسه : من مواعظه علیه السلام

الاولی _ أبیات العجلی شاعر أهل البیت عند دفن الإمام الصادق علیه السلام

[أبیات العجلی شاعر أهل البیت عند دفن الإمام الصادق علیه السلام]

فی مقتضب الأثر: قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد قال: حدّثنا أبومحمّد الحسن بن محمّد الوهبی قال: حدّثنی ابن قادم، عن عیسی بن داب قال: لمّا حمل أبوعبد الله علیهما السلام علی سریره واُخرج إلی البقیع لیدفن، قال أبوهریره (۱) :

أقول وقد راحوا به یحملونه

علی کاهل من حاملیه وعاتق

أتدرون من ذا تحملون إلی الثری؟

ثبیراً (۲) ثوی (۳) من رأس علیاء شاهق

غداه حثّی (۴) الحاثّون فوق ضریحه

تراباً وأولی کان فوق المفارق

أیا صادق ابن الصادقین ألیّه (۵)

بآبائک الأطهار حلفه صادق

لحقّاً بکم ذوالعرش اُقسم فی الوری

فقال: تعالی الله ربّ المشارق

نجوم هی إثنا عشره کنّ سُبّقاً

إلی الله فی علم من الله سابق (۶)

الثانیه _ أبیات منسوبه إلی الإمام الصادق علیه السلام

یروی للصادق علیه السلام هذه الأبیات فی الأصل:

کنّا نجوماً یستضاء بنا

وللبریّه نحن الیوم برهان

نحن البحور الّتی فیها لغائصکم

درّ ثمین ویاقوت ومرجان

مساکن القدس والفردوس نملکها

ونحن للقدس والفردوس خزّان

من شذّ عنّا (۷) فبرهوت ساکنه

ومن أتانی فجنّات وولدان (۸)

۴۲۰) هو أبوهریره العجلی الّذی عدّه ابن شهراشوب فی المعالم من شعراء أهل البیت علیهم السلام.

۴۲۱) ثبیر – کأمیر – : جبل بمکّه.

۴۲۲) ثوی بالمکان: أقام واستقرّ.

۴۲۳) حثّه، حثّاً: أعجله إعجالاً متّصلاً.

۴۲۴) الألیّه: الیمین.

۴۲۵) مقتضب الأثر: ۵۲، عنه البحار: ۳۳۲/۴۷ ح ۲۴.

۱- هو أبوهريره العجلى الّذى عدّه ابن شهراشوب فى المعالم من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

۲- ثبير - كأمير - : جبل بمكّه.

۳- ثوى بالمكان: أقام واستقرّ.

۴- حثّه، حثّاً: أعجله إعجالاً متّصلاً.

۵- الألیّه: اليمين.

۶- مقتضب الأثر: ۵۲، عنه البحار: ۳۳۲/۴۷ ح ۲۴.

۷- شذّ عنه: انفرد عنه.

۸- المناقب: ۲۷۷ - ۲۷۶/۴.

الثالثه _ کلام ابومنذر الناسب العالم فی مدحه علیه السلام

فی الرجال الکبیر: هشام بن محمّد بن السائب أبوالمنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف بالأیّام کان مختصّاً بمذهبنا قال:

اعتللت علّه عظیمه نسیت علمی، فجئت إلی جعفر بن محمّد علیهما السلام فسقانی العلم فی کأس فعاد إلیّ علمی، وکان أبو عبدالله علیه السلام یقرّبه ویدنیه وینشطه. (۱)

وقال السمعانی وغیره عن قوّه حفظه: إنّه حفظ القرآن فی ثلاثه أیّام.

أقول: لا بدع فی ذلک فإنّ من سقاه الصادق علیه السلام العلم فی کأس یحفظ القرآن بأقلّ من ثلاثه أیّام، فخلف رحمه الله نحو مائه کتاب وکان نسّابه ومن أعلم الناس به صلّی الله علیه وآله.

الرابعه _ موعظه بلیغه للإمام الصادق علیه السلام فی تحصیل طریق العبودیه

موعظه بلیغه للإمام الصادق علیه السلام فی تحصیل طریق العبودیّه

قال العلّامه المجلسی رحمه الله فی البحار: وجدت بخطّ شیخنا البهائی قدس سره ما هذا لفظه: قال الشیخ شمس الدین محمّد بن مکّی: نقلت من خطّ الشیخ أحمد الفراهانی رحمه الله ، عن عنوان البصری - وکان شیخاً کبیراً قد أتی علیه أربع وتسعون سنه- قال:

کنت اختلف إلی مالک بن أنس سنین، فلمّا قدم جعفر الصادق علیه السلام المدینه اختلفت إلیه، وأحببت أن آخذ عنه کما أخذت عن مالک.

فقال لی یوماً: إنّی رجل مطلوب ومع ذلک لی أوراد فی کلّ ساعه من آناء اللیل والنهار، فلاتشغلنی عن وردی، وخذ عن مالک، واختلف إلیه کما کنت تختلف إلیه.

فاغتممت من ذلک وخرجت من عنده وقلت فی نفسی: لو تفرّس فیّ خیراً لما زجرنی عن الإختلاف إلیه والأخذ عنه، فدخلت مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسلّمت علیه، ثمّ رجعت من الغد إلی الروضه وصلّیت فیها رکعتین وقلت:أسألک یا الله یا الله أن تعطف علیّ قلب جعفر علیه السلام وترزقنی من علمه ما أهتدی به

۱- تعلیقات علی منهج المقال: ۳۶۷.

إلی صراطک المستقیم.

ورجعت إلی داری مغتمّاً ولم أختلف إلی مالک بن أنس لما أُشرب قلبی من حبّ جعفر علیه السلام، فما خرجت من داری إلّا إلی الصلاه المکتوبه حتّی عیل صبری (۱) ، فلمّا ضاق صدری تنعّلت وتردّیت وقصدت جعفراً علیه السلام وکان بعد ماصلّیت العصر.

فلمّا حضرت باب داره استأذنت علیه فخرج خادم له فقال:]ما[حاجتک؟

فقلت: السلام علی الشریف.

فقال: هو قائم فی مصلّاه.

فجلست بحذاء بابه (۲) فما لبثت إلّا یسیراً إذ خرج خادم فقال: ادخل علی برکه الله ، فدخلت وسلّمت علیه فردّ السلام، وقال: اجلس غفر الله لک.

فجلست فأطرق ملیّاً، ثمّ رفع رأسه وقال: أبومن؟ قلت: أبوعبد الله . قال: ثبّت الله کنیتک ووفّقک، یا أباعبد الله ما مسألتک؟ فقلت فی نفسی: لو لم یکن لی من زیارته و التسلیم غیرهذا الدعاء لکان کثیراً.

ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: ما مسألتک؟ فقلت:سألت الله أن یعطف قلبک علیّ ویرزقنی من علمک، وأرجو أنّ الله تعالی أجابنی فی الشریف ما سألته.

فقال: یا أباعبد الله ، لیس العلم بالتعلّم، إنّما هو نور یقع فی قلب من یرید الله تبارک وتعالی أن یهدیه، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً فی نفسک حقیقه العبودیّه واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله یفهمک.

قلت: یا شریف، فقال: قل: یا أباعبد الله ، قلت:یا أباعبد الله ما حقیقه العبودیّه؟

قال: ثلاثه أشیاء: أن لا یری العبد لنفسه فیما خوّله (۳) الله ملکاً، لأنّ العبید لایکون لهم ملک یرون المال مال الله یضعونه حیث أمرهم الله به،ولا یدبّر العبد

۱- عیل صبری: رفع.
۲- حذاء الشی ء: ما یحاذیه.
۳- خوّله الشی ء: أعطاه إیّاه متفضّلاً.

لنفسه تدبیراً، وجمله اشتغاله فیما أمره تعالی به ونهاه عنه.

فإذا لم یر العبد لنفسه فیما خوّله الله تعالی ملکاً، هان علیه الإنفاق فیما أمره الله تعالی أن ینفق فیه، وإذا فوّض العبد تدبیر نفسه علی مدبّره، هان علیه مصائب الدنیا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالی ونهاه، لایتفرّغ منهما إلی المراء والمباهاه مع الناس.

فإذا أکرم الله العبد بهذه الثلاثه هان علیه الدنیا، وإبلیس، والخلق، ولا یطلب الدنیا تکاثراً وتفاخراً، ولایطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً، ولایدع أیّامه باطلاً، فهذا أوّل درجه التقی، قال الله تبارک وتعالی: «تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذینَ لایُریدُونَ عُلُوّاً فِی الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقینَ» (۱) .

قلت: یا أباعبد الله ، أوصنی. قال: أُوصیک بتسعه أشیاء فإنّها وصیّتی لمریدی الطریق إلی الله تعالی، و الله أسأل أن یوفّقک لاستعماله، ثلاثه منها فی ریاضه (۲) النفس، وثلاثه منها فی الحلم،وثلاثه منها فی العلم، فاحفظها وإیّاک والتهاون بها.

قال عنوان: ففرّغت قلبی له.

فقال: أمّا اللواتی فی الریاضه: فإیّاک أن تأکل ما لاتشتهیه، فإنّه یورث الحماقه والبله، ولاتأکل إلّا عند الجوع، وإذا أکلت فکل حلالاً وسمّ الله ،واذکر حدیث الرسول صلی الله علیه وآله وسلم: ما ملأ آدمی وعاء اًشرّاً من بطنه، فإن کان ولابدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وأمّا اللواتی فی الحلم: فمن قال لک: إن قلت واحده سمعت عشراً فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحده، ومن شتمک فقل له: إن کنت صادقاً فیما تقول فأسأل الله أن یغفر لی، وإن کنت کاذباً فیما تقول فالله أسأل أن یغفر لک،ومن وعدک بالخناء (۳) فعده بالنصیحه والرعاء.

۱- القصص: ۸۳ .

۲- الریاضه: تهذیب الأخلاق النفسیّه.

۳- الخناء: الفحش فی الکلام.

وأمّا اللواتی فی العلم: فاسأل العلماء ماجهلت، وإيّاک أن تسألهم تعنّتاً (۱) وتجربه، وإيّاک أن تعمل برأيک شيئاً، وخذ بالإحتياط فی جميع ما تجد إليه سبيلاً واهرب من الفتيا (۲) هربک من الأسد، ولاتجعل رقبتک للناس جسراً.

قم عنّی يا أباعبد الله ، فقد نصحت لک ولاتفسد علیّ وردی، فإنّی إمرءٌ ضنين (۳) بنفسی، والسلام]علی من اتّبع الهدی[. (۴)

الخامسه ـ من مواعظه عليه السلام

ومن مواعظه عليه السلام

فی أمالی الصدوق قدس سره: روی أنّه جاء إلی الصادق عليه السلام رجل فقال له: بأبی أنت واُمّی يابن رسول الله ، علّمنی موعظه.

فقال عليه السلام: إن كان الله تبارک وتعالی قد تكفّل بالرزق، فاهتمامک لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً، فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقّاً، فالجمع لماذا؟]وإن كان الثواب عن الله (۵) حقّاً، فالكسل لماذا؟ (۶)] وإن كان الخلف من الله عزّوجلّ حقّاً، فالبخل لماذا؟ وإن كانت العقوبه من الله عزّوجلّ النار (۷) ، فالمعصيه لماذا؟ وإن كان الموت حقّاً، فالفرح لماذا؟ وإن كان العَرْض علی الله حقّاً، فالمكر لماذا؟]وإن كان الشيطان عدوّاً، فالغفله لماذا؟ (۸)] وإن كان المَمرّ علی الصراط حقّاً، فالعُجب لماذا؟ وإن كان كلّ شی ء بقضاء وقدَر، فالحزن لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانيه، فالطمأنينه إليها لماذا؟ (۹)

۱- لاتسأل تعنّتاً: لاتسأل لغير الوجه الّذی ينبغی طلب العلم له كالمغالبه والمجادله.

۲- الفتيا - بالياء وضمّ الفاء - والفتوی: ما أفتی به الفقيه.

۳- الضنين: البخيل الشحيح، الشديد البخل.

۴- البحار: ۲۲۴/۱ ح ۱۷.

۵- فی الأمالی: من الله .

۶- ليس فی التوحيد والخصال.

۷- فی الخصال: وإن كانت العقوبه من النار.

۸- ليس فی الخصال.

۹- أمالی الصدوق: ۵۶ ح۵ المجلس الثانی، التوحيد:۳۷۶ ح ۲۱، الخصال: ۴۵۰ ح ۵۵، البحار: ۱۵۷/۷۳ح ۱ (قطعه منه) و ۱۶۰ ح ۱ (قطعه منه) و ۳۰۰ ح ۱ (قطعه منه) و ۲۸۴/۷۵ ح ۱ (قطعه منه) و ۱۹۰/۷۸ ح۱.

الباب التاسع : قطره من بحار مناقب العالم موسى بن جعفر الكاَظم علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره

من بحر مناقب العالم أبی إبراهیم

موسی بن جعفر الکاظم الحلیم

صلوات الله علیه

۱۰۵۵/۱ - فی قرب الإسناد: محمّد بن الحسین، عن صفوان بن یحیی، عن عیسی شلقان قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام وأنا اُریدأن أسأله عن أبی الخطّاب فقال لی مبتدئاً قبل أن أجلس: یا عیسی، ما منعک أن تلقی ابنی فتسأله عن جمیع ما ترید؟

قال عیسی: فذهبت إلی العبد الصالح علیه السلام وهو قاعد فی الکُتّاب (۱) وعلی شفتیه أثر المداد فقال لی مبتدئاً: یا عیسی، إنّ الله تبارک وتعالی أخذ میثاق النبیّین علی النبوّه فلم یتحوّلوا عنها أبداً،وأخذ میثاق الوصیّین علی الوصیّه فلم یتحوّلوا

۱- الکتّاب: موضع التعلیم.

عنها أبداً، وأعار قوماً الإيمان زماناً ثمّ يسلبهم إيّاه، وأنّ أبا الخطّاب ممّن اُعير الإيمان و (۱) سلبه الله .

فضممته إليَّ وقبّلت بين عينيه، ثمّ قلت: بأبی أنت و اُمّی، «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ الله سَميعٌ عَليمٌ» (۲) .

ثمّ رجعت إلی أبی عبد الله علیه السلام فقال لی: ماصنعت یا عیسی؟

قلت له: بأبی أنت واُمّی، أتیته فأخبرنی مبتدئاً من غیر أن أسأله عن جمیع ما أردت أن أسأله عنه فعلمت و الله ، عند ذلک أنّه صاحب هذا الأمر.

فقال: یا عیسی، إنّ ابنی هذا الّذی رأیت لو سألته عمّا بین دفّتی المصحف لأجابک فیه بعلم.

ثمّ أخرجه ذلک الیوم من الکتّاب، فعلمت ذلک الیوم أنّه صاحب هذا الأمر. (۳)

۱۰۵۶/۲ - فی الثاقب فی المناقب وفی الصراط المستقیم أیضاً: روی المفضّل قال: لمّا توفّی جعفر الصادق علیه السلام إدّعی الإمامه عبد الله]ابن جعفر[ولده، فأمر موسی علیه السلام فجمع حطباً کثیراً (۴) فی وسط داره، وأرسل إلی عبد الله یسأله المصیر إلیه، فلمّا صار إلیه ومع موسی علیه السلام جماعه من وجوه الإمامیّه، أمر موسی علیه السلام أن یجعل النار فی الحطب حتّی صار کلّه جمراً.

ثمّ قام موسی علیه السلام وجلس بثیابه فی وسط النار، وأقبل نحو القوم (۵) ساعه، ثمّ قام و نفض ثوبه ورجع إلی المجلس، وقال لأخیه عبد الله : إن أنت تزعم أنّک

۱- فی قرب الإسناد والبحار: ثمّ.

۲- آل عمران: ۳۴.

۳- قرب الإسناد: ۳۳۴ ح ۱۲۳۷، عنه البحار: ۲۴/۴۸ح ۴۰، وأورد ابن شهراشوب فی المناقب: ۲۹۳/۴ (قطعه منه)، عنه البحار: ۵۸/۴۸ ح ۶۸ مع اختلاف یسیر فی الألفاظ، وأورده فی الخرائج: ۶۵۳/۲ ح۵ باختلاف.

۴- فی الثاقب: بجمع حطب کثیر.

۵- فی الخرائج: یحدّث القوم.

الإمام بعـد أبيک فاجلس فی ذلک المجلس، فرأينا عبد الله قد تغيّر لونه، فقام يجرّ رداءه حتّی خرج من دار موسـی عليه السـلام. (١)

۱۰۵۷/۳ – فی الثـاقب فی المناقب: ما اشـتهر بين الخاصّ والعامّ من حـديث أبی حنيفه حين دخل دار الصادق عليه السـلام فرأی موسـی صـلوات الله عليه فی دهليز داره وهو صبیّ، فقال فی نفسه: إنّ هؤلاء يزعمون أنّهم يعطون العلم صبيّه وأنا أسأل من ذلک (٢) ، فقال له يا غلام: إذا دخل الغريب بلده أين يحدث؟ فنظر إليه نظر مغضب وقال: ياشيخ، أسأت الأدب، فأين السلام؟

قـال: فخجلت ورجعت حتّی خرجت من الـدار وقـد نبـل (٣) فی عينی، ثـمّ رجعـت إليه وسـلّمت عليه، وقلت: يـابن رسـول الله ، الغريب إذا دخل بلده أين يحدث؟

فقال عليه السلام: يتوقّی شطوط البلد، ومشارع الماء، وفيئ النزال، ومسقط (۴) الثمار وأفنيه الدور، وجوادّ الطرق، ومجاری المياه ورواکدها، ثمّ يحدث أين شاء.

قال: قلت: يابن رسول الله ممّن المعصيه؟

فنظر إلیّ وقال: إمّا أن تکون من الله ، أو من العبد، أو منهما معاً، فإن کانت من الله فهو أکرم من أن يؤاخذه بما لم يکتسبه، وإن کانت منهما فهو أعدل من أن يأخذ العبد بما هو شريک فيه، فلم يبق إلّا أن يکون من العبد، فإن عفا فبفضله،وإن عاقب فبعدله.

١– الثاقب فی المناقب: ١٣٧ ح ١، وأورده فی الصـراط المستقيم: ١٨٩/٢ ح ٢ بإختصار، الخرائج: ٣٠٨/١ ح ٢ (نحوه)، عنه البحار: ۶٧/۴٨ ح ٨٩.

٢– فی المصدر: وأنا أسبر ذلک. أسبره، سبره: خَبَره ليعرف ماعنده.

٣– نَبلَ نُبْلاً ونَباله: عظم وشرف.

۴– فی المصدر: ومساقط.

قال أبوحنيفه: فأغر (۱) ورقّت عيناى وقرأت: «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بِعْضٍ وَ الله سَميعٌ عَليمٌ» (۲) . (۳)

۱۰۵۸/۴ – فى الثاقب فى المناقب: إسحاق بن أبى عبد الله قال: كنت مع أبى الحسن]موسى[عليه السلام حين قدم من البصره، فبينما نحن نسير فى البطائح فى هول أرياح إذ سايرنا قوم فى السفينه، فسمعنا لهم جلبه (۴) .

فقال عليه السلام: ما هذا؟ فقيل: عروس تهدى إلى زوجها.

قال: ثمّ مكثنا ما شاء الله تعالى فسمعنا صراخاً وصيحه، فقال: ما هذا؟ فقال: العروس أرادت تغرف ماءاً فوقع سوارها فى الماء، فقال:]أحبسوا وقولوا لملّاحهم: يحبس، فحبسنا وحبس (۵) [ملّاحهم فجلس ووضع أبو الحسن عليه السلام صدره على السفينه وتكلّم بكلام خفى. وقال للملّاح: إنزل، فنزل الملّاح بفوطه (۶) فلم يزل فى الماء نصف ساعه وبعض ساعه فإذا هو بسوارها فأخرجه (۷) .

فلمّا أخرج الملّاح السوار قال له إسحاق أخوه: جعلت فداك، الدعاء الّذى قلت أخبرنا به. فقال له: استره إلّا ممّن تثق به.

ثمّ قال: «يا سابق كلّ فوت، ويا سامع كلّ صوت، ويا بارئ النفوس بعد الموت، و]يا[كاسى العظام لحماً بعد الموت، يا من لاتغشاه الظلمات

۱– فى المصدر: فغر.

۲– آل عمران: ۳۴.

۳– الثاقب فى المناقب: ۱۷۱ ح۱، وأورد ابن شهراشوب فى المناقب: ۳۱۴/۴ (نحوه)، عنه البحار: ۱۰۶/۴۸ضمن ح۸.

۴– الجَلَبَه: الصياح والصَخَب.

۵– فى الأصل والمصدر: فقال: من ملّاحنا يحبس و ملاحهم، وما أثبتناه من البحار.

۶– الفوطه: ثوب قصير غليظ يتّخذ مئزراً.

۷– فى المصدر: فجاء بها.

الحندسيّه (۱) ولاتتشابه عليه الأصوات المختلفه، ويا من لايشغله شأن عن شأن، يا من له عند كلّ شـی ء من خلقه سـمع حاضـر، وبصـر نافـذ، لايغلّطه كثره المسائـل ولايبرمه إلحاح الملحّين، يا حيّ]حين[لا حيّ فی ديموميّه ملكه وبقائه، يا من سـكن العلی واحتجب عن خلقه بنوره، يـا من أشـرق بنوره دياجی الظلم، أسألك باسـمك الواحـد الأحـد الفرد الوتر الصـمد أن تصـلی علی محمّد وآل محمّد الطيّبين الأخيار (۲) . (۳)

۱۰۵۹/۵ - وفيه: إسـحاق بن منصور قال:سـمعت موسی بن جعفر عليهما السلام يقول ناعياً (۴) إلی رجل من الشيعه نفسه، فقلت فی نفسی: وإنّه ليعلم متی يموت الرجل من شيعته؟

فالتفت إلیّ وقال: اصـنع ما أنت صانع، فإنّ عمرك قد فنی، وقد بقی منه دون سنتين، وكذلك أخوك لايمكث بعدك إلّا شهراً واحـداً حـتّی يمـوت، وكـذلك عـامّه أهـل بيتـك ويتشـتّت كلّهـم، ويتفرّق جمعهـم، ويشـمت بهـم أعـداؤهم ويصـيرون رحمه لإخوانهم، إن كان (۵) هذا فی صدرك.

فقلت: استغفر الله ممّا عرض فی صدری منكم.

فلم يسـتكمل منصور سنتين حتّی مات،ومات بعده بشهر أخوه، ومات أهل بيته، وأفلس بقيّتهم وتفرّقوا حتّی احتاج من بقی منهم إلی الصدقه. (۶)

۱- ليله ظلماء حَنْدَس: شديده الظلمه، والجمع:الحنادس.

۲- فی المصدر: الطاهرين.

۳- الثاقب فی المناقب: ۴۵۹ ح۵، وأورد الإربلی فی كشف الغمّه: ۲۳۹/۲ (نحوه)، عنه البحار: ۲۹/۴۸ح۲.

۴- نعی فلاناً نعياً: أذاع خبر موته.

۵- فی الخرائج: أكان.

۶- الثاقب فی المناقب: ۴۶۱ ح۸، وأورده الراوندی فی الخرائج: ۳۱۰/۱ ح۳، عنه البحار: ۶۸/۴۸ ح ۹۰.

۱۰۶۰/۶ – وفیه: إسحاق بن عمّار قال: دخلت علی موسی بن جعفر علیهما السلام فجلست عنده، إذ استأذن علیه رجل خراسانی، فکلّمه بکلام لم أسمع بمثله، کأنّه کلام الطیر.

قال إسحاق: فأجابه علیه السلام بمثل هذا الکلام وبلغته، إلی أن قضی وطره (۱) من مسائله وخرج من عنده، فقلت: ما سمعت بمثل هذا الکلام!

قال: هذا کلام قوم من أهل الصین، ولیس کلّ کلام أهل الصین مثله، ثمّ إنّه تعجّب من کلامی بلغته، فقلت: هو موضع التعجّب.

قال: أخبرک بما هو أعجب منه، إنّ الإمام یعلم منطق الطیر ومنطق کلّ ذی روح خلقه الله تعالی، وما یخفی علی الإمام شی ء. (۲)

۱۰۶۱/۷ – فی الإرشاد للمفید قدس سره وإعلام الوری للطبرسی – صاحب مجمع البیان– : الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن غیر واحد من أصحابه ومشایخه أنّ رجلًا من ولد عمر بن الخطّاب کان بالمدینه یؤذی أباالحسن موسی علیه السلام ویسبّه إذا رآه ویشتم علیّاً علیه السلام .

فقال]له[بعض حاشیته (۳) یوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلک أشدّ النهی وزجرهم]أشدّ الزجر (۴)]، وسأل عن العمری فذکر أنّه یزرع بناحیه من نواحی المدینه، فرکب إلیه، فوجده فی مزرعه له، فدخل المزرعه بحماره فصاح به العمری: لاتوطئ زرعنا.

فتوطأه]أبوالحسن[علیه السلام بالحمار، حتّی وصل إلیه، ونزل وجلس عنده، وباسطه وضاحکه وقال له: کم غرمت علی زرعک هذا؟ قال: مائه دینار – إلی أن

۱– الوَطَر: الحاجه.

۲– الثاقب فی المناقب: ۴۶۲ ح۹، وأورد الراوندی فی الخرائج: ۳۱۳/۱ ح۶، مع اختلاف یسیر، عنه البحار:۷۰/۴۸ ح ۹۴.

۳– فی الإرشاد: بعض جلسائه.

۴– من الإرشاد.

قال: – فأخرج له أبوالحسن علیه السلام صرّه فیها ثلاث مائه دینار، وقال: هذا زرعک علی حاله، و الله یرزقک فیه ما ترجو.

قال: فقام العمری فقبّل رأسه وسأله أن یصفح عن فارطه (۱) ، فتبسّم إلیه أبوالحسن علیه السلام وانصرف.

قال: وراح إلی المسجد فوجد العمری جالساً، فلمّا نظر إلیه قال: الله أعلم حیث یجعل رسالته، قال: فوثب أصحابه إلیه فقالوا له: ما قضیّتک (۲) ؟ قد کنت تقول غیر هذا.

قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن،وجعل یدعو لأبی الحسن علیه السلام فخاصموه وخاصمهم.

فلمّا رجع أبوالحسن علیه السلام إلی داره. قال لجلسائه الّذین سألوه فی قتل العمری: أیّما کان خیراً ما أردتم؟ أم ما أردت؟ إنّنی أصلحت أمره بالمقدار الّذی عرفتم وکفیت به شرّه. (۳)

۱۰۶۲/۸ – فی الخرائج للقطب الراوندی قدس سره:روی عن ابن أبی حمزه قال: کنت عند أبی الحسن موسی علیه السلام إذ دخل علیه ثلاثون مملوکاً من الحبشه اشتروا له فتکلّم غلام منهم فکان جمیلًا بکلام، فأجابه موسی علیه السلام بلغته، فتعجّب الغلام وتعجّبوا جمیعاً وظنّوا أنّه لایفهم کلامهم.

فقال له موسی علیه السلام: إنّی لأدفع إلیک مالاً، فادفع إلی کلّ منهم ثلاثین درهماً فخرجوا وبعضهم یقول لبعض: إنّه أفصح منّا بلغاتنا (۴) ،وهذه نعمه من الله علینا.

قال علیّ بن أبی حمزه: فلمّا خرجوا قلت: یابن رسول الله ، رأیتک تکلّم

۱– الفارط: السابق المتقدّم.

۲– فی الإرشاد وإعلام الوری: قصّتک.

۳– الإرشاد للمفید: ۲۹۷، إعلام الوری: ۲۶/۲ و ۲۷،عنهما البحار: ۱۰۲/۴۸ ح ۷.

۴– فی المصدر: بلغتنا.

هؤلاء الحبشيّين بلغاتهم، قال: نعم. وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشی ء دونهم؟

قال: نعم أمرته أن يستوصی بأصحابه خيراً،وأن يعطی كلّ واحد منهم فی كلّ شهر ثلاثين درهماً، لأنّه لمّا تكلّم كان أعلمهم، فإنّه من أبناء ملوكهم، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه، وهو مع هذا (١) غلام صدق.

ثمّ قال: لعلّك عجبت من كلامی إيّاهم بالحبشيّه؟ قلت: إی و الله .

قال: لاتعجب فما خفی عليك من أمری أعجب وأعجب، وما الّذی سمعته منّی إلّا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطره، أفتری هذا الّذی يأخذه بمنقاره ينقص من البحر؟ والإمام بمنزله البحر لاينفد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر. (٢)

۱۰۶۳/۹ - روی أبوالفرج فی مقاتل الطالبيّين: عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيی بن الحسن قال: كان موسی بن جعفر عليهما السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّه دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاث مائه إلی المائتين دينار فكانت صرار موسی مثلًا. (٣)

۱۰۶۴/۱۰ - فی أعلام الدين للديلمی: روی عن أبی حنيفه أنّه قال: أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقيل لی: إنّه نائم فجلست أنتظر انتباهه.

فرأيت غلاماً خماسيّاً أو سداسيّاً جميل المنظر ذا هيبه وحسن سمت فسألت عنه، فقالوا:هذا موسی بن جعفر عليهما السلام فسلّمت عليه وقلت له: يابن رسول الله ما تقول فی أفعال العباد ممّن هی؟

فجلس ثمّ تربّع وجعل كمّه الأيمن علی الأيسر وقال: يا نعمان، قد سألت فاسمع، وإذا سمعت فعه (۴) وإذا وعيت فاعمل، إنّ أفعال العباد لاتعدو من ثلاث

۱- فی المصدر: مع ذلك.

۲- الخرائج: ۳۱۲/۱ ح۵، عنه البحار: ۷۰/۴۸ ح ۹۳ و ۱۰۰ ح ۴.

۳- مقاتل الطالبيّين: ۴۱۳، عنه البحار: ۱۰۴/۴۸ ذ ح۷.

۴- وَعَی الحديث: حفظه وفهمه.

خصال: إمّا من الله على انفراده، أو من الله والعبد شركه، أو من العبد بانفراده.

فإن كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته، وإن كانت من الله والعبد شركه فما بال الشريك القوىّ يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه.

قال: استحال الوجهان يا نعمان؟ فقال: نعم. فقال له: فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده، ثمّ أنشأ عليه السلام يقول:

لم تخل أفعالنا الّتى نذمّ بها

إحدى ثلاث خصال حين نبديها

إمّا تفرّد بارئنا بصنعتها

فيسقط اللوم عنّا حين نأتيها

أو كان يشركنا فيها فيلحقه

ما كان يلحقنا من لائم فيها

أو لم يكن لإلهى فى جنايتها

ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيها (۱)

۱۰۶۵/۱۱ - قال العلّامه المحدّث المجلسى قدس سره: رأيت فى بعض مؤلّفات أصحابنا: روى أنّ الرشيد لعنه الله لمّا أراد أن يقتل الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله أحد منهم.

فأرسل إلى عمّاله فى بلاد الأفرنج يقول لهم: التمسوا لى قوماً لايعرفون الله ورسوله فإنّى اُريد أن أستعين بهم على أمر، فأرسلوا إليه قوماً لايعرفون من الإسلام ولا من لغه العرب شيئاً وكانوا خمسين رجلًا.

فلمّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربّكم؟ومن نبيّكم؟ فقالوا: لانعرف لنا ربّاً، ولا نبيّاً أبداً، فأدخلهم البيت الّذى فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه،والرشيد ينظر إليهم من روزنه البيت.

فلمّا رأوه رموا أسلحتهم وارتعدت فرائصهم، وخرّوا سُجّداً يبكون رحمه

۱- أعلام الدين: ۳۱۸، عنه البحار: ۱۷۵/۴۸ ح ۱۸.

له، فجعل الإمام علیه السلام یمرّ یده علی رؤوسهم ویخاطبهم بلغتهم وهم یبکون.

فلمّا رأی الرشید خشی الفتنه وصاح بوزیره أخرجهم، فخرجوا وهم یمشون القهقری إجلالاً له، ورکبوا خیولهم ومضوا نحو بلادهم من غیر استیذان. (۱)

۱۰۶۶/۱۲ - فی الکافی: أحمد بن مهران وعلیّ بن إبراهیم جمیعاً، عن محمّد بن علیّ، عن الحسن بن راشد، عن یعقوب بن جعفر بن إبراهیم قال: کنت عند أبی الحسن موسی علیه السلام إذ أتاه رجل نصرانی ونحن معه بالعریض.

فقال له النصرانی: [إنّی (۲)] أتیتک من بلد بعیدوسفر شاقّ، وسألت ربّی منذ ثلاثین سنه أن یرشدنی إلی خیر الأدیان وإلی خیر العباد وأعلمهم، وأتانی آت فی النوم فوصف لی رجلًا بعلیا دمشق، فانطلقت حتّی أتیته فکلّمته، فقال:أنا أعلم أهل دینی وغیری أعلم منّی.

فقلت: أرشدنی إلی من هو أعلم منک فإنّی لا أستعظم السفر ولاتبعد علیّ الشقّه، ولقد قرأت الإنجیل کلّها ومزامیر داود، وقرأت أربعه أسفار من التوراه، وقرأت ظاهر القرآن حتّی استوعبته کلّه.

فقال لی العالم: إن کنت ترید علم النصرانیّه فأنا أعلم العرب والعجم بها، وإن کنت ترید علم الیهود فباطی بن شرحبیل (۳) السامری أعلم الناس بها الیوم، وإن کنت ترید علم الإسلام وعلم التوراه وعلم الإنجیل والزبور وکتاب هود وکلّما أُنزل علی نبیّ من الأنبیاء فی دهرک ودهر غیرک، وما نزل من السماء من خیر (۴) فعلمه أحد، أو لم یعلم به أحد فیه تبیان کلّ شیء وشفاء للعالمین، وروح لمن استروح إلیه، وبصیره لمن أراد الله به خیراً، واُنس إلی الحقّ فأرشدک إلیه، فأته ولو ماشیاً (۵) علی رجلیک، فإن لم تقدر فحبواً علی رکبتیک، فإن لم تقدر فزحفاً

۱- البحار: ۲۴۹/۴۸ ذح ۵۷.

۲- لیس فی المصدر.

۳- فی المصدر: شراحیل.

۴- فی المصدر: وما أنزل من السماء من خبر.

۵- فی المصدر: مشیاً.

على إستك فإن لم تقدر فعلى وجهك.

فقلت: لا، بل أنا أقدر على المسير فى البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتّى تأتى يثرب، فقلت: لا أعرف يثرب.

فقال: فانطلق حتّى تأتى مدينه النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم الّذى بعث فى العرب، وهو النبىّ العربىّ الهاشمىّ فإذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالك النجّار وهو عند باب مسجدها، وأظهر بزّه النصرانيّه وحليتها، فإنّ واليها يتشدّد عليهم،والخليفه أشدّ. ثمّ تسأل عن بنى عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر عليهما السلام وأين منزله؟ وأين هو؟ مسافر أم حاضر؟ فإن كان مسافراً فالحقه فإنّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطه- غوطه دمشق - هو الّذى أرشدنى إليك، وهو يقرؤك السلام كثيراً ويقول لك: إنّى لأُكثر مناجات ربّى أن يجعل إسلامى على يديك، فقصّ هذه القصّه وهو قائم معتمد على عصاه.

ثمّ قال: إن أذنت لى يا سيّدى كفّرت لك وجلست، فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه، ثمّ قال :جعلت فداك، تأذن لى فى الكلام؟ قال : نعم ما جئت إلّا له.

فقال له النصرانى: اُردد على صاحبى السلام أو ما تردّ السلام؟ فقال: أبوالحسن عليه السلام: على صاحبك أن هداه الله ، فأمّا التسليم فذاك إذا صارفى ديننا. فقال النصرانى: إنّى أسألك أصلحك الله ، قال: سل.

قال: أخبرنى عن كتاب الله]تعالى[الّذى اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به فقال: «حم × وَالْكِتابِ الْمُبينِ × إنَّا أَنْزَلْناهُ فى لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ إنَّا كُنّا مُنْذِرينَ × فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ» (۱) ما تفسيرها فى الباطن؟

فقال: أمّا «حم» فهو محمّدصلى الله عليه وآله وسلم، وهو فى كتاب هود الّذى اُنزل عليه وهو

۱- الدخان: ۴ - ۱.

منقوص الحروف، وأمّا «الكِتابُ المُبين» فهو أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام، وأمّا «الليله» ففاطمه عليها السلام، وأمّا قوله: «فيها يُفْرَق كُلّ أمْرٍ حَكيمٍ» يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم.

فقال الرجل: صف لى الأوّل والآخر من هؤلاء الرجال.

قال: إنّ الصفات تشتبه، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنّه عندكم لفى الكتب الّتى نزلت عليكم، إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا، وقديماً ما فعلتم.

فقال له النصرانى: إنّى لا أستر عنك ما علمت، ولا اُكذّبك وأنت تعلم ما أقول فى صدق ما أقول وكذبه، والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لايخطره الخاطرون، ولايستره الساترون، ولايكذب فيه من كذب، فقولى لك فى ذلك الحقّ كلّما ذكرت فهو كماذكرت.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: أعجلك أيضاً خبراً لايعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرنى ما اسم اُمّ مريم؟ وأىّ يوم نفخت فيه مريم؟ ولِكَم من ساعه من النهار؟ وأىّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام؟ ولِكَم من ساعه من النهار؟

فقال النصرانى: لا أدرى.

فقال أبوإبراهيم عليه السلام: أمّا اُمّ مريم فاسمها مرثا، وهى وهيبه بالعربيّه، وأمّا اليوم الّذى حملت فيه مريم فهو يوم الجمعه للزوال، وهو اليوم الّذى هبط فيه الروح الأمين، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظّمه الله تبارك وتعالى، وعظّمه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعه.

وأمّا اليوم الّذى ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار.

والنهر الّذى ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال: لا.

قال: هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم، وليس يساوى بالفرات شى ء

للكروم والنخيل.

فأمّا اليوم الّذى حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه، وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها: ما قصّ الله عليك فى كتابه وعلينا فى كتابه، فهل فهمته؟ فقال: نعم وقرأته اليوم الأحـدث. قال: إذاً لاتقوم من مجلسك حتّى يهديك الله .

قال النصرانى: ما كان إسم اُمّى بالسريانيّه وبالعربيّه؟

فقال عليه السلام: كان اسم اُمّك بالسريانيّه عنقاليّه، وعنقوره كان اسم جدّتك لأبيك، وأمّا إسم اُمّك بالعربيّه فهوميّه، وأمّا اسم أبيك فعبدالمسيح، وهو عبد الله بالعربيّه وليس للمسيح عبد.

قال: صدقت وبررت، فما كان إسم جدّى؟

قال: كان اسم جدّك جبرئيل، وهوعبدالرحمان سمّيته فى مجلسى هذا.

قال: أما أنّه كان مسلماً.

قال أبوابراهيم عليه السلام: نعم وقتل شهيداً، دخلت عليه أجناد فقتلوه فى منزله غيله والأجناد من أهل الشام.

قال: فما كان اسمى قبل كنيتى؟

قال: كان إسمك عبدالصليب. قال: فما تسمّينى؟ قال: اُسمّيك عبد الله .

قـال: فـإنّى آمنت بالله العظيم وشـهدت أن لا إله إلّا الله وحـده لا شـريك له، فرداً صـمدا، ليس كما يصـفه النصارى، وليس كما يصفه اليهود، ولاجنس من أجناس الشرك.

وأشـهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسـله بالحقّ فأبان به لأهله وعمى المبطلون، وأنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى النـاس كـافّه إلى الأحمر والأسود كلّ فيه مشترك فأبصـر من أبصـر،واهتـدى من اهتـدى، وعمى المبطلون، وضلّ عنهم ما كانوا يدّعون.

وأشهد أنّ وليّه نطق بحكمته، وأنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمه البالغه، وتوازروا على الطاعه للّه، وفارقوا الباطل وأهله، والرجس وأهله، وهجروا سبيل الضلاله، ونصرهم الله بالطاعه له، وعصمهم من المعصيه، فهم للّه أولياء، وللدين أنصار، يحثون على الخير،ويأمرون به، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر، وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين.

ثمّ قطع زنّاره وقطع صليباً كان فی عنقه من ذهب، ثمّ قال: مرنی حتّی أضع صدقتی حیث تأمرنی.

فقال علیه السلام: هاهنا أخ لک كان علی مثل دینک،وهو رجل من قومک من قیس بن ثعلبه، وهو فی نعمه كنعمتک فتواسیا وتجاورا، ولست أدع أن اُورد علیكما حقّكما فی الإسلام.

فقال: و الله أصلحک الله ، إنّی لَغنیّ ولقدتركت ثلاث مائه طروق بین فرس وفرسه،وتركت ألف بعیر، فحقّک فیها أوفر من حقّی.

فقال له: أنت مولی الله ورسوله وأنت فی حدّ نسبک علی حالک، فحسن إسلامه وتزوّج امرأه من بنی فهر، وأصدقها أبو إبراهیم علیه السلام خمسین دیناراً من صدقه علیّ بن أبی طالب علیه السلام، وأخدمه وبوّاه وأقام حتّی اُخرج أبوإبراهیم علیه السلام فمات بعد مخرجه بثمان وعشرین لیله. (۱)

بیان:]قال العلّامه المجلسی رحمه الله [: «العریض» - كزبیر - : واد بالمدینه، و«علیا دمشق»: أعلاها،و«الشقّه»: السفر الطویل، و«السامره»: قوم من الیهود یخالفونهم فی بعض أحكامهم، «فعلمه أحد» أی غیر الإمام، أو لم یعلم به أحد غیره، ویحتمل التعمیم بناء علی ما یلقی إلی الإمام من العلوم الدائبه.

]قوله:[«فیه تبیان كلّ شی ء» الضمیر راجع إلی الإمام علیه السلام، ویحتمل رجوعه

۱- الكافی: ۴۷۸/۱ ح۴، عنه البحار: ۸۵/۴۸ ح ۱۰۶.

إلی ما نزل،و«الروح» - بالفتح - : الرحمه، و«الاسترواح» :طلب الروح، وتعدیته بإلی بتضمین معنی التوجّه والاصغاء، و«الحبو»: المشی بالیدین والرجلین،و«الزحف»: الإنسحاب علی الاست، «فعلی وجهک»: أی بأن تجرّ نفسک علی الأرض مکبوباً علی وجهک، و«هو» کأنّ الضمیر راجع إلی مصدر تسأل.

و«البِزَه» - بالکسر - : الهیئه، و«الحلیه» - بالکسر - : الصفه، وضمیر «علیهم» راجع إلی من یبعثه لطلبه وشیعته، «ممّا ضربت»: أی سافرت من بلدک إلیه و«مطران النصاری» - بالفتح، وقدتکسر - : لقب للکبیر والهِمّ منهم.

و«الغوطه» - بالضمّ - : مدینه دمشق أو کورتها، و«التکفیر»: أن یخضع الإنسان لغیره، کما یکفّر العلج للدهاقین یضع یده علی صدره ویتطأطأله، وکان إلقاء البرنس للتعظیم کما هو دأبهم الیوم.

«أو ما تردّ»: التردید من الراوی، والهمزه للإستفهام الإنکاری، والواو للعطف وکأنّه أظهر،«علی صاحبک أن هداه الله» : الظاهر کون أن بالفتح أی: نردّ أو ندعو علی صاحبک أن یهدیه الله إلی الإسلام، ویمکن أن یقرأ بالکسر أی: نسلّم علیه بشرط الهدایه لا مطلقاً، أو بعدها لا فی الحال.

«ثمّ وصفه» أی الربّ تعالی الکتاب بما وصفه به من کونه مبیّناً، وکونه منزلاً فی لیله مبارکه،«وهو فی کتاب هود» أی إسمه فیه کذلک.

«وهو منقوص الحروف» أی: نقص منه حرفان المیم الأوّل والدال.

وأمّا التعبیر عن فاطمه علیها السلام باللیله، فباعتبار عفافها ومستوریّتها عن الخلائق صوره ورتبه،«یخرج منها» بلا واسطه وبها، «خیر»: بالتخفیف أو بالتشدید.

]أقول:[هذا بطن الآیه لدلاله الظهر علیه بالالتزام، إذ نزول القرآن فی لیله القدر إنّما هو لهدایه الخلق وإرشادهم إلی شرائع الدین وإقامتهم علی الحقّ إلی انقضاء الدنیا، ولایتأتّی ذلک إلّا بوجود إمام فی کلّ عصر یعلم جمیع مایحتاج إلیه الخلق، وتحقّق ذلک بنصب أمیرالمؤمنین علیه السلام وجعله مخزناً لعلم القرآن لفظاً

ومعنىً وظهراً وبطناً، ليصير مصداقاً للكتاب المبين، ومزاوجته مع سيّده النساء ليخرج منهما الأئمّه الهادون إلى يوم الدين، فظهر أنّ الظهروالبطن متطابقان ومتلازمان.

«صف لى»: كأنّ مراده التوصيف بالشمائل،«فإنّ الصفات تشتبه» أى: تتشابه لاتكاد تنتهى إلى شى ء تسكن إليه النفس، «ما يخرج من نسله» أى: القائم عليه السلام أو الجميع واستعمل «ما» فى موضع «من»، و«قديماً»: ظرف لفعلتم، و«ما»:للإبهام، «فى صدق ما أقول» أى: من جهه صدق ما أقول وكذبه، أو فى جمله صادقه وكاذبه.

«ما لايخطره الخاطرون»]بتقديم المعجمه على المهمله[أى: ما لايخطر ببال أحد، لكن فى الإسناد توسّع، لأنّ الخاطر هو الّذى يخطر بالبال، ولذا قرأ بعضهم بالعكس أى: بتقديم المهمله على المعجمه بمعنى: لايمنعه المانعون، «ولايستره الساترون» أى: لا يقدرون على ستره لشدّه وضوحه.

«ولايكذب فيه من كذب» بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما، أو بالتشديد فى الأوّل والتخفيف فى الثانى، أو بالعكس والأوّل أظهر، فيحتمل وجهين:

الأوّل: أنّ المعنى: من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لا يقدر عليه لوضوح الأمر، ومن أنكر فباللسان دون الجنان نظير قوله تعالى: «لا رَيْبَ فيهِ» (۱) أى: ليس محلاًّ للريب.

والثانى: أن يكون المراد أنّه كلّ من يزعم أنّه يفرط فى مدحك فليس بكاذب بل مقصّر عمّا تستحقّه من ذلك.

«نفخت» على المجهول أى: نفخ فيها، «فيه» قال الجوهرى: نفخ فيه ونفخه أيضا لغه.

۱- البقره: ۲.

قوله: «فاسمه مرثا»، وفی بعض الروایات: أنّ إسمها حنه، کما فی القاموس فیمکن أن یکون أحدهما إسماً والآخر لقباً، أو یکون أحدهما موافقاً للمشهور بین أهل الکتاب.

«وهو الیوم الّذی هبط» أی: إلی مریم للنفخ،أو إلی الرسول صلی الله علیه وآله وسلم للبعثه، أو أوّلاً ـ إلی الأرض. «حجبت فیه لسانها» أی: منعت عن الکلام لصوم الصمت «الیوم الأحدث» أی: هذا الیوم، فإنّ الأیّام السالفه بالنسبه إلیه قدیمه.

«وبررت» أی: فی تسمیتک إیّاه بعبد الله ، أو صدقت فیما سألت وبررت فی إفاده ما لم أسأل، لأنّه علیه السلام تبرّع بذکر إسم جدّته وأبیه.

«سمّیته» علی صیغه المتکلّم أی: کان إسمه جبرئیل وسمّیته أنا فی هذا المجلس عبدالرحمان بناءاً علی مرجوحیّه التسمیه بإسم الملائکه، أو بالخطاب بأن یکون إسم جدّه جبرئیل وسمّاه فی نفسه فی هذا المجلس عبدالرحمان طلباً للمعجزه، والأوّل أظهر.

«غیله» - بالکسر - أی: فجأه وبغته، «قبل کنیتی»: کأنّه کان له إسم قبل الکنیه ثمّ کنّی واشتهر بها، فسأل عن الإسم المتروک لمزید الیقین، «فأبان به» : ضمیر «به» للحقّ، والباء لتقویه التعدیه، «والأحمر والأسود»: العجم والعرب، أو الإنس والجنّ.

والمراد «بولیّه»: أبوالحسن علیه السلام، أوأمیرالمؤمنین علیه السلام، أو کلّ أوصیائه علیهم السلام. «صدّقتی» کأنّ المراد بها الصلیب الّذی کان فی عنقه أراد أن یتصدّق بذهبه ویحتمل الأعمّ، «وهو فی نعمه» أی الهدایه إلی الإسلام بعد الکفر، «حقّکما» أی: من الصدقات.

والمراد «بالطروق»]هنا[: ما بلغ حدّ الطرق ذکراً کان أو اُنثی، «فحقّک فیها» أی: الخمس، أو بناء علی أنّ الإمام علیه السلام أولی بالمؤمنین من أنفسهم، «أنت مولی الله]ورسوله[» أی:معتقهما، لأنّه بهما اُعتق من النار، ویحتمل أن یکون بمعنی

الوارد علی قبیله لم یکن منهم أوالناصر، «وأنت فی حدّ نسبک» أی: لا یضرّ ذلک فی نسبک ومنزلتک.

۱۰۶۷/۱۳ - فی بصائر الدرجات للشیخ الجلیل محمّد بن الحسن الصفّار القمی: الهیثم النهدی،عن إسماعیل بن سهل، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم قال: دخلت علی عبد الله بن جعفر وأبوالحسن علیه السلام فی المجلس قدّامه مرآه وآلتها مردّی (۱) بالرداء موزّراً.

فأقبلت علی عبد الله فلم اُسائله (۲) حتّی جری ذکر الزکاه فسألته فقال: تسألنی عن الزکاه؟! من کانت عنده أربعون درهماً ففیها درهم.

قال: فاستشعرته وتعجّبت منه، فقلت له:أصلحک الله ، قد عرفت مودّتی لأبیک وانقطاعی إلیه، وقد سمعت منه کتباً فتحبّ (۳) أن آتیک بها؟

قال: نعم، بنو أخ ائتنا.

فقمت مستغیثاً برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأتیت القبر فقلت: یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، إلی من؟ إلی القدریّه،إلی الحروریّه، إلی المرجئه، إلی الزیدیّه؟

قال: فإنّی کذلک، إذ أتانی غلام صغیر دون الخمس، فجذب ثوبی فقال لی: أجب، قلت: من؟ قال: سیّدی موسی بن جعفر علیهما السلام.

فدخلت إلی صحن الدار فإذا هو فی بیت وعلیه کلّه. فقال: یا هشام، قلت: لبیّک، فقال لی:لا إلی المرجئه، ولا إلی القدریّه، ولکن إلینا ثمّ دخلت علیه. (۴)

أقول: المراد بالاستشعار النظر إلیه علی وجه التعجّب. والکلّه - بالکسر - : الستر الرقیق یخاطک البیت یتوقّی به من البقّ.

۱- فی المصدر: فردی.

۲- فی المصدر: فلم أسأله، وفی البحار: فلم أزل اُسائله.

۳- فی المصدر: أفتحبّ.

۴- بصائر الدرجات: ۲۵۰ ح ۱، عنه البحار: ۵۰/۴۸ ح۴۴.

۱۰۶۸/۱۴ - فی تفسیر فرات: جعفر بن محمّد الفزاری معنعناً عن الحسین بن عبد الله بن جندب قال:

خرج إلینا صحیفه فذکر أنّ أباه کتب إلی أبی الحسن علیه السلام: جعلت فداک، إنّی قد کبرت وضعفت وعجزت عن کثیر ممّا کنت أقوی علیه فأُحبّ جعلت فداک أن تعلّمنی کلاماً یقرّبنی بربّی ویزیدنی فهماً وعلماً.

فکتب إلیه: قد بعثت إلیک بکتاب فأقرأه وتفهمه، فإنّ فیه شفاء لمن أراد الله شفاه، وهدی لمن أراد الله هداه، فأکثر من ذکر «بسم الله الرحمن الرحیم، لا حول ولا قوّه إلّا بالله العلیّ العظیم» واقرأها علی صفوان وآدم (۱) .

قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: إنّ محمّدا صلی الله علیه وآله وسلم کان أمین الله فی أرضه، فلمّا انقبض (۲) محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم کنّا أهل البیت أُمناء الله فی أرضه، عندنا علم البلایا والمنایا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأیناه بحقیقه الإیمان وبحقیقه النفاق، وإنّ شیعتنا لمکتوبون] معروفون (۳)] بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله المیثاق علینا وعلیهم یردون مواردنا، ویدخلون مداخلنا، لیس علی ملّه إبراهیم خلیل الله (۴) غیرناوغیرهم.

إنّا یوم القیامه آخذون (۵) بحجزه نبیّنا، ونبیّنا آخذ بحجزه ربّه، وإنّ الحجزه النور وشیعتنا آخذون بحجزتنا (۶) ، من فارقنا هلک ومن تبعنا نجا، والجاحد لولایتنا کافر والمتّبع لولایتنا (۷) وتابع أولیائنا مؤمن، لایحبّنا کافر، ولا یبغضنا

۱- فی البحار: قال أبو الطاهر: آدم کان إسم رجل من أصحاب صفوان.

۲- فی المصدر: قبض.

۳- لیس فی المصدر.

۴- فی المصدر: خلیل الرحمان.

۵- فی المصدر: آخذین. وکذا ما بعده.

۶- فی البحار: بحجزنا.

۷- فی المصدر: وشیعتنا وتابع ولایتنا، وفی البحار:متبعنا.

مؤمن، من مات وهو محبّنا كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، ونور لمن اقتـدى بنا، من رغب عنّا ليس منّا، ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام فی شی ء.

بنا فتـح الله]الدين (۱)]، وبنـا يختمه، وبنـا أطعمكم الله عشب (۲) الأرض، وبنـا أنزل الله عليكم قطر السـماء، وبنا آمنكم الله من الغرق فی بحركم، ومن الخسف فی برّكم، وبنـا نفعكم الله فی حياتكم وفی قبوركم وفی محشـركم وعندالصـراط وعنـد الميزان وعند دخولكم الجنان.

إنّ مثلنا فی كتاب الله كمثل المشـكاه، والمشـكاه فی القنديل، فنحن المشـكاه «فيها مِصْـباحٌ» والمصـباح هو محمّد صلى الله عليه وآله وسـلم، «المِصْـباحُ فی زُجاجهٍ» نحن «الزُّجاجَهُ كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیّ يُوقَدُ مِن شَجَرهٍ مُبارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ لا شَرْقِيَّهٍ وَلاغَرْبِيَّهٍ» لا منكره ولا دعيّه «يَكادُ زَيْتُها» نور]ها (۳)] «يُضی ءُ وَلَوْ لَم تَمْسَسْهُ نارٌ» نور القرآن (۴) «نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِی الله لِنُورِهِ»]الولايتنا[«مَن يَشاء وَ الله بِكُلِّ شَی ءٍ عَليمٌ» (۵) ،بأن يهدی (۶) من أحبّ لولايتنا.

حقّـاً على الله أن يبعث وليّنـا مشـرقاً وجهه، نيّراً برهـانه، عظيمـا عنـد الله حجّته و]حقّاً على الله أن (۷)] يجی ء عـدوّنا يوم القيـامه مسودّاً وجهه، مدحضه عند الله حجّته، وحقّ على الله أن يجعل وليّنا رفيق النبيّين والصدّيقين والشهداء

۱- ليس فی المصدر.

۲- العُشب - بالضمّ فالسكون - : الكلاء الرطب فی أوّل الربيع.

۳- من المصدر.

۴- فی البحار: نور الفرقان.

۵- النور: ۳۵.

۶- فی الأصل والمصدر: و الله على كلّ شی ء قدير، على أن يهدی.

۷- من المصدر.

والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً (۱) .

]وحقّ على الله أن يجعل عـدوّنا رفيقـاً للشيـاطين والكافرين وبئس اُولئك رفيقاً، و (۲) لشـهيدنا فضل على الشـهداء]غيرنا (۳)] بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات.

فنحـن النجبـاء، ونحن]أفراط الأنبيـاء (۴)]،ونحن أبنـاء الأوصـياء]ونحن خلفـاء الأـرض (۵)]،ونحـن أولى النـاس بـالله ، ونحن المخصوصون فى كتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله .

ونحن الّـذين شـرع الله لنـا دينه فقـال الله : «شَـرَعَ لَكُمْ مِنَ الـدّينِ مـا وَصّـى بِهِ نُوحاً وَالَّذى أَوْحَيْنا إلَيْكَ» يا محمّـد «وَما وَصَّيْنا بِهِ إبْراهيمَ وَمُوسى وَعيسى» فقد علمنا وبلّغنا ما علمنا]واستودعنا علمهم (۶)].

ونحن ورثه الأنبياء، ونحن ذريّه اُولى العزم من الأنبياء (۷) «أَنْ أَقيمُوا الدّينَ» بآل محمّد عليهم السلام (۸) «وَلاتَتَفَرَّقُوا فيهِ» وكونوا على جمـاعتكم «كَبُرَ عَلَى الْمُشْـرِكينَ» من أشـرك بولاـيه علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام «ما تَـدْعُوهُمْ إلَيْهِ» من ولايه علىّ عليه السـلام إنَّ « الله » يا محمّد «يَجْتَبى إلَيْهَ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدى إلَيْهِ مَنْ يُنيبُ» (۹)]قال: (۱۰) من يجيبك إلى ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۱۱)

۱۰۶۹/۱۵ - من كتاب السيّد حسن بن كبش: مرفوعاً إلى سماعه قال: قال لى

۱- إشـاره إلى الآـيه الشـريفه: «وَمَنْ يُطِعِ الله وَالرَّسـولَ فَاُولئِـكَ مَعَ الَّذيـنَ أَنْعَـمَ الله عَلَيْهِـمْ مِـنَ النَّبِيّيـنَ والصِـدّيقينَ وَالشُّهَـداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ اُولئِكَ رَفيقاً»، النساء: ۶۹.

۲- (( )) ليس فى المصدر.

۳- من البحار.

۴- ليس فى المصدر.

۵- من بعض نسخ البحار.

۶- ليس فى المصدر.

۷- فى المصدر: ونحن ذرّيّه اولى العلم.

۸- فى البحار: يا آل محمّد عليهم السلام.

۹- (( )) الشورى: ۱۳.

۱۰- من المصدر.

۱۱- تفسير فرات: ۲۸۳ ح ۳۸۴، عنه البحار: ۳۱۲/۲۳ ح ۲۰.

أبو الحسن علیه السلام:إذا کان لک یا سماعه عند الله حاجه فقل:

« اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّـد وعلیّ علیهماالسـلام فإنّ لهما عنـدک شأناً من الشأن وقدراً من القدر، فبحقّ ذلک الشأن، وبحقّ ذلک القدر أن تصلی علی محمّد وآل محمّد وأن تفعل بی کذا وکذا».

فإنّه إذا کان یوم القیامه لم یبق ملک مقرّب ولانبیّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإیمان إلّا وهو محتاج إلیهما فی ذلک الیوم. (۱)

۱۰۷۰/۱۶ – فی بصائر الـدرجات: الحسـین بن محمّـد بن عامر، عن معلّی بن محمّد بن عبد الله ،عن بشـیر، عن عثمان بن مروان، عـن سـماعه]ابن مهران[قـال: کنت عنـد أبی الحسن علیه السـلام فـأطلت الجلـوس عنـده فقـال: أتحبّ أن تری أبـا عبـد الله علیه السلام؟

فقال: وددت و الله ، فقال: قم وادخل ذلک البیت، فدخلت البیت فإذا هو أبو عبدالله علیه السلام قاعد. (۲)

۱۰۷۱/۱۷ – فی کتاب صـفات الشـیعه للشـیخ الصـدوق قـدس سره: حـدّثنا أبی رحمه الله ، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبی نجران قال: سمعت أباالحسن علیه السلام یقول:

من عادی شیعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنّهم منّا، خلقوا من طینتنا، من أحبّهم فهو منّا، ومن أبغضهم فلیس منّا.

]شیعتنا [ینظرون بنور الله ، ویتقلّبون فی رحمه الله ، ویفوزون بکرامه الله .

ما من أحد من شیعتنا یمرض إلّا مرضنا لمرضه، ولا اغتمّ إلّا اغتممنا لغمّه، ولایفرح إلا فرحنا لفرحه، ولایغیب عنّا أحد من شیعتنا أین کان فی الأرض

۱- دعوات الراوندی: ۱۲۷/۵۱، مع إختلاف یسیر، عنه البحار: ۵۹/۸ ح ۸۱ .

۲- بصائر الدرجات: ۲۷۶ ح ۸.

شرقها أو غربها (۱) ، ومن ترک من شیعتنا دیْناً فهو علینا، ومن ترک منهم مالاً فهو لورثته.

شیعتنا الّذین یقیمون الصلاه، ویؤتون الزکاه، ویحجّون البیت الحرام، ویصومون شهر رمضان، ویوالون أهل البیت علیهم السلام، ویتبرّؤون من أعدائهم، اولئک أهل الإیمان والتقی، وأهل الورع والتقوی، من ردّ علیهم فقد ردّ علی الله ، ومن طعن علیهم فقد طعن علی الله ، لأنّهم عباد الله حقّاً وأولیاؤه صدقاً.

و الله إنّ أحدهم لیشفع فی مثل ربیعه ومضر فیشفّعه الله تعالی فیهم لکرامته علی الله تعالی. (۲)

۱۰۷۲/۱۸ - فی الإختصاص المنسوب للمفید قدس سره: أبوالفرج، عن أبی سعید سهل بن زیاد، عن رجل، عن عبد الله بن جبله، عن أبی المعزا، عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال: سمعته یقول:

من کانت له إلی الله حاجه وأراد أن یرانا وأن یعرف موضعه من الله (۳) فلیغتسل ثلاث لیال یناجی بنا فإنّه یرانا ویغفر له بنا ولایخفی علیه موضعه.

قلت: سیّدی، فإنّ رجلاً رآک فی منامه وهو یشرب النبیذ.

قال: لیس النبیذ یفسد علیه دینه، إنّما یفسد علیه ترکنا وتخلّفه عنّا، إنّ أشقی أشقیاءکم من یکذّبنا فی الباطن بما یخبر عنّا، یصدّقنا (۴) فی الظاهر]ویکذّبنا فی الباطن (۵)].

نحن أبناء نبیّ الله ، وأبناء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وأبناء أمیرالمؤمنین علیه السلام، وأحباب ربّ العالمین، نحن مفتاح الکتاب،]فبنا[نطق العلماء، ولولا ذلک لخرسوا، نحن

۱- فی المصدر والبحار: فی شرق الأرض أو غربها.

۲- صفات الشیعه: ۸۲ ح۵، عنه البحار: ۱۶۷/۶۸ ح۲۵.

۳- فی البحار: أن یعرف موضعه.

۴- فی البحار: ممّا یخبر عنّا ویصدّقنا.

۵- لیس فی البحار.

رفعنـا المنـار وعرّفنـا القبله، نحن حجر البيت فی السـماء والأرض، بنـا غفر لآدم، وبنا ابتلی أيّوب، وبنا افتقـد يعقوب، وبنا حبس يوسف، وبنا دفع (۱) البلاء، وبنا أضاءَت الشمس.

نحن مكتوبـون علی عرش ربّنـا، مكتوبون: (۲) محمّـد خير النبيّين، وعلیّ سـيّد الوصـيّين، وفـاطمه سـيّده نساء العالمين، أنا خاتم الأوصياء، أنا طالب الباب، أنا صاحب صفّين، أنا المنتقم من أهل البصره، أنا صاحب كربلاء.

من أحبّنا وتبرّأ من عدوّنا كان معنا،وممّن فی الظلّ الممدود والماء المسكوب.

والحديث طويل وفی آخره: إنّ الله اشترک (۳) بين الأنبياء والأوصياء فی العلم والطاعه. (۴)

۱۰۷۳/۱۹ - وفيه: حـدّثنا جعفر بن الحسـين المؤمن رحمه الله عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصـفّار، عن محمّد بن عيسی بن عبيد،عن حمّاد بن عيسی قال: دخلنا (۵) علی أبی الحسن الأوّل عليه السـلام فقلت له: جلعت فـداک، ادع الله لی أن يرزقنی داراً وزوجه وولداً وخادماً والحجّ فی كلّ سنه.

فقال: اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد، وارزقه داراً وزوجه وولداً وخادماً والحجّ خمسين سنه.

قال حمّاد: فلمّا اشترط خمسين سنه علمت أنّی لا أحـجّ أكثر من خمسين سنه، قال حمّاد: وحججت ثمان وأربعين حجّه وهذه داری قد رزقتها، وهذه زوجتی وراء الستر تسمع كلامی، وهذا ابنی، وهذه خادمتی قد رزقت كلّ ذلک.

فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً

۱- فی البحار: رفع.

۲- فی البحار: مكتوب.

۳- فی المصدر: أشرک.

۴- الإختصاص: ۸۸ - ۸۷، عنه البحار: ۲۵۶/۲۶ ح۳۲، ولم ترد فی البحار من قوله: أنا خاتم الأوصياء إلی آخره.

۵- فی البحار: دخلت.

فزامل (۱) أبا العباس النوفلی القصیر، فلمّا صار فی الموضع الإحرام دخل یغتسل فی الوادی فحمله فغرّقه الماء رحمه الله وأباه قبل أن یحجّ زیاده علی خمسین، عاش إلی وقت الرضا علیه السلام وتوفّی سنه تسع ومائتین، وکان من جهینه. (۲)

خاتمه _ فیها غرر من الشعر وبعض وصایاه علیه السلام

فیها غرر من الشعر وبعض وصایاه علیه السلام

قال الأدیب عبدالباقی العمری فی مدح الإمام موسی بن جعفر صلوات الله علیه وآله:

خلعنا نفوساً قبل خلع نعالنا

غداه حللنا مرقداً منک مأنوسا

ولیس علینا من جناح نجلعها

لأنّک بالوادی المقدّس یا موسی

قال هو أیضاً فی مدحه:

لذو استجر متوسّلاً

إن ضاق أمرک أو تعسر

بأبی الرضا جدّاً لجوا

د محمّد موسی بن جعفر علیهم السلام

وقال أیضاً:

أیا ابن النبیّ المصطفی وابن صنوه (۳)

علیّ ویابن الطهر سیّده النسا

لئن کان موسی قد تقدّس فی طوی

فأنت الّذی وادیه فیه تقدّسا

وقال أيضاً بحضره نديم بك أفندی:

سمیّ الکلیم أتاک الندیم

بصدق الصمیم وقلب سلیم

تقبّل دعاه وابلغ مناه

واحسن قراه فأنت الکریم

بحقّ النبیّ وحقّ الوصیّ

أبیک ولیّ العلیّ العظیم

ومن معجزاته علیه السلام ما نظم قصیده ابن الغارالبغدادی:

وله معجز القلیب فسل عنه

رواه الحدیث بالنقل تخبر

۱- الزمیل: العدیل الّذی یُزاملک أی: یعادلک فی المحمل،ومنه زاملتُ أباجعفر علیه السلام فی شقّ محمل.

۲- الإختصاص: ۲۰۱ و ۲۰۲، عنه البحار: ۱۸۰/۴۸ ح۲۳.

۳- الصنو: النظیر، المثل.

ولدی السجن حین أبدی إلی السجن (۱)

قولاً فی السجن والأمر مشهر

ثمّ یوم الفصاد حتّی أتی الآسی (۲)

إلیه فردّه وهو یذعر (۳)

ثمّ نادی آمنت بالله لا غیر

وأنّ الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام

واذکر الطائر الّذی جاء بالصک

إلیه من الإمام وبشّر

ولقد قدّموا إلیه طعاماً

فیه مستلمح أباه وأنکر

وتجافی عنه وقال حرام

أکل هذا فکیف تعرف منکر

واذکر الفتیتان أیضاً ففیهما (۴)

فضله أذهل (۵) العقول وأبهر (۶)

عند ذاک استقال من مذهب

کان یوالی أصحابه وتغیّر (۷)

أبیات مشهوره ومجرّبه عند الخواصّ تکتب وتوجّه بها إلی مشهد الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام للإستشفاع وقضاء الحوائج تطرح علی قبره علیه السلام:

لم تزل للأنام تحسن صنعا

وتجير الّذى أتاك وترعى

وإذا ضاقت الفضاء بى ذرعى

يا سمىّ الكليم جئتك اسمعى

والهوى مركبى وحبّك زادى

أنت غيث للمجد بين ولولا

فيض جدويكم الوجود اضمحلا

قسماً بالّذى تعالى وجلا

ليس تقضى لنا الحوائج إلّا

عند باب الرجا جدّ الجواد عليهما السلام

وصيّته عليه السلام لولده: فى كشف الغمّه: روى أنّه عليه السلام أحضر ولده يوماً فقال]لهم[: يا بنىّ، إنّى موصيكم بوصيّه فمن (۸) حفظها لم يضع معها، إن أتاكم آت فأسمعكم فى الأُذن اليمنى مكروهاً، ثمّ تحوّل إلى الأُذن اليسرى فاعتذر وقال: لم

۱- فى المصدر والبحار: السجّان.

۲- الآسى: الطبيب.

۳- ذَعَرَه: خوّفه وأفزعه.

۴- فى المصدر والبحار: وذكر الفتيان أيضاً ففيها.

۵- ذَهَلَهُ: نسيه وغفل عنه.

۶- بَهَر الشى ء فلاناً: أدهشه وحيّره.

۷- المناقب:۳۰۴/۴ و ۳۰۵، عنه ا البحار: ۷۹/۴۸ ح ۱۰۱.

۸- فى المصدر: مَن.

أقل شيئاً فاقبل (۱) عذره. (۲)

وموعظه نافعه له عليه السلام: روى أنّه كتب هارون الرشيد إلى أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: عظنى وأوجز.

]قال: (۳)] فكتب إليه: ما من شى ء تراه عينك (۴) إلّا وفيه موعظه. (۵)

۱- فى المصدر:فاقبلوا.

۲- كشف الغمّه: ۲۱۸/۲.

۳- من المصدر.

۴- فى البحار:عينيك.

۵- أمالى الصدوق: ۵۹۹ ح ۸ المجلس السادس والسبعون، عنه البحار: ۳۱۹/۷۸ح۲.

الباب العاشر : قطره من بحار مناقب الإمام الرضاعليه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الضامن المرتجی، ثامن أئمّه الهدی

مولانا أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا

صلوات اللّٰه علیه

۱۰۷۴/۱ - فی مناقب الدیلمی قدس سره: محمّد بن الفرج قال: کتبت إلی أبی الحسن الرضا علیه السلام: جعلت فداک،]من[هؤلاء الصالحون الّذی یقول إبراهیم علیه السلام: «رَبِّ هَبْ لی حُکْماً وَأَلْحِقْنی بِالصّالِحینَ» (۱) ؟

۱- الشعراء: ۸۳.

قال: جاء الجواب: یا عاجز، من تراهم، نحن هم.

۱۰۷۵/۲ - عماد الدین الطبری فی بشاره المصطفی قال: حدّثنا سعد بن عبداللَّه عن أحمد بن محّمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن یعقوب بن إسحاق عن أبی زکریّا الواسطی، عن هشام بن أحمد (۱) قال:

قال أبوالحسن الأوّل علیه السلام: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا.

فقال: بلی، قد قدم رجل فانطلق بنا، فرکب ورکبنا معه حتّی انتهینا إلی الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقیق. فقال له: أعرض علینا، فعرض علینا تسع جوار کلّ ذلک یقول أبوالحسن علیه السلام: لا حاجه لی فیها.

ثمّ قال له: أعرض علینا، قال: ما عندی شی ء. فقال: بلی أعرض علینا، قال: لا واللَّه، ما عندی إلّا جاریه مریضه. فقال له: ما علیک أن تعرضها فأبی علیه ثمّ انصرف.

ثمّ إنّه أرسلنی من الغد إلیه، فقال لی: قل له: کم غایتک فیها؟ فإذا قال: کذا وکذا، فقل: قد أخذتها فأتیته] فقال: ما أرید أن انقصها من کذا وکذا؟ قلت: قد أخذتها وهو لک (۲)]. فقال: هی لک، ولکن من الرجل الّذی کان معک بالأمس؟ فقلت: رجل من بنی هاشم. فقال: من أیّ بنی هاشم؟ فقلت: ما عندی أکثر من هذا.

فقال: أخبرک عن هذه الوصیفه، إنّی اشتریتها من أقصی المغرب، فلقیتنی إمرأه من أهل الکتاب فقالت: ما هذه الوصیفه معک؟ فقلت: اشتریتها لنفسی فقالت: ما ینبغی أن تکون هذه الوصیفه عند مثلک، إنّ هذه الجاریه ینبغی أن تکون عند خیر أهل الأرض فلاتلبث عنده إلّا قلیلاً حتّی تلد منه غلاماً یدین له شرق الأرض وغربها، قال: فأتیته بها فلم تلبث عنده إلّا قلیلاً حتّی ولدت

۱- فی المصدر والخرائج: عن هشام بن أحمر.

۲- لیس فی المصدر.

عليّاً عليه السلام. (۱)

۱۰۷۶/۳ - فى دلائل الإمامه للطبرى: أخبرنى أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال: حدّثنا أبو علىّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد، عن أبيه عن الحسن بن علىّ، عن محمّد بن صَدَقه قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال: لقيت رسول اللّه، وعليّاً، وفاطمه، والحسن، والحسين، وعلىّ بن الحسين، ومحمّد وجعفر، وأبى عليهم السلام فى ليلتى هذه، وهم يحدّثون اللّه عزّوجلّ، فقلت: اللّه!

قال: فأدنانى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأقعدنى بين أميرالمؤمنين عليه السلام وبينه، فقال لى:كأنّى بالذرّيّه من أزل قد أصاب لأهل السماء ولأهل الأرض، بخٍّ بخٍّ لمن عرفوه حقّ معرفته، والّذى فلق الحبّه وبرأ النسمه، العارف به خير من كلّ ملك مقرّب وكلّ نبىّ مرسل، وهم واللّه، يشاركون الرسل فى درجاتهم.

ثمّ قال لى: يا محمّد، بخٍّ بخٍّ، لمن عرف محمّداً وعليّاً عليهما السلام، والويل لمن ضلّ عنهم وكفى بجهنّم سعيراً. (۲)

۱۰۷۷/۴ - فى الثاقب فى المناقب: علىّ بن أسباط قال: ذهبت إلى الرضا عليه السلام فى يوم عرفه فقال لى: إسرج لى حمارى، فأسرجت له حماره، ثمّ خرج من المدينه إلى البقيع يزور فاطمه عليها السلام، فزار وكنت (۳) معه، فقلت: سيّدى على من اُسلّم ؟ (۴)

فقال لى: سلّم على فاطمه الزهراء البتول، وعلى الحسن والحسين، و]على[علىّ بن الحسين، و]على[محمّد بن علىّ، و]على[جعفر بن محمّد، و]على[موسى بن جعفر عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيّات، فسلّمت على ساداتى

۱- بشاره المصطفى: ۲۱۵، وأورده الراوندى فى الخرائج: ۶۵۳/۲ ح ۶ باختلاف يسير، عنه البحار: ۷/۴۹ ح ۱۱.

۲- دلائل الإمامه: ۳۷۶ ح ۳۷.

۳- فى بعض نسخ المصدر: وزرت.

۴- فى المصدر: على كم اُسلّم؟

ورجعت.

فلمّا كان فی بعض الطريق، قلت:]يا[سيّدی فإنّی (۱) معدم، وليس عندی]ما أنفقه فی عيدی[هذا.

فحكّ الأرض بسوطه ثمّ ضرب بيده، فتناول سبيكه ذهب فيها مائه دينار فقال]لی[: خذها، فأخذتها، فأنفقتها فی اُموری. (۲)

۱۰۷۸/۵ – وفيه: أحمد بن محمّد بن أبی نصر البزنطی قال: كنت شاكّاً فی أبی] الحسن[الرضا عليه السلام وكتبت إليه كتاباً وسألت (۳) الإذن عليه، و]قد[أضمرت فی نفسی أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبی عليها.

قال: فأتانی جوابه (۴) – أی جواب كتابی - : كفانا (۵) اللّه وإيّاك، أمّا ما طلبت من الإذن علیّ فإنّ الدخول علیّ صعب، وهؤلاء قد ضيّقوا علیّ فی ذلك فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء اللّه تعالی.

وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله من الآيات الثلاث فی الكتاب، ولا واللّه ماذكرت له منهنّ شيئاً، وقد بقيت متعجّباً بما ذكر هو (۶) فی الكتاب، ولم أدر أنّه جوابی إلّا بعد ذلك، فوقفت علی معنی ما كُتب به عليه السلام. (۷)

۱۰۷۹/۶ – وفيه: ابن أبی يحيی قال: لمّا توفّی أبوالحسن موسی عليه السلام وقف

۱- فی المصدر: إنّی.

۲- الثاقب فی المناقب: ۴۷۳ ح ۱، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

۳- فی المصادر: أسأله فيه.

۴- فی المصادر: جواب ما كتبت به إليه.

۵- فی المصادر: عافانا.

۶- فی العيون والبحار: لما ذكرها.

۷- الثاقب فی المناقب:۴۷۷ح۴، عيون أخبار الرضا عليه السلام:۲۱۳/۲ح۱۸،عنه البحار: ۳۶/۴۹ح۱۷.

الناس (۱) فحججت تلک السنه، فإذا أنا بعلیّ بن موسی الرضا علیهما السلام فأضمرت فی نفسی أمراً فقلت: «أَبَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ» (۲) .

فمرّ کالبرق الخاطف علیّ فقال: أنا البشر الّذی یجب علیک أن تتّبعنی.

فقلت: یا مولای، معذره إلی اللّه تعالی وإلیک. فقال: مغفور لک إن شاء اللّه تعالی. (۳)

۱۰۸۰/۷ - وفیه: روی مالک أبوتحف جدّه (۴) أبو محمّد الغفاری قال: لزمنی دین ثقیل، فقلت: ما لقضاء دینی إلّا (۵) سیّدی ومولای أبوالحسن الرضا علیه السلام.

فلمّا أصبحت أتیت منزله، واستأذنت علیه فأذن لی، فدخلت فقال لی ابتداءاً:]یا أبا محمّد،[قد عرفنا حاجتک وعلینا قضاء دینک.

فلمّا أمسینا أتی بطعام الإفطار، فأکلنا، فقال: یا أبامحمّد، تقف (۶) أو تنصرف؟ فقلت: یا سیّدی، إن قضیت حاجتی فالإنصراف أحبّ إلیّ.

قال: فتناول علیه السلام من تحت البساط]قبضه[ودفعها إلیّ، فخرجت ودنوت من السراج، فإذا هی دنانیر حمر]و[صفر، فأوّل دینار وقع فی یدیّ رأیت نقشه کان علیه: یا أبامحمّد، الدینار (۷) خمسون، ستّه وعشرون]منها لقضاء دینک، وأربعهوعشرون[لنفقه بیتک.

فلمّا أصبحت فتّشت الدنانیر، فلم أجد ذلک الدینار، وإذا]هی[لم ینقص شیئاً، وفیه ثلاث آیات. (۸)

۱- فی المصدر: وقفت.

۲- القمر: ۲۴.

۳- الثاقب فی المناقب: ۴۷۷ ح۵.

۴- کذا فی الأصل، وفی المصدر: مالک بن نوبخت عن جدّه أبی محمّد الغفاری.

۵- فی المصادر: غیر سیّدی ومولای أبی الحسن.

۶- فی المصادر: تبیت.

۷- فی المصادر: الدنانیر.

۸- الثاقب فی المناقب:۴۷۷ح۶، عیون أخبار الرضا علیه السلام:۲۱۹/۲ح۲۹،عنه البحار:۳۸/۴۹ح۲۲.

۸/۱۰۸۱ – فیه: أحمـد بن علیّ بن الحسن الثعالبی قال: حـدّثنی أبو أحمـد عبـداللّه]بن عبدالرحمان[المعروف بالصـفوانی، قال: خرجت قافله من خراسان إلی کرمان فقطع اللصوص علیهم الطریق، وأخـذوا منهم]رجلًا[اتّهموه بکثره المال وأقاموه فی الثلـج، وملأُوا فاه منه، فانفسد فمه ولسانه حتّی لم یقدر علی التکلّم.

ثمّ انصرف إلی خراسان وسمع بخبر أبی الحسن الرضا علیه السلام بنیسابور، فرأی فیمایری النائم کأنّ قائلاً یقول له: إنّ ابن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم نازل بخراسان فاسأله عن علّتک لیعلّمک الجواب فی الدواء (۱) فتنفع به.

قال: فرأیت کأنّی قد قصدته وشکوت إلیه ما کنت دفعت إلیه (۲) وأخبرته]بعلّتی (۳) [فقال لی: خذ من الکمّون والشعیر (۴) والملح ودقّه، وخذ منه فی فمک مرّتین أو ثلاثاً تعافی.

فانتبه الرجل من منامه ولم یفکّر فیما کان رأی فی المنام حتّی ورد باب نیسابور فقیل له: إنّ علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام قد ارتحل من نیسابور وهو برباط سعد، فوقع فی قلبی أن أقصده وأصف له أمری، فأتیته فدخلت علیه وقلت (۵) : یابن رسول اللّه، کان من أمری کیت وکیت، وقد انفسد فمی ولسانی ولا أقدر (۶) علی الکلام إلّا بجهد، فعلّمنی دواء أنتفع به.

فقال علیه السلام: ألم اُعلّمک؟ فاذهب واستعمل ما وصفت لک فی المنام. فقال الرجل:یابن رسول اللّه إن رأیت أن تعیده علیّ.

فقال لی: خذ من الکمّون والشعیر (۷) والملح ودقّه وخذ]منه[فی فمک مرّتین أو ثلاثاً تعافی.

فقال الرجل: فاستعملت منه فعافانی اللّه تعالی (۸) . (۹)

۱۰۸۲/۹ – فیه: أبوالصلت الهروی، قال: بینا أنا واقف بین یدیه علیه السلام (۱۰) إذ قال لی:]یا[أباالصلت، اُدخل القبّه الّتی فیها قبر هارون، فأتنی بتراب من أربعه جوانبه (۱۱) .

قال: فمضیت وأتیته به، فلمّا مثّلت بین یدیه، قال لی: ناولنی هذا التراب الّذی هو من عند قبره، فناولته فأخذه وشمّه ثمّ رمی به، وقال: سیحفر لی فی هذا الموضع، فتظهر صخره لو جمع لها کلّ معول (۱۲) بخراسان لم یتهیّأ قلعها.

ثمّ قال: سیحفر]لی[فی هذا الموضع فتأمرهم (۱۳) أن یحفروا لی سبع مراق إلی أسفل، وأن یشقّ لی ضریحه (۱۴) فإن أبوا إلّا أن یلحدوا فأْمُرهم أن یجعلوا اللحد ذراعین وشبراً، فإنّ اللّه عزّوجلّ سیوسّعه لی ما شاء، فإذا فعلوا ذلک فإنّک

۱- فی بعض نسخ المصدر: لیعمل لک الدواء، وفی العیون والبحار: فربّما یعلّمک دواء ما.

۲- فی المصدر: وقعت فیه.

۳- أثبتناه من العیون والبحار.

۴- فی المصدر والبحار: السعتر، وفی العیون: الزعتر.

۵- فی المصدر: فوقع فی نفسه أن یقصده ویصف له أمره، فدخل علیه فقال، وفی العیون والبحار:فوقع فی نفس الرجل أن

يقصده ويصف له أمره ليصف له ماينتفع به من الدواء، فقصده إلى رباط سعد، فدخل إليه فقال.
٦- فى العيون والبحار : حتّى لا أقدر .
٧- فى المصدر والبحار: السعتر، وفى بعض نسخ المصدر كما هنا، وفى العيون: الزعتر.
٨- فى العيون والبحار: فاستعملت ما وصفه لى فعوفيت.
٩- الثاقب فى المناقب: ۴٨۴ ح٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١١/٢ ح١۶، عنه البحار: ١٢۴/۴٩ح۶ و١۵٩/۶٢ ح١.
١٠- فى المصادر: بين يدى أبى الحسن الرضا عليه السلام.
١١- فى المصادر: جوانبها.
١٢- المِعْوَل: آله من الحديد ينقر بها الصخر.
١٣- فى المصدر: فأمرهم.
١۴- فى المصدر: وأن يشقّ فى صخره.

تری عنـد رأسـی نـداوه، فتکلّم بالکلاـم الّـذی اُعلّمک فإنّه ینبع الماء حتّی یمتلی ء اللحـد وتری فیه حیتاناً صـغاراً، ففت (۱) لها الخبز الّذی أعطیک فإنّها تلتقطه، فإذا لم یبق منه شـی ء خرجت منه حوته کبیره فالتقطت الحیتان الصغار حتّی لایبقی منها شی ء ثمّ تغیب، فإذا غابت فضع یـدک علی الماء ثمّ تکلّم بالکلام الّذی اُعلّمک، فإنّه ینضب الماء ولایبقی منه شـی ء، ولاتفعل ذلک إلّا بحضره المأمون.

ثمّ قـال علیه السـلام: یا أبا الصـلت، غـداً أدخل إلی هـذا الفاسق]الفاجر[، فإن أنا خرجت مکشوف الرأس فتکلّم، اُکلّمک، وإن خرجت وأنا مغطّی الرأس فلا تکلّمنی.

قـال أبوالصـلت: فلمّا أصـبحنا من الغـد لبس ثیابه، وجلس فی محرابه ینتظر فبینا کـذلک إذ دخل علیه غلام المأمون فقال: أجب أمیرالمؤمنین، فلبس نعلیه ورداءه، وأمرنی أن أتبعه حتّی دخـل علی المـأمون وبین یـدیه طبق وعلیه عنب وأطباق الفاکهه، وبیـده عنقود عنب قد أکل بعضه وأبقی (۲) بعضه.

فلمّا بصر (۳) بالرضـا علیه السـلام وثب إلیه، وعـانقه وقبّل ما بین عینیه وأجلسه معه، ثمّ ناوله العنقود وقال: یابن بنت رسول اللّه، رأیت عنباً أحسن من هذا؟ فقال الرضا علیه السلام: ربّما یکون فی الجنّه أحسن منه. فقال له: کل منه.

فقال الرضا علیه السلام: اعفنی]منه (۴) [فقال: لابدّ من ذلک، وما یمنعک منه؟ لعلّک تتّهمنا بشی ء؟

فتناول العنقود وأکل منه ثمّ تناوله (۵) ، فأکل الرضا علیه السلام منه ثلاث حبّات ثمّ رماه وقام.

۱- فی المصدر والبحار: ففتّت.

۲- فی المصادر: وبقی.

۳- فی العیون والبحار: أبصر.

۴- فی العیون: تعفینی منه، والبحار: تعفینی عنه.

۵- فی المصادر: ناوله.

فقال المأمون: إلی أین؟ قال: إلی حیث وجّهتنی.

فخرج علیه السلام وهو مغطّی الرأس فلم أُکلّمه حتّی دخل الدار، والحدیث طویل.

فلمّا قبض علیه السلام]أمر المأمون بحفر قبره، فحفرت الموضع[فظهر کلّ شی ء علی ما وصف]الرضا علیه السلام[وفعلت ما أمرنی]به[.

فلمّا رأی المأمون ما ظهر من الماء والحیتان وغیر ذلک قال: لم یزل الرضا علیه السلام یرینا من عجائبه فی حیاته حتّی أرانا]ها[بعد وفاته أیضاً.

وکان معه وزیره فقال له: أتدری ما أخبرک به الرضا علیه السلام؟ قال: لا. قال:]أخبرک[إنّ مثلکم]یا[بنی العبّاس (۱) علی (۲) کثرتکم]وطول مدّتکم[مثل هذه الحیتان الصغار، حتّی إذا فنیت آجالکم وانقلبت آثارکم وذهبت دیارکم (۳) ، سلّط اللّه]تعالی[علیکم رجلاً منّا فأفناکم عن آخرکم. قال: صدقت.

وفی الحدیث طول. (۴)

وروی هرثمه بن أعین ما یخالف بعضه ذلک (۵) وهذا هو الأکثر.

وقد روی ذلک من طریق العامّه أیضاً. (۶)

۱۰۸۳/۱۰ - فیه: أنّ أباالحسن الرضا علیه السلام دخل السوق فاشتری کلباً ودیکاً وکبشاً فلمّا کتب صاحب الخبر بذلک]إلی[هارون الرشید، قال: آمنّا جانبه.

وکتب إلیه الزبیری: إنّ علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام قد فتح بابه ودعا إلی نفسه.

فقال الرشید: واعجباه، إنّ علی بن موسی علیهما السلام قد اشتری کلباً ودیکاً وکبشاً

۱- فی العیون والبحار: إنّه قد أخبرک أنّ ملککم.

۲- فی المصدر: مع.

۳- فی المصدر: وانقضت أیّامکم، وفی العیون والبحار: وانقطعت آثارکم وذهبت دولتکم.

۴- الثاقب فی المناقب: ۴۸۹ ح۴، عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۲۴۴/۲ ح۱، عنه البحار:۳۰۰/۴۹ح۱۰.

۵- کشف الغمّه: ۲۶۶ - ۲۶۵/۲، عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۴۸/۲ح۱، عنه البحار: ۲۹۳/۴۹ح۸.

۶- الثاقب فی المناقب: ۴۹۱ ح۵.

ویکتب فیه بما یکتب. (۱)

فقال المصنّف]لهذا الکتاب رحمه الله[: إنّ هذا أمر عجیب حیث علم إن فعل ذلک لم یجد إلی قتله سبیلًا، ولا إلی التشبّث بذیله وسیله. (۲)

۱۰۸۴/۱۱ - فیه: إبراهیم بن أبی البلاد قال: کان لی جار یشرب المسکر وینتهک ما اللّه به أعلم.

قال: فذکرته للرضا علیه السلام، وکان له محبّاً، فقال: یا أبا إسحاق، أما علمت أنّ ولیّ علیّ علیه السلام لم تزلّ له قدم إلّا ویثبت له اُخری؟

قال: فانصرفت، وإذا أنا بکتاب منه قد أتانی فیه حوائج له، فأمرنی أن أشتریها بستّین دیناراً، فقلت فی نفسی: واللَّه ما عودنی أن یکتب إلیّ، إذ لم یکن عندی شی ء، ولا أعلم له عندی شیئاً.

فلمّا کان من اللیل إذا أنا برجل]جاءنی[سکران، فدعانی من خلف الباب فنزلت إلیه فقال]لی[: اُخرج، فقلت: وما أفعل (۳) فی هذه الساعه ما حاجتک؟ إذأتیت؟]قال:[فأخرج یدک وخذ هذه الصرّه، وابعث بها إلی مولای لینفقها فی الحاجه، ولایقدر (۴) أن یتکلّم من السکر.

فأخذت ما أعطانی وانصرفت، فنظرت وزنها فإذا هی ستّون دیناراً، فقلت:واللَّه، هذا مصداق ما قال لی فی ولیّ علیّ علیه السلام وفی کتابه بحاجته. فاشتریت حوائجه، وکتبت إلیه بفعل الرجل، فکتب: هذا من ذلک. (۵)

۱۰۸۵/۱۲ - فیه: أبو واسع محمّد بن أحمد بن إسحاق النیسابوری، قال: سمعت جدّتی خدیجه بنت حمدان قالت: لمّا دخل علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۰۵/۲ ح۴ باختلاف یسیر، عنه البحار: ۱۱۴/۴۹ ح ۴.

۲- الثاقب فی المناقب: ۴۹۲ ح۸.

۳- فی المصدر: لاأفعل.

۴- فی المصدر: وما یقدر.

۵- الثاقب فی المناقب: ۴۹۳ ح۹.

نیسابور نزل محلّه قرفی ناحیه]تعرف[بلاد سناباد فی دار لجدّتی تعرف ب«پسنده»، لأنّ الرضا علیه السلام ارتضاها من بین الدور، و«پسنده» کلمه فارسیّه معناها: مرضی.

فلمّا نزل الدار (۱) زرع لوزه فی جانب من جوانب الدار، فنبتت وصارت شجره، وأثمرت فی سنته، فعلم الناس بذلک وکانوا یستشفون بلوز تلک الشجره فمن أصابه علّه ویتبرّک بالتناول من تلک اللوز]مستشفیاً به فعوفی[ومن أصابه رمد جعل من ذلک اللوز علی عینیه عوفی.

وکانت الحامل إذا عسر ولادتها یتناول من تلک اللوز فتخفّ عنها (۲) الولاده وتضع من ساعتها.

و]کان[إذا أخذ القولنج دابّه من دوابّ الناس أخذ من قضبان تلک الشجره فأمسه (۳) علی بطنها فتعافی،]ویذهب عنها ریح القولنج ببرکه الرضا علیه السلام[.

فمضت الأیّام علی تلک الشجره ویبست، فجاء جدّی حمدان فقطع أغصانها فعمی.

وروی فی تلک الشجره آیات کثیره، ذکرها الحافظ أبو عبداللّه فی مؤلّفه]المسمّی ب[مفاخر الرضا علیه السلام، وقد اقتصرنا هنا نحن علی هذا القدر. (۴)

۱۰۸۶/۱۳ - وفیه: علیّ بن موسی العمّانی، قال: دخل الرضا علیه السلام علی المأمون فوجد فیه همّاً فقال: إنّی أری فیک همّاً؟ قال: نعم، بالباب بدوی وأنّه قد دفع سبع شعرات یزعم أنّها من لحیه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، وقد طلب الجائزه، فإن کان

۱- فی المصدر: نزل علیه السلام دارنا.

۲- فی المصدر: تناولت من ذلک اللوز فتخفّ عنها.

۳- فی المصدر: فأمرّه.

۴- الثاقب فی المناقب: ۴۹۶ ح۴، ورواه فی عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۱۳۱/۲ ح ۱ مع اختلاف فی الألفاظ، عنه البحار: ۱۲۱/۴۹ ح ۲ وما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

صادقاً ومنعت الجائزه فقد بخست شرفی، وإن كان كاذباً وأعطيته الجائزه فقد سخر بی وما أدری ما أعمل به؟

فقال الرضا عليه السلام: علیّ بالشعر. فلمّا رآه شمّه وقال: هذه أربعه من لحيه رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم والباقی ليس من لحيته.

فقال المأمون: من أين قلت هذا؟ فقال: علیّ بالنار، وألقی الشعر فی النار فأحرقت (۱) ثلاث شعرات وبقيت الأربع الّتی أخرجها]الرضا[عليه السلام لم يكن للنار عليها سبيل.

فقال المأمون: علیّ بالبدوی،]فأُدخل (۲)]، فلمّا مثّل بين يديه أمر بضرب رقبته فقال البدوی: ما ذنبی؟ قال: تصدّق عن الشعر، فقال: أربعه من لحيه رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم وثلاثه من لحيتی، فتمكّن الحسد فی قلب المأمون. (۳)

۱۰۸۷/۱۴ - فی عيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمدانی، عن علیّ بن إبراهيم، عن اليقطينی، عن أبی حبيب النباجی أنّه قال: رأيت رسول صلی الله عليه وآله وسلم فی المنام وقد وافی النباج ونزل بها فی المسجد الّذی ينزله الحاجّ فی كلّ سنه، وكأنّی مضيت إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه، ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينه فيه تمر صيحانی فكأنّه قبض قبضه من ذلك التمر فناولنی، فعددته فكان ثمانيه عشر تمره، فتأوّلت أنّی أعيش بعدد كلّ تمره سنه.

فلمّا كان بعد عشرين يوماً كنت فی أرض بين يدیّ تعمر للزراعه حتّی جاءنی من أخبرنی بقدوم أبی الحسن الرضا عليه السلام من المدينه، ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس فی الموضع الّذی كنت رأيت فيه النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق

۱- فی المصدر: فاحترقت.

۲- ليس فی المصدر.

۳- الثاقب فی المناقب: ۴۹۷ ح۳.

خوص فیه تمر صیحانی، فسلّمت علیه فردّ السلام علیّ واستدنانی، فناولنی قبضه من ذلک التمر، فعددته فإذا عدده مثل ذلک العدد الّذی ناولنی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم، فقلت له: زدنی منه یابن رسول اللَّه فقال علیه السلام: لو زادک رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لزدناک. (۱)

۱۰۸۸/۱۵ - فیه: ابن الولید، عن الصفّار، عن ابن عیسی، عن البزنطی قال: بعث الرضا علیه السلام إلیّ بحمار فرکبته وأتیته وأقمت عنده باللیل إلی أن مضی منه ما شاءاللَّه.

فلمّا أراد أن ینهض قال: لا أراک أن تقدر علی الرجوع إلی المدینه، قلت: أجل جعلت فداک، قال: فبت عندنا اللیله واغد علی برکه اللَّه عزّوجلّ، قلت: أفعل جعلت فداک.

فقال: یا جاریه، أفرشی له فراشی واطرحی علیه ملحفتی الّتی أنام فیها، وضعی تحت رأسه مخادّی (۲) .

قال: قلت فی نفسی: من أصاب ما أصبت فی لیلتی هذه، لقد جعل اللَّه لی من المنزله عنده، وأعطانی من الفخر ما لم یعطه أحداً من أصحابنا، بعث إلیّ بحماره فرکبته، وفرش لی فراشه وبتّ فی ملحفته، ووضعت لی مخادّه (۳) ما أصاب مثل هذا]أحد[من أصحابنا، قال: وهو قاعد معی وأنا اُحدّث فی نفسی.

فقال علیه السلام: یا أحمد، إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام أتی زید بن صوحان فی مرضه یعوده فافتخر علی الناس بذلک.

۱- عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۲۱۰/۲ ح ۱۵، عنه البحار: ۳۵/۴۹ ح ۱۵.

۲- فی المصدر: مخدّتی.

۳- فی المصدر: مخدّته.

]قال علیه السلام: (۱)] فلاتذهبنّ نفسک إلی الفخر، وتذلّل للّه عزّوجلّ، واعتمد علی یده فقام علیه السلام. (۲)

۱۰۸۹/۱۶ - وفیه: محمّد بن أحمد السنانی وغیر واحد من المشایخ، عن الأسدی، عن سعد بن مالک، عن أبی حمزه، عن ابن أبی کثیر، قال: لمّا توفّی موسی علیه السلام وقف الناس فی أمره فحججت فی تلک السنه فإذا أنا بالرضا علیه السلام فأضمرت فی قلبی أمراً فقلت: «أَبَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ» الآیه (۳) .

فمرّ]علیّ[علیه السلام کالبرق الخاطف علیّ، فقال: أنا واللّه البشر الّذی یجب علیک أن تتّبعنی، فقلت: معذره إلی اللّه]تعالی[وإلیک، فقال: مغفور لک. (۴)

۱۰۹۰/۱۷ - روی البرسی فی مشارقه: أنّ رجلاً من الواقفه جمع مسائل مشکله فی طومار، وقال فی نفسه: إن عرف]الرضا علیه السلام (۵)] معناه فهو ولیّ الأمر.

فلمّا أتی الباب وقف]لیخفّ الناس من[المجلس (۶) ، فخرج إلیه الخادم وبیده رقعه فیها جواب مسائله بخطّ الإمام علیه السلام، فقال له الخادم: أین الطومار؟

فأخرجه فقال له: یقول لک ولیّ اللّه: هذا جواب ما فیه، فأخذه ومضی. (۷)

۱۰۹۱/۱۸ - وفیه: روی أنّه علیه السلام قال یوماً فی مجلسه: «لا إله إلّا اللّه» مات فلان فصبر هنیئه وقال: «لا إله إلّا اللّه» غسل وکفّن، وحمل إلی حفرته.

۱- لیس فی المصدر والبحار.

۲- عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۲۱۳/۲ ح ۱۹، عنه البحار: ۳۶/۴۹ ح ۱۸.

۳- القمر: ۲۴.

۴- عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۲۱۹/۲ ح ۲۷، عنه البحار: ۳۸/۴۹ ح ۲۱ وتقدّم نحوه فی الصفحه ۲۸۶ ح ۶.

۵- لیس فی المصدر.

۶- فی المصدر: لیخفّ المجلس.

۷- مشارق أنوار الیقین: ۹۶، عنه البحار: ۷۱/۴۹ ح ۹۵.

ثمّ صبر هنيئه وقال: «لاـ إله إلّا اللّه» وضع فى قبره وسئل عن ربّه فأجاب، ثمّ سئل عن نبيّه فأقرّ، ثمّ سئل عن إمامه فعدّهم حتّى وقف (۱) عندى فما باله وقف؟ وكان الرجل واقفيّاً. (۲)

۱۰۹۲/۱۹ - وفيه: قال: إنّ الرضا عليه السلام لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعه من الأطراف، وكان علىّ بن أسباط قد توجّه إليه بهدايا وتحف، فاُخذت القافله واُخذ ماله وهداياه وضرب على فيه، فانتثرت نواجذه (۳) ، فرجع إلى قريه هناك فنام، فرأى الرضا عليه السلام فى منامه، وهو يقول: لاتحزن إنّ هداياك ومالك وصلت إلينا، وأمّا فمك بثناياك (۴) فخذ من السعد المسحوق واحش (۵) به فاك.

قال: فانتبه مسروراً وأخذ من السعد وحشا به فاه فردّ اللّه عليه نواجذه.

قال: فلمّا وصل إلى الرضا عليه السلام ودخل عليه قال: قد وجدت ما قلناه لك فى السعد حقّاً فادخل هذه الخزانه فانظر، فدخل فإذا ماله وهداياه كلّها على حدته. (۶)

۱۰۹۳/۲۰ - فى عيون أخبار الرضا عليه السلام: الورّاق والمكتّب وحمزه العلوى والهمدانى جمعياً، عن علىّ، عن أبيه، عن الهروى، وحدّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن الهروى، قال:

رفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام يقعد مجالس الكلام، والناس يفتنون (۷) بعلمه، فأمر محمّد بن عمرو الطوسى - حاجب المأمون — فطرد الناس عن مجلسه وأحضره.

۱- فى المصدر: ثمّ سئل عن إمامه فأخبر، وعن العتره فعدّهم ثمّ وقف.

۲- مشارق أنوار اليقين: ۹۶، عنه البحار: ۷۱/۴۹ ح ۹۵.

۳- النواجذ من الأسنان: الضواحك، وهى الّتى تبدو عند الضحك.

۴- فى المصدر: وأمّا غمّك وثناياك، وفى البحار: وأمّا همّك بثناياك.

۵- حَشا الوساده ونحوها: ملأها بالقطن.

۶- مشارق أنوار اليقين: ۹۶، عنه البحار: ۷۲/۴۹ ضمن ح ۹۵.

۷- فى المصدر والبحار: يفتتنون.

فلمّـا نظر إليـه زبره واسـتخفّ به، فخرج أبـوالحسن الرضـا عليه السـلام من عنـده مغضـباً وهـو يدمـدم بشـفتيه (۱) ويقـول: وحقّ المصـطفى والمرتضى وسيّده النساء لاستنزلنّ من حول اللّه عزّوجلّ بدعائى عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكوره إيّاه واستخفافهم به وبخاصّته وعامّته.

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاه وتوضّأ وصلّى ركعتين وقنت فى الثانيه فقال:

أللهمّ يا ذا القدره الجامعه، والرحمه الواسعه، والمنن المتتابعه، والآلاء المتواليه، والأيادى الجميله، والمواهب الجزيله.

يا من لايوصف بتمثيل، ولايمثّل بنظير، ولايغلب بظهير.

يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابتـدع فشـرع، وعلا فارتفع، وقدر فأحسن وصوّر فأتقن، واحتجّ (۲) فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل.

يا من سما فى العزّ ففات خواطر (۳) الأبصار، ودنى فى اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرّد بالملك فلا نـدّ له فى ملكوت سلطانه، وتوحّد بالكبرياء فلاضدّ له فى جبروت شأنه.

يـا من حـارت فى كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وحسـرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العالمين، و]يا (۴)] شاهد لحظات أبصار الناظرين.

يا من عنت الوجوه لهيبته، وخضعت الرقاب لجلالته، ووجلت القلوب من خيفته، وارتعدت الفرائص من فرقه.

يا بدى ء يا بديع يا قوىّ، يا منيع يا علىّ يا رفيع، صلّ على من شرّفت الصلاه

۱- دمدم عليه: إذا كلّمه مغضباً.

۲- فى المصدر: وأجنح.

۳- فى المصدر: خواطف.

۴- ليس فى المصدر.

]بالصلاه (۱)] علیه، وانتقم لی ممّن ظلمنی، واستخفّ بی وطرد الشیعه عن بابی،وأذقه مراره الذلّ والهوان کما أذاقنیها، واجعله طرید الأرجاس وشرید (۲) الأنجاس.

قال أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروی: فما استتمّ مولای علیه السلام دعاءه حتّی وقعت الرجفه (۳) فی المدینه، وارتجّ البلد، وارتفعت الزعقه (۴) والصیحه، واسفحلت (۵) النعره وثارت الغبره، وهاجت القاعه (۶) فلم أُزایل (۷) مکانی إلی أن سلّم مولای علیه السلام فقال لی:

یا أباالصلت، إصعد السطح فإنّک ستری إمرأه بغیه عثه (۸) رثّه (۹) مهیّجه الأشرار، متّسخه الأطمار، یسمّیها أهل هذه الکوره «سمّانه» لغباوتها وتهتّکها قدأسندت مکان الرمح إلی نحرها قصباً، وقد شدّت وقایه لها حمراء إلی طرفه مکان اللواء، فهی تقود جیوش القاعه، وتسوق عساکر الطغام (۱۰) إلی قصر المأمون ومنازل قوّاده.

فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوساً تنتزع (۱۱) بالعصا، وهامات ترضخ (۱۲)

۱- من المصدر والبحار.

۲- التشرید: الطرد

۳- الرجفه: الزلزله الشدیده.

۴- الزعقه: الصیاح.

۵- فی المصدر والبحار: واستفحلت، واستفحل الأمر: تفاقم وعظم.

۶- القاعه: ساحه المدینه.

۷- فی المصدر: فلم أزل عن مکانی.

۸- العثّه: العجوز والمرئه البذیه والحمقاء، وفی المصدر: غثه.

۹- الرثه بالکسر: المرئه الحمقاء.

۱۰- الطغام کسحاب: أوغاد الناس.

۱۱- فی المصدر: تزعزع.

۱۲- الرضخ: الدقّ والکسر.

بالأحجـار ولقـد رأيت المـأمون متـدرّعاً قـد برز من قصـر الشاهجان متوجّهاً للهرب، فما شـعرت إلّا بشاجرد الحجّام قـد رمى من بعض أعالى السـطوح بلبنه ثقيله فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلده هامّته فقال لقاذف اللبنه بعض من عرف المأمون: ويلك]هذا (۱)] أميرالمؤمنين؟!

فسـمعت سـمّانه تقـول: أسـكت لاـ اُمّ لـک ليس هـذا يـوم التميز والمحابـاه، ولاـ يوم إنزال النـاس على طبقـاتهم، فلو كـان هـذا أميرالمؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبكار وطرد المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديد. (۲)

۱۰۹۴/۲۱ – وفيه: جعفر بن نعيم بن شـاذان، عن أحمـد بن إدريس، عن إبراهيم بن هـاشم، عن إبراهيم بن العبّـاس قال: ما رأيت أباالحسن الرضا عليه السـلام جفا أحـداً بكلامه قطّ، وما رأيت قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجه يقدر عليها، ولا مدّ رجليه (۳) بين يـدى جليس له قطّ، ولا إتّكأ بين يـدى جليس له قطّ، ولا رأيته شـتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ، ولا رأيته تفل]قطّ (۴)] ولا رأيته يقهقه فى ضحكه قطّ، بل كان ضحكه التبسّم.

وكان عليه السلام إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه]ومواليه (۵) حتّى البوّاب والسائس.

وكان عليه السلام قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيى أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح

۱– من المصدر.

۲– عيون أخبار الرضاعليه السلام: ۱۷۰/۲ ح ۱، عنه البحار: ۸۲/۴۹ ح ۲.

۳– فى المصدر: رجله.

۴– ليس فى المصدر .

۵– (( )) من المصدر.

وكان كثير الصيام فلايفوته صيام ثلاثه أيّام فى الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر.

وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقه فى السرّ، وأكثر ذلك يكون منه فى الليالى المظلمه، فمن زعم أنّه رأى مثله فى فضله فلاتصدّقوه (۱) . (۲)

فى مقتضب الأثر: لعلىّ بن عبداللَّه الخوانى (۳) ، وكان من أصحاب الرضا عليه السلام يرثيه ويذكر الأئمّه عليهم السلام من بعده وأسماءهم وأعدادهم عليهم السلام ولم يدركهم من الرضا عليه السلام إلى من بعده منهم، أنشدنيها علىّ بن هارون بن يحيى المنجّم.

يا أرض طوس سقاك اللَّه رحمته

ماذا ضمنت (۴) من الخيرات يا طوس

طابت بقاعك فى الدنيا وطاب بها (۵)

شخص ثوى (۶) بسناباد مرموس (۷)

شخص عزيز على الإسلام مصرعه

فى رحمه اللَّه مغمور (۸) ومغموس (۹)

يا قبره أنت قبر قد تضمّنه

علم وحلم وتطهير وتقديس

فافخر (۱۰) بأنّك مغبوط بجثّته

وبالملائكه الأبرار محروس (۱۱)

فى كلّ عصر لنا منكم إمام هدى

فربعه آهل منكم ومأنوس

أمست نجوم سماء الدين آفله

وظلّ أسد الثرى قد ضمّها الخيس (۱۲)

غابت ثمانيه منكم وأربعه

١- فى المصدر: فلا تصدّق.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨٢/٢ ح٧، عنه البحار: ٩٠/۴٩ ح۴.

٣- الخوافى خ، كذا فى المصدر والعيون والبحار.

۴- فى المصادر: حويت.

۵- فى العيون والبحار: طيّبها.

۶- ثوى بالمكان: إذا أقام فيه.

٧- رَمَس الميّت: دفنه وسوّى عليه الأرض.

٨- غمره: علاه وستره.

٩- غَمس النجم: غاب.

١٠- فى المصادر: فخراً فإنّك.

١١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢۵۴/٢ ضمن ح١، عنه البحار: ٣١٧/۴٩ ضمن ح٢.

١٢- الخيس: موضع الأسد.

یرجی مطالعها ما حنّت العیس

حتّی متی یزهر الحقّ المنیر بکم

فالحقّ فی غیرکم داج ومطموس (۱)

۱۰۹۵/۲۲ - فی بصائر الدرجات: محمّد بن علیّ بن سعید الزیّات، عن عبداللّه بن أبان قال: قلت للرضا علیه السلام: إنّ قوماً من موالیک سألونی أن تدعو اللّه لهم.

فقال علیه السلام: واللّه، إنّی لتعرض علیَّ فی کلّ یوم أعمالهم. (۲)

۱۰۹۶/۲۳ - فی العیون: فی حدیث طویل، عن أبی الصلت، عن الرضا علیه السلام قال: فقلت]له[: یابن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، فما معنی الخبر الّذی رووه: أنّ ثواب «لا إله إلّا اللّه» النظر إلی وجه اللّه تعالی؟

فقال علیه السلام: یا أباالصلت، من وصف اللّه بوجه کالوجوه فقد کفر، ولکن وجه اللّه أنبیاؤه]ورسله[وحججه علیهم السلام]هم[الّذین بهم یتوجّه إلی اللّه عزّوجلّ وإلی دینه ومعرفته.

]وقال اللّه تعالی: «کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ × وَیَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذوُالجَلالِ وَالْإِکْرام» (۳)] وقال عزّوجلّ: «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إلّا وَجْهَهُ» (۴) ، فالنظر إلی أنبیاء اللّه تعالی ورسله وحججه علیهم السلام فی درجاتهم ثواب عظیم للمؤمنین یوم القیامه.

وقد قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: من أبغض أهل بیتی وعترتی لم یرنی ولم أره یوم القیامه. (۵)

۱۰۹۷/۲۴ - فی بصائر الدرجات: محمّد بن الحسین، عن محّمد بن الهیثم أو عمّن رواه عنه،]أو[عن بعض أصحابنا، عن عمر بن یزید قال: قلت لأبی

۱- مقتضب الأثر: ۴۷ و۴۸، عنه البحار: ۳۱۸/۴۹ ذح۲.

۲- بصائر الدرجات: ۴۳۰ ح ۱۱.

۳- الرحمان: ۲۷ ۲۶.

۴- القصص: ۸۸.

۵- عیون أخبار الرضاعلیه السلام: ۹۴/۱ ضمن ح۳، ومابین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

الحسن الرضا علیه السلام: إنّی سألت أباک عن مسأله اُرید أن أسألک عنها.

قال: وعن أیّ شی ء تسأل؟ قال: قلت له: عندک علم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وکتبه وعلم الأوصیاء وکتبهم؟

قال: فقال: نعم، وأکثر من ذلک (۱) ، سل عمّا بدا لک. (۲)

۱۰۹۸/۲۵ - فی الإختصاص المنسوب للمفید قدس سره قال: کتب المأمون إلی الرضا علیه السلام فقال: عظنی، فکتب علیه السلام]إلیه[:

إنّک فی دنیا لها مدّه

یقبل فیها عمل العامل

أما تری الموت محیطاً بها

یسلب منها أمل الآمل

تعجّل الذنب بما تشتهی

وتأمل التوبه من قابل

والموت یأتی أهله بغته

ماذاک فعل الحازم (۳) العاقل (۴)

۱۰۹۹/۲۶ - موعظه نافعه له علیه السلام: کتاب الدرّ: قال علیه السلام:

إتّقوا اللَّه أیّها الناس فی نعم اللَّه علیکم، فلاتنفروها عنکم بمعاصیه، بل استدیموها بطاعته وشکره علی نعمه وأیادیه.

واعلموا أنّکم لاتشکرون بشی ء بعد الإیمان باللَّه ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق أولیاء اللَّه من آل محمّد علیهم السلام أحبّ إلیکم من معاونتکم لإخوانکم المؤمنین علی دنیاهم الّتی هی معبر لهم إلی جنّات ربّهم، فإنّ من فعل ذلک کان من خاصّه اللَّه.

من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر

۱- فی المصدر والبحار: ذاک.

۲- بصائر الدرجات: ۵۱۱ ح ۱۹، عنه البحار: ۱۷۶/۲۶ ح ۵۴.

٣- حَزَم فلان رأيه حَزماً: أتقنه.

٤- الإختصاص: ٩٥ ٩٤.

أبصر،ومن أبصر فهم، ومن فهم عقل.

وصديق الجاهل فی تعب، وأفضل المال ما وقی به العرض، وأفضل العقل معرفه الإنسان نفسه.

والمؤمن إذا غضب لم یخرجه غضبه عن حقّ، وإذا رضی لم یدخله رضاه فی باطل، وإذا قدر لم یأخذ أکثر من حقّه.

الغوغاء قتله الأنبیاء، والعامّه اسم مشتقّ من العمی، ما رضی اللّه لهم أن شبّههم بالأنعام حتّی قال: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا» (۱) .

صدیق کلّ امرء عقله، وعدوّه جهله، العقل حباء (۲) من اللّه عزّوجلّ، والأدب کلفه فمن تکلّف الأدب قدر علیه، ومن تکلّف العقل لم یزده إلّا جهلاً.

التواضع درجات، منها أن یعرف المرء قدر نفسه فینزلها منزلتها بقلب سلیم لایحبّ أن یأتی إلی أحد إلّا مثل ما یؤتی إلیه، إن أتی إلیه سیّئه واراها بالحسنه کاظم الغیظ، عاف عن الناس، واللّه یحبّ المحسنین. (۳)

۱- الفرقان: ۴۴.

۲- حَبوت الرجل حِباء: أعطیته الشی ء بغیر عوض.

۳- البحار: ۳۵۵/۷۸ ضمن ح۹، و۳۵۲ ح۹ (قطعه).

خاتمه الباب _ تخمیس أبیات المنسوبه لأبی نواس فی مدح الرضا علیه السلام

قال عبدالباقی العمری مخمّساً لهذه الأربعه أبیات المنسوبات لأبی نواس قالها فی مدح الرضا صلوات اللّه علیه وآله:

من معانی البیان أظهرت سرّاً

شاع ما بین شیعه الآل جهراً

وغداه استحال شعری سحراً

قیل لی أنت أشعر الناس طرّاً

فی المعانی وفی الکلام النبیه

فهو الدن وهی فیه مدام

بید الفکر فضّ عنها ختام

وبسلک لایعتریه انفصام

لک من جوهر القریض نظام

یثمر الدرّ فی یدی مجتنیه

بنفیس منه اشترین النفوسا

وعلی المشتری أدرت الشموسا

ومن الشعر قد ملأت الطروسا

فلماذا ترکت مدح ابن موسی؟

والخصال الّتی تجمعن فیه

وهو القائد العلا بزمام

لمقام ما فوقه من مقام

فالتزم مدحه أشدّ التزام

قلت: لا أستطيع مدح إمام

كان جبرئيل خادماً لأبيه

وقال هو أيضا:

إن كنت تخشى نكبه

من جائر أو غادر

لذ بالرضا بن الكاظم ب

ن الصادق بن الباقر عليهم السلام

الباب الحادی عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الجواد علیه السلام

فی ذکر قطره من بحر

مناقب أبی جعفر محمّد بن علیّ الجواد

صلوات اللّه علیه

۱۱۰۰/۱ - أبو جعفر محمّد بن جعفر الطبری: حدّثنی أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه قال: حدّثنی جعفر]بن محمّد[بن مالک الفزاری قال: حدّثنا محمّد بن إسماعیل الحسنی، عن أبی محمّد الحسن بن علیّ علیه السلام قال: کان أبو جعفر علیه السلام شدید الأدمه،ولقد قال فیه الشاکّون المرتابون - وسنّه خمس وعشرین شهراً - : إنّه لیس هو من ولد الرضا علیه السلام، وقالوا لعنهم اللّه: إنّه من سفیف (۱) الأسود مولاه وقالوا: من لؤلؤ، وإنّهم أخذوه والرضا علیه السلام عند المأمون.

فحملوه إلی القافه (۲) وهو طفل بمکّه فی مجمع من الناس بالمسجد الحرام، فعرضوه علیهم، فلمّا نظروا إلیه وزرقوه بأعینهم خرّوا لوجوههم سجدّاً.

۱- فی المصدر: شُنیف.

۲- القائف: هو الّذی یعرف الآثار ویلحق الولد بالوالد، والأخ بأخیه، والجمع: قافه.

ثمّ قاموا فقالوا لهم: يا ويحكم، مثل هـذا الكوكب الـدرّىّ، والنور المنير يعرض على أمثالنا، وهـذا واللّه الحَسَب الزكىّ، والنسب المهـذّب الطـاهر، واللّه، ما تردّد إلّا فى أصـلاب زاكيه، وأرحام طاهره، وواللّه ما هو إلّا من ذرّيه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فارجعوا واستقيلوا اللّه واستغفروه، ولاتشكّوا فى مثله.

وكان فى ذلك الوقت سنّه خمسه وعشرين شهراً، فنطق بلسان أرهف (۱) من السيف، وأفصح من الفصاحه يقول:

الحمد للّه الّذى خلقنا من نوره بيده، واصطفانا من بريّته، وجعلنا أمناءه على خلقه ووحيه.

معاشـر الناس، أنا محمّـد بن علىّ الرضا بن موسـى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّـد الباقر بن علىّ سـيّد العابدين بن الحسـين الشـهيد بن أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السـلام وابن فاطمه الزهراء عليها السـلام وابن محمّد المصـطفى صلى الله عليه وآله وسلم ففى مثلى يشكّ؟ وعلىَّ وعلى أبوىَّ يفترى واُعرض على القافه؟

وقـال: واللّه، إنّنى لأعلم بأنسـابهم مـن آبـائهم، إنّى واللّه، لأعلم بـواطنهم وظـواهرهم، وإنّى لأعلم بهـم أجمعيـن، ومـا هم إليه صائرون، أقوله حقّاً، واُظهره صدقاً وعدلاً، علماً ورّثناه اللّه قبل الخلق أجمعين، وبعد بناء السماوات والأرضين.

وأيم اللّه، لولا تظـاهر الباطـل علينـا، وغلبه دوله الكفر، وتوثّب أهـل الشـكوك والشـرك والشـقاق علينا، لقلت قولاً يتعجّب منه الأوّلون والآخرون.

ثمّ وضع يده على فيه، ثمّ قال: يا محمّد، اصمت كما صمت آباؤك «فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ اُولُوا الْعَزْمِ مِن الرُّسُلِ وَلاتَسْتَعْجِلْ لَهُمْ» إلى آخر الآيه (۲) .

۱- رَهَفَه، رَهْفاً: رقّقه وحدَّده. يقال: رهف سيفه.

۲- الأحقاف: ۳۵.

ثمّ تولّی الرجل إلی جانبه، فقبض علی یده ومشی یتخطّی رقاب الناس،والناس یفرجون له، قال: فرأیت مشیخه ینظرون إلیه ویقولون: «اَللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَه» (۱) فسألت عن المشیخه؟ قیل: هؤلاء قوم من حیّ بنی هاشم من أولاد عبدالمطّلب.

وقال: وبلغ الخبر الرضا علیّ بن موسی علیهما السلام، وما صنع بإبنه محمّد علیه السلام فقال: الحمدللّه، ثمّ التفت إلی بعض من بحضرته من شیعته، فقال: هل علمتم ما قدرمیت به ماریه القبطیّه، وما ادّعی علیها فی ولادتها إبراهیم بن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم؟ ثمّ ذکر علیه السلام القصّه بطولها. (۲)

۱۱۰۱/۲ - فی الثاقب فی المناقب: علیّ بن عبیده، عن حکیمه بنت موسی علیه السلام قالت: لمّا حضرت ولاده الخیزران أدخلنی أبو الحسن الرضا علیه السلام وإیّاها بیتاً، وأغلق علینا الباب والقابله معنا.

فلمّا کان فی جوف اللیل إنطفأ المصباح فاغتممنا (۳) لذلک فما کان بأسرع أن بدر أبوجعفر علیه السلام فأضاء البیت نوراً، فقلت لاُمّه: قد أغناک اللّه عن المصباح. فقعد فی الطست وقبض علیه وعلی جسده شی ء رقیق شبه التور.

فلمّا أن أصبحنا جاء الرضا علیه السلام فوضعه فی المهد، وقال لی: إرمی (۴) مهده.

]قالت:[فلمّا کان یوم الثالث رفع بصره إلی السماء ثمّ لمح یمیناً وشمالاً، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لاشریک له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

فقمت رعده فزعه، فأتیت الرضا علیه السلام فقلت له: رأیت عجباً ! فقال: وما الّذی رأیت؟ فقلت: هذا الصبیّ فعل الساعه کذا وکذا.

۱- الأنعام: ۱۲۴.

۲- دلائل الإمامه: ۳۸۴ ح۲، وأورد ابن شهراشوب فی المناقب: ۳۸۷/۴ (نحوه)، عنه البحار: ۸/۵۰ ضمن ح ۹.

۳- فی المصدر: فاغتممت.

۴- فی المصدر: إلزمی.

قالت: فتبسّم الرضا علیه السلام وقال: ما ترین من عجائبه أکثر. (۱)

۱۱۰۲/۳ - فیه: محمّـد بن]أبی[العلاء قال: سمعت یحیی بن أکثم - قاضـی القضاه- یقول: بعـد ما جهـدت به وناظرته غیر مرّه وحاورته فی ذلک]ولاطفته [وأهدیت له طرائف، وکنت أسأله عن علوم آل محمّد علیهم السلام، قال: اُخبرک بشرط أن تکتم علیّ ما دمت حیّاً، ثمّ شأنک به]إذا متّ[.

فبینا أنا ذات یوم بالمدینه فدخلت المسجد أطوف بقبر رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فرأیت محمّد بن علیّ التقیّ علیهما السلام یطوف بالقبر فناظرته فی مسائل عندی فأخرجها إلیّ.

فقلت: واللَّه، إنّی اُرید أن أسألک عن مسأله، وإنّی واللَّه لأستحیی منک (۲) ، فقال لی: إنّی اُخبرک بها قبل أن تخبرنی وتسألنی عنها، ترید أن تسألنی عن الإمام فقلت:هو واللَّه هذا، فقال: أنا هو.

فقلت: علامه، وکان فی یده عصاه، فنطقت وقالت: إنّ مولای إمام هذا الزمان، وهو حجه اللَّه. (۳)

۱۱۰۳/۴ - وفیه، وکذا فی الإختصاص المنسوب إلی المفید قدس سره: علیّ بن خالد قال:کنت بالعسکر فبلغنی أنّ هناک رجلاً محبوساً اُتی به من ناحیه الشام مکبولاً (۴) ،فقالوا: إنّه تنبؤ حقّ.

قال: فأتیت الباب واستأذنت البوّاب حتّی وصلت إلیه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له: یا هذا، ما قصّتک؟

قال: إنّی کنت رجلاً بالشام أعبد اللَّه تعالی فی الموضع الّذی یقال: إنّه نصب

۱- الثاقب فی المناقب: ۵۰۴ ح ۱.

۲- فی المصدر: من ذلک.

۳- الثاقب فی المناقب: ۵۰۸ ح ۱وفیه: وهو الحجّه علیهم، وأورد ابن شهراشوب فی المناقب:۳۹۴ /۳۹۳/۴ (نحوه)، عنه البحار: ۶۸/۵۰ ح ۴۶.

۴- الکَبْل: القید، یقال: کبلتُ الأسیر: إذا قیّدته.

فیه رأس الحسین علیه السلام، فبینا أنا ذات لیله مقبل علی المحراب أذکر اللّه تعالی إذ رأیت شخصاً بین یدی فنظرت إلیه، فقال لی: قم، فقمت معه، فمشی بی قلیلاً وإذا أنا فی مسجد الکوفه، فقال لی: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الکوفه.

قال: فصلّی وصلّیت معه، ثمّ خرج وخرجت معه، ومشی]بی[قلیلاً، وإذا أنا بمکّه، فطاف]ب[البیت وطفت معه، ثمّ خرج ومشی قلیلاً، وإذا أنا بالموضع الّذی کنت أعبد اللّه]فیه[بالشام، وغاب الشخص عن عینی، فبقیت متعجّباً متهوّلاً ممّا رأیت.

فلمّا کان فی العام المقبل رأیت ذلک فاستبشرت به ودعانی فأجبته، ففعل کما فعل فی العام الماضی، فلمّا أراد مفارقتی بالشام قلت له: أسألک بالّذی أقدرک علی ما رأیت منک إلّا أخبرتنی، من أنت؟ فأطرق طویلاً ثمّ نظر إلیّ]و[قال: أنا محمّدبن علیّ بن موسی علیهم السلام.

وتوافی (۱) الخبر إلی محمّد بن عبدالملک الزیّات فبعث إلیّ وکبّلنی فی الحدید، وحملنی إلی العراق وحبست کما تری وادّعی علیّ المحال، فقلت له: فارفع قصّتک إلی محمّد بن عبدالملک؟]فقال:[أفعل.

فکتبت عنه قصّته شرحت أمره فیها ورفعتها إلی محمّد بن عبدالملک، فوقّع فی ظهرها: قل للّذی أخرجک من الشام فی لیله إلی الکوفه ومنها إلی المدینه ومنها إلی مکّه ومنها إلی الشام أن یخرجک من حبسک هذا.

قال علیّ بن خالد: فغمّنی ذلک من أمره ورققت له، وانصرفت محزوناً علیه فلمّا کان من الغد باکرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والرضا فوجدت الجند وصاحب السجن وأصحاب الحرس وخلقاً عظیماً من الناس یهرعون،

۱- فی الثاقب: وتراقی، تراقی الخبر: تصاعد وارتفع، وفی الکشف: فرقی.

فسألت عن حالهم؟ فقيل]لی[: إنّ المحمول من الشام المتنبّئ افتقد البارحه فلايدری أخسفت به الأرض أم اختطفه الطير.

وكان علیّ بن خالد زيديّاً، فقال بالإمامه]لمّا رأى ذلك[وحسن إعتقاده. (۱)

۱۱۰۴/۵ - وفيه: علیّ بن أسباط قال: خرجت مع أبی جعفر عليه السلام من الكوفه وهوراكب على حمار، فمرّ بقطيع من الغنم، فتركت شاه القطيع (۲) ، وعدت إليه وهی ترعی (۳) ، فاحتبس]عليه السلام، وأمرنی أن ادعو الراعی إليه، ففعلت، فقال أبوجعفر عليه السلام: أيّها الراعی، إنّ هذه الشاه تشكوك وتزعم]أنّها لها رجلين و[أنّك تحيف (۴) عليها بالحلب، فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشیّ لم يجد معها لبناً، فإن كففتها من ظلمها وإلّا دعوت اللّه تعالی أن يبتر عمرك.

فقال الراعی: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، وأنّك وصيّه أسألك لما أخبرتنی من أين علمت هذا الشأن؟

فقال أبوجعفر عليه السلام: نحن خزّان اللّه على علمه، وغيبه وحكمته، وأوصياء أنبيائه،وعباد مكرمون. (۵)

۱۱۰۵/۶ - وفيه: يوسف بن زياد، عن الحسن بن علیّ، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى محمّد بن علیّ بن موسى عليهم السلام فقال: يابن رسول اللّه، إنّ أبی قد مات وكان له ألف دينار، ففاجأه الموت، ولست أقف على ماله ولی عيال كثيره، وأنا من مواليكم]فأغننی[.

۱- الثاقب فی المناقب: ۵۱۰ ح۲، وأورد فی الصراط المستقيم: ۲۰۰/۲ ح۶ باختصار، ورواه فی كشف الغمّه: ۳۵۹/۲، المناقب: ۴۹۸/۳، البحار: ۳۸/۵۰ ح۳ مع اختلاف يسير، وما بين المعقوفين من الثاقب.

۲- فی المصدر: فمرّ بقطيع غنم، فتركت شاه الغنم.

۳-]) فی المصدر: ترغو، الرغاء - كغراب - : صوت ذوات الخفّ.

۴- الحيف: الظلم والجور.

۵- الثاقب فی المناقب: ۵۲۲ ح۳، وما بين المعقوفين من المصدر.

فقـال]أبوجعفر[عليه السـلام: إذا صـلّيت العشاء الآخره فصلّ على محمّـد وآل محمّـد مائهمرّه، فإنّ أباک يأتيک ويخبرک بأمر المال.

ففعل الرجل ذلک، فأتاه أبوه فی منامه فقال: يا بنیّ، مالی فی موضع کذا فخذه.

فذهب الرجل وأخذ الألف دينار وأبوه واقف، فقال: يا بنیّ، إذهب إلی ابن رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم وأخبره بأنّک قد أخـذت المـال وقـد دللتـک عليه (۱) ، فـإنّه کـان أمرنی بـذلک، فجـاء الرجـل فـأخبره بالمـال، وقـال: الحمـدللّه الّذی أکرمک واصطفاک. (۲)

۱۱۰۶/۷ – فيه: أبوالصـلت الهروی، قال: حضـرت مجلس الإمام محمّد بن علیّ بن موسـی الرضا عليهم السـلام وعنده جماعه من الشيعه وغيرهم، فقام إليه رجل وقال:يا سيّدی، جعلت فداک، فقال عليه السلام: لاتقصّر]و[اجلس.

ثمّ قام إليه آخر وقال: يا مولای، جعلت فداک، فقال عليه السلام: إن لم تجد أحداً فارم بها فی الماء، فإنّها تصل إليه.

قال: فجلس الرجل. فلمّا انصـرف من کان فی المجلس قلت: جعلت فـداک]يا سـيّدی (۳)]، رأيت عجبـاً! قال: نعم، تسألنی عن الرجلين؟ قلت: نعم يا سيّدی.

فقـال عليه السـلام: أمّا الأوّل، فإنّه قام يسألنی عن الملّاح يقصّـِر فی السـفينه؟ فقلت:لا]يقصّـِر (۴)]، لأنّ السـفينه بمنزله بيته ليس بخارج منها، و]أمّا (۵)] الآخر فإنّه قام يسألنی عن الزکاه إن لم يجـد (۶) أحـداً من شـيعتنا فإلی من يدفعه؟ قلت له: إن لم تجد (۷) أحداً من الشيعه فارم بها فی الماء، فإنّها تصل إلی أهلها. (۸)

۱- فی المصدر: فأخبره بأنّی قد دللتک عليه.

۲- الثاقب فی المناقب: ۵۲۲ ح۵.

۳- ليس فی المصدر.

۴- ليس فی المصدر.

۵- ليس فی المصدر.

۶- فی المصدر: لم يصب.

۷- فی بعض نسخ المصدر: إن لم تصب لها.

۸- الثاقب فی المناقب: ۵۲۳ ح۶.

۱۱۰۷/۸ – وفیه: إسماعیل بن عبّاس الهاشمی، قال: جئت إلی أبی جعفر علیه السلام یوماً (۱) فشکوت إلیه ضیق المعاش فرفع المصلّی، فأخذ من التراب سبیکه من ذهب فأعطانیها، فخرجت بها إلی السوق، فکان فیها ستّه عشر مثقالاً (۲) من الذهب. (۳)

۱۱۰۸/۹ – فی تفسیر العیّاشی: عن علیّ بن العبّاس (۴) قال: قدمت المدینه وأنا اُرید مصر فدخلت علی أبی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام، وهو إذ ذاک خماسیّ، فجعلت أنامله لأصفه لأصحابنا بمصر.

فنظر إلیّ فقال: یا علیّ، إنّ اللّه أخذ فی الإمامه، کما أخذ فی النبوّه، «وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَیْناهُ حُکْماً وَعِلْماً» (۵) ، وقال: «وَآتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیّاً» (۶) فقد یجوز أن یعطی الحکم ابن أربعین سنه، ویجوز أن یعطیه الصبیّ. (۷)

۱۱۰۹/۱۰ – فی مناقب ابن شهراشوب: حکیمه بنت أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام قالت: لمّا حضرت ولاده الخیزران – اُمّ أبی جعفر علیه السلام – دعانی الرضا علیه السلام فقال]لی[: یا حکیمه، إحضری ولادتها وادخلی وإیّاها والقابله بیتاً، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علینا، فلمّا أخذها الطلق طفیء المصباح وبین یدیها طست واغتممت بطفیء المصباح.

۱- فی المصدر: یوم عید.

۲- فی بعض نسخ المصدر: سبعه عشر دیناراً.

۳- الثاقب فی المناقب: ۵۲۶ ح ۱۲، وأورده فی الخرائج: ۳۸۳/۱ ح ۱۲، عنه کشف الغمّه:۳۶۸/۲ والبحار: ۴۹/۵۰ ح ۲۶.

۴- کذا، والظاهر أنّ الصواب: علی بن أسباط، کما ورد فی مصادر اُخری.

۵- یوسف: ۲۲.

۶- مریم: ۱۲.

۷- الخرائج: ۳۸۴/۱ ح ۱۴ (نحوه)، عنه البحار: ۲۰/۵۰ ح ۶ و۳۷ ح ۱.

فبینا نحن کذلک إذ بدر أبو جعفر علیه السلام فی الطست وإذا علیه شی ء رقیق کهیئه الثوب یسطع نوره حتّی أضاء البیت، فأبصرناه، فأخذته فوضعته فی حجری ونزعت عنه ذلک الغشاء، فجاء الرضا علیه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه ووضعه فی المهد وقال لی: یا حکیمه، إلزمی مهده.

قالت: فلمّا کان فی الیوم الثالث رفع بصره إلی السماء ثمّ نظر یمینه ویساره، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فقمت ذعره (۱) فزعه فأتیت أباالحسن علیه السلام فقلت له:]لقد[سمعت من هذا الصبیّ عجباً!

فقال: وما ذاک؟ فأخبرته الخبر، فقال علیه السلام: یا حکیمه، ما ترون من عجائبه أکثر. (۲)

۱۱۱۰/۱۱ - فی إعلام الوری والإرشاد: ابن قولویه، عن الکلینی، عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت الرضا علیه السلام وذکر شیئاً فقال: ما حاجتکم إلی ذلک؟ هذا أبوجعفر علیه السلام قد أجلسته مجلسی، وصیّرته مکانی.

وقال علیه السلام: إنّا أهل بیت یتوارث أصاغرنا أکابرنا القُذّه (۳) بالقُذّه. (۴)

أقول: قوله: «وذکر شیئاً» أی: من علامات الإمام وأشباهه.

۱۱۱۱/۱۲ - فی عیون المعجزات: عبدالرحمان بن محمّد، عن کلیم بن عمران قال: قلت للرضا علیه السلام: اُدع اللّه أن یرزقک ولداً، فقال: إنّما أرزق ولداً واحداً وهویرثنی.

۱- الذُعر: الخوف والفزع.

۲- المناقب: ۳۹۴/۴، عنه البحار: ۱۰/۵۰ ح ۱۰، تقدّم نحوه فی ح ۲.

۳- القُذّه - بالضمّ والتشدید -: ریش السهم، والجمع قُذَذٌ، و «حَذوَ القذّه بالقذّه» أی: کما یقدر کلّ واحده منها علی قدر صاحبتها وتقطع، ضرب مثلاً للشیئین یستویان ولایتفاوتان.

۴- إعلام الوری: ۹۳/۲الإرشاد: ۳۱۸، عنهما البحار: ۲۱/۵۰ ح ۹.

فلمّا ولد أبوجعفر علیه السلام قال الرضا علیه السلام لأصحابه: قد ولد لی شبیه موسی بن عمران، فالق البحار، وشبیه عیسی بن مریم قدّست اُمّ ولدته، قد خلقت طاهره مطهّره.

ثمّ قال الرضا علیه السلام: یقتل غصباً فیبکی له وعلیه أهل السماء، ویغضب اللّه تعالی علی عدوّه وظالمه، فلایلبث إلّا یسیراً حتّی یعجّل اللّه به إلی عذابه الألیم وعقابه الشدید، وکان طول لیلته یناغیه فی مهده. (۱)

أقول: معنی «یناغیه» - کما قال الجوهری - أی: تکلّمه بما یعجبه ویسرّه.

۱۱۱۲/۱۳ - روی علیّ بن مهزیار قال: کتبت إلی أبی جعفر علیه السلام وشکوت إلیه کثره الزلازل فی الأهواز وقلت: تری لنا التحوّل عنها؟

فکتب علیه السلام: لاتتحوّلوا عنها، وصوموا الأربعاء والخمیس والجمعه واغتسلوا وطهّروا ثیابکم وأبرزوا یوم الجمعه، وادعوا اللّه، فإنّه یدفع عنکم.

قال: ففعلنا فسکنت الزلازل. (۲)

۱۱۱۳/۱۴ - فی عیون أخبار الرضا علیه السلام: أبی وابن الولید معاً عن محمّد العطّار عن ابن عیسی، عن البزنطی قال: قرأت کتاب أبی الحسن الرضا علیه السلام إلی أبی جعفر علیه السلام:

یا أبا جعفر، بلغنی أنّ الموالی إذا رکبت أخرجوک من الباب الصغیر، وإنّما ذلک من بخل بهم لئلاّ ینال منک أحد خیراً، فأسألک بحقّی علیک لایکن مدخلک ومخرجک إلّا من الباب الکبیر، وإذا رکبت فلیکن معک ذهب وفضّه، ثمّ لایسألک أحد إلّا أعطیته.

ومن سألک من عمومتک أن تبرّه فلاتعطه أقلّ من خمسین دیناراً، والکثیر

۱- البحار: ۱۵/۵۰ ح ۱۹.

۲- علل الشرائع: ۵۵۵/۲ ح ۶ مع إختلاف یسیر، عنه البحار: ۱۵۰/۹۱ ضمن ح ۸، و۱۰۱/۵۰ ح۱۴.

إلیـک، ومن سألـک من عمّاتک فلاتعطها أقلّ من خمسه وعشـرین دیناراً، والکثیر إلیک. إنّی]إنّما (۱)] اُریـد أن یرفعک اللّه، فأنفق ولاتخش من ذی العرش إقتارا. (۲)

۱۱۱۴/۱۵ – فی البحار: أخبرنی جماعه، عن التلعکبری، عن أحمد بن علیّ الرازی، عن الحسین بن علیّ، عن أبی الحسن البلخی، عن أحمد بن مابندار الإسـکافی، عن العلا المذاری، عن الحسن بن شـمّون قال: قرأت هذه الرساله علی علیّ بن مهزیار، عن أبی جعفر الثانی علیه السلام بخطّه:

]بسم اللّه الرحمن الرحیم[یا علیّ، أحسن اللّه جزاک، وأسکنک جنّته، ومنعک من الخزی فی الدنیا والآخره، وحشرک اللّه معنا.

یا علیّ، قد بلوتک وخیّرتک فی النصـیحه والطاعه والخدمه والتوقیر والقیام بما یجب علیک، فلو قلت: إنّی لم أر مثلک لرجوت أن أکون صادقاً، فجزاک اللّه جنّات الفردوس نزلاً.

فمـا خفی علیّ مقامـک ولاخـدمتک فی الحرّ والبرد فی اللیـل والنهـار، فأسـأل اللّه إذا جمع الخلاـئق للقیـامه أن یحبوک برحمه تغتبط بها، إنّه سمیع الدعاء. (۳)

۱۱۱۵/۱۶ – فی مقتضب الأثر: قال: حدّثنی أبو محمّد عبداللّه بن محمّد المسعودی، قال: حدّثنی المغیره بن محمّد المهلبی، قال: أنشـدنی عبـداللّه بن أیّوب الخریبی الشـاعر، وکـان انقطـاعه إلی أبی الحسن علیّ بن موسـی الرضـا علیهمـا السـلام یخـاطب ابنه أباجعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام بعد وفاه أبیه الرضا علیه السلام.

من کلمه له لم نکتبها علی وجهها، بل ذکرنا منها موضع الشاهد، یقول:

یابن الذبیح ویابن عراق (۴) الثری

طابت أرومته (۵) وطاب عروقا

۱– لیس فی المصدر.

۲– عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۷/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۱۰۲/۵۰ ح ۱۶، و۱۲۱/۹۶ ح ۲۴.

۳– البحار: ۱۰۵/۵۰ ذح ۲۲.

۴– فی المصدر والبحار: أعراق.

۵– الأرومه: أصل الشجره.

یابن الوصیّ وصیّ أفضل مرسل

أعنی النبیّ الصادق المصدوقا

ما لفّ فی خرق القوابل مثله

أسد یلفّ مع الخریق خریقا (۱)

یا أیّها الحبل المتین متی أعذ (۲)

یوماً بعقوله (۳) أجده وثیقا

أنا عائذ بک فی القیامه لائذ

أبغی لدیک من النجاه طریقا

لایسبقنی فی شفاعتکم غداً

أحد فلست بحبّکم مسبوقا

یابن الثمانیه الأئمّه غرّبوا

وأبا الثلاثه شرّقوا تشریقا (۴)

إنّ المشارق والمغارب أنتم

جاء الکتاب بذالکم تصدیقا (۵)

ومن مواعظه علیه السلام: کیف یضیّع من اللّه کافله؟ وکیف ینجو من اللّه طالبه؟ ومن انقطع إلی غیر اللّه وکّله اللّه إلیه، ومن عمل علی غیر علم]ما[أفسد أکثر ممّا یصلح. (۶)

۱- رحیقاً خ.

۲- أعد خ، وفی البحار: أغد.

۳- بعقوته خ، کذا فی المصدر والبحار. والعقوه: الموضع المتّسع أمام الدار.

۴- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: تغریب «الثمانیه» لعلّه کنایه عن وفاتهم، کما أنّ تشریق الثلاثه کنایه عن کونهم ظاهرین، أو بمعرض الظهور. والتغریب کنایه عن سکناهم غالباً أو ولادتهم فی بلاد الحجاز ویثرب، وهی غربیّه بالنسبه إلی العراق فالتشریق

ظاهر.

٥- مقتضب الأثر: ٥٠ و ٥١، عنه البحار: ٣٢٥/٤٩ ح ٧.

٦- البحار: ٣٦٤/٧٨ ح ٥.

الباب الثانی عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الهادی علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر

مناقب الإمام العاشر والنور الظاهر

والبدر الباهر ذی الشرف والکرم والمجد والأیادی

أبی الحسن الثالث علیّ بن محمّد النقیّ الهادی

صلوات اللَّه علیه

۱۱۱۶/۱ - فی الثاقب فی المناقب: فی بیان آیاته علیه السلام فی إحیاء الموتی؛

محمّـد بن حمـدان، عن إبراهیم بن بلطون، عن أبیه قال: کنت أحجب المتوکّل فأهدی له خمسون غلاماً من الخزر، وأمرهم (۱) أن أتسلّمهم وأحسن إلیهم.

فلمّا تمّت سنه کامله کنت واقفاً بین یدیه إذ دخل علیه أبوالحسن علیّ بن محمّد النقیّ علیهما السلام فأخذ (۲) مجلسه أمرنی أن أخرج الغلمان من بیوتهم، فأخرجتهم فلمّا بصروا بأبی الحسن علیه السلام سجدوا له بأجمعهم، فلم یتمالک المتوکّل أن قام

۱- کذا، وفی المصدر: فأمرنی.

۲- فی المصدر: فلمّا أخذ.

یجرّرجله (۱) حتّی تواری خلف الستر، ثمّ نهض]أبوالحسن[علیه السلام.

فلمّا علم المتوکّل بـذلک خرج إلیّ فقال: ویلک (۲) یا بلطون، ما هـذا الّذی فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت:]لا[واللّه ما أدری. قال: سلهم.

فسألتهم عمّا فعلوه، فقالوا: هذا رجل یأتینا کلّ سـنه فیعرض علینا الدین، ویقیم عندنا عشـره أیّام، وهو وصـیّ نبیّ المرسلین (۳) ، فأمرنی بذبحهم]فذبحتهم [عن آخرهم.

فلمّا کان وقت العتمه صرت إلی أبی الحسن علیه السـلام، فإذا خادم علی الباب فنظر إلیّ، فلمّا بصر بی قال: ادخل، فدخلت فإذا هـو علیه السـلام جـالس فقـال: یـا بلطـون، مـا صـنع القـوم؟ فقلت: یـابن رسول اللَّه، ذبحوا]واللَّه[عن آخرهم، فقـال لی: کلّهم؟ فقلت:]نعم (۴)] إی واللّه.

فقال علیه السـلام:]أ[تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم یابن رسول اللّه، فأومأ بیده إلیّ ادخل (۵) الستر، فدخلت فإذا أنا بالقوم قعود]و[بین أیدیهم فاکهه یأکلون. (۶)

۱۱۱۷/۲ - وفیه: فی بیان معجزاته فی الرمل والحجر.

أبوهـاشم الجعفری، قال: خرجت مع أبی الحسن علیه السـلام إلی سـرّ من رأی نتلقّی بعض القادمین فأبطأوا، فطرح لأبی الحسـن علیه السلام غاشیه (۷) السرج فجلس علیها.

فنزلت من (۸) دابّتی وجلست بین یدیه وهو یحدّثنی. فشکوت إلیه قصور

۱- فی المصدر: رجلیه.

۲- فی بعض نسخ المصدر: ویحک.

۳- کذا فی الأصل، وفی المصدر: المسلمین.

۴- لیس فی المصدر.

۵- فی المصدر: فأومأ بیده أن أدخل.

۶- الثاقب فی المناقب: ۵۲۹ ح ۱، وما بین المعقوفین من المصدر.

۷- الغاشیه: الغطاء.

۸- فی المصدر: عن.

یدی، فأهوی بیده إلی رمل کان علیه جالساً فناولنی منه کفّاً، وقال: إتّسع بهذا یاأباهاشم، واکتم ما رأیت.

فجئت به معی، ورجعنا فأبصرته فإذا هو ذهب أحمر یتّقد کالنیران (۱) .

فدعوت صائغاً إلی منزلی]وقلت له: اسبک لی هذا، فسبکه[وقال]لی[: ما رأیت ذهباً أجود منه،]وهو[کهیئه الرمل،]قال: (۲)] فمن أین لک هذا؟ فما رأیت أعجب منه!

قلت: هذا شی ء کان عندنا قدیماً یذخر (۳) لنا عجائزنا علی طول الأیّام. (۴)

۱۱۱۸/۳ - وفیه: عنه أیضاً قال: حججت سنه]حجّ فیها بغا[،]فقال: (۵)] لمّا صرت إلی المدینه]صرت (۶)] إلی باب أبی الحسن علیه السلام فوجدته راکباً فی استقبال]بغا [فسلّمت علیه فقال: إمض بنا إذا شئت، فمضیت معه حتّی خرجنا من المدینه، فلمّا أصحرنا]التفت[إلی غلامه وقال: إذهب فانظر فی أوائل العسکر، ثمّ قال: أنزل بنا یا أباهاشم.

قال: فنزلت وفی نفسی أن أسأله شیئاً، وأنا أستحیی منه، واُقدّم واُؤخّر.

قال: فعمل بسوطه فی الأرض خاتم سلیمان، فنظرت فإذا فی الآخر الأحرف مکتوب: «خذ» و فی الآخر]«اکتم»، وفی الآخر[«اعذر»، ثمّ اقتلعه بسوطه وناولنیه، فنظرت فإذا نقره صافیه فیها أربعمائه مثقال.

فقلت: بأبی وأمّی، لقد کنت شدید الحاجه إلیها، وأردت کلامک واُقدّم

۱- فی المصدر: فإذا هو یتّقد کالنیران ذهباً أحمر.

۲- لیس فی المصدر.

۳- فی المصدر: تدّخره.

۴- الثاقب فی المناقب: ۵۳۲ ح۱، وأورد الراوندی فی الخرائج: ۶۷۳/۲ ح ۳ (نحوه)، عنه البحار:۱۳۸/۵۰ ح ۲۲، وما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

۵- لیس فی المصدر.

۶- لیس فی المصدر.

وأُؤخّر واللّه يعلم حيث يجعل رسالاته (۱) ، ثمّ ركبنا. (۲)

۱۱۱۹/۴ - وفيه: الحسن بن محمّد بن جمهور العمی،]قال:[سمعت من سعيد الصغير الحاجب قال: دخلت علی سعيد بن صالح الحاجب فقلت: يا أباعثمان، قد صرت من أصحابک - وکان]سعيد[يتشيّع - فقال: هيهات، فقلت: بلی واللّه. فقال:وکيف ذلک؟

قلت: بعثنی المتوکّل وأمرنی أن أکبس (۳) علی علیّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام فأنظر ما يفعل، ففعلت ذلک فوجدته يصلّی، فبقيت قائماً حتّی فرغ، فلمّا انفتل (۴) من صلاته أقبل علیّ وقال: يا سعيد، لايکفّ عنّی جعفر]- أی المتوکّل الملعون- [حتّی يقطع إرباً إرباً، إذهب واعزب، وأشار بيده]الشريفه[.

فخرجت مرعوباً ودخلنی من هيبته ما لا أحسن أن أصفه، فلمّا رجعت إلی المتوکّل سمعت الصيحه والواعيه، فسألت عنه، فقيل: قتل المتوکّل، فرجعنا وقلت بها (۵) . (۶)

۱۱۲۰/۵ - وفيه: الحسن بن محمّد بن علیّ قال: جاء رجل إلی علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی عليهم السلام وهو يبکی وترتعد فرائصه، فقال: يابن رسول اللّه، إنّ فلاناً - يعنی الوالی - أخذ ابنی واتّهمه بموالاتک، فسلّمه إلی حاجب من حجّابه وأمره أن يذهب به إلی موضع کذا فيرميه من أعلی جبل هناک ثمّ يدفنه فی أصل الجبل.

فقال عليه السلام: فما تشاء؟ فقال: ما يشاء الوالد الشفيق لولده.

۱- فی المصدر: واللّه أعلم حيث يجعل رسالته.

۲- الثاقب فی المناقب: ۵۳۲ ح ۲.

۳- کبس علی فلان، أو دار فلان: هجم عليه واحتاط به.

۴- انفتل: انصرف.

۵- أی: بالإمامه.

۶- الثاقب فی المناقب: ۵۳۹ ح ۳.

قال: إذهب فإنّ إبنک یأتیک غداً إذا أمسیت ویخبرک بالعجب من إفتراقه (۱) فانصرف الرجل فرحاً.

فلمّا کان عند ساعه من آخر النهار غداً إذا]هو[بإبنه قد طلع علیه فی أحسن صوره]قد رآ فسرّه[وقال: یا بنیّ أخبرنی، فقال: یا أبت، إنّ فلاناً الحاجب صار بی إلی أصل ذلک الجبل فأمسی عنده إلی هذا الوقت یرید أن یبیت هناک ثمّ یصعدنی من غداه إلی]أعلی[الجبل ویدهدهنی (۲) لبئر حفر لی قبراً فی هذه الساعه، فجعلت أبکی وقوم موکّلون بی یحفظوننی.

فأتانی جماعه عشره لم أر أحسن منهم وجوهاً، وأنظف منهم ثیاباً، وأطیب منهم روائح، والموکّلون بی لایرونهم، فقالوا لی: ما هذا البکاء والجزع]والتطاول والتضرّع[؟

فقلت: ألا ترون قبراً محفوراً وجبلاً شاهقاً، وموکّلین لایرحمون یریدون]أن[یدهدهونی منه ویدفنونی فیه؟

قالوا: بلی، أرأیت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب فدهدهناه من الجبل ودفنّاه فی القبر، أتحرر نفسک فتکون خادماً لقبر رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم؟ قلت: بلی واللّه.

فمضوا إلی الحاجب فتناولوه وجرّوه وهو یستغیث ولایسمع به أصحابه ولایشعرون]به[، ثمّ صعدوا به]إلی[الجبل ودهدهوه]منه[، فلم یصل إلی الأرض حتّی تقطّعت أوصاله، فجاء أصحابه فضجّوا علیه بالبکاء واشتغلوا عنّی.

فقمت وتناولنی العشره، فطاروا بی إلیک فی هذه الساعه، وهم وقوف ینتظروننی لیمضوا بی إلی قبر رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لأکون خادماً، ومضی.

وجاء الرجل إلی علیّ بن محمّد علیهما السلام فأخبره، ثمّ لم یلبث إلّا قلیلاً حتّی جاء الخبر بأنّ قوماً أخذوا ذلک الحاجب فدهدهوه من ذلک الجبل ودفنه أصحابه فی

۱- فی المصدر: من أمره.

۲- دَهْدَهَ الحجر: دحرجه.

ذلک القبر، وهرب ذلک الصبی (۱) الّذی کان یریدون أن یدفنوه (۲) فی ذلک القبر، فجعل علیّ بن محمّد علیهما السلام یقول]للرجل: إنّهم [لایعلمون ما نعلم، ویضحک. (۳)

۱۱۲۱/۶ - وفیه: زرافه حاجب المتوکّل، قال: وقع رجل مشعبذ (۴) من ناحیه الهند إلی المتوکّل یلعب لعب الحقّه]و[لم یر مثله، وکان المتوکّل لعّاباً، وأراد أن یُخجل علیّ بن محمّد بن الرضا علیهما السلام فقال لذلک الرجل: إن أخجلته أعطیتک ألف دینار.

قال: تقدّم بأن یخبز رقاقاً واجعلها علی المائده وأقعدنی إلی جنبه، ففعل (۵) وأحضر علیّ بن محمّد علیهما السلام للطعام، وجعل له مسوره (۶) عن یساره، وکان علیها صوره أسد، وجلس اللاعب إلی جنب المسوره، فمدّ علیّ بن محمّد علیهما السلام یده إلی رقاقه فطیّرها ذلک الرجل،]فی الهواء[ومدّیده إلی اُخری، فطیّرها]ذلک الرجل ومدّ یده إلی اُخری فطیّرها[، فتضاحک الجمیع.

فضرب]علیّ بن محمّد[علیهما السلام یده المبارکه الشریفه علی تلک الصوره]الّتی فی[المسوره]و[قال: خذیه، فابتلعت الرجل، وعادت کما کانت إلی المسوره.

فتحیّر الجمیع ونهض أبوالحسن]علیّ بن محمّد[علیهما السلام]یمضی (۷)]، وقال]له المتوکّل: سألتک إلّا جلست ورددته. قال: واللّه لاتراه بعدها،]أ[تسلّط أعداء اللّه علی أولیاء اللّه، وخرج من عنده]فلم یر الرجل بعد ذلک[. (۸)

۱- فی المصدر: الرجل.

۲- فی المصدر: کان أراد أن یدفنه.

۳- الثاقب فی المناقب: ۵۴۳ ح۳ مع إختلاف یسیر.

۴- شَعْبَذَ، شعبذه: مهر فی الإحتیال وأری الشی ء علی غیر حقیقته، معتمداً علی خداع الحواس.

۵- فی المصدر: فقعدوا.

۶- المِسْوَر: متّکأ من جلد.

۷- (( )) لیس فی المصدر.

۸- الثاقب فی المناقب: ۵۵۵ ح ۱۵، وأورده فی الصراط المستقیم: ۲۰۳/۲ ح۷ باختصار.

۱۱۲۲/۷ - فی مروج الـذهب: قـال المسـعودی: حـدّثنی محمّـد بن الفرج – بمـدینه جرجـان فی المحلّه المعروفه بغسـان - قـال: حـدّثنی أبودعامه قال: أتیت علیّ بن محمّـد بن علیّ بن موسـی علیهم السـلام عائداً فی علّته الّتی کانت وفاته بها]فی هذه السـنه (۱) فلمّـا هممت بالانصـراف قـال لی: یا أبا دعامه، قـد وجب]علیّ[حقّک أفلا أُخبرک (۲) بحـدیث تسرّ به؟ قال: فقلت له: ما أحوجنی إلی ذلک یابن رسول اللّه.

قال: حدّثنی أبی محمّد بن علیّ. قال: حدّثنی أبی علیّ بن موسـی، قال: حدّثنی أبی موسـی بن جعفر، قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمّد، قال: حدّثنی أبی محمّد بن علیّ، قال: حدّثنی أبی علیّ بن الحسین، قال: حدّثنی أبی الحسـین بن علیّ، قال: حدّثنی أبی علیّ بن أبی طالب علیهم السـلام قال: قال لی رسول اللّه صـلی الله علیه وآله وسـلم:]یا علیّ،[اکتب. قال: قلت: وما أکتب؟ قال: اکتب:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، الإیمان ما وقّر فی القلوب (۳) ، وصدّقته الأعمال،والاسلام ما جری علی اللسان، وحلّت به المناکحه.

قال أبو دعامه: فقلت: یا بن رسول اللّه، ما أدری واللّه أیّهما أحسن؟ الحدیث أم الإسناد؟

فقال: إنّها لصحیفه بخطّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام وإملاء رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم نتوارثها صاغراً عن کابر. (۴)

۱۱۲۳/۸ - فی الخرائـج للقطب الراونـدی: روی عن محمّـد بن الحسن بن الأشتر العلوی، قال: کنت مع أبی بباب المتوکّل - وأنا صبیّ - فی جمع]من[الناس ما

۱- (( )) لیس فی البحار.
۲- فی البحار: ألا أُحدّثک.
۳- أی: ثبت وسکن.
۴- البحار: ۲۰۸/۵۰ ضمن ح ۲۲.

بین طالبی إلی عباسی إلی جندی إلی غیر ذلک، وکان إذا جاء أبوالحسن علیه السلام ترجّل الناس کلّهم حتّی یدخل.

فقال بعضهم لبعض: لم نترجّل لهذا الغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأکبرنا ولا بأسنّنا ولا بأعلمنا (۱) ؟ فقالوا: واللّٰه لاترجّلنا له.

فقال لهم أبو هاشم: واللّٰه لترجّلنّ له صغاراً وذلّه إذا رأیتموه، فما هو إلّا أن أقبل وبصروا به فترجّل له الناس کلّهم.

فقال لهم أبوهاشم: ألیس زعمتم أنّکم لاتترجّلون له؟ فقالوا: واللّٰه، ما ملکنا أنفسنا حتّی ترجّلنا. (۲)

۱۱۲۴/۹ - وفیه: روی عن أحمد بن عیسی الکاتب، قال: رأیت رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم فیما یری النائم کأنّه نائم فی حجری، وکأنّه دفع إلیّ کفّاً من تمر عدده خمس وعشرون تمره.

قال: فما لبثت إلّا وأنا (۳) بأبی الحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام ومعه قائد، فأنزله فی حجرتی وکان القائد یبعث ویأخذ من العلف من عندی فسألنی یوماً: کم لک علینا؟قلت: لست آخذ منک شیئاً]من ثمنه (۴)].

فقال لی: أتحبّ (۵) أن تدخل إلی هذا العلوی فتسلّم علیه؟ قلت: لست أکره ذلک.

فدخلت فسلّمت علیه، وقلت له: إنّ فی هذه القریه کذا وکذا من موالیک فإن أمرتنا بحضورهم فعلنا، قال: لاتفعلوا. قلت: فإنّ عندنا تموراً جیاداً فتأذن لی أن

۱- فی المصدر: ولا أکبر منّا سنّاً ولا أعلمنا.

۲- الخرائج: ۶۷۵/۲ ح ۷، عنه البحار: ۱۳۷/۵۰ ح ۲۰.

۳- فی المصدر: فما لبثت حتّی أقدم.

۴- من المصدر.

۵- فی المصدر: أفتحبّ.

أحمل لک بعضها. فقال: إن حملت شيئاً يصل (۱) إلىّ، ولكن احمله إلى القائد فإنّه سيبعث إلىّ منه.

فحملت إلى القائـد أنواعاً من التمر، وأخذت نوعاً جيّداً فی کُمّی وسـکرجه (۲) من زبـد فحملته إليه، ثمّ جئت فقال]لی[القائد: أتحبّ أن تدخل على صاحبک؟قلت: نعم.

فدخلت فإذا قدّامه من ذلک التمر الّذی بعثت به إلى القائد، فأخرجت التمر الّذی کان معی والزبد، فوضـعته بين يديه، فأخذ كفّاً من تمر فـدفعه إلیّ، وقـال: لو زادک رسول اللَّه صـلی الله عليه وآله وسـلم لزدناک، فعـددته فإذا هی کما رأيت فی النوم لم يزد ولم ينقص. (۳)

۱۱۲۵/۱۰ – وفيه: روی أبو محمّد البصـری، عن أبی العبّاس خال شبل کاتب إبراهيم بن محمّد، قال: کنّا أجرينا ذکر أبی الحسن عليه السـلام فقال لی: يا أبا محمّـد، لم أکن فی شـی ء من هـذا الأمر، وکنت أعيب على أخی وعلى أهل هـذا القول عيباً شديداً بالذمّ والشتم إلى أن کنت فی الوفد الّذين أوفد المتوکّل إلى المدينه فی إحضار أبی الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينه.

فلمّا خرج وصـرنا فی بعض الطريق وطوينا (۴) المنزل وکان منزلاً صائفاً (۵) شديـد الحرّ، فسألناه أن ينزل، فقال: لا، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب، فلمّا اشتدّ الحرّ والجوع والعطش فبينما (۶) ونحن إذ ذلک فی أرض ملساء (۷) لا نری شيئاً ولا

۱- فی المصدر: لم يصل.
۲- السُکُرُّجَه: إناء صغير يؤکل فيه الشی ء القليل من الأدم.
۳- الخرائج: ۴۱۱/۱ ح ۱۶، عنه البحار: ۱۵۳/۵۰ ح ۳۹.
۴- طَوَی الأرض والبلاد: قطعها وجازها.
۵- فی بعض نسخ المصدر: وکان يوماً صائفاً.
۶- فی المصدر: والعطش فينا.
۷- المَلَس: المکان المستوی لانبات به.

ظلاًّ (۱) ولا ماءاً نستريح، فجعلنا نشخص بأبصارنا (۲) نحوه.

قال: وما لكم أحسبكم جياعاً وقد عطشتم؟، فقلنا: إى واللّه، يا سيّدنا]و[قد عيينا. قال: عرّسوا (۳) وكلوا واشربوا.

فتعجّبت من قوله، ونحن فى صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه، ولانرى ماءاً ولا ظلّاً.

فقال: ما لكم؟ عرّسوا، فابتدرت إلى القطار لأُنيخ (۴) .

ثمّ التفتّ وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظلّ تحتهما عالم من الناس، وإنّى لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفراء (۵) وإذا بعين تسيح (۶) على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده.

فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً، فوقع فى قلبى ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحدّ النظر إليه وأتأمّله طويلاً وإذا نظرت إليه تبسّم وزوى (۷) وجهه عنّى.

فقلت فى نفسى: واللّه لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجره فدفنت سيفى ووضعت عليه حجرين وتغوّطت فى ذلك الموضع، وتهيّأت للصلاه.

۱- فى المصدر والبحار: ولا ظلَّ.

۲- شخص بصره: فتح عينيه ولم يطرف بهما.

۳- التعريس: نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحه.

۴- أناخ الجمل: أبركه.

۵- فى المصدر: براح قفر. والبَراح: المتّسع من الأرض، لازرع فيه ولاشجر، والقَفْر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولاناس ولا كلأ.

۶- ساح الماء: سالَ وجَرى.

۷- زوى وجهه: نحاه.

فقال أبوالحسن عليه السلام: استرحتم؟ قلنا: نعم. قال: فارتحلوا على اسم اللّه فارتحلنا.

فلمّا أن سرنا ساعه رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامه، وكأنّ اللّه لم يخلق ثَمَّ شجره ولا ماءاً ولا ظلالاً ولا بللاً فتعجّبت]من ذلک (۱)] ورفعت يدىّ إلى السماء فسألت اللّه الثبات على المحبّه والإيمان به والمعرفه منه، وأخذت الأثر فلحقت القوم.

فالتفت إلىّ أبوالحسن عليه السلام وقال: يا أبا العبّاس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيّدى، لقد كنت شاكّاً، و]لقد[أصبحت]و[أنا عند نفسى من أغنى الناس]بک[فى الدنيا والآخره.

فقال: هو كذلک، هم معدودون (۲) معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص. (۳)

۱۱۲۶/۱۱ - فى كمال الدين للصدوق قدس سره: ابن الوليد، عن سعد، عن جعفر بن محمّد بن الحسن بن الفرات، عن صالح بن محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن زياد عن اُمّه فاطمه ابنه]محمّد بن[الهيثم، قالت: كنت فى دار أبى الحسن]علىّ بن محمّد العسكرى[عليه السلام فى وقت الّذى ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سرّوا به]فصرت إلى أبى الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلک[فقلت]له[: يا سيّدى ما لى أراک غير مسرور]بهذا المولود[؟

فقال: يهوّن عليک أمره، فإنّه سيضلّ خلقاً كثيراً. (۴)

۱- ليس فى المصدر.

۲- قال العلّامه المجلسى رحمه الله: «هم معدودون» أى: الشيعه وأنت كنت منهم.

۳- الخرائج: ۴۱۵/۱ ح ۲۰، عنه البحار: ۱۵۶/۵۰ ح ۴۵، وما بين المعقوفتين من المصدر.

۴- كمال الدين: ۳۲۱/۱ ذح ۲، عنه البحار: ۲۳۱/۵۰ ح ۵، وأورد الإربلى فى كشف الغمّه: ۳۸۵/۲ مع إختلاف يسير، عنه البحار: ۱۷۶/۵۰ ضمن ح ۵۵.

۱۱۲۷/۱۲ - عن علیّ بن محمّد النوفلی، قال: سمعته علیه السلام یقول:

إسم اللَّه الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً، وإنّما کان عند آصف منه حرف واحد، فتکلّم به فانخرقت له الأرض فیما بینه وبین سبا، فتناول عرش بلقیس حتّی صیّره إلی سلیمان، ثمّ بسطت له الأرض فی أقلّ من طرفه عین، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند اللَّه عزّوجلّ استأثر به فی علم الغیب. (۱)

۱۱۲۸/۱۳ - فی المناقب: أبو محمّد الفحّام بالإسناد عن سلیمه (۲) الکاتب قال: قال خطیب - یلقّب بالهریسه - للمتوکّل: ما یعمل أحد بک ما تعمله بنفسک فی علیّ بن محمّد علیهما السلام، فلا فی الدار إلّا من یخدمه، ولا یتعبونه یشیل (۳) الستر لنفسه.

فأمر المتوکّل بذلک فرفع صاحب الخبر أنّ علیّ بن محمّد علیهما السلام دخل الدار فلم یخدم ولم یشل أحد بین یدیه الستر، فهبّ هواء فرفع الستر حتّی دخل وخرج.

فقال: شیلوا له الستر بعد ذلک فلا نرید أن یشیل له الهواء. (۴)

۱۱۲۹/۱۴ - قال المسعودی فی مروج الذهب: سعی إلی المتوکّل بعلیّ بن محمّد]الجواد[علیهما السلام أنّ فی منزله کتباً وسلاحاً من شیعته من أهل قم، وأنّه عازم علی الوثوب بالدوله.

فبعث إلیه جماعه من الأتراک، فهجموا داره لیلاً فلم یجدوا فیها شیئاً ووجدوه فی بیت مغلق علیه، وعلیه مدرعه من صوف، وهو جالس علی الرمل

۱- کشف الغمّه: ۳۸۵/۲، عنه البحار: ۱۷۶/۵۰ ضمن ح ۵۵.

۲- فی المصدر والبحار: سلمه.

۳- شالَهُ شَیْلاً: رفعه.

۴- المناقب: ۴۰۶/۴، عنه البحار: ۲۰۳/۵۰ ح ۱۲.

والحصا،وهو متوجّه إلى اللّه تعالى يتلو آيات من القرآن.

فحمل على حاله تلك إلى المتوكّل وقالوا له: لم نجد فى بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبله، وكان المتوكّل]جالساً[فى مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس فى يد المتوكّل.

فلمّا رآه هابه (۱) وعظّمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس الّتى كانت فى يده فقال عليه السلام: واللّه ما يخامر لحمى ودمى قطّ، فاعفنى، فأعفاه.

فقال: أنشدنى شعراً، فقال عليه السلام: إنّى قليل الروايه للشعر، فقال: لابدّ فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم

غُلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم

وأسكنوا حفراً يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم

أين الأساور والتيجان والحُلل

أين الوجوه الّتى كان منعّمه

من دونها تضرب الأستاروالكلل؟

فأفصح القبر عنهم حين سائله

تلک الوجوه عليها الدود تنتقل (۲)

قد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا

وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكلوا

قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى علىّ عليه السلام أربعه آلاف دينار، ثمّ ردّه إلى منزله مكرماً.

وقال الكراجكی قدس سره فی الكنز: فضرب المتوكّل بالكأس الأرض وتنغّص (۳) عيشه فی ذلک اليوم. (۴)

۱- هابَه هَيْباً: أجلّه وعظّمه.

۲- فی البحار: تقتتل.

۳- نغّص فلاناً: كدّر عيشه.

۴- البحار: ۲۱۱/۵۰ ذ ح ۲۴.

۱۱۳۰/۱۵ - فی الصراط المستقیم: نزل علیه السلام عن الفرس لیکتب کتاباً، فصهل (۱) ثلاثاً فقال له الإمام علیه السلام بالفارسیّه: إذهب إلی موضع کذا فبُل ورُث وعُد، ففعل.

قال أحمد بن هارون: فوسوس إلیَّ الشیطان، فقال الإمام علیه السلام: لا یعظّم علیک إنّما أعطی اللَّه آل محمّد علیهم السلام أکبر ممّا أعطی داود وسلیمان. (۲)

۱۱۳۱/۱۶ - کشف الغمّه: للعالم النحریر بهاء الدین علیّ بن عیسی الإربلی من دلائل الحمیری: عن فتح بن یزید الجرجانی قال: ضمّنی وأبا الحسن علیه السلام الطریق حین منصرفی من مکّه إلی خراسان، وهو صائر إلی العراق فسمعته وهو یقول:

من اتّقی اللَّه یتّقی، ومن أطاع اللَّه یطاع.

قال: فتلطفت فی الوصول إلیه فسلّمت علیه فردّ علیّ السلام، وأمرنی بالجلوس وأوّل ما ابتدأنی به أن قال:

یا فتح، من أطاع الخالق لم یبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأیقن أن یحلّ به الخالق سخط المخلوق، وإنّ الخالق لایوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّی یوصف الخالق الّذی یعجز الحواسّ أن تدرکه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطه به.

جلّ عمّا یصفه الواصفون، وتعالی عمّا ینعته الناعتون، نأی فی قربه، وقرب فی نأیه، فهو فی نأیه قریب، وفی قربه بعید، کیّف الکیف فلا یقال: کیف، وأیّن الأین فلایقال: أین، إذ هو منقطع الکیفیّه والأینیّه.

هو الواحد]الأحد (۳)] الصمد، لم یلد ولم یولد، ولم یکن له کفواً أحد، فجلّ جلاله.

۱- صَهَل الفرس صَهیلًا: صوّت، والصهیل: صوت الفرس مثل النهیق.

۲- الصراط المستقیم: ۲۰۴/۲ ح ۱۲.

۳- لیس فی البحار.

بل كيف (۱) يوصف بكنهه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قرنه الجليل بإسمه، وشركه فى عطائه، وأوجب لمن أطاعه زاء طاعته؟ إذ يقول: «وَما نَقَمُوا إِلّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» (۲) .

وقال: يحكى قول من ترک طاعته وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها «يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا» (۳) .

أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعه رسوله؟ حيث قال: «أَطيعُوا اللَّهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۴) ، وقال: «وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولى الْأَمْرِ مِنْهُمْ» (۵) ، وقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» (۶) ، وقال: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ» (۷) .

يا فتح، كما لايوصف الجليل جلّ جلاله، والرسول]و[الخليل، وولد البتول فكذلك لايوصف المؤمن المسلّم لأمرنا، فنبيّنا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلّاء، وصيّه (۸) أكرم الأوصياء، وإسمهما أفضل الأسماء، وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها (۹) ، لو لم يجالسنا إلّا كفو لم يجالسنا أحد، ولولم يزوّجنا إلّا كفو لم يزوّجنا أحد.

أشدّ الناس تواضعاً، أعظمهم حلماً، وأنداهم كفّاً، وأمنعهم كنفاً، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهم الأمر، وسلّم إليهم، أماتک اللَّه مماتهم، وأحياک حياتهم، إذا شئت (۱۰) رحمک اللَّه.

۱- فى المصدر: أم كيف.

۲- التوبه: ۷۴.

۳- الأحزاب: ۶۶.

۴- النساء: ۵۹.

۵- النساء: ۸۳.

۶- النساء: ۵۸.

۷- النحل: ۴۳.

۸- فى المصدر: ووصيّنا.

۹- فى المصدر: وأجلاها.

۱۰- إذا شئت يعنى: إذا شئت أن تخرج فاخرج.

قال فتـح: فخرجت فلمّا كان عن الغد (۱) تلطفّت فی الوصـول إليه فسـلّمت عليه فردّ]علیّ (۲)] السـلام، فقلت: يابن رسول اللَّه، أتأذن فی مسأله اختلج فی صدری أمرها ليلتی؟

قال: سل، وإن شـرحتها فلی، وإن أمسكتها فلی، فصحّح نظرک، وتثبّت فی مسألتک، وأصغ إلی جوابها سمعک، ولا تسأل مسأله تعنت (۳) واعتن بما تعتنی به فإنّ العالم والمتعلّم شريكان فی الرشد، مأموران بالنصيحه، منهيّان عن الغشّ.

وأمّا الّذی اختلج فی صدرک]ليلتک (۴)] فإن شاء العالم أنبأک، إنّ اللَّه لم يظهر علی غيبه أحداً إلّا من ارتضی من رسول (۵) فكلّ ما كان عنـد الرسول كان عند العالم،وكلّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطّلع أوصـياءه عليه لئلّا (۶) تخلو أرضه من حجّه يكون معه علم يدلّ علی صدق مقالته، وجواز عدالته.

يا فتح، عسـی الشـيطان أراد اللبس عليک فأوهمک فی بعض ما أودعتک وشكّكک فی بعض ما أنبأتک حتّی أراد إزالتک عن طريق اللَّه، وصـراطه المسـتقيم فقلتَ: متی أيقنت أنّهم كـذا فهم أربـاب. معـاذ اللَّه، إنّهم مخلوقون مربوبون مطيعون للَّه، داخرون (۷) راغبون، فإذا جاءک الشيطان من قبل ما جاءک فاقمعه بما أنبأتک به.

۱- فی المصدر: كان من الغد، وفی البحار: كان الغد.

۲- ليس فی البحار.

۳- فی المصدر: تعيّنت، وفی البحار: تعنيت.

۴- ليس فی البحار.

۵- إشاره إلی قوله تعالی: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلی غَيْبِهِ أَحَداً × إلّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ» الآيه، الجنّ: ۲۷ ، ۲۶.

۶- فی البحار: كيلا.

۷- دَخَرَ، دُخوراً: صغر وذلّ وهان.

فقلت له: جعلت فداك، فرّجت عنّی وکشفت ما لبّس الملعون علیّ بشرحک فقد کان أوقع بخلدی (۱) أنّکم أرباب.

قال: فسجد أبوالحسن علیه السلام وهو یقول فی سجوده: راغماً لک یا خالقی، داخراً خاضعاً، قال: فلم یزل کذلک حتّی ذهب لیلی.

ثمّ قال: یا فتح، کدت أن تهلک وتهلّک، وما ضرّ عیسی علیه السلام إذا هلک من هلک (۲) إذا شئت فقم (۳) رحمک اللّه.

قال: فخرجت وأنا فرح بما کشف اللّه عنّی من اللبس بأنّهم هم، وحمدت اللّه علی ما قدرت علیه.

فلمّا کان فی المنزل الآخر دخلت علیه وهو متّکیء وبین یدیه حنطه مقلوّه یعبث بها، وقد کان أوقع الشیطان فی خلدی أنّه لاینبغی أن یأکلوا ویشربوا إذ کان ذلک آفه، والإمام غیر مأوف. (۴)

فقال: إجلس یافتح، فإنّ لنا بالرسل اُسوه کانوا یأکلون ویشربون، ویمشون فی الأسواق، وکلّ جسم مغذوّ بهذا إلّا الخالق الرازق، لأنّه جسّم الأجسام، وهو لم یجسّم ولم یحد بثنائه (۵)، ولم یتزاید ولم یتناقص، مبرّء من ذاته ما رکّب فی ذات من جسّمه.

الواحد الأحد الصمد الّذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفواً أحد، منشیء الأشیاء، مجسّم الأجسام، وهو السمیع العلیم، اللطیف الخبیر، الرؤف الرحیم تبارک وتعالی عمّا یقول الظالمون علوّاً کبیراً.

۱- فی المصدر والبحار: فی خلدی، والخَلَد: البال والنَفْس.

۲- فی بعض نسخ البحار: إذا هلک النصاری.

۳- فی البحار: انصرف إذا شئت، إذا شئت فاذهب، خ. وفی المصدر: فاذهب.

۴- فی البحار: غیر ذی آفه.

۵- لم یجز خ، وفی المصدر: ولم یجز ابتناه، وفی البحار: ولم یجزّء بتناه.

لو كـان كمـا وصف لم يعرف الربّ من المربوب، ولاـ الخالق من المخلوق ولا المنشـى ء من المنشأ،]و[لكنّه فرّق بينه وبين من جسّمه، وشيّأ الأشياء إذ كان لايشبهه شى ء يرى، ولا يشبه شيئاً. (۱)

خاتمه الباب

اشاره

ثمّ إنّى أختم الباب بذكر أمرين :

الأوّل : قصيده الصيمرى يرثى بها مولانا أباالحسن الثالث عليه السلام

الثانى : دعاء «يا من تحلّ بأسمائه عقد المكاره» وحكايته

الأوّل _ قصيده الصيمرى يرثى بها مولانا أباالحسن الثالث عليه السلام

[قصيده الصيمرى يرثى بها مولانا أباالحسن الثالث عليه السلام]

قصـيده لمحمّد بن إسـماعيل بن صالح الصـيمرى - ذكرها فى المقتضب - يرثى بها مولانا أبا الحسن الثالث عليه السـلام ويعزّى ابنه أبا محمّد عليه السلام، أوّلها:

الأرض حزناً (۲) زلزلت زلزالها

وأخرجت من جزع أثقالها

يعدّد الأئمّه وتكمّلهم بالخلف عليه السلام وذلك قبل ميلاده عليه السلام:

عشر نجوم أفلت فى فلكها

ويطلع اللّه لنا أمثالها

بالحسن الهادى أبى محمّد

تدرك أشياع الهدى آمالها

وبعده من يرتجى طلوعه

يظلّ جوّاب الفلا جوالها (۳)

ذو الغیبتین المطوّل (۴) الحقّ الّتی

لایقبل اللّه من استطالها

یا حجج الرحمان إحدی عشره

آلت بثانی عشرها مآلها. (۵) (۶)

الثانی _ دعاء «یا من تحلّ بأسمائه عقد المکاره» وحکایته

فی المهج: عن الیسع بن حمزه القمی، قال: أخبرنی عمرو بن

۱- کشف الغمّه: ۳۸۸ - ۳۸۶/۲، عنه البحار: ۱۷۷/۵۰ ح ۵۶.

۲- فی البحار: خوفاً.

۳- فی المصدر: جزالها، وفی البحار: أجزالها.

۴- فی المصدر والبحار: الطول.

۵- فی المصدر: ما آلها.

۶- ...

مسعده – وزیر المعتصم الخلیفه – أنّه جاء علیّ بالمکروه الفظیع حتّی تخوّفته علی إراقه دمی وفقر عقبی، فکتبت إلی سیدی أبی الحسن العسکری علیه السلام أشکوا إلیه ماحلّ بی.

فکتب إلیّ: لا روع علیک ولا بأس، فادع اللّه بهذه الکلمات یخلّصک اللّه وشیکاً (۱) ممّا وقعت فیه، ویجعل لک فرجاً، فإنّ آل محمّد علیهم السلام یدعون بها عندإشراف البلاء، وشهور (۲) الأعداء، وعند تخوّف الفقر، وضیق الصدر.

قال الیسع بن حمزه: فدعوت اللّه بالکلمات الّتی کتب إلیّ سیّدی بها فی صدر النهار، فواللّه ما مضی شطره حتّی جاءنی رسول عمرو بن مسعده فقال لی: أجب الوزیر.

فنهضت ودخلت علیه. فلمّا بصر بی تبسّم إلیّ وأمر بالحدید ففکّ عنّی والأغلال فحلّت منّی، وأمرنی (۳) بخلعه من فاخر ثیابه، وأتحفنی بطیب، ثمّ أدنانی وقرّبنی وجعل یحدّثنی ویعتذر إلیّ، وردّ علیّ جمیع ما]کان[استخرجه منّی وأحسن رفدی، وردّنی إلی الناحیه الّتی کنت أتقلّدها وأضاف إلیها الکوره (۴) الّتی تلیها.

قال: وکان الدعاء:

«یا من تحلّ بأسمائه عقد المکاره، ویا من یُفلّ بذکره حدّ الشدائد، ویا من یُدعی بأسمائه العظام من ضیق المخرج إلی محلّ الفرج، ذلّت بقدرتک (۵) الصعاب، وتسبّبت بلطفک الأسباب، وجری بطاعتک القضاء، ومضت علی ذکرک (۶) الأشیاء، فهی بمشیّتک دون قولک مؤتمره، وبإرادتک دون وحیک منزجره.

۱- الوشیک: یقال: خرج وشیکاً: سریعاً.

۲- فی المصدر والبحار: وظهور.

۳- فی المصدر: أمر لی.

۴- فی المصدر: الکره.

۵- فی المصدر والبحار: لقدرتک.

۶- ذلک خ، وکذا فی البحار.

وأنت المرجوّ للمهمّات، وأنت المفزع للملمّات، لاينـدفع منها إلّا ما دفعت ولاينكشف منها إلّا ما كشـفت، وقـد نزل بی من الأمر ما]قد (۱)] فدحنی ثقله، وحلّ بی منه ما بهضـنی (۲) حمله، وبقدرتک أوردت علیّ ذلک، وبسـلطانک وجّهته إلیّ، فلا مُصدر لما أوردت، ولا میسّـِر لما عسّـِرت، ولا صارف لما وجّهت، ولا فاتـح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا ناصـر لمن خـذلت إلّا أنت، صلّ علی محمّد وآل محمّد.

وافتح لی باب الفرج بِطَوْلک، واصـرف عنّی سـلطان الهمّ بحولک، وأنلنی حسن النظر فیما شـکوت، وارزقنی حلاوه الصـنع فیما سألتـک، وهب لی من لـدنک فرجـاً وَحِیّـِاً، واجعـل لی من عنـدک مخرجـاً هنیئـاً، ولاـ تشـغلنی بالإهتمام عن تعاهـد فرائضک، واسـتعمال سـنّتک، فقد ضـقت بما نزل بی ذرعاً، وامتلأت بحمل ماحدث علیّ جزعاً، وأنت القادر علی کشف ما بُلیت به، ودفع ما وقعت فیه، فافعل ذلک بی، وإن کنت غیر مسـتوجبه منک، یا ذاالعرش العظیم، وذا المنّ الکریم،فأنت قادر یا أرحم الراحمین، آمین یا ربّ العالمین. (۳)

۱- لیس فی المصدر.

۲- فی البحار: بهظنی.

۳- مهج الدعوات: ۳۲۶ - ۳۲۴، عنه البحار: ۲۲۴/۵۰ ح ۱۲ (قطعه) و ۲۲۹/۹۵ ح ۲۷.

الباب الثالث عشر : قطره من بحار مناقب الإمام العسكری علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر

مناقب الإمام الحادی عشر وسبط سیّد البشر

ووالد الخلف المنتظر وشافع المحشر الرضیّ الزکیّ

أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکری

علیهما السلام

۱۱۳۲/۱ - فی الثاقب فی المناقب: عن أبی هاشم الجعفری، قال: رکب أبومحمّد علیه السلام یوماً إلی الصحراء، ورکبت معه فبینا نسیر وهو قدّامی وأنا خلفه، إذ عرض لی فکر فی دین کان علیّ، فجعلت اُفکّر فی أیّ وجه یکون قضاؤه.

فالتفت إلیّ وقال: اللّه یقضیه، ثمّ انحنی علی قربوس سرجه، فخطّ بسوطه خطّه فی الأرض، وقال: یا أبا هاشم، إنزل فخذ واکتم.

فنزلت فإذا بسبیکه ذهب، قال: فوضعتها فی خفّی وسرنا، فعرض لی الفکر]فقلت:[إن کان فیها تمام الدین، وإلّا فإنّی أرضی صاحبه بها، ویجب أن ننظر الآن فی وجه نفقه الشتاء، وما نحتاج إلیه من کسوه وغیرها.

فالتفت إلیّ ثمّ انحنی ثانیه، وخطّ بسوطه خطّه مثل الاُولی، ثمّ قال: إنزل فخذ واکتم.

فنزلت فـإذا سبيكه مثـل الأُولى إلّا أنّها فضّه (۱) ، فجعلتهـا فی خفی الآخر، وسـرنا يسيراً ثمّ انصـرف إلى منزله، وانصـرفت إلى منزلی، وجلست وحسبت ذلك]الـدين[، وعرفت مبلغه، ثمّ وزنت سبيكه الـذهب فخرجت بقسط ذلك الدين،] فإذا دارت (۲)] مازادت ولانقصت.

ومن تأمّل ذلك عرف أنّ ذلك يزيد على ما أخبر عيسى عليه السلام (۳) بما يأكلون وما يدّخرون فی بيوتهم (۴) ، واللّه الموفّق. (۵)

۱۱۳۳/۲ - روى ابن بـابويه رضـی الله عنه: عن أحمـد بن إسـحاق الوكيل القمی رضـی الله عنه قال:دخلت على أبی محمّـد عليه الصلاه والسلام فقلت: جعلت فداك، إنّی مغتمّ بشی ء يصيبنی فی نفسی، وقد أردت أن أسأل أباك فلم يتّفق لی ذلك.

فقـال: مـا هـو؟ فقلت: يـا سـيّدی روی لنـا عن آبائـك عليهم الصـلاه والسـلام أنّ نـوم الأنبيـاء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

فقال: كذلك، فقلت: يا سيّدی فإنّی أجهد أن أنام على يمينی فلايمكننی ولايأخذنی النوم عليها.

فسكت ساعه، ثمّ قال: يا أحمد، اُدن منّی، فدنوت منه، فقال: يا أحمد، أدخل يدك تحت ثيابك، فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها تحت ثيابی ومسح بيده اليمنی على جانبی اليسرى، وبيده اليسرى على جانبی الأيمن ثلاث مرّات.

قال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساری منذ فعل عليه الصلاه والسلام ذلك بی. (۶)

۱- فی المصدر: بسبيكه فضّه.

۲- ليس فی المصدر.

۳- فی المصدر: أخبرنا.

۴- فی المصدر: فی بيوتكم.

۵- الثاقب فی المناقب: ۲۱۷ ح ۲۰.

۶- دعوات الراوندی: ۷۰ ح ۱۶۹، عنه البحار: ۱۹۰/۷۶ ح ۲۱.

وفی نسخه الکافی بعده: وما یأخذنی نوم علیها أصلاً. (۱)

۱۱۳۴/۳ - فی غیبه الطوسی قدس سره: الفزاری، عن محمّد بن جعفر بن عبداللّٰه، عن محمّد بن أحمد الأنصاری، قال: وجّه قوم من المفوّضه والمقصّره کامل بن إبراهیم المدنی إلی أبی محمّد علیه السلام.

قال کامل: فقلت فی نفسی:]أسأله[لایدخل الجنّه إلّا من عرف معرفتی، وقال بمقالتی؟

قال: فلمّا دخلت علی سیّدی أبی محمّد علیه السلام نظرت إلی ثیاب بیاض ناعمه علیه، فقلت فی نفسی: ولیّ اللّٰه وحجّته یلبس الناعم من الثیاب؟ ویأمرنا نحن بمواساهالإخوان، وینهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: یا کامل، وحسر ذراعیه فإذا مسح أسود خشن علی جلده، فقال: هذا للّٰه وهذا لکم، الخبر. (۲)

۱۱۳۵/۴ - فی الخرائج للقطب الراوندی قدس سره: قال أبو هاشم:]إنّی[قلت فی نفسی: أشتهی أن أعلم ما یقول أبومحمّد علیه السلام فی القرآن، أهو مخلوق أم (۳) غیر مخلوق؟]والقرآن سوی اللّٰه[.

فأقبل علیّ فقال: أما بلغک ما روی عن أبی عبداللّٰه علیه السلام لمّا نزلت «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (۴) خلق لها أربعه ألف (۵) جناح، فما کانت تمرّ بملاءٍ من الملائکه إلّا خشعوالها؟! وقال (۶) : هذه نسبه الربّ تبارک وتعالی. (۷)

۱- الکافی: ۵۱۳/۱ ح ۲۷ مع إختلاف یسیر، عنه البحار: ۲۸۶/۵۰ ح ۶۱.

۲- غیبه الطوسی: ۱۴۸، عنه البحار: ۲۵۳/۵۰ ح ۷.

۳- فی المصدر: أو إنّه.

۴- التوحید: ۱.

۵- فی المصدر: أربعه آلاف.

۶- فی بعض نسخ المصدر: فقالوا.

۷- الخرائج: ۶۸۶/۲ ح ۶، عنه البحار: ۲۵۴/۵۰ ح ۹، وما بین المعقوفتین من المصدر.

۱۱۳۶/۵ - وفیه وفی المناقب: روی عن علیّ بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس ب«سرّ من رأی» فی زمن الحسن الأخیر علیه السلام فأمر الخلیفه الحاجب وأهل المملکه أن یخرجوا إلی الإستسقاء، فخرجوا ثلاثه أیّام متوالیه إلی المصلّی]یستسقون (۱)] ویدعون فما سقوا.

فخرج الجاثلیق فی الیوم الرابع إلی الصحراء، ومعه النصاری والرهبان وکان فیهم راهب، فلمّا مدّ یده هطلت (۲) السماء بالمطر]وخرج فی الیوم الثانی، فهطلت السماء بالمطر (۳)]، فشکّ أکثر الناس، وتعجّبوا وصبوا (۴) إلی دین النصرانیّه.

فأنفذ (۵) الخلیفه إلی الحسن علیه السلام، وکان محبوساً فاستخرجه من محبسه وقال: ألحق اُمّه جدّک فقد هلکت.

فقال: إنّی خارج فی الغد ومزیل الشکّ إن شاء اللَّه]تعالی[.

فخرج الجاثلیق فی الیوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن علیه السلام فی نفر من أصحابه، فلمّا بصر بالراهب - وقد مدّ یده - أمر بعض ممالیکه أن یقبض علی یده الیمنی ویأخذ ما بین إصبعیه، ففعل وأخذ من بین سبّابتیه (۶) عظماً أسود، فأخذه الحسن علیه السلام بیده ثمّ قال له: استسق الآن، فاستسقی وکان السماء متغیّماً (۷) فتقشّعت (۸) وطلعت الشمس بیضاء.

فقال الخلیفه: ما هذا العظم یا أبامحمّد؟ قال علیه السلام: هذا رجل مرّ بقبر نبیّ من الأنبیاء فوقع إلی یده هذا العظم، وما کشف من عظم نبیّ إلّا وهطلت السماء

۱- من الخرائج.

۲- الهَطْل: تتابع المطر وسیلانه.

۳- من الخرائج.

۴- صبا إلی الشی ء: مال.

۵- فی الخرائج: فبعث.

۶- فی الخرائج: سبّابتیه والوسطی.

۷- فی الخرائج: وکانت السماء متغیّمه.

۸- تقشع السحاب: زال وانکشف.

بالمطر. (۱)

۱۱۳۷/۶ - فی رجال الشیخ الکشی قدس سره: وقال محمّد بن الحسن: لقیت من علّه عینی شدّه، فکتبت إلی أبی محمّد علیه السلام أسأله أن یدعو لی، فلمّا نفذ الکتاب، قلت فی نفسی: لیتنی کنت سألته أن یصف لی کحلاً أکحلها.

فوقّع بخطّه یدعو لی بسلامتها، إذ کانت إحداهما ذاهبه، وکتب بعده:

أردت أن أصف لک کحلاً، علیک بصبر (۲) مع الإثمد (۳) کافوراً وتوتیا، فإنّه یجلوما فیها من الغشاء ویيبس الرطوبه.

قال: فاستعملت ما أمرنی به علیه السلام، فصحّت والحمدللّه. (۴)

۱۱۳۸/۷ - وفیه: أحمد بن علیّ بن کلثوم، عن إسحاق بن محمّد، عن الفضل بن الحارث، قال: کنت ب «سرّ من رأی» وقت خروج سیّدی أبی الحسن علیه السلام، فرأینا أبامحمّد علیه السلام ماشیاً قد شقّ ثوبه (۵) ، فجعلت أتعجّب من جلالته، وهو (۶) له أهل، ومن شدّه اللون والأدمه، وأُشفق علیه من التعب.

فلمّا کان من اللیل رأیته علیه السلام فی منامی، فقال: اللون الّذی تعجّبت منه إختیار من اللّه لخلقه یجریه (۷) کیف یشاء، وأنّها هی لعبره لأُولی الأبصار، لایقع فیه علی المختبر ذمّ، ولسنا کالناس فنتعب ممّا یتعبون، نسأل اللّه الثبات ونتفکّر (۸) فی خلق اللّه، فإن فیه متّسعاً، واعلم إنّ کلامنا فی النوم مثل کلامنا فی الیقظه. (۹)

۱- الخرائج: ۴۴۱/۱ ح ۲۳، وأورد فی المناقب: ۴۲۵/۴ (نحوه)، عنهماالبحار: ۲۷۰/۵۰ ح ۳۷.

۲- الصَبِر: عصاره شجر مرّ، واحدته: صَبِرَهٌ.

۳- الإثْمِد: حجر یکتحل به، ومعادنه بالمشرق.

۴- رجال الکشّی: ۸۱۵/۲ ضمن الرقم ۱۰۱۸، عنه البحار: ۲۹۹/۵۰ ح ۷۳.

۵- فی المصدر: ثیابه.

۶- فی المصدر: وما هو.

۷- فی البحار: اختبار من اللّه لخلقه، یختبر به.

۸- فی البحار: والتفکّر.

۹- رجال الکشّی: ۸۴۳/۲ الرقم ۱۰۸۷، عنه البحار: ۳۰۰/۵۰ ح ۷۵.

۱۱۳۹/۸ – فی إعلام الوری للشیخ أبی علیّ الفضل بن الحسن – صاحب مجمع البیان – وفی الثاقب فی المناقب أیضاً، وکذا فی الصراط المستقیم: أحمد بن محمّد بن عیّاش، عن أحمد بن محمّد العطّار، ومحمّد بن أحمد بن مصقله، عن سعد بن عبداللّه، عن داود بن القاسم أبی هاشم الجعفری قال: کنت عند أبی محمّد علیه السلام فاستوذن لرجل من أهل الیمن، فدخل علیه رجل جمیل طویل جسیم، فسلّم علیه بالولایه، فردّ علیه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس إلی جنبی.

فقلت فی نفسی: لیت شعری من هذا؟ فقال أبومحمّد علیه السلام: هذا من ولد الأعرابیّه صاحبه الحصاه الّتی طبع آبائی فیها]بخواتیمهم فانطبعت، فقد جاء بها معه یریدأن نطبع فیها[.

ثمّ قال: هاتها، فأخرج حصاه، وفی جانب منها موضع أملس، فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فیها فانطبع، وکأنّی أقرء الخاتم الساعه «الحسن بن علیّ علیهما السلام».

فقلت للیمانی: رأیته قطّ؟ قال: لا واللّه، وإنّی منذ دهر لحریص علی رؤیته حتّی کان الساعه أتانی شابّ لست أراه، فقال]لی[: قم فأدخل، فدخلت.

ثمّ نهض]الیمانی[وهو یقول: رحمه اللّه وبرکاته علیکم أهل البیت، ذرّیّه بعضها من بعض، أشهد أنّ حقّک لواجب کوجوب حقّ أمیرالمؤمنین والأئمّه من بعده صلوات اللّه علیهم أجمعین وإلیک انتهت الحکمه والإمامه، وأنّک ولیّ اللّه الّذی لا عذر لأحد فی الجهل بک.

فسألت عن إسمه؟ فقال: إسمی مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم بن اُمّ غانم وهی الأعرابیّه الیمانیّه صاحبه الحصاه الّتی ختم فیها أمیرالمؤمنین علیه السلام.

وقال أبوهاشم الجعفری فی ذلک شعراً:

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى (۱)

له اللَّه أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاه آيات الإمامه كلّها

كموسى وفلق البحر واليد والعصا

وما قمّص اللَّه النبيّين حجّةً

ومعجزةً إلّا الوصيّين قمّصا

فمن كان مرتاباً بذاك فقصره

من الأمر أن تتلو الدليل وتفحصا (۲)

۱۱۴۰/۹ - فى الثاقب فى المناقب: أبوهاشم الجعفرى قال: سمعت أبامحمّد عليه السلام يقول:

إنّ فى الجنّه باباً يقال له:]المعروف، ولا يدخله إلّا أهل[المعروف فحمدت اللَّه تعالى فى نفسى، وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس.

فنظر عليه السلام إلىّ وقال: نعم، دُم على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف فى دنياهم هم أهل المعروف فى الآخره، جعلك]اللَّه[منهم يا أباهاشم ورحمك. (۳)

۱۱۴۱/۱۰ - وفيه: عن أبى هاشم قال: كنت عنده فسأله محمّد بن صالح الأرمنى عن قول اللَّه تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنى آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ» (۴) الآيه.

قال: ثبتوا المعرفه ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلک لم يدر أحد من خالقه ومن رازقه.

قال أبوهاشم: فجعلت أتعجّب فى نفسى من عظيم ما أعطى اللَّه]وليّه[ومن جزيل ما حمله، فأقبل أبو محمّد عليه السلام]علىّ[وقال: الأمر أعجب ممّا عجبت منه ياأباهاشم، وأعظم، ما ظنّک بقوم مَن عرفهم عرف اللَّه، ومَن أنكرهم أنكر اللَّه،

۱- فى الثاقب: بدرت إلى مولانا يطبع الحصى.

۲- الثاقب فى المناقب: ۵۶۱ ح۱، وأورده فى الصراط المستقيم: ۲۰۶/۲ ح ۵ باختصار، إعلام الورى: ۱۳۸/۲، عنه البحار: ۳۰۲/۵۰ ح ۷۸ وما بين المعقوفين أثبتناه من الثاقب.

٣- الثاقب فی المناقب: ٥٦٤ ح١، ورواه فی إعلام الوری: ١٤٣/٢، الخرائج: ٦٨٩/٢ ح ١٢المناقب: ٤٣٢/٤ مع إختلاف يسير، عنها البحار: ٢٥٨/٥٠ ح ١٦.

٤- الأعراف: ١٧٢.

ولایکون مؤمناً حتّی یکون لولایتهم مصدّقاً، وبمعرفتهم موقناً. (۱)

۱۱۴۲/۱۱ - وفیه: بهذا الإسناد، وکذا فی الکافی بغیر هذا الإسناد: إسحاق عن الأقرع قال: کتبت إلی أبی محمّد علیه السلام أسأله عن الإمام هل یحتلم؟ وقلت فی نفسی بعدها: اللّٰه أعاذ أولیاءه من ذلک.

فورد الجواب: حال الأئمّه علیهم السلام فی المنام حالهم فی الیقظه، لایغیّر النوم منهم شیئاً، وقد أعاذ اللّٰه عزّوجلّ أولیاءه من الشیطان، کما حدّثتک نفسک. (۲)

۱۱۴۳/۱۲ - فی إثبات الوصیّه للمسعودی قدس سره: عن علیّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن موسی قال: کنت جالساً فی الشارع ب«سرّ من رأی» فمرّ بی أبومحمّد علیه السلام وهو راکب وکنت أشتهی الولد شهوه شدیده، فقلت فی نفسی: تری أنّی اُرزق ولداً؟ فأومأ إلیّ برأسه، نعم.

فقلت: ذکراً؟ فقال برأسه: لا، فحمل لی حمل وولدت لی بنت. (۳)

۱۱۴۴/۱۳ - فی الثاقب فی المناقب: حدّث علیّ بن زید بن علیّ بن الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: صحبت أبا محمّد علیه السلام من دار العامّه إلی منزله، فصار إلی الدار وأردت الإنصراف قال: أمهل.

فدخل فأذن لی (۴) فدخلت فأعطانی مائه دینار، وقال: صیّرها فی ثمن جاریه فإنّ جاریتک فلانه قد ماتت.

۱- الثاقب فی المناقب: ۵۶۷ ح۸، وأورده فی کشف الغمّه: ۴۱۹/۲ مع إختلاف یسیر.

۲- الثاقب فی المناقب: ۵۷۰ ح ۱۵، وروی الکلینی فی الکافی: ۵۰۹/۱ ح ۱۲ (نحوه)، وأورد الإربلی فی کشف الغمّه: ۴۲۳/۲ (نحوه)، الخرائج: ۴۴۶/۱ ح ۳۱، عنهما البحار: ۲۹۰/۵۰ح۶۴.

۳- إثبات الوصیّه: ۲۴۷، وروی الراوندی فی الخرائج: ۴۳۸/۱ ح ۱۶ (نحوه)، عنه البحار:۲۶۸/۵۰ ح ۳۰.

۴- فی المصدر: ثمّ أذن لی.

وكنت خرجت من المنزل وعهـدى بهـا أنشـط ما كانت. فمضـيت فإذا الغلام قال: ماتت جاريتک]فلانه[الساعه. قلت: ما حالها؟ قال: شربت ماء فشرقت (۱) فماتت. (۲)

۱۱۴۵/۱۴ – عن أبى هـاشم الجعفرى: قال: سأل الفهفكى]أبا محمّـد عليه السـلام (۳)]: ما بال المرأه المسـكينه]الضعيفه[تأخذ سهماً واحداً، ويأخذ الرجل]القوىّ [سهمين؟

فقال: لأنّ المرأه ليس عليها جهاد ولانفقه ولامعقله (۴) إنّما ذلک على الرجال.

قال أبوهاشم: فقلت فى نفسى: قد كان قيل لى: إنّ ابن أبى العوجاء سأل أباعبداللّه عليه السلام عن هذه المسأله، فأجابه بمثل هذا الجواب.

فأقبـل أبو محمّـد عليه السـلام]علىّ[فقـال: نعم، هـذه مسأله ابن أبى العوجاء، والجواب منّا واحـد إذا كان معنى المسأله واحـداً، جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، وأوّلنا وآخرنا فى العلم والأمر سواء، ولرسول اللّه وأميرالمؤمنين صـلوات اللّه عليهما وآلهما فضلهما. (۵)

۱۱۴۶/۱۵ – فى الأنوار البهيّـه: روى أنّه وقع أبـو محمّـد عليه السـلام – وهـو صـغير – فى بئرالمـاء، وأبـوالحسن عليه السـلام فى الصلاه، والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم، قال: لابأس، فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر، وأبو محمّد عليه السلام على رأس الماء

۱– شرق بريقه: غصّ واعترض فى حلقه شى ء منه فمنعه التنفّس.

۲– الثـاقب فى المناقب: ۲۱۶ ح ۱۹، ورواه فى الخرائـج: ۴۲۶/۱ ح۵ مع إختلاـف يسير، وأورده فى المناقب: ۴۳۱/۳ باختصار، عنهما البحار: ۲۶۴/۵۰ ح ۲۳.

۳– ليس فى المصادر.

۴– المعقله: الديه.

۵– الخرائج: ۶۸۵/۲ ح۵، المناقب: ۴۳۷/۳، عنهما البحار: ۲۵۵/۵۰ ح ۱۱، وما بين المعقوفين من الخرائج.

يلعب بالماء. (۱)

۱۱۴۷/۱۶ – فی الکافی: عن الحسن بن ظريف قال: اختلج فی صدری مسألتان أردت الکتاب فيهما إلی أبی محمّد عليه السلام فکتبت: أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضی؟ وأين مجلسه الّذی يقضی فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شی ء لحمّی الربع، فأغفلت خبر الحمّی.

فجاء الجواب: سألت عن القائم عليه السلام، فإذا قام يقضی بين الناس بعلمه کقضاء داود عليه السلام لايسأل البيّنه، وکنت أردت أن تسأل لحمّی الربع فأنسيت، فاکتب فی ورقه وعلّقه علی المحموم، فإنّه يبرأ بإذن اللّه إن شاء اللّه: «يا نارُ کُونی بَرْداً وَسَلاماً عَلی إبْراهيمَ» (۲) ، فعلّقنا عليه ما ذکر أبو محمّد عليه السلام فأفاق. (۳)

البيان: الربع فی الحمّی: أن تأخذ يوماً وتدع يومين تجی ء فی اليوم الرابع.

۱۱۴۸/۱۷ – فی الدروس: وروی أبوهاشم الجعفری قال: قال لی أبو محمّد الحسن بن علیّ عليهما السلام: قبری ب«سرّ من رأی» أمان لأهل الجانبين. (۴)

۱۱۴۹/۱۸ – کتاب المحتضر للحسن بن سليمان: روی أنّه وجد بخطّ مولانا أبی محمّد العسکری عليه السلام:

أعوذ باللّه من قوم حذفوا محکمات الکتاب، ونسوا اللّه ربّ الأرباب، والنبیّ وساقی الکوثر فی مواقف الحساب، ولظی والطامّه الکبری ونعيم دارالثواب، فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوّه والولايه والکرم، ونحن منار الهدی والعروه الوثقی، والأنبياء کانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون آثارنا، وسيظهر حجّه اللّه

۱– الأنوار البهيّه: ۳۱۱، الخرائج: ۴۵۱/۱ ضمن ح ۳۶، عنه البحار: ۲۷۴/۵۰ ح ۴۵.

۲– الأنبياء: ۶۹.

۳– الکافی: ۵۰۹/۱ ح ۱۳، ورواه فی الخرائج: ۴۳۱/۱ ح ۱۰، مع إختلاف يسير، عنه البحار:۲۶۴/۵۰ ح ۲۴.

۴– الأنوار البهيّه: ۳۳۰، البحار: ۵۹/۱۰۲ ح ۱.

على الخلق بالسيف المسلول لإظهار الحقّ.

وهـذا خطّ الحسـن بن عليّ بن محمّـد بن عليّ بن موسـى بن جعفر بن محمّـد بن عليّ بن الحسـين بن عليّ أميرالمـؤمنين عليهم السلام. (۱)

۱۱۵۰/۱۹ - فى الثـاقب فى المناقب: بأسانيـده، وكـذا أبو عبـداللَّه بن عيّاش بأسانيـده عن أبى هاشم قال: سـمعت أبا محمّـد عليه السلام]قال:[من الذنوب الّتى لاتغفر قول الرجل: ليتنى لا اُواخذ إلّا بهذا.

فقلت فى نفسـى: إنّ هذا لهو الدقيق، وقد ينبغى للرجل أن يتفقّد من]أمره ومن (۲)] نفسه كلّ شى ء. فأقبل علىّ أبو محمّد عليه السـلام فقال: صدقت يا أباهاشم، إلزم ما (۳) حدّثتك به نفسك، فإنّ الإشـراك فى الناس أخفى من دبيب الذرّ (۴) على الصفا فى الليله الظلماء، أو من (۵) دبيب الذرّ على المسح (۶) الأسود. (۷)

۱- البحار: ۲۶۴/۲۶ ح ۴۹.

۲- من المناقب والبحار.

۳- فى الثاقب: نِعْمَ ما.

۴- فى الثاقب: النمل.

۵- فى الثاقب: ومن.

۶- فى الثاقب: الشبح.

۷- الثاقب فى المناقب: ۵۶۷ ح ۹، المناقب: ۴۳۹/۴، عنه البحار: ۲۵۰/۵۰ ح ۴.

خاتمه الباب _ نذكر فيها نبذه من مواعظه فيها بلغه وكفايه

خاتمه الباب

نذكر فيها نبذه من مواعظه فيها بلغه وكفايه

منها: كتب إليه بعض شيعته يعرّفه إختلاف الشيعه، فكتب عليه السلام:

إنّما خاطب اللّه العاقل، والناس فىّ على طبقات: المستبصر على سبيل نجاه، متمسّك بالحقّ، متعلّق بفرع الأصل، غير شاكّ ولا مرتاب، لا يجد عنّى ملجأ.

وطبقه لم تأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه.

وطبقه استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ، ودفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم.

فدع من ذهب يميناً وشمالاً، فإنّ الراعى إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعى، وإيّاك والإذاعه وطلب الرئاسه، فإنّهما يدعوان إلى الهلكه. (۱)

منها: قال عليه السلام: من الفواقر (۲) الّتى تقصم الظهر: جار إن رأى حسنه أخفاها، وإن رأى سيّئه أفشاها. (۳)

منها: قال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى اللّه، والورع فى دينكم، والإجتهاد للّه، وصدق الحديث، وأداء الأمانه إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، صلّوا فى عشائرهم، وأشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم.

فإنّ الرجل منكم إذا ورع فى دينه، وصدق فى حديثه، وأدّى الأمانه، وحسن

۱- البحار: ۳۷۱/۷۸ ح۴.

۲- الفواقر؛ جمع فاقره: الداهيه.

۳- البحار: ۳۷۲/۷۸ ح ۱۱.

خلقه مع الناس قیل: هذا شیعتی (۱) فیسرّنی ذلک.

اتّقوا اللَّه وکونوا زیناً ولا تکونوا شیناً، جرّوا إلینا کلّ مودّه، وادفعوا عنّا کلّ قبیح، فإنّه ما قیل فینا من حسن فنحن أهله، وما قیل فینا من سوء فما نحن کذلک، لنا حقّ فی کتاب اللَّه، وقرابه من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم، وتطهیر من اللَّه، لایدّعیه أحد غیرنا إلّاکذّاب.

واذکروا اللَّه (۲) ، وذکر الموت، وتلاوه القرآن، والصلاه علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، فإنّ الصلاه علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عشر حسنات، احفظوا ما وصّیتکم به، واستودعکم اللَّه وأقرء علیکم السلام. (۳)

منها: قال علیه السلام: لیست العباده کثره الصیام والصلاه، وإنّما العباده کثره التفکّر فی أمر اللَّه. (۴)

منها: قال علیه السلام: الغضب مفتاح کلّ شرّ. (۵)

وقال علیه السلام: أقلّ الناس راحه الحقود. (۶)

منها: قال علیه السلام: إنّکم فی آجال منقوصه، وأیّام معدوده، والموت یأتی بغته، من یزرع خیراً یحصد غبطه، ومن یزرع شرّاً یحصد ندامه، لکلّ زارع ما زرع، لا یسبق بطیء بحظّه، ولایدرک حریص ما لم یقدّر له، من اُعطی خیراً فاللَّه أعطاه، ومن وقی شرّاً فاللَّه وقاه. (۷)

منها: قال علیه السلام: ما ترک الحقّ عزیز إلّا ذلّ، ولا أخذ به ذلیل إلّا عزّ (۸) .

منها: قال علیه السلام: خصلتان لیس فوقهما شیء: الإیمان باللَّه، ونفع الإخوان. (۹)

۱- فی البحار: شیعی.

۲- فی البحار: أکثروا ذکر اللَّه.

۳- البحار: ۳۷۲/۷۸ ح ۱۲.

۴- البحار: ۳۷۳/۷۸ ح ۱۳.

۵- البحار: ۳۷۳/۷۸ ح ۱۵.

۶- البحار: ۳۷۳/۷۸ ح ۱۷.

۷- البحار: ۳۷۳/۷۸ ح ۱۹.

۸- البحار: ۳۷۴/۷۸ ح ۲۴.

۹- البحار: ۳۷۴/۷۸ ح ۲۶.

منها: قال علیه السلام: التواضع نعمه لاتحسد علیها. (۱)

منها: قال علیه السلام: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانیه فقد شانه. (۲)

منها: قال علیه السلام: ما من بلیّه إلّا وللّه فیها نعمه تحبط بها. (۳)

منها: قال علیه السلام: ما أقبح بالمؤمن أن تکون له رغبه تذلّه. (۴)

۱- البحار: ۳۷۴/۷۸ ح ۳۱.

۲- البحار: ۳۷۴/۷۸ ح ۳۳.

۳- البحار: ۳۷۴/۷۸ ح ۳۴ و ۳۵.

۴- البحار: ۳۷۴/۷۸ ح ۳۴ و ۳۵.

الباب الرابع عشر : قطره من بحار مناقب الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الثانی عشر، بقیّه اللَّه فی أرضه

وحجّته علی عباده، کاشف الأحزان وخلیفه الرحمان

المهدیّ من آل محمّد، الحجّه بن الحسن صاحب الزمان

صلوات اللَّه علیه

۱۱۵۱/۱ - فی کمال الـدین للصـدوق قدس سره: بأسانیده عن حکیمه - فی حدیث طویل یشـتمل علی أخبار ولاده الحجّه علیه السلام - إلی أن قالت:

فلم أزل أراقبهـا - یعنی النرجس علیهـا السـلام - إلی]وقت[طلوع الفجر]وهی نائمه بین یـدی لا تقلب جنباً إلی جنب حتّی إذا کان آخر اللیل وقت طلوع الفجر[وثبت فزعه فضممتها إلی صدری وسمّیت علیها.

فصاح أبو محمّد علیه السلام وقال: اقرئی علیها «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فی لَیْلَهِ الْقَدْرِ» (۱)

۱- القدر: ۱.

فـأقبلت أقرأ عليهـا]وقلت لهـا: ما حالك؟ قالت: ظهر]بی[الأمر الّذی أخبرك به مولای فأقبلت أقرأ عليها[كما أمرنی، فأجابنی الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ (۱) وسلّم علیّ.

قالت حكيمه: ففزعت لمّا سـمعت، فصاح بی أبو محمّـد عليه السـلام: لاتعجبی من أمراللّه عزّوجلّ، إنّ اللّه تبارك وتعالی ينطقنا بـالحكمه صغاراً، ويجعلنـا حجّه فی أرضه كبـاراً، فلم يسـتتمّ الكلامـ حتّی غيّبت عنّی نرجس فلم أرهـا كـأنّه ضـرب بينی وبينها حجاب، فعدوت نحو أبی محمّد عليه السلام وأنا صارخه، فقال لی: إرجعی يا عمّه، فإنّك ستجديها فی مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب (۲)]الّذی كان[بينی وبينها وإذا أنابها وعليها من أثر النور ما غشـی بصری، وإذا أنا بالصبیّ عليه السلام ساجداً علی وجهه، جاثياً علی ركبتيه، رافعاً سبّابتيه]نحو السماء (۳)]، وهو يقول:

أشـهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شـريك له، وأنّ جدّی]محمّداً[رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم، وأنّ أبی أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلی أن بلغ إلی نفسه فقال عليه السلام:

اللهمّ انجز لی وعدی (۴) وأتمم لی أمری، وثبّت وطأتی، واملأ الأرض بی عدلاً وقسطاً.

فصاح بی أبو محمّـد الحسن عليه السـلام فقال: يا عمّه، تناوليه فهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثّلت بين يـدی أبيه وهو علی يدی سـلّم علی أبيه، فتناوله الحسن عليه السـلام]منّی[والطير ترفرف علی رأسه،]وناوله لسانه فشـرب منه، ثمّ قال: امضـی به إلی اُمّه لترضعه وردّيه إلیّ.

۱- فی المصدر: مثل ما أقرء.

۲- فی المصدر: الغطاء.

۳- ليس فی المصدر.

۴- فی المصدر: ما وعدتنی.

قـالت: فتنـاولته اُمّـه فأرضـعته، فرددتـه إلى أبى محمّـد عليـه السـلام والطير ترفرف على رأسه[فصـاح بطير منهـا فقـال له: إحمله واحفظه وردّه إلينا فى كلّ أربعين يوماً فتناوله الطائر (۱) وطار به فى جوّ السماء، وأتبعه سائر الطير.

فسـمعت أبا محمّد عليه السـلام يقول: استودعك]اللَّه[الّذى استودعته (۲) اُمّ موسـى]موسى[، فبكت نرجس عليها السلام فقال لها: اسـكتى، فإنّ الرضاع عليه محرّم إلّا من ثديك وسـيعاد إليك كما ردّ موسى إلى اُمّه، وذلك قوله عزّوجلّ: «فَرَدَدْناهُ إِلى اُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلاتَحْزَنَ» (۳) .

قالت حكيمه: فقلت: ما هذا الطائر (۴) ؟ قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمّه عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم.

قـالت حكيمه: فلمّـا أن كـان بعـد أربعين يومـاً ردّ الغلامـ ووجّه إلىّ ابن أخى عليه السـلام فـدعانى، فـدخلت عليه فإذا أنا بصبىّ متحرّك يمشى بين يديه، فقلت: سيّدى؛ هذا ابن سنتين؟ فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال:

إنّ أولاد الأنبياء والأوصـياء إذا كانوا أئمّه ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإنّ الصبىّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتى عليه سنه، وإنّ الصبىّ منّا ليتكلّم فى بطن اُمّه ويقرأ القرآن ويعبـد ربّه عزّوجلّ وعند الرضاع تطيعه الملائكه وتنزل عليه صـباحاً ومساءً. (۵)

۱۱۵۲/۲ - فى الثاقب فى المناقب: السـيارى، قال: حـدّثتنى نسـيم وماريه، قالتا: لمّا خرج صاحب الزمان عليه السـلام من بطن اُمّه سقـط جاثيـاً على رُكبتيه، رافعاً سبّابته نحو السـماء، ثمّ عطس فقال: الحمـد للّه ربّ العالمين، وصـلّى اللّه على محمّـد وآله عبـداً ذاكراً للّه غير مستنكف ولا مستكبر.

۱- فى المصدر: الطير.

۲- فى المصدر: أودعته.

۳- القصص: ۱۳.

۴- فى المصدر: الطير.

۵- كمال الدين: ۴۲۶/۲ ح۲، عنه البحار: ۱۱/۵۱ ح ۱۴، وما بين المعقوفين من المصدر.

ثمّ قال: زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه داحضه (۱) ، ولو اُذن لنا فی الکلام لزال الشکّ. (۲)

أقول: ورواه الصدوق قدس سره فی کمال الدین أیضاً. (۳)

۱۱۵۳/۳ - فی مصباح الأنوار: حدّثنا حمّاد بن زید، عن عمر بن دینار، عن جابر بن عبداللّه الأنصاری قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:

إنّ اللّه اختار من الأیّام الجمعه، ومن اللیالی القدر، ومن الشهور رمضان، واختارنی نبیّاً واختار علیّاً لی وصیّاً وولیّاً واختار من علیّ الحسن والحسین علیهم السلام حجّه اللّه علی العالمین تاسعهم أعلمهم وأحکمهم. (۴)

۱۱۵۴/۴ - فی منتخب البصائر : وقفت علی کتاب خطب لمولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام وفی آخرها یذکر زمان ظهور القائم علیه السلام.

ثمّ یسیر إلی مصر فیصعد منبره فیخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل،وتعطی السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتتزیّن لأهلها، وتأمن الوحوش حتّی ترتعی فی طرف الأرض کأنعامهم، ویقذف فی قلوب المؤمنین العلم، فلا یحتاج مؤمن إلی ما عند أخیه من علم، فیومئذ تأویل هذه الآیه «یُغْنِ اللَّهُ کُلًّا مِنْ سَعَتِهِ» (۵) .

وتخرج الأرض کنوزها ویقول القائم علیه السلام: کلوا هنیئاً بما أسلفتم فی الأیّام الخالیه. (۶)

۱۱۵۵/۵ - فی الخرائج: موسی بن عمر، عن ابن محبوب، عن صالح بن

۱- الداحضه: یقال: حجّه داحضه: باطله.

۲- الثاقب فی المناقب: ۵۸۴ ح ۱، الصحیفه المبارکه المهدیّه: ۲۸۹.

۳- کمال الدین: ۴۳۰/۲ ح ۵، عنه البحار: ۴/۵۱ ح ۶.

۴- مصباح الأنوار)مخطوط(، مقتضب الأثر:۹، عنه البحار:۳۷۲/۳۶و۲۷۳/۸۹ ذح۱۸ و۸/۹۷ذح۹، کمال الدین: ۲۸۱ ح ۳۲، غیبه النعمانی: ۶۷ ح ۷، عنهما البحار: ۲۵۶/۳۶ ح۷۴.

۵- النساء: ۱۳۰.

۶- البحار: ۸۵/۵۳ و ۸۶ ضمن ح ۸۶.

حمزه عن أبان، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام قال:

العلم سبعه وعشرون حرفاً (۱) فجمیع ما جاءَت به الرسل حرفان، فلم یعرف الناس حتّی الیوم غیر الحرفین، فإذا قام قائمنا علیه السلام أخرج الخمسه والعشرین حرفاً فبثّها فی الناس، وضمّ إلیها الحرفین حتّی یبثّها سبعه وعشرین حرفاً. (۲)

۱۱۵۶/۶ - روی أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری بأسانیده المفصّله إلی أبی عبداللّٰه علیه السلام قال:

کأنّی بالقائم علیه السلام علی ظهر النجف، لبس درع رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم تتقلّص علیه، ثمّ ینتفض بها فتستدیر علیه، ثمّ یغشّی (۳) بثوب استبرق، ثمّ یرکب فرساً له أبلق بین عینیه شمراخ (۴) ینتفض به حتّی لا یبقی أهل له إلّا أتاهم بین ذلک الشمراخ حتّی تکون آیه له.

ثمّ ینشر رایه رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وهی المغلبه، عودها من عهد غرس اللّٰه، وسیرها من نصر اللّٰه، لا یهوی بها إلی شی ء إلّا أهلکته.

قال: قلت: مخبئه هی أم یؤتی بها؟

قال: بل یأتی بها جبرئیل علیه السلام، وإذا نشرها أضاء لها ما بین المشرق والمغرب ووضع اللّٰه یده علی رؤوس العباد، فلایبقی مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحدید، وأُعطی قوّه أربعین رجلاً، فلایبقی میّت یومئذ إلّا دخلت علیه تلک الفرحه فی قبره، حتّی یتزاورون فی قبورهم، ویتباشرون بخروج القائم علیه السلام، فیهبط مع الرایه إلیه ثلاثه عشر ألف ملک وثلاثمائه وثلاثه عشر ملکاً.

قال: قلت: کلّ هؤلاء ملائکه؟

قال: نعم، کلّهم ینتظرون قیام القائم علیه السلام الّذین کانوا مع نوح فی السفینه

۱- فی المصدر: جزءاً، وکذا مابعده.

۲- الخرائج: ۸۴۱/۲ ح ۵۹، عنه البحار: ۳۳۶/۵۲ ح ۷۳.

۳- فی الدلائل: یتغشّی.

۴- الشمراخ: غرّه الفرس.

والّذين كانوا]مع إبراهيم حين اُلقى فى النار، والّذين كانوا[مع موسى حين فلق البحر،والّذين كانوا مع عيسى حيث رفعه اللَّه]إليه[، وألف مع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مسوّمين، وألف مردفين، وثلاثمائه وثلاث عشر كانوا مع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، وأربعه آلاف هبطوا إلى الأرض ليقاتلوا مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم، فرجعوا فى الاستيمار، فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم شُعث غُبر عند قبره يبكونه إلى يوم القيامه، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكه. (۱)

۱۱۵۷/۷ - وفيه: وأخبرنى أبوالحسين جعفر بن محمّد الحميرى، عن محمّد بن فضيل، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال:

إذا قام القائم عليه السلام يأمر اللَّه الملائكه بالسلام على المؤمنين، والجلوس معهم فى مجالسهم، فإذا أراد واحد حاجه أرسل القائم عليه السلام من بعض الملائكه أن يحمله]فيحمله[الملك حتّى يأتى القائم عليه السلام فيقضى حاجته ثمّ يردّه.

ومن المؤمنين مَن يسير فى السحاب، ومنهم مَن يطير مع الملائكه، ومنهم مَن يمشى مع الملائكه مشياً، ومنهم مَن يسبق الملائكه، ومنهم مَن يتحاكم الملائكه إليه، والمؤمنون أكرم على اللَّه مَن الملائكه، ومنهم مَن يصيّره القائم عليه السلام قاضياً بين مائه ألف من الملائكه. (۲)

۱۱۵۸/۸ - ابن بابويه: عن علىّ بن عبداللَّه الورّاق، عن سعد بن عبداللَّه، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعرى، قال: دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرى عليهما السلام وأنا اُريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئاً:

يا أحمد بن إسحاق، إنّ اللَّه تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولايخلّيها إلى أن تقوم الساعه من حجّه للَّه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل

۱- دلائل الإمامه: ۴۵۷ ح ۴۱، وروى فى كامل الزيارات: ۲۳۳ ح۵)نحوه(، عنه البحار:۳۲۸/۵۲ ح ۴۸، وما بين المعقوفين من الدلائل.

۲- دلائل الإمامه: ۴۵۴ ح ۳۸.

الأرض، وبه ينزّل الغيث، وبه يخرج نبات الأرض (۱) .

قال: فقلت له: يابن رسول اللَّه، فمن الخليفه والإمام بعدک؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليله البدر، من أبناء الثلاث سنين، وقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتک على اللَّه عزّوجلّ وعلى حججه، ما عرضت عليک ابنى هذا، إنّه سمىّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وكنيّه، الّذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق، مثله]فى هذه الاُمّه مثل الخضر عليه السلام ومثله[مثل ذى القرنين، واللَّه ليغيبنّ غيبهً لاينجو من الهلكه فيها إلّا من ثبّته اللَّه تعالى على القول بإمامته، ووفّقه]فيها[للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يامولاى، فهل من علامه يطمئنّ إليها قلبى؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربىّ فصيح، فقال: أنا بقيّه اللَّه فى أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلاتطلب أثراً بعد عين]يا أحمد بن إسحاق[.

فقال أحمد]بن إسحاق[: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يابن رسول اللَّه، لقد عظم سرورى بما مننت]به[علىّ (۲) فما السنّه الجاريه فيه من الخضر عليه السلام وذى القرنين؟

فقال عليه السلام: طول الغيبه يا أحمد، فقلت له: يابن رسول اللَّه، وإنّ غيبته لتطول؟

قال: إى وربّى حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولايبقى إلّا من أخذ اللَّه عزّوجلّ عهده لولايتنا، وكتب فى قلبه الإيمان وأيّده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر اللَّه، وسرّ من سرّ اللَّه، وغيب من غيب اللَّه فخذ ما آتيتک واكتمه، وكن من الشاكرين]تكن معنا غداً فى علّيّين[. (۳)

۱- فى المصدر والبحار: بركات الأرض.

۲- فى البحار: بما أنعمت علىّ.

۳- كمال الدين: ۳۸۴/۲ ح ۱، عنه البحار: ۲۳/۵۲ ح ۱۶.

۱۱۵۹/۹ – محمّد بن مسعود العيّاشی، عن آدم بن محمّد البلخی، عن علیّ بن الحسن بن هارون الدقّاق، عن جعفر بن محمّد بن عبداللَّه بن القاسم بن إبراهیم]بن[الأشتر، عن یعقوب بن منقوش (۱) قال: دخلت علی أبی محمّد]الحسن بن علیّ علیهما السلام[وهو جالس علی دکّان فی الدار]و[عن یمینه بیت علیه ستر مسبّل فقلت له: سیّدی، من صاحب هذا الأمر؟

فقال علیه السلام: إرفع الستر، فرفعته فخرج إلینا غلام خماسیّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلک، واضح الجبین، أبیض الوجه، دُرّی المقلتین]شثن الکفّین، معطوف الرکبتین (۲)] فی خدّه الأیمن خال، وفی رأسه ذؤابه (۳) ، فجلس علی فخذ أبی محمّد علیهما السلام، ثمّ قال لی: هذا هو صاحبکم.

ثمّ وثب فقال له: یا بنیّ، اُدخل إلی الوقت المعلوم، فدخل البیت وأنا أنظر إلیه.

ثمّ قال لی: یا یعقوب، اُنظر إلی من فی البیت. فدخلت فما رأیت أحداً. (۴)

۱۱۶۰/۱۰ – کمال الدین: بأسانیده، عن أبی عبداللَّه علیه السلام، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم:

طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی وهو مقتد به قبل قیامه، یأتمّ به وبأئمّه الهدی من قبله، ویبرء إلی اللَّه عزّوجلّ من عدوّهم، اُولئک رفقائی وأکرم اُمّتی علیّ. (۵)

۱– فی البحار: یعقوب بن منفوس.
۲– قال العلّامه المجلسی رحمه الله فی بیان ذلک: «دُرّی المقلتین» المراد به شدّه بیاض العین، أو تلالؤجمیع الحدقه، «معطوف الرکبتین» أی: کانتا مائلتین إلی القدام لعظمها وغلظها، کما أنّ «شثن الکفین» غلظهما.
۳– الذؤابه: شعر مقدم الرأس.
۴– کمال الدین: ۴۳۶/۲ ح ۵، عنه البحار: ۲۵/۵۲ ح ۱۷، والخرائج: ۹۵۹ ۹۵۸/۲، وما بین المعقوفین من کمال الدین.
۵– کمال الدین: ۲۸۶/۱ ح ۳.

۱۱۶۱/۱۱ – وفیه: بأسانیده، عن علیّ بن الحسین بن]علیّ بن[أبی طالب علیهم السلام أنّه قال:

فینا نزلت هذه الآیه: «وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ» (۱) ،وفینا نزلت هذه الآیه: «وَجَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فی عَقِبِهِ» (۲) ، والإمامه فی عقب الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام إلی یوم القیامه.

وأنّ للقائم علیه السلام منّا غیبتین: إحداهما أطول من الاُخری، أمّا الاُولی فستّه أیّام أو ستّه أشهر أو ستّه سنین، وأمّا الاُخری فیطول أمدها حتّی یرجع عن هذا الأمر أکثر من یقول به فلایثبت علیه إلّا من قوی یقینه وصحّت معرفته ولم یجد فی نفسه حرجاً ممّا قضینا، وسلّم لنا أهل البیت علیهم السلام. (۳)

قال العلّامه المجلسی رحمه الله:]قوله علیه السلام:[«فستّه أیّام» لعلّه إشاره إلی اختلاف أحواله علیه السلام فی غیبته، فستّه أیّام لم یطّلع علی ولادته إلّا خاصّ الخاصّ من أهالیه علیه السلام، ثمّ بعد ستّه أشهر اطّلع علیه غیرهم من الخواصّ، ثمّ بعد ستّ سنین عند وفات والده علیه السلام ظهر أمره لکثیر من الخلق.

۱۱۶۲/۱۲ – فی الصراط المستقیم: عن حذیفه:

تبنی مدینه ممّا یلی المشرق و یکون فیها وقعه لم یسمع أهل ذلک الزمان بمثلها، ثمّ تنجلی هی، والوقعه (۴) الّتی]قبلها[فی أهل الشام عن أربع مائه ألف قتیل، ثمّ یخرج المهدی فی أثر ذلک فی ثلاثمائه راکب، منصوراً لاتردّ له رایه. (۵)

۱۱۶۳/۱۳ – وفیه: أسند إلی الصادق علیه السلام: زجر (۶) الناس قبل قیام القائم علیه السلام عن

۱- الأحزاب: ۶.

۲- الزخرف: ۲۸.

۳- کمال الدین: ۳۲۳/۱ ح ۸، عنه البحار: ۱۳۴/۵۱ ح ۱.

۴- فی المصدر: الواقعه.

۵- الصراط المستقیم: ۲۵۷/۲.

۶- فی المصدر: تزجر.

معاصیهم، وتظهر فی السماء حمره، وخسف ببغداد والبصره، ودماء تسفک بها، وخراب دورها، وفناء یقع فی أهلها، وشمول أهل العراق خوف لایکون لهم معه قرار. (۱)

۱۱۶۴/۱۴ - فی الإختصاص المنسوب للمفید رحمه الله: جعفر بن محمّد بن مالک الکوفی، عن أحمد بن مدیر (۲) - من ولد الأشتر - عن محمّد بن عمّار الشعرانی، عن أبیه، عن أبی بصیر قال:

کنت عند أبی عبداللَّه علیه السلام وعنده رجل من أهل خراسان وهو یکلّمه بلسان لا أفهمه، ثمّ رجع إلی شی ء فهمته، فسمعت أباعبداللَّه علیه السلام یقول: ارکض برجلک الأرض، فإذا بحر تلک الأرض علی حافتیها فرسان قد وضعوا رقابهم علی قرابیس سروجهم.

فقال أبوعبداللَّه علیه السلام: هؤلاء]من (۳)] أصحاب القائم علیه السلام. (۴)

۱۱۶۵/۱۵ - فی الصراط المستقیم: لمّا مات العسکری علیه السلام بعث المعتضد ثلاثه نفر یکبسوا داره، ومن لقیه (۵) فیها یأتونه برأسه، ففعلوا، فدخلوا الدار فرأوا سرداباًء فوجدوا ماءاً (۶) ورجلًا علی الماء یصلّی علی حصیر،]ولم یلتفت إلینا.

فسبق أحمد بن عبداللَّه[فطفر]أحدهم (۷)] إلیه، فهمّ أن یغرق فخلّصوه، فطفر آخر فکان کذلک فخلّصوه، فانتهروا وعادوا إلی المعتضد فاستکتمهم. (۸)

۱- الصراط المستقیم: ۲۵۰/۲.

۲- فی المصدر: أحمد بن مؤدّب.

۳- لیس فی المصدر.

۴- الإختصاص: ۳۲۰ ۳۱۹.

۵- فی المصدر: لقوه.

۶- فی المصدر: وفی ذلک السرداب ماءاً.

۷- لیس فی المصدر.

۸- الصراط المستقیم: ۲۱۰/۲ ح ۵.

۱۱۶۶/۱۶ - وفیه: یوسف بن أحمد الجعفری، قال: انصرفت من الحجّ إلی الشام فنزلت أُصلّی فرأیت أربعه فی محمل فتعجّبت منهم فقال]لی[أحدهم: ترکت صلاتک؟ قلت: وما أعلمک بذلک منّی؟

قال: أتحبّ أن تری صاحب زمانک؟ قلت: إنّ له علامات. قال: فرأیت الجمل وما علیه یرتفع إلی السماء. (۱)

۱۱۶۷/۱۷ - وفیه: عن الصادق علیه السلام: یمدّ اللّٰه لشیعتنا فی أسماعهم وأبصارهم حتّی لایکون بینهم وبین قائمهم علیه السلام حجاب، یرید یکلّمهم فیسمعونه وینظرون إلیه فی مکانه. (۲)

۱۱۶۸/۱۸ - فی الثاقب فی المناقب: سعد بن عبداللّٰه بن أبی خلف القمی قال:- فی حدیث طویل، أنا اقتصر علی الموضع المقصود منه - قال: مضیت إلی سرّ من رأی مع أحمد بن إسحاق لأزور أبا محمّد علیه السلام وأسأله عن مسائل اُشکلت علیّ.

فلمّا وصلنا]إلیها[ووردنا باب أبی محمّد علیه السلام استأذنّا، فخرج الإذن بالدخول وکان علی عاتق أحمد بن إسحاق جراب غطّاه بکساء طبری، فیه مائه وستّون صرّه من الدنانیر والدراهم علی کلّ صرّه منها ختم لصاحبه.

قال سعد: فما شبّهت أبامحمّد علیه السلام حین غشینا نور وجهه إلّا ببدر قد استوی (۳) لیالیه أربعاً بعد عشره، وعلی فخذه الأیمن غلام یناسب المشتری فی الخلقه والمنظر، علی رأسه فرق بین وفره، کأنّه ألف بین واوین، وبین یدیه رمّانه ذهبیه تلمع ببدائع نقوشها، ووسطها]غرائب[الفصوص المرکّبه علیها، قد کان أهداها له بعض]رؤساء[أهل البصره، وبیده قلم إذا أراد أن یسطر فیه علی البیاض قبض الغلام علی أصابعه، فکان مولانا علیه السلام یدحرج الرمّانه بین یدیه

۱- الصراط المستقیم: ۲/۲۱۱ ح ۱۰.

۲- الصراط المستقیم: ۲/۲۶۲.

۳- فی المصدر: استوت.

ويشغله بردّها كى لايصدّه عن كتبه ما أراده.

فسلّمنا عليه فألطف بالجواب وأومأ إلينا بالجلوس. فلمّا فرغ من كتابه (۱) الّذى كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طىّ كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر المولى أبومحمّد عليه السلام إلى الغلام عليه السلام وقال: يا بنىّ، فضّ الخاتم (۲) على هدايا شيعتك]الّتى[بعثوها إليك.

فقال: يا مولاى، يجوز لى أن أمدّ يدى الطاهره إلى هدايا نجسه، وأموال رجسه، قد خلط حلّها بحرامها.

فقال عليه السلام: يابن إسحاق، استخرج ما فى الجراب ليميّز بين الحلال والحرام منها.

فأوّل صرّه بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذا لفلان بن فلان من محلّه كذا (۳) يشتمل على اثنين وستّين ديناراً، منها من ثمن حجره باعها، وكانت ورثها (۴) من أبيه خمسه وأربعين ديناراً، ومن أثمان تسعه أثواب أربعه عشر ديناراً وفيها من اُجره الحوانيت ثلاثه دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: يا بنىّ، فدلّ (۵) الرجل على الحرام منها.

]فقال: فتّش عن دينار منها[رازى السكّه، تاريخه سنه كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضه آمليّه (۶) وزنها ربع دينار.

والعلّه فى تحريمها أنّ صاحب هذه الجمله (۷) وزن فى شهر كذا]من سنه كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً وربع]منّ (۸)]، فأتت على ذلك مدّه قبض انتهاها لذلك الغزل سارقاً، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل

۱- فى المصدر: كتبه البياض.

۲- فى المصدر: الختم.

۳- فى المصدر: غلّه كذا.

۴- فى المصدر: إرثاً له.

۵- فى المصدر: دلّ.

۶- فى المصدر: وقراضه أصليّه.

۷- (( )) فى المصدر: الحلّه.

۸- ليس فى المصدر.

ذلک منّاً ونصف منٍّ مِن غزل أدقّ (۱) ممّا کان دفعه إلیه، فاتّخذ من ذلک ثوباً، کان هذاالدینار مع القراضه ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصرّه صادف رقعه فی وسط الدنانیر باسم من أخبر عنه وبمقدارها علی حسب ما قال، واستخرج الدینار والقراضه بتلک العلامه.

ثمّ أخرج صرّه اُخری فقال الغلام علیه السلام: هذا لفلان بن فلان من محلّه کذا]وهو[تشتمل علی خمسین دیناراً، لا یحلّ لنا مسّها. (۲)

قال: وکیف ذلک؟ قال: لأنّها]من[ثمن حنطه قد حاف (۳) صاحبها علی أکاریه فی المقاسمه، وذلک أنّه قبض حصّته منها بکیل واف وکال (۴) ما خصّ الأکّارون منها بکیل بخس.

فقال علیه السلام: صدقت یا بنیّ.

ثمّ قال: یا أحمد بن إسحاق، أحملها بأجمعها (۵) لتردّها، أو توصی بردّها علی أربابها، ولا حاجه لنا فی شی ء منها، وأتنا بثوب العجوز.

قال أحمد: وکان ذلک الثوب فی حقّه له (۶) فنسیته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق لیأتیه بالثوب نظر إلیّ مولانا علیه السلام فقال: ما جاء بک یا سعد؟ فقلت: شوّقنی أحمد بن إسحاق]الخصیب[إلی لقاء مولانا.

قال: فالمسائل الّتی أردت أن تسأل عنها؟ فأقبلت علی سؤالها (۷) .

۱- فی المصدر: ونصفاً من غزل أوّل.

۲- فی المصدر: لایحلّ لنا شی ء منها.

۳- حاف علیه حیفاً: جارَ وظلم.

۴- فی المصدر: وکان ما خصّ الأکّارین.

۵- فی المصدر: جمیعاً.

۶- فی المصدر: فی حُقّ لی. والحُقّ: وعاء صغیر ذو غطاء یتّخذ من عاج أو زجاج أو غیرهما.

۷- فی المصدر: قلت: علی حالها.

قال: سل قرّه عینی عنها - وأومأ إلی الغلام - فأسأله عمّا بدا لک، فسألته عنها فأجاب.

وقد ترکت ذکر بعضها مخافه التطویل (۱) .

فلمّا أجاب قام أبومحمّد علیه السلام مع الغلام وانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلنی باکیاً، فقلت: ما أبکاک]وأبطأک[؟ فقال:]قد[فقدت الثوب الّذی سألنی مولای أحضره (۲) فقلت: ما علیک، فأخبره فانصرف من عنده متبسّماً، وهو یصلّی علی محمّد وآل محمّد.

فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمی مولای یصلّی علیه.

فقال سعد: حمدت (۳) اللّه تعالی]وأثنی علیه علی[ذلک، وجعلنا نختلف بعد ذلک إلی منزله أیّاماً، ولانری الغلام بین یدیه.

فلمّا کان یوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق]وکهلان من أهل بلدنا [فانتصب أحمد بن إسحاق قائماً بین یدیه، وقال: یابن رسول اللّه، قد دنت الرحله واشتدّت المحنه، ونحن نسأل اللّه تعالی أن یصلّی علی جدّک المصطفی، وعلیّ المرتضی أبیک، وعلی سیّده النساء اُمّک، وعلی سیّدی شباب أهل الجنّه عمّک وأبیک، وعلی الأئمّه الطاهرین من بعدهما آبائک، وأن یصلّی علیک وعلی ولدک ونرغب]إلیه أن یعلی کعبک، ویکبت عدوّک و[ ]أن (۴)] لا جعله اللّه هذا آخر عهدنا من لقائک.

فلمّا قال هذه الکلمه استعبر علیه السلام حتّی انهملت دموعه، وتقاطرت عبراته.

ثمّ قال: یابن إسحاق، لا تکلّف فی دعائک شططاً، فإنّک ملاق اللّه تعالی فی

۱- فی المصدر: اسأل . . . وإنّی ترکت ذکرها کراهیّه التطویل.

۲- فی المصدر: إحضاره.

۳- فی المصدر: فحمد.

۴- لیس فی المصدر.

صدرک هذا.

فخرّ أحمـد مغشيّاً عليه، فلمّـا أفـاق قال: سألتک باللّه وبحرمه جـدّک رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم إلّا ما شـرّفتنى بخرقه أجعلها کفناً.

فأدخل عليه السـلام يـده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشـر درهماً وقال: خذها، ولاتنفق على نفسک غيرها، فإنّک لن تعدم (۱) ما سألت،]و[إنّ اللّه تعالى لايضيّع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حلوان على ثلاثه فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق وصارت به علّه صعبه] آيس من حياته فيها، فلمّـا وردنا حلوان ونزلنا فى بعض الخانات دعا أحمـد بن إسـحاق برجل من أهل (۲)] بلـده کان قاطناً بها (۳) ، ثمّ قـال: تفرّقوا عنّى هذه الليله واترکونى وحدى، فانصرفنا عنه ورجع کلّ واحد منّا إلى مرقده.

قـال سـعد: فلمّـا حان أن ينکشف الليل عن الصـبح أصابتنى فکره، ففتحت عينى فإذا أنا بکافور الخادم - خادم مولانا أبى محمّد عليه السـلام - وهو يقول: أحسن اللّه بـالخير عزاءکم، وجبر بالمحبوب رزيّتکم، قـد فرغنا من غسل صاحبکم ومن تکفينه فقوموا لدفنه، فإنّه من أکرمکم محلاًّ عند سيّدکم، ثمّ غاب عن أعيننا. (۴)

۱۱۶۹/۱۹ - وفيه: أحمـد بن أبى روح، قـال: وجّهت إلىّ إمرأه فـاطميّه من أهـل دينور]فأتيتها[فقالت: يابن أبى روح، أنت أوثق من]فى[ناحيتنا ورعاً، وإنّى اُريد أن اُودّعک أمانه]و[أجعلها فى رقبتک تؤدّيها وتقوم بها.

۱- فى المصدر: لاتعدم.

۲- ليس فى المصدر.

۳- قَطَن فى المکان: أقام به، قاطناً بها: مقيماً بها.

۴- الثاقب فى المناقب: ۵۸۵ ح ۱، ورواه الصدوق فى کمال الدين: ۴۵۴/۲ ح ۲۱ مع اختلاف فى الألفاظ، عنه البحار: ۷۸/۵۲ ح ۱.

فقلت: أفعل إن شاء اللّه تعالى.

فقـالت: هـذه دراهم فى هـذا الكيس المختوم، لاـ تحلّه ولاـتنظر مـا فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه، وهـذا قرطى يساوى عشـره دنـانير، وفيه ثلاـث لؤلؤات تسـاوى عشـره دنانير، ولى إلى صاحب الأمر عليه السـلام حاجه]اُريـد[أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها.

فقلت: ما الحاجه؟ قالت: عشـره دنانير استقرضـتها اُمّى فى عرسـى،]ولا أدرى ممّن استقرضـتها، و[لا أدرى إلى من أدفعها،]فإن أخبرك بها فادفعها[إلى من يأمرك به.

قال: وكنت أقول بجعفر بن على، فقلت: هذه المحنه بينى وبين جعفر.

فحملت المال وخرجت حتّى دخلت بغـداد، فأتيت حاجز بن يزيـد الوشّاء فسـلّمت عليه وجلست فقال:]أ[لك حاجه؟ فقلت: هذا مال دفع إلىّ لأدفعه إليك،أخبرنى كم هو؟ ومن دفعه إلىّ؟ فإن أخبرتنى دفعته إليك.

قال: لم أومر بأخذه، وهذه رقعه جاءتنى بأمرك، فإذا فيها: لاتقبل من أحمد بن]أبى[روح، وتوجّه به إلينا إلى «سرّ من رأى».

فقلت: لا إله إلّا اللّه، هذا أجلّ شى ء أردته.

فخرجت به ووافيت «سرّ من رأى»، فقلت: أبدأ بجعفر، ثمّ تفكّرت وقلت: أبدأبهم، فإن كانت المحنه من عندهم وإلّا مضيت إلى جعفر.

فدنوت من]باب[دار أبى محمّد عليه السلام فخرج إلىّ خادم، فقال: أنت أحمد بن أبى روح؟ قلت: نعم.

قال: هذه الرقعه إقرأها]فقرأتها[فإذا فيها:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، يـابن أبى روح، أودعتـك]حايـل[بنت الـديرانى كيسـاً فيه ألف درهم بزعمـك، وهو خلاف ما تظنّ، وقد أدّيت فيه الأمانه، ولم

تفتح الكيس ولم تبرز (۱) ما فيه، وإنّما فيه ألف درهم، وخمسون ديناراً صحاحاً ومعك قرطان زعمت المرأه أنّها تساوى عشره دنانير صدقت مع الفصّين اللذين فيهما وفيهما ثلاث لؤلؤات وهما (۲) بعشره دنانير وهى تساوى أكثر، فادفعهما إلى جاريتنا فلانه، فإنّا قد وهبنا هما لها، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز وخذمنه ما يعطيه لنفقتك إلى منزلك.

فأمّا العشره دنانير الّتى زعمت أنّ اُمّها استقرضتها فى عرسها، وهى لا تدرى من صاحبتها]ولاتعلم لمن هى؟ هى لكلثوم بنت أحمد[وهى ناصبيّه فتحرّجت أن تعطيها، فإن أحببت أن تقسمها فى إخوانها (۳) فاستأذنتها فى ذلك، فلتفرقها على ضعفاء إخواننا (۴) ولاتعودنّ يابن أبى روح إلى القول بجعفر والمحنه له، وارجع إلى منزلك فإنّ عدوّك قد مات، وقد أورثك اللّه أهله وماله.

فرجعت إلى بغداد وناولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم صحاح وخمسون ديناراً، فناولنى ثلاثون]ديناراً[وقال: أمرنا بدفعها إليك لتنفقها.

فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الّذى نزلت]فيه[فإذا أنا بفيج قد جاءنى من المنزل كتاباً مختوماً بأنّ حموى (۵) قد مات، وأنّ أهلى أمرونى بالإنصراف إليهم فرجعت فإذا]هو[قد مات، وورثت منه ثلاثه آلاف دينار ومائه ألف درهم.

وفى ذلك أيضاً عدّه آيات. (۶)

۱۱۷۰/۲۰ - وفيه: محمّد بن الحسن الصوفى، قال: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معى مال بعضه ذهب وبعضه فضّه، فجعلت ما كان معى من ذهب سبائك

۱- فى المصدر: تدر.

۲- فى المصدر: ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤهما.

۳- فى المصدر: أخواتها.

۴- فى المصدر: أخواتها.

۵- فى المصدر: قد جاءنى من المنزل يخبرنى بأنّ حموى.

۶- الثاقب فى المناقب: ۵۹۴ ح ۱.

و]ما[كان]معی[من فضّه نقراً وكان قد دفع]ذلک[المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبی القاسم الحسين بن روح رضی الله عنه.

قال: فلمّا نزلت ب«سرخس» ضربت خيمتی على موضع فيه رمل، فجعلت أميز تلک الذهب والفضّه (۱) فسقطت سبيكه من تلک السبائک منّی، وغاصت فی الرمل وأنا لا أعلم.

قال: فلمّا دخلت همدان ميّزت تلک السبائک والنقر مرّه اُخرى اهتماماً منّی بحفظها، ففقدت منها بسكّه (۲) وزنها مائه مثقال وثلاثه مثاقيل، أو قال: ثلاثه وتسعون مثقالاً.

]قال:[فسبكت مكانها من مالی بوزنها سبيكه وجعلتها بين السبائک، فلمّا وردت مدينه السلام قصدت الشيخ أباالقاسم الحسين بن روح فسلّمت إليه ما كان معی من السبائک والنقر.

فمدّ يده لأن يميّز بين السبائک (۳) إلى السبيكه الّتی كنت سبكتها من مالی بدلاً ممّا ضاع منّی، فرمى بها إلیّ وقال لی: ليست هذه السبيكه لنا، وسبيكتنا ضيّعتها ب«سرخس» حيث ضربت الخيمه فی الرمل، فارجع إلى مكانک وانزل حيث نزلت، واطلب السبيكه هناک تحت الرمل، فإنّک ستجدها وستعود إلیَّ هاهنا ولاترانی.

قال: فرجعت إلى سرخس ونزلت]حيث كنت نزلت[ووجدت السبيكه]تحت الرمل، فنبت عليها الحشيش، وأخذت السبيكه[وانصرفت إلى بلدی.

فلمّا كان من السنه القابله توجّهت إلى مدينه السلام ومعی السبيكه، فدخلت مدينه السلام، وقد كان الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح رضی الله عنه قد مضى، ولقيت

۱- فی المصدر: تلک السبائک والنقر.

۲- فی المصدر: سبيكه.

۳- فی المصدر: فمدّ يده من بين السبائک.

أباالحسن علىّ بن]محمّد[السمرى رضى الله عنه فسملّت السبيكه إليه.

وفى ذلك عدّه آيات. (۱)

۱۱۷۱/۲۱ - وفيه: أحمد]بن محمّد[بن فارس الأديب، قال: سمعت ببغداد حكايه (۲) حكيتها كما سمعتها لبعض إخوانى، فسألنى أن أكتبها بخطّى ولم أجد سبيلاً إلى مخالفته، وقد كتبتها، وعهدتها على من حكاها.

وذلك أنّ بهمدان أُناس يعرفون ببنى راشد، وهم كلّهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان، فقال لى شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً: إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الّذى ننتسب إليه خرج حاجّاً فقال: إنّه لمّا فرغ من الحجّ وساروا منازل فى الباديه.

قال: فنشطت للنزول والمشى، فمشيت طويلاً حتّى أعييت ووقفت (۳) وقلت فى نفسى: أنام نومه]تريحنى[فإذا جاءَت القافله قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحّشت ولم أر طريقاً و]لا[أثراً، فتوكّلت على اللّه تعالى وقلت: أتوجّه حيث وجّهنى، ومشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضره كأنّها قريبه عهد بغيث، فإذا تربتها أطيب تربه ونظرت فى سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت]فى نفسى[: ليت شعرى ما هذا القصر الّذى لم أعهده ولم أسمع به؟!

فقصدته فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردّا ردّاًجميلاً، وقالا: إجلس، فقد أتيت (۴) بك خيراً، وقام أحدهما]فدخل[فاحتبس غيربعيد ثمّ خرج، فقال: قم فادخل.

۱- الثاقب فى المناقب: ۶۰۰ ح ۱۲.

۲- فى المصدر: سمعت حكايه بهمدان.

۳- فى المصدر: وتعبت.

۴- فى المصدر: فقد أراد اللّه.

فقمت ودخلت قصراً لم أر شيئاً أحسن ولا أضوء منه، وتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثمّ قال لی: اُدخل، فدخلت البيت وقد علّق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً يكاد ظبته (۱) تمسّ رأسه،]و[كان الفتى يلوح فی ظلام، فسلّمت، فردّ السلام بألطف كلامه وأحسنه، ثمّ قال: أتدری من أنا؟ فقلت: لا واللّه.

قال: أنا القائم من آل محمّد عليهم السلام، أنا الّذی أخرج آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

]قال:[فسقطت على وجهی وتعفّرت، فقال: لا تفعل، إرفع رأسک أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها: همذان، قلت: صدقت يا مولای.

قال: أفتحبّ أن تؤوب إلی بلدک؟ (۲) قلت: نعم يا مولای، وأبشرهم بما أباحه اللّه تعالی (۳) لی، فأومأ إلی خادم وأخذ بيدی وناولنی صرّه، وخرج بی ومشی معی خطوات، فنظرت إلی ظلال وأشجار ومناره ومسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إنّ بقرب بلدنا بلده تعرف بأسدآباد، وهی تشبهها. فقال: أتعرف أسدآباد؟ فامض راشداً فالتفت ولم أره.

ودخلت أسدآباد، ونظرت فإذا فی الصرّه أربعون - أو خمسون ديناراً - فوردت همدان وجمعت أهلی وبشّرتهم بما يسّر اللّه تعالی لی فلم نزل بخير ما بقی لنا (۴) من]تلک[الدنانير. (۵)

۱۱۷۲/۲۲ - وفيه: الأزدی، قال: بينا أنا فی الطواف، قد طفت ستّاً واُريد السابع وإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه وشابّ حسن الوجه طيّب الرائحه هيوب مع هيبه

۱- ظبه السيف: طرفه وحدّ السيف.

۲- فی المصدر: أهلک.

۳- فی المصدر: بما يسّر اللّه تعالی.

۴- فی المصدر: معنا.

۵- الثاقب فی المناقب: ۶۰۵ ح ۱، ورواه الصدوق فی كمال الدين: ۴۵۳/۲ ح ۲۰ مع إختلاف يسير، عنه البحار: ۴۰/۵۲ ح ۳۰.

متقرّب إلی الناس، یتکلّم، فلم أر أحسن من کلامه، ولا أعذب من منطقه فی حسن جلوسه.

فذهبت أکلّمه فزبرنی الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا: ابن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم، یظهر للناس]آخر الزمان ویظهر (۱)] فی کلّ سنه لخواصّه یوماً یحدّثهم.

فقلت: یا سیّدی مسترشداً أتیتک، فأرشدنی هداک اللَّه.

فناولنی علیه السلام حصاه فحوّلت وجهی، فقال لی بعض جلسائه: ما الّذی ناولک؟ (۲) فقلت: حصاه. وکشفت یدی عنها فإذا هی سبیکه ذهب.

فذهبت فإذا أنا به علیه السلام قد لحقنی، فقال لی: ثبتت (۳) علیک الحجّه وظهر لک الحقّ وذهب عنک العمی، أتعرفنی؟ فقلت: لا.

فقال علیه السلام: أنا المهدی، أنا القائم بأمر اللَّه، أنا قائم الزمان، أنا الّذی أملأها عدلاًکما ملئت]ظلماً[وجوراً، إنّ الأرض لاتخلو من حجّه، ولاتبقی الناس فی فتره،]و[هذه أمانه تحدّث بها إخوانک من أهل الحقّ. (۴)

۱۱۷۳/۲۳ - وفی إثبات الوصیّه للمسعودی قدس سره: وحدّثنا علان قال: حدّثنی أبو نصر ضریر الخادم، قال: دخلت علی صاحب الزمان علیه السلام، فقال]لی (۵)]: علیّ بالصندل الأحمر، فأتیته به، فقال: أتعرفنی؟ قلت: نعم.

قال: من أنا؟ فقلت: أنت سیّدی، وابن سیّدی، فقال: لیس عن هذا سألتک، قال طریف (۶) : فقلت: جعلت فداک، فسّر لی؟

۱- لیس فی المصدر.

۲- فی المصدر: بیدک.

۳- فی المصدر: بیّنت لک.

۴- الثاقب فی المناقب: ۶۱۳ ح۷، ورواه الراوندی فی الخرائج: ۷۸۴/۲ ح ۱۱۰ باختلاف یسیر، عنه البحار: ۱/۵۲ ح ۱.

۵- لیس فی المصدر.

۶- فی المصدر: ضریر.

فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبی رفع اللّه البلاء عن أهلی وشیعتی. (۱)

وقوله: «طریف» أی: لطیف وغریب المعجب للنفس، والمراد به طرف بصره إذا أطبق أحد جفینه لأسرار، کما أصرّ الراوی، ویعلم أنّه من الأسرار، وکلاهما مناسب للمقام.

۱۱۷۴/۲۴ - وفیه: بهذا الإسناد، عن ابن أبی عمیر، عن سعید بن غزوان، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال:

یکون منّا بعد الحسین علیه السلام تسعه تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم. (۲)

۱۱۷۵/۲۵ - فی ثواب الأعمال: بالإسناد قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:

سیأتی علی اُمّتی زمان لا یبقی من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا إسمه، لیسمّون (۳) به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره، وهی خراب من الهدی، فقهاء ذلک الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنه وإلیهم تعود. (۴)

۱۱۷۶/۲۶ - أبو علیّ الأشعری، عن الحسن بن علیّ الکوفی، عن العبّاس بن عامر، عن العرزمی، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:

قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: سیأتی علی الناس زمان لا ینال الملک فیه إلّا بالقتل والتجبّر، ولا الغنی إلّا بالغصب والبخل، ولا المحبّه إلّا باستخراج الدین واتّباع الهوی.

فمن أدرک ذلک الزمان فصبر علی الفقر وهو یقدر علی الغنی، وصبر علی

۱- إثبات الوصیّه: ۲۵۲، وأورد الصدوق فی کمال الدین: ۴۴۱/۲ ح ۱۲ (نحوه)، عنه البحار:۳۰/۵۲ ح ۲۵.

۲- إثبات الوصیّه: ۲۵۸.

۳- فی المصدر والبحار: یسمّون.

۴- ثواب الأعمال: ۲۵۳، عنه البحار: ۱۹۰/۵۲ ح ۲۱.

البغضه وهو يقدر على المحبّه، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ، آتاه اللّه ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بى. (۱)

۱۱۷۷/۲۷ - علل الشرايع للصدوق قدس سره: أبى، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علىّ بن جعفر، عن جدّه محمّد، عن علىّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فاللّه اللّه فى أديانكم لا يزيلكم أحدعنها.

يا بنىّ، أنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هى محنه من اللّه عزّوجلّ امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه.

فقلت: يا سيّدى، من الخامس من ولد السابع؟

قال: يا بنىّ، عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركوه (۲) . (۳)

۱۱۷۸/۲۸ - كمال الدين: بأسانيده عن عبدالعظيم الحسنى رضى الله عنه عن محمّد بن علىّ عليهما السلام - فى حديث وصف القائم - وقال فى آخره: أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج. (۴)

وفى الخصال: عن علىّ عليه السلام قال: انتظروا الفرج ولاتيأسوا من روح اللّه، فإنّ أحبّ الأعمال إلى اللّه عزّوجلّ انتظار الفرج. (۵)

۱۱۷۹/۲۹ - فى غيبه الطوسى: روى عن جابر الجعفى، قال: قلت لأبى

۱- الكافى: ۹۱/۲ ح ۱۲، عنه البحار: ۱۴۶/۱۸ ح ۸ و ۷۵/۷۱ ح ۹.

۲- فى البحار: تدركونه.

۳- علل الشرائع: ۲۴۴ ح ۴، عنه البحار: ۱۵۰/۵۱ ح ۱.

۴- كمال الدين: ۳۷۷/۲ ضمن ح ۱.

۵- الخصال: ۶۱۶/۲ ضمن ح ۱۰، عنه البحار: ۱۲۳/۵۲ ح ۷.

جعفر علیه السلام: متی یکون فرجکم؟

فقال: هیهات هیهات، لا یکون فرجنا حتّی تغربلوا ثمّ تغربلوا]ثمّ تغربلوا[- یقولها ثلاثاً - حتّی یـذهب]اللَّه تعالی[الکـدر ویبقی الصفو. (۱)

وفی غیبه النعمانی: بإسناده عن الرضا علیه السلام قال:

واللَّه، ما یکون ما تمدّون أعینکم إلیه حتّی تمحّصوا وتمیّزوا، وحتّی لایبقی إلّا الأندر فالأندر. (۲)

وفی خبر آخر: حتّی یشقی من شقی، ویسعد من سعد. (۳)

وفی خبر آخر: عن الحسن بن علیّ علیهما السـلام: لایکون الأمر الّذی ینتظرون حتّی یبرأ بعضـکم من بعض، ویتفل بعضـکم فی وجوه بعض، وحتّی یلعن بعضکم بعضاً، وحتّی یسمّی بعضکم]بعضاً[کذّابین. (۴)

۱۱۸۰/۳۰ - الإحتجاج: عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی خالد الکابلی، عن علیّ ابن الحسـین علیهما السـلام قال: تمتدّ الغیبه بولیّ اللَّه الثانی عشر من أوصیاء رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم والأئمّه بعده.

یـا أباخالـد، إنّ أهـل زمـان غیبته، القـائلون بإمـامته، المنتظرون لظهوره أفضـل أهـل کـلّ زمان، لأنّ اللَّه تعالی ذکره أعطاهم من العقول والأفهـام والمعرفه مـا صـارت به الغیبه عنـدهم بمنزله المشاهـده، وجعلهم فی ذلـک الزمان بمنزله المجاهـدین بین یـدی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بالسیف.

اُولئک المخلصون حقّاً، وشیعتنا صدقاً والدعاه إلی دین اللَّه سرّاً وجهراً.

۱- غیبه الطوسی: ۳۳۹ ح ۲۸۷، عنه البحار: ۱۱۳/۵۲ ح ۲۸.
۲- غیبه النعمانی: ۲۰۸ ح ۱۵، عنه البحار: ۱۱۴/۵۲ ح ۳۰.
۳- غیبه الطوسی: ۳۳۵ ح ۲۸۱، عنه البحار: ۱۱۲/۵۲ ح ۲۳.
۴- البحار: ۱۱۴/۵۲ ح ۳۳.

وقال علیه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج. (۱)

۱۱۸۱/۳۱ – فی بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد بن عیسی، عن أبی الجارود، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم وعنده جماعه من أصحابه: «أللهمّ لقّنی إخوانی» مرّتین.

فقال مَن حوله من أصحابه: أما نحن إخوانکم یا رسول اللَّه؟

فقال: لا، إنّکم أصحابی، وإخوانی قوم فی آخر الزمان آمنوا]بی[ولم یرونی،لقد عرّفنیهم اللَّه بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن یخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام اُمّهاتهم، لأحدهم أشدّ بقیّه علی دینه من خرط القتاد فی اللیله الظلما، أوکالقابض علی جمر الغضاء (۲) ، اُولئک مصابیح الدجی، ینجیهم اللَّه من کلّ فتنه غبراء مظلمه. (۳)

۱۱۸۲/۳۲ – کمال الدین: بإسناده عن سیّدالعابدین علیه السلام أنّه قال:

من ثبت علی ولایتنا فی غیبه قائمنا علیه السلام أعطاه اللَّه أجر ألف شهید مثل شهداء بدرواُحد. (۴)

وفی دعوات الراوندی: مثله، وفیه: من مات علی موالاتنا. (۵)

۱۱۸۳/۳۳ – غیبه الطوسی: عن الصادق علیه السلام أنّه قال: من عرف هذا الأمر ثمّ مات قبل أن یقوم القائم علیه السلام کان له مثل أجر من قتل معه. (۶)

۱۱۸۴/۳۴ – کمال الدین: ابن الولید، عن الصفّار، عن البرقی، عن المغیره، عن

۱– الإحتجاج: ۵۰/۲، عنه البحار: ۱۲۲/۵۲ ح ۴.
۲– الغضاء: شجر وجمره یبقی زماناً طویلاً لاینطفئ.
۳– بصائرالدرجات: ۸۴ ح ۴، عنه البحار: ۱۲۳/۵۲ ح ۸.
۴– کمال الدین: ۳۲۳/۱ ح ۷، عنه البحار: ۱۲۵/۵۲ ح ۱۳.
۵– دعوات الراوندی: ۲۷۴ ح ۷۸۷، عنه البحار: ۱۲۵/۵۲ ذ ح ۱۳.
۶– غیبه الطوسی: ۴۶۰ ح ۴۷۴، عنه البحار: ۱۳۱/۵۲ ح ۳۱.

المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبی عبداللَّه علیه السلام (۱) أنّه قال:

یأتی علی الناس زمان یغیب عنهم إمامهم، فیا طوبی للثابتین علی أمرنا فی ذلک الزمان.

إنّ أدنی ما یکون لهم من الثواب أن ینادیهم الباری عزّوجلّ: عبادی (۲) ، آمنتم بسرّی، وصدّقتم بغیبی، فأبشروا بحسن الثواب منّی، فأنتم عبادی وإمائی حقّاً، منکم أتقبّل وعنکم أعفو ولکم أغفر، وبکم أسقی عبادی الغیث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاکم لأنزلت علیهم عذابی.

قال جابر: فقلت: یابن رسول اللَّه، فما أفضل ما یستعمله المؤمن فی ذلک الزمان؟

قال: حفظ اللسان، ولزوم البیت. (۳)

۱۱۸۵/۳۵ - ثواب الأعمال: أبی، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم:

سیأتی علی اُمّتی زمان تخبث فیه سرائرهم، وتحسن فیه علانیتهم طمعاً فی الدنیا، لایریدون به ما عند اللَّه عزّوجلّ، یکون أمرهم ریاء لایخالطه (۴) خوف، یعمّهم اللَّه منه بعقاب فیدعونه دعاء الغریق فلایستجاب لهم. (۵)

۱۱۸۶/۳۶ - کمال الدین: ابن الولید، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن علیّ بن مهزیار، عن الحجّال، عن ثعلبه، عن شعیب الحذّاء، عن صالح مولی بنی العذراء قال: سمعت أبا عبداللَّه الصادق علیه السلام یقول:

۱- کذا، وفی المصدر: عن أبی جعفرعلیه السلام.

۲- فی المصدر: ینادیهم الباری جلّ جلاله فیقول: عبادی وإمائی.

۳- کمال الدین: ۳۳۰/۱ ح ۱۵، عنه البحار: ۱۴۵/۵۲ ح ۶۶.

۴- فی المصدر: لایخالطهم.

۵- ثواب الأعمال: ۲۵۳، عنه البحار: ۱۹۰/۵۲ ح ۲۰.

لیس بین قیام قائم آل محمّد علیهم السلام وبین قتل النفس الزکیه إلّا خمسه عشر لیله. (۱)

وکذا رواه فی غیبه الطوسی والإرشاد مثله. (۲)

۱۱۸۷/۳۷ – فی غیبه الطوسی قدس سره: الفضل، عن سیف بن عمیره، عن بکر بن محمّد الأزدی، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:

خروج الثلاثه: الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد، ولیس فیها رایه بأهدی من رایه الیمانی یهدی إلی الحقّ. (۳)

۱۱۸۸/۳۸ – وفیه: روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أنّه قال: یخرج بقزوین رجل إسمه إسم نبیّ یسرع الناس إلی طاعته، المشرک والمؤمن، یملأ الجبال خوفاً. (۴)

۱۱۸۹/۳۹ – وفیه: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن ثعلبه، عن بدر بن الخلیل قال: قال أبوجعفر علیه السلام:

آیتان تکونان قبل القائم علیه السلام لم تکونا منذ هبط آدم علیه السلام إلی الأرض: تنکسف الشمس فی النصف من شهر رمضان والقمر فی آخره.

فقال الرجل: یابن رسول اللّه، تنکسف الشمس فی آخر الشهر والقمر فی النصف.

فقال أبوجعفر علیه السلام: إنّی لأعلم بما تقول، ولکنّهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم علیه السلام. (۵)

۱۱۹۰/۴۰ – الإرشاد: علیّ بن أبی حمزه، عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی قوله

۱– کمال الدین: ۶۴۹/۲ ح ۲، عنه البحار: ۲۰۳/۵۲ ح ۳۰.

۲– غیبه الطوسی: ۴۴۵ ح ۴۴۰، الإرشاد: ۳۶۰.

۳– غیبه الطوسی: ۴۴۶ ح ۴۴۳، عنه البحار: ۲۱۰/۵۲ ح ۵۲.

۴– غیبه الطوسی: ۴۴۴ ح ۴۳۸، عنه البحار: ۲۱۳/۵۲ ح ۶۶.

۵– غیبه الطوسی: ۴۴۴ ح ۴۳۹، عنه البحار: ۲۱۳/۵۲ ح ۶۷.

عزّوجلّ: «سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ» (۱) .

قال: الفتن فى آفاق الأرض والمسخ فى أعداء الحقّ. (۲)

۱۱۹۱/۴۱ - جامع الأخبار للطبرسى قدس سره - صاحب مكارم الأخلاق - : روى جابر بن عبداللّه الأنصارى قال: حججت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حجّه الوداع، فلمّا قضى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ما افترض عليه من الحجّ أتى مودّع الكعبه فلزم حلقه (۳) الباب، ونادى برفع (۴) صوته: أيّها الناس، فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:اسمعوا، إنّى قائل ما هو بعدى كائن فليبلّغ شاهدكم غائبكم.

ثم بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى بكى لبكائه الناس أجمعون، فلمّا سكت من بكائه قال: اعلموا رحمكم اللّه، أنّ مثلكم فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائه سنه، ثمّ يأتى من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتى سنه، ثمّ يأتى من بعد ذلك شوك لا ـ ورق فيه حتّى لا يرى فيه إلّا سلطان جائر، أو غنىّ بخيل، أو عالم مراغب فى المال، أو فقير كذّاب، أو شيخ فاجر، أو صبىّ وقح، أو إمرأه رعناء.

ثمّ بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقام إليه سلمان الفارسى رحمه الله وقال : يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم،أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان، إذا قلّت علماؤكم، وذهبت قرّاؤكم، وقطعتم زكاتكم وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم فى مساجدكم، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبه فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، ولايرحم كبيركم صغيركم، ولايوقّر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل

۱- فصّلت: ۵۳.

۲- الإرشاد: ۳۵۹، عنه البحار: ۲۲۱/۵۲ ح ۸۳.

۳- فى المصدر: بحلقه.

۴- فى المصدر: برفيع.

اللعنه عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقى الدين بينكم لفظاً بألسنتكم.

فإذا اوُتيتم (۱) هـذه الخصال توقّعوا الريـح الحمراء، أو مسـخاً، أو قـذفاً بالحجاره وتصـديق ذلك فى كتاب اللَّه عزّوجلّ «قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ» (۲) .

فقام إليه جماعه من الصحابه، فقالوا: يا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: عند تأخير الصلوات، واتّباع الشهوات، وشرب القهوات، وشتم الآباء والاُمّهات، حتّى ترون الحرام مغنماً، والزكاه مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمه، وذهبت رحمه الأكابر، وقلّ حياء الأصاغر، وشيّدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا بالهوى، وحكموا بالجور، ويسبّ الرجل أباه، ويحسد الرجل أخاه، ويعامل الشركاء بالخيانه، وقلّ الوفاء، وشاع الزنا، وتزيّن الرجال بثياب النساء، وسلب عنهنّ قناع الحياء.

ودبّ الكبر فى القلوب كدبيب السمّ فى الأبدان، وقلّ المعروف، وظهرت الجرائم، وهوّنت العظائم، وطلبوا المدح بالمال، وأنفقوا المال للغناء، وشغلوا بالدنيا (۳) عن الآخره، وقلّ الورع، وكثر الطمع والهرج]والمرج[.

وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معموره بالأذان، وقلوبهم خاليه من الإيمان، واستخفّوا (۴) بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كلّ هوان، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من

۱- فى المصدر: أتيتم.

۲- الأنعام: ۶۵.

۳- فى المصدر: فى الدنيا.

۴- فى المصدر: بما استخفّوا.

العسل، وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب وعليهم ثياب.

ما من يوم إلّا يقول اللّه تبارك وتعالى: أفبی تغترّون؟ (۱) أم علیّ تجبرون (۲) «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لاتُرْجَعُونَ» (۳) .

فو عزّتی وجلالی، لولا من یعبدنی مخلصاً ما أمهلت من یعصینی طرفه عین،ولولا ورع الورعین من عبادی لما أنزلت من السماء قطره، ولا أنبتّ ورقه خضراء.

فواعجباه (۴) لقوم آلهتهم أموالهم، وطالت آمالهم، وقصرت آجالهم، وهم یطمعون فی مجاوره مولاهم، ولایصلون إلی ذلک إلّا بالعمل، ولا یتمّ العمل إلّا بالعقل. (۵)

بیان: الوقاحه: قلّه الحیاء، والرعناء: الحمقاء، والقهوه: الخمر.

۱۱۹۲/۴۲ - غیبه الطوسی قدس سره: الفضل، عن علیّ بن عبداللّه، عن عبدالرحمان بن أبی عبداللّه، عن أبی الجارود قال: قال أبوجعفر علیه السلام:

إنّ القائم علیه السلام یملک ثلاثمائه وتسع سنین کما لبث أهل الکهف فی کهفهم، یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً، ویفتح اللّه له شرق الأرض وغربها،ویقتل الناس حتّی لایبقی إلّا دین محمّد صلی الله علیه وآله وسلم، یسیر بسیره سلیمان بن داود علیهما السلام،الخبر. (۶)

وفیه أیضا: عن الصادق علیه السلام أنّه سئل کم یملک القائم علیه السلام؟ قال: سبع سنین

۱- فی المصدر: أنّی تفترون.

۲- فی المصدر والبحار: أم علیّ تجترؤن.

۳- المؤمنون: ۱۱۵.

۴- فی المصدر: فوا عجباً.

۵- جامع الأخبار: ۳۹۵ ح ۱۱۰۰، عنه البحار: ۲۶۲/۵۲ ح ۱۴۸.

۶- غیبه الطوسی: ۴۷۴ ح ۴۹۶، عنه البحار: ۲۹۱/۵۲ ح ۳۴.

یکون سبعین سنه من سنینکم (۱) هذه. (۲)

وفی غیبه النعمانی: عن أبی جعفر علیه السلام أنّه سئل کم یقوم القائم علیه السلام فی عالمه حتّی یموت؟ قال علیه السلام: تسع عشره سنه]من یوم قیامه إلی یوم موته (۳) .[(۴)

وفی]روایه اُخری[: زیاده: أشهر. (۵)

أقول: یحمل الحدیث الأوّل علی زمن استقرار ملکه واستیلائه تمام الأرض والحدیث]الثانی[والأربعون أعمّ من زمن ظهوره ومدّه بقائه فی الرجعه و]الثانی و[الثالث کلّ واحد منهما محمول علی أحد العالمین: إمّا زمن ظهوره فقط، وإمّا مدّه بقائه فی الرجعه کذلک.

۱۱۹۳/۴۳ - کفایه الأثر فی النصوص علی الأئمّه الإثنی عشر علیهم السلام: أبوالمفضّل الشیبانی، عن الکلینی، عن محمّد العطّار، عن سلمه بن الخطّاب، عن محمّد الطیالسی، عن ابن أبی عمیر وصالح بن عقبه جمیعاً، عن علقمه بن محمّد الحضرمی، عن الصادق علیه السلام عن آبائه عن علیّ علیهم السلام قال:

قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، إنّ قائمنا علیه السلام إذا خرج یجتمع إلیه ثلاثمائه وثلاثهعشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا حان وقت خروجه یکون له سیف مغمود ناداه السیف: قم یا ولیّ اللّه، فاقتل أعداء اللّه. (۶)

۱۱۹۴/۴۴ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الکوفی عن الحسن بن حمّاد الطائی، عن سعد، عن أبی جعفر علیه السلام قال: حدیثنا صعب

۱- فی المصدر والبحار: سنیّکم.

۲- غیبه الطوسی: ۴۷۴ ح ۴۹۷، عنه البحار: ۲۹۱/۵۲ ح ۳۵.

۳- من المصدر والبحار.

۴- غیبه النعمانی: ۳۳۱ ح ۳، عنه البحار: ۲۹۸/۵۲ ح ۶۱.

۵- غیبه النعمانی: ۳۳۲ ح ۴، عنه البحار: ۲۹۹ ح ۶۲.

۶- کفایه الأثر: ۲۶۳، عنه البحار: ۳۰۳/۵۲ ح ۷۲.

مستصعب، لايحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينه حصينه.

فإذا وقع أمرنا وجاء مهديّنا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدوّنا برجليه، ويضربه بكفّيه، وذلك عند نزول رحمه اللَّه وفرجه على العباد. (۱)

۱۱۹۵/۴۵ - كمال الدين: بأسانيده عن المفضّل بن عمر، عن أبى بصير قال: قال أبوعبداللَّه عليه السلام:

إنّه إذا تناهت الاُمور إلى صاحب هذا الأمر رفع اللَّه تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وخفّض له كلّ مرتفع حتّى تكون الدنيا عنده بمنزله راحته، فأيّكم لو كانت فى راحته شعره لم يبصرها. (۲)

۱۱۹۶/۴۶ - فى الإرشاد: روى أبوبصير قال أبوعبداللَّه عليه السلام:

إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، وحوّل المقام إلى الموضع الّذى كان فيه، وقطع أيدى بنى شيبه، وعلّقها على باب الكعبه، وكتب عليها: هؤلاء سرّاق الكعبه. (۳)

۱۱۹۷/۴۷ - وفيه: روى أبوالجارود، عن أبى جعفر عليه السلام - فى حديث طويل - أنّه]قال:[إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفه، فيخرج منها بضعه عشر آلاف (۴) أنفس يدعون البتريّه (۵) عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجه لنا

۱- بصائر الدرجات: ۲۴ ح ۱۷، عنه البحار: ۳۱۸/۵۲ ح ۱۷.

۲- كمال الدين: ۶۷۴/۲ ح ۲۹، عنه البحار: ۳۲۸/۵۲ ح ۴۶.

۳- الإرشاد: ۳۶۴، عنه البحار: ۳۳۸/۵۲ ح ۸۰ وروى الصدوق فى علل الشرائع: ۴۱۰/۲ ذح۵ (نحوه)، عنه البحار: ۳۱۷/۵۲ ح ۱۴.

۴- فى المصدر: ألف.

۵- البُتْريّه - بضمّ الموحده - : فرق من الزيديّه، قيل: نسبوا إلى المغيره بن سعد، ولقبه الأبتر.

فی بنی فاطمه، فیضع فیهم السیف حتّی یأتی علی آخرهم.

ثمّ یدخل الکوفه، فیقتل بها کلّ منافق مرتاب، ویهدم قصورها، ویقتل مقاتلیها حتّی یرضی اللَّه عزّ وعلا. (۱)

۱۱۹۸/۴۸ - فی غیبه النعمانی: أحمد بن هوذه، عن النهاوندی، عن عبداللَّه بن حمّاد، عن صباح المزنی، عن الحارث بن حصیره، عن ابن نباته قال: سمعت علیّاً علیه السلام یقول:

کأنّی بالعجم فساطیطهم فی مسجد الکوفه یعلّمون الناس القرآن کما اُنزل. قلت: یا أمیرالمؤمنین أولیس هو کما اُنزل؟ فقال: لا، محی منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترک أبولهب إلّا للإزراء (۲) علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لأنّه عمّه. (۳)

۱۱۹۹/۴۹ - وفیه: أحمد بن هوذه، عن النهاوندی، عن عبداللَّه بن حمّاد، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

أصحاب القائم علیه السلام ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلًا أولاد العجم، بعضهم یحمل فی السحاب نهاراً، یعرف باسمه واسم أبیه ونسبه وحلیته، وبعضهم نائم علی فراشه فیری فی مکّه علی غیر میعاد. (۴)

۱۲۰۰/۵۰ - فی التهذیب: محمّد بن أحمد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین، عن محمّد بن إسماعیل، عن صالح بن عقبه، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبیه، عن حبّه العرنی قال: خرج أمیرالمؤمنین علیه السلام إلی الحیره، فقال: لیتّصلنّ هذه بهذه - وأومأ بیده إلی الکوفه والحیره - حتّی یباع الذراع فیما بینهما بدنانیر، ولیبنینّ

۱- الإرشاد: ۳۶۴، عنه البحار: ۳۳۸/۵۲ ح ۸۱.

۲- فی المصدر: إلّا إزراء.

۳- غیبه النعمانی: ۳۱۸ ح ۵، عنه البحار: ۳۶۴/۵۲ ح ۱۴۱.

۴- غیبه النعمانی: ۳۱۵ ح ۸ ، عنه البحار : ۳۶۹/۵۲ ح ۱۵۷.

بالحیره مسجداً له خمسمائه باب یصلّی فیه خلیفه القائم علیه السلام، لأنّ مسجد الکوفه لیضیق علیهم، ولیصلّینّ فیه إثنا عشر إماماً عدلاً.

قلت: یا أمیرالمؤمنین، ویسع مسجد الکوفه هذا الّذی تصف الناس یومئذ؟

قال: تبنی له أربع مساجد: مسجد الکوفه أصغرها، وهذا، ومسجدان فی طرفی الکوفه من هذا الجانب، وهذا الجانب، وأومأ بیده نحو نهر البصریّین والغریّین. (۱)

۱۲۰۱/۵۱ - وفیه: أحمد بن محمّد، عن یعقوب بن عبداللّه، عن إسماعیل بن زید مولی الکاهلی عنه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:

قال أمیرالمؤمنین علیه السلام فی وصف مسجد الکوفه: فی وسطه عین من دهن،وعین من لبن، وعین من ماء]شراب للمؤمنین، وعین من ماء[طهور للمؤمنین. (۲)

۱۲۰۲/۵۲ - کتاب العدد للشیخ رضی الدین علیّ بن یوسف بن مطهّر الحلّی أخی العلّامه: قال أبوعبداللّه علیه السلام:

کأنّنی بالقائم علیه السلام علی ظهر النجف، لابس درع رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فیتقلّص علیه،ثمّ ینتفض بها فیستدیر علیه، ثمّ یغشی الدرع بثوب إستبرق، ثمّ یرکب فرساً له أبلق بین عینیه شمراخ، ینتفض به، لایبقی أهل بلد إلّا أتاهم نور ذلک الشمراخ حتّی یکون آیه له، ثمّ ینشر رایه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إذا نشرها أضاء لها ما بین المشرق والمغرب.

وقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: کأنّنی به علیه السلام قد عبّر من وادی السلام إلی مسیل السهله علی فرس محجّل (۳) له شمراخ یزهر]به (۴)]، یدعو ویقول فی دعائه:

۱- البحار : ۳۷۴/۵۲ ح ۱۷۳.

۲- البحار : ۳۷۴/۵۲ ح ۱۷۲.

۳- التحجیل : بیاض فی قوائم الفرس.

۴- لیس فی المصدر والبحار.

«لا إله إلّا اللّه حقّاً حقّاً، لا إله إلّا اللّه إيماناً وصـدقاً، لا إله إلّا اللّه تعبّـداً ورقّاً، اللهمّ معزّ كلّ مؤمن وحيـد، ومـذلّ كلّ جبّار عنيد، أنت كنفى حين تعيينى المذاهب، وتضيق علىّ الأرض بما رحبت.

اللهمّ خلقتنى وكنت غنيّاً عن خلقى، ولولا نصـرك إيّاى لكنت من المغلوبين، يامنشر الرحمه من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعه، فأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك نير (۱) المذلّه على أعناقهم، فهم من سطوته خائفون.

أسألك باسـمك الّـذى فطرت به خلقك، فكلّ لك مـذعنون، أسألك أن تصـلّى على محمّـد وآل محمّد، وأن تنجز لى أمرى، وتعجّل لى فى الفرج، وتكفينى وتعافينى وتقضى حوائجى، الساعه الساعه، الليله الليله، إنّك على كلّ شى ء قدير». (۲)

۱۲۰۳/۵۳ – قال السيّد بن طاووس قدس سره فى المهج: رأيت]أنا[فى المنام من يعلّمنى دعاء يصلح لأيّام الغيبه وهذه ألفاظه:

يـا من فضّل]آل (۳)] إبراهيم وآل إسـرائيل على العالمين باختياره، وأظهر فى ملكوت السـماوات والأرض عزّه اقتـداره، وأودع محمّـداً صـلّى اللّه عليه وآله وأهل بيته غرائب أسـراره، صلّ على محمّد وآله واجعلنى من أعوان حجّتك على عبادك وأنصاره. (۴)

۱۲۰۴/۵۴ – فى كمال الـدين للصـدوق قدس سـره: عن إبراهيم بن محمّد العلوى قال:حدّثتنى نسـيم خادم أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام قالت: دخلت على صاحب

۱– النير: الخشبه المعترضه فوق عُنق الثور، أو عنقى الثورين المقرونين.

۲– العدد القويّه:۷۴ح۱۲۴و۱۲۵، عنه البحار:۳۹۱/۵۲ ح۲۱۴، الصحيفه المباركه المهديّه:۲۹۸.

۳– ليس فى المصدر.

۴– مهج الدعوات: ۳۹۶ و۳۹۷، الصحيفه المباركه المهديّه: ۲۲۲.

الأمرعلیه السلام بعد مولده بلیله، فعطست عنده فقال لی: یرحمک اللَّه.

قالت نسیم: ففرحت]بذلک[.

فقال لی: ألا اُبشّرک فی العطاس؟ قلت: بلی یا]مولای[.

قال علیه السلام: هو أمان من الموت ثلاثه أیّام. (۱)

۱- کمال الدین: ۴۳۰/۲ ذح۵، عنه البحار: ۵/۵۱ ح۷، الصحیفه المبارکه المهدیّه: ۲۵۷.

خاتمه الباب

اشاره

وفیها ذکر توسّل واستشفاع ، وتوقیعین شریفین ، وفائده لطیفه :

أمّا التوسّل

وأمّا التوقیعان الشریفان

وأمّا الفائده

أمّا التوسّل

فذکره السیّد بن طاووس فی المهج فی ذیل دعاء العبرات أحببت أن أختتم بها الکتاب لیتشرّف بذکر أسمائهم، لأنّ أسماءهم الأسماء الحسنی الوارده فی الکتاب الکریم حیث قال تبارک وتعالی : «وَلِلّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها» (۱) ، کما فی الخبر (۲) لیکون ختامها مسک، وفی ذلک ولیتنافس المتنافسون فهذا لفظه (۳) :

«إلهی وإذا قام ذو حاجه فی حاجته شفیعاً فوجدته ممتنع النجاح مطیعاً، فإنّی أستشفع إلیک بکرامتک والصفوه من أنبیائک (۴) الّذین لهم أنشأت ما یقلّ ویظلّ ونزَّلت (۵) ما یدقّ ویجلّ، أتقرّب إلیک بأوّل من توَّجته تاج الجلاله، وأحللته من الفطره محلّ السلاله، حجّتک فی خلقک، وأمینک علی عبادک، محمّد رسولک صلّی اللَّه علیه وآله، وبمن جعلته لنوره مغرباً، وعن مکنون سرّه مُعْرِباً، سیّد الأوصیاء، وإمام الأتقیاء، یعسوب الدین، وقائد الغرّ المحجّلین، أبی الأئمّه الراشدین علیّ أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه.

وأتقرّب إلیک بخیره الأخیار، وأُمّ الأنوار، والإنسیّه الحوراء البتول العذراء فاطمه الزهراء سلام اللَّه علیها، وبقرّه عین الرسول، وثمرتَی فؤاد البتول، السیّدین الإمامین أبی محمّد الحسن وأبی عبداللَّه الحسین، وبالسجّاد زین العبّاد، ذی

۱- الأعراف: ۱۸۰.

۲- البرهان: ۵۲/۲.

۳- ما ذکره المؤلّف أعلی اللَّه مقامه قسمه الأخیر من دعاء العبرات، ومن شاء أن یقرء الدّعاء من النسخه الّتی فیها إضافات مهمّه فلیراجع الصحیفه المبارکه المهدیّه: ۳۳۳.

۴- فی المصدر: أنامک.

۵- برأت خ.

الثفنات، راهب العرب علیّ بن الحسین، وبالإمام العالم، والسیّد الحاکم، والنجم الزاهر، والقمر الباهر مولای محمّد بن علیّ الباقر.

وبالإمام الصادق مبیّن المشکلات، مظهر الحقائق، والمفحم بحجّته کلّ ناطق، مخرس ألسنه أهل الجدال، مسکّن الشقاشق مولای جعفر بن محمّد الصادق، وبالإمام التقیّ، والمخلص الصفیّ، والنور الأحمدی، والنور الأنور، والضیاء الأزهر مولای موسی بن جعفر.

وبالإمام المرتضی، والسیف المنتضی مولای علیّ بن موسی الرضا، وبالإمام الأمجد، والباب الأقصد، والطریق الأرشد، والعالم المؤیّد، ینبوع الحکم، ومصباح الظلم، سیّد العرب والعجم، الهادی إلی]الحقّ (۱)] والرشاد، والموفّق بالتأیید والسداد مولانا محمّد بن علیّ الجواد.

وبالإمام منحه الجبّار، ووالد الأئمّه الأطهار علیّ بن محمّد، المولود بالعسکر الّذی حذّر بمواعظه وأنذر، وبالإمام المنزّه عن المآثم، المطهّر عن المظالم، الحبر العالم، بدر الظلام، ربیع الأنام، التقیّ النقیّ الطاهر الزکیّ مولای أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکری.

وأتقرّب إلیک بالحفیظ العلیم، الّذی جعلته علی خزائن الأرض، والأب الرحیم الّذی ملّکته أزمّه البسط والقبض، صاحب النقیبه المیمونه، وقاصف الشجره الملعونه، مکلّم الناس فی المهد، والدالّ علی منهاج الرشد، الغائب عن الأبصار، الحاضر فی الأمصار، الغائب عن العیون، الحاضر فی الأفکار، بقیّه الأخیار،الوارث لذی الفقار، الّذی یظهر فی بیت اللّه ذی الأستار، العالم المطهّر محمّد بن الحسن علیهم أفضل التحیّات وأعظم البرکات وأتمّ الصلوات.

أللهمّ فهؤلاء معاقلی إلیک فی طلباتی ووسائلی، فصلّ علیهم صلاه لایعرف

۱- لیس فی المصدر.

سواک مقادیرها، ولایبلغ کثیر الخلائق صغیرها، وکن لی بهم عند أحسن ظنّی وحقّق لی بمقادیرک تهیئه التمنّی.

إلهی لا رکن لی أشدّ منک فآوی إلی رکن شدید، ولا قول لی أسدّ من دعائک فاستظهرک بقول سدید، ولا شفیع لی إلیک أوجه من هؤلاء فآتیک بشفیع ودید فهل بقی یا ربّ غیر أن تجیب وترحم منّی البکاء والنحیب؟

یا من لا إله سواه، یا من یجیب المضطرّ إذا دعاه، یا راحم عبره یعقوب، یا کاشف ضرّ أیّوب، إغفر لی وارحمنی وانصرنی علی القوم الکافرین، وافتح لی وأنت خیر الفاتحین، یا ذا القوّه المتین، یا أرحم الراحمین». (۱)

وأمّا التوقیعان الشریفان

اشاره

وهما قد خرجا من الناحیه المقدّسه إلی رئیس الفرقه المحقّه العالم المتبحّر الشیخ المفید قدس سره.

التوقیع الأوّل

التوقیع الثانی

التوقیع الأوّل

فی الإحتجاج: ذکر کتاب ورد من الناحیه المقدّسه فی أیّام بقیت من صفر سنه عشر وأربعمائه علی الشیخ أبی عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان قدس سره]ذکر موصله أنّه یحمله من ناحیه متّصله بالحجاز[، نسخته:

للأخ السدید، والولیّ الرشید، الشیخ المفید أبی عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان أدام اللّه إعزازه من مستودع العهد المأخوذ علی العباد.

بسم اللّه الرحمن الرحیم

أمّا بعد، سلام علیک أیّها الولیّ المولی المخلص فی الدین، المخصوص فینا بالیقین، فإنّا نحمد إلیک اللّه الّذی لا إله إلّا هو، ونسأله الصلاه علی سیّدنا ومولانا]و[نبیّنا محمّد وآله الطاهرین.

ونعلمک - أدام اللّه توفیقک لنصره الحقّ، وأجزل مثوبتک علی نطقک عنّا بالصدق - : أنّه قد أُذن لنا فی تشریفک بالمکاتبه، وتکلیفک ما تؤدّیه عنّا إلی موالینا

١- مهج الدعوات: ٤١١ - ٤٠٩.

قبلک، أعزّهم اللّه بطاعته، وکفاهم المهمّ برعایته لهم وحراسته.

فقف أیّدک (۱) اللّه بعونه علی أعدائه المارقین من دینه علی ما نذکره (۲) واعمل فی تأدیته إلی من تسکن إلیه بما نرسمه إن شاء اللّه تعالی.

نحن وإن کنّا ثاوین (۳) بمکاننا النائی عن مساکن الظالمین، حسب الّذی أراناه اللّه تعالی لنا من الصلاح، ولشیعتنا المؤمنین فی ذلک، ما دامت دوله الدنیا للفاسقین، فإنّا یحیط علمنا (۴) بأنبائکم، ولایعزب منّا شی ء من أخبارکم، ومعرفتنا بالزلل (۵) الّذی أصابکم مذ جنح (۶) کثیر منکم إلی ما کان السلف الصالح عنه شاسعاً (۷)]تائهین (۸)] ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم کأنّهم لایعلمون.

إنّا غیر مهملین لمراعاتکم (۹) ولا ناسین لذکرکم، ولولا ذلک لنزل بکم اللأواء (۱۰) و (۱۱) اصطلمکم (۱۲) الأعداء، فاتّقوا اللّه جلّ جلاله، وظاهرونا علی (۱۳) انتیاشکم من فتنه قد أنافت (۱۴) علیکم یهلک فیها من حمّ أجله (۱۵) ویحمی علیه (۱۶) من أدرک أمله، وهی أماره لأزوف (۱۷) حرکتنا ومبائنتکم (۱۸) بأمرنا ونهینا واللّه متمّ

۱- فی البحار: أمدّک.

۲- فی المصدر: أذکره.

۳- ثوی بالمکان: أقام واستقرّ.

۴- فی المصدر: نحیط علماً.

۵- فی المصدر: بالذلّ.

۶- جنح إلیه: مال إلیه وتابعه.

۷- شَسَعَ بفلان: أبعده، فهو شاسع.

۸- لیس فی المصدر والبحار، وتاَه فی الأرض: ضلّ وذهب متحیّراً.

۹- لإعانتکم خ.

۱۰- اللأواء: الشدّه وضیق المعیشه، وفی بعض النسخ: البلواء.

۱۱- فی المصدر: أو.

۱۲- اصطلمکم: استأصلکم.

۱۳- فی بعض نسخ المصدر: وظاهروا بأعلی.

۱۴- فی بعض نسخ المصدر: أطافت.

۱۵- حمّ الشی ء: قرب.

۱۶- فی المصدر: عنها.

۱۷- أزف الوقت: دنا.

١٨- مبائّتكم خ ل، كذا في المصدر والبحار.

نوره ولو کره المشرکون.

اعتصموا بالتقیّه من شبّ (۱) نار الجاهلیّه، یحششها (۲) عصب اُمویّه، تهول بهـا فرقه مهـدیّه، أنا زعیم بنجاه من لم یرم منها (۳) المواطن]الخفیّه (۴)]، وسـلک فی الطعن (۵) منها السـبل المرضـیّه، إذا حلّ جمادی الأولی من سنتکم هذه فاعتبروا بما یحدث فیه واستیقظوا من رقدتکم لما یکون فی الّذی یلیه.

ستظهر لکم من السـماء آیه جلیّه، ومن الأـرض مثلها بالسویّه، ویحـدث فی أرض المشـرق ما یحزن ویقلق، ویغلب من بعـد علی العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، یضیق (۶) بسوء فعالهم علی أهله الأرزاق.

ثمّ تتفرّج (۷) الغمّه من بعده ببوار طاغوت من الأشـرار، ثمّ یسرّ بهلاکه المتّقون الأخیار، ویتّفق لمریدی (۸) الحجّ من الآفاق ما یأملونه منه علی توفیر غلبه (۹) منهم وإتّفاق، ولنا فی تیسیر حجّهم علی الاختیار منهم والوفاق شأن یظهر علی نظام واتّساق.

فلیعمل (۱۰) کلّ امرئ منکم ما یقرب به من محبّتنا، ولیتجنّب (۱۱) ما یدنیه من کراهیّتنا (۱۲) وسخطنا، فإنّ أمرنا بغته فجأه حین لاتنفعه توبه ولاینجیه من عقابنا ندم علی حوبه، واللّه یلهمک (۱۳) الرشد ویلطف لکم بالتوفیق برحمته. (۱۴)

۱- شبّ النار: توقّدت.

۲- حشّ النار: أوقدها وهیّجها.

۳- منکم فیها خ، وفی المصدر: لم یرم فیها.

۴- لیس فی المصدر.

۵- الظعن خ: الإرتمال.

۶- فی بعض نسخ المصدر: فراق، فضیق.

۷- تنفرج، خ، کذا فی المصدر.

۸- لمن یرید، خ.

۹- علیه، خ. کذا فی المصدر.

۱۰- فی الأصل: فیعمل.

۱۱- ولیجتنب خ. وفی المصدر: ویتجنّب.

۱۲- فی المصدر: کراهتنا.

۱۳- فی المصدر: یلهمکم.

۱۴- الإحتجاج: ۳۲۴ - ۳۱۸/۲، عنه البحار: ۱۷۴/۵۳ ح۷.

التوقيع الثانی

وفيه أيضاً: ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات اللَّه عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذی الحجّه سنه ۴۱۲ نسخته:

]من عبداللَّه المرابط فی سبيله إلی ملهم الحقّ ودليله (۱)]

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

سلام عليک أيّها الناصر للحقّ، الداعی إلی كلمه الصدق، فإنّا نحمد اللَّه إليک الّذی لا إله إلّا هو إلهنا وإله آبائنا الأوّلين، ونسأله الصلاه علی]نبيّنا و (۲)] سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيين وعلی أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

وبعد فإنّا (۳) كنّا نظرنا مناجاتک عصمک اللَّه بالسبب الّذی وهبه لک من أوليائه وحرسک]به[من كيد أعدائه، وشفّعنا ذلک الآن من مستقرّ لنا، ينصب فی شمراخ من بهماء (۴) صرنا إليه آنفا من غماليل (۵) ألجأ إليه السباريت (۶) من الإيمان ويوشک أن يكون هبوطنا منه إلی صحصح (۷) من غير بعد من الدهر، ولاتطاول من الزمان ويأتيک نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال، فتعرف بذلک ما نعتمده من الزلفه إلينا بالأعمال، واللَّه موفّقک لذلک برحمته.

فلتكن حرسک اللَّه بعينه الّتی لاتنام أن تقابل لذلک فتنه تسبّل نفوس قوم حرست (۸) باطلاً لاسترهاب المبطلين،]و (۹)] تبتهج لذمارها (۱۰) المؤمنون ويحزن

۱- ليس فی المصدر.

۲- ليس فی المصدر.

۳- فی المصدر والبحار: فقد.

۴- يهماء خ: الفلاه لايهتدی فيها.

۵- الغماليل: الوادی أو الشجر أو كلّ مجتمع أظلم.

۶- السَبْرات: الفقير والمسكين.

۷- الصَحْصَحْ: الأرض المستويه الواسعه.

۸- حرثت، كذا فی المصدر والبحار.

۹- ليس فی المصدر.

۱۰- فی البحار: لدمارها.

لذلک المجرمون.

وآیه حرکتنا من هـذه اللوثه (۱) حادثه بالحرم (۲) المعظّم من رجس منافق مـذمّم مستحلّ للدم المحرّم، یعمد (۳) بکیده أهل الإیمان، ولا یبلغ بذلک غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الّذی لایحجب عن ملک الأرض والسماء، فلیطمئنّ بـذلک من أولیائنـا القلوب، ولیثقوا بالکفایه منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبه لجمیل (۴) صنع اللَّه سبحانه تکون حمیده لهم ما اجتنبوا المنهیّ عنه من الذنوب.

ونحن نعهـد إلیک أیّها الولیّ المخلص المجاهـد فینا الظالمین، أیّدک اللَّه بنصـره الّذی أیّد به السـلف من أولیائنا الصالحین، أنّه من اتّقی ربّه من إخوانک فی الدین وأخرج ممّا علیه إلی مستحقّیه کان آمناً من الفتنه المضلّه (۵) ومحنها المضلّه (۶) ومن بخل منهم بما أعاره اللَّه من نعمته، علی من أمره بصلته فإنّه یکون خاسراً بذلک لاُولاه وآخرته.

ولو أنّ أشیاعنا - وفّقهم اللَّه لطاعته - علی اجتماع من القلوب فی الوفاء بالعهد علیهم، لما تأخّر عنهم الیمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعاده بمشاهدتنا علی حقّ المعرفه وصدقها منهم بنا، فما یحبسنا عنهم إلّا ما یتّصل بنا ممّا نکرهه، ولانؤثره منهم، واللَّه المستعان وهو حسبنا ونعم الوکیل، وصلواته علی سیّدنا البشیر النذیر محمّد وآله الطاهرین وسلّم. (۷)

۱- اللزبه خ: الشدّه والقحط.

۲- بالخصم خ، وفی المصدر: بالجرم.

۳- فی بعض النسخ: یغمد.

۴- بجمیع خ، وفی المصدر: بجمیل.

۵- فی المصدر: المبطله، وفی البحار: المظلّه.

۶- فی المصدر: المظلمه المظلّه، وفی البحار: المظلمه المضلّه.

۷- الإحتجاج: ۳۲۵ - ۲/۳۲۴، عنه البحار: ۱۷۶/۵۳ ح ۸.

وأمّا الفائده

وهی أنّا قـد ذکرنا فی الباب السابع فی الحـدیث الثامن عشـر من قول أبی جعفر الباقر علیه السـلام: لقد سأل موسـی علیه السـلام العالم علیه السـلام - أی الخضر علیه السلام - مسأله لم یکن عنده جوابها، ولقد سأل العالم علیه السلام موسی علیه السلام مسأله لم یکن عنده جوابها، ولو کنت بینهما لأخبرت کلّ واحد منهما بجواب مسألته ولسألتهما عن مسأله لایکون عندهما جوابها. (۱)

وورد فی کتاب کمال الدین للصدوق قدس سره: عن الرضا علیه السلام: أنّه - أی الخضر علیه السلام- لیحضر حیث ذکر، فمن ذکره منکم فلیسلّم علیه، وأنّه لیحضر المواسم (۲) فیقضـی جمیع المناسک، ویقف بعرفه فیؤمّن علی دعاء المؤمنین، وسیونس اللّه به وحشه قائمنا علیه السلام فی غیبته ویصل به وحدته. (۳)

وورد فی الکـافی عـن الصـادق علیه السـلام: لـو کنت بین موسـی علیه السـلام والخضـر علیه السـلام لأخبرتهمـا أنّی أعلم منهما ولأنبأتهما بما لیس فی أیدیهما. (۴)

یقول مؤلّف القطره: هذا مکانه العالم - أی الخضر علیه السلام - بالنسبه إلی الإمام الباقر علیه السلام والإمام الصادق علیه السلام مع مـا له من العلم والمقـام وحضوره علیه السـلام عنـد ذکره،وأنّه من توابع الإمام المنتظر - صـلوات اللّه علیه - ورعایاه، وکیف یکون أیّها الموالون مقام متبوعه وإمامه؟

وهـل یعقل أن لایحضـر عنـد ذکره المقـدّس، مع أنّه قـد ورد فی الکافی فی تفسـیر قوله تعالی: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَـیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (۵) قال

۱- راجع الصفحه: ۳۳۶ ح ۱۰۱۵.

۲- فی المصدر: الموسم کلّ سنه.

۳- کمال الدین: ۳۹۰/۲ ح ۴.

۴- بصائر الدرجات: ۲۳۰ ح ۳ و۴، عنه البحار: ۱۹۶/۲۶ ح ۶ و۷.

۵- التوبه: ۱۰۵.

علیّ علیه السلام: إیّانا عنی؟ (۱)

فمـا لنا أن لانتوسّل إلیه دائماً بـذکره الجلیل الجمیل کی یرزقنا اللَّه لقاءَه واتّباعه ولانراقب اللَّه سبحانه وتعالی وإیّاه - سلام اللَّه علیه - فی سوء أعمالنا مع کوننا بمرأی ومسمع من إمامنا، وکیف من الخالق تقدّست أسماؤه وجلّت نعماؤه وآلاؤه.

ولیکن هـذا آخر مـا أردنـا ونقلنـا فی المجلّـد الثـانی من القطره، وإن کان قلیلاً من کثیر، وقطره من بحار، إلّا أنّ فیه الکفایه لمن طلب الهدایه، واسأل اللَّه العفو عمّا اتّفق فیه من الزلل وعن جمیع ذنوبنا.

والمرجوّ من إخواننا الناظرین فیه أن یذکرونا بخیر ولاینسونا بالدعاء عند ما ینتفعون بشی ء من مطالب هذا المجلّد أیضا.

واتّفـق الفراق بعون اللَّه تبـارک وتعـالی بمشـهد سیّدی ومولای أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طـالب - علیه وعلی من یحبّه أفضـل الصـلاه والسـلام - بید مؤلّفه العبد الفقیر إلی اللَّه تعالی أحمد بن رضـی الدین الموسوی المستنبط التبریزی الغروی فی الخامس والعشرین من ذی القعده من شهور ستّه وسبعین وثلثمائه بعد الألف من الهجره النبویّه صلّی اللَّه علیه وآله.

۱- البرهان: ۱۵۸/۲.

الفهارس

اشاره

۱ – الآیات الکریمه

فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی ... ۱۷۰ ۲ ۲۵۶

اَللَّهُ وَلِیُّ الَّذینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُم ... ۳۶۰ ۱ ۲۵۷

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ١٨٦ ٢ ١٠٦

وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَمْ وَرَحْمَتُهُ... ١٧٠ ٢ ٨٣

ص: ۵۴۵

الأنفال «۸»

التوبه «۹»

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا... ۱۶۲ ۲ ۵۷

ص: ۵۶۱

ص: ۵۶۳

ص: ۵۶۶

التّحريم «۶۶»

وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ... ۱۶۴ ۲ ۴

الملك «۶۷»

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَروا بِهِ... ۱۷۴ ۲ ۱۳

فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا ۱۶۵و۱۵۹ ۱و۲ ۲۷

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً... ۱۷۷و۴۶۲ ۱و۲ ۳۰

القلم «۶۸»

ن وَالْقَلَمِ ۱۳۹ ۱ ۱

ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ ۱۷۹ ۲ ۱

وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ ۶۶ ۲ ۴

الحاقّه «۶۹»

وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ۱۵۱و۱۶۵ ۲ ۱۲

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقينِ ۱۷۳ ۲ ۵۱

المعارج «۷۰»

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ × لِلْكافِرينَ لَيْسَ.. ۴۶۹و۲۹۶ ۱ ۱و۲

ص: ۵۷۲

فَهُوَ فی عیشَةٍ راضِیَةٍ ۶۲ ۲ ۷

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازینُهُ ۶۲ ۲ ۸

فَأُمُّهُ هاوِیَةٌ ۶۲ ۲ ۹

التکاثر «۱۰۲»

لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعیمِ ۲۹۵ ۱ ۸

العصر «۱۰۳»

وَالْعَصْرِ ۴۷۱ ۱ ۱

الإخلاص «۱۱۲»

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۴۸۱ ۲ ۱

۲ – الأحاديث الشريفه

(الف)

اللهمّ لاتسلبنی ما أنعمت به علیّ من ولایتک وولایه محمّد وآل محمّد علیهم السلام ... ۳۸۲/۱

أللهمّ یا ذا القدره الجامعه، والرحمه الواسعه ... ۴۳۹/۲

اللهمّ یا من خصّنا بالکرامه ووعدنا الشفاعه ... اغفر لی ولإخوانی ... ۳۰۳/۱

ص: ۵۹۷

(ث)

(ح)

سألت أبا عبداللَّه الصادق عليه السلام عن ستّه عشر ألف حديث فأجاب ... ۳۴۸/۱

ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام ... ۴۶۵/۱

(ع)

(ک)

كنت اختلف إلى مالك بن أنس... فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينه اختلفت إليه ... ٣٩٥/٢

كنت أغار عليه كثيراً، وكنت زوجه محمّد بن عليّ عليهما السلام ... ٤٠٦/١

ولو أنّ أشياعنا ... على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر ... ٥٣٥/٢

ولولا أنّ لأهلى علىَّ حقّاً ولسائر الناس ... لرميت بطرفى إلى السماء ... ٣٣٥/٢

(ی)

يا جابر، انظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلّا من تثق به من إخوانک ... ٣٥٧/٢

يا جابر، إنّک لاتکون مؤمناً حتّى تکون لأئمّتک مسلّماً ... ٢٩۴/٢

يا جابر، إنّ هذا أمر من أمر اللَّه عزّوجلّ، وسرّ من سرّ اللَّه ... ۴٧٧/١

يا سلمان، هى من نخيل غرسها اللّٰه تعالى لى فى دار السلام ... ۲۶۶/۲

يا سماعه، من شرّ الناس؟ ... ۳۶۷/۱

يا سهل، إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمه لو سلكوا بها فى لجّه ... لأمنوا ... ۴۳۰/۱

۳ – المصادر

«الف»

- إثبات الوصيّه:

للشيخ الفاضل أبى الحسن علىّ بن الحسين المسعودى، منشورات مكتبه بصيرتى – قم

- إثبات الهداه:

للعالم الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى، منشورات المطبعه العلميّه – قم

- الإثنا عشريّه:

للسيّد محمّد الحسينى العاملى، منشورات مكتبه المصطفوى – قم

- الإحتجاج:

لأبى منصور أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسى، منشورات النعمان – النجف

- الإحقاق:

للعلّامه القاضى السيّد نوراللّه الحسينى المرعشى، منشورات مكتبه السيّد المرعشى – قم

- الإختصاص:

للشيخ المفيد أبى عبداللّه محمّد بن النعمان العكبرى، المطبعه الحيدريّه – النجف

- الأربعين:

لأبی الفوارس، (مخطوط)

- الأربعين:

للشيخ الأقدم منتجب الدين علیّ بن عبيداللّه الرازی، تحقيق مؤسّسه الإمام المهدی عليه السلام - قم

- الإرشاد:

للشيخ المفيد أبی عبداللّه محمّد بن النعمان العكبری، منشورات مكتبه بصيرتی - قم

- إرشاد القلوب:

للشيخ الحسن بن علیّ بن محمّد الديلمی، منشورات دار الاُسوه - تهران

- أسنی المطالب:

لمحمّد بن السيّد البيروتی، منشورات مكتبه الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّه - إصفهان

- أعلام الدين:

للشيخ الحسن بن علیّ بن محمّد الديلمی، منشورات مؤسّسه آل البيت عليهم السلام - قم

- إعلام الوری بأعلام الهدی:

لأمين الإسلام الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسی، تحقيق مؤسّسه آل البيت عليهم السلام - قم

- الإقبال:

للسيّد العالم الأجلّ رضی الدين علیّ بن طاووس، منشورات مؤسّسه الأعلمی - بيروت

- الأمالی:

للسيّد المرتضی علم الهدی الموسوی، منشورات دار احياء الكتب العربيّه - بيروت

- الأمالی:

للشيخ العالم الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، تحقيق مؤسّسه البعثه – قم

– الأمالى:

لشيخ الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى، تحقيق مؤسّسه البعثه – قم

- الأمالی:

للشیخ المفید أبی عبداللّه محمّد بن النعمان العکبری، منشورات جامعه المدرّسین - قم

- الأنوار البهیّه:

للشیخ المحدّث عبّاس القمی، منشورات مؤسّسه النشر الإسلامی - قم

- الأنوار النعمانیّه:

للسیّد نعمه اللّه الموسوی الجزائری، منشورات مکتبه بنی هاشمی - تبریز

- الأیقاظ من الهجعه:

للعالم الفقیه الشیخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملی، منشورات المطبعه العلمیّه - قم

«ب»

- بحار الأنوار:

للعلّامه محمّد باقر المجلسی، منشورات مکتبه الإسلامیه - طهران

- البرهان فی تفسیر القرآن:

للعلّامه الخبیر السیّد هاشم الحسینی البحرانی، منشورات دارالکتب العلمیّه - قم

- بشاره الإسلام:

للعالم السیّد مصطفی آل السیّد حیدر الکاظمی، منشورات المکتبه الحیدریّه - النجف

- بشاره المصطفی:

للفقیه الثقه أبی جعفر محمّد بن علیّ الطبری، منشورات المکتبه الحیدریّه - النجف

- بصائر الدرجات:

للشیخ أبی جعفر محمّد بن الحسن الصفّار، منشورات مکتبه السیّد المرعشی - قم

- البلد الأمين:

للشيخ الجليل العالم تقى الدين إبراهيم العاملى الكفعمى، منشورات ... - طهران

- البيان والتبيين:

للجاحظ، منشورات الأُروميّه - قم

«ت»

- تاريخ ابن عساكر:

للحافظ علىّ بن الحسن الشافعى المعروف بابن عساكر، منشورات دار التعارف - بيروت

- تاريخ بغداد:

للخطيب أحمد بن على البغدادى، منشورات دارالفكر - بيروت

- تأويل الآيات الظاهره:

للفقيه المفسّر السيّد شرف الدين علىّ الحسينى، تحقيق مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام - قم

- تبصره الولى:

للعلّامه الخبير السيّد هاشم الحسينى البحرانى، تحقيق مؤسّسه المعارف الإسلاميّه - قم

- تحف العقول:

للشيخ الحسن بن علىّ الحرّانى، منشورات دارالكتب الإسلاميّه - طهران

- تذكره الخواصّ:

ليوسف بن فرغلى بن عبداللّه المعروف بسبط ابن الجوزى، منشورات مكتبه ... - النجف

- التفسير:

المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، تحقيق مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام - قم

- تفسير الصافى:

للفاضل محمّد محسن المشتهر بالفيض الكاشانى، منشورات مطبعه سعيد - مشهد

- تفسير العيّاشى:

للمحدّث الجليل محمّد بن مسعود المعروف بالعيّاشى، المكتبه العلميّه - طهران

- تفسير فرات:

للشيخ أبى القاسم فرات بن إبراهيم الكوفى، منشورات مؤسّسه الطبع والنشر - طهران

- تفسير القمى:

للشيخ الأقدم علىّ بن إبراهيم بن هاشم القمى، منشورات مكتبه الهُدى - النجف

- التمحيص:

للشيخ محمّد بن همام الإسكافى، تحقيق مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام - قم

- تنبيه الخواطر:

لورّام بن أبى فراس، منشورات مكتبه الفقيه - قم

- التوحيد:

للشيخ الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، منشورات جامعه المدرّسين - قم

- تهذيب الأحكام:

لشيخ الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى، منشورات دار الكتب الإسلاميّه - ...

«ث»

- الثاقب فى المناقب:

للفقيه محمّد بن علىّ الطوسى المعروف بابن حمزه، منشورات دارالزهراء - بيروت

- ثواب الأعمال:

للشيخ الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، مطبعه الحيدريّه - النجف

«ج»

- جامع الأحاديث:

للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمى، منشورات مجمع البحوث الإسلاميّه - مشهد

- جامع الأخبار:

للشيخ محمّد بن محمّد السبزوارى، تحقيق مؤسّسه آل البيت عليهم السلام – قم

– الجعفريات:

أبو عبداللّه محمّد بن علىّ بن محمّد، منشورات المطبعه الإسلاميّه – طهران

– الجواهر السنيّه:

للعالم الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى، نشر يس – قم

«ح»

– حليه الأبرار:

للعلّامه الخبير السيّد هاشم الحسينى البحرانى، تحقيق مؤسّسه المعارف الإسلاميّه – قم

– حليه الأولياء:

لأبى نعيم أحمد بن عبداللّه الإصفهانى، منشورات دارالكتب العلميّه – بيروت

– حياه الحيوان:

لكمال الدين محمّد الدميرى، منشورات الرضى – قم

«خ»

– الخرائج والجرائح:

للفقيه المحدّث قطب الدين الراوندى، تحقيق مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام – قم

– الخصائص الحسينيّه:

للعالم الربّانى الشيخ جعفر التسترى، منشورات المطبعه الحيدريّه – النجف

– الخصال:

للشيخ الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، منشورات جامعه المدرّسين – قم

«د»

- الدرّ المنثور:

لجلال الدين عبدالرحمان السيوطى، منشورات المكتبه الإسلاميّه - طهران

- الدعوات:

للفقيه المحدّث قطب الدين الراوندى، تحقيق مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام - قم

- دلائل الإمامه:

للمحدّث الشيخ أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى، تحقيق مؤسّسه البعثه - قم

«ر»

- ربيع الأبرار:

لأبى القاسم جاراللّه محمود بن عمر الزمخشرى

- الرجال:

للشيخ الجليل أحمد بن علىّ النجاشى الأسدى الكوفى، منشورات النشر الإسلامى - قم

- الرجال (رجال الكشّى):

لشيخ الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى، منشورات مؤسّسه آل البيت عليهم السلام - قم

- روضات الجنّات:

للميرزا محمّد باقر الموسوى الخوانسارى، منشورات مكتبه إسماعيليان - قم

- الروضه فى الفضائل:

لأبى الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن أبى طالب القمى، (مخطوط)

- الروضه من الكافی:

لثقه الإسلام أبی جعفر محمّد بن یعقوب الکلینی، منشورات دارالکتب الإسلامیه - طهران

- روضه الواعظین:

للشیخ زین المحدّثین محمّد بن الفتّال النیسابوری، منشورات الرضی - قم

- ریاض العلماء:

لعبداللَّه أفندی الإصفهانی، منشورات مطبعه الخیّام - قم

«س»

- سعد السعود:

للسیّد العالم الأجلّ رضی الدین علیّ بن طاووس، منشورات المطبعه الحیدریّه - النجف

- سنن الترمذی:

لأبی عیسی محمّد بن عیسی بن سوره الترمذی

«ش»

- شرح الأخبار:

للقاضی النعمان بن محمّد التمیمی المغری، منشورات مؤسّسه النشر الإسلامی - قم

- شرح نهج البلاغه:

لعزّالدین عبدالحمید بن محمّد بن أبی الحدید المعتزلی، دارالإحیاء الکتب العربیّه - مصر

«ص»

- صحیفه الرضا علیه السلام:

منشورات مدرسه الإمام المهدی علیه السلام - قم

ص: ۶۶۳

- الصحيفه المباركه المهديّه:

للسيّد مرتضى المجتهدى، الناشر حاذق - قم

- الصراط المستقيم:

للشيخ علىّ بن يونس العاملى النباطى البياضى، منشورات المكتبه المرتضويّه

- صفات الشيعه:

للشيخ الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام - قم

- صفوه الأخبار:

(مخطوط)

- الصواعق المحرقه:

لأحمد بن حجر الهيثمى المكّى، منشورات النجف

«ط»

- الطرائف:

للسيّد العالم الأجلّ رضى الدين علىّ بن طاووس، منشورات مطبعه الخيّام - قم

«ع»

- عدّه الداعى:

للشيخ العالم أحمد بن فهد الحلّى، منشورات مكتبه وجدانى - قم

- العدد القويّه:

للفقيه الجليل علىّ بن يوسف الحلّى، منشورات مكتبه السيّد المرعشى - قم

- علل الشرائع:

للشيخ الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، مكتبه الحيدريّه - النجف

- العمده:

للحافظ يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق، منشورات مؤسّسه النشر الإسلامى - قم

- عيون أخبار الرضا عليه السلام:

للشيخ الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، مكتبه الحيدريّه - النجف

- عيون المعجزات:

للشيخ حسين بن عبدالوهّاب، منشورات مكتبه الداورى - قم

«غ»

- غايه المرام:

للعلّامه الخبير السيّد هاشم الحسينى البحرانى، منشورات دارالقاموس الحديث - بيروت

- الغدير:

للعلّامه الحجّه الأمينى النجفى، منشورات مكتبه الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّه - طهران

- الغيبه:

لشيخ الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى، منشورات مكتبه بصيرتى - قم

- غيبه النعمانى:

للشيخ محمّد بن إبراهيم النعمانى، منشورات مكتبه الصدوق - طهران

«ف»

- فتح الأبواب:

للسيّد العالم الأجلّ رضى الدين علىّ بن طاووس، تحقيق مؤسّسه آل البيت عليهم السلام - قم

- فرائد السمطين:

لإبراهيم بن محمّد الجوينى، منشورات مؤسّسه المحمودى - بيروت

- فرحه الغرى:

للشيخ النقيب غياث الدين السيّد عبدالكريم بن طاووس، مكتبه الحيدريّه – النجف

– فردوس الأخبار:

لأبى شجاع شيرويه الديلمى، منشورات دارالكتب العلميّه – بيروت

– فصول المهمّه:

لعلىّ بن محمّد بن أحمد المالكى الشهير بابن الصبّاغ، منشورات مطبعه العدل – النجف

– الفضائل:

لأبى الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى، منشورات المطبعه الحيدريّه – النجف

– فضائل الخمسه:

للسيّد مرتضى الحسينى الفيروز آبادى النجفى، منشورات دارالكتب الإسلاميّه – طهران

– فضائل الشيعه:

للشيخ الأقدم الصدوق محمّد بن علىّ بن بابويه القمى، مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام – قم

– فلاح السائل:

للسيّد العالم الأجلّ رضى الدين علىّ بن طاووس، منشورات الدار الإسلاميّه – بيروت

«ق»

– قرب الإسناد:

للشيخ الجليل عبداللّه بن جعفر الحميرى، تحقيق مؤسّسه آل البيت عليهم السلام – قم

– قصص الأنبياء:

لقطب الدين الراوندى، مؤسّسه الطبع والنشر فى الآستانه الرضويّه المقدّسه – مشهد

«ک»

- الكافي:

لثقهالإسلام أبی جعفر محمّد بن یعقوب الکلینی، منشورات دارالکتب الإسلامیّه – طهران

– کامل الزیارات:

للشیخ الأقدم أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه القمی، تحقیق نشر الفقاهه – قم

– کتاب سلیم بن قیس:

لسلیم بن قیس الکوفی صاحب الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام، دارالکتب الإسلامیّه – قم

– الکشّاف:

لأبی القاسم جاراللّه محمود بن عمر الزمخشری، منشورات القاهره

– کشف الغمّه:

للعلّامه المحقّق أبی الحسن علیّ بن عیسی الإربلی، منشورات مکتبه بنی هاشم – تبریز

– کشف المحجّه:

للسیّد العالم الأجلّ رضی الدین علیّ بن طاووس، منشورات المطبعه الحیدریّه – النجف

– کشف الیقین:

للعلّامه الحسن بن یوسف بن مطهّر الحلّی، منشورات مؤسّسه الطبع والنشر – طهران

– کفایه الأثر:

لأبی القاسم علیّ بن محمّد بن علیّ الخزّاز القمی، منشورات بیدار – قم

– کمال الدین:

للشیخ الأقدم الصدوق محمّد بن علیّ بن بابویه القمی، دارالکتب الإسلامیّه – طهران

– کنز العمّال:

لعلاء الدین علیّ بن حسام الدین الهندی، منشورات مؤسّسه الرساله

- كنز الفوائد:

للمحدّث الخبير أبى الفتح محمّد بن عثمان الكراجكى، منشورات مكتبه المصطفوى - قم

«ل»

- اللآلى:

لجلال الدين عبدالرحمان السيوطى

- لسان العرب:

لأبى الفضل محمّد بن مكرم بن منظور المصرى، منشورات مكتبه صادر - بيروت

- اللهوف:

للسيّد العالم الأجلّ رضى الدين علىّ بن طاووس، منشورات مكتبه دارالكتاب - قم

«م»

- مائه منقبه:

للشيخ محمّد بن أحمد القمى المعروف بابن شاذان، مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام - قم

- المؤمن:

تحقيق مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام - قم

- مجمع البحرين:

للشيخ فخرالدين الطريحى النجفى، تحقيق مؤسّسه البعثه - قم

- مجمع البيان:

للفضل بن الحسن الطبرسى، منشورات شركه المعارف الإسلاميّه - طهران

- المجموع الرائق:

للسيّد هبه اللَّه بن الحسن الموسوى، منشورات مؤسّسه دائره المعارف الإسلاميّه - قم

- المحاسن:

للشيخ الجليل الأقدم أحمد بن محمّد البرقى، منشورات المطبعه الحيدريّه - النجف

- المحتضر:

للشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلّى، منشورات المطبعه الحيدريّه – النجف

– مختصر البصائر:

للشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلّى، منشورات مكتبه الحيدريّه - النجف

- مدينه المعاجز:

للعلّامه الخبير السيّد هاشم الحسينى البحرانى، مؤسّسه المعارف الإسلاميّه - قم

- مروج الذهب:

لأبى الحسن علىّ بن الحسين المسعودى، منشورات دار الهجره - قم

- مستدرك الحاكم:

لمحمّد بن عبداللّه المعروف بالحاكم النيشابورى، المطبوعات الإسلاميّه - حلب

- مستدرك الوسائل:

للمحدّث الفقيه الشيخ حسين النورى الطبرسى، تحقيق مؤسّسه آل البيت عليهم السلام - قم

- مشارق أنوار اليقين:

للحافظ رجب البرسى، منشورات مؤسّسه الأعلمى - بيروت

- مشكاه الأنوار:

لأبى الفضل علىّ الطبرسى، منشورات مكتبه الحيدريّه - النجف

- المصباح:

للشيخ الجليل العالم إبراهيم العاملى الكفعمى، منشورات مؤسّسه الأعلمى - بيروت

- مصباح الأنوار:

(مخطوط)

- مصباح البلاغه:

للسيّد الحسن الميرجهانى الطباطبائى

- مصباح الزائر:

للسيّد العالم الأجلّ رضى الدين عليّ بن طاووس، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام - قم

- معانى الأخبار:

للشیخ الأقدم الصدوق محمّد بن علیّ بن بابویه القمی، المکتبه الحیدریّه - النجف

- معجم رجال الحدیث:

للسیّد الفقیه أبی القاسم الخوئی، منشورات ... - النجف

- مقاتل الطالبین:

لأبی الفرج الإصفهانی، منشورات الشریف الرضی - قم

- مقتضب الأثر:

للشیخ أبی عبداللَّه أحمد بن محمّد الجوهری، منشورات مکتبه الطباطبائی - قم

- مقتل الحسین علیه السلام:

لأحمد بن محمّد المکّی الخوارزمی، منشورات مکتبه المفید - قم

- مکارم الأخلاق:

للشیخ حسن بن الفضل الطبرسی، منشورات مؤسّسه النشر الإسلامی - قم

- مکیال المکارم:

لآیه اللَّه میرزا محمّد تقی الموسوی الإصفهانی، تحقیق مؤسّسه الإمام المهدی علیه السلام - قم

- المناقب:

الحافظ الموفّق بن أحمد المکّی الخوارزمی، منشورات مؤسّسه النشر الإسلامی - قم

- مناقب آل أبی طالب:

لأبی جعفر رشید الدین محمّد بن علیّ بن شهراشوب المازندرانی منشورات علّامه - قم

- المنتخب:

للشیخ فخرالدین الطریحی النجفی، منشورات الشریف الرضی - قم

- منتخب الأنوار المضيئه:

للشيخ علىّ بن عبدالكريم النيلى النجفى

- منهج المقال:

للشیخ میرزا محمّد الأسترآبادی، الطبعه الحجریّه

- مهج الدعوات:

للسیّد العالم الأجلّ رضی الدین علیّ بن طاووس، منشورات مؤسّسه الأعلمی - بیروت

«ن»

- نوادر المعجزات:

للمحدّث الشیخ أبی جعفر محمّد بن جریر الطبری، مؤسّسه الإمام المهدی علیه السلام - قم

- النهایه:

للمبارک بن محمّد الجزری، منشورات المکتبه الإسلامیّه - بیروت

«و»

- الوافی:

للشیخ محمّد محسن المشتهر بالفیض الکاشانی، مکتبه الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام- إصفهان

- الوسائل:

للعالم الفقیه الشیخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملی، منشورات مکتبه الإسلامیّه - طهران

«ه»

- الهدایه الکبری:

لأبی عبداللّه الحسین بن حمدان الخصیبی، منشورات مؤسّسه البلاغ - بیروت

«ی»

- الیقین:

ص: ۶۷۱

للسیّد العالم الأجلّ رضی الدین علیّ بن طاووس، منشورات مؤسّسه دارالکتاب – قم

– ینابیع المودّه:

لسلیمان بن إبراهیم القندوزی، منشورات دار الکتب العراقیّه – الکاظمیّه

۴ – الموضوعات

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.